جامعة السلطان مولاي
سليمان ببني ملال

كلية الآداب والعلوم
الإنسانية ببني ملال

مركز دراسات الدكتوراه: الآداب والعلوم الانسانية
تكوين الدكتوراه: التاريخ والتراث الجهوي

تحقيق ودراسة مخطوط

يتيمة العقود الوسطى

في مناقب الشيخ أبي عبدالله سيدي محمد المعطى

لصاحبه سيدي محمد بن عبد الكريم العبدوني

إعداد الطالب :
عبد الكريم جلال
02/15HPR

إشراف الأستاذة:
الدكتورة سعاد بلحسين

السنة الجامعية: 2019 -2020

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

إلى روح أبي الطاهرة الذي حــــرمني منـــــه الـــردى وأنا طفل صغير

إلـى مـن تَعبتْ وسـهرت وكدّت لكـي أصـل إلـى بـر الأمـان، أمـي الغاليـة التـي كانـت تنتظـر هـذا العمـل ليكون تتويجـا لمـا قدّمتـه لـي مـن تضـحيات، لكـن القـدر لـم يمهلهـا واختطفهـا قبـل إنهائـه بشـهور، أهـدي لـك أمـي هـذا العمـل وأقـول لـك شـكرا علـى مـا قدمتيه لي من دعم وسند، لن أنساك ما حييت يا مهجتي.

إلى من شاركتني الحياة بأفــراحها وأتراحها رفيقة دربي، زوجتي بوشراء

إلى أملي في الحياة أبنائي الأعزاء ولـيد وشـــيماء وحياة

إلى امتـداد دمـــي إخــواني وأخــــواتي إلى أسرتي وأصهاري وزمــلائـــي

كلمة شكر وامتنان

أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة، إلى الذين مهّدوا لنا طريق العلم والمعرفة، وفتحوا لنا آفاقا جديدة، وبذلوا جهودا كبيرة في تكويننا وتمكيننا من آليات البحث ووسائله، إلى جميع السادة الأساتذة الأفاضل الذين أدين لهم بالشيء الكثير في إنجاز هذا العمل، وأخص بالذكر الدكتورة سعاد بلحسين التي مهدت لي الطريق للوصول وضحت بوقتها وجهدها وأصرت على تحقيق النجاح، وظلت بجانبي طيلة مدة إنجاز هذا البحث مذللة لي الصعاب، خاصة في مجال البحث والتقصي والتحقيق والتدقيق، وقد أسعدت شخصيا بإشرافها على هذا العمل وتزويدها لي بكل المعلومات القيمة والآراء السديدة والتوجيهات النيرة التي جعلتني أتحدى الصعاب، أقول لها بكل افتخار:

شكرا أستاذتي، منك تعلمت أن للنجاح معنى وأن لا مستحيل مع الإصرار والهمة، ومنك تعلمت كيف يكون للتفاني والإخلاص في العمل قيمة، وكيف للأستاذة أن تكون أم عظيمة.

كما أسجل شكري وامتناني للدكتور العميد سي محمد العاملي الذي أعطى وأجزل في العطاء، وسقى وروّى كلية الآداب والعلوم الانسانية ببني ملال علما وثقافة. وكان نعم الأستاذ والمؤرخ والمرشد، فتح لي ولكافة الطلبة آفاقا رحبة في عالم البحث والمعرفة، بتقديمه كل النصح والتوجيه والمساعدة.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور عبد المجيد بوكاري والدكتور لحسن بودرقة، اللذان لم يدخرا جهدا في مواكبتي وتوجيهي ومساعدتي على تصحيح وتنقيح هذا العمل.

والشكر موصول كذلك إلى كل أساتذة شعبة الاجتماعيات، الذين تركوا بصمة في حياتي لن أنساها، بسبب نبل أخلاقهم وتعاملهم الراقي ومساعدتهم ومساندتهم لي: الدكتور حواش، العروصي، بويقران، طلال، الضعيفي، الادريسي، أيت الغازي...

والشكر موصول لكل أصدقائي الطلبة الذين جمعتهم معي غياهب البحث والمعرفة وأخص بالذكر صديقي وأخي نور الدين محمود وجمال أوهنين وزملائي في التكوين الذين تركوا بصمة حب وود في حياتي، معهم عرفت أن الصداقة لا تقدر بأثمان ولا تزن بميزان: حسن أيت علي، وعثمان زهري، وكمال أحشوش، وكنزة علالي والعنزي ....

وأخيرا أسأل الله عز وجل أن يوفقنا وإياكم لخدمة العلم والمعرفة والبحث في كل ما فيه خير لهذا البلد حتى الممات.

والمرء ما عاش ممدود له أمل	لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر
	كعب بن زهير

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على دائرة الوجود، وبحر علم الجود، الذي أسريَ به حتى جاوزَ السبعَ الطباق المصطفى خير البرية، والشكر لله على ما منح وأعطى، وما أضحك وأبكى، وأغنى وأفقر، والشكر لله على نعمة العلم والتعلم، فالأجسام فانية والأموال واهية والأملاك زائلة، أما ثمار العلم فَتَبْقَى جارية ومياهُه تضلُّ ساقيةً، فالحمد لله الذي هدانا لطلب العلم الذي يفيد وينفع، وأرشدنا لسلك طريق البحث والمعرفة في ما خَلّفوه من سبقونا من العلماء والأولياء الذين منحهم الله من علمه، وأساقهم من شراب حبه وفَضّلهم على بعضٍ من خلقه، وخصّهم ببعضٍ من كراماته وخططوا لما عاشوه من أحداث ووثقوا من عاصروه من علماء وشيوخ وفقهاء، وثقوها في كنوز تراثية سُميت بالمخطوطات. هذه الأخيرة التي باتت تستقطب في عصرنا الحالي صفوةً من الباحثين والدارسين، لما تحمل في طياتها من معلومات عدة يمكن أن تفيد البحث العلمي وتفتح للباحثين آفاقا خصبة للعلم والمعرفة. ومساهمة منا في صناعة هذه المعرفة الإنسانية، وترسيخ قيم إحياء التراث وتعميق البحث في قضاياه، وإيمانا منا بأنه من لا يستطيع أن يَعْرفَ تراثه، لا يستطيع أن يَعي حاضره، واعتبارا أن الماضي هو أساس الحاضر، وجب علينا الغوص في مكنون هذا التراث الفكري، ونفض الغبار عنه، وسبر خباياه وأغواره، ودراسته وتقويمه والتعريف به، وتوظيفه في البناء الثقافي والفكري والمعرفي، ومحاولة فهمه والوعي به، وبالتالي توظيفه في البناء الثقافي لمعالجة القضايا العالقة في مجتمعنا من خلاله، و تصحيح بعض المغالطات التاريخية التي حاولت الكتاباتُ الكولونيالية نشرَها لطمس الهوية المغربية، لهذا اخترنا التنقيب في ما خلَّفه أسلافُنا، وبالأخص تلكم التي خرجت من رحم هذه الجهة "جهة بني ملال خنيفرة"، باعتبارنا جزءًا منها، وقد كان هذا بإيعاز من أستاذتنا الفاضلة سعاد بلحسين التي أيقظت فينا شرارة الشعور بالعزة والفخر نحو كل ما كتبه أسلافنا عن تادلا الغرّاء، وما أجدرنا نحن طلبة الدكتوراه أن نكون السبَّاقين للتعريف به وتحقيقه ونشره بطرق علمية أكاديمية، عِرفانا لأصحابه، وإكراما لمن عَلَّمونا، ووفَاءً للرسالة العلمية التي أُنيطت بنا، وخدمة للعلم ، لهذا كله اخترت الغوص في المصنفات، خصوصا تلك التي أُلِّفَت لذكرِ تراجمِ ومناقبِ

وكراماتِ أحد الأولياء والمتصوفة أو مجموعة منهم، مع عرض كراماتهم وسلوكهم وأدوارهم المتنوعة داخل القطر التادلي وخارجه، والتي سعى مؤلّفوها من خلالها إلى إبراز دور الأولياء والمتصوفة في مساعدة البؤساء وبناء "مجتمع الرحمة"، والتي تختزن بين ثناياها إشاراتٍ ونصوصًا تاريخية هامة، عن أوضاع الفئات الدنيا من الفقراء والمساكين والفلاحين والحرفيين... مما يسمح بإنارة بعض الجوانب المعتمة من التاريخ الاجتماعي الجهوي، لسد بعض الثغرات وإسداء خدمة للباحثين في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي. فَكُتُبُ المناقب والتراجم لم تكن الغايةُ من تأليفها إثبات أحداث تاريخية، وإنما تمّ تأليفها لتعكس همومَ وقضايا فئاتٍ اجتماعية اتّخذت من الزهد والتصوف منهجا لها في الحياة، لتُظهر أهمية الدور الاجتماعي الذي قام به الزهاد والصلحاء من خلال البث في شكاوى مختلف فئات المجتمع (مشاكل المرض، القحط، الكوارث الطبيعية، والمجاعات، والأوبئة، تعسفات المخزن...)، فهي تعكس رصيدا لا يُستهان به من المعطيات الجزئية التي تقتضي التراكم والمقارنة والتحقيق، لأجل ملامسة واقع الظواهر الاجتماعية والتاريخية، كما تعكس المتخيّل الاجتماعي، متخيل يجب أن يُربط بالحقل التاريخي لكي نفهم أعماق المجتمعات، وهذا ما يعوز البحثَ التاريخي.

وفي هذا السياق جاءت فكرة تحقيق ودراسة أحد أهم كتب المناقب والتراجم التي تناولت مجال أبي الجعد والتي خرجت من رحم زاويتها الشرقاوية باعتباري من أبنائها وعشت بين أحضانها، وخبرت دروبها، وشربت من ينابيع مياه آبارها واستحممت بوديانها وعيونها، واستقيت من ثقافة ساكنتها، ونهلت من كتب خزاناتها، وتتلمذت على يد حفدة زاويتها... ، حملت على عاتقي همَّ البحث والتنقيب في تراثها الفكري لتصويب أو تفنيد بعض المعطيات التاريخية الغامضة والمغمورة الخاصة بالزاوية الشرقاوية ومدينة أبي الجعد ومنطقة تادلا، سواء في جانبها الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي أو التعليمي أو الديني والصوفي بغية الوقوف على نتائج، ذات درجة عالية من الموضوعية، تُمَكّن من مراجعة تاريخ الجهة وتصحيحه وتقويمه والتعريف به ليعود بالنفع المبين على البلاد والعباد، حيث يقول الأستاذ عبدالهادي التازي:"كم نحن بحاجة ماسة إلى من يلتفت إلى وطنه، إلى جهته، إلى مسقط رأسه ليدون ما يعرفه عن وطنه وعن تلك الجهة وعن

ذلك المولد". لهذا اخترت الالتفات إلى مسقط رأسي عن طريق القيام بموضوع يساعد على التعريف بتاريخها العلمي، وإشعاعها الديني خلال القرن 12ه /18م بتحقيق ودراسة مخطوط يعتبر من أهم ما كُتِبَ عن مجال أبي الجعد والزاوية الشرقاوية ورجالاتها، مخطوط اعتمدت عليه بشكل مكثف في مشروع بحث نيل شهادة الماستر المعنون ب: "المقدَّس بأبي الجعد: بحث ودراسة في المعتقدات والتّمثّلات الشعبية" والذي كنت غالبا ما أجد فيه ضالّتي في انتقاء المعلومات التاريخية التي كنت أحتاجها سواء المرتبطة بالزاوية الشرقاوية وشيوخها وعلمائها ومجالها وعلاقاتها مع المخزن أو القبائل المحيطة بها ... وهو مخطوط " **يَتِيمَةُ العقودِ الوسطى في مناقبِ الشيخِ أبي عبدالله محمّد المعطى ومناقبِ أبيه سيدي محمد الصّالح**"، والذي تطلَّب منا مدة ليست باليسيرة من البحث والتنقيب والدراسة والتقصي والجهد لفهم محتواه ومكنونه لأنه لازال بصيغته الأولى "الخط المغربي" . هكذا وجدت نفسي منساقا ومنخرطا في البحث في هذا النوع من التراث الفكري المعرفي والقيام بعمل التحقيق، بهدف توثيق نصوصه وقراءتِه قراءةً موضوعيةً لا تزيد ولا تنقص، وتقديمه للقارئ والباحث كأقرب ما يكون إلى الصورة التي صدر بها أو عليها من لدن مؤلّفه، هذا فضلا عن المساهمة في إغناء الخزانة الجهوية، وتسهيل الطريق أمام الباحثين للوصول للمعلومات التي يتضمنها هذا المخطوط من جهة، ومن جهة أخرى إعادة كتابته لحفظه من الضياع بطريقة علمية أكاديمية صحيحة، وفق منهج تحقيق المخطوط، حيث حاولنا الوقوف عند المصطلحات والأعلام والأماكن، والمصادر والمراجع، والاهتمام بسياق ورودها ورصد صيغها ومفاهيمها، معتمدين في ذلك وسائل منهجية عدة منها التحليل، والمقارنة، والتصنيف، والاستقراء والاستنباط، والاستدلال بأكثر من طريقة، وضبط النقول وإثبات الفروق واستنطاق المصادر وتشريح الوثائق، وترجمة الاعلام الوارد ذكرها في المتن، وشرح المصطلحات واستخلاص المعلومات وتنقيحها وترتيبها ...وللوصول للمراد وتحقيق المبتغى اعتمدنا في التخريج والتحقيق على العلوم المساعدة ، كعلم الخطوط للتمكن من قراءة نسخ المخطوط المراد تحقيقه، وعلم الجغرافيا لمعرفة المجال وظروفه، باعتباره مسرح الأحداث التاريخية، وللارتباط الواضح بين الجغرافيا والتاريخ، بالإضافة إلى الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس واللسانيات والاقتصاد وعلوم الفقه...

كانت ضالَّتُا في ذلك مراجع ومصادر عدةً، خاصة منها تلك التي تناولت بالدرس والتحليل الفكرَ الصوفيَّ الجهويَّ والوطنيَّ عامة، والزاوية الشرقاويةَ خاصَّة، كما تصفّحنا ما كُتب عن أبي الجعد ومجالها ورجالاتها وشيوخها ومريدي زاويتها، وأخرى سبرنا أغوار مضامينها لشرح بعض المفاهيم الواردة فيها وما تضمنته من أعلام وأماكن ومصطلحات، خاصة مصادر الزاوية الشرقاوية ومن أهمها: مخطوطات الزاوية الشرقاوية: "المرقي في مناقب القطب سيدي مَحمد الشرقي" و"الروض اليانع الفائح في مناقب أبي عبدالله محمد المدعو الصالح" و"اختصار يتيمة العقود الوسطى" و"الفتح الوهبي في مناقب الشيخ أبي المواهب مولانا العربي"، وكتب أخرى اعتمد عليها المؤلِّف في المتن منها: "التشوف إلى رجال التصوف"، لابن الزيات، و"الدر النفيس" لأبي العباس سيدي أحمد بن أبي القاسم التادلي الصومعي، و"ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج"، لسيدي المعطى، و"ممتع الأسماع في أصحاب الجزولي والتباع"، لمحمد المهدي الفاسي، و"طبقات الحضيكي" للحضيكي، و"المحاضرات" لأبي علي سيدي الحسن اليوسي، و"دوحة الناشر"، لابن عسكر الشفشاوني، و"روض القرطاس"، لابن أبي زرع، و"الشفا"، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، و"التهذيب في التفسير"، للحاكم الجشمي، و"مروج الذهب للمسعودي"، و"الفتوحات المكية"، لابن عربي الحاتمي، و "السر اللطيف"، للحقاوي، و "منهاج الفلاح"، للحوضي ...

بالإضافة إلى مجموعة من المصادر الأخرى التي تم اقتحام محتوياتها في التخريج والتوثيق والضبط، منها: المعاجم الفقهية والصوفية والأدبية... لشرح الألفاظ والمصطلحات والعبارات الفقهية والصوفية، وغيرها من معاجم: منها "معجم ألفاظ الصوفية" لحسن الشرقاوي، و"معجم التعريفات" لعلي بن محمد الشريف الجرجاني، و"معجم اصطلاحات الصوفية" لعبد الرزاق الكاشاني، و"معجم مصطلحات الصوفية" لراجي الأسمر، و"معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية" لمحمود عبد الرحمان عبد المنعم .... كما اعتمدنا على معاجِم وكتب أخرى لضبط وتحديد وتعريف المدن والقبائل التي أوردها العبدوني ك"معجم القبائل العربية" لعاتف بن عيث البلادي، و "المعجم الكبير" لأبي القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني، و"المعجم الأوسط" لأبي القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني، و"معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع" لعبدالله بن عبدالعزيز

البكري... كما اعتمدت على رواية ورش لتحديد السور القرآنية الواردة في الكتاب، ومعلمة المغرب ...إلى غيرها من المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في الدراسة والتي تم إدراجها في فهرسة البيبلوغرافيا، التي قمنا من خلالها بوضع خطة لهذا العمل قسمناها إلى قسمين: القسم الأول خاص بالدراسة والقسم الثاني خاص بالنص المحقّق.

في ما يخص القسم الأول والخاص بالدراسة، قسمناه الى أربعة فصول، كل فصل يتضمن مباحث.

الفصل الأول: خصصته للحديث عن مجال أبي الجعد وعن تاريخ الزاوية الشرقاوية، محددا في المباحث موقع أبي الجعد ودلالاته اللغوية والتاريخية، وظروف تأسيس الزاوية الشرقاوية، وأهم شيوخها، بداية من مؤسسها سيدي مَحمد الشرقي إلى الشيخ محمد المعطى بن صالح المترجم له في "اليتيمة". ثم قمت بسرد التراث الفكري للزاوية الشرقاوية، للتعريف بأهم الكنوز المنقبية التي خرجت من رحم الزاوية الشرقاية. ورغبة مني في إغناء الموضوع وتسهيل الاستفادة على القارئ، قمت بوضع مبحث خاص بالإطار المفاهيمي، تناولت فيه مجموعة من التعريفات الخاصة بمفهوم المناقب والزوايا والتصوف والكرامات لأنها كلمات تعتبر مفتاح البحث، ومن الواجب علي التطرق لها، ثم انتقلت إلى **الفصل الثاني** والذي خصصته للحديث عن حياة المؤلف عبد الكريم العبدوني، مؤلّف "يتيمة العقود الوسطى"، تناولت في مباحثه: اسمه وكنيته وأهم شيوخه وتلاميذه الذين نهلوا من علومه وطريقته الصوفية، ثم تطرقت الى سبب وفاته ومكان تواجد قبره، وآثاره العلمية ومكانته العلمية وأقوال العلماء فيه في المبحث الموالي. وبعد ذلك انتقلت إلى **الفصل الثالث** والذي تناولت فيه دراسة الكتاب: "يتيمة العقود الوسطى". فمن خلال مباحثه الثلاثة ناقشت دلالة العنوان، وتاريخ تأليف الكتاب ونسبته للمؤلف، بعد ذلك استعرضت خصوصياته ومميزاته من أسلوب ومنهج ومرادفات ومصطلحات صوفية وكلمات عامية وكنية... ثم تناولت قيمة الكتاب، وفوائده، ومدى اهتمام الباحثين به. حينئذ دخلت **للفصل الرابع** الذي يحمل عنوان: مصادر الكتاب ومميزاته، والمتكون من ثلاثة مباحث، بداية تحدثت عن المصادر التي اعتمدها العبدوني في الكتاب، سواء المباشرة أوغير المباشرة، بعد ذلك تطرقت لبعض ما يميز الكتاب عن باقي مخطوطات الزاوية الشرقاوية، والمشاكل التي يطرحها المتن، ومحاولات نشر الكتاب، ومضمونه ووصف

النسخ التي استطعنا العثور عليها، وأهم الرموز المعتمدة في الدراسة كاختصارات لبعض الأسماء والجمل، تفاديا للتكرار والحشو، ولتسهيل إطلاع القارئ على محتوى الدراسة، ووضعت في نهاية الفصل ملخصا لأهم النقاط المتبعة في الدراسة والتحقيق، وأهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها.

أما في ما يخص **القسم الثاني** والخاص بالنص المحقق، فقد قسمه العبدوني إلى أربعة أبواب أدرجها في مقدمة الكتاب، الأبواب الثلاثة الأولى موجودة والباب الرابع غير موجود لأن المنية لم تمهل العبدوني إتمامه. وقد جاءت كالتالي:

الباب الأوّل: في نشأتهم في الطاعَة والديانة وجميل الأوْصَافِ، وتربيتهم في مهُودِ العِز والصيَانة وحسن الائتلاف، وتغذيتهم بلبَن العلم والحِلم والصبر والزهد والعَفَاف.

البَابُ الثاني: في ذِكر مَحاسِنِهم ومحاسن آبائهم وأجدادهم ونسبهم العلي ووطنِهم المبارَك الشهي، وما كانُوا عَيله من مَكارِم الأخلاق وقَبول الحق والإنصاف.

الباب الثالث: في ذكر ولايتهم الخاصّة، ومن أخبر بها، وذكر أشياخهم الكاملة وكَرائمهم المعهودةَ عند أهل الخَير والصلاح ومحاسن الإتصاف.

الباب الرابع: في ذكر أحزابهم وَوظائفهم وتآليفهم الجليلة ومن تخرج على أيديهم من أكابر العلماء وَأربَاب الأحوال والمقامَات، وخاصة الخاصة الموسُومين بلطائف الأسرَار والفتُوحَات وجميع فنُون العُلوم والأصنَاف.

فقد حاولت جاهدا تحقيقَ ما جاء في متنِ هذه الأبواب، بطريقة علمية أكاديمة، مُتَّبعا الخطوات المنهجيةَ المتعارفَ عليها في التحقيق، مُتَحدِّيا كلَّ الصعوباتِ التي واجهتني، طيلة فترة الدراسة والتحقيق، والتي استغرقت ردحا من الزمن. فهذا العمل حقيقةً ليس بالسهل، وليس وليد اللحظة العابرة، ولا بالإنجاز الهَيِّن الذي يلبي الرغبة الطارئة، ففي بداية الأمر واجهتْني مجموعة من الصعوبات وانتابني الخوفُ والرغبة في الإحجام والتراجع عن هذا العمل منذ بدايته، بسبب ما قرأته من نقد لاذع لأعمال بعض من سبقني إلى هذا المجال، حيث كان الحكم عليهم قاسيا، والأخطاء التي وقعوا فيها عديدة... وممَّا زاد في ترددي عدم تحقيق هذا المخطوط من قبل، على الرغم مما يتضمنه من معلومات قلَّ نظيرها في كتب أخرى، خاصة وأنني لم أتمكن من الحصول على النسخة الأصلية،

على الرغم مما بذلته من مجهودات للعثور على أكبر عدد من النسخ، بالإضافة إلى البتر والحذف الذي تعاني منه النسخة المعتمدة، مما يزيد من صعوبة فهم وضبط بعض الكلمات وشرحها ليتبين رسم الكلمة، وفهم معناها، زيادة على صعوبة ضبط بعض الأحاديث النبوية والفقرات والأبيات الشعرية، وصعوبة العثور على ترجمة بعض الأعلام، الشيء الذي أخذ مني الوقت الكثير. ولا أخفيكم سرا أن هذه الصعوبات وغيرها لم تزدني إلا إصرارا بفضل تشجيع أساتذتي لي، وأخص بالذكر الأستاذة الفاضلة سعاد بلحسين التي لم تبخل عليَّ بتوجيهاتها النَّيرة، وآرائها السديدة، والتي كانت تزرع في الأمل وتوقظ لدي روح التحدي، حتى أصبح همِّي الوحيد إنجاح هذا العمل، ليستفيد منه البحث العلمي، ويبقى صدقة جارية بعد مماتي، ومنهلا للباحثين، الشيء الذي شجعني للبحث أكثر في كل ما له علاقة بعلم المخطوطات، من بعيد أو قريب، واستشارة ذوي الاختصاص فيها وفي مناهج تحقيقها، والنبش في كل ما كُتب عنها. وفي هذا الإطار، قمت بزيارة العديد من المكتبات الخاصة والعامة بهدف استنطاق مصادرها ومراجعها، والبحث عن الندوات والورشات الخاصة بعلم تحقيق المخطوطات، للمشاركة فيها، حيث شاركت في مدن عدة منها فاس ومكناس وأبي الجعد وتازة ووجدة، ناهيك عن انغماسي طيلة سنوات البحث بين ثنايا مخطوط يتيمة العقود الوسطى، محاولا استنطاقه، وفهم كنهه، وتفكيك شفراته... ولو رجع بي الزمان للوراء لانْغَمَسْتُ أكثر وفككته إربا إربا حتى يكون أفضل مما هو عليه، وقد صدق القاضي عبد الرحيم البيساني حين قال:

"إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه، إلاّ قال في غده: لو غُيّر هذا لكان أحسن، ولو قُدّم هذا لكان أفضل، ولو تُركَ هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العِبر، وهو دليل على استيلاء النّقص على جملة البشر".

القسم الأول:

الدراسة

الفصل الأول:

أبي الجعد وزاويتها

تتميز مدينة أبي الجعد بموقع استراتيجي هام، دفع بسيدي مَحمد الشرقي، مؤسس الزاوية الشرقاوية إلى اختيار مجاله والاستقرار به، على الرغم مما كان يظهر عليه من عسر المعاش في بداية الأمر، بغية الابتعاد عن الدير ومضايقات ساكنته. هكذا استقر الأمر لمؤسس الزاوية الشرقاوية، وأنشئت المدينة خلال القرن السادس عشر ميلادي، وتوافد عليها الزوار من كل حدب وصوب، وتقاطرت عليها الخيرات، وشكلت زاويتُها قوةً روحية تحكمت في السهل والجبل، وصل صداها إلى الشاوية ووورديغة ودكالة وباقي مناطق المغرب... بفضل الأدوار التي قامت بها زاويتها علميا وفكريا واجتماعيا ... وشيوخها ومريدوها الذين حملوا المشعل، بعد مؤسسها، وساروا على نهجه. استمر إشعاعها لمئات السنين وأصبحت الزاوية الشرقاوية دَار علمٍ وصلاحٍ، ووجهةً لكل طالبِ علمٍ، وقِبلةً للعلماء والفقهاء والمتصوفة، الذين تركوا لنا كمّاً هائلا من المؤلفات الفكرية في شتى حقول العلم والمعرفة الإنسانية، يؤرخ لماضي الزاوية، ولشيوخها وأدوارها، هذه الكنوز التراثية التي أَلَّفها فطاحلة من العلماء والشيوخ، وساهموا من خلالها في صناعة الثقافة الصوفية والمعرفة الإنسانية، ووثقوا من خلالها لأحداث تاريخة مهمة، والتي تتمثل في المخطوطات التي تزخر بمعطيات قلّما نجدها في مصادر أخرى، من بينها مخطوط "يتيمة العقود الوسطى" الذي يعدّ من أهم كتب المناقب التي خرجت من رحم الزاوية الشرقاوية، والذي يحتوي على مجموعة من الأحداث والوقائع التاريخية، ويُعَرّف بأهم شيوخ الزاوية الشرقاوية، معتمدا مجموعة من المفاهيم الصوفية الأساسية التي وجب علينا التعريف بها والحديث عن معناها وتأويلها وتحليلها ومناقشتها، كالكرامة والزاويا والتصوف والمناقب... لأنها مفاهيم أساسية، لكونها تشكل العدة الضرورية للبناء التحليلي الاجتماعي. تطرقنا لها في هذا الفصل لأنها ستساعدنا في فهم المقدس بأبي الجعد، وإدراك التحولات الطارئة عليه عبر الزمان والمكان، وتكشف أيضا عن الدور الروحي للزاوية الشرقاوية.

المبحث الأول: أبي الجعد

1- موقع أبي الجعد:

ينبغي الإشارة لأبي الجعد باعتبارها المدينة الحاضنة للزاوية الشرقاوية، وبالتالي منبع تراث فكري صوفي غني، وهي وريثة شرعية لهذا التراث، توجد في موقع جغرافي استراتيجي قام بدور تاريخي هام باعتباره حلقةَ وصل بين فاس ومراكش والدار البيضاء، وكذلك ممرا للطريق السلطاني الرابط بين مكناس ومراكش، إذ تقع على الطريق الرابطة بين الأطلس المتوسط والشاوية والدار البيضاء، مرورا بتادلة الرتمة، وبين زعير وتادلا السفلى، وتبعد عن الأطلس المتوسط بحوالي 40 كلم، وتحديدا تقع بين خطي عرض 6,15 و6,30 درجة شمال خط الإستواء، وبين خطي طول 32,45 و33 درجة غرب خط غرينيتش[(1)]، في الجناح الشرقي لهضبة الفوسفاط على ارتفاع 690 م عن سطح البحر[(2)]، لذلك شكلت مركزا تجاريا أساسيا تتوقف فيه القوافل التجارية، قصد الاستراحة وتفريغ البضائع، فأهمية هذا الموقع راجع إلى أهميته الدينية[(3)]. وهذا ما يؤكده الباحث ديل إيكلمان (Dal F.Eickelman) حين اعتبر أن أهمية موقع أبي الجعد لا يمكن إدراكها إلا من خلال الإطار الجيوسياسي العام للزوايا في فترة ما قبل الحماية[(4)]. وأضاف بأن أبي الجعد كانت منذ تأسيسها في القرن السادس عشر الميلادي إلى إعلان الحماية سنة 1912م، المركز الحضري الوحيد بسهل تادلا، والذي احتل مكانة مرموقة في هذه المنطقة، كما كانت أهم مركز ديني بالنسبة للمناطق الداخلية[(5)]. وإلى جانب أهمية موقعها سواء على المستوى الاستراتيجي أو التجاري، فإن أبي الجعد تعتبر مدينة مزارة، و"نقطة التقاء وحلقة وصل تلتقي فيها المعتقدات الإسلامية المحلية، وما يرتبط بها من طقوس

---

(1)- **الخريطة الطبوغرافية لأبي الجعد**، تم نشرها من طرف مديرية المحافظة على الأراضي والأشغال الطبوغرافية، وزارة الفلاحة والإصلاح الزراعي، قسم الخرائط، سنة 1965م، المقياس 50.000/1.

(2)- ضياء حسن، **تفاعلات المجال والمجتمع بالمدن التقليدية الصغرى**، حالة أبي الجعد وأريافها، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في الجغرافية البشرية، كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط، السنة الجامعية 1999-2000م، (مرقونة)، ص: 30

(3)- نفس المرجع، ص: 25.

(4)- إيكلمان، ديل، **الاسلام في المغرب**، ترجمة محمد أعفيف، دار توبقال للطباعة والنشر، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1989م، جزء 1، ص: 48.

(5)- ضياء حسن، **تفاعلات المجال**، مرجع سابق، ص:30

بالمعتقدات الإسلامية الرسمية التي يشارك فيها كل المسلمين في مختلف أرجاء العالم الإسلامي"[6].

2-الدلالة اللغوية والتاريخية لأبي الجعد

اسم أبي الجعد وفق المقاربة الطبونيميا، يحمل معاني عديدة ومختلفة ذات دلالات متنوعة، فأبي الجعد[7] وبوجعد ويقال أيضا بجعد[8]، أو بلجعد[9]، أو جعيدات[10] أو جعيدان[11]. وقد ورد في لسان العرب، أن الجعد من الشعر خلاف السبط، وقيل هو القصير. شَعْر جعْد، بيِّن الجُعُودة، جَعُد جعُودة وجعادة وتجعَّد صاحبه تجعيدا، وتعني أيضا الجعد البخيل اللئيم. وفي تفسير آخر، فهي مشتقة من كلمة الجعدة التي هي حشيشة تنبت على شاطئ الأنهار وقيل: هي شجرة خضراء تنبت في شعاب الجبال، والجعدة خضراء وغبراء تنبت في الجبال، لها رعْثَة مثل رعثة الديك، وهي شجرة طيبة الرائحة، تنبت في الربيع وتجف في الشتاء، ثم أبو الجعد أو أبو الجعادة كنية الذئب[12]. وانطلاقا من الدلالة الأخيرة، فإنه من غير المستبعد أن تكون أبو الجعد قد أخذت اسمها من اسم الوادي الذي استقرت المدينة بجانبه، والذي يُفترض أنه كان في الأصل مرتعا للذئاب[13]، خصوصا وأن المكان كان خاليا وموحشا لا تسكنه سوى الذئاب والوحوش قبل مَجِيء مؤسس الزاوية سيدي مَحمد الشرقي واستقراره بها، تماشيا مع ما قاله العبدوني: "نزَل في الوطا بوادِ أبي الجعد، في القِفَار والصحاري، فوجده خاليا لا ملك لأحَد فيه، إلا للملك المعبُود، وعمارته الذيَاب والوحُوش والأسد، فقطن فيه وَسَكنَه، واستَقر فيه واستوطنَه، وحفر فيه بيراً لله، وقال: من شرب منها وتوضأ وأطاع مَولاه، تيسرت له أمُورُه، وبلغ من

---

(6)- ضياء حسن، **تفاعلات المجال**، مرجع سابق ، ص:48

(7)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص ص:26-48-125

(8)- الضعيف، محمد، **تاريخ الدولة السعيدة**، تحقيق أحمد العماري، مطبعة معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، الطبعة الأولى 1406ه/ 1986م، ص: 188.

(9)- **وثيقة مؤرخة** في 22 ربيع الثاني 1319ه.

(10)- حجي، محمد، **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1983م، ص: 51.

(11)- العربي، محمد بن يوسف أبو حامد الفاسي الفهري، **مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن (ونبذة عن نشأة التصوف والطريقة الشاذلية بالمغرب)**، تحقيق محمد حمزة بن علي الكتاني، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1429ه/2008م، ص: 294 -ابن زيدان، عبدالرحمان، **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى 1429ه/2008م، جزء5، ص: 503.

(12)- ابن منظور، محمد، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة 1414ه/ 1994م، جزء3، ص:123.

(13)- فضل الله، عبداللطيف، مادة **"بجعد"**، معلمة المغرب، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 1411ه/ 1991م، جزء 3، ص: 1039.

مراده ما قصده وَنوَاه"[14]. وأضاف صاحب اليتيمة: "وهَذه التربة التي استوطنوهَا في حياتهم، وَضمت أعظمهم بَعد وَفاتهم، تسمى أبا الجعد، وسماها الشيخ الشرقي بأبي السَّعْد"[15]. كما يُطلق على أبي الجعد مدينة المزارات، وكذلك مدينة الأولياء، نظرا لحجم الأضرحة التي تتضمن، وبالنظر لعدد الزوار الذين يتوافدون عليها بغرض زيارة هؤلاء السادات والصلحاء، مما أهَّلَها لتَبَوُّء مكانة هامة، سواء على مستوى تبادل الثقافات والأفكار، أو السلع والمنتوجات، أو على مستوى تقوية النفوذ الروحي والاجتماعي للزاوية الشرقاوية، أو على مستوى اتصال سكان الجبل بساكنة السهل، مما أدى إلى تفاعل نمطين اقتصاديين مختلفين: نمط جبلي وآخر سهلي.

من هنا استمدت أبي الجعد وزاويتها أهميتها، خاصة على مستوى الوظائف والأدوار التي قامت بها: تهدئة الأوضاع والفصل بين القبائل وبينها وبين المخزن، والحفاظ على نوع من التوازن بين المستقرين والرُّحل... وهذا ما وثَّقته تلكم الكنوز التراثية الفكرية التي خرجت من رحم الزاوية الشرقاوية، والتي تعتبر شاهد عيان لما عاشته الزاوية ومجالها من نهضة فكرية وعلمية خاصة في أثناء فترة الشيخ سيدي صالح وابنه سيدي المعطى صاحب "الذخيرة" المترجم له في "اليتيمة" للعبدوني.

---

(14)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص:126.
(15)- نفس المصدر، ص:131.

المبحث الثاني: الزاوية الشرقاوية

1 - ظروف ومراحل تأسيس الزاوية الشرقاوية

اتسم النصف الثاني من القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، بوصول الشرفاء السعديين إلى حكم المغرب، بمساندة ومبادرة من شيوخ الزوايا ورجال التصوف والعلم، وهي المساندة التي واكبت الحركة الجديدة إلى حين تحقيق وحدة البلاد وتحرير معظم الثغور، وجاءت وقعة وداي المخازن لتجسد حقيقة هذا التلاحم الذي أنقذ البلاد والعباد من كارثة محققة، بل عاش المغرب على مجد هذا الإنتصار وأصدائه منذ أواخر القرن السادس عشر (986ه/1578م) إلى منتصف القرن 19م (معركة إيسلي عام 1844م). هذا علاوة عن وصول السعديين إلى السودان: منبع مناجم الذهب والعبيد، حتى أضحى المغرب ينعم بازدهار تجاري ورخاء اقتصادي، ساد معه الأمن وعمت الطمأنينة، وأخذ المواطن يتنقل بين أطراف المغرب كله دون أن يلحقه أذى. إلا أن ذلك كان إلى حين، إذ بموت أحمد المنصور الذهبي، سيدخل المغرب فترة مظلمة، عم فيها الفساد واضطربت الأجواء واكتسحه الجفاف والوباء والمجاعات وغيرها من الكوارث الطبيعية. وتميزت هذه الفترة بتفشي مظاهر المحن والأرزاء، والتي تزامنت والغزو المسيحي الأول للبلاد، حيث استشرت الفتن وساد التقتيل والتعسف والظلم الجبائي والحروب القبلية... حتى قيل إِن سبب هذه البلاوي يرجع إلى ابتعاد المغاربة عن الدين الإسلامي، وما شهده المغرب هو عقاب من الله[16].

آنئذ اقتنع عامة الناس وخاصتهم أن لا مناص من الخروج من الأزمة إلا بإرضاء الله ورجاء رحمته، والتقرب من أوليائه، لأنه "كلما ازداد القلق واشتدت الحاجة كلما كان للولاية حظ كبير في التمدد والرفعة"[17]، حتى إن معظم أهل تادلا بل معظم المغاربة أصبحوا يبجلون ويقدسون أولياءهم أشد ما يكون من التقديس والتبجيل، خلال القرن 16م[18]، وأصبحت لهم مكانة خاصة داخل المجتمع، لأنهم باتوا يساهمون في التخفيف

---

(16)- الوارث، أحمد، "أولياء تادلا خلال القرن السادس عشر (ملاحظات أولية)"، ندوة تادلا، التاريخ، المجال، الثقافة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، سلسلة: ندوات ومناظرات رقم: 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1993م، ص:61

(17)- الوارث، أولياء تادلا، مرجع سابق، ص:62.

(18)- نفس المرجع، نفس الصفحة.

من معاناة الناس من الأوبئة والمجاعات، وتعسف المخزن وكذلك التخفيف من حدة الصراعات القبلية، وتشجيع الأهالي على الاستقرار بجانب الزوايا لتكثير العمارة، كما فعل أولياء أبي الجعد[19].

هكذا انتشرت ظاهرة التصوف والزهد وظهرت العديد من الأمكنة التي اتخذها المريدون للذكر والتربية وللعبادة والجهاد، "وبجانب هذه الأمكنة التي استعملت - في شكل ظرفي- لاحتضان نشاط صوفي، اعتمد التصوف في موضوع البناء المكان المخصص لذلك. وهذا المكان هو الزاوية أو الرباط"[20]. حيث عرفت هذه الزوايا انتشارا واسعا خلال القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي[21] في هذا الإطار ستظهر الزاوية الشرقاوية، فما هي ظروف تأسيسها؟ أجمع المؤرخون أَنَّ الزاوية الشرقاوية تأسست بأبي الجعد ما بين 1008ه- 1009ه /1599- و1600م[22]، على يد أبي عبيد الله محمد الشرقي بن أبي القاسم بن الزعري، أحد أقطاب الصوفية، الذي عاش خلال القرن 10ه/16م[23]. ولد ما بين سنتي 926- 928 ه/1520- 1522م[24]، ونشأ وسط عائلة عرفت بالصلاح والنفوذ الروحي بمنطقة أبيه بجوار واد أم الربيع بتادلا. فوالده الولي الأكبر أبو القاسم الزعري الجابري يرجع نسبه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه[25]. كان من الأولياء الصالحين، وأمه رحمة بنت الولي الصالح مولاي حمزة بن يعيش دفين واد تاشرافت ببلد ورديغة[26]، يمتد نسبها إلى الحسن السبط بن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحسب معظم الروايات، فإنه رافق أباه حين حلوا بورديغة قادمين إليها من المشرق العربي،"وأما وطن هؤلاء السادات الذي نزلوا من تادلة واستوطنوه، وتمرغوا في تربته وسكنوه، فهو أدندون ببلد ورديغة"[27].

---

(19)- الوارث، أولياء تادلا، مرجع سابق، ص: 63.

(20)- الشاذلي، عبداللطيف، **التصوف والمجتمع: نماذج من القرن العاشر الهجري**، منشورات جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق، سلسلة أطروحات ورسائل رقم: 4، مطابع سلا 1989م، ص:167

(21)- الشاذلي، **التصوف والمجتمع**، مرجع سابق، ص:175

(22)- بوكاري، أحمد، **الزاوية الشرقاوية، زاوية أبي الجعد، إشعاعها الديني والعلمي**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1406ه/1985م، جزء 1، ص:86

(23)- نفس المرجع، ص: 86

(24)- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، جزء1، مرجع سابق، ص:56.

(25)- العربي، محمد بن يوسف، **مرآة المحاسين**، مصدر سابق، ص:316

(26)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 97- الصومعي، عبدالرحمان بن اسماعيل، **التشوف في رجال سادات التصوف**، تحقيق المصطفى بن خليفة عربوش، سلسلة منشورات الزاوية الصومعية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2014م، ص:86.

(27)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 124

كان أبو القاسم كثير التردد على مدينة داي مقر زاوية الصومعة، وبقي يتنقل بين أماكن العلم كفاس ومراكش... حتى أصبح شيخا صوفيا ذا علم ودين، باعتباره عاصر أشهر شيوخ الطريقة الجزولية سواء المقيمين بتادلا أو مراكش، إلى أن استقر في النهاية بتادلا وأسس زاوية بها على ضفاف واد أم الربيع قرب تادلا[28]. وفي هذا المكان نشأ سيدي مَحمد الشرقي في أسرة تميزت بشغفها العلمي والديني، تلقى تعليمه الأولي بكنف أبيه حيث تربى في بيئة دينية محضة، ثم أرسله والده ليتمم تكوينه الديني والعلمي بزاوية الصومعة، وتعلم على يد شيخها سيدي سعيد أمسناو، الذي أخذ عنه علوم الدين، وبعد وفاة الشيخ أمسناو عاد إلى "والده ليأخذ عنه عهد وسند الطريقة، باعتباره من الآخذين المباشرين عن الشيخ التباع، الذي ينسب إليه معظم شيوخ التصوف خلال القرن 10ه/16م"[29]. أخذ سيدي مَحمد الشرقي أسانيده في الطريقة التباعية الجزولية عن كبار شيوخها أمثال: الشيخ عبدالله بن ساسي، والشيخ أبي عبدالله محمد بن عمر المختاري...

كانت للظروف المحيطة بشخص مَحمد الشرقي على المستوى الفكري آثار واضحة في توجيهه خاصة في العلوم الدينية كالحديث، التفسير، الفقه... وفق الطريقة الجزولية الشاذلية. حيث عمل على استمرارية هذه الطريقة، لاسيما وأن عددا من شيوخ الفكر الصوفي قد فارقوا الحياة. وقام أيضا بتدريس أصول الدين لتنوير الفكر بين الناس في وقت كانت فيه عدة جهات من بلاد المغرب مهددة بالغزو الصليبي، إبان ضعف الحكم المركزي، وهي عوامل جعلت السكان يلتفون حول الزواية في إطار الجهاد الإسلامي والتصدي للغزو الأجنبي ومواجهة المسغبات التي حلت بالبلاد. لهذا أنشأ مَحمد الشرقي

زاويته الأولى، والتي اختلف في تحديد مكانها، حيث يقول العبدوني أنها بناحية أزرراق[30]، في حين نسبها غيره إلى تكزيرت[31]. ومهما يكن من اختلاف فالمنطقتان قريبتان من بعضهما البعض وطابعهما المشترك أنهما تقعان على الدير الأطلسي، وهو

(28)- تادلا هي مدينة قصبة تادلة الحالية.
(29)- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء 1، ص: 62.
(30)- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص:71
(31)- إيكلمان، **الإسلام في المغرب**، مرجع سابق، جزء1، ص:52

موقع وسط، بين فاس ومراكش، وبين سكان السهل وسكان الجبل، كما أنه قريب من زوايا أخرى كالصومعة، اكرض، دلاء، زاوية أبيه[32]...

وبعدما"اشتهر حَاله وقُبل مَقاله، وظهرتْ عليه لَوَائحُ الخيرَات، ونوافح البَركات، غارَ منه بَعْض أبناء الصّالحين من أهل ذَلِك الجبل، فَغدا يَقولُ لِلوَاردين عليه: إذا كان ذلك السيد يخدم الزاوية حقا، ويُقيمُهَا صِدْقاً، يقيمها في بَلد القِفَار والصحاري، لا في بلد السوَاقي والماء الجاري"[33]. وهذا يعني أنه "كانَ في ابتِداء أمره قاطناً قرب أبيه، بدير جبل تادلة من ناحية أزرراق"[34]، وبدأت مضايقته من طرف شيوخ زوايا أخرى، حيث غار منه بعض أبناء الصالحين من أهل الجبل[35]. هذه هي طبيعة العلاقات التي تجمع بين الزوايا والصلحاء والتي هي ليست علاقات دائمة وثابتة، بل متغيرة ومتقلبة بتقلب الظروف، شأنها في ذلك شأن كل العلاقات الثنائية التي تجمع بين الأفراد، والتي تخضع إلى عمليات تقويم دائمة.

حينئذ قرر أبو عبيد الله سيدي مَحمد الشرقي الرحيل عن البلدة التي لا يسوغ له فيها مقام، "قال: هذه البلدة لا يسوغ لنا فيهَا مقَام، وحال أهلهَا الفأس في الطين، والعيد بالدّين، فمن نَظر إليها يقول أمورها ميسرة، ومن نظر إلى أرْزاقها يجدها معسرة"[36]، ورحل "إلى بلد أمورها في الظاهر معسّرة، وأرزاقها ميسرة"[37]. وبالرغم من أن ظاهر هذه البلاد يوحي بالعسر، فإنها ستكون بالنسبة إليه أفضل من الأولى، وهو ما عبر عنه صاحب "اليتيمة" بقوله: "ونزَل في الوطا بوادِ أبي الجعد، في القفَار والصحاري، فوجده خاليا لا ملك لأحَد فيه، إلا للملك المعبُود، وعمارته الذيَاب والوحُوش والأسُد، فقطن فيه وَسَكَنَه، واستَقر فيه واستوطنَه، وحفر فيه بيراً لله"[38]. ويعني ذلك أن تلك الأرض كانت فارغة وقاحلة ولا تعمرها إلا الوحوش، ومع ذلك أقام بها، وحفر بئرا وشَيَّد مسجدا وزاوية، هكذا بدأت نواة عمرانية تظهر وتنمو وتتسع وتكبر، خاصة بعد تخريب الزاوية

(32)- ضياء، **تفاعلات المجال والمجتمع**، مرجع سابق، ص.17
(33)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 125.
(34)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، نفس الصفحة.
(35)- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 73.
(36)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 126
(37)- نفس المصدر، نفس الصفحة.
(38)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 126.

الدلائية من طرف السلطان المولى الرشيد بين 17 يونيو و30 يوليوز 1668م ... مما أدى إلى ازدياد نفوذ الزاوية الشرقاوية، ورغبة المخزن في إيجاد حراسة دينية وسياسية للجبل[39]. والراجح أن الأمر كذلك، لأن جنوح الزاوية الدلائية نحو الإستقلال، دفع بالمخزن إلى التخلص منها مقابل إيجاد بديل لها.

هكذا استقام أمر مؤسس الزاوية الشرقاوية و"اشتهرَ سره، ورفع قدره وعلا ذكره، وظهر خيره وعظم عصره، وأتته من كل بلد الطوَائف والركبان، وهرول إليه الخلق من جميع النّواحي والبلدان، من العرب والبرابر والسُّوس الأقصَى، وجميع الجهات والأقطار ما تزال عبادُ الله من أهل الطاعة تجتمع عَلَيْه، ومن كل بَلد تسرع وتَأتِي إلَيْه، حتى عمرت ببركاته تلك البلاد، وكثرت إليه الورَّاد وَالقصّاد، ووفدت علَيْه الأولياء والصالحون من مشارق الأرْض ومَغَاربهَا "[40]، هكذا عمرت ببركته تلك البلاد، وتوسعت في البناء وأضحت تجمعا سكنيا كان نواة لتكوين معلم من المعالم المشهورة[41]، واكتسب شهرة اعترف له بها الخصوم قبل الأصدقاء. وأصبحت حياته ميسرة بفضل الهدايا التي تقاطرت على الزاوية من كل المناطق، وباتت لها موارد كثيرة وأتباع من مختلف القبائل. وعرفت الزاوية إشعاعا دينيا رافقه توسع عمراني، إذ غدت الزاوية/ المدينة عبارة عن تجمع بشري مهم، يوفر كل متطلبات الوافدين عليها[42]، بفضل الهمة العالية لمؤسس الزاوية، الذي امتلك سلطة السيطرة على الخلاء، واستطاع بحكمته تيسير المجال وحسن تدبيره وتحويله من أرض قفراء إلى أرض الخصب والزرع والنماء، وبالتالي تجاوز الأزمات الظرفية والطبيعية التي استفاد منها، لكسب مناعة وأسلوب التفاعل مع الأحداث وتصريفها لما فيه خير للبلاد والعباد[43]، بعيدا عن المنافسة والصراعات.

أثنى عليه جماعة من الأخيار، منهم صاحب "اليتيمة" الذي اعتبره "من أهل السر والخصوصية، ورؤسَاء فحول الأوْلِيَاء وأكابر الصوفية، وممن حصل بهم لِعبَاد الله النفع

---

(39)- المالكي، الملكي، جوانب من التاريخ السياسي والديني والاجتماعي لأبي الجعد، ضمن ندوة مدينة أبي الجعد، الذاكرة والمستقبل، منشورات كلية الأداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة، ندوات ومناظرات رقم 40، مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1995م، ص: 29.

(40)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص ص: 126-127

(41)- بوكاري، عبدالمجيد، مادة "بوعبيد الشرقي"، معلمة المغرب، مرجع سابق، جزء 16، ص: 5351.

(42)- ضياء، تفاعلات المجال، مرجع سابق، ص: 19.

(43) - بوكاري، أحمد، "أبو الجعد المدينة والزاوية: مسالة الهوية وإشكالية التطور"، مدينة أبي الجعد الذاكرة والمستقبل، مرجع سابق، ص:19.

التّام، والسر الخاص والعَام، وتخرجت على يدَيه الفحُولُ الكبَار، والأجلة الأطهَار"[44].
وأضاف في وصف خصاله بأنه"الإمام الكبير، والهمام الشهير، مجد المعارف الذي لا يدرك قعره، ونور العناية الذي لا يخسف بدره (...) والمكنى بين الصالحين بأبي الفيض الربانِي، وَبصاحب المدَد الغزير وَالسر الرحمانِي، وَيلقب بالبحر الفَيَّاض، وَالأسد العرباض، لقوة فيضه، وغزارة شدته"[45]. يقتدي به الأكابر ويعظم شأنه أهل الإستبصار والبصائر،"نفع الله به خلقا كثيرا وتخرج به كثير ممن بانت خصوصيته وظهرت بركته"[46]. وهذا يعني أن الشيخ كان من كبار متصوفة العصر، من الذين لهم باع طويل في علم الباطن.

وبالرغم من الشهرة التي عرفها الشيخ سيدي مَحمد الشرقي وزاويته الثانية التي قضى فيها أربعين سنة، انتقل للمرة الثالثة إلى مكان آخر بنفس المنطقة، ولا يبعد عن المقر الأول إلا ب 1,5 كلم، وهو المكان الذي يوجد فيه ضريحه ومركب الزاوية، في حين أن الموقع الأول الذي رحل منه قديما أصبح يحمل اسم:"رجال الميعاد"، نسبة إلى أبنائه الخمسة المدفونين هناك.

وتختلف الروايات عن سبب انتقاله من مكان إلى آخر، فهناك من أرجعها إلى حادث رباني من جملة العوارض التي يختبر بها الله عباده الصالحين، يقول صاحب اليتيمة:" "مكث رحمه الله، في ذلك المكان مدة مديدة، وأعوَاماً وسنين عَدِيدة، وولد فيه، رحمَهُ الله، جملة الأولاد، وصلحت ببَركتِه العبَاد والبلاد، وغاظ بسُكنَاه فيه الوشاة والحسّاد، ثم عَرَضَ لَهُ بَعدَ ذَلكَ عَارِض ربّاني، وَوَارد رحمَاني، بالانتقال مِنه فَانتقلَ، وفَرَّ إلى مَوْلَاه من سُكنَاه ورحل، فَنزلَ منهُ في هذا المحَلِّ السَّعيدِ الذي فيه سكن، وبه اسْتَقَرّ واسْتَوْطَن"[47]. وهناك من يرجع سبب الانتقال إلى وفاة أحد أبنائه، وهو سيدي الحاج المكناسي المدفون برجال الميعاد، يقول ديل إيكلمان وبوكاري"عندما أخبر الشيخ الشرقي زوجته الخُلفية بفقد فلذة كبدهما، لم تستطع صبرا ولم تفتر عن البكاء، مما دفع به إلى النزوح بها إلى مكان آخر

(44)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 442.
(45)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 246.
(46)- القادري، محمد بن الطيب، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة التراجم رقم: 3. مطبعة دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط 1397ه/ 1977م، جزء1، ص ص: 80-81.
(47)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 127.

غير بعيد عن مدفن الابن، لعله يخفف عنها مضاضة وشدة الرزء، فكان ذلك سبب الإنتقال إلى أبي الجعد الحالي"[48]. وهناك رواية أخرى مفادها أن سبب الانتقال هو وباء حل بالمكان[49]، أخذ أرواح العديد من سكان المنطقة، وكان سبب خرابها وخراب العديد من الأماكن في سائر أرجاء المغرب، من رجالاته وشيوخه، ومنهم الشيخ سيدي مَحمد الشرقي وأحمد المنصور الذهبي. يقول الإفراني صاحب النزهة:" كان بالمغرب وباء استطال من عام سبعة وألف إلى عام ستة عشر وألف، وعم سهل المغرب وجبله حتى أفنى أكثر الناس، ومات جمع من الأعيان، وبه مات السلطان أبو العباس أحمد المنصور عام إثنى عشر وألف"[50]. ومن غير المستبعد أن تكون هذه الرواية هي الأقرب إلى الصواب، نظرا لعدد القبور التي لازالت معالمها بادية للعيان والمحاذية ل"رجال الميعاد"، من بينها أبناء الشيخ سيدي مَحمد الشرقي: سيدي الغزواني، وسيدي عبد السلام، وسيدي الطنجي، وسيدي الحارثي، وسيدي المكناسي، وينسب لهؤلاء الأبناء الصلحاء اسم "رجال الميعاد" لأنهم تعاهدوا وتواعدوا أن يُدفنوا بهذا المكان عند وفاتهم[51].

بغض النظر عن سبب انتقال سيدي مَحمد الشرقي إلى المكان الجديد فإنه "مكثَ في ذلك المكان بَعد ذَلك ما يقرب من السَّنَة"[52] ، قبل أن توافيه المنية عام 1010ه/ 1601م[53].

استطاع الشيخ قبل وفاته، وضع الأسس الأولى لزاويته التي تحمل إسم: الزاوية الشرقاوية، والتي أَدَّتْ أدوارا طلائعية في شتى الميادين، واستمر إشعاعها الديني والعلمي والصوفي بعده لمئات السنين، بفضل أبنائه وحفدته وشيوخ الزاوية الدين حملوا المشعل من بعده، وساروا على نهجه، واستطاعوا أن يجعلوا من زاويتهم منارة علم وصلاح، وملجأ لكل عابر سبيل ومعوز ومحتاج، وملاذا للمظلومين والمضطهدين والفارين من

---

(48)- إيكلمان، **الإسلام في المغرب**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 84-85- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 83-84.

(49) - B. Rosenberger et H. Triki, Famines et épidémies au Maroc au 16è et 17è Siècle, Héspéris, T. Vol.14, 1973, pp 157-174

(50)- الافراني، محمد الصغير بن محمد، **نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي**، مطبعة بوردين وشركاؤه، انجيه-فرنسا 1888م، ص: 279.

(51)- الشرقاوي، أحمد، **الزاوية الشرقاوية: دار علم ودين وإصلاح**، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، الطبعة الثانية 2015م، ص:40.

(52)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 127.

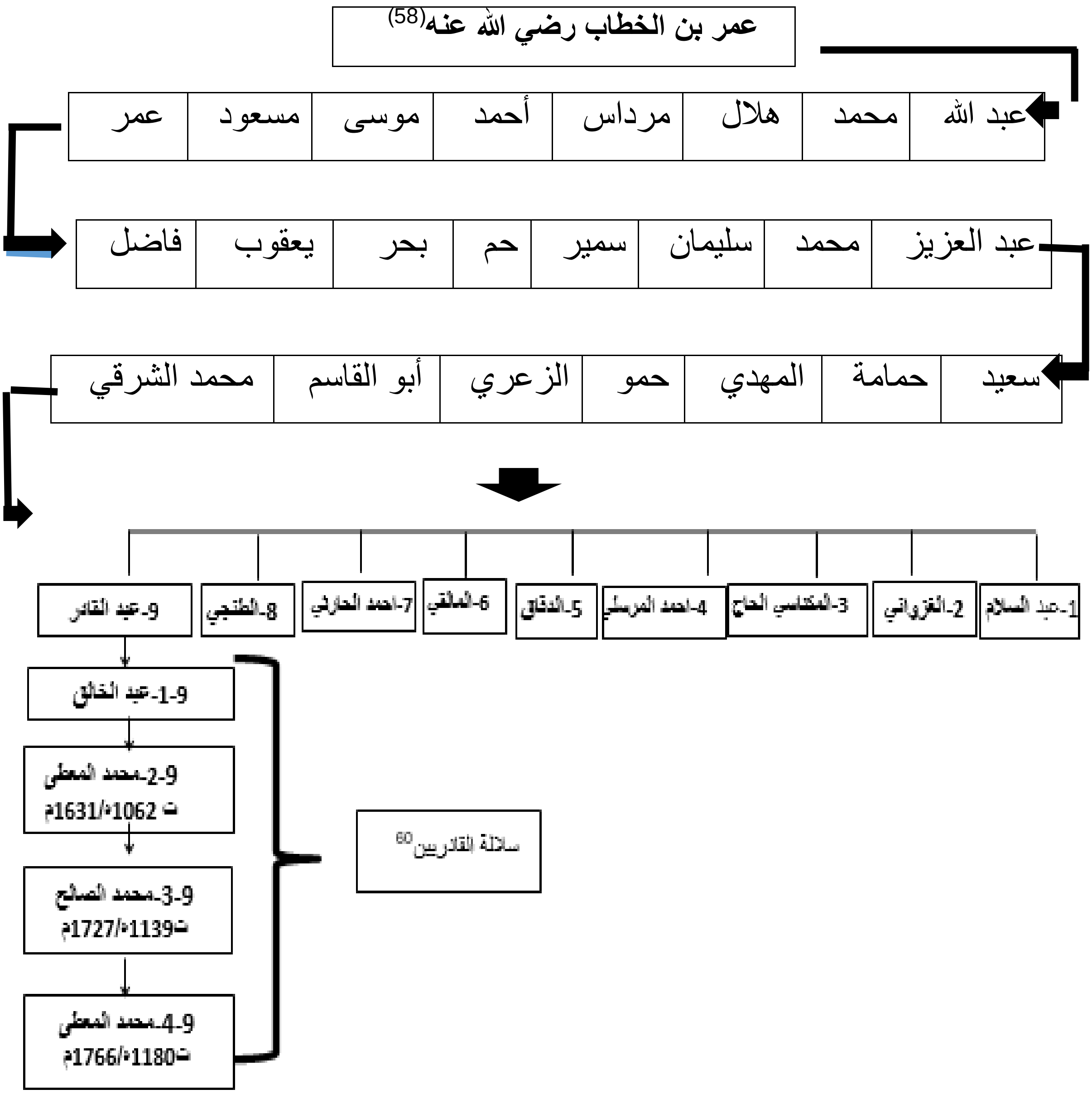
(53)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 127- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، دار علم ودين وصلاح، مرجع سابق، ص:42.

المخزن، ووجهة كل طالب علم وباحث في أصول الفقه والسنة، والراغبين في شفاء أو علاج أو طلب غيث، أو فض النزاعات القبلية أو التوسط للصلح والتحكيم، أو أداء الديون... حيث "تخرج منها عشرات الآلاف من الأولياء والصلحاء المرابطين والعلماء العاملين، ملأو البلاد بجليل أعمالهم وحُسن سِيَرِهم، فخصّهم الناس بكل مظاهر التقدير والتبجيل والامتنان"[54]، وانتشر نفوذها، وتفرعت عنها أربعمائة زاوية، كلها تخرجت على يده وتنسب إليه[55]، يقول عن مكانها العبدوني"هَذِه التربة المباركة التي استقر بِها ذكرهم، وَارتفع قَدرهم، وَظهر سرهم، وَعلا أمرهم، وَطابت أحوَالهم وَأقوَالهم، وَسعدت أيامهم وَأوقاتهم، وَانتشرت أعلامهم وَبركاتهم، واشتهرت أقوالهم وَأفعَالهم وَحركاتهم، وَعلت مراتبهم وَمقامَاتهم، وَظهرت مناقبهم وكرامَاتهم، وَكذا إخوانهم من أولاد الشيخ الشرقي"[56]. وباتت الشجرة العمرية الشرقاوية تكبر يوما بعد يوم، وذَاعَ صيتها، وتنوّعت أدوار زاويتها بين العرب والبربر...

(54)- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، دار علم ودين وصلاح، مرجع سابق، ، ص: 49.
(55)- العروسي، عبدالخالق بن محمد، **المرقي في بعض مناقب القطب سيدي محمد الشرقي**، تحقيق محمد البقالي، مطبعة الأمنية، الرباط 2017م، ص:567.
(56)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص131.

- شجرة الزاوية الشرقاوية العمرية اعتمادا على يتيمة العقود الوسطى(57)

من عمربن الخطاب رضي الله عنه إلى حدود أبي عبد الله سيدي محمد المعطى بن الصالح بن المعطى صاحب "الذخيرة"



---

(57)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص :110.

(58)- وردت هذه الشجرة في "اليتيمة"، ص: 110. وبمقارنة الشجرة الواردة في المرقي والفتح الوهبي مع ما جاء في اليتيمة، يتبين ما يلي:

- تباين في عدد الأجداد: 25 في "اليتيمة"، مقابل 23 في المرقي والفتح الوهبي، و22 عند إيكلمان (ج85/2)
- الاختلاف في بعض الأسماء: عبدالله بن محمد، عوض عبدالله بن عمر في المرقي والفتح
- سقوط بعض الأسماء من الشجرة الواردة ب"اليتيمة" بالمقارنة مع ما جاء في المرقي والفتح، كما هو الحال بالنسبة ل: محمد-عمر-عبدالله
- ربط إيكلمان وصول أول جد للأسرة الشرقاوية للمغرب، بفترة وصول القبائل الهلالية خلال القرن 6هـ/12م (الإسلام في المغرب، جزء2، ص:86).

2 - شيوخ الزاوية الشرقاوية "من سيدي مَحمد الشرقي إلى محمد المعطى بن الصالح"

كان للشيخ سيدي مَحمد الشرقي مؤسس الزاوية الشرقاوية مجموعة من الأبناء كلهم نهلوا منه علوم الدين وأصول الفقه، حتى أضحوا من الصلحاء الكبار والأئمة الأخيار، بعضهم وافته المنية قبل وفاته، بسبب الوباء الذي أنهك البلاد وقتل العباد، ومنهم من بقي بعد وفاته، كانوا مؤهلين لخلافته علما وفقها وصلاحا، ذكرهم العبدوني بقوله" و"عقبَ **تسعة من الأولاَد**: سيدي عبد السلام، وسيدي الغزواني، وسيدي الدقاق، وسيدي المكناسي الحاج، وسيدي أحمد المرسلي، وسيدي المالقي، وسيدي أحمد الحارثي، وسيدي الطنجي، وسيدي عبد القادر"[59]. وتعاقب عن نسل محمد الشرقي أحفاد من بعده معظمهم نهلوا من آبائهم التصوف والفقه، وتتلمذوا على كبار الشيوخ، منهم من تعاقب على تسيير شؤون الزاوية كحفيده محمد المعطى بن عبد الخالق بن مَحمد الشرقي الذي يعتبر، إلى جانب أبيه سيدي صالح، نقطة بداية تحول تاريخ الزاوية الشرقاوية في محاولة لاعادة تجديدها وبعث معالمها كما كانت في عهد مؤسسها[60].

ومن أبرز أبناء وحفدة أبي عبيد الله مَحمد الشرقي الذين نالوا نصيبا من العلم الظاهر والباطن نجد:

<u>أ- سيدي عبدالسلام</u>[61] بن سيدي مَحمد الشرقي، من صلحاء أولاد الشيخ، ولي صالح، مشهور، عارف زاهد فياض، كان من أكابر الأولياء،" آية في إطعام الطعام، أعطاه والده ذلك"[62]. ويسر له ذلك بحيث بهر الآنام وبلغ كرمه مبلغا لا يحصيه زِمَامٌ، أخذ عن أبيه، وله أصحاب كثيرون وغالبهم من المجاذيب. أخذ عنه الولي الصالح سيدي أحمد بن

(59)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص:127.
(60)- بوكاري، الزاوية الشرقاوية، مرجع سابق، جزء1، ص: 100
(61)- **انظر ترجمته عند**: الإفراني، محمد الصغير بن محمد، **صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، تحقيق عبدالمجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1425ه/ 2004م، ص: 275- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 539- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي في مناقب الشيخ العربي**، تحقيق محمد أفيلال، منشورات باب الحكمة، تطوان، الطبعة الأولى، 2020، ص: 360- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص:326 - الحضيكي، محمد بن أحمد، **طبقات الحضيكي**، تحقيق أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1427ه/2006م، جزء2، ص: 519- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 97- 98- المنوني، محمد، صفحات من النشاط العلمي بمدينة أبي الجعد، ندوة <u>مدينة أبي الجعد الذاكرة والمستقبل</u>، مرجع سابق، ص:101.
(62) - العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 539.

خضراء أحد المجاذيب الذين لاحت عليهم أنوار الخصوصية وظهرت عليهم الأحوال الربانية، تخرجت على يديه جماعة من الأكابر ممن اشتهرت خصوصيتهم، وانتشر صيتهم وانتفع بهم. بعد وفاة والده دخل في خلاف مع أخيه الغزواني، حول أمور الزاوية، حيث حُسِمَ الصراعُ لصالح الثاني بعد توسّط العديد من الشخصيات الصوفية.

ب- سيدي الغزواني بن سيدي مَحمد الشرقي[63] الملقب بأبي بحر، وأبي شقور، لقب كذلك لأن والده الشيخ قال: أعطيت الغزواني الشاقور، يعني أنه لا يقدر أحد أن يترامى عليه، أو يطوف بساحته بقصد التعرض والأدية[64]. كان عالما عاملا، فقيها، صاحب كرمات. تتلمذ على يد أبيه، واختار الرحيل للأخذ من العلماء الكبار، يقول صاحب اليتيمة:"حين كان يَجول على أوليَاء الله وقته في البلدَان، ويقطع في زيارتهم الفيافي والأوطان، وكل من وصل إليه مِنْهُم، ورغبته في قَضاء مُراده، يرده إلى وطنه وبلاده، ويقولُ لهُ: أنت ولد الشيخ الشّرقي، وحاجتك عند أبيك، فارجع إلى دارك، ولذ بأبيك في قَضاء مآربك وأوطارك"[65]. أخذ علوم الشريعة عن الشيخ أحمد المنجور بفاس، وعبد الله بنحسون دفين سلا، كما أخذ من علماء المشرق التصوّف وعاد إلى والده، ولازمه إلى أن فارق الحياة، وظن أنه هو الوريث، واحتد الصراع بينه وبين أخيه عبد السلام، حسم في النهاية لسيدي الغزواني.

ت- سيدي المكناسي الحاج[66] هو الحبر الفهّامة، ذو المجد الراسخ، والشرف الشامخ، طود العلوم والعرفان، وينبوع الفضائل ونخبة الأزمان، الورع التقي، المكاشف الولي، أبو عبدالله سيدي محمد المكناسي. يقول العروسي صاحب "المرقي": " كان، رحمه الله، عالما عاملا، واصلا فاضلا، أخذ، رحمه الله، صحيح البخاري في طلعته للمشرق عن بعض أعيان علماء مصر من ذريّة الولي العارف بالله أبي عبدالله سيدي

---

(63)- **انظر ترجمته عند**: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:537، ص:191-المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص:325- بنداود، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 199-201-357- الشرقاوي، **الزاوية الشرقاوية**، دار علم ودين وإصلاح، مرجع سابق، ص:.63

(64)- العروسي، **المرقي**، مرجع سابق، ص: 537

(65)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص:86

(66)- **انظر ترجمته عند**: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 540- بنداود، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 360-361- المنوني، صفحات من النشاط العلمي بمدينة أبي الجعد، ضمن ندوة مدينة أبي الجعد الذاكرة والمستقبل، مرجع سابق، ص ص: 92- 100

محمد بن أبي جمرة"[67]. أدرك علم الظاهر والباطن وهو ابن ثلاثين سنة. كان له أخ يسمى محمد المكناسي، ذهب إلى الحج وتوفي بمصر، فدفنه الإمام أبو الحسن البكري، وبعث إلى أبيه يعزيه، فلُقِّبَ أخوه بالمكناسي بدلا منه. له مزارة برجال الميعاد.

ج- سيدي أحمد المرسلي[68] أبو العباس (أو المرسي) بن الشيخ الكامل سيدي مَحمد الشرقي، وهو الإبن الثالث لسيدي مَحمد الشرقي، يقول العروسي صاحب المرقي:" هو العلامة النحرير، الدراكة الأثير، الأستاذ التقي، العارف الولي، المحدث النزيه، الورع الفقيه، أبو العباس سيدي أحمد المرسي أحد أخيار أولاد الشيخ المذكور وفضلائهم. كان رحمه الله تعالى، عارفا بالحديث وأحكام الكتاب العزيز، اللذين هما أصل علوم الدين كلها، وعنصر ينابيع المعارف. حدث عنه بل وجد بخطه أنه ختم صحيح البخاري بضعا وعشرين ختمة"[69]. وكان عارفا بالحديث وأحكام الكتاب، ذا صوت حسن، وصاحب جد واجتهاد، وهو دفين رجال الميعاد بأبي الجعد.

ح- سيدي الدقاق بن سيدي مَحمد الشرقي الزعري

خ- سيدي المالقي بن سيدي مَحمد الشرقي الزعري

د- سيدي أحمد الحارثي [70]بن سيدي مَحمد الشرقي الزعري وأحد رجال الميعاد

ذ- سيدي الطنجي [71] بن سيدي مَحمد الشرقي الزعري وأحد رجال الميعاد.

ر- سيدي عبد القادر بن سيدي مَحمد الشرقي[72] فقيه صوفي، ذو بَرَكَات، كان كثير الصلاة على النبي، لازم والده مَحمد الشرقي، وهو أصغر أبنائه، حظي بمكانة رفيعة عنده عن سائر إخوته. يقول العبدوني، كان له عند أبيه الولي الكامل، القطب الواصل سيدي مَحمد الشرقي من المحبَّة والمعزّة الحظ الوَافرُ، الذي لم يظفر به أحد من إخوانه

---

(67)- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 540

(68)- **انظر ترجمته عند**: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 540- بنداود، **الفتح الوهبي**، مرجع سابق، ص ص: 361-362- المنوني، صفحات من النشاط العلمي بمدينة أبي الجعد، ندوة مدينة أبي الجعد الذاكرة والمستقبل، مرجع سابق، ص:92

(69)-العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص ص:540- 541

(70)- **انظر ترجمته عند**: المنوني، صفحات من النشاط العلمي بمدينة أبي الجعد، ندوة مدينة أبي الجعد الذاكرة والمستقبل، مرجع سابق، ص:101

(71)- **انظر ترجمته عند**: المنوني، صفحات من النشاط العلمي بمدينة أبي الجعد، ندوة مدينة أبي الجعد الذاكرة والمستقبل، مرجع سابق، ص:101

(72)- **انظر ترجمته عند**: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 542- اليتيمة، ص: 79 -81- بنداود، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 362-364- المنوني، صفحات من النشاط العلمي بمدينة أبي الجعد، ندوة مدينة أبي الجعد الذاكرة والمستقبل، مرجع سابق، ص :101

الأصاغر والأكابر، أبي مُحمد سيدي عبد القَادر، "فأقول: إن هذا السَّيد رحمه الله كَان من صغار إخوانه في السن، وأوفرهم عند الله في المحبَّة والبركَاتِ واليُمن"[(73)]، ويقول عنه العروسي كان" من أخص أولاد الشيخ وأعظمهم عنده. وكان كثير التأدب مع والده الشيخ، ساعيا في مرضاته، متعرضا لعطفاته، منتظرا لرحماته، حتى درت عليه ناقة والده، وهمعت عليه سحابة ودقه، وفاض عليه بحره، وانتشر عليه خيره، وتوجهت إليه همته، وكملت فيه رغبته"[(74)]، جعل الله له بركة في نسله يقول العبدوني :"وذكروا أنّ الشيخ الشرقي دعا له بهذا الدعَاء النبوي، الذي دعا به، صلى الله عليه وسلم، لخديمه سيدنا أنس، وهوَ قوله: اللهم أكثر مَالهُ وَولده، وبَارك له فيمَا رزقته، فَظهَرت له بَركةُ ذلك في ذريته. ذكروا عنه أنه كَان كثير الصلاة على النبي، صلى الله عليه وسلم، فَبقِيت نسمة تلك المحبة الأحمدية ونفحة تلك البركة المحمدية تنمو وتتعاهَد إلى يوم الدِّين"[(75)] . وللإشارة فقد تعاقب على تسيير شؤون الزاوية خلال هذه المدة عدد من الشيوخ ينحدر جميعهم من نسله وهم:

<u>ز- سيدي عبد الخالق بن عبد القادر بن محمد الشرقي</u>:[(76)] فقيه صوفي، ذو كرامات، من أهل الخَيْر والصلاح، والرشد والفلاح، قال عنه العبدوني:" تقي في مُعَامَلة مَولاه الصادق، وصاحب المفَاخر الدينية والدنيويَّة...كان رضي الله عنه، ذا عرض هَيِّن، وخُلقٍ حسن لَيِّن، محافظا علَى دينه وَعِرضِه، حَازماً في أدَاء وَاجبه وفَرضه، قد أكرمَه اللهُ مع ذلك برفعة القدر والجاه، وكمال المُروءة وحسن الانتباه، حَتَّى كانَ أهل الحسَد له يتسبَّبُون في هضم جاهه وعلاه، وخَفْضِ جناحه بما أمكنهم من القَدْحِ في عِرْضه من دينه ودنيَاه، فلم يجدوا إلى ذلك دليلا، ولا للتّوصل إليه سبيلا"[(77)]. غادر الزاوية إلى مراكش واتخذها مقرا لإقامته، حتى غار منه الغريب والقريب. أجمع فقهاء ومؤرخو الزاوية على أنه كان من أغنياء القوم، يقول العبدوني "فعظم علَى أهل الحسَد أمره، وعلا عليهم قدره،

---

(73)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص ص: 79-80.
(74)- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 542.
(75)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص:81.
(76)- **انظر ترجمته عند**: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 505. العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 71-77- بنداود، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 60 المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:111- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 100.
(77)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 77.

فقالوا: لا نهضم جاهه إلا لهذا الحال، ولا نقدح في عرضه إلا بهذا المال"[78] . في أثناء إقامته بمراكش، أحيط بمظاهر الاحترام والتوقير والرعاية من لَدُنِ السلطان المولى اسماعيل (1672-1727م).

<u>س- سيدي محمد المعطى بن عبدالخالق[79] بن عبد القادر بن أبي عبدالله مَحمد الشرقي</u>، الملقب ب"الْمُعْطَى" كان زاهد عصره، فقيها علامة عاملا، ورعا متقشفا، صوفيا، ذَا كرامات، نشأ في حضن والده وانتقل إلى مراكش وقطن مع ولده فيها، تلقى تكوينه بها، تمت إجازته من طرف أكابر علماء الأمة، ومنهم العالم العلامة أبو المحاسن سيدي عبدالقادر بن علي بن سيدي يوسف الفاسي، الذي سمع عليه التفسير والحديث والتصوف، وأجازه في جميع ذلك، والعالم العلامة، الولي العارف سيدي محمد بن سعيد المرغيتي الذي أجازه في جميع العلوم الظاهرة، وبمراكش أخذ عن الشيخ التاملي، و" كان بينهما في العلوم الباطنية سِرٌّ لا يُكتم، وعلم لا يُقسم، ووارد لا يُهضم، وحال لا يُقصم"[80].

اشتهر بزهده وكثرة تصدقه وسعة علمه، حاول تأليف كتاب سماه "الموائد السنية والأسانيد السنية"[81] يعتبر الوارث الحقيقي للشيخ الشرقي وخليفته ومجدد رسمه

---

(78)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 77.

(79)- **انظر ترجمته عند**:العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:502- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص ص: 266-310- بنداود، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 202- الافراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 323- 324- الفاسي، محمد بن عبدالرحمان، **الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر**، تحقيق فاطمة نافع، مركز التراث الثقافي المغربي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1429ه/2008م، ص: 296-القادري، محمد بن الطيب، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة التراجم رقم: 3، مطبعة دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط 1397ه/ 1977م، جزء2، ص: 301- القادري، محمد بن الطيب، **التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية عشر**، تحقيق هاشم العلوي القاسمي، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1401ه/1981م، جزء1، ص: 222- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء 1، ص ص: 303-304- المؤقت، محمد المراكشي، **السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية**، تحقيق حسن جلاب وأحمد متفكر، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، الطبعة الأولى، 1423ه/2002م، جزء 1، ص ص: 238- 240- السملالي، العباس بن ابراهيم، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات من الأعلام**، تحقيق عبدالوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، الطبعة الثانية 1413ه/1993م، جزء5، ص ص: 314- 317- - الكتاني، عبدالحي، **فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1402ه/ 1982م، جزء2، ص: 609- الترغي، عبدالله المرابط، **فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، سلسلة الأطروحات رقم: 2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1420ه/ 1999م، ص: 654- ابن سودة، عبدالسلام بن عبدالقادر، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1418ه/ 1997م، ص: 204- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء 1، ص ص:100- 103.

(80)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 217

(81)- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء 1، ص:274- الترغي، فهارس علماء المغرب، ص:84- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، جزء5، ص: 317.

وطريقتــه[82] ، توجــت حياتــه الصــوفية بنيــل رتبــة الوتــد[83] فــي تربيــة الهــرم الصــوفي [84]، تــوفي بمدينــة مــراكش فــي ربيــع الثــاني مــن عــام 1092ه/1681م، ودفــن خــارج بــاب الــدباغ بجنــان العافيــة، بــالقرب مــن قبــر شــيخه التــاملي. وتعتبــر المصــادر محمــد المعطــى، وارث الشــيخ الشــرقي وخليفتــه ومُجــدّد رســمه وطريقتــه، وهـذا مـا أكـده المعـداني بقولـه لـه:**"**أنـت المعنـى بقـول الشـرقي، يـأتي مـن أولادي مـن يكون جريي هو مشيه**"**[85].

<u>ش- سيدي محمد الصالح بن المعطى بن عبد الخالق بن عبد القادر بن أبي عبدالله مَحمد الشرقي</u>[86]: ويطلق عليه أمير الأولياء، وسلطان الأصفياء، نشـأ أبـو عبـد الله سـيدي محمـد المـدعو ب"الصــالح" ابـن أبـي عبـدالله محمـد الملقـب ب"المعطـى" بـن عبدالخالق الشرقي شيخ زاوية أبي الجعد، في بيئة دينية وعلمية، تَتَمَيز بالخصوص في مظـاهر الإهتمـام والرعايـة التـي خصــه بهـا والـده، باعتبـاره أحـد كبـار فقهـاء ومتصـوفة العصر، وقد أخذ إجازتين الأولى بفاس، عن شيخها وعالمها محمد بن عبدالقادر الفاسي، والثانية عن سيدي أحمد بن محمد بناصر شيخ الزاوية الناصرية. وجد ضالته في مجالس العلـم، وكـان يـلازم حلقـات دروس كبـار فقهـاء وعلمـاء العصـر بفـاس ومـراكش، أمثـال: الحسن اليوسي الذي أخذ عنه علم التشريح والطب والتوقيت والحساب والهندسة... ويمثل

---

(82)- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء 1، ص ص: 102-103

(83)- **الوتد**: جمع أوتاد والأوتاد هم أربعة رجال منازلهم على منازل الأربعة الأركان من العالم شرق وغرب وشمال وجنوب، بهم يحفظ الله تلك الجهات لكونهم محال نظره تعال.
للمزيد انظر: الجرجاني، **معجم التعريفات**، ص:36.

(84)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص:66.

(85)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 227- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص:391.

(86)- **انظر ترجمته عند**: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص ص: 575-576- الافراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 323- 324- الافراني، **نزهة الحادي**، مصدر سابق، ص: 310- الإفراني، محمد الصغير، **المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل**، تحقيق محمد العمري، مطبعة فضالة، المحمدية، الطبعة الأولى 1418ه/ 1997م، ص: 429- - الجابري، أبو القاسم العميري، **فهرسة العميري**، تحقيق أحمد دجوغ، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، بدون سنة (مرقونة)، ص:210- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص:438- الخليفتي، محمد بن عبدالله، **الدرة الجليلة في مناقب الخليفة**، تحقيق أحمد عمالك، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى 1435ه/2014م، جزء2، ص ص: 514- 529- الناصري، أحمد بن خالد، **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: الدولة العلوية**، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء 1418ه/ 1997م جزء7 ، ص: 114- الزركلي، خير الدين، **الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين للتأليف والترجمة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة عشرة، ماي 2002م، جزء6، ص:37- الأخضر، محمد، **الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1997م، ص ص: 172- 173- بروفنصال، ليفي، **مؤرخو الشرفاء**، ترجمة عبدالقادر الخلادي، مطبعة دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط 1397ه/ 1977م، ص: 212- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء6، ص ص: 37- 43- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء 1، ص ص:103- 107- المنوني، صفحات من النشاط العلمي بمدينة أبي الجعد، <u>ندوة أبي الجعد، الذاكرة والمستقبل</u>، مرجع سابق، ص: 93

محمد الصالح إلى جانب ذلك، منعطفا حاسما في تاريخ الزاوية، فبعد محاولات لم يكتب لها النجاح التام في حياة والده لإحياء معالم الزاوية، تهيأت لهذه الشخصية من الأسباب ما جعل زاوية أبي الجعد تصبح موطن إشعاع ديني وعلمي يعم البلاد برمتها، ففي عصره تردد على مجالسها العلمية كبار علماء العصر من أمثال الحسن اليوسي والحسن بن رحال المعداني والطبيب عبدالقادر بن شقرون... كما التجأ الفقيه والمؤرخ الإفراني إلى الشيخ محمد الصالح طالبا مساعدته، وإليه يرجع الفضل في ظهور مؤلف من أنفس المصادر التاريخية، ألا وهو كتاب "نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي"، و قد عبر الإفراني عن امتنانه واعترافه بشيخ الزاوية في نهاية مؤلفه بقوله:" ثم تكرر الطلب إلي، وأكد في جمع ذلك التأليف علي، من لا أستطيع مقابلة أمره بالإهمال، ولا أقدر أن أسجل على بينة غرضه إلا بالإعمال، وهو عين الأعيان، وصدر أرباب البلاغة والبيان، الفقيه الذي تهتدي الفقهاء بعلمه، والأديب الذي تقتدي البلغاء ببراعة قلمه، بقية السلف وقدوة الخلف، الولي الصالح أبو عبدالله سيدي محمد الصالح، ابن الولي العارف سيدي محمد المعطى، حفيد تاج العارفين وخاتمة الأولياء المحبوبين، أبي عبدالله سيدي مَحمد الشرقي(...) فهو الذي أعاد لفكري قوة النشاط، ونشر عليه بساط الانبساط، فانقشع عني سحاب الكسل وانجاب، وناديت فكري - مع ضعفه- للتأليف فأجاب"[87].

توفي الشيخ أبو عبد الله محمد الصالح سنة 1139 ه/ 26- 1727م[88]، بمدينة أبي الجعد، حيث يوجد ضريحه بأحد الأحياء القريبة من ضريح جده سيدي مَحمد الشرقي. وللإشارة فقد تم بناء ضريح سيدي مَحمد الشرقي وزخرفته من طرف السلطان العلوي مولاي اسماعيل (1082- 1139ه/ 1672 - 1727م)[89]. ومن غريب الصدف أن وفاة السلطان تزامنت مع وفاة شيخ الزاوية سيدي محمد الصالح، حيث شكلت الزاوية آنئذ قلعة من قلاع المخزن الإسماعيلي بمنطقة ناصبت السلطة الشرعية العداء لفترة زمنية طويلة، مما دفع بالمخزن إلى مهادنتها ومحاولة تقريب الزاوية الشرقاوية منه.

---

(87)- الإفراني، **نزهة الحادي**، مصدر سابق، ص: 436- الافراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 323- 324.
(88)- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص:103
(89)- ابن زيدان، عبدالرحمان، **المنزع اللطيف في مفاخر المولى اسماعيل ابن الشريف**، تحقيق عبدالهادي التازي، مطبعة إديال، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1413ه/1993م، ص:307.

ص- سيدي محمد المعطى بن محمد صالح بن محمد المعطى بن عبد الخالق بن عبد القادر بن مَحمد الشرقي(90): ابن سيدي عبدالخالق، ابن أبي محمد سيدي عبدالقادر ابن سيدي مَحمد الشرقي، المحدث الناسك المجذوب السالك، كان فقيها زاهدا متقشفا ورعا. وهو"الولي العارف الشهير، التقي النقي الناصح العالم العامل الفصيح،

(90) - **انظر ترجمته عند**: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص ص: 507- 533- الافراني، **صفوة من انتشر**، ص ص: 323- 324- **فهرسة العميري**، ص: 210- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص: 1- 2 – القادري، **نشر المثاني**، مرجع سابق، جزء4، ص ص:174- 175-القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص ص:446- 448- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مرجع سابق، جزء1، ص:303- 304- الزبادي، محمد بن علي، **سلوك الطريق الوارية في الشيخ والمريد والزاوية**، تحقيق عبدالحي اليملاحي، منشورات جمعية تطاون أسمير، مطبعة الخليج العربي، تطوان 1433ه/2012م، ص ص: 354- 359- الحوات، أبو الربيع سليمان، **الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة**، تحقيق عبدالعزيز تيلاني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1415ه/ 1994م، جزء2، ص ص: 501- 504- - السجلماسي، محمد بن أبي القاسم، **مفتاح الأقفال ومزيل الأشكال عما تضمنه مبلغ الآمال من تصريف الأفعال**، تحقيق محمد الناصري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون سنة، ص: 55- الخليفتي، الدرة الجليلة، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 529- 535- الزياني، أبو القاسم، **جمهرة التيجان وفهرسة الياقوت واللؤلؤ والمرجان في ذكر الملوك وأشياخ السلطان المولى سليمان**، تحقيق عبدالمجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1424ه/ 2003م، ص: 128- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص:211- 212- البغدادي، إسماعيل باشا، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، تحقيق رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث، بيروت- لبنان، بدون سنة، جزء1، ص: 542- باباني، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي، **هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، بدون سنة، جزء2، ص: 466- الفاسي، الإعلام بمن غبر، مرجع سابق، ص: 296- كنون، عبدالله، **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1975م، جزء1، ص: 306، وجزء2، ص ص: 343- 344- المنوني، محمد، **قبس من عطاء المخطوط المغربي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1999م، جزء1، ص: 537- المنوني، محمد، **تاريخ الوراقة المغربية: صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم:2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1412ه/ 1991م، ص ص: 133- 134- الفاسي، عبدالكبير، **تذكرة المحسنين بوفيات الأعيان وحوادث السنين**، ضمن موسوعة أعلام المغرب، حجي، محمد، مطبعة دار الريحاني، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417ه/ 1996م، جزء7، ص:2390 - الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 780- 781- ابن زيدان، عبدالرحمان، **معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين**، تحقيق حسن الوزاني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، الطبعة الأولى 1430ه/ 2009م، جزء2، ص: 364- حجي، محمد، **فهرس الخزانة العلمية الصبيحية بسلا**، منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1406ه/ 1985م، ص ص: 255- 258- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء7، ص: 106- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء12، ص: 309- الكتاني، محمد ابراهيم والتادلي، صالح، **فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط**، مطبعة النجاح الجديدة، الجديدة، البيضاء، الطبعة الأولى 1997م، جزء5، ص: 283- الأخضر، محمد، **الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1997م، ص ص:288 - 290 – بروفنصال، **مؤرخو الشرفاء**، مرجع سابق ، ص:236- الطنجي، بدر العمراني والغازي، محمد سعيد، **الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة المسجد الأعظم بوزان**، تحقيق عبداللطيف الجيلاني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، مطبعة أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى 2008م، جزء2، ص ص: 571- 572- لمرون، محمد بن محمد، **شموس الأنوار ومعادن الأسرار على صلاة القطب الأكبر مولانا عبدالسلام بن مشيش**، سلسلة الأنوار الإلهية رقم: 2، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2007م، ص ص: 232- 233- بوكاري، عبد المجيد، مادة "الشرقي محمد المعطى"، معلمة المغرب، جزء 16، مرجع سابق، ص:5354- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، جزء1، ص ص:108-110- حجي، محمد، إسهام المغاربة في كتابة السيرة النبوية، ندوة أبي الجعد، الذاكرة والمستقبل، مرجع سابق،ص ص:57- 65- الأخضر، محمد، **الحياة الفكرية في العصر العلوي الثاني**، مجلة دعوة الحق، العددان 3 و4، صفر 1394ه/ مارس 1974م، ص: 180- الشرقاوي، محمد المعطى، **مقدمة تحقيق سفر الإجازات والمرائي من"ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج"**، تحقيق عبدالمجيد بوكاري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2008م - الشرقاوي، محمد المعطى، **كتاب الصورة من"ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج"**، تحقيق عبدالمجيد بوكاري، سلسلة الموسوعة الشرقاوية رقم: 5، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2011م، ص: 11 - الشرقاوي، محمد المعطى، **شمائل النبي (ص) من"ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج"**، تحقيق عبدالمجيد بوكاري، سلسلة الموسوعة الشرقاوية رقم: 2، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2008م ، ص ص: 2- 3- ابن سودة، عبدالسلام، **إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع**، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417ه/1997م، جزء7، ص:2387.

- Neigel, La Medersa et les Bibliothèques de BOU DJAD, R.M.M, Vol. XXIV , Sep.1913, pp.277-297.

ترجمان المجذوبين وخاتمة السالكين". وهو صاحب "ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج"، التي تتضمن أكثر من ستين جزءا. كنّاه الحافظ مرتضى الزبيدي، كما أورد ذلك صاحب فهرس الفهارس بأبي الذخائر وأبي الفيض لأنه كان "آية في الحفظ واستحضار الحديث والتفسير وسرد الصيام وإحياء الليل دائم في القيام وإطعام الطعام". كان من أكابر العلماء العاملين، و"العرفاء الكاملين، كريم الأخلاق والأحوال، طيب السجايا والخصال، صاحب همم عالية، وشيم ظاهرة سامية، ذا بدل لعباد الله وكرم وجود، لا سيما من يرد عليه من الشرفاء والعلماء والزوار والوفود، من خالطه احترمه وهابه". وكان لا يقتات إلا بما ترعاه المواشي من كلأ، رغم "ما منحه الله من أنواع الخيرات، وما أكرمه به من التعظيم والإجلال(...) وقد يترك تلك الرفاهية في ذلك كله تواضعا لله". فهو الذي أسس طريقة صوفية انضم إليها كثير من سكان أبي الجعد، وعرفت نجاحا كبيرا بالمنطقة، وبلغت في عهده الزاوية الشرقاوية أوجها على المستوى الصوفي والاقتصادي، حيث تأسست فروع للزاوية بكل من بني ملال وقصبة تادلة ووادي زم والفقيه بن صالح والدار البيضاء والرباط.. يقول صاحب تذكرة المحسنين، وفي سنة 1180هـ/ 1766م" توفي شيخ المشايخ العارف الكبير، والمحب الشهير، سيدي (محمد) المُعْطى بن الصالح بن الشرقي العُمري نفعنا الله به، عشية الخميس حادي عشر محرم السنة. كان – رضي الله عنه- بيته شهير له أتباع، ومناقبه عند أصحابه شهيرة، ولو لم تكن له إلا الذخيرة لكَفَت".

3- التراث الفكري للزاوية الشرقاوية:

التراث الفكري هو ذاك السجل الحافل الذي يتناقل من جيل إلى جيل، ويتضمن نصوصا منتقاة تعطي صورا حية عما عالجه السلف من قضايا فكرية وعلمية ما يزال الكثير منها محل بحث ونظر بين مفكري عصرنا الحالي[91]، يحتوي إبداعات مكتوبة، حاول مُؤَلِّفُوها توثيق أحداث تاريخية ونصوص شعرية، أو نوازل فقهية، أو مناقب وتراجم صوفية، أو رسائل وكتابات سلطانية... بمعنى أنه يعد مكونا من مكونات الفكر والوجدان والسلوك. فلطالما كان التراث الفكري منبعا للإلهام، فهو التاريخ

(91)- الخطابي، محمد العربي، **موسوعة التراث الفكري العربي الإسلامي**، مطبعة منيمنة الحديثة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1998م، جزء1، ص:5

والهوية والذاكرة، منه نتعَرَّفُ على ما قام به أجدادنا وما خَلّفوه لنا في كل الميادين، ونظرا لما يحتويه هذا التراث من معلومات قيمة ومتنوعة تفيد في مجالات عدة وتفتح للباحث آفاقا رحبة في البحث والدراسة، وتأتي كتب المناقب على رأس هذا التراث لما تحتله من مكانة متميزة بين المصادر التاريخية، لهذا حظي باهتمام بالغ من لَدُنِ الباحثين والدارسين والمهتمين، كما هو الشأن بالنسبة للتراث الفكري الخاص بالزاوية الشرقاوية، ذلك التراث الذي نحتاج لصفحات عدة لسرده وذكر مضمونه، والذي تراكم أغلبه خلال الحركة الفكرية التي شهدتها الزاوية مع القرنين 11 و12ه/17 و18م، حين كانت قِبلة للعلماء والفقهاء والمتصوفة، الذين تركوا كمّاً هائلا من المؤلفات الفكرية في شتى حقول العلم والمعرفة الإنسانية، خاصة الأدب والتصوف والتاريخ وأصول الفقه... حتى أصبحت ذات أهمية، وعاملا مساهما في الحياة الدينية والسياسية، فصعود الزاوية الشرقاوية ارتبط "بأفول نجم زاوية أخرى في المنطقة ونعني بها زاوية الدلاء"[92]، وباتت الزوايا الشرقاوية مركزا دينيا وموئلا لأهل العلم والمعرفة أمثال الإفراني[93]، مما جعلها تختزن تراثا فكريا لا يستهان به، يشهد لماضيها، ولِمَا قام به شيوخها على كل المستويات الدينية أو العلمية أو الاجتماعية وحتى السياسية، وهذه الذخائر والكنوز الفكرية التي خرجت من رحم الزاوية الشرقاوية، التي أَلَّفها فطاحلة من العلماء والشيوخ، وساهموا من خلالها في صناعة الثقافة الصوفية والمعرفة الإنسانية، ووثقوا من خلالها لأحداث تاريخية مهمة، والتي تتمثل في المخطوطات التي تزخر بمعطيات قلما نجدها في مصادر أخرى، حيث أصبحت اليوم منارة علم، ترسم في أفق الدرب الممتد أمام كل الباحثين، لمواصلة مسيرة إنتاج وصناعة المعرفة، ونشر العلم، وترسيخ قيم إحياء التراث وهي:

(92)- إيكلمان، **الإسلام في المغرب**، مرجع سابق، جزء1، ص:49

(93)- بروفنصال، **مؤرخو الشرفاء**، مرجع سابق، ص: 212

أ- المرقي في مناقب القطب سيدي مَحمد الشرقي"

لصاحبه عبدالخالق بن محمد بن أحمد العروسي الشرقي العمري البجعدي، فقيه وأديب، عاش خلال القرن 12 ه/ 18م(94)، نشأ في زاوية أجداده بأبي الجعد في أسرة تحرص على تعليم أبنائها علوم الفقه والتصوف والأدب، حفظ القرآن في صغره، وتعلم علوم الشريعة والتصوف في شبابه، تتلمذ على يد فقهاء وعلماء كبار منهم والده محمد العروسي، وشيخ الزاوية محمد صالح الذي لازمه من صغره إلى كبره. يقول صاحب المرقي "شيخي وأستاذي، ومربيني بالعلوم في صغري وكبري، سيدي ومولاي أبو محمد صالح بن الولي العارف، الغوث المكاشف، سيدي محمد المعطى"(95)، وعاش معه جزء من الفترة الذهبية التي عاشتها الزاوية، حينئذ كانت مقصدا للعلماء والمتصوفة وطلاب العلم، ومحجا للمريدين، مما أغنى فكر وثقافة عبد الخالق. ولتوسيع مداركه ومعارفه، ولطلب العلم انتقل إلى الرباط، وأخذ عن أبي العباس أحمد بن عبد الله الغربي(96)، وزار فاس ومراكش، فأخذ عن كبار العلماء والمشايخ بهما، ثم عاد إلى أبي الجعد ليستقر نهائيا بالقرب من شيخه سيدي صالح الذي احتضنه وارتبط به ارتباط الشيخ بالمريد والعكس كذلك، بحيث صار مشدودا لحياة الزهد تاركا ملذات الحياة، غارقا في طاعة مولاه، عارفا بأصول الدين والفقه، وهو الذي شجعه على تأليف كتابه: "المرقي". يقول العروسي: "وليعلم الواقف عليه أني ليس لي طاقة ولا جهد ولا استطاعة، وإنما ذلك من بركات سيدي وعطفة من عطفاته، وغرفة من بحره، ونقطة من ودقه"(97)... وعلى الرغم من أهمية هذا المؤلف الذي يعتبر الأول في تاريخ الزاوية الشرقاوية(98)، لكونه أول من اعتنى بمرحلة تأسيسها في منتصف القرن10ه/ 16م حتى أواخر القرن11ه/17م، ولأنه ملأ فراغا تاريخيا وزمنيا مهما، لهذا يجمع الباحثُون على أنه من أهم كتب أدب المناقب وأشهرها، التي ترجمت للشيخ مؤسس الزواية سيدي مَحمد الشرقي، وحددت نسبه العمري، وطريقته وأشياخه، وتلاميذه وأتباعه، وكرائمه. تم تحقيقه مرتين: الأولى صدر عن الرابطة المحمدية للعلماء، ضمن سلسلة مأثورات السلوك رقم: 9، سنة 2017م،

---

(94)- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:20

(95)- نفس المصدر، ص:576

(96)- نفس المصدر، ص:20

(97)- نفس المصدر، ص:575

(98)- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 22.

حققه محمد الشرقاوي بن العربي. والثانية صدرت ضمن منشورات دار الأمان، عن مطبعة الأمنية بالرباط سنة 2017م على شكل أطروحة بعدما حققه محمد البقالي. وللإشارة فقد اعتمدنا في بحثنا هذا على النسخة الثانية أي تحقيق محمد البقالي، نظرا لكونه عملا أكاديميا أشرفت عليه لجنة علمية، وخرج من بين أسوار الجامعة.

ويتضمن الكتاب مقدمة وخمسة أبواب:

الباب الأول: في فضل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ويتضمن خمسة فصول: الفصل الأول: في أسبقية وجوده صلى الله عليه وسلم. والفصل الثاني: متى ثبتت له النبوءة. والفصل الثالث: في فضله صلى الله عليه وسلم. والفصلان الرابع والخامس: في فضل أمة النبي صلى الله عليه وسلم.

الباب الثاني: في التعريف بالشيخ سيدي مَحمد الشرقي، ويتضمن أربعة فصول: الفصل الأول: في تعريف والد الشيخ. والفصل الثاني: في ذكر من أخبر بوجود سيدي مَحمد الشرقي وبشر به والديه من الأشياخ، رضي الله عنهم. والفصل الثالث: في التعريف بهؤلاء الأشياخ الذين أخبروا بوجود الشيخ سيدي مَحمد الشرقي. الفصل الرابع والأخير في نسب الشيخ سيدي مَحمد الشرقي.

الباب الثالث: في ذكر طريقة الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، وسلسلته وأشياخه ويتضمن فصلين: الفصل الأول: في طريقة الشيخ الجزولي. والفصل الثاني: في ذكر شيء من مناقب الشيخ أبي الحسن الشاذلي، ونسبه ومدح طريقته.

الباب الرابع: في ذكر بعض الكرامات لهذا الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، وبه فصلان: الأول: الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر. والفصل الثاني: في علامات محبة الرسول، صلى الله عليه وسلم.

الباب الخامس: في ذكر فضلاء أولاد الشيخ ومشاهيرهم. يتضمن فصلا واحدا: في ذكر شيء من كلام سيدي مَحمد الشرقي رحمه الله.

ب - مخطوط" الروض اليانع الفائح في مناقب الشيخ أبي عبدالله محمد المدعو الصالح"

وهو المشهور بكتاب "الروض الفائح"[99]، لمؤلفه أبو علي الحسن بن محمد الهداجي المعداني التادلي[100] المتوفى بعد عام 1180ه/1766م، وهو أحد تلامذة الزاوية الشرقاوية وأطرها البارزة ومؤرخيها، أخذ عن سيدي محمد الصالح.

أفاض المؤلف في ذكر مناقب الشيخ محمد الصالح الشرقاوي العمري دفين أبي الجعد. إلى جانب طائفة من الأخبار وبعض التراجم والوفيات والمراسلات والتقييدات، وفيها ما يسد فراغات بالمصادر الأخرى وبالخصوص عن منطقة تادلا وما إليها.

صنف المؤلف كتابه إلى مقدمة وخاتمة، كل منهما تحتوي ثلاثة فصول. فبعد إعطاء تعريف بفضائل الأولياء وما قيل في الكرامة، يمر للتعريف بالشيخ محمد الصالح: تربيته وتعليمه وشيوخه، ومن عاصره من العلماء والأولياء. وعرض بعد ذلك مراسلات شيخ الزاوية وهؤلاء العلماء والفقهاء. وقد ختم مؤلفه بإنتاجات الشيخ الأدبية والدينية. وخصص الفصل الثاني: من الخاتمة للتعريف بوالده محمد المعطى بن عبدالخالق، ليختم الكتاب بذكر نسب شيخه العمري، وبعض كرامات الشيخ سيدي مَحمد الشرقي.

ت- مخطوط: يتيمة العقود الوسطى في مناقب الشيخ أبي عبد الله محمد المعطى"

موضوع الدراسة والتحقيق.

➢ د- مخطوط" اختصار يتيمة العقود الوسطى "[101]

(99) - يوجد بالخزانة الوطنية تحت رقم: د 1835، و ك 2260، وك 2369، وج86. وبالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 61 (جزءان)، وهو الآن قيد التحقيق من لدن الباحث محمد العنزي، مختبر البحث في التاريخ والتراث الجهوي، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال.

(100) - **انظر ترجمته عند**: بن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، مرجع سابق، ص: 144- المنوني، محمد، **مصادر تاريخ المغرب**، مرجع سابق، جزء1، ص:224- الأخضر، **الحياة الأدبية**، مرجع سابق، ص ص: 205- 207- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 20- 21- عربوش، مصطفى، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1991م، ص:120- بوكاري، أحمد، التراجم كمصدر لإغناء المعرفة بتاريخينا، مجلة المناهل، عدد 36 خاص بالدولة العلوية، ذو الحجة 1407ه/ يوليوز 1987م، ص: 250

لصاحبه الفقيه **محمد المكي بن المعطى الشرقاوي**[102] مؤلف "الذخيرة"، توفي بعد 1190ه/ 1776م: هو أحد أبناء الزاوية، لقد اقتصر المؤلف على ذكر كرامات والده وجده، وأضاف معلومات أخرى لم تكن موجودة، متجاوزا الإطار الزمني للمخطوط ، ليخوض في أشياء وقعت بعد وفاة المؤلف/ العبدوني.

ذ- مخطوط" الفتح الوهبي في مناقب الشيخ أبي المواهب مولانا العربي"[103]

لصاحبه محمد العربي بن داود بن العربي بن المعطى بن صالح بن محمد المعطى بن عبد الخالق بن عبد القادر بن مَحمد الشرقي المتوفى عام 1316ه/1898م[104]، فقيه، عالم، زاهد، ذو بركات وكرامات، ولد ببلدة بزو بهنتيفة، حيث قطن والده لمدة سنتين، ثم انتقلت العائلة إلى موطنهم الأصلي أبي الجعد، وهو طفل صغير. تلقى تعليمه الأولي بأبي الجعد على يد والده الشيخ بنداود، وابن عمه الفقيه الحاج الحاتمي القريشي الغزواني، والفقيه الشيخ محمد بن ناصر التلمساني، حيث أخذ عنهم الطريقة الناصرية، وحفظ القرآن، وعلوم الحديث، والفقه. انتقل في شبابه إلى مراكش، ليأخذ عن كبار العلماء والمشايخ، وصقل معارفه الفقهية والصوفية والأدبية، حيث أخذ عن العلامة سعيد بن محمد بن أحمد جميمي، الذي أجازه[105]. ثم انتقل إلى المشرق للاستفادة من الشيوخ الكبار والأخذ عنهم. وبعد الاختمار عاد إلى الزاوية الشرقاوية حيث تولى التدريس، نيابة عن والده الذي تفرغ للعبادة والذكر، مما أهله لخلافة الزاوية الشرقاوية. وبعد وفاة والده عام 1307ه[106]، بقي يباشر مهام الزاوية بموافقة سلطان البلاد. يقول ديل ايكلمان "أعطى السلطان المولى الحسن موافقته على تعيين الابن الأكبر الشيخ العربي بن محمد بنداود مقدما على الزاوية"[107]، وكذلك خلفه السلطان المولى عبد

---

(101)- توجد منه نسخة وحيدة بالخزانة الوطنية تحت رقم: ج509، وأخرى بخزانة المنوني بمكناس (دليل مؤرخ المغرب الأقصى، جزء 1، ص: 242). حققه رشيد ابن عجيبة، في إطار أطروحة الدكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبدالمالك السعدي بتطوان.

(102)- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1 ، ص:23.

(103)- حققه محمد أفيلال، وصدر عن مطبعة باب الحكمة، بتطوان، في طبعته الأولى سنة 2020م، كأطروحة دكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان.

(104)- **انظر ترجمته عند**: بنداود، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص:83-99 - المنوني، **المصادر العربية**، مرجع سابق، جزء 2، ص ص: 107- 108- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص:23.

(105)- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء9، ص ص: 31-36.

(106)- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 257، الهامش37.

(107)- إيكلمان، **الإسلام في المغرب**، مرجع سابق، جزء 2، ص: 148.

العزيز الذي أكد على شرعية محمد العربي لتسيير مهام الزاوية، حيث أصدر ظهيرا مؤرخا ب23 صفر 1312ه الموافق ل 26 غشت 1894م يقر فيه الشيخ الحاج العربي مقدما للزاوية[(108)]، هذا التكليف يُظهر العلاقة الحسنة التي كانت تربطه بالمخزن وعلى الثقة التي حظي بها من طرفه، وبالرغم من انشغاله بأمور الزاوية وعلاقاتها، فإنه حاول توثيق مجموعة من المعلومات عن أجداده لحفظها من الضياع والتلف وجمع المناقب، في مؤلفه الوحيد "الفتح الوهبي". يقول عن مؤلفه في مقدمته "فلما أيقظني من ذلك الوسنان، واهتمت نفسي بجمع تلك المناقب التي لا يفي بها لسان، رجعت إلى تلقي ذلك، وجمع ما هنالك، من الذين كنت سمعت ذلك منهم، وتلقيته عنهم، من مشيخة هؤلاء الشعوب"[(109)].

يقول السملالي صاحب "الإعلام": " توفي يوم الأحد واحد وعشرين جمادى الأول عام 1316ه/1898م، لضرر اعتراه يوم ختمه للبخاري، ودام مرضه بالحمى نحو الشهرين، ودفن برياض كان تصدق به على بعض مستولداته، ولم يفرغه من شواغله"[(110)].

يعتبر كتاب الفتح الوهبي من بين المصادر التاريخية التي ساعدت الباحثين في سد الفراغات التي تركتها المصادر التاريخية الجهوية، وبالخصوص عن منطقة تادلا وما إليها[(111)].

رتبه المؤلف على الشكل التالي: مقدمة وستة أبواب وخاتمة.

الباب الأول: في بيان فضل الحبيب المحبوب، وشفاء القلوب، وما ورد في ذلك من صحيح الأخبار. أما **الباب الثاني:** فقد خصصه لفضل الأمة المحمدية وتضمن **الباب الثالث:** التعريف بجده الأكبر مَحمد الشرقي، وخصص ضمنه فصل في ذكر شيء من مناقب الشاذلي ومدح طريقته. أما **الباب الرابع:** فقد خصصه للتعريف بالشيخ مولانا العربي. و**الباب الخامس:** في التعريف بأشياخه و**الباب السادس:** فيما مَنَّ الله به على السيد الجليل من الكرامات العظام، والمناقب الفخام. و**خاتمة:** حول ما ينبغي للمريد سلوكه في طريق مولاه.

(108)- نفس المرجع، جزء 2، ص: 149

(109)- بنداود، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:176.

(110)- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء9، ص:13

(111)- تم تحقيقه من طرف محمد أفيلال، وصدر عن مطبعة باب الحكمة، بتطوان، في طبعته الأولى سنة 2020م، كأطروحة دكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان

هي مصادر تكمل بعضها البعض من حيث الإطار الزمني[(112)]، خاصة الروض واليتيمة، يتكاملان من حيث الإطار الزمني، ونشاطات الزاوية الدينية والعلمية والاجتماعية والسياسية... بحكم أن العبدوني والمعداني كاتبين خاصين لكل من سيدي صالح وسيدي المعطى، ومرافقتهما في حلهم وترحالهم سواء بالقطر التادلي أو خارجه. بعدما سردنا قائمة المصادر التي خرجت من رحم الزاوية الشرقاوية، والتي تناولت ترجمة لبعض شيوخها وكراماتهم وأشعارهم، وما قيل فيهم، لابد أن نشير إلى أحد أحفاد الزاوية الشرقاوية الذي رفع مشعلها في الوقت الحالي وأعاد إحياء تراثها من جديد، وساهم في فتح الباب للباحثين، لخوض غمار البحث فيها، حيث ألف العديد من الكتب وسبر أغوار مخطوطات الزاوية، وكتب عن تاريخها الديني والسياسي والإجتماعي... وتعتبر هذه المصادر من أهم مصادر الزاوية الشرقاوية في العصر الحالي، لما تحمله مؤلفاته من معلومات قيمة لا غنى للباحث في تاريخ الزاوية عنها.

ر- الزاوية الشرقاوية لأحمد بوكاري الشرقاوي

أحمد بوكاري بن محمد بن المختار الشرقاوي الغزواني من مواليد أبي الجعد سنة 1948م، سليل شرفاء الزاوية الشرقاوية، نشأ في بيت محافظ، كان يدرس الفقه بالمسجد ونهل من معارفه الفقهية والصوفية كغيره من أبناء المنطقة، تلقى تعليمه الإبتدائي والإعدادي بأبي الجعد، ثم انتقل إلى الرباط لإتمام دراسته. حصل على البكالوريا سنة 1966م، والتحق بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمدينة نفسها، حيث أخذ عن عبد الله العروي ومحمد حجي وعبد اللطيف الشاذلي، ومحمد زنيبر، وإبراهيم بوطالب... بدأ مساره المهني أستاذا لمادة التاريخ والجغرافيا، أتمم دراسته العليا في التاريخ وحصل على دبلوم الدراسات المعمقة سنة 1979م، وعلى دكتوراه السلك الثالث سنة 1984م، ودكتوراه الدولة سنة 1993م، التحق بكلية الآداب بمراكش، وبها شغل منصب أستاذ ورئيس شعبة التاريخ، ثم نائبا للعميد بالكلية نفسها، ليقوم سنة 2005م بالمغادرة الطوعية، رغبة منه في التفرغ للبحث والتأليف وخدمة البحث العلمي، خاصة في حقل التاريخ.

(112)- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص:24

ويعتبر بوكاري الشرقاوي من أبرز الباحثين في المحيط التادلي، الأمر الذي جعل بعضهم يلقبونه بمؤرخ الزاوية الشرقاوية، بعدما أعاد إحياء تراثها الفكري من خلال مؤلفاته ومقالاته التي اعتمد في تأليفها على كم هائل من الوثائق والمخطوطات ومراسلات وظهائر سلطانية... التي قلما تتوفر لغير الشرقاويين من الباحثين والمهتمين، استغلها بوكاري أحسن استغلال، وبيّضها ومدّدها واستنطقها، لأنها تتضمن معلومات ومعطيات وحقائق تاريخية ثمينة، أحسن التعامل معها، واقتنص أهم ما فيها بغية تعبيد الطريق أمام الباحث، للغوص في بحور العلوم الإنسانية. ومن أهم مؤلفاته التي انضافت إلى مؤلفات الزاوية الشرقاوية والتي أهداها إلى جيل القرن الواحد والعشرين، الذي افتقد كثيرا من الإحساس بالأصول والجذور، في زحمة صراع الوجود.

- الزاوية الشرقاوية، في جزئين الأول: زاوية أبي الجعد، إشعاعها الديني والعلمي.
- الزاوية الشرقاوية، الجزء الثاني زاوية أبي الجعد، دورها الاجتماعي والسياسي.
- الزاوية الشرقاوية، دار علم ودين وصلاح
- الإحياء والتجديد الصوفي (ثلاثة أجزاء)
- الزاوية الشرقاوية والمخزن، تأطير المجتمع وإكراهات الوساطة

المبحث الثالث: أساسيات مفاهيمية

لقد شهد أواخر القرن 11ه/17م والقرن 12ه/ 18م ازدهارا معرفيا كبيرا، خاصة في مجال التصوف، واختلطت الأمور وتمازجت المفاهيم، وصعب على الناس التمييز بين الصالح والطالح، كما تميز هذا العصر بوجود فطاحل العلماء في الطريقة والشريعة أمثال محمد المهدي الفاسي، والحسن اليوسي، وعبدالقادر الفاسي، وأبي سالم العياشي، وعبد السلام بن الطيب القادري، وأحمد بن الشيخ بن ناصر الدرعي وغيرهم. وضمن هؤلاء الجهابذة كان مندسون في صفوف الصوفية الذين استهوتهم الأغراض الدنيوية بهدف تشويه سمعة التصوف والنيل من رجاله، هكذا ألف ابن خلدون كتابه: شفاء السائل بجملة مسائل، وألف أحمد زروق محتسب العلماء والصوفية كتاب: عدة المريد الصادق من أسباب المقت، في بيان الطريق القصد وذكر حوادث الوقت، وعبدالكريم لمغيلي كتاب: تنبيه الغافلين بدعوى مقامات العارفين، ومحمد بن أحمد الصباغ كتاب: كشف قناع الالتباس عن بعض ما تضمنته من البدع مدينة فاس، واليوسي كتاب: المحاضرات في اللغة والأدب وغيرهم.

وتجدر الإشارة إلى أن التصوف والتراجم والمناقب أَدَّى دورا كبيرا في إماطة اللثام عن الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والأدبية... من خلال التعرف على آراء الناس آنئذ وحياتهم، والعوالم التي يدركونها بأبصارهم وببصائرهم... خاصة خلال ولاية السلطان المولى اسماعيل (حكم ما بين 1082ه/ 1672م - 1139ه/1727م)، لما وفره لها من وسائل النمو والرخاء. هكذا نجد أن هذا السلطان استطاع أن يضمن للمغرب الازدهار الاقتصادي والرفاه الاجتماعي، ولو إلى حين، وإن ظهرت بين الفينة والأخرى ثورات أقلقت السلطة وأدت بالتالي إلى خلخلة الأمن واضطرابه. يقول الإفراني في النزهة: " ولما تمت له البيعة، نهض بأعباء الخلافة وأحسن السيرة وضبط الأمور كلها. وتمهدت له البلاد ودان له قريبها وبعيدها"[113].

وما أن توفي السلطان المولى اسماعيل حتى دخلت البلاد في دوامة صعبة من الاضطرابات والفتن والمجاعات والأوبئة والمسغبات. وعلى الرغم من هذه الظروف

(113) - الإفراني، **نزهة الحادي**، مصدر سابق، ص: 429.

الصعبة، فقد تابعت الحياة الفكرية مسيرتها[114]، لتجد طريقها مع وصول السلطان سيدي محمد بن عبدالله (تولى الحكم عام 1171ه/1757- 1204ه/ 1790م) الذي شجع العلم والعلماء على التحصيل والتأليف[115]. وفي هذا الإطار يدخل تأليف: يتيمة العقود الوسطى، الذي يُصنّف ضمن تآليف المناقب والتراجم. لكن ما المقصود بكتب المناقب والتراجم؟

1- المناقب: المقصود بكتب المناقب تلك المصنفات التي ألفت خصيصا لذكر سيرة ومناقب أحد الأولياء والمتصوفة أو مجموعة منهم، مع عرض كراماتهم وسلوكهم وأدوارهم المتنوعة داخل مجتمعاتهم. وبين ثنايا هاته المناقب تنبث إشارات ونصوص تاريخية هامة عن أوضاع الفئات الدنيا من الفقراء والمساكين والفلاحين والحرفيين...مما يسمح بإنارة بعض الجوانب المعتمة من التاريخ الاجتماعي. وفي خضم هذا الفراغ والنقص الكبير الذي يعانيه الباحث في المجالات الاجتماعية، تأتي كتب المناقب لسد بعض الثغرات وإسداء خدمة للباحثين في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي. وأهم ما يميز كتب المناقب هو أن مؤلفيها سعوا دائما إلى إبراز دور الأولياء والمتصوفة في مساعدة البؤساء وبناء "مجتمع الرحمة"، وهي دائما "كتب آثار وقع الاقتداء فيها بطرق التصنيف في الحديث، لأن المعنيين فيها أشخاص مبجلون"[116]

من هذا المنطلق، تولدت لدى الباحث في تراث منطقة تادلا قناعة مفادها أنه ولتوسيع دائرة المعرفة التاريخية، لا يجب الاقتصار فقط على المصادر التاريخية الإخبارية، بل يجب استحضار نوعية أخرى من قبيل كتب المناقب والتراجم(بالإضافة إلى العقود العدلية والنوازل الفقهية)، لأن هناك العديد من نقط الالتقاء وأوجه الاختلاف بين التاريخ وكتب المناقب، مما يدعو إلى الربط بينهما على أكثر من مستوى شريطة تحديد المنطلقات والمفاهيم.

(114) - الأخضر، **الحياة الأدبية**، مرجع سابق، ص: 269.
(115) - نفس المرجع، ص: 271.
(116) - التوفيق، أحمد، التاريخ وأدب المناقب من خلال مناقب أبي يعزى، ضمن كتاب التاريخ وأدب المناقب، الملتقى الدراسي المنعقد بالرباط يومي 8- 9 أبريل 1988م، منشورات الجمعية المغربية للبحث التاريخي، مطبعة عكاظ، الرباط 1989م، ص:82

- إذا كانت الغاية من تدوين كتب المناقب لم تكن هي إثبات أحداث تاريخية، وإنما تم تأليفها لتعكس هموم وقضايا فئات اجتماعية اتخذت من الزهد والتصوف منهجا لها في الحياة، فإنه مع ذلك نجد أن كتب المناقب والتصوف تعكس رصيدا لا يستهان به من المعطيات الجزئية التي تقتضي التراكم والمقارنة والتحقيق، لأجل ملامسة واقع الظواهر الاجتماعية والتاريخية.

- إذن فمثل هاته المتون المصدرية تعكس زادا معرفيا مهما لا يمكن فهم قيمته إلا إذا وضعنا مثل هاته المؤلفات في سياقها التاريخي.

- ظهر هذا النمط من الكتابة خلال القرنين 5ه/ 11م و7 ه /12م واكتمل في القرن7 ه/ 13م، حيث عرف تطورا نوعيا خلال القرن9ه/ 15م، وتحولت ظاهرة الولاية من طور الزهد الفردي إلى طور الزهد الجماعي، وانتقل فيه الخطاب الصوفي من ظاهرة الانتقاء والعزلة إلى الإشعاع تماشيا مع التحول السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وتماشيا كذلك مع ما شهدته هذه الفترة من أزمات على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية إن على المستوى المغاربي أو الإسلامي.

- من ميزة هذه المؤلفات المنقبية كذلك أنها مصنفات تحدد جغرافيا تقاطع سيرة شخصياتها.

وبالتالي فإن هذا الترابط بين التصوف ومجاله يعكس روابط اجتماعية تربط الصالح بالمجتمع، حيث يمثل هذا الأخير خلاص المجتمع وتطهيره من دنس الدنيا، في ظل الأزمات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية

- كما أن كتب المناقب تعكس المتخيل الاجتماعي وهذا ما يعوز البحث التاريخي، هذا المتخيل يجب أن يربط بالحقل التاريخي لكي نفهم أعماق المجتمعات.

- كتب المناقب تؤكد على أهمية الدور الاجتماعي الذي لعبه الولي وأصحابه من خلال البث في شكاوى مختلف فئات المجتمع (مشاكل المرض، القحط، الكوارث الطبيعية، والمجاعات، والأوبئة، تعسفات المخزن...).

2- الزوايا والتصوف

أ- الزاوية[117]: لغة تعني الكثير من الدلالات ، فزواه نجاه وقبضه، وزويت الشيء جمعته، وانزوى القوم بعضهم إلى بعض إذا تدانوا وتضامنوا، وزوى عنه سره طواه، وزاوية البيت ركنه. واصطلاحا : مهما اختلفت التعاريف فإنها تدل على أن الزاوية مؤسسة دينية تنهض بوظائف حيوية، وهي نتاج حقيقي ومتكامل للتصوف الإسلامي، فلا حديث عن الزاوية إلا داخل التصوف فهو الذي يرسخ وجودها، ويمنحها شرعية الاستمرارية والامتداد. انطلاقا من هذا التصور فإن الزاوية هي "عبارة عن مكان معد للعبادة، وإيواء الواردين المحتاجين وإطعامهم"[118]. وقد اعتبرها العروي صاحب الأصول الاجتماعية والثقافية للوطنية المغربية: "مؤسسة متعددة الوظائف، تنحو بفعل تطورها الطبيعي نحو التخصص في وظيفة معينة".[119] في حين اعتبرها الشاذلي صاحب التصوف والمجتمع "مؤسسة اجتماعية اقتصادية ذات أساس ديني"[120]، وقد تكون في نظر مفتاح صاحب التيار الصوفي "عبارة عن موضع للعبادة والجهاد والاجتماع أو مظنة لهما، دائما أو غالبا أو قليلا"[121].

ب- التصوف[122]: عَرّف العبدوني التصوف فقال :"اعْلم أن التصوف علم شريف لمن أكرمه الله بمعرفته، وحال مُنيف لمن تفضل الله عليه بكمال وَصفه وحسن سيرته وليس

(117)- ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 66 .67- حجي، **الزاوية الدلائية**، مرجع سابق، ص: 23- العروي،عبدالله، **الأصول الإجتماعية والثقافية للوطنية المغربية 1830- 1912**، تعريب محمد حاتمي ومحمد جادور، منشورات المركز الثقافي العربي، البيضاء، الطبعة الأولى 2016م، ص:205 - الشاذلي، **التصوف والمجتمع**، مرجع سابق، ص: 175.
- Michaux- Bellaire, **Essai sur l'histoire des confréries Marocaines**, Hespéris, 1er Trimestre, Tome 1, 1921, p.p. 141- 151.
- Michaux- Bellaire, E., **L'organisme Marocain**, R.M.M., Tome 9, Septembre 1909, p.p.1-43

- Spillmann, Georges, **Esquisse d'histoire religieuse du Maroc**: Confréries et Zaouias, Imprimerie Omnia, Rabat 2011, p.270

(118)- حجي، **الزاوية الدلائية**، مرجع سابق، ص: 23

(119)- العروي،عبدالله، **الأصول الاجتماعية**، مرجع سابق، ص:205

(120)- الشاذلي، **التصوف والمجتمع**، مرجع سابق ، ص: 175.

(121)- مفتاح، محمد، **التيار الصوفي والمجتمع في الأندلس والمغرب** أثناء القرن 8ه/ 14م، دكتوراه دولة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط 1981/1980م (مرقونة)، ص: 34

(122)- تبنى المتصوفة المغاربة ما قاله أحمد زروق البرنسي: "لا تصوف إلا بفقه، إذْ لا تُعرف أحكام الله الظاهرة إلا منه، ولا فقه إلا بتصرف، إذ لا عمل إلا بصدق وتوجه. ولا هما إلا بإيمان، إذ لا يصح واحد منهما بدونه، فلزم الجميع لتلازمها في الحكم، كتلازم الأرواح للأجساد، إذ لا وجود لها إلا فيها، كما لا كمال إلا بها..." ومنه قول مالك رحمه الله: "من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق، ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق، ومن جمع بينهما فقد تحقق"
للمزيد انظر: زروق، أحمد بن أحمد، **قواعد التصوف**، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1426ه/2005م، ص:22، قاعدة رقم 4.

هو كَمَا يزعُم بعض ضعفة الفهم، وأقلال العلم، بلبْس المرقعات، والمشي حافيا في الطرقات، وتعريَة الرأس، وانزعاج النفس، وتقشف الثياب، وتغيير الحالات، والشطح والرقص والتصفيق والتغاشي في الطرقات"[123]، وأضاف العبدوني تعريف الحسن اليوسي، للتصوف قائلا: "هو صفَاءُ القلب من الأكدار، وسخاوَة النفُوس من تعاطي الأشرار والأغيَار، وسلامة الصدور من الغل والحقد والحسد والعجب، والتكبر والافتخار، وغيبة الروح في ملكوت الكبير العزيز الجبّار. ومن أكرمَه مَولاه بهذا الوصف فحق له أن يشطح ويصِيح، ويتمايل ويتواجد ويطيح، لما غلب عليه من مشاهَدة أسرار الجمَال، والفناء في حضرة ذي العزة والجلال"[124]، وأضاف بأن "التصوف هو الصدق في العواطف الدينية، والتعمق فيها بقصد النفوذ للجوهر"[125].

3-الولي والكرامة

أ- الولي: لغة تعني القرب والدنو[126]، و هو في الأصل وصف من الولاء والتوالي، ومن الولاية والتولي، ويطلق على القريب بالنسب وبالمكانة والصداقة وعلى النصير وعلى المتولي للأمر والحكم وغير ذلك[127]. جاء في قاموس المصطلحات الصوفية أن الولي هو من تولى الله أمره بالخصوصية مع مشاهدة أفعال الحق سبحانه وصفاته، وقد يجهل الولي شيئا من أحكام الشريعة المطلوبة في حقه ولا يعرفها إلا بالتعلم أو السؤال. ولا يحاط بمعرفة أحكام الشريعة وجميع العلوم التي يحتاج إليها الناس إلا الفرد الجامع لأنه هو الحامل للشريعة في كل عصر، ولو كان أميا لم تسبق له القراءة[128]. وفي هذا الإطار يعرف الإمام القشيري الولي بقوله: "فإن قيل: فما معنى الولي؟ قيل: أمرين، أحدهما أن يكون فعيلا مبالغة من الفاعل كالعليم والقديم وغيرهما، فيكون معناه من توالت

(123)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 75

(124)- نفس المصدر، نفس الصفحة.

(125)- اليوسي، الحسن بن مسعود، **رسائل أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي**، تحقيق فاطمة خليل القبلي، مطبعة النجاح الجديدة، الدرا البيضاء، الطبعة الأولى 1401ه/ 1981م، جزء1، ص:81.

(126)- عبدالوهاب، محمد حلمي، **ولاة وأولياء السلطة والمتصوفة في إسلام العصر الوسيط**، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2009، ص: 74.

(127)- التليدي، عبدالله، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، مطبعة دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة 1424ه/ 2003 م ص: 20.

(128)- حمدي، أيمن، **قاموس المصطلحات الصوفية: دراسة تراثية مع شرح اصطلاحات أهل الصفاء من كلام خاتم الأولياء**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر سنة 2000م، ص: 96.

طاعاتـه مـن غيـر تخلـل معصـية. ويجـوز أن يكـون فعـيلا بمعنـى مفعـول كقتيـل بمعنـى مقتـول وجـريح بمعنـى مجـروح، وهـو الـذي يتـولى الحـق سـبحانه وتعـالى حفظـه وحراسـته علـى الإدامـة والتـوالي، فـلا يخلـق لـه الخـذلان الـذي هـو قـدرة العصـيان، ويـديم توفيقـه الـذي هـو قـدرة الطاعـة"[129]، قـال سـبحانه وتعـالى:(وَهُـوَ يَتَـوَلَّى الصَّالِحِينَ)[130].

- وقـد صـنفهم الشـيخ عبـدالله بـن عبـدالقادر التليـدي إلـى ولـي خـاص وآخـر عـام. أمـا الـولي الخـاص فهـو الـذي وصـفه القـرآن الكـريم بقولـه: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَـاءَ اللَّـهِ لَا خَـوْفٌ عَلَـيْهِمْ وَلَا هُـمْ يَحْزَنُـونَ الَّـذِينَ آمَنُـوا وَكَـانُوا يَتَّقُـونَ لَهُـمُ الْبُشْـرَىٰ فِـي الْحَيَـاةِ الـدُّنْيَا وَفِـي الْآخِـرَةِ)[131]، وهـم علـى درجـات ومراتـب متفاوتـة، حسـب تحققهـم بـدرجات الاسـتقامة وإحـرازهم علـى مـا يمكـن أن يصـلوا إليـه مـن الكماليـات. أمـا العامة فتطلق على الأولياء أهل الله الصالحين والسادات[132].

- وجـاء عنـد الزمخشـري، أن أوليـاء الله هـم الـذين يتولونـه بالطاعـة ويتـولاهم بالكرامـة[133]. وجـاء عنـد الفقهـاء والعلمـاء أن الـولي هـو العـارف بـالله تعـالى وصـفاته بحسـب مـا يمكـن، المواظـب علـى الطاعـات، المجتنـب عـن المعاصـي، المعـرض عـن الانهمـاك فـي الملـذات والشـهوات. والعامـة يطلقـون علـى الأوليـاء أهـل الله والصـالحين والسـادات[134]. كمـا أن هـؤلاء المـدركون سـموا كـذلك، حسـب أحمـد التوفيـق، بالصـلحاء وتـارة بـالمرابطين وتـارة بالمتصـوفة[135]، أو السـادة والشـرفاء، وكلهـا أسـماء متعـددة لمعنـى واحـد، وهـم شـخوص مـن البشـر وأحيانـا مـن الجـن، يُعتقـد أنهـم يمتلكـون القـدرة علـى قهـر الأرواح الشـريرة، وجلـب الخيـر لمـن

---

(129)- القشيري، أبو القاسم، **الرسالة القشيرية**، مرجع سابق، ص: 21.
(130)- **سورة الأعراف**، الآية: 196.
(131)- **سورة يونس**، الآية: 10.
(132)- التليدي، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، مرجع سابق، ص: 21.
- Dermenghem, Emile, **Le Culte des Saints dans L'Islam Maghrébin**, édition Gallimard, Imprimerie Floch Mayenne, Paris 1982, p.24
(133)- الزمخشري، محمود، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل**، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة- مصر 1924م، جزء 2، ص:355.
(134)- التليدي، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، مرجع سابق، ص: 21.
(135)- التوفيق، أحمد، المجتمع **المغربي في القرن التاسع عشر (إينولتان 1850-1912)**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم: 63، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الثالثة 1432ه/ 2011م، ص: 424.

يرضاهم، وإلحاق الشر بمن يسخطهم من الناس، وذلك بفضل ما لديهم من بركات[136].

أَمّا بِمُعجم مصطلحات التصوف الإسلامي، فقد تم ربط الولاية بالعلم والمعرفة، سواء منها المعرفة الدنيوية أو الدينية، حيث تم وضع شرط الولاية بطلب العلم، وفي ذلك يقول الششتري: "وحض النبي على طلب العلم وأوصى بالخلق والحلم، وأخبر أن العالم منا في درجة النبي ومن لم يكن عالما فليس بولي، قال تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)[137]، حيث من لم يكن عالما لم يخش الله، ومن لم يخش الله لم يكن وليا، فمن لم يكن عالما لم يكن وليا[138].

وتنتشر ظاهرة التعلق بالأولياء واللجوء إليهم لاستجلاب الخير ودرء الشر. فالولي ملاذ يتقرب إليه الناس ويتخذونه حليفا ونصيرا، كي يتوسط لهم لدى العناية الإلهية، لكونه يتوفر على قدرات خارقة هي الكرامات فما هي الكرامية؟

<u>ب- الكرامة</u> [139]: لغة من الكرم محركة، ضد اللؤم، كرم بضم الراء وكرامة وكرما وكرمة محركتين، فهو كريم ومكرم ومكرمة وكرام ، جمع كرماء وكرام وكرائم والكريم: الصفوح [140]. وفي اصطلاح أهل السنة هي الأمر الخارق للعادة الذي يظهره الله على يد عبد مؤمن صالح غير مقرون بدعوى النبوة. وإذا كانت المعجزات من اختصاص الأنبياء، فإن الكرامات تكون للأولياء و ويذهب الباحث الفرنسي اميل ديرمنغم (Emile Dermenghem) صاحب كتاب: "عبادة الأولياء في الإسلام المغربي إلى أن الكرامة: "

---

(136)- منديب، عبد الغني، **التغيير الإجتماعي والأضرحة بالمجتمع القروي المغربي**، دبلوم الدراسات العليا في علم الإجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، السنة 1992، (مرقونة)، ص: 137.

(137)- سورة البينة، الآية: 7 /8.

(138)- الإدريسي، محمد، معجم مصطلحات التصوف الفلسفي، مصطلحات التصوف كما تداولها خاصة المتأخرون من صوفية الغرب الإسلامي، مطبعة دار الثقافة-الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1423ه/ 2002م، ص: 2007.

(139)- - ابن الزيات، يوسف بن يحيى التادلي، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة نصوص ووثائق رقم: 4، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الثالثة 2010م، ص ص: 54- 55- التليدي، المطرب، مرجع سابق، ص: 28- ابن عطاء الله، أحمد بن محمد، لطائف المنن، تحقيق عبدالحليم محمود، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الثالثة 2006م، ص ص: 66-72- الشرقاوي، حسن، معجم ألفاظ الصوفية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1987م، ص: 240- العجم، رفيق، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1999م، ص:780- العروي، عبدالله، الأصول الاجتماعية والثقافية للوطنية المغربية 1830- 1912، تعريب محمد حاتمي ومحمد جادور، منشورات المركز الثقافي العربي، البيضاء، الطبعة الأولى 2016م، ص: 189- الجرجاني، علي بن محمد، معجم التعريفات: قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، تحقيق محمد صادق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة- مصر 2004م، ص: 154- الحفني، عبدالمنعم، معجم مصطلحات الصوفية، مؤسسة المطبوعات العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1407ه/1987م، ص ص: 223- 224 - البركيتي، محمد عميم الإحسان المجددي، التعريفات الفقهية: معجم يشرح الألفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء والأصوليين وغيرهم من علوم الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1424ه/ 2003م، ص:181.

- DERMENGHEM, E., Le Culte des Saints dans l’Islam Maghrébin, Op. Cit, P.24

(140)- الفيروزأبادي، مجد الدين محمد، القاموس المحيط، تحقيق أناس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية، القاهرة -مصر 1429ه/ 2008م، ص: 1410

تعني البركة امتلاك الولي الصالح لقوة خارقة تشكل البرهان على ما يُعتقد فيه من كفاءات يفيد بها كل من استنجد به. إنها في حقيقة الأمر ملكة غير محسوسة شبيهة بالقوة الخفية في الحضارات البدائية"[(141)].

وتحدث العبدوني عن الكرامة قائلا:"إن كرامَة الأَولِيَاء جَائِزَة عقلا، وَمعلومَة قطعا"[(142)]، كَما قال بذلك أئمَّة المتكلمين كأبي بكر الباقلاني وإمام الحرمين وأبي حامد الغزالي وسيدي محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، فقالوا: "إن المعجزَة تختص بالأنبياء، والكرامَة تكون للأوليَاء"[(143)]، وذلك ممكن عقلا ولا يؤدي إلى محال. ثُمَّ قَال الأئمة: و"من أعظَم الكرامَات تيسيرُ الخَيْر والهداية للأَوْلِيَاء، وإجرَاء ذلك على أيْديهم، وتعْسِير الشر عليهم وبُعْده عنهم، وحيثما كان التيسير أكبر كانَت الكرَامَة أوفر وأغزر"[(144)]، وميَّز بينها وبين المعجزة، وقال: "الفرق بين المعجزة وَالكرامَة، أن المعجزَة أمرٌ خارق للعَادَة، مقرون بالتحدي، يعجز عن معارضته والإتيان بمثله، والكرامَة أمر خارق للعَادَة أيضا، لكن لا تقترن بتحدٍّ، ولا يعجز عن معارضتها"[(145)]. وللكرامة مفاهيم عديدة تتماثل وتتداخل، تلتقي كلها في ذلك الفعل الخارق والسلوك المميز الذي خص الله به صفوة من خلقه هم الأولياء والصلحاء. ومن هذه الخوارق: المشي على الماء والطيران في الهواء وكلام البهائم، والتحدث مع الموتى، وظهور الشيء في غير موضعه ووقته [(146)]. وهي أشياء تدل على ما يتمتعون به من امتياز عن سائر الناس. كما أن الكرامة تعتبر عنصرا أساسيا في بناء الترجمة المنقبية ومكون أساسي من مكونات جنس المناقب لهذا أدرجها المؤلف بالباب الثالث من الكتاب وذكر العديد من الكرامات الخاصة بشيوخ الزاوية وبالمترجم لهم، وقد كانت على الشكل التالي:

- سيدي محمد المعطى بن الصالح صاحب "الذخيرة": 45 كرامة

---

(141) - DERMENGHEM, E., Le Culte des Saints, op. Cit, p.24

(142)- العبدوني، يتيمة العقود الوسطى، ص: 276

(143)- نفس المصدر، نفس الصفحة.

(144)- نفس المصدر، نفس الصفحة.

(145)- نفس المصدر، نفس الصفحة.

(146)- **انظر ترجمته عند**: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 54- 55. - التليدي، **المطرب**، مرجع سابق، ص: 28.

- سيدي محمد الصالح: 73 كرامة
- سيدي محمد المعطى بن عبدالخالق: 07 كرامات
- سيدي مَحمد الشرقي: 17 كرامة

أما مجموع هذه الكرامات فهو: 147 كرامة الواردة بكتاب "يتيمة العقود الوسطى". وقد تنوعت وتعددت "قد تكون إظهار طعام في غير أوان وقته من غير سبب ظاهر، أو حصول ماء في زمان عطش، أو تسهيل قطع مفازة في مدة قريبة، أو تخليصا من عدو أو سماع خطاب من هاتف، أو غير ذلك من فنون الأفعال الناقصة للعادة المعتادة"[147]، بالإضافة إلى كرامات أخرى مرتبطة بالاستسقاء[148]. وكرامات عامة في الأموال والذرية، وأخرى في جانب المخزن، وكرامات في ما يجب مع الشيخ وأداء حقوق مجلسه والمكاشفة وعلاج المرضى والغيبة والفناء ومحادثة الحيوانات وأخرى تتعلق بالحديث مع الموتى...

(147) - الشاذلي، **التصوف والمجتمع**، مرجع سابق، ص: 103
(148) - نفس المرجع، ص:113

الفصل الثاني:

ترجمة المؤَلِّف العبدوني

إن خدمة العلم والعلماء، وتعظيم أشياخ الزاوية وعلمائها، والافتخار بهم، وبما خلفوه من تراث فكري بالمغرب عامة وبأبي الجعد خاصة، يقتضي إيلاء اهتمام خاص لمُؤَلَّفات الزاوية الشرقاوية وتحديدا مؤلَّف : "يتيمة العقود الوسطى" لصاحبه عبد الكريم العبدوني، الذي يعد من أبرز من كتب عن تاريخ الزاوية الشرقاوية ورجالاتها وأعلامها وشيوخها ومجالها، ومن أهم من ساهم في الحفاظ على التراث الصوفي البجعدي، من خلال ما تضمنه كتابه من معطيات ذات قيمة اجتماعية وتاريخية... وكانت سببا في فقدان بصره. لكن ما يحز في النفس أن اسم هذا المؤرخ لم ينل حظه من قِبَل المهتمين، ولا المؤرخين والباحثين، وبقي اسمه مغمورا وغير معروف، عكس كتابه اليتيمة الذي تطرقت له مجموعة من المصادر وأخذت عنه معلومات عدة عن تاريخ الزاوية الشرقاوية، وعلى الرغم من مرور الأعوام والسنين وتطور البحث العلمي ظل العبدوني غير معروف، بشكل يوازي شهرة كتابه اليتيمة، وبقيت المعلومات قليلة عن حياته، لم نجد ما يشفي غليلنا بين ثنايا المصادر والمراجع، باستثناء بعض الإشارات التي حاولنا استقصاءها من مخطوطات الزاوية الشرقاوية واستلهامها من بين صفحات كتاب "اليتيمة"، واعتمادا عليها حاولنا رسم صورة مقربة عن ترجمته، اعترافا به وإكراما له، بصفته أحد أعلام الزاوية الشرقاوية ومؤرخيها، لهذا عملنا على التعريف بهذا العلامة والتطرق لاسمه وكنيته ونسبه، وشيوخه الذين أخذ عنهم وتلاميذه الذين نهلوا من علمه، وسبب وفاته، محاولين إبراز مكانته العلمية، وشهادات العلماء فيه، واستخلاص مجموع ما قيل عنه بين ثنايا المصادر، ومحاولة رسم صورة واضحة عن هذه الشخصية التي تعتبر من أهم الشخصيات التي أرّخت لأبي الجعد وأعلامها وشيوخها.

المبحث الاول: دراسة المُؤَلِّف

بالرغم من أنَّ عبد الكريم العبدوني يعتبر عَلَماً بارزا من أعلام الزاوية الشرقاوية، بحيث يشكل إلى جانب الحسن بن محمد المعداني وعبد الخالق العروسي أبرز مؤرخي الزاوية الشرقاوية، وعلى الرغم من أنه صاحب:"يتيمة العقود الوسطى في مناقب الشيخ سيدي المعطى"، وما لهذا الكتاب النفيس من أهمية، فإن العبدوني لم يحظ بعناية المهتمين بكتب التراجم والمناقب عموما والمتصوفة خصوصا. ولم يكلف مؤرخو الزاوية الشرقاوية وغيرهم من المهتمين أنفسهم عناء تخصيص حيز ضمن مصنفاتهم لهذا العلم الذي كرس جهوده وحياته للمشاركة في صناعة ثقافة وفكر الزاوية آنئذ ولا أدل على ذلك كتاب: "المرقي في بعض مناقب القطب سيدي مَحمد الشرقي"، لصاحبه عبدالخالق العروسي، و"الروض اليانع الفائح، في مناقب الشيخ محمد الصالح"، لصاحبه الحسن بن محمد المعداني، و"الفتح الوهبي"، للعربي بنداود، مع العلم أن صاحب "الروض" وصاحب الفتح قد اعتمدا بشكل مباشر على بعض مواد كتاب "اليتيمة"، باستثناء بعض المعلومات القليلة التي أوردها صاحب "مختصر اليتيمة"، كما أن أغلب كتب التراجم والمناقب تذكره في سياق الحديث عن مصنفه.

وعلى الرغم من تطرق بعض المصادر والمراجع اللاحقة لترجمة العبدوني، إلا أنها لم تقدم معلومات كافية وشافية، وإنما اكتفت بالإشارة إلى اسمه ونسبه وكنيته وسنة وفاته ومصنفه "يتيمة العقود الوسطى". ومعظم كتُب التراجم والمناقب تذكره كمرافق لشيخ الزاوية سيدي صالح وابنه سيدي المعطى وناسخهما ليس إلا، وتبقى هذه المعلومات شحيحة لدرجة أنها لا تشفي غليل الباحث عن ترجمة كافية وافية له، حتى مصنفه "اليتيمة" لم يحمل بين طياته عنه إلا بعض الشذرات المتناثرة بين ثنايا الكتاب التي تمت لملمتها لرسم صورة تقريبية عن شخصية العبدوني، مما فوَّت فرصة نفاذ القارئ إلى عمق هذه الشخصية التي تستحق سبر أغوارها والإلمام بجوانبها وخباياها.

1- اسمه وكنيته ونسبته:

أ- اسمه: هو أبو عبدالله محمد بن عبد الكريم العبدوني الورديغي البجعدي(149).

ب- نسبه ولقبه: ينتسب العبدوني إلى قبيلة أولاد عبدون وقيل أولاد عيدون، ولذلك سماه ليفي بروفنصال والعلامة المنوني العيدوني(150) عوض العبدوني. وما سوى ذلك لم يُعرف المؤلِّف بأيّ لقب، على عادة المشارقة، ونظرا لمكانته العلمية فقد حظي ببعض النعوت التقديرية، حيث حلاه أبو الربيع سليمان الحوات بالرجل الصالح العالم الناصح(151)، ونعته صاحب إتحاف المطالع بالفقيه المشارك(152)...

ت- مولده: لم تشر المصادر التي تكلمت عنه إلى تاريخ ولادته، وأغلب الظن أنها كانت في العقد الأخير من القرن السابع عشر.

ج- سلوكه: كان العبدوني مضرب المثل بأبي الجعد ونواحيها، وغيرها من المناطق التي استوطنها أو زارها، وذلك بجده وتدينه وعلمه وورعه وشكره وقناعته. فقد كان متواضعا بعيدا عن التكبر، غير مبال بالتفاخر ولا محب للظهور، على درجة عالية من الورع والتقوى والثبات على الحق، لطيف الروح، عذب الحديث...

ح- شيوخه: سكتت المصادر والمراجع التي تطرقت لترجمة محمد بن عبد الكريم العبدوني عن ذكر شيوخه، مما اضطرنا إلى سلوك طريق الاستنتاج للوصول إلى المبتغى، إذ أنه التحق بزاوية أبي الجعد وهو صغير السن، وكان سيدي صالح يخاطبه في مراسلاته ب"الشاب"، وتلقى المواد التي كانت تلقن في الزاوية الشرقاوية كالفقه، والحديث، والتصوف، والتفسير، والبلاغة، والأدب عن شيوخها وفقهائها وعلمائها الذين كانوا مصابيح متألقة في سماء العلم والمعرفة والصلاح، واعتمد في تحصيله ، بصفة أساسية، على الشيخ محمد الصالح بن المعطى، شيخ الزاوية الشرقاوية وكبيرها، واستكمل ما تبقى مع ابنه الشيخ سيدي محمد المعطى صاحب "الذخيرة". كما أخذ عن الشيوخ

---

(149)- **انظر ترجمته عند**: الشرقاوي، محمد المعطى، **الصورة من ذخيرة المحتاج**، مصدر سابق، ص: 11- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مرجع سابق، ص ص:1-2- المرون، **شموس الأنوار**، مرجع سابق، ص: 233- بروفنصال، **مؤرخو الشرفاء**، مرجع سابق، ص: 236- المنوني، **المصادر العربية**، مرجع سابق ، ص ص: 285- 286.

(150)- بروفنصال، **مؤرخو الشرفاء**، مرجع سابق، ص: 236- المنوني، **المصادر العربية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 225.

(151)- الحوات، أبو الربيع سليمان، **الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة**، تحقيق عبدالعزيز تيلاني، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1415ه/ 1994م، جزء2، ص ص: 502- 503.

(152)- ابن سودة، **إتحاف المطالع**، مرجع سابق، جزء1، ص: 40

الوافدين على الزاوية، والذين كانوا من جهتهم يطعمونها برصيدهم المعرفي الزاخر. كل ذلك أثر بشكل كبير في تشكيل شخصية العبدوني العلمية والصوفية، حتى بات أحد فضلاء عصره تفسيرا وفقها وتصوفا وشعرا، وأسماء الرجال. ولا ننسى أن هذه الثقافة الصوفية التي تشبع بها، قد كانت مصحوبة لديه بثقافة أدبية هائلة مكّنته من صقل موهبته الدينية والأدبية واستثمارها في كتابه "اليتيمة".

ولعل ذلك يظهر من خلال اختياره من طرف سيدي محمد الصالح كملازم له، قبل أن يصبح كذلك مع ابنه لفترة فاقت 42 سنة، وتوطدت العلاقة بين الشيخ والمريد، حيث نجده يصف هذه المعاشرة بقوله: "ورَافقته هذه المدة المذكورة لله تعالى، ومحبَّة في سيدي رسول الله صلى الله عَليه وسلم. فما سمعتُ منه قط كلمة لمَ، ولا على مَ، وإن رأى مني علَى التقدير ما لا يعجبُه ضحكَ، ولوَّح، وأنا أفهَمُه وأبدي له عذري في ذلِك، وأقول لهُ: يا سيدي، تَجُبُّ ما قبلها، وكان يقُول لي: أنا في هَذَا الكتاب بالتولد، وأنتَ بالمبَاشرة، وأنا نَضعُ لك وأنت تُقَمِّطُهُ"[153]. و"كنتُ ملازماً لهُ في ذلِك نحواً من اثنين وأربَعينَ سَنة، وكان ينشدني هذا البيتُ وهو قولهم:

وَإِذَا صَفَا لَكَ مِنْ زَمَانِكَ وَاحِدٌ   فاشْدُدْ عَلَيْهِ وأيْنَ ذَاكَ الوَاحِدُ"[154]

وأضاف: "ولم أزل مَعه، رضي الله عنه على تلك السيرة الحسنَة، حتّى ألف كتَابَه الجليل، ومصنفه الحفيل، المسمى بذخيرَة المحتاج في الصلاَة على صِاحب اللوَاء وَالتاج، في نحو ستين مجلدا، بعضهَا كباراً غاية، يقبلونَ القسمة على سفرين أو ثلاثة. يقول لي: نقسم ذلك إن شَاء الله حتى نبلغ مائَة مجلد في مدحه، صلى الله عليه وسلم، حتى اخْتَرمتْهُ المَنِيَّة، وتوفي على تلك المحبّة وصلاَح الطوية، رحمهُ الله، فتَركه على تلك الحالةِ الموجُودَة الآن، وهو ستون مجلدا"[155].

وأضاف "فصرفني معَه سيدي وأستاذي ومربيني في صغري بأنواع العلوم، وَعدتي وَاعتمادي أبي عبد اللهِ سيدي ومولاي محمد صَالح، إلى زيارة الغوث سيدي أبي يعزى

(153)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 11

(154)- **ورد هذا البيت عند**: ابن الحاج، أبو عبدالله محمد المالكي الفاسي، **المدخل لابن الحاج**، مكتبة دار التراث، القاهرة- مصر، 1401ه/1981م، جزء3، ص: 170- القاري، الملا علي، **مرقاة المفاتيح، شرح مشكاة المصابيح**، تحقيق جمال عيتابي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1422ه/ 2001م، جزء9، ص: 544- العروسي، **المرقي**، مرجع سابق، ص: 321.

(155)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص ص: 11- 12.

يلنور، لأقضي له بعض الحوائج مِن هناك، منها أن ننسخ له بعض الكتب، منهم: "المشرب الخاص في معنى كلِمة الإخلاَص"، وكتاب آخر"[156].

هكذا نستشف أن العبدوني لازم الزاوية وشيوخها، ولبث بها إلى أن لبى دعوة ربه. كما لازم الشيخ محمد المعطى في "بيت الذخيرة"، وفي حله وترحاله، ومما يزكي ذلك ما عرف عنه من تقوى وصلاح، وما أضحى عليه من زهد في الدنيا وإعراض عن مباهجها، وما بات عليه من هيام بشخصية رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نتيجة تشبعه بالثقافة الروحية السائدة آنئذ هناك. وعلى ذلك يكون قد عاصر أحداث البلاد بعد وفاة المولى اسماعيل، وأدرك قسما من حكم السلطان محمد بن عبدالله العلوي.

شكل محمد بن عبد الكريم إلى جانب الحسن المعداني ومحمد بن يوسف الدلائي أهم أطر الزاوية الشرقاوية، الممارسين للتدريس والتأطير والإقراء بمدرستها. وبات يعتبر الشرارة التي قدحت زناد الزاوية الشرقاوية، فانطلق يكتب ويؤرخ ويدون صرح هذه الزاوية، حتى إن هذا النص: "يتيمة العقود الوسطى" أضحى مرتكزا ومصدرا ومرجعا للعديد من الدراسات والأبحاث، بعد استكشافه وفهمه وتحليله ودرسه، إضافة إلى تسجيل كل نأمة من نأمات حركته ورصد علاقته بالمخطوط الذي سبقه: "المرقي في بعض مناقب القطب سيدي مَحمد الشرقي"، لصاحبه عبدالخالق بن محمد العروسي.

خ- تلاميذه:

لم يشر متن "اليتيمة" إلى أن للعبدوني طلبة وتلاميذ، وكذلك المراجع والمصادر التي تطرقت له، إلا أن الراجح أن العبدوني تفادى الحديث عن نفسه، وهي عادة المتصوفة في التواضع. ولا غرو أن عبدالكريم العبدوني قد أطّر حلقات الدرس والتأطير للعديد من طلاب العلم الوافدين على الزاوية، بحكم أنه امتهن الإلقاء والتدريس لمدة ليست باليسيرة بالزاوية وخارجها، بل نجد شيخ الزاوية سيدي محمد الصالح ينتدبه للذهاب لبلاد زعير، للقيام بمهمة التعليم والوعظ والإرشاد هناك، وتفقيه الناس في أمور الدين والدنيا، بطلب من بعض أعيان هذه القبيلة، و"أتوا إليه طلبة من زعير يطلبُون فقيها يعلمُهُم فَرائض

(156)- نفس المصدر، ص: 167

دينهم، فصرفني معهم وأوصاهم عليَّ وأوصاني عليهم، فما أوصاني وأوصاهم إلا على حسن الخلق وحسن المعاشرَة"[157].

2- طريقته الصوفية :

تأثر العبدوني بفكر كبار مشايخ عصره، كالعلامة الشيخ أبي عبدالله المدعو الصالح وابنه الشيخ أبي عبد الله محمد المعطى... وعلى غرار هؤلاء الذين تشبع بفكرهم الصوفي، تمسك بالطريقة الشرقاوية، وانضوى في سلك رجالها الأبرار. ولم يقتصر على مجرد الأخذ والانضواء فقط، بل عمّق معارفه بكثرة المطالعة والاعتكاف على ذكر أورادها لساعات طِوال، لِمَ لا وهو الذي لازم صاحب "الذخيرة" لمدة طويلة، وهو واضع سبعة أحزاب بعدد أيام الأسبوع، تتفاوت في الطول والقصر، تُتلى بعد صلاة الفجر على غرار أحزاب الشاذلي.

(157) - العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 453

المبحث الثاني : وفاته وآثاره ومكانته العلمية

1- وفاته :

أصيب العبدوني، آخر أيام حياته بداء العمى الذي حال بينه وبين إتمام نسخ أعداد أخرى من كتاب: "الذخيرة" وعدم إتمام كتاب "اليتيمة"، حيث استفحل عليه المرض وأودى بحياته عام 1189هـ/ 1775م- 1776م. ودفن بجانب قبر فقيهه وشيخه وأستاذه العلامة أبو عبدالله محمد المعطى بن محمد الصالح، إلى جانب قبر سيدي محمد بن قاسم السجلماسي داخل الضريح نفسه وسط مدينة أبي الجعد غير بعيد عن مركب الزاوية الشرقاوية.

2- أثاره: لعلنا ونحن نحاول رصد السمات البارزة في إنتاج المؤلف، مضطرون إلى الوقوف عند الروافد التي ساهمت في تكوين شخصيته، هذه الروافد التي كان لها، ولا شك، حضور بارز في مخطوط "اليتيمة"، والتي ظهرت بصماته واضحة فيه. فمن هذه الروافد أولا تلمذته على علماء الزاوية الشرقاوية وفقهائها وأدبائها، أولئك الذين غدوه بثقافتهم الدينية. ولعل أبرز هؤلاء العلماء والفقهاء الشيخ محمد الصالح، الذي امتاز بثقافته الشاملة، والذي جمع بين علوم متعددة إلى جانب اهتماماته الإبداعية في مجال التصوف والتراجم والمناقب، وابنه المعطى. وقد انعكست هذه التلمذة خصوصا في المجال الديني حيث نجد المؤلف قد كان مهتما بالسيرة النبوية إلى حد الافتتان، إلى درجة أنه لازم بيتا سُمي منذئذ ب"بيت الذخيرة"، التي احتلت مكانة خاصة لدى عامة الناس وخاصتهم من الباحثين والمهتمين بشأن السيرة النبوية، وانشغالهم بهذا الحقل من الحقول المثمرة آنئذ، كشمائل الرسول، صلى الله عليه وسلم، وفضائله، وسيرته... مع إبراز المقارنة بين كل شميلة وكل فضيلة بالصلاة عليه والدعاء له، سواء في القدس أو الاسراء والمعراج، أو الحج وزيارة المدينة... حتى إن أجزاء الذخيرة بلغت نيفا وسبعين مجلدا، وباتت "تتلى على كل كرسي خاص بجامع القرويين على مقربة من الثريا الكبرى"[158]، و"شاع ذكرهُ في الأوْطان، وفَاح طيبهُ في المغارب والمشارق، حتى

---

(158)- بوركبة، السعيد، **دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية**، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، مطبعة فضالة، المحمدية 1417ه/1996م، جزء1، ص: 167.

عرفه الوَضيع والشَّريف والقاطِن والطارِق، ووصل إلى مَكة والمدِينة الشريفَة، وحُبِست للإقرَاء منهُ هنَاك أسفار رائقَة وأجزَاء لطيفَة، وكذلك في بَيت المقْدس المعَظم"[159]

"وقد أظهَرهُ اللهُ في وَقت شديد المصائب، عظيم النَّوازل والنَّوَائب، وليسَ له فيه مُعين إلا الله، ولا مُغيث ولا نَاصِر ولا مدافع سِوَاه، وقتُ صولة الشدائد فيه قاهرة، وسطوَة الفِتن فيه بَارزةٌ ظاهرةٌ، نشرت فيه السِّيبة أطْنَابَها، وفتَحتْ فيه الضلالةُ أبوابَها، وهجَرت فيه الأخلاءُ أصحابَها، وغلبَ فيه القَوي على الضَّعيف، والوَضِيع على الشَّريف، وتَراكمتْ فيه الفتن والآفَات، وكثرت فِيه المِحن والدَّوَاهي المعضلات، وعادَت القبَائل تصول على بَعضها بَعْضا، ولم يبقَ بين المسْلمين مواصلة ولا قرضا، فكل من غلبَ على أخيه قَتله، ومن سَأل الآخر شَيئاً منعه من أخذه واستأصله، وكثر الهَرَجُ وَالمرَجُ والقِتال، وقَويتِ الحُروب والزلازل والأهوَال، فلا تسمع عند الخلائق إلا هذا مجروحا عَلى نهب مَالِه، وهذا مَقتولا، وهذا مَقبُوضاً في أيدي الناس ومَعلولا" [160].

ولعل هذه الروافد وجّهته نحو الثقافة الدينية، حيث نجد أن المؤلف تأثر بها بشكل كبير، إلى درجة أنه خصها بحيز هام من مؤلفه "يتيمة العقود الوسطى". وربما لا يقف عند حدود المدح والثناء لشيوخه، بل تجاوز ذلك إلى التوسل والتذلل آملا في حسم المسغبات والقلاقل والاضطرابات والفتن المتتالية، ونزوعا نحو حياة أكثر استقرارا وأجلى طمأنينة.

لذلك نجد العبدوني قد شارك في الحركة العلمية التي شهدها المغرب بصفة عامة والزاوية الشرقاوية بصفة خاصة، في زمانه، فألّف ونسخ كتبا ومصنفات منها:

- "يتيمة العقود الوسطى في مناقب الشيخ أبي عبد الله محمد المعطى"، التي ترجم فيها للشيخ محمد المعطى، وأضاف له تراجم والده محمد الصالح، وآبائهما وأجدادهما، وتوسع في عرض مآثرهم ، في الفترة الممتدة من عام 1139ه إلى 1189 ه. إلى جانب التأليف، مارس العبدوني مهنة الوراقة والنساخة حيث انتسخ كتبا بلا عدد منها:

- النسخة الأولى من كتاب: "**ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج**"[161]، في نحو ستين مجلدا، وكان يكتبها في بيت أعده المؤلف خصيصا لإنتساخ

(159)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 17
(160)- نفس المصدر، ص: 285.
(161) - المنوني، محمد، تاريخ الوراقة المغربية، مرجع سابق، ص ص:133- 134

هذا الكتاب، وبات يحمل اسم "بيت الذخيرة". وبعد وفاة شيخه عزم على إعادة نسخ كتاب الذخيرة مرة ثانية، وما إن بلغ فيه الجزء السابع حتى كف بصره.

- جزء من: **"أحكام السهو في الصلاة"**، للمالقي(162)، عام 1129ه

- **"المرج النضر، والأرج العطر"**(163)، خال من اسم المؤلف وتاريخ الانتساخ.

وكل الذين نقلوا عنه من أبناء الزاوية الشرقاوية يلقبونه بالرجل الصالح العالم الناصح.

وبعد وفاة شيخه سيدي محمد المعطى عزم على إعادة نسخ كتاب الذخيرة مرة ثانية، وما ان بلغ فيه الجزء السابع حتى كف بصره، وانتهى أمره، وحال بينه وبين إتمام نسخ أخرى من الذخيرة واليتيمة التي لم يُكتب لبابها الرابع أن يرى النور.

ويعتبر محمد بن عبد الكريم العبدوني مع الحسن الهداجي المعداني مفخرة الزاوية الشرقاوية، باعتبارهما من خيرة ما أنجبته حلقات الدراسة بها، كما تدل على ذلك ثقافتهما وأسلوبهما ومؤلفاتهما، وأهمية معلوماتهما التاريخية، وقضائهما عمرا في التعلم والتعليم، ونشر العلم وبث الخير والفضائل بين الناس، حيث استفاد منهما خلق كثير باعتبارهما نموذج للعلماء الكبار الذين أنجبتهم الزاوية الشرقاوية إلى جانب عبدالخالق العروسي صاحب "المرقي في بعض مناقب القطب سيدي محمد الشرقي".

3- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

أثنى العديد من أهل الفضل والصدق من جهابذة العلماء والباحثين بهذا المؤلف، ووثقوا له وقدموا شهادات زكية تشهد بعلو مكانته ورفعة منزلته، حيث ظل طيلة القرون الثلاثة الماضية مهوى أفئدة طلاب العلم ومريديه، ومن المصادر والمراجع التي اهتمت بالعبدوني ومؤلفه:

- ليفي بروفنصال، في كتابه: "مؤرخو الشرفاء"، الذي اكتفى بالإشارة إلى الكتاب ومؤلفه قائلا:" أما المؤلف الثاني بعد "المرقي في بعض مناقب القطب سيدي محمد

(162) - نفس المرجع، نفس الصفحة.
(163) - نفس المرجع، نفس الصفحة.

الشرقي" فعنوانه: "يتيمة العقود الوسطى في مناقب الشيخ المعطى"، وقد حرره محمد بن عبدالكريم العيدوني، وهو أحد نساخ الشيخ المعرف به، محمد المعطى[164].

- محمد المنوني صاحب كتاب: المصادر العربية لتاريخ المغرب، الجزء الأول، حيث أشار إلى عنوان المخطوط: "يتيمة العقود الوسطى في مناقب الشيخ أبي عبدالله محمد المعطى"، ونسبه لمؤلفه محمد بن عبدالكريم البجعدي العبدوني. وقد ترجم فيه للشيخ محمد المعطي الشرقاوي العمري دفين أبي الجعد، وصاحب مؤلف "ذخيرة المحتاج"، وأضاف له تراجم والده محمد الصالح، وآبائهما وأجدادهما، وتوسع في عرض مآثرهم[165]. وقد توزعت أخبار العبدوني، على قلتها، في المصادر والمراجع التالية:

- الروضة المقصودة، لسليمان الحوات، جزء2، ص ص: 501- 504
- سفر الإجازات والمرائي من ذخيرة المحتاج، لمحمد المعطى الشرقاوي، ص: 18
- كتاب الصورة من ذخيرة المحتاج، لمحمد المعطى الشرقاوي، ص ص: 3- 4
- سفر الشجرة الزكية من ذخيرة المحتاج، لمحمد المعطى الشرقاوي، ص: 06
- مفتاح الأقفال ومزيل الإشكال، لأبي القاسم السجلماسي، ص: 55
- مختصر يتيمة العقود الوسطى، لمحمد المكيّ ابن المعطى، ص ص: 1- 2
- أسفي وما إليه، للكانوني، ص: 45
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى، لابن سودة، ص: 163
- جامع الأمهات من أحاديث العبادات والصلوات، لابن سودة، جزء1، ص ص: 20- 21.
- إتحاف المطالع، لابن سودة، جزء1، ص:40
- الإعلام بمن حل، للسملالي، جزء2، ص: 165
- الأعلام، للزركلي، جزء6، ص: 216
- تاريخ الوراقة المغربية، للمنوني، ص ص: 133- 134
- فهرس الخزانة العلمية الصبيحية، لحجي، ص: 255
- الحياة الأدبية، للأخضر، ص: 288
- فهرس المخطوطات العربية، لمحمد الكتاني وصالح التادلي، جزء5، ص: 106

(164) - بروفنصال، **مؤرخو الشرفاء**، ص: 236
(165) - المنوني، **المصادر العربية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 285- 286

- الزاوية الشرقاوية، لبوكاري، جزء1، ص: 198
- الشرقاوي، أحمد، الزاوية الشرقاوية، دار علم ودين وإصلاح
- معلمة المغرب، جزء17، ص: 5933

الفصل الثالث:

دراسة المُؤَلَّف

تجمع المصادر والمراجع التي تطرقت للمُؤَلَّف " يتيمة العقود الوسطى" على نسبته إلى كاتبه عبدالكريم العبدوني، وبالرغم من أن المصادر لم تتحدث عن تاريخ تأليفه، لكن اعتمادا على ما جاء في متن الكتاب فالعبدوني كان مرافقا ومعاشرا للشيخ محمد المعطى بن الصالح ما يزيد عن 50 سنة(166)، وهذا يعني أن الكتاب كتب في فترة الشيخ والتي امتدت من 1139ه إلى 1189ه. وقد اتبع فيه العبدوني أسلوبا بسيطا وسلسا، معتمدا في تحليله على منهج تاريخي، وصفي وتحليلي، بالإضافة إلى المقارنة، لإغناء عمله، مستدلاً بمجموعة من الأشعار والأمثال والمصطلحات الصوفية والكلمات العامية والكنية والأضداد، لشرح مقصوده وإيصال معلومات واقعية عن من ترجم لهم، في قالب يتَّسم بالانتظام والتماسك. الشيء الذي أعطى للكتاب قيمة علمية وتاريخية، استفاد منها الباحث في العلوم الإنسانية، سواء في مجال التصوف أو الأدب أو التاريخ... لما يحتويه من معلومات عن الزاوية الشرقاوية وشيوخها خاصة محمد الصالح وابنه محمد المعطى. بالإضافة إلى التطرق لمجموعة من الأحداث والوقائع التاريخية التي قل نظيرها في مصادر أخرى، وهو الشيء الذي جعل مجموعة من المؤلفين والباحثين يشيدون بهذا الكتاب ويعتمدون عليه في أعمالهم.

(166)- المنوني، **المصادر العربية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 252

المبحث الاول: عنوان الكتاب وتاريخ تأليفه ونسبة توثيقه ومحتواه

1- توثيق العنوان ودلالته:

أ- **<u>توثيق العنوان</u>:** لم يرد أدنى شك في المصادر والمراجع أن كتاب: "يَتيمَة العُقُود الوُسْطَى في مَنَاقِبِ أَبِي عَبْدِاللهِ سَيِّدِي محمَّد المُعْطَى، ومناقب أبيه سيدي محمد الصالح الطيب الشِيَم والخُطَى، ومناقب آبائهما وأجْدادهما المشهُورينَ بين صلحَاء المغرب بالولايَة والصلاَح وكمال التّصرف في الأخذ والعَطا"، هو لصاحبه سيدي عبدالكريم العبدوني، حيث جاء هذا الإسم مثبتا هكذا في أكثر من نسخة من نسخ الكتاب الخطية، كما نجده عند كل من ذكره بدون زيادة أو نقصان.

ب- **<u>دلالة العنوان</u>:** تدل **"**يتيمة العقود الوسطى في مناقب أبي عبدالله الشيخ سيدي محمد المعطى**"**، على نفحة العبدوني الصوفية والدينية، من غير المستبعد أن يكون المؤلِّف قد وظفه من أجل الإيثار وتشويق القارئ للمزيد من التعرف عليه، والوقوف على قيمته، وبالتالي استدراجه للإبحار بين فصوله وأبوابه، واستكشاف مضامينه وخباياه وما بين ثناياه.

أما المغزى الصوفي للعنوان فيتضمن ثلاثة مفاتيح:

- **يتيمة**: جاء في لسان العرب، اليتم في الناس من فقد أباه قبل البلوغ، والأنثى يتيمة والجمع أيتام ويتامى، ويَتَمَةٌ ومَيْتَمَةٌ[167]. واليتيم في القاموس المحيط هو الفرد وكل شيء يَعِزُّ نظيرُهُ، وقد يَتَمَ، كضربَ وعَلِمَ، يُتماً ويفتح، وهو يتم، ويتمان: ما لم يبلغ الحُلُم[168]. وهذا يعني أن اليتيمة هي التفرد والانفراد وكل شيء منفرد ووحيد ومنقطع النظير وليس له مثيل.

- **العقود**: مفرد عقد وهو نقيض الحل، عقده يعقده عقدا أو انعقادا. والعقدة: قلادة والعِقد هو الخيط الذي ينظم فيه الخرز، وجمعه عقود عَقَّدَ الحبْلَ والبَيْعَ والعَهْدَ يَعْقِدُهُ: شَدَّهُ.

---

(167)- ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء12، ص:645

(168)- الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص: 1789.

والعَقْدُ: الضَّمَانُ، والعَهْدُ. والعِقْدُ: القلادة وهو مِنِّي مَعْقِدَ الإِزَارِ أي: قريب المنزلة. والعُقْدَةُ: الولاية على البلد[169]. ولعل سيدي عبد الكريم العبدوني شبَّه "يتيمة العقود الوسطى" بالجوهرة الثمينة والنفيسة التي تتوسط العِقْد/ القلادة/ والتي تكون هي الأحسن والأجود والأغلى في العِقد، وهو يقصد الشيخ سيدي صالح وابنه سيدي المعطى اللذان يشكلان وسيطة شيوخ الزاوية الشرقاوية، وبالفعل فقد شكلا المرحلة الوسطى للزاوية حيث شهدت أوجها على جميع المستويات الفكرية والسياسية والإجتماعية...

- **المناقب**: المنقبة: كرم الفعل، يقال: إنه لكريم المناقب من النَّجَدَات وغيرها، والمنقبة ضد المثلبة. ورجل نقاب: نافذ في الأمور وذو مناقب أي خصال حميدة كالمحاسن والفضائل والمآثر[170]... والمقصود بمناقب الشيخ المعطى وأبيه الشيخ محمد الصالح، مآثرهما وأخلاقهما وفضائلهما وخصالهما الحميدة، كالصلاح والتواضع والتقوى والزهد والكرم... ومناقب آبائهما وأجدادهما...

واصطلاحا المنقبة كما عرفها عبد الله المرابط الترغي هي "عبارة عن موقف وحدث يتلازمان في مبادئ المترجم به، أو في الوقائع المرتبطة به. فالهدف منها إبراز مآثر المترجم به، وذكر أخبار تبرز من خلالها مناقبه وكراماته"[171]

ولا تقتصر الإفادة فيها على واقعها الخبري أو على مضمونها الحرفي، إذ لو كانت كذلك لكانت مجرد أخبار ساذجة، تنتهي آثارها بانتهاء حدثها، ويقف مفعولها عنده. وإنما يكون للمنقبة إطار خاص يتمرد على طاقة الحدث وإن ارتبط به في الواقع، لأنه يحمل من التأويل لهذا الواقع ما تتلاقى به الرغبة في الحدث، والإمكان في هذا الحدوث عند المترجم به. أما عن سبب تأليف المناقب فيقول أحمد التوفيق: "وقد ألفت المناقب في سياق الحض على إعادة إنتاج نموذج أسمى أو في سنة التقليد، إذ ينبغي لكل مقلد إمام أن يعرف حال

(169)- الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص: 1118

(170)- ابن منظور، **لسان العرب**، جزء1، ص: 768

(171)- الترغي، عبدالله المرابط، **حركة الأدب في المغرب على عهد المولى اسماعيل (1082هـ- 1139هـ)، دراسة في المكونات والإتجاهات**، أطروحة دكتوراه الدولة، جامعة عبدالمالك السعدي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان 1991م- 1992م، (مرقونة) جزء5، ص: 1463

إمامه الذي قلَّده ولا يحصل ذلك إلا بمعرفة مناقبه وشمائله وفضائله وسيرته وصحة أقواله، ثم إنه لابد من معرفة اسمه وكنيته" (172)

وللإشارة فإن الكتابة في التراجم والمناقب لم تكن بالشيء الجديد، بالنسبة لعصر المؤلف، بل "بدأت العناية بها في عصر مبكر جدا"(173)، وارتبطت بازدهار الحركة الصوفية وظاهرة الصلاح، التي برزت وأينعت وظهرت جلية للعيان خلال العصر الحديث، وبات الصلحاء والزهاد مقصدا للضعفاء حتى أصبح لا "يخْلُ زمان من ولي من أولياء الله تعالى يحفظ الله به البلاد ويرحم به العباد"(174). ومعهم أضحت التراجم والمناقب مسلكا معرفيا لا يستهدف التعريف بهؤلاء والترجمة لهم، وذكر كراماتهم وقدراتهم الخارقة في مجال الاستسقاء وردع الظالم ...فقط، وإنما كذلك لنفض الغبار عما تختزنه مؤلفات المناقب والتراجم من إشارات غزيرة ووافية عن أعلام ساهموا في صناعة التاريخ، مما يتيسر معه للمؤرخ من الاستفادة من هذا النوع من الكتابات التي تنفتح على العلوم جميعها.

2- تاريخ تأليف الكتاب:

لا نعرف بالضبط الوقت الذي بدأ فيه العبدوني كتابة "يتيمة العقود الوسطى"، ولا زمن الانتهاء من تأليفه، ما دام أن النسخ التي نتوفر عليها خالية من الناسخ وتاريخ النسخ، وما دمنا لا نتوفر على النسخة الأصلية من المخطوط، مما يصعب من عملية تحديد التاريخ. إلا أن نيجل (NEIGEL) في إحدى مقالاته أشار إلى أن نسخة من مخطوط: "يتيمة العقود الوسطى" كُتبت بخط المؤلف عام 1170ه/ 1756م(175)، وهذا يعني أنها نسخة أصلية، دون أن يحدد مكان الإطلاع عليها، مما صعب من عملية الحصول عليها. في حين ذهب أحمد بوكاري إلى أن المؤلف كان منشغلا بتأليف يتيمة العقود الوسطى على الأقل منذ عام 1151ه(176)، وأنه استمر طيلة فترة مرافقته ومعاشرته لشيخه في جمع مادته

---

(172)- التوفيق، أحمد، "التاريخ وأدب المناقب من خلال مناقب أبي يعزى"، ضمن كتاب التاريخ وأدب المناقب، الملتقى الدراسي المنعقد بالرباط يومي 8- 9 أبريل 1988م، منشورات الجمعية المغربية للبحث التاريخي، مطبعة عكاظ، الرباط 1989م، ص: 82

(173)- بروفنصال، **مؤخو الشرفاء**، مرجع سابق، ص: 53

(174)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:31

(175) -NEIGEL, **La Médersa et les bibliothèques de Bou Djad**, R.M.M, T.24, 1913, p.297

(176)- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 251

الأولية والتي تمتد من 1139ه إلى 1189ه/1775م[177]، أي طيلة 50 سنة. وهو تاريخ مقبول إلى حد ما، مادام أن المؤلف قد وافته المنية عام 1189ه/1775م- 1776م، وفاصل عشرين سنة بإمكان المؤلف تأليف كتابه، بطبيعة الحال بعد أن تهيأ وتمرس وجمع مادته الأولية وتشبع بأفكار وطريقة الزاوية الشرقاوية في التصوف، وبعد اطلاعه على الكم الهائل من المصادر الواردة بالمخطوط وغيره، والأخرى المتوفرة بخزانات أبي الجعد، وتحديد مواطن القوة والضعف فيها وتمحيصها ليعتمد هذه ويتجنب تلك، فالراجح أن تاريخ 1170ه/ 1756م هو الأقرب إلى الصواب من غيره.

3- محاولات نشر الكتاب: لم ينشر كتاب:" يتيمة العقود الوسطى"، مما يثير الدهشة، منذ وقت بعيد، خاصة وأن كتبا أقل قيمة بكثير منه حُقّقت وطُبعت عدة مرات، في حين ظل كتابنا هذا بين رفوف الخزانات العامة والخاصة، في طي النسيان، دون أن ندري ما هي أسباب ذلك؟ وعلى الرغم من حضوره القوي في الذاكرة العلمية والتاريخية مقارنة بغيرة من باقي كتب التراجم والمناقب والكرامات.

4- توثيق نسبة الكتاب للمؤلف:

يبدو أن هناك استشكالا مطروحا بخصوص توثيق نسبة الكتاب للمؤلف، فأحيانا نجد أن المؤلف هو محمد بن عبدالكريم العبدوني، وأحيانا أخرى نجد المؤلف الحقيقي هو محمد المعطى الشرقاوي، وما العبدوني إلا ناسخه، ومن قوله: "أقول: نشأ هذا الولي" (ص:3 من المخطوط)، و"أما نشأة والد النحرير" (ص: 5 من المخطوط)، "وأما نشأة والدهم" (ص: 6)، "ما حدثنا به ابن عمه" (ص:9)، " ما حدثنا به الثقاة من أبناء عمِّه " (ص:9)، " ومما أدرَكناهُ مِن مَحاسن أخلاَقِه " (ص:10)، "وقد ألّفْتُ في مدح صاحب الصّرخَة القريبة" (ص:12)، "وقلت في مدحه هذه الأبيَات" (ص:13)، "فأغاثني رَب العزة" (ص:14)،" ولما ذكرت بعض محاسنه" (ص:18)،" كان رضي الله عنه، لا تراه إلا والكتَابُ بيْن يَديه" (ص:20)،" واستمع يا أخي لمقالتي" (ص:27)،" ما حدثنا بهِ عن نَفسِه" (ص:31)، "ومن صبره أيضاً، أن بعض أعمامه كان مليا كثير الوَفْر" (ص:31)،" ومن زهده، رضي الله عنه، فلا يماثل ولا يُضاهى" (ص:31)،"وكان يلبَسُ

(177)- نفس المرجع، ص: 252

لباس العلماء الطيبين، ويأكل أكل العلماء الطاهرين، معيشته معيشة الملوك"(ص:32)، " وكان يَقولُ" (ص:33)، "كان رضي الله عنه، كثير التضرع بين يدي الله"(ص:38)، "وما علق بحفظي منْها إلا هذه الكلمات" (ص:46)، " وما بقي من هذه الأبيَات والمكاتَبة لم أجِدْهُ، ولو وجدت المكاتبة لأثبتهَا كلهَا هنَا، فإنَّ فيهَا علوماً فَائقة ومعاني رائقَة، وقد تَلَفَتْ فلم أجدها"(ص:46)، "وما علق بحفظي منْها إلا هذه الكلمات" (ص:46)، "ومما يؤيد مَقال مَن قالَ أنهُ أدْرَك مقام القطبَانية والغوثية والصديقيَّة العُظمى ولده العالم، الوَلي الصّالح، أبُو عبْد الله سيدي محمد المعطى بن الصالح" (ص:48)، "دخلتُ الدار مَررتُ بالوالد رحمه الله"(ص:48)، "وسمعتهُ أيْضاً، رضي اللهُ عنه، في بَعض الأيام يتحدَّث مع بَعْض أصحابه"(ص:56)

"وحق لي أن أنشد فيه هذه الأبيات"(ص: 50 من المخطوط)، "وقال أيضا: كان الفَقيه العلامة الدراكة، أبو علي سيدي الحسن بن رحال المعداني التادلي، شارِح مختصر خليل، قدم من فاس، لزيارة الوالِد رحمه الله بقريَة أبي الجعد" (ص:49)،" قلت: ورأيت في تفسير العَارف ابن أبي جمرةَ" (ص:49)، "ولده الشيخ المعطى بن صالح الذي ألفت هذه االورقات في ذكر أحواله"(ص: 71 من المخطوط). وقال أيضا: " ولما ذكرت بعض محاسن هؤلاء السادات الكرام، الأجلة العظام المحفوفين بالإجلال والاحترام، تنزلت إلى ذكر نسبهم الباذخ، وحسبهم الشامخ فأقول:..."(ص: 99 من المخطوط). كان سيدي محمد بن عبدالكريم العبدوني يلازمه في "بيت الذخيرة"، وهو صاحب كتاب "يتيمة العقود الوسطى"[178].

أما صاحب اختصار اليتيمة سيدي المكي بن المعطى فيقول في بداية مؤلفه: "فإني لما طالعت تأليف الخير الدين صاحب سيدنا الوالد الفقيه السيد محمد بن عبدالكريم العبدوني نسبا الذي سماه "يتيمة العقود الوسطى في مناقب أبي عبدالله الشيخ سيدي محمد المعطى..."[179]، واستطرد قائلا: " فمؤلف هذا الكتاب رحمه الله كان مع سيدنا الوالد ذاتا واحدة"[180].

---

(178)- الشرقاوي، محمد المعطى، **سفر الإجازات والمرائي** من ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج، تحقيق عبد المجيد بوكاري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2008م، ص: 18

(179) - المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 111

(180) - نفس المصدر، ص:112

في حين أشار المنوني صاحب مصادر تاريخ المغرب أن كتاب "يتيمة العقود الوسطى هو لمؤلفه العيدوني: محمد بن عبدالكريم البجعدي (ت 1189ه/1775م- 1776م)(181).

لم تختلف هذه الصيغ، ولم تخرج عن نسبة الكتاب لصاحبه سيدي محمد بن عبدالكريم العبدوني، بل كلها تثبت أن المؤلف الحقيقي للكتاب هو العبدوني وليس غيره.

(181) - المنوني، **مصادر تاريخ المغرب**، مرجع سابق، جزء1، ص:226.

المبحث الثاني: خصوصيات الكتاب

1- مميزات الأسلوب

وظف العبدوني تعبيرا مستقيما، وأسلوبا سلسا، رصينا وقويا، تميز باستعمال المحسنات البديعية والسجع والصور الجمالية والخيالية والتعبيرات المجازية، وتجنب الغموض والإبهام، والدقة في الشرح والتفسير، ببراعة تجعل القارئ ينساق مع جمالية اللفظ وبساطته من جهة، وقرب المعنى وعمقه في الآن نفس من جهة أخرى، يسهل تداوله على المستويات الفكرية جميعها، وينم وينبئ عن موهبة أدبية متميزة، ومقدرة كبيرة في التنظيم والتنسيق وربط الأحداث وحسن التخلص من باب إلى باب، وثقافة واسعة لدى المؤلف، هي ثقافة متضلعة في مجالات الأدب، نثرا وشعرا، إلى جانب الفقه والتصوف والسيرة النبوية والمناقب والتراجم... بل نجده ناثرا كبيرا، إلى جانب كونه شاعرا مكثرا، ولكنه يتفق مع شيخه ومعلمه وصديقه سيد محمد المعطى، بل مع نثار العصر وشعرائه في ركوب ألوان الصنعة في الكتابة وامتداح المصطفى صلى الله عليه وسلم والأولياء، بالرغم من أنه ينزلق أحيانا نحو ركاكة الأسلوب ومخالفة قواعد اللغة واستعمال كلمات عامية في مواضيع شتى من المخطوط، وكذا استعماله لبعض الكلمات الغامضة والحشو والتكرار والاستطراد الذي يذهب برونق العبارة، وبعض الأغلاط الإملائية والنحوية واللغوية، وطالت حتى بعض الأحاديث النبوية والآيات القرآنية، والأبيات الشعرية، التي قد يكون الناسخ سببا فيها. وسوف نشير إلى ذلك لاحقا في المبحث المخصص لمنهج المؤلف وبنية الكتاب، إلا أن هذه الهنّات لا تجرد المؤلف مما وصل إليه من جودة في التعبير وسلاسة في القول، ودقة في الضبط.

كما يلاحظ من خلال تتبع أسلوب المؤلف أنه اعتمد السرد في الكتاب، لتجاوز نمطية الكتابة ودفع الملل عن المتلقي من جهة، أو لشرح قضية معينة، والاستشهاد على صحتها من جهة ثانية، خاصة حين إيراده بعض التراجم لبعض الأعلام والتي تتطلب معرفة ودراية بالمترجم له وبعصره، وهو ما يفرض على المترجم أن يتتبع ويستقصي أخبار المترجم له ومجتمعه، ومخالطة المترجمين وأصحابهم وأهلهم، أو النقل عنهم أو السمع منهم. وكذلك حين حديثه عن الكرامات التي شاهدها(كرامتِه لابْن عمِّه السيد الطيبي بن

صالح الطنجَاوي)[182]، أو رُوِيت لـه، أو التـي نقلهـا عن مصـادر أخـرى، كمـا هـو الحـال بالنسبة لكتب: "التشوف إلى رجال التصوف"، لابن الزيات، و"دوحة الناشر لمن كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر"، لابن عسكر الشفشاوني، و"ممتع الأسماع في الجزولي والتباع وما لهما من الأتباع"، للمهدي الفاسي، و"مرآة المحاسن"، لأبي حامد الفاسي و"المرقي"، للعروسي... وهي كثيرة في الكتاب كله، وإن كانت أكثر حضورا في باب الكرامات، حيث فصّل أنواعها بدقة متناهية وأورد عددا كبيرا من نماذج هذه الأنواع.

هذا بالإضافة إلى حديث المؤلف عن بعض المصطلحات الصوفية والخوض فيها وشرح دلالاتها الرمزية، حتى بات النص مشبعا بما هو صوفي وروحي، كما هو الحال بالنسبة ل: الفرق بين الكرامة والمعجزة[183] ،القطبانية[184]، المكاشفة[185]، المحادثة[186]...

وللإشارة فإن العبدوني قد ذكر وأشار إلى كل المصادر والمراجع التي اعتمدها، حيث في الغالب ما يعتمد النصوص كما جاءت عند أصحابها، وأحيانا أخرى يتصرف فيها بما يخدم المتن الذي هو بصدده، مشيرا في بداية الفقرة إلى المؤلف، وأحيانا أخرى إلى المؤَلِّف والمُؤَلَّف، وفي مرات عديدة لا يشير إلى أي منها. مثلا: "وَعند سيدي مهدي في ممتع الأسماع "[187]، و"هذا ما ذكره صاحب التشوف في ترجمة[188]"...، "وقال في الدوحة"[189]...، "ومثل هذه الكرامة ما ذكر في التشوف"[190]، و"قال سيدي المهدي الفاسي"[191]...،"مثل هذا ما ذكروه في ترجمة الشيخ"[192]...، " ونظير هذه الكرامة مَا وَقع لولي الله الأكبَر"[193]...،" ما حدثنا به الثقاة"[194]... وقلما يدرج المؤلف بعض الفقرات المأخوذة من كتاب: المرقي، للعروسي وغيره، دون أن يشير لذلك، والأمثلة

(182) - العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص:25.
(183) - نفس المصدر، ص:276
(184) -نفس المصدر، ص: 365
(185) -نفس المصدر ، ص: 335
(186) - نفس المصدر، نفس الصفحة
(187)العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص:255
(188)- نفس المصدر، ص:408
(189)- نفس المصدر، ص:230
(190)- نفس المصدر، ص:354
(191)- نفس المصدر، ص: 239
(192)- نفس المصدر، ص: 400
(193)- نفيس المصدر، ص: 300
(194)- نفس المصدر، ص: 407

عديدة في هذا الشأن مثلا: المرقي، ص: 188و356 ...وممتع الاسماع للمهدي الفاسي، ص: 150 و151 و250 و253 و256 و259 و262... والتشوف لابن الزيات، ص:138و338 و339... وتجدر الإشارة إلى أن المؤلف غالبا ما يشير إلى نهاية الفقرة أو الباب أو المقولة بعبارة "ه" أو"انتهى".

كما استشهد المؤلف بالعديد من الآيات القرآنية لإعطاء المصداقية والمرجعية الدينية وإقامة الدليل على الكثير من المواقف والأحداث التي تضمنتها الكرامات، حيث بلغ عددها:63 آية منها من يقول قال تعالى، ومنها من يدخل في متنه دون الاشارة إلى أنها مأخوذة من القرآن الكريم والشيء نفسه بالنسبة للأحاديث النبوية الشريفة التي فاق عددها 80 حديثا والتي غالبا ما كان مرة يدحض، ومرة يفند بها بعض الآراء المعارضة، أو يستدل بها لإثبات قوة القول في ما يعالجه من قضايا في الفقه والشريعة والتفسير والكلام والأصول... هذا بالإضافة إلى غزارة القصائد والمقطوعات والأبيات الشعرية التي ساقها المؤلف داخل المتن التي تترجم تجربته الروحية، وتختزن أحاسيسه الصوفية، أحيانا يستشهد بها وأخرى يمدح فيها، مرة من إنتاجه وإنشاده، ومرات لغيره، تظهر على امتداد النص، حيث يطلق العنان لقريحته لتجود بقصائد وأبيات في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، أو شيوخ التصوف أو التوسل بالأولياء.

في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم قال:" وقد ألفت في مدح صاحب الصرخة القريبة..."(195)

إِلَيْكَ رَسُول الله أَشْكُو ضَرُورَتي وَأنتَ لَهَا يَا مَنْ إِلَى جَاهِهِ أَشْكُو

وفي مدح مؤسس الزاوية سيدي مَحمد الشرقي ساق العبدوني قصيدة نظمها أبو العباس سيدي أحمد بن فتوح التازي، وهذا مطلعها(196):

لِقُطْبِنَا الشّرقي السني نسبة العُمَرِيُّ القُرَشِيُّ المنتما

وَمما قلتُ في مدح ولايته الربانية، وَحضرته السَّعيدة الرحمانية، هَذِه القصيدة التي مطلعها(197):

أراقب قلبَ الصب هل يملك الصبرا عَلى إلفِ أحباب صَفَا وُدهم دهرا

(195)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص:13
(196)- نفس المصدر، ص:8
(197)- نفس المصدر، ص:139

وقد "ألّفتُ في مدح صاحب الصّرخَة القريبة، والإغاثة المستطيبة، عين الرحمة وشفيع الأُمَّة، وكاشف الغمة، سر الوُجود وسيد كل مَوجُود، سيدنا ومولانا محمد بن عبدالله، صلى الله عليه وعلى آلِه"، هذه القَصيدة وهي[198]:

إليك رسُول الله أشْكو ضَرورَتي وأنتَ لهَا يَا مَنْ إلى جَاهِهِ أشْكو

وفي ملازمته للشيخ سيدي صالح والشيخ سيدي المعطى نحواً من اثنين وأربَعينَ سَنة، وكان سيدي المعطى ينشده هذا البيتُ وهو:

وَإذَا صَفَا لَكَ مِنْ زَمَانِكَ وَاحِدٌ فاشْدُدْ عَلَيْهِ وأيْنَ ذَاكَ الوَاحِدُ[199]

✓ **قال في مدح الأولياء:** "وَقَد حاديتها بِهذه الأبيات محبة في سيدنا صَالح، وَفي سَادَاتنا الصَّالحين كلهم، فقلت ناسجاً عَلى منْوال"[200]ه:

يا سَادتي وعِمَادي وَخير ذخري وزَادِي
وَصْلكم قُوتُ رُوحي وَذِكْرُكُمْ عِطْر نادي
يا صرختي في حياتي ونزهتي في معَادي
مالي سواكم أنيس في خلوتي وَانفِرادي
وكل من كان منكم في المصر أو في البوادي
فحبه رَأسِ مَالِي وشوقه في فؤَادي
أنا غبار ثراكم فقابلوا بالودَادِ
فأنتم لي غياث من حادثات العوادي
وَحصنكم لي منيع من مفضعات الأعادي
يا سادتي وحُماتي وعدتي واعتمادي
أنا فقير نداكم فعجلوا بالمرادي
بحق خَير نبي هدى لسبل الرشادي
صلى عليه إلهي مَا أطرب العير حَادي
وسَرَى ركبٌ لحج وضل طاوي الوِهَادِي
وباتَ يبكي محب من شوق تلك البِلادي

(198)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى** ، ص:14
(199)- نفس المصدر، ص:152
(200)- نفس المصدر، نفس الصفحة

✓ **في التّذلّل للأولياء،** وَالخضُوع بين أيديهم، وَالاحْتقار وَالاستعطاف لهم، والتعرض لنيل فضلهم هذه الملحونة[201]:

يَا بَحْر الفَضْل فَضْلُكم يَغْمُرنا وَنْشاهدْ أسْرَار الكَمَال امْعَاكم
يَا مُلُوكَ العِزِّ عِزُّكُم يَشْمَلُنا وزُول ذَلْنَا يَا سِيدي بَرْضَاكم
عَبدْ فَقيرْ حقيرْ فْبَابْكُم يَتْسَنّا عَطْفَا إنَوَّرْ بِها نَجْمِي فَسْمَاكم

✓ **في موضوع الاعتكاف** على القراءة والكتابة قال[202]:

لَمِحْبَرَةٌ تُجَالِسُنِي نهاراً أحَبُّ إلَيَّ مِنْ أنْسِ الرَّفيق
ورزمة كاغد في البيت عندي أعز علي من عدل دقيق

✓ **في مدح العلم** ساق العبدوني المثال التالي، من الأبيات التي نظمها سيدي محمد صالح[203]:

تَعَلّمْ فَمَا لِلمَرءِ كالعلم مُقْتَنَى وليس أخو علمٍ بكُفءٍ لِجَاهِل

✓ **في الصدق[204]:**

علَيْكَ بالصّدْقِ ولَوْ أنّه أحرَقَكَ الصّدقُ بنَار الوَعيدْ

✓ **في الصداقة[205]:**

عدُوُّكَ مِن صَديقِكَ مُسْتفادٌ فأقْلِل مَا اسْتَطعْتَ من الصَّحَاب

✓ **في الزهد والقناعة[206]:**

تَسَرْبَلْتُ سِرْبَالَ القَناعةِ والفنا شبابان كانَا في الكهُولة دَيْدَنِي

✓ **في الموت[207]:**

قل لمن بَعدنا تأخّر عنّا لا تظن المَنَايَا نفسك تُخطِى

✓ **في الرثاء[208]:**

قد كنت لي جبلا ألوذ بظله فتركتني بأجرد ضاح

(201)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص:147
(202)- نفس المصدر، ص: 19
(203)- نفس المصدر، ص: 24
(204)- نفس المصدر، ص: 27
(205)- نفس المصدر، ص: 29
(206)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 32
(207)- نفس المصدر، ص: 33
(208)- نفس المصدر، ص: 51

ومن جهة أخرى فلابد من الإشارة إلى سمة طبعت أسلوب الكاتب، وتتمثل في مبالغة المؤلف في استعمال المحسنات البديعية أو ما يطلق عليه بالتحلية، حتى نجده تمادى في تحلية بعض الذين ترجم لهم ونعتهم بنعوت وأوصاف جليلة تعلو بقدرهم وترفع من منزلتهم في أوساط المتصوفة، ويكون بذلك قد سار على نهج الكتابة المنقبية، كمثال على ذلك استهلاله ترجمة بعض التراجم الواردة في المتن ب:

- العالم العلامة، الكبير الفهّامَة، اللابس من فنون العلُوم أفضل دِرْع وَلَامَة، الخير التقي الناسِك، السَّالك من مناهج العُلوم أحسَن المسَالك[209]

- الإمَامِ الهُمامِ، قدوة الجهابذة الأعلام[210]

- الولي الصالح، القطب الوَاضِح[211]

- الوَلي الصَّالِح، التقي النقي، العَارف النَّاصح[212]

- العالم النحرير، المحدث بجامع جدهم الكبير، السيد السنّي، السنّي المبارك التقي النقي، حاج بيت الله الحرام[213]

- هَذِه التربة المباركة التي استقر بِها ذكرهم، وَارتفع قَدرهم، وَظهر سرهم، وَعلا أمرهم، وَطابت أحوَالهم وَأقوَالهم، وَسعدت أيامهم وَأوقاتهم، وَانتشرت أعلامهم وَبركاتهم، واشتهرت أقوالهم وَأفعَالهم وَحركاتهم، وَعلت مراتبهم وَمقامَاتهم، وَظهرت مناقبهم وكرامَاتهم، وَكذا إخوانهم من أولاد الشيخ الشرقي نفع الله ببركاتِه[214]

- بحسب قرائِن أحوَالهِ الدينية، ومَكارم أخلاقِه الزكية الطينية، وَكثرة إحسَانِه لعبَاد اللهِ العميم، وَبذل خيره الكامل الجسيم، الذي منحه الله **لديه**، وَأكرم به عبادَه عَلى يديه، قطعية محققة، وَشروطها مجموعة فيه غير مفرقة[215].

(209)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص:105
(210)- نفس المصدر، ص:105
(211)- نفس المصدر، ص:112
(212)- نفس المصدر، ص:113
(213)- نفس المصدر، ص:131
(214)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص:131
(215)- نفس المصدر، ص ص: 132- 133

- ولايتُه نبوية مصطفوية، محمدِية أحمدية، جبريلية ربانية، صمدانية رحمانية، ذَات علوم وَأسرَار وَمعَارف، وَأنوار وَفتوحَات، ومَوَاهب وَمقامَات، وَمراتب وَكواشف وَتجليات، وترقيات وَتدلِيات، متصفة بأوصَاف أكابر الأصفيا متحلية بحلي الرسل وَالأنبياء، لهَا منَاقب وَكرامَات، وأشائر وبشائِر وعلامات، لا يذوقها إلا أهل الذوق، ولا يُدركها إلا أهل الشوق وَالتَّوق، لا يعلمهَا إلا أكابر الفحول الكاملين، ولا يعقِلُها إلا خوَاصَّ العلماء العَامِلين، ولا يُدرك حقيقَتَها إلا صِدِّيقٌ أو صَفِيٌّ، ولا يفهم معناها إلا عَارف كَامل دَرَج عَلى نهج رَسُول الله(216)

- وَبالجملة فهذا السَّيد، رَضي الله عَنه، إنما هوَ لؤلؤة مِن نور، وَجوهرة من سر وَعلم وَحلم مستور، وَمنحة من رب حليم كريم غفور، منحهَا سبحانه لأهل هذا الزمَان، وَخص بمعرفتها من أكرمه مِن أهل هذا العصر وَالأوَان. فَما فيهِ مِن البشرية إلا رَسم الذات، وَما فيه من أوصَاف أبناء الدنيا إلا بَعض التخيلات. فأما أحوَاله رَضي الله عنه فهي كاملة طيبة زاكية، وَأمَّا سيرَته فهي فَاضلة رَاضية مَرضية، وَأما سيرته فهي طَاهرة منورة سنية، وَأمَّا أفعاله وَأقواله فهي أحَادِيث نبوية مصطفوية، وَأمَّا أموره فهي موَاهب وَمنح من الحق مبَاركة، وَنعم متوالية، آخذ بين الجمع وَالفَرق، مِن حضرة مولاه الملك الحق، لا تراه إلا غائِبا فِي حضرة مولاه، أو حَاضرا معَ خلقه فِي أحوالهم وبقلبه معَ اللهِ(217).

"فكلها محمدِية ومَنَاقب وَكرامَات، وأشائِر وبشائِر وَعلامات. أما أوقَاته عَلى أهل زمَانه فأعياد وَأفراح وَمسرات، وَمعَاشرته ومرافقته فعلوم وَحكم وَفوَائِد وَمبرات. كان من أكابر العلماء العَاملين، وَالعرفاء الكامِلين، كريم الأخلاق والأحوَال، طيب السجايا وَالخصال، صاحب همم عَالية، وَشيم ظاهرة سَامية، ذا بَذْل لعبَاد الله وَكرم وَجود، لا سيما من يرد عليه من الشرفاء وَالعلماءِ وَالزوار والوفود، مَن رَآه عظَّمَه وَهَابَه، ومن نظره نجا به مِن كلِّ سوء نابه وَأصَابه"(218).

- الإمَام الكبير، وَالهمام الشهير(219)

(216)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى** ، ص ص: 134- 135

(217)- نفس المصدر، ص ص: 135- 136

(218)- نفس المصدر، ص:136

(219)- نفس المصدر، ص:138

- وَخطابه وَجوابه يحقق مَا هنالِك وَأحواله رَائِقة رحمانية، وَشطحاته وَجذباته فَائِقة صمدَانية، تنبئ بغيبته **وَمشاهدة الذات الربانية**، وفَنائِه فِي كمالاَت الأوصَاف الفردانية[220]

- غائباً في ذَات الله الكبير المتعال، وفانيا في مشاهدة أنْوار ذِي الجَلال وَالجمال، من رجَال الوقت، وممن يدفع الله بِه عَن عبَادِه الغضب والمقت، ولو أراد الله بِكم خيرا لعمر قلوبكم بمحبته، وَشغلكم بمعرفته وَخدْمته. ولو فعلتم ذلك لم يتعدَّ عليكم إنس ولا جان، ولا شيطان ولا سلطان، إلا ما شاءَ الله[221]

- الولي الكبير، وَالعَلم الشهير، رئيس الكبراء العلماءِ، وقُدوة الأولياء العظما، التقي النقي، العَارف الصفي، السني المكاشف، الإمَام العَارِف، الناصح[222]

- فهو سر الوجود، وَالسيد في كل موجود، يعسوب الأرواح الروحَانية، وأصل الخليقة الإنسانية[223]

- التقي النقي الأطْهر، الولي العَارف الأكبر، السُّنِّي السَّني الناصح[224]

- الوَلي الكَبير، العَارف الرَّبّاني الشَّهير، أبو المحَاسِن وَالمَوَاهِب[225]

- وكان هذا الشيخ **سيدي محمد المعطى**، إذا كتب في جميع العلوم، بحرا عميقا لا يدرَك قعره، وفيْضا دافقا لا يمكن غوره[226]

- وكان الجد، رضي اللهُ عَنهُ، عالما عاملا، زكيا فَاضلًا، واقفا على حدود الله، متحافظا على اتباع سنة رسُول الله، صلى اللهُ عليْه وَسلم، ورعا زاهداً ناسكا عَابداً[227]

- العَالم العلامة، الدراكة الفهامة[228]

- السيد محمد الأكمل، الولي الأفْضل، المواظِب على ذكر مولاه بالعشي والإبْكار[229]

---

(220)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص:142
(221)- نفس المصدر، ص:165
(222)- نفس المصدر، ص: 174
(223)- نفس المصدر، ص: 176
(224)- نفس المصدر، ص: 179
(225)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 216
(226)- نفس المصدر، ص: 217
(227)- نفس المصدر، ص: 218
(228)- نفس المصدر، ص: 219
(229)- نفس المصدر، ص ص: 222- 223

- كان، رضي الله عنه، فريد عصره وأعجوبة دهره في تدريس العُلُوم الفقهيَة والنحويَة واللغوية، وكان يطعم الطعَام، ويقُوم بالليل والناس نيام(230).

- الولي الكبير، وَالعَارِف الشهير، إمَام الوقت وَالعصر، وقدوة البوادي وَالمصر، مُزن السحاب الوذْقي، أبو الفيْض سيدي وَ**مولاي مَحمد الشرقي**، أفاض الله علينا مِن مَدَامِ مدَده رَشْفَة، وَمنحنا مِن مواهب أسراره عَطِية، قَد **كان يكنى يمن الصَّالحين بأبي الفيْض الربانِي**، وَبصاحب المدَد الغزير وَالسر الرحمانِي، وَيلقب بالبحر الفياض، وَالأسد العرباض، لقوة فيضه، وغزارة شدته(231)

- ابن شيخِنَا الكبير، وعلمنَا الشهير، التقي الصفي الصوفي الصالح، هدية الله لعبَادِه، سيدنا محمد المدعو بالصالح، أمَدَّنا الله بمددهِم الغَزير، وأماتنَا على محبتهم ووِدادهم الكبير، وحشرنا معهم في أعالي الفَراديس يوم الفوز الكبير(232)

- وتمهد للشيخ، رضي الله عنهُ، في مدح النبي، صلى الله عليه وسلم البسَاط، وطالَ لهُ البَاع العريض في تِلك الانبسَاط، وقُبل كلامُه عِند الخاصة والعامَّة، وصارَت له الكلمَة النافذة والقوة التامة، وانقاد للهدايَة عَلَى يديه المطيع وَالفَاسِق، وَأذعن لأمره المارقُ والناعِق، وَأدرَك في الولايَة الكبْرى مدارك الفحول، وَبلغ فيهَا عَلَى قدر النبوءَة غايَة المنَى وَالسول، فَكَان، رضي اللهُ عَنْهُ، شيخ الإسلام وَحسنَات الليَالي والأيَّام، وموهبَة الله لعبَادِه على ممر الدُّهُور والأعْوَام، وتيَسَّرت في مَصَالح عباد الله الأمُور، وَصارتْ أقوَاله تتصرف فيها أنواع الخَيْرات شَرقا وغَربا وتدور(233)

- الذي ملك بسر ولايته قلوبَ أهل الشوق بأسرها، وملأ بفيض عنايته زوَايَاها في سرها وجهرها. البحر الممتلئ الفياض، والأسد الهصور العرْباض، مَنْ هَطَلَ سِرُّه في قلوب العاشقين وفاض، وبَهَرَ قدرُه عُقول الشائقين الكاملين وراض. أبي المفَاخِر الجليلة الربانية، والمآثر الكاملة الصمدانية، والمزايا الفاضلة الإحسانية، والخصال الذاتية الصمدانية، والمواهب الباهرة النورانيَة، والأسرار العرفانية القدسانية، الإمام الأكبر،

(230)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى** ، ص: 223
(231)- نفس المصدر، ص: 226
(232)- نفس المصدر، ص: 279
(233)- نفس المصدر، ص ص: 283- 284

والحُلاحِلُ الأشهر، بحر الولايَة الذي لا يُدْرَكُ قَعْرُه، ونور العناية الذي لا يُخْسَفُ بَدْرُه، وكهف الحمَاية الموطَا للمساكين أكنافه، ومنار الهدايَة اللين لأربَاب المحاسن أعطافُه، الإمام الكامِلُ، والقدوة الوَاصلُ، الولي العارف الأَوَاهُ، والغوث المكاشف بأنوار الله، الطبيب الذي يُنعشُ أرواحَ الفَانين في الله بعلاجه ويُرقي، ومَدام المحبَّة الذي يَرْوي بسلسبيل كوثره ويَسْقِي، والمحبوب الذي تَدُور علَى قطب رَحاه جميع الأقطار وفي سلم خُصوصيته يطلع كل سَالك لمقام الولايَة ويرقى، أبي الموَاهب والفتوحَات[234]...

وهناك سمة أخيرة طبعت أسلوب المؤلف وهي الأضداد كمثال على ذلك: "الذكي والبليد والشريف والوضيع"[235]، و" فيقع القرب والبعد، والوجود والفَقد، والفنا والمحو، والسكر والصحو"[236]، و"العز والذل والفقر والغنى"[237]، و"حتى عرفه الوضيع والشريف"[238]، و"الخاص والعام" و"القوي والضعيف" و" العادي والبادي والرائح والغادي" و"الوارد والصادر"[239]...

وكذلك تشبيه بعض الصلحاء بالحيوانات كمثال على ذلك وهو يتحدث عن نسب آل شرقاوة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "هو ليت الخلفاء الهصور وأسد الغابة الغيور"[240]

إلى غير ذلك من هذا النمط من الأسلوب المتناثر عبر صفحات الكتاب، والذي لم يكن استثناءا عند العبدوني الذي لم يخرج عن نمط الكتابات المنقبية السائدة في عصره وما قبل، والتي تزامنت وفترات الاضطرابات والانحطاط والتدهور، ولعل ذلك يرجع لكثرة الحروب والتطاحنات القبلية، وعدم الاستقرار وانعدام الأمن، والقحوط والأوبئة، مما انعكس على الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية.

(234)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى** ، ص ص: 436- 437
(235)- نفس المصدر، ص:93
(236)- نفس المصدر، ص: 228
(237)- نفس المصدر، ص: 243
(238)- نفس المصدر، ص: 268
(239)- نفس المصدر، ص: 289
(240)- نفس المصدر، ص: 99

2- منـهج المؤلف وبنية الكتاب:

أما منهج كتاب" يتيمة العقود الوسطى في مناقب الشيخ سيدي المعطى"، فبسيط لا تعقيد فيـه ، اعتمـد فيـه المٌؤَلِـف علـى الوصـف والتحليـل والمقارنـة والاسـترداد لمجموعـة مـن الأحـداث التاريخيـة، عمومـا فمـنهج الكتـاب يتميـز بالانتظـام والتماسـك والتنظـيم المحكـم لمواده، بناه العبدوني على أربعة أبواب، نجمل ما ورد فيها في ما يأتي:

الباب الأوّل(241):خصص العبدوني هذا الباب للحديث عن نشأة الشيخ سيدي محمد المعطى وأبيه سيدي محمد صالح بن محمد المعطى وجده أبي محمد سيدي عبد الخالق، ثم أورد نسبهم ونسب جدهم سيدي مَحمد الشرقي، وكيفية وصولهم واستيطانهم منطقة تادلا، ورحيل جدهم مؤسس الزاوية من منطقة أزرراق إلى منطقة أبي الجعد القاحلة.

البَـابُ الثـاني(242): فقد تم تخصيصـه لذكر محاسن أخلاق ومكـارم وأوصـاف بيت الشيخ سيدي محمد المعطـى ومحاسن أخلاقـه كالصبر والزهد والورع، بالإضـافة إلـى عبادته ولباسه ومأكله ومركبه وحسن خلقه وجوده، وكذلك التعريف بالشيخ سيدي محمد الصالح والتعريف بأجداده، وذكر محاسن والد الشيخ سيدي محمد المعطى بن عبدالخالق، والتعريف بأبي محمد سيدي عبد القادر بن سيدي مَحمد الشرقي وذكر محاسنه، وذكر محاسن سيدي مَحمد الشرقي، وذكر محاسن سيدي أبـي القاسم بن محمد الزعري والد الشيخ الشرقي. تضمن هذا البـاب ثلاثـة فصول. ففـي الأول ذكر محاسن سيدي الزعري. وفي الفصل الثاني عالج المؤلف نسب هؤلاء السـادات السـامي وفخر حسبهم، وهو نسب يتصل بثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطـاب رضـي الله عنـه، وهو النسب الذي اعتمد المؤلف لتحديده على كتاب: "مرآة المحاسن"، لأبي حامد الفاسي، وذكر نسب الشيخ أبي عبد الله محمد الملقب بالمعطى صاحب "الذخيرة". وخصص المؤلف الفصل الأخير لوطن هؤلاء السادات الذي فيه استقروا، وموضعهم الذي فيه نشأوا وكبروا ولم تزل فيـه أحفـادهم إلـى أن توفـوا وقبـروا، مـع ذكـر أبنـاء سيدي مَحمـد الشـرقي وأبنـاء الشـيخ سـيدي محمـد المعطى بن عبدالخالق نزيل مراكش.

---

(241)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص ص:2- 3

(242)- نفس المصدر، ص ص: 9- 132

أما الباب الثالث[243]: فقد خصصه المؤلف لذكر ولاية هؤلاء السادات الجليلة، ومكَارم أخلاقِهم الجَميلة، وَمن أخبر بهَا مِنْ أهلِ الخَيْر وَالصَّلاحِ وَبَشَّر بذِكرهَا منْ أهْل الرشْد والفَلاَح، وَذكر أشياخِهم الكامِلين، وكرائمهم المَعهُود، عِند أهْل الخيْر وَالفَضلِ وَالدّين، ويعد الباب الأضخم بالمقارنة مع باقي الأبواب. وقد وزع مواد هذا الباب على تسعة فصول، لكنها وردت من غير ترقيم.

فالأول في صفة الأولياء وعددهم والمحافظة على قلوبهم، وترك التكبر عليهم والنكير في حقهم (وقد تضمن هذا الفصل صفحة واحدة ص:145). أما الفصل الموالي فقد خصصه لذِكر المحَافَظَة عَلى قلُوبهم وتَرْكِ النكير والتمكين عَلَيْهم (ولم يتعد نصف صفحة). وفي فصل آخر خصص الحديث عن ترك التكبُّر عَليْهم والتوَاضع لَهُم وَالخضُوع بَيْن أيْديهم وَالتَّذَلل لهم والاحتقار في حَضرتِهم (صفحة واحدة). وقد خصص الفصل الموالي للنكير عليهم والاستهزاء بهم والاستخفاف بحقهم والتأدب معهم. وقد تناول في فصل آخر الحَث عَلى محَبتِهم رضي اللهُ عنْهُم. وتعرض في الفصل الموالي إلى صِفةِ أحْوالِهم رَضيَ اللهُ عَنهُم. وعالج في فصل مُوَالٍ ذكر من أخبر بصلاح الشيخ المعطى وولايته رضي الله عنه من الأولياء قبل وجوده أو بعد وجوده، وهم: الشيخ سيدي محمد العياشي نجل سيدي محمد بن امبارك التستاوتي، والولية الصالحة فاطمة الملوانية، أبو العباس سيدي أحمد بن عبدالقادر التستاوتي، سيدي أحمد بن عبدالقادر، سيدي محمد بن يوسف الدلائي، سيدي علي بن حمدوش، سيدي علي القفي، سيدي حسين بن محمد شرحبيل. أما من شهد بولاية أبيه سيدي محمد الصالح فهم: شيخه أبو علي اليوسي، وسيدي أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي. ومن شهد بولاية أبيه مولاي محمد المعطى بن عبدالخالق دفين مراكش هم: أبو عبدالله سيدي محمد بن سعيد المِرَغْثِي، وسيدي أحمد بن إبراهيم التاملي، بالإضافة إلى تصريح سيدي مَحمد الشرقي حين قال: "يأتي من بعدي من ذريتي من يكون جريي هو مشيه"[244].

أما من بشر بالشيخ سيدي مَحمد الشرقي فهم: مولاي عبدالعزيز التباع ووالده سيدي أبي القاسم الزعري وسيدي أبي عثمان سعيد أمسناو. وخصص فصلا آخر

(243)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص ص: 133- 468
(244)- نفس المصدر، ص:171

لذكر أشياخهم الكاملين، وقاداتهم المواصلين، إلى طريق مولاهم، وسلسلة الأشياخ في الطريق. أما شيوخ سيدي محمد المعطى فهم: أبوه الشيخ محمد الصالح الذي أوصاه بتعاطي العلم في سائر الأوقات والأحوال، والشيخ سيدي أحمد بن عبدالقادر، ومولاي أحمد بن الطالب، وسيدي محمد المكي. أما أشياخ أبيه سيدي محمد الصالح فهم: سيدي محمد المعطى بن عبدالخالق، وأحمد بن إبراهيم التاملي، وسيدي محمد بن سعيد المِرَغْثِي، والشيخ أحمد بن عبدالقادر التستاوتي، وسيدي أحمد بن عبدالقادر. أما شيخه بالمراسلة فهو: الشيخ محمد بن سعيد الطرابلسي الهبري. إلا أنه سرعان ما عاد المؤلف للحديث عن الشيح سيدي الحسن اليوسي وتآليفه وعلاقته بالسلطان، ودعوة شيخ زاوية تمكروت عليه سيدي أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي الذي أخذ عنه محمد الصالح علوما كثيرة كعلم التشريح والهيلولى والطب والتوقيت، وعلم الحساب، وعلم التعبير، والتعديل والهندسة... حتى إنه بات يعرف 12 علما. كما أورد المؤلف نص المراسلة بين محمد الصالح وسيدي أحمد بن ناصر وجواب هذا الأخير، ومدى تأثر سيدي محمد الصالح بهذا الأخير حتى إن العبدوني قال: "فلذلك كان هَذا الشيخ سيدي أحمد بن ناصر لسيدي محمد صالح لبنة التمام، وكملَ الله له بصحبته القصد والمرَام، وثلث حبله المتين بحبله ووصل بعض مراده بكله، فكملتْ له الأسْرَار، وسطعت له الأنوَار، بفَضل الله من الملك القهَّار، العزيز الغفّار، فحصَل لهُ مِنه الإرث بالقطبَانيَة، ونال مَرتبة الصدّيقية العظمى السامية، التي دعَا له به وحَاز بها الرتبة العالية"(245). ومما يفسر ذلك التعلق، رحلة سيدي محمد صالح إلى زاوية تمكروت للقاء شيخها سيدي أحمد بن ناصر، حيث أذن له هذا الأخير بتلقين الأوراد الناصرية.

وبعد ذلك تطرق لرؤية الرجال السبعة لسيدي عبدالرحمان الثعالبي. وذكر طريقة سيدي محمد الصالح الذي اجتمعت فيه الطريقتان التباعية الجزولية، والناصرية الغازية، و كيفيَّة اتصَال سند سَيِّدي صَالح بالشَّيْخ زَرُّوق، ومآثر الطريقة الناصرية، وفضائلهَا الكريمة.

---

(245)- العبدوني، **يتيمة العقود**، ص:193

فصل في ذكر سلسلة أشياخهِم الكَامِلين، وَقادَاتهم المَواصلين، إلى طَرِيق مولاهم الوَاصِلين، بدأ هذا الفصل بذكر أشياخ العَارف الرَّبّاني الشَّهير، أبو المحَاسِن وَالمَوَاهِب، سيِّدي محمد المعطى بن عبد الخالق، ومنهم: سيدي محمد بن سعيد المِرَغْثِي الذي أجازه في جميع العلوم الظاهرة، وسيدي محمد بن ابراهيم التاملي المراكشي. ومن أصحاب هذا الأخير: سيدي محمد بن عبد الرحمن الصومعي التادلي، وأبي العباس سيِّدي أحْمَد المدعو بالعَطار المراكشي، و سيدي أحمد بن محمد بن عبدالله معن، المشهور بالغوث، صاحب زاوية المخفية. أما شيوخ سيِّدي مَحمد الشَّرقي فمنهم: والده أبو القاسم الزعري، وأبو محمد عبدالله بن ساسي، وسيدي محمد بن عْمر ابْن دَاوود المختاري المتوفى عام 970ه[246]. كما ذكر أشياخ الشيخ سيدي محمد بن عيسى الفهدي ومن أ خذ عنه، كسيدي أحمد الحارثي. ومكاتبة سيدي مَحمد الشرقي لأولياء عصره، وقبل ذلك فقد عرف بالشيخ سيدي محمد بن مبارَك التستاوي وسيّدي أبي عمرَ القسْطلي المراكشي. وأما من وقعت معهم مخاطبة فمنهم: سيدي أبو الطيب بن يحيى بن أبي القاسم اليحياوي وسيدي يوسف الفاسي. وبعد ذلك عرف بهذا الأخير إلى جانب سيدي مَحمد الشرقي، قبل أن يعرج على شيوخه: كوالده أبي القاسم الزعري، وسيدي عبدالله بن ساسي، الذين أخذوا عن الشيخ عبدالعزيز التباع، في حين أخذ سيدي عبدالله بن ساسي بواسطة عبدالله الغزواني.

وتعرض بعد ذلك إلى ترجمة الشيخ سيدي محمد بن سليمان الجزولي، وطريقته الجزولية الشاذلية، وتآليفه وأحزابه، ونسبه، وما أُثِرَ عن سيدي محمد الجزولي في فنون طريق القوم، وكلامه عن التائب وشروطها وذكره لآداب المريد مع شيخه، والكلام عن حزب الفلاح، وطلبه للعلم وتأليفه لدلائل الخيرات، وذكر سلسلة سيدي محمد بن سليمان الجزولي، ومنظومة سلسلة شيوخ سيدي مَحمد الشرقي، وذكر كرامات الشيوخ الشرقيين الكرام والعمريين الأعلام.

وضمن الفصل نفسه ثنى المؤلف العنان للتعريف بالكرامة، والفرق بينها وبين المعجزة، وأنواع الكرامات، ليمر بعد ذلك إلى كرامات أبي عبد الله سيدي محمد المعطى الدنيوية الواقعة له مع العامة وغيرهم في الأموال والذرية، وذكر نوع آخر من الكرامات التي وقعت للشيخ في

---

(246)- **انظر ترجمته عند**: ابن عسكر، محمد بن علي الحسني الشفشاوني، **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تحقيق محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة تراجم رقم 01، مطبعة أوفسيط دار المغرب- الرباط، الطبعة الثانية 1397ه/1977م، ص ص: 83- 84- العروسي،**المرقي**، مصدر سابق، ص: 281- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 62- 63

جانب المخزن، وذكر نوع من الكرامات في ما يجب من الأدب مع الشيخ وأداء حقوق مجلسه، وكرامات والده محمد بن الصالح، وكرامات الشيخ سيدي محمد المعطى بن عبد الخالق، وكرامات الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، وذكره للروايات التي أخذت بها الطريقة الناصرية.

الباب الرابع: في ذكر أحزابهم وَوظائفهم وتَآليفهم الجليلة ومن تخرج على أيديهم من أكابر العلماء وَأربَاب الأحوال والمقامَات، وخاصة الخاصة الموسُومين بلطائف الأسرَار والفتُوحَات وجميع فنُون العُلوم والأصنَاف. إلا أنه لم يُكتب له أن يُكتمل، وبالتالي لم يُكتب له أن يرى النور، ولعل ذلك يعود إلى حادثة العمى التي ألمت به[247] ووفاته بعد شيخه سيدي محمد المعطى.

3- استعمال الكنية والكلمات العامية والصوفية

أ- الكنية: اعتمد العبدوني في ترجمته لشيوخ الزاوية الشرقاوية الكنى التي اشتهر بها كل من هؤلاء، باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الإسم، وكمثال على ذلك ما أطلقه على أبناء الشيخ سيدي مَحمد الشرقي: هذا الأخير يكنى بأبي الفيض، الغزواني يكنى بوشاقور، عبدالسلام يكنى بأبي عبدالله، محمد المكناسي يكنى بأبي عبدالله، عبدالقادر يكنى بأبي النصر، الشيخ الصالح يكنى بمحمد الصالح...

ب- استعماله للكلمات العامية: استعمل العبدوني بعض الكلمات العامية كما هو الشأن بالنسبة للكلمات العامية، والتي نعتقد جازمين أنها ميزة من مميزات المخطوط المغربي، كما هو الشأن بالنسبة ل: حلفوا عليه[248] - نتفَارَض[249] - عَصّابَة[250] - طرشة-[251] خَصْنَا[252]- وَصَّله[253]- هاكْدَاكْ[254]- مَحَنًّا وَلد الشيخ[255]- وَهَا دَارْ المُلك بْقَاتْ مَحْلولة[256]، فمَنْ قْدَرْ على غْلَقْهَا بعدنا فَليَفْعل- واقفاً حِذائي- يطيح- الرزامة- يهمد - حذَاءه- دربَلةً- مِزْوَدَ عْوينِي- حَائِف- الوطا- تقلبني- ميضة- ضرني رَاسِي- حَاملة- يتزايد- ابن اتْمَازِرَتْ- الشَّلْحَةِ- مولى الوقت- كركور- النوبة- كواغده- الكيفَان- تليفَة- لاَبْسِين- أبي حمِيّد مْتَاعهَا-

(247)- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 23 و252 و253
(248) - العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص:65
(249) - نفس المصدر، ص:9
(250) - العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى** ، ص:9
(251) - نفس المصدر، ص:29
(252) - نفس المصدر، ص:41
(253) - نفس المصدر ، ص:41
(254) - نفس المصدر، ص:41
(255) - نفس المصدر، ص:44
(256) - نفس المصدر، ص:90

حَزَّة- يحْضـي- القرعـة العَريَانَـة- غَنَمـي معزبَـة- بْطَـايْن- تْسَبَّبْ- وَرَّدَ- هذاك- كرموسَـة- شَكَاوِي- هيدورة- غَارَ- حنش- حَرْذُون- عصرت- غار- تعرَّضُوا- فاتحـة- النـادر- الفدان- نـوارة- سباطه- كشَّطُوهُ- محتـالين- سمحته فـي وَجهك- لعّابين الكـورة- سَقَّةَ كسكسـون- مولـى الوقت- حكك العَطار- لم يَسْخَ- الحفنـات- أتسـارع- حذاءه- باغتنـا- أيسـت- المكـرط- يتخطـر- نتهنـا- خابيـة- بارْكـة- الكرمـة- درعـة- رواء- مطـرحين- شوشـونا- الـدراري- خربـة- التارتيـة- يغـوت- محتـالين- الفلالـيس المبعـوجين- جـدع مـن الخيـل- بعْـوين ملـيح- القاصح- مهاريس...

4- توظيف المصطلحات الصوفية بالمتن

- **الجذب**(257): أو الجذبة وهو نـوع مـن الـرقص بطقوس روحانيـة، يضـطرب فيها الوجدان إلى حد فقدان الإحساس بالزمان والمكـان. كمـا هـو تقريـب العبـد بمقتضـى العناية الإلهية، المهيِّئة له كل ما يحتاج إليه في طي المنازل إلى الحق بـلا كلفـة وسـعى منـه.
- **الحضار**(258): من الحضـرة، تعد الحضرة الاجتماع الذي يلتقي فيـه الشيخ بمريديـه، إلا أن الحضـرات ليست على مستوى واحد، فهناك حضـرة أسبوعية أو يوميـة للمريـدين الـذين يرغبـون فـي العلـم والـدرس، فتقـرأ وتنـاقش بعـض كتـب الفقـه والتفسـير. وهنـاك حضـرة أخـرى للذكر والسـماع، كمـا أن فـي الحضـرة يقـرأ أحـد المريـدين فـي علـم مـن العلوم الشرعية ويفسر الشيخ ما جاء بالكتاب كما يجيب علـى أسئلة المريـدين ومـا يعـن لهم من استفسارات.

(257) - **للمزيد انظر**: ابن خلدون، عبدالرحمان، **شفاء السائل وتهذيب المسائل**، تحقيق محمد مطيع الحافظ، المطبعة العلمية، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى 1417ه/ 1996م، ص: 164- حكيم الترمذي، محمد بن علي، **ختم الأولياء**، تحقيق عثمان اسماعيل يحيى، المطبعة الكاثوليكية، بيروت- لبنان 1965م، ص ص: 410- 421- الكاشاني، عبدالرزاق، **معجم اصطلاحات الصوفية**، تحقيق عبدالعال شاهين، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1413ه/1993م، ص:65.- ابن الخطيب، لسان الدين، **روضة التعريف بالحب الشريف**، تحقيق محمد الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1970م ، جزء1، ص: 168- الحفني، عبدالمنعم، **معجم مصطلحات الصوفية**، مؤسسة المطبوعات العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1407ه/1987م ، ص:62- العجم، رفيق، **موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي**، مرجع سابق، ص: 246- السراج الطوسي، أبو نصر عبدالله، **اللمع**، تحقيق عبدالحليم محمود وطه عبدالباقي سرور، مطبعة السعادة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر 1380ه/1960م، ص: 445.

(258) - **للمزيد انظر**: الشرقاوي، حسن، **معجم ألفاظ الصوفية**، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1987م، ص:124

➢ **سكر**[259]: غيبة بوارد قوي، وهو يتضمن علم الأحوال، وهو يعطي الطرب والاستلذاذ المفرط، وإفراطا يعطي هتك الأسرار، والغيبة فيه إنما تكون عن كل ما ينافي الفرح والسرور، والسكر على ثلاثة أقسام: طبيعي، عقلي وإلهي، ويقصد به انتشاء الروح بمكاشفة الحق لها بسره وبأنه هو هي وهي هو، فتطرب أشد الطرب لاكتشاف هذه الحقيقة. والسكر لغة نقيض الصحو، والأنثى سكرة وسكرى وسكرانة والإسم السكر، والجمع سكارى وسكرى، وسكرة الموت: شدته والسكر: الخمر. أما اصطلاحا فالسكر "دهش يلحق سر المحب في مشاهدة جمال المحبوب فجأة، لأن روحانية الإنسان التي هي جوهر العقل لما انجذبت إلى جمال المحبوب بعد شعاع العقل عن النفس، وذهل الحس عن المحسوس، وألم بالباطن فرح ونشاط وهزة وانبساط لتباعده عن عالم التفرقة والتمييز، وأصاب السر دهش ووله وهيمان دونه لتحيز نظره في شهود الجمال، وتسمى هذه الحالة سكرا لمشاركتها السكر الظاهري في الأوصاف المذكورة ".

➢ **الحال**[260]: الحال لغويا: الوقت الذي أنت فيه. حال الشيء: صفته، وحال الدهر: صرفه، وحال الإنسان: ما يختص به من أموره المتغيرة الحسية والمعنوية، جمع أحوال. والحال هو ما يرد على القلب بمحض الموهبة من غير تعمل ولا اجتلاب، ولا اكتساب لهم، من: حزن، أو طرب، أو خوف، أو بسط، أو قبض أو ذوق، أو انزعاج

---

(259) - **للمزيد انظر**: السهروردي، شهاب الدين، **كلمات الصوفية**، تحقيق قاسم محمد عباس، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2009م، ص:105- ابن عربي، محي الدين، **معجم اصطلاحات الصوفية**، تحقيق بسام عبدالوهاب الجابي، دار الإمام مسلم للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية 1990م، ص: 60- ابن منظور، جزء6، ص:305- القاشاني، عبدالرزاق بن محمد، **كشف الوجوه الغر لمعاني نظم الدر، شرح تائية ابن الفارض**، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1426ه/ 2005م، ص:29- الكاشاني، **معجم اصطلاحات الصوفية**، ص ص: 355-356- الكاشاني، عبدالرزاق، **رشح الزلال في شرح الألفاظ بين أرباب الأذواق والأحوال**، تحقيق سعيد عبدالفتاح، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة- مصر 1415ه/1990م، ص: 79- الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص ص:103-104- الفيومي، أحمد محمد المقري، **المصباح المنير، معجم عربي- عربي**، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان 1987م، ص:107- التهانوي، محمد علي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق علي دحروج، ترجمة جورج زيناتي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417ه/ 1996م، ص:960- الحفني، عبدالمنعم، **معجم مصطلحات الصوفية**، مؤسسة المطبوعات العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1407ه/1987م، ص ص: 121- 122- ظهير، إحسان إلهي، **دراسات في التصوف**، مطبعة دار الإمام المجدد للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة 1426ه/ 2005م، ص:303.

(260)- **للمزيد انظر**: السراج الطوسي، **اللمع**، مصدر سابق، ص:66- القشيري، أبو القاسم عبدالكريم، **الرسالة القشيرية**، مطابع دار الكب العلمية، بيروت- لبنان 1422ه/ 2001م، ص ص:92-93- ابن عربي، **معجم اصطلاحات الصوفية**، مصدر سابق، ص: 55- الشرقاوي، **معجم ألفاظ الصوفية**، مرجع سابق، ص: 115- الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 73.

أو هبة، ويزول بظهور صفات النفس، سواء يعقبه المثل أو لا، فإذا دام وصار ملكا سمى مقاما.

- **التكليف**(261): أصل التكاليف مشتق من الكلف، أي إلزام الكلفة على المخاطب
- **مناجاة**(262): تعني المسارة تناجي القوم، وانتجوا أي سارّ بعضهم بعضا.
- **الوفر**(263): هو الغنى، والوفر من المال والمتاع: الكثير الواسع أو العام من كل شيء.
- **القطبانية**(264): قال صاحب جواهر المعاني: "اعلم أن حقيقة القطبانية هي الخلافة العظمى عن الحق مطلقا في جميع الوجود جملة وتفصيلا، حيث كان الرب إلها كان هو خليفة في تصريف الحكم وتنفيذه في كل من عليه ألوهية الله تعالى، ثم قيامه بالبرزخية العظمى بين الحق والخلق، فلا يصل إلى الخلق شيء كائنا ما كان من الحق إلا بحكم القطب، وتوليه ونيابته عن الحق في ذلك وتوصيله كل قسمة إلى محلها، ثم قيامه في الوجود بروحانيته في كل ذرة من ذرات الوجود جملة وتفصيلا، فترى الكون كله أشباحا لا حركة لها، وإنما هو الروح القائم فيها جملة وتفصيلا، وقيامه فيها في أرواحها وأشباحها، ثم تصرفه في مراتب الأولياء، فيذوق مختلفات أذواقهم، فلا تكون مرتبة في الوجود للعارفين والأولياء خارجة عن دوقه، فهو المنصرف في جميعها والممد لأربابها وله الاختصاص بالسر المكتوم الذي لا مطمع لأحد في دركه". في حين يعتبرها بوكاري صاحب "الزاوية الشرقاوية" قمة السلم المتكون من النقباء- النجباء- الأبدال- الأوتاد- الإمام ثم الأقطاب، وقد اختلف في عددهم كما اختلف في أماكن

---

(261)- **للمزيد انظر**: الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص:59- الحفني، **معجم المصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص ص: 47- 48.

(262)- **للمزيد انظر**: ابن عجيبة، **إيقاظ الهمم**، مرجع سابق، ص ص: 583- 584- عبدالمنعم، محمود عبدالرحمان، **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1419ه/1999م ، جزء 3، ص:355- بابن الصباغ، محمد بن أبي القاسم الحميري، **درة الأسرار وتحفة الأبرار في أقوال وأفعال وأحوال ومقامات ونسب وكرامات وأذكار ودعوات سيدي أبو الحسن الشاذلي**، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة- مصر 2001م، ص: 105.

(263)- عبد المنعم، عبدالرحمان، **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، مرجع سابق، جزء 3، ص: 489.

(264)- **للمزيد انظر**: الكاشاني، **معجم اصطلاحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 440- الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص: 149- براده، علي حرازم بن العربي، **جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني**، تحقيق عبداللطيف عبدالرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417ه/ 1997م، ص:290- العجم، رفيق، **موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي**، مرجع سابق، ص:763- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 120- هامش 7- النجار، عامر، **الطرق الصوفية في مصر: نشأتها ونظمها وروادها : الرفاعي- الجيلاني- البدوي- الشاذلي- الدسوقي**، دار المعارف- القاهرة- مصر، الطبعة الخامسة، بدون سنة، ص: 113- الدالي، محمد صبري، **التصوف وأيامه، دور المتصوفة في تاريخ مصر الحديث**، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة- مصر 1433ه/ 2012م، ص ص: 125- 126- الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 218- الشرقاوي، حسن، **معجم ألفاظ الصوفية**، مرجع سابق، ص: 235.

تواجدهم ومهامهم وأيضا في تعريفهم. وقد نسب المتصوفة القطبانية في أول وجودها إلى الحسن البصري.

- **العلوم الظاهرة**(265): علم الظاهر هو العلم الذي يهتم بما هو ظاهري كالأمر والنهي والأحكام والحدود.
- **الولاية**(266): قسم المتصوفة الولاية إلى: ولاية عامة ويشترك فيها جميع المؤمنين، وولاية خاصة حكرا على الأئمة والشيوخ فقط. وأعلى مرتبة الولاية عند المتصوفة هي الغوث. والمراد بأولياء الله، خلقه المؤمنون كأنهم قربوا من الله سبحانه بطاعته واجتناب معصيته.
- **نجباء**(267): جمع نجيب، وهو الفاضل من كل حيوان، وقد نجب ينجب نجابة، إذا كان فاضلا نفيسا في نوعه. وفي الحديث: " إن كل نبي أعطى سبعة نجباء رفقاء". والنجيب هو الفاضل من كل حيوان. وقد نَجُبَ ينجبُ، نجابة، إذا كان فاضلا نفيسا من نوعه. والنجباء أربعون، وهم المشغولون بحمل أثقال الخلق. لا تنشأ أثقالهم من فوقية الحلق من التجليات، ولا من شبح الطبيعة الغاسقة من الملمات المشقة الميسرة

---

(265)- **للمزيد انظر**: العجم، رفيق، **موسوعة مصطلحات التصوف**، مرجع سابق، ص: 676.

(266)- **للمزيد انظر**: الترمذي، **ختم الأولياء**، ص: 342- ابن فارس القزويني، أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر 1399ه/ 1979م، جزء6، ص: 141- القشيري، **الرسالة القشيرية**، مصدر سابق، ص ص: 436- 440- ابن عطاء الله، **لطائف المنن**، ص:39- الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص: 213- الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، تحقيق يوسف الغوش، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة 1428ه/ 2007م، ص: 632- شودكيفيتش، علي، **الولاية والنبوة عند الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي**، ترجمة أحمد الطيب، مطبعة النجاح الجديدة- البيضاء، 1419ه/1998م، ص:103- الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 268- الكاشاني، **معجم اصطلاحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 79- عبدالمنعم، محمود، **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، مرجع سابق، جزء3، ص: 500- حمدي أيمن، **قاموس المصطلحات الصوفي: دراسة تراثية مع شرح اصطلاحات أهل الصفاء من كلام خاتم الأولياء**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر 2000م، ص: 95.

(267)- **للمزيد انظر**: ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق، ص: 900- ابن عربي، محي الدين، **معجم اصطلاحات الصوفية**، تحقيق بسام عبدالوهاب الجابي، دار الإمام مسلم للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية 1990م، ص: 57- الكاشاني، **رشح الزلال**، مرجع سابق، ص:66- الكاشاني، معجم اصطلاحات الصوفية، مرجع سابق، ص: 114- السيوطي، جلال الدين، **الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون**، تحقيق عبداللطيف حسن عبدالرحمان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1421ه/ 2000م، جزء2، ص ص: 229- 242- الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 255- الشرقاوي، معجم ألفاظ الصوفية، مرجع سابق، ص: 269- ابن الاثير، المبارك بن محمد الجزري ، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق علي بن حسن بن عبدالحميد الحلبي، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1421ه، ص: 900- ابن عابدين، محمد أمين، **إجابة الغوث ببيان حال، النقباء- والنجباء- والأبدال- والأوتاد- والغوث**، تحقيق سعيد عبدالفتاح، مكتبة القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1427ه/ 2006م، ص:40- عبدالمنعم، محمود، **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، مرجع سابق، جزء3، ص: 403.

➢ **الأوتاد**(268): هم أربعة رجال من إلزام القطب، وأركان دولته في ولاية التدبير، منازلهم على منازل الأربعة أركان من العالم: شرق، وغرب، وشمال، وجنوب، مقام كل واحد منهم مقام تلك الجهة، بمعنى: أن يكون كل رجل منهم مورد الفيض الوارد من عندية الحق إلى عندية الغوث اللائق بتلك الجهة، والوافي لما فيها من أصناف الخلائق، لا بمعنى أن يكون كل منهم بنفسه من جهة تعينت له بالمناسبة الإلهية، والروحانية، والطبيعية وتوزيع هذه الأقسام من أركان الكعبة، فإنها مطمح قرار القطب، وإن تشرف أو تقرب، فإنها قلب جامع مسند إلى اسم (الله) كما دل عليه قوله تعالى:(ولله على الناس حج البيت) تلويحا، والقطب عند الله تعالى، إن عصم عن التنكير، والخفاء عن الخليقة من حجاب الصون، وهو من بعض وجوهه الفوائد والرسوم المعهودة بينهم، وعند الإله إن لم يُعصم عن ذلك. فالإسم قلب الأسماء، والكعبة قلب الأرض والقطب قلب الكون. فجمع القلب بين القلبين بالنسبة الذاتية

➢ **النقباء**(269): جمع نقيب، وهو كالعريف على القوم المقَدّم عليهم، الذي يتعرف أخبارهم، ويُنقب عن أحوالهم، أي: يفتش. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد جعل ليلة العقبة كل واحد من الجماعة الذين بايعوه بها نقيبا على قومه وجماعته، ليأخذوا عليهم الإسلام، ويعرّفوهم شرائطه، وكانوا اثنيْ عشرَ نقيبا كلهم من الأنصار، وكان عبادة بن الصامت منهم. وهم اثنا عشر في كل زمان، لا يزيدون ولا ينقصون على عدد بروج الفلك الاثْنَيْ عشرَ برجا. كل نقيب عالم بخاصية كل برج، وبما أودع الله في مقامه من الأسرار والتأثيرات وما يعطي للنزلاء فيه من الكواكب السيارة والثوابت. ولهم استخراج خبايا النفوس وغوائلها ومعرفة مكرها وخداعها، وهم ثلاث مائة.

---

(268)- **للمزيد انظر**: ابن عربي، **معجم اصطلاحات الصوفية**، مصدر سابق، ص: 56- الكاشاني، **رشح الزلال**، مرجع سابق، ص:63 - السيوطي، **الحاوي للفتاوي**، جزء2، ص ص: 229- 242- شودكيفيتش، **الولاية والنبوة عند الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي**، مرجع سابق، ص:91- الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 28- الشرقاوي، **معجم ألفاظ الصوفية**، مرجع سابق، ص: 62- الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص: 36

(269) - **للمزيد انظر**: ابن الاثير، **النهاية في غريب الحديث** والأثر، مصدر سابق، ص: 935- ابن عربي، **الفتوحات المكية**، مصدر سابق، جزء11، ص:281- ابن عربي، **معجم اصطلاحات الصوفية**، مصدر سابق، ص: 57- الكاشاني، **رشح الزلال**، مرجع سابق، ص: 65- الكاشاني، **معجم اصطلاحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 116- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:158- العجم، رفيق، **موسوعة مصطلحات التصوف**، مرجع سابق، ص ص:989- 990-

➢ **العرفاء**(270): مفرد عارف وهو: "من أشهده الرب نفسه، فظهرت الأحوال على نفسه ".

➢ **المختارون**(271): مفرد مختار، ويعني المصطفى والمنتقى.

➢ **الغوث**(272): هو واحد الزمان بعينه إلا أنه يسمى بالغوث، إذا كان الوقت يعطي الالتجاء إلى غايته.

➢ **الأخيار**(273): ضد الأشرار. كل من فيه نفع وصلاح.

➢ **العمد**(274): في اللغة قصد الشيء والاستناد إليه، وهو المقصود بالنية، يقال: "تعمده وتعمد له وعمد إليه وله": أي قصده.

➢ **العزلة**(275): هي الخروج عن مخالطة الخلق بالانزواء والانقطاع.

➢ **المريد**(276): هو المجرد عن الإرادة، والمريد هو من انقطع إلى الله تعالى عن نظر، واستبصار، وتجرد عن إرادته، إذْ عَلِمَ أنه ما يقع في الوجود إلا ما يريده الله تعالى، لا ما يريده غيره، فيمحوا إرادته، فلا يريد إلا ما يريده الحق، كان ما كان على الإجمال.

---

(270)- **للمزيد انظر**: ابن عربي، **معجم اصطلاحات الصوفية**، مصدر سابق، ص: 72- الكاشاني، **معجم اصطلاحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 124- الشرقاوي، **معجم ألفاظ الصوفية**، مرجع سابق، ص: 205- الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 179- حمدي، أيمن، **قاموس المصطلحات الصوفي**، مرجع سابق، ص ص: 74- 75- عبدالمنعم، محمود، **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، مرجع سابق، جزء2، ص: 496

(271)- **للمزيد انظر**: عبدالمنعم، **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، مرجع سابق، جزء3، ص: 237

(272)- **للمزيد انظر**: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:77- الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص:137- ابن عربي، **معجم اصطلاحات الصوفية**، مصدر سابق، ص:68- اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، ص:186- الكاشاني، **رشح الزلال**، مرجع سابق، ص: 123- القاشاني، عبدالرزاق، **لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام**، تحقيق أحمد عبدالرحيم السايح وآخرون، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1426ه/ 2005م، ص: 547- الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 198- العجم، رفيق، **موسوعة مصطلحات التصوف**، مرجع سابق، ص:694- ابن العابدين، **إجابة الغوث**، مرجع سابق، ص: 54، هامش رقم 5- الحكيم، سعاد، **المعجم الصوفي**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1401ه/ 1981م، ص: 848.

(273)- **للمزيد انظر**: عبدالمنعم، محمود، معجم المصطلحات والألفاظ **الفقهية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 66.

(274)- **للمزيد انظر**: عبدالمنعم، محمود، **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، مرجع سابق، جزء2، ص: 539- **الموسوعة الفقهية**، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، مطابع دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى 1414ه/ 1994م، جزء30، ص: 307

(275)- **للمزيد انظر**: القشيري، **الرسالة القشيرية**، مصدر سابق، ص:137- رسائل ابن عربي، مصدر سابق، ص ص:390- 391- الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص:126- الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص:182- المجددي البركتي، **التعريفات الفقهية**، مرجع سابق، ص: 146- الشرقاوي، **معجم ألفاظ الصوفية**، مرجع سابق، ص: 209- عبدالمنعم، محمود، **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، مرجع سابق، جزء2، ص: 499

(276)- **للمزيد انظر**: الكاشاني، **رشح الزلال**، مرجع سابق، ص:40- الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص: 174- الشعراني، **الأنوار القدسية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 51- 56- العجم، رفيق، **موسوعة مصطلحات التصوف**، مرجع سابق، ص:876- الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 242- الشرقاوي، **معجم ألفاظ الصوفية**، مرجع سابق، ص: 262

- **الطريق**[277]: عبارة عن مراسم الله تعالى، وأحكامه التكليفية المشروعة التي لا رخصة فيها، فإن تتبُّع الرخص سبب لتنفيس الطبيعة، المقتضية الإرسال والسراح، والتنفيس في مشاق التكليف يعطى الراحة في الطريق، والراحة تعطى الوقفة، ومقتضى الطريق إلى الحق، استمرار المشي عليه بلا وقفة، وفترة.
- **الغيبة**[278]: الغيبة عند المتصوفة هي غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لشغل الحسن بما ورد عليه من الحضور، والمقصود بها غيبة النفس عن هذا العالم. جاء في "رشح الزلال"، للكاشاني أن الغيبة هي: " غيبة القلب المنتقل في مراتب الخلع والتجريد عن علم ما يجري من أحوال الخلق، وأوضاعهم، وذلك بشغل الحس، أي الإدراكات الباطنة، والظاهرة، بما ورد عليه، من التجليات الإلهية". والغيبة على ثلاثة أقسام: غيبة السالك، وغيبة العارفين، وغيبة العالم بالله.
- **القطب**[279]: هو كل شيء يَدُور عليه أمر ما من الأمور، ولا بد أن يكون لكل قطب روح وصورة، فروحه تدور عليه أرواح ذلك الأمر الذي هو قطبه، وصورة ذلك القطب تدور عليه صورة ذلك الأمر الذي هو قطبه. وقد يتوسعون في هذا الإطلاق، فيسمون قطبا كل من دار عليه مقام ما من المقامات، وانفرد به في زمانه على أبناء جنسه، وقد يسمى رجل البلد قطب ذلك البلد، وشيخ الجماعة قطب تلك الجماعة. وكذلك في التوكل والمحبة والمعرفة وسائر المقامات، والأحوال، لابد في كل صنف من أربابها قطب يدور عليه ذلك المقام، فالقطب كما جاء في معجم اصطلاحات

(277)- **للمزيد انظر**: ابن عربي، **معجم اصطلاحات الصوفية**، مصدر سابق، ص:54- الكاشاني، **معجم اصطلاحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 85- الكاشاني، **رشح الزلال**، مرجع سابق، ص ص: 44- 45- الشرقاوي، **معجم ألفاظ الصوفية**، مرجع سابق، ص: 200- الشعراني، **الأنوار القدسية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 56- الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص ص: 119-120- اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، ص:258- الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 168- الشرقاوي، **معجم ألفاظ الصوفية**، مرجع سابق، ص: 200- عبدالمنعم، محمود، **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، مرجع سابق، جزء2، ص: 428

(278)-.**للمزيد انظر**: الكاشاني، **رشح الزلال**، مرجع سابق، ص:78- القاشاني، **لطائف الأعلام**، مرجع سابق، ص ص: 547-549- الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص: 137- الغزالي، **إحياء علوم الدين**، مصدر سابق، جزء1، ص: 172- الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 198- الحكيم، **المعجم الصوفي**، مرجع سابق، ص ص: 857- 859- الشرقاوي، **معجم ألفاظ الصوفية**، مرجع سابق، ص ص: 219- 220.

(279)- **للمزيد انظر**: ابن عربي، **الفتوحات المكية**، جزء1، ص: 229- ابن عربي، محي الدين، **الإنسان الكامل أو القطب الغوث الفرد**، تحقيق محمود محمود الغراب، مطبعة الكاتب العربي، دمشق- سوريا، الطبعة الثانية 1410ه/1990م، ص ص:3- 4- ابن عربي، **معجم اصطلاحات الصوفية**، مصدر سابق، ص: 56- الكاشاني، **معجم اصطلاحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 122- الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص: 149- اليوسي، المحاضرات، مصدر سابق، ص: 185- الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 218- العجم، رفيق، موسوعة **مصطلحات التصوف**، مرجع سابق، ص: 759.

الصوفية لابن عربي هو:" الغوث، فعبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله من العالم في كل زمان، وهو على قلب اسرافيل عليه السلام"

- **الغوث**(280): هو واحد زمانه، وهو القطب حينما يُلتجأ إليه .
- **الولاية الخاصة**(281): الولاية - بالفتح- لغة: النصرة، وبالكسر: السلطة والتمكن. استعملت الثانية شرعا في نفوذ التصرف على الغير شاء أم أبى. وتكون الولاية عامة أو خاصة، من أجل جلب المصالح للأمة ودرء المفاسد عنها. وأما الولاية الخاصة فتكون في النفس والمال معا، وفي المال فقط. يقول الزحيلي صاحب القواعد الفقهية: "وهذه الولاية الخاصة للأهل والأولياء والأوصياء والنظار تنتقل إلى السلطان بمقتضى ولايته العامة عند عدمهم"، وإن اجتمعت الولايتان الخاصة والعامة فإن الولاية الخاصة مقدمة على الولاية العامة.
- **الأبدال**(282): هم قوم صالحون لا تخلو الدنيا منهم، إذا مات واحد منهم أبدل الله مكانه بآخر. وقد عرف ذو النون المصري الأبدال من كونهم قوما ذكروا الله بقلوبهم تعظيما لربهم لمعرفتهم بجلاله، ألبسهم الله النور الساطع من محبته، ورفع لهم الهداية إلى مواصلته، أقامهم مقام الأبطال لإرادته، وطهَّر أبدانهم بمراقبته، وطيبهم بطيب أهل معاملته، وكساهم حللا من نسج مودته، ووضع على رؤوسهم تيجان مسرته، ثم أودع القلوب من ذخائر الغيوب، فهي معلقة بمواصلته، فهممهم إليه سائرة، وأعينهم بالغيب إليه ناظرة، قد أقامهم على باب النظر من قربه، وأجلسهم على كراسي أطباء

---

(280)- **للمزيد انظر**: ابن عربي، **معجم اصطلاحات الصوفية**، مصدر سابق، ص:68- الكاشاني، عبدالرزاق، **رشح الزلال في شرح الألفاظ بين أرباب الأذواق والأحوال**، تحقيق سعيد عبدالفتاح، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة- مصر 1415ه/1990م، ص: 123- اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، ص:186- الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص:137- الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 198- العجم، رفيق، **موسوعة مصطلحات التصوف**، مرجع سابق، ص: 694- الشرقاوي، معجم ألفاظ الصوفية، مرجع سابق، ص: 235.

(281)- **للمزيد انظر**: السيوطي، جلال الدين، **الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1403ه/ 1983م، ص: 154- الزحيلي، محمد، **القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى 1427ه/ 2006م، جزء1، ص ص: 486- 492- التنم، ابراهيم بن صالح بن إبراهيم **ولاية التأذيب الخاصة في الفقه الإسلامي**، دار ابن الجوزي للطباعة والنشر والتوزيع، الدمام- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1428ه، ص ص: 42- 46- الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 268

(282)- **للمزيد انظر:** ابن عربي، **الفتوحات المكية**، مصدر سابق، جزء1، ص:240- ابن عربي، **معجم اصطلاحات الصوفية**، مصدر سابق، ص ص:56- 57- الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص: 40- الشيخ علوان، علي بن عطية الهيتي، **نسمات الأسحار في مناقب وكرامات الأولياء الأخيار**، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1421ه/ 2001م، ص:105- غراب، محمود محمود، **شرح كلمات الصوفية والرد على ابن تيمية من كلام الشيخ الأكبر محي الدين ابن العربي**، تحقيق محمود الغراب، مطبعة نضر، دمشق- سوريا، الطبعة الثانية 1413ه/1992م، ص: 155- الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص ص: 8- 9- الشرقاوي، **معجم ألفاظ الصوفية**، مرحع سابق، ص ص: 22- 25.

أهل معرفته، ثم قال عز وجل لهم: إن أتاكم عليل من فقدي فداووه، أو مريض من فرقي فعالجوه، أو ضائق مني فأمنوه، أو آمن مني فحذروه، أو راغب في مواصلتي فمنوه، أو راحل نحوي فزودوه، أو جبان في متاجرتي فشجعو..

و جاء في كتاب "النهاية"، لابن الأثير، أن الأبدال بالشام، هم الأولياء والعُبّاد، الواحد بِدْل كحِمل وأحمال، وبَدَل كجمل، سموا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أُبْدِلَ بآخر.

وجاء في معجم اصطلاحات الصوفية للكاشاني، أن البدلاء هم سبعة:"ومن سافر من القوم عن موضعه، ترك جسدا على صورته، حتى لا يعرف أحد أنه فُقِد، فذلك هو البدل لا غير، وهم على قلب ابراهيم عليه السلام"

- **أهل الصفة**(283): "الصفة" التي ينسب إليها أهل الصفة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكانت في مؤخر مسجد النبي في شمالي المسجد بالمدينة المنورة، كان يأوي إليها من فقراء المسلمين من ليس له أهل ولا مكان يأوي إليه. وأما جملة من أوى إلى الصفة مع تفرقهم، فقد قيل: كانوا نحو أربعمائة من الصحابة، وقد قيل: كانوا أكثر من ذلك ولم يعرف كل واحد منهم.
- **المجاهدة**(284): حمل النفس على المشاق البدنية، ومخالفة الهوى على كل حال.

---

(283)- **للمزيد انظر**: ابن تيمية، **فتاوى بن تيمية**، جزء11، ص ص:37- 41- ابن تيمية، **أهل الصفة وأحوالهم**، ص ص:17- 20- السخاوي، **رجحان الكفة في بيان نبذة من أخبار أهل الصفة** - أهل الصفة بعيدا عن الوهم والخيال، الشامي.

(284)- **للمزيد انظر**: ابن عربي، **معجم اطلاحات الصوفية**، مصدر سابق، ص:63- الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص: 171- التهانوي، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، مرجع سابق، ص: 1470- الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 236- البركتي، **التعريفات الفقهية**، مرجع سابق، ص: 194- الشرقاوي، **معجم ألفاظ الصوفية**، مرجع سابق، ص: 252.

المبحث الثالث: قيمة وفوائد الكتاب

1- القيمة العلمية والتاريخية للكتاب:

تستخدم مجموعة من الأدوات والوسائل في تقييم أي كتاب، وهي أدوات متداخلة ومتشعبة، تختلف باختلاف الزاوية التي ينظر منها كل باحث، لكن هناك أدوات تم إجماع الباحثين والأساتذة عليها، بحيث جعلوها مقياسا وأداة لتحديد قيمته العلمية والتاريخية بين الكتب المختلفة، ألا وهي التقييم العلمي والفني الذي يترك أثره على الساحة العلمية، خاصة إذا كان تأثيره قويا على قريحة المتلقي أو القارئ، ومخطوطنا هذا، الذي يعتبر من المصادر الأساسية التي أرخت للزاوية الشرقاوية، له قيمة علمية بالغة تستمد جذورها مما تضمنه من معلومات ومعطيات قلما نجدها في مصادر أخرى معاصرة، معطيات تاريخية وفقهية واجتماعية واثنوغرافيا وانتروبولوجيا تتعلق بحياة الناس ولباسهم ومأكلهم أيام الرخاء والمجاعات والأوبئة وطرق تدخل الزاوية للتخفيف على الوافدين عليها من وطأة الحياة الصعبة، وعلاقة الزاوية بالمخزن، وعلاقتها بالمحيط القبلي من قبائل الشاوية، ورديغة، بني شكدال، بني عمير، بني خيران، السماعلة... وهي معلومات تعكس أحداث ومشاغل أفراد المجتمع خلال العهد العلوي. وكذلك في اعتماد الباحثين الدارسين للزاوية عليه، وفي كثرة نسخه وتشابهها، ولا نبالغ إذا أكدنا أن النص حقق شهرة كبيرة فاقت بكثير شهرة مؤلفه العبدوني.

يبدو أن محمد بن عبدالكريم العبدوني لم يُعرف له سوى تأليف: "يَتِيمَة العُقُود الوُسْطَى في مَنَاقِبِ أبِي عَبْدِاللهِ سَيِّدِي محمَّد المُعْطَى، ومناقب أبيه سيدي محمد الصالح الطيب الشِيَم والخُطَا، ومناقب آبائهما وأجْدادهما المشهُورينَ بين صلحَاء المغرب بالولايَة والصلاَح وكمال التّصرف في الأخذ والعَطا"، والذي ضمنه مناقب وكرامات أستاذه وشيخه محمد الصالح وابنه الشيخ محمد المُعطى وآبائهما وأجدادهما، بالإضافة إلى ذكر نخبة من الصلحاء والأولياء الذين كانت لهم علاقة، من قريب أو بعيد بالزاوية الشرقاوية، دون أن ينسى الإشارة إلى بعض القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية التي كان لها

الأثر الكبير في عصره. وبذلك يكون العبدوني بهذا التأليف قد نفض الغبار عن تراث الزاوية الشرقاوية، وساهم في إغناء ما تزخر به خزاناتها من كتب التراجم والمناقب والتصوف، وبات مصدرا مهما للباحثين والمهتمين بتاريخ الزاوية الشرقاوية[285]،خاصة والمجال التادلي عامة، على الرغم من وصوله إلينا ناقصا غير تام في بابه الرابع بسبب إصابته بالعمى وموته بعد ذلك[286]، وبتوقف قلب المؤلف عن الخفقان، توقف الكتاب عند كرامات مؤسس الزاوية سيدي مَحمد الشرقي مع نهاية الباب الثالث.

تتجلى أهمية هذا الكتاب في كونه يعتبر مصدرا من المصادر الأساسية التي أرخت للزاوية الشرقاوية، وتقديمه ترجمة كاملة عن الشيخ محمد الصالح وابنه محمد المعطى ونسبهما ومناقبهما وكراماتهما والأخبار المرتبطة بهما... بالإضافة إلى توصيفه لأحداث ووقائع تاريخية واجتماعية واقتصادية ودينية وعلمية... تهم الزاوية الشرقاوية وشيوخها. وينتمي إلى سلسلة الكتب المغربية التي أُلفت في المناقب والتراجم، وإلى الإنتاج الصوفي الشرقاوي، الذي يعنى بشأن رموزه وأعلامه من حيث التعريف بهم وتعداد مناقبهم ومآثرهم وكراماتهم، والتي تطرق لها عبدالله المرابط الترغي الذي صنف "يتيمة العقود الوسطى" ضمن تراجم المناقب الجماعية[287]، في حين اعتبرها ابن سودة ضمن تراجم المناقب المفردة[288]، وأصحاب المناقب من الأولياء والصلحاء وشيوخ الحقيقة نذكر منها على سبيل المثال: "ممتع الأسماع في أخبار الجزولي والتباع، وما لهما من الأتباع" لأبي عيسى المهدي بن أحمد الفاسي الفهري، وكتاب: "الإلماع ممن لم يذكر في ممتع الأسماع"، للمهدي الفاسي، و"الروض العطر الأنفاس في أخبار الصالحين من أهل فاس"، لمحمد بن محمد بن الطاهر بن عيشون الشراط الفاسي، و"مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار"، لأبي العباس أحمد بن يعقوب الولالي، و"درر الحجال في سبعة رجال"، لمحمد الصغير الإفراني، و"مناقب العكاري المسماة: البدور الضاوية في ذكر الشيخ وأصحابه وتلامذته وبناء الزاوية"، لعلي بن محمد العكاري الحفيد، و"تحفة الأسرار، في ذكر

---

(285)- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق ، جزء1، ص ص: 22 و255
(286)- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص:22
(287)- الترغي، عبد الله المرابط، كتب التراجم العامة وكتب المناقب خلال عصر المولى اسماعيل، مجلة المناهل، عدد 56، شتنبر 1997م، ص:25
(288)- ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، مرجع سابق، ص:163

الصالحين الأبرار الأخيار"، لعبدالله بن محمد الخليفتي، وكتاب: "المرقي في بعض مناقب القطب سيدي مَحمد الشرقي"، للشيخ عبدالخالق بن محمد العروسي. وكتاب: "الروض اليانع الفائح في مناقب الشيخ أبي عبدالله محمد المدعو بالصالح"، وهو المعروف بالروض الفائح، لمؤلفه الحسن بن محمد المعداني الهداجي. وكتاب: "اختصار اليتيمة"، للفقيه محمد المكي بن الشيخ محمد المعطى. وكتاب: "الفتح الوهبي في مناقب الشيخ العربي" للعربي بن داوود ...

يحفل الكتاب كما سبقت الإشارة لذلك بمعطيات تاريخية ودينية واجتماعية وثقافية وأدبية وأنثروبولوجيا رائقة عن شيوخ الزاوية الشرقاوية وشيوخهم وآبائهم وأجدادهم، وأصولهم...، التي قلما نجد نظيرا لها في مصادر أخرى.

- تركيز الناسخ على كتابة محمد بفتح الميم (مَحمد) وتعالى (تعلى) وذلك (ذالك)...

- أغفل الكاتب الحديث والإشارة إلى اليهود، مع العلم أن استقرارهم بدأ مع تقلد سيدي صالح شؤون الزاوية، (باستثناء كرامة واحدة) هل تعمد المؤلف ذلك أو أن هناك أشياء أخرى غير ظاهرة؟

2- فوائد الكتاب:

يهتم الكتاب بمناقب شيوخ الزاوية الشرقاوية على الخصوص، بالإضافة إلى تراجم العديد من الأولياء والصلحاء والمتصوفة ممن عاشوا خلال القرنين 17/11ه و18/12م ، وتوافق هذه التواريخ من حيث التحقيب التاريخي دولتي السعديين والعلويين، حيث جاءت فوائده التاريخية متنوعة على مستوى الأحداث السياسية والحياة الاجتماعية والثقافية والدينية التي شهدتها الزاوية بصفة خاصة ومنطقة تادلا والمغرب عامة.

وكذلك الوصف الدقيق لمختلف المنشآت العمرانية لمدينة أبي الجعد التي تأكد دورها كمركز تجاري، وأصبح لها إشعاع ثقافي وديني كبيران.

بالإضافة إلى ما شهدته المنطقة من أحداث طبيعية كالمسغبات والقحوط والأوبئة... طيلة هاته الفترة التي شهدت تقوقع المغرب وانكفاءَهُ على ذاته والانتكاسات والصدمات والاضطرابات التي كادت أن تعصف بالبلاد والعباد.

3-اهتمام الباحثين والمؤلفين بالكتاب

اعتمد العديد من المؤلفين والباحثين على مخطوط "اليتيمة"، ونقلوا عنه طوال القرون الماضية. وهناك منهم من اعتمد عليه بكيفية خاصة، كما هو الحال بالنسبة ل:

- أحمد بوكاري في كتبه:
- الزاوية الشرقاوية، زاوية أبي الجعد، إشعاعها الديني والعلمي، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، الطبعة الاولى 1406ه/ 1985م.
- الزاوية الشرقاوية، زاوية أبي الجعد، دورها الإجتماعي والسياسي، الجزء الثاني، مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء، 1989م.
- الزاوية الشرقاوية، دار علم ودين وصلاح، المطبعة والوراقة الوطنية- مراكش، 2010م.

وكذلك الشأن بالنسبة ل:

- إيكلمان ديل، الإسلام في المغرب، ترجمة محمد أعفيف، الجزء الأول دار توبقال للنشر-الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1989م.
- صالح شكاك، المغرب العميق، ورديغة الكبرى 1873- 1956، مساهمة في دراسة تاريخ الجهات بالمغرب المعاصر، دار أبي رقراق للطباعة والنشر- الرباط، الطبعة الأولى 2010م.
- محمد البقالي، محقق المرقي في بعض مناقب القطب سيدي محمد الشرقي للشيخ عبد الخالق بن محمد العروسي، مطبعة الأمنية الرباط، الطبعة الأولى 2017م.
- الشرقاوي محمد، ورقات من تاريخ الزاوية الشرقاوية ومدينتها ابي الجعد، مطبعة صناعة الكتاب، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2009م
- المالكي المالكي، جوانب من التاريخ السياسي والديني والاجتماعي بأبي الجعد، مدينة ابي الجعد الذاكرة والمستقبل منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط مطبعة النجاح الجديدة الدارالبيضاء، الطبعة الأولى 1995م.
- حجي محمد، إسهام المغاربة في كتابة السيرة النبوية: نموذج كتاب "الذخيرة" للشيخ محمد المعطى بن الشيخ الشرقاوي، مدينة ابي الجعد الذاكرة والمستقبل منشورات كلية

الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة الدارالبيضاء، الطبعة الاولى 1995م.

- المنوني محمد، صفحات من النشاط العلمي بمدينة أبي الجعد، مدينة ابي الجعد الذاكرة والمستقبل منشورات كلية والاداب والعلوم الانسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة الدارالبيضاء، الطبعة الاولى 1995م.
- على اغصار وآخرون، في تحقيق النص التراثي، مطبعة الخليج العربي، تطوان، الطبعة الاولى 2017م.
- محمد أفيلال، محقق كتاب الفتح الوهبي في مناقب الشيخ العربي، لأبي حامد العربي الشرقي، منشورات باب الحكمة، تطوان، الطبعة الأولى 2020م.

إلى غير ذلك من المؤلفين كالعباس بن إبراهيم السملالي في كتابه: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، وعبدالحي الكتاني في كتابه: فهرس الفهارس. وكذلك عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة في مؤلفه: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر، وغيرهم من المؤلفين...

الفصل الرابع:

مصادر الكتاب ومميزاته

اعتمد العبدوني في كتابه على مجموعة من المصادر، والتي قاربت المئة، منها القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، التي وظفها من أجل إضفاء المشروعية الدينية على الأحداث والقضايا التي تضمنتها الكرامات التي حباها الله لأوليائه وصلحائه الأصفياء، كما اعتمد المؤلف على بعض الأحاديث الضعاف غير الواردة في كتب الصحاح أو المسانيد أو السنن، وهي عادة دأب عليها المتصوفة، كما اعتمد مصادر أخرى مكتوبة، أكثرها تكرارا: التشوف، لابن الزيات، ودوحة الناشر، لابن عسكر و"المرقي" للعروسي... إلى درجة أن هناك تشابها كبيرا وتجانسا بينهما، خاصة في الأشعار والأحاديث النبوية وبعض النصوص والتقاييد والمراسلات، إلى جانب اعتماده على المعاينة والمشاهدة. عموما، لقد اعتمد المؤلف على كتب سابقيه في المناقب والتراجم، مما ينمّ عن مهاراته الأدبية، وسعة علمه، وتضلعه في علم التصوف، والفقه والتي اكتسبها بكثرة اطلاعه وتصفحه لأمهات المصادر، والتي كانت تزخر بها خزانة الزاوية الشرقاوية، واستطاع المؤلِّف تقديم كتاب يزخر بمعلومات عدة صوفية، فقهية، سياسية، اجتماعية ...لكن للأسف لم نستطع العثور على النسخة الأصلية للمخطوط، واكتفينا بالنسخة 305 ك، والتي عثرنا عليها في الخزانة الوطنية، والتي تعاني من بعض المشاكل من حيث المضمون والشكل كالبتر والبياض وفقدان باب بأكمله، والراجح أنها كانت السبب وراء إحجام الباحثين عن تحقيقه ودراسته من قبل.

المبحث الاول: المصادر المعتمدة في الكتاب:

1-المصادر المباشرة:

نقصد بالمصادر المباشرة جميع المصادر الواردة في المتن والتي أخذ منها المؤلف بطريقة مباشرة ومنها المصادر المكتوبة والشفوية بالإضافة إلى المعاينة.

أ- المصادر المكتوبة: التي اعتمدها المؤلف، بشكل مباشر، والتي وردت في المتن، والتي لا شك أن العبدوني قد اطلع عليها ونهل منها، بحيث تدل على شساعة تفكير العبدوني ومدى تشعبه بالفقه والتفسير والسيرة النبوية والتاريخ والعقيدة والتصوف والأصول وعلم الكلام... فهي تتسم بالتنوع والاختلاف، على مستوى الزمان والمكان، منها المغربية والمشرقية والأندلسية... في مختلف مشارب العلوم من تصوف وفقه وتراجم ومناقب وأدب وغيرها، استطاع أن يعتصرها جميعها ليستخلص منها هذه العصارة/ الصورة المتكاملة والمترابطة، التي امتازت بذكر مناقب الرجال والصلحاء والفقهاء والأولياء والعلماء من آل شرقاوة وأشياخهم وذراريهم، والوجوه من فطاحل التصوف وأنسالهم، وتوسع في عرض مآثرهم. ولم ينس في ذلك أن يشير إلى أهم الأحداث التاريخية والاجتماعية والثقافية والأدبية، مع التحقيق في ذلك كله، وبيان الخلاف فيه. وبذلك يكون المؤلف قد نأى بكتابه عن الجفاف واليبوسة والندرة التي يواجهها الباحث في هذا الحقل الملغوم بالصعوبات، ويسّر لقارئه أن يسترسل في القراءة، في متابعة وانبساط، واستزادة من المعارف التاريخية والدينية والاجتماعية للزاوية الشرقاوية آنئذ.
ولعل أبرز هذه المصادر التي اعتمدها المؤلف: "التشوف"، للتادلي، و"دوحة الناشر"، لابن عسكر، و"مرآة المحاسن"، لأبي حامد الفاسي، و"ممتع الأسماع"، للمهدي الفاسي، و"المحاضرات"، لليوسي، و"المرقي"، للعروسي، "الرسالة"، للقشيري، "الإحياء"، للغزالي وغيرها كثير، غير أن بعض هذه المصادر يبقى في حكم المفقود، ولا نعرف عنها إلا ما ورد بمتن "يتيمة العقود الوسطى".
وللإشارة فأحيانا يذكر العبدوني الكتاب دون ذكر صاحبه، وأحيانا أخرى يذكر المؤلّف دون الكتاب، وأحيانا أخرى ينسبه لغير صاحبه، وقد جاءت متناثرة بين طيات المخطوط، قد حاولت وضعها ضمن جدول، حسب الترتيب الكرونولوجي، ونَسبتُ كل مصدر

لصاحبه بعد عملية التقصي والتحري والضبط، إن وجد، مع تحديد سنة وفاته إن وُجدت، أما المصادر التي اعتمدها إلى جانب القرآن الكريم، والسنة والحديث النبوي الشريف، فهي كالتالي:

رقم	اسم الكتاب	مؤلفه	تاريخ وفاته	حالته
01	اختصار المسعودي صاحب مروج الذهب	أبي الحسن علي بن الحسين بن علي	346ه	-----
02	مروج الذهب	المسعودي الهذلي	346ه	مطبوع
03	ديوان المتنبي	أبو الطيب المتنبي	354ه	مطبوع
04	تأليف الإمام أبو زيد سيدي عبدالرحمان القيرواني	أبو زيد عبدالرحمان القيرواني	386ه	مطبوع
05	روضة الأزهار	أبو زيد عبدالرحمان القيرواني	386ه	مطبوع
06	قوت القلوب	أبو طالب المكي	386ه	مطبوع
07	التبصرة	علي بن محمد اللخمي	478ه	مطبوع
08	التهذيب في التفسير	الحاكم الجشمي	494ه	
09	الإحياء	محمد بن محمد الغزالي	505ه	مطبوع
10	مقامات الحريري	الحريري	516ه	مطبوع
11	البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في المسائل المستخرجة	أبي الوليد محمد أحمد بن رشد القرطبي أبو الوليد	520ه	مطبوع
12	الشفا	القاضي عياض بن موسى اليحصبي	524ه	مطبوع
13	عرائس البيان في حقائق القرآن	صدر الدين روزبهان بن أبي نصر البقلي المشهور بالورتجبي	606ه	
14	التشوف إلى رجال التصوف	ابن الزيات	617ه	مطبوع
15	الفتوحات المكية	ابن عربي الحاتمي	638ه	مطبوع
16	المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج	يحيى بن شرف النووي محي الدين أبو زكريا	676ه	-----
17	البردة	البوصيري	696ه	مطبوع
18	الهمزية	البوصيري	696ه	مطبوع
19	الحلال العشرة	محمد بن علوي العلوي الحسيني أبو المحاسن	725ه	مطبوع
20	الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ويعرف اختصارًا باسم روض القرطاس	ابن أبي زرع	726ه	مطبوع
21	الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير	تاج الدين الفاكهاني	734ه	مطبوع

22	المختصر البارع في قراءة نافع	أبو العباس سيدي احمد بن محمد بن جزي الأندلسي	741ه	مطبوع
23	ديوان ابن نباتة	جمال الدين بن نباتة المصري	768ه	مطبوع
24	إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم	أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن القسنطينى المغربي	807ه	مخطوط
25	دلائل الخيرات وشوارق الأنوار فى الصلاة على النبي المختار	أبو عبد الله بن محمد بن سليمان الجزولي	870ه	مطبوع
26	نوازل محمد لمغيلي المازني	أبو زكريا المغيلي المازوني	883ه	مطبوع
27	الرصاع شرح حدود ابن عرفة	أبو عبد الله محمد الأنصاري الرصاع	894ه	مطبوع
28	القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع	محمد بن عبد الرحمن السخاوي	902ه	مطبوع
29	الخبر الدال على وجود الأقطاب والأبدال والأوتاد والأوتاد النجباء والأبدال	جلال الدين السيوطي	911ه	مطبوع
30	المنجلي، في تطور الولي	جلال الدين السيوطي	911ه	مطبوع
31	الروض الهتون في مدح مكناسة الزيتون	العلامة ابن غازي	919ه	مطبوع
32	مسالك الحنفاء إلى مشارع الصلاة على المصطفى	أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني	923ه	مطبوع
33	تنبيه الأنام في بيان علو مقام نبينا محمد عليه أفضل الصلاه وأزكى السلام "المعروف بشفاء الأسقام ومحو الآثام فى الصلاة على خير الأنام"	عبدالجليل بن محمد بن أحمد ابن عظوم المرادي	960ه	مطبوع
34	مختصر الجمان في أخبار الزمان	أبو عبد الله الشطيبي	963ه	مطبوع
35	اختصار الفتوحات المكية	عبدالوهاب الشعراني	973ه	مطبوع
36	الدوحة	إبن عسكر الشفشاوني	986ه	مطبوع
37	حدائق الآنوار	بن عرضون، احمد بن الحسن	1012ه	
38	فهرست سيدي محمد بن عبدالرحمان بن عبدالقادر الفاسي	عبدالرحمان بن عبدالقادر الفاسي	1036ه	مطبوع
39	مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن	أبو حامد محمد الفاسي	1052 ه	مطبوع
40	شرح نظم في العبدوسي لشهادة السماع	محمد سالم بن المختار بن الولي اليدالي الديماني	1075ه	-----
41	ديوان ابن الصباغ الجذامى	أبو عبدالله محمد الصباغ الجذامي	1076ه	مطبوع
42	غنيمة العبد المنيب في التوسل بصلاة على النبي الحبيب	محمد بن ناصر الدرعي	1085ه	مطبوع

43	المقنع في اختصار نظم أبي مقرع في علو الحروف	محمد بن سعيد المرغتي السوسي	1090ه	مخطوط
44	زهر الآكم في الأمثال والأحكام	الحسن بن مسعود اليوسي	1102ه	مطبوع
45	علم المنطق على مختصر السنوسي.	الحسن بن مسعود اليوسي	1102ه	مطبوع
46	كبرى السنوسي في علم الكلام.	الحسن بن مسعود اليوسي	1102ه	مطبوع
47	المحاضرات	الحسن بن مسعود اليوسي	1102ه	مطبوع
48	المشرب الخاص في الكلام على كلمة الإخلاص وهي لا إلاه إلا الله	الحسن بن مسعود اليوسي	1102ه	مطبوع
49	أقنوم العلوم في ذكر ما علق بفهمه من سائر العلوم	الحسن بن مسعود اليوسي	1102ه	-----
50	المشرب الخاص في معنى كلمة الإخلاص: مشرب العام والخاص من كلمة الإخلاص في تفسير كلمة لا إله إلا الله	الحسن بن مسعود اليوسي	1102ه	مطبوع
51	نعيم الجنان في معنى قوله تعالى: "ويطوف عليهم ولدان"	الحسن بن مسعود اليوسي	1102ه	-----
52	سمط اللآل في سيرة النبي والأصحاب والآل	المهدي الفاسي	1109ه	-----
53	ممتع الأسماع في أصحاب الجزولي والتباع	محمد المهدي الفاسي	1109ه	مطبوع
54	الأعلام بمن مضى وغبر، في أهل القرن الحادي عشر	عبدالله بن محمد بن عبدالرحمان الفاسي	1131ه	مطبوع
55	شرح على الأجرومية	سيدي صالح	1139ه	مخطوط
56	شرحا على الخزوجية	سيدي صالح	1139ه	مخطوط
57	شرحا على المقنع في علم التوقيت	سيدي صالح	1139ه	مخطوط
58	شرحا على سيدي خليل	سيدي صالح	1139ه	مخطوط
59	المرقي في بعض مناقب القطب سيدي محمد الشرقي	عبدالخالق بن محمد العروسي	1139ه	مطبوع
60	ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج	أبو عبدالله المعطى الشرقاوي	1180ه	-----
61	الأحزاب	أبو عبدالله المعطى الشرقاوي	1180ه	-----
62	تفسير سورة النور وغيره من أسفار الذخيرة	أبو عبدالله المعطى الشرقاوي	1180ه	مخطوط
63	سفر التعريف بسيدي أحمد زروق	أبو عبدالله المعطى الشرقاوي	1180ه	-----
64	اختصار البخاري في السند	الإمام النعمان بن قوقل	-----	-----
65	تواتر الخبر في بعض صلحاء أهل القرن الحادي عشر	لم نهتد إلى الناظم	-----	-----
66	الديباج	أبي هريرة الصفوري	-----	-----
67	الدر النفيس	أحمد بن أبي القاسم التادلي الصومعي	-----	-----

68	السر اللطيف اسم الله اللطيف	الحنفاوي	-----	-----
69	طريقة الهداية	صاحب المجالس الفاسية	-----	-----
70	المقصد في سند أشياخ ابن عبدالله سيدي احمد مولى المخفية	أحمد الوزير الفاسي	-----	-----
71	النقول	مولاي يعقوب بن يوسف الكانوني	------	-----
72	مولانا عبدالسلام بن مشيش	---------	-----	-----

يمكن أن نستنتج أن العبدوني كان له إلمام كبير واهتمام خاص بالتصوف ومبادئه، ورجاله، وهذا يعني أنه تأثر بهم، وتشبع بسلوكهم وأخلاقهم، وعلى اطلاع واسع بما كتب حولهم، وما تناقله الناس من أقوال الصوفية والأولياء. ويظهر ذلك جليا في نزعته الروحية التي تشبع بها خاصة في الفصل الخاص بالكرامات.

هذا بالإضافة إلى اعتماد المؤلف على القصائد والمقطوعات الشعرية التي تدخل في باب الزهد والتصوف، ومثال ذلك: مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، مدح سيدي المعطى ووالده سيدي صالح والتوسل بالأولياء الصالحين.

ت- الرواية الشفوية: إلى جانب المصادر المكتوبة، اعتمد العبدوني الرواية الشفهية، كسند مصدري لمناقب وتاريخ الزاوية الشرقاوية، ومادة خصبة لا غنى عنها في جمع الكرامات والأخبار الخاصة بسيدي المُعطَى ووالده وجده، حيث حرص على تحرّي الأمانة والصدق، سواء بالنسبة لتلك التي عاصر المؤلف أطوارها، أو تلك التي عاصرها ولم يعاين تفاصيل أحداثها بنفسه، ويتجلى ذلك في تحلية الرواة بالصفات الحسنة، ومن الذين يوثق بهم، حيث نجده يستعمل بعض العبارات والألفاظ التي تشير إلى تزكية سلوكهم وثقته الكاملة في ما يروونه من كرامات وأحداث كقوله: "ما حدثنا به الثقاة..."(289)، أو " ما حدثنا به الفقيه الخير..."(290)، أو "كما حدثني بذلك بنفسه..."(291)، أو "ما حدثنا به بعض الصلحاء من أصحابه..."(292)، أو" المتفقة مع ما قبلها في الراوي..."(293)، أو "ما حدثنا به

(289)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 279
(290)- نفس المصدر، ص: 294
(291)- نفس المصدر، ص: 295
(292)- نفس المصدر، ص: 297
(293)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى** ، ص: 303

المرابط الخير..."[294]، أو "ما حدثنا به بعض أهل المحبة من أهل البلد..."[295]، أو "وقد حدثني بذلك..."[296]، أو "بما حدثنا به من وقعت له الكرامة بنفسه..."[297]، أو" ما حدّثَنا بهِ الفقيه النبيه العلامَة النّزيه حاج بيت الله الحرَام الإمام النصوح..."[298]، أو " ما حدثنا به الثقاة من طلبة أهل ذلك البلد وفقهَائِهَا..."[299]، أو " ما شاهَدهُ منه الصّادر وَالوارد، وعلمهُ القريبُ والبعيد وَالزائر وَالوَافد، لا سيمَا الملازمُون له، والمصاحبُون والمخالطون لأحوَاله، والمرَافقُون من العُلمَاءِ العَامِلين، وَالفقهاء المتَقدّمين الناسكين..."[300]، أو"ما سمعت عنه..."[301]، أو " ما حدثنا به وَلدُهُ الولي الصالح..."[302]، أو "ما حدثنا به أهل الخير والصلاح من أصحابه..."[303]، أو "ما حدثنا به حفيده..."[304]، أو "ما حدثنا به شيخنا..."[305]، أو "ما توارد سماعه عن الثقاة..."[306].

يلاحظ أن بعض الرواة كانوا من أفراد الأسرة الشرقاوية، وفي الغالب ما كان يصرح بأسمائهم مثل: "ما حدثنا به المرابط الخير السيد الشيخ من أولاد سيدي عبدالنبي بن أبي القاسم الزعري"[307]...- "ما حدثنا به ولده الولي الصالح سيدي محمد المعطى بن الصالح"[308]...- "ما حدثنا به الثقاة عن المرابط الخير سيدي أحمد بن الشرقي بن المفضل"[309]...- "ما حدثنا به الفقيه العلامة الخير الصالح سيدي محمد بن عبدالخالق"[310]...- "ما حدثنا به أحد أولاد الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، وهو المرابط

(294)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى** ، ص: 313
(295)- نفس المصدر، ص: 316
(296)- نفس المصدر، ص: 330
(297)- نفس المصدر، ص: 348
(298)- نفس المصدر، ص: 364
(299)- نفس المصدر، ص: 367
(300)- نفس المصدر ، ص: 374
(301)- نفس المصدر، ص: 377
(302)- نفس المصدر، ص: 377
(303)- نفس المصدر، ص: 425
(304)- نفس المصدر، ص: 430
(305)- نفس المصدر، ص: 442
(306)- نفس المصدر، ص: 453
(307)- نفس المصدر، ص ص: 313- 314
(308)- نفس المصدر، ص: 377- وص:430 وص: 442
(309)- نفس المصدر، ص ص: 407- 408
(310)- نفس المصدر، ص: 414

الخير السيد أبو مروان بن الشرقي بن العروسي"[311]...- "ما حدثنا بـه الفقيـه الخير السيد عبدالخالق بن الأمين الشرقاوي"[312]...- "ما حدثنا به سيدي ومولاي محمد صالح"[313]...

والبعض الآخر من أصحابه وطلبته وأتباعه ومريديه الذين كانوا من الموثوق بهم من أهل الدين مثل: "ما حدثنا به بعض الثقاة من أصحابه"...، وغالبا ما كان المؤلف يصرح بأسماء رواته مع بداية أخبار الكرامة كمثال على ذلك: "ما حدثنا بـه أخونا في الله الخير الدين الفقير محمد بن العاتي العميري البيار"[314]...- "ما حدثنا بـه الفقير الخير الدين الصالح سيدي علي بن محمد العوني"[315]... - "ما حدثنا بـه الفقير الخير الدين أحمد بن غانم السجدالي الحداوي"[316]...- "ما حدثنا بـه الفقيـه العلامـة سيدي عبدالقادر بن أبي القاسم الزيزي"[317]...- "ما حدثنا به الفقيه السيد أحمد بن الشرقي البتاتشي"[318]...- "ما حدثنا به الأحبا في الله الشيخ محمد بن أبي العباس الإبراهيمي اليديوي الشاوي"[319]...- "ما حدثنا بـه الفقيـه العلامـة الأستاذ سيدي ابراهيم بن السرغيني"[320]...- "ما حدثنا بـه الفقيـه الدين السيد الشرقي بن عمر السجدالي"[321]...- "ما حدثنا بـه الفقيـه الخير الدين الصالح سيدي عبدالكريم الدليمي"[322]... - "ما حدثني عنه الثقاة مثل الفقيـه العلامـة حاج بيت الله الحرام أبي العباس سيدي أحمد بن فتوح التازي"[323]...- "ما حدثني بـه الفقيـه النزيه، معلم الصبيان، السيد محمد العربي السوسي الحربيلي"[324]... - "ما حدثنا به الثقاة عن الفقيه العلامة أبي محمد سيدي أبي القاسم العبدي"[325]... - "ما حدثنا بـه الفقيـه الخير السيد العربي الحربيلي"[326]...- "ما حدثنا بـه الخير الدين الحاج أبو يعزى السقوط

(311)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى** ، ص: 417
(312)- نفس المصدر، ص: 428
(313)- نفس المصدر، ص: 448 وص:452.
(314)- نفس المصدر، ص: 280.
(315)- نفس المصدر، ص: 294
(316)- نفس المصدر، ص: 295
(317)- نفس المصدر، ص: 310
(318)- نفس المصدر، ص: 312
(319)- نفس المصدر ، ص: 315
(320)- نفس المصدر، ص: 327
(321)- نفس المصدر، ص: 369
(322)- نفس المصدر، ص: 370
(323)- نفس المصدر، ص ص: 371- 372
(324)- نفس المصدر، ص: 388
(325)- نفس المصدر، ص: 388
(326)- نفس المصدر، ص: 397

الفاسي"[327]...- "ما حدثنا به الخير الدين الرجل الصالح، السيد أحمد بن الصغير السمعلي البركوسي"[328]...- "ما حدثنا به الثقاة من أصحابه مثل الفقيه الخير الصالح سيدي أحمد الشاوي الزيراوي السميني"[329]...- "ما حدثنا به صاحبه الخير الدين الفقيه السيد محمد بن الحنيشي السالمي"[330]...- "ما حدثنا به الفقير الشامي البرشوي"[331]...- "ما حدثنا به أصحابه عن الفارس الأنجد القائد أبي العيد الشاوي"[332]...- "ما حدثنا به النجم الطاهر أبو العباس سيدي أحمد بن عبدالقادر التستاوتي"[333]...(ص:443).

ويندرج هذا ضمن ما سعى إليه المؤلف من إضفاء للشرعية التوثيقية والمصدرية على الكرامات والأخبار التي كان هؤلاء الرواة ينقلونها له.

وتعتبر المصادر الشفهية بدورها مهمة في الكتاب، خاصة حين حديثه عن الكرامات والأزمنة التي سبقته والأمكنة البعيدة عنه، وهي غالبا ما تكون إما رواية عن السابقين، أو رواية عن المعاصرين، خاصة منهم الأولياء والصلحاء والفقهاء من الثقاة.

ت- المشاهدة والمعاينة

إلى جانب النصوص المكتوبة والشفهية، اعتمد العبدوني المشاهدة والمعاينة والمخالطة والمعايشة، بحيث ذكر كثيرا مما شاهده وعاينه وعاشه من كرامات وحوادث ووقائع ووثق ذلك توثيقا دقيقا، سواء تعلق الأمر بكرامات شيوخ الزاوية الشرقاوية، أو بالمخزن أو المجاعات والأوبئة والقحوط، ومنها ما تعلق بحياة الناس، وذكر العبدوني المجاعات والأوبئة التي عاشها المغرب خلال القرن 12ه/ 18م، وتحدث عما عرفه المغرب من غلاء ونفاذ للمؤونة، باستثناء منطقة تادلا[334] التي كانت أقل حدة بالمقارنة مع باقي المناطق وخاصة فاس التي مات فيها خلق كثير، كما جاء في المثال التالي: وفي سنة 1147ه/ 1734م "تقاتل الناس فيه وتناهبوا وأكل الناس أموال الآخرين وأخلوا فيه الديار

---

(327)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 387.
(328)- نفس المصدر، ص: 398
(329)- نفس المصدر، ص: 405
(330)- نفس المصدر، ص: 407
(331)- نفس المصدر، ص: 409
(332)- نفس المصدر، ص: 415
(333)- نفس المصدر، ص: 443
(334)- نفس المصدر ، ص ص:288- 289

والقرى من أجل الجوع"[335]، و"اشتد بالناس الحال من كثرة القحط والجوع، حتّى كان الأخ يُنكرُ أخاه، والوَلد يُنكرُ أبَاهُ، ووصل القمح في غير هذه البلد: لِهوة بمثقال، وخرجت الناسُ أوطانَها، وأنكرت المنازل سُكانَها، وأكل الناسُ لحُوم الخنازير وَالجيفة ولحُوم ابن آدَم، وكان الرَّخاءُ بهذا القطر التادلي من بركتِه، فكانَ القمحُ بمثقالين وَنصف للصاع، والشعير بخمسة عشر أوقيَة، وأما غيره من البلدان، فَقد وصل فيه عددا كثيراً، وكانَ يُطعِمُ العلمَاء والشرفَاء وأهل الخَيْر، ويقضي عليهم ديونهُم، ويفرج عنهم سجوتهم"[336]. هكذا بات المؤلف شاهدا ومعاصرا ومعاينا لمجريات أحداثه ووقائعه التاريخية والإجتماعية عن قرب، وفاعلا فيها ومتفاعلا معها أحيانا.

والحاصل، فإن المشاهدة والمخالطة والمعاينة والمعايشة تعتبر مصدرا أساسيا في الكتاب، مما يعطيه قيمة علمية وتاريخية كبيرة.

2- المصادر غير المباشرة:

اعتمد العبدوني على العديد من أمهات الكتب التي كانت تزخر بها خزانة الزاوية الشرقاوية[337] آنئذ، والتي كانت ذات صيت جهوي ووطني لما تحويه من مصادر نادرة كإحدى نسخ صحيح البخاري... قبل الهجوم على المدينة ودَكِّ زاويتها[338] وحرق ما لا يحصى من كتب خزانتها[339] وإتلاف ما تبقى من نفائسها وذخائرها، ولعل ذلك ما يفسر اختفاء العديد من المصادر التي اعتمدها العبدوني، خاصة إذا علمنا أن المدينة المقدسة

(335)- الخليفتي، **الدرة الجليلة**، مرجع سابق، جزء1، ص: 304

(336)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص ص:288- 289

(337) - تأسست في البداية خزانة الزاوية الشرقاوية على يد سيدي محمد الصالح، الذي اتخذ لها العديد من الوراقين من أهل العلم، لاستنساخ نفائس وذخائر الكتب في مختلف العلوم وهم:

- السيفي، الحسن بن محمد البكري، بقي على قيد الحياة إلى عام 1143ه/1730م، دفن بسوس، وهو من علماء المغرب، كاتب "النسخة العشارية من صحيح البخاري"، التي كانت معتمدة بأبي الجعد، وصار وراقا لسيدي محمد صالح. من منتسخاته العديد من أمهات الكتب.

- أبو عبيدة بن أحمد بن الحرار، وراق سيدي محمد المعطى، نسخ كتب "الإتقان"، للسيوطي عام 1142ه/1729م

- محمد بن أحمد الهاشمي لقبا بن البطاح بن محمد الملقب بالقوري بن عبدالقادر بن الشيخ مَحمد الشرقي. وهو الوراق الثالث للشيخ محمد المعطى، وقد كتب سفرين من "الفتوحات المكية" لابن عربي.

بالإضافة إلى محمد بن عبدالكريم العبدوني وشيخه سيدي محمد المعطى

للمزيد انظر: المنوني، تاريخ **الوراقة المغربية**، مرجع سابق، ص ص: 132- 134- السوسي، **المعسول**، مرجع سابق، جزء6، ص:35- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء6، ص: 41

(338)- الزياني، أبوالقاسم، **البستان الظريف في دولة أولاد مولاي علي الشريف**، تحقيق رشيد الزاوية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، الطبعة الأولى 1992م، ص ص:457- 458

(339)- الضعيف، تاريخ الدولة السعيدة، مصدر سابق، ص:188

كانت تضم أكثر من خمس خزانات للكتب والمخطوطات- كما وردت عند نيجل(NEIGEL) - والتي هي على الشكل التالي:

- خزانة الشيخ سيدي عبدالقادر،
- خزانة القاضي مَحمد بن صالح الشرقاوي،
- خزانة ناظر الأحباس الحاج محمد ادريس الشرقاوي،
- خزانة الأستاذ حسن بن محمد
- خزانة عبدالله بن الحاج العربي(340)

تضمنت هذه الخزانات عشرات الكتب التي شملت مجالات اللغة والفقه والحديث والكلام والتصوف والنحو والأدب والتاريخ والدين والقانون... وقد ساق العربي بنداود في أثناء حديثه عن سيدي محمد صالح مثالا حيا عن خزائن الكتب قائلا: "بها يشتغل ليله ونهاره، ويتآنس في حضره وأسفاره، لا يخرج من خزانة الكتب إلا لقضاء حاجة الإنسان، وملاقاة من يرد عليه من الزوار والوراد والإخوان، وكان كثيرا ما يحضنا على العزلة ومجالسة الكتب"(341). ومن هذه الكتب، التي لا شك أن المؤلف كان قد اطلع عليها ونهل من مضامينها:

- "خريدة العجائب وفريدة الغرائب"، لسراج الدين ابن الوردي، المتوفى سنة 852 ه/1447م وقيل سنة 861 ه/ 1457م.
- مُعَلّقة عنترة ابن شداد المتوفى سنة 22 ق.م/ 601م
- "الحبائك في أخبار الملائك"، لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة 911ه/1505م
- "مفتاح الأقفال ومزيل الإشكال عما تضمنه مبلغ الأمال من تصريف الأفعال"، لمحمد بن أبي القاسم السجلماسي المتوفى سنة 1214ه/ 1800م(342)
- "تحفة الأريب ونزهة اللبيب"، لأبي مدين الفاسي، كان حيا سنة 1132ه/ 1720م.
- "إيضاح المسالك الخفية إلى الفتوحات القيومية"، للمهدي بن محمد الوزاني

(340)- NEIGEL, **La Médersa et les bibliothèques de Bou Djad**, R.M.M, T.24, 1913, p.295

(341)- بنداود، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق ، ص: 212

(342)- سركيس، يوسف اليان، **معجم المطبوعات العربية المعربة**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1981م، جزء1، ص: 1010.

- "الجمان في مختصر أخبار الزمان"، لأبي عبدالله محمد بن حسن بن حيون الشطيبي الزرويلي المتوفى عام 963ه/1556م.

- "مقصورة ابن دريد في فنون الشعر والحكمة والموعظة والأدب والغزل"، لأبي بكر بن الحسن بن دريد الأزدي المتوفى عام 321ه/ 933م.

- "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"، لابن هشام الأنصاري المتوفى سنة 761ه/1360م المتوفى في 1133ه/ 1721م.

- "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ المتوفى سنة 732ه/1331م.

- "متن ابن عاشر المسمى بالمرشد المعين على الضروري من علوم الدين"، لابن عاشر الأندلسي المتوفى سنة 1040ه/1631م.

- الإكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي المتوفي سنة 634ه/1237م.

- "الذهب الإبريز (في مناقب الشيخ عبدالعزيز)"، لسيدي أحمد بن مبارك السجلماسي المتوفى في 1156ه/ 1743م[343].

- "ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج"، للشيخ سيدي المعطى بن صالح الشرقاوي

- "الأجوبة الناصرية في بعض مسائل البادية"، للعلامة أبي عبدالله محمد بن أحمد ابن ناصر الدرعي المتوفى عام 1085ه/ 1676م

- "الموطأ"، للإمام مالك المتوفى سنة 179ه/795م

- "تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام"، لأبي بكر محمد بن عاصم الأندلسي المتوفى عام 829ه/ 1474م.

- "الشفا بتعريف حقوق المصطفى"، للقاضي عياض المتوفي في 544ه/ 1149م.

- "شرح نظم العمل الفاسي لأبي زيد الفاسي"، لابن أبي القاسم السجلماسي المتوفى سنة 1214ه/ 1800م.

---

(343)- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء2، ص: 56- سركيس، **معجم المطبوعات العربية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 1009

المبحث الثاني: مضمون الكتاب ومميزاته وهناته

1- مضمون الكتاب

ينبئ مضمون المخطوط عن ثقافة واسعة لدى المؤلف، وهي ثقافة متضلعة في مجال الفقه والسيرة النبوية والأخبار والتصوف والأدب... وفيها ما يسد فراغات بالمصادر الأخرى، وبالخصوص عن الزاوية الشرقاوية وساكنة أبي الجعد وثقافتها وحياتها الاجتماعية والفكرية والسياسية، ومنطقة تادلا وما إليها.

يعتبر هذا الكتاب من ضمن أهم كتب المناقب والتراجم الخاصة بالزاوية الشرقاوية وشيوخها، وقد رتبه ابن عبد الكريم على أربعة أبواب أدرجها في مقدمته. تناول في معظمها شخصيات متميزة بعلمها وعملها وصلاحها، على رأسها سيدي محمد الصالح وابنه محمد المعطى، بالإضافة إلى ذكره مناقب آبائهما وأجدادهما المشهورين بين صلحاء المغرب بالولاية والصلاح وكمال التصرف في الأخذ والعطاء، وتوسع في عرض مآثرهما، وتطرق في أثناء ذلك، لأخبار وتراجم شخصيات أخرى، ومراسلات تهم مجتمع نطاق تادلا. كما تطرق إلى نسب الأسرة الشرقاوية العمري، وظروف استيطان أجدادها بمنطقة تادلا، مع ذكر ولاية هؤلاء السادات وأخلاقهم ومراتبهم وذكر أشياخهم وكرائمهم. أما الباب الرابع الذي خصصه المؤلف "في ذكر أحزابهم ووظائفهم وتآليفهم الجليلة، ومن تخرج على أيديهم من أكابر العلماء وأرباب الأحوال والمقامات"، فلم نجد له أثرا في جميع النسخ التي حصلنا عليها.

عموما لقد ساهم العبدوني بمؤلفه هذا في تنشيط الحركة الفكرية خلال هاته الفترة، فضلا عن إزاحة الغموض عن فترة ليست باليسيرة من تاريخ الزاوية الشرقاوية، لدحض فكرة غموض تاريخها وصعوبة التوصل إليه.

2- ما يميز الكتاب عن بقية مخطوطات الزاوية:

- يعتبر الكتاب من الآثار الكتابية الشاهدة على رسوخ الظاهرة الصوفية في ذاك العصر

- يحفل الكتاب بإشارات عديدة عن الحياة الدينية والعلمية والثقافية والاجتماعية والسياسية والتاريخية...، واحتكاك المؤلف بشيخيه سيدي مُحمد الصالح وابنه سيدي مُحمد المعطى ومرافقتهم في حلهم وترحالهم لفترة تفوق أربعة عقود، مما أهَّلَه لجمع مادة تارخية زاخرة يتضمنها الكتاب. بالإضافة إلى كون المؤلف قد "أضاف أشياء جديدة لما جاء في كتاب الروض حول والده محمد الصالح وعصره، مع تركيزه وتوقفه عند مواضيع وأحداث تاريخية سبق أن تعرضت لها مؤلفات سابقيه، فأعاد صياغتها وكتابتها بأسلوب المؤرخ والنسابة والمحقق"(344)

- يحفل كتاب "اليتيمة" بمناقب أعلام وشيوخ أجلة من الأولياء والصلحاء، ممن كانت تجمعهم علاقة بالشيخين محمد الصالح وابنه محمد المعطى والتي لم ترد في باقي كتب الزاوية الشرقاوية، أو التي وردت وكان فيها قصب السبق في الوقوف عليها للعبدوني.

- إثارة العبدوني لظاهرة الإقبال على الأولياء والصالحين والامتثال للأحياء منهم وزيارة أضرحة موتاهم، والإيمان ببركاتهم وكراماتهم ومكاشفاتهم، وقبول شيوخ الزاوية الشرقاوية المشاركة في السماع والإعراض عن الدنيا والزهد فيها والرغبة في ترديد أذكارها وأحزابها وأورادها...

- عرفت الفترة التي عاشها العبدوني إقبالا منقطع النظير على التصوف والتقرب من الأولياء والصلحاء والزهاد، وهي الفترة التي شهدت اضطرابات وأوبئة ومجاعات وقحوط، على إثر اهتزاز دعائم السلطة المركزية بعد وفاة السلطان المولى إسماعيل، حيث حدثت فوضى لم يُعرف لها مثيل في تاريخ المغرب، وما رافق ذلك من مجاعات وأوبئة، وارتفاع للأسعار، وصعوبة توفر لقمة العيش، وانعدام الأمن في الطرقات، والدور الإجتماعي الذي لعبته الزاوية في التخفيف من ثقل هذه المسغبات. مما دفع شيوخ ومريدي

---

(344)- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، ص: 254

الزاوية الشرقاوية إلى الإعراض عن الدنيا وملذاتها والإنقطاع للعبادة والزهد، والإعتقاد في الأرواح الخفية والرقيات والتمائم من أجل التخفيف من وطأة معاناة الناس، مع الجوع وارتفاع الأسعار والشفاء من الأمراض والعلل... مثل لعب الكرة[345] والسماع والذكر وبعض أنواع المأكولات التي كانت سائدة بالزاوية كالكسكس وبركوكش... وبعض الحرف، وبعض العملات المتداولة، وأنواع اللباس... وغيرها من الخصال الصوفية التي تؤهل المريد إلى الترقي في سلم الزهد والتصوف.

- انتعاش الحياة الأدبية بالمغرب عامة والقطر التادلي بالخصوص، يتبين ذلك من خلال القصائد الشعرية، خاصة تلك التي تدخل في باب الزهد والتصوف، التي قيلت في مؤسس الزاوية الشرقاوية وحفيده سيدي محمد صالح وابنه سيدي محمد المعطى وأمثالهم من الأولياء والصلحاء، كما يظهر ذلك جليا من خلال تأليف كتاب:"ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج"، الذي قال فيه صاحب اليتيمة:" فَأبْدَى فيه وأعَاد وأحسَن فيه وأجَاد، وانتشر خبره في البلدان، وشاع ذكرهُ في الأوْطان، وفَاح طيبهُ في المغارب والمشارق، حتى عرفه الوَضيع والشَّريف والقاطِن والطارِق، ووصل إلى مَكة والمدِينة الشريفَة، وحبست للإقرَاء منهُ هنَاك أسفار رائقَة وأجزَاء لطيفَة، وكذلك في بَيت المقْدس"[346]، بطبيعة الحال إلى جانب مجموعة من مؤلفات سيدي أحمد بلقاسم مؤسس زاوية الصومعة وغيره كثير، باعتبار أن منطقة تادلا كانت منطقة جذب للصلحاء والأولياء والفقهاء والمتصوفة[347].

- تعتبر الكرامات من ثوابت الكتابة المنقبية، فضلا عن كونها مصدرًا في غاية الأهمية للتأريخ لبعض الأحداث الاجتماعية والسياسية، وبما أن المؤلف أحد شهود عيان الذين عايشوا وعاينوا تلك الأحداث، فلا غرو أنه نقلها بأمانة، مما جعله يتبوأ مكانة خاصة بين مؤرخي الزاوية[348]. وقد قسمها المؤلف إلى كرامات عامة وأخرى مع المخزن. والكرامات عبارة عن مرآة تعكس الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية

(345)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص ص:331

(346)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص ص: 267- 268- القادري، التقاط الدرر، مصدر سابق، جزء2، ص ص:446-448

(347)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 21.

(348)- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص:255

والعلمية... التي عرفها المغرب آنئذ، وترمز إلى دور الزاوية الشرقاوية في ضبط الأمور والأحوال المتردية التي عرفتها البلاد بعد وفاة السلطان المولى إسماعيل، حيث تعاقب على الحكم، طيلة ثلاثة عقود، تسعة ملوك كلهم يقدرون شيخ الزاوية سيدي محمد المعطى ويحترمونه(349). بالإضافة إلى دور الزاوية في أثناء الأوبئة والمجاعات والاضطرابات.

- مقارنة بين الأوضاع الاقتصادية الصعبة بالمناطق المغربية، خاصة في أيام المجاعات والأوبئة، فيذكر بصدد ذلك أن القطر التادلي الذي كان أخف ضررا على مستوى الوفيات وأسعار القمح والشعير. يقول العبدوني في هذا الشأن: " اشتد بالناس الحال من كثرة القحط والجوع، حتّى كان الأخ يُنكرُ أخاه، والوَلد يُنكرُ أبَاهُ، ووصل القمح في غير هذه البلد: لِهوة بمثقال، وخرجت الناسُ أوطانَها، وأنكرت المنازل سُكانَها، وأكل الناسُ لحُوم الخنازير وَالجيفة ولحُوم ابن آدَم، وكان الرَّخاءُ بهذا القطر التادلي من بركتِه، فكانَ القمحُ بمثقالين وَنصف للصاع، والشعير بخمسة عشر أوقيَة، وأما غيره من البلدان، فَقد وصل فيه عددا كثيرا"(350).

- طرق استدلال العبدوني حيث اعتمد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر المفعم بالروح الدينية والصوفية، حتى إنه لم يترك مناسبة تمر حتى يستدل بأبيات شعرية سواء من نظمه أو نظم غيره. بالإضافة إلى أقوال العلماء والحكم والأمثال الشعبية، مما يدل على شساعة ثقافة المؤلف، حتى أن القارئ يعتبره فقيها ومتصوفا وأديبا وشاعرا... ملما بالعلوم بجميعها.

3- هنات ومشاكل المتن:

هناك مشاكل من حيث الشكل وأخرى من حيث المضمون.

- ✓ **أ- مشاكل من حيث الشكل:** اعتمدنا نسخة 305 ك، وهي كثيرة الحذف والبتر والتصحيف. والتحقيق في مثل هاته الوضعية يتطلب التزام الحذر الشديد، قبل الإقدام على أي عمل من شأنه تشويه الحقائق التي أتى بها النص.

---

(349)- التازي، عبدالهادي، الشيخ محمد المعطى بن الصالح بن الشرقي، من خلال مخطوطاته حول القدس الشريف، ص:5

(350)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص: 288

✓ **ب- مشاكل من حيث المضمون:** تنوع وتعدد المعلومات التي أتى بها النص من تاريخ وفقه وتصوف وزهد... مما يطرح معه مشكل توثيق هذه المعلومات المتعددة والمتداخلة.

- هناك مشكل يتلخص في كون الناسخ أورد أحاديث نبوية غير موجودة، وأخرى يرويها بصفة مشوهة، وكذلك الشأن بالنسبة للعديد من الأبيات الشعرية، وقد نبهنا على ذلك في محله.

- مشكل لغوي يتلخص في الاستطراد والتكرار واستخدام ألفاظ عامية وأحيانا جملا كاملة.

- نَسَبَ العبدوني بعض الكتب لغير مؤلفيها

- كثرة وتعدد الشخصيات التي تعرض لها العبدوني في "اليتيمة"، وقد عرفنا كل شخصية على حدة، لكن لم نستطع في بعض الأحيان، أن نعثر على ترجمة بعض الشخصيات التي اعتبرها العبدوني من الفقهاء الثقاة، وروى عنهم العديد من الأحداث والكرامات.

لقد أدرك المهتمون والباحثون في حقل التاريخ والمناقب والتراجم بقيمة"يتيمة العقود الوسطى" العلمية والتاريخية، وحرصوا على تحقيقه داخل أسوار الجامعة المغربية، على الرغم من طبعه طبعة رديئة وبعيدة كل البعد أن تعطي لنا صورة حقيقية عن الكتاب، بل يكفي ما فيها من الأخطاء، والتقديم والتأخير، ما جعلنا نستبعدها كأساس لتحقيق المخطوط، كما أنها غير متوفرة لعموم القراء. لعل ذلك يعود إلى:

- المخطوط مليء بالبتر والبياض والتصحيف، مما يجعل الاستفادة منه غير مكتملة، بل وفقدان باب كامل، مما يؤكد على أن العبدوني أصيب بالعمى قبل الانتهاء من نسخ الكتاب.

- تفتقد هذه النسخ التي بين أيدينا إلى تاريخ النسخ واسم الناسخ.

- كان الناسخ يكتب جزءا من بعض الكلمات في آخر السطر، ويتم الباقي في بداية السطر الموالي مثل ما جاء في: (ص:19)، السطر 5- (ص:24)، السطر7- (ص:47)، السطر13- (ص:55)، السطر18- (ص: 55)، السطر2- (ص58)، السطر 8- (ص:70) السطر5 - (ص: 82)، السطر 8- (ص:84)، السطر7... أو يكتب أحيانا

ويعلق الجزء الأخير من الكلمة أو حرفا منها (ص: 24)، السطر 4... ولا أدل على ذلك اعتكافه ببيت الذخيرة التي أشار إليه في أكثر من مناسبة: و"كان، رضي الله عنه، حين تأليفه لكتَاب الذخيرة هو الممْلي عليَّ وأنا الكاتب، وهوَ المؤلفُ له وأنا الصاحب"[351]. وكان الشيخ محمد المعطى يثني عليه، ويعترف له بجهده وجلده ويقول إن ما يحضر له معه من الفتح والإلهام لم يكن يحضر له مع غيره، من طيب معاشرته وحسن خلقه ومبَاشرته، "يسرُّ بمرافَقتي، ويفرح بمعَاشرتِي، ويقُول لي: يَا فلان، الفتح الذي يحضر لي مَعك في هذا الكِتَاب، لم يحضرني مع غيْرك". يتبين مدى ارتباط شيخ الزاوية الوثيق بالعبدوني. وأردف قائلا: "يَا فلان، كتَابي هذا لا يعرف ما فيه من الحكم الإلهية إلا أنا وصاحبي عبدالله، يعني الكاتب". مما دفع بالعبدوني إلى بذل مجهود إضافي كلفه نظره الذي غالبا ما كان شيخ الزاوية يفطن له، يقول: "كان رضي الله عنه إذا رَأى في عيني حمرة أو وجع أو ثقل في بَصري، يَقْلقُ من ذَلِك ويَفْزعُ إلى الله ويتفجّع ويتَضرع إلى مَولاه كأنه يخشى أن يقع فيها شيء من الغيب، ويقولُ لي: بصرك بصَري، والذي وقعَ بك وقعَ بي. وقالَ يوماً بحضرة صاحبه الفَقيه الخيّر الديّن **السيد عبدالله بنُ مَسْعود الدرعي**[352] هذَيْن البيتين وهما:

يا نور عيني وعين عيني	أنت مُعيني بغيْر مَيْن
إذا مرضت فقد مرضت	وإذا برئتُ فتلك عيني

ومع ذلك اعتكف العبدوني على نسخ كتب الذخيرة بعد وفاة شيخ الزاوية قائلا:"لَزِمْتُ كَتْبَ الذخيرة لأنسخ منها نسخة ثَانية، أكررها خِشية ما عَسى أن يقع من ضيَاع بَعضهَا، فكتبتُ منهَا سبعَة أسْفَار، وعرض لي ذلك الواقع الذي تخيل لهُ في حيَاتِه وهو ضُعْفُ بصري، فمكث في نصف سَنة حتى تحقق من في يَقينه ضعفٌ أني تكفَّفْتُ حين وَقعَ في عيني بياض"[353]. وسرعان ما شفي من ذلك المرض ليعود إلى النّساخة. وقد عبر عن ذلك بقوله: "ورَدَّ عليَّ بَصري أحسن ما كنت، فَصرت أنظر بغير نظارَة".

- يوظف المؤلف أو الناسخ آيات قرآنية وأحاديث نبوية في المتن دون الاشارة الى أنها آيات قرآن و أحاديث نبوية.

(351)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص ص: 10- 11
(352)- السيد عبدالله بنُ مَسْعود الدرعي: هو عبد الله بن مسعود الدرعي، صاحب سيدي محمد المعطى
(353)- العبدوني، **يتيمة العقود الوسطى**، ص:13

- المخطوط يتضمن العديد من القصائد الشعرية والقواعد اللغوية والآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، بالإضافة إلى الأحداث التاريخية التي تغطي فترة تاريخية طويلة، بل تتجاوز ذلك إلى التاريخ الجهوي والوطني. ولا شك أن مثل هذا النوع يفرض على المحقق أن يكون على بينة واطلاع واسع على مختلف المصادر الأدبية والتاريخية والدينية والإلمام بجوانبها الخفية للتحقق مما ورد في تلك القصائد الشعرية والقواعد الأدبية والأحداث التاريخية.

المبحث الثالث: وصف نسخ الكتاب والرموز المتبعة في التحقيق وأهم الملاحظات والاِستنتاجات

1- وصف نسخ الكتاب

مباشرة بعد أن اقتنعنا وعزمنا على تحقيق مخطوط "اليتيمة"، كان أول عمل قمنا به هو البحث عن النسخة الأصلية من المخطوط، أو النسخة الأقرب إلى النسخة الأم للمخطوط، في الخزائن العامة والخاصة والالكترونية والاطلاع على فهارسها المتوفرة وطنيا وعربيا وأجنبيا، وكذلك الاتصال بحفدة شيوخ الزاوية الشرقاوية، وببعض الأسر البجعدية التي اعتنت بجمع المخطوطات والوثائق والرسائل... لم نعثر لها على أثر يُذكر. وخاب رجاؤنا في مبتغانا ولم نتوفق في الوصول إلى نسخة تكون بخط المؤلف أو اطلع عليها وصححها أو وقع نسخها في حياته حتى نعتبرها أصلا للتحقيق، وخسرنا الرهان، ومع ذلك قررنا خوض المعركة والاعتماد على ما تم العثور عليه من النسخ بالخزانة الوطنية بالرباط، وكان عددها ثلاث نسخ وأخرى رابعة لدى إحدى الاسر الشرقاوية، وبعد تفحصها والتدقيق في مضمونها اخترنا واحدة من المجموعة والتي رمزنا لها عند التحقيق والدراسة برمز الحرف (أ) وهي النسخة التي تحل 305 ك بالخزانة الوطنية بالرباط. يبدأ فيها الترقيم من 01 إلى 466، بمعدل 21 سطرا في الورقة الواحدة، وقد اعتمدناها أصلا في التحقيق، لأنه ثبت بعد مقابلتها بباقي النسخ، أنها الأفضل، وهي التي تستوفي الحد الأدنى من شروط التحقيق رغم أنها غير تامة، بسبب ما تعانيه من حذف وبتر وتصحيف ... وقد توفقنا إلى حد ما في تصحيح ما ورد فيها من كلمات مبهمة أو مبتورة، وملء بعض الفراغات المتواجدة بها من خلال الاستعانة بباقي النسخ الأخرى.

- **وصف النسخ الأربعة المحصل عليها والمرموز لها بنسخة (أ) و() و(ت) و(ج):**

أ- النسخة الأولى: المشار إليها بنسخة (أ)

توجد بالخزانة العامة بالرباط، تحمل رقم 305 ك

وهي النسخة التي اعتمدناها في التحقيق لأنها الأقرب إلى الكمال، بالرغم من أنها تفتقد للباب الرابع.

✓وصف النسخة:

- مقياسها: 22 سنتما طولا، و17 سنتما عرضا
- مسطرتها: 22 سطرا في الصفحة في المتوسط
- عدد كلمات السطر: 14 كلمة في المتوسط
- خطها: خط مغربي واضح
- صفحاتها: 466 صفحة
- اسم الناسخ وتاريخ النسخ: غير موجودين

كتب في آخرها: "وقبض سبحة في يده واشتغل بالذكر حتى غاب عن حسه كما هي عادته مع مولاه فأتوا له بالطبيب وأزالها له في تلك الحال فلم يشعر"

ولعلنا لم نتمكن من استخلاص واستخراج اسم الناسخ وتاريخ النسخ

✓تصميم النسخة:

الباب الأول: في نشأة الشيخ سيدي محمد المعطى - نشأة والده سيدي محمد صالح بن محمد المعطى - نشأة سيدي محمد المعطى بن عبد الخالق .

الباب الثاني: في ذكر محاسن هؤلاء السادات ومحاسن أخلاقهم.

- من محاسن أخلاق الشيخ سيدي محمد المعطى.
- من صبر سيدي محمد المعطى
- من ورع سيدي محمد المعطى: الزهد
- لباس الشيخ سيدي محمد المعطى
- مأكل الشيخ سيدي محمد المعطى

- مركب الشيخ سيدي محمد المعطى
- حسن خلق الشيخ سيدي محمد المعطى
- جود سيدي محمد المعطى رضي ا لله عنه
- التعريف بالشيخ سيدي محمد الصالح
- التعريف بأجداد الشيخ سيدي محمد المعطى
- ذكر محاسن والد الشيخ سيدي محمد المعطى
- التعريف بأبي محمد سيدي عبد القادر وذكر محاسنه
- ذكر محاسن سيدي محمد بن أبي القاسم الملقب بالشرقي
- ذكر محاسن سيدي أبي القاسم بن محمد الزعري والد الشيخ الشرقي
- ذكر محاسن سيدي الزعري
- ذكر نسب هؤلاء السادات السامي وفخر حسبهم
- ذكر نسب الشيخ أبي عبد الله محمد الملقب بالمعطى صاحب الذخيرة
- وطن هؤلاء السادات الذي فيه استقروا، وموضعهم الذي فيه نشأوا وكبروا
الباب الثالث: ذكر ولاية هؤلاء السادات الجليلة ومكارم أخلاقهم الجميلة
- صفة الأولياء وعددهم والمحافظة على قلوبهم وترك التكبر عليهم والنكير في حقهم
- ترك التكبر عليهم والتواضع لهم والخضوع بين أيديهم والتذلل لهم والاحتقار في حضرتهم
- النكير عليهم والاستهزاء بهم والاستخفاف بحقهم
- الحث على محبتهم رضي الله عنهم
- صفة أحوالهم رضي الله عنهم
- ذكر من أخبر بصلاح الشيخ المعطى وولايته رضي الله عنه
- من الأولياء قبل وجوده أو بعد وجوده
- فصل في ذكر أشياخهم الكاملين، وقاداتهم المواصلين، إلى طريق مولاهم الواصلين
- سلسلة الأشياخ في الطريق
- ذكر أشياخ الشيخ سيدي محمد بن عيسى ومن أخذ عنه
- مكاتبة سيدي محمد الشرقي لأولياء عصره

- ذكر ترجمة الشيخ سيدي محمد بن سليمان الجزولي رحمه الله

- طريقة سيدي محمد بن سليمان الجزولي رحمه الله تعالى وتآليفه وأحزابه

- نسب سيدي محمد بن سليمان ا لجزولي

ما أُثِرَ عن سيدي محمد الجزولي في فنون طريق القوم كلامه رحمه الله عن التائب وشروط التوبة

- ذكره رحمه الله تعالى لآداب المريد مع شيخه

- الكلام عن حزب الفلاح لسيدي محمد بن سليمان الجزولي رحمه الله

- سيدي محمد بن سليمان الجزولي للعلم وتأليفه لدلائل ا لخيرات

- ذكر سلسلة سيدي محمد بن سليمان ا لجزولي

- منظومة بسلسلة أشياخ سيدي مَحمد الشرقي

- ذكر كرامات الأشياخ الشرقيين الكرام والعمريين الأعلام

- تعريف الكرامة

- الفرق بين المعجزة والكرامة

- أنواع الكرامات

- كرامات أبي عبد الله سيدي محمد المعطى

- الكرائم الدنيوية الواقعة لسيدي محمد المعطى مع العامة وغيرهم في الأموال والذرية

- ذكر نوع آخر من الكرامات التي وقعت للشيخ في جانب المخزن

- ذكر نوع من الكرامات فيما يجب من الأدب مع الشيخ وأداء حقوق مجلسه

- كرامات والد سيدي المعطى بن الصالح

- كرائم الشيخ سيدي محمد المعطى بن عبد الخالق

- ذكر كرائم الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم الشرقي

- ذكره للروايات التي أخذت بها الطريقة الناصرية

وللإشارة فإن هذه النسخة، ومن حين لآخر نجد "خ" وتعني أخطاء النسخة التي قابل عليها، فيضع فوق الكلمة حرف "خ" أو عبارة "كذا"، كما كان النّسَّاخ حريصين على وضع التعقيبة في أسفل كل صفحة، ليطمئن القارئ على تسلسل المضمون.

ب- النسخة الثانية: أشرنا إليها بنسخة (ب)

وهي نسخة غاليكا، متوفره على النيت.

✓ **وصف النسخة:**

- مقياسها: 22 سنتما طولا، و17 سنتما عرضا
- مسطرتها: 25 سطرا في الصفحة في المتوسط
- عدد كلمات السطر: 12 كلمة في المتوسط
- خطها: خط مغربي واضح
- صفحاتها: 173 ورقة وليس صفحة
- اسم الناسخ وتاريخ النسخ: غير موجودين

كتب في آخرها: "فقال لهم افعلوا ما شئتم وقبض سبحته في يده واشتغل بالذكر حتى غاب عن حسه كما هي عادته مع مولاه، فأتوا له بالطبيب وأزالها له في تلك الحال فلم يشعر" انتهى.

ولعلنا لم نتمكن من استخلاص واستخراج اسم الناسخ وتاريخ النسخ

✓ **تصميم النسخة:**

لم يرد هذا التصميم في مقدمة الكتاب كما هو الشأن بالنسبة للنسخة(أ) واكتفى الناسخ بالإشارة إلى الباب كلما تقدم في الكتاب، ولم يشر إلى الباب الرابع ضمن المتن:

الباب الأول: في نشأة هذا الشيخ الكامل الهمام الواصل، درة المحاسن الوسطى، وثوب العناية المعد للستر والغطاء وسفينة النجاة التي من ركب فيها آمن المكاره والمخاوف والزلازل والخطا، أبي الفتوحات والمواهب سيدنا ووسيلتنا إلى ربنا أبي عبدالله سيدي محمد المعطى- نشأة والده سيدي محمد صالح بن محمد المعطى - نشأة سيدي محمد المعطى بن عبد الخالق.

الباب الثاني: في ذكر محاسن هؤلاء السادات ومحاسن أخلاقهم ومحاسن أخلاق آبائهم وأجدادهم القائمين بحق عبودية الله والتحدث بنعمه وذكر نسبهم العلي ووطنهم المبارك المنيف وما كانوا عليه من جميل الأوصاف وقبول الحق والإنصاف، وذكر محاسن ومكارم أوصاف بيت الشيخ سيدي محمد المعطى وورعه ومأكله وملبسه وحلمه وجوده.

الباب الثالث: في ذكر ولايتهم الجليلة ومكارم أخلاقهم الجميلة ومن أخبر بها من أهل الخير والصلاح، وبشر بذكرها من أهل الرشد والفلاح، وذكر أشياخهم الكاملين وكرائمهم المعهودة عند أهل الخير والفضل والدين.

الباب الرابع: في ذكر أحزابهم ووظائفهم وتآليفهم الجليلة ومن تخرج على أيديهم من أكابر العلماء وأرباب الأحوال والمقامات. إلا أن هذا الباب غير موجود في الكتاب.

ت- النسخة الثالثة: أشرنا إليها بنسخة(ت)

وهي نسخة خاصة بحوزة أحد أولاد الشيخ وهو الدكتور محمد الشرقاوي الذي لم يبخل علينا بها مشكورا.

- ✓ **وصف النسخة**: من الحجم الكبير

- مقياسها: 22 سنتما طولا، و17 سنتما عرضا
- مسطرتها: 25 سطرا في الصفحة في المتوسط
- عدد كلمات السطر: 13 كلمة في المتوسط
- خطها: خط مغربي رديء
- صفحاتها: 402 صفحة
- اسم الناسخ وتاريخ النسخ: غير موجودين

كتب في آخرها: " ومن كرائم هذا الولي الكامل والمقرب الفاضل والقطب سيدي ومولاي مَحمد الشرقي نفع الله ببركاته ما حدثنا به الشيخ الطاهر سيدي أحمد بن عبد القادر التساوي حفيد الولي التدارك أبو عبد الله "

ولعلنا لم نتمكن من استخلاص واستخراج اسم الناسخ وتاريخ النسخ

- ✓ **تصميم النسخة**:

وهناك فهرسان في آخر الكتاب. الفهرس الأول على الشكل التالي:

- نشأة الشيخ سيدي صالح
- ذكر محاسنه
- غلبة الأحوال عليه

- كان يحض أصحابه على محبة العلماء وخدمتهم ومرافقتهم ومدحه للعلم وأهله

- قضية الرجل الذي استشاره في الزواج

- صبره

- زهده

- ورعه

- عبادته ولباسه

- مأكله ومركبه

- حلمه

- جوده

- التعريف به

- إشارة الشيخ أبي العباس له بالصديقية العظمى

- تعلق المؤلف بشيخه سيدي صالح

- معرفته لمناطق الطيور وتصرفه بالمغرب ووفاته رضي الله عنه وكان واضعا يده على رأس السلطان المولى إسماعيل

- ورث القطبانية من شيخه سيدي محمد بن سعيد الهبري الطرابلسي ومن شيخه سيدي أحمد بن ناصر وأيضا ورثها منه سيدي الحسين شرحبيل وكيفية ذلك

- كرامة لسيدي مَحمد بن محمد بن أحمد بن ناصر

- القطب هو خليفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

- جواب الشيخ سيدي صالح رضي الله عنه قلة تصرف الأولياء في هذا الزمان

- وكان في وسط عمره يكثر من زيارة الصالحين وقصيدة الشيخ التازي رحمه الله

- قصيدة في التذلل بين أيديهم والخضوع للشيخ سيدي صالح

- ذكر ولاية الشيخ سيدي صالح وما قال فيه سيدي الحسين شرحبيل رضي الله عنه

- حضه على قيام الليل

- ذكر من أخبر بولايته

- ذكر أشياخ سيدي صالح رضي الله عنه

- المصافحة النبوية بالسند عن صاحب المقنع

- ومن أشياخه سيدي ومولاي أحمد بن عبد القادر التساوي وأخوه سيدي محمد العياشي

- ومنهم سيدي محمد بن سعيد الطرابلسي بالمراسلة، ومنهم رئيس العلماء سيدي الحسن اليوسي

- ومنهم خاتمة أشياخه سيدي أحمد بن محمد بن ناصر

- فقد حضه الشيخ سيدي أحمد على قراءة الطب

- رحلته للشيخ سيدي أحمد بن ناصر وكيفية أخذه عنه

- قول المؤلف رأيت أذكر منها من يدخل الجنة بغير حساب

- مدحه للطريقة

- سلسلة أشياخه رضي الله عنه

- ما وقع للشيخ زروق مع شيخه سيدي عبدالله الزيتوني

- التعريف بسيدي أحمد بن ناصر وقد وشى ببعض الناس إلى السلطان مولاي اسماعيل تلقينه الورد وهو مستند إلى جدار الروضة المشرفة وما قيل له في ذلك.

- وقد اجتمعت في الشيخ سيدي صالح الطريقتان الجزولية التباعية والناصرية الغازية

- ذكر مآثر الطريقة الناصرية وفضائلها.

أما الفهرس الثاني فهو غير مكتمل، وعلى الرغم من ذلك فقد جاء في بابه الأول مطابقا إلى حد ما الفهرس الأول الموجود بمقدمة الكتاب، حيث تم ذكر الباب الأول ومضامينه، في حين لم يشر إلى باقي الأبواب، وهو على الشكل التالي:

الباب الأول:

- في نشأة سيدي المعطى

- ذكر محاسن أخلاقه بين أقرانه قبل التكليف وبعد التكليف

- ذكر ما كان يعرف من العلوم وأكبر أشغاله الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقول المؤلف وكنت ملازما له في ذلك ومخاطبة الشيخ له

- قول المؤلف وكتابه هذا ما ألفه إلا بإذن إلخ وبيان الحكمة الكاملة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

- حد الولي العارف أن يعرف النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة بعض أوصافه

- قول المؤلف بفتح الله عليه زمن تأليفه في جمع كتب جليلة ووصوله إلى مكة والمدينة وغيرهما وتلقته أعلام تلك النواحي بالقبول والرضى والإنصاف

- فصل في ذكر نسبهم رضي الله عنهم واتصالهم بثاني الخلفاء الراشدين وبعض ما ورد فيه رضي الله عنه آمين

- نسب الشيخ الشرقي إلى الشرف وما جاء في الشرف من قبل الأم.

- ذكر أصلهم وأنهم من العرب

- قبيلة ورديغة من تبع وما جاء فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

- وأما وطنهم وذكر تادلة الغراء وما قال فيها مولانا إدريس رضي الله عنه حين مر فيها.

- نزول الشيخ في أبي الجعد القديم وحفره البير هناك لله وفضل ذلك البير والمسجد الذي هناك وانتقاله إلى أبي السعود الجديد ووفاته به رحمه الله.

- ذكر ولايته الجليلة ومن أخبر بها من أهل الخير والصلاح قبل وجوده وبعد وجوده وما وقع له مع بعض صلحاء وقته.

- فصل في صفة الأولياء وعددهم والمحافظة على قلوبهم وترك النكير عليهم والتكبر في حقهم وما ورد في ذلك.

- فصل في الحث على محبتهم

- فصل في ذكر أشياخ الشيخ المعطى رضي الله عنه ووصية والده الشيخ سيدي صالح رحمه الله.

ج-النسخة الرابعة: أشرنا إليها بنسخة (ج).

توجد بالخزانة العامة بالرباط، تحمل رقم 283ك

✓ **وصف النسخة:**

- مقياسها: 22 سنتما طولا، و17 سنتما عرضا
- مسطرتها: 22 سطرا في الصفحة في المتوسط
- عدد كلمات السطر: 18 كلمة في المتوسط
- خطها: خط مغربي واضح
- صفحاتها: 360 صفحة

- اسم الناسخ وتاريخ النسخ: غير موجودين

كتب في آخرها:" ما وجد مقيدا بخط بعض الفضلاء والأخيار من شرفاء تادلة من أولاد سيدي أبي عمرو الشريف". ه.

ولعلنا لم نتمكن من استخلاص واستخراج اسم الناسخ وتاريخ النسخ

❖ **تصميم النسخة:** جاء التصميم في أول الكتاب وهو مطابق لتصميم النسخة(أ).

الباب الأوّل: في نشأتهم في الطاعَة والديانة وجميل الأوْصَافِ، وتربيتهم في مهُودِ العِز والصيَانة وحسن الائتلاف، وتغذيتهم بلَبَن العلم والحِلم والصبر والزهد والعَفَاف.

البَابُ الثاني: في ذِكر مَحاسِنِهم ومحاسن آبائهم وأجدادهم ونسبهم العلي ووطَنِهم المبارَك الشهي، وما كانُوا عليه من مَكارِم الأخلاق وقَبول الحق والإنصاف.

الباب الثالث: في ذكر ولايتهم الخاصّة، ومن أخبر بها، وذكر أشياخهم الكاملة وكَرائمهم المعهودةَ عند أهل الخَير والصلاح ومحاسن الاتصاف.

الباب الرابع: في ذكر أحزابهم وَوظائفهم وتَآليفهم الجليلة ومن تخرج على أيديهم من أكابر العلماء وَأربَاب الأحوال والمقامَات، وخاصة الخاصة الموسُومين بلطائف الأسرَار والفتُوحَات وجميع فنُون العُلوم والأصنَاف. وهذا الباب الرابع غير موجود بالمتن.

2- ملاحظات عامة حول النسخ الأربع:

- ✓ تشابه كبير بين النسخ الأربع من حيث المقدمة والتصميم
- ✓ تتفق النسخ الأربع إلى غاية نهاية الباب الثالث ترتيبا ومحتوى، إلا ما كان من إضافات توجد في نسخة (أ) وسقطت في كل من نسخة (ب) و(ج) و(ت)، أو إضافات توجد في نسخة (ج) ولا توجد في (أ) و(ب) و(ت)، وقد أثبتنا ذلك في محله من التحقيق.
- ✓ غياب الباب الرابع من جميع النسخ، مما يدل على عدم استيفاء المؤلف لمواد بابه الرابع وإنهائه بالكتابة، مما يدل على عدم استخراج الكتاب من مسودته، وأن صاحبه وافته المنية قبل إتمامه.
- ✓ هناك تشابه كبير بين النسخ الأربع إلى حد أن القارئ يعتقد أنه يقرأ نسخة واحدة مكررة ليس إلا، أو أن الناسخ واحد.

3- رموز مختصرة متبعة في الدراسة

قمت بوضع مجموعة من الرموز كاختصارات لبعض الاسماء والجمل تفاديا للتكرار والحشو، ولتسهيل الاطلاع على القارئ وهي كالتالي:

- ✓ - حرف (أ): نسخة من "اليتيمة" بالمكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم: 305 ك
- ✓ حرف (ب): نسخة من "اليتيمة" بمكتبة غاليكا بباريس
- ✓ حرف (ت): نسخة من "اليتيمة" وهي خاصة في ملكية الدكتور محمد الشرقاوي
- ✓ حرف (ج) : نسخة من "اليتيمة" بالمكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم: 283 ك
- ✓ حرف ه: هجري أو هجرية
- ✓ حرف م : ميلادي أو ميلادية
- ✓ حرف ق : قرن
- ✓ حرف ص: صفحة
- ✓ حرف ج: جزء
- ✓ حرف ت : توفي
- ✓ المزدوجتان " " : الكلمات الساقطة من المتن
- ✓ الحاضِنتان { }: لتحديد الآيات القرآنية
- ✓ القوسان الهلالان (): لتحديد الأحاديث النبوية
- ✓ نقط ... : وجود بياض في المتن
- ✓ المعقوفان المُستَطيلان [ ] : سقوط كلمات من المتن
- ✓ خطان مائلان / / : تحديد صفحات المخطوط

4-الطريقة المتبعة في الدراسة والتحقيق

- ✓ توثيق نصوص الكتاب وقراءته قراءة موضوعية لا تزيد ولا تنقص، بغية تقديمه للقارئ والباحث كأقرب ما يكون إلى الصورة التي صدر بها أو عليها من لدن مؤلفه، وبالتالي المساهمة في إغناء الخزانة الجهوية والوطنية، وتعبيد الطريق أمام الباحثين للوصول إلى المعلومات التي يتضمنها المخطوط من جهة، ومن جهة أخرى إعادة كتابته لحفظه من الضياع بطريقة علمية أكاديمية صحيحة، وفق منهجية تحقيق المخطوط عن طريق:
- ✓ وضع عناوين لبعض فقرات المتن ووضعناها بين معقوفتين، لتسهل الولوج لمحتوى المخطوط.
- ✓ وضع أرقام صفحات المخطوط بين خطين مائلين / /
- ✓ الوقوف عند الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والأقوال والحكم، والمصطلحات والأعلام والأماكن، والمصادر والمراجع، والاهتمام بسياق ورودها ورصد صيغها ومفاهيمها واستنطاق كل حروفها والكشف عن أسرارها وفك ألغازها.
- ✓ إثبات الفروق واستنطاق المصادر وتشريح الوثائق والنصوص، وترجمة الأعلام الواردة بالمتن، وشرح المصطلحات واستخلاص المعلومات وتنقيحها وترتيبها ...
- ✓ الاعتماد في التخريج والتحقيق على العلوم المساعدة، كعلم الخطوط للتمكن من قراءة نسخ المخطوط موضوع التحقيق، وعلم الجغرافيا لمعرفة المجال وظروفه، باعتباره مسرح الأحداث التاريخية، وللارتباط الواضح بين الجغرافيا والتاريخ، بالإضافة إلى علم الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس واللسانيات والاقتصاد...

- ✓ الاعتمـاد علـى التحليـل، والمقارنــة، والتصـنيف، والاسـتقراء والاسـتنباط، والاستدلال والوصـف، وضـبط النقـول مـع احتـرام منهجيـة وقواعد التحقيـق المتعارف عليها.
- ✓ الاعتماد على مراجع ومصادر عدة منها التي تناولت الفكر الصوفي العربـي والوطني والجهوي عامة، والزاوية الشرقاوية خاصـة، وأخرى وثقت لمجـال وتاريخ أبي الجعد وشيوخ ومريـدي الزاويـة الشـرقاوية، زيـادة علـى مصـادر نبشـنا فـي مضـامينها، لشـرح بعـض المفـاهيم الـواردة فـي الكتـاب و توثيقهـا وضبطها من معاجم متخصصة فـي الفكـر الصـوفي وأخـرى خاصـة بـالأعلام والأماكن...
- ✓ إرجاع ما وجب إرجاعه من الكلمات المكتوبة ومقابلة المتن بباقي النسخ التي وقفنا عليها، مع الاشارة في الهامش إلى الاختلافات بين النسخ.
- ✓ الاشـارة فـي الهـامش إلـى الفراغـات والبيـاض الـوارد فـي المـتن وملئِهـا قـدر المستطاع اعتمادا على باقي النسخ.
- ✓ تقديم الأهم على المهم، وتقديم الأصول على الفروع، وعلى المختصرات.
- ✓ تصحيح الأخطاء الإملائية الواردة في المتن والإشارة إليها في الهامش.
- ✓ شكل الكلمات الصعبة ليسهل على القارئ فهم معناها ومحتواها.
- ✓ تحديد الكلمات العامية الواردة في المتن وشرح معانيها في الهامش
- ✓ تخـريج الآيـات القرآنيـة مـع الاشـارة فـي الهـامش إلـى رقمهـا وسـورها اعتمـادا على رواية ورش.
- ✓ تخـريج الأحاديـث وتصـحيحها وإرجاعهـا إلـى أصـولها اعتمـادا علـى كتـب الحديث المشهورة، مع الإشارة إلى نوع التعديلات في الهامش.
- ✓ ترجمة الأعلام الواردة في النص

- ✓ ضبط وتوثيق الكتب الواردة في المتن مع ذكر صاحبها وسنة وفاته في الهامش إن وجدت، وفي فهرسة خاصة بالكتب.
- ✓ وضع فهارس مختلفة لتسهيل التصفح وتيسير الاستفادة منها، كفهرسة الآيات القرآنية، وفهرسة الأحاديث، وفهرسة المراجع والمصادر، وفهرسة الأماكن، وفهرسة القبائل، وفهرسة الأعلام الواردة في المتن
- ✓ وضع مجموعة من الرموز والاختصارات تفاديا للتكرار والحشو ولتسهيل الاطلاع على القارئ.

5-استنتاجات

- يعتبر كتاب "يتيمة العقود الوسطى" لصاحبه عبد الكريم العبدوني من الكنوز التراثية الفكرية الصوفية، التي تؤرخ لمرحلة تاريخية مهمة خاصة بالزاوية الشرقاوية ومجالها التادلي، وشيوخها وفقهائها وأعلامها، ويقدم صورة واضحة عن التصوف السني المغربي والجهوي. ويعتبر الكتاب موسوعة علمية صوفية، خرجت من رحم الزاوية الشرقاوية، اعتمد فيها العبدوني على مصادر متنوعة ومتعددة، منها القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، ومصادر أخرى مكتوبة وشفوية، إلى جانب المعاينة والمشاهدة، بحيث وظف القرآن الكريم والحديث النبوي من أجل إضفاء المشروعية الدينية على القضايا التي يتضمنها الكتاب.

- يهتم الكتاب بمناقب شيوخ الزاوية الشرقاوية على الخصوص، بالإضافة إلى تراجم العديد من الأولياء والصلحاء والمتصوفة ممن عاشوا خلال القرنين 11- 12ه/ 17- 18م، وتوافق هذه التواريخ من حيث التحقيب التاريخي دولتي السعديين والعلويين، حيث جاءت فوائده التاريخية متنوعة على مستوى الأحداث السياسية والحياة الاجتماعية والثقافية والدينية التي شهدتها الزاوية بصفة خاصة ومنطقة تادلا والمغرب عامة، وكذلك الوصف الدقيق للمعيش اليومي لهؤلاء الشيوخ. بالإضافة إلى دور الزاوية في الصلح والإطعام والاستسقاء...

- يحتل الكتاب مكانة هامة من بين المصادر التاريخية المغربية، والتي لا غنى للدارس عنه، لما يبرزه من معطيات اجتماعية ودينية وتاريخية ومناقب دفينة.

- يضم الكتاب مجموعة من كرامات شيوخ الزاوية الشرقاوية مع المقارنة بما جاء عند صلحاء آخرين بمناطق أخرى.

- يختزن الكتاب بين ثناياه إشارات ونصوص ومعلومات تاريخية هامة، عن أوضاع وهموم وقضايا فئات اجتماعية اتخذت من الزهد والتصوف منهجا لها في الحياة، وحتما سيفيد البحث العلمي ويفتح للباحثين آفاقا خصبة للعلم والمعرفة، لأنه يضم مادة علمية دسمة ومتنوعة من علوم الحديث والتفسير والتصوف وعلم الكلام والفقه والزهد والأدب والتاريخ...

- الكتاب ينفض الغبار عن التاريخ الجهوي ويسبر خباياه وأغواره ويعرف به، ويسمح بإنارة بعض الجوانب المعتمة من التاريخ الاجتماعي الجهوي، ويسد بعض الثغرات، ويسدي خدمة للباحثين في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي، ويرسخ قيم إحياء التراث وتعميق البحث في قضاياه.

- يمكن توظيف الكتاب في البناء الثقافي والفكري والصوفي والمعرفي لمعالجة القضايا العالقة في مجتمعنا من خلاله، وتصحيح بعض المغالطات التاريخية التي حاولت الكتابات الكولونيالية نشرها لطمس الهوية المغربية.

- التعريف بالكتاب ودراسته وتحقيقه ونشر محتواه بطرق علمية أكاديمية، هو اعتراف به وإكراما لصاحبه ووفَاءً للرسالة العلمية، وخدمة للعلم.

- الكتاب يحاول ذكر تراجم ومناقب أولياء الزاوية الشرقاوية، ويعرض كراماتهم وسلوكهم وأدوارهم المتنوعة التي قاموا بها (القحط، الكوارث الطبيعية، والمجاعات، والأوبئة، تعسفات المخزن ومساعدة البؤساء...).

- الكتاب يعتبر من المصادر الأساسية التي أرخت للزاوية الشرقاوية، وقدمت معطيات تاريخية وفقهية واجتماعية وإثنوغرافيا وأنثروبولوجيا تتعلق بحياة الناس ولباسهم ومأكلهم أيام الرخاء والمجاعات والأوبئة، وطرق تدخل الزاوية للتخفيف على الوافدين عليها من وطأة الحياة الصعبة، وعلاقة الزاوية بالمخزن، وعلاقتها بالمحيط القبلي.

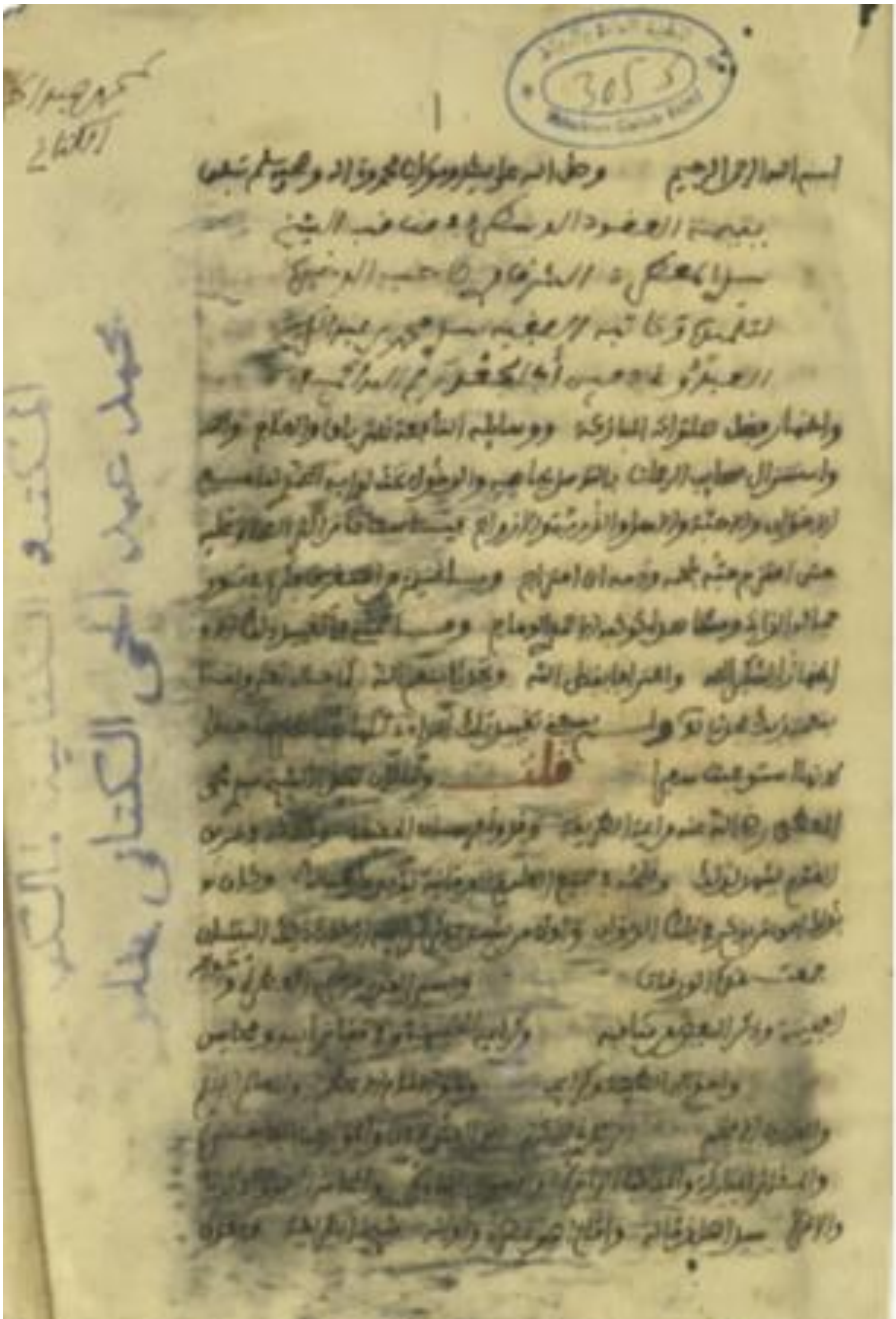
- الكتاب يقدم ترجمة كاملة عن الشيخ محمد الصالح وابنه محمد المعطى ونسبهما وأجدادهما ومناقبهما وكراماتهما والأخبار المرتبطة بهما بالإضافة إلى آبائهما وأجدادهما ونخبة من الصلحاء والأولياء الذين كانت لهم علاقة بهم وبزاويتهم الشرقاوية، من قريب، أو بعيد... زيادة على توصيفه لأحداث ووقائع تاريخية واجتماعية واقتصادية ودينية وعلمية... تهم الزاوية وشيوخها ومجالها.

- الكتاب ساهم في إغناء الخزانة الجهوية، وبات مصدرا مهما للباحثين والمهتمين بتاريخ الزاوية الشرقاوية(354)، خاصة والمجال التادلي عامة على الرغم من وصوله لنا ناقصا غير تام في بابه الرابع بسبب إصابته بالعمى، وموته بعد ذلك(355).
- ينتمي إلى سلسلة الكتب المغربية التي أُلفت في المناقب والتراجم، وإلى الإنتاج الصوفي الشرقاوي، الذي يعنى بشأن رموزه وأعلامه من حيث التعريف بهم وتعداد مناقبهم ومآثرهم وكراماتهم.
- أغفل المؤلف الحديث والإشارة إلى اليهود المغاربة، مع العلم أن استقرارهم بدأ مع تقلد سيدي صالح شؤون الزاوية، كما أغفل الحديث عن علاقة الزاوية بالأمازيغ خاصة زيان المحادين لمجال الزاوية بأبي الجعد.

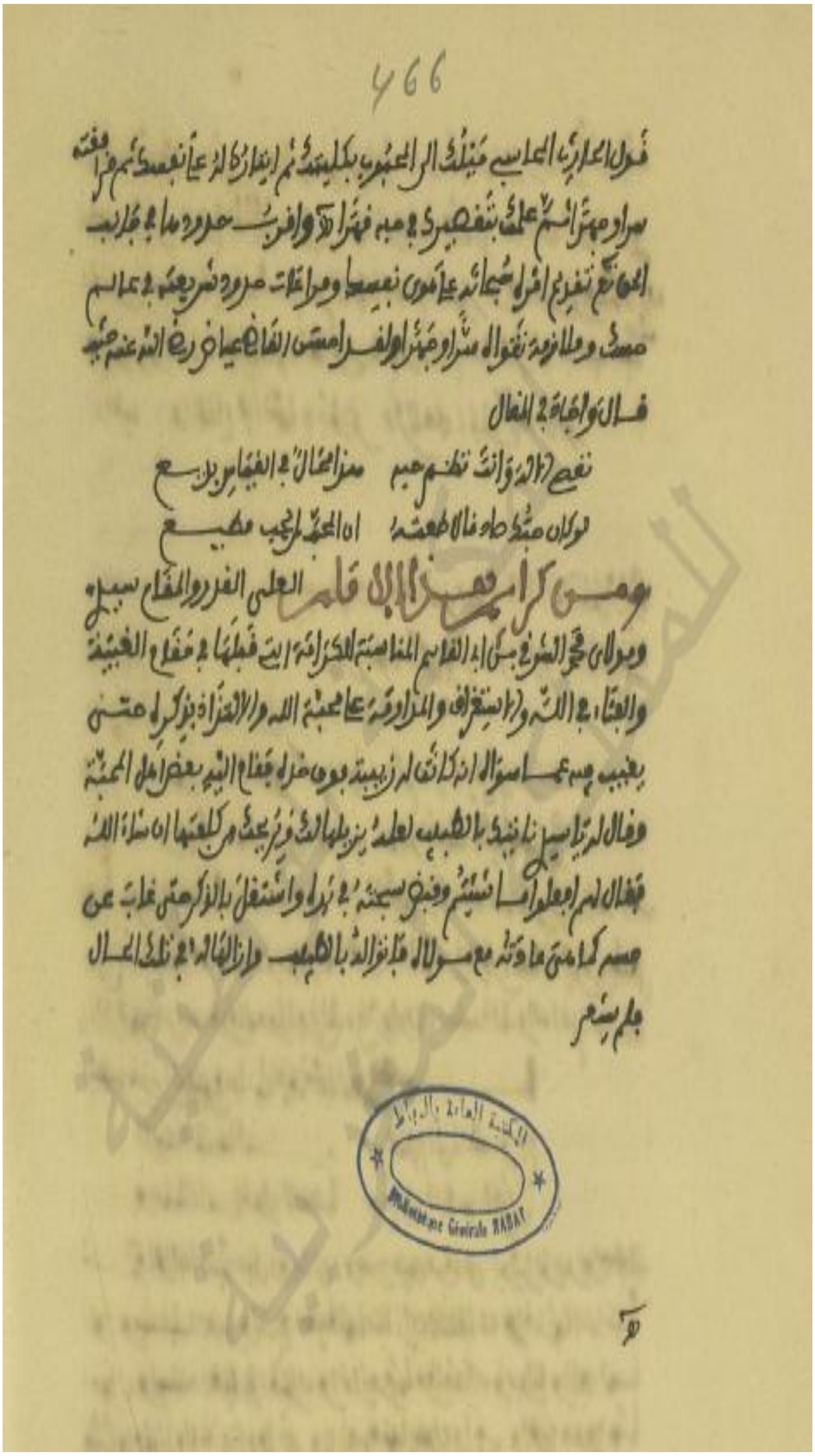
---

(354)- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 22 و255
(355)- نفس المرجع، جزء1، ص:22

6- صور النسخ المعتمدة في التحقيق



صورة للصفحة الأولى من نسخة 305 ك(أ) المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط



466

قول الحارث المحاسبي ميلك إلى المحبوب بكليتك ثم إيثارك له على نفسك ثم موافقته
سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك في حبه فهذا هو الأقرب [illegible] ما في [illegible]
[illegible] تقديم أمر سبحانه على هوى نفسه ومراعاة حدوده [illegible]
[illegible] وملازمة [illegible] سرا وجهرا [illegible] القاضي عياض رضي الله عنه حيث
قال [illegible] في المقال

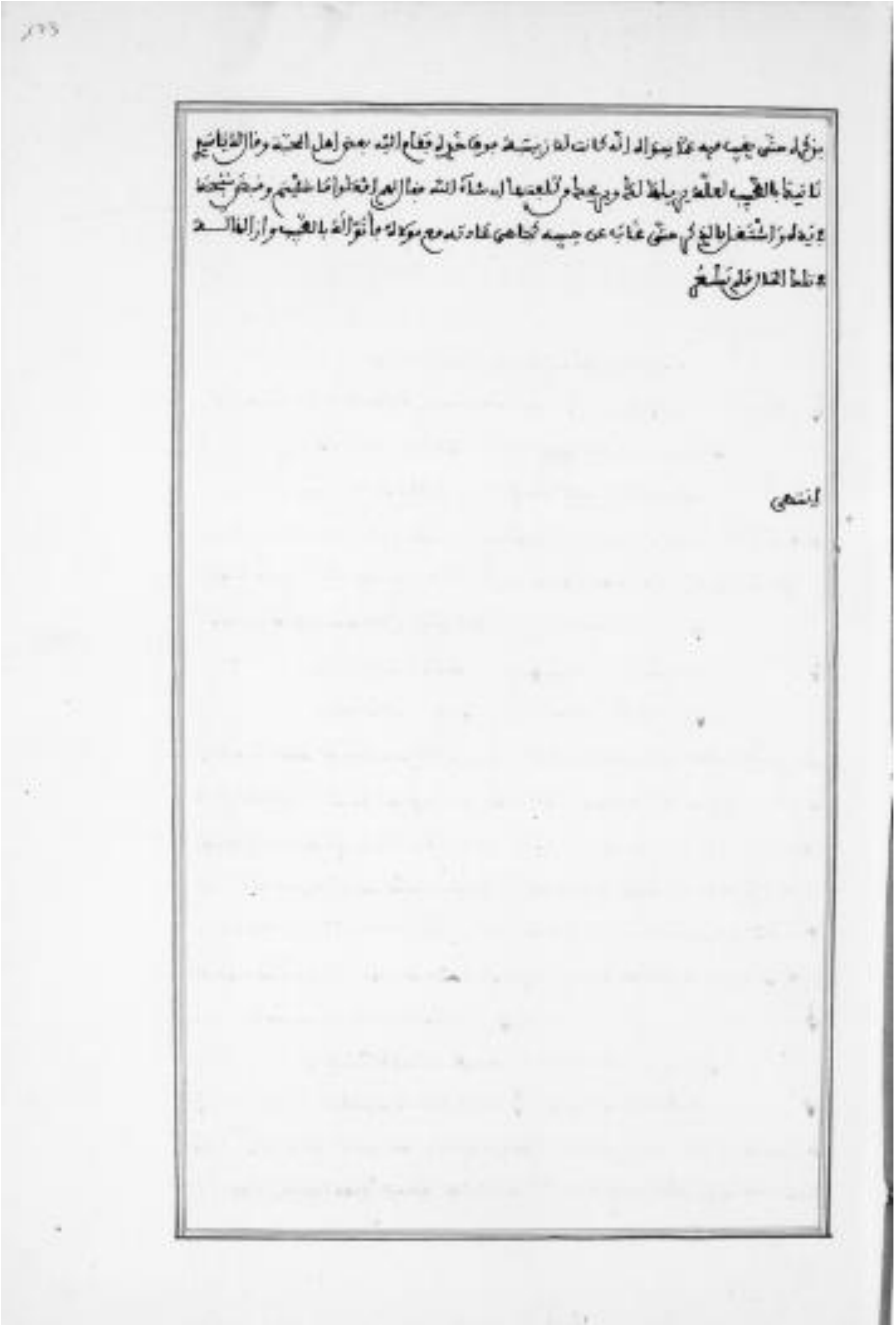
تعصي الإله وأنت تظهر حبه ... هذا المحال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع

ومن كرامات [illegible] العلي القدر والمقام سيدي
ومولاي محمد الشريف بن أبي القاسم المناسبة للكرامة التي قبلها في مقام الغيبة
والفناء في الله والاستغراق والمداومة على محبة الله والاغتذاء بذكره حتى
يغيب [illegible] عما سواه أنه كانت له [illegible] بعض أهل المحبة
[illegible] بالحطب [illegible] من كلامها أن [illegible] الله
فقال لهم اجعلوا [illegible] واشتغل بالذكر حتى غاب عن
حسه كما هي عادته مع مولاه [illegible] بالحطب [illegible] في تلك الحال
فلم يشعر

صورة للصفحة الأخيرة من نسخة 305 ك (أ) المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط



صورة للصفحة الأولى من نسخة غاليكا(ب)



صورة للصفحة الأخيرة من نسخة غاليكا(ب)



صورة للصفحة الأولى من نسخة خاصة(ت)



صورة للصفحة الأخيرة من نسخة خاصة(ت)



صورة للصفحة الأولى من نسخة 283 ك(ج)المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط



صورة للصفحة الأخيرة من نسخة 283 ك (ج) المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط

القسم الثاني:

تحقيق كتاب

يتيمة العقود الوسطى

في مناقب الشيخ سيد المعطى

تقديم

بسم الله الرحمان الرحيم

وصلى الله على سيدي ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

يتيمة العقود الوسطى في مناقب الشيخ سيدي المعطى بن الشرقي وصاحب الذخيرة، لتلميذه وكاتبه الفقيه سيدي محمد بن عبدالكريم العبدوني دفين أبي الجعد، رحم الله الجميع، وإظهار فضل صلواته المباركة ووسائله النافعة للترياق والعلاج، واستنزال سحائب الرحمات بالتوسل بجاهه والدخول تحت لوائه المحمدي، لنا مع الإخوان والأحبة والأهل والذرية والأزواج. فيا سعادة من أكثر الصلاة عليه حتى امتزج حبه بلحمه ودمه أي امتزاج، ويا غنيمة من استغرق فكره في نور جماله الذاتي ومشاهدة كوكبه الأحمدي الوهاج. وما حملني على تقييد ذلك إلا إظهارا لشكر الله واعترافا بفضل الله، وتحدثا بنعم الله، كما قال تعالى: {وأما بنعمة ربك فحدث} [356]. ولم يسعني تقييد تلك المرائي كلها هنا لكثرتها جدا، لأنها استوعبت سفرا.

قلت: ولما كان هذا الشيخ سيدي محمد المعطى، رضي الله عنه، من أئمة الطريقة وقدوة فرسان الحقيقة، وكلامه في طريق القوم يشهد لذلك، وقلمُه في جميع العلوم العرفَانية يؤيد ما هنَالك، وكان بذَلك أحق مَن يذكر في تِلك الديوَان وأولى من يشيد بذكر كرائمه أرْكان ذلِك البنيَان. جمعت هذه الورقات [في نزر النزر وذكر محاسنه الجليلة وأخلاقه الكريمة][357] ويسر القدر من شيمه العطرة وأحواله الفخيمَة وذكر البعض من منَاقبه [السنية][358] وكرائمه الجَسيمَة، وفي مَفَاخر أبيه ومحاسِن [أخلاقه العظيمة][359] وأحوَالِه الطيبة وكرائمه[المستقيمة]،[360] وهو الإمَام الأعظم والعالم الأعلم والعَارف الأفخم،[والغوث][361] الربّاني الأكرَم، أبو الفتُوحات والموَاهب الفاخرَة والمآثر المبَاركة والمنَاقب الزاخرة والأحوال الباهرة والمحاسن الممدوحة في الدنيا والآخرة، سيد أهل

(356)- سورة الضحى، الآية: 11.
(357)- بياض مقداره ثماني كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(358)- بياض مقداره كلمة في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(359)- بياض مقداره كلمتان في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(360)- بياض مقداره كلمة في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(361)- بياض مقداره كلمة في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)

زمَانه وإمام أهل عصره وَأوانه، شيخ الطريقة ومعدن/ 2/الحقيقَة، الولي التقي الصّالح، والإمام الصفي الناصِح، **أبو عبدالله سيدي محمد الصّالح** قدس الله سره، وأطالَ في الملإ الأعلى ذكرَه، ليتحرك بسَماع ذَلك ما كَمَنَ من الأشوَاق في ضمائر أهل المحبّة الربَّانية. ويتقدم بذكره ما توارى من أُوَارِ[362] الإيمَان في قلُوب أهل الفتوحَات العرفانية، فتشتَعل بذَلك في قلوبهم نيرَان الأشواق، وتهيج في ضمائرهم لوَاعج الحبِّ ولوعة الاحتِراق، والله تعالى المرغوبُ والمسؤول أن يكمل فيما نويْنَاه وقصدناه الرجاءَ والسول[363]، آمين آمين آمين والحمد لله رب العالمين.

لِـــي سَـــادَةٌ مِـــنْ عِـــزِّهِمْ   أقْـــدامُهمْ فَـــوقَ الجِبَـــاهْ
إنْ لَـــم أكـــنْ مِـــنهُم فَلِـــي   فِـــي ذِكـــرهمْ عِـــزٌّ وَجَـــاهْ[364]

اللهمَّ إني أسألك يَا مَولاي بحقهم عِندَك، وجاههمْ لديك، وبحظوتهم منك، ومَكانتهم بين يديك، أن تَرحمني برحمتك الشاملة، وتغفر لي بمغفرتك الكاملة، وتحشرَني في زمرة أولِيَائك المحبوبين المحبين، وأصفيَائك الكامِلين المقرّبين، وتنشر عليّ ردَاءَ حلمك وعفوك، وتعاملني بجُودك وكرمك وطَوْلِك، وترحمَني في الدنيا والآخرة برحمة تُغْنيني بها عن رحمة من سوَاك، وتَستُرني بستْرك الجمِيل في هذه الدنيَا الفانية، ولا تفضحني ببَوائقها المستقبَحة وعوائقهَا الداهيَة، وتعاملني بلطفك الخفي حتى نخرج من همومها ووبالها على حالة تُرضِيك عني وترضِيني معك وَمع رَسُولك، صلى الله عليه وسلم، وأكرمني بمقامك الرفيع الأسنى، واختم لي عند القُدوم عليك بخاتمة الحسنى، ولا تؤاخذنِي بسوء ما اكتسبت يا أرْحم الرحمين،وسَمّيْتُهُ ب:**"يَتيمَة العُقُود الوُسْطَى فِي مَنَاقِبِ أبِي عَبْدِاللهِ سَيِّدِي محمَّد المُعْطَى"**، ومناقب أبيه سيدي محمد الصالح الطيب الشِيَم والخُطَا، ومناقب آبائهما وأجْدادهما المشهُورينَ بين صلحَاء المغرب بالولايَة والصلاَح وكمال التّصرف في الأخذ والعَطا، ورتبته على أربعَة أبواب:

---

(362)- المقصود: أنوار

(363)- المقصود: سؤال

(364)- ورد البيتان عند: ابن مشيش، أبو محمد عبدالسلام، **الالهامات السنية في شروح الوظيفة الشاذلية المسماة (الصلاة المشيشية)**، تحقيق عاصم ابراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2016م، ص: 148- ابن عطاء الله، **لطائف المنن**، مرجع سابق، ص: 120- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 275- العروسي، المرقي، مصدر سابق، ص: 350- ابن عباد، أحمد بن محمد الشافعي، **المفاخر العلية في المآثر الشاذلية**، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة- مصر 2004م، ص: 4- المحبي، محمد أمين بن فضل الله، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، دار صادر، بيروت- لبنان، بدون سنة، جزء4، ص:424.

الباب الأوّل: في نشأتهم في الطاعَة والديانة وجميل الأوْصَافِ، وتربيتهم في مهُودِ العِز والصيَانة وحسن الائتلاف،/3/ وتغذيتهم بلبَن العلم والحِلم والصبر والزهد والعَفَاف.

البَابُ الثاني: في ذِكر مَحاسِنِهم ومحاسن آبائهم وأجدادهم ونسبهم العلي ووطنِهم المبارَك الشهي، وما كانُوا عَيله من مَكارِم الأخلاق وقَبول الحق والإنصاف.

الباب الثالث: في ذكر ولايتهم الخاصّة، ومن[أخبر بها][365] وذكر أشياخهم الكاملة وكَرائمهم المعهودةَ عند أهل الخَير والصلاح ومحاسن الإتصاف.

الباب الرابع: في ذكر أحزابهم وَوظائفهم وتَآليفهم الجليلة ومن تخرج على أيديهم من أكابر العلماء وَأربَاب الأحوال والمقامَات، وخاصة الخاصة **المَوسُومينَ** بلطائف الأسرَار والفتُوحَات وجميع فنُون العُلوم والأصنَاف.

وسأذكر ذَلك إن شَاءَ الله تَعالى، مُرتبا بحسَب مَا يليقُ به في سَائر أبوَابه، ومرصعاً بفوَائد جَليلة كما هو موجود عندَ أهل ذلِك الفَن وأربَابه، مبتدئا بنشأة هذين الشيخَين الكاملين وتربيتهما وتغذيتهما، فأقول ومن الله أرجُو بلوغ القَصد وَنيل السول.

---

(365)- بياض مقداره كلمة في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)

البابُ الأوّل

في نشأة هذا الشيخ الكامل والهمام الواصِل درة المحاسن الوسطى، وثوب العناية المعد للستر والغطا، وسفينة النجاة التي من ركبَ فيهَا أمن المكاره والمخاوف والزلازل والخطا، أبي الفتُوحَات والموَاهب سيدنا ومولانا ووسيلتنا إلى رَبنَا أبي عبدالله سيدي محمد المعْطى(366)، أمننا الله ببَركاته يوم الفزع الأكبَر، وجعلنَا تحتَ عنَايته عند خروج الروح ونزول القبْر، وسؤال الملكين والحسَاب والحشر، آمين، آمين، آمين والحمد لله رب العالمين.

---

(366)- **أبو عبدالله سيدي محمد المعْطى بن الصالح**، سبقت ترجمته، بالصفحة: ص: 30

أقول: نشأ هذا الولي، رضي الله عَنه، من شجرة العِلم والحِلم والصلاَحِ والصبر والزهد والهدَاية والفلاح، متواثرا في آبائه وأجْدَادِه خلفًا عن سلف، ومُتوالٍ في عِتْرتهم الظاهرة من العقب إلى الخلف، فسيرته رضي الله عنهُ، من حِين نشَأ مؤسسة على الصلاح والدين/4/ ومبنية عَلَى قوَاعِد العز والعنايَة والتمكين، ومغداة بلبَن العِلم وَالحلم وَالصبر والجاه المتين. كان قبلَ التّكليف في حجر وَالده الولي الصّالح، العَارف بالله التقي النقي الناصح، أبي عبدالله سيّدي محمد الصّالح(367)، متغديا بطيب الحلال، شَارباً كؤوس العنَايَة والسيادَة وَالمودة والاتصَال، متحافظا علَى دينه من أوله، ساعيا في أدَاء فَرضِه ونَفْله،راغبًا فِيمَا يَعنيه مع مَولاه، راجياً منْهُ التَّوفيق لما يحبُّه ويَرضَاه، مشتغلا بقرَاءة القرآنِ والعِلم، طالبا مِنْه الإعَانَة علَى تَحصيل ذلِك بالحفظ والفهْم، قد خالطتْه أحوَال الجذب قَبل بلوغه وهو في الحضار، وتحسى من حُمياها مُدام(368) العناية والعقار، منها ما حدَّثنا بها عنهُ أصحاب أبيه أنَّهُ اختطفَهُ حَالٌ، فجذب في حَالِ الصِّبَا، فذهَب ذَات يوْمٍ إلى الفَلا(369)، سائحاً في الخَلا، من غير اختيار منه لِغَلَبَةِ حَالٍ وَرَدَ عَلَيْهِ، فَفَقَدَهُ وَالِدُه ولمْ يَدْرِ أينَ ذهَب؟ فقال لأصحابه فَتِّشُوا عَليْهِ بَيْنَنا وَبينَ الشيخ سيدي أبي يعزَى يَلنُورْ(370). فذهبُوا يُفَتِّشُونَ عَليْهِ فوجدُوه سَائِحاً فِي الغابَةِ، قابضاً بِأُذُنِ الأسَدِ وهوَ يَقُول:

---

(367)- أبو عبدالله محمد الصالح، سبقت ترجمته، بالصفحة: 31.

(368)- مُدام: كلمة عامية تعني الخمر

(369)- الفلا: المقصود به الخلاء

(370)- **الشيخ أبو يعزى يلنور**: كلمة بربرية مركبة من قسمين: إيلا والنور، ومعناها ذو النور أو ذو الحظ. ومعنى إيعزى: العزيز أو المحبوب. وهو الشيخ أبو يعزى يلنور بن ميمون، كان قطب عصره وأعجوبة دهره.

يقول السملالي صاحب الإعلام: أبو يعزى يلنور بن ميمون، وقيل ابن عبد الله وقيل بن ميمون بن عبد الله بن عبد الرحمان. وقيل أنه أبو يعزى عبد الله بن عبد الرحمان بن ميمون الدكالي الهزميري. عاش خلال القرنين 5 و6ه، وتوفي في شهر شوال عام 572ه/ أبريل 1117م، عن عمر يناهز 30 سنة على الأقل، ودفن بجبل إيروجان، وكان قطب عصره وأعجوبة دهره. قال التميمي صاحب المستفاد أنه يكتفي في مأكله على أوراق الدفلى والحشائش ودقيق البلوط. كان مقامه بجبل إروكان، وكان يداري المصروعين ويتكلم على الخاطر، ولا يحفظ من القرآن غير ما يصلي به ولا يتكلم إلا باللسان الأمازيغي. وقد ذكر صاحب المستفاد كثرة زوار أبي يعزى وعناية القبائل التي على الطريق إليه بأولائك الزوار وذكر السباع التي تحيط بداره ولا تعتدي على أحد.

عظم صيت أبو يعزى بعد وفاته حتى أن قاضي سبتة أبا العباس العزفي المتوفى عام 633ه، قد ألف كتابا سماه:" دعامة اليقين في زعامة المتيقن"، جمع فيه كرامات أبي يعزى بأسانيد ولا سيما من أشهر أصحابه أبو الصبر أيوب السبتي... وألف في مناقبه خلال القرون التالية آخرون أشهرهم أحمد بن أبي القاسم الصومعي صاحب كتاب:" المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى"، في القرن 10ه/16م. وهناك مناقب شفوية تتواتر على لسان أهل القبائل المجاورة لضريح أبي يعزى، وبعضها يتغنى به، ولا صلة لها بالذي كتبه جهابذة الرواة الذين تحدثوا عنه. وقد زكى السلاطين العلويين هذا التعظيم الشعبي لأبي يعزى، فشيد المولى رشيد والمولى اسماعيل قبته ومسجده الفخم.

انظر ترجمته عند: التميمي، أبو عبدالله محمد بن عبدالكريم، **المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد**، تحقيق محمد الشريف، منشورات كلية الاداب والعلوم الإنسانية بتطوان، سلسلة الأطاريح الجامعية رقم:04، مطبعة طوب بريس، الرباط، الطبعة الأولى 2002م، جزء2- ص ص: 28-40- ابن الزيات، يوسف بن يحيى التادلي، **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تحقيق أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة نصوص ووثائق رقم 4، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الثالثة 2010م، ص ص:213- 222- ابن قنفد، أحمد بن الحسين، **شرف الطالب في أسنى المطالب**، تحقيق عبدالعزيز صغير دخان، مكتبة الرشد، الرياض- السعودية، الطبعة الأولى 1424ه/2003م ، ص ص: 194-

يَـــــــا دَادِّ يـــــــا أبَــــا يَعـــزَى   بــــــِكَ ننــــــده[371] الحَــزّى[372]

فلمَّا دَنَوْا مِنْهُ ضَرَبَ الأسَدَ بِيَدِهِ وَقَالَ لهُ: اذْهَبْ بسلامٍ ولا تُفْزِعْ أصْحَابَ والدِنَا. فَذَهبَ الأسَدُ وبَقِيَ هوَ وَاقِفاً حتَّى وقفوا[373] إليه، فَسَلَّمُوا عَلَيْه، وقَالوا لـه: إلى أيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ؟ قال:

إنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِيني، فَعَلِمُوا أنه بَاقياً مَعَهُ شيئٌ من سُكْرِ الحَالِ، وجَلسُوا معَهُ حتَّى رَجَعَ إِلَى حِسِّه، وقالوا له: نَحْنُ نُفَتِّش عَلَيْك، وأَنَّ وَالدَكَ صَرَفَنَا إليك. فقال لهم: وما هذا البَلد التِي نَحنُ فِيهَا؟[374] فقَالُوا لَـهُ: البَلد[375] الفُلانيَـة. فَقَالَ لَهُم: اذْهَبُوا بنَا إلى الشيخ الوَالد، فَأتوا به إليه، وأعادُوا عليه قِصَّتَهُ. فَقالَ لهُمْ: اكْتمُوا عَلَيْه ذلِك، وَادْعُوا لَـهُ الله يُثَبِّتَهُ ويُؤيدُه ويُصلحُ أحْوَالَهُ[376] ويسَدِّدَهُ. انتهى.

195- التلمساني، ابن صعد، **النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب**، تحقيق الطاهر منزل، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة قسنطينة 2، جزء8، السنة 1433ه/2012م، جزء8، ص ص: 279- 288- - ابن غازي، محمد بن أحمد، **الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون**، تحقيق عبدالوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط 1408ه/ 1988م، ص:125- المناوي، عبدالرؤوف، **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، أو طبقات المناوي الكبرى**، تحقيق عبدالحميد صالح حمدان، مطبعة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة- مصر 1994م، جزء2، ص ص:210- 212- ابن القاضي، أبو العباس أحمد المكناسي، **ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال**، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة 1390ه/1970م، جزء1، ص ص: 143-152- الشعراني، عبدالوهاب بن أحمد، **الطبقات الكبرى، المسمى لوائح الأنوار القدسية في مناقب العلماء والصوفية**، تحقيق أحمد عبدالرحيم السايح وتوفيق علي وهبة، دار المصري للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1426ه/ 2005م، جزء1، ص ص: 195-196- التادلي، أحمد الصومعي، **المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى**، تحقيق علي الجاوي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، سلسلة الأطروحات والرسائل رقم 6، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 1996م- المقري، أحمد بن محمد، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان 1388ه/ 1968م، جزء7، ص ص: 137- 138- العربي، محمد بن يوسف أبو حامد الفاسي الفهري، **مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن (**ونبذة عن نشأة التصوف والطريقة الشاذلية بالمغرب**)**، تحقيق محمد حمزة بن علي الكتاني، بدون مطبعة، بدون سنة، ص ص: 272- 273- العروسي، عبدالخالق بن محمد، **المرقي في بعض مناقب القطب سيدي محمد الشرقي**، تحقيق محمد البقالي، مطبعة الأمنية، الرباط 2017م ، ص: 198- العزفي، أبو العباس، **دعامة اليقين في زعامة المتيقن (مناقب الشيخ أبي يعزى)**، تحقيق أحمد التوفيق، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 1989م، ص:2 - مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 163- السملالي، العباس بن ابراهيم، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، تحقيق عبدالوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، الطبعة الثانية 1413ه/1993م، جزء:1، ص:406- النبهاني، يوسف بن اسماعيل، **جامع كرامات الأولياء**، تحقيق ابراهيم عطوة عوض، بدون مطبعة، بدون سنة، جزء2، ص ص: 526- 527- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 186- 189- المنصوري، أحمد، **كباء العنبر من عظماء زيان وأطلس البربر**، تحقيق محمد بن لحسن، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مطبعة الكرامة، الرباط، الطبعة الأولى 1425ه/ 2004م، ص:68- الزركلي، خير الدين، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين للتأليف والترجمة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة عشرة، ماي 2002م، جزء8، ص: 208- ابن منصور، عبدالوهاب، **أعلام المغرب العربي**، المطبعة الملكية، الرباط 1399ه/ 1979م، جزء2، ص ص: 211- 212- حركات، إبراهيم، **المغرب عبر التاريخ**، مطبعة دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية 1415ه/ 1994م، جزء1، ص: 309- التوفيق، أحمد، **"التاريخ وأدب المناقب من خلال مناقب أبي يعزى"**، ضمن كتاب التاريخ وأدب المناقب، الملتقى الدراسي المنعقد بالرباط يومي 8- 9 أبريل 1988م، منشورات الجمعية المغربية للبحث التاريخي، مطبعة عكاظ، الرباط 1989م، ص ص: 81- 92- التوفيق، أحمد، مادة "بوعزة"، معلمة المغرب، جزء6، ص ص: 1791-1793.

- Loubignac, V., **Un Saint Berbère: Moulay Bou. Azza**. Histoire et Légende, Hesperiss, T. 31 , 1944, P P: 15 - 34

(371)- نتدة: أي ناداه

(372)- الحزّى: مصطلح عامي محلي، ويعني الفقر والحاجة

(373)- المقصود: وصلوا

(374)- المقصود: البلد الذي نحن فيه.

(375)- المقصود: البلاد

(376)- ورد نفس الكلام عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:401

وكـان والـده يطعمـهُ مِن طَعامِـه، ويتحـافَظ عليـه فـي مَأكَلـه ومَشربِه ومَلبسِـه سَـائر أوقاتِـه وأيامِـه، وإذَا/ 5/ غَـابَ بـين عينيـه يتفقده، وإذا [حضـر][377] يلاحظـه ويشـهده، وإذا سَـافر لزيَـارة الصـالحين، يقدم بـه معَـه، ويعرضـه لالتمـاس نفَحـاتهم ويسـأل لـهُ رضـاهم وصـالح دعوَاتهم. ولـم يَزَلْ يُبارِيـه بالعنَايَـة الربانيـة، ويسـايره بالتربيـة العرفَانيـة، إلـى أن صـارَت سـيرته مسـتقيمَة، وسَـريرته طـاهرة فخيمـة، وأحوَالـه مباركـة عَظِيمَـة، وأسـراره جليلـة جسيمَة، فحـاز مـن مَحاسن الأوْصـافِ لُبابَهـا، وفتح مـن أصـول المعـارف أبوَابَهـا، وحَظِـيَ منها بموَاهب التّحصيل وَالإفَادَة، وكمال التّصدير والسيَادة، كمل الله له منهـا مـرادَه، وأكرِم مِنهَا بمَا نَواه وَأرَادَه، فرضي الله عَنه وأرضاه، وأسْكنَهُ من الجنـان بُحبوحـة رضـاه، آمين، آمين، آمين.

[نَشأةُ سيدي محمد صالح بْن محمد المعطى]

وأمَّا نَشأةُ وَالدِهِ العَالم النَّحرير، الدراكة الشهير، القطب العَارف، الغوْث المكاشِف، الـولي الصفي الصَّـالح، سيدنا ووسيلتنا إلـى رَبنَـا وشيخنَا فـي جميع العلوم، ومربينـا أبـي عبدالله سيدي وَمـولاي محمد صـالح بْـن محمد المعطـى، أكرمَنَـا اللهُ برضَـاه، ووفقنا ببَركاتـه لمـا يحِبُّـه ويرضـاه، فقد نشـأ رضـي اللهُ عنـه فـي حِجـر وَالِـدِه العلَـم الكبيـر، والطـود الربَّـاني الشّهير، من لهُ في سَائر فنون العلوم الشأو السابق، أبو عبدالله سيدي مَحمد المعطى بن عبدالخالق. فرباه بالصِّيَانة والعَفاف، والطاعَة والديَانة وجميل الأوصاف، وكان يُلبِسُـه من الحلال أفضـل اللبَـاس، ويُطعِمُـه فـي مَأكَلِـهِ ومَشْـرَبِهِ مِنْ أطيَـبِ مَكاسِـبِ النّـاس. وقد دَخَـلَ بَعضَ الأيَّـامِ لِديَارِ[378] بَعضِ أعْمَامِـه فَقـالَ لـهُ: مَـا أكلـتَ هُنَـاكَ؟ فَقـال لـه: بَرْكُـوكْشْ[379] بِسَمن. فَأَدْخَلَ يَدَهُ في فَمِهِ فاسْتَقَاءَهُ حَتّى تَقَيّأَ جَمِيعَ ذَلِكَ عَلَى سَنَنِ السُّنَّة المُحَمّدية، مِنْ كَثْرةِ مُحافَظَتِه عَلَى تَغْذِيتِه بِالحَلالِ. ومَا زَالَ[والده][380] يُربِّيهِ عَلى سَنَنِ أَهْلِ الخَيرِ والصَّلاحِ، وسَبِيلِ أَهْلِ الرَّشادِ وَالفَلاحِ، إلى أَنِ اسْتَقامتْ أَحْوَالُهُ، وبَلَغَ أَشُدَّهُ وَفِصَالَهُ، ونَالَ مِنْ مَوَاهِبِ

(377)- بياض مقداره كلمة في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(378)- المقصود: دار
(379)- **بركوكش**: أكلة شعبية تقليدية تشبه الكسكس إلا أن حباته أخشن وأكبر من حبات الكسكس، يطبخ بالحليب، وكان يصنعه أهل البلد في بيوتهم. وهو من الأكلات المتواضعة التي انتقد العامة تقديمها للضيوف.
انظر ترجمته عند: القادري، ابراهيم بوتشيش، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين، المجتمع- الذهنيات- الأولياء**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1993م، ص: 73
(380)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) ون(ت) وتم تصويبه من ن(ج)

الخَيْراتِ فَوقَ خَرْقِ العَادَة. وَمِنْ مِنَحِ الأسْرَارِ مَا يُقَالُ فِيهِ: بَخْ بَخْ وزيادة. وكَانَ في صِغَرِه وابْتداءِ أَمْرِهِ يعلم[381] العلم بمدينـةِ مراكش، فَلاحَ لـهُ بَـارِقُ جَذْبٍ، فغدا يذهب للبَراري وزيارة الصّالحِين، ويرسل أبوه أصحابه/6/ يفتشون عليْه، وَيقول لهم: إن وَجدتموه قيِّدوه وغَلّلوه، وأقْدُمُوا به ظَنا مِنْـهُ أنَّـه يَتَفَلَّتُ على قِرَاءة العِلم. فَكانوا يذهبُون إليه، إن وَجدوه يَمْتَثِلُونَ أَمرَ أبيهِ[382]. فأتوا إليْه بَعْض الأيّام وقالوا لـهُ: امْتَثِل أمْرَ وَالدك، فمدَّ لهم رِجْليهِ وقيَّدُوهُ. فقال بعضـهُم: واللهِ لَقَدْ مَحَّنَـا[383]وَلـد الشيخ، والله حتـى نطلقُوه من القيد. وقـالَ الآخر: لابدّ أن نَمْتَثلَ أمْرَ الشّيخ. فقيدوه وأضَرَّ بـه القَيد فـي رجلـه، فَقال لـه: محنتنـي يا مسكين الله، يَمَحْنَكْ ويْمَحَنْ ذُرِّيَتَك بِبَلاء لم تَنفَك مِنْـه، فَـابْتُلِيَ ذَلك الرَّجل بـالبَرَصِ[384]، وَبَقِيَ في ذريته إلى الآن بدعوة سيدي صالح عليه[385]. وما زال، رضـي الله عنه، يَزورُ الصالِحِين، ويَقِفُ بِأبْوابهم، ويَسْتَمْطِرُ بركاتهم، ويلوذ بأعتابهم، قبل بلُوغه، حتّى ظهر فيه من جميل الأوصاف ومكارِم الأخلاق ما يَبْهَرُ العقول، ومن أكمل المحاسن وألطف الشيَم ما لا يستوعب ذكره المنقول، قدس الله تربتـه، ونـور ضـريحه، ومَطَـرَ ثَـراه، وأسكنَه من أعـلا الجنـان فسِـيحه. ءَامـين، آمـين، آمـين، والحمـد لله رب العَـالمين. وأنشَـد ابـراهيم التازي[386]رحمهُ الله:

---

(381)- المقصود: يعلمه، كما ورد في ن (ب) ون(ج).

(382)- ورد نفس الكلام عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:3

(383)- محنا: كلمة عامية تعني عرّضنا للتعب والعياء.

(384)- **البرص**: بياض يظهر على شكل بُقع بيضاء في ظاهر البدن، وهو داء معروف. والأنثى برصاء.
انظر ترجمته عند : ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء7، ص ص:5-6- ابراهيم مصطفى وآخرون، ابراهيم، وآخرون، **المعجم الوسيط**، مصطفى، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الرابعة 1425ه/2004م، ص:49- دوزي، رينهارت، **تكملة المعاجم العربية**، ترجمة محمد سليم النعيمي، مطبعة دار الحرية للطباعة، بغداد- العراق 1398ه/ 1978م، جزء1، ص: 293- الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1429ه/ 2008م، ص ص: 117- 118.

(385)- وردت نفس الفقرة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:4-5

(386)- إبراهيم التازي هو **أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي اللنتي التازي** نزيل وهران، الإمام العالم العلامة الناظم البليغ الورع الزاهد، الولي الصالح العارف القطب، صاحب الكرامات والأحوال البديعة والقصائد الرائقة الأنيقة. كان من الأولياء الزاهدين والعبَّاد الصالحين، إماما في علوم القرآن وأصوله، مقدما في علم اللسان، حافظا للحديث، بصيرا بالفقه وأصوله، من أهل المعرفة التامة بأصول الدين، إماما من أئمة المسلمين. أخذ الحديث وعلوم الدين بمكة وتونس وتلمسان، له تقاييد عدة في الفقه والأصول وعلم الحديث. أما كلامه في طريق التصوف ومقام العرفان لا يقوم بمعناه إلا من تمكنت معرفته، وقويت عارضته، وذاق من طعم الحب ما توفرت به مادته. استقر بوهران في كنف الولي الصالح أبي عبدالله محمد بن عمر الهواري، وتوفي بها سنة 866ه، في حين يرجعها صاحب شجرة النور الزكية إلى سنة 880ه.
انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص: 122- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء1، ص: 194- ابن مريم، أبوعبدالله محمد، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تحقيق محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر 1226ه/ 1908م، ص ص: 58-63- السخاوي، محمد بن عبدالرحمان، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار الجيل، بيروت- لبنان، بدون سنة، جزء1، ص:187- المقري، شهاب، **أزهار الرياض في أخبار عياض**، تحقيق ابراهيم الأبياري وآخرون، مطبعة فضالة، المحمدية، 1400ه/ 1980م، جزء 2، ص:309- البلوي الوادي آشي، أبو جعفر، **ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي**، تحقيق عبدالله العمراني، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1403ه/ 1983م، ص ص: 320- 360- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:172- مخلوف، شجرة النور الزكية، مرجع سابق، جزء1، ص:

[الطويل]

زِيَارَةُ أَرْبَابِ التُّقَى مُرْهَمٌ يَبـــــرِي ... وَمِفْتَاحُ أبْــوابِ الهِدَايةِ وَالخَــــيْرِ

عليك بها فالقومُ باحُوا بِســــرِّهاَ ... وَأَوْصَوا بها يا صَاحِ في السِّرِّ والجَهْرِ(387)

إلى آخِرِهَا.

[نَشأةُ سيدي محمد المعطى بن عبْد الخالق]

وَأمَّا نَشأةُ والدِهم العَارف الكامِل، والوليّ الوَاصِل، صاحب الوعد الصّادِق، أبو عبدالله سيدي محمد المعطى بن عبْد الخالق(388)، فقد نَشَأَ فِي حِجر وَالده الخَيِّر الدّيّن المبارك [الحسي](389)، وفيض البَرق الخافق، أبي محمد سيدي عبدالخالق(390). فَقد كان في صغره في حجره بحضرة مدينة مراكشَ التي ورَد في بعض الآثار أن الأَوْلِيَاءَ ينبع من حِيطانها كما ينبع البَقْل(391) من أرضِهَا وبنيانها، فكان رضي الله عنه منفرداً بنَفسه، معتزلا عن إخوَته وأبناء جنسه، منشغلا بمَا يَعينه مع رَبه،رافضا للدنيَا بعين قلبه، ولم يزل على ذلِك حتى التقى مع صاحِب وَقته أبي عبدالله سيدي محمّد بن إبراهيم التاملي(392)، فأخَذَ عنهُ أَخْذَ إرَادَة، وانتسَب إليه نسبة تصديق وإفادَة، فخالطه من ملاقاتِه حال كبير، وجَذب كثير، حتى لا يميز بين الليل والنهار، ولا بين المقر وَالقرار، فكان وَالده يُزَوِّره الصّالحين ويطوف به بأبواب/7/ الأولياء الكاملين، حتى رَجَع إلى حِسِّه، وصحا من حالِه، وصفَا من

380 - بابا، أحمد بن أحمد التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تحقيق عبدالحميد عبدالله الهرامة، منشورات دار الكاتب، طرابلس- ليبيا، الطبعة الثانية 2000م، جزء1، ص ص:59- 64- بابا، أحمد التنبكتي، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، تحقيق محمد مطيع، مطبعة فضالة، المحمدية- المغرب، 1421ه/2000م، جزء 1، ص ص:167- 171- بن تاويت، محمد، **الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1402ه/ 1982م، جزء2، ص ص:588- 596- الترغي، **فهارس علماء المغرب**، مرجع سابق، ص:623- الراشدي، أحمد سحنون، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تحقيق المهدي البوعبدلي، مطبعة عالم المعرفة للنشر والتوزيع، المحمدية- الجزائر، الطبعة الأولى 2013 م، ص: 195- المنوني، محمد، مادة "التازي"، معلمة المغرب، جزء6، ص:2044- المنوني، محمد، "من نوابغ الشباب ابراهيم التازي نموذج بارز للتبادل الثقافي بين المغربين"، مجلة دعوة الحق، عدد 270، يوليوز 1988، ص ص: 60-65.

(387)- ورد هذان البيتان عند: السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، جزء1، ص:187- المقري، **أزهار الرياض**، مرجع سابق، جزء 2، ص:309- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 173- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:6 - ابن تاويت، **الوافي بالأدب العربي**، مرجع سابق، جزء2، ص ص:588- 596.

(388)- أبو عبدالله سيدي محمد المعطى بن عبدالخالق بن عبد القادر، سبقت ترجمته، بالصفحة: 30.

(389)- بياض مقداره كلمة في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، وتم تصويبه من ن(ج).

(390)- سيدي عبدالخالق بن عبدالقادر بن محمد الشرقي، سبقت ترجمته، بالصفحة:29.

(391)- **البقل**: بقل أي ظهر، والبقل: ما نبت في بَزْره لا في أرومة ثابتة، نقول بقل الربيع، وابتقلت الماشية أي رعت البقل. وأكله يولد الرياح والحم المزعجة والسّدر والهم وأخلاطا غليظة، وينفع للسعال وتخصيب البدن، ويحفظ الصحة إذا أُصْلح.

انظر ترجمته عند: الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص: 149.

(392)- **أبو عبدالله سيدي محمد بن ابراهيم التاملي** المراكشي، من أولياء الله الصالحين، وعباده المتقين، من المشهود لهم بالبركات، عالم متصوف، تصدر للتدريس والخطابة بجامع الكتبيين. عاش في النصف الثاني من القرن 11ه/17م. دفن بإزائه محمد المعطى.

انظر ترجمته عند: الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص: 323- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 240

كدرات[393] نفسه، فاشتغل بقِرَاءة جميع العلُوم، حتّى حَصّل مِنهَا المنطُوق والمفهُوم، واشتهر أمره، فَكان مِن أمْره مَا كان، ولم تَزل أجدَادُهم هكذا، من سيِّدي عبدالخالق إلى سيدي عبْدالقادر[394]، إلى جدهم الولي الأكبَر، وعلمهم الوَاصِل الأشهَر، وغوثهم الكَامِل الأنور، الذي حاز من مَراتب الولايَة أعلاها، ومن مَقامَات السر والخصوصية أكملهَا وأغلاها، أبو الفتوحَات والموَاهب وَالمرَاتب الساميَة، والمراتب والأسرار الربّانية، وعلو المناصب صاحب الفَيض[395] الغزير والمدد الودقي، أبي عبْدالله سيدي ومولاي مَحمّد المكنى بأبي عُبيدة وَالملقب بالشرقي[396]، فهو مَعلوم[بالعناية][397] بيْن الأوْليَاء، ومشهور وموسُوم بالصلاح وَالولايَة وَبالفيض مكنى، وَمَذكورٌ له في مَقام الولاية[398] التقديم والتصدير، وفي مَراتب العِنايَة بين الأصفيَاء المدد [القوي والفيض][399] الغزير. أحواله في الولاية لا تُماثل ولا تُضاهَى، ومقامَاته لا تُحد ولا تُتناهَي، فسبحان من أكرمَه بذَلك وخصهُ بتلك المرتبة بين كل مجذُوب وسالك، {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وإليه أنيب}[400]، إلى جدهم الولي الكامِل، وأصلهم التقي النقي الفَاضل، طَوْدِ المَجَادَةِ، العَطِرِ النَّواسِم[وفخر][401] السيادَة سيّدي أبي القاسم[402] إلى جدهم التقي الزكي المحب النجيب السرى أبي عبدالله سيّدي محمد الزعري[403]، إلى جدهم الطاهر، وعمود نشأتهم الزاهِر

---

(393)- كدرات: هكذا وردت في المتن.
(394)- **سيدي عبدالقادر بن بوعبيد الشرقي**: سبقت ترجمته بالصفحة:28.
(395)- **الفيض**: يفيد التجلي الإلهي.
للمزيد انظر: الإدريسي، محمد العدلوني، **معجم مصطلحات التصوف الفلسفي**، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، الطبعة الأولى 1423ه/ 2002م، ص ص: 169- 170.
(396)- **أبو عبدالله سيدي مَحمد الشرقي ابن أبو القاسم الزعري**: سبقت ترجمته، بالصفحة: 18.
(397)- بياض مقداره كلمة في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(398)- سقطت: بين الأولياء من: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، ووجدت في (ج).
(399)- بياض مقداره كلمتان في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(400)- المقصود بهذه الاية (وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) 88 من سورة هود
(401)- بياض مقداره كلمة في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(402)- **سيدي أبوالقاسم الزعري الجابري** ثم الرتمي والد سيدي مَحمد الشرقي، والزعري لقب له، بل هو اسم لأبيه وجري عليه هو. يقول عنه صاحب ممتع الأسماع: " كان ظاهر الخصوصية، ذا زهد تام، وانزواء عن الدنيا، وكان مواخيا لسيدي أبي عثمان أمسناو ومتعاهدا زيارته". عاش خلال مطلع القرن العاشر، وتوفي عام 930ه.
انظر ترجمته عند: الفاسي، للمهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 70- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:116، المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص ص60-61- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 115-116- الصومعي، عبدالرحمان، **التشوف في رجال سادات التصوف**، مصدر سابق، ص:175- السملالي، **الاعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء1، ص ص :383-386- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء 1، ص:52- بنعبدالله، عبدالعزيز، **معلمة التصوف الاسلامي**، مرجع سابق، جزء2، ص:110.
(403)- **محمد بن عمر الملقب بالزعري**، يقول العروسي صاحب المرقي:" وأما الشيخ والد أبي القاسم فهو الولي الفاضل، الخير الكامل، سيدي محمد الزعري بن عمر، والزعري لقب له فقط". اشتهر بالزهد والصلاح، وكان من أولياء الله الصالحين العاملين. قدم إلى تادلا وتوفي بتاشرافت أو واد الشرفاء من بلاد ورديغة.
انظر ترجمته عند: الصومعي، عبدالرحمان بن اسماعيل، **التشوف في رجال سادات التصوف**، تحقيق المصطفى بن خليفة عربوش، سلسلة منشورات الزاوية الصومعية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2014م، ص:122-

سيدي حَمُّ[404]. هذا آخر ما رأيته من مزارتهم بعيني، ووَقفت علَى قبابهم وضرَائحهم ببَلد تادلة[405]، في حلتي ووَطني، إلى آخر نشأتهم الطاهرة، وعترتهم المبَاركة العاطرة، ولم تزل أجدادهم على نهج الصلاح والصّوَاب، وشرف الطريقة والانتساب إلى الأَصحاب، ونخبة الأنجاب سيّدنا ومولاَنا عمر بْن الخَطّاب، رضي الله عنهُم وأرضاهم، وأكرمنَا بمحبتهم ومتعنَا برضاهم، وحشرنا في زمرتهم الطيبة وحماهم، آمين، آمين.

العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 182- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص ص: 60-61- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 115-117- قدوري، عبدالمجيد، **ابن أبي محلي الفقيه الثائر ورحلته الإصليت الخريت**، مطابع منشورات عكاظ، الرباط 1991م، ص ص: 80- 81- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 80- 81- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص ص: 246- 249- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء 1، ص: 58.

(404)- **سيدي حَمُّ**: هو جد الأسرة الشرقاوية، قدم من سجلماسة إلى بلاد ورديغة أواخر القرن 8ه/14م. اشتهر بالعلم والصلاح والثراء المادي والنفوذ الاجتماعي، قبره بجوار قبر ابنه سيدي عمر قرب وادي بوكروم، غرب مدينة أبي الجعد.

انظر ترجمته عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 251- الحجوجي، أبو عبدالله محمد بن محمد، **فتح الملك العلام في تراجم بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام**، تحقيق أنور ترفاس، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2018م، ص: 156- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء 1، ص ص: 383- 386- أحمد الشرقاوي، **الزاوية الشرقاوية دار علم وصلاح**، مرجع سابق، ص: 22- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص: 246.

(405)- **بلد تادلة**: تادلا إقليم غير شاسع، يبتدئ من واد العبيد وينتهي عند منبع نهر أم الربيع، وينتهي جنوبا بين جبال الأطلس، وشمالا عند نقطة التقاء وادي العبيد ونهر أم الربيع. وتمثل هذه الناحية شكل مثلث، لأن النهرين اللذين ينبعان من الأطلس يجريان نحو الشمال ويقترب أحدهما من الآخر إلى أن يلتقيا. كانت بها عدة مراكز عمرانية ذكرت في بعضها مساجد، وهي داي وتاكرارت وتاكزورارت. قاعدته قصبة تادلة التي اعتبرها صاحب الإستبصار مدينة قديمة فيها آثار للأول، بنى فيها الملثمون حصنا عظيما، وهو الآن معمور.

للمزيد انظر: الحموي، ياقوت، **معجم البلدان**، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، بدون سنة، جزء2، ص ص: 5 و6- ابن أبي زرع، علي، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 1972م، ص: 20- الشريف الإدريسي، أبو عبدالله محمد بن محمد، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، تحقيق مجموعة من الأساتذة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر 1422ه/ 2002م، جزء1، ص:102 - مؤلف مجهول، **الإستبصار في عجائب الأمصار، وصف مكة والمدينة، ومصر، وبلاد المغرب**، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة- آفاق عربية، بغداد -العراق، بدون سنة، ص:200- ابن الزيات، يوسف بن يحيى التادلي، **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تحقيق أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة نصوص ووثائق رقم 4، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الثالثة 2010م، ص:255، هامش 631- البيدق، أبو بكر بن علي الصنهاجي، **أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 1971م، ص:92 - القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص:326- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص:37، هامش 2- الخليفتي، **الدرة الجليلة**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 408- الزياني، أبو القاسم، **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا**، تحقيق عبدالكريم الفيلالي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، الطبعة الثانية 1412ه/1991م، ص ص:75- 76- الضعيف، **تاريخ الدولة السعيدة**، مصدر سابق، ص:376- الوزان، الحسن، **وصف إفريقيا**، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، مؤسسة جواد للطباعة والتصوير، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1983م، جزء 1، ص: 176- كربخال، مارمول، **إفريقيا**، تحقيق محمد حجي وآخرون، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع المعارف الجديدة، الرباط 1408- 1409ه/1988- 1989م، جزء2، ص ص: 116-117- الحميري، محمد عبدالمنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، مطابع هيدلبرغ، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1984م، ص:127- دو فوكو، شارل، **التعرف على المغرب**، ترجمة المختار بلعربي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1419ه/ 1999م، ص ص:76- 78- الناصري، **الاستقصا**، مصدر سابق، جزء4، ص:32- عمالك، أحمد، مادة "تادلا"، معلمة المغرب، جزء 6، ص ص: 2003-2007- حجي، محمد، **الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين**، مطبعة فضالة، المحمدية 1396ه/ 1976م، جزء2، ص: 504.

- Peyronnet, R., **TADLA, Pays Zain**, Imprimerie Algérienne, Alger 1923.
- M. Morsy, **les relations de Tomas Pellow**. Une lecture du Maroc au XVIIIe siècle, P.189
- De La Cappelle, Lt F., **Moulay Smail et les berberes Sanhaja de l'atlas central,** P.53, note27.

ولقد أحسَن الأخ في الله النصوح العالم العلامة أبُو العبّاس سيدي أحمد بن فتوح التازي[406]، كان الله له خَير وَال ومجازي، في مقصورَته التي نظمهَا في نسبهم، ومدحهم فيها واستوعب ذِكرَهم، إلى سيِّدنا /8/ عمر بْن الخطاب رضي الله عَنهُ، حيث قال:

[الرجز]

لقُطبنَا الشَّرْقِي السُّنِّيُّ نِســــــبَةً	العُمَــرِي القُرَشِــي المُنْتــــمَا
نَجلُ أبِي القَاسِمِ خَيْرُ سَــــــالِكٍ	الطَّيِّبُ الأصْــلِ رَئيسُ البُــدَلَا
وَالــدُهُ الزَّعْرِي مُحَمَّدٌ الّـــــذِي	آبَاؤُهُ غُرٌّ سُــــــرَاةٌ نُــجَبَــــا
ابْنُ عُمَرَ المُقْتَنِي سَــمَاحـــــةً	نَجْلُ السَّرِيِّ حَمٌّ مَانِع الحِـــمَـــا
وَالِدُهُ مُهْدِي الزَّكِــيُّ نَشــــــأةً	نَجْلُ حَمَامَةَ المُحَلَّى بِالسَّخَـــــــا
ابنُ سَعِيدٍ اللَّيْثُ فَاعْرِفْ حــــقَّهُ	وَهْوَ ابْنُ عَبدِ اللهِ كَامِلِ الحــــجَا
ابْنُ عُمَرَ اللّوْذَعِــيُ الألَمْـــــعِيُّ	نَجلُ عُبَيْدِ العــزِّ بَاذِلِ القِـــرَى
ابْنُ مُحَــمَّدٍ الحَــميــدُ فِـــــعْلُهُ	مَا أجْمَلَ الفَخْرَ بِمَنْصِــبِ التّــقَى
ابْنُ سُلَيْمَانَ السَّــدِيدُ رَأيُـــــــهُ	وَالِدُهُ بَحــر المُـــحَلَّى بِالحَــيَـا
ابْنُ يَعْقُوبَ خَيْرُ رَهْطٍ رَهْطَـــــهُ	وَهْوَ ابْنُ فَاضِلِ المُفَضَّلِ الفـــتَـــى
وَالِدُهُ نَجــلُ الكـــــرَامِ عُــمـــرٌ	نُخْـــبَةُ مَجْدٍ مِنْ عَـنَاصِرِ الصّــفَا
ابْنُ مَسْعُودَ العَــدْوِيِّ القُـــــرْشِيِّ	نَجْلُ الكَمِي مُوسَى مانِــعِ الحِمَــى
وَهْوَ ابْنُ احْمَدَ النَّدِيُّ كَــفّـــــــهُ	نَجلُ مُــحــمّدٍ سَــليلِ النّــبَـــلَا
ابْنُ مِرْدَاسٍ السَّـــرِيِّ مَجْـــــدُهُ	نَجْلُ هِلاَلٍ القُرَشِــيِّ المُعــــتَلَا
ابْنُ عُمَرَ السَّامِي مَجْدًا قَــــدْرُهُ	ابْنُ عُبَــيدِ اللهِ وَاضِــحِ السّــنَـا
فَاكْــرِمْ بِــعبْدِ اللهِ مَا أكْـــــرَمَهُ	أباً لَهُ مِنْ صُلْبِ فــخَرٍ قَــدْ نَشَـا
الصَّحَابِيُّ الــخَــيرُ خَيْرُ حَـــامِلٍ	لِــــوَاءُ عِـــلْمِ وَكَــمـالِ وتُقَـى

(406)- **أبو العباس سيدي أحمد بن فتوح التازي**: أديب ومؤرخ، توفي أواسط القرن الثاني عشر الهجري. من آثاره: "التعريف المفيد في مناقب الشيخ الصالح بن المعطي وجده القطب أبي عبيد". وذكره السملالي صاحب الإعلام حين تعرض لترجمة أبي القاسم بن محمد الزعري حيث قال : "ونظمه الأديب الفاضل الحاج أحمد بن فتوح التازي في مقصورة له"، له قصائد شعرية في المدح النبوي ومقصورة في نسب الولي الحاج سيدي محمد الشرقي أحد أولياء الزاوية الشرقاوية بأبي الجعد، ومقصورة أخرى في ذكر سلسلة أشياخه، وقصيدة في مدح هذا الولي.

انظر ترجمته عند: الإفراني، محمد الصغير، **ياقوتة البيان- أرجوزة في البلاغة وشرحها**، تحقيق عبدالحق السعيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2007م، ص: 43- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 187- ابن سودة، دليل مؤرخ المغرب الأقصى، مرجع سابق، ص: 134- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء:1 ص ص: 383-386.

فَاسْلُـــــكْ سَبِــيلَهُ تَفُــزْ فَإِنَّـــــــهُ غَزِيــرُ فَضْــــلٍ وَصَــلَاحِ وَوَلَا

نَــــجلُ أمِيـــــر المُـــومِنِينَ عُمــَرُ العَدَوِيُّ الأصــلِ شَـــامخ الذّرَا[407]

إلى آخِرها، ه. ما مست إليه الحاجة والحمد لله رَب العالمين، وصلى اللهُ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

---

(407)- وردت هذه القصيدة عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص ص: 251- 252- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص ص: 312- 313- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 104- 105.

الباب الثاني:

في ذكر محاسن هؤلاء السادات ومحاسن أخلاقهمْ ومحاسن أخلاق آبائهم وأجدادهم القائمين بحق عبودية الله والتحدث بنعمه وإظهار الشكر له والاعتِراف، وذكر نسبهم العلي، ووطنهم المبَارَك المنيف، وما كانوا عليه من جميل الأوصاف، وقبُول الحق والإنصَاف

[محاسن ومكارم أوصاف بيت سيدي محمد المعطى بن الصالح]

فأقول: إن محاسن أخلاق هذا الوَلي سيدي محمد/ 9/ المعطى بن الصالح عظيمَة، ومكارِم أوصافه عَالية جَسيمة، ولطائف شِيَمِه سامية فخِيمة، وبشَائر صلاحِه مبَاركة قديمَة، وشواهد أحوَاله سُنّية كريمة، فشاهدُ صلاحه يُبهر من رآهُ مِن أربَاب العقول والنظرا، ورائد فلاحه لا يَكاد يخفى إلا على أكْمَهَ لا يبصر القمَرَا[408]. ومحاسن أخلاقه بين أقرَانه دَالّة علَى صَلاحِهِ قَبْلَ التَّكْلِيف،[وكَمَالَاتُ أَوصافِهِ مُتميِّزة بِذلكَ عَنْ أَبْنَاءِ جِنْسِه قَبلَ التَّقدّم والتأخير. فمن بشائر صلاحه ومحاسن أخلاقه قبل التكليف][409]، ما حَدثَنَا بِهِ ابن عمه وقرينه المرابط الخيّر السيد عبد السلام بن الشرقي بن العروسي[410] رحمهُ الله قال: إنا كنا صبيَاناً مراهقين نَلعب في الخلا، مع الشيخ المُعْطَى، وكانَ من أقراننا، ولا يحبُّ أن يتميَّز علينا بشيءٍ، فقلنَا: نتفَارَض[411] بيننا درَاهم، ونشتروا[412] منها خبزاً وسمناً نعمَل به رفيسَة[413]ونأكلها على عَادَة الصبيَان، فأعطى كل واحد مِنّا حَقه واشترينا الخبز والسمن، وعملنَا رفيسَة، وهو معنَا وأكلنَاهَا، فَسمع وَاحدا منا يَقول: إن السيد المُعطَى لم يعط معنا حَقه، فَقَام من وسطنَا وغابَ عنا شيئا قليلا وأتانا برفيسَة خبز وسمن قدْرَ الرْفِيسَة التي أكلنَا، وقال لنا: هذه رفيستكم ها هي، كُلوها، وذهب وتَركنَا، فأكلنَا من تلك الرفيسَة كلنا، وأعطينَا ما بَقي وَرَاءَنا للناس. انتهى.

ومن محاسن أخلاقِهِ أيضاً ما حدثنا به الثقاة من أبناء عمِّه، وهو المرابط الخيّر الحميدي بن الشرقي[414] وغيره. قَالوا: ذهَبْنَا مع السيد المعطى ابن الصالح، ونحنُ وإيّاه صبيانا مراهقُون، إلى ديار بعض أعمامنا نَلعبُ فيها علَى عَادة الصبيَان، فوجدنا هُنَاك

---

(408)- وردت هذه الأبيات عند: ابن عجيبة، أحمد، **إيقاظ الهمم في شرح الحكم**، تحقيق محمد أحمد حسب الله، منشورات ذخائر العرب رقم:56، دار المعارف، القاهرة- مصر 1404ه/ 1983م، ص: 74- ابن علوية المستغانمي، أحمد بن مصطفى، **المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية**، تحقيق سعود القواص، دار ابن زيدون للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1987م، ص: 108.

قد ظهرت فلا تخفى على أحد ... إلا على أكمه لا يبصر القمرا
لكن بطنت بما أظهرت محتجبا ... وكيف يعرف من بالعزة استترا

(409)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)

(410)- عبدالسلام بن الشرقي بن العروسي: هو ابن عم سيدي محمد المعطى بن الصالح وقرينه.

(411)- نتفارض: كلمة عامية تعني نساهم

(412)- نشتروا: المقصود نشتري

(413)- **رفيسة**: من الأكلات الشعبية التقليدية، حيث يتم تحضيرها عن طريق مزج الخبز مع السمن والعسل. تطور تحضيرها اليوم وبات يتم تحضيرها بواسطة فطائر رقيقة جدا من الدقيق الخالص، ويهيأ خصيصا لهذه الأكلة، ويقطع إلى قطع صغيرة، ثم يسقى ويبلل بالمرق الذي يتضمن مجموعة من التوابل ولحم الدجاج في الغالب.

للمزيد انظر: ازريكم، عبدالرزاق، مادة "الرفيسة"، معلمة المغرب، جزء13، ص: 4389

(414)- الحميدي بن الشرقي: ابن عم سيدي المعطى، وما عدا ذلك لم نعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تم الإطلاع عليها.

عَصَّابَة[415] عجيبَة مطروحة لبعض النِّسَاء من أهل الدار، فخرقها[416] بعضنا، فجَاءَتْ مولاتُهَا[417] فوَجدتها مخرقة، فخاصمت على ذلك غايَة، وقالت أفسَدتم عصابَتي. فلما ألحتْ علينَا بالخُصومَة، قَبض الشيخ المعْطَى العَصابَة، وهوَ معَنا من أقراننا، وجمع بَعضها إلى بَعض، ومسح عَلَيْها بيَده، فَصارت كأَن لم يَقع فيهَا تَقطيع قط، وأعطاها لمولاتها وقَالَ لهَا: خُذِي عصابَتك، ها هيَ أحْسَن مَا كانت. فهذه بعض أحوَاله، رضي الله عنه، قبل التكليف[418]. وأما بعدَ التّكليف فلم يَزل صائناً لعِرضِه، حَافظا لدِينه بأَداء واجبهِ وَفرضه، مواظبا على طاعة مَولاه، مخالفاً لشهَوات/10/ نفسه وهوَاه، لم يُشَبْ بشَيءٍ ما يَشِينُهُ مِن النّقائص والرّذَائل، ملازما لقراءة العلم والأذكار والوسائل، معتزلا بنفسه عن أبنَاء جنسه، مشتغلا بما يليق به مع مَولاه في سائر أحوَاله وحسه، دأبُه الإشتغال بقراءة القرآن والفقه والنحو [وعلوم الأصول][419] والبيَان، حتى حفظ الشيخ خَلِيلا[420] على

(415)- **عَصَّابة**: قطعة من الثوب الذي يغطي رأس المرأة، والعصابة، بالكسر: ما عُصِب به، كالعصاب والعمامة.
للمزيد انظر: الفيروزأبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص: 1098.
(416)- **خرق**: خرقه يخرُقُه ويخرِقُه: جابه ومزقه. والخرقة في اللغة هي القطعة من خرق الثوب.
للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء10، ص: 72- الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص:458.
(417)- مولات: كلمة عامية تعني صاحبة.
(418)- **التكليف**: إلزام الكلفة على المخاطب المكلف.
للمزيد انظر: الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص:59- البركتي، **التعريفات الفقهية**، مرجع سابق، ص:61- الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص ص: 47- 48.
(419)- ما بين معقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب)، ووجد في ن(ج).
(420)- **خليل بن اسحاق بن موسى بن شعيب المعروف بالجندي ضياء الدين**، حامل لواء مذهب مالك في زمانه بمصر. فقيه مشارك في علوم العربية والحديث والفرائض والأصول والجدل، وأحد مشاهير فقهاء المالكية. ذكر ابن فرحون في الأصل، قال: إنه من أجناد الحلقة المنصورة يلبس زيه. متقشفا منقبضا عن أهل الدنيا جامعا بين العلم والعمل، مقبلا على نشر العلم والعمل. كان صدرا في علماء القاهرة مجمعا على فضله وديانته، أستاذا ممتعا من أهل التحقيق ثاقب الذهن، أصيل البحث، مشاركا في فنون من فقه وعربية وفرائض، فاضلا في مذهبه صحيح النقل. من أشهر مؤلفاته كتاب:"المختصر" في الفقه، ويسمى "مختصر خليل"، وهو جامع لمعظم أمهات مسائل الفقه المالكي، شرحه كثيرون. ويعتبر المؤلف الأخير للشيخ خليل- إلى جانب ست مؤلفات أخرى- . كما يُعد من أشهر المختصرات الفقهية على مذهب السادة المالكية في القرون المتأخرة، ويشهد لذلك عناية العلماء به، وعكوف طلاب العلم على حفظه ودراسته. توفي عام 776ه/ 1374م.
انظر ترجمته عند: الجندي، خليل ابن إسحاق، **التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب**، تحقيق أحمد بن عبدالكريم نجيب، دار نجيبويه للبرمجة والدراسات والطباعة والنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1429ه/ 2008م، جزء1، ص ص: 46- 59- ابن إسحق المالكي، ضياء الدين خليل، **مختصر العلامة خليل: في فقه الإمام مالك**، تحقيق أحمد نصر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأخيرة 1401ه/ 1981م، ص ص: 9- 10- ابن فرحون، ابراهيم بن علي، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث العربي للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1976م، جزء1، ص:357- 358- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 1414ه/ 1993م، جزء 2، ص:86- ابن تغرى بردى، جمال الدين، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة- مصر، بدون سنة، جزء11، ص: 92- السيوطي، جلال الدين، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1387ه/ 1967م، جزء 1، ص: 460 - القرافي، بدر الدين عمر، **توشيح الديباج وحلية الابتهاج**، تحقيق علي عمر، منشورات مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1425ه/ 2004م، ص ص: 70- 80- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 257- 258- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 198- 202- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 168- 173- خليفة، حاجي، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، تحقيق محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، بدون سنة، جزء2، ص: 1628- ابن الغزي، محمد بن عبدالرحمان، **ديوان الإسلام**، تحقيق كسروي حسن، دار الكتب

ظاهر قلبه، ولم يزَل يتفهَّم معنَاه على الأَشيَاخ مع جميع العُلُوم [إلى لقاء ربه][421]. وكانَ يذهَبُ بلوحِهِ وَكُتُبِهِ إِلَى الخَلَاء، وحَوَّشَ حَوْشاً مِنْ حَجَرٍ يجلسُ في وَسطِهِ مُعْتَزِلًا فِيهِ[عن الملأ][422] حتى يقطعَ النّظر[423] كُلَّهُ فِي نَظَرِ كُتُبِهِ وَقِرَاءَتِه، ويَرُوحُ بِالّلَيْلِ إِلَى دَارِهِ وَعِبَادَتِه، ولم يَزَلِ النَّاسُ يَزُورُونَ المَحَلَّ الذي حَوَّشَهُ بِالحَجَرِ، ويَتَبَرَّكُون بِهِ، وَيَسْأَلُونَ قَضَاءَ مَآرِبِهِم في ذلِك المكانِ مِنْ غَيْرِ عِلمٍ بِأَنَّهُ مَوضِعُ الشَّيخِ المُعْطَى، وَلَا غَيرِهِ مِنْ أَهلِ ذَلِكَ الشّأنِ، وَمَا ذَلِكَ إِلّا لَمَّا ظَهَرَ لَهُم مِنْ جَلالةِ ذلك الموضع وهَيبَتِه، وَتَعْظِيمِهِ وَظُهُور بَرَكَتِهِ، بَلْ كَانُوا يَظُنُّونَ أَنّ أَحداً من الأوْلِيَاءِ مَدفُوناً فيه، لِمَا أَوْدَعَ اللهُ فِيهِ مِنَ الإجْلالِ والإعْظَامِ، وَالمَهَابَةِ وَالتَّوقِيرِ وَالإحتِرام، ومَنْ تَوقَّفَ فِي حَاجَةٍ يَطلبُ قَضاءَهَا فيه عِندَ اللهِ، ويُقَدِّمُ لَهُ بَينَ يَدَيْهِ صَدقةً، إِمَّا خُبزَةً أَوْ مُوزُونَةً[424] تُقْضَى حَاجَتُه بإِذْنِ اللهِ، حتّى كانَتِ العَامّةُ تُسمِّي ذَلكَ المَوضِعَ بسِيدي أَبِي خُبْزَة[425]، وذلك كُلّهُ قَبْلَ أنْ يَعْرِفُونَهُ بِأَنَّهُ مَوضعُ الشيخ المُعْطَى بن الصّالح الذي كَانَ يجلسُ فِيهِ وَيَقْرأُ، حَتّى كشفَ الغيْبُ بأنّه مَوْضِعُه الذي كان يَجلسُ فِيهِ، ومَا تَمَّ إِلّا بركةُ جُلُوسِهِ هناك وَقرَاءَته. وبذلك كانَتْ تُقضَى حوَائجُ الخَلائِقِ، وبقِيَ ذلِكَ المَوضعُ محوَّشاً إِلَى الآن، ومزارَةً يَزُورُونَهُ النّاس ويُزَوِّرُونَ لَهُ المَرضَى والصِّبْيَان، ويَأْتُونَ لَهُ بتلك الصَّدَقَة إمَّا خبزة أو موزونة، فَإِنْ وَجَدُوا هنَاك أحداً يَعْطُونَهَا لهُ، وإنْ لَمْ يَجِدُوا أحداً تَرَكُوهَا هُناكَ فِيهِ، فَتُقْضَى حَوَائِجُهُمْ بإذْن اللهِ[426]. ه.

ومما أدرَكناهُ مِن مَحاسن أخلاَقِه أنه بَنى بَيتاً في جَنب دارِ أبيه فوقيا ليعتزلَ فيه، ثم استشارَ بعد ذلك أبَاه في بناء دوَيرية[427] فوقية هنَاك، وعمل فيه حَائلا بينهَا وبين دَارِ أبيه. وبنى

العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1411ه/ 1990م، جزء2، ص ص: 212- 213- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 321- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء1، ص: 352- سركيس، **معجم المطبوعات**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 835- 836- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء4، ص ص: 113- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء2، ص: 315.

(421)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) و(ت)، ووجد في ن(ج).

(422)- بياض مقداره كلمتان في: ن(أ) و(ب) و(ت)، تم تصويبه من ن(ج).

(423)- المقصود: النهار، كما ورد في ن (ج)

(424)- **موزونة**: وزن من الأوزان. يطلق عليها الموزونة الإسماعيلية، وتزن إما 20 أو 25 حبة من الشعير.
للمزيد انظر: أفا، عمر، **النقود المغربية في القرن الثامن عشر: أنظمتها وأوزانها في منطقة سوس، مع تحقيق رسالتين في النقود والأوزان لعمر بن عبدالعزيز الكرسيفي**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم: 6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1414ه/1993م، ص: 58.

(425)- **سيدي أبو خبزة**: اسم موضع، يوجد شمال غرب مدينة أبي الجعد، كان يقصده سيدي المعطى ويتعبد فيه. أضحى بعد وفاته مزارة يتوافد عليها الزوار طلبا للبركة.

(426)- ورد نفس الكلام عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 402

(427)- دويرية: تصغير ل: دار والمقصود به منزل صغير.

في ذلك[428] الدويريَة أربعة بيُوت صغار وكل ذلِك بمشورَة أبِيه بل بِأَمرِهِ [فصار الجميع مدرسة أهل الخير والصلاح من طلبة أبيه وأصحابه الخيار ولا يدخلهم إلا طلبة العلم والأولياء والشرفاء الأطهار، وبيته الذي بنى هو السبب في تلك المدرسة، وهي مدرسة للأولياء والصالحين الكبار، ولا يدخلها إلا من اجتباه الله وقرَّبَهُ لحضرة الملك الغفار، وسمى الشيخ المعطى رضي الله عنه ذلك البيت ببيت الفتح لكونه فتح له فيه بر الصلاح والولاية، وتحصيل معرفة العلوم والدراية، وكان معتزلا في ذلك البيت وحده، ولا يَسَعُهُ إِلّا هو وكتبه التي يحتاج إليها وذواته وأقلامه ولوحه في يده، وعنده فيه آلة النِّسَاخَة والكَاغِد وَالمِدادِ والأقلام والمحابر، ومحارة الدّلك ولوحته، ويدخل فيه ويجلس في صدره، بحيث لا يدخل معه فيه أحد يلهيه ويشغله عما هو بصدده.

[شيوخ سيدي محمد المعطى بن الصالح ووصية أبوه له]

وكان رحمه الله يَعْرِفُ من العلوم: الفقه والنحو والأصول والبيان والمنطق واللغة والتصريف وتفسير القرآن والحديث والسير وعلم الحساب وعلم الكلام والطب والتصوف والآداب، فقرأ النحو والتوحيد على أبيه الشيخ سيدي محمد صالح، وعمه الفقيه الصالح سيدي مَحمد بن المعطى، وعلى الفقيه سيدي عبدالقادر بن أبي القاسم الزيزي، وقرأ الأصول والبيان والتصوف على الفقيه سيدي أحمد بن زاكور الفاسي، وقرأ علم التصريف واللغة والحساب على الفقيه سيدي محمد الطيب الفلالي، وقرأ الحديث والتفسير والسير على الفقيه السيد العافية بن عبدالرحمان الصومعي، وقرأ الطب على الفقيه سيدي عبدالقادر بن شقرون، والتصوف على الفقيه السيد أحمد بن حم السريفي، بإذن من أبيه الشيخ سيدي محمد صالح. وأَذِنَ لي في قراءته معه وهو آخر قراءته في هذه العلوم وعلوم أخرى دقيقة فائقة جليلة دقيقة، رائقة، أكرَمه الله بها وفتح عليه بها بِبَركَةِ والده سيدي محمد صالح ووصيته التي أوصاه بها. وقد قال له في وصيته: وعليك بالعلم فالعلم هو زينة الفقر وعماده وفراشه وغطاؤه ووساده، وفقر بلا علم فضيحة وخراج ومكر وخديعة واستدراج، كبيت

(428)- المقصود: تلك

مملوء بحوائج وهي ظلمة بلا سراج، فلا يدري صاحبه ما يخرج منه أو ما يدخل فيه. وأنشدوا له هذا البيت:

[البسيط]

العِلمُ يبني بيُـــوتاً لا عِمـــادَ لها   والجَهلُ يهدِمُ بَيْتَ العِزّ والشَّرَفِ[429]

وقال له وإياك والإتكال على النسب، أي على أبيك وجدك، فالمرء بنشبه لا بنسبه، كما قال الحريري رحمه الله في قصيدته[430] انتهى.

وحاصل الأمر أن هذا الشيخ سيدي المعطى بن الصالح حازم بن حازم في جميع أموره. وإذا كانت الولاية مثال بلا اكتساب فقد نالها به، وإذا كان الوصول إلى الله يُنال بالاجتهاد فقد ناله به. وإذا كان يُنال بالموهبة والخصوصية من الله، فقد أكرمه الله بذلك وقد أحسن من قال:

[الكامل]

فَقدْ كنتُ أحْسَبُ أنَّ وَصْلَكَ يُشْتَرى   بنَـــفَائِـــس الأرْوَاحِ والأربَــــــاحِ
فـــفرَرتُ لَكَ بانــقِــطَاعٍ وعُـــزلةٍ   وعِبـــادَة بِغـــيرِ نَـــومٍ وَارْتيَـــاح
حتَّى رَأيتُـــك تَجْـــتَبِي وَتَخُصُّ مَنْ   تُـــحِبُّـــه بِلَـــطائِفِ الأمـــتْنَــــاحِ
فَعَلِمْـــتُ أنَّـــكَ لا تُـــنالُ بِحـــيلَـــةٍ   وَلَـــويتُ رَأسِـــي تـــحتَ طـــي جَنَاحِ
وجَعلتُ في عُشِّ الغَرَامِ إقامَــــتِي   فِيـــــهِ غُدُوِّي دائـــماً ورَوَاحي[431]

ومن محاسن أخلاقه ما حدثنا به الثقاة: أنه كان يخرج لزيارة الصالحين وحده، ولمْ يخرج معَه سوى صاحبه السيد الغزوَاني بن الحسَن السّجدَالي، وَيأخذ عليه عهدا أنه لا يخبر أحداً

(429)- ورد هذا البيت عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 236- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 503- ابن محي الدين، أحمد الجزائري، **نثر الدر في بيان كون العلم نقطة وفي آخرها تقريظ واطلاع لنخبة من العلماء**، المطبعة الأهلية، بيروت- لبنان 1334ه، ص: 113

(430)- الحريري، القاسم بن علي، **مقامات الحريري**، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت- لبنان 1398ه/ 1978م، المقامة 49، ص: 404.

(431)- وردت هذه القصيدة عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 351 - بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:186- لمرون، **شموس الأنوار**، مرجع سابق، ص: 108- ابن عجيبة، أحمد بن محمد، **الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية**، تحقيق عبدالوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1420ه/ 2000م، ص: 48-الكيالي، عاصم إبراهيم، **لطائف الأذواق القلبية ورقائق الأسرار الروحية (مختارات من القصائد والتواشيح الصوفية)**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2005م، ص: 179.

أنّه ولد سيدي مَحمد الشرقي، ولا ولد سيدي محمد الصالح، حتى يطوف على من وصلهُ الله إليه من صلحاء المغرب. وَكم من ليلة يبيت في سياحته في أركان مساجد البادية خاويا بالجوع هو وصاحِبُه. ومما حكى لنَا بنَفسه أنه بات في بعض مساجد الباديَة، وقَرَأ الحزب مع الطلبَة هو وصاحبُه طاويين بلا عشَاء، إلى أن صلى الصبح وذهب لزيارة الصالحين ويتردّد إليهم اختفاء، حتى أكرمه الله بكرامَاتهم ووَصَّلهُ إلى درجاتهم ومقاماتهم رحمه الله. ومن محاسِن أخلاقه رحمه اللهُ كتمان السر، وكان يَقول إن الأَوْليَاءَ عرائس، والعروس لا يطلع عليها إلا ذُو مَحرم مِنهَا. وَالله تعَالى إذا أَرَاد أن يَّصطفي عبداً من عِبَاده أظهَر له بعض أسراره فإن كتمها زاده السمو والارتفاع، وإن بَاحَ بِها ضيق عليْه السّلب والانقطاع، حتّى في الرؤيا الصالحة، ولا سيما رؤية النبي صلى الله عليه وسلم. وكنتُ في بَعْض الأحيان أتكَلم معَهُ في أوْصَاف الصالحين وطرقهم وأحوالهم ومقاماتهم حتى ذكرت له بعض المعَاصرين له في وَقته، فقال لي: يا أخي، إن تلك السخانة التي يتصرفُ بها من ذكرت وصلتني، وأنا في الحضار لكن لم أتكلم عليها، ولم تعمر لي قلبا، ولا جَوارحاً ولا لبا. وبالجملةِ فهذا الولي الكبير والهمام]،[432] /11/الشهير أبو عبدالله سيدي محمد المعطى بن الصالح الذي جمعت هذه الورقات في ذكر بعض محاسنه وسره، إنما كانَ من العلمَاء العامِلينَ، والأوْليَاء العَارفينَ، والأئمة الكاملين، والأفَراد الوَاصِلين، غائباً في ذَات الله، مستَغرقا في ذات سيدي رسُول الله، صلى الله عليه وسلم. وأكبَر اشتغاله[433] الصَّلَاةُ على النبي، صلى الله عَليه وسلم، فيهَا أفنى عمره، وواصَلَ أيامَه ودُهورَه، يَلْهَج[434] بهَا في ليلِهِ وَنهَاره، ومقره وَقراره، وإقامته وأسفاره، لا يفارقهَا طرفة عين، ولا يلحَقُه فيهَا فتُور ولا لَيْن، إلا في وقت الخلا، أو حين يخرجُ إلى الملأ، وكنتُ ملازماً لهُ [ومرافقا له هنالك ليلا ونهارا وما بقي من أوقاته، ولازمته][435] في ذلِك نحواً من اثنين وأربَعينَ سَنة، وكان ينشدني هذا البيتُ وهو قولهم:

---

(432)- بياض مقداره ثلاثة وعشرون سطرا في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).

(433)- شغله في ن(ج)

(434)- **يلهج**: لهج يلهج . يلهِج بذكرالله : أولع به فثابر عليه واعتاده. لَهِجَ به، كفَرِحَ: أغريَ به، فثابر عليه.
للمزيد انظر: الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص: 1490- دوزي، **تكملة المعاجم**، مرجع سابق، جزء9، ص: 279

(435)- سقطت من جميع النسخ ووجدت في ن(ج).

[الكامل]

وَإِذَا صَـفَا لَـكَ مِـنْ زَمَانِـكَ وَاحِــــــدٌ فاشْـــــدُدْ عَلَيْـهِ وأيْـنَ ذَاكَ الوَاحِـدُ(436).

ويشير إلـيَّ. وكـان، رضـي الله عنـه، حين تأليفـه لكتَـاب الـذخيرة هـو الممْلـي علـيَّ وأنـا الكاتب، وهوَ المؤلفُ له وأنا الصاحب.

وكـان رحمـه الله مـن طيـب معاشـرته وحسـن خلقـه ومبَاشـرته، يسـرُّ بمرافَقتـي، ويفـرح بمعَاشرتِي، ويقُول لي: يَا فلان، الفتح الذي يحضر لي مَعك في هذا الكِتَـاب، لم يحضـرني مع غيْرك، ورَافقته هذه المدة المذكورة لله تعالى، ومحبَّـة فـي سيدي رسول الله، صـلى الله عَليه وسلم. فما سَمعتُ(437) منه قط كلمة لمَ، ولا على مَ، وإن رأى مني علَى التقدير مـا لا يعجبُه ضحكَ، ولوَّح، وأنا أفهَمُه وأبدي له عذري في ذلِك، وأقول لهُ: يا سيدي(438)، تَجُبُّ ما قبلها، وكان يقُول لي: أنا في هَذَا الكتاب بالتولد، وأنتَ بالمبَاشرة، وأنـا نَضـعُ لك وأنت تَقْمِطُهُ(439)، وأنتَ معي كسيِّدي حَجّـاج(440)مع سيدي مَحمد الشرقي، وأنتَ معـي كسيدي أحمـد المرَابــي(441)مـع سـيدي رضـوَان الفاســي(442)، وأنــتَ معــي كالشـيخ أبــي العبــاس

(436)- ورد هذا البيت عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 321- ابن الحاج، **المدخل**، مصدر سابق، جزء3، ص: 170- القاري، محمد، **مرقاة المفاتيح**، مرجع سابق، جزء9، ص: 544- العاملي، **الكشكول**، مرجع سابق، جزء3، ص: 1681.

(437)- سمعت: المقصود أسمع

(438)- سقطت كلمة: التوبة من(أ)، ووردت في(ب) و(ج).

(439)- **قَمَطَ**: قَمَطَ الشيء شَدّهُ بربَاط . شَدَّهُ كشد الصّبي في المهد وفي غير المهد، إذا ضُمَّ أعضاؤه إلى جسده ثم لُفَّ عليه القِماطُ. قَمَطَهُ يَقْمُطُهُ ويَقْمِطُهُ قَمْطاً وقمَّطه شد يديه ورجليه.

للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء7، ص:385

(440)- **أبو العباس أحمد حجاج الشريف الحسني**، من تلامذة سيدي مَحمد الشرقي ومرافقه. توجد زاوية سيدي حجاج وسط قبائل مزامزة بالشاوية.

انظر ترجمته عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 564- أحمد الشرقاوي، **الزاوية الشرقاوية**، دار علم ودين وصلاح، مرجع سابق، ص: 107

(441)- **الشيخ أبو العباس أحمد بن موسى بن عبدالله بن محمد المرابي الأندلسي الوراق**، تلميذ سيدي رضوان الجنوي الفاسي وخادمه. وهو صوفي، من السالكين المحبين، والجادين في سبيل الدين. لـه موشحات وأزجال ومصنف خص بـه ترجمة شيخه سيدي رضوان الجنوي، سماه: " تحفة الإخوان ومواهب الإمتنان في مناقب سيدي رضوان". توجد نسخة منه مخطوطة بالخزانة الوطنية تحت رقم 154ك. تم تحقيقه ضمن أطروحة جامعية لنيل الدكتوراه مرتين: الأولى أعدتها فريدة طابش داخل رحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان سنة 2015م، والثانية أعدها محمد علي بلقاسم، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة سنة 2016م. توفي عام 1034هـ/ 1624م.

انظر ترجمته عند: الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص: 227- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:296- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء1، ص: 263- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء1، ص:84- القادري، **الاكليل والتاج**، مصدر سابق، ص ص: 161- 162- ابن عيشون، أبو عبدالله محمد، **الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس**، تحقيق زهراء النظام، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة رسائل وأطروحات رقم: 35، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1997م، ص ص: 167- 173- عبدالكبير الفاسي، تذكرة المحسنين، ضمن موسوعة أعلام المغرب، حجي، مرجع سابق، جزء3، ص: 1270- ابن القاضي، جذوة الإقتباس، مرجع سابق، جزء1، ص:197- ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، مرجع سابق، ص: 131- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء1، ص: 262- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء1، ص: 435- بروفنصال، **مؤرخو الشرفاء**، مرجع سابق، ص: 179.

(442)- **رضوان بن عبدالله الجنوي ثم الفاسي**، يكنى بأبي الرضى، محدث فاس وورعها وزاهدها. أجازه الشيخ أبي محمد عبدالواحد ابن عاشر الذي قال فيه:"الشيخ الشهير الكبير الإمام الصالح العامل محيي السنة بعد اندراسها ومحيي الطريقة الصوفية

السبتي[443] مع سيدي مسعود[444]، وأنتَ معي كالشيخ محمد بن سليمان الجَزُولي[445] وصاحبه سيدي مَحمد الصُّغَير السَّهْلي[446] رحمهُ الله وإياهم. ولا تباعدني وتفارقني، وإذا

بعد انطماسها الخاشع المتبتل الزاهد العابد". ولد بفاس سنة 1506/912م، وتوفي عام 991ه/1583م ودفن بمطرح الجنة خارج باب فتوح بفاس، وأفرد ترجمته تلميذه المرابي. وفي شرح أبي حامد العربي بن يوسف الفاسي على منظومته في الإصلاح:" أن سيدي رضوان كان في الحديث إمام وقته، وكان هو أخذه عن محدث المغرب في وقته شيخ الإسلام سقين، ولازمه واختص به السنين الطويلة محصلا ما عنده، وسيدي رضوان هو الذي خلفه لما مات". كما كان له باع طويل في معرفة الصحيحين. وجاء في مرآة المحاسن أنه كان إمام أهل الزهد والورع والعلم والعمل على سنن السلف الصالح وحفظ الحديث. كما كان عالما، إمام العلماء والصلحاء، وقدوة الأولياء والنساك، وحيد زمانه وفريد عصره.

انظر ترجمته عند: العربي، محمد بن يوسف أبو حامد الفاسي الفهري، **مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن (**ونبذة عن نشأة التصوف والطريقة الشاذلية بالمغرب**)**، تحقيق محمد حمزة بن علي الكتاني، بدون مطبعة، بدون سنة، ص:275- ابن القاضي، أحمد، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973م، جزء1، ص: 197- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء1، ص: 274- الفاسي، محمد المهدي بن أحمد، **ممتع الأسماع في الجزولي والتباع وما لهما من الأتباع**، تحقيق عبدالحي العمروي وعبدالكريم مراد، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، الطبعة الأولى 1415ه/ 1994م، ص:49- الافراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 46- 48- الافراني، **نزهة الحادي**، مصدر سابق، ص ص: 211- 212- القادري، **الاكليل والتاج**، مصدر سابق، ص ص: 229- 232- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص:228- 230- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء5، ص:227- ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، مرجع سابق، ص: 77- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء2، ص:290- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 415- 416- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 434-436- نجمي، عبدالله، مادة "الجنوي، رضوان"، معلمة المغرب، جزء10، ص ص: 3110- 3115

(443)- **أبو العباس أحمد بن جعفر الخزرجي المعروف بالسبتي**، ينتمي إلى أحد أكبر بيوتات سبتة، التي ولد بها عام 524ه. نزل بمراكش وتوفي بها عام 601ه/ 1205م ودفن بباب تاغزوت. يعتبر ثالث الرجال السبعة، كان فصيح اللسان،يسحر العامة والخاصة ببيانه، قديرا على الكلام، مفوها حليما صبورا، رحيما عطوفا محسنا إلى المساكين واليتامى والأرامل، يجلس حيث يمكنه الجلوس من الأسواق والطرق فيحض الناس على الصدقة، ويأتي بما جاء في فضيلتها من الآيات والآثار، فتنثال عليه الصدقات فيفرقها على المساكين وينصرف. انقسم أهل مراكش بين من يراه ملامتيا من أجل ما يتكلم به من كلمات مأثورة، ومنهم من يراه قطبا من الأقطاب، ومنهم من يكفره، ومنهم من يبدعه، ومنهم من يراه ساحرا... أخذ عن أبي محمد صالح، وعن أبي مدين، وقيل عن مولانا عبد السلام بن مشيش.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 451-477- ابن قنفذ، أحمد بن حسين، **أنس الفقير وعز الحقير**، تحقيق محمد الفاسي وأدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي بالرباط، مطبعة أكدال، الرباط 1965م، ص ص: 7- 9- الصومعي، المعزى، مصدر سابق، ص: 112- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص ص:69-77- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء1، ص:3- المقري، **أزهار الرياض**، مرجع سابق، جزء2، ص:359- ابن مليح، **أنس الساري والسارب**، مرجع سابق، ص ص: 2- 4- العروسي، **المرقي**، ص:198- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء3، ص: 73- ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، مرجع سابق، ص:122- التعارجي، **إظهار الكمال**، مرجع سابق، جزء1، ص: 417- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 281- 300- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 234- 325- كنون، **النبوغ المغربي**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 150- 151- ابن منصور، **أعلام المغرب العربي**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 55- 58- رابطة الدين، محمد، مادة "السبتي أبو العباس" معلمة المغرب، جزء14، ص ص: 4852-4853- جلاب، حسن، **الحركة الصوفية بمراكش وأثرها في الأدب، الآثار الأدبيى لصوفية مراكش**، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، الطبعة الأولى 1994م، جزء1، ص: 159.

- DE CASTRIES, H., **Abou Abbas Sebti, Les Sept patrons de Marrakech**, Hespéris, T. IV, 3eme Trimestre, 1924, pp. 268- 276

(444)- **سيدي مسعود الحاج**، وصيف أبي العباس السبتي، وقبره بداخل مسجده بحومة الموقف بمراكش، يقصده الناس للإستشفاء، في حين سماه صاحب التشوف يحيى بن مساعد وهو الذي لازم أبا العباس لفترة طويلة. كان من أهل القرن السادس الهجري.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 476- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 307-308- وجزء7، ص: 265- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 203.

(445)- **سيدي محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن سليمان الجزولي**، ولد حوالي807 ه في بلاد جزولة بمنطقة سوس بالمغرب الأقصى، من أهل سوس قرأ علوم العربية وأساسيات علوم الدين ببلده قبل أن يرحل إلى حاضرة فاس، ليدرس بالقرويين وملحقاتها من مدارس بني مرين، وكان مستقرا بمدرسة الصفارين، كان فقيها من أعلام التصوف المغربي، إليه انتهت الطريقة الشاذلية في عصره، وعنه تفرعت جملة من الطرق: كالطريقة التباعية والشرقاوية والغزوانية والفلاحية والبكرية والعيساوية والبوعمرية، عمت بركته الأرض، قال عنه صاحب شجرة النور الزكية "الشريف الحسني الفقيه، الإمام شيخ الإسلام علم الأعلام، العالم الشيخ الكامل، العارف بالله الواصل، صاحب الكرامات الكثيرة، والمناقب الشهيرة... أخذ عن أئمة علم الظاهر والباطن وانتفع بهم، وعنه أخذ خلائق لا يحصون كثرة، وانتفعوا به". اجتمع بين يديه من المُريدين ما يزيد على الاثنى عشر ألفا، منهم أحمد بن عُمر الحارثي المكناسي، والشيخ عبد العزيز التباع، وأبو عبد الله الصغير السهيلي، مات مسموما عام 870ه/ 1465م، ونقل جثمانه إلى مراكش. من أهم مؤلفاته: دلائل الخيرات، وحزب الفلاح، وحزب سبحان الدائم.

أرَدت أن تنام فنَم عند رِجلي، وليس مقصُودي منك في هذا القرب تحصيل غرض دنيوي، بـل مُـرادي أن تنـالَ مَـا نـال الشـيخ أحمـد زروق(447) مـن الشـيخ أحمـد بـن عقبـة

انظر ترجمته عند: ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء16، ص ص: 203- 204- السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، جزء7، ص:258- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص ص:271-275- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء2، ص: 297- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص:545- التبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء2، ص: 181- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص ص:410- 411- حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 759- 760- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 16- 26- الفاسي، محمد المهدي، **مطالع المسرات شرح دلائل الخيرات وشوارق الأنوار**، تحقيق مرسي محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2005م، ص ص:3-4- الافراني، **نزهة الحادي**، مصدر سابق، ص: 18- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، ص ص233-234- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص ص:62- 63- العربي بنداود، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 159-167- الصومعي، عبدالرحمان، **التشوف في رجال سادات التصوف**، مصدر سابق، ص: 73- الكوهن، **طبقات الشاذلية الكبرى**، مرجع سابق، ص ص:115-117- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء4، ص: 338- القيطوني، **معجم المطبوعات المغربية**، مرجع سابق، ص ص: 76- 77- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص:380-381- الفضيلي، **الدرر البهية**، مرجع سابق، جزء1، ص:76- التعارجي، **إظهار الكمال**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 571- 676- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء2، ص ص328- 301- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء10، ص:52- جلاب، حسن، **الحركة الصوفية بمراكش**، جزء1، ص: 159- 160- السوسي، محمد المختار، **خلال جزولة**، المطبعة المهدية، تطوان 1377ه، جزء4، ص ص: 89- 90- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء6، ص: 151- جلاب، حسن، مادة "الجزولي، محمد بن سليمان"، معلمة المغرب، جزء9، ص ص: 3011- 3012.

- H. DE CASTRIES, **Sidi Mohammed Ben Sliman EL-DJAZOULI, Les Sept patrons de Marrakech**, Hespéris IV, 3ieme Trimestre, 1924, pp. 272- 275

(446)- **الشيخ أبو عبْد الله أمغار الصغير** الملقب من شيخه بالصغير، ابن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالكريم العمري، المعروف بالسهلي، من قبائل عرب سوس، أوحد وقته حفيد ورفيق سيدي محمد بن سليمان الجزولي. يقول المهدي الفاسي صاحب ممتع الأسماع:" وكان من أكابر الأولياء المحققين، وأحد الأفراد من المواصلين، ذوي الهمم العالية". عاش بأحواز فاس، وبها توفي عام 918ه.

انظر ترجمته عند: التنبكتي، **نيل الإبتهاج**، مصدر سابق، ص:545- الفاسي، محمد المهدي بن أحمد، **ممتع الأسماع في الجزولي والتباع وما لهما من الأتباع**، تحقيق عبدالحي العمروي وعبدالكريم مراد، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، الطبعة الأولى 1415ه/ 1994م، ص: 52

(447)- **الشيخ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي**، نسبة إلى قبيلة البرانس البربرية المشهورة بالمغرب بين فاس وتازة الشهير بأحمد زروق ، الشيخ، الفقيه، العالم، العارف الصالح الولي الزاهد، القطب الغوث، العارف بالله. أخذ الفقه والعلم عن مجموعة من الشيوخ كالإمام عبد الرحمن الثعالبي، والولي ابراهيم التازي وغيرهم، وأخذ بالشرق عن جماعة أيضا منهم: النور السنهوري، والحافظ الديمي، والحافظ السخاوي، وولي الله الشهاب الإبشيطي... وأخذ عنه جماعة من الأئمة منهم: الشمس اللقاني، والشيخ العالم محمد بن عبد الرحمن الحطاب، والشيخ زين الدين طاهر القسنطيني، وابن غازي. تصانيفه غزيرة لا سيما في التصوف، منها: شرح الحكم العطائية، وقواعد التصوف على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة ويصل الأصول والفقه بالطريقة، وتأسيس القواعد والأصول وتحصيل الفوائد لذوي الوصول في التصوف، واغتنام الفوائد في التنبيه على معاني قواعد العقائد للغزالي... كان الشيخ ذا حظوة واحترام بين من عرفوه واتصلوا به أو سمعوا عنه، وذاع صيته وانتشر. كما أن الشيخ لم يستبعد من ذهنه فكرة تأسيس طريقة مستقلة والتي هي الطريقة الزروقية، أطلق عليه العلماء" محتسب العلماء والأولياء". توفي في 899ه/ 1493م بتكرين بالقرب من مسراتة بطرابلس الغرب وقبره مشهور بها.

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص:48- زروق، أحمد بن أحمد، **قواعد التصوف**، تحقيق عبدالمجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1426ه/2005م، ص ص: 7- 13- السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، جزء1، ص:184- ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، مصدر سابق، جزء1، ص: 118 - ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 90- 91- القرافي، **توشيح الديباج**، مصدر سابق، ص ص:38- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، جزء1، ص:130- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 126- 128- ابن مريم، **البستان**، مرجع سابق، ص ص:55-62- ابن العماد، عبدالحي بن أحمد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1408ه/ 1988م، جزء9، ص ص: 547- 548- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 17- 22- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء1، ص: 91- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 202- عيسى، عبدالقادر، **حقائق عن التصوف**، منشورات دار العرفان، حلب- سوريا، بدون مطبعة، الطبعة السادسة عشر 1428ه/ 2007م، ص:64- كنون، عبدالله، **ذكريات مشاهير رجال المغرب**، تحقيق محمد بن عزوز، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1430ه/ 2010م، جزء1، ص ص: 541- 562- التليدي، عبدالله بن عبدالقادر، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، شركة دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة 1424ه/ 2003م، ص ص: 147- 153- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء3، ص: 73- التعارجي، **إظهار الكمال**، مرجع سابق، جزء1، ص: 557- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء4، ص: 101- الحجوي، **الفكر السامي**، جزء4، ص: 98- كنون، النبوغ **المغربي**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 207- 208- البغدادي، **إيضاح المكنون**، مرجع سابق، جزء1، ص: 357- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 136-

الحضرمي[448]، من حُصُول السّعادَة والموت علَى حسن الخَاتمة والشهَادَة. ولم أزل مَعه، رضي الله عنه / 12/على تلك السيرة الحسنَة، حتّى ألف كتَابَه الجليل، ومصنفه الحفيل، المسمى بذخيرَة[449] المحتاج في الصلاَة على صِاحب اللوَاء وَالتاج[450]، في نحو ستين مجلدا، بعضهَا كباراً غاية، يقبلونَ القسمة على سفرين أو ثلاثة، وكان َيقول لي: نقسم ذلك إن شَاء الله حتى نبلغ مائَة مجلد في مدحه، صلى الله عليه وسلم، حتى اختمرته المنيِّة، وتوفي على تلك المحبّة وصلاَح الطوية، رحمهُ الله، فتَركه على تلك الحالةِ الموجُودَة

137- الزاوي، الطاهر أحمد، **أعلام ليبيا**، دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس- ليبيا، الطبعة الثالثة مارس2004م، ص: 107- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 455- 456- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء1، ص: 155- سركيس، يوسف اليان، **معجم المطبوعات العربية المعربة**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1981م، جزء2، ص ص: 965- 967- القيطوني، ادريس الحسني، **معجم المطبوعات المغربية**، مطابع سلا 1988م، ص: 141- نجمي، عبدالله، مادة "زروق، أحمد بن أحمد"، معلمة المغرب، جزء14، ص ص: 4628- 4630.

(448)- **أبو العباس أحمد بن عقبة الحضرمي** اليمني الشاذلي، شيخ العباد والزهاد، القطب الغوث، من المتصوفة الأكابر، صاحب الشيخ أحمد زروق في رحلته العلمية واحتضنه وأعلن مجيئه للتلاميذ قبل وصول الخبر، وأعد له استقبالا خاصا، بعد انفصال هذا الأخير عن شيخه الزيتوني الفاسي. يقول الفاسي صاحب مرآة المحاسن: " كانت الولاية في آبائه منذ مائتي سنة". أثنى أحمد زروق على شيخه الحضرمي الثناء الحسن في الكثير من كتبه ورسائله، كما أنه ترجم له في كتابه: "مناقب الحضرمي". استوطن مصر، وبها توفي عام895 هـ /1490 م، ودفن بتربة البرقوقية بالقرافة الشاذلية بالقاهرة.

انظر ترجمته عند: السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، جزء2، ص:5- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:512- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 292.

(449)- **الذخيرة**: وتعني ما ادُّخِر، كالذّخْر، جمع أذخار، والذاخر هو السمين. كما تعني أيضا ما يُعدّ للآخرةِ من الأعمال الحسنة، أو مخزن البارود. ويراد بها في كتب المؤرخين مؤونة الطعام.

للمزيد انظر: دوزي، **تكملة المعاجم**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 12- 13- فيروزأبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص: 587.

(450)- **"ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج"**: يقول الكتاني صاحب فهرس الفهارس هي:"من أعظم الكتب التي فاق بها المغاربة على غيرهم لأنها في نيف وسبعين مجلدا من القالب الكبير"، فله في المعراج سبع مجلدات، وفي الحج والزيارة وأماكنهما سبع مجلدات، وفي الشمائل النبوية سبعة أسفار، وآخر في المولد، وسفر في الوفاة النبوية، وسفر في النعال النبوية، وآخر في الأسماء النبوية، وسفر في الأعضاء النبوية... وقد اشتهر هذا الكتاب وانتشر فقلَّما تخلو خزانة بالمشرق أو المغرب منه. قرضه ومدحه أعلام عصر مؤلفه بالحجاز ومصر وتونس وافريقيا وعلماء مراكش وسوس وشنكيط وتطوان وتازة وغيرهم. وبصفة عامة يعتبر كتاب الذخيرة كتاب عظيم، من تأمله علم أن مؤلفه كما قال فيه الشهاب الجوهري في تقريضه:" امتزجت محبة النبي صلى الله عليه وسلم بلحمه وعظمه وشعره وعروقه ودمه". وقد ذكر صاحب تذكرة المحسنين أن أول ما ألهم تأليفها وأخذ في الشروع فيها صلاة ألهمها وهو بفاس عند ضريحِ سيدي موسى الراعي بجبل صالح خارج باب الجيسة. أما صاحب اليتيمة فيقول: "وحين فشا أمره واشتهر، وبدا سره للعيان وظَهر، صارت بأخباره الوفود والركبان، وشاع ذِكره في سائر الأقطار والبلدان، ووصلت بعض نسخه إلى مصر ومكة والمدينة وبيت المقدس والشام والعراق وجميع الأمصار، فتصفحه أئمةُ تلك القرى والأمصار، وشاهدته أعيان تلك القرون والأعصار، وتلقوه بعين القبول والرضى والإنصاف، والتّسليم والإذعان والاعتراف، ومدحوه بأجمل المحاسن والأوصاف...". أما عبدالمجيد بوكاري فيقول بمقدمة تحقيق سفر الشجرة الزكية من الذخيرة:" إن قارئ أسفار "ذخيرة المحتاج" لابد أن يسترعي انتباهه هذا الغنى والثراء فيها، مما يؤكد عمق هذه التجربة وأصالتها، فهي ترتكز على رصيد كبير من المصادر غير محصور، فلم يقتصر على المصنفات الصوفية، بل تتجاذبه مدارات معرفية مختلفة، الأمر الذي يستدعي البحث فيها واستكشاف معالمها وروافدها".

للمزيد انظر: الشرقاوي، محمد المعطى، **سفر الشجرة الزكية من "ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج"**، تحقيق عبدالمجيد بوكاري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2012م، ص: 18- الشرقاوي، محمد المعطى، **شجرة التوحيد من"ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج"**، تحقيق عبدالمجيد بوكاري، سلسلة الموسوعة الشرقاوية رقم: 3، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2009م- الشرقاوي، محمد المعطى، **شمائل النبي (ص) من"ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج"**، تحقيق عبدالمجيد بوكاري، سلسلة الموسوعة الشرقاوية رقم: 2، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2008م - الشرقاوي، محمد المعطى، **كتاب الصورة من"ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج"**، تحقيق عبدالمجيد بوكاري، سلسلة الموسوعة الشرقاوية رقم: 5، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2011م - الشرقاوي، محمد المعطى، **محاسن النبي من"ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج"**، تحقيق عبدالمجيد بوكاري، سلسلة الموسوعة الشرقاوية رقم: 4، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2009م - الفاسي، تذكرة المحسنين، ضمن موسوعة أعلام المغرب، ص:1180- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء 2، ص ص:779-781 - المنوني، "صفحات من النشاط العلمي بمدينة أبي الجعد"، ندوة مدينة أبي الجعد، الذاكرة والمستقبل، ص ص: 91- 102

الآن، وهو ستون مجلدا. ولو لم تظهر من علامَات صلاحِه إلا هذا الكتَاب لكفى. وكتابه هذا ما أَلّفَه إلا بإذن. وما عمل فيه في بعض المَواضع من التزاويقِ والأشجار الموجُودة، إنما هوَ بإذن كذلك أيضا. وكان يصور لي ذلِك بيَده وَيقُول: افعل هكذا [...][451] تصوره. ه.

كانَ يقولُ رحمهُ الله: ما عملتُ في هذا الكِتَاب إلا ما رَأيتُ عند غيري من كتُب الأئمة، أو رأيتُ في المنام، أو سمعتُ من غير مِرْيَةٍ، كان يقُول لي رضي الله عَنه: ليسَ الحكمةُ في الصّلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيمن يصلي عَليْه بذكر[أسمائه المعلومة وأوصافه الظاهرة المرسومة، وإنما الحِكمَةُ فيمن يصلي عيله بذكر][452] مَحَاسِنِه البَاطِنة والظّاهرَة، وأوصاف كمالاتِه المقرونة بكمالاَت الحَق الظاهرة. كانَ يقولُ لي: يَا فلان، كتَابي هذا لا يعرف ما فيه من الحكم الإلهية إلا أنا وصاحبي عبدالله، يعني الكاتب، والله أعلم. كان، رضي الله عنه إذا رَأى في عيني حُمْرَة أو وَجَع أو ثِقْل فِي بَصري، يَقْلقُ من ذَلِك ويَفْزعُ إلى الله، ويَتَفَجَّع ويَتَضَرَّع إلى مَولاه، كأنه يخشى أن يقع فيها شيئ من الغيب، ويقولُ لي: بصرك بصَري، والذي وقعَ بك وقعَ بي، وقالَ يوماً بحضرة صاحبه الفَقيه الخيّر الديّن السيد عبدالله بنُ مَسْعود الدرعي[453] هذَيْن البيتين وهما:

[البسيط]

يَا نُورَ عَيْنِي وَعَيْـنَ عَيْنِي ... أَنْتَ مُعـــيِنِي بِغـــَيْر مَيْنِ[454]

إِذَا مَرِضْتَ فَقَدْ مَرِضـْتُ ... وَإِذَا بَـــرِئْتَ فَتــِلْكَ عَيْنِي[455]

فحفظني الله من ذلِك الواقع الذي كان يخشى عليَّ ببركاته في حيَاته، وما وقع بي ذلك إلاّ بَعد وفاته وذلك أني كنت بَعد وفَاته لَزِمْتُ كَتْبَ الذخيرة لأنسخ منها نسخة ثَانية، أكررها خشية ما عَسى أن يقع من ضيَاع بَعضهَا، فكتبتُ منهَا سبعَة أسْفَار، وعرض لي ذلك الواقع الذي تخيل لهُ في حيَاتِه وهو ضُعْفُ بصري، فمكث في نصف سَنة حتى تحقق من

(451)- بياض مقداره كلمة في: ن(أ) و(ب) ون(ت)، وتم تصوبيه من (ج).
(452)- جملة سقطت من: ن(أ) و(ب) ون(ت)، وتم تصوبيه من (ج).
(453)- **السيد عبدالله بنُ مَسْعود الدرعي**: صاحب سيدي محمد المعطى. ورد عرضا عند: الشرقاوي، محمد المعطى، **سفر الإجازات والمرائي من ذخيرة المحتاج**، مصدر سابق، ص: 115.
(454)- **المين**: الكذب
للمزيد انظر: ابن منظور، لسان العرب، جزء13، ص: 396
(455)- ورد هذان البيتان عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:1- 2

في يَقينه ضعفٌ/13/ أني تكفَّفْتُ حين وَقعَ في عيني بياض. وما زلتُ أتضرّعُ إلى الله، وأتوسّل إليه بحبيبه سيدنا محمّد صلى الله عليه وسلم، وكُتّاب وَحْيه الثمانية، وهُم:سيدنا عثمان بن عفان[456]، وسيّدنا علي بن أبي طالب[457]، وسيدنا الزبير بن العوّام[458]،

(456)- **عثمان بن عفان** بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أمير المومنين، ثالث الخلفاء الراشدين، أمه أروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس، وأمها البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم. تزوج عمر رقية بنت الرسول صلى الله عليه وسلم قبل المبعث، فولدت له عبدالله الذي وافته المنية وهو ابن ست سنين. وبعد وفاتها زوجه بالبنت الأخرى أم كلثوم. سمي عثمان "ذا النورين" لأننا لا نعلم أحدا أغلق بابه على ابنتي نبي غيره. توفي أواخر سنة خمسة وثلاثين هجرية، عن سن يناهز اثنان وثمانون سنة.
انظر ترجمته عند: ابن سعد، محمد بن منيع الزهري، **كتاب الطبقات الكبير**، تحقيق علي محمد عمر، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1421ه/ 2001م، جزء3، ص: 29- السراج الطوسي، **اللمع**، مصدر سابق، ص: 176- أبو نعيم، حلية الأولياء، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 55-62- ابن الاثير، المبارك بن محمد الجزري، **الكامل في التاريخ**، تحقيق أبو الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1407ه/ 1987م، جزء3، ص:70- الذهبي، شمس الدين، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1405ه/ 1985م، جزء 1، ص ص: 149- 163- الشعراني، عبدالوهاب بن أحمد، **الطبقات الكبرى، المسمى لوائح الأنوار القدسية في مناقب العلماء والصوفية**، تحقيق أحمد عبدالرحيم السايح وتوفيق علي وهبة، دار المصري للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1426ه/ 2005م، جزء1، ص ص: 38- 39- المناوي، عبد الرؤوف، **طبقات الصوفية: فهارس طبقات الصوفية الكبرى- الصغرى**، تحقيق محمد أديب الجادر، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1999م، جزء1، ص:91- المباركفوري، أبو علي عبدالرحيم، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، تحقيق عبدالرحمان محمد عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، بدون سنة، جزء 10، ص: 186- المجذوب، عبدالكبير، تذكرة المحسنين، ضمن موسوعة أعلام المغرب، جزء1، ص:72.

(457)- **علي بن أبي طالب**، أمير المومنين ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم، ورابع الخلفاء الراشدين وأول الصديقين وأبو السبطين، والفادي لرسول الله بنفسه يوم الهجرة. ولد علي رضي الله عنه قبل الهجرة بإحدى وعشرين سنة، وقام ببطولته الخارقة بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم، إلى أن جاءته الخلافة منقادة بإجماع الأمة، إلا ما كان من معاوية وأهل الشام، بعد قتل عثمان. قامت في وجهه خلافات أخمدها بقوة إيمانه وعزيمته، ولا زال مثالا حيا يمثل أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أن قتل شهيدا في 17 رمضان عام 40ه، عن ثلاث وستين سنة، وكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وسبعة عشر يوما.
انظر ترجمته عند: ابن سعد، **الطبقات الكبير**، مصدر سابق، جزء2، ص: 291- السراج الطوسي، **اللمع**، مصدر سابق، ص: 179- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 62-87- الغزالي، أبو حامد، **منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين**، تحقيق محمود مصطفى حلاوي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1409ه/1989م، ص:445- ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبدالله المالكي، **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي**، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1418ه/ 1997م، جزء 13، ص:164- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، **صفة الصفوة**، تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1405ه/ 1985م، جزء1، ص:4- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء 1، ص ص: 225- 251- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء1، ص : 39- المناوي، **طبقات الصوفية**، مرجع سابق، جزء1، ص:134- المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، مرجع سابق، جزء 10، ص:209- المجذوب، عبدالكبير، **تذكرة المحسنين**، ضمن **موسوعة أعلام المغرب**، لحجي، محمد، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية سنة 2008م، جزء1، ص:76.

(458)- **الزبير بن العوام** بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن قهر بن مالك بن النضر بن كنانة أبو عبدالله القرشي الأسدي، وأمه صفية بنت عبدالمطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسلم وعمره 15 سنة، هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة فآخى رسول الله بينه وبين سلمة بنت سلامة بن وقش. وقد شهد المشاهدة كلها. روي أنه أول من سل سيفا في سبيل الله، وذلك بمكة حين بلغ الصحابة أن رسول الله قد قتل، فجاء الزبير شاهرا سيفه حتى رآى الرسول فشام سيفه، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة الذين توفي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، وصحب الصديق فأحسن صحبته. خرج مع الناس إلى الشام مجاهدا فشهد اليرموك. كان من جملة من دافع عن عثمان. مات مقتولا عام ست وثلاثين هجرية، وقد نيف على الستين بست أو سبع.
انظر ترجمته عند: ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل، **البداية والنهاية**، تحقيق مجموعة من العلماء، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، الطبعة الثانية 1431ه/ 2010م، جزء7، ص ص:430-433 - الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء 1، ص ص: 41-67- السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، جزء10، ص:308- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء1، ص: 42- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء10، ص:62- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء2، ص:75- المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، مرجع سابق، جزء 10، ص:245- ابن المبرد، يوسف بن حسن، **محض المرام في فضائل الزبير بن العوام**، تحقيق أبو المنذر الأزهري، غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1434ه/ 2013م.

وسـيدنا عَبْـدالرحمان بــن عـوْف[459]، وسـيدنا معــاد بــن جبَـل[460]، وَسـيّدنا أبــي بــنُ كعب[461]وَسيدنا

[زيد بن ثابت[462] وسيدنا تَمِيمُ الدَّارِي[463] الذي روى][464]، أن من كتَبهم في إناء، ومحاهُم بماءٍ، وغسلَ بِهِم وجهه لم يَعْمَ، وداوم على ذلك الدعَاء المذكور، وهو: اللهم إني

---

(459)- **عبدالرحمان بن عوف**: أحد الثمانية السابقين للإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى يوم اختيار الخليفة بعد الفاروق، وأحد النفر الذين كانوا يفتون في المدينة ورسول الله صلاة الله وسلامه عليه حي قائم بين ظهراني المسلمين. أسلم عبدالرحمان بن عوف قبل أن يدخل الرسول الكريم دار الأرقم بعد إسلام الصديق بيومين اثنين. هاجر إلى المدينة رفقة الرسول صلى الله عليه وسلم.شارك في غزوات بدر وأحد وتبوك. كان أكثر الصحابة ثراء وغنى.

انظر ترجمته عند: ابن سعد، **الطبقات الكبير**، مصدر سابق، جزء3، ص: 123- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 98-100- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء7، ص:303- ابن العربي، **عارضة الأحوذي**، جزء 13، ص:182- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء1، ص: 43- المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، مرجع سابق، جزء 10، ص:249- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء2، ص:75- المجذوب، عبد الكبير، **تذكرة المحسنين**، ضمن موسوعة أعلام المغرب، مرجع سابق، جزء1، ص: 70.

(460)- **معاذ بن جبل** بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن غنم بن أذن بن سعد بن عدي بن أسد بن شاذرة بن يزيد بن جشم بن الخزرج. كان غلاما حينما أشرقت جزيرة العرب بنور الهدى والحق. صحابي جليل كبير القدر، شهد مع الرسول اليرموك والعقبة. أسلم الفتى على يدي الداعية المكي مصعب بن عمير. كان من الرهط الإثنين والسبعين الذين قصدوا مكة، ليسعدوا بلقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحد الأربعة من الخزرج الذين جمعوا القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهم: أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاد بن جبل، وأبو زيد عم أنس بن مالك. قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم : (أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل).

انظر ترجمته عند: ابن سعد، **الطبقات الكبير**، مصدر سابق، جزء2، ص: 299 -25- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 228-243- الغزالي، **منهاج العابدين**، مصدر سابق، ص:456- ابن العربي، **عارضة الأحوذي**، مصدر سابق، جزء 13، ص:201- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء1، ص:51- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء1، ص:443- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء7، ص:209- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء2، ص: 347- المناوي، عبد الرؤوف، **طبقات الصوفية: فهارس طبقات الصوفية الكبرى- الصغرى**، تحقيق محمد أديب الجادر، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1999م، جزء1، ص:188- المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، مرجع سابق، جزء 10، ص: 293- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء2، ص:97- عبدالكبير المجذوب، **تذكرة المحسنين**، ضمن موسوعة أعلام المغرب، مرجع سابق، جزء1، ص:62-

(461)- **أبي بن أبي كعب بن قيس** بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، أبو المنذر وأبو الطفيل، الأنصاري النجاري سيد القراء. شهد العقبة وبدرا وما بعدهما، وكان سيدا جليل القدر. وهو أحد القراء الأربعة الخزرجيين الذين الذين جمعوا القرآن في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد قال لعمر يوما: "إني تلقيت القرآن ممن تلقاه منه جبريل وهو رطب". توفي عام 19 ه، وقيل 17ه، وقيل 22ه، وقيل توفي في خلافة عثمان بن عفان.

انظر ترجمته عند: ابن سعد، **الطبقات الكبير**، مصدر سابق، جزء2، ص: 294- أبو نيعم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 250-256- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء7، ص ص:213- 214- المناوي، **طبقات الصوفية**، مرجع سابق، جزء1، ص:114- المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، مرجع سابق، جزء 10، ص: 293- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء2، ص: 98- عبدالكبير المجذوب، تذكرة المحسنين، ضمن موسوعة أعلام المغرب، مرجع سابق، جزء1، ص:63.

قال ابن القيم: فقد ذكر أهل السيرة أسماء الصحابة الذين كانوا يكتبون الوحي أو الرسائل للرسول صلى الله عليه وسلم وهم: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وعامر بن فهيرة، وعمرو بن العاص، وأبي بن كعب، وعبد الله بن الأرقم، وثابت بن قيس بن شماس، وحنظلة بن الربيع الأسيدي، والمغيرة بن شعبة، وعبد الله بن رواحة، وخالد بن الوليد، وخالد بن سعيد بن العاص، وقيل: إنه أول من كتب له، ومعاوية ابن أبي سفيان، وزيد بن ثابت، وكان ألزمهم لهذا الشأن وأخصهم به.

انظر ترجمته عند: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **زاد المعاد في هذي خير العباد**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1418ه/ 1998م، جزء1، ص:117- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء5، ص: 488.

(462)- **زيد بن ثابت**: صحابي جليل، اعتكف على تعلم الدين حتى غدا أعلم الصحابة بالفرائظ وحفّاظ القرآن الكريم، وأحد المقدمين في الفتوى من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم.

انظر ترجمته عند: داوودي، صفوان عدنان، زيد بن ثابت: كاتب الوحي وجامع القرآن، سلسلة أعلام المسلمين رقم:32، مطبعة دار القلم، دمشق- سوريا، الطبعة الثانية 1420ه/ 1999م، ص ص:15-39

(463)- **تَمِيمُ بن أوس الدَّاري**: من علماء الصحابة الحُفَّاظ للقران الكريم في عهد الاسلام الأول. روى أحاديث مشهورة، وفضائله ومناقبه جمة. توفي سنة 40ه

أسْألك وأتوجَّه إليك بحبيبك المصطفى عندك، يا حبيبنا، يا سيّدنا محمَّدا، إنا نتوسّل بك إلى رَبك فاشفَع لنا عِند الموْلى العظيم [يا نعم الرسول الطاهر][465]، اللهم شَفِّعه فينا بجاهه عِندك، وأتوسّل إليْه بالصَّالحينَ من عبَادِه، مِثل سيدي أبي يَعزى يلنور، وقلت في مدحه هذه الأبيَات الثلاثة وهي:

يَا آلِ النُّور يَا عِـــزّي وَكَــــنْزِي وحِرْزِي إذا تكَاثَـــرَتِ الخطُوبُ
وحِصْنِي مِنَ المَصَائِبِ وَالدَّوَاهِي وَعُدَّتِي عِنْـدَ نَـــائِبَـةٍ تَنـــُوبُ
أَغِثْنِي وَعَاجِـــلْنِي بِـــبُرْءِ عَيْنِي فَأنْتَ غَيـَّاثِي إذْ تُفَـجَـا الكُرُوب

وقد ألّفْتُ في مدح صاحب الصّرخَة القريبَة، والإغاثة المستطيبة، عين الرّحمة وشفيع الأُمَّة، وكاشف الغمة، سر الوُجود وسيد كل مَوجُود، سيدنا ومولانا مُحمد بن عبدالله، صلى الله عليه وعلى آلِه، هذه القَصيدة وهي:

[الطويل]

إليك رَسُولَ الله أشْكو ضَرورَتـــي وَأَنتَ لهَا يَا مـــَنْ إلى جَـــاهِهِ أشْكو
وَمَا ذَاكَ إلَّا نُورُ عَيْنِي الـذي بِـــهِ يَكونُ المعــَاشُ والتَّمَســـُكُ والنسك
وَقَدْ طَالَ لِي بِهِ في بَـــابِكَ خِدْمــة وَكَانَ بِهِ الإتْقــَانُ فِي ذَاكَ والحـبك
وما زالتُ مشــغولا بذَلك رَاوِحاً عليه وبالإبصار يَحْــتَكِمُ السّـَبْك
فزَاحمَني فِيهِ غمَــــامٌ وَظُـــلْمَة وَشِبْه بَيَاضٍ قَدْ يُــخَافُ به الهــُلْكُ
وَهَا أَنَا يَــا خَيْـــرَ البَـــرِيَّةِ كُلِّهَا أُنَادِي بِـــقَولٍ لاَ يُــعَارِضُهُ إفْــكُ
أَيَا سَيِّدَ الأرسَالِ يَا رَحْمَةَ الوَرى ويَا مـــَن لَهُ القــدْرُ المُعَظّمُ وَالمُلْكُ
أَغِثْنِي وَعَالِجْنِي بِفَكِّي مِنَ العَمَى فَأنْتَ الغِيَاثُ مِنْكَ يُرْجَى لنـــَا الفَـكُّ
وَلاَ تَتْرُكَنْ جِسْمِي رَهيناً بعِلّـَتِي فَأنْتَ المَلاذُ وَالتحـــصنُ والفُـلــك
عَلَيكَ صَلاَةُ اللهِ مَا هَبّتِ الصِّبَـا وَمَالَتْ بِهَا الأسْحَارُ وَالعُشْبُ وَالأيْكُ/14/

فأغاثني رَب العِزّة الوَاحِد المتفَضلُ المنعم، ببركةِ النبي صلى الله عليه وسلم، وَأزوَاجه وأصحابه، وكُتاب وحيه الثمانية، وذريته، والصالحين من أمته وأحبَابه، ورَدَّ عليَّ بَصري

انظر ترجمته عند: جمعة، أحمد خليل، **علماء الصحابة**، مطبعة اليمامة للطباعة والنشر والتوزير، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1427ه/ 2006م، ص ص:903- 930.

(464)- بياض مقداره ثماني كلمات في: ن(أ) و(ب) ون(ت)، وتم تصوبيه من ن(ج).

(465)- ما بين المعقوفتين سقط من: ن(أ) و(ب) ون(ت)، وتم تصوبيه من ن(ج).

أحسن ما كنت، فَصرت أنظر بغير نظارَة، وأرجوه سبحَانه أن يكون بصري مقروناً بعمري بجاه نبيه، صلى الله عليه وسلم، فظهرت في عيني ولله الحمد كرامَة منتجة من معجزَة، كما ظهَرت في عَين صاحبه صلى الله عليه وسلم سيدنا قتَادَة بْن النُّعمَان(466)، لما سقطت على خَدّه، فردَّهَا له صلى الله عليه وسلم، فصارَت أحسن عينيه وأحدهُما، وحق لي أن أنشد في ذلِك هذين البيتين الذَين أنشدهما ولده(467) لما دخل على عبدالملك بن مَروان(468) وسألَه مَن أنت؟ فقال له منشدا:

---

(466)- **قتادة بن النعمان الأنصاري الأوسي الظفري**، من نجباء الصحابة، وكان من الرماة المعدودين، شهد بدرا وأصيبت عينه في غزوة أحد، حتى وقعت على خده فردها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فصارت أحسن عينيه. توفي سنة 23ه بالمدينة.
انظر ترجمته عند: ابن سعد، **الطبقات الكبير**، مصدر سابق، جزء3، ص: 418- العصرفي، خليفة بن خياط، **كتاب الطبقات**، تحقيق أكرم ضياء العمري، مطبعة العاني، بغداد- العراق، الطبعة الأولى 1387ه/1967م، ص: 81- العصرفي، خليفة بن خياط، **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية 1405ه/ 1985م، ص ص: 67- 68- البخاري، محمد بن اسماعيل، **التاريخ الكبير**، تحقيق هاشم الندوي وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون سنة، جزء7، ص ص: 184- الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان، **المعرفة والتاريخ**، تحقيق أكرم ضياء العمري، مطبعة هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة- مصر، الطبعة الأولى 1410ه، جزء1، ص: 320- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1422ه/ 2002م، جزء3، ص: 334- ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت- لبنان، بدون سنة، جزء3، ص ص: 1274- 1277- ابن العربي، **عارضة الأحوذي**، جزء 13، ص:263- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 463- 464- ابن الاثير، المبارك بن محمد الجزري ، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، دار ابن حزم- بيروت، الطبعة الأولى 1433ه/2012م، جزء4، ص ص: 370- 372- المزي، جمال الدين أبو الحجاج، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1403ه/ 1983م، جزء23، ص ص: 521- 523- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 331- 333- الذهبي، شمس الدين، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، تحقيق محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1413ه/ 1992م، جزء2، ص: 134- الذهبي، شمس الدين، **العبر في خبر من غبر**، تحقيق أبو هاجر محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1405ه/ 1985م، جزء1، ص: 20- الهيثمي، **مجمع الزوائد**، مرجع سابق، جزء9، ص ص:318- 319- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء7، ص:274- 185- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، ص: 180- الحجوي، **الفكر السامي**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 153- 154- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء5، ص: 189.

(467) - ولده: المقصود عاصم بن عمر بن قتادة المتوفى سنة 120ه.
انظر ترجمته عند: ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء 4، ص:86- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء 1، ص: 180.

(468)- **عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية**، أبو الوليد الأموي، أمير المومنين، وأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية. كان أميرا على أهل المدينة ، وله ست عشرة سنة، ولاه إياها معاوية. كان يجالس الفقهاء والعلماء والعباد والصلحاء. هو أول من سمي في الإسلام بعبدالملك، و كان قبل الخلافة من العباد الزهاد الفقهاء الملازمين للمسجد، قال فيه ابن نافع:" لقد رأيت المدينة وما فيها شاب تشميرا ولا أفقه ولا أقرأ لكتاب الله من عبدالملك بن مروان". توفي سنة 86 ه.
انظر ترجمته عند: العصرفي، خليفة بن خياط، **كتاب الطبقات**، تحقيق أكرم ضياء العمري، مطبعة العاني، بغداد- العراق، الطبعة الأولى 1387ه/1967م، ص: 240- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء5، ص ص: 429- 430- ابن قتيبة، عبدالله بن المسلم، **المعارف لابن قتيبة**، تحقيق ثروت عكاشة، مطابع دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1981م، ص ص: 355- 358- الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان، **المعرفة والتاريخ**، تحقيق أكرم ضياء العمري، مطبعة هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة- مصر، الطبعة الأولى 1410ه، جزء1، ص:563- المسعودي، علي بن الحسين، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق كمال حسن مرعي، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1425ه/ 2005م، جزء3، ص ص: 133- 134- الشيرازي، أبو إسحاق بن ابراهيم، **طبقات الفقهاء**، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، بدون سنة، ص ص: 62- 63- ابن العربي، **عارضة الأحوذي**، مصدر سابق، جزء 13، ص:263- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 246- 249- الذهبي، شمس الدين، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1424ه/ 2003م، جزء3، ص ص: 970- 976- الذهبي، شمس الدين، **ميزان الإعتدال في نقد الرجال**، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت- لبنان 1999م، جزء2، ص: 664- الذهبي، شمس الدين، **العبر في خبر من غبر**، تحقيق أبو هاجر محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1405ه/ 1985م، جزء1، ص: 75- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 212- 214- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء8، ص ص:219- 224-

أَنَا ابْنُ الذِي سَالَتْ فَوْقَ الخَدِّ عَينُهُ   فَرُدّتْ بِكَفِّ المُصْطَفى أحْسَنَ الرَّدِّ
وَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لأحْسَـــنِ حَالهَا   فيَا حُسْنَ عَينٍ ويَا حُسْنَ مَا رُدَّ(469)

[وأقولُ فِي نَازِلتِي هَذَينِ البَيْتيْنِ بَعدَهُما وَإنْ لمْ يكنِ الأوّل مُمَاثلا لَهُما:

فَأَنَا الذِي ابْيَضّتْ مِنَ الضُّرِّ عَيْنُـهُ   فَنَالتْ بِفَضْلِ المُصْطفَى أَحْسَنَ البرْءِ
وَعَادَتْ كَمَا كَانتْ أَحْسَن حَالهَـــا   فَيَا حُسْنَ مَا عَينٍ وَيَا حُسْنَ مَا بَرءَ](470)

وكان رضي الله عنهُ يَقولُ لي: حدُّ الولي العَارف أن يعرف النبي، صلى الله عليه وسلم، وحقيقَة بَعْض أوْصافه. وأما كمالاَتُ أوْصافه، فمجملة على أوصاف الباري تعالى، لا يقدر أحَدٌ على معرفتها. وكان يَقولُ لي: كما أن الله واحِدٌ في ذاته وصفَاته وَفي أفعاله، كذلك أيْضاً النّبي، صلّى الله عَليه وسلم، وَاحِدٌ في ذاتِه وصِفَاته، وَفي أفعاله من غير مُشَابهَة ولا مُمَاثلَة [بينهمَا](471). انتهى.

كما أن كمَالاَت الباري تعالى لا يَطّلعُ عليها أحد علق كُلّهَا في الحقيقة، كذلك كمالاَت النبي صلى الله عليه وسلم، لأن كمالات النبي، صلى الله عليه وسلم، لا متناهيَة. وهذا كله إنما كان يقوله [لي](472)حين كان مستغرقا في الصلاة على النبي، صلى الله عليه وسلم، ومستهترا بهَا في ضياء النهار ودجنة الظُّلَم(473)، وفَانيا في مشاهَدَة تلك الأنوار المنشقّة من ذاته السنية، والأسرار المنْفَلِقَةِ من صفَاته البهية، لا يبالي/15/[...](474) من الكاغد(475) والمِداد والأقلام والمحابِر، ومحارَة الدلك ولوحته، وكان يدخل بيته ويجلس في صدره بحيث لا يَدخل معَه فيه أحد يلهيه، ويشغله عما هوَ بصَدَده.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1414ه/ 1993م، جزء6، ص: 422- الفاسي، محمد أحمد الحسني تقي الدين، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق محمد حامد الفقي وآخرون، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1406ه/ 1986م، جزء5، ص ص: 512- 514- الكتبي، **فوات الوفيات**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 402- 404- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء1، ص: 352.

(469)- **ورد هذان البيتان عند**: ابن عبدالبر، **الاستيعاب**، مصدر سابق، جزء3، ص: 1275- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 464- ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، جزء4، ص: 371- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء4، ص: 86- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء1، ص: 180.

(470)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) و(ب) و(ت)، وتم تصوبيه ن(ج).

(471)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) و(ب) و(ت)، وتم تصوبيه ن(ج).

(472)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) و(ب) و(ت)، وتم تصوبيه ن(ج).

(473)- المقصود: الظلام.

(474)- بياض مقداره خمسة وعشرون سطرا في: ن(أ) و(ب) و(ت) ون(ج)

(475)- **الكاغد**: الكاغد بفتح الغين، لفظ فارسي محض بمعنى القرطاس. والكاغد لغة فيه ومنه الكردي كاغز. استخدمه العرب قديما، كمنافس لورق البردي. جمع كغود، والكغّاد هو الوراق، أو بائع الورق.

للمزيد انظر: التميمي، المعز بن باديس الصنهاجي، **عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب**، تحقيق نجيب مايل الهروي وعصام مكية، مؤسسة الطبع والنشر في الأستانة الرضوية المقدسة، طهران- إيران، الطبعة الأولى 1409ه، ص: 90- شير، السيد ادى، **الألفاظ**

كان رحمه الله يعرف من العُلُوم، الفقه والنحو والأصول والبيان والمنطق واللغة والتصريف وتفسير القرآن والحديثِ والسير وعلم الحِسَاب وعلم الكلاَم والطب والتصوف والأدَب، فقرأ النحو والتَّوحيد والفقه على أبيه الشيخ سيدي محمد صالح، وعمه الفَقيه الصالح سيدي محمد بن المعطى[476]، وعلى الفَقيه سيِّدي عبدالقادر بن أبي القاسم الزِّيزي[477]، وقرَأ الأصول وَالبيَان والمنطق على الفَقِيه سيدي أحمد بن زاكور الفاسي[478]، وقرأ علم التّصوف واللغة والحِسَاب على الفَقيه سيدي محمد الطيب الفلالي[479]، وقرأ الحَدِيث والتفسير والسيَر على الفَقيه السيد العافية بن الصوْمَعي[480]،

الفارسية المعربة، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، بيروت- لبنان- الطبعة الثانية 1987- 1988م، ص: 136- دوزي، **تكملة المعاجم العربية**، مرجع سابق، جزء9، ص: 106.

(476)- **سيد محمد بن المعطي**: أخ الشيخ محمد الصالح، وهو العالم النحرير المحدث بجامع جدهم الكبير، حاج بيت الله الحرام... دفين قبة سيدي صالح.

انظر ترجمته عند: بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 198.

(477)- **سيدي عبدالقادر بن أبي القاسم الزيزي** نسبا، التادلي دارا ومنشئا، يوجد ضريحه بدرب عبدالقادر الزيزي، بين درب مولاي ادريس من الشمال ودرب الغزاونة من الجنوب. أحد الوافدين على الزاوية من صحراء تافيلالت، في أثناء فترة الشيخ سيدي محمد المعطى، لطلب العلم والتتلمذ على يد شيخ الزاوية (حسب ما تم استنتاجه من كلام صاحب اليتيمة). وهو أحد الفقهاء والعلماء الذين وفدوا على الزاوية في عز أوجها. ويعتبر أحد الشيوخ الذين تتلمذ عليهم سيدي محمد المعطى بن محمد الصالح وأخذ عنه النحو والفقه والتوحيد.

انظر ترجمته عند: الشرقاوي، **محمد المعطى**، كتاب الصورة من ذخيرة المحتاج، ص:9- الشرقاوي، محمد المعطى، سفر الإجازات والمرائي، ص:86- السجلماسي، محمد بن أبي القاسم، **مِفتاح الأقفال ومُزِيل الإشكال عما تضمنه مُبَلِّغُ الآمال من تصريف الأفعال**، لمحمد بن أبي القاسم السجلماسي، تحقيق محمد الناصري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون سنة، ص: 55، هامش رقم 2.

(478)- **سيدي أبو عبدالله محمد بن قاسم بن محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن زاكور**، المعروف بالفاسي، ولد بفاس في الربع الأخير من القرن الحادي عشر الهجري ، وذلك بعد سنة 1075هـ. أخذ العلم عن شيوخ كبار كالفقيه عبدالقادر الفاسي، والعلامة الفقيه الأجل أبي العباس أحمد بن العربي ابن الحاج السُّلمي، والمؤرخ المحدث الناسخ أبي عيسى محمد المهدي الفاسي صاحب مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات، والقاضي الفقيه المحدث العربي بن أحمد بُرْدُلة، والعلامة الحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد القُسَنطِيني. تبوأ ابن زاكور مكانة خاصة في عصره، فنبغ في النحو، والبيان، واللغة، والفقه، والحديث، والأصول، والتاريخ. عالم شاعر، له مراجعات شعرية مع الشيخ سيدي صالح الشرقي. مارس التدريس بالزاوية الشرقاوية ورافق سيدي صالح في حله وترحاله لزيارة الأولياء والصالحين. خلف العديد من التآليف في التراجم، والأصول، والطب، والفقه، والحديث، والشعر، والأدب، أهمها: "المعرب المبين بما تضمنه الأنيس المطرب وروضة النسرين"، و" أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان"، و"معراج الوصول إلى سماوات الأصول". توفي عام 1120ه/ 1708م.

انظر ترجمته عند: ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، مصدر سابق، ص: 19- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء 3، ص ص:201-204- القادري، **إلتقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 303-304- الحوات، أبو الربيع سليمان، **الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة**، تحقيق عبدالعزيز تيلاني، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1415ه/ 1994م، جزء1، ص: 253- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 185-186- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء2، ص: 310 - مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 476- 477- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 7- 8- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 220-221- ابن زيدان، عبدالرحمان، **المنزع اللطيف في مفاخر المولى اسماعيل ابن الشريف**، تحقيق عبدالهادي التازي، مطبعة إديال، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1413ه/1993م، ص ص: 297- 298- الأخضر، **الحياة الأدبية**، مرجع سابق، ص ص: 161- 162- ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، مرجع سابق، ص: 109- القيطوني، **معجم المطبوعات المغربية**، مرجع سابق، ص: 167- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء11، ص ص: 145- 146- كنون، **ذكريات مشاهير رجال المغرب**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 1267- 1300- البغدادي، **إيضاح المكنون**، مرجع سابق، جزء1، ص: 71- ابن زاكور، محمد بن قاسم، **الجود بالموجود من دون ما بذل المجهود في شرح تحفة المردود في المقصور والممدود لابن مالك الأندلسي**، تحقيق مصطفى لغفيري، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، الطبعة الأولى 2011 م، ص: 25.

(479)- **سيدي محمد بن الطيب الفلالي**، أحد الشيوخ الوافدين على الزاوية الشرقاوية في أوج عطائها، والذين تتلمذ عليهم الشيخ محمد المعطى بن محمد الصالح، وأخذ عنه علم التصريف، واللغة، والحساب.

وقرأ الطب على الفَقيه سيدي عبدالقادر بن شقرون[481]، والتّصوف على الفَقيه السيد أحمد بن حمُّ[482] بإذن من أبيه الشيخ سيدي محمد صالح، وأذن له في قِرَاءَتِه عَليْه، وَهو آخر قراءَتِه في هذه العلوم. وما دخلَ في طريقة القوْم حتى تفقهَ وقَرأ هذه العلوم كلها، وعلوماً أخرى رَقيقة فَائقة، جلِيلة دقيقَة رائقة، أكرمَه الله بِهَا وفتح عَليْه فيهَا ببركة والده سيدي محمد صالح، وَوصيته التي أوصاه بهَا، وقد قال في وصيته: وعليْك بالعِلم، فالعِلم هو زينَة الفَقر وعماده، وفراشهُ وغطاؤه ووسَاده، وفقر بلا علم فضِيحَة وخراج، ومكر وخديعة واستِدرَاج، كبيت مملوء بحوَائج، وهُو ظلمة بلا سرَاج، فلا يدري صاحبُه مَا يخرجُ منه، وأنشد له:

[البسيط]

العِلمُ يبــني بيُوتاً لا عِمـــادَ لها   والجَهلُ يهدِمُ بَيْتَ العِزّ والشَّرَفِ[483]

وقال لهُ: وإياك والاتِّكال على النسَب، أي على أبيك وَجدك، فَالمرْء[بنشبه لا بنسبه، كما قال الحريري رحمه الله][484] في مَقاماته ه. حَاصل الأمْر أنّ هذا الشيخ سيدي

انظر ترجمته عند: السجلماسي، محمد بن أبي القاسم، **مفتاح الأقفال ومُزيل الإشكال عما تضمنه مُبَلّغ الآمال من تصريف الأفعال،** لمحمد بن أبي القاسم السجلماسي، تحقيق محمد الناصري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون سنة، ص: 55، هامش رقم 2- الشرقاوي، محمد المعطى، كتاب الصورة من ذخيرة المحتاج، مصدر سابق، ص:7.

(480)- **العافية بن عبد الرحمان الصومعي التادلي**، شقيق العلامة الشهير سيدي محمد بن عبد الرحمان الصومعي التادلي الزمراني، شارح سينية ابن باديس، المتوفي عام 1123 هـ. يقول عربوش صاحب كتاب: **أحمد بن أبي القاسم**: "كان شيخا لمحمد المعطى بن الصالح بن المعطي بن عبدالخالق بن عبدالقادر بن محمد الشرقي".

انظر ترجمته عند: ابن عقيل، **المختار المصون من أعلام القرون**، مرجع سابق، ص: 1481- عربوش، مصطفى، **أحمد بن أبي القاسم، شيخ زاوية الصومعة ومعه زوايا المنطقة**، مطبعة النجاح الجديدية، البيضاء، 1419ه/1998م، ص:123- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 162.

(481)- **سيدي عبد القادر بن العربي بن شقرون المنبهي المدغري** المكناسي، طبيب ماهر، وفقيه متمكن، وأديب بارع، أخذ العلم بمدينتي فاس ومكناس عن خيرة علماء عصره، كأحمد بن الحاج، ومحمد المسناوي الدلائي، وعبد الرحمان بن عمران، وعبد السلام القادري، وأحمد بن محمد أدراق، وأبي مدين السوسي، وسعيد العميري التادلي وغيرهم. صاحب الأرجوزة في الطب التي نظمها بإيعاز من الشيخ محمد الصالح بن محمد المعطي الشرقاوي البجعدي. كان حيا عام 1140 ه/1727م، أي بعد وفاة السلطان المولى إسماعيل بسنة واحدة، في حين أقر حجي أنه توفي في نفس السنة.

انظر ترجمته عند: عيسى، أحمد، **معجم الأطباء**، مرجع سابق، ص ص: 271-275- **فهرسة العميري**، مرجع سابق، ص ص: 130- 142- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص ص:358-385- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء 1، ص ص: 98- 99- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء 5، ص ص: 282- 283- ابن تاويت، **الوافي بالأدب العربي**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 823-825- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، مرجع سابق، جزء 5، ص ص: 382- 393- كنون، **النبوغ المغربي**، مرجع سابق، جزء1، ص: 289- حجي، محمد، مادة "ابن شقرون، عبدالقادر بن العربي"، معلمة المغرب، جزء 16، ص ص: 5396 - 5397 - الأخضر، **الحياة الأدبية**، مرجع سابق، ص ص: 207 - 212 - بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء 1، ص ص: 205-209 .

(482)- **أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن حم**، كان لين الأخلاق، من الذين يمشون على الأرض هونا. تولى القضاء ببلده كرها. توفي في صفر من عام 1075ه/ 1665م، وعقبه يعرفون بأولاد ابن حم.

انظر ترجمته عند: ابن سودة، **إتحاف المطالع**، ضمن موسوعة أعلام المغرب، مرجع سابق، جزء4، ص:1528.

(483)- ورد هذا البيت في: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 236- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:503

(484)- بياض مقداره ثماني كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، وتم تصويبه من ن(ج)

المعطى[بن الصالح حازم بن حازم في جميع][485] أموره. وإذا كانَت الولايَة تنال بالاكتِساب، فَقد نالها به، وإذا كان [الوصول إلى الله يُنال بالإجتهاد فقد][486] ناله به، وإذا كَانا ينالا بالموهبَة والخصوصية من أبيه، فَقد أكرمه الله بذلك،[وقد أحسن من قال:][487]

[الكامل]

فَقدْ كُنتُ أحْسَبُ أنَّ وَصْلَكَ يُشْتَرى بِنفَائِــس الأرواح والأربــَاحِ/16/
فــَفَرَرْتُ لَكَ بانقِطــَاعٍ وعُــزلةٍ وعِبـــادَة بِـغيرِ نَومٍ وَارْتـيَاح
حتَّى رَأيتُــك تَجتَبني وتَخُصُّ مَنْ تُحِبُّه بِلَطـــائِفِ الأمْنــــَاحِ
فَعَلِمْــــتُ أنَّكَ لا تُنَـــالُ بِحِــيلةٍ وَلَويْتُ رَأسِي تَحْـــتَ جَــنَاحِ
وَجَعَلْتُ فِي عُشِّ الغَرَامِ إقامَتــــي فِيـــهِ غُدُوِّي دَائِماً وَرَوَاحِي[488]

ومن محاسن أخلاقه ما حدثنا به الثقاة: [أنه كان يخرج لزياره الصالحين][489] وحده، ولمْ يخرج معَه سوى صاحبه السيد الغزوَاني بن الحسَن السجدَالي[490]، وَيأخذ عليه [عهدا أنه لا يخبر أحدا أنه ولد سيدي مَحمد][491] الشرقي، ولا ولد سيدي محمد الصالح، حتى يطوف على من وصلهُ الله إليه من صلحاء المغرب. وَكم [ليلة يبيت في سياحته في][492] أركان مساجد البادية طاويا بالجوع هو وصاحِبُه. ومما حكى لنَا بنَفسه[أنه بات في بعض مساجد][493] الباديَة، وقَرَأ الحزب مع الطلبَة هو وصاحبُه طاويين بلا عشَاء، إلى أن صلى [الصّبح، وذهب][494] يزور الصالحين ويتردّد إليهم احتفاءً، حتى أكرمه الله بكرامَاتهم ووصلهُ إلى [درجاتهم ومقاماتهم رحمه الله][495].

(485)- بياض مقداره سبع كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، وتم تصويبه من ن(ج)
(486)- بياض مقداره ست كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، وتم تصويبه من ن(ج)
(487)- بياض مقداره أربع كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، وتم تصويبه من ن(ج)
(488)- وردت هذه القصيدة عند: ابن عجيبة، **الفتوحات الإلهية**، مرجع سابق، ص: 48- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 351 - لمرون، **شموس الأنوار**، مرجع سابق، ص: 108- الكيالي، **لطائف الأذواق**، مرجع سابق، ص: 179.
(489)- بياض مقداره خمس كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، وتم تصويبه من ن(ج).
(490)- الغزوَاني بن الحسَن السجدَالي: لم أعثر له على ترجمة على الأقل من خلال الفهارس التي تصفحتها، والراجح أنه ينحدر من قبيلة بني سجدال.
(491)- بياض مقداره تسعة كلمات في ن(أ) ون(ب) ون(ت)، وتم تصويبه من ن(ج).
(492)- بياض مقداره خمس كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، وتم تصويبه من ن(ج).
(493)- بياض مقداره خمس كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، وتم تصويبه من ن(ج).
(494)- بياض مقداره كلمتان في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، وتم تصويبه من ن(ج).
(495)- بياض مقداره أربع كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، وتم تصويبه من ن(ج).

ومن محاسِن أخلاقه رحمه اللهُ، كتمان السر، وكان يَقول: إن الأوْليَـاءَ [عرائس والعروس يضع][496] عليها ألاذ ومحرم مِنهَا. وَالله تعَالى إذا أَرَاد أن يَصطفي عبداً من عِبَاده أظهَر له [بعض أسراره، فإنْ كَتَمَهَا زَادَهُ][497] السُّمُو والارتفاع، وإن بَاحَ بِها ضيق عليْه السّلب والانقطاع، حتّى في الرّؤْيَا [الصالحة، ولا سيما رؤية النبي][498] صلى الله عليه وسلم. كنتُ في بَعْض الأحيان أتكَلم معَهُ في أوْصَاف الصالحين وطرقهم [وأحْوَالِهم وَمَقَامَاتِهم حتّى ذَكَرتُ][499] لَهُ بَعْضَ المُعَاصرين لَهُ فِي وَقته، فقال لي: يا أخي، إن تلك السخانة التي يتصرفُ بها [من ذكرت، وصلتني وأنا في الحضار][500] لم أتكل عليها، ولم تعمر لي قلبا، ولا جَوارحاً ولا لبا.

وبالجملةِ، فهذا الولي [الكبير والهمام الشهير أبو عبد الله سيدي محمد المعطى بن الصالح][501] فتح الله عليه زَمان تَاليفه في جمع كتب جليلة في ذلك المعنى، رائقة الأسلوب والمبنى من كتب المشارقة والمغاربة، كل أربابها معلومين، وبالخير موسومين، منهم "مسالك الحنفَاء" للقسطلاني[502]، و"منهاج الفلاح" لابن صعد[503]، و"تنبيه الآنام" لابن عَظُوم[504]، و"دلائل الخيرات" للجزولي[505]، و"الفجر المنير" لابن الفاكهاني[506]، و"القول البديع" للسخاوي[507]، و"المنهاج"، لابن منديل[508]، و"السر اللطيف"، للحلفاوي[509]، و"الحدائق"/17/، لابن عَرضُون[510]، و"كتاب الديباج"، لأبي هريرة

---

(496)- بياض مقداره ثلاث كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، وتم تصويبه من ن(ج).
(497)- بياض مقداره خمس كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، وتم تصويبه من ن(ج).
(498)- بياض مقداره خمس كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، وتم تصويبه من ن(ج).
(499)- بياض مقداره أربع كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، وتم تصويبه من ن(ج).
(500)- بياض مقداره ست كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، وتم تصويبه من ن(ج).
(501)- بياض مقداره تسع كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت))، وتم تصويبه من ن(ج).
(502)- **كتاب مسالك الحنفاء**: يسمى:"مسالك الحنفا في والدي المصطفى"، لصاحبه الإمام جلال الدين السيوطي، تم تحقيقه من طرف محمد زينهم محمد عزب، وصدر عن دار الأمين للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى 1414ه/1993م.
(503)- **كتاب منهاج الفلاح**: لم أعثر عليه، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.
(504)- **كتاب تنبيه الآنام**: يسمى: " تنبيه الآنام في بيان علو مقام نبينا عليه الصلاة والسلام"، لصاحبه عبدالجليل بن عظوم المغربي القيرواني، تم تحقيقه من طرف أحمد فريد المزيدي، وصدر عن دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2009م.
(505)- **كتاب دلائل الخيرات**: أو" دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار"، لمؤلفه محمد بن سليمان الجزولي المتوفى سنة 870 هـ. يعتبر من أشهر كتب الإبتهالات، جمع فيه المؤلف صيغ في الصلاة على رسول الله، مما جعله محط اهتمام علماء الصوفية الذين اتخذوا بعض أجزاءه كأوراد لهم.
(506)- **كتاب الفجر المنير**: يسمى: "الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير"، لصاحبه عمر بن علي بن صدقة اللخمي الإسكندري، تاج الدين الفاكهاني(654ه- 734ه). قسم المؤلف الكتاب إلى اثنى عشر بابا، خصصها لحكم الصلاة، وفضلها وكيفيتها، وفي زيارة قبر الرسول وأسمائه وصفاته ومعجزاته، ومن استغاث به ومرضه ووفاته.
(507)- **كتاب القول البديع**: يسمى " القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع"، لصاحبه شمس الدين محمد بن عبدالرحمان السخاوي، تم تحقيقه من طرف بشير محمد عيون، وصدر عن مكتبة دار لبنان- سوريا، سنة 1408ه.
(508)- **كتاب المنهاج**: لم أعثر عليه، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.
(509)- **كتاب السر اللطيف**: لم أعثر عليه، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

الصـــفوري[511]، و"طريــق الهدايَــة"، لصـــاحِب المجَـــالِس الفاسـِيَة[512]، و"التهــذيب"، للجَشْـتِيمي[513]، وَكتـاب للحَوْضــي و"كتـاب الرصّـاع" وكتـاب الحلبـي، وابـن الصـبّاع ، والعبدوسي، ومولانا عبدالسلام بن مشيش، وكتب أخرى لم تحضرني أسْمَاؤهُم. وَكذلك الدواوين في "الغنيمَة"، للشيخ محمد بن ناصر[514]، و"منهاج الفلاح"، مَدح النبي صلى الله عليه وسلم، لا يحصون عدة. فَأدلى رحمهُ الله، دَلوه بين دلائهم، وانخرطَ في سلكهم وجملة أسمائهم، فكان رَضي اللهُ عَنهُ يطالعهُمْ كلهم، وَينظرهم ويستَحضرهم، وينقل منهُم ما انتخَبه وأرَادَهُ وأعجبَه، ووافق مرادَه، وكل مَا في كتابه المبَارك الجليل، ومصنفه الرائق الحفيل، فمن الحدِيث النبوي والأثر الصَّحِيح المصطفوي، إما أن يَأتي به بلفظه الوسيم، أو ينقله بمعْنَاه الفَائق الجسيم، لأن الأكثَر من العُلمَاء على جَواز نَقل الحَديث بالمعنى للعارف اللبيب. وقال الماوَرْدي[515]: ينقلهُ بالمعنَى إن نسَى لفْظه، وقيلَ إنْ كان

---

(510)- **كتاب الحدائق**: المقصود به كتاب: حدائق الأنوار وجلاء القلوب والأبصار في الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الأبرار، لأحمد بن الحسن بن يوسف بن عرضون الصالحي الشفشاوني المتوفى سنة 992هـ/ 1584م.

(511)- **كتاب الديباج**: لم أعثر عليه، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(512)- **كتاب طريق الهداية**: لم أعثر عليه، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(513)- **كتاب التهذيب**: لم أعثر عليه، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(514)- **كتاب الغنيمة**: هو كتاب: **"غنيمة العبد المنيب في الصلاة على الحبيب"**، لصاحبه محمد بن ناصر الدرعي

(515)- **أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري** البغدادي، الشهير بالماوردي، أحد أكابر الفقهاء الشافعيين، ومن العلماء الباحثين، تولى القضاء ببلدان عديدة، ولقب بأقضى القضاة، تألق نجمه عند عودته لبغداد واشتغاله بالتدريس. أخذ عن علماء أجلاء، منهم الحسن بن علي بن محمد الجبلي المحدث، ومحمد بن عدي بن زُحَر المقريء، ومحمد بن المعلى الأزدي، وجعفر بن محمد بن الفضل البغدادي وأبو القاسم عبد الواحد بن محمد الصيمري القاضي بالبصرة أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفرايني ببغداد. اشتهر الماوردي بضخامة التأليف وغزارة الإنتاج، من أبرز تصانيفه:"الإقناع في الفقه الشافعي"، و"الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي" وهو شرح مختصر المزني، و"الأحكام السلطانية"، و"درر السلوك في سياسة الملوك"، و"أعلام النبوة "، و"تفسير الماوردي"، و"أدب الدنيا والدين"، و"الأمثال والحكم". توفي سنة 450هـ/ 1058م ودفن بمقبرة باب حرب ببغداد، عن سن تناهز 86 سنة.

انظر ترجمته عند: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، **النكت والعيون، تفسير الماوردي**، تحقيق عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون سنة، جزء1، ص ص: 9- 14- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء13، ص: 143- الشيرازي، **طبقات الفقهاء**، مصدر سابق، ص: 131- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمان، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1415هـ/ 1995م، جزء 16، ص: 41- ابن الاثير، المبارك بن محمد الجزري، **اللباب في تهذيب الأنساب**، دار صادر، بيروت- لبنان 1400هـ/ 1980م، جزء3، ص ص: 156- 157- ابن خلكان، أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان 1398هـ/1978م، جزء3، ص ص: 282- 284- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء18، ص ص: 64- 68- الذهبي، شمس الدين، **دول الإسلام**، تحقيق حسن اسماعيل مروة ومحمود الأرناؤوط، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1999م، جزء1، ص: 387- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 296- 297 - اليافعي، عبدالله بن أسعد، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ/ 1997م، جزء3، ص ص: 56- 57- السبكي، عبد الوهاب بن علي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت- لبنان، بدون سنة، جزء5، ص ص: 267- 285- ابن قاضي شبهة، أحمد بن محمد، **طبقات الشافعية**، تحقيق عبدالعليم خان، مطابع دائرة المعارف العثمانية، حير آباد- الهند، الطبعة الأولى 1398هـ/1978م، جزء1، ص ص: 241- 243- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **لسان الميزان**، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1423هـ/ 2002م، جزء5، ص ص: 24- 25- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء5، ص: 64- السيوطي، جلال الدين، **طبقات المفسرين**، تحقيق علي محمد عمر، إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، دار النوادر للطباعة، الكويت 1431هـ/ 2010م، ص ص: 83- 84- الداوودي، شمس الدين

موجبُـه علمـا، وقيـل بلفـظ مُـرَادفٍ، وعَلَيْـه الخَطيـب، ومنـه ابـن سـيرين وثعْلـب وَالـرازي وروى ابن عمر. ه، ما زادَ في مُصنفه على ذَلِك. فمن فيضان السر النبوي، والفتح الكامِل المصطفوي، الذي تفَضل الله به عليْه، وخصه بسره ومنحـه لديـه، وقد أبـدا رضـي الله عنـه في مصنفه هذا وأَعَاد، وأغرب فـي مَعنَـاهُ وأفَـاد، وأحسن فـي [فنـون][516] تَصنيفه وأجَـاد. وحين فَشَا أمرُه واشتهر، وبدا سره للعيَان وَظهر، صارَت بأخبَاره الوُفُود والركبان، وشـاع ذِكره في سائر الأقطـار والبلـدان، ووصلتْ بعض نسخه إلـى مصـر ومكـة والمدينـة وبيت المقـدس والشـام والعـراق وجميـع الأمصـار[المكيـة][517] فتَصَـفَّحه أئِمّـةُ تلـك القـرى والأمصـار، وشَـاهَدَته أعيَـان تلـك القـرون والأعصـار، وَتَلَقّـوه بعـين القبـول والرضـى والإنصاف، والتّسليم والإذعان والاعتِراف، ومدحوه بأجمل المحاسن والأوصـاف، وقـالوا: والله مَا هذه إلا نفحة نبويَة تَضَوَّع عرفها فـي هذا الوقت وفـاح، وعطفـة مصـطفوية فـاض سرها على أهله ولاح[518]، وشطحة محمديَة/18/ صدرت من غلبـة حَـال، ولمحـة أحمديَـة نشأت عن صفاء خاطر وبَال، ومنحة إحسانية وُهِبَتْ من حضرة مَلِكٍ متعـال، قد قضـى بـه مؤَلفُه، أعزه الله، دَيْنـا علـى هذه الأمّة، ودفعَ بـه علـى أهل عصـره ضـرراً وبؤسـاً ونِقمَـة، فرج به عنهم هموما وكروباً وَغُمّة، واستجلب لهم به أسراراً وفوائـد ونعمـة، ومـا هـو والله إلا عين المشرق والمغرب، وواحِد هذا العصر والمغرب، فرضيَ الله عنه وأرضـاه، ومتّـع المسلمين بطول حياته ورضَاه، وأسكنَه من[فراديس][519] الجنان فسيحَهُ وعلاهُ، آمين آمين آمين، والحمد لله رَب العالمين.

ثم كتب عليها كل واحد من أئمة تِلك الأمصار، وجهابذة[520] تلك القرون والأعصـار، مـن التقريضات ما اقتَضـاه نَظَـره، وسَـاعده عليـه قلمـه وفكـره، حتـى اجتمـع عنـده مـن مكـاتبتهم

محمد بن علي، **طبقات المفسرين**، تحقيق لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1403ه/ 1983م، جزء1، ص ص: 427- 429- ابن هداية الله، أبو بكر، **طبقات الشافعية**، تحقيق عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1402ه/ 1982م، ص ص: 151- 152- حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء1، ص: 19- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء5، ص: 218- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء1، ص:689- ابن النجار، أحمد علي بن ثابت، **تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد) وذيله والمستفاد**، تحقيق بشار عواد معروف، مطبعة أيبكس، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1422ه/ 2001م، جزء13، ص: 587.

(516)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).

(517)- بياض مقداره كلمة في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).

(518)- فاح في ن(ج).

(519)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).

(520)- **جهابدة**: المقصود جهابذة، مفرد جِهْبِذٌ مِنَ الجَهَابِذَةِ العِظَامِ : العَارِفُ، والجِهبذ هو النقَّادُ الخبير، العاريف المتضلع، الخَبِيرُ النَّاقِدُ. نقول جهابذة الفكر أي أعلامه البارزون.

للمزيد انظر:الفيروزأبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص: 304.

مجلد كبير، فيه علم غزير، صدرَ به المؤلف في أوّلهَا (أول الذخيرة)، وأثبته في بدئها وأصلها. فرحم الله جميعهم، وشكر في الملإ الأعلى صنيعه وصنيعهم. آمين.

وبالجملة فأخلاقُه، رضي الله عنه، حسنة كريمَة، مباركة هينة لينة فخيمَة، لين الجوَانب والأعطاف، جميل النعُوت والأوصاف، موطأ المجالس والأكناف، يألفُ أهل الخير وَيُؤلف. ويحب مكارِم الأخلاق وبها يوصف، يحبُّ الله ورسُوله، ويسعَى في مرضاتِه ويقتفي سبيله. ممن أخبر عنهم صلى الله عليه وسلم وقال: (ألا أُخبركم بأ حبِّكُمْ إليَّ، وأقْرَبِكُم منِّي مجْلِساً يومَ القيامة؛ أحْسَنَكُم أخْلاقاً، الموطئون أكنافاً، الذين يَأْلفُونَ ويُؤْلَفُون)[521]، جامع بين الشريعَة والحقيقة، عارفٌ بعلوم القَوْم وأحكام الطريقة، مشاربُه حلوة صافية، ومناهلهُ واسعةٌ صافية، وأذواقُه شهيَة عالية، وطرقه موفّقة للخَيْر وللرّشَاد والصَّلاحِ هَادِيَة، فرحمه الله وقدس ثراه، وجعَلَ في أعلى الفرَاديس مستقره ومأوَاه. آمين.

[محاسن أخلاق سيدي محمد الصالح]

ولما ذكرت بعض محاسنه رضي الله عنه تنزّلت إلى ذكر بَعض محاسن أخلاق أبيه الإمَام الكامل، والعَارف الواصِل، التقي النقي الناصح، أبي عبد الله سيدي ومولاي محمد الصالح، أكرمنا الله بنفحة [من][522] مواهب فتوحاته الربانية، وأذاقنا شربة من كؤوس إمدَادَاته الصمَدانية،/19/ فأقول: إن من محاسِن أخلاق هذا الوَلي الرّبّانِي، والعَارف الصمْدَاني، تربيته في حجر وَالدِه بلسَان العِلمِ والصلاح، وتغذيته بلبَن الحِلم والصبْر والهداية والفلاح، ولم يَزلْ على ذلك إلى أن ترعرع شبَابه، وصفا وِرْدُهُ وشَرابُه، فأخذ مِن نفائس العلُوم أسرارَها، وخاض من فنون المعارف والعوارف بِحَارَها، وحاز من مَواهب المعَالي والفَضائل خِيَارها، ومنح من لطائف الأحوَال والمواجد والشطحَات والجَذبَات

(521)- حديث ورد بهذه الصيغة مع اختلاف في اللفظ: (إنّ من أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ ، وَالْمُتَفَيْهِقُونَ)، ورد عند: الترمذي، أبو عيسى، **الجامع الكبير**، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1996م، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في معالي الأخلاق، جزء3، ص:545، رقم الحديث 2018 - ابن حنبل، أحمد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 1413ه، جزء3، ص: 594، رقم الحديث 6906- السيوطي، جلال الدين، **عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي**، تحقيق سلمان القضاة، دار الجيل، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1414ه/ 1994م، جزء2، ص ص: 281- 285.

(522)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).

أنوارَها، وجَنى من أزاهر الفتوحَات والمواهب ثمَارها، فصار وَلِهاً عارفاً، وغوْثا مكاشفاً، وصِدِّيقا صَادقاً مع الله وَاقفا، ذا علم نافع، وقلب خاشع، ولسان خاضِع، وسِمْتٍ، هيِّنٍ، ليِّنٍ، مُتَواضعٍ، وسرّ في الحَقِيقة شائع دائع، وحال مع الله ناصح قاطِع، له همَّة مَصروفَة في تَعليم العِلم وبثه في صدور الرجَال، وروح غائبَة في حَضرة ذي الجلال والجمال، ونفس طيبَة مستغرقة في طريق القوْم بالسلوكِ والجذب وجميع الأحوَال، لا تراه إلا مُصاحباً للسّنة في حَال بسطه وقبْضِه، وصحوه ومحوه، واضطِرَاره واختيَاره، وطرَبِه وَزَهوه، مجلسه العلم، وطبعه الحلم، وصاحبه الصبر، وجليسه اغتنام الأجر، ومشاهدته اختراق الحجب، ومرتبته[523] مُطالعَة الكتُب، بهم يشتَغِلُ في ليله وَنهاره، ويتأنس في حضره وَأسْفَاره، لا يخرج من خزَانة الكتُب إلا لِقَضَاءِ حاجةَ الإنسانِ، وملاقَاةِ مَنْ يَرِدُ عَلَيْه من الزُّوّارِ وَالوُرّادِ وَالإخوَانِ. كانَ كثيراً ما يَحُضُّنَا علَى العُزْلةِ ومُجَالسَةِ الكُتُبِ، ويقولُ لنَا: العُزلةُ خَيْرٌ مِنْ جَليسِ السُّوءِ، ويُنْشِدُنَا في حال القراءَةِ هَذَينِ البَيْتينِ، وهما:

[الوافر]

لَمَحْبــــرَةٌ تُجَالِســــُنِي نهـــاراً   أحَــبُّ إِلَــيَّ مِــنْ أنْــسِ الرَّفيـــق
وَرِزْمَــةُ كَاغِـدٍ فِــي الْبَيْـتِ عِنـْدِي   أعـز علـي مـن عـدل دَقِيــــق[524]

ويُنْشِدُنَا فِي مُجَالسَةِ الكُتُبِ هذِه الأبياتُ، وهما لِلطُّرْطُوشِي[525] رَحِمَهُ اللهُ، والله أعلم.

---

(523)- وردت في ن(ج) مرافقة وليس مرتبته كما في ن (أ) و(ب)

(524)- ورد هذان البيتان عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 376- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:7- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف- الرياض- المملكة العربية السعودية 1403ه/ 1983م، جزء1، ص: 106 - ابن مفلح الحنبلي، شمس الدين أبي عبدالله، **الآداب الشرعية**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعمر القيام، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1419ه/1999م، جزء2، ص: 28.

(525)- **أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري**، الأندلسي، الطرطوشي، كان يعرف في وقته بابن أبي رندقة، عالم الإسكندرية. ولد بطرطوشة شمال الأندلس سنة 451ه/ 1059م. تفقه على يد أبي بكر الشاشي ونزل بيت المقدس مدة، ويعتبر أبا الوليد الباجي من الشيوخ الذين لازمه بسرقسطة وأخذ عنه مسائل الخلاف، قبل رحيله إلى المشرق ومكوثه هناك إلى أن وافته المنية بالإسكندرية سنة 520ه/ 1127م. كان إماما عالما زاهدا، ورعا، متواضعا. يقول الذهبي صاحب سير أعلام النبلاء: "حكى بعض العلماء أن أبا بكر الطرطوشي أنجب عليه نحو من مئتي فقيه مفتي".

انظر ترجمته عند: عياض، بن موسى، **الغنية**، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1402ه/ 1982م، ص ص: 62- 64- الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء 4، ص: 30- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 262- 265- الذهبي، **دول الإسلام**، مصدر سابق، جزء2، ص: 24- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء19، ص ص: 490- 496- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء2، ص: 414- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء 5، ص:175- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 173- 174- ابن فرحون، **الديباج المذهب**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 244- 248- ابن قنفذ، أحمد بن حسين، **الوفيات**، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة 1403ه/1983م، ص: 267- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء5، ص: 231- السيوطي، **حسن المحاضرة**، مصدر سابق، جزء1، ص: 452- المقري، **نفح الطيب**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 85- 90- المقري، **أزهار الرياض**، مرجع سابق، جزء3، ص: 162- حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء2، ص: 984- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء6، ص ص: 102- 104- الحجوي، **الفكر السامي**، مرجع سابق، جزء4، ص: 54- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء2، ص: 85- عنان، محمد عبدالله، **تراجم إسلامية شرقية وأندلسية**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1390ه/ 1970م، ص ص: 289- 298.

[الطويل]

فَلاَ فِتْنَةٍ تُخْشَى وَلَا سُوءِ عِشْرَةٍ وَلَا تَتَّــقِي مِنْــهُمْ لِســَاناً وَلَا يَدَا
فَإِنْ قُلْتَ: أحْيَاءٌ فَلَسْتَ بِكَـــاذِبٍ وَإِنْ قُلْتَ: أمْـــواتاً فَلَسْتَ مُفَنّـدَا(526)

كان رضي الله عنه، لا تراه إلا والكتَابُ بيْن يَديه، وطلبَة العِلم دَائرين به ومحلقين عَليه، وهو في مجلس التدريس والإقْرَاء، والتذكير والتحذير وَالوعظ والإغراء، وإذا ورد عليه الزوار وجدوه في مجلس القراءَة، فتارَة يستفتح لهم، وَيدعُوا لهم، ويقضي لهم مرادهم، إن كان خفيفا، وتَارة يَقُول لهم انتظروني حتى نتفرغ من القراءَة. قيل لهُ في ذلك، فَقالَ: إني لا(527) أحِبُّ أن أخرج شيئا من مسائلي عن مجلس العِلم، وأحبُّ أن تكون أحوَالي كلها داخِلة في العِلم ومتلبسة به، بحيث لا يشغلني شيءٌ عن العلم. كان يمدح العِلم وأهْلهُ، ولهُ في ذلك قَصائد، منهَا هذه، وهي الأبيات العشرة التي أولها:

[الطويل]

تَعَلّــم فَمَـــا لِلمـــرْءِ كـــالعِلم مُقْتَنًـــى وليسَ أخُو عِلْم بِكُفْءٍ كجَاهِلِ(528)

إلى آخرِهَا، وسَنَذكرهَا قريباً إن شاءَ الله.

وَكانَ رَضِي الله عَنهُ، يقولُ لِرُفْقَتِه من العُلمَاءِ الذين يَجْلسُونَ معَهُ لمُذَاكَرَة العِلمِ، وَيرِدُونَ عليه: قدْ جَعلَ اللهُ لِكلِّ وَليّ جَنَّةً يَتَستَّرُ بِهَا فِي وَقْتِه، وأنا جَنَّتي هِيَ العِلمُ ومرافَقة العلمَاء، والاشْتِغَالُ بِبَيتِ العِلمِ، وَلَولَا تَدرِيسِي العِلم للطلبة، واشتغالي معهُم بمذاكرته، لَخَرَقْتُ من غَلَبَةِ الأحْوَالِ ثيابي، ومَزَّقْتُ جِلبَابِي، وشَتَّتُ أَصْحَابِي، وهَجَرْتُ أحْبَابِي، وفَررْتُ من العِمَارة، وكَسرْتُ الأوَانِي، وضَرَبْتُ بالحِجَارَةِ، وكل [ذلك](529) قد وَقع مِنْهُ في بَعْضِ[الأحيان](530)، فهَجَرَ الأحْبَابَ، وشتّتَ الإخوَانَ، ومَزَّقَ الثّيَابَ، وكَسَرَ الأوَاني لِصَدْمَةِ غلبَةِ الأحْوالِ عَليهِ، وكَثْرةِ المَوَاجد(531) والوَارِدَاتِ الصَّادِرَةِ مِنَ الحَقِّ إِلَيْهِ. وقد

(526)- وردت هذه الأبيات عند: اليوسي، أبو علي الحسن بن مسعود، **زهر الأكم في الأمثال والحكم**، تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر، منشورات معهد الأبحاث والدراسات للتعريب، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، الطبعة الأولى 1401ه/ 1981م، جزء2، ص: 298- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 376- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:7- الحفيان، أحمد عبدالسميع الشافعي، **التجديد في الإتقان والتجويد**، كتاب مشتمل على شتى فنون قواعد الأداء، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1424ه/ 2003م، ص: 228.

(527)- سقطت من ن(أ) و(ب)، ووجدت في (ج).

(528)- يُنسب هذا البيت للشاعر يوسف بن فرتون الأندلسي، المعروف بابن الأبرش المتوفى عام 532ه. وقد ورد عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 232- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص: 85- المكي، **اختصار اليتيمة**، مصدر سابق، ص: 122- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 282.

(529)- ما بين المعقوفتين سقط في ن(أ) و(ب) ون(ت)، وتم تصوبيه من ن(ج).

(530)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) ون(ت) وتم تصوبيه من ن(ج)

(531)- المقصود: التَّوَاجُدِ

حدثني عنه بوُقوعِ ذلك منهُ ولَدُه الوليُّ الصَّالحُ أبو عبْدالله سيّدي وَمَولاي محمّد المعطى بن محمد الصالح[532]رضي الله عنه، فَقال: ومِمَّا صَدَرَ مِنَ الوَالِدِ الشيخِ الكامِلِ سيدي ومولاي محمد الصالح رحمهُ الله، عِنْدَ هُجُوم واردِ الحقِّ عَليه، وغَيبتِه عن الخَلائق فيه، وانْجِذَابِه إليْه، أَنَّهُ لَمَّا صالَتْ عليه الأحوالُ الربانية، والجذبات الصمدانية، وورَدَ عليه وَارِدُ/21/ الحَقِّ الإلهي، تَركَ كلَّ مَا يَشغَلُهُ عنهُ مِنَ الشَّواغِل والمَلاهي، وكَسَرَ الأوَانِي و[مَزَّقَ][533] الثيَابَ، وغابَ عن الأهلِ وشَتَّتَ الإخوانَ والأصحابَ، ولم يَشْعُر بشئ مِن ذَلِك، ولا بِمَا فَعَلَ هنالك، وبَقِيَ علَى تلك الحالة حتى وَفَدَ عَليْه أَخُوهُ في الله، الفَقيه الصالح سيدي عَليُّ بْنُ مَنْصُورُ السَّمكتي[534]، ومَعَه الخَيِّرُ النَّاسِكُ، الخائضُ في بِحَارِ المَحبّةِ الإلهيَة أحسَنُ المسالك، صاحبُ الجَذَبَاتِ القَويّة والشَّطَحاتِ الحِسِّيَّة وَالمَعْنويَّة، السَّيدُ إبْرَاهِيمُ المُوسَاوي[535] صاحِبُ ولي الله عَمِّنا السيد محمد الحَفْيَان بن المُفَضَّل الشرقي[536] رحمه اللهُ، بِقصدِ الزيَارَة، فوَجَدَاه قد شَتَّتَ الأصحاب، وطَرَدَ الإخوَانَ في الله والأحباب، وغَلَقَ الدّارَ وَالبَابَ، وبَقِيَ يَنْتَظرُ ما يَرِدُ عَليه من حضرة مَولاه الملك الوهَّاب، فلمَّا وَصَلا إليْه وَجَدا البَابَ مَغلُوقا، لا داخِل ولا خارجَ من تحت، ولا [من][537] فَوق، ولم يجدا هناك أمَامَ الدّارِ، سِوى أحجار كِبَار، فاشتغل الفقيرُ إبراهيمُ يَضربُ بها دَقّةَ الدَّارِ ويقول: بَاعِدُوا يا مَنْ أَوَانِيهم صِحَاحٌ، واتْرُكوا من آنيته مشقوقةٌ يُزَاحِمُ الأقدار، وينتظرُ العَفْوَ مِنْ مَولاه الملك الغفَّار، فَلمَّا سَمِعَهُ الشيخُ سيدي صَالح مِن دَاخِل الدار، قال: قِفْ حتَّى يَأتِي المِفتَاحُ مِنَ عِنْدَ الفَتَّاحِ. فقال الفَقيرُ إبراهيمُ: يَا فَتَّاحُ، إيت بالمِفتَاحِ، فخَرجَ لَهُ سِيدي صَالح وقالَ لهُ: أنت رَائدٌ من قِبَل الحق، قل ما في مُرادك. فشطح السيد إبراهيم وتواجد، وَقال: هَكذا قالوا يا سيدي صالح. واشتغلا بالرّقْصِ وَالتّواجُد بينَهما، حتى سَكَرَ كل وَاحِدِ منهما. فلما أَفَاقا من سكرهما، قال له سيدي صَالح: إيه يا إبراهيم. فقال له: يا سيدي صَالح، مُرْ أصحابك يرجعُون إلى مَكانهم، فإن الله أكرمهم بك وأمَرك بالإحسَان

---

(532)- أبو عبدالله محمد المعطى بن محمد الصالح: سبقت ترجمته بالصفحة: 33

(533)- ما بين المعقوفتين سقط في ن(أ) و(ب) ون(ت)، ووجد في ن (ج).

(534)- **سيدي علي بن منصور السمكتي**: من أصحاب أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي، نسبة إلى سمكت، قرب مدينة قصبة تادلة. كان فقيها صالحا. ورد عرضا عند: المكي بن المعطى الشرقاوي، **اختصار اليتيمة**، مصدر سابق، ص: 127.

(535)- **السيد ابراهيم الموساوي**: صاحب الجذبات القوية والشطحات الحسية والمعنوية. من أصحاب السيد محمد الحفيان بن المفضل الشرقي.

انظر ترجمته عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص: 10-11

(536)- **السيد محمد الحفيان بن المفضل الشرقي** بن أحمد المرسي بن مَحمد الشرقي: أحد أحفاد سيدي مَحمد الشرقي.

(537)- ما بين المعقوفتين سقط في ن(أ) و(ب) ون(ت)، ووجد في ن (ج).

إليهم، حتى توصلهم إليْه، وإن صدر من أحدهم زَلّة أو هفوة فاعفُ وصافح، وَكِلْ أمرهم إليه فإنه عفو غفُور. ولم يزَالاَ يتكلمَا مع الشيخ سيدي صالح في أحوَال القوم ويُسايره في طريقهم حتى رد لهُ الأصحاب وَالإخوان وَالأحبَاب، فقال لهم الشيخ سيدي صالح: نحنُ كلنَا نخطب في حبل الله ورسُوله والشيخ سيدي مَحمد الشرقي، وما علينا إلا الوقوف على الحدُود/22/ والمحَافَظة على اتباع السنّة المحمدية والوفَاء بالعهود. وأما غير ذلك من الفُتوحات والأسرَار، فأمرها مَوْكول إلى الواحِد الغفّار. ففرح أصحابُ الشيخ بذَلك واستبشروا، وقَرَّتْ أعينُهم بخدمَة مولاهم وانتصروا، وصفَت [بذلك][538] أحوَالهم، وسرائرهم، وطابت أقوالهُم [وأفعالهم][539]، وتنورت بصائرهم، ونالوا بعد ذَلك مراتب الرجَال، وأدركوا أعالي المقامَات وعظائم الأحوال، حتى سُمعتْ منهُم في حال الجذب كَلمَات عَظِيمة، وصدرَت مِنهم عند غلبة الأَحْوَال دندنة فخيمَة، فمنهم من كان يقول: أنا مثل السّماء والصالحون في بطني مثل النّجُوم. ومنهم من كان يَقول: أنا مثل الشيخ عبدالحق في زمانه، لا يَقف علَى قبري شقي، وهو الشيخ عبدالواحد من أولاد السيد يحيى بن يعيش المسكيني[540]. ومنهُم مَن كان يَقُول: أنا في مَقام الشيخ أبِي يَعْزَى يَلَنُّورُ، نفع الله به، لعله السيد إبراهيم بن محمد بن يوسُف[541]. ومنهم من كان يقول: عُرضت علي الدنيَا والآخرة وما فيهما بسمائهما وأرضهما، وعرشهما وكرسيهما، ولوحهما وقلمهما، وَجنّتهما ونارهما، وجُعِلن طوع يَدي، وقال لهُما الحقُّ تَعالى: أشهدكم يا عرشي ويَا كرسي، ويا لوحي وَيا قلمي، ويا سمائي وَيَا أرضي، ويا جنتي وَيا ناري، أني ملكتكم[542] لعبدي هذا. فلم أقف عند شيئ مِن ذَلِك. وقلت لهُ: لا مقصودي إلا أنت يا خَالقي وَخَالقِهم يا رَب، وهو الحاج أحمد الشهير المكنَاسي[543]. ومنهم من كَان يتكلم مَع الأولَياء في قبُورهم، ويسلم عليهم ويَردّون عليْه السلام حتى يسمعهم من حضر معه. وهم: السيد عبدالمومن

---

(538)- ما بين المعقوفتين سقط في ن (أ)، ووجد في ن (ب) و(ج).
(539)- ما بين المعقوفتين سقط في ن(أ) و(ب)، ووجد في ن (ج).
(540)- **الشيخ عبدالواحد من أولاد السيد يحيى بن يعيش المسكيني:** ذكره عربوش في كتابه : **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص:92، معتبرا إياه أحد تلاميذة سيدي صالح الشرقي. ومن غير المستبعد أن يكون أحد رجالات بني مسكين.
(541)- إبراهيم بن محمد بن يوسف: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها
(542) - المقصود: ملكتكما.
(543)- **الحاج أحمد الشهير بالمكناسي:** هو الشيخ الصالح الشهير، شيخ لغماري الذي أخذ عنه القاضي أبو العباس أحمد بن الخطيب القسميطي، والد صاحب **"أنس الفقير وعز الحقير"**.
انظر ترجمته عند: ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، جزء1، مرجع سابق، ص:405- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 313

البغدادي(544)، والسيد علي بن منصور السمكتي(545)، والسيد علي الحباسي(546)، والسيد مَحمد بن ناصر العتَابي(547)، وَهُمْ كَثِيرُونَ. ومنهُم مَن كانَ يقولُ: لم تحارِبْنِي جَهنَّم في نوبتي، بل أنَا شفيعٌ في أهلهَا وفيمَن استوجَبَها بإذنٍ من النبي، صلى الله عَليه وسلم.

ومنهُم من كانَ يَرى الصالحين الأموَات حِسّاً، وَيتكلمُ معهم على كل مَا يتوقف فيه، ويَقع له ولغيره، وهو السيد علي الحباسي. ومنهم من كان مُطبَقا عليْه غائباً، وهو السيد محمد أَزْريزَر المَكْنَاسِيُّ(548). وأكثر من هذا مِمَّا لا يُحْصَى عَدُّهُ(549).

وسمع من الشيخ رحمه الله أنه قال: أصْحَابي كُلُّهم مَجَاذِيبُ. وقالَ: سألتُ رَبِّي فِي أصْحَابي أنْ يَكُونُوا مِثْلَ أَصْحابِ الجُنَيْدِ(550) رحمهُ الله، وعلى الله/23/ الكمال(551). وكان

---

(544)- **السيد عبدالمومن البغدادي**: ورد في ن(أ) و(ب) بهذا الإسم. وباسم: البغادي في ن(ج) وفي **الفتح الوهبي**، للعربي بنداود، ص:379، والبوغادي في **مختصر اليتيمة**، ص:60.

(545)- **السيد علي بن منصور السمكتي**: فقيه صالح من أصحاب أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي، نسبة إلى سمكت، قرب مدينة قصبة تادلة، كان يتكلم مع الشيخ سيدي مَحمد الشرقي في قبره مشافهة فيما يقع من المغيبات.

انظر ترجمته عند: الشرقاوي، المكي بن المعطى، **اختصار اليتيمة**، ص:10

(546)- **السيد علي الحباسي**: ورد باسم الجاسمي في: العربي بنداود، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 379.

(547)- **السيد مَحمد بن ناصر العتابي**: نسبة إلى قبيلة أيت اعتاب المجاورة لنتيفة بإقليم أزيلال.

(548)- **السيد محمد ازريزر المكناسي**، بتصغير "زرزور". أخذ عن سيدي أحمد اليمني الذي لقنه أوراد الشيخ عبدالقادر بن موسى الحسني الجيلاني. توفي بمكناس سنة 1158ه/ 1745م.

انظر ترجمته عند: القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 399- 400- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 50-51

(549)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:8- 9

(550)- **أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد**، البغدادي، صوفي كبير وعالم من علماء الدين، كان كلامه بالنصوص مربوطا وبيانه بالأدلة مبسوطا. ولد عام 221ه ونشأ ببغداد، وهو أول من تكلم في التوحيد ببغداد. أخذ الفقه عن أبي ثور، وكان يفتي في حلقته، صحب خاله السري السقطي والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب البغدادي. وكان تلميذا لمعروف الكرخي وغيرهم من أئمة القوم وسادتهم، وكلامه مقبول على جميع الألسنة. اعتبره السبكي صاحب **طبقات الشافعية الكبرى**:"سيد الطائفة، ومقدم الجماعة، وإمام أهل الخرقة، وشيخ طريقة التصوف، وعلم الأولياء في زمانه، وبهلوان العارفين". توفي ببغداد عام 298ه، وقيل عام 297ه .

انظر ترجمته عند: السراج الطوسي، أبو نصر عبدالله، **اللمع**، تحقيق عبدالحليم محمود وطه عبدالباقي سرور، مطبعة السعادة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر 1380ه/1960م، ص: 478- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء10، ص ص:255-256 - ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء11، ص ص: 406- 409- القشيري، **الرسالة القشيرية**، مصدر سابق، جزء1، ص ص:49-51- الغزالي، **منهاج العابدين**، مصدر سابق، ص: 427 - ابن أبي يعلى، أبو الحسن محمد، **طبقات الحنابلة**، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة- مصر، بدون سنة، جزء1، ص ص: 127- 129- ابن الجوزي، **المنتظم**، مصدر سابق، جزء13، ص ص: 118- 119- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء1، ص:296- ابن الاثير، المبارك بن محمد الجزري، **الكامل في التاريخ**، تحقيق أبو الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1407ه/ 1987م، جزء6، ص: 469- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 373- 375- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء1، ص: 435- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء 14، ص ص: 66- 70- الذهبي، **دول الإسلام**، مصدر سابق، جزء1، ص: 270- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 172- 176- السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، مرجع سابق، جزء2، ص ص:260- 275- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي، **طبقات الأولياء**، تحقيق نور الدين شديبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية 1415ه/1994م، ص ص: 126- 173- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء3، ص: 177- ابن الخطيب، **روضة التعريف**، مرجع سابق، ص: 356- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء1، ص:154- أبو اليزيد المهدي، جواد محمد، **بحار الولاية المحمدية في مناقب أعلام الصوفية**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1418ه/ 1998م، ص: 325- ابن ثابت، **تاريخ مدينة السلام**، مرجع سابق، جزء8، ص ص: 168- 177- ابن العماد، **شذرات** الذهب، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 416- 418.

(551)- ورد نفس الكلام عند: بنداود، العربي، الفتح الوهبي، مصدر سابق، ص ص: 379- 380

كثيراً ما يَقول لأصحابه هذين البيتين، وهما للشيخ الشبلي[552]، والإشَارَة بهم إلى الله تعالى:

[المديد]

كُــــلُّ بَيـــــتٍ أنــــتَ سَـــــــاكِنُهُ		غَـــــيرُ مُحتــــاجٍ إلَـــــى السُّــــرُجِ
وَجْهُــــكَ المَــــأمُول حُجَّتُــــنَا		يَــــومَ تَــــأتِي النَّــــاسُ بِـــالحُجَجِ[553]

وكان، رضي الله عنْه، يَقُول: الناس كلهم يختارون أصحابهم ونحن لا نختَار شيئا، بَل الله يختار لنا، ولا يسوقُ[554] الله لحَضرتنا إلا سعيدا أو مقبُولا ه.

وفَضائلُ الشيخ، رضي الله عنه، وأصحابُه كثيرة، سنذكرها إن شاءَ الله تَعَالى فيمَا يَأتِي. وما هذه الكلمات مِنها إلا مثل [قطرة][555] مطر، أو نقطة من بَحر. بَل الشيخ وأحوَاله كلهَا كرَائم، وأصحابه كلهُم فحُول عَظائم، وأكثرهم كلهُم فُقهَا طلبَة ه. والفقيه سيِّدي علي بن منصور السمكتي، المتقدم الذكر، كان فقيهاً صالحاً من أصحاب ولي الله، رئيس العلماء، وَقدوة الحكماء أبي علي سيدي الحسن بن

---

(552)- **دلف بن حجر، الشهير بأبي بكر الشبلى،** الزاهد المشهور، صاحب الأحوال والتصوف، قرأ في أول أمره الفقه وبرع في مذهب مالك، وكان ناسكا، واليا في دنباوند (نواحي رستاق السرى بخرسان)، وولى الحجابة في عهد الموفق العباسي، ثم تركها واعتكف على العبادة. اشتهر بالصلاح وعاصر شيخ الصوفية الحلاج، وشيخ الصوفية أبو الحسين النوري، وصحب الجنيد وطبقته. توفي ببغداد عام 334ه وقيل 335ه.

انظر ترجمته عند: السراج الطوسي، اللمع، مصدر سابق، ص ص:417- 428- السلمي، **الطبقات الصوفية،** مرجع سابق، ص:115- أبو نعيم، **حلية الأولياء،** مصدر سابق، جزء 10، ص ص: 366-367- أبو نعيم، **تهذيب حلية الأولياء،** مصدر سابق، جزء3، ص ص: 459- 461- ابن كثير، **البداية والنهاية،** مصدر سابق، جزء12، ص ص: 170- 172- القشيري، **الرسالة القشيرية،** مصدر سابق، جزء1، ص:71- السمعاني، **الأنساب،** مصدر سابق، جزء7، ص ص: 281- 284- ابن الجوزي، **المنتظم،** مصدر سابق، جزء14، ص ص: 50- 52- ابن الجوزي، **صفة الصفوة،** مصدر سابق، جزء 2، ص ص: 576- 579- رسائل ابن عربي، مصدر سابق، ص:195- ابن خلكان، **وفيات الأعيان،** مصدر سابق، جزء2، ص ص 273- 276- الذهبي، **سير أعلام النبلاء،** مصدر سابق، جزء15، ص ص: 367- 369- الذهبي، **العبر،** مصدر سابق، جزء2، ص: 50- اليافعي، عبدالله بن أسعد، **روض الرياحين في حكايات الصالحين،** تحقيق محمد عزت، المكتبة التوفيقية، العراق، بدون سنة، ص:62- اليافعي، **مرآة الجنان،** مصدر سابق، جزء2، ص ص: 239- 240- الصومعي، **المعزى،** مصدر سابق، ص ص: 366-368- ابن فرحون، **الديباج المذهب،** مصدر سابق، ص ص: 360-364- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي، **طبقات الأولياء،** تحقيق نور الدين شديبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية 1415ه/1994م، ص ص:204- 217- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة،** مصدر سابق، جزء3، ص ص: 290- 291- ابن الخطيب، **روضة التعريف،** مرجع سابق، ص: 380- الشعراني، **الطبقات الكبرى،** مرجع سابق، جزء1، ص: 188- 192- ابن العماد، **شذرات الذهب،** مرجع سابق، جزء4، ص ص: 189- 190- المناوي، **طبقات الصوفية،** مرجع سابق، جزء 3، ص ص: 19- 20- مخلوف، **شجرة النور الزكية،** مرجع سابق، جزء، ص:119- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس،** مرجع سابق، جزء1، ص:354- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات،** مرجع سابق، جزء1، ص:325 أبو اليزيد المهدي، **بحار الولاية المحمدية،** مرجع سابق، ص: 370.

(553)- ورد هذان البيتان اللذان صنفهما المؤلف ضمن الأشعار التي نسبت للشبلي وهي ليست كذلك، عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى،** مصدر سابق، ص:9- الرازي، فخر الدين، **تفسير الفخر الرازي المشهور بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب،** دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1401ه/ 1981م، جزء17، ص: 85- ابن ثابت، **تاريخ مدينة السلام،** مرجع سابق، جزء16، ص: 571- حسن، عباس، **النحو الوافي: مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة،** دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الثالثة 1974م، جزء3، ص: 474- أبو يزيد المهدي، جودة، **الإتجاه الصوفي عند أئمة تفسير القرآن الكريم،** الدار الجودية للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 2008م، ص: 95.

(554)- وردت في ن (ج) يختار

(555)- ما بين المعقوفتين سقط في ن(أ) و(ب)، ووجد في ن (ج).

مســعود اليوســي[556] رحمــةُ الله وعليــه. تفقــه[557] وتــواخى مــع الشــيخ ســيدي صــالح وتلمــذ لــه لمــا تــوفي شــيخهما أبــو علــي ســيدي الحســن بــن مســعود اليوســي، وصــار مشــربهما وَاحِــداً، وســرهُما فَائضــاً متزايــداً، فَصــار الفَقيــه ســيدي علــي بْــن منصــور يَـتكلم مَـع الشيخ سـيدي مَحمـد الشـرقي فـي قبـره مُشَـافهَة فيمَـا يَقـع مـن المغيبَـات يخبـره بمَا كان وما يكون وما هو آتٍ. ه.

(556)- **أبو علي سيدي الحسن بن مسعود اليوسي**، نسبة إلى قبيلة آيت يوسي التي تندرج تحت لواء إتحادية آيت يدراسن الصنهاجية. ولد عام 1040هـ/1631م، وسط أسرة فقيرة وأمية، بقرية مزيزة بالسفح الشمالي للأطلس الكبير الشرقي، بالقرب من جبل العياشي. حفظ القرآن الكريم بقريته، ثم رحل إلى تافيلالت صحبة معلمه أبي إسحاق الحداد حيث أخذ مبادئ العلوم، من توحيد، ولغة، ونحو، وفقه. زار أهم المراكز العلمية، بكل من سوس، مراكش، دكالة، درعة، تافيلالت، والأطلس المتوسط، فتتلمذ على ثلة من العلماء، كالعلامة أبو بكر بن الحسن التطافي، والصالح أبو العباس أحمد الدراوي، والإمام أبو فارس عبد العزيز الفيلالي، وقاضي الجماعة الإمام الماهر أبو مهدي عيسى بن عبد الرحمن السكتاني... وأبو عبد الله محمد بن ناصر الدرعي، وعنه أخذ الطريقة الناصرية وبالزاوية الدلائية أخذ عن فطاحل العلماء أمثال: أحمد بن عمران الفاسي، ومحمد بن محمد بن أبي بكر الدلائي، وغيرهم. استقر بالزاوية إلى حدود إخلائها، حيث نزل بفاس وكرس حياته لنشر العلم. من أبرز من أخذ عن الإمام أبي علي اليوسي تلميذه وصاحبه ابن زاكور الفاسي، إلى جانب جم غفير من تلامذته، لا يحصون كثرة. وقال عنه صاحب نشر المثاني:"كان رحمه الله عالماً ماهراً في المعقول والمنقول، بحرا زاخرا في المعارف والعلوم وخص عن أهل عصره بالصدع بالحق". خلف اليوسي تراثاً علميا زاخرا بلغ أربعين مؤلفا ونيف، إلى جانب رسائل في فنون متنوعة، كالتوحيد، والأدب، والتفسير، والقراءات، والتصوف، والفقه وأصوله، وأصول الدين، وأشهرها: زهر الأكم في الأمثال والحكم، والمحاضراتفي اللغة والأدب... توفي بقريته، عام 1102هـ/1691 م، وقيل أنه توفي مقتولاً، ودفن بمكان يسمى جنان مشكة، ثم نقل جثمانه بعد عشرين سنة إلى العدوة الشمالية من مدينة صفرو.

انظر ترجمته عند: اليوسي، أبو علي الحسن بن مسعود، **فهرسة اليوسي**، تحقيق زكريا الخثيري، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة 2004م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2009م- اليوسي، أبو علي الحسن، **المحاضرات في الأدب واللغة**، تحقيق محمد حجي وأحمد الشرقاوي إقبال، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 2006م- اليوسي، أبو علي الحسن، **رسائل أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي**، تحقيق فاطمة خليل القبلي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1401ه/ 1981م، جزء1، ص ص: 31- 64- الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص:344- 350- الإفراني، **نزهة الحادي**، مصدر سابق، ص: 284- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 258-260- القادري، **الإكليل والتاج**، مصدر سابق، ص ص: 211- 213- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 25- 49- الحضيكي، طبقات **الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص ص:206-212- الجبرتي، **عجائب الآثار**، مصدر سابق، جزء1، ص:89- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء7، ص ص:108- 109- الناصري، أحمد بن خالد، **طلعة المشتري في النسب الجعفري**، المؤسسة الناصرية للثقافة والعلم، بدون مطبعة، 1987م، جزء2، ص:52- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص:474- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، مرجع سابق، جزء3، ص:285- ابن زيدان، **معجم طبقات المؤلفين**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 124- 129- الحجوي، **الفكر السامي**، مرجع سابق، جزء4، ص ص:117- 118- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص:1154- 1161- القيطوني، **معجم المطبوعات المغربية**، مرجع سابق، ص:373- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء2، ص: 223- داوود، محمد، **تاريخ تطوان**، معهد مولاي الحسن، بدون مطبعة، تطوان 1379ه/ 1959م، جزء7، ص:411- الأخضر، **الحياة الأدبية**، مرجع سابق، ص ص:122-136- الترغي، **فهارس علماء المغرب**، مرجع سابق، ص:656- حجي، **الزاوية الدلائية**، مرجع سابق، ص ص:104-105- حجي، **الحركة الفكرية**، مرجع سابق، جزء2، 503- التعارجي، **إظهار الكمال**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 561-562- البغدادي، **إيضاح المكنون**، مرجع سابق، جزء1، ص: 275- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء1، ص: 296- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء3، ص: 294- ابن تاويت، **الوافي بالأدب العربي**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 740- 748- كنون، **النبوغ المغربي**، مرجع سابق، جزء1، ص ص:285-286- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 154- 163- الجراري، عباس، عبقرية اليوسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1401ه/ 1981م- بروفنصال، **مؤرخو الشرفاء**، مرجع سابق، ص ص: 189- 191- عمالك، أحمد، مادة "اليوسي"، معلمة المغرب، جزء22، ص ص:7692-7695- خاص بالعلامة اليوسي، مجلة المناهل، عدد 15، شعبان 1399ه/ يوليو 1979م، مطبعة فضالة، المحمدية.

- Berque, Jacques, Al Youssi **: Problèmes de la culture marocaine au 17eme siécle**, Edité par Centre Tarik Ibn Zyad, Rabat, 2001.

(557)- ما بين المعقوفتين سقط في ن(أ) و(ب)، ووجد في ن (ج).

أما السيد إبراهيم الموساوي المتقدم الذكر معَه، فَبلغنا[558] مبلغ الفحُول من الرجَال وصار ممن يُقتدى بهما في الأقوَال والأفعال. وكان السيد إبراهيم الموساوي المذكور من أصحاب ولي الله سيدي مَحمد الحفيَان بن المفضل الشرقي، فكان قبل أن يعرفه ويأخذ عنه، شديد الشكيمَة[559] فيما لا يليق به مع الله، حتى تَلاقَى مَعَه وأخَذ عنهُ، فقال: يا إبراهيم، اِقْضِ ما عليكَ من الصلوَاتِ. قال نعم. ثم قالَ له: ورُدَّ ما عليْك من التّبِعَات. فَبُهِتَ وتَحوّل عن حاله من حينه، وتمكن سُلطان الحبّ من عين قلبه ويَقينه، وتأوّهَ وبَكى، وتوجَّع وشَكا. وقال: كيف يَا رب؟ من هرَب[560] إليك، وعرف أولياءَك يقضي التبعات، ويخاف من غيْرك يا رب الأرضين والسّماوَات. فَقال له سيدي محمد الحفيَان: حسبك. فخالطتْه الأحوال الجذبيَة من حينه، وغاب في مشَاهَدة أوْصافِ الحق وتعيينه ه.

كان هذا الشيخ سيدي محمد صالح، رحمه الله، يَحُضُّ/24/ أصحَابَه على محبَّة العُلمَاء وخِدمتهم ومرافَقتهم، ويقول لأصحابه: عليكم بمرافقة العُلماء وخِدمتهم، فَإنّهُ مَا أَفْلحَ [من أفلح إلّا بِمُرَافَقَتِهم][561] وَلَا نَجَحَ مَنْ نَجَح إلَّا بِخِدمتهم. وخرج يَوماً ووجهه يَضيءُ كَأنه قطعة قمر، وهوَ يَقُول لأصحابه: ألا أبشِّركم ! فَقالُوا: بَلَى. وقاموا فرحين بمقالتِه. فَقال لهم: عليكم بمحبّة العُلمَاء وخِدمتهم ما استَطعتم ولو بشربة ماء أو سقي دواة[562]، فَإنه وَرد في الحَدِيثِ أن **العُلمَاء شُفعاء يَوم القِيامَة**، وأن الله تبارَك وتعالى حين يَأمُر العِباد بدُخُول الجنة، يقُول للعلماء: قِفُوا لتشفعوا، فلا يَدخل أحَد منكم الجنة حتى يشفع لمن خدَمَهُ وأحبّه وقضى له حاجَة، وعَرَّفَهُ على محبتي. وَرَدَ أن اللهَ تبَارك وتَعَالى إذا سأله أهلُ الجنَّة شيئاً، يَقُول لهُم: اذهبُوا إلى العُلمَاء واستَشيرُهُم وما قالوا لكم نعطيه إليكم[563].

اللهمَّ إني أسلك يا مَولاي بحرمَة سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، سيد الوجود، والسَّبب في كل موْجود، عين الرحمة، وشفيع الأمَّة، وولي النعمة، ومُفَرِّجُ الكربَة، وكاشف الغمّة،

(558)- المقصود: بلغ كما ورد في ن(ج).
(559)- **شديد الشكيمة**: إذا كان ذا عارضة وجِدٍّ، شديد النفس أنِفاً أبِيّاً. وقيل هو أن يكون صارما حازما.
للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء12، ص: 324
(560)- هرب في ن (أ) و(ب)، وصرف في ن(ج).
(561)- ما بين معقوفتين سقط من ن(أ) و (ب)، ووجد في ن (ج).
(562)- المقصود: المحبرة
(563)- لكم في ن(ج).

أن تكْتبني في ديوَان من يُحِبُّ العُلمَاء ويَخدُمُهم ويُكرمُهم، ويُؤدي لهُم بعض حُقوقهم، وأن تُعلِّقني بِأذيَالهم وتنفعني بمحبتهم، آمين، والحمد لله رب العالمين[564].

وللشيخ سيدي محمد صَالح رحمهُ الله، هذه الأبيات في مدح العلم وأهله:

[الطويل]

تَعَلّـمْ فَمَـا لِلمـرْءِ كَـالعِلمِ مُقْتَنًـى وَلَيْسَ أخُو عِلم بِكُفْءٍ لِجَاهِلِ
فَـذو العِلْـم محبُـوبٌ عَلـى كُـلّ حَالـةٍ وَذو الجَهْلِ مَحْمُولٌ علَى غَيْر طَائِلِ
وَإنْ امْـرُءاً قَـدْ آثَـرَ الجَهْـلَ والغِنَـى عَلى العِلم عندي أخْرَقٌ غيرُ عَاقِلِ
وَمَـا العِـزّ كُـلُّ العـزِّ إلا لِعَـالِمٍ بِهِ العِلْمُ يبْدُو في صُدُورِ المحَافِلِ
ألاَ إنَّ أهْـلَ العِلْـمِ قَـوْمٌ أجِلّـةٌ وَنُورُ ذَوِيه بَازِغٌ غَيرُ آفِلِ
فَكُنْ مُعْتـزّا بِـالعِلم لاَ تَـنْس دَرْسَـهُ نهَاراً وَلَيْلا وَالزَمْ سَيْرَ الأفَاضِلِ
وَدَعْ عَنْـك مَـا يُلْهِيـكَ عَنـهُ وَلَا تَكُـنْ نَوما[565] فمَا اخْتَارَ الكَرَى غيرُ سَائِلِ
وَسَـامِرْ دَوَاوِيـنَ العُلُـومِ فَإنّهـا ألذّ نَديمٍ دَافِعٍ للبَلابِلِ/25/
تُفِيـدُكَ عِلْمـاً لَا يُنَـالُ بـدُونِهَا وَتَعرِفُ عَنْ شَأنِ القُرونِ الأوَائِلِ
فَوَاظِـبْ عَليهَـا فَهْـيَ أنـسٌ بِوَحْـدَة وَخَيرُ جَليسٍ كَاتِمِ السِّرِّ كَامِلِ[566]

وَمِنْ محَاسِنِ أخلاقِهِ أنّه كان لا يَرى لِنَفسه، ولا ينسبُ [لها][567] شيئا، ولا يُحدّثُ بظهُور كرامَةٍ له، ولا يحبُّ أن تَظهر إلا إذا ظهَرت علَى يديه بغَلبَة حَال. وكانَت الأحوَالُ تغلبُ عليه فَيُظْهِرُهَا من غير اختِيار منه، فيصيح على الناس في بَعْضِ الأحْيَان، ويقول: وَقع كذَا، وكانَ كذَا، ويَقول لبعض الناس: أنتَ فَعلتَ كذا وكذَا، ولا تفعل كذا، كما وَقع له في كرامتِه لابْن عمِّه السيد الطيبي بن صالح الطنجَاوي[568] حِين أمر السلطان مولاي أحمد بن إسماعيل[569]بقطع يَدَيْه. وكانَ الشيخ سيدي مُحمد صالح في تِلك العَشيَة جالساً تجاه

---

(564)- ورد نفس الكلام عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص: 10-11

(565)- المقصود: نؤوما

(566)- وردت هذه القصيدة عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 232- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص: 85- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:11- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 282.

(567)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب)، وتم تصويبه من ن(ج).

(568)- **السيد الطيبي بن صالح الطنجاوي**: المقصود به ابن سيدي الطنجي بن سيدي مَحمد الشرقي.

(569)- **السلطان أحمد الذهبي بن اسماعيل العلوي**، تولى السلطة بعد وفاة أبيه السلطان المولى اسماعيل في1139ه/ 1727م الذي استخلفه على القطر التادلي. كان كريما يعطي عطاء من لا يخاف الفقر، معرضا عن أمور البلاد، فكثر عيث البربر في وقته، فخلعه العسكر عام 1140ه/ 1728م، وبايعوا أخاه وخليفته على أقاليم سوس، عبدالملك بن اسماعيل، الذي قام بنفى أخيه أحمد إلى سجلماسة، ولكن جيش العبيد، أتباع السلطان المخلوع انقضوا على عبد الملك ففر إلى فاس، وأعيد أحمد الذهبي إلى الحكم وجددت له البيعة. جهز أحمد جيشه، وحاصر به مدينة فاس خمسة أشهر، وكان عبد الملك قد استولى عليها فدخلها السلطان أحمد وقبض على أخيه، وعاد به إلى مكناس، ومرض السلطان مرض الموت، فأمر بخنق أخيه حتى الموت. يقول ابن زيدان، صاحب المنزع اللطيف:" وفي سنة 1111ه فرق السلطان أعمال المغرب على أولاده الكهال، فتولى أحمد الذهبي تادلة وأعمالها، وأنزله

الشيخ سيدي مَحمد الشرقي بقصد الزيَارَة، فَصاح وقال: الله، لا تقطع، ارفع يَدك البْطَلْ[570]، فسمع ذلك الوَصِيف[571]، واسمه مسعود أبو خرطة[572] صيحة سيّدي صالح وهوَ في القصبة[573]، وسيدي صالح في أبي الجعد، كأنّه حِذَاءَهُ[574]، فرفَعَ يدَيه، فجَاءَهُ الأمرُ مِن عند مولاي أحمد بالعفو[575] إلى آخر الكرَامَات[576].

ومن محاسن أخلاقه أنه كان يَكتُم سره، ولا يظهر عليه سيمَة الصلاح، وكانَ غائباً في محبة مولاه، فانيا فيه عما سواه، مُصطلم[577] الأحْوَال، فَاقِد التّكليف، لم يَصْحُ منذ اصطلم إلى الآن. وإذا تفَضل عليْه مولاه بالصحو في بَعْض الأوْقَات التي أكرمَه فيهَا بحفظ دِينِه عَليْه، وردَّ عَقلَه إليه، يشتَغل فيها بتدريس العلوم الظاهرة، وتعاطي ما يَرد عليْه من أمُور الخلائق الواقعة والصّادرَة. وَحين يَفِدُ عليه أحدٌ من عبَاد الله، يَلقَاه بما يناسبُ حَاله مَع الله، فبَعضهم يباشره بالبسْط والسرور، والبشاشَة والحبُور، ويتكلم مَعه فيما يُنَاسِبُ أحْوَاله،

قصبتها، وأنزل معه ثلاثة آلاف من العبيد، وأمره بالزيادة في قصبتها، فبنى قصبته بجنبها أكبر منها، وبنى داره فيها ومسجدا أكبر من مسجد والده، واستقر بها". ودامت ولايته بها نحو 20 سنة. كما قال ابن زيدان صاحب إتحاف أعلام الناس"اجتمع رأي قواد العبيد ذي الشوكة وأبطال الودايا ورؤسائها ثم العلماء والأشراف والوزراء والكتاب وصدور الدولة" على مبايعة مولاي أحمد، لكن سرعان ما اشتعلت نيران الفتن وبات معها السلطان غير قادر على استتباب الأمن، بعدما أعلنت العديد من القبائل تمردا على المخزن ورفضها أداء الضرائب. وبعد مكوثه في الملك سنة واحدة وثمانية أشهر خلع، وبويع أخوه عبدالملك سنة 1141ه. وبعدئذ ثار عليه أخوه المخلوع واقتحم عليه دار الملك في مكناسة عنوة، يقول الناصري صاحب الإستقصا: "ووقع فساد كبير بالمدينة المذكورة، وهلك بشر كثير في الحرب"، وفر عبدالملك إلى فاس حيث توفي بسجنه مخنوقا. " وكان المولى أحمد رحمه الله أشبه الناس بالأمين بن الرشيد العباسي في زيه ولهوه وانكبابه على شهواته وتضييع الحزم والجد حتى فسدت الأحوال وتراكمت الأهوال".

انظر ترجمته عند: الريفي، عبدالكريم بن موسى، **زهر الأكم**، مساهمة في تاريخ الدولة العلوية من النشأة إلى عهد المولى عبد الله بن المولى إسماعيل، تحقيق آسية بنعدادة، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 1992م، ص: 181- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 367- 369- الزياني، أبو القاسم، **الخبر عن أول دولة من دول الأشراف العلويين: وهو منقول من كتاب الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب**، دار الجمهورية، باريس- فرنسا 1303ه/ 1885م، ص ص: 29- 35- الزياني، **جمهرة التيجان**، مرجع سابق، ص: 109- الزياني، **البستان الظريف**، مرجع سابق، ص ص: 213- 220- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 313- 343- ابن زيدان، **المنزع اللطيف**، مرجع سابق، ص ص: 227- 228- الناصري، **الإستقصا**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 114- 115- الفضيلي، **الدرر البهية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 193- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 283- 284- الضعيف، **تاريخ الدولة السعيدة**، مصدر سابق، ص ص: 103- 105- القادري، **نشر المثاني**، ضمن موسوعة أعلام المغرب، لحجي، مرجع سابق، جزء5، ص: 2001.

(570)- البطل: كلمة عامية محلية تعني دعوة المظلوم على المعتدي بأن يبطل يده، أي تصبح غير قادرة على الحركة، والمقصود بها اليد التي امتدت لضرب المظلوم.

(571)- **الوصيف**: العبد والوصيفة هي الأمَة

للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق ، جزء9، ص:202

(572)- **مسعود أبو خرطة**: أحد العسكريين الذين كانوا يشتغلون تحت إمرة أمير تادلا أحمد الذهبي بن اسماعيل.

(573)- **القصبة**: قصبة البلاد مدينتها، وقصبة القرية وسطها وقصبة الأصبع أنمُلتُها، وقصبة الرئة عروقها التي هي مجرى النفس، وقولهم أحرز قصب السبق أصله، إنهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قصبة فمن سبق اقتلعها وأخذها ليُعلم أنه السابق من غير نزاع. والمقصود بها قصبة تادلة.

للمزيد انظر: الفيومي، **المصباح المنير**، مرجع سابق، ص: 192- الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص: 1327.

(574)- حِذَاءَهُ: كلمة عامية تعني بالقرب منه

(575)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:11- 12

(576)- المقصود: الكرامة كما جاء في ن(ج).

(577)- الاصطلام: هو الجذب وغيبوبة العبد عن وجوده، والوله الغالب على القلب، وهو قريب من الهيمان.

للمزيد انظر:الكاشاني، معجم اصطلاحات الصوفية، مرجع سابق، ص:55

ويليق به في جميع أمُوره، وَيوافق حاله ومآله، ولا يخَاطبُهمْ في جميع ذلِك إلا بلسَان الحَديثِ النبوي، وما يَدل عليْه في الأمر الديني والدنيوي.

ومن محَاسِن أخلاقِه أنه وردَ عليْه يوماً بعض الطلبَة وَفي ضميره الزواج، وهوَ في غايَة مَا يَكونُ إليْه من الاحتيَاج، والوقت قد ضاق عليْه وتعذَّر، وَمَا رَام شيئا من أموره إلا تعكس عليْه وتعسّر، وقصده المشورَة عن ذلك، فنطق إليْه الشيخ/26/ قبلَ أن يتكَلم بلِسَانه، ويخبر عما في جنَانه، وقال لهُ اعرب لي قولَ الشاعر:

مَن لَم يَعِظْهُ الدَّهرُ لَم يَنفَعهُ مَا رَاحَ بِهِ الواعِظُ يَوماً أَو غَدا[578]

فبَقي ذلك الطَّالبُ يختبر في مَعنى ذلك البيت، ثمَّ قالَ لهُ الشيخ: لا تحرك سَاكِناً واصبر لما أعطاك الله حتى يُفَرِّج عَنك ه.

كان رضي الله عنه، يحض على الطهَارَة، ويحب التنظف[579] في جميع الأحوَال، في الثياب والأبدَان والقلوب وسَائر الأفْعَال، ويقول لأصحابه: { إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ }[580]، وإذا رَأى ثيَابَ أحَدٍ من أصحابه وسخاً يقول له: اغسل ثيابَك، وربَّما أعْطاهُ مِن عنده ما يغسلُ به ويقول:كثرةُ الوسخ تَدل علَى النجس لا في الثياب ولاَ في البَدن ولا في القلب، ووسخ الثوب والبدَن يزول بالماء، ووسخ القلب يَزُولُ بالإسْتِغفَار من الذنب، وكان يقول: ثلاث كلمات يسعهن ظفر الإنسان، وفيهن حكم العصر والأوَان، وهي كثرةُ الوسخ تَدل على النجس[لا في الثياب ولا في البدن، ولا في القلب، ووسخ الثوب والبدن يزول بالماء، ووسخ القلب يزول بالإستغفار من الذنوب][581]، وكثرة الكلام تدل على السقط، أي الوُقُوع في الخَطا، وكثرة المال تدل علَى الوُقوع [في الحرام. وكان رضي الله عنه يأمرنا أن نحترز من تارك الصلاة أن يقرِّبَ لنا الطعام أو الماء، ويقول لنا إذا أراد تارك الصلاة أن يأكل يأكل وحده، وإذا أراد أن يشرب أعطوه الإناء من أيديكم

---

(578)- بيت شعري من مقصورة الإمام اللغوى أبي بكر بن دريد في الحكم والأخلاق الكريمة. وقد ورد هذا البيت عند: الخطيب التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي، **شرح مقصورة ابن دريد**، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف للطباعة والنشر، بيروت- لبنان 1414ه/ 1994م، ص: 72- كنون، عبدالله، **أدب الفقهاء**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1435ه/ 2014م، ص: 67- الطنطاوي، علي، **فكر ومباحث**، مكتبة المنارة، مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية 1408ه/ 1988م، ص: 94.

(579)- المقصود: النظافة.

(580)- سورة البقرة، الآية: 220.

(581)- ما بين معقوفتين سقط في ن (أ) ون(ب)، ووجد في ن (ج).

إلى فمه، وكذلك الصبيان الصغار لا يقربكم أحد منهم إلا إذا تحققت طهارة ثيابه وبدنه. وكان يعلِّمُنا غسل اليدين ويقول لنا: أول ما يلحق الإنسان عدم الطهارة من غَسْلِ يديه، فإن طهَّر يديه يصير كل ما عمل بهما طاهرا، وكل ما خالطه طاهرا، وإن تنجَّست يديه صار كل ما باشر بهما نجسا.

وكان رضي الله عنه يحضُّ أصحابه على كثرة الذكر، ويقول لهم: الفقير لا حاجة له إلا الاشتغال بالذكر والصمت أو بما يعنيه من عبادة واجبه عليه كخدمته على نفسه فيما يحتاج إليه من مؤونة مثل كسوته ومأكله ومشربه إن قدر، أو خدمته على أولاده فيما أوجب الله لهم عليه][582]/27/.

وكان يَقول لأصحابه: احترفُوا ولا تجلسُوا فَارغين بلا شغل[بعد أداء][583] ما وَجبَ عليكم. فقد ورَد في الحديث أن الله يحب المحتَرف، ويَكره الفارغ[584]. وكان يقول : ينبغي للمرُيد أن يقدمَ في عبَادَتِه الفرض على المستحب، بل يجبُ عليْه ذَلِك ولا يفعل مستحبّاً حتى يقومَ بالوَاجب ويستَعملهُ في جميع أمُوره وأمُور عِيَالِه، ثم بَعد ذلك يتنقّل لِلمُستحب، وأكثر ما يَفْعَل ذلِك في أمر عيَاله، ونسأل الله السلامَة والعافيَة من أن يلتَقي الرجُلُ مع زوجة وأولاد ممن أخبرَ اللهُ بعَداوتهم في كتابه بقَوله: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ}[585]الآية، فيبحثون على عورَاته، ويزيدون في مساويه، ولا يسامحُونه في شيءٍ مما يقتضِيه[586] طِبَاعهم، والله يسَامحنَا في ذلك وينجينَا من عقوبتهم، وما تقتَضيه أهواؤهُمْ ه.

ومِن محَاسنِ أخلاقه أنه جَاءه بعض أصحابه يستشيره في الزواج بامْرَأة ثانية، فسأله عن القيَام بحق الأولى وقال لهُ: هل قمتَ بحقها أو سامحتك فيه، فقال له: يا سيدي لم أغْن بشَيءٍ من ذلِك، فكتبَ لهُ في شَأنِ ذَلِك كتَاباً مشتملا علَى مَواعِظ وإنذارات وتحذيرَات، وها أنا أثبتُ منهُ هنَا ما مسَّتْ إليه الحاجَة، وهذا أوّل ما كتبَ له: أمَّا بعد، يا أخي إنك

(582)- بياض مقداره نصف صفحة في: ن (أ)، تم تصويبه من ن (ب) ون(ت) ون (ج).
(583)- بياض مقداره كلمتان في: ن (أ) و ن(ب)، تم تصويبه من ن (ت) ون (ج).
(584)- حديث(إنّ الله يحبّ المؤمن المحترف، ويكره المكفي الفارغ)، ورد عند: العراقي والسبكي والزبيدي، **تخريج أحاديث إحياء علوم الدين**، دار العاصمة للنشر بالرياض- السعودية، الطبعة الأولى 1408ه/ 1987م، كتاب آداب الكسب والمعاش، ص: 1019، رقم الحديث 1457.
(585)- سورة التغابن، الآية: 14.
(586)- المقصود: تقتضيه

اسْتَشَـرْتَنِي عن الـزّوَاج ثَانيـة، ولا ينبغـي لـك أن تتـزوج ثانيـة، إلا إذَا قمتَ بحَـقِّ الله فـي الأولـى، ولا تَتـرك لهَـا شَيئا ممـا يجبُ عليْك مـن حقوقهَـا، وآثـرتَ مـولاك علـى محبَّتهمـا، فَكـأني أنظـر إليك قياساً علـى نَفسـي، لا تتوصـل لرضـاهَا إلا بمـا يسـخط الله، وأيُّ مُصيبة أعظَمُ من هذه. قـال تعالـى: {وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوامُؤْمِنِينَ}[587]، ومن هذه الحيثيّة كانَ هلاك الرجُل علَى يَد أولاده، وأنشدوا:

علـيْكَ بـالصِّـدْقِ ولـوْ أنّـه	أحرَقَـكَ الصّـدقُ بنَـار الـوَعِـيدْ
وابـغِ رضـا الله فـأغبى الـورى	مـن أسـخطَ الله وأرْضَـى العبيـد[588]

واستمع يا أخي لمقالتي، فقد شاهدت مُصيبَتي، وذقتُ مَرارة شَهْوتي، وسترد وتَعلم، فلم أزل مُتقلباً بين السخط منهما والرضى، وفعل مَا لا يليقُ ويُرتَضـى، وَمع ذَلِك فلم يخلص لي وُد وَاحدة منهما، بل ذَلِك مَنوط بالإعْراض عنهما، فإن مَن خاف الله خافَ منهُ/28/ كل شيء، ومن هَابَ الله هَابَه كل شَيْءٍ{إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً}[589]، واعمل بمَا في هَذا المُقال، قد آثر مَوْلاهُ على هوَاه، أوْ فلان كذَا {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ}[590]، وَآه ثم آه ثم آه علينَـا قد بقينـا مذبذَبينَ بيْن ذلِك لا إلـى هؤلاء ولا هؤلاء، وأنشدوا:

قـد بَقِينـا مُذبـذبينَ حيـارَى	نطلـبُ الوصْـلَ مـا إليـه سـبيلُ
فـدواعي الهَـوى تهـبُّ علينـا	وخـلافُ الهَـوَى عليْنَـا ثَقيـلُ[591]

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ}[592]، ويكفي في الوعيد، ما جَاءَ في الحديث المفيد، قال:(يأتي يوم القيَامة وشقه مَائل إلى النار) [593] ،

---

(587)- سورة التوبة، الآية: 62.
(588)- وفي رواية أخرى جاء البيت الثاني على الشكل التالي:
وابغ رضا المولى فأغبى الورى من أسخط المولى وأرضى العبد.
وقد ورد هذان البيتان عند: الأبشيهي، شهاب الدين محمد، **المستطرف في كل فن مستظرف**، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان 1412ه/ 1992م، ص: 353- شمس الدين، إبراهيم، **قصص العرب: موسوعة تراثية جامعة لقصص ونوادر وطرائف العرب في العصرين الجاهلي والإسلامي**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1423ه/ 2002م، جزء1، ص:135- فكري، علي، السمير المهذب، **مجموعة قصص تهذيبية، وحكايات خلقية، وأمثال أدبية**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة السابعة 1399ه/ 1979م، جزء1، ص: 107- **مقامات الحريري**، مرجع سابق، ص: 171.
(589)- سورة مريم، الآية: 97.
(590)- سورة البينة، الآية: 5.
(591)- ورد هذان البيتان عند: الأبشيهي، **المستظرف**، مرجع سابق، ص ص: 212- 213- اليافعي، اليافعي، عفيف الدين، **الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز وفضل الأولياء والناسكين والفقراء والمساكين**، تحقيق محمد أديب الجادر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1424ه/ 2002م، ص ص: 212- 213.
(592)- سورة الكهف، الآية: 56.

أو في النّار، أو كَما قَال صلى الله عليه وسلم في لفظه العَزيزنسألُ اللهَ العَافيَة، وما أدرَاك مَا النار الحاميَة، وقد شاهدنا الرجَال الذين اشتَغلوا بأنفُسهم، فلا ينامُون من الليل إلا قَليلا، في اعتزال عن أهلِهم لمناجَاة رَبهم، إذ شغلهُم خوف رَبهم، وأسهرهُم، فصار ظاهرهم للخلق، وباطنهم مَع الحَق، فسبحان من أماتهم وأحيَاهم، وقد جَعَل اللهُ لكل شيء سبَبا، وأنا لا أجهل علتي، وأعلم سَبَب محنتي، ففتش نفسك، وانظر ما معك، وتفرغ لربك، وانظُر بعينِ قلبك، (إنَّ الله لا يَنْظُرُ إلى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إلَى قُلُوبِكُمْ)[594]، وأن سيرنا في تصرفَاتنا من سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وَرَاوَدَتْـــهُ الجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ   عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَـــمَمِ[595]

وفي شمائله مَقْنعٌ لمن له عَقل، لا لمن لعبت به يَد الأهوَاءِ مثلي، فسَاءَ منه القَول والفعل، الغياث الغياث، يالله، يالله، يالله، الله سبحانَه يرسل ريَاحَ شوقه ومحبته لقلُوبنَا لتنسف جبَال الأوزار منهَا ، وتصرفهَا عنها، ما كل بيضَاء شحمة، ولا كل وشية رقمة:

فَمَا كُلّ أزهارِ الرِّياضِ أريجَةٌ   وَلا كُلّ أطْيارِ الفَلاَ تترنَّمُ
هَذَا الزّمان الذي قَالَ الرَّسُول لَنَا   خفُّوا الرِّحَالَ فَقَدْ فَازَ المخفون
فحَالُ أهل الله غير خاف   شَتَّانَ مَا بَينَ زَائفٍ وصَاف
أسْتغْفِر الله مِنْ قَولٍ بِلا عَمَلٍ   لَقَدْ نَسبتُ مَا بين زائفٍ وصَاف
أستغفر الله من قول بلا عمل   لقد نَسَبْتُ به نَسْلاً لذي عُقُمٍ[596]/29/

---

(593)- الحديث: ورد بهذه الصيغة: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من كانت له امرأتان، يميل لإحدهما على الأخرى، جاء يوم القيامة أحد شقه مائل) ورد في: سنن النسائي، كتاب عشرة النساء، باب حب النساء، جزء7، ص: 417، رقم الحديث: 3942 - أبو داود في كتاب النكاح، باب القسم بين النساء، جزء2، ص: 249، رقم الحديث: 2133- ابن ماجة، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجة**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة- مصر، بدون سنة، كتاب النكاح، باب القسمة بين النساء، جزء 1، ص: 633، رقم الحديث: 1969.

(594) - جاء هذا الحديث بصيغة أخرى : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) رواه **مسلم في صحيحه**، كتاب البر والصلة والآداب، ص: 1987، حديث رقم: 2564.

(595)- بيت شعري من قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، للإمام شرف الدين أبي عبدالله محمد البوصيري. وقد ورد هذا البيت عند: الترمذي، أبو عيسى محمد، **الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية**، تحقيق محمد عوامة، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1422ه/ 2001م، ص: 616- الحلو، محمد، **البردة شرحا وإعرابا وبلاغة لطلاب المعاهد والجامعات**، تحقيق محمد علي حمد الله، مطبعة عكرمة، دمشق- سوريا، الطبعة الثالثة 1426ه/ 2005م، ص: 53- محمود، مصطفى، **نظرات في صحائف العلامة الإنساني الكبير محمد أمين شيخو**، دار نوار البشير للطباعة والنشر، دمشق- سوريا، بدون سنة، ص: 29

(596)- ورد البيت الأول منها عند: شيخو، لويس، **مجاني الأدب في حدائق العرب**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1884م، جزء4، ص: 107- عبدالرازق، مصطفى، **البهاء زهير**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة- مصر 2012م، ص: 15. والبيت الأخير من بردة المديح للمام البوصيري

وعَلَيكَ بمعَاهدَة الشمائل، والإمْسَاك عن الفُضول، وتعاطي المسَائل وتعَاطي اللذات، فإن تتابُعَ اللذات يستدعي مِن الأمَل الطُّول، وارغبْ فيمَا يبْقَى، وازهد فيمَا يزُول، فاسأل به خبيرًا، خُذْ رأيا امْبَكِينّك لا تأخُذ رأيا امْضَحْكنّكْ، وفي مثلِ هذا يُقال:

عــدُوُّكَ مِــن صَــديقِكَ مُسْــتفادٌ فأقْلِـل مَـا اسْـتَطعْتَ مـن الصِّـحَابِ
فــإنّ الــداءَ أكثــر مَــا تَــراهُ يكــونُ مِــن الطّعَــامِ والشّــرابِ[597]

[لَا تَصْحَبْ إلا مَنْ يُنْهِضُكَ حَالُـهُ، وَلَا يَدُلُّكَ عَلَى اللهِ مَقَالُـهُ][598]، يا فُلان: استحضر ما احتويت عليه، ورَاقب مَولاَك فيما دعاك إليه، فما لنا وللغَفْلة، إما أنتَ مكلف بتَعليم العيَال، وإرشَادِهم لصلاَح الحال، وهل انقادَت لَك الأولى واسترحت من هَمِّها وكُلفتهَا حتى تزيد كُلفَة أخرى علَى نَفسك، وأنت مَأمُورٌ بالتخفيف، وأنت أخبرتنَا بأنَّ عليك نحو الثلاثين مثقالا قضاها اللهُ عَنك. أما أمَرَك الله بردّها، فأين القلوب الصافيَة الموثوق بهَا في انتظارك إلى زَمَان الميسرة، جَرَّبْنَاهُم وجرّبونا، ونَادَى لسَان الحال منهم ومنا:

فَــــلاَ تَثِــــقْ بِــــوَمِيضٍ[599] مِــــن برْقِــــهِ فهْــــوَ خُلّــــبْ[600]

أي بلا مطر، وقَوْل بلا عمل، والحاصل: الله يَجَبِّرْ حَالنَا وحَالك، ويُصلح بَالنَا وبالك، وقرية قلبك احذر من أن يدخلها ملوك لهم استيلاء وغلبَة،{إن الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً}[601]. وتلقَّى ما أقُول لك بَل ولنَفسي بالإنصَاف والقَبُول، لعَل أن نّتنفّع وعَلى الله بلوغ القصد والسول ه.

ومن محاسن أخلاقه أنه كان، رضي الله عنه، كثير الصبر والحلم، فمن صبره وحِلمه أن بعض المرابطين من إخواننا الفقراء أولاد سيدي مَحمد الشرقي، كان يتكلم معهُ، فَلَطَمَه في وَجههِ بطَرْشَة[602]، وصبر ولم يُلاقيه بشَيءٍ، مع أنه قادر على أخذ ثأره منه بيَده، أو بأحَدٍ

---

(597)- البيتان من أجمل ما قاله الشاعر ابن الرومي في الصداقة، وقد وردا عند: ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله، **بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1981م، جزء1، ص: 695- الكلاعي، أبو القاسم، **إحكام صنعة الكلام**، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت- لبنان 1966م، ص: 44- اليوسي، **زهر الأكم**، مصدر سابق، جزء1، ص: 165.

(598)- من الحكم العطائية وهي كالتالي: " لا تصحب من لا ينهضك حاله، ولا يدلك على الله مقاله". وردت عند: السكندري، أحمد ابن عطاء الله، **الحكم العطائية**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام، القاهرة، بدون سنة، مرجع سابق، ص: 136- زروق، أحمد بن أحمد، **حكم ابن عطاء الله**، تحقيق عبدالحليم محمود، مطابع دار الشعب، القاهرة- مصر 1405ه/ 1985م، ص: 85- ابن عجيبة، **إيقاظ الهمم**، مرجع سابق، ص: 128.

(599)- **وميض**: ومض البرق يمض ومضا وميضا وومضانا: لمع خفيفا، ولم يعترض في نواحي الغيم، كأومضَ.
للمزيد انظر: الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص: 1782.

(600)- ورد هذا البيت في: **مقامات الحريري**، مرجع سابق، ص: 27

(601)- سورة النمل، الآية: 35.

(602)- طرشة: كلمة عامية تعني صفعة ولطمة على الوجه باليد المبسوطة

من إخْوَانه، وصبرَ ولم يَكْتَرِثْ بذَلك. فوصلَ الخبَر إلى أخيه، فتقلد بسيفه، وذهب ليَفْدِي ثأره. فسمع بخبره وتبعه، فقال لهُ: إلى أي مَوضِع أنت ذَاهِب؟ وما تُريد بهذا السلاح الذي أنتَ حَامِل؟ فقال لهُ: قاصداً لذَلك الفَقير الظالم الذي لطَمَك. فَقَالَ له: يَا أخي، وهل الحق لي أو لك في هذا الأمر؟ فَقَالَ له: لك في هذا الأمر؟ فَقال له: لك. قَال له: إني سَامَحتُه. وأطلبُ اللهَ/30/ أن يعفو عني وعنه. وبَقي مع أخيه يلاطفُه بالكلاَم الّليِّن حتى ردَّه وسَكَّنَ صدمة أُوَارِهِ(603)، فكفَاه اللهُ عَلى ذلك، ه. فبقيَ ذلِك الرجل الذي لطمَه مِن ذلك اليوْم معتلا حَتّى مَات، وأحوَجَ الله أولادَه إليْه، فجعلهم مثل أولاده، يكسوهم ويأكلون معهم ويشربون إلى أن مَات(604). انتهي.

[صبر سيدي محمد صالح]

ومن صبره أيضا، رضِي الله عنه، ما حدثنا بهِ عن نَفسِه، أنه كان ذهبَ يَقرأ العِلم بفاس، ولمْ يَجدْ مَا يَشتَرِي بهِ مَسْكناً، فأوْكلَ أمْرَه إلى الله، وَهُو لَهُ قدرٌ وبَالٌ، ولو ذهبَ إلى النّاظِر لقعَّدَ لهُ بَيتاً في المدرسة، لكنَّه تَنَزَّه عن ذلك كله، وجاءَ إلى مَوْضِعٍ ضَيِّقٍ فِي المدرسَة صغير، يَطرَحُون فيه الكُنَاسَة(605)، واستَأذنهُم في[كَنْسِهِ](606) لسُكنَاه. فَأَذِنُوا له فيه، فأصلَح شأنه. وهوَ موْضعٌ ضيِّقٌ قدرَ ما يطرح فيه كتبه ويَصونهم(607) عن المَطَرِ وغَيْرِهِ، ويَجْلِسُ هُوَ فِي بَابِه، لشِدَّةِ ضَيْقِهِ حَتّى يذهَبَ للقِرَاءةِ وَيَسُدَّهُ. فمكثَ قليلا، فتسلَّطَ عليه بعضُ الطلبَةِ حَسَداً. وقال لهُ: أرَدْتُكَ أن تطرحَ لي كُتبي مَع كتُبِكَ. فَقال له: يَا أخي، الموضعُ لا يَسَعُ ذلك، وهَا أنتَ تَراني جالساً في الفَضَاءِ. فَقال لهُ: أجْلِسُ مَعكَ حَيثُ جَلستَ، وأطرَحْ لي كُتبي مع كُتُبِكَ، فَبقِيَ الشيخ ينظر في أمْرِهِ سَاعَةً، ثم طرح لهُ كُتُبَهُ مَع كتُبِه وجَلسَ معَهُ أَياماً قليلة. فقال له: اخْرُجْ[عني](608) من هذا المكان، فَأنا أحَقُّ بهِ مِنك. ولم يَزلْ يَتَمَرَّدُ عليه وهو صابر، إلى أن ذهبَا ذاتَ يَوْم إلى القِرَاءة، فسَأل الطالبُ في

---

(603)- **الأوار**: شدة حر الشمس ولفح النار ووهجها والعطش، وقيل: الدخان واللهب.
للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء4، ص:35
(604)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:12
(605)- **الكُنَاسَة**: الكُنس: كسح القُمام عن وجه الأرض. كنس الموضع يكنسُهُ، كنسا: كسح القُمامة عنه، جمع مكانس. والكناسة: ما كُنِس. كناسة البيت ما كُسِحَ منه من التراب فألقي بعضه على بعض. والكناسة أيضا مُلقى القُمام.
للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء6، ص:197
(606)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ)، وتم تصويبه من ن(ب).
(607)- المقصود: يصونها.
(608)- ما بين المعقوفتين سقط من ن (أ) ون(ت)، تم تصويبه من ن (ب) و(ج).

المجلس الفقيه عن مسألة، فلم يُصَادِفْ صوَاباً، فضَحِكَ مِنْهُ الطَّلبَةُ، ولم يَضحكِ الشيخُ سيدي صالح معهم. فَلمّا خرجُوا من القراءة وجَدُوهُ واقفا ببَاب المسجدِ وهو مُتَحَزِّمٌ[609]، فَقال له: قِفْ، لا أتْرُكُكَ تخرجُ من هنَا، حتّى نتَفَاصل معك. فَقال لهُ الشيخُ: وأيُّ شَيئٍ بيني وَبينك حتى تتفاصل معي؟ فَقال له: لأي شَيء ضَحِكْتَ عليَّ في المجلِس؟ فَقَال له: مَا ضحكتُ عَليْك قَطُّ. فشَدَّ ذلِك الطّالبُ بثيابِ سيدي صالح، فَقال له سيِّدي صالح: يا أخي، إنَّمَا مُرادُك أنْ تُفَرِّجَ فينا الناس، وتُضْحِكْهمْ علينَا، لله نَشْتَرِي مِنْك هذه الشماتة، خُذْ مني هذه[610] الوَجْهَيْن، فما عندي إلَّا هِيَ، وَاتْرُكْ سبيلي. فَقال له: مَكِّنِّي مِنهَا ورُحْ بسلامَة. فأعطاهَا له، وذهبَ وتَرَكَهُ. /31/

فانظر يا أخي هذا الصَّبْرِ الجَميلِ، والحِلمِ الجَليلِ، في هذا السَّيِّدِ، فَإنَّهُ لم يزَلْ يُسَايرُ هذَا الطالبَ ويُجَارِيه حتى تَخَلّصَ مِنْهُ بِوَجهٍ جَمِيلٍ[611]. ه.

ومن صبره أيضاً، أن بعض أعمامه كان مليا كثير الوَفْر، وتقَرضَت له عنده مثقالان[612] فماطَلهُ فيهَا، ولم يخلصهُ منها، وهو لا يَملك سوَاها، فبقيت عليه نحو العام، وتوقف عليها واستحيى منه، ولم يقل له اعطهَا لي وهوَ في غاية مَا يَكون من الإحتياج إليهَا. فلمَّا كان في بَعض الأيّام جَاءه بعض أحبّائه ليقف عليه فَقال له: يَا فلان، إن لي عند عمي مثقالان أسألهما لهُ، وهوَ ملي وماطلني فيهَا نحو العَام، وأنا أستحي مِنهُ ولا أكلمه عليهما، فأريد منك أن تتحيل[613]عليه حتى تخلصني منه بوجه جميل. فَقال لهُ: نعَم يَا سيدي، فقال: وها هو صرف لي على مقضيَة أقضيهَا له، وأنا قَادم إليْه، فَقال له: يَا سيدي، وها أنا تابعك إن شاء الله ، فذهَب إليه وتبعه ذلك الرجل، فلمّا وَصلَ إليه وهو جالسٌ مَعه، وقالَ له: يا

---

(609)- **متحزم**: احْتَزَمَ الرَّجُلُ وَتَحَزَّمَ بمعنى شَدَّ وَسَطَهُ بِحَبل. والمقصود هنا شمَّر واستعد.
للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء12، ص:131
(610)- المقصود: هذين
(611)- وردت نفس الفقرة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:13- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص:380-381
(612)- **مثقالان**، مفرد مثقال: وهو مقدار من الوزن، ووحدة أساسية في العملة المغربية القديمة، يساوي 10 أوقيات. غير أن هذا الوزن يختلف باختلاف المراحل التاريخية، كما يختلف عدد أجزاء وحداتها تبعا لذلك.
للمزيد انظر: القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، ص: 130، هامش رقم 2- عبدالمنعم، محمود عبدالرحمان، **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، دار الإعتصام للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1419ه/1999م، جزء3، ص:345- بعبدالله، عبدالعزيز، **معلمة الفقه المالكي**، مرجع سابق، ص ص: 301- 302
(613)- تحيّل المرء: استعمل الحيلة في تصريف أموره.

سيدي صالح، مثلك لا يَفعل هذا، أمثالك لا يكونون هكذا، نسألك دراهمي[614] وأربَاب الديُون تابعون لي، وَأنت لم تخلصني، فخلصني يا سيدي، والله إن شاءَ الله لذهبت من عندك من هنَا حتى تخلصني، وألح عليه، وقلل عليْه الأدب بكثرة الكلاَم، فلما سمع عمه ذلك الكلام مِن ذلِك الرجل، فَقال لهُ: كم يسألك هذا؟ قال لهُ، هو يقول لك كم يسألني؟ فَقال له، إني أسألهُ كذا وَكذا فوق عشرينَ أوقيَة[615]، فَقال له: خذ هذه العشرين أوقيَة، واتبعه فيمَا بقي لك، فَقال لهُ ذَلك الرجل: ادفعها لي يَا سيِّدي، والله يجازيك خيراً، فدفَعها له، وذهب حتى وصل سيدي صَالح إلى دَارِه، وَأتى له بها، فقال له سيّدي صالح: تحيلت عليَّ حتى خلصتني منه فَلَكَ من الله الأجْر، ه.

[زهد سيدي محمد صالح]

ومن زهده، رضي الله عنه، فلا يُماثَل ولا يُضاهى، ولا يُحَد ولا يتناهى، فمن زهده أنه لا يلتفت إلى أربَاب الدنيا ولا يخالطهُم، وكان له عدة أصحَاب كلهم ذو وفْر وثروة في الدنيا، لا يلتَفت لما في أيديهم ولا يطمَعُ فيهم، ومن أتَى إليْه منهُم بشيءٍ يتأبّى عنه، ويمتنع من أخذه،/32/ ولا يأخذ مِنهم شيئا إلا بعد السؤال عن حِلِّيَّتِهِ وأصله من أينَ مَلَكَهُ رَبه؟ وَكانَ لهُ أصحابٌ مخصُوصون بمنزلة الأبنَاء، يأكل مَا مَنَحُوه من مَتاعِهم، ولا يَرُدّ عليهم شَيئاً مِن عطاياهُم، وربّما يَقول لهُمْ بنَفسه: اقضُوا لي حَوائج مَعلومة بقدر معلوم ويسميه لهمْ. وكان يَقولُ: إن بَعْض الأولَياء إذا أتاهم أحد بشيء يَتَأبوْنَ[616] من أخذِه ويردّونهُ له، وإذا دَفَعهُ إلَى أصحابه الذينَ أحوجَتْهُم الضرورة إلى أخذه وملكوهُ منهُ، يأخذه من يد أصحابه ويقول: إنهم تَملكوه بوجه حَلالٍ، ونحن أخذْنَاه منهم علَى وَجه الحِلِيَّةِ حين صار ملكاً لهم.

(614)- **الدرهم**: الدرهم قسمان: درهم الشرع ويسمى درهم السنة ودرهم الكيل، إذ به يعرف نصاب الزكاة وقدر الدية وأقل الصداق وغيرها مما تتعلق به أحكام الشريعة، وقدره: زنة خمسين حبة وخمسي أخرى وسط الشعير المقطوع والأطراف، كما علم في الفقه. أما الثاني فهو درهم التعامل بين الناس في كل زمان ويطلق في عرف أهل بلاد جزولة على معنيين: أحدهما فرد كامل من أفراد سكة النقرة أيا كانت، وتسمى تلك الأفراد بالموزونات والأوجه والثُّمُنيات. والآخر سدس هذا الفرد أي الموزونة، لأنهم لا يتعاملون بالفلوس النحاسية، وإنما يجعلون الموزونة ستة أجزاء، يسمون واحدا منها درهما.
للمزيد انظر: الكرسيفي، عمر بن عبدالعزيز، **رسالة في تحرير السكك المغربية في القرون الأخيرة**، ضمن المؤلفات الفقهية الكاملة، تحقيق عمر أفا، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، مطبعة فضالة، المحمدية، الطبعة الأولى 1427ه/ 2006م، ص ص: 320-321- أفا، **مسألة النقود المغربية**، مرجع سابق، ص:131.
(615)- **أوقية**: الأوقية هي معيار لضبط أوزان النقود أو الحلي بسوس حينما يتعذر ضبطها من حيث العدد، وقد وقع تركيبها من موزونة أحمد الذهبي التي تزن 5 حبات من الشعير، وتساوي هذه الأوقية الحسابية أربعين من هذه الموزونات. تختلف الأوقية الفضية باختلاف الزمان والمكان، واختلاف أجزائها وهي الدراهم أي الموزونات التي رُكبت منها بالصغير والكبير، أو بالقلة والكثرة: بحسب أغراض الأمراء في ذلك أيضا. فهناك أوقية مراكش، وأوقية فاس، وأوقية درعة وأوقية بلاد جزولة.
للمزيد انظر: الكرسيفي، **رسالة في تحرير السكك المغربية في القرون الأخيرة** ضمن المؤلفات الفقهية ص ص: 326-327- أفا، **مسألة النقود المغربية**، مرجع سابق، ص ص:81-82.
(616)- اتَّأَبَ فلانٌ : استحيى وامتنع.

وحاصل هذا كله أنه كان لا يأخُذ من أحد شيئاً إلا بوَجه [شرعي][617]. كان رضي الله عنه، لا يبيع ولا يشتري، ولا يتعاطى شيئا من أسبَاب الدنيا، ولا يسأل عما قَلَّ منها أوْ جَلَّ. وكان يلبَسُ لباس العلماء الطيبين، ويأكل أكل العلماء الطاهرين، معيشته معيشة الملوك الأمرا[618]، وسيرتُه سيرة الأجلة الفُقرا[619]،وعبادته عبادَة الأوليَاء الكبرا[620]، أخَّرَ الدنيا وَراءَ ظهره، وتزوّد للآخرة ويوم حلوله بقَبره، ولم يدّخر من الدنيا ما يلزم الزكاة فيه، وكان يُقلّل من مخالطة الناس ويكثر من مجالسَة العلماء، وقَد هرْوَل إليْه الخلق في بَعْض الأحْيَان فغذا يلجأ إلى الله ويتَضرع إليه في دَفع ذلك، ويقول: اللهم لا تبتليني بكلفتهم، وكل حاجة لي عندَهمْ فاكفِنيها. وَفَرَّ إلى الله ورسُوله، وإلى الشيخ الشرقي في دفعهم عنهُ. وكان يلجَأ في أمورهم إلى خالقهم، وكان الزهد تجارته، والقناعة رأسَ ماله[621]. كان كثيرا ما ينشد هذه الأبيات:

تَسَرْبَلْتُ سِرْبَالَ القَناعةِ والفنا   شبابان كانَا في الكهُولة دَيْدَنِي
وكان يَنْهَاني [أبي حُفَّ] [622]   وبالْعَفْوِ أنْ أولَى نَدًى مِن يَدَيْ دَنِي[623]

وصفة زهده رضي الله عنهُ أنه، من أوّل نشأته كان متَخلّياً عَن الدنيَا غير مُلتَفت إليها، ولا مُعْتَنٍ بشأنها. فلم تشغل لَهُ قَلباً، ولم تَفتنه علَى دين، وما جلب الله إليه منهَا يقنع به إن كَان حلالا. كان لا يعبَأ بالتوسِعة، ولا يفرح بهَا، وإذا رأى في بَعْض الأيام توسعة/33/ في دَاره، يقول: هذا حَرام دخل داري، والله مَا هذه التوسعَة من حلال. وذلك كلهُ من شدة محافَظته على الحلال، وَقنَاعتِه من شهَوات الدنيَا. وكان يذكرنَا بحديثِ النبي، صلى الله عليه وسلم، ويَقول: ورد عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال:(مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ

(617)- ما بين المعقوفتين سقط في ن (أ)، وتم تصويبه من ن (ب) و(ج).
(618)- الأمرا: المقصود الأمراء.
(619)- الفقرا: المقصود الفقراء.
(620)- الكبرا : المقصود الكبار أو الأكابر.
(621)- وردت نفس الفقرة عند: المكي، اختصار يتيمة العقود الوسطى، مصدر سابق، ص ص:13-14
(622)- ما بين المعقوفتين بياض مقداره كلمتان في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).
(623) - ينسب هذان البيتان إلى: الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي (تاريخ الاسلام، للذهبي، جزء14، ص: 636)
(624)- ورد هذان البيتان عند: الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، جزء47، ص: 445- أبو الوفاء القرشي، محي الدين بن سالم، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة- مصر ، الطبعة الثانية 1413ه/ 1993م، جزء2، ص: 85- الغزي، تقي الدين عبد القادر التميمي، **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة- مصر 1390ه/ 1970م، جزء3، ص: 105- الفاسي، محمد أحمد الحسني تقي الدين، العقد **الثمين**، مصدر سابق، جزء4، ص: 178.

أَفْضَلَ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا)[625]. وقال صلى الله عليه وسلم: (الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ، وَالرَّغْبَةُ فِيها تُكْثِرُ الْهَمَّ وَالْحُزنَ)[626]. وقد قال حكيم الشعَرَاء:

إذا قيلَ: الكَريمُ أخُو العَطايا ... وَبَذّالُ الرَّغائِبِ وَالنَّوالِ
فأكرَمُ مِنْهُ ذَو خُلُقٍ أبيٍّ ... يَصونُ الوَجهَ عَن بَذْلِ السُّؤالِ
وهل يُلْفَى جَوَادٌ مثلَ حُرٍّ ... أجلَّ النّفسَ عن مِنَنِ الرِّجالِ[627]

وكان يَقولُ: كفى بالقرآن دليلا، وَبحديث رسُول الله صلى الله عليه وسلم واعظا وكيلا. فقد جعلَ لنا المؤلى تعالى في كتابه العزيز زَادَنا التقوى، حيث قال:{وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى}[628]. وأرانا كيفية الزهد في الحديث النبوي حيث قِيل له: (مَنْ أَزْهَدُ النَّاسِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَنْ تذكّر الْقَبْرَ وَالْبِلَى، وَتَرَكَ أَفْضَلَ زِينَةِ الدُّنْيَا، وَآثَرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى، وَلَمْ يَعُدَّ غَداً مِنْ أَيَّامِهِ، وَعَدَّ نَفْسَهُ فِي الْمَوْتَى)[629]. كان، رضي الله عنه، يكثر من ذِكْر الموْت، وقال رحمَهُ اللهُ هذه الأبْيات في ذلك المعنى ممثلا بها:

[الخفيف]

قُلْ لِمَنْ بَعْدَنَا تَأخَّرْ عَنّا ... لاَ تَظُنَّ المَنَايَا نَفْسَكَ تُخْطِي
كُنتُ مِثْلَكَ فِي نَعيمٍ وَأنْسٍ ... بِالدُّنَا وَذَوَاتِ خِدرٍ وقُرْطِ
وَسُرُورٍ وَبَهْجَةٍ وَحُبُورٍ ... وَاغْتِبَاطٍ فِيمَا أحِبُّ وَبَسْطِ
صَرَعَتْنِي المَنَايَا صَرْعَةَ سُكْرٍ ... وَدَنَتْنِي إِلَى القُبُورِ فِي مِرْطِ
فَرَأيْتُ أهْلِي وَإِخْوانِي طَرّاً ... وَجِيرَانِي وَخَيْرُ جِنْسِي وَرَهْطِ
أسْلَمُونِي وَخَلّفُونِي فَرِيداً ... فِي مَحَطَ فَيَا لَهُ مِنْ مَحَطَ
فَاعْتَبِرْ بِي وَرَدِّدِ الفِكْرَ إِنِّي ... نَاصِحٌ لَكَ صَالِحٌ اِبْنُ مُعْطِ[630]

(625)- حديث لم أعثر عليه في كتب الحديث، على الأقل تلك التي اطلعت عليها.
(626)- حديث ورد عند: السيوطي، جلال الدين، **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة السادسة 2012م، جزء1، ص: 281، رقم الحديث 4596.
(627)- وردت هذه الأبيات عند: الإصبهاني، عماد الدين، **خريدة القصر وجريدة العصر**، تحقيق بهجة الأثري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد- العراق 1375ه/ 1955م، جزء1، ص: 304 - ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **لسان الميزان**، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1423ه/ 2002م، جزء4، ص: 35
(628)- سورة البقرة، الآية: 196.
(629)- حديث ورد بهذه الصيغة: حدثنا عبدالله، قال: ثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ: أنبأ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ فَرُّوخَ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَن أَزْهَدُ النَّاسِ؟ قَالَ: (مَنْ لَمْ يَنْسَ الْقَبْرَ وَالْبِلَى، وَتَرَكَ أَفْضَلَ زِينَةِ الدُّنْيَا، وَآثَرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى، وَلَمْ يَعُدَّ غَدًا مِنْ أَيَّامِهِ، وَعَدَّ نَفْسَهُ فِي الْمَوْتَى) ورد عند: ابن أبي الدنيا، عبدالله بن محمد، **كتاب الزهد**، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1420ه/ 1999م، ص ص: 60- 61.
(630)- وردت هذه الأبيات عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص: 14- 15.

وهذه الأبيَات لـه، رضـي اللهُ عنـه، ومـا فيهـا مـن التحريـف، إنمـا هو مـن نقلهـم عن بَعض من/34/لا يحسن ذلك، ولم أنقلهم من خطه ولا سمعتهم من لسَانه. انتهى.

[ورع سيدي محمد صالح]

وأمَّا ورعُهُ، رضي الله عنه، فلا يُحصى ولا يُعد، ولا يُكيّف ولا يُحد، فمن ورعه، رضي الله عنه، أنهُ كان لا يتوسَّعُ في الحلال مخَافَة الوقُوع في المُتَشابِهِ. وأمَّا مَا يُقَرِّبُهُ من الحَرام فَلَا يتعَاطاهُ، وَلَا يَحُومُ حَول حماهُ، ولا يترك أحداً مِنْ خَوَاصِّ أصحَابِهِ يَقْرَبُهُ، ويقول: أَكلُ الحرَامِ بل وتَعَاطِيهِ يُظلِمُ القلبَ، ويُسْخطُ الرّبَّ. يَقولُ: مَنْ أَكلَ الحَلالَ أرْبَعينَ يوماً متَواليَة تَفجّرتْ يَنَابِيعُ الحِكَمِ مِنْ قَلبِهِ، وَمَنْ أَكَلَ الحَرَامَ أرْبَعينَ يوماً أَظْلَمَ قَلْبُهُ. وإذا أتاهُ أحَدٌ مِنَ المُخَالطِينَ للمَخزَنِ بِشيءٍ يَرُده عليه وَلَوْ كَانَ مَا كانَ، وكيْف ما كَانَ. وقد أعطاهُ بعضُ الأمرَاءِ شيئا وَصَعُبَ عَلَيْه أمْرُهُ وتَعذَّرَ عَلَيْه رَدُّهُ، من جهَة طاعةِ أولي الأمرِ، فبَقيَ ذلكَ مَطرُوحاً إلى أنْ حَضَرَتْهُ الوفَاةُ، فَقالوا[631] له أولادُهُ: مَا نفعلُ بذلكَ؟ فقال لهم: لا يَقْرَبْ أحدٌ منكمْ ذلكَ، فإن آجُورةً خرّبتْ أربعينَ داراً. فبَقيَ بَعدهُ ذلِك حين مات، حتّى سألوا عَنْهُ العلمَاءَ، فقالوا لهُمْ: تَصدَّقُوا بِهِ على المَسَاكِين، فامْتَثَلُوا أمْرَهُم[632]. وكان إذَا أتَاهُ أحَد من المخزن وصنع له طَعَاماً وفَضلت منه فَضلة، فلا يترك أحداً من أولاده ولا من خواص أصحابه يأكلهُ. وقد أتاه بعض القواد بعشر بَقَرَات وطلبَه التولية على بعض الأقطار، فردَّ عليه بَقراتِهِ، فَقال لهُ ذلِك القائد: إن لم تأخذ تلك البَقرات لنفسك أعطهنّ للعلمَاء مِن أصحابك. فَقال: الجدي لا يكون حرَاماً ومَا في بطنه حلال، إشارة منه إلى مثل العرب في قولهم: "الجدي حلال، ومصرانه حرَامٌ". إنا لا نرد شيئا وَنعطيه لأصحابي، أنا وأصحابي واد واحد فما قبلتُه لي ولهم، وما رَدَدته لي وَلهم[633].

ومنْ وَرَعِهِ أيْضاً رحِمَهُ اللهُ أنهُ لا يأكلُ إلَّا مَا تداولتْ عَليهِ في الحلال يَدان. ويقُول: من مِنَنِ الله عَليّ أن بَعْض أشياخي رحمهم الله كان لا يَأكلُ إلا ما تداوَلتْ عليهِ ثلاثُ أيدِي، فمَن أتاهُ بشيْءٍ يسألهُ من أين مَلكَهُ؟ ومن أين ملكه الذي وصله إليه، حتى يقول له: يا سيدي أنا ملكتُه من بيع أو شرَاء، أو عطية من يَد إنسَان مثلي لم يملكه من يَد مخزن، ولا

---

(631)- المقصود: فقال.

(632)- ورد نفس الكلام عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص:383-384

(633)- وردت نفس الفقرة، مع بعض التعديلات البسيطة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:15

سارق، ولا غاصب، فهناك يَأخذه من يّده. قد سمعتُ منه رضي اللهُ عنه أنه قال: من منة الله علي أني لا أتَصرفُ إلّا فيمَا تداولتْ عَليْه يَدان في الحَلال/35/ غير يَدِي.

ومن وَرعه أنه سَألَ العُلمَاءَ عن أُجرةِ الحُروز(634)، فَأفتوا لـهُ بحليتهَا، وطيبِ كَسْبِهَا، إذا كانَ المكتُوبُ معلوماً ومنصوصاً عند أربَاب الرُّقَى، أو كانَ الكاتِبُ قَدْ جَرَّبَ الشِّفاءَ عَلَى يَدِهِ. انتَهى. وقدْ أَعطاهُ الله من العُلومِ العِرْفانية، والكُشُوفَاتِ النُّورَانِيةِ، مَا يُمَيِّزُ بِهِ بينَ الأخْذِ وَالرَّدِّ.

ومن وَرَعهِ رضي الله عنه، أنه كان يوصي أصحابَه الذين يحرُثونَ لـهُ الزَّرع أنهم لا يحرثونَ إلَّا في بَلدهم التي ملكوها من حلال، أو في بلد من كسبه حلال، أو بَلده هو.

ومن وَرعه أنه اشترى أرضاً من حلال مِن يد بعض المسَاكين الذين مَلكوهَا مِن حلالٍ وحفر فيهَا بئراً، اكترى بَعض الناس علَى حفرهَا. وربما نزل فيها بعض الأحيان بنفسه وربما حفر فيها بيده مع عجزه عن ذلِك وعدم قدرته، ولعلهُ مَا فَعل ذلك ومباشرة بيده إلا قَصدا للثوَاب. وفي بَعض الأيام نزل مَعه فيهَا العالم الصالح سيدي محمد بن يُوسُف الدلائي(635) وحفَرا فيهَا معا بأيديهما. فتفَضلَ الله بتلك الحسَنة، فخرجَتْ تِلك البئر كأنَّها واد، فَكفت أهل البلد كلهم للسقي، بل وَكذَلك البَوَادِي الواردين من بعيد وبهائمهم، وإن قل الماء في البلد لا يقل فيهَا، فظهرت فيهَا ولله الحمد بَركة عظيمَة، ولو لم تكن من بَركته إلا تلك الحسنَة لكفتْ. انتهى.

[عبادة سيدي محمد صالح]

وأمَّا عبَادته رضي الله عنه، فكانَتْ كُلّها بل جُلّها تَدريسَ العِلم. وكانَ يَسهرُ الّليْلَ كثيرًا في نَظر(636) الكتُبِ، ولا تَسمعُ في الليلِ إلّا تقلبَه في الأورَاق للنَّظَرِ، وتَقْييدِهِ لشوَارِد العُلُومِ،

(634)- **الحروز**: مفرد حرز، ويسمى أيضا حجاب، وهو ما يكتب ويعلق بأعناق الصغار والكبار كالقلادة وغيرها، وفيه آيات من القران الكريم بهدف إبعاد الشرور والإحتراز من دخول الأماكن المشبوهة والخالية.
للمزيد انظر: الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص ص: 347- 348- ابن الخياط، أحمد بن محمد، **الفهرسة الكبرى والصغرى**، تحقيق محمد بن عزوز، سلسلة فهارس علماء القرويين بفاس، رقم 5، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1426ه/ 2005م، ص ص: 65- 67.

(635)- **سيدي محمد بن يُوسُف الدلائي**: فقيه، أخذ على الشيخ محمد الصالح، وازداد تعلقة بالزاوية الشرقاوية في عهد سيدي محمد المعطى، والتي كانت له مكانة خاصة لديه. سيدي محمد بن يوسُف الدلائي: أحد صلحاء المنطقة وفقهائها، كان يحتل مكانة خاصة لدى شيخ الزاوية الشرقاوية محمد صالح، نصح أهل تادلة بمحبة شيخ الزاوية محمد المعطى وخدمته.
انظر ترجمته عند: المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص: 257- بنعبدالله، عبدالعزيز، **معلمة التصوف الإسلامي**، مرجع سابق، جزء2، ص:110- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء2، ص51- بنعبدالله، عبدالعزيز، **معلمة التصوف الإسلامي**، مرجع سابق، جزء2، ص:110

(636)- المقصود: مطالعة

وإذا رَأيتَه يكتُبُ تَظُنُّهُ نَائماً، والقلمُ يَكتبُ عَلَى هيئةِ مَا ذَكرهُ أهلُ العِلمِ فِي الإِمَام السَّيُوطِي[637]، ولا يَنامُ إلَّا غَلَبَةً، وَإذا قَبضَهُ النوْمُ فِي الخَلاءِ مِنْ كَثْرةِ سَهَرِهِ فِي عبَادة الله تعَالى، ينَامُ في الموضِعِ الذي وَجدَهُ فِيهِ، حَتَّى يَكْسِرَ صَوْلَتَهُ وَيَسْتَيقظَ. فَهذه عَادَتهُ، رضي الله عنه، ليلا وَنهَاراً.[638]

[لباسه سيدي محمد صالح]

وأمّا لباسه رحمه الله، كان لا يلبَس إلا طيبا، ويختار من اللّبَاس الصوف والكتّان. فكان يلبَس من الصوف مَا وَجَده حائكا[639] خفيفا في غايَة ما يَكون من الخف لضعفه، ويَلبس في وَقتِ الصيف قشابة [640]من كتانٍ علَى هيئة قشابة الصوف. وَفي وقتِ الشتَاءِ قشابَة صُوف خفيفَة علَى قدر ضعفه، أو يزيد عليها قشابَة كتان وسدرية[641] من صوف يجعَلهَا عَلَى صدره،/36/ وسراويل كتَّان وسلهَام خَفيف.

(637)- **الإمام أبو الفضل عبدالرحمان بن أبي بكر السيوطي جلال الدين**، الشافعي المصري، نشأ يتيما بالقاهرة، وهو عالم محدث، وإمام حافظ، ومؤرخ، سليل أسرة اشتهرت بالعلم والتدين، وكان أبوه من أكابر العلماء. درس الفقه، والنحو، والفرائض، والحديث، والتفسير، والأصول، والمعاني... يقول الكتاني صاحب "فهرس الفهارس": كان نادرة من نوادر الإسلام في القرون الأخيرة حفظا واطلاعا ومشاركة وكثرة تآليف"، في جل العلوم، وأخذ العلم عن ستمائة شيخ. وأما مصنفات السيوطي فقد أحصى منها في كتابه حسن المحاضرة نحوا من ثلاثمائة مصنّف في التفسير والقراءات والحديث والفقه وعلوم العربية والأصول والبيان والتصوف والتأريخ والأدب والتراجم والسير وغيرها من الفنون والعلوم الأخرى. توفي عام 911ه/ 1505م.
أما بخصوص انكبابه على الكتابة والتأليف فقد قيل:" لما بلغ الشيخ جلال الدين أربعين سنة أخذ في التجرد والعبادة والإنقطاع إلى الله تعالى بالإشتغال به صرفا، والاعراض عن الدنيا وأهلها، حتى كان لم يعرف أحدا منهم. وشرع في تحرير مؤلفاته وترك الإفتاء والتدريس" (الشعراني، الطبقات الصغرى، ص: 17).
انظر ترجمته عند: السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 65-66- السيوطي، **حسن المحاضرة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 335- 342- السيوطي، جلال الدين، **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**، تحقيق محمد عدنان درويش، شركة دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، بدون سنة، جزء1، ص ص: 12- 19- الشعراني، عبدالوهاب، **الطبقات الصغرى، المسمى لواقح الأنوار القدسية في مناقب العلماء والصوفية**، تحقيق أحمد عبدالرحيم السايح وتوفيق علي وهبة، دار المصري للطباعة، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1426ه/ 2005م، ص ص:7- 20- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء3، ص:92- حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء1، ص: 409- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء10، ص ص:74- 80- الحجوي، **الفكر السامي**، مرجع سابق، جزء4، ص:179- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 1010- 1022- الكتاني، محمد بن جعفر بن ادريس، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة 1414ه/ 1993م، ص: 84- القيطوني، **معجم المطبوعات المغربية**، مرجع سابق، ص ص: 182-184.
[638]- ورد نفس الكلام عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص:383- 384
(639)- **الحائك**: أو الحيك، جمع حياك، ثوب يرتديه الرجال أثناء النهار ويستعملونه كغطاء ليلا، وهو رداء فضفاض من الصوف ويكون عادة أبيض. كما هو لباس للنساء أيضا.
للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء10، ص ص: 418- 419- دوزي، **تكملة المعاجم**، مرجع سابق، جزء3، ص: 393- ابراهيم، رجب عبدالجواد، **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث**، تحقيق عبدالهادي التازي، دار الآفاق العربية، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1423ه/ 2002م، ص ص: 142- 143.
(640)- **قشابة**: قميص تقليدي من الصوف أو الثوب، وهو لباس شعبي. أصلها في الفارسية كشه بان.
للمزيد انظر: إبراهيم، رجب عبدالجواد، **المعجم العربي لأسماء الملابس**، مرجع سابق، ص: 39
(641)- **سدرية**: أو صدرية منسوبة إلى الصدر، وهي عبارة عن لباس قصير، لا أكمام له، يكون مقفلا من الجهة الأمامية. كما هي بقية ثياب الأتراك في مدينة الجزائر، تنحصر في قمصلة لا أكمام لها، والقوم يسمونها صدرية، وهي محرومة من تقويرة أمامية، ومن فتحة خلفية. لها ثلاث فتحات: واحدة خاصة بالرأس، والفتحتان الأخريان لإدخال الذراعين.

[مأكله سيدي محمد صالح]

وأما مأكله فإنه كَان لا يَأكل إلا طيباً من حلال اللحُومِ والخضر، وأكثر أكله الكسكسُون العجيب، بل لا يَأكل إلا هوَ في كثير أوقاته مخمرا متقونا كما ذَكرهُ الأطبّاء باللحم، إما غنماً، وإما دجَاجا، وإما وحشاً، وإما حماما، بخضرة الوقت، إما البلدي في وقته، وكان يمدحه كثيراً، وفي وَقت الربيع الخرشف(642) وغيره من خُضر الوقت، وفي وقت الشتَاء الجزر. وفي وقت الصيف القرع السلاوي(643). وهذا كُلهُ مع الكسكسُون واللبَن. الحليب لابدّ منه عندَه في سَائر الأَوْقات، وربما عمل عنده مَعْزَات يَحْلبهنَّ، بحيث لا يخصه الحليب، وكانَ يَأكل في الشتاء الزبيب أو التمر الرطب، ويستعين به على بَرد الشتَاءِ كما وَردَ في الحَدِيثِ. وكان في الشتَاء يَأكلُ من اللحُومِ لحُوم الدجَاج، ولحم الضأن، وفي زمان الربيع والصيف يأكل لحم الجديَان الصغار. وفي زمَان الخريف يأكل لحم الحمَام والحجل على ما ذكر له الأطبّاء. ومع هذَا كله غائباً في مشاهدَة مولاه، فَانيا به عما سوَاه، لا يَأكل إلا ضرورَة، مشتَغلا بدِينه عن دنياه، محافظا عما أمره به مولاه، إن طلبتَه في أهل الجذب تجده هو رئيسَهم، وإن طلبتَه في أهل السُّلوك تجدهُ صدرهم ومقدمَهم وأنيسَهم، وإن طلبتَه في أربَاب الأحوَال تجده مذهباً للأهوَال، وطيب الأقوَال والأفْعَال، وسيد الفحول من الرجَالِ، وإن طلبته في أهل الحب والولهان، تجده هو أعجُوبة الزمان، وفَريد العَصر والأوَان، ومنقذ الغريق والحيْرَان، ومنجى اللائذ والمستَغيث واللهفَان. وإن حَلفتَ بيمين على أن أحوَال الأولياء اجتمعت فيه لبرت يمينك يإنسَان، وكذلك أصحابُه رضي الله عنهم، فإنّ لكل وَاحد منهم حالة ترضي مع الله، وأخلاقاً تُوقظ الغافل وتُرشد الجاهِل والسَّاهِ(644).

للمزيد انظر: دوزي، **تكملة المعاجم**، مرجع سابق، جزء6، ص: 428- البستاني، بطرس، **محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية**، مطبعة تبو بريس، بيروت- لبنان 1987م، ص: 502- إبراهيم، رجب عبد الجواد، **المعجم العربي لأسماء الملابس**، مرجع سابق، ص: 284.

(642)- **الخرشف**: الخرشوف أو الحَرْفَش، وعرف أيضا بالكنكر، و يعتبر من أقدم الخضروات التي اهتم بها الإنسان، ويعود أصله إلى بلاد فارس، وقيل جزيرة صقلية. أصبح طعاما مرغوبا به بأوربا وأمريكا.

للمزيد انظر: قدامة، أحمد، **قاموس الغذاء والتداوي بالنبات، موسوعة غذائية صحية عامة**، دار النفائس للطبع والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1406ه/ 1982م ، ص ص: 167- 169

(643)- **القرع السلاوي**: هو نوع من الخضر يؤكل، ويطلق عليه أيضا اليقطين وتعني في اللغة :اختلف أهل الدراية ما هو اليقطين، هو الدبّاء والقرع، وإن كان اليقطين أعم، فإنه في اللغة كل شجر لا تقوم له ساق كالقَرْع والبطيخ والخيار...

للمزيد انظر: ابن القيم، **زاد المعاد**، مصدر سابق، جزء4، ص: 370- ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء13، ص: 345.

(644)- **الساه**: من فعل سها يسهو سهوا: أي غفلة بغير تعمد.

للمزيد انظر: دوزي، **تكملة المعاجم**، مرجع سابق، جزء6، ص: 177.

وأمَّا مَركبُـهُ رحمَـهُ اللهُ، فَكـانَ لا يَركـبُ مِن الدّوَاب إلا طيبَـة المكسَـب، إمـا من كسبه، أو كيفما تيسّرت لـه من عند أهل المحبَّـة الذين كسبهم طيب. وأمـا من فيه شبهة لا يقرب بَهيمَتُه وَلَا يرْكبها، وَيَركبُ ما تيسَّر له من البَهائم، إما فرسة سهلة ليّنَة، أوْ بَغْلا أَو حمَاراً. وذهَب في بعض الأوقات لِزيارَة الصَّالحِين رَاكبا على حمار لبعض المسَاكين، فسمع جَدُّه بخبره، وكانت عِندَ جَدّه عِدّةَ بِغَالٍ وَخَيْلٍ/37/ فخاصم على ذلك وَقال: لأي شَيء يَركبُ على الحمَار وأنا بخيلي وَبغالي مطلقة، فلما وصلهُ الخبَر قال: من لا يَرضى يَركبُ على الحمَار يمشي للنّار.

[ورع سيدي محمد صالح]

ومن كثرة وَرعهِ وزهده، أنَّ أهْلَ المحبَّة من أصحابه ألحّوا عليه، وقالوا له: يا سيدي، أنت عليك كلفة الخلق وتباعة العيال، وفيك الجود والإحسَان، ومعك كثرة الحيَاء، فَلا يَليقُ بنا أن نتركك بلا حَرثٍ، ولابدّ لنا أن نتسَبَّب للزّاويَة في نَصيب مِن الحرث كيفما أمكن، فَقال لهم: إني لا آمركم بشيءٍ، و إذا أرَدتم أن تعملوا شيئا لله فلا تنسبُوا إلـيَّ شَيئا. فخرج ذات يوم لعتق بَعض الأروَاح عند بني سجدال(645) فَأتاه بَعض أهل المحبَّة بثور عجيب، وحلف له أنه اشتَراهُ من كسب طيب، ووهبَه لله وللزاوية. وبقي علَى ذلِك، فزَاد الله في البَهائم والحرث، وقَد قال له يوماً بعض أصحابه حين وَجبَ الحرث، يا سيدي، الحرث وصل، ونحن ما عندنا بهَائم نحرث عليها، نحن وإياكم في يد الله. أمَّا أنا لا ندبر في بَهائم ولا حرث ولا نشتغل بشيءٍ من ذلِك، وما أراد الله به يكون. فَقال له المقدم: يا سيّدي سمعنَا أن الشيخ سيدي أحمد بن ناصر(646) عند زاويته مال كثير، ومَوَاش عديدة، وذكروا لنَا أن

(645) - **بنو سجدال:** أو بنو شكدال، تعتبر من القبائل التادلية، وهي إحدى فروع قبائل بني عمير - إلى جانب فرع الخلفية، فرع أولاد محمد لغلاظ، وفرع أولاد محمد الرقاق- . وقد أرجع صاحب التشوف الصغير نسبهم إلى عمر بن الخطاب، أي أنهم شرفاء. نفس الرأي تبناه بوكاري صاحب الزاوية الشرقاوية. كانوا من القبائل التي تدين للزاوية الشرقاوية بالولاء.
للمزيد انظر: الصومعي، عبدالرحمان، **التشوف في رجال سادات التصوف**، مصدر سابق، ص:188- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء1، ص: 80- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص:46- عربوش، **بني ملال حاضرة تادلا**، مرجع سابق، ص ص:323- 325

(646) - **الإمام أبو العباس أحمد بن الشيخ محمد بن ناصر الدرعي**، المعروف بالتمكروتي، أحد مشاهير علماء المغرب وشيوخ التصوف به، وهو شيخ الزاوية الناصرية بدرعة، وصاحب الكرامات والمناقب الشهيرة. ولد بتمكروت عام 1057ه/1647م. تتلمذ على يد والده الشيخ الزاهد محمد بن أحمد بن ناصر، وعلي بن يوسف بن أحمد الدرعي، ومحمد بن سعيد المرغيتي السوسي وغيرهم. حج عدة مرات واجتمع بمشايخ كبار. أخذ عنه العديد من الشيوخ كابنه وعبدالله السوسي ومحمد بن عبدالسلام بناني وغيرهم. قال فيه صاحب "السلوة":" كان وليا صالحا، عارفا ناصحا، نحويا لغويا". له عدة تآليف منها: "الأجوبة"، المعروف ب"الأجوبة الناصرية"، و"غنيمة العبد المنيب في التوسل بالصلاة على النبي الحبيب"، و"الممتع في شرح المقنع"، ورحلة ألفها أثناء تواجده بالمشرق... ذكر بعض أهل الكشف أنه كان من الأبدال. توفي سنة 1129ه/ 1716م ودفن بزاوية شيخه عبدالله بن حسين الرقي بدرعة.

البقر عنده بلا عدد، وما احتَاجُوا إلَيْه منها يَأتون إليه، وَنحن متوقفُون حتى في بهَائم الحرث للزاويَة، فادع الله يا سيّدي يوسع علينَا، ويرزقنا بهائم الحرث. فصعق الشيخ صعقة عظيمَة وغاب عن الوجودِ، فلمَّا أفاق قالَ له: يا ولدي، نحن لسنَا مثل سيدي أحمد بْن ناصر ولا غيره، إنما نحن أناسٌ بالسلامة نفرح، وإذا توقفنا في الكفاف نطلبُ الله ييسره علينَا ويرزقهُ لنا، ولكن اخرج قدام الدار، وقل: يا رَب، الحرث وصل، فإن أردتنَا نحرثُ فاتنَا ببهائم الحرث. وقل: تعالوا يَا البقر، فخرج المقدّم وقال تلك الكلمَات، كما قال له، فما مَكثنا نحو ثلاثة أيام حتى أتى إلينا رجل بثور عجيب، وقال: هو مَعروف لله وَلك يا سيدي، عندنا من حين كان عجلاً تحتَ أمِّه، ثم قدم رجل آخر ببَقرة أخرى عجيبة مثلهُ أيضاً. فقال الشيخ للمقدم: لا ترد شيئا من هذين. ه.

[وأما حِلمُه](647) رضي الله عنهُ، فقد كان يعفُو عن الجاني، ويرحم القاصد والعَاني، وينفق في السرّاء والضرّاء، ويكظم الغيظ، ويحسن إلى المسيئين، وكانت له مع عباد الله أخلاق جميلة، وشيَمٌ حسنة/ 38/ جليلة. يفرج عن المهمومين، ويكشف كُربَة المغمومين، ويوسع عن القَانطين، وييسر عن المعسرين، ولو بالبشاشة وطلق الوَجه. كان يُعَاشِر كل واحد بما يوافق حَاله، ويجيب بما يناسبُ مقامَه. كان يقول: من اجتمعَت فيه هذه الخصال الثلاث، حاز خير الدنيا والآخرة: علم يرفعه، وعقل ينفعه، ومال يستر عِرْضه. فإن لم تجتمع له كلهَا فبعضها. فإن لم يكن عنده منها شيءٌ فلا فائدة فيه(648).

انظر ترجمته عند: اليوسي، **فهرسة اليوسي**، مصدر سابق، ص ص: 61- 62- الفاسي، عبدالله، **الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر** ، مرجع سابق، ص ص : 242- 244- الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص: 364- ابن ناصر الدرعي، **الدرر المرصعة**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 307- 308- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 234- 235- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 312- 313- القادري، **الإكليل والتاج**، مصدر سابق، ص ص: 335- 336- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 319- 321- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 111- 113- الناصري، **طلعة المشتري**، مرجع سابق، جزء2، ص:17- الأزهري، محمد البشير ظافر، **اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة**، مطبعة الملاجئ العباسية التابعة لجمعية العروة الوثقى، القاهرة- مصر 1324ه، ص ص: 42- 43- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص: 297- 298- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 479- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 677- 680- القيطوني، معجم المطبوعات المغربية، مرجع سابق، ص: 344- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 63- 64- الأخضر، **الحياة الأدبية**، مرجع سابق، ص ص: 172- 176- حجي، **الحركة الفكرية**، مرجع سابق، جزء2، ص: 551.

(647)- بياض مقداره كلمتان في: ن (أ)، تم تصويبه من ن(ب) ون(ت) ون(ج).

(648)- وردت نفس الفقرة، مع بعض التعديلات البسيطة عند: **المكي**، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:18

[حُسْنُ خُلُق سيدي محمد صالح]

وأمَّا حُسْنُ خُلُقه، رضي الله عنْـهُ، فلا تَلقاه إلا مُتبسِّما، طَلْقَ الوَجـهِ، مُظهراً للبشَاشَـة في وجْـهِ الصَّديقِ والعَدُوِّ، ويُسلِّمُ في حَقِّـهِ، وَيترك ما هُو لَـهُ اتِّقاءً للنِّزَاعِ، كانَ يُنشِدُ هذِهِ الأبيَاتَ:

[الرمل]

عَاشِرِ النَّاسَ بِأخْـــــــلاقِ الرِّضَـا   تَمْلِكِ الأحْـرارَ مِـنْ غَيـرِ ثَمَـنْ
لا تَقُـلْ فـي الحِلْـمِ ذَلٌّ للفَتَـى   سَـادَ أهْلُ الحِلْـمِ فـي كُـلِّ زَمَـنْ
إنَّ للصّــَبْرِ عَلــــيك مَسْلــكاً   لَيْسَ يَرْقَـى فِيـه إلّا مَنْ ومَنْ(649)

[وكان رضي الله عنه يقولُ](650): أصحَابِي كُلُّهم بينَ يدَيَّ كَحْكَاكْ العَطَّار، نَعرفُ كُلَّ مَا في بَواطنهم، فالذي في باطِنِه ما يساوي قنطارًا أو قنطارَينِ نَعرفُه، والذي في باطنـه مَـا يساوي مائَة مثقالٍ نَعرِفُه، والذي يساوي عَشرَةَ مَثَاقِيل نَعرِفُهُ، والذي في بَاطِنه مـا يُسَـاوي وجهين نَعرفُه، والذي فِي بَاطِنه مَا يُسَاوي أربَعةَ فُلُوسٍ نَعرفُـهُ، وأَصْـحَابِي كُلُّهُمْ بَـينَ يَـدَيَّ كَالواقِفِينَ بينَ يَدَي الطَّبِيب، نَعرفُ صَحِيحَهُمْ مِنْ سَقِيمِهِمْ(651).

كـان، رضـي الله عنـه، يربـي أصحابَه بـالنَّظَر، وَيقولُ: إن بَعضَ الأوليـاءِ مَـعَ أصـحابه كَالفَكْرُون (652)مَعَ بَيْضِهِ، يَبِيضُه ويَدْفنُه في التُّرابِ، وَفِي كلِّ يَومٍ يتعاهَدهُ بالنظرة. يَنظرهُ كل يوْم من البُعْدِ مرَّةً أو مَرّتين، فيُلقحُ مِن ذَلِك ويصيرُ فَكْرُونـاً. وكلُّ واحدٍ مِنْ أصْـحَابِهِ يُرَبِّيهِ بمَا يُناسبُ حَالهُ. فالطَّالبُ مِنهُم يُرَبِّيهِ بِمَا يَهضِمُ نفسَه ويُناسِبُ حَالَـه، والفقيـهُ يُربِّيـهِ بِمَا يَليقُ به أيضا كذلك، والأُمِّيُّ يُربِّيهِ بمَا يُوافقُ حَالهُ(653). ه.

---

(649)- هذه الأبيات لأبي الفتح ابن دقيق العيد. وقد وردت عند: السبتي، ابن رشيد، **رحلة ابن رشيد السبتي أبي عبدالله محمد بن عمر**، تحقيق أحمد حدادي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، مطبعة إليت، الرباط 1424ه/ 2003م، جزء2، ص: 583- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 450- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 384-385- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:18

(650)- بياض مقداره خمس كلمات في: ن (أ)، تم تصويبه من ن(ب) ون(ت) ون(ج).

(651)- وردت نفس الفقرة عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 385- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:19

(652) - الفكرون: السلحفاة الصغيرة

(653) - وردت نفس الفقرة عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:385- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:19

كـان رضـي الله عنـه، كثيرَ التَّضَرُّعِ بينَ يَدي الله، والابْتِهَـالِ إلـى الله، قَويَّ الـدعَاءِ إلـى مولاهُ، مُتوسِّلا إليـهِ بالقَصَـائد النَّبويـة والأمْدَاح المُصطفوية، مثل البُرْدَة [(654)] والهَمْزِيـة [(655)] وقصيدة أم هاني [(656)] وهي:

مَا لِلْمَسَاكِينِ مِثْلِي مُكْثِرِ الزَّلَلِ [(657)] إلخ

وقصائده التي من ابتكَارَاته رضي الله عَنْهُ. /39/ وإذَا أَهَمَّه أَمرٌ وأكربَهُ في أمرِ نفسِه أو أمُور المسلمين، يفزع إلـى الله، ويكثر التوسل بسيدي رسُول الله، صلـى الله عليـه وسلم، وذلك عادَتهُ في سَائر أوْقاته حتى لقيَ الله عز وجل. ومن قصائده في ذلك المعنى:

[الرمل]

يَـا مُغِيثـاً فِـي النَّوائِـبْ   وَمُنِــيلاً لِلْمَوَاهِــبْ
أنْـتَ لاَ يَخْفَـاكَ حَـالِ   لَـيْسَ حَـالِي عَنْـكَ غَائِـبْ
أنْـتَ ذَو فَضْـلٍ عَظِـيمٍ   وَأنَـا فِـي الفَضْـلِ رَاغِـبْ
فَــاقَتِي جَلّــتْ فَكُــنْ لِــي   أنْــتَ لِلْخَيْــرَاتِ جَالِــبْ
وَلِاضْــطِرَارِي وَافْتِقَــارِي   هُنــتُ فِـي عَـيْنِ الأقَـارِبْ
وَجَفَـانِي كُـلُّ مَـنْ لِـي   مِـنْ رَفِيـقٍ أوْ مُصَـاحِبْ

---

(654)- **البردة**: تعتبر من أشهر القصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وأكثرها ذيوعا وانتشارا، تجاوزت شروحها المكتوبة خمسين شرحا، وقد نظمها "البوصيري" وهو: محمد بن سعيد بن حمّاد الصنهاجي، ولد سنة 608هـ، وتوفي سنة 696 ه. وقد أطلق عليها البوصيري"البردة"، من باب المحاكاة والمشاكلة للقصيدة الشهيرة لكعب بن زهير في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد اشتهر أن النبي أعطى كعبا بردته حين أنشد القصيدة.

للمزيد انظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء4، ص ص:643- 650.

(655)- **الهمزية**: وتسمى: "الهمزية في مدح خير البرية"، وهي قصيدة للبوصيري صاحب قصيدة "البردة".

(656)- **أم هاني بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم**، واسمها فاختة، وقيل هند، أخت علي بن أبي طالب، وبنت عم الرسول(ص)، صحابية، من اللواتي ذقن كأس شراب العشق النبوي، وارتوين من رحيقه الصافي، وانغمسن في لجة عبابه الزاخر. توفيت بالمدينة سنة 50ه. روت عن النبي (ص) 46 حديثا. وصدْر هذا البيت هو مطلع لقصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، تتضمن 23 بيتا:

ما للمساكين مثلي مكثري الزلل   إلا شفاعة خيْر الْخلق والرسل.

انظر ترجمتها عند: خليفة، **الطبقات**، مصدر سابق، ص: 330- ابن قتيبة، عبدالله بن المسلم، **المعارف**، تحقيق ثروت عكاشة، مطابع دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1981م، ص: 120- ابن حبان، أبو حاتم، **الثقات**، **جامع فهارس الثقات**، تحقيق حسين ابراهيم زهران، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1408ه/ 1988م، جزء3، ص: 440- النيسابوري، **المستدرك**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 58- 60- ابن عبدالبر، **الاستيعاب**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 1963- 1964- ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، ص: 1639- الذهبي، **تجريد أسماء الصحابة**، مصدر سابق، جزء2، ص: 310 - الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 311- 314- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1415ه/ 1995م ، جزء8، ص: 346- الخزرجي، أحمد بن عبدالله، **خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، مكتبة القاهرة، مصر، بدون مطبعة، الطبعة الثانية 1391ه/ 1971م، ص: 500- كحالة، عمر رضا، **أعلام النساء في عاملي العرب والإسلام**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، بدون سنة، جزء5، ص: 203- عابد، عبدالصمد بن بكر بن ابراهيم، **تخريج الأحاديث والآثار الواردة في كتاب الأموال لأبي عبيد**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الشرعية، الرياض- المملكة العربية السعودية 1404ه، جزء2، ص ص: 657- 658-

(657)- مطلع قصيدة أم هاني في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:
ما للمساكينِ مثلي مُكثري الزّللِ   إلا شفاعةُ خيرِ الخَلْق والرُّسْلِ

وَإِذَا أَمَّلـــــتُ بَــــاباً … سُـدَّ مِـنْ دُونِ حَاجِـبْ
لَمْ أَجِدْ بَابـاً سِــوَى بَــا … بِــكَ مَفْتُوحــاً للطَّالِــبْ
حَاشَا مَنْ وَافــاهُ يَبْــدُو … مِنْـهُ وَجْـهُ السُّـؤْلِ خَائِـبْ
رَبِّ غُفْرَانَــكَ إِنّــــي … لَـكَ مِـنْ أَوْزَارِي تَائِـبْ
فَبِخَــيرِ الخَلْـــق … سَـيِّدِ الرُّسْـلِ ابْـنِ غَالِـبْ
أَحْمَدِ المَـحْمُودِ حَقــاً … سَـنَدِي جَـمِّ المَنَاقِـبْ
أَبْدِلِ العُسْـرَ يُســـرْاً … وَاحْمِنِـي مِـنْ كُـلِّ سَالِبْ
وَافْـضِ خَيْـرَك عَلــي … سَـيِّدِي مِـنْ كُـلِّ جَانِـبْ
وَاقْـضِ عَنِّـي الـدَّيْنَ … إِنَّ المَدِينَ لِـي أَصْبَحَ طَالِـبْ
وتــدارَكني بلُــطــفٍ … هَـا أنَـا بَـيْنَ المَخَالِـبْ[658]

[وكان من حسن خلقه رضي الله عنه][659] إذا رَأى طلبَة العِلم الذين يَقرؤون عَليْه ملّوا من القراءة يباشرهُم بحسن الخلق، ويداعبهم ويمازحهم بكلام حسن، مثل ممازحة النبي صلى الله عليه وسلم. ويحكِي لهم الحكايَات الغريبة، والمضحكات العجيبة، ويقول لهم: هذا كلهُ من أنواعِ العلم، ويسمونه العلمَاء" الأحماض"، يَميلون إليْه عند عيّهم وكللهم من الدرس، ويستريحُون فيه، وهو مشتق من الحُمَّاض[660]، العشبة المعلومة التي تأكلهَا الإبلُ عند شبعها لتهضم بها مَا في بطنِها من الشبع وتستريح فيهَا. ه.

ومن جملة ممازحته ومفاكته [661]لهم، أنه كان له مُقَدَّمٌ سُوسِيٌّ، وكان شديد الشَّكِيمَةِ على الناسِ، ومعَه القبض في يَده، إلا أنه كان دائمًا قليل التَّعَدِّي، فقال له يوما: إيت للطلبَة بالفطور، فأتى لهم بطعَام من غير مُسَوَّغٍ من لحم أو سمن، فتوقفوا في أكله. فقال لهم الشيخ: كلوا، أو لم يوجد لكم مسوغ؟ قالوا: نعَم. قال الشيخ للمقدم: إيت لَهُم بما يأكلون به. فَقال له: يا سيدي، لا شيء إلا الرمان والزفزوف[662]، فَقالَ لهُ الشيخ إيت لهم بهما معا،

---

(658)- وردت هذه القصيدة عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص:385- 386- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:19

(659)- بياض مقداره سبع كلمات في: ن (أ)، تم تصويبه من ن(ب) ون(ت) ون(ج).

(660)- **الحُمّاض**: عبارة عن نبات، وهو نوعان: أحدهما عذب والآخر فيه مرارة، ثمره عبارة عن سنبل طويل وخشن، فإذا أدرك أبيض، وإذا فرك خرج منه حب أسود. ينبت بجانب الطرقات وفي الظلال. منه الحميضة والتي هي عشب من فصيلة الحماضات.

للمزيد انظر: ابن البيطار، ضياء الدين الأندلسي، **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1412ه/ 1992م، جزء2، ص: 290- عقيل، محسن، **معجم الأعشاب المصور**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1423ه/ 2003م، ص ص: 168- 169- ابن منظور، **لسان العرب**، جزء7، ص: 140.

(661)- المقصود: مفاكهته كما وردت في ن(ج).

(662)- **الزفزوف**: أو السدر، أو النبق، أو الزجزاج، نبات ينتمي إلى جنس زيزيفوس وفصيلة السدريات أو النبقيات. ثماره النبق، ينبت بالمناطق الحارة.

فَأتى لهم بهما، فأكلوا. ثم قال الشيخ: وكان شيخنَا أبو/40/ علي سيدي الحسن بن مسعود اليوسي[663] رحمه الله، يُنشدنا هذا البيت [وهو قوله][664]:

لاَ تَجعَلَنَّ فِي دَارِكَ غَرْساً وَلاَ درَّةً   وَلاَ تَكـــــــلَنَّ خِزَانَتِكَ لِلسُّوسِي[665]

ثمَّ قَال: وفي هذا البيت توريَة، كأنه يَقُول: لا تجعل فِي دَارك إنسانا غَرِيسيّاً أو منسوباً ل"غريس"[666]. ولا درّة، أي لا تجعل في دَارِك إنسانًا دْرَوياً، أي من" دْرَاوَة"[667]. وقوله: ولا تكلن خزانتك للسوسي، أي لا تجعَل على خزَانتك رجلا سوسيا[668]. وما يفهم من ظاهِر البيت خِلاف هذا، بَل الذي يفهَم منهُ، لا تجعل في دارك غرسا أي ما يغرس، ولا درة، أي: الذرة المعْلُومة، وهي التي يقول لها العامة المزكور. ولا تكل خزَائنك للسّوسي، أي لا تترك خزانتك يأكلها السوس. فقال له بَعْض الطلبَة من الذين يقرؤون عليه: اقْتَفِ أثر شيخك يا سيدي، ولا تعمل هذا السوسي على خزانتك. فَقال له سيدي صالح: ذلك وقت، وهذَا وقت، والشيخ أبُو عَلي سيدي الحسَن اليوسي، راعى في ذلك الوقت شيئا، ونحن رَاعينَا في هذا الوقت شيئا آخَر.

وكان، رضي الله عنه، من كثرة محافَظته على تحقيق العِلم، لا يقرينا إلا بالكِتَاب بين يديه، ويعبر لنا بعبَارة مؤلّفه، ويقول: هذا الكتاب الفُلاني، وهذه عبَارَته، ولَا يزيدنا شيئا علَى تقريره، إلا إذَا عجز مِنَّا أحَدٌ عن فهم تلك العبَارَة، يحلهَا له بلسَانه، ويُوضحهَا لهُ علَى قدر وُسعه، ويقول لنا: كثرة التعبير باللسَان تَمَشْدُقٌ في العِلم، وذلك كلهُ محافَظة منْهُ علَى تحقِيقِ العِلم، كي لا يزيد فيه شيئا من تلقاء نفسه، أو ينقص، ويَقول لنا: ما فَاز بتحصيل العِلم والمحافَظة عليه إلا أهل الحديث، فإنهم ينقلون الحديث كما سمعوه أو رَوَوْهُ.

للمزيد انظر: مبارك، سيد، **خلاصة تذكرة داود في التداوي بالأعشاب والنباتات**، المكتبة المحمودية، القاهرة- مصر، بدون سنة، ص: 51- ابن دريد، أبو بكر محمد، **جمهرة اللغة**، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1987م، جزء1، ص: 201- بنعبيد، عبد المالك، مادة "السدرة (نبات)"، معلمة المغرب، جزء15، ص: 4946.

(663)- أبو علي سيدي الحسن بن مسعود اليوسي: سبقت ترجمته بالصفحة : 188، هامش: 556.

(664)- ما بين معقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب)، ووجد في ن (ج).

(665)- ورد هذا البيت عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:20، برواية أخرى:

لاَ تَغرس بدَارِكَ غَرْساً   وَلاَ تَكِلَنَّ خِزَانَتِكَ لِلسُّوسِي

(666)- **غريس**: غريس اسم علم مؤنث لاتيني، ويعني النعمة الإلهية والرحمة وكذلك الحسناء والجميلة، والبعض يكتبونه جريس، وتطلق على واحة شاسعة بالجنوب الشرقي المغربي، يخترقها واد يحمل نفس الإسم: غريس.

(667)- **دراوة**: المقصود بهم العبيد الأحرار يقطنون درعة، وهم من أصل إفريقي، يطلق عليهم مجازا الحراطين، يقول الناصري صاحب **الاستقصا**:" ومعناه في عرف أهل المغرب: العتيق، وأصله الحر الثاني، كأن الحر الأول هو حر أول وهذا العتيق حر ثان، ثم كثر استعماله على الألسنة فقيل الحرطاني على ضرب من التخفيف".

للمزيد انظر: الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء7، ص: 58- استيتيتو، عبدالله، **دور تافيلالت في تنظيم العلاقات بين المجتمع القبلي والمخزن والمستعمر**، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى 2013م، ص ص: 80- 81

(668)- وردت نفس الفقرة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص

[جود سيدي محمد صالح]

[وأمَّا جودُهُ رضـي الله عنـه][669] فهو من فضـلاء وَقتِـه، وممن يـذكر بـالجود فـي سـائر أوصـافهِ ونَعتِـه، أمَّـا فـي الطعَـام، فَكـان يطعـم فـي زاويتِـه كل مَن وَفَد عليْـه من العامـة والخاصَّ، وَخاصـة الخاصـة، مِثل الأشراف والعلمـاء والقوَاد وأعيَـان القَوم. أمـا الأشـرَاف والعُلمـاء فكـان يطعمهم مـا يناسبهم من دَرْمَك الخـالص[670]، أو طحين الرحـا[671] مثـل الكسكسُون وسميدة الخالص، وبركوكش[672] بالحليب والسمن والعسل، والخبـز العجيب بالزبـد والعسل وغَيـر ذلك. وأمـا المخْـزن فكل منـهم يطعمـه علَـى قدر/41/حَالـه، من كسكسون القَمح واللحم، وخبـز القمـح والعَسل أو الفَاكهَـة. وأمـا العَامَّـة فطعَـام الـدار كيفمَـا يسّره اللهُ من قمح أو شعير، ويزيد من السوق الخبـز والتمـر، فيَظـل بإزَائـه. فكل مـن وفـد عَليْه مِنَ الوُرَّاد في غَيْر وقت الغذاء، يُعطيه الخبز وما يسر اللهُ مِن الفاكهَة، وذلك كلهُ من فَضل اللهِ. ولا يعلم أحد من أيْن يَأتيه ما به يشْتَري[673] ذلك. وكـان العَالم الصـالح سيدي محمد بن يوسُف [674]مـع خاصـة مـن أصـحاب الشـيخ سيدي الحسـن اليُوسـي، مِثـل الفَقيـه سيدي عبـد الـرحمن أعيسـى[675]، وسيدي يعقـوب السـمكتي[676]، وكذلك أصـحابُ الشـيخ سيدي أحمد بن نـاصر، وغيرهم من أهل الخيـر الملازمين لـه فـي الوقت، إذَا وفـدوا عَليْـه أكثر مـا يطعمُون من طعَامـه، وكل من خصـهُ منـهم بشـيء فـي خاصـة نفسـه، يَقـول لـه: خَصْنِي كذا وَكذَا. فَإن كانَ عنده ما يعطيه يعطيه لهُ، وإن لم يجد ما يعطيـه يكتـب لـه لمن يعطيه، أو يُسَلِّفُهُ. وَقال له يوْمًا سيدي مَحمد بن يوسف: خَصْنَا العَسَل، فَقَال للمقدم: اطلـع للخزانة وأعطِه العسل، فطلع فلم يجد فيها شيئا.[فقال له سيدي محمد: أعطنا العسل. فقال

---

(669)- بياض مقداره خمس كلمات في: ن(أ) تم تصويبه من ن(ب)، و ن (ت) ون(ج).

(670)- **درمك الخالص**: دُقاق كلَّ شيءٍ والمقصود به هنا دقيق الحُوَّارى والدقيق الخالص، وفي الطيب مسك والدرمك هو أجود وأبيض دقيق.

للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء10، ص:423- دوزي، **تكملة المعاجم**، مرجع سابق، جزء4، ص: 340

(671)- المقصود: الرحى

(672)- بركوكش: انظر الصفحة: 150، هامش: 379.

(673)- المقصود: يشتري به

(674)- سيدي محمد بن يوسف: المقصود به سيدي محمد بن يوسف الدلائي.

(675)- **سيدي عبدالرحمن أعيسى**: من أهل الخير، ومن أصحاب سيدي أحمد بن ناصر. ورد عرضا عند: **المكي**، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، ص:21.

(676)- **سيدي يعقوب السمكتي**: من غير المستبعد أن يكون أحد أعلام قبيلة سمكت التي لا تبعد عن مدينة قصبة تادلة إلا بحوالي 5 كلم. وهو من أهل الخير، ومن أصحاب سيدي أحمد بن ناصر. ورد عرضا عند: **المكي**، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، ص:21

له: يا سيدي، لم نجد شيئا في الخزانة][677]. فَقالَ لهُ سيّدي صالح: اشتريه لهُ من السوق. فذهَب إلى السوق فلم يجد فيه شيئا. فوَقف الشيخ سيدي صالح في أمر سيدي مَحمد بن يوسف، وسيدي مَحمد لم يعذرهُ في ذلك. فبَقي يتأمل ساعة، وقال للمقدم: أخرج إيت بالعسل لسيدي محمد بن يوسف. فخرج المقدم إلى الزنقة، فوجد رَجلا عربيا من أهل البلد، أظنه من بني معدان[678]، قادما بِقُلَّةٍ[679] عَسَلٍ، لا يقدر الرّجل أن يَرفَعها من الأرض إلا بمشَقة، فأتى به المقدم في يَده حتى وَصَّله إلى الشيخ، وكان ذلِك الرَّجُل مِنْ أصحاب الشيخ، وقد أتى لهُ بتلك القلة. فَقال سيدي صالح: يا سيدي مَحمّد بن يوسُف ها العسل، أتى به الله. فَقال له سيدي محمد بن يوسف: هَكْذَاكْ. اعمل يا رَجل، عمرك لا تقل ما كان شيء. وإذا قلنَا لك إيت بشيء، اطلبه لله يَأتيك به إن شاءَ اللهُ، فَكانَت تِلك عَادَة تِلك السادَات مع سيدي صالح في تِلك الأمُور كلّهَا. مهما قَال أحد منهم: إيتنا بشَيْءٍ، يقول للمقدّم: أعطهم، فيعطيهم ما طلبُوا من فضل الله، ويَأتيه الله بما طلبُوه[680]. ه.

ومن جوده رضي الله عنه، /42/ أنه كان لا يمسك ديناراً ولا درهماً وكان ينشدنا هذا البيت: [البسيط]

لاَ يألَفُ الدِّرْهمُ المضْرُوبُ سُرَّتَنَا لَكِـــــنْ يَمُرُّ عَلَيهَا وَهْوَ مُنْطَلِقُ[681]

وكان يعطي للأشرَافِ من أهل محبَّته، وللعلماء الذينَ يَرِدُون عَليْه ما يسَّر اللهُ، فمنهم مَن يعطيه نحو العشرة مَثاقيل وأكثر، ولا يدري أحد من أينَ أَتَتْه، وليسَ لهُ أملاك يَتصرف فِيهَا، ولا تجارَات ولا بيع ولا شِرَاء، وجميع أهل وَقته يشهَدون بحقيقة ذلك. انتهى.

وكان بعض الناس مِن أصحابه بقالين، يعمرون حوانيتهم بأربَعين مثقالاً وأكثر، وبَعضهم بثلاثين، ويأخذ مِن عِندهم من الفَواكه والنفَقة بالديْن للزاويَة مَا يحتَاج إليه، من سمن

---

(677)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) ون(ت)، وتم تصويبه من ن(ج) ومن: **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، ص:21

(678)- **بني معدان**: ثاني قبيلة يتألف منها كيش أيت الربع، إلى جانب قبائل بني ملال وسمكت وكطاية. وقد كان هذا الكيش مكلفا بمراقبة تحركات وتنقلات القبائل الجبلية المشرفة على سهل تادلا، إلى جانب استتباب الأمن ومراقبة الطرق التي تعبرها خلال القرنين 18 و19م. تنحدر بني معدان من بني جابر المنتسبين إلى بني جشم، أحد البطون الكبرى لعرب بني هلال، الوافدين إلى المغرب على عهد السلطان يعقوب المنصور الموحدي. وقد استقرت قبيلة بني معدان بالشمال الشرقي لسهل تادلا.
للمزيد انظر: بوسلام، محمد البشير، **تاريخ قبيلة بني ملال، جوانب من تاريخ دير الأطلس المتوسط ومنطقة تادلا**، (1854-1916م)، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 1991م، ص ص: 24- 36- دو فوكو، **التعرف على المغرب**، ص:67.

(679)- **قلة**: جمع قلال وقلل، والقلة إناء كالجرة الكبيرة، مثل برمة وبرام، سميت كذلك لأن الرجل القوي يقلها أي يحملها.
للمزيد انظر: الفيومي، **المصباح المنير**، مرجع سابق، ص ص: 197-198- ابن عبدالله، عبدالعزيز، **معلمة الفقه المالكي**، مرجع سابق، ص: 290- الطويل، حجاج، مادة "القلة"، معلمة المغرب، جزء20، ص:6678.

(680)- وردت نفس الفقرة عند: المكي، اختصار يتيمة العقود الوسطى، ص:21

(681)- ورد هذا البيت الذي هو للنضر بن جُؤَيَّة عند: القزويني، جلال الدين عبدالرحمان، **الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع**، تحقيق ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1424ه/ 2003م، ص: 79

وعسل وزيت وغير ذلِك، حتى يجمعُوا عليه من الدين قدر ما يُعَمّرون به حوانيتهم، ولا يذكرون لهُ ذلك قط، إلا إذا وردوا عَليه في بَعض الأيام، يسألهم عن حوانيتهم وعمارَتها. فتارة يدْعُو لهُم، ويقُول لهم: الله يزيدكم من فَضله، وتارة يعطيهم قدر ما يسألونَه، ولا يذهبُون مِن عِنده إلا ضاحكين فرحين مستبشرين، بَل وكذَلك كل من أتاه من عباد الله، وَعَلَيْه كرب أوْ ضيق أو مشقة لا يذهبُ من عنده إلا ضاحكاً مستبشرًا، فيسلّيه وَيُصبّره ويوسّع عليْه بالدّعَاء والكلام الحسَن، حتّى يذهبَ عَلى خاطره [682] كما ينبغي. وكان كثيرًا ما ينشد هذا البيت لمن يشتكي عليْه وهو:

[الطويل]

ولابُدَّ من شَكْوَى إِلى ذي مُروءَةٍ يُوَاسِيكَ أَوْ يُسَلِّيكَ أو يَتَوَجَّع[683]

ومن محاسن أخلاقِه أنه كَان كثير الجُودِ مع ضيق اليد، وقد شهد له صلحَاءُ وَقته بالجود مثل إخوَان أبيه في الله، وهم: الوَلي الصالح أبو العباس سيدي أحمد العطار المراكشي[684]، والولي، وكذَلك أخوه الوَلي الصالح سيدي مَحمد المعطى بن عبد الخالق الشرقي[685]. وذلك أنه كَان يقرأ العِلمَ عليهم بمدينة مراكش. وحين تَأتِي الضيُوف إلى أبيه يَقف معَهُم، ويَرهَن ثيابَه فيمَا يَخُصُّهم من مأكلهم، وما يليقُ بِهم، حتى يرزقه اللهُ ما يفك به ثيابَه. وذكر بَعْض إخوانِه لأبيه فَقال لهُ: إن أخانَا سيدي محمد صالح يرهن ثيابَه فيمَا يأكلهُ الضيُوف، فَقال له: ذلك يرجُو أن يكون فقيراً/43/جوادا صالحا بزَاوِيته، والله يكملُ مَرْغوبه، وهو يَرغب في فعل المستحب الآن، ليرزقه الله ما يحصلُ به الواجب. وأما نفقة أولادي واجبَة عليَّ، ونفقة الضيُوف مستحبَّة، وكيف أضيِّعُ واجباً في حق مسْتحب. ه.

---

(682)- خاطره: كلمة عامية تعني على حاله.

(683)- البيت الشعري لصاحبه بشار بن برد بن يرجوخ العُقيلي الضرير(ت 168ه)، إمام الشعراء المخضرمين، عاصر نهاية الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية. وقد ورد هذا البيت عند: الأنصاري، زكريا محمد، **حاشية العلامة مصطفى العروسي المسماة: نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية**، تحقيق عبدالوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1428ه/ 2007م، جزء3، ص: 302- زيدان، جرجي، **استبداد المماليك**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة- مصر، 2012م، ص: 105.

(684)- **أبو العباس سيدي أحمد العطار المراكشي** الأندلسي، أخذ عن قاضي الجماعة أبي مهدي السجتاني، وأبي عبدالله المزوار وغيرهما من أئمة مراكش. رحل لفاس فأخذ عن أبي محمد عبدالقادر الفاسي وأجازه، وأخذ فن القراءات عن أبي سعيد المِرَغْثي، وكان عارفا بعلم الطب، خبيرا برجز ابن سينا فيه. له تقاييد وطرر كثيرة على مسائل شتى، ومراجعات بينه وبين أبي علي اليوسي في إبطال التسلسل. قال فيه الإفراني صاحب "الصفوة": "أنه كان رضي الله عنه من أهل العلم والعمل والاجتهاد في العبادة، مصحوبا بالخشية مؤيدا بالورع والسكينة". توفي عام 1105ه.

انظر ترجمته عند: الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 354- 356- القادري، **الاكليل والتاج**، مصدر سابق، ص: 178- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 118- 119- الأزهري، **اليواقيت الثمينة**، مرجع سابق، ص: 36- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:23- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 197- 198- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 326- 329.

(685)- سيدي مَحمد المعطى بن عبد الخالق الشرقي: سبقت ترجمته، بالصفحة: 30

وهذا من إشارة والِده لهُ بأنه يَكون فَقيراً جوَاداً وليا صالحا بزَاوِيته، فحقّق الله رَجَاءه فيه، فكان كما قَال، ولله الحمد. شهد لهُ أيْضاً بذلك ولي سيدي أحمد بن عبد القادر التستاوتي[686]، فقال يَوماً لأصحابه وهو جَالسٌ معهُم: الليلة رجل من الكرام يبيت عِندَنَا، فهيؤوا لضيَافته كبْشاً سميناً، وطعاماً عجيباً، وخضرة عجيبَة، فهيأ أصحابُ سيدي أحمد بن عبد القادر ذلِك الطعَام، وبقوا ينتظرون ذلك الرجل الذي شهد لهُ الشّيخ سيدي أحمد بن عبد القادر بالكرم. فَإذا بالشّيخ سيدي محمد صالح رضي الله عَنه راح إليهم في تِلك الليْلة فتحقق لهم فيه وصف سيدي أحمد بن عبد القادر بالكرم. وممّا يَدل أنهُ كانَ يكيل ما يطعم للضيوف، ويكيل لهم علف دَوابهِمْ أيضا. فقال له يوما يَا وَلدي: أما سمعتَ قَول العرب،ضَيف الكرام يبيت الأضياف. وكان، رضي الله عنه، شديد الغيرة على أضيَافه وأصحابه، ولا يتركهم يبيتون عند أحَد إلا إذا كان من أهل محبته، وطلَبه أن يضيفهم، فتارة يَأذن لهُ في ضيافتهم، وتَارة يمنَعه من ذلك. كان، رضي الله عَنْهُ، مع هذا يقول: إنا لا نعطي طعاما، ولا نخدم زاويَة، وإنما أصون عرضي، وأكرم أضيَافي، وكان ينشدنا هذا البيت، وهو لإبن دريد[687] في مَقصورَته والله أعْلم:

وَصَونُ عِرضِ المَرْءِ أَن يَبذُلَ ما ضَنَّ بِهِ مِمّا حَواهُ وَانتَصا[688]

---

(686)- **سيدي أبو العباس أحمد بن عبدالقادر التستاوتي:** هو أبو العباس من ذرية محمد بن مبارك الزعري، ولي صالح، عالم عارف، كان من أكابر أصحاب الشيخ ابن ناصر الدرعي، ومن أثرياء شيوخ التصوف في عصره ، يقول الناصري في الإستقصا: "ومآثر هذا الشيخ أشهر من أن تذكر، وزواياه عميمة النفع والبركة بالمغرب، سجن من قبل السلطان المولى سليمان. له أخوان: الولي الكامل سيدي محمد الحاج بن عبدالقادر التستاوتي، والعالم الجليل سيدي العياشي. خلف مؤلفات وقصائد شعرية. توفي بمكناس عام 1127ه/ 1715م، وللإشارة فقد قضى التستاوتي وقتا ليس يسيرا بالزاوية الشرقاوية، و ظل يتردد عليها طيلة حياته.
انظر ترجمته عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 532- القادري، **نشر المثاني**، ، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 227- 228- الناصري، **الإستقصا**، مرجع سابق، جزء7، ص:111- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 478- ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، مرجع سابق، ص: 260- ابن تاويت، **الوافي بالأدب العربي**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 766- 774- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص:384- 389 - بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 200- 201- السعديين، محمد، مادة "التستاوتي، أحمد"، معلمة المغرب، جزء7، ص ص: 2363- 2364.

(687)- **أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي البصري الدوسي**،(223– 321ه/837- 933م). وهو من أعظم شعراء العرب. قال فيه صاحب مروج الذهب:" كان ممن برع في زمننا هذا في الشعر، وانتهى في اللغة، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها، وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين". خلف عدة تآليف كالإشتقاق، وشرح المقصور والممدود، والسرج واللجام، والفوائد والأخبار...
انظر ترجمته عند: المسعودي، **مروج الذهب**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 254- 256- ابن حزم، أبو محمد علي بن سعيد، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق ليفي بروفنصال، دار المعارف، القاهرة- مصر 1368ه/ 1948م، ص:381- الحموي، ياقوت، **معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1993م، جزء18، ص ص:127- 143- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 323- 329- الذهبي، شمس الدين، **تذكرة الحفاظ**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1419ه/ 1998م، جزء3، ص:810- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 339-343- السبكي، **طبقات الشافعية**، مرجع سابق، جزء3، ص: 138- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء11، ص:176- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء2، ص: 289.

(688)- البيت الشعري للشاعر أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي، ضمن مقصورته التي تتضمن 214 بيتا. وقد عارضه في هذه القصيدة المقصورة مجموعة من الشعراء. وقد ورد في: ديوان ابن دريد، ص ص: 123- 142.

وكان يَقول هذا البيت وهو لسيدي حسان[689]:

أَصُونُ عِرْضي بِالمال لا أُدَنِّسُــه   لا بارَك اللهُ بعْدَ الْعِرْضِ في الْمالِ[690]

وكان يقول:

يا لهْفَ نَفْسي علَى مَالٍ أفرِّقُـــهُ   عَلَى المُقِلِّين مِــــــن أهلِ المرُوءَاتِ

وإنّ اعتذاري إلى من جاءَ يسألني   ما ليسَ عِندي لَمِنْ إحْدَى المصيباتِ[691]

[وهذا كله][692] رضي الله عنْهُ، يقع منه مع كثرة زهده في الدنيا، وتورعه عن جَمْعها، وعدم/44/ التفَاته إليها. انتهى.

كان، رضي اللهُ عنهُ، كثِيرَ الصلاة على النبي، صلى الله عليه وسلم، وكثير المدح له بقَصائده المبتكرة له، وكذلك بالبردة والهمزية، وأمداح الأئمّة المحبين، مثل النواجي[693] والبُراعي[694] والحلبي[695] وغيْرهم. وَلَـهُ في مَدح النبي، صلى الله عَليه وسلم، قصَائد

---

(689)- المقصود به **سيدي حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو**، أبو عبد الرحمن، الأنصاري، الخزرجي، شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم، المتوفى سنة 54 هـ، وله من العمر 120 سنة، عاش 60 سنة من عمره في الجاهلية و60 سنة في الإسلام، مخضرم، كانت له ناصية يسدلها بين عينيه، وكان يضرب بلسانه روثة أنفه من طوله، كان شديد الهجاء، فحل الشعراء، قال المبرد في الكامل في التاريخ والأدب: "أعرق قوم كانوا في الشعر آل حسان". أصيب بالعمى في آخر عمره، توفي في خلافة معاوية عام 54ه/ 673م.

انظر ترجمته عند: خليفة، الطبقات، مصدر سابق، ص: 88- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء3، ص: 29- الطبراني، أبو القاسم سليمان ابن أحمد، **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية 1404ه/1983م، جزء4، ص: 37- ابن عبدالبر، **الاستيعاب**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 341- 351- ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 6- 9- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 512- 523- الذهبي، **تاريخ الاسلام**، مصدر سابق، جزء2، ص: 484- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء2، ص: 42- ابن حجر، **الاصابة**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 55- 57- البغدادي، عبدالقادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مطبعة المدني، القاهرة- مصر، الطبعة الرابعة 1418ه/ 1997م، جزء1، ص ص: 227- 228.

(690)- ورد هذا البيت عند: كافي، أحمد، **بحوث شرعية في المسائل المالكية**، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1434ه/ 2013م، ص: 77

(691)- البيتان الشعريان مقتطفان من قصيدة تحت عنوان: "هكذا الكرماء"، من ديوان الشافعي. وقد وردا في: ديوان الشافعي، مرجع سابق، ص: 33- ابن منظور، محمد بن مكرم، **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، تحقيق أحمد راتب حموش ومحمد ناجي العمر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى 1405ه/ 1985م ، جزء21، ص:401- السبكي، **طبقات الشافعية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 301.

(692) - بياض مقداره كلمتان في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).

(693)- **شمس الدين محمد بن علي بن عثمان النواجي** أصلا، القاهري مولدا، الشافعي المصري. ولد بالقاهرة سنة 788ه. هو إمام علامة، أديب، من الأكابر الذين استظهروا عدة متون في مختلف الفنون، وحازوا قصب السبق في علم العقائد، والأحاديث. من مصنفاته: "حاشية على التوضيح"، و"تأهيل الغريب"، و"الشفا في بديع الإكتفا"، وغيرهم. توفي عام 859ه.

انظر ترجمته عند: السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 229- 232- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء9، ص ص: 432- 433.

(694)- **عبدالرحيم بن أحمد بن علي البرعي الهاجري** اليماني، له ديوان في الإبتهالات والتضرعات الإلهية والاستعطافات والمدائح المحمدية ، ويليه تخميس إحدى قصائده النبوية في مزايا خير البرية. كان على قدر رفيع في اللغة والسيرة النبوية و التصوف. فقيه وشاعر ومتصوف. توفي سنة 803ه/ 1400م.

انظر ترجمته في: البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء1، ص: 559- كحالة، معجم المؤلفين، مرجع سابق، جزء5، ص: 202- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء3، ص: 343-

(695) - **الإمام أحمد بن عبدالحي الحلبي الفاسي**، عالم وأديب ومتصوف، وورد على فاس من حلب. له العديد من التآليف منها: " الدر النفيس في مناقب الإمام إدريس"... توفي بفاس عام 1120ه

انظر ترجمته عند: القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 197- 201- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 302- 303- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 332- 352-

كثيرة، وتوسلات نذكرها في محلها إن شَاء الله. ه. ما يسَّر اللهُ ذكره من بعض محَاسِن أخلاقِه رضي الله عَنه. ونذكرُ بَعده التعريف بِه، فأقولُ وَبالجُمْلة.

فكان هذا الولي الصالح، التقي السني الناصح، أبو عبد الله سيدي ومولاي محمد المدعو بالصالح، عالما عاملا صوفيا، و إماماً صَالِحا عَارفاً وليا، وسيدا ماجدا تقيا نقيّاً، ملاذا للمسَاكين وَالضعفاء وجميع الخَلاَئق سُنيا سنيا. لا تأخذه في الله لومَة لائم، ولا يحُول بينه وبين مَولاه حَائل ولا شَاغل ولا مُزاحِم. كان من أهل الزهد والورع والحلم والصبر والعفَاف، والمروءَة، والقناعَة، والكفَاف، والانقِطاع إلى الله والخضوع والاستسلام، وكثرة الصدقة والسَّهَر بالليل والناسُ نيام.

[نشأة سيدي محمد صالح]

كان في صِغره وابتداء أمره يقرَأ العِلم على أبيه وَغيره من علماء مراكش، فلاحَ له بَارق الجذب واختَطف حشاه، فصارَ يذهب لزيَارَة الصالحين وإلى البَراري، فأرسل إليه أبوه أصحابه يفتشون عليه ظنا منه أنه يتفَلتُ علَى قراءة العلم، ويقول لهم: إن وَجدتموه قَيِّدوه بقيد الحديد وأقدمُوا به. فلما وَجَدوه قيَّدوه بقيد الحَدِيد وأضرُّوا به في رجليْه، فقال بعْضهم: لقد مَحَنَّا وَلد الشيخ وضَرَّنَا ذلك غاية، والله إن شاء الله لا قيّدناه، وقال لابدّ أن نمتثل فيه أمر الشيخ، ثم قالَ: مُدْ رجلك يا رَجل؟، وقَلَّلَ عليْه الأَدَب، فَمدَّ رِجْله، فلما قيَّدوه، قالَ لهُ: مَحَّنْتِني يَا مسْكين الله يْمَحْنَكْ ويْمَحَّنْ ذُرِيتك بعِلَّة لم تَبْرَ منها، فَابتلى الله ذلك الرجل من دعوته بالبَرَص، فبَقي في ذريته إلى الآن، ه.

[وكان رحمه الله](696) يقرَأ العِلمَ على أبِيهِ، وأبُوهُ، رضي الله عنه، مُعْتَنٍ بشأنِه فيما يُظهِرُهُ ويُخْفِيهِ، حتَّى ظَهَرتْ والحمد لله نَجابَتُه، وتحقَّقَتْ دِرَايَتُه وإفَادَتُه، فكان يَوماً جالساً بين يَدي أبيه، ورادّاً وِجْهَتَهُ إليه، فتَلَطَّفَ لهُ بِطيبِ الكَلامِ وتَخَشّعَ، وتَضرّعَ لهُ الِّلسانُ بِلينٍ وتَضرَّعَ، /45/ وحَنَّ بينَ يَديهِ وَأنَّ، وَبَكى ورَنَّ، فتعَطفَ عليْه وَالدُهُ تَعطفَ الحنانَةِ والشَّفقة، والرَّأفَةِ والرِّقَّةِ، ولاَنَ لهُ بِقَلبهِ وَمَالَ، ودَعا لهُ بهذه الدَّعوَات المبَارَكةِ، وقال: عَطَفْتَنِي يَا وَلدي

الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 184- 187- سركيس، **المطبوعات العربية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 373- **موسوعة أعلام المغرب**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 1934- 1936.

(696)- بياض مقداره ثلاث كلمات في: ن (أ)، تم تصويبه من ن(ب) ون(ت) ون(ج).

تَعَطَّفَ اللهُ عَلَيْك برضاهُ، وأيّدكَ في جميع أمُورِك ووَفَّقَكَ لما يُحبُّه ويَرضاهُ، ورَزَقكَ مَقامَ الصِّدِّيقِيَةَ العُظمَى التي هي أعلَى درَجَةً وأسْمَى، فظهَرت فيه من حِينه بركةُ دعوتِهِ، ولاحَتْ عَلَيْه لوائِحُ سِرِّهِ وبَوارقُ نَفْحَتهِ، ولَعلَّ الصِّدِّيقيةَ هي مَقامُه الجليل، وحَالهُ المُعَظَّم الحَفِيل، وهو فوق القُطْبَانية والغوثيَة، ومقامُ الخِلافة المُحمدية النّبوية(697).

ولم يَسَعْنِي الكلاَمُ عليْهَا في هذا المَحَل، وقد أشارَ لهُ بها الشيخُ أبو العبّاس السبتي(698) في النَّوم في رُؤيا رَآها وقصّهَا على بعض صلحَاء وقتهِ، وهي أنه جَاءه في النوْم راكباً على فرس على هيئة صاحب السلطان، فخرج إليه، فنزع الشيخ أبو العباس من وسطه سراويل على قدر وسع الدنيا وقالَ: البسها واستعد للبلاء، وقل لأبيك: الملِك يدعُوك، فرَجع إلى أبيه وقالَ لهُ ذلك، فقَال له والده: السمع والطاعة، أمْرُ الملِك ممتثل، فرحل من يومه إلى مرّاكش ومات بها رحمه الله. ولما قص الشيخ تلك الرؤيا على بعض الصلَحاء، قال له: تلك السَّراويل التي أعطاك الشيخ أبُو العبّاس على قدر وسع الدنيا هي الصديقيّة العُظمى. وقوله لك: استَعد للبلاء، لأنها مقامٌ عظيمٌ، ولا يُنَالُ إلا بالصبْر للبَلاء والأَلَم وكَثْرةِ العِللِ والأسْقَامِ، إلاّ من عصمه الله مِن ذَلِك. انتهى. وحين توفي والده رحمه الله، تركهُ يقرأ العلم بمراكشَ، حرسها الله، فقرأ على شيوخ عديدة منهم الحبر الناسك، الخير الديِّنُ السالك العالم العلامة، اللاَّبس من ملابس العلُوم أفْضل دِرعٍ ولَامَة، أخو أبيه في الشيخ سيدي أحمد العطار(699)، أكرَمه الله في هذه الدار وفي تلك الدار، والفقيه البركة العلامة، الولي الصالح الدراكة الفهامة، أبو علي سيدي الحسن ابن مسعود اليوسي(700)، جعل الله في دار النعيم مثواه، وأسكنه من فراديس الجنان/46/ علاه، فكانا(701) لهُ به اعتناء واهتمَام، وتعظيم لشأنه واحترام، وكانَا يشيرَان له بالولايَة الخاصة والرتبة العَاليَة بين العامّة والخاصة، فَقَرَأ عليهما علوماً جَلِيلة، واستفادَ مِنهما فَوَائد حفيلة، فقرأ عليهما العلوم المتداولة بين الناس، مِثل الفقه والنحو واللغة، والعروض والحسَاب والبيان، والأصول والتوحيد والحَدِيث والسيَر، وعلُوم القرآن، وغيرها من العُلُوم الرقيقة، والحكم والأسرَار

(697)- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:386

(698)- أبو العباس السبتي المعروف بسيدي بلعباس،سبقت ترجمته بالصفحة: 165، هامش 443.

(699)- أحمد العطار: سبقت ترجمته بالصفحة: 215، هامش: 684.

(700)- أبو علي سيدي الحسن ابن مسعود اليوسي: سبقت ترجمته بالصفحة: 188، هامش 556.

(701)- المقصود: كان

الدّقيقة، فقال لي يوماً وأنا أقرأ عَلَيْه سينية ابن بادس[(702)]، قرَأت على أشيَاخي نحو اثني عشر علما، فلم يطلب مني أحَد تعليمها إلى الآن. انتهى. وكتب لشيخه أبي علي كتاباً يشتَكي به عَلَيْه فيه بأمُور عن الدين عائقه، وأحوال هائلة مضعفة له عائقة، فأجابه رضي الله عنهُ بهذه المكاتبة، وهيَ: وعليكم السلام، أمّا بَعد، فأحمد الله مَولاك علَى ما خوّلك من نعمه وأولاك، فقد منحَك خيراً، ووَقاك ضَيْراً، وأعطاك ما لم يُعْط غيَرك من مواهِب الأسْرَار، ومِنَح الفتُوحَات ومنَازل الأبرَار، وجعَلك ممن يتكسّب في طاعته بما قدر عليه، ويتشبث في عبَادَته بما منحَه لدَيْه، أرأيتَ لو كنتَ في الماخور، أو التبرئة والماسور، ماذا يقعُ في ملك الله، وماذا ينقص ويَزيد في علم الله، لكن المشِيئة اقتَضت، والإرَادة[(703)] حكمت ومضت، فارضَ يا أخي بما قضى، وتلقى منه مَا وَهبَ لك من الأقدار بالاستسلام والرضى، وكتَبَ له فيها أبياتاً، وما علق بحفظي منْها إلا هذه الكلمات إلى قوْله :

[الطويل]

فَتِلكَ مِنَنٌ لَا يُقَاسُ لَهَا عَدّا	وَيَكْفيكَ مِنْهُ مَا أوْلاكَ تَفَضُّلا
وَحَسْبُك فَخراً إنْ أصْبَحتَ لَهُ عَبْدا	وقَرَّ بذا عيناً تَنالُ بِهِ رِضَى
فَطِبْ وَارقُص به وَامْتلئ وَجْدَا[(704)]	فَذَاكَ مَقامُ الطَّائِعينَ لِرَبّهمْ

وما بقي من هذه الأبيَات والمكاتَبة لم أجِدْهُ، ولو وَجَدْت المكاتبة لأثْبَتّهَا كلهَا هنَا، فإنَّ فيهَا علوماً فَائقة ومعاني رائقَة، وقد تَلَفَتْ فلم أجدها. انتهى.

وقد تَوالت/47/ على جَسَدِهِ، رضي اللهُ عَنْهُ، أمْرَاض كبيرة، وعِلَلٌ كثيرة، فَدخلتُ عليْه يوما فوَجَدته يَئِنُّ من شدَّتها، فَقلتُ له يا سيدي: نسأل اللهَ العظيم رب العَرش الكريم أن يعافيك، وَيخَفف عنك مَا نزلَ ويشفيك، ولو استَطعت أن أزيلَهَا منك، وأجعلها في جسمي

---

(702)- **سينية ابن بادس**: لصاحبها أبو علي حسن بن أبي القاسم بن باديس، أحد علماء القرن الثامن الهجري/14م (توفي سنة 787ه/1385م). وهو مؤلف قصيدة "النفحات القدسية"، التي اشتهرت ب"السنية"، ذكر فيها الشيخ عبدالقادر الجيلاني وأشهر تلامذته، وجعل لها شرحا سماه "اللمحات الأنسية"، كما شرحها العلامة المشارك محمد بن عبدالرحمان الصومعي، الذي كان معاصرا لسيدي صالح. عدد أبيات القصيدة التي حملت "سينية ابن باديس" 93 بيتا، وهي قصيدة مشهورة البركة يرددها الناس شرقا وغربا.

للمزيد انظر: التمنارتي، أبو زيد عبدالرحمان، **الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة**، تحقيق اليزيد الراضي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1428ه/2007م، ص: 65.

(703)- **الإرادة**: قوة مركبة من شهوة وحاجة وخاطر وأمل. وتعبر الإرادة عن قدرة الشخص على التحكم في سلوكه وعواطفه واهتماماته.

للمزيد انظر: الإدريسي، **معجم مصطلحات التصوف الفلسفي**، مرجع سابق، ص ص: 18- 20

(704)- وردت هذه الأبيات عند: بنداود، العربي، الفتح الوهبي، مصدر سابق، ص: 388

لفعَلتُ، شفقةً عليْك ممّا رَأيتك فيه، فقالَ لي: يَا وَلدي، هذا شيء كتبهُ اللهُ لا تقدرُ أنتَ عليْه، ونسأل الله لَكَ مِنْهُ السلامة.

فقد كان شيخنا القطب الكبير، العلم الشهير، سيدي محمد بن سعيد الهبري الطرابلسي(705) تتوالى على جسده من العِلل نحو من أربَع وعشرين علة، ولكن في جسدي هذا ما ينيف على ذلك. ه. ثم قلتُ له: وتلك الأمْرَاض على قدر أحوَال الأوليَاء ومقامَاتهم، لقَولِه صلى الله عليه وسلم:(أشَدّكم بلاء الأَنْبِيَاءُ والأولياء، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ) (706)الحديث. ثم قلتُ له في تلك السّاعة يا سيدي: ادعُ لي فإني قليل العبَادَة، كثير الخَطايَا والذنوب، وأنا لائِذٌ (707)بك ومتعلقٌ بجَنابك. فَقالَ لي: احترمْ في طاعة مولاك، على قدر ما استطعت، فَإن ربك قال: {فاتقوا الله ما استطعتم}(708) وأما اللائذ بي، كغريق لاذَ بقرملة(709)، ثم قال لي: وهل تدري ما القرملة؟ فقلتُ لهُ لا، فَقال: هي شجرة الزرنيخ، فقلت لهُ إني غريق، وقد لذتُ بقرمُلتك، فتبسَّم رحمهُ الله وقال: اللهُ يُؤمِّنك مما تخشاه، ولكني أوصيك بما أوصى به سيدي رسُول الله، صلى اللهُ عليه وسلم، بعض أصحابه لما شكى(710) له بما شَكَوت به. فَقال له: أعنى بشيء من قيَامِ الليل، ثمَّ قالَ لي: وعَلَيْك بالمداومَة على قيَام الليل، وأفضل الأعمَال ما دَامَ وإن قل،(وَعليكم من الأعمال ما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا)(711)

---

(705)-. **أبو عبْد الله سيدي محمد بن سعيد الطرابلسي الهبري**: هو أحد كبار شيوخ سيدي صالح بالمكاتبة والمراسلة، له كرامات كثيرة ومناقب غزيرة، يقول عنه صاحب الروض اليانع: " هو بحر المواهب، وسنا المغافر والمناقب، فيض الإشارات الرحمانية، ومنبع العلوم اللدنية، والأسرار الربانية، من كان يقسم بالله على أنه نال العلوم اللدنية، مرتبة القطبانية أبو عبدالله سيدي محمد بن سعيد الهبري نسبة، الطرابلسي دارا وتربية، وطريقته رضي الله عنه عن أشياخه الكرام معهودة وبيد أصحابه محفوظة وموجودة". وأورد عنه كذلك " طريقته رضي الله عنه عن أشياخه الكرام معهودة، وبيد أصحابه محفوظة وموجودة، فيها جماعة من الأقطاب العارفين والكمل الواصلين، يقسمون على مرتبة القطبانية بالقطبانية بالقسم التام، ويطلقون بذلك ألسنتهم من غير احتشام، عناية ربانية ومواهب صمدانية ".

انظر ترجمته عند: المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص ص: 154- 161- ابن عجيبة، أحمد، **شرح رائية وشرح تائية سيدي محمد البوزيدي**، تحقيق محمد بن محمد المهدي، سلسلة أعيان شيوخ الشاذلية بالمغرب رقم: 9، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2016م، ص: 42-التمسماني، محمد بن محمد المهدي، **الشرفاء أولاد ابن عجيبة- الفرع العجيبي من الطريقة الدرقاوية الشاذلية** (أعيان من شيوخ الشاذلية بالمغرب 10)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،2017م، ص: 30.

(706)- حديث ورد عند: الترمذي، **الجامع الكبير**، كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، مصدر سابق، ص: 473، رقم الحديث 2398- سنن ابن ماجة، **كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء**، مصدر سابق، ص: 1334، رقم الحديث 4023.

(707)- **لائذ**: اسم فاعل من لاذ. لاذ إلى الجبل/ لاذ بالجبل: اعتصم، لجأ إليه واستتر به وتحصَّن.

للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 507- 508.

(708)- سورة التغابن، الآية: 16.

(709)- **قرملة**: هي شجرة الزرنيح : وهي نبات حوليّ قصير السَّاق، به زهرة صغيرة شديدة الصُّفرة، من الفصيلة الرطيطيّة، ثماره تُعرف بالكمّون الكرماني.

للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جزء11، ص:555

(710)- المقصود: شكا.

(711)- حديث ورد بهذه الصيغة:(عَلَيْكُمْ مِنْ الأَعمالِ بمَا تُطِيقُونَ، فإن اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا). ورد عند: المناوي، عبد الرؤوف، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، تحقيق مجموعة من العلماء، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1391ه/ 1972م، جزء3، ص: 354، رقم الحديث 5585.

الحديث، وقد فتح الله علي في ذَلِك اليوْم. فأخذت عليه وِرد الشيخ سيدي مَحمد الشرقي[712] جدّه، ووِرد أبيه سيدي محمد المعطى بن عبد الخالق[713]، وأحزابا ووظائف ودلائل الخَيْرات بالسند. انتهى.

ومما يؤيد مَقال مَن قالَ أنهُ أدْرَك مقام القطبَانية والغوثية[714] والصديقيَّة العُظمى[715] ، [ما حدثنا به][716] ولده العالم، الوَلي الصّالح،/48/ أبُو عبْد الله سيدي محمد المعطى بن الصالح[717]، قال: كان الفَقيه العلامة الدراكة، أبو علي سيدي الحسن بن رحال المعداني التادلي[718]، شارِح مختصرخليل[719]، قدم من فاس، لزيارة الوالِد رحمه الله بقريَة أبي

---

(712)- سيدي محمد الشرقي: سبقت ترجمته بالصفحة :18.

(713)- سيدي محمد المعطى بن عبد الخالق: سبقت ترجمته بالصفحة :30.

(714)- **الغوثية**: نسبة إلى الغوث الذي هو القطب حين يلتجأ إليه، ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثا.
للمزيد انظر: الكاشاني، **معجم اصطلاحات الصوفية**، مرجع سابق، ص:158

(715)- **الصديقية العظمى**: يقول ابن قيم الجوزية صاحب "مدراج السالكين"، الصديقية هي أعلى مراتب الصدق "وهي كمال الإنقياد للرسول صلى الله عليه وسلم، مع كمال الإخلاص للمرسل". كما هي كمال الإخلاص والإنقياد والمتابعة للخبر والأمر ظاهرا وباطنا.
للمزيد انظر: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **مدراج السالكين بين منازل "إياك نعبد وإياك نستعين"**، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة السابعة 1423ه/ 2003م، جزء2، ص: 258.

(716)- ما بين معقوفتين بياض في: ن (أ)، تم تصويبه من ن(ب) و ن(ت) ون(ج).

(717)- أبو عبد الله سيدي مَحمد المعطى بن الصالح: سبقت ترجمته، بالصفحة : 33 .

(718)- **أبو علي الحسن بن رحال بن أحمد بن علي التدلاوي المعداني**، أخذ عن كثير من الأعلام أشهرهم: أبو علي نور الدين الحسن بن مسعود اليوسي، وأبو محمد عبدالسلام بن الطيب القادري الحسني، وأبو عبدالله محمد بن محمد بن أبي القاسم بن سودة الفاسي القاضي، وأبو عبدالله محمد بن الحسن المجاصي القاضي، وآخرون. يقول عنه كنون صاحب النبوغ المغربي:" كان له اتساع عظيم في النوازل، وعارضة قوية في الفقه، تولى تدريس المدرسة المتوكلية من طالعة فاس فكان يجلس عند طلوع الشمس ويتمادى إلى الزوال، لا يضجر ولا يمل مع كثرة ما يُلقى إليه من الأسئلة والأبحاث، فيجيب لا يعجزه شيء من ذلك، حتى دُعي صاعقة العلوم". ويقول فيه ابن زيدان صاحب إتحاف أعلام الناس:" كان نادرة الزمان، وأعجوبة الأوان، حافظا لافظا متضلعا ماهرا، له ملكة واقتدار في سائر الفنون حتى، كان يدعى بصاعقة العلوم والتدريس". أخذ عنه جم غفير منهم: أبو القاسم بن سعيد العميري الجابري، وأبو زيد عبدالرحمان بن محمد الجامعي الفاسي، وأبو البقاء محمد يعيش الشاوي الرغاوي، وأحمد بن المبارك السجلماسي، وأبو عبدالله محمد بن عبدالصادق الدكالي. اشتهر كأحد قضاة مولاي اسماعيل بمكناس. توفي عام 1140ه/ 1727- 1728م. من تآليفه:"شرح على المختصر"، و"رفع الالتباس عن شركة الخماس"، و"الارتفاق في مسائل الإستحقاق"، و"يتيمة العقدين في منافع اليدين"، وتأليف في الأدعية...
انظر ترجمته عند: الجابري، العميري، **فهرسة العميري**، مصدر سابق، ص: 194- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص: 294- 295- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء 2، ص ص:338- 340- القادري، **الإكليل والتاج**، مصدر سابق، ص ص: 114- 115- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 212- 220 - البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء1، ص: 298- الحجوي، **الفكر السامي**، مرجع سابق، جزء4، ص ص: 109- 110- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 15- 17- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 482- 483- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء3، ص: 224- ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، مرجع سابق، ص: 144- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء2، ص: 190- كنون، **النبوغ المغربي**، مرجع سابق، جزء1، ص: 287- بروفنصال، **مؤرخو الشرفاء**، مرجع سابق، ص: 212- بعبدالله، عبدالعزيز، **معلمة الفقه المالكي**، مرجع سابق، ص: 71- بعبدالله، عبدالعزيز، **موسوعة الأعلام البشرية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 103- الأخضر، **الحياة الأدبية**، مرجع سابق، ص ص: 205- 207- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص:120- ابن زيدان، عبدالرحمان، **معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين**، تحقيق حسن الوزاني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1430ه/ 2009م، جزء2، ص ص: 122- 123.

(719)- مختصرخليل**:** سبقت الإشارة إليه بالصفحة: 158، الهامش420.

الجعد، فاجتمع عليْه خلق كثيرٌ من طلبَة العلم من أهل الصومعة[720]، وفشتالة [721]ونواحي تادلة من الجبَل والوطا، فكَانُوا يتذاكرون معه في مقامَات الأوْلياء، فَقال لهم: أنا لا عِلْمَ لي بذلك، ومن تكلَّم في شيءٍ وهو لا يَعلمُه، مثلهُ كمن دخل بيتا مُظلماً وهو مملو[722] فخاراً، فاشتغلَ يناول ذلك الفخار بلا سرَاج في الظلمَة، فالفساد أولى به من الصَّلاح، فكذلك صاحبُكم لا يعرف ما يُقدم ولا ما يُؤَخّر، ولم يزالوا يتكلمُون في ذلك [بحضرته][723] حتّى ذكرُوا أحْوَال الوالد، رحمه اللهُ، ومقامه وأشياخه، فَقال بَعض الطلبة منهم: هو قطبٌ، وقال الآخرون بأي شَيْءٍ نالهَا؟ فتوقف أهل المجلس في ذلك كلهم، وَكان الشيخ المعطى حاضراً مَعهم، قال: فلما افترق المجلس ودخلتُ الدار مَررتُ بالوالد رحمه الله فسَألني عن الكلام، وكيف كَان، فقصصت عليه الخبر، فصاح على غلبة حَال، وقال: نالهَا بفَضل الله، وعلى مصيبة نزلتْ به، ثم قال: وأمّا الأشياخ فَأَبُوك مثل اليتيم، الصالحُون كلهم مسَحُوا علَى رَأسه، والتمس بَركتهم وكلهم أشيَاخُه. انتهى.

وأما الصديقية العُظمى فقد سبَقت إشارَة الشيخ أبي العبّاس السبتي[724] له بهَا في تلك الرؤيا المتقدمَة. ه. سمع مِنهُ بَعْض الصالحين حين تكلموا بحضرَتِه على مَقَامَات الأوليَاء أنه قال: الغوث[725] يحمل تصَابري، فسأل بعضهُم عن معنى هذه الكلمَة، معناها وَأن الغوث يحمل مهمازه[726] وراءه، كما يفعلون أصحاب الراكب وأتباعه وَراءه. ه.

---

(720)- **أهل الصومعة**: ينتسبون إلى جدهم أحمد بن أبي القاسم الصومعي والمقصود بها صومعة داي، قاعدة منطقة تادلا خلال النصف الثاني من ق 10ه/16م، ومن غير المستبعد أن تسميتها بالصومعة تعود إلى بقايا صومعة المسجد المرابطي الذي شيده يوسف ابن تاشفين بحصت تاكرارت.

للمزيد انظر: الصومعي، المعزى، ص:12

(721)- **فشتالة**: وتسمى أيضا قلعة فزاز وهو أول إسم أطلق على موقع فشتالة. وهو اسم عرفت به جبال الأطلس المتوسط منذ القدم. ويوجد حاليا سور كبير بفشتالة يعرف باسم قلعة فزاز و بجانبه منبع مائي يدعى عين تفزازت. برزت قلعة فزاز كقاعدة عسكرية مهمة في عهد الزناتيين، الذين اتخذوا من هذه القلعة مقرا لحكمهم. يقول الحسن الوزان صاحب وصف افريقيا:" تفزة هي حاضرة تادلا بناها الأفارقة في منحدر الأطلس على بعد خمسة أميال من السهل، ولها سور من الحجر يدعى عند أهل البلد بتفزة ". ويقول مارمول كاربخال بأن تفزة تسمى أيضا بفشتالة، وهو اسم أطلق عليها من باب التسمية "باسم البربر الذين يسكنونها. شكلت فشتالة بعد انهيار السلطة الموحدية، محطة مهمة، إذ جلبت إليها أنظار المرينيين باعتبارها كانت تمثل أهم مركز تجاري على الطريق الرابط بين فاس ومراكش وذلك في عهد أبي سعيد عثمان عبد الحق الذي امتد حكمه من 614ه/ 1217م إلى 638 ه/1240م. وتجدر الاشارة إلى أنه توجد الآن بفشتالة مآثر تاريخية تنسبها الرواية الشفوية إلى السلطان الأكحل المريني.

للمزيد انظر: الوزان، **وصف إفريقيا**، مرجع سابق، ص ص: 176- 183- كربخال، **إفريقيا**، مرجع سابق، ص ص: 116- 118- ابن منصور، عبدالوهاب، قبائل المغرب، الجزء الأول، المطبعة الملكية، الرباط 1968م، جزء1، ص: 334- مكاوي، أحمد، مادة **"فشتالة"**، معلمة المغرب، جزء19، ص: 6462- حركات، **المغرب عبر التاريخ**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 11- 12.

(722)- المقصود: مملوء

(723)- ما بين معقوفتين سقط من ن(أ)، ووجد في ن(ب) ون(ج).

(724)- أبو العباس السبتي: سبقت ترجمته بالصفحة:165 ، هامش: 443.

(725)- **الغوث**: هو القطب حينما يلجأ إليه، ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثا، كما هو واحد في كل الزمان بعينه.

وحدّثني من أَثِقْ بِهِ مِنْ أَصحَابِ الشيخِ سيدي محمد صالح،[727] عن الخَيِّرِ الدَّيِّنِ، الأخ في اللهِ السيد عبد الكريم الدَّليمي[728]، وكَانَ من أهلِ الجَذْبِ، أنَّ الشيخ سيدي مُحمد صالح كانَ يتكلمُ مع العلمَاءِ مِنْ أصحابِهِ بينَ المَغربِ والعِشاءِ في أحوالِ القُطبِ، وخالطهُ في ذلك الوقتِ جَذْبٌ كثيرٌ وَحالٌ كبيرٌ. قال: فنَادَانى: يا عَبد الكريم[729]. فَقلتُ لَهُ: لَبَّيْكَ، فَقال لي: اذْهَبْ الآن إلى الخَلاءِ حتى يَنْقَطِع عنك صوْتُ النّاسِ ولا تَسمَعَ لَهُمْ حِسّاً، /49/ ونادي[730]: يَا البَازُ الأشْهَبُ[731]، يَا القُطْبُ، وَالذِي أَتَاكَ أَوْ رَأيتَهُ أَعْلِمْنِي بِهِ. قالَ: فذهبتُ إلى الخلاءِ ونَاديتُ كَما قَالَ الشيخُ، فأَتَاني أسَدٌ وهو يَزْأَرُ وهو يَدور بي، ويُهَمْهِمُ ويُبَصْبِصُ كالمُشتَكِي عَليَّ، وتلك البلدُ ليسَ فيهَا أُسُدٌ بحسبِ العَادَة، فسِرتُ أمَامهُ وهو خَلْفي حتى وصلتُ إلى الدار، فقال الشيخ: إيه؟ فَقلتُ له: يَا سيِّدي، أتاني أسَدٌ وهو خَلْفِي. فَقال لي: ادْخُلْ إِلَى الدَّارِ، وخرجَ إليه الشَّيخ، فتَولّى أمرَهُ. ومَا أدْرِي مَا قالَ له[732]. انتهى.

للمزيد انظر: الكاشاني، **معجم اصطلاحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 185- الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص: 137- الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص: 1208- الحجوي، **الفكر السامي**، مرجع سابق، جزء3، ص:54- الشرقاوي، **معجم ألفاظ الصوفية**، مرجع سابق، ص: 235- الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 197.

(726)- **مهماز**: جمع مهاميز: حديدة في مؤخر خف الرائض/ الفارس يهمز بها جنب الدابة.

للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 425- 427.

(727)- سيدي محمد الصالح: سبقت ترجمته بالصفحة: 31.

(728)- **عبدالكريم الدليمي**: من الأصحاب المقربين من سيدي صالح، وكان يأتي إليه من قبيلة أولاد دليم من سوس إلى تادلة مرتين في السنة. كان من أهل الجذب.

انظر ترجمته عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:389- المكي، اختصار يتيمة العقود الوسطى، ص:55.

(729)- المقصود به عبدالكريم الدليمي.

(730)- المقصود: ناد

(731)- الباز الأشهب كنية تطلق على **عبدالقادر الجيلاني**، إمام صوفي وفقيه حنبلي، لقبه المسلمون ب"باز الله الأشهب"، و"تاج العارفين"، و"محي الدين" و"شيخ الشيوخ"، و"قطب الأقطاب"، وإليه تنسب الطريقة القادرية. ولد بشمال إيران، على ضفاف بحر قزوين عام 470ه/ 1077م. تلقى تعليمه الأولي على أيدي أفراد أسرته، التي اشتهرت بالزهد، قبل أن يرحل إلى بغداد، ويتفقه على مجموعة من الشيوخ الحنابلة، كالشيخ أبو سعيد المخرمي وغيره. أمضى 30 سنة يدرس فيها علوم الشريعة وأصولها وفروعها، قبل أن تؤول إليه رئاسة مدرسة شيخه أبو سعيد، حيث أقبل طلاب العلم عليها إقبالا عظيما، حتى ضاقت بهم. خلف كما هائلا من التآليف ك: "إغاثة العارفين وغاية منى الواصلين"، و" أوراد الجيلاني"، و"تحفة المتقينن وسبيل العارفين"... توفي بمدرسته ببغداد عام 561ه/ 1166م عن سن يناهز 90 سنة.

انظر ترجمته عند: الكيلاني، عبدالقادر، فتوح الغيب- الشطنوفي، نور الدين، **بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب الباز الأشهب الشيخ عبدالقادر الكيلاني**، تحقيق جمال الدين الكيلاني، دار الكتب العلمية، بغداد- العراق، الطبعة الماجستيرية 2002م - ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، مصدر سابق، جزء9، ص: 482- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء20، ص ص: 439- 451- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء12، ص: 252- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص: 246- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 227- 237- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء6، ص ص: 330-336- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 38، هامش 59- الكوهن، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، ص: 77- الحجوي، **الفكر السامي**، مرجع سابق، جزء3، ص: 56- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء4، ص: 47- الكيلاني، جمال الدين فالح، **من الشك إلى اليقين، قراءة متأنية في نسب الشيخ عبدالقادر الكيلاني**، مطبعة دار الزنبقة، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 2014م- الكيلاني، جمال الدين فالح، **جغرافية الباز الأشهب، قراءة ثانية في سيرة الشيخ عبدالقادر الكيلاني**، منشورات المنظمة المغربية للتربية والثقافة والعلوم، فاس- المغرب 2014م.

(732)- وردت نفس الكرامة عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:389- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:29.

فانْظرْ يَا أخِي إلى هذه الحِكايَة الغريبة. فَقدْ فَهمَ منهَا أَهْل الإشَارة من الصالحين في ذلك الوقت أموراً، وأَقْرَبُ مَا لاَحَ لهُم في فَهْمِهَا، أنَّ ذلكَ الأسَدُ جاءَ شاكياً إلى القُطْبِ، وَأنَّهُ هوَ الشيخ، وهو الذي يتولَّى أَرزاقَ الخَلائقِ مِنَ الأسد والوحوش والطيُور، وأن الأسْدَ إذا أضَرّ بهَا شيءٌ، تَأتِي إليه تَشتَكِي عَليْه، فَيُلْهِمُهَا إِلَى أَرْزَاقِهَا[733] في أيِّ مَوْضِعٍ تأتي إليْه، ويرفعُ عنهَا مَا أَضَرَّ بهَا أو يَصرفهَا إِلى المَوضِعِ الذي فيهِ أَرزَاقهَا ويليقُ بهَا. انتهَى.

قلت: ورأيت في تفسير العَارف ابن أبي جمرةَ[734] قدس اللهُ روحهُ في الجنة، في قَوْله تعالى: {ويستغفرون لمن في الأرض}[735] يعني الملائكة، وأن الطيُور والهَوَامَّ والوحوش يستغفرون للقطب أيضا، لأن الله جعَل أرزاقها على يَده، وبسبب دعَائه تتيسّر لهم، أو كلاما هذَا مَعْنَاه. ه.

ومما يُؤيد هَذَا ما ذَكرهُ لنا بَعضُ الطّلبة من حِكايَة وَقَعتْ لوَليِّ الله سيدي يوسُف التليدي المغربي[736] رحمهُ الله، وأنّهُ قالَ في بَعْض اللّيَالي لبعضِ أصحابِهِ: اخْرجْ إلى بَابِ الدَّار، ومن وَجَدتَهُ أَعْلِمْنِي به، فخرجَ فَوَجَد أسداً واقفاً هُنَاك، وهو يزْأر، فَأعْلَمَهُ به، فخرج إليه سيدي يوسُف فَقالَ لَهُ الأسدُ بلسانِ الحالِ، كَم في هذا وأنَا خَامِصُ البَطنِ؟ وشكوتُ لك ذَلك، فَقال لهُ: اذهَبْ إلى المَوضِعِ الفُلانِي، فإِنَّ رِزقكَ فيه، فذهَب فوَجد رزقه فيه. ه. [وسمعتُ][737] من سيِّدنا وَمَولاَنَا، ونعمَةِ الله التي أولانا أبي عبد الله سيدي محمد المعطى

---

(733)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:29

(734)- تفسير العارف **ابن أبي جمزة**: للإمام الحافظ المحدث أبو عبدالله بن سعيد، وقيل، سعد الأزدي الأندلسي، عالم مفسر. له تصانيف عديدة منها: التفسير المعروف. توفي بمصر سنة 525ه، وقيل 695ه/ 1296م.

انظر ترجمته في: ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء13، ص: 346- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص: 140- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء4، ص: 89- حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 436- 437- الزبيري، وليد بن أحمد وآخرون، **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة**، سلسلة إصدارات الحكمة، رقم: 15، المملكة العربية السعودية، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1424ه/ 2003م، جزء2، ص: 1354- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء6، ص: 40.

(735)- سورة الشورى، الآية :3.

(736)- **أبو الحجاج يوسف بن الحسن التليدي**، الشيخ الكامل، الجامع الرباني، قيل أنه وارث الشيخ أبي عبدالله الغزواني. له شهرة خاصة وزاوية بقبيلة بني تليد بالقرب من شفشاون. توفي في حدود الخمسين من ق 10ه، ودفن بزاويته. ولم يعقب وحبس جميع أملاكه على الفقراء والمساكين، وترك آلافا من تلامذته. قال عنه صاحب الدوحة:"كانت له شهرة عظيمة وزاويته حيث ضريحه بقبيلة بني تليد، من قبائل غمارة، على مسيرة نصف يوم من مدينة شفشاون، ترد عليه الوفود والألاف من الزوار والمريدين، ويطعم كلا على حسب شهرته، وذلك في كل ليلة".

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص ص: 17- 18 - الافراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص: 60- القادري، **الإكليل والتاج**، مصدر سابق، ص: 537- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء 2، ص ص: 622- 623- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 95- 96- الرهوني، **عمدة الراوين**، مرجع سابق، جزء4، ص: 38- التليدي، عبدالله بن عبدالقادر، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، شركة دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة 1424ه/ 2003م، ص: 155- حكيم، محمد ابن عزوز، مادة" التليدي، يسف"، معلمة المغرب، جزء8، ص: 2532.

(737)- بياض مقداره كلمة في: ن (أ)، تم تصويبه من ن(ب) ون(ت) ون(ج).

بن الصالح [738]قال: وإن الشيخَ الوَالد رحمه الله سيدي محمد صالح، كَانَ يعرفُ مناطيقَ[739] الطُّيُورِ ويَفْهمُ لُغَاتِها، ومَا في مُرادِهَا، وَأنَّهُ خَرجَ يَوماً مع بعضِ الطّلَبَةِ مِنْ أصْحابِهِ، وهو الفَقيه الدَّيِّنُ الخَيِّرُ، سيدي مُحمد بن أبي يَعْزَى المعداني/50/الحَسَني[740]، والفَقيهُ سيّدي علي بْنُ ابْرَاهيمَ المَعْدَانِي العَطّاوِي[741]، يَجلسُ مَعَهُمَا في الفَضاءِ، فَنزلَ أمَامَهُم طَائِرٌ وَهُو يَلَغَطُ بِلُغَاتِهِ، فقال لهُم الشيخ: اِيتُوني بِالدَّوَاةِ[742] والقَلَمِ، وَقَيّدَ مَا قَالَ ذَلِك الطَّائِرُ. فلمَّا ذهَبَ، قَالَ لَهُم الشَّيخُ: أَتَدْرُونَ مَا كانَ يقولُ ذَلكَ الطّائرُ؟ فقالا له: لا. فقالَ لهُمَا: إنَّهُ جَاءَ من مدينةٍ يُقالُ لهَا مُوخَة[743] في بَرِّ النَّصارَى، وكانَ يقُصُّ عَلينَا خَبرَ أَهْلِهَا، وما وَقعَ لَهمْ فيهَا، حتى خَتَمَ ذَلكَ وذَهَبَ. وها نحنُ قيَّدْنَا بَعضَ ذلكَ حتى نَنْظُرَ فِيهِ، وَفِيمَا يحتَاجُونَ إِلَيْهِ أَهْلُهَا مِنْ أمُورِهم. انتهَى[744].

وكانَ، رضي الله عنه، صاحب التَّصَرُّف بالمغرب ومن العسَّاسِين[745] عليْه. وكان يَقُول لأصحابه: لا تَغْفلوا عن الدُّعاء، فإنَّ أصحَابَ مُولَى الوَقْتِ والنوبَة لا يغفلُونَ. وكان في بعْض الأحْيَان يقول: يا عساس ارع بَالك، على عادة العساسين. وفي ذلك المعنى قال في قصيدته الكبيرة التي أوّلها:

[المقتضب]

عَسْعَسَ اللّيْلُ[746] فَانْهَضُوا سَادَاتي لِلْحِرَاسَةِ
وَلاَزِمُوا الغَرْبَ بَاشِرُوا أهْلَهُ فِي كُلِّ سَاعَةِ[747]

(738)- أبو عبد الله سيدي محمد المعطى بن الصالح، سبقت ترجمته بالصفحة: 33.
(739)- المقصود: مناطق، أو منطق الطير كما في الآية الكريمة : {عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ}
(740)- **سيدي محمد بن أبي يَعزى المعداني الحسني**: أحد أعلام قبيلة بني معدان.
(741)- **سيدي علي بن ابراهيم المعداني العطاوي**: من مشاهير شيوخ الصوفية، أخذ عن الشيخ أبي فارس عبدالعزيز التباع، وكان مشهورا بالخير والصلاح، له مناقب مأثورة.
انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص: 95- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 67- 68- الافراني، **نزهة الحادي**، مصدر سابق، ص: 394- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء8، ص ص: 184- 186- حجي، **الزاوية الدلائية**، مرجع سابق، ص ص: 45- 46- عربوش، **أحمد بن أبي القاسم، مرجع سابق،** ص ص:280- 323-
(742)- **الدواة**: هي المحبرة أو وعاء خاص بالحبر
للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء4، ص ص: 157- 158.
(743)- **مدينة موخة**: تقع على ساحل البحر الأحمر، وهي مدينة سياحية ترسو بها السفن المتوجهة إلى أسيا.
(744)- وردت نفس الحكاية عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 390
(745)- **العساسون**:عسَّ يعسُّ عسّاً، جمع عُسَّاسٌ وعسسة، أي الحارس والمراقب بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة.
للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء6، ص ص: 139- 140
(746)- عسعس الليل: أي أدبر وكاد الصبح أن يتنفس.
(747)- ورد هذا البيتان عند: المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص: 255- المكي، اختصار يتيمة العقود الوسطى، ص:29.

وهيَ قَصيدة طويلة ذكر فيهَا صُلحَاءَ المغرب كلهم إلا مَا قَلَّ. وقد ذكرهَا وَلَدُه سيدي المعطى في ذخيرته. ه. وحدَّثونَا عَنهُ رضيَ الله عنْه، أنَّهُ كانَ واضعاً يَدَه علَى رَأسِ السُّلطان الأعْظَمِ مَولانا إسْماعيلَ بن الشريف فِي وَقْتِهِ، ومُعِيناً له بدُعَائِهِ، وحَارِساً لِمُلْكِه. كانَ يقولُ: كل مَا يُفسِدُهُ المَلِكُ فِي مُدّةِ مَمْلَكَتِه تُفْسِدُه الرَّعِيةُ إذَا سَابَتْ في مُدَّةٍ قَلِيلَةٍ. وكانَ يقولُ: المَلِكُ عِصْمَةٌ لِلرَّعيَةِ ولَو كانَ جَائِراً، ولمْ يَزَلْ الصَّالحُونَ أَهْلَ الوَقْتِ يُعَارضونَه في ذلِك ،وهُوَ يُخالِفُهُمْ إلَى أنْ قَارَبَتْهُ الوفاةُ، فسَمِعُوا مِنه يَومًا أنه قال: آه، أواه، الرَّجُلُ مِنْ جَمَاعَتِه. ثم قال يوماً: وهذا ما بأيْدِينا عَلَيْكُم، يا أُمَّةَ النبيِّ، صلى الله عليه وسلم، في مَصَالِحِكُمْ، وَهَا دَارُ المُلْكِ بْقَاتْ مَحْلُولَة[748]، فمَنْ قَدَرَ على غَلْقِهَا بَعْدَنَا فَلَيَفْعل، ولَهُ الأجْرُ مِنَ الله. ثم توفي، رحمه الله،[749] لثامن عَشر أو سابع عشر مِن صَفر الخَيْرِ، عام تِسعةٍ وثَلاثِينَ ومائة وألف[750]. وحَقَّ لِي أَنْ أُنْشِدَ فِيه هَذِهِ الأبيَات المنسُوبة لمولاتنا فاطمة الزهراء[751] التي أنشَدَتْها في أبيها سيدي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عند وَفَاته، وهي:

قَدْ كُنتَ لِي جَبلاً أَلوذُ بِظِلِّــــــهِ	فَتَرَكْتَنِي أَمْشِي بِأَجْرَد ضَـــــاحِ
وَكُنتُ ذَا حِمْيَّةٍ مَا عِشْتَ لِي	أَمْشي البَرازَ وأنْتَ أنْتَ جَنَاحِ
واليَومَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وأتَّقِي	مِنهُ وأدفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ
وَإِذَا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجناً لَهَا	لَيلاً عَلَى فَنَنٍ دَعَوتُ صَبَاحِ[752]

(748)- بقات محلولة: كلمات عامية تعني لازالت مفتوحة

(749)- ما بين معقوفتين سقط من ن (أ) ون(ت)، وتم تصويبه من ن(ب) ون(ج).

(750)- نفس الفقرة وردت عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 390- 391- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:29-30

(751)- **فاطمة الزهراء البتول** بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمُّها خديجة أمُّ المومنين، كانت أصغر بنات النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت سيدة النساء في زمنها، ولدت قبل البعثة بقليل، تزوجها علي بن أبي طالب. لها منه الحسن، والحسين، والمحسن، وأم كلثوم، وزينب. كانت فاطمة أحب الناس إلى رسول الله. ماتت سنة 11ه.

انظر ترجمتها عند: الطبري الصغير، أبو جعفر محمد، **دلائل الإمامة**، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة بقم، مركز الطباعة والنشر بمؤسسة البعثة، قم- طهران، الطبعة الأولى 1413ه، ص ص: 65- 135- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء1، ص: 134- بنت الشاطئ، عائشة عبدالرحمان، **تراجم سيدات بيت النبوة**، دار الديان للتراث، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1407ه/ 1987م، ص ص: 577- 635.

(752)- نسب اليوسي صاحب "زهر الأكم" هذه القصيدة إلى الشاعرة فاطمة بنت الأحجم الخزاعية في رثاء أخيها، وقيل ليلى بنت يزيد بن الصعق ترثي ابنها قيس بن زياد، في حين نسبها العبدوني إلى فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد **وردت عند** : قالي، أبو علي اسماعيل بن القاسم، أبو علي اسماعيل، **الأمالي**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة - مصر 1976م، جزء2، ص ص: 3- 4- السلفي، أبو طاهر، **مجموع فيه ستة أجزاء حديثية**، تحقيق أبي عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1429ه/ 2008م، ص: 64- ابن سيد الناس، محمد بن محمد، **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، تحقيق محمد العيد الخضراوي ومحي الدين مستو، دار ابن كثير، دمشق، بيروت- لبنان، بدون سنة ، جزء2، ص: 451- المزي، **تهذيب الكمال**، مصدر سابق، جزء5، ص: 63- اليوسي، أبو علي الحسن، **زهر الأكم في الأمثال والحكم**، تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، الطبعة الأولى 1401ه/ 1981م، جزء 2، ص: 157- بدوي، خليل، **موسوعة شهيرات النساء**، دار أسامة للنشر، الأردن- عمان، الطبعة الأولى 1419ه/ 1998م، ص: 190.

ولما توفي رحمهُ الله مكثَ السلطان مَولانا إسماعيلُ بَعْدَهُ نَحْوَ عَشْرة أيّامٍ ومَرَض، فلازَمَ الفِرَاشَ نحو ثَلاثةَ أَشْهُرٍ، وتُوفي أيضاً رحمة الله عَلَيْه. كان سيدي محمد صالح لا يتكلَّمُ مَعَ أحَدٍ في أَمْرِ السُّلْطَان إلاَّ مَعَ أهْلِ الغَيبِ العَارِفينَ بِتلكَ الأَحْوَالِ. وكانَ لَهُ التَّصرُّفُ التَّامُّ، والكلمةُ المسْموعةُ في أعيَانِ المملكةِ، من قُوَّادِهَا وَوُزَرَائِهَا، وكانوا يُذعِنُون لِكَلاَمه، ويَخضَعُونَ لهُ ويُحِبُّونه بإذْنِ اللهِ مِنْ غَيرِ شُعُورٍ لَهُم، فَإنَّ يَده عَلى رَأسِ المِلِك(753).

وحدثني الأخ الصالحُ، الفقيه التَّريهُ، أبو إسحق سيِّدي إبْراهيم ابن يوسُف(754)، أنَّه كَانَ ذَاتَ يوْمٍ جالساً مَع الشيخ سيدي صالح، ومعهم طلبةُ عِلم، فَتكلَّمُوا في طريق الصَّالحِينَ، فَجرَ(755)بِهمُ الكلاَمُ إلى المُلُوكِ، فقالوا له: يا سَيِّدي، إنَّ السُّلطانَ مولانا إسْماعيل ذَكَرَ بَعْضُ الصَّالِحينَ أنَّه يَأخُذُ(756) في المملكة أربعين سَنَة ويُقبر، ثم وصل إلَى خمس وأربعين سنة، ولم أدْرِ ما مُرادُ القَائِلِ بِمَوْتِه علَى رأس الأربَعين. فقال الشيخ سيدي محمد صالح: ليس مُراده أنه يُقبَر من مملكته، وإنَّمَا مُرادُهُ علَى رَأسِ الأَربعينَ من القَرنِ. فكَانَ الأَمْرُ كَما قال، رحمهُ الله، فماتَ عَلى رَأسِ تِسْع وَثَلاثينَ مِن القرنِ(757). انتهى.

ومما يُؤيِّدُ مَقال مَنْ قَالَ، إنَّ يَدهُ علَى رَأس السلطان مولانا إسماعيل، ما حَدَّثنَا به الثِّقَاة أنَّه كَان إذَا ذَكَرَ له أنَّ أحَداً يقوم على السُّلطان، أو يُفسِد عَلَيْه شيئاً في مملكتِهِ من أولادِه وغَيْرهم، تغيّر حالهُ. وحين أرَادَ ابن عمه مولاي أحمدُ بنُ محرز(758) يقُومُ عَلَيه، وذكروا

---

(753)- نفس الفقرة وردت عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 391

(754)- **إبراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبدالله بن باديس**، يعرف بابن قرقول، من ألميرية إحدى مدائن الأندلس. كان من أئمة المغرب، فقيها مناظرا متفننا حافظا للحديث، بصيرا بالرجال. توفي بفاس سنة 569ه.

انظر ترجمته عند: الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء3، ص: 56- ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 88- 89- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء6، ص: 382- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 186- 187.

(755)- المقصود: جرى

(756)- المقصود: يمكث

(757)- نفس الفقرة وردت عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 391

(758)- **مولاي أحمد بن محرز** بن المولى الشريف العلوي، بايعة أهل فاس سنة 1084ه/ 1673م، بعدما ثار على عمه السلطان المولى اسماعيل (1672- 1727م)، فوقعت بينهما حروب ومنازلات عديدة، انتهت بانهزام وقتل ابن محرز عام 1096ه/1685م بسوس، وبقيت حركته مستمرة لمدة ثلاث سنوات.

انظر ترجمته عند: الافراني، **نزهة الحادي**، مصدر سابق، ص: 429- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 188- 189- الغساني، محمد بن عبدالوهاب، **رحلة الوزير في افتكاك الأسير** (1690- 1691م)، دار سيكو للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2002م، ص: 172- الكرسيفي، عمر بن عبدالعزيز، **المؤلفات الفقهية الكاملة**، تحقيق عمر أفا، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، مطبعة فضالة، المحمدية، الطبعة الأولى 1427ه/ 2006م ، ص: 330- الضعيف، **تاريخ الدولة السعيدة**، مصدر سابق، ص ص: 60-68- الريفي، **زهر الأكم**، مصدر سابق، ص ص: 53- 54- الزياني، **البستان الظريف**، مرجع سابق، ص: 127- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 322- 324- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء7، ص: 46- حنداين، محمد، مادة "محرز (ابن) أحمد"، معلمة المغرب، جزء20، ص ص: 6989- 6992.

- Montagne, R., **Un Magasin Collectif de l'Anti - Atlas: L'Agadir des Ikounda**, Héspéris, 2-3 eme Trimestre, Vol. 9, 1929, pp. 145- 148

لهُ ذَلكَ، أخَذه حال عظيم، وتكلم بالكورية[759]، حتى ما فهمُوا منه إلا: لم يكن أحد في موضع السلطان. وقال: كل من تبع مولاي أحمد بن محرز يبقى معَهُ في الخلاء. وكذلك أيْضاً حين قام السلطان ولدُه مولاي مَحمد[760]، أتوا أعيَانُ أَهْل تادلة إلى سيدي صالح وقَالوا لَهُ: يا سيدي، مولاي مَحمد بن إسماعيل عَظُمَ أمْرُه، واسْتَقَامَ مُلكهُ، وَالقَبَائل/52/ كلهَا تَوجَّهت إلَيْه من تادلة وغيرها، وتشَاوَرُوا مع سيّدي محمد بن عبْد الرحمان الصَّوْمَعي[761] فَأَمَرَهُم بالذَّهَاب إلَيْه، وقال لهُم: اسْبِقُوا مَوَاضِعَكم عنده، فَامْتَثَلُوا أمْرهُ. وَلمْ يبق إِلَّا هؤلاء الوجُوهُ الواقِفُون بَينَ يَدَيْك، فَإنْ قُلْتَ نَتْبعُهم فعَلَى بَركة الله، وإن أخَّرتنا نَتأَخّر. فَقالَ لهُم الشيخُ سيدي محمد صالح: اتْرُكُوا أَنفُسَكم، فَالسُّلطانُ نصرهُ الله لاَ يَدَ فَوقَ يَدِه، وكلُّ مَنْ عَمل شيئاً غَيرُه يَنْدَم، ويُفَتِّشُون عليْه بالقِنْدِيل في النَّهَار، وَلَا يَلُومُ إلاّ نفسَه، ولا يَجِدُ مَهْرَباً. فَكَانَ الأمْرُ كَما قَالَ الشيخ. فَقبَضَ السُّلطانُ وَلدَهُ مَولَاي مَحمد وكَبّلَهُ، وقَطَّعَ يَدَهُ ورِجْلَهُ، فَمَاتَ مِنْ ذَلِك[762]، وكانوا يُفَتِّشُون عَلَى كل من تبعَه وعَرفَه، فَلَم يَنْجُ مِنهُم إِلَّا مَنْ أرَادَ الله نجاتَه. ه. وكذلك أيْضاً حينَ حَرَّك[763] السلطان مَولاي

- Abitbol, M., **Le Maroc et le Commerce transsaharien du XVII Au XIXe Siécle**, R.O.M.M., N° 30, 2eme Trimestre, 1980, pp. 5- 19.

(759)- **الكورية**:لعل المقصود لغة أجنبية غير مفهومة.

(760)- **مولاي مَحمد بن السلطان المولى إسماعيل**، اشتهر باسم مَحمد العالم، جمع بين الفكر والسياسة والحرب، استخلفه أبوه واليا على السوس وقاعدته تارودانت، حيث أجازهم وحرر قراهم من الكلف المخزنية. كان عالما نابغا في علوم شتى، كما كان حريصا على مجالسة العلماء لأخذ العلم منهم، ويبالغ في تعظيمهم وإكرامهم. ثار على والده ودعا الناس، إلا أنه سرعان ما دخل في مواجهة دامية مع أخيه المولى زيدان موفد السلطان سنة 1115ه. وبعد ثلاث سنوات من الحرب التي مات فيها أمم وأعيان وقواد، قبض على مَحمد العالم واقتيد لمكناس، حيث قطعت يده ورجله وبقي أياما ثم مات.

انظر ترجمته عند: القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 166- 171- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 296- 297- الضعيف، **تاريخ الدولة السعيدة**، مصدر سابق، ص: 189- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 90- 93- الزياني، **البستان الظريف**، مرجع سابق، : 182- السوسي، **سوس العالمة**، مرجع سابق، ص ص: 166- 171.

(761)- **سيدي أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمان** الزمراني التادلي الصومعي، أحد أحفاد الولي الصالح سيدي أحمد بن أبي القاسم الصومعي، تولى مشيخة زاوية الصومعة بعد والده، وهو شيخ صوفي. أخذ عن شيوخ الزاوية الدلائية، وحج سنة 1100ه رفقة أحمد بن عبدالله صاحب الزاوية المخفية بفاس. توفي عام 1123ه/ 1712م ، ودفن بزاويته. له عدة مؤلفات منها: "شرح سينية ابن باديس" و"شرح همزية البوصيري". قال فيه السملالي صاحب الإعلام:" كان رضي الله عنه فريد عصره وأعجوبة دهره، في تدريس العلوم الفقهية، والنحوية، واللغوية، وكان يطعم الطعام، ويقوم بالليل والناس نيام، صحب الشيخ الكامل سيدي محمد بن إبراهيم التاملي المراكشي في صغر شبابه، وجعله فاتحة كتابه".

انظر ترجمته عند: الولالي، **مباحث الأنوار**، مصدر سابق، ص ص: 209- 210- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 211-212- القادري، **الإكليل والتاج**، مصدر سابق، ص: 354- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء6، ص ص: 47- 48- حجي، **الزاوية الدلائية**، مرجع سابق، ص: 124.

(762)- **للمزيد انظر**: القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 166- 171- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 296- 297- الضعيف، **تاريخ الدولة السعيدة**، مصدر سابق، ص: 189- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 90- 93- الزياني، **البستان الظريف**، مرجع سابق، ص: 182- السوسي، **سوس العالمة**، مرجع سابق، ص ص: 166- 171.

(763)- المقصود: تحرك

إسْماعيل[764] إلى وهران[765]، وَتحَارَبَ مَعَ أَهْلِ تِلك البَلَد، فسقَطَ بِفَرسِه في مَطْمُورَةٍ[766]، ووَقَعَتْ فِتْنَةٌ كَبيرَةٌ، وكان الشيخ في ذَلكَ الوَقْتِ بفاس[767] بقصد زِيَّارة

---

(764)- **السلطان مولاي اسماعيل العلوي** بن الشريف بن علي بن محمد بن علي بن يوسف بن الشريف بن مولانا علي الشريف، من كبار سلاطين دولة الأشراف السجلماسيين العلويين، ولد سنة 1056ه/1646م. تولى الحكم بعد أخيه الرشيد عام 1082ه/1671م، ودامت له الخلافة خمسون سنة وسبعة أشهر وثلاثة عشر يوما. جاء في نشر المثاني أنه :"إكليل ملوك زمانه، وفريد عقده وآوانه، أقام الله به الجهاد، وأحيا به الدين بالمغرب بعدما باد، وأضمر به كل ظالم معتد، وقطع به دابر كل باغ ومعاند... وأخمد به الشرور بعد تأجيج نارها... وانتعش به كل الأرامل والأيتام، ورسمت للدين فيه أئمة وأعلام". أمن السبل في سائر البلاد، وجمع شمل المملكة بعد اندثارها، وعرف بين السلاطين بقوة الشخصية وشدة البأس، والأخذ في الأمور بالحزم. .وقال عنه صاحب **إتحاف أعلام الناس**: " رجل السيف والثبات، له في اجتثاث ما يسخط الله تعالى وثبات، وطني غيور، حر الضمير، صلب في دينه، متمسك بحبله المتين، يعاقب العقوبة الصارمة، كل من ظهرت منه مخالفة في الشعائر الإسلامية، أو مروق من الدين"

توفي يوم السبت 27 من رجب عام 1139ه/1726م ودفن بمكناس، إلى جانب ابنه المولى أحمد الذهبي باني الضريح، إضافة إلى قبري السلطان المولى عبدالرحمان بن هشام، وزوجة المولى اسماعيل السيدة خناتة بنت بكار المغافرية.

انظر ترجمته عند: ابن الخطيب، **روضة التعريف**، مرجع سابق- الافراني، **نزهة الحادي**، مصدر سابق، ص ص: 429-430- القادري، نشر المثاني، مصدر سابق، جزء 3، ص ص: 285- 291- القادري، التقاط الدرر، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 333- 338- الضعيف، **تاريخ الدولة السعيدة**، مصدر سابق، ص ص: 155-195- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، مرجع سابق، جزء 3، ص ص:283-284- أكنسوس، عبدالله محمد، **الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولاي علي السجلماسي**، تحقيق أحمد بن يوسف الكنسوسي، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش 1414ه/ 1994م، جزء 1، ص ص:119-158- الناصري، **الإستقصا**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 45- 46- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، مرجع سابق، جزء 2، ص ص: 50-76- ابن زيدان، عبدالرحمان، **الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة**، المطبعة الإقتصادية، الرباط، الطبعة الأولى 1356ه/ 1937م، ص ص: 32-56- ابن زيدان، **المنزع اللطيف**، مرجع سابق، ص ص: 29- 52- المشرفي، محمد مصطفى، **الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية**، تحقيق ادريس بوهليلة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى 2005م، جزء1، ص ص: 279- 291- الضعيف، **تاريخ الدولة السعيدة**، مرجع سابق، ص ص: 58- 96 - الريفي، **زهر الأكم**، مصدر سابق، ص ص: 146- 203- البلغيثي، آسية الهاشمي، **المجالس العلمية السلطانية على عهد الدولة العلوية الشريفة**، مطبعة فضالة، المحمدية 1416ه/ 1996م، جزء1،ص ص:273-294 - 103- الزياني، **البستان الظريف**، مرجع سابق، ص ص: 147- 209- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 324- 325- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 64- 70- الفاسي، عبدالكبير، **تذكرة المحسنين**، ضمن موسوعة أعلام المغرب، مرجع سابق، جزء5، ص:2001- سكيرج، أحمد بن العياشي الخزرجي، **الرحلة الزيدانية**، تحقيق محمد الراضي كنون، بدون مطبعة، بدون سنة، ص ص: 28- 29- البوعناني، مصطفى، مشرع الرملة، ضمن متنوعات حجي، محمد، مطابع منيمنة الحديثة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1998م، ص ص: 226- 237- حركات، **المغرب عبر التاريخ**، مرجع سابق، جزء 3، ص ص:32-.62

(765)- **وهران**: مدينة تقع بالغرب الجزائري، على ساحل البحر، حصينة، قيل أنه أسست سنة 290ه، بناها جماعة من الأندلسيين البحريين بسبب المرسى. وهي مدينة كثيرة البساتين والثمار، وبها ماء جاري من عيون وأنهار وأرحاء كثيرة. تعرضت للإحتلال الإسباني منذ محرم 915ه/ 1509م.

للمزيد انظر: ابن حوقل، أبو القاسم، **كتاب صور الأرض**، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1992م، ص ص:78- 79- البكري، أبو عبيد عبدالله ابن عبدالعزيز، **المسالك والممالك**، تحقيق أدريان فان ليوفن وأندري فيري، الدار العربية للكتاب، بيروت- لبنان 1992م، جزء2، ص ص: 738- 739- الشريف الإدريسي، أبو عبدالله محمد بن محمد، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، تحقيق مجموعة من الأساتذة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر 1422ه/ 2002م، جزء1، ص: 252- الحميري، **الروض المعطار**، مرجع سابق، ص ص: 612- 613- الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 385- 386.

(766)- **مطمورة**: مكان تحت الأرض طبيعية كانت أم اصطناعية، قد هُيِّئت ليُطمَرَ فيها البُرُّ وغيره، يقال طمر المطمورة أي ملأها. تتخذ في الغالب شكلا أسطوانيا، يتسع نحو الأسفل ويضيق نحو الأعلى لدرجة أن مخرجها يصير ضيقا. تختلف وظائفها باختلاف المجال التي تتواجد به، بين تخزين الزيتون بدير الأطلس الكبير وحوز مراكش، وتخزين الحبوب كالقمح والشعير والفول ونحوهما بالسهول الأطلنتية، وتخزين مياه الأمطار بالمناطق التي تعاني من ندرة المياه بدير الأطلس الكبير الغربي الشمالي، إلى جانب وظائف أخرى كتصريف المياه العادمة والحمامات والمراحيض.

للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء4، ص:502- زروال، أحمد، مادة "مطمورة"، معلمة المغرب، الجزء 21، ص: 7180.

(767)- **فاس**: حاضرة المغرب التاريخية وعاصمته العلمية، أسسها المولى إدريس الثاني.

للمزيد انظر: ابن حوقل، **صورة الأرض**، مصدر سابق، ص ص: 89-90- البكري، **المسالك والممالك**، مصدر سابق، جزء2، ص:795- مؤلف مجهول، **الاستبصار**، مصدر سابق، ص: 180- ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، مصدر سابق، ص:32- لوطورنو، روجي، **فاس قبل الحماية**، ترجمة محمد حجي ومحمد لخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1412ه/ 1992م- الجزنائي، علي، **جني زهرة الآس في بناء مدينة فاس**، تحقيق عبدالوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، الطبعة الثانية 1411ه/ 1991م- بن شقرون، أحمد، **أرجوزة من زهر الآس عن جامع القرويين بفاس عبر القرون**،

الصَّالحينَ، وأَصَابَهُ الوَقتُ فـي المْدرسَـة البوعنانيـة[768] ومعَـهُ فـي ذلـك المجلسِ مِنْ أَهْلِ البَلدِ فُقَهـاءُ وَصُـلَحَاء، مِثْل سيدي أحمد بـن الحـاج الفَقيـه الفاسـي[769]، وسيدي محمد بن زَاكُور[770]، وأمثالهم. فقال الشيخ: الله، الله، السُّلطَان مَـولاي إسْمَاعيل سَقطَ فـي مَطْمُـورة بِفَرسِه، ولكِنْ سَلَّمَه اللهُ ولله الحمد. فَلَمَّا سَمِعُوا منـهُ هذه الكلمَـة قيَّدُوا ذَلـكَ الوَقْت، وعَيَّنُـوا ذلك اليَـوم فـي أيِّ شـهْر، وسَألوا عَن ذَلـكَ الأمر، وهو سُقوط السُّلطان فـي المطمـورَة، فَوجَدُوه كَما قَاَل الشَّيخ، وأنَّهُ وَقَعَ به ذَلـكَ فـي ذَلـكَ اليَـوم، فـي تِلـك السَّـاعَة، وسَقَط بِفَرسِـهِ حَتَّى أَتَوْا إليه أصْحَابُه، وأخْرَجُوهُ منها بفَرسِه سَالِماً[771]. انتهى.

فـانظرْ يَـا أخـي إلـى هذه المناقـبِ العظيمَـةَ، والتّصَـرُّفَات الفخِيمَـة، التـي لا تَصْدُرُ إلَّا من الأوْليَـاءِ الكِبَـار، والأَجِلَّـةِ الأَطْهَـارِ، والبُـزَاةِ الأحـرَار، أَهْلُ الحـلِّ والعقْد، والحَـزْم والجِدِّ، وأربَــابِ التَّصَـرُّف التَّـام، مثْـل الأَجْـرَاس والأقْطَـاب والأغـوَاث الكِـرَام. [وبالجملـة][772] فتصـرفه تصـرف الأقطـاب، الـذي جُعل بأيـديهم الحل وَالـربط، والعَدل في سَـائِرِ الأمُور والقسط، وَمَـا أتـاهُ أحَـد فـي مَسْـأَلة قَلَّتْ أوجَلَّتْ، صَـغُرت أو كَبُـرت، حِسِّـية أوْ مَعْنَويـة، بَـاطِنيـة/53/أو ظَـاهريَـة، إلا يَحُـلُّ عِقالـه [773]فيهَـا، ويَفُـكُّ وِثَـاقَـه، ويَعضـدُ أحْوَالـه، ويَشدّ

بدون مطبعة، 1414ه/ 1994م- ابن منصور، عبدالوهاب، **قبائل المغرب**، الجزء الأول، المطبعة الملكية، الرباط 1968م، ص ص:82-83- ابن العربي، الصديق، **كتاب المغرب**، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1404ه/ 1984م، ص:207- بوطالب، إبراهيم، مادة "فاس"، معلمة المغرب، جزء 19، ص ص: 6394- 6398- طه، جمال أحمد، **مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين**، دراسة سياسية وحضارية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر، بدون سنة.

- Massignion, L., **Le Maroc dans les premiers Anneés du XVI Siecle**, p.213.

(768)- **المدرسة البوعنانية**: أو المدرسة المتوكلية، وتعرف بالعنانية، أخذت اسمها من مؤسسها السلطان أبو عنان فارس بن أبي الحسن المريني سنة 758ه/ 1356م. وهي أول مدرسة شيدها أبو عنان. وتتفق المصادر على أن الشروع في بنائها كان يوم 28 رمضان عام 751ه. و تعتبر من أشهر مدارس فاس، وهي بالخصوص قطعة خالدة تقوم حجة على عظم النهضة الفنية في هذا العصر، وعلى ما كان لبني مرين من يد بيضاء في هذا الصدد.

للمزيد انظر: كنون، **النبوغ المغربي**، مرجع سابق، جزء1، ص: 201- الحسني الكتاني، محمد عبدالحي بن عبدالكبير، **ماضي القرويين ومستقبلها**، تحقيق عبدالمجيد بوكاري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2006م، ص: 89- بوركبة، السعيد، **دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية**، مطبعة فضالة، المحمدية 1417ه/ 1996م، جزء1، ص: 88- التازي، عبدالهادي، **جامع القرويين**، المسجد الجامعة بمدينة فاس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية 2000م، جزء2، ص ص: 360- 363- مزين، محمد و توري، عبدالعزيز، مادة" البوعنانية بفاس"، معلمة المغرب، جزء6، ص ص: 1808- 1811.

- Terrasse, CH., **Les Medersas du Maroc**, Paris 1927, Edition Morancé, p.p. 24- 28

(769)- **سيدي أحمد بن العربي بن الحاج الفاسي**: صوفي كبير. أخذ عن عبدالقادر الفاسي ومحمد ميارة وآخرون. كرس حياته للتعليم والإقراء. توفي عام 1109ه/1698م.

انظر ترجمته عند: القادري، نشر المثاني، مصدر سابق، جزء3، ص83- المرابط الترغي، فهارس علماء المغرب، مرجع سابق، ص:657.

(770)- سيدي أبو عبدالله محمد بن قاسم بن محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن زاكور،سبقت ترجمته بالصفحة: 174، هامش 478.

(771)- نفس الفقرة وردت عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 391-392- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:30-31

(772)- بياض مقداره كلمة في: ن(أ) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ب) ون (ت)ون(ج).

(773)- العقال: المقصود به القيد

نِطاقه، وما قصد في مسْألة مُعَوَّصَة إلا حَلَّ مشكلها، ولا نَازلة مهمَّة إلا فَرَّجها وسهل مُعضلهَا. وكل من عَرفَه كَفاهُ عن معرفَة غيره، ومن صاحَبَهُ لا يَلتفتُ إلى أَحدٍ في سُلوكه وسَيْره[774]، وفي مِثله يقولُ ابن بادس في سينيته:

[الطويل]

إلَى مِثْلِهِمْ يَرْتَاحُ قَلْبِي وَتَنْجَلِي | هُمُومِي وَمَا يَغْشَى الفُؤَادَ مِنَ الحَرْسِ
فَكَمْ كُرْبَةٍ أجْلَى الإِلَهُ بجاههم | وَكَمْ كُرْبَةٍ أعْلَى وَأوْلَى مِنَ الأوْسِ
فَلاَ تَسْمَعَنَّ مِنْ قَاصِرٍ النَّفْعُ فيهم | عَلَى مَنْ يَكُنْ حَيّاً فَذَاكَ مِنَ الغَلْسِ
فَإِنَّ شُهُودَ النّفْعِ يُقْفَى مقالُه | وَلاَ سِيَّمَا وَالقَوْمُ هُوَ عَلَى العَكْسِ[775]

وحاصِلُ الأمر أنه كان هو القطبُ الذي[يُعوّلُ][776] عَلَيه في حَلِّ المشكلات العمل، وإليْه في المهمَّات الإلتجاء والمعَوَّل، وقد ورث القطبَانية من شيخه سيدي محمد ابن سعيد الهبري الطرابلسي[777] رضي الله عنهُ، وسمع منهُ في مراسلته أنه قال: إني واقف ببَاب الله على قدم النبُوءة بلسَان الشريعَة، وأنتَ بضعة مني، أذنك أذني، وحالك حالي، ولسَانك لسَاني. وقد كان سيِّدي محمد بن سعيد رضي الله عنه يصرحُ بالقطبَانية بلسَانه. انتهَى. وورث أيضا القطبَانية من شيخه سيدي أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي[778]. ومن عند سيدي صالح أخذها سيدي الحسَيْن بْن مَحمد شرحبيل[779]، وكيفية ذلك والله أعلم، على ما

للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء11، ص: 463- دوزي، **تكملة المعاجم**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 266- 268.

(774)- نفس الفقرة وردت عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:31

(775)- مقتطف من سينية ابن باديس، أحد علماء القرن 08ه/14م. عددها 93 بيتا، وهي قصيدة مشهورة البركة يرددها الناس شرقا وغربا. وقد كان الإمام العالم العلامة الشيخ سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم الشنقيطي(1150-1230 هـ) ناظم "جمع الجوامع" في ألف بيت ومؤلف: "طلعة الأنوار" في مصطلح الحديث و"نور الأقاح في علم البيان"، كان هذاالشيخ إذا أخذته الحمى يجعل سينية ابن باديس على رأسه، ويقول يا حمى لا أخشاك ومعي الأربعون السادة. وقد جاءت الأبيات التي أوردها العبدوني مخالفة، إلى حد ما، مع ما هو وارد بالقصيدة المطولة:

إلى ذكرهم يرتاح قلبي وتنجلي | همومي وما يغشى الفؤاد من الدعس
فكم كربة أجلى الإله بجاههم | وكم رتبة أعلى وأولى من الأوس
ولا تسمعن من قاصر النفع فيهمو | على من يكن حيا فذاك من الطلس
فإن شهود النفع ينفي مقاله | ولاسيما والقوم نصوا على العكس

وردت عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:31

(776)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون (ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)

(777)- أبو عبْد الله سيدي محمد بن سعيد الطرابلسي الهبري: سبق
ت ترجمته بالصفحة: 217، هامش 705.

(778)- سيدي أبو العباس أحمد بن الإمام الكبير أبي عبدالله محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي، الملقب بالخليفة، سبقت ترجمته بالصفحة:207، هامش 646.

(779)- **سيدي الحسين بن محمد بن علي بن شرحبيل** البوسعيدي النجار الدرعي، ولد سنة (1079ه- 1142ه)، شيخ صوفي تفنن في العلوم العقلية والنقلية. يقول عنه تلميذه الحضيكي: "كان رضي الله عنه من العلماء العاملين والأئمة الزاهدين المتقين وأولياء الله الصالحين المهتدين، كما أتقن علوم الظاهر وحققها وتضلع بعلوم الحقيقة وأحكمها". ويقول عنه السوسي صاحب المعسول: " الحسين بن محمد الشرحبيلي البوسعيدي الدرعي. شيخ الطريقة الشاذلية. ووارث الطريقة الصديقية العظمى. وحائز أنوار الخصوصية". أخذ الطريقة الناصرية عن صاحبه أبي العباس أحمد بن محمد الدرعي، الذي لازمه في حله وترحاله، ورافقه في وجهتيه الحجازيتين، وشاركه فيمن لقي فيهما من المشايخ. كما أخذ عن غيره من شيوخ الزاوية الناصرية "بتامكروت" التي

حدثني به المرابط الخير، والكوكب النير، سيدي أحمد بن المعطى [780]مني إلَيْه مُشَافهَة، قال: أرسلني سيدي أبو محمد صالح إلى سيدي الحسين بن محمد، وقد كانَ في الغرفَةِ التي ببَاب الشيْخ الرباني، والقطب الفرداني، سيدي أبي عُبَيدة الشرقي، وكان نازلا هنَاك أياماً عديدة على يَد الشيخ سيدي صالح وبإذنه، وقال لي: إيت به. وذلك الوقت بينَ المغرب والعشاء، فذهبت إلَيْه، فوجدته فَرَّشَ له في وسط دار ولده سيدي محمد المعطى، فجلس معه علَى تلك الفِرَاش، وتكلم معهُ هنيئة حتى قَضيَا مرادَهُمَا من الكلام، وأخرج له[781] سيدي أبو محمد صالح من تحت إبطه عمامَة، وشَدها له علَى رأسه/54/ وأرْخَى لهُ عَذَبةً علَى هيئة السنة النبوية، وقال لهُ: هذه العمامَة لولدنا المعطى، ولابد أن تَرُدّها لهُ إذا قَضيتَ مُرَادَك مِنْهَا، وصرفَه إلى مكانِه الذي استقر فيه بسلام. انتهى. وأنشدوا :

[الطويل]

عَليكَ بِهِمْ مَا عِشتَ إنْ كُنتَ طَالبـــــا ... نجَاةً فَفِي وَصْلهم كُنوزُ الذّخَائرِ
بِهِمْ تَنْجَلي الأحزَانُ عِنْدَ اشْتدادهَــــا ... بِهِمْ يُرتجَى نَيْلُ المُنَى وَالمَيَاسِرِ
بِهِمْ تُقْبِلُ الأرْبَاحُ وَالضُّرُّ قَدْ شـــفَى ... بِهِمْ تَذهَبُ الأسْواءُ مِنْ قَلبِ ضَامِرِ
بِهِمْ يَحصُلُ الأمَانُ في الدَّهْرِللــــورى ... بِهِمْ تَرتَقي لِلفَضْلِ أولُوا البَصَائِرِ
بِهِمْ يَسْتَضي مَنْ كَانَ قَلْبُه مظــــلما ... بِهِمْ يَحْسُنُ حَالُ الكَئيبِ وَقَاصِرِ
بِهِمْ تَنْزِلُ الأمْطارُ عند احْتِبَاسِــــها ... بِهِمْ يُجْتَنَى مِنْ كُلِّ رَوْضٍ زَاهِر
فَلا خَيْرَ إلاّ مِنْ رَفِيع جَنَابِهِــمْ ... وَلَا لَذّةٌ إلّا اكْتِسَابُ المَآثِرِ[782]

فالزم أيها المحب غررهُم، وقف بأبوابهم، وتأدّب معهم، ولذ بجنابهم، وعظم قدرهم، وسلم أحوالهم، واحترم شأنهم، ولازم أحوَالهم وأفعالهم، ولا تعتَرض عليهم، وحسن ظنك بهمْ،

قضى بها مدة من الزمان ليضطر بعدها إلى مغادرتها بسبب خلاف وقع بينه وبين خليفة السلطان مولاي إسماعيل على منطقة درعة، حط الرحال بصفة نهائية بالمكان المسمى:" أمان ملولن " بتراب "وسلستن" بقبيلة "إيزناكن" فأسس هناك زاويته المسماة "زاوية الرحمة والأمان"، وأقبل عليه السوسيون إقبالا منقطع النظير، يقول الحضيكي:"بنى مدارس وزوايا ورباطات وأطعم الطعام واشتهر بعناية الله ولطفه فقصده الناس من كل وجه للتبرك وأخذ العلم والزيارة". خلف الشرحبيلي مجموعة من التآليف منها شرحان على "صغرى السنوسي" في العقيدة، وشرح "سيف النصر" لأبي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي وشرع في شرح "غنيمة العبد المنيب" للشيخ المذكور، كما بدأ يجمع "مناقب شيخه أبي العباس بن ناصر الدرعي"، إلا أن المنية اختلسته قبل إتمامها. توفي بزاويته سنة 1142هـ/1729م.

انظر ترجمته عند: القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص:333- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص: 354- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص ص:203- 205- الخليفتي، **الدرة الجليلة**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 327- 330- السوسي، **المعسول**، مرجع سابق، جزء18، ص ص: 239- 246- السوسي، **خلال جزولة**، مرجع سابق، جزء3، ص:65- الناصري، **طلعة المشتري**، مرجع سابق، جزء2، ص: 10.

(780)- سيدي أحمد بن المعطى: هو أخ الشيخ محمد الصالح.

(781)- وردت نفس الفقرة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص: 31-32

(782)- وردت هذه القصيدة المكررة بالصفحة 447 من المخطوط عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:167- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص ص: 11- 12- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 76. وقد نسبها هذا الأخير إلى صاحب المرقي.

فقد قال صلى الله عليه وسلم:(خَصْلَتَان لَيْسَ في الوجُود أقبح مِنهما: سُوءُ الظنّ بِالله، وسُوءُ الظنِّ بِعِبادِ الله)[783]. لا تسمع مَقال من يَقول: إن الزمَان خَال من القطب، أو أن القطب لا يكون بالمغرب، أو أن القطب لا يكون إلا بمكة، فَإنّ لكل زمان سادَاتٍ، ولكل قطر قاداتٍ، وإن لكل زمَان رجالا، ولكل كلام مقالاً، ومن تحلى بزي الأولين حرم عليه سر الآخرين، وإنمَا وقع للعبيد مَا وَقع من عدم معرفتهم، والإحساس بفضلهم، وكمال نعمتهم، وما ذاك إلا من الرأي الذي غاب علَى قلوبهم، والظلمة التي تَرَاكمتْ على لبهم. وأمَّا قولهُمْ القطب لا يَكون إلا بمكة فهو صحيح، لكنه مُؤَوَّل بِوُجُوه أقربها أنه يَكون بجسَده في المحل الذي أقامَه اللهُ فيه، وخلقه وروحانيته هي التي تكون بمَكة.[الثاني][784]، كوْنُه بمكة، يعني أن الدنيَا كلّها بين عينيه، وجسَده يَسعُ جَميعها، فَعَلى هذا يَصحُّ أن يكون مَسْكَنُه بمكة، أي لا يستقر قلبُه بغيرها، وإن كان جسمه بغيرها، خصوصا أهل الخطوة والأفرَاد المتشَكلون، أي الذين أكرمهم الله بحقيقة، فيتشكلون/55/ علَى صورٍ عديدة، فتكون لأحدهم صورة بمكةَ، وصورَة في مكانه الذي هو حال به، كمَا ذكر ذلك جلال الدين السيُوطي[785] في بَعْض تآليفه وسماه:"الخبَر الدال على وجود الأقطاب والأبدال"والآخر سماه:"المنجلي في تطور الولي"،[786]، الثالث أن يكونَ بمكةَ حقيقة في الغالب فقط، بحسَب ما اشتهر وذاع وشاع. ه.

قلت: ومما يؤيد كونَه بمكة إمّا بالتشكل أو بالخطوة، ما حدثنا به الأخ في الله الخير الدين الحاج أبو يعزى السقوط الفاسي[787]رحمه الله، قال: لما وقفت علَى جَبَل عرفة[788]رَأيتُ

---

(783)- لم أجد هذا الحديث بهذا اللفظ، إنما وُجد معناه بألفاظ أخرى، وقد ورد بهذه الصيغة:(خَصْلَتَان لَيْسَ فوقَهُما شَيءٌ مِن الشرِّ: الشرك بِالله، والضر بِعِبادِ الله) ورد عند: الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب **التوبة**، جزء4، ص: 269- رقم الحديث 7604- الديلمي، **الفردوس بمأثور الخطاب**، جزء2، ص: 199، رقم الحديث 2988- ابن عجيبة، **إيقاظ الهمم**، مرجع سابق، ص: 347.

(784)- بياض مقداره كلمة في: ن (أ)، تم تصويبه من ن(ب) ون(ت) ون(ج).

(785)- أبو الفضل عبدالرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي: سبقت ترجمته بالصفحة :204، هامش637.

(786)- كتاب: **"الخبر الدال على وجود الأقطاب والأبدال"** و **"المنجلي في تطور الولي"**: وهما مجتمعان في كتاب واحد يحمل اسم: **" الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال**، يليه القول الجلي في حديث الولي"، لصاحبهما جلال الدين السيوطي، تم تحقيقه من طرف عبدالهادي منصور، وصدر في طبعته الأولى عام 1426ه/2005م عن دار البيروني للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت- لبنان. وهو رسالة مختصرة رد فيها جلال الدين السيوطي على المنكرين على الأولياء مسألة الأبدال والنقباء والنجباء والأوتاد والأقطاب، مستدلا على ذلك بالأحاديث النبوية والآثار بإثبات ذلك. قال السيوطي في مقدمة الكتاب: "وبعد، فقد بلغني عن بعض من لا علم عنده إنكار ما اشتهر عن السادة الأولياء من أن منهم أبدالا ونقباء ونجباء وأوتادا وأقطابا، وقد وردت الأحاديث والآثار بإثبات ذلك، فجمعتها في هذا الجزء لتُستفاد، ولا يُعوّل على إنكار أهل العناد، وسميته: الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال".
للمزيد انظر: السيوطي، جلال الدين، **الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال**، تحقيق عبدالهادي منصور، مكتبة البيروني، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى 1426ه/2005م، ص ص: 10- 11.

(787)- أبو يعزى السقوط الفاسي: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

شيخنَا سيدي محمد صالح واقفاً حِذائي[789]، وصلى معنَا فوق الجبل، فلما فرغنا أتيت إليه فلم أجده. ولقد حدثنا بذلك حين أتى من سفر حجه، قال لنا: إني رَأيتُ الشيخ واقفا معنا فوق جبَل عرفة، وصلى معنَا. وقصهَا على الشيخ، رضي اللهُ عنه، فَقال له يَا ولدي: الله يُصدق مَقالك إن كنت صادقا فتصدق بما عندَك والله يكمل مَرغوبك. انتهى.

[ومن ذلك أيضا][790] ما وجدته في بعض التقاييد عن الشيخ أبي علي سيدي الحسن بن مسْعُود اليُوسي[791] رضي الله عنْهُ، قال: إني سمعت عن أستَاذنا وشيخنا الولي الكبير، العارف الشهير، سيدي مَحمد بن مُحمد بن الحسين بن ناصر بن عمر الدرعي [792]أنه كان يحضر الجمعَة بالمسجد الأزهر[793] بمصر، وهو لم يفارقْ مكانه الذي به قراره

---

(788)- **جبل عرفة**: جبل عرفات، ويسمى أيضا جبل الرحمة، ويقال له جبل الدعاء، لم يكن معروفا بهذا الإسم في عهد الرسول (ص). يسمى أيضا إلال، وهو اسمه الأول في الجاهلية، ويسمى جبل عرفة أو جبل الموقف، يقع بين مكة والطائف، يبعد عن مكة بحوالي 22 كلم. تُقام عنده أَهم مناسك الحج، والتي تسمى بوقفة عرفة وذلك في يوم التاسع من شهر ذي الحجة.
للمزيد انظر:الحميري، **الروض المعطار**، مرجع سابق، ص: 409- العثيمين، محمد صالح، **الشرح الممتع على زاد المتقنع**، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، الطبعة الأولى 1424ه، جزء 7، ص: 293.

(789)- واقفا حذائي: كلمة عامية وتعني واقفا بجانبي

(790)- ما بين معقوفتين بياض في: ن (أ)، تم تصويبه من ن(ب) ون(ت) ون(ج).

(791)- الشيخ أبو علي سيدي الحسن بن مسعود اليوسي: سبقت ترجمته بالصفحة : 186، هامش 556.

(792)- **سيدي مَحمد بن مُحمد بن الحسين بن ناصر بن عمر الدرعي**: هو محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن ناصر بن عمرو الدرعي، الأغلاني، أبو عبدالله، إمام الطريقة الناصرية، عالم فقيه متصوف، ولد عام 1011ه/ 1602م- 1603م بأغلان بواحة ترناتة بوادي درعة، بالقرب من زاكورة، نشأ في بيت علم وورع وزهد، يعود نسبه إلى جعفر بن أبي طالب. تلقى العلم على يد سيدي علي بن يوسف الدرعي، الذي لازم مجالسه العلمية إلى أن أضحى فقيها عالما مشاركا في علوم العربية والتفسير والحديث والتصوف، وأخذ أيضا عن الشيخ أبي محمد عبدالقادر بن علي الفاسي، وابن عبدالله محمد بن سعيد المرغيتي السوسي. زار المشرق العربي مرتين، والتقى أعلاما واستفاد منهم وأفاد، منهم: أبو بكر السجستاني، ومحمد بن سليمان الروداني، وإمام الحرمين الشيخ محمد البابلي الشافعي، والشيخ الزاهد الورع عبدالله بن حسين الرقي الدرعي. آلت إليه مشيخة الزاوية بعد وفاة رفيقه سيدي أحمد بن ابراهيم الأنصاري. أخذ عنه علماء جهابذة أمثال: ابنه أحمد بن ناصر الدرعي، وأخوه أبو علي الحسين بن ناصر، وأبو سالم العياشي، وأبو الحسن اليوسي، وأبو مروان عبدالملك التجموعتي، وآخرون. له العديد من التصانيف، منها: "الأجوبة" و"غنيمة العبد المنيب في التوسل بالصلاة على النبي الحبيب" وأرجوزتان... توفي بزاويته بتمكروت عام 1085ه/ 1674م، ودفن بزاوية شيخه سيدي عبدالله بن حسين.
انظر ترجمته عند: أبو سالم، العياشي، **اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، فهرس أبي سالم العياشي 11ه- 17م**، تحقيق نفيسة الذهبي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 33، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1996م، ص ص: 116-117- اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء1، ص ص81-85- اليوسي، **فهرسة اليوسي**، مصدر سابق، ص ص: 61-62- الفاسي، عبدالله، **الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر**، مرجع سابق، ص ص:242-244- الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 299-303- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء 2، ص ص:211-215- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 196-197- القادري، **الإكليل والتاج**، مصدر سابق، ص ص: 335-336- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 319-321- الخليفتي، **الدرة الجليلة**، مصدر سابق، جزء1، ص: 107- ابن ناصر الدرعي، **الدرر المرصعة**، مرجع سابق، جزء1، ص ص:307-308- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، مرجع سابق، ص ص: 294- 295- الناصري، **طلعة المشتري**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 126، 152- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 453- القيطوني، **معجم المطبوعات المغربية**، مرجع سابق، ص:345- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء7، ص ص:63 -64- حجي، **الحركة الفكرية**، مرجع سابق، جزء2، ص: 551- حجي، **الزاوية الدلائية**، مرجع سابق، ص ص: 60- 64- الأخضر، محمد، مادة" الناصري، مَحمد"، معلمة المغرب، جزء 22، ص ص: 7389-7390.
- Drague. G., **Histoire religieuse du Maroc**,o.p.,cit., P.187.

(793)- **المسجد الأزهر**: أو الجامع الأزهر، يعتبر من أهم المساجد في مصر ومن أشهر المساجد في العالم الإسلامي. وهو جامع وجامعة منذ أكثر من ألف سنة، وقد أسس على يد جوهر الصقلي عندما تم فتح القاهرة سنة 970 م. وشيخ الأزهر هو أعلى مركز في هيكل إدارة الجامع، ينتخب من بين كبار العلماء، وقد أنشئ منصب شيخ الجامع الأزهر في عهد الحكم العثماني.

بدرعة، فقلتُ في نفسي: إني أرصد هذا الشيخ وأُلازِمُه حتى أحقق ثبوت هذه الكرامَة أو نفيها، فلازمته يوم الجمعَة من صلاة الضحى إلى الزوَال وأنا ملازِم له. فلما قَربت صلاةُ الجمعَة وأنا جالس بَيْن يَديه، رأيتُ عينيه تتسعان ووجهُه كذلك، إلى أن دخلتْ ذاتي في وسط عينيه ووجهه، وجَاوزني وجهه، فمر بي شبْه غَفْوةٍ حتى فاتَ قدر وقت الصلاة، فانتبهت فَوجَدت عينيه كما كانت على أصل خلقتهما، ووجهُه كذَلك، فقلت: الله أكبَر في هذَا الوَقت الذي مر به هَذا الإغفَاء صلى هذا الشيخ أو حضر الصلاة بمصر كما ذكروا عنه، فَقال لي يا فلان: قم تتوضأ، فقمت نتَوضأ للجمعة. انتهى.

[قلت][794] وقد وَجدت بخط شيخِنَا الشيخ ووسيلتنا إلى رَبنَا سيدي أبي محمد صالح رضي الله عنْهُ مَا نصه:

ومن اختصار الفتوحات/56/ المكية، للشيخ عبدالوهّاب الشعراني [795]في الباب الخامس والخمسين وخمسمائة [796]منه قَالَ:"ولابد في كل زمَان من وُجودِ قطب يكون عليه مَدار ذلك الزّمَان، فإذا سميناه وعيناه فيَكون أهل زمَانه يعرفُونه بالعين والإسم ولا يعرفُون رتبته، لأن الولايَة أخفى الله قدرَها في خَلقه، ولا يَكون عندهم في نفوسهم ذلك القطب بتلك المنزلةِ التي هو عليْها في نفس الأمْرِ، فَإذا سمعوا بذكرهِ ولم يعلمُوا، ويَروا تلك الحقيقة المعهُودَة، أدَّاهُمْ ذلك إلى الوقوع فيه يقدم الاحترام والتعظيم، فينزع الله نور الإيمان من قلوبهم، كما قَال بَعْض الأئمة من أكابر الصَّالحين، رضي الله عنهُم، في إخفائهم نفُوسهم ليَلاَّ يَكونوا سبباً في مَقْتِ الله لتلك الخلائق، فتركوا ذلك شفَقة منهم على أمة محمد، صلى الله عليه وسلم، فَقال: ولا أكون في قلوب الناس ولا عند نفسي بمنزلةِ

للمزيد انظر: عنان، محمد عبدالله، **تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي مع تكملة له حتى العصر الحاضر**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1361ه/1942م، ص ص: 11-20

(794)- بياض مقداره كلمة في: ن (أ)، تم تصويبه من ن(ب) ون(ت) ون(ج).

(795)- **الشيخ عبدالوهاب بن أحمد بن علي الشعراني**، أو الشعراوي، من أشهر أئمة عصره. توفي عام 973ه/ 1565م. خلف أكثر من 500 كتاب منها: كتاب "**مختصر الفتوحات المكية**"، أو "لواقح الأنوار القدسية المنتقاة من الفتوحات المكية للشيخ الأكبر ختم الولاية المحمدية محي الدين ابن عربي"، تم تحقيقه من طرف أحمد فريد المزيدي، وصدر في ثلاثة أجزاء، عن دار ناشرون ببيروت- لبنان. وصدر في طبعة ثانية سنة 1426ه/ 2005م، عن دار الكتب العلمية ببيروت.

انظر ترجمته عند: المليجي، أبو الأنس محمد محيي الدين، **المناقب الكبرى**، **تذكرة أولي الألباب في مناقب الشعراني سيدي عبدالوهاب**، مطبعة أمين عبدالرحمان، القاهرة- مصر، بدون سنة- الغزي، **الكواكب السائرة**، جزء3، ص: 157- 158- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء10، ص ص: 544- 548- الكوهن، **طبقات الشاذلية**، مرجع سابق، ص ص: 130- 134- النبهاني، **جامع كرامات الأولياء**، جزء2، مرجع سابق، ص ص: 274- 280- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 1079- 1082- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء4، ص ص: 180- 181- **كحالة**، معجم المؤلفين، مرجع سابق، جزء6، ص ص: 218- 219.

(796)- ابن عربي، محي الدين، **الفتوحات المكية**، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1430ه/ 1999م، الباب 555، جزء7، ص: 286

الرسُول، فإني ما رضيتُ بذَلك ولا كلّفَني الله بذلِك هَذا فأكون عاصيا بتركه"[797]، إلى آخِر كلامه أو كلاما هذا مَعْنَاه، إلى أن قال: إنما أنا عبد الله، وفي يد الله، وعلى الحالةِ التي أرَادها مني. انتهى.

وسمعتهُ أيْضاً، رضي اللهُ عنه، في بَعض الأيام يتحدَّث مع بَعْض أصحابه، وهو الفَقيه النزيه الصالح العَارف، أبي علي سيدي الحسن البكري السيفي الحسناوي[798] فقال: إني وَجَدت في تَقاييد بعض الأئِمة، أن بَعض الأقطاب كان يتكفّف السؤال بين الديّار في مأكله، ولا يزيد في السؤال علَى ثلاث مرّات، فإن أعطوا له شيئا أخذه، وإن لم يعطوا له شيئاً ذهَب إلى غير ذلك الموضع أو ذلك المكان. ه. وأنشدوا:

[الطويل]

سَتبْدُو لَكَ الأسْرارُ بَعدَ اكْتِتَامِهَا ... كَأنَّ الذي قَدْ صَانَهَا عَنْكَ يُخْبِرُ
فَسَلِّمْ لَهُمْ فَالقَوْمُ أهْلُ عِنَايَةٍ ... وَخَامِلُهُمْ في الوَصْفِ لا يُتَحَقَّرُ
فإنْ كُنْتَ يَا هَذَا بِهِمْ مُتَمسِّكًا ... فَأنتَ بِطَولِ الدَّهْرِ لا تَتَغَيَّرُ[799]

[وكان الشيخ سيدي محمد صالح رضي الله عنه][800] يقول لأتْباعِه وأصحابه والوافدين عليْه: عيشوا في ظل الأجوَاد ولا تتعبُوا ولا تهمُّوا. انتهى.

قلت: ووجدني مرة قائما في صلاة نافلة، فَقال لي: مَا هذا الذي تصلي؟ قلتُ له يَا سيدي: بَعْض النّوافل. فقالَ لي: يَا وَلدي، وهل البقرة وَولدها في الكلفَة إذا لزمتنا الكلفَة، فاسترح أنتَ منها وصل /57/فرضك، ولازِم قِرَاءة العِلْم. انتهى.

ثم نرجع إلى الكلام على القطب فنَقُولُ: نصَّ الأئمَّة علَى أنه على قدَم النبُوءَة، وَأنه هو المتقدم في مجالس الأوْلياءِ، والمتَصدر في تَصرفَاتهم، وهم واقفُون عند كلامه، وسَائرون

---

(797)- نفس الفقرة وردت بتصرف عند: ابن عربي، الفتوحات المكية، الباب 555، جزء7، ص: 286. ومن غير المستبعد أن يكون الناسخ قد أخطأ في تحديد المصدر الذي أخذ عنه المؤلف.

(798)- **أبو علي سيدي الحسن بن محمد البكري الدغمي الملقب بالسيفي الحسناوي**، كان معدودا من علماء المغرب، استقر بالزاوية الشرقاوية وصاحب محمد الصالح والد الشيخ محمد المعطى، وكان ينسخ له ما يحتاجه من الكتب، وهو من النساخ المشهورين، حتى أنه هو كاتب "النسخة العشارية من صحيح البخاري"، التي كانت معتمدة بأبي الجعد. بقى بقيد الحياة إلى عام 1143هـ / 1730م، ومدفنه بأكادير من سوس.

انظر ترجمته عند: المنوني، **تاريخ الوراقة المغربية**، مرجع سابق، ص ص: 132- 133- بوكاري، عبدالمجيد، مادة "السيفي، الحسن"، معلمة المغرب، جزء15، ص ص: 5209- 5210

(799)- وردت هذه الأبيات عند: زروق، أحمد، **عدة المريد الصادق**، تحقيق الصادق بن عبدالرحمان الغرياني، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1427ه/ 2006م، ص ص: 164- 165- زروق، أحمد، **النصيحة الكافية**، تحقيق قيس بن محمد آل الشيخ مبارك، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1414ه/ 1993م، ص: 148- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 168- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:138

(800)- بياض مقداره ثماني كلمات في: ن (أ)، تم تصويبه من ن(ب) ون(ت) ون(ج).

على مَا حُدَّ لهم، ولا يتعدَّى أحد منهم كلامه. القطب هو خليفَة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قدمه، في الحديث عن عليّ بن أبي طالب[801] رضي الله عنه: كل نبيّ أعطى سَبعة نجبَاء، ونبيكم، صلى الله عليه وسلم، أعطى أربَعة عشر نجيباً، والنجباء هُم الكرمَاءُ والأحسَاب الأحظياء، والرفَقاء والوزرَاء والأعوان الأصفياء، الذين يقومون بجميع أمُوره في سَائر الأحوَال، ويعينونه في سائر الأقوَال والأفْعَال، وقد روى أبو نعيم[802] [في حليته][803] في هذا الحديث مرفُوعاً عن علي بن أبي طالب كرَّم الله وَجْهه قال: قالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم:(لَوْ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا وأُعْطِيَ سَبْعَةَ رُفَقَاءَ نُجَبَاءَ وُزَرَاءَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ وهم: حَمْزَةُ، وَجَعْفَرٌ، وَعَلِيٌّ، وَحَسَنٌ، وَحُسَيْنٌ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمانُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَأَبُو ذَرٍّ، والمقداد، وَحُذَيْفَةُ، وَعَمَّارٌ، وَسَلْمَانُ رضي الله عنهم) [804]انتهى.

قلت هذا في زَمَان النبي صلى الله عليه وسلم. وأما بعده، فالقطب هوَ خليفته، ووزراؤه النجبَاء والنقبَاء والبُدلاء. ومن فسّر الأربعَة عشر بغير هؤلاء لم يُصب روَايَة ولا درَاية

(801)- علي بن أبي طالب، سبقت ترجمته بالصفحة: 169، هامش 457.

(802)- **أبو نعيم أحمد بن عبدالله الإصبهاني**، الإمام الحافظ، الثقة العلامة، كان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال، ولد سنة 336ه/ 948م باصبهان، مؤرخ وحافظ. كان أبوه من العلماء المحدثين. ترك عددا كبيرا من المؤلفات منها: حلية الأولياء، ودلائل النبوة، ومعرفة الصحابة وغيرهم. توفي سنة 430ه/ 1038م.

انظر ترجمته عند: ابن عساكر، أبو القاسم علي، **تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**، دار الفكر، دمشق- سوريا، الطبعة الثانية 1399ه، ص ص: 246- 247- ابن الجوزي، **المنتظم**، مصدر سابق، جزء15، ص: 268- الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 206-210- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، مصدر سابق، جزء8، ص ص: 231- 232- ص:91- 92- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء13، ص ص: 89- 90- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء17، ص ص: 453- 464- الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، جزء 9، ص ص: 468- 469- الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 1092- 1098- الذهبي، العبر، مصدر سابق، جزء2، ص: 262- الذهبي، **ميزان الإعتدال**، مصدر سابق، جزء1، ص: 111- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء3، ص: 41- الصفدي، الوافي بالوفيات، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 52- 54- ابن الجزري، **غاية النهاية**، مصدر سابق، جزء1، ص: 68- ابن حجر، **لسان الميزان**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 507- 508- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء5، ص: 30- السيوطي، **طبقات الحفاظ**، مصدر سابق، ص:423- ابن هداية الله، طبقات الشافعية، مرجع سابق، ص ص: 141- 142- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 149- 150- عيسى، أحمد، **معجم الأطباء**، مطبعة فتح الله إلياس نووي وأولاده، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1361ه/ 1942م، ص: 108- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء1، ص: 74- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء1، ص: 157- حمدي، أيمن، **قاموس المصطلحات الصوفي**، مرجع سابق، ص:114.

(803)- ما بين معقوفتين سقط من ن (أ)، ووجد في ن(ب) ون(ج). والمقصود به كتاب: حلية الأولياء

(804)- حديث أخرجه الترمذي في سننه بلفظ: قال علي بن أبي طالب: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن كل نبي أعطي سبعة نجباء رفقاء أو قال رقباء، أو نقباء، وأعطيت أنا أربعة عشر، قلنا: من هم؟ قال: أنا وابناي، وجعفر، وحمزة، وأبو بكر، وعمر، ومصعب بن عمير، وبلال، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، وحذيفة، وعمار، وعبدالله بن مسعود). ورد في: جامع الترمذي، كتاب **المناقب، باب مناقب أهل بيت النبي**، مصدر سابق، ص: 589، رقم الحديث 3785- المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، مرجع سابق، جزء10، ص: 291، رقم الحديث 3877

على ما ذكره الأئمّة. وقد صرح سلطانُ العلماء جلال الدين السيوطي[805] بذلك في بعض رسائله. ه.

بالجملة، فَالأولِيَاءُ علَى مَا هوَ المشهور المعتمد عند الأئِمّة أربعمائة وواحِد وأربعون. قد حكى ذلك أبُو بكر المطَوِّعِي[806]، كما نَقلهُ عنهُ كثير من أئمّة هذَا الشأن، مثل الشيخ يوسف بن الزيات والتادلي[807]، وغيرهم ذكروا ذلِك عن سيدنا الخضر[808] عليه السلام. قال: "لما قبض رسول اللهُ، صلى الله عليه وسلم، بكت الأرض علَى رَبها وقالت: إلاهي وسيدي ومولاي، بقيت لا يمشي علَى ظهري نبي إلى يوم القيامة، فَقالَ لها الله تبارَك

(805)- جلال الدين السيوطي: سبقت ترجمته بالصفحة :204 ، هامش637.

(806)- **أبو بكر أحمد بن الفضل بن العباس الدينوري المطوعي**: سمع من جعفر بن محمد الفريابي ومن محمد بن جرير الطبري وغيرهم، ودخل الأندلس وحدَّثَ بهذه الكتب، وتوفي بقرطبة عام 349ه/ 960م.

انظر ترجمته عند: ابن الفرضي، أبو الوليد بن محمد، **تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق بشار عواد معروف، مطبعة كركي- قرطيم، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1429ه/ 2008م، جزء1، ص ص: 111- 112- الحميدي، محمد بن فتوح، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى 1429ه/ 2008م، ص: 200- العمري، العربي بن محمد، **بغية المستفيد لشرح منية المريد**، تحقيق محمود عقيل، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1426ه/ 2005م، ص: 246- الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 871- 872- الذهبي، **ميزان الإعتدال**، مصدر سابق، جزء1، ص: 128- المقريزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي، **تاريخ المقريزي الكبير المسمى (المقفى الكبير)**، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1411ه/ 1991م، جزء1، ص: 567- ابن حجر، **لسان الميزان**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 577- 578.

(807)- **أبو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي، المعروف بابن الزيات**، عاش خلال القرن السادس الهجري. توفي عام 627ه/1129م أو 628ه/1130م، صاحب كتاب: " التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تم تحقيقه من طرف أدولف فور، وطبع لأول مرة سنة 1958م، وأعيد تحقيقه من طرف الأستاذ أحمد التوفيق، وصدر في طبعته الأولى عن مطبعة النجاح الجديدة بالبيضاء سنة 1984م. وطبعته الثانية سنة 1997م، وطبعته الثالثة سنة 2010م. له تأليف آخر في صلحاء المغرب لم يدخل الأندلس.

انظر ترجمته عند: السيوطي، جلال الدين، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1384ه/ 1965م، جزء2، ص: 363- ابن الزيات، **مقدمة تحقيق التشوف**، مصدر سابق- التنبكتي، **نيل الإبتهاج**، مصدر سابق، جزء 1، ص: 626- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء2، ص: 265- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 255- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء10، ص: 394- بروفنصال، **مؤرخو الشرفاء**، مرجع سابق، ص ص: 173- 174- الفاسي الفهري، المسند عبدالحفيظ بن عبدالكبير، **معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب**، تحقيق عبدالمجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1424ه/ 2003م، ص:89- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء8، ص:257- الزركلي، خير الدين، **ترتيب الأعلام على الأعوام**، تحقيق زهير ظاظا، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 1411ه/ 1990م، جزء1، ص: 409- ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، مرجع سابق، ص ص: 174- 175- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 246- 247.

(808)- **أبو العباس سيدي أحمد الخضر**: هو سلطان الأولياء في كل الأزمان. يقول ابن عربي: هو" عالم العلماء، ورافع الصفات والأسماء، علم الحقيقة، ورئيس بدلاء الخليقة، الذي وصلت حياته الفانية بباقيته، وجمع له بين سره وعلانيته". وهو الحفيد السادس لسيدنا نوح عليه السلام، وأدرك مائة ألف نبي، واسمه بليا بن ملكان، وكنيته أبو العباس. يقول التمسماني صاحب "سيدي الخضر رأس الأولياء": "سيدي الخضر أخفاه الله، فلباسه يتغير، وعلاماته تتبدل، يتصور في كل معنى، ويظهر في كل مغنى، ويتخلق بكل صورة، وأمره هو الباطن العجيب، وحاله هو الحال الغريب، وعدد كبير من الأولياء الذين التقوا به لم يعرفوه في أول ملاقاتهم به". جزم جماعة من العلماء بأن الخضر غير موجود الآن، منهم البخاري وإبراهيم الحربي وابن عربي وابن عطية وطائفة غيرهم. في حين تقول جماعة أخرى بأنه حي لا يموت إلا في آخر الزمان.

انظر ترجمته عند: الكاشاني، **معجم اصطلاحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 179- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 87- 93- ابن حجر، **الإصابة**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 258- 282- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **تحفة النبلاء من قصص الأنبياء للإمام الحافظ ابن كثير**، تحقيق غنيم بن عباس بن غنيم، مكتبة التابعين، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1419ه/ 1998م، ص: 346- زروق، أحمد، **عدة المريد الصادق**، تحقيق الصادق بن عبدالرحمان الغرياني، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1427ه/ 2006م، ص ص: 61- 62- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص: 283- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:200- التمسماني، محمد بن محمد المهدي، **سيدي الخضر رأس الأولياء**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون سنة، ص ص: 9- 11.

وتَعَالى: إني سأجعل علَى ظهرك مَنْ قلوبهم على قلوب الأنبيَاء، ولا أُخْلِيك منهم، فقالت: كم هم؟ فقال: ثلاثمائة وهم الأولياء، وسبعون وهم النجباء، وأربعون/58/ وهم الأوتَاد، وعشرة وهم النقبَاء، وسبعة وهمُ العرفَاء، وثلاثة وهمُ المختارون، وواحد وهو الغَوْث. فإذَا مَات الغوث نُقِل من الثلاثة واحِد، فَجُعِل مكان الغوث، ونقل من السَّبعَة وَاحِد فَجُعل مكان الثالث من الثلاثة، ونقل من العشرة إلى السبعة، ومن الأربَعين إلى العشرة، ومن السبعين إلى الأربعين، ومن الثلاثمائة إلى السبعين، ومن سَائر الخلق إلى الثلاثمائة، وهكذا إلى يَوم ينفخ في الصور"[809]. انتهى.

وعن ذي النون المصْري[810]، رضي الله عنه أنه قال: "النقباءُ ثلاثمائة، والنجباء سَبعون، والبُدلاءُ أربَعُون، والأخيار سبعة، والعمد أربعَة، والغوث واحد"[811]، ولا شك أن هذا العَدد هو الذي اشتهرَ عند الأئمة. وأما جملة الصالحين فلا يعلم عددهم إلا الله تعالى. واتفق الأئمَّة على هذا العدد، ويقال لهُم أهل الدائرة، فلا ينقصون عددا، ولا يغيضون مددا. قد قال بعض العلماء يوماً لسيدنا وشيخنا محمد صالح: إن الأولياء قَلَّ تَصرفُهم في

(809)- هي نفس الرواية تقريبا التي أوردها التادلي في كتابه: **التشوف**، ص: 77، والعروسي في كتابه: **المرقي**، ص: 159، وبن مغيزيل الشاذلي في كتابه: **الكواكب الزاهرة**، ص: 205.

(810)- **ذو النون المصري** أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم الإخميمي المصري، أحد الزهاد العباد المشهورين من أهل مصر، وهو أول من تكلم بمصر في ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية. زار أنطاكية ومكة وساح في بلاد الله، وأقام لدى الزهاد والعارفين والمحدثين. تم اتهامه بالزندقة. أجمع الجميع على ولايته ومنزلته ورفعة مقامه. توفي بالجيزة بمصر، وحمل في مركب إلى الفسطاط، ودفن بمقابر أهل المعافر عام 245ه/ 859م، وقيل 246ه/860م، وقيل 248ه.

انظر ترجمته عند: السلمي، **طبقات الصوفية**، مصدر سابق، ص ص: 27- 34- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء9، ص ص: 331 - 395 - الغزالي، **منهاج العابدين**، مصدر سابق، ص: 431- القشيري، **الرسالة القشيرية**، مصدر سابق، ص ص:23- 24- الجهني الكعبي، **مناقب الأبرار**، مصدر سابق، جزء1، ص ص:59- 108- السمعاني، **الأنساب**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 96- 97- ابن الأثير، **اللباب**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 35- 36- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، مصدر سابق، جزء6، ص: 133- القفطي، جمال الدين، **إخبار العلماء بأخبار الحكماء**، تحقيق ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1426ه/ 2005م، ص: 143- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء1، ص ص:315- 318- ابن منظور، **مختصر تاريخ دمشق**، مصدر سابق، جزء8، ص ص: 246- 254- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء11، ص ص: 532- 536- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء1، ص: 350- الذهبي، **ميزان الإعتدال**، مصدر سابق، جزء2، ص: 33- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء11، ص ص: 17- 19- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 111- 113- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء11، ص: 199- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص: 218- 223- ابن حجر، **لسان الميزان**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 431- 434- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 320- 321- زروق، أحمد بن أحمد، **شرح عقيدة الإمام الغزالي**، تحقيق محمد عبدالقادر نصار، دار الكرز للطباعة والنشر القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1428ه/ 2007م، ص ص: 63- 64، هامش رقم 2- السيوطي، **حسن المحاضرة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 511- 512- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 129- 133- ابن ماكولا، علي بن هبة الله، **الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، تحقيق عبدالرحمان اليماني ونايف العباسي، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1383ه/ 1963م، جزء3، ص ص: 389- 390- المناوي، **الكواكب الدرية**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 597- 615- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 206- 207- ابن النجار، أحمد علي بن ثابت، **تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد) وذيله والمستفاد**، تحقيق بشار عواد معروف، مطبعة أيبكس، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1422ه/ 2001م، جزء9، ص ص: 373- 378- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء1، ص: 249- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء2، ص: 102.

(811)- هذا الاستطراد منقول من كتاب المرقي، لصاحبه العروسي، ص:158

هذا الزّمَان، فأجابه رضي اللهُ عنهُ، بأن الأولَيَاءَ لا ينقصون عددا ولا يغيضون مدداً ولكنهم خَفَوا، أي خفت حركاتهم، وخفوا له، بَطن أمرُهُمْ وتصرفهم حتى لا يحس به أحد إلا أهل المعرفَة، لأن أحوالهم تغيرت وتعذرت بقلة من يحقق معرفتها، ولكن استصرخُوا تُصرخُوا واستغيثوا تُغَاثُوا، واسترحموا تُرحموا، واطلبُوا المدَد تجدُوه من عند الله إن شاء اللهُ. وأما أولياء الله فهمْ قائمُون بين يدي الله، كل وَاحِدٍ في مَقَامِه، وأمرهم بيد الله، لا يتصرفون إلاَّ بأمْره، ولا يزيد أحد منهم ولا ينقص على مُرَاد الحق سبْحَانه. في الحديث عن ابن مسعود(812) رضي اللهُ عنه قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم:(إنَّ لِلهِ فِي الخَلْقِ ثَلاثُمِائَةٍ، قُلوبُهُم عَلَى قَلبِ آدَمَ عليه السلام، ولله في الخلق أربعون، قلوبُهم على قلب مُوسَى، عليه السلام. ولله في الخلق سبعة، قلوبُهم على قلب إبراهيم، عليه السّلام. ولله في الخلق خمسَة، قلوبهم على قلب جبريل، عليه السلام، ولله في الخلق ثلاثة، قلوبهم على قلب ميكائل، عليه السلام. ولله في /59/ في الخلق وَاحِد، قلبُه علَى قلب إسرافيل، عليه السّلام.

(812)- **عبدالله ابن مسعود بن غافل بن حبيب**، الإمام الحبر، فقيه الأمة، أبو عبدالرحمان الهذلي المكي المهاجري البدري، حليف بني زهرة. صحابي وفقيه ومقرئ، وأحد رواة الحديث النبوي. يقول الذهبي صاحب سير النبلاء: "كان من السابقين الأولين، ومن النجباء العالمين، شهد بدرا، وهاجر الهجرتين، وكان يوم اليرموك على النفل". هو أول من أجهر بالقرآن بمكة، وهو الذي أجهز على أبي جهل. توفي عن عمر يناهز بضعا وستين سنة، وقيل: توفي سنة 33ه/ 653م.

انظر ترجمته عند: خليفة، **تاريخ خليفة**، مصدر سابق، ص: 166- خليفة، **الطبقات**، مصدر سابق، ص: 16- الجاحظ، أبو عثمان، **البيان والتبيين**، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة السابعة 1418ه/ 1998م، جزء2، ص ص: 56- 57- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء5، ص: 2- العجلي، أحمد، **تاريخ الثقات**، تحقيق عبد المعطى قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1405ه/ 1984م، ص: 249- ابن حبان، أبو حاتم محمد البستي، **مشاهير علماء الأمصار**، تحقيق مجدي بن منصور بن سيد الشورى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1416ه/ 1995م، ص: 16- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 124- 139- ابن عبد البر، **الاستيعاب**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 987- 994- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 395- 422- ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 381- 387- النووي، محي الدين بن شرف، **تهذيب الأسماء واللغات**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون سنة ، جزء1، ص ص: 288- 290- الذهبي، شمس الدين، **تجريد أسماء الصحابة**، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، بدون سنة، جزء1، ص: 334- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء1، ص:461- 500- الذهبي، **الكاشف**، مصدر سابق، جزء1، ص: 597- الذهبي، شمس الدين، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق بشار عواد معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1408ه/ 1988م، جزء1، ص ص: 32- 36- الذهبي، **طبقات القراء**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 11- 14- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء1، ص: 24- الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 13- 15- الذهبي، **دول الإسلام**، مصدر سابق، جزء1، ص: 25- الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 205- 206- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء17، ص ص: 324- 326- الهيثمي، **مجمع الزوائد**، مرجع سابق، جزء9، ص ص: 286- 291- ابن الجزري، **غاية النهاية**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 409- 410- ابن حجر، **الإصابة**، مصدر سابق، جزء4، ص: 201- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، مصدر سابق، جزء6، ص ص: 27- 28- ابن حجر، **الإيثار**، مصدر سابق، ص: 121- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء1، ص: 89- السخاوي، **التحفة اللطيفة**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 415- 416- السيوطي، **طبقات الحفاظ**، مصدر سابق، ص: 14- الخزرجي، **خلاصة تهذيب الكمال**، مصدر سابق، ص: 214- المتقي الهندي، علي بن عبدالملك، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، تحقيق صفوة السقا وبكري الحياني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة 1405ه/ 1985م، جزء13، ص ص: 460- 469- المناوي، **الكواكب الدرية**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 169- 173- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 195- 196- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء4، ص: 137- ابن حبيب، محمد البغدادي، **المنمق في أخبار قريش**، تحقيق خورشيد أحمد فارق، عالم الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1405ه/ 1985م، ص ص: 244- 245.

فبهم يحيي الله ويميت، وبهم يمطرون وينبت، وبهم يدفع البلا[813]، قيل لابن مسعود: وكيف يحيي بهم ويميت، قال: لأنهم يسألون تَكثير الأمَم، فيكثرون، ويدعون على الجَبابرة فيقصمُون، ويستسْقون فيسقون، فتنبت بهم الأرْض، ويدعون الله في دفع البلاء، فيَدفعه الله بهم. انتهى.

[البسيط]

لِلّهِ تَحتَ قِبَابِ العِزِّ طَائِفَة ... أَخْفَاهُمُ فِي رِدَاءِ العِزِّ إجْلَالَا
همُ المُلُوك فِي أطْمارِ مَسْكَنَةٍ ... اسْتَعْبَدوا مِنْ مُلُوكِ الأرْضِ أقْيَالَا
شُعْثٌ مُرافِقُهُمْ غُبْرٌ مَلابِسُهُمْ ... جَرُّوا عَلى مُلُوكِ الخَضْرَاءِ أذْيَالَا
هذِي المكَارِمُ لَا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنٍ ... شِيبَ بِماءٍ فَعَادَ بَعْدُ أبْوَالَا
هذِي المنَاقِبُ لاَ ثَوْبَانِ مِنْ عَدَنٍ ... خِيطَا قَمِيصاً فَعَادَ بَعْدُ أسْمَالَا[814]

وعلى كل حال، فأولياء الله مَوْجُودون ولأهل الحوائج وقضاء المآرب مقصودون، وقد شق لهمُ الحق من حبيبه رحمة يرحمون بها عبَادَه، فبدعائهم تحيون وتمُوتون، وببركاتهم تُسْقَون وتُمْطَرُون، وببسط أكفهم إلى الله تستجابُ الدَّعوَات، وعند ذكرهم تتنزل الرحمات، وفي مجالسهم وبين أيديهم تلتمس البَرَكات. وروي عن أبي العباس المرسي[815]، رضي الله عنه، أنه رآى النبي، صلى الله عليه وسلم في النوم، فَقال له: يا رسول الله، دُلَّنِي على أفضل الأعمال، فقال له صلَّى الله عليه وسلم: أفضل الأعمال جلوسك بين يدي وَليٍّ من أولياء الله تعالى. قال: وهل حي أو ميت؟ قال سوَاء كان حيا أو ميتا.ه.

---

(813)- يظهر أن المؤلف أخذ عن العروسي في كتابه: **المرقي**، مصدر سابق، ص:164. ويظهر أن العروسي بدوره أخذ عن كل من: السيوطي في كتابه: **الخبر الدال**، مصدر سابق، ص ص: 43- 44- وأبو نعيم في كتابه: **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء1، ص:9.

(814)- وردت هذه الأبيات عند: اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 311- 312- اليوسي، **رسائل اليوسي**، مصدر سابق، جزء2، ص: 385- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 170- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص ص: 34- 35- شيخو، لويس، **مجاني الأدب**، مرجع سابق، جزء5، ص: 20.

(815)- **أبو العباس المرسي**: هوالإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر الأنصاري المرسي، يتصل نسبه بالصحابي الجليل سعد بن عبادة سيد الخزرج، ولد سنة 616ه/ 1219م في مدينة مرسية بالأندلس ومنها حصل على لقبه المرسي، بها نشأ وتعلم أصول الدين والفقه والقراءة والكتابة وحفظ القران، تلقَّى التصوف على يد أبي الحسن الشاذلي الذى التقاه بتونس ولازمه ورحل معه إلى مصر، وصحَّت صحبته به، وبعد وفاة الشاذلي صار إماماً للطريقة الشاذلية، قال عنه التنبكتي صاحب كفاية المحتاج:" له مجلس عظيم في حقائق المعارف والرقائق". أخذ عنه ابن عطاء الله ونقل عنه"فوائد في لطائف المنن". توفي سنة 685ه/1287م، وقيل 683ه/1284م. ودفن في الإسكندرية بمقبرة باب البحر.

انظر ترجمته عند: ابن عطاء الله، **مقدمة تحقيق لطائف المنن**- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص:418-419 - ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء7، ص: 369- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص: 281- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء1، ص:9- التنبكتي، **نيل الإبتهاج**، مصدر سابق، ص: 81- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء 1، ص:80- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 269- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء1، ص: 186- حمدي، أيمن، **قاموس المصطلحات الصوفي**، مرجع سابق، ص: 111- محمود، عبدالحليم، **العارف بالله أبو العباس المرسي**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة- مصر 1969م، ص ص: 33- 90- أبو اليزيد المهدي، بحار الولاية المحمدية، مرجع سابق، ص:527.

وإياك يا أخي أن تعترض عليهم أو تُسيء معهم الأدَب، أو تتكبر عليْهِمْ، أو ترى لنفسك شيئا بين أيديهم، ولشيخنا ووسيلتنا إلى رَبنا أبي عبد الله سيدي محمد صالح رضي الله عَنه، هذه الأبْيَات في ذلك المعنى:

هُم رِجَالٌ يَرُوقُهم كُلّ رَاقي — مظهراً لِلخُضُوعِ عِنْدَ التَّلَاقي
وَمَنِ اعْتَزّ أوْ تَكَبّر عَنهُم — أهْبَطُوهُ وَلَو تَعدَّى المرَاقي
فَاحْتَرِسْ عَنهمُ فَمَن كسَرُوه — مَا أرَى جَبرَهُ يُعانِيه راقي/60/
إن مَكْرَ الشّيوخِ مَكرٌ خفيٌّ — مَنْ يُصِبْه يَضُرّه بِاتّفَاق

فهم غياثُ العباد، وأمَان البلاد، ورحمة الحاضر والباد، بهمْ تتحقَّقُ الحقَائق، وتتنوَّرُ قلوبُ الخلائق، وهم خلفَاءُ الله في أرضه، القائمُون له بنَفْلِه وَفَرضه، لولاهم لخربت الأرض وهدمَت، وفسد أمرها وعدمت، بدعائهم تحيَ الأمْوَات، وببركاتهم تطيب الأوقات، وبجاههم يتيسَّر المعاش وتكثر الأقوَات، وَفي التوسل بجاههم يَقول سيِّدنَا ومولانا أبو عبدالله سيدي محمد صالح رضي الله عَنه، حين كان في بعض أسفاره بفَاس، ووقفت له حاجة عظيمة عند الله، ورفع أمره فيها إلى النّبي صلى اللهُ عليه وسلم وإلى الصالحين في قضائهَا فقال:

[المجتث]

رَبّ بِجَاهِ رجالٍ — قَامُوا فِي جَوفِ الدَّيَاجِي
وَأمَّلُوكَ فَنَالُوا — مَا نَالَ أهْلُ التّنَاجِي
هَبْ لِي بِفَضْلِكَ مَنّاً — مَا القَلْبُ يَا رَبِّ رَاجِي
وَمَنُّ تَوْبَةٍ أرْتَدّ بِهَا — فَتِلكَ أعْظَمُ حَاجِي[816]

[وكان رضي الله عنه][817] في أواسط عُمرهِ يُكثِرُ مِن زيَارَة الصّالحين أحياءً وأموَاتاً، ويَقف بَأبْوابِهِمْ. وكثيرا ما يتردّدُ للأقدَمين، مثل الشيخ أبي يَعْزَى، والشيخ أبي زكرياء[818]، والشيخ أبي العباس[819]، والشيخ أبي مدْيَن[820]، وأهل فاس، ومولانا عبد

---

(816)- وردت هذه الأبيات عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:34.
(817)- بياض مقداره أربع كلمات في: ن (أ) ون(ت)، تم تصويبه من ن (ب) و(ج).
(818)- **الشيخ أبو زكرياء**: يحيى بن محمد الجراوي، وهو المعروف بمولاي بوزكري على ضفة وادي درنة بالقرب من نهر أم الربيع. من الأبدال وأقران أبي يعزى.
انظر ترجمته عند: الصومعي، المعزى، ص: 135، هامش 217- ابن الزيات، التشوف، ص ص: 135- 139.
(819)- الشيخ أبو العباس: المقصود به أبو العباس المرسي.
(820)- **الشيخ أبو مدين شعيب بن حسين الأنصاري الأندلسي**، من كبار مشايخ التصوف، وفقيها للأولياء، وعمدة للأتقياء، حافظا للحديث خاصة سنن الترمذي، كان له تأثير واسع على حركة التصوف خلال القرنين السادس والسابع، أصله من ناحية اشبيلية بالأندلس، ثم أقام بفاس، وسكن بجاية حيث ظهر مذهبه الصوفي، وكثر أتباعه ومريدوه، وقصده المتصوفة من المغربين الأدنى والأقصى ومن الأندلس. توفي عام 594ه/1198م، ودفن بالعباد خارج تلمسان. قيل فيه:"كان زاهدا، فاضلا عارفا بالله

السلام بن مشيش[821] وغيرهم، وخصوصا من أهل تادلا. وكانَ يَنشدُ قَصيدةَ الشيخ إبراهيم التّازي[822] رحمه الله المعلومة في زيارة الصَّالحين، التي أوّلها:

[الطويل]

زِيَارةُ أرْبَابِ التُّقَى مَرْهَمٌ يُبْــــرِي | وَمِفْتَــاحُ أبــوابِ الهِدَايَــةِ والخيـرِ
وَتُحْدِثُ فـي القلبِ الخَلِيِّ إرَادةً | وتَشْـرحُ صَـدْراً ضَـاقَ مِـن شِدّة
وتَنْصُرُ مَظْلُوماً وتَرفَعُ خَامِـــــلاَ | وتُكسِـبُ مَعْدُوماً وتَجْبُرُ ذَا كَسْـرِ
عَلَيْكَ بِها فَـالقَوْمُ بَـاحُوا بِسِرِّها | وَأوْصَوْا بهَا يا صَاحِ في السِّرِّ والجَــهْرِ
فَكَم خَلّصَتْ مَنْ كَانَ في الإثْمِ فَاتِكاً | فَألقَتْـهُ فِـي بَحْـرِ الإنَابَـةِ وَالبِـرِّ
وكَمْ مِنْ بَعِيدٍ قَرّبَتْهُ بَجَذْبَــــــةٍ | فَفَاجَـأهُ الحَـقُّ المُبِـينُ مِـنَ اليُسْـرِ
وَكَم مِـنْ مُرِيـدٍ أظفَرَتْـهُ بِمُرْشِدٍ | حَكِيمٍ خَبِيرٍ بـالبَلاءِ وَمَـا يُبْـرِي/61/
فَألْقَــتْ عَلَيْــهِ حُلّــةً يَمَانِيــةً | مُطَــرَّزَةً بِــالفَتْحِ والــيُمْنِ والنّصْـرِ
فَـزُرْ وَتَـأدَّبْ بَعْدَ تَصْـحِيح نِيَّـةٍ | تَــأدُّبَ مَمْلُـوكٍ مَـعَ المَلِـكِ الحُـرِّ
وَلَا فَرْقَ فِـي أحْكَامِها بيْن سَالِكٍ | مُـرَبٍّ ومَجْـذُوبٍ وَحَـيٍّ وذِي قَبْـرِ

تعالى. قد خاض من الأحوال بحارا ونال من المعارف أسرارا وخصوصا مقام التوكل لا يشق فيه غباره ولا تجهل آثاره وكان مبسوطا بالعلم مقبوضا بالمراقبة كثير الإلتفات بقلبه إلى الله تعالى حتى ختم الله له بذلك".

انظر ترجمته عند: الغبريني، أبو العباس، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تحقيق عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1979م، ص ص: 22- 32- التميمي، **المستفاد في مناقب العباد**، مصدر سابق، جزء2، ص ص:41-45- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص:319-326- ابن الطواح، عبدالواحد بن محمد، **سبك المقال لفك العقال**، تحقيق مسعود جبران، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا، الطبعة الثانية 2007م، ص ص: 73- 87- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص:297- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء21، ص ص: 219- 220- ابن قنفذ، **أنس الفقير**، مصدر سابق، ص: 21- ابن قنفذ، **الوفيات**، مصدر سابق، ص ص: 297- 298- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، ص ص:219-221- ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص: 134- القرافي، **توشيح الديباج**، مصدر سابق، ص: 89- ابن مريم، أبوعبدالله محمد، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تحقيق محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر 1226ه/ 1908م، ص ص: 137-167- ابن القاضي، **جذوة الإقتباس**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 530- التنبكتي، نيل الإبتهاج، مصدر سابق، ص ص: 193- 199- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 219- 224- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء6، ص ص: 495- 496- اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء 1، ص:91- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 416- 418- النبهاني، **جامع كرامات الأولياء**، جزء2، ص ص: 117- 121- الحفناوي، أبو القاسم محمد، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيير فونتانة، الجزائر 1324ه/ 1906م ، جزء2، ص ص: 172- 178- التليدي، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، مرجع سابق، ص ص:64-81- الرهوني، **عمدة الراوين**، مرجع سابق، جزء4، ص:77- البغدادي، **إيضاح المكنون**، مرجع سابق، جزء1، ص: 133- الناصري، **الإستقصا**، مرجع سابق، جزء2، ص:212 - الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء3، ص: 166- أبو اليزيد المهدي، **بحار الولاية المحمدية**، ص ص: 427- 440- أبو اليزيد المهدي، **أعلام الصوفية**، ص ص: 427- 440.

(821)- مولانا **عبدالسلام بن مشيش بن أبي بكر** ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، صوفي شهير على يده تتلمذ أبي الحسن الشاذلي. مات مقتولا سنة 622ه/1225م.

انظر ترجمته عند: الرهوني، **عمدة الراوين**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 190- 193- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص ص: 249- 251- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء2، ص: 263- الفضيلي، **الدرر البهية**، مرجع سابق، جزء2، ص: 102- الكوهن، **طبقات الشاذلية**، مرجع سابق، ص ص: 59- 60- القيطوني، **معجم المطبوعات المغربية**، مرجع سابق، ص: 327- كنون، **النبوغ المغربي**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 151- 152- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء4، ص: 9- النبهاني، **جامع كرامات الأولياء**، مرجع سابق، جزء2، ص: 167- ابن الأحمر، اسماعيل، **بيوتات فاس الكبرى**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 1972م، ص: 66- التليدي، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، مرجع سابق، ص ص: 90- 106- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص: 6- زوانات، **ابن مشيش شيخ الشاذلي**، مرجع سابق.

(822)- الشيخ إبراهيم التازي: سبقت ترجمته بالصفحة: 151،هامش 386.

(823)- البيت الأول والرابع من القصيدة مكرران بالمخطوط، ص:6

وَذِي الزّهْدِ والعِبَادِ فَالكُلُّ مُنْعِمٌ   عليْـهِ ولَكِـنْ ليسَـتِ الشّـمسُ كَالبَـدْرِ
وَزَوْرَةُ خَيْرِ الخَلْقِ أفضَلُ زَوْرَةٍ   وَهُـمْ دَرجَـاتٌ فـي المكَانَـة والقَـدْرِ
فأحمَدُ خَيـرُ العَـالمينَ وخَيـرُ مَـنْ   يُيَمِّمُـهُ العَـافُونَ فـي العُسْـرِ واليُسْـرِ
وأمَّتُهُ أصحَابُهُ الغرُّ خَيـــــــرُهُمْ   وَأفضَـلُ أصْـحَابِ النّبِـيِّ أبِـي بَكْـرِ
وَيَتْلُوهُ فَارُوقٌ أبُو حَفْصِ الرِّضَـى   علَـى رَأيِ أهْلِ السُّنَّةِ الشّـهُبِ الزّهْرِ
وَبالوَقْفِ قَالوا في الهِزَبْرِ أخِي عَلِـــي   وفـي عُثمـانَ الشّـهيدِ قـالوا أبـي عَمْـرِ
وقَـالوا كَتَرْتِيـبِ الخِلافَـةِ فَضْـلُهُمْ   وَقدْ تَمَّ نَظْمِي فِي المَزُورِ وَفِي الـــــزَوْرِ
عَلَـى أنْبياءِ اللهِ مِنِّـي وَرُسْلِــــــــه   وَخَـاتِمِهِمْ أزْكَـى سَـلَام مَـدَى الـدَّهْرِ
وَقُرْبَاهُ والصَّحْبِ الكِرَامِ وتَابِــــــع   لَهُم فِي التُّقَى والصَّبْرِ والبِرِّ والشُّكْرِ(824)

انتهى. [ولشيخنا وسيدنا مولاي أبي مُحمد صالح](825) بن المعطى رحمهُ اللهُ في التأدّب معهم، والخضوع لهم، والتّذلّل بين أيديهم، والتّوسل بجاههم، قصائد من نظمه لا يحصون عددا. ومن عدَّهم وَجَدَهم على عدد شهُوره وأعْوامه، منهم هذه القصيدة نذكرها هنا للتبرك في هذا المحل، وهي:

[الخفيف]

نَحنُ في ذِمَّةِ الرِّجالِ المِلاحِ   سَادَاتي الصَّالِحينَ أهْلِ الفَلاحِ
وَجْنَتِي تَحْتَ رِجْلِ كُلِّ تَقيٍّ   أوْ تَقيَّـةٍ مِـنْ ذَوَاتِ الوِشَـاحِ
حَاشَى أنْ يُسْلِمُونِ مِنْ غَيْرِ زَادٍ   أوْ أرَى فِي الوَرَى بِغَيرِ سِلاحِ
فِي حِمَاهُمْ جَعَلتُ نَفْسِي وَأهْلِي   وَبِهِمْ عُدتُ مِن عتْقِ الرِّمَاحِ
وَلَهُـم رَاحَتِـي تُمَـدُّ فَـأحْظَى   نَاعِماً في المسَاءِ أوْ فِي الصَّبَاحِ
وَإذَا مَا افْتَقَرتُ لَم ألْفِ إلْفاً   مِثْلَهُمْ فِي النَّدَى وَنَيلِ النّجَاحِ /62/
لَيسَ لِي غَيرُهُمْ وَهَبْهُمْ جَفَوْنِي   لَيسَ لِي عَنْ جَنَاحِهِمْ مِنْ بَرَاحِ
وَبِهِـم أرْتَقِـي مَرَاقِـي المَعَـالِي   وَبِهِـم أتَّقِـى قِـرَاعَ الصِّـفَاحِ
وَبِهِـمْ كُـلُّ مَـن عَلَـيَّ تَعَـدَّى   يَنْثَنِـي بَاسِـراً بِرَشْـقِ الرِّمَـاحِ
وَبِهِـمْ يُسْـتَمَدُّ رِزْقِـي وَيَنْمُـو   أيْنَ مَـا كُنتَ مِنْ جَمِيعِ النّواحِ
مَـا اعْتَرتْنِي الهمُومُ إلّا اعْتَرتْنِي   غِيـرةً مِـنهُم فَيَبْـدُو انْشِـرَاحِ
أبْتَغِي الزّهْدَ مِنْهُم وَهُوَ نَهج   لَهُمُ فِي الحَرَامِ أوِ فِي المبَاحِ
وَاحْتِرَاسِـي مِـنَ النَّمِيمَـةِ وَالغِـيْ   بَـةِ وَالغَـي والخنَـا والسـفاح

---

(824)- وردت هذه القصيدة عند: الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 167- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص ص: 178- 179- الكتاني، ابن ادريس، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص: 25- الدرقاوي، العربي بن أحمد، **مجموع رسائل مولاي العربي الدرقاوي الحسني**، تحقيق بسام محمد بارود، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة 1999م. ، ص: 311.
(825)- بياض مقداره سبع كلمات في: ن (أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).

كُـلُّ هَـذا سَـأَلتُه مِـنْ مَـوَالي ... وَهُوَ هيْنٌ عَلَى الوُجُوه الصِّبَاحِ
مَـا أنَـا عَبْدٌ غَيْرُهُمْ إنْ رَضَونِي ... وَهُـمُ عُـدَّتِي وَرِيـشُ جَنَـاحِ
وَلَهُـم تَسْتَرِيحُ رُوحِـي ومِـنهم ... أرْتَجـى أنْ أفُـوز يَومـاً بـرَاح
يَـا لَـرَاحٍ سَألْتُهَا لَـوْ سَرَتْ لِـي ... لَسَرَى لِـي السُّلُوُّ عَنْ كُلِّ لاَحِ
يَـا رِجَـالَ الإلَـه أنـتم مِجَنّـى ... مِـنْ زَمَـانٍ يَـرُوعُ قَلْبِـي كُـلاحِ
يَـا رِجَـالَ الإلـه شَـرْقاً وَغَربـاً ... قَـدْ سُـجِنْتُ فَبَـادِرُوا بِالسَّـرَاحِ
يَـرْحَمُ اللهُ مَـنْ يُـدَارِكُ عَبْـداً ... ثَمْـلاً مِـنْ هَـوَاهُ التـي بِصَـاحِ
حَقُّـهُ أنْ يَنُـوحَ مَـا دَامَ حَيّـاً ... إذا مَضَـى عُمـرُهُ بِغَيـرِ نِيَـاحِ
يَـا رِجَـالَ الإلـه عَـارٌ عَلَـيْكُم ... أنْ تُغِيـرَ الخُيُـولُ وَسْطَ مَـرَاحِ
نَسْـألُ اللهَ أنْ يُواجِـهَ فَتْحـاً ... مِـنْكُم خَـاطِرِي فَفِيـهِ رَبَـاحِ
بِـالنَّبِي المصـطَفَى إمَـامِ البَرَايَـا ... مَعْـدِنِ الجُـودِ وَالوَفَـا وَالسَّـمَاحِ
فَعَلَيْهِ الصَّلاةُ مَا اخْضَرَّ رَوْضٌ ... وَانْثَنـى الغُصْنُ مِنْ هُبُوبِ الرِّيَاحِ
وَعَلَيْـه السَّـلاَمُ مَـا انْهلّ وبْـلٌ ... وَبَدَا النُّـورُ فَاتِحـاً فِـي البِطَـاحِ
وَتَعَطَّـرَ مِـنْ شَـذىَ الـوَرْدِ جَـوٌّ ... وَتَبَسَّـمَ ثَغْـرُ كُـلِّ أقَـاحِ
وَشَـدَا مُنْشِـدٌ وَغَنَّـى هَـزَارٌ ... وَعَـلا الجوَّ طَـائِرٌ بِجَنَـاحِ[826]/63/

[سيدي محمد المُعطى بن عبدالخالق]

انتهى، ما يسَّرَ اللهُ من ذكر بَعضِ مَحَاسِن الشيخ المعطى وأبيه الشيخ سيدي مُحمد صالح، والتعريف بهمَا وبَعْض أحوَالهما، ثم نشرع في التَّعريف بآبائهما وَأجدادِهِمَا، وذكر محاسنهما الجليلة، وأوصافهم[827] الجميلة، وذكر نسبهما العَلي الشريف، ووطنهما المبَارك المنيف، وما كانا عليْهِ من قبول الحقِّ والإنصاف، وكمَال المروءَة وجميل الأوصافِ، فأقول: إن أباهما الوَلي العَارف بالله تعالى، التّقيّ النَّقيّ، الواقِف على حدود الله، الخاشع الخاضِع المعتَكف على طاعَة الله، الولي الأكمل، والسرى الأفْضل، العَالم المشارك في جميع العلُوم، والآخِذ من جميعها بحَظ وَافر معلوم، زاهد أهل عصره، وفريد أهل زمَانه ودهرِه، أبا الفتُوحَات والبَركات، والشيخ المؤيد بالتوفيق في السكون والحركَات، الكامِل في مُعاملة الصَّادق[أبا عبدالله سيدي مُحمد المعطى بن

(826)- وردت هذه القصيدة، التي نسبها العبدوني لسيدي صالح عند: المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص ص: 293- 294- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:35- 36- كما وردت ناقصة عند: ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص:76.
(827)- المقصود: أوصافهما

عبدالخالق][828] رحمهُ الله، كان رضي الله عَنه عالما عاملاً، زَاهداً ورعا، صديقا كاملا، لهُ في التّصوف الباع العريض الكامِل، وفي غيره من سائر العلوم الحظ الوافر الشّامل، وفي الزهد والوَرع القدر الجزيل، والوصف الرائق الجميل، فمن كثرة ورعه وزهده أنه كان لا يلبس إلا ما يُدفي، ولا يتَعاطى من سائر الأمور الدينية والدنيويَة إلا مَا يُبرد الغليلَ ويُشفي. وقد كانَت له مَع الله همّة عَالية، وحالة مرضِية سَاميَة، لا يَركن إلى الدنيَا وأهلهَا ولا يلتَفت إلى زَخارفها الفانية، جلها أو قلهَا، من حلالها ومتشابهها وجميع أنوَاعهَا كلهَا، وكان عند أبيه السرى النجيب الفَاضل الحسيب، سيدي عبد الخالق[829]، مال كثير، وتراث قوي غزير، ومع ذلك لا يركن إليْه دون إخوَانِه، ولا يلتَفت إليه بين أقرَانه، ولا يميل إلى الدنيَا ولا يعلم أيْن كانت، ولا أين ذهبت وسارَت، وخرج عن ذلِك لله تعالى وانعزَل عن جميع أهل البلد، لما ظهر له في مخالطتهم ومرافقَتهم، من عدم الرشد والسدد. ولما رأى /64/ فيهم ما لا يُعينه مَع الله، ولا يليق به في طريق أهل الله، ورحل عنهُم فارّاً بنفسه، ولم يبَال بأمُورهم إلى أن توفي وحَل برمسه[830]. وكان رضي الله عنه، يتحفَّظ من مخالطة الخلق جهده، وينفرد بأهله وَأوْلادِه، وَينزل وحده ويرصد بُطُون الأودية وَالخَلا، وشواهق الجبَال والهضاب وخلوَات الأرْض والفلا، ورُبما انفَرد مع بعض أهل البادية لما يرى فيهم من سلامَة الأحوال والنفُوس، من التكبر والفخر والعجب وأنواع الهلاك والبُؤس، حتى بقيت رسومه التي كان ينزلها كلها بركات يتبرك بها أهل البلاد، ومعاهده التي كان يألف محلها مزَارَات تأوي إليهَا القصاد والورّاد، ويَرغبُ في التبرُّك بها أهل الحوَاضر والبَواد، وربما نزل في بَعْض الأحيَان بَعْض القرى القريبة إليه لصلاة الجمعَة، مخافة تضييعها، إذا رآها تعيّش عليْه، ولم يكن لهُ من كثرة وَرعه سوى ثيابه التي يلبسها في سائر الأيَّام، فيُصلي بها الجمعَة والصلوَات الخمس على مر الشهور والأعوَام، ولا عليه فيهَا، سواء كانت خشنة أو رَقِيقة أو غليظة أو ضعيفة، ولا يراعي في ذلك إلا طيب الأصل وَالمكسَب، وَخفض النفس في حَال الرهب وَالرغب. ولم يزل يَرحلُ وَينتَقل من

(828)- بياض مقداره سبع كلمات في: ن (أ)، تم تصويبه من ن(ب) ون(ت) ون(ج).
(829)- **أبو محمد عبدالخالق بن عبدالقادر بن سيدي محمد بن الشرقي**، نشأ بزاوية أبي الجعد، وحل بمراكش واتخذها مقرا لإقامته. أحيط بمظاهر التوقير والإحترام من طرف السلطان المولى اسماعيل. كان من وجهاء القوم وأعيانهم.
انظر ترجمته عند: العروسي، **المرقي**، ص: 505، هامش رقم5.
(830)- **رمس**: رمس الشئ رمْسا أي طمس أثره ودفنه وسوّى عليه الأرض ونثر عليه التراب ونقول يُرمس الميت.
للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء6، ص:101- دوزي، **تكملة المعاجم**، مرجع سابق، جزء5، ص: 215- الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص: 669.

مكان إلى مكان، وينزل فيما يليق بحاله من مَنازل وأوطان، فارا بنفسه وَدينه، ومتمتنا في أحوَاله ويمينه، حتى رمت به الأقدار إلى سكنى سلا[831]، حرسَ الله أهلها من سائر الأسواء والبلا، فاستَقر بها سنين، حتى أخرجَهُ منها القدر بعد حين، فرحل منها إلى مَدِينَة مرّاكش[832]، حرسها اللهُ من الآفَاتِ، فاستَقر بها بقية عمره إلى أن مَات، ودفن بجنان العفو[833] بباب الدباغ[834]. انتهى.

(831)- **سلا**: اسمها بالعجمي شَلَّة، وهي مدينة قديمة ضخمة من المغرب الأقصى.
للمزيد انظر: ابن حوقل، **المسالك والممالك**، مصدر سابق، ص:52 - البكري، **المسالك والممالك**، مصدر سابق، ص:87- مؤلف مجهول، **الاِستبصار**، مصدر سابق، ص ص: 140- 142- الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مصدر سابق، ص:72- الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء3، ص:109- ابن الخطيب، لسان الدين، **معيار الإختيار في ذكر المعاهد والديار**، تحقيق محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، طبعة 1423ه/2002م، ص:152- ابن قنفد، **أنس الفقير**، مصدر سابق، ص: 83- الوزان، **وصف إفريقيا**، مرجع سابق، جزء1، ص:207- كربخال، **إفريقيا**، مرجع سابق، جزء2، ص:134- القلقشندي، **صبح الأعشى**، مرجع سابق، ص: 169- الحميري، **الروض المعطار**، مرجع سابق، ص: 319- المقري، **أزهار الرياض**، مرجع سابق، جزء1، ص:208- مويط، رحلة مويط، مرجع سابق، ص: 139- زنيبر، محمد، **المغرب في العصر الوسيط، الجولة- المدينة- الاِقتصاد**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم 24، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، الطبعة الأولى 1420ه/1999م، ص ص: 293-306- ابن العربي، **المغرب**، مرجع سابق، ص:260- بوشعراء، مصطفى، **علاقة المخزن بأحواز سلا، قبيلة بني حسن 1860/ 1912**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسة بحوث ودراسا رقم 19، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، الطبعة الأولى 1417ه/ 1996م- مجموعة من الباحثين، **نظرات في تاريخ المدن المغربية**، المطبعة الملكية، المشور السعيد، الرباط، الطبعة الأولى 1439ه/ 2018م، ص ص: 25- 49 - حجي، محمد، مادة "سلا"، معلمة المغرب، جزء15، ص: 5059.

(832)- **مراكش**: مدينة ، يعتبر يوسف ابن تاشفين أول من اختطها، وشرع في تأسيسها، حيث اتخذها عاصمة له بدل أغمات، ما بين سنوات 452ه/ 1060م و490ه/ 1096م. كما تسمى بالمدينة الحمراء. وقد أجمع المؤرخون أن تسويرها ظهر مع ابن تومرت وحركة الموحدين، وشنهم الهجومات على العاصمة المرابطية. ويبدو أن الأمور سارت في مراكش حسب المعتاد في بناء المدن الإسلامية، من تأسيس المسجد، ثم دار الأمير، فالأسواق، وحولها الدور السكنية. تشتهر مدينة مراكش بمساجدها وصوامعها، وحدائقها، ومنتزهاتها، ومبانيها، وأضرحة أوليائها وصلحائها، وملوكها، ورجالها السبعة...
للمزيد انظر: الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء5، ص: 94- المراكشي، **المعجب في تاريخ المغرب**، مصدر سابق، ص: 76- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء7، ص: 124- ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، مصدر سابق، ص: 138- مؤلف مجهول، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تحقيق سهيل زكار وعبدالقادر زمامة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1399ه/1979م، ص ص: 15- 16- ابن الخطيب، محمد بن عبدالله لسان الدين، **نفاضة الجراب في علاقة الإغتراب**، تحقيق أحمد مختار العبادي، دار النشر المغربية، البيضاء، بدون سنة، ص ص: 380- 381- ابن الخطيب، **معيار الإختيار**، مرجع سابق، ص:161- القلقشندي، **صبح الأعشى**، مرجع سابق، ص ص: 161- 163- الحميري، **الروض المعطار**، مرجع سابق، ص ص: 540- 541- الوزان، **وصف إفريقيا**، مرجع سابق، جزء1، ص:95- كربخال، **إفريقيا**، جزء2، ص:5- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 52- 70- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 60- 63- حجي، **الحركة الفكرية**، مرجع سابق، جزء2، ص: 375- ابن منصور، **قبائل المغرب**، مرجع سابق، ص: 83- السبتي وفرحات، **المدينة في العصر الوسيط**، مرجع سابق، ص ص: 30- 32- مجموعة من الباحثين، **نظرات في تاريخ المدن المغربية**، مرجع سابق، ص ص: 71- 88- جلاب، حسن، مادة "مراكش المدينة"، معلمة المغرب، جزء 21، ص ص: 7077- 7081-

- DE CASTRIES,H., **Les Septs Patrons de de Marrakech**, Hesperis, T.IV,1924, 3ieme Trimestre, pp.245- 303
- BASSET, H., et TERRASSE, H., **La Tradition ALMOHADE A Marrakech**, Hesperis, T.VII, 1927,1er Trimestre, pp.287- 345.

(833)- **جنان العفو**: أحد الأحياء المتواجدة بالقرب من باب الدباغ بمراكش.

(834)- **باب الدباغ**: أو باب الدباغين، وهو أحد الأبواب الثمانية الأصلية التي تتوفر عليها مدينة مراكش، وهي كالتالي: باب اغمات- باب دكالة- باب الرب- باب القصبة- باب أحمر- باب الخميس- باب الدباغ- باب ايلان. ويرجع أصل التسمية إلى مجاورة الباب لدور الدباغة، في حين اعتبره أحمد التوفيق، أحد الأبواب التي كان يدخل منها حملة الدباغ والجلد من الجهات الهسكورية وبداخله دار صناعة دبغ الجلد، ويقع وسط الواجهة الشرقية من سور مراكش، وهو أحد الأبواب الثلاثة المفتوحة لهذه الواجهة، وهي: باب ايلان وباب ينتان، ويرجع تاريخ تأسيسه إلى زمن بناء سور المدينة في عهد المرابطين. تتضمن حومة باب الدباغ خمسة دروب وهي: القباج- شقرون- الجديد- سبعة رجال- سيدي سوسان.

[الوافر]

عِبَـادُ اللهِ قَـدْ سَـعِدُوا وَفَـازُوا ... وَنَـالُوا رَحْمَـةَ المولَى وَحَـازُوا
رِجَـالٌ طَلَّقُـوا الـدُّنْيَا بَتَاتًـا ... وَلَوْ جَـازَ الرُّجُوعُ لمَـا اسْتَجَازُوا
بدَا عَلَـمُ النَّجَـاةِ فَمَيـَّـزُوهُ ... يُحَـرِّكُهُمُ بَـدَارٌ وَانْحِفَـازٌ /65/
فَبَعْضٌ تُشْـرِقُ الأَمْصَـارُ مِنْـهُ ... وَبَعْـضٌ تَسْـتَنيرُ بِـهِ المفَـازُ
تَمَيَّزَ كُـلُّ ذِي دُنْيَـا بِدُنْـيَا ... وُهُـمْ لَهُـمْ بِـدِينِهِمُ امْتِيَـازُ
ومَـا عـزوا[835] بِمَخْلوقٍ وَلَكِنْ ... لَهـمْ بِالخَـالِقِ الأَعْـلَا اعْتِـزَازُ
أَرَدْتُ لِحَـاقَهُمْ فَعَجَـزْتُ عَـنْهمْ ... وَحِـدْتُ عَـنِ الإِجَـازَةِ إِذْ أَجَـازُوا
أَتَطْمَـعُ بِاللّحَـاقِ وَلَا نُهُـوضٌ ... وَتَفْـرحُ بِالرَّحِيـلِ وَلَا جَـوَازُ
وَأَنْـتَ أَخُـوهُم نَسَـباً وَلكِـنْ ... طِـرَازُهُم فَـوْقَ ذَلِـكَ الطِّـرَزُ
دَعِ الـدُّنْيَا فَلَسْـتَ لهَـا بِنِـدٍّ ... وَهَلْ تَخْفَـى الحَقِيقَةَ وَالمَجَـازُ[836]

وَبالجملة فهذا الوَلي الكبير والحُلاحِل[837] الشّهير، العَالم الصوفيُّ، والتَّقي السُّنّي، المعتمد عَلى مَولاه في سَائر أمُوره الواثق، أبُو البركات سيدي ومَولاي محمد المعطى بن عبد الخالق، على ما وَصل إلينا من خَيرِهِ وخَبَرِه، وانتهى إلينَا من طَريقته وسيَره. [وحدَّثنا][838] عنه الأجِلة الثقاة، والأئمة الهُداة، أنهُ كان حُجة الله في سائر العلُوم، وآياتِه في أنواعِ المعارِف والفهوم، لا يَنْحَصر عِلمُه ولا يُقاسُ فَهمُهُ. كانت أوصَافُه عزيزة المثال، وسيرَتُه سَيرة الفحُول من الرجَال. وقد كان، رحمهُ اللهُ، في الصلاح على صفَة يقل وجودها، وسيرة يَندُرُ مثالها وورودها، قد جمع الله فيه فنونا من نفائس العلوم والحكم، وأسْرَاراً وفَوائد من مكارم الأخلاق والشيَمَ، وكان عالما جَامعا مانعاً، وغيثا قويا عزيزا نافعا، وَوَدْقاً وَابلا، متَكاثراً جامعا، ووليا عارفاً رحمانيا، وإماماً هماماً ربانياً، وما يؤثر عنْهُ في بَاب الورع والزّهد لا يقاس بحد ولا ينحصر بِعَدِّ. فمن ورعه أنه مَرَّ في سفره

للمزيد انظر: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 241، هامش 586- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء 1، ص:60- رابطة الدين، محمد، مادة "باب الدباغين بمراكش"، معلمة المغرب، جزء12، ص ص: 3965- 3966- مجموعة من الباحثين، **حومات ودروب مدينة مراكش**، مرجع سابق، ص: 104.

- ALLAIN, CH., et DEVERDUN, G**., Les Portes Anciennes de Marrakech**, Hesperis, T.XLIV,1957, pp.85- 126

(835)- المقصود: اعتزوا

(836)- وردت هذه القصيدة عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 178- اليوسي، **رسائل أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 385- 386- ابن قنفذ، **أنس الفقير**، مصدر سابق، ص ص: 33- 34- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 183- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص ص: 223- 224-

(837)- **الحلاحل**: جمع حُلاحِل ويعني السيد الشجاع الركين في مجلسه، أو الضخم الكثير المروءة، أو الرزين في ثخانة.
للمزيد انظر: الفيروزأبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص: 396

(838)- بياض مقداره كلمة في: ن (أ) ون(ب) ون(ت) ، تم تصويبه من ن(ج).

ببعض الطلبة من أهل المحبّة فطلبُوه المبيت عندَهم، فامتنع، فحلفوا له [839]بيمين مغلظـة، فسار معهم لما حلفوا عَلَيْه، وصنعوا لـه طعاما على قدر ما استطاعوا فَامتنع من أكلـه، حتى أتاه بعضهم بطَعام وحلف له أنه ليسَ فيه شبهَة، ولا يخالط رَبه مكسبا فيه شبهَة بوَجه مِن الوجُوه، فأكل منه على قدر حلفهم. انتهى./66/

وَورَد أيضاً عمن يُوثق بـه، أن بَعْض أولاده أكل طعَاماً عند بَعْض أعمَامـه، وكـان لا يتحرى في مكسبه، فَأَدْخل يَده في فمه حتّى تقيأ ذلك الطعَام كلـهُ[840]، ومثل هذا ورَد في الحديث في قصَّة سيدنا أبـي بَكر الصديق، رضـي الله عنـه، حَيْث أكل طعَامـاً، وقـال لـه صاحبُ ذلك الطعَام، إنه تكهّن[841] فيه، فتقيأه، رضي الله عَنْـهُ. وقصّـة ذلك[842] مذكورة في صحيح البخاري[843]. ه. [وذكروا عنه أيضا] [844]رضي اللهُ عنه، أنه وقّف [845]غنماً للمسَاكين، وجعلها لقَضاء حَوائج المسلمين، في مُقابلة مَا كان يَرِدُ عَلَيْه من هدايا الإخوَان،

---

(839)- حلفوا عليه: كلمة عامية تعني أقسموا له.

(840)- وردت نفس الكرامة عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 212.

(841)- التكهن : تَكَهَّنَ تكهُنا وتَكْهينًا أي قضى له بالغيب .

للمزيد أنظر: ابن منظور، لسان العرب، جزء13، ص ص: 362-363.

(842)- أوردها البخاري في صحيحه، **كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية**، ص:940، رقم الحديث 3842. وهي قصة في شكل حديث شريف ورد على الشكل التالي: حدَّثنا اسماعيل حدَّثني أخي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان لأبي بكرٍ غلامٌ يخرجُ لهُ الخَرَاج، وكان أَبو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ، فَجَاءَ يَومًا بِشَيءٍ، فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الغُلامُ: أَتَدْرِي مَا هَذا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ومَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لإِنْسَانٍ في الجاهِلِيَّةِ، ومَا أُحْسِنُ الكَهَانَةَ، إلاَّ أَنِّي خَدَعْتُهُ فَأَعْطَاني بِذلكَ، فهَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ. فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَه فَقَاءَ كُلَّ شَيءٍ فِي بَطْنِهِ).

(843)- **صحيح البخاري**: ويسمى:"الجامع المسند الصحيح المختصر من أمورٍ رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه" الشهير باسم:"صحيح البخاري"، لصاحبه أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري(المتوفى عام 256ه/ 870م).

للمزيد انظر: البخاري، **مقدمة تحقيق كتاب التاريخ الصغير - ابن حبان، الثقات**، مصدر سابق، جزء9، ص: 113- ابن النجار، **تاريخ بغداد**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 322- 360- ابن أبي يعلى، **طبقات الحنابلة**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 271- 279- ابن الأثير، **جامع الأصول**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 185- 186- ابن الأثير، اللباب، مصدر سابق، جزء1، ص: 125- النووي، **تهذيب الأسماء**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 67- 76- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 188- 191- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء11، ص ص: 24- 28- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء12، ص: 391- 471- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء1، ص: 368- الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 555- 557- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 148- 150- السبكي، **طبقات الشافعية**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 212- 227- ابن الملقن، **المقنع في علوم الحديث**، مرجع سابق، ص:56- ابن الملقن، لسراج الدين، **التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق خالد الرباط وآخرون**، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، دار النوادر، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى 1429ه/ 2008م، جزء1، ص:57- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن اسمعيل البخاري**، تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دار المعرفة، بيروت- لبنان، بدون سنة، جزء1، ص: 489- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء3، ص: 25- السيوطي، جلال الدين، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض- السعودية، الطبعة الثانية 1415ه، جزء1، ص: 141- بطاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1405ه/ 1985م، جزء2، ص: 130- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 252- 255.

(844)- بياض مقداره ثلاث كلمات في: ن (أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).

(845)- وقف: وقَف الدَّارَ ونحوَها على الورثة/ وقَف الدَّارَ ونحوَها للورثة: حبسها لمنفعتهم، أو في سبيل الله

انظر ترجمته عند: الفيروزأبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص ص: 1773- 1774.

و إن كان ذلك حلالا ومعدودًا في أصول كتب الحلال العشرة[846]، حيث نظمَها بَعْضهُم فَقال:

[الرجز]

وَمَـوْرِثٌ حَـلَّ وَمَـاءُ الغُـدْرِ ثَـمَّ هَدِيَّـةُ المُحِـبِّ فَـآدْرِ[847]

[عزلة سيدي محمد المُعطى بن عبدالخالق]

قلت وكان هذا الوَلي، رضي الله عنه، فيما ذكروا عنه كثير الأنس بالله، والاشتياق إلى مشاهدَة جمال الله، معتزلا بنَفسه عن الناس، قاطعاً من مخالطتهم ومُرافقتهم الطمع والاياس[848]، مؤثراً لجانب العزلة والإنفرَاد، مشتَغلا بربّه، تاركا لِلأهل والبلاد.

ثم اعلم أن هذه العزلة التي كان هذَا السيد مؤثراً لهَا، هي أحد الأركان الأربعة للمريد ومن ظفر بها فاز بما يَطلبُ ويريد، وقد وصل القوْم بهَا إلى محل الصدق والتصديق، ومدحهَا النبي صلى الله عليه وسلم وكثير من الصحابة وأهل الطريق. وقد ورد في مدحها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:(خيرُ الناسِ منزلةً عند الله يوم القيامة: رجل آخذ بِعِنَانِ فَرَسِه في سَبيلِ الله يُخيفُ العَدُو وَيُخيفُونَهُ)[849]. في الحكم عن

---

(846)- **كتب الحلال العشرة**: الكتب العشرة كما أوردها أبو المحاسن العلوي صاحب "التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة"، فهي:
1- مسند الإمام الشافعي
2- مسند الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي
3- موطأ إمام دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحي
4- مسند الإمام الرباني أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المشتمل على ثمانية عشرة مسندا
5- صحيح الحافظ العلم أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري
6- صحيح الحافظ الإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري
7- سنن الحافظ أبي داود سليمان ابن الأشعث السجستاني
8- كتاب الجامع للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي
9- سنن الإمام أبي عبدالرحمان أحمد بن علي بن شعيب النسائي
10- سنن الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني.
للمزيد انظر: العلوي، أبو المحاسن محمد بن علي، **التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة**، تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر 1996م، ص ص: 3-4.

(847)- ورد هذا البيت عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 509.

(848)- **الإياس**: أيس، تيأس، قنط وانقطع رجاؤه.
للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء6، ص ص: 259- 260.

(849)- حديث ورد في: ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد**، مسند بني هاشم، جزء 2، ص: 313 ، رقم الحديث: 2984- الحاكم، **المستدرك**، كتاب الجهاد، مصدر سابق، جزء 2، ص: 77، رقم الحديث: 2379 - ابن عبد البر، **بهجة المجالس وأنس المجالس**، مصدر سابق، جزء1، ص: 671.

ابن عطاء الله(850): "ما نفع القلب شيء مثل عزلة، يدخل بهَا ميدَان فكرة"(851). [وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه](852) العُزلة خير من خُلطَاء السّوء. انتهى.

ومما ينسب للإمَام الغزالي(853) ، رضي الله عنهُ، في مَدح العزلةِ هذه الأبيات(854):

قدْ كنتُ عبداً وَالهَوَى مَالِكِي فَصِرتُ حرّاً والهَوَى خَادِمِي
وَصِرتُ بالعُزلةِ مُسْتَأنِساً مِن شَرِّ أنْواعِ بَني آدم
مَا فِي اخْتلاطِ النّاسِ خَيْرٌ وَلَا ذو الجَهْلِ بِالأشْيَاءِ كَالعَالِمِ /67/
يَا لائِمِي فِي تَرْكِهِمْ جَاهِلَا عُذرِي مَنْقُوشٌ عَلَى خَاتَمِي(855)

ونظروا إلى خَاتمه فوَجَدوا نقشه: { وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ}(856).

---

(850)- **أبو الفضل أحمد بن عبدالكريم بن عطاء الله السكندري تاج الدين**، ولد بالإسكندرية أواسط القرن السابع الهجري، يعتبر أحد كبار شيوخ الصوفية بمصر، شاذلي من العلماء، كان تلميذا لأبو العباس المرسي، وتربى عليه، وانتفع به، وشيخ التقي السبكي، وكانت له جلالة عند الناس، وهيبة في النفوس، كان من أشد خصوم شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية. له العديد من التصانيف منها:"الحكم العطائية" في التصوف، و"تاج العروس"، و"لطائف المنن في مناقب المرسي وأبي الحسن"... توفي بالقاهرة سنة 709ه/ 1309م.

انظر ترجمته عند: ابن عطاء الله، **الحكم العطائية**، مرجع سابق، ص ص: 13- 24- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص:421- 422- ابن حجر، **الدرر الكامنة**، مصدر **سابق، جزء1**، ص: 357- الونشريسي، أحمد بن يحيى، **وفيات الونشريسي**، تحقيق محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة- مصر، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 2009م، ص:12- اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء1، ص: 87- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء2، ص:41- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء1، ص:12- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء1، ص ص:81-82- حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 675- 676- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء2، ص: 43- الكوهن، **طبقات الشاذلية**، مرجع سابق، ص ص: 94- 96- النبهاني، **جامع كرامات الأولياء**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 526- 527- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، ص ص:292-293- الحجوي، **الفكر السامي**، مرجع سابق، جزء3، ص: 57- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء1، ص: 103- البغدادي، **إيضاح المكنون**، مرجع سابق، جزء1، ص: 93-

(851)- ابن عطاء الله، **الحكم العطائية**، مرجع سابق، ص:48

(852)- بياض مقداره سبع كلمات في: ن (أ)، تم ملؤه من ن (ب) و (ت) ون(ج).

(853)- **زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي الغزالي**، ولد بقطبة طوس بخراسان سنة 450ه/1058م، أحد أشهر أعلام عصره ، أخذ عن إمام الحرمين وبرع في الفلسفة والتصوف والفقه والكلام والجدل... ، أنهى حياته الطويلة في رحلة العلم زاهدا ورعا، بعد أن طاف يسب ويشتم ويهاجم جميع الفرق الكلامية بما فيهم المتصوفة إلا أن آراءه كانت متفلسفة. وتصوف في أواخر حياته. أخذ في تأليف الأصول والفقه والكلام والحكمة، وصحب الفقيه نصر ابراهيم بدمشق. له نحو مئتي مصنف أشهرها: "إحياء علوم الدين" و"تهافت الفلاسفة"... توفي عام 505ه/1111م.

انظر ترجمته عند: الغزالي، **منهاج العابدين**، مصدر سابق - ابن الأثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء6، جزء12، ص:173- الذهبي، **دول الإسلام** ، مصدر سابق، جزء1، ص:34- المناوي، **الكواكب الدرية**، مصدر سابق، جزء 2، ص ص: 83- 91- ابن قنفد، **شرف الطالب**، مرجع سابق، ص ص: 181-183- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء 1، ص ص 203-204- الحجوي، **الفكر السامي**، مرجع سابق، جزء 4، ص:394- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء 7، ص ص:22-23.

(854)- القصيدة تحت عنوان:"قد كنت عبدا والهوى مالكي"، من ديوان أبي حامد الغزالي، ص: 38. وقد وردت عند: ابن زغدان، محمد بن أحمد، **قوانين حكم الإشراف إلى كافة الصوفية بجميع الآفاق**، تحقيق محمد شحاته ابراهيم، دار التوفيق النموذجية للطباعة، القاهرة- مصر 1419ه/ 1999م، ص: 41- اليوسي، **المحاضرات**، جزء1، ص ص: 354- 355- العروسي، **المرقي**، ص: 512. وللإشارة فإن مطلع البيت الثاني هو: خالط عوض عاشر، كما في الأصل.

مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ لَمْ تَسْلَمْ دِيَانَتُهُ وَلَمْ يَزَلْ بَينَ تَحْرِيكٍ وَتَسْكِينِ

(855) - وردت هذه الأبيات عند: ابن زغدان، **قوانين حكم الاشراق**، ص: 41- اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء1، ص:354.

(856)- سورة الأعراف، الآية : 101.

ومما كتب به ولي الله، الشيخ أحمد بن عقبَة[857]، رضي الله عنه، لولي الله، الشيخ أحمد زرُّوق[858] في شأنها:

[البسيط]

عِشْ خَامِلَ الذِّكْرِ بَيْنَ النَّاسِ وَارْضَ ... فَذَاكَ أَسْلَمُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ
مَنْ خالط النَّاسَ لَمْ تَسْلَمْ دِيَانَتُهُ ... ولم يزَلْ في تحْرِيكٍ وتَسْكِينِ[859]

[وبالجملة][860] فهذه العزلة التي انفرَد بهَا هذا الولي في طريقته، وجعلها أهل سيرته وسَريرته، فيها رَاحَة للقَلب، وسلامة للنفس من اللوم والعَتْب، وبها تتطّهر السَّرائر، وتتنوَّرُ البَصائر، ومنافع العزلة أكثر من أن تحصَى، وفوَائدها أجَل من أن تستَقْصَى، وأنشدوا:

[الكامل]

إنَّمَا العُزْلَةُ عِزٌّ ... وَسُمُوٌّ فَارْتَكِبْهَا
وَدَع الخُلْطَةَ وَاعْلَمْ ... أنَّ أصْلَ الشَّرِّ مِنْهَا
وَإِذَا الحَاجَةُ عَزَّتْ ... فَمِنَ الرَّحْمَنِ سَلْهَا
و إذا الدُّنيَا أقْبَلَتِ ... فَغُضَّ الطَّرْفَ عَنْهَا
وَكَذَا إِذَا أدْبَرَتْ ... لا تَسَلْ يَا صَاحِ عَنْهَا[861]

وقد كان هذا الولي، رَضي اللهُ عنه، من المنعزلين بأنفسهم إلى الله، والمنفردين بعبادَتهم وطاعَتِهم لله والمنقطعين في سيرتهم وسُلوكهم إلى الله، لا تأخذه في الله لومَة لائم، ولا يخشى من جَبَّار، ولا يَخضَعُ لظالم، وكان من أهل الولايَة الخاصة والعرفَان، والخصوصية والقرب والتدان، لهُ في جَانب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم محبَّة كاملة، ونسبَة كاملة شاملة، ومما يؤيد ذلك ويدل عليْه، أنه رضي الله عنه قال لأهل محبّته يوما:

---

(857)- **الشيخ أحمد بن عقبة**: الشهير سيدي تاج الدين أبو العباس أحمد بن عقبة الحضرمي اليمني الشاذلي، عالم زاهد، ولد بحضر موت باليمن، ورحل إلى مصر فاستوطنها. نصح الشيخ أحمد زروق بالعودة إلى المغرب، بعد أن التقاه بمصر سنة 876ه، وأخذ عنه وانتفع به، وظل يتبادل معه الرسائل. قال المناوي صاحب طبقات الصوفية: "عالم زاهد متصف، وعارف من بحر العناية يغترف". له كرامات كثيرة، ومكاشفات عجيبة. توفي عام 895ه/ 1490م ودفن بالقرافة الشاذلية بمصر.
انظر ترجمته عند: السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، جزء1، ص: 5- المناوي، **طبقات الصوفية**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 138- 141- الكوهن، **طبقات الشاذلية**، مرجع سابق، ص ص: 114- 115- نجمي، عبدالله، مادة "زروق، أحمد"، معلمة المغرب، جزء14، ص ص:4628 - 4629.

(858)- أحمد زروق: سبقت ترجمته بالصفحة:166، هامش 447.

(859)- وردت هذه الأبيات عند: زروق، **عدة المريد الصادق**، مصدر سابق، ص: 213- زروق، الفتوحات الرحمانية، مصدر سابق، ص: 87- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 512. وورد البيت الثاني عند:الخروبي، محمد علي، **الأنس في شرح عيوب النفس**، تحقيق محمد طيب ادريس، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2011م، ص: 224.

(860)- بياض مقداره كلمة في: ن (أ)، تم تصويبه من ن (ب) و (ت) ون(ج).

(861)- وردت هذه الأبيات عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 511.

إذا أنا مت فألقوني على المزبلة، واتركوني في عَارِ الله وعَارِ رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

وقال أيضاً يَوماً لبَعض أصدقائه: من حدثكم عني أني مِتُّ في بسَاطِ المحبين فلا تُكذبُوهُ،[وروى عنه][862] رضي الله عنهُ أنه رأى في عالم النوم، كأنّ مَلَكاً نَزلَ مِن السّمَاء وهو يَكتبُ ديوان أهل المحبَّة، فأوّل ما كتب مالك بن دينار[863] /68/ رضي الله عنه. واشتغل يَكتب حتى وصل إليه رضي الله عنه فسطره، وسمع أن الملك يَقُول: مُحِبُّ المحبُوب محبُوب، مُحِبُّ المحبّين محبُوب، محب المحب محبُوب، وهو يكرِّرُها حتّى انتَهَى إلى عشر مَرَّات. [وفي رواية][864] فلما وَصلَ إليْه الملك، قال لهُ: كيف أكتُبك؟ وهل أكتبك من المحبين أو محب المحبُوبين؟ فَقال له الشيخ المعطى: اكتبني، محب المحبُوبين، محب المحبوبين، محب المحبُوبين، وما زَالَ يكررها حتّى استيقظ. انتهى. وَمِنْ أغرب الحكايَات، ما ذكر عن ولي الله الزاهد الصالح العَابد، سيدي إبراهيم بن أدهم[865]، رضي الله عَنهُ، قال: سمعت رَجلا صالِحاً يَقول: رأيت في المنَام شخصين نازلين منَ السمَاء، بيد أحدهِما صحيفَة من فضة وقلم من ذهَب، والآخر يأمُر وَينهى، فقالَ له: اكتب المُحبين في هذه البلدة، قَال: فَذكرتُ له نفراً بأسمائهم، وجَعل يكتب في ذلِك،

(862)- بياض مقداره كلمتان في: ن (أ)، تم تصويبه من ن (ب) و (ت) ون(ج).

(863)- **أبو يحيى مالك بن دينار البصري**، وهو من موالي بني سامة بن لؤي القرشي، كان عالما زاهدا كثير الورع قنوعا لا يأكل إلا من كسبه، وكان يكتب المصاحف بالأجرة. له مناقب عديدة وآثار شهيرة. كان من كبار السادات الذين لشهوات الدنيا تاركين، وللنفس عند غلبتها مالكين. توفي عام 127ه وقيل 130ه بالبصرة.
انظر ترجمته عند: خليفة، **الطبقات**، مصدر سابق، ص: 216- خليفة، **تاريخ خليفة**، مصدر سابق، ص: 395- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 309- 310- ابن حبان، **الثقات**، مصدر سابق، جزء5، ص: 383- أبو نيعم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء2، ص: 257- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 273-288- النووي، **تهذيب الأسماء**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 80- 81- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 139- 140- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء5، ص:362- 364- ابن الحسين، أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم، **ذيل على ميزان الاعتدال**، تحقيق السيد صبحي السامرائي، مطبعة عالم الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1407ه/ 1987م، جزء6، ص ص: 6- 7- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء10، ص: 243- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء2، ص: 118.

(864)- بياض مقداره كلمتان في: ن (أ)، تم تصويبه من ن (ب) ون (ت) ون(ج).

(865)- **أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم**، بن زيد بن جابر العجلي ويقال التميمي، كان كبير الشأن في باب الورع، مولده في حدود المائة، يقول الذهبي صاحب سير أعلام النبلاء:" كان إبراهيم بن أدهم من الأشراف، وكان أبوه كثير المال والخدم، والمراكب والجنائب والبزاة". مات بالشام عام 162ه وقبره يزار.
انظر ترجمته عند: البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء1، ص: 273- الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، مرجع سابق، جزء2، ص: 455- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 367- 395- القشيري، **الرسالة القشيرية**، مصدر سابق، ص ص: 22-23- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 152- 158- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء1، ص: 31- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء7، ص ص:387- 396- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء2، ص: 183- الكتبي، **فوات الوفيات**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 13- 14- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 271- 272- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء10، ص ص: 135- 144- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 102- 103- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص: 5- 15- المناوي، **طبقات الصوفية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 15- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء2، ص:282.

فَقلت: اكتبني معهُمْ، فَقال: لست مِنْهم، قال: فبكيت وقلتُ: والله إنـي أحبّهم، فَقـال: نعم أنـتَ والله تحبُّهم، ثم قال لهُ: اكتبْهُ في آخر الصحيفَة من محب المحبوبين. قال: بينما أنـا أخَاطِبُـه في ذلك، إذ هبَط مَلك من السَّمَاءِ، فَقالَ للكاتب: إنَّ الله يَـأمُرك أن تكتُبـه فـي أوَّل الصـحيفَة من محب المحبُوبين، وتُلحقهُ بهمْ بحُسْن نيته فيهم. ه. وأنشدوا في ذلك:

أنلتُ من وَصْلِك ما كنتُ آمُلـــــــه وَلَا رَأيـتُ سـرورا مـدّة العمـر
ولا شـفاني مـن سُـقْم أعالجـهُ ربـي وَلا زلـت فـي همٍّ وَفـي ضـرَر
لَئِنْ كَـانَ خَـارَ قلبـي مذ عرَفتكم ولا لِسَـاني وَلَا سَمْعي وَلَا بَصَـرِي
وَلَا هَمَمتُ وَلَا أمسَتْ تُحدّثني نَفْسِي بِذَاكَ وَلَا تَجرِي بـه فكـري

وحكي عن بعض المشَـايخ أنَّـهُ قَـالَ: كنتُ بمكـة فبت ليلـةً أنظر إلـى الكعبَـة وإلـى الطـائفين حولها، وإذا بصوت أنين من قلب حَزين، يَقولُ: دَعَوْتني فهديتني، وإلى مَنـازل ربَـاع أهل محبّتك أوَيتَني، وعلى بسَاط أُنسِكَ أجلستني، وبلطـائف كَرَمِك غَذَّيتني، ثم سَقَيْتني بكأسِ مَحَبّتك فَعَزَلتني، فَلمَّا /69/ عزلتني حيّرتني، فلمَّا حيّرتني أمْرَضْتني، لا أصْحو من سكر محبَّتك إلا بمشاهدَتك، وَلا أنبسط على بسَاط مؤانسَتك إلا بلطفك ورحمتك. ه.

[اللهم][866] إنـي أسـألك يـا مَولاي بحق أهل محبّتك وَمحبّـة رسُولك صـلى الله عليـه وسلم،[867] ممن يحبك ويحب رسولك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وتحشرَني فـي زمرتهم، وأشهدك يَامَولاي أنـي أحبُّك وَأحبُّ رسُولك صلى الله عليه وسلم، وَءالـه وأصحابه وجميع رُسُلك، وأحب كل من يحبهم من أوليائك الصالحين، و أنبيَائك المرسَلين، وأحب هذا الولي عبدك سيدي مُحمد المعطى بن عبد الخالق[868]، فكمل لي يا مَولاي في محبّتك ومحبة رسولك وأنبيَائك ورسلك وأوليائك، ومحبّة كل من يحبُّهمْ ومحبَّـة من يحبهم آمين. وأدخلني في زمرة أهل هذا الحديث، هو قوله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ أَحَبَّ قَومـاً حُشِرَ معَهم)[869]. انتهى.

---

(866)- بياض مقداره كلمة في: ن (أ) و(ت)، تم تصويبه من ن (ب) ون (ت) ون(ج).
(867)- يبدو أن هناك بتر في الكلام.
(868)- سيدي مَحمد المعطى بن عبد الخالق: سبقت ترجمته بالصفحة: 30.
(869)- حديث ورد عند: الحاكم، المستدرك، **كتاب الهجرة**، جزء3، ص: 20، رقم الحديث 4294- الحوت، محمد درويش، **أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب**، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1403ه/ 1983م، ص: 280، رقم الحديث 1326- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمان، **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، تحقيق عبدالله محمد الصديق وعبدالوهاب عبداللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1399ه/1979م، ص: 619، رقم الحديث1051.

قلت ووَقع لهذا الوَلي سيدي محمد المعطى بن عبد الخالق في مجلس الإقرَاء لصحيح البُخاري برِبَاطِ الفتح[870] حكَايَة مشهورة، وهي أنه صدَر من بعض الفُقَهَاء في ذلك المجلس كلاما، محصّلهُ أنَّ بعض الصحابَة فَعلَ مع النبي صلى الله عليه وسلم ما من شأن المحبّ أن يفعله مع محبُوبه في حالة الضَّيق[871]، لا سيما في شدة الحزن والمقاتلة في الجهَادِ، ولعل ما صدر من ذلِك الفَقيه أنَّه قالَ: إن بَعض الصحابَة كان بالنبي صلى الله عليه وسلم في الحرب، فلما سمع سيدي المعطى مقالةَ ذلك الفقيه، صاح صيحةً عظيمة من حَال محبته، ورد عليْه حين لم تعجبْه مقالته فحملتْه المحبَّة النبويَة، والغيرة المحمَّدية المصطفَوية، أن قَام من محَلّه وشَقَّ الصفوف، وخرج علَى غير حاله وهو يتمايَل ويقُول: كيف يفعلون الأحبّاء مع حبيبك صلى الله عليه وسلم، وقد كانوا يجودون بأنفسهم عليْه، ويفدون نفسه بأنفسهم ويتوقون أعضاءَه بأعضائهم، كَما فَعل سيد هذه الأمَّة بَعده، مولانا أبوبكر الصِّديق، رضي الله عنه، حين كان مَعَه في الغَار[872]، إذ رأى جُحْراً، سَدَّهُ عنه برجلِه مخافَة أن يخرجَ لهُ مِنْه ما يُوذيه، ولم يزل يكرر مثل هذا المقال ويتمايل ويتواجد إلى أن سَقط مغشيا عليه، وحُمل إلى دَارِه./70/ فما أفَاق إلا بَعدَ حِين. ه.

قد أشار سيدي محمد بن سعيد البُوصيري رحمه الله في همزيتِه، إلى ذلك المعنى، بقوله في مدحه للصحابَة وبذلهمْ نفُوسَهم دون نفسه، صلى الله عليه وسلم:

---

(870)- **رباط الفتح**: هي مدينة عظيمة توجد على ساحل البحر والنهر من العدوة التي تلي مراكش. اختطها ورسم حدودها وابتدأ في بنيانها أبو يعقوب الموحدي، فعاقه الموت عن إتمامها، فأتم بنيانها وأنهى سورها أبو يوسف، الذي بنى فيها مسجدا عظيما ومئذنة في نهاية العلو، على هيئة منار الإسكندرية، وهي مدينة كبيرة جدا. ولم ير النور شكل الحاضرة الموحدية إلا مع النصف الثاني من القرن 6ه/ 12م. يوحي اسمها "رباط"، على مكان التقاء وتجمع المجاهدين المتوجهين إلى الأندلس، لإيقاف المد الإيبيري.

للمزيد انظر: المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، مصدر سابق، ص: 195 - ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، مصدر سابق، ص:350- مؤلف مجهول، **الإستبصار**، مصدر سابق، ص: 186 - الوزان، **وصف افريقيا**، مرجع سابق، جزء1، ص:201- كربخال، **افريقيا**، مرجع سابق، جزء2، ص: 129 - ابن خطيب، **معيار الإختيار**، مرجع سابق، ص:153- بوشعراء، مصطفى، **علاقة المخزن بأحواز سلا، قبيلة بني حسن 1860/ 1912**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسة بحوث ودراسا رقم 19، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، الطبعة الأولى 1417ه/ 1996م،مرجع ص ص: - **بوجندار الإغتباط بتراجم أعلام الرباط** ، مرجع سابق - مجموعة من الباحثين، **نظرات في تاريخ المدن**، مرجع سابق، ص ص:15- 34- السوسي، عبدالله، **تاريخ رباط الفتح**، مرجع سابق - الدكالي، محمد بن علي، **الإتحاف الوجيز، تاريخ العدوتين**، تحقيق مصطفى بوشعراء، منشورات الخزانة العلمية الصبيحية بسلا، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، الطبعة الثانية 1996م- السمار، محمد، مادة "الرباط"، معلمة المغرب، جزء13، ص: 4245- 4248.

(871)- حالة الضيق: حالة الشدة

(872)- الغار: المقصود به غار حراء.

[الخفيف]

أرْخَصُوا فِي الوَغَى نفُوسَ ملوك حَارَبُوهَا أسْلاَبُهَا إغْلاَءُ [873]

انتهى.

ممّا شَاعَ بين الأحبّة وَدَاع، وتشنفت بذكره الآذَان والأسماع، أنّ أَمَةً لهَذا الوَلي سيدي محمد المعطي، كَانَت أَسَاءَتْ مَعَه الأَدَب بِفِعل يُؤذن بتأدِيبِهَا فعَاتَبها، فَاحترمَت لهُ بالنّبي صلى الله عليه وسلم، فصدرَت مِنه لها ضرْبة غلبةً في حَال احْتِرامِهَا، فنَدِمَ عَلى ذَلِك وتأسَّف، وحزن وتَأوّه وتلطف وتعَطف، وأعتقَها في مُقابَلةِ تِلك الضربَة التي وقعت مِنه بعد ذكرها للنبي صلى الله عليه وسلم، وكتبَ لهَا صَكّاً بتنجِيز العِتق[874]، وجَعلتْه في عنُقها إلى أن أتوا بهَا في جملة العَبيد بعد وَفَاته إلى السلطان مَولاَنا إسماعيل بن الشريف[875]، فرَآهُ في عنُقِهَا وقالَ لها: مَا ذاك؟ فأعادَت عليه القصَّة، فشكر سعيَه، وترك سبيلها لله تعالى. ه. وذكرُوا عَنْهُ في ذلِك المعنى، مما يُؤذن بمحبته النبوية، وغيبته المصطفوية، أنه ذهَب إلى مَدينة فاس طالبا لحظ له من الإرث في أمِّه هناك، فَأتوا له أهْل ذَلِك الحظ بنعل النبي صلى الله عليه وسلم، كانت عند بعض الشرفَاء هناك، فقبلهَا واحترمَها، وجَعلها على رَأسه وعينيه، وعظمهَا، وسَامَحهم في ذلك الحظ تعظيمًا للنبي صلى الله عليه وسلم، وأبْرَأ ذمتهم في ذلِك. ه .

فانظر يا أخي إلى هذا الاحتِرام العظيم، الذي وقع من هذا الولي الحلِيم، في جَانب هذا النبي الكَريم، ولم تزل هذه الشنشة الكريمة منتسمة في نسله الزكي، وعقبه المبارَك السني، وكلهم مشتَاقون إلى جانبه المحمدي، وغائبُون في جماله الأحمدي، وكل ما عرض لهم فيه يحترمُونه ويبجلونه. قد خرج وَلده أمير الأوْلياء، وسلطان الأصفياء، التقي النقي النّاصح،

---

(873)- بيت شعري ضمن القصيدة التي تحمل عنوان:" الهمزية في مدح خير البرية"، لصاحبها الإمام **الشيخ شرف الدين أبي عبد الله محمد البوصيري** (توفي عام 696ه/ 1295م ودفن بالإسكندرية)، الذي اشتهر بمدائحه النبوية، التي عمت شهرتها في الآفاق، وتميزت بروحها العذبة، وعاطفتها الصادقة، وروعة معانيها، وجمال تصويرها، ودقة ألفاظها، وحسن سبكها، وبراعة نظمها. تتضمن هذه القصيدة 450 بيتا، يصف فيها الرسول صلى الله عليه وسلم بالمصباح المنير للبشرية. يقول في مطلعها:

كيف ترقى رقيك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء

وقد ورد البيت الشعري عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 525- ابن عجيبة، **الأنوار القدسية**، مرجع سابق، ص: 347.

(874)- **تنجيز العتق**: مصطلحات تستعمل في البيع والشراء، نقول باعه بشرط تنجيز العتق وامتنع المشتري منه إتمام البيع بعد العقد مع المشتري عليه، أي أطلق في شرطه تنجيز العتق، أي لم يقيده بإيجاب ولا بخيار، ولا بأنه حر بنفس الشراء بأن قال له أبيعكه بشرط أن تعتقه. والبيع بشرط العتق أربعة أقسام: الأول أن يبيعه على أنه حر بالشراء. الثاني: بيعه بشرط أن يعتقه ويوجبه على نفسه. الثالث: بيعه على أن المشتري بالخيار بين أن يعتقه أولا. الرابع: أن يقع الشرط مبهما والبيع صحيح فيها، وإنما يفترق الجواب في صفة وقوع العتق وفي شرط النقد.

للمزيد انظر: الزرقاني، عبد الباقي بن يوسف بن أحمد، **شرح الزرقاني على مختصر سيدي خليل**، تحقيق عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1422ه/ 2002م، جزء5، ص ص: 154- 154.

(875)- اسماعيل بن الشريف: المقصود به السلطان مولاي اسماعيل العلوي سبقت ترجمته بالصفحة 228، هامش 764.

أبو عبدالله سيدي محمد المدعو بالصالح، لزوار مكنَاسَة الزيتُون، فغدا يسألهم عن أهلهَا وصلحَائها، والظاهر منهم في ذلك الوقت، والخامل، والمنتَسب إلى الله والوَاصِل، فذكروا له رجلا هنَاك من أصحابه اسمه سيدي محمد ازريزر[876]. فسألهم عن أحوَاله، وَكَيْف كانت سيرته وحاله، فَقالوا له يَا سيدي بخير، يغيب في أحواله الربانية أبدا، ولا يفيق من سكره إلا في بَعْض الأحْيَان. فَقال لهُم الشيخ: وَكيف /71/ كانَ السَّبب في غيبته وَسُكره؟ فَقالوا له يا سيدي: سببه فيما علمنَا، أن بعض الشرفاء كان عليْه دَين كثِيرٌ، واشْتكى عليْه، وهوَ في حانوته عَطاراً، فقال له: اجْلس هنا، وخرج وعمل الحانوت في الدْلَالَة [877]حتى سَاوَت قدر ما عَلى ذَلِك االشّريف من الديْن وبَاعهَا، وقال له: اقبض مالك، وَخلص دَينك، وخرجَ هو من حينه غائباً في محبّة الله ورسوله، فَانيا عن الدنيَا وأهلها، فلما سمع الشيخ منهمْ ذَلِك، صاح صيحةً عظِيمَة فقَال: أنا ما عندي إلا الزُّرازِرُ[878]، والذي لم يسكن منُهم نعمل قَفَصاً، ورَفَعَ الشيخ رأسه إلى السّماء في غيْر حَاله وهُوَ ينادي بأعلى صوتِه، يا مُوسى[879] إيت بالجلاجل[880]. ه.

وكذلك ولده الشيخ المُعْطَى بن صالح الذي ألفْتُ هذه الورَقات في ذكر أحوَاله، لم يَزَل غائباً في تلك المحبَّة المحمدية، فانياً في الجمالات الأحمديَة، وفي ذلك الحال ألف كتابَه المسمَّى ب"ذخيرة المحْتَاج في الصلاة على صاحِب اللواء والتاج"[881]، من نحو ستين

---

(876) - **سيدي أبو عبدالله محمد الحاج زريزر،** أحد الصلحاء المنتسبين للطريقة القادرية، تصدر في زاويتها بمكناس لتلقين أوراد الشيخ عبدالقادر الجيلالي. توفي عام 1158ه/1745م.

انظر ترجمته عند: القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء4، ص:50- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، ص: 399.

(877) -**الدلالة**: الدلال هو من يعرض بضائع البائعين على عدة مشترين أمام الملأ، على أن يسلمها لمن يعطي أعلى سعر، وهو الذي يجمع بين البائع والمشتري ويطلق عليه سمسار أيضا. وتعمل في سائر المنقولات وتعقد في أوقات خصوصية، ولا زالت إلى الآن في المدن العتيقة.

للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء11، ص: 249

(878) - الزرازر: مفرد زرزور، يطلق على من نوع العصفور، سمي بذلك لزرزرته أي تصويته، وهو طائر من فصيلة السودانيات ورتبة الجواثم.

للمزيد انظر: دوزي، **تكملة المعاجم**، مرجع سابق، جزء5، ص: 304- رمضاني، محمد، مادة "الزرزور"، معلمة المغرب، جزء14، ص ص: 4636- 4337- معلوف، أمين، **معجم الحيوان**، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان 1967م، ص ص: 234-235.

(879) - موسى: الراجح أنه يناشد النبي موسى عليه الصلاة والسلام.

(880) - **الجلاجل**: مفرد جلجل، يقال: الجرس الجلجل الذي يعلق في رؤوس الدواب

للمزيد انظر: سنن النسائي، **كتاب الزينة**، ص ص: 531- 532.

(881) - كتاب: **"ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج"**: ذكر صاحب "تذكرة المحسنين" أن سيدي محمد المعطى بن الصالح شرع في تأليف كتابه الضخم بفاس عند ضريح سيدي موسى الراعي خارج باب الجيسة.

ويعتبر هذا الكتاب، كما أشار لذلك صاحب فهرس الفهارس من أعظم الكتب التي فاق بها المغاربة على غيرهم، لأن مؤلفها استعمل أسلوبا بديعا وبلاغة فائقة، أفرغ فيها السيرة النبوية في قالب صيغة صلاة، وكل مجلد من هذه المجلدات أو أكثر، والتي وصل عددها سبعين مجلدا ونيف من القالب الكبير، في موضوع من مواضيع السيرة، فله في المعراج سبع مجلدات، وفي الحج والزيارة وأماكنهما سبع مجلدات، وفي الشمائل النبوية سبعة أسفار أيضا، وسفر في المولد، وسفر في الوفاة النبوية، وسفر في النعال النبوية، وسفر في الأسماء النبوية، وسفر في الأعضاء النبوية، وهكذا. وقد اشتهر هذا الكتاب وانتشر فقلَّ أن تخلو خزانة

مجلدا، ولم يَزل مغيبا في تلك المحبَّة إلى أن مَات، رحمهُ اللهُ وطيَّب ثَراه، وأسكنَه في فسيح الجنَان أعلاه. ه. وأنشدوا:

غَريبُ الوَصْفِ ذَو عِلمٍ غَرِيب — عَليلُ القَلْبِ مِن حُبِّ الحَبِيبِ
إِذَا مَا الليْلُ أظْلَمَ قَامَ يَبْكي — وَيَنطقُ فِيهِ بِالعَجَبِ العَجِيبِ
فَيقْطعُ لَيلهُ ذكرا وَفِكْرا — وَيَشْكُو مَا يَكون مِنَ الوَجِيب
لهُ مِن حُبِّ سَيِّدِه غَرامٌ — يَجِلُّ عَنِ التَّطبُّبِ والطَّبِيبِ
ومَن يَكُ هَكذَا عبداً مُحِبّاً — يَطيبُ تُرابه مِن غَيرِ طِيبِ(882)

قلت وهذه المحبَّة النَّبويّة فيهم معلومَة مشهُورة، وَفِيّة عظيمة مَوفُورَة، وَمُتَواترة، فيهم من جدهم قُطْبُ الأقْطَاب، وقُدْوة الأنجاب، وبغيَة الأحبَاب، وبَصيرة ذوي العقول والألباب، مُزْنُ السَّحَابِ الغَزِيرِ الوَدْقِي، أَبِي الفَيْض سيدي ومولاي مَحمد الشرقي رضي اللهُ عنه. وقد ذكروا عنه أنه تَركهَا خصوصيَة في جملة أولاده، لا سيما في جدهم الفاضل التقي الطاهر، والكَوْكَبُ النَّيِّرُ الزَّاهِر أبي الفتوحات والموَاهب سيدي عبد القادر، فَكانَ رَضي الله عَنهُ، ممّن/72/لاحظهُم االشيخ الشرقي بعِنَايته، وتوجَّه إليه بِهِمَّتِه، وخَصَّه بمحَبَّته وَصَالِحِ دَعْوَتِهِ، فكان ببركته كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يختم

بالمشرق والمغرب من جزء منه أو من أجزاء. يوجد كاملا في المكتبة المخزنية بفاس الجديد أدخله لها السلطان أبو علي مولاي الحسن، وقد قرضه ومدحه أعلام عصر مؤلفه بالحجاز ومصر وتونس وغيرها من بلاد افريقيا. فكتاب الذخيرة كتاب عظيم من تأمله علم أن مؤلفه كما قال فيه الشهاب الجوهري في تقريضه:" امتزجت محبة النبي صلى الله عليه وسلم بلحمه وعظمه وشعره وعروقه ودمه".

للمزيد انظر: القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء4، ص ص:175-174- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص:446- العميري، **فهرسة العميري**، مصدر سابق، ص: 210- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص:303- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص:208- ابن سودة، إتحاف المطالع، ضمن موسوعة أعلام المغرب، مرجع سابق، جزء7، ص:2387- الفاسي، تذكرة المحسنين، ضمن موسوعة أعلام المغرب، مرجع سابق، جزء7، ص:2390 - الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء2، ص:778- الأخضر، **الحياة الأدبية**، مرجع سابق، ص:288 (والهامش رقم 42)- بروفنصال، **مؤرخو الشرفاء**، مرجع سابق، ص:236- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص:108-110- المنوني، محمد، صفحات من النشاط العلمي بمدينة أبي الجعد في القرنين 17- 18، ضمن ندوة أبي الجعد، الذاكرة والمستقبل، ص ص: 93- 94- بوكاري، عبدالمجيد، مادة "الشرقي، محمد المعطى"، معلمة المغرب، جزء 16، ص:5354.

(882)- قصيدة لصاحبها الواعظ ابن الحجام محمد بن أحمد اللخمي المكناسي (المتوفى في عام 558 ه/ 614م). وهو من أبرز علماء عصره. له كتاب في الوعظ سماه: "حجة المحافظين ومحجة الواعظين". في القصيدة يصف نفسه ومحبته لربه التي تعد أساس التصوف وجوهره، وقد جاءت مخالفة لما أورده صاحب اليتيمة في بعض مقاطعها.

غَريبُ الوَصْفِ ذُو عِلم غَريبٍ — عَليلُ القَلبِ مِنْ حُبِّ الحَبِيبِ
إِذَا مَا الليْلُ أَظْلَمَ قَامَ يَبْكِّي — وَيَشْكُو مَا يَجنّ مِنَ النَّحيبِ
يُقَطِّعُ لَيْلَهُ بكرا وَذِكراً — وَيَنْطِقُ فيه بِالعَجَبِ العَجِيبِ
بِهِ مِنْ حُبِّ سَيِّدِه غَرامٌ — يَجِلُّ عَنِ التَّطَبُّبِ وَالطَّبِيبِ
وَمَنْ يَكُنْ هَكذَا عَبداً مُحِبّاً — يَطِيبُ تُرَابُهُ مِنْ غَيرِ طِيبِ

وقد وردت عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:440- المراكشي، محمد بن محمد بن عبدالملك، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تحقيق إحسان عباس وآخرون، سلسلة التراجم الأندلسية رقم:9، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 2012م، جزء5، ص ص: 142- 145- ابن خلدون، **بغية الرواد**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 27-28- الحفناوي، **تعريف الخلف**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 352- 353- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء4، ص ص: 173- 175- ضيف، شوقي، ضيف، شوقي، **الدول والإمارات، الجزائر- المغرب الأقصى- موريتانيا- السودان**، مطابع دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1995م، ص: 469- ضيف، شوقي، **تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي**، دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الحادية عشرة 1960م، جزء10، ص: 469- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء9، ص: 15.

دَلائل الخيرَات في كل يوم مراراً، فَظهَرت فيه بَركة الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، وتواثرت تلك المحبة المصطفوية في صلحَاء أولادِه ونسله وأحفاده، ولم تزل إن شاءَ اللهُ في أولاد الشيخ إلى يَوم الدين (ما هي بأوَّل بركتكم يَا آل أبي بَكر)[883] شنشنة من أخزم[884]. انتهى. وفي معنى تلك المحبة النبوية، يقول سلطانُ المحبين سيدي عمر بن الفارض[885] رضي الله عنه:

[الطويل]

شَرِبْنَا علَـى ذِكْـرِ الحبيـبِ مُدامَـةً   سَكِرْنَا بِهَا من قَبْلِ أنْ يُخلقَ الكَرْمُ[886]
لهـا البدرُ كأساً وَهِـي شمسٌ يُديرُهـا   هِـلالٌ وَكَـم يَبْـدُو إذا مُزِجَـتْ نَجْـمُ
ولَـوْلا شَـذَاها مَـا اهتَدَينَا لِحَانِهَـا   وَلَـوْلا سَـنَاهَا مَـا تَصَـوَّرَهَا الـوَهْمُ
وَلَـمْ يُبْـقِ مِنْـها الدَّهْرُ إلا حُشَاشَـةً   كـأنّ خَفَاهَـا، فـي صُـدورِ النُّهَـى كَتْمُ

(883)- حديث ورد في: صحيح البخاري، **كتاب التيمم**، باب1، ص: 92، رقم الحديث: 334

(884)- يُقال شِنْشِنَة أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَم. قال ابن الكلبي إن الشعر لأبي أخزم الطائي، وهو جد أبي حاتم الطائي أو جد جده، وكان له ابن يقال له أخزم وقيل كان عاقا فماتَ وترك أبناءا فوثبوا يوما على جدهم أبي أخزم فأدموه فقال:

إنّ بَنيّ ضَرَّجُونِي بالدَّمِ   شِنْشِنَةٌ أعرفُهَا من أخزم.

للمزيد انظر: الجزائري، طاهر، **أشهر الأمثال**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة- مصر، بدون مطبعة 2014م، ص: 37- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد، **مجمع الأمثال**، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، طهران- إيران 1344ه، جزء1، ص: 375

(885)- **سيدي أبو حفص عمر بن الفارض أبي الحسن الحموي** الأصل، المصري المولد والدار (المتوفى عام 632 ه/ 1234م). يعتبر ابن الفارض من أبرز شعراء العصر الأيوبي، كان ينحو في شعره منحى الصوفية حتى اعتبر من أشعر المتصوفين، ولقب بسلطان العاشقين، له ديوان شعر رائق الأسلوب في التصوف، ولعل هذه القصيدة التي تحمل عنوان: " شربنا على ذكر الحبيب"، والتي تضم 41 بيتا، لخير شاهد على ذلك، باعتبارها مبنية على اصطلاح الصوفية، حيث ركز فيها على الخمرة بأسمائها وأوصافها. يريد بها ما أدار الله على ألبابه من المعرفة، أو من الشوق والمحبة. كما أنه لم يجد أقوى من حالة السكر الذي يعبر عن غياب الوعي الذاتي والشعور بالأنا أمام دهشة حضور المعنى الجمالي لبهاء الحقيقة. بالمقارنة مع القصيدة الواردة عند صاحب اليتيمة، فهناك اختلاف في بعض الأبيات، وأحيانا نجد العبدوني لم يذكر كل الأبيات الواردة بالقصيدة، كما هو الحال للأبيات: 6- 8- 9- 11- 13- 15- 22- 24- 25- 26- 27 و28...

انظر ترجمته عند: ابن الفارض، شرف الدين أبو حفص عمر، **ديوان ابن الفارض**، دار صادر، بيروت- لبنان، بدون سنة، ص ص:140-143- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء15، ص: 207- المنذري، عبدالعظيم بن عبدالقوي، **التكملة لوفيات النقلة**، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1405ه/ 1984م، جزء3، ص ص: 388- 389- ابن الصابوني، جمال الدين أبو حامد محمد، **تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1406ه/ 1986م، ص ص: 270- 271- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء3، ص ص:454- 456- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 60- 61- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص: 464-465- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء22، ص ص: 368- 369- الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، جزء14، ص ص: 76- 78- الذهبي، العبر، مصدر سابق، جزء3، ص: 213- بن عثمان الذهبي، محمد بن أحمد، **الإعلام بوفيات الأعلام**، تحقيق مصطفى بن علي عوض وربيع عبدالباقي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1413ه/ 1993م، جزء2، ص: 426- ابن الخطيب، **روضة التعريف**، مرجع سابق، ص: 375- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء6، ص ص: 288- 290- المناوي، **الكواكب الدرية**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 495- 502- حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء1، ص ص:265- 267- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 261- 268- البوريني، **شرح ديوان ابن الفارض**، مرجع سابق، جزء 2، ص:244- 252- الكوهن، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، ص ص:69- 75- البغدادي، **إيضاح المكنون**، مرجع سابق، جزء1، ص: 118- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء5، ص ص:55- 56- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 301-302.

(886)- نسبها الرفاعي الخالدي في مصنفه قلادة الجواهر، للشيخ أبي عبد الله محمد شمس الدين بن أحمد بن إبراهيم الفارسكوري الفارضي النحوي (ت981ه). في حين نسبها عباس محمود العقاد في كتابه التفكير فريضة إسلامية، وآخرون كثر إلى ابن الفارض (ص: 104)، والبيت الشعري هو مطلع القصيدة الميمية لهذا الأخير والتي اشتهرت بالخمرية.

للمزيد انظر: أبو الهدى الصيادي، محمد بن حسن وادي، **قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر**، تحقيق عبدالوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 1998م، ص:284.

فإن ذَكِرتْ في الحَيّ أصْبَح أهْلهُ ... نشَاوى، وَلَا عَارٌ عليْهم وَلَا إِثْمُ
وإن خَطَرتْ يوماً على خَاطِرِ آمْرِئٍ ... أقَامَتْ بِهِ الأفراحُ، وارْتَحلَ الهَمُّ[887]
ولو طَرَحُوا في فَيْءِ حَائطِ كَرْمِها ... عَلِيلاً وَقَدْ أوْفَى لفَارَقَهُ السُّقْمُ
وَلَوْ عَبِقَتْ في الشّرقِ أنْفاسُ طِيبِها ... وفي الغرب مزكُومٌ، لَعَادَ لهُ الشّمّ
ولو جُلِيَتْ له عَلى أكْمهٍ غَدا ... بَصيرًا، ومن راووقِها تَسْمَعُ الصّم
ولو أن رَكْباً يمّمُوا تُرْبَ أرْضِها ... وفي الرَّكْبِ مَلْسُوعٌ، لمَا ضرَّهُ السُّمُّ
ولو رَسَمَ الرّاقي حُرُوفَ اسمِها ... عَلى جبين مُصَابٍ جُنّ، أبراهُ الرَسْمُ
وفوق لِواء الجيش لو رُقِم اسمُها ... لأسكرَ من تحت اللوَا ذلك الرَّقْمُ
تُهذبُ أخلاقَ النّدامى، فيهتدي ... بها، لطريق القوم[888] من لاَ لَهُ عَزْمُ
فيكرم مَنْ لمْ يعرف الجودَ كفُّهُ ... ويحلُمُ، عند الغيْظِ، من لَا لَهُ حِلْمُ
يقولونَ لي: صِفهَا فأنْتَ بِوَصْفِهَا ... خَبيرٌ، أجَلْ! عندي بأوصافِها عِلْمُ/73/

إلى أن قال:

ويَطرَبُ من لم يَدْرِهَا، عند ذِكرِها ... كَمشْتَاقِ نُعْمٍ، كُلّمَا ذَكِرَتْ نُعمُ[890]
هنيئا لأهلِ الخير[891] كم سَكِرُوا ... وما شَرِبوا مِنها، ولكنهم هَمُّوا[892]

وحدثنا الثقاة عن هذا الوَلي، رضي الله عَنه، أنه كان كثيرَ الصلاة بالليل، وكانت زوجته تعتزل عنه تأدبا مَعه مخافة أن تفتنهُ، فَكانت خَارج البَيت، فسمعَتْه يبْكي، ومكثت ساعَة فسمعته يَضحك، ورأت البيت استنار، فدخلهَا الرعبُ في قلبها لأجل مَا رَأت، فلما أصبح الصبَاحُ، وجاءَ الشيخ من المسجد، وكانَت عادَتُه رضي اللهُ عنهُ، أنه يذهَبُ إلى المسجد يُصلي فيه الصبح ولا يخرجُ منه حتى يقضي وِرْدَهُ. فَلمَّا جَاءَ، سَألتْه زوجته عن بكائه أولاً، وضحكه ثانيا، وعن النور الذي رَأت في البَيت. فَقالَ لها: يا مُوَفّقة لما سمعتني أبكي، عُرضت عليّ الدنيا فأبيتُ عنها، وجعلتُ أبكي تأسّفاً وحُزنا مخافَة أن تكون من حظي من الله، ولما سمعتني أضحك، دخل عليّ حبيبي سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشَّرني بالجنة، فضحكتُ سرُوراً برؤيته وبشارته لي بالجنّة. انتهى. وأنشدوا :

[الكامل]

---

(887)- وردت هذه الأبيات عند: فارين، ريموند، **ثروة من البادية: الشعر العربي القديم**، دار الفراشة للطبع والنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى 2013م، ص: 300

(888)- العزم، عوض القوم

(889)- وردت هذه القصيدة عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:483.

(890)- ورد هذا البيت عند: زكي، مبارك، **التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة- مصر 2012م، ص: 285

(891)- الدير، عوض الخير.

(892)- ورد هذين البيتين عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 483.

دَعْ عَذْلَـهُ إنْ كُنـتَ مِـنْ إخوانـه ... يَكفِيكَ مَـا يُخْفِيـهِ مِـنْ أشْـجَانِهِ
إنَّ العَذَولَ هُوَ الخئُون[893] إذَا لَحَى ... لاَ تَعْذِلَنْـهُ فَأَنْـتَ مِـنْ إخْوانِـهِ
نَشَـرتْ مَطَـاوِي سِـرِّهِ أنْفَاسُـهُ ... فَبَكـى وَأعْـرَبَ شَـأنُهُ عَـنْ شَـانِهِ
نَظَـرَ الوُشَـاةُ إلَـى مَدَامِعِـه وَقَـدْ ... نَطَـقَ بِمَـا أخْفَـاهُ صَـمْتُ لِسَـانِهِ
وَاعْلَـم بِـأنَّ الحُـبَّ طَـارَ بِلُبِّـهِ ... وَتَحَكّمـتْ فِيـهِ يَـد سُـلطانِه
فَتَكَـاثرتْ مِـنْ حَولِـهِ أعْـدَاؤه ... لَمَّـا خَـلَا نَادِيـه مِـنْ خِلّانِـه
فَاسْـتَوْقِفِ الحَـادِي وَسَـلْ أظْعَانَـهُ ... فَفُـؤَادُكَ المَأسُـورُ فِـي أظْعَانِـهِ
إيّـاك إيّـاكَ العَقيـقَ وَإنَّمَـا ... بَلْوَايَ مِن وَادِ العَقِيقِ وَبَانِهِ [894]

فانظر يا أخي إلى هذه المرتبة الفخيمَة، والمزيَة العَظيمة، التي شَرَّف الله بهَا قدر هذا الولي وأكرَمَهُ بوجُودها، وأعلى مقامَه بها وأتحفَه برؤيتهَا وشهُودها وهي/74/كون الدنيا عُرِضت عليْه كما عُرِضت على سيّد الرجَال، وخاتمة الأنبياءِ والأرسَال[895]، فبَكى منها وَأعرض عَنْها، وبقي يبكي ويتأسَّف، ويتحسّر ويتأسّف، ويتحسّر ويتأوّه ويتلطّف، مخَافَة أن تكون هي حَظه من الله، وَمَا زالَ يبكي حتى أكرمَه مولاه برؤيَة حبيبه المصطفى وبَشره بالجنة، ومثل هَذا المقام إراثة نبويَة، محمديَة مصطفويَة، لا تنال إلا بخصوصية من الله، ومنحة من كرم الله، ومحبة من عين الرحمة، وشفيع الأمة، سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم. وَفي هذه المعنى قال البُوصيري، رضي الله عنه:

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أحْيَا الظَّلامَ إلى ... أنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ
وَشَدَّ مِن سَغَبٍ أحْشَاءَهُ وَطَوَى ... تَحْتَ الحِجارَةِ كَشْحاً مُتْرفَ الأدَمِ
وَرَاوَدَتْهُ الجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ ... عَنْ نَفْسِهِ فَأرَاهَا أيّما شَمَمِ
وَأكّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ ... إنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى العِصَمِ [896]

ومن ذلك المعْنَى أيْضاً، ما ذكره الثقاة، أن هذا الولي رضي الله عنهُ، أتى به والده الخيِّر الأرضى، سيدي عبد الخالق رحمهُ الله، في بَعْض الأيّام إلى زيارة بعض من الأحيَاء، وطلبَ منْه الدعَاء له، فدعا له بما يقربه إليه، وقال له: اكسُهُ جُبّة صوف، فتعجب والده من ذلِك وقال له: كيفَ أكسوه الصوف والكتان والملف موجود، وقد وَسع الله عَليّ في الرزق، ولم يتفَطن إلى مُرَاد ذلِك الولي بتلك الإشارة. وفي إشارة ذلك السيد، رحمه الله، بذلك

(893)- الخَذُولُ، عوض الخئون

(894)- وردت هذه القصيدة عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 298- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص ص: 506-507.

(895)- الأرسال: المقصود الرسل

(896)- وردت هذه الأبيات عند: جرادي، علي عثمان، **النفحات اللطيفة على البردة الشريفة**، تحقيق الشريف الشيخ بسام الحمزاوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2014م، ص ص: 43- 47.

أمُور، وأقربها أنه يَكونُ من أهل التصوف، ولا يكمل حَاله حتّى يتَصوف ويَكون من الصديقين. الثاني في قوله: اكسُهُ جُبَّة صوف، إشارة إلى رِقَّةِ نفسه وخَفْضِ جناحه وتواضعه إلى مَولاه. الثالث قوله اكسيه جبة صُوف،لأنّ الصوف لبَاس الزهاد، وحلية العباد، وهيَ لباس أبينا آدَم عليه السلام، بعد خروجه من الجنة. ه.

ومن مكارم أخلاقه، رضي الله عنه، أنه كان إذا دَخل عليه رَمضان، يعتكف على كِتَاب الإحيَاء للغزالي(897). وكان ذلك دأبُه، وتلك دَأب الأولياء والصالحين قبلهُ. إذا دَخل رَمَضان، وكذَلك الشهرَان/75/ اللذان قَبله، يعتكفون فيهَا على قرَاءة المصحف، وعلَى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى كِتَاب الشفا للقاضي عياض(898)، والإحيَاء، وغير ذلك من كتب الحَدِيث والصلاة على النبي، صلى الله عليه وسلم. وبذلك فَازوا،

---

(897)- هو كتاب: **"إحياء علوم الدين"**، لحجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي الشافعي، المتوفى سنة 505ه/ 1111م. قال عنه حاجي خليفة صاحب كشف الظنون: "هو من أجل كتب المواعظ وأعظمها حتى قيل فيه أنه لو ذهبت كتب الإسلام، وبقي الإحياء لأغنى عما ذهب". كما هو من الكتب التي لقيت عناية كبيرة لدى أهل العلم، فهو كتاب جامع في الأخلاق والسلوك والمواعظ، اختلف فيه اجتهاد الناس وتنازعوا فيه، فمنهم من مدحه، ومنهم من أفتى بحرقه ومنعه. يقول الذهبي صاحب سير أعلام النبلاء:" أما الإحياء ففيه من الأحاديث الباطلة جملة، وفيه خير كثير لولا ما فيه من آداب، ورسوم، وزهد من طرائق الحكماء ومنحرفي الصوفية". رتبه صاحبه على أربعة أقسام: ربع العبادات، وربع العادات، وربع المهلكات، وربع المنجيات في كل منها عشرة كتب. طبع الكتاب ثلاث مرات، وآخرها طبعة دار المنهاج بجدة- المملكة العربية السعودية، والتي قام بتحقيقها وضبطها وتوثيقها ومراجعتها لجنة علمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي، وصدر الكتاب في عشرة مجلدات عام 1439ه/ 2017م، مع إضافة كتابين في المقدمة وهما: " الإملاء على مشكل الإحياء"، للغزالي، و "تعريف الأحياء بفضائل الإحياء"، للعيدروس.

للمزيد انظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء14، ص ص: 14- 16- الغزالي، **مختصر كتاب إحياء علوم الدين**، مصدر سابق- الغزالي، **منهاج العابدين**، مصدر سابق، ص ص: 447- 448- ابن عساكر، أبو القاسم علي، **تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**، دار الفكر، دمشق- سوريا، الطبعة الثانية 1399ه، ص ص: 291- 306- ابن الجوزي، **المنتظم**، مصدر سابق، جزء17، ص ص: 124- 127- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 216- 218- الذهبي، **تاريخ الاسلام**، مصدر سابق، جزء11، ص ص: 62- 71- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء19، ص ص: 322- 346- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء2، ص: 387- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 211- 213- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء3، ص: 136- السبكي، **طبقات الشافعية**، مرجع سابق، جزء6، ص ص: 191- ابن قنفد، **الوفيات**، مصدر سابق، ص ص: 266- 267- 289- ابن الأثير، **اللباب**، مصدر سابق، جزء17، ص: 379- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء5، ص: 203- اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء1، ص: 95- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 379- حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء1، ص ص:23- 24- ابن خلدون، **شفاء السائل**، مصدر سابق، ص: 34- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 79- 81- قِزْأُوغلي، يوسف، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، تحقيق إبراهيم الزيبق، دار الرسالة العالمية، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى 1434ه/ 2013م، جزء8، ص ص: 50- 55- ابن هداية الله، **طبقات الشافعية**، مرجع سابق، ص ص: 192- 195- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء6، ص ص: 18- 22- الصعيدي، عبدالمتعال، **المجددون في الاسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر**، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر 1416ه/ 1996م، ص ص: 138- 140- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 22- 23- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء11، ص ص: 266- 268- البغدادي، إيضاح المكنون، مرجع سابق، جزء2، ص: 11- عيسى، عبدالقادر، **حقائق عن التصوف**، مرجع سابق، ص:55.

- Goldziher I., **Le livre de Mohamed IBN TOUMERT Mehdi des Almouhades,** Imprimerie Orientale Pierre Fontana, Alger 1903, P.17

(898)- يعتبر كتاب:**" الشفاء في التعريف بحقوق المصطفى"**، من أشهر مصنفات أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (476ه/1083م - 544 ه/ 1149م) وأكثرها ذكرا وانتشارا وإقبالا.

للمزيد انظر: بن موسى اليحصبي، أبو الفضل عياض، **الإعلام بحدود وقواعد الإسلام**، تحقيق محمد صديق المنشاوي ومحمود عبدالمنعم، دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع، البيضاء 1995م، جزء1- التمنارتي، **الفوائد الجمة**، مرجع سابق، ص ص: 253- 254- الكتاني، **الرسالة المستطرفة**، مرجع سابق، ص: 106- كنون، **النبوغ المغربي**، مرجع سابق، ص: 88- ابن تاويت، الوافي بالأدب العربي، مرجع سابق، جزء1، ص: 52.

ونالوا الدرَجة العُلى وحازوا، وتلك عادة أهل التصوف الذين صفت قلوبُهم من الأكدار، وأشرَقَتْ عليهَا لوائح الأنوَار.

ومن ذلك أيْضاً ما حدثونا عنه أنه كان حال قِرَاءَته محمد، يختلفُ مَع الطلبة في فهم مَسَائل في مجالسِ العِلمِ، أو في أجْوبة عن أسْئلة تَرِدُ عليْهم، فيَأتيهم في ذلِك بأجوبة غريبَة، وفهُوم رائقة عجيبَة، لم يكن لهم بها قبل ذلك علم، ولا يقع لهمُ فيها فهم، فإذا أخبروا بذلك فناءهم الذين يقرؤون عليهم، يقولون له: هذا الجوَاب أتيت به من صوفك، يعني به التصوف. فيقول لهم نعم فيختبرونه فيجدونه هو الحق الذي لا محيد عنهُ، والصّوَاب الذي لا بد منه.

[التصوف]

ثم اعْلم أن التصوف علم شريف لمن أكرمه الله بمعرفته، وحال مُنيف لمن تفضل الله عليه بكمال وَصفه وحسن سيرته وليس هو كَمَا يزعُم بعض ضعفة الفهم، وأقلال العلم، بلبْس المرقعات، والمشي حافيا في الطرقات، وتعريَة الرأس، وانزعاج النفس، وتقشف الثياب، وتغيير الحالات، والشطح والرقص والتصفيق والتغاشي في الطرقات، بل التصوف كما قال أبُو علي سيدي الحسن بن مَسعود اليوسي(899)، رضي الله عنه: هو صفَاءُ القلب من الأكدار، وسخاوَة النفُوس من تعاطي الأشرار والأغيَار، وسلامة الصدور من الغل والحقد والحسد والعجب، والتكبر والإفتخار، وغيبة الروح في ملكوت الكبير العزيز الجبّار. ومن أكرمَه مَولاه بهذا الوصف فحق له أن يشطح ويصِيح، ويتمايل ويتواجد ويطيح، لما غلب عليه من مشاهَدة أسرار الجمَال، والفناء في حضرة ذي العزة والجلال،{وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ} (900)وأنشدوا(901) :

---

(899)- أبُو علي سيدي الحسن بن مَسعود اليوسي: سبقت ترجمته بالصفحة : 186، هامش 556.

(900)- سورة النمل، الآية: 90.

(901)- في القرن السادس الهجري، انتقد أبو القاسم الصقلي عتيق بن محمد (ت523هـ) نزيل بغداد، وكان من الصالحين، انتقد الصوفية بأبيات شعر منسوبة لغيره، إلا أن هذه الأبيات تعرف بعض التعديلات بالمقارنة مع القصيدة الواردة باليتيمة

ليس التصوفُ لبسَ الصوفِ ترقعُهُ، ولا بكاؤك إن غنى المُغنُّون

ولا صياحٌ ولا رقصٌ ولا طربٌ ولا اظطراب كأن قد صرت مجنو

بل التصوف أن تصفو بلا كدرٍ وتتبع الحق والقرآن والدينَ

وأن ترى خاشعاً لله مكتئباً على ذنوبك طول الدهر محزونَ.

للمزيد انظر: السهروردي، عمر بن محمد، **عوارف المعارف**، تحقيق عبدالحليم محمود ومحمود بن الشريف، مطابع دار المعارف، القاهرة- مصر 2000م، ص ص: 32- 33- المعداني، الروض اليانع، مصدر سابق، ص: 60- التل، عمر سليم عبدالقادر،

لَيسَ التَّصَوُّفُ لبْسَ الصُّوفِ ترقعه ولا بكـاؤك إن غَنّـى المُغَنّونَـا
وَلَا صِيَاحا وَلَا رَقْصاً وَلَا طَرَباً ولا تغاش كَأنْ قَدْ صِرْتَ مَجْنُوناً/76/
بَلِ التَّصوُّفُ أنْ تَصْفُو بِلَا كَدَرٍ وَتَتْبَـعُ الحَـقَّ وَالقُـرآنَ وَالـدينَا
وَأنْ تُـرى خَاشِـعاً لِله مُكْتَئِباً عَلَى ذُنُوبِكَ طَولَ الدَّهْرِ مَحزُونَـا

وحدثنا عَنْهُ، رَضي الله عنه، وكان يعرف أحواله، ويَزن بالقسطاس أقواله وأفعَاله، أنه كان من الأوتَاد، الذين تستسقى بهمُ العبَاد، وتترسى بهم البلاد. ومما يؤَيد ذلك ما ذَكره الأخ في الله، والمحب في ذات سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، الفاضِل الأفضل، الخير الماجد الأكمل، العالم العلامة، الذي لا تحتَاجُ في تَعريفه إلى علامة، أبو العباس سيدي أحمد بن الفتوح التازي(902)، كان الله له خير كفيل ومجازي، وقد حَدثنا بذلك عن شَيخنا وشيخه الولي الكبير الصالح، أبي عبد الله سيدي محمد المدعو بالصالح، قال: سمعتُ من سيدي وأسْتَاذِي أن بعض الناس دخل مَعه ليَعودَ أباه الشيخ سيدي محمد المعطى من مرض أصابَه، وكانَت تَعتريه كَثرة الأمراض غالباً، فسَأله، يعني ذَلك الداخل وهو من أهل الصلاحِ، سأل الشيخ سيدي محمد المعطى عن حاله وكيف هو، فأجابهُ سيدي مَحمد المعطى بأن قال له: الوتد الذي شرخت رأسه الرزائم(903)، كيف يكون حَاله ففَهِمَ من هذه الكلمَات أنه وَتَدُ وقته، وأن الوتد هو الذي يَكون مرسيا للدنيا وحين لم يثبت في موضعه، ويبقى يتحرك ويتزلزل، تبقى الدنيا تتحرّك وتتزلزل، بتحركه وتزلزله حتى يَشْدَخَهُ (904)الناس بالرزَامة في رَأسه فيسكن ويهمد، فتسكن الدنيا بسُكونه، وهذا التبشير صدر من سيدي صالح لهذه الكلمات، ففُهم منه، رضيَ الله، عنهُ أن سيدي محمد المعطى والده صاحب هذه المقالة، كان من الأوتاد .ه . وأنشدوا :

[السريع]
قَـومٌ عَلـى مَـولاهُمُ أقْبَلُـوا وَأعْرَضُـوا عَـنْ كُـلِّ شَـيءٍ سِوَاهْ

متصوفة بغداد في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، دراسة تاريخية، دار المامون للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، الطبعة الأولى 1430ه/2009م، ص ص: 251- 252.
وقد وردت هذه الأبيات عند: ابن الحاج، **المدخل لابن الحاج**، مصدر سابق، جزء4، ص:23- الشنقيطي، أحمد، **رسالة البيان والتبيان في أن الصوفية مذهبها السنة والقرآن**، تحقيق مرسي محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2002م، ص: 32
(902)- أبو العباس سيدي أحمد بن الفتوح التازي: سبقت ترجمته بالصفحة: 156، هامش 406.
(903)- **رزائم**: مفرد رزامة، كلمة عامية وتعني المطرقة التي تدق بها المسامير والأوتاد، في الغالب ما تكون من خشب أو حديد.
(904)- يشدخه: يضربه.
للمزيد انظر: الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص ص: 845- 846

وَحَرَّمُوا نَومَ الدُّجَا رَغْبَةَ فيما لديْهِ كيْ يَنالوا رِضَاهْ
دُمُوعُهُمْ فوقَ خُدودِهُمُ تجْري اشْتيَاقاً مِنْهُمُ لِلْقيَاهْ
قدْ طَلّقُوا الدُّنيَا بِلا رَجْعَةٍ وآثَرُوا فَوقَ هَوَاهمْ هَوَاهْ(905)

انتهى.

[محاسن أبي محمد سيدي عبد الخالق بن عبد القادر بن مَحمد الشرقي]

وهذا ما يسر الله من بعض محاسن أخلاق هذا الولي سيدي مَحمد المعطى رضي الله عنه، ثم نذكر بعض محاسن أبيه السيد الأفضل، المحترم الأجل، السري النجيب/77/ الخير الأريب، التقي في مُعَامَلَة مَولاه الصادق، وصاحب المفَاخر الدينية والدنيويَّة، أبي محمد سيدي عبْد الخَالق(906)، أكرمَه الله برضاه، وأسكنه من فَسيح الجنان علاه، فنقول: كان، رضي الله عنه، ذا عرض هين، وخلق حسن لين، محافظا علَى دينه وَعِرضِه، حَازماً في أدَاء وَاجبه وفَرضه، قد أكرمَه اللهُ مع ذلك برفعة القدر والجاه، وكمال المُروءة وحسن الانتبَاه، حَتَّى كانَ أهل الحسَد له يتسبَّبُون في هضم جاهه وعلاه، وخَفْضِ جناحه بما أمكنهم من القَدْحِ في عِرْضه من دينه ودنيَاه، فلم يجدوا إلى ذلك دليلا، ولا للتّوصل إليه سبيلا.

ومن جمْلة مَا حُكِي عنْهُ ووقع له من الذين أرَادُوا التوصل إليه بذلك أنه كان، رحمه الله، قاطنا بمرّاكش، وكانت معَهُ تِلك الأنانية الشرقيَة، والعناية العُمرية الفَاروقيَة، فعظم علَى أهل الحسَد أمره، وعلا عليهم قدره، فقالوا: لا نهضم جاهه إلا لهذا الحال، ولا نقدح في عرضه إلا بهذا المال، فاكْتَروا يَهوديا بثمن كثير، وكتَبُوا له عليه عَقْدَ زُور، بأنه يسأله كذا وَكذا، من مال قوي غزير، نحوالأربعمائة مثقال أو أكثر، فأتى إليه اليَهُودي، وهو في مجلِس القوم بين أصحابه وأراد أن يُقلّل عليه العِفّة[ويدعوه] (907)إلى مجلس الحكم، فيستخرج منه كلاما يَقْدَحُ في عِرضه، ويظهر سماحة حاله ونقضه، فلما رَآه قبل أن يكلمهُ، قام إلَيْه وأبعده من الناسِ، وقال: ما حاجتك؟ قال له اليهودي بصوت عَال ليسمعه أهل المجلس، إني أتيتُك على ذلِك المال الذي نسألك فاقضه. فَقال سيدي عبدالخالق

(905)- نفس القصيدة أوردها العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص ص: 518- 519- وبنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 370
(906)- أبو محمد سيدي عبدالخالق: سبقت ترجمته بالصفحة: 29.
(907)- بياض مقداره كلمة في: ن (أ)، ون (ب) تم تصويبه من ن (ب) ون (ت) ون(ج).

لصاحبه: يا فلان، اذهَب مَعَ هذا اليهودي إلى قاعَة الزيت وانظر من يشتري منك الزيتَ قدر هذا المال، وإئتِ به معك إلى هنا، لنتفاصلوا بـه مع هذَا اليهُودي إن شـاء الله. فذهَب صاحِبُه مَع اليَهُودي إلى القاعَة، حتى أتيا بمن يشتري قدر مـا ذكر اليهودي، فَقال سيدي عبد الخالق لليهودي: اقبض مَالك. فلما رَأى منه اليهودي الجد في الأمر، قال لـهُ: إن لـي شريكا في هذا المال نأتي به يحضر معي في الخْلَاصْ[908]، فَأتى اليَهُودي إلى أصحابه الذين أَغْرَوْهُ علَى ذلك الأمر وقال لهم: قومُوا تقبضـوا مـالكم، فـأطرقوا برؤوسهم سَـاعَة، وقالوا: لا حَول/78/ ولا قوة إلا بالله، لاَ حَاجَة لَنـا بهَذا الكلام مع هذا السيد قط، فاذهَب إليه يا يهُودي، واطلبْ منهُ التسليم، فَأتى إلَيْه اليهُودي وقالَ له: إني مُغرى علَى هذا الأمْر ومُكترى عليْه، وها عقدك الذي كتب عَليْك، وَأنا بريءٌ مِن ذلك، ولا أسألك شيئا، فَقـال لـه سيدي عبد الخالق رحمهُ الله: والله ما أعطيتُ هذا المال إلا سترا وصيَانة لعرضي، والحمد لله الذي رده عَليّ. انتهى. وَأنشدُوا في ذَلك المعنـى من نونيـة الإمَـام الكلاعـي[909] رحمـه الله:

مُـداراةُ الرِّجَـال كَمَـال عَقْـل   وحُسْـــنُ سِيَّاســـة لِلْعَارِفِينَـــا
وَصُنْ بِالمـالِ عِرْضَـكَ واصْطَنِعْهُ   فَإِنَّـــكَ وَاحِـــدُ المصَـــدِّقِينَا

---

(908)- الخلاص: كلمة عامية تعني أداء ما عليه من ديون أو قروض أو غيره

(909)- **الإمام الكلاعي، أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان بن أحمد بن عبدالسلام، الحميري،** الأندلسي، المالكي، المعروف بابن سالم، وبابن المدلس، من علماء الأندلس، وفضلائها وصلحائها. كان شاعرا، وخطيبا، وكاتبا، وعالما على درجة عالية من الرسوخ في المعارف، والبراعة فيما تولاه منها. توفي سنة 634ه/ 1237م. خلف العديد من المؤلفات في الحديث، والمغازي والسير، والأدب، منها "الإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة خلفاء"، عليه اعتمد علماء المغرب.

انظر ترجمته عند: الرعيني، أبو الحسن، **برنامج شيوخ الرعيني**، تحقيق ابراهيم شبوح، المطبعة الهامشية بدمشق- سوريا 1381ه/ 1962م، ص ص: 66- 72- ابن سعيد، علي بن موسى، **المغرب في حلى المغرب**، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الرابعة 1993م، جزء2، ص ص: 316- 317- المراكشي، أبو عبدالله، **الذيل والتكملة**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 81- 92- الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، جزء14، ص ص: 137- 139- الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 1417- 1420- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء23، ص ص: 134- 140- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء3، ص: 219- الذهبي، شمس الدين، **المستملح من كتاب التكملة**، تحقيق بشار عواد معروف، مطبعة كركي- قريطم، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1429ه/ 2008م، ص ص: 376- 378- **الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان 1973م**، جزء2، ص ص: 80- 81- اليافعي، مرآة الجنان، مصدر سابق، جزء4، ص: 68- ابن الخطيب، لسان الدين، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق محمد عبدالله غنان، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1430ه/ 2009م، جزء4، ص ص: 295- 309- ابن فرحون، **الديباج المذهب**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 385- 388- ابن الجزري، **غاية النهاية**، مصدر سابق، جزء1، ص: 286- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء6، ص: 298- الحميري، **الروض المعطار**، مرجع سابق، ص ص: 41- 42- الحميري، محمد عبدالمنعم، **صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق ليفي بوفنصال، دار الجيل، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1408ه/ 1988م، ص ص: 32- 33- السيوطي، **طبقات الحفاظ**، ص ص: 500- 501- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء7، ص: 287- النباهي، أبو الحسن، **تاريخ قضاة الأندلس، المسمى كتاب المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا**، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة 1403ه/ 1983م، ص ص: 119- 122- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 258- 259- الكتاني، **الرسالة المستطرفة**، مرجع سابق، ص: 198- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 488- 489- الغبريني، **عنوان الدراية**، مرجع سابق، ص ص: 279- 281.

وكانت لـه، رحمـهُ الله، معرفَـة بالسلطان الأعظـم والأميـر الأفخـم، مولانـا إسماعيل ابـن الشّريف[910] ومواصلة، حتـى غـار منـه كل من لـه غرض فـي ذلك من أبنـاءِ الزوَايا والفقراء وأهل النسبَة هنالك، ووقعت لـهُ مَعه حِكايَات وأمور لـم يسعني ذكرهَا فـي هذا المحل. ه. وقد حَدّثني شيخنا ووسيلتنا إلى ربنا سيدي محمد المعطى ببعض ذلك وقالَ لـي: إن الجد، رحمه الله، تخلف بَعض السنين عن الوقوف على السلطان، فلما أتَاه بعد ذلك قال له: يا الشيخ عبد الخالق، نَرَاك تخلفت عن زيارَتَنَا، كم هذا؟ وما عُذرُك؟ ثم قـال لـه: قالـت العرب: "عَلَّمْهَا عَادَة واقْطَعْهَا تْعَادَى"[911]. ه.

فانظر يا أخي إلى هذه الأخلاق الحسنَة، والشيمَ الكريمـة المستحسنة، والأوْصـاف الجليلـة التي لمْ توجد إلا في أهل الخَيْر والصلاح، والرشد والفلاح، ه. قلتُ ومما يؤَيـدُ لـهذا السيد في هذا المعنَى، ويؤيد ما ذكرنَاه في هذاالمبنى، مـا ذكره لنـا سيدنا وأستاذنا حفيده الـولي الصالح، التقي الناصح، أبو عبد الله سيدي ومولاي محمد صالح في رؤيةٍ رَآها عَنْهُ، وذلِك أني كتبت له كتَابا في السيرة النبوية، والأوصاف المصطفوية، ألفه سيدي المهدي الفاسي، وسماه:" سمط الـلآل فـي سيرة النبـي والأصحاب والآل"[912]، وكتبتـه علـى نسخة بخط المؤلف، وخطها حسن، وقال لي سيدي صالح: تحفّظ على هذا الخط لعل وعسَى أن تعمل مثلهُ، لأن التشبه بالصّالحِين صلاح، ولو في/79/ خطوطهم، فتحفَّظت علَـى ذَلِك جهدي، فجاءَ مثله أو قريبا منه، وأتيتُ به إليه، ففرح بذلك واستبشر. وبَـان لنـا فيـه وجـه التعطف

---

(910)- السلطان مولاي اسماعيل بن الشريف: سبقت ترجمته بالصفحة: 228، هامش 764.

(911)- "علمها عادة واقطعها تعادى": ويقال بصيغ أخرى: " وَلّف عادة واقطع عادة عليها تعادى"- "ولف عادة، وقف عادة، عليها تعادى"، مثل مغربي، يقال فيمن اعتاد على شيء، وكلما حاول التخلص منه صعب عليه الأمر، وأخذ ينظر إليك نظرة مريبة.

للمزيد انظر: دادون، ادريس، **الأمثال الشعبية المغربية**، مكتبة السلام الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1421ه/ 2000م، ص: 352

(912) - "سمط اللآل في سيرة النبي والأصحاب والآل": لصاحبه سيدي المهدي الفاسي(المتوفي عام 1109ه/ 1697م والمدفون بداخل قبة جده سيدي يوسف الفاسي)، من خلال البحث والتحري تبين أن مُؤَلف محمد المهدي الفاسي يحمل اسم:" سمط الجوهر الفاخر في سيرة سيد الأول والآخر"، أو " سمط الجوهر الفاخر من مفاخر النبي الأول والآخر"، وليس كما ذكر العبدوني، منه تسع نسخ بالخزانة الملكية، ونسخة أخرى بمكتبة الزيتونة بتونس. وقد تم تحقيقه ضمن أطروحة جامعية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة، من طرف سعاد رحائم، وصدر في جزئين ضمن منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، عن مطبعة النجاح الجديدة، بالبيضاء، في طبعته الأولى عام 1431ه/ 2010م. إلى جانب مؤلفات أخرى للمهدي الفاسي، كما هو الحال بالنسبة ل: "كفاية المحتاج من خبر صاحب التاج واللواء والمعراج"، و"معونة الناسك بالضروري من المناسك"، و"الدرة الغراء في وقف القراء"، و"الجواهر الصفية في المحاسن اليوسفية"، و"شفاء الغلة وانقشاع السحابة عن حكم السكران أول الملة"...

للمزيد انظر: الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 352- 353- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص ص:80-83- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص ص:282-283- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء 2، ص ص:311-312- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 418- 420- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء 1، ص: 473- ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، مرجع سابق، ص: 294- بروفنصال، **مؤرخو الشرفاء**، مرجع سابق، ص ص: 192- 193- الأخضر، **الحياة الأدبية**، مرجع سابق، ص ص: 138- 142- الترغي، **فهارس علماء المغرب**، مرجع سابق، ص ص: 657- 658- القيطوني، **معجم المطبوعات المغربية**، مرجع سابق، ص ص: 273- 274.

بالخير والصلاح وظهر، وطرحه أمامَه وبَقي ينظر فيه، ويَضعه حِذَاءَه[913]، وكل من ورد عليْه من أهل محبته يريه له، ويَقول له: انظر هذا الخط، حتّى ينظره ويرضى فيه، ويقول له: هذا خط فلان صاحبنا، ادع له. وبقي ذلك الخط حذَاءه إلى أن نام، فرَأى في نَومه هذا السيد، وهوَ جَده سيدي عبْد الخالق، فَقال له: لمن هذا الخط؟ فَقال لهُ: لبعض الطلبَة من أصحابنَا وَهو فلان، فرضي فيه، وبَارَك عَليْه، فقال له الشيخ: ادع له، فدعا لنا بخَير. وقال له: قل له يعمل لنا عملا من هذا الخط مِثل دلائل الخيرَات أو غيره، فَلمَّا استيقظَ الشيخ نادَى عليّ، وقال: هنيئا لك، فإن جدي سيدي عبْد الخالق، كم هذا مَا رأيته في المنَام، والآن رَأيتُه على حالة تسر، ونظر في خَطك ورضيَ فيه، وقالَ لِي: قل له يَكتبُ لنا شيئاً من ذلك الخَط. وبَقيت علَى تلك النية حتّى تفضلَ الله عليّ بكتب ذخيرة سيدي المعطى، فعلمتُ أنّ تِلك إشارة سيّدي عبد الخالق في قوله لسيدنا مَحمد صالح: قل لهُ يكتب لنا شيئا من هذا الخَط، مثل دلائل الخَيرات أو غيره، فصدقت إشارة سيدي عبد الخالق، وفراسة ولده سيدي محمد صالح في تِلك الرؤية رحم الله جميعهم. وفي إشارة هذا السيّد لهذا المعنى دليل على صلاحه. ه. أنشدوا :

أَخِي أَيُّهَا الإنسَانُ إِنْ كُنْتَ غَافِــــلا   تَنَبّه وَإِنْ كُنْتَ المبـــاعد فلتــــدر
تَجِـدْ شِـيَّماً حِسَــاناً شَــرِيفَةً   يَفُوقُ بِهَا الأرِيبُ فِي أيّ مَا قطر
فَمَنْ أَمَّـهُ الخَيْـرُ ألفَـهُ مَانِحـاً   وَمَنْ أَمَّهُ فِي العُسْرِ أَبْدِلَ بِاليُسْرِ

[محاسن أبو النصر سيدي عبد القادر بن مَحمد الشرقي]

ولما كملت بعض محاسن هذا السيد الجاد، في معاملة مولاه الصادق، أبي محمد سيدي عبد الخالق، تنزّلتُ بَعْده إلى ذكر محاسن أبيه الفاضل المعظم، الأصيل المحترم، الذي حازَ من مَكارِم السيَادَة أجل الرّتب وأسنى الحرم، من كان له عند أبيه الولي الكامل، القطب الواصل[سيدي مَحمد الشرقي][914] من المحبَّة والمعزّة الحظ/80/الوَافر، الذي لم يظفر به أحد من إخوانه الأصاغر والأكابر، أبي مُحمد سيدي عبد القَادر[915]، فأقول: إن هذا السَّيد رحمه الله كَان من صغار إخوانه في السن، وأوفرهم عند الله في المحبَّة

(913)- يضعه حذاءه: كلمة عامية تعني بجانبه.
(914) - بياض مقداره ثلاث كلمات في: ن (أ)، تم تصويبه من ن (ب) ون (ت) ون(ج).
(915)- أبو محمد سيدي عبدالقادر: ابن بوعبيد الشرقي. سبقت ترجمته بالصفحة: 28.

والبركَـاتِ واليُمن، وقد رَأيت بيد بعض أوْلاده ولعلـه الفَاضـل النَّجيـب سيدي محمد بـن الصـالح بـن بـدر الـدين، الملقـب بالشّريف[916]، كتَابـا بخـط جـدهم الشـيخ الأكبـر والهمـامُ الأشهَر، سيدي مَحمد الشرقي نفع الله ببَركاته، وفيـه مـا ينيفُ علـى ثلاثين بَطنـا من قبائـل شتَّى، مكتوبا فيه، وأن السُّلطان مولاي مَحمد الشيخ السعدي[917]، منح حوَائز تِلك القبَائـل للشيخ الشرقي. وهو منح الحوائز كلهم لولده سيِّدي عَبْد القَادِر، يخدمُونه ويرفعون مَا نابَهُمْ من أعشارهم وَزَكَاتهم محبة لله وتعظيمـا لـه، وذلـك كلـه ممـا يُؤذن علـى تعظيم قـدره عند الشيخ الشّرقي، وكثرة محبَّته ورفعة شأنه وعلو مرتبته. وكان هذا السيد، رحمـه الله، كثيـر التـأدب مـع الشـيخ الشـرقي، فَعَلَتْ بـذلك عنـد الله رتبتـه، وكملت مُنْيَتُـهُ وَرَغْبَتُـهُ، ففَـازَ مِن الشّيخ بِخَيرِ الدَّارين، وَنَالَ بِبَرَكَاتِه منه مَا تقرُّ به العَيْن.

وقد ذكروا أن الشيخ الأكبَر سيدي مَحمد الشرقي رحمه الله، كان سائراً في بَعض الأيَّام مع بَعض الطرق فَرأى أن تلكَ الطريق الذي هو مَارٌّ معها قد امتلأت نوراً حتّى أضاء له منهَا كل شيء هنالك، فخالطَ الشيخ من ذلِك حَال عَظيم، وجَعله يقول: الكوكب الذي رَأيتُه حَقـا، أضاء لي من نوره غرباً وشَرقا، ولعلهُ رَأى سيدي رسُول الله، صـلى الله عليـه وسلم، فـي ذلِك الوقت، وكان ولده هذا سيدي عبد القادر سائراً معه ورآه، فَلما رَأى مِنه ذلِك، تقدَّمَ إليْه وجعل يطلبُ منهُ الدعَاء، ويسألهُ من الخيْرات مَا فِي مُراده، وحين وصـل إلـى أمـه أخبَرهـا بذَلِك، فجَاءَت إلى الشيخ الشرقي، وكان لَهـا عندَه مـن المعزّة والوجاهـة قـدر عظـيم وبَـال فخيم، لكونهـا بنْـت ولـد أخيـه فـي الله: الـولي الصـالح، سيدي مُحمـد بـن داوود الـزراري الشـاوي[918]، دفين أزرراك بتَادلـة، لـم تـزل تُعَطِّـف عليـه الشيخ، وتتلطـف لـه، وتـذكر لـه ضعفه بينَ إخوانه، وتستغل حاله بين يديه،/81/ إلى أن عطفته عليْه، فدعا له بخير، وقـال

---

(916)- سيدي محمد بن الصالح بن بدر الدين الملقب بالشريف: ابن سيدي عبدالقادر بن سيدي مَحمد الشرقي. ورد عرضا عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:101

(917)- **محمد الشيخ أبو عبدالله محمد المهدي، المعروف بالشيخ**، وهو ابن الأمير أبي عبدالله القائم، نشأ في عفاف وصيانة وعني بالعلم في صغره وتعلق بأهذابه، يقول فيه صاحب الإستقصا: فأخذ "عن جماعة من الشيوخ، وبلغ فيه درجة الرسوخ، حتى كان يخالف القضاة في الأحكام، ويرد عليهم فتاويهم فيجدون الصواب معه، وقع ذلك منه مرارا، وله حواش على التفسير وذلك يدل على غزارة علمه". خلع أخاه الأعرج، وحكم ما بين سنتي 1540 و1557م، وكان متواضعا صفوحا متوقفا في الدماء، مائلا إلى الراحة والهناء، قُتل بشاقور في تارودانت من طرف الأتراك عام 964هـ/ 1557م، ودفن بمقبرة الشرفاء السعديين بمراكش. هو الذي تسبب في قتل عبدالواحد الونشريسي بباب الشماعين من القرويين بفاس عام 955هـ، وقتل قاضي الجماعة بفاس عبدالوهاب الزقاق.

انظر ترجمته عند: الفشتالي، عبدالعزيز بن محمد، **مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا**، تحقيق عبدالكريم كريم، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، الرباط 1972م، ص:81- الصومعي، عبدالرحمان، **التشوف في رجال سادات التصوف**، مصدر سابق، ص:88، هامش رقم2- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 35- 38- مؤلف مجهول، **تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية**، تحقيق عبدالرحيم بنحادة، دار تينمل للطباعة والنشر، مراكش، الطبعة الأولى 1984م، ص:69.

(918)- **سيدي محمد بن داود التمسناوي الشاوي** سبقت ترجمته بالصفحة: 268، هامش 918.

لأمه: تكونُ العمارة في نسلِه أو عقبه إن شَاءَ الله فظهَرت فيه بَركةُ ذلك. وذكروا أنّ الشيخ الشرقي دعا له بهذا الدعَاء النبوي، الذي دعا به، صلى الله عليه وسلم، لخديمه سيدنا أنس[919]، وهوَ قوله: اللهم أكثر مَالهُ وَولده، وبَارك له فيمَا رزقته، فَظهَرت له بَركةُ ذلك في ذريته. ذكروا عنه أنه كَان كثير الصلاة على النبي، صلى الله عليه وسلم، فَبقِيت نسمة تلك المحبة الأحمدية ونفحة تلك البركة المحمدية تنموا[920] وتتعاهَد إلى يوم الدِّين. إن شاء الله. وأنشدوا:

[الكامل]

لُذْ بِالكِرَامِ إِذَا أصَابَكَ مُوهِلٌ ... وَفَزَعْتَ مِنْ أمرٍ مُهِمٍّ يشغل
وَأنِخْ رِكَابَكَ في المَرَاسِمِ شَاكِياً ... خَطبَ الزَّمَان وَصَوْلَةَ تذهلُ
وَالْزَمْ رُبُوعَكَ يُهْتَدى بِمَنَارِها ... مِصْبَاحُها فِي الغَرْبِ بَادٍ مُشْعَلِ
وَاسْتَعْطِفَنْ تِلْكَ المَنَازِلَ إنَّهَا ... تَسْلُو الخَلِيلَ عَنِ الخَلِيلِ وتعظل
وَالثَمْ ثرَاهَا فَهُوَ مِسْكٌ أذْفَرٌ ... وَاسْتَنْشِقَنْ مِنْهَا الشَّذَا وَالقَرَنْفُلِ
وَأسِغْ بِشُرْبَةِ عَذبَهُمْ غُصَصاً دَهَتْ ... يَا مَنْ سَقَى مِنَ الزَّمَانِ الحَنْظَلِ
وتَمَنَّيَنْ مَا شِئْتَ مِنْهُمْ وانْتَظِرْ ... فَالقَوْمُ قَوْمٌ لَهُمُ عَطاءٌ أكمَلُ[921]

انتهى.

---

(919)- **سيدنا أنس ابن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي**، كنيته أبو حمزة، خادم الرسول صلى الله عليه وسلم، وأحد رواة الحديث. شارك في غزوة بدر وهو غلام. دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بكثرة المال والولد، فولد له من صلبه ثمانون ذكرا وابنتان: حفصة وأم عمرو. كان يتوفر على خاتم منقوش عليه صورة أسد رابض، وكان يشد أسنانه بالذهب، وكان أحد الرماة المصيبين. اختلف في وقت وفاته، فقيل: توفي سنة 91ه/710م، وقيل 92ه/ 711م، وقيل 93ه/ 712م، وقيل سنة 90ه/709م عن عمر يناهز 100 سنة.

انظر ترجمته عند: ابن سعد، **الطبقات الكبير**، مصدر سابق، جزء5، ص ص: 325- 348- خليفة، **الطبقات**، مصدر سابق، ص: 91- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 27- 28- البخاري، **التاريخ الصغير**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 240- 241- ابن قتيبة، **المعارف**، مصدر سابق، ص ص: 308- 309- ابن حبان، **الثقات**، مصدر سابق، جزء3، ص: 4- ابن حبان، **مشاهير علماء الأمصار**، مصدر سابق، ص: 47- ابن عبد البر، **الإستيعاب**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 109- 111- ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، مصدر سابق، ص ص: 351- 352- الشيرازي، **طبقات الفقهاء**، مصدر سابق، ص ص: 51- 53- ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، ص ص: 73- 75- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء9، ص ص: 234- 237- النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، مصدر سابق، ص ص: 127- 128- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق ابراهيم الأنباري، دار الكتب اللبناني، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1400ه/ 1980م، جزء18، ص: 223- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 395- 406- الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 44- 45- الذهبي، **تجريد أسماء الصحابة**، مصدر سابق، جزء1، ص: 31- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء1، ص: 79- المزي، **تهذيب الكمال**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 353- 378- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء1، ص: 145- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء9، ص ص: 255- 261- الهيثمي، **مجمع الزوائد**، مرجع سابق، جزء9، ص: 325- ابن الجزري، **غاية النهاية**، مصدر سابق، جزء1، ص: 156- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، مصدر سابق، جزء1، ص: 73- ابن حجر، **الإصابة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 281- 282- السخاوي، **التحفة اللطيفة**، مصدر سابق، جزء1، ص: 344- ابن العماد، شذرات الذهب، مرجع سابق، جزء1، ص: 365- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 24- 25- الخوئي، أبو القاسم الموسوي، **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة**، بدون مطبعة، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1403ه/ 1983م، جزء3، ص ص: 239- 241.

(920)- المقصود: تنمو

(921)- نفس القصيدة أوردها العروسي في : **المرقي**، ص ص: 327- 332.

[محاسن سيدي مَحمد الشرقي]

ولما ذكرتُ بعض مَحَاسن هؤلاء السادَات، وما تيسر منْها على أكمل الحالات، تنزلتُ بعد ذلك إلى ذكر محاسن جدّهم الأكبَر، ومفاخر طودهم الأشهَر، فجرَّدتُ حُسَام المَحبَّة الفَاتِر، لِذكر بَعضِ مآثره السّامية وسَيف المَودَّة القَاهِر، لسرد بَعْض مَكارمه المباركة الناميَة، فَنَقولُ: هو بحر الولايَة الممتَلئ الفياض، وأسد العناية الهصور العرباض، الذي ملأ سره قلوبَ أهل موَدَّته وَفَاض، وبهر نوره عُقول أهل محبّته وقاض، أبُو الفتوحات الربانية، والمآثر الكاملة الصمدانية، والمكارِم الجليلة الإحسانية، والخصَال البَاهرة الفردانية، والكرامات الزاهرة النورانية، والأسرار القدسانية العرفَانية، الإمَامُ الكَبيرُ، والهُمامُ الشَّهِيرُ، بَحرُ المَعَارفِ الذي لا يُدرَك قَعْرُهُ، وَنُورُ العِنايَةِ الذي لا يُخْسَفُ بَدرُهُ، وكَهفُ /82/الحِمايةِ المُوطأ لأهْلِ الخَيرِ أكنافه، ومَنَارَ الهِدايَة اللين لأهل السر أعطافه، العارف الكامل، والقطب الوَاصل، الوَلي الدّال، والغوثُ المكَاشَف بأنوار الله المتعشى، بنسيم خمريَة أرواح المريدين المسقي، والمكنّى بين الصالحين بأبي الفيض وسَحاب المزن الودقي، والمدَام الذي يُروي بسليل كوثره قلوبَ المحبين ويسقي، أبي البرَكات الذي تدور على قطب رحاه أهل المشارق والمغارب، والسنود[922] والهنود والصين وجميع الأمْصار والجوَانب، وسُلم الخصُوصية لأهل الولايَة المرقي، وأبي الكمالات، سيدي ومولاي محمد بن أبي القاسم المكنَّى بأبي عُبَيْدة الملقب بالشرقي، سَقَانا الله من مدام نفحاتِه، وأذاقنَا شربَة من مَدد عنايَته وسرِّ بَركاته، إذ لا خفاءَ أن كثرة الأسماء تدل علَى شرفِ المسمَّى وتنبئ بما لصاحبها مِنَ الدرَجَات الرفيعة والمكانَة العُظمى، وأن صيتَه الشائع في سائر القرى والأمصار، والنواحي وَالأقاليم والأقطار، كافٍ عن التّعريف بأحوَاله والاشْتِهَار، وفضائله الهاميَةِ كَالغَيْثِ المِدْرَار، دَالّة على فيض مَدَدِهِ عَلى مَمَرِّ الدُّهورِ وَالأعْصَارِ، ومناقبه الشائعَة بين الورَى كضوءِ الشمس في النّهار، أو علم عال في رَأسه فنار، ترشد السَّاري إلى مَقام ولايته المحفُوفِ بِلَطائِفِ الفتُوحَاتِ والأسْرَارِ، وتهدي الضّال إلى طريق الهداية الملحُوظ ببَوارِقِ العِنايَة وشَوَارقِ الأنْوَارِ، وأن كرمه بفيض

---

(922)- **السنود**: تطلق على الذين يقطنون إقليم السند: وهو مقاطعة من باكستان الغربية، بين بلاد الهند وكرمان وسجستان. فتحها محمد بن أبي القاسم الثقفي، عاصمتها كراتشي، ويسكنها عدد غير يسير من المسلمين.
للمزيد انظر: البلاذري، **فتوح البلدان**، مصدر سابق، ص: 607- البكري، **المسالك والممالك**، مصدر سابق، ص ص: 270-271- الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء3، ص: 267.

الإمْدادَات لا يُقاسُ بين الأولَيَاء بمقدَار، وقوة أحوَاله الربانية في حال جذبه وَسُلوكه، تقتدي بهما الأئمة الكبار،

وتَأتَمُّ بعنايتهَا السرَات الأطهار، والأجلة الأحرار. وأقول فيه ما قالت الخنسَاءُ[923] في أخيها صخر[924] :

وإنَّ صخرا لتأتمُّ السّراتُ بِـــــهِ كَأنّـــهُ عَلَـــمٌ فِـــي رأسِـــهِ نـــارُ
وإنّ صَــــخراً لَوالِينـــا وســـيّدُنا وإن صخرا للشتا لنَحّارُ[925]

ومن فيض كرمهِ وجوده إن غلبَ عليْه الحب الربّاني، وفيض المدد الرحماني، حتى إنه لا يرد سائلهُ فيمَا كلف لدَيْه، ولا يخيب قاصده فيمَا رغبَ وَلوْ بأحَدِ/83/ ثوبَيه، وفي معناه أنشدوا:

تعوَّدَ بَسْط الكَفِّ حتَّى كأنَّه931 تناها لقَبْضٍ لَمْ تُطِقْهُ[927] أنامِلهْ

---

(923)- **الخنساء**: هي تُماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي، من أبرز شاعرات العرب منذ العصر الجاهلي. اختلف المؤرخون حول تاريخ ميلادها، بين من أرجعها إلى سنة 575م، والنصف الأول من القرن 7م. ولدت من أب شريف، وأخوان يتباهى بهما الأب ويفاخر بغير جمالها وبيتها. رفضت الخنساء الزواج من سيد حشم دريد بن الصمة، لأن بنات الأشراف والسادة كان لهن منزلة سامية، فكن يخترن أزواجهن ويتركنهم إذا لم يحسنوا معاملتهن، هكذا كانت الخنساء البدوية التي تزوجت ثلاثة رجال، تقطن مكانا له خصائص تتميز بشهرة أهل نجد بالبلاغة والشعر. كادت الخنساء تنهار بعد وفاة أخيها معاوية، لولا وجود صخر، لكنها لم تتمالك نفسها بعد موت هذا الأخير، الذي كان مؤنسها وملجؤها وحاميها، لذا وجدت به أعظم وجد وولهت أشد الوله، وأقامت على قبره زمانا تبكيه وتندبه وترثيه. كان صخر ملجأ الخنساء في حياته وبعد موته، خفف عنها ما كبتت في نفسها من الأحزان، وما ابتلعت من غصص طالما أقلقتها وأقضت منها المضاجع، فما مات حتى انفجرت باكية من مساك. حرضت الخنساء أبناءها الأربعة على المشاركة في حرب القادسية، وما زالوا فيها حتى استشهدوا جميعا، ولما بلغها الخبر قالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم. ماتت الخنساء في أول خلافة عثمان، وأطبقت شهرتها الآفاق واختلف الباحثون مرة أخرى حول تاريخ الوفاة بين 24ه/646م و60ه/680م.

انظر ترجمتها عند: تماضر بنت عمرو، الخنساء، **ديوان الخنساء**، تحقيق حمد وطماس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1425ه/2004م - الحصري، ابراهيم بن علي بن تميم القيرواني، **زهر الأدب وثمر الألباب**، تحقيق علي محمد البحاوي، دار إحياء التراث، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1372ه/ 1953م ، جزء2، ص ص: 926- 930- ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، مصدر سابق، ص ص: 261- 263- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء6، ص: 34- الجزري، **أسد الغابة**، مصدر سابق، جزء6، ص ص: 88- 90- ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، مصدر سابق، جزء8، ص ص: 109- 112- حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء1، ص:788- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء1، ص: 245- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء2، ص: 86- كحالة، **أعلام النساء**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 360- 371- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء،3ص: 92.

(924)- **صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد**، من بني سليم بن منصور من قيس عيلان، وهو أخو الخنساء. كان صخرا له أخ اسمه معاوية قد قتل على يد هاشم بن حرملة سيد بني مرة بن عوف بن ذبيان من غطفان. وفي العام التالي غزا صخر بني مرة آخذا بثأر أخيه معاوية فقتل دُريد أخ هاشم وأدرك ثأره. وفي غزوة أخرى وهو على رأس فرسان من عشيرته يغزو بني أسد اصيب صخر أثناء تلك الغزوة بجرح كبير واسع الجوف، فمرض مرض الموت ما يقرب من سنة حتى ملته زوجته.

(925)- أورد المؤلف بيتين من قصيدة تتضمن 36 بيتا شعريا، وهي رثاء الخنساء لأخيها صخر، تحت عنوان:"كأن عيني فيض لذكراه". وقد جاء البيتان مخالفان لما أورده المؤلف، خاصة في أشطرهما الأولى:

وإن صخرا لتأتم الهُداةُ به كَأنّهُ عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ
وإنّ صَخراً لَوالينا وسيّدُنا وإن صخْراً نَشْتُو لَنَحّارُ

وقد ورد هاذان البيتان عند: ابن حبيب، أبو جعفر محمد، **أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام**، تحقيق كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1422ه/ 2001م، ص ص: 223- 224- ابن حبيب، محمد البغدادي، **كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه**، تحقيق كسروي، بدون مطبعة، 1951م، ص: 79- ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، مصدر سابق، ص: 172- اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء 2، ص:495- فروخ، عمر، **تاريخ الأدب العربي**، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة 1981م، جزء1، ص ص: 167- 168.

(926)- المقصود: لو أنه

(927)- المقصود: تجبه

تَـراهُ إِذَا مَـا جِئْتـهُ مُـتهَلِّلا كأنّـك تُعْطيـهِ الـذي أنـتَ سَـائِلهْ
فـإن لـم يَكـن فـي كفّـه غيـرَ رُوحِـهِ لجَـادَ بِهَـا، فَليَتَّـقِ الله سَـائلهْ
هو البحـر مـن كـل النّـوَاحي أتيتَـهُ فلجَّتُه المعْروفُ والبَحر[928]

قد كـان يلقبُ بين الصـالحين بحـاتم الطـائي [930]لكونـه أشدّ منـهُ بدلا، وأكثر منـهُ سخاءً وسماحَة وفَضلًا، وفيه كان يقول حَفيدُه شيخنَا وسيدنا ومولانا الولي العَالم العامل، الزكـي التقي الفَاضِل، خديم سيدي رسُول اللهُ صلى الله عليه وسلم، أبو عبد الله سيدي محمد المعطى بن الصالح في بَعض الملحُونَات، كانَ مدحه بها في حال صبَاه، لكونـه كـان يحبُّـه ويقول: إنه من بَقايا فصحاء العَرب رحمه الله، وفي هذه الملحونة نحْو مائة بيت، كلها من هذا المعنَى في مَدْحِه وهي:

فَتْ حَـــــاتِمْ طـــيْ دَايَمْ ضَيْفَكْ مَقْبُولْ نَارْكْ فَوْقْ الْهْضَابْ تَجْلَبْ فَاقَدْ الأوْطَانْ
أَنْتَ المَمْدُوحْ فِي الثّنَا سُلطَانْ الفْحُولْ نَسْمَكْ عَمْ الأفُقْ غَرْبْ أشْرَقْ اسُودَانْ[931]

وفي أول كل بيت مِنهَا أتت علَى عَادة فصحاء شعراء العَرب، وكان هذا الشيخ الكامل سيدي ومولاي مَحمد الشرقي يطيبُ بهَذا الملحُون كثيراً في زمَانه، وبهذا كان هذا الوَلي حفيده يمدحه كثيراً. وَقدْ ذكر لي رضي الله عنه أنه حين مدح الشيخ الشرقي بهذه الملحُونة، أتى لهُ في النوْم بالطبالين والغياطين وقال لهم: اضربوا علَى رَأسه [يعني على الشيخ المعطى، فلما ضربوا على رأسه][932] خَالطه عند ذَلك جذب كثير، وكان ذلك هو سبَبُ الفَتح له من الله تَعالى على يد الشيخ سيدي محمد الشرقي رحمهُ الله، وَلذَلك كان

(928)- المقصود: الجود
(929)- القصيدة لشاعر الرسول، صلى الله عليه وسلم، تتضمن 42 بيتا. وردت في: **شرح ديوان أبي تمام**، للتبريزي، جزء2، ص: 15
(930)- **حاتم الطائي بن عبدالله بن سعد بن الحشرج بن امرئ**، يكنى أبا سفّانة وأبا عدي، شاعر عربي جاهلي وأمير قبيلة طيء (توفي 46 ق. ه / 605 م) اشتهر بكرمه وأشعاره وجوده. ولد حاتم أواخر النصف الأول من القرن السادس الميلادي، مات أبوه وهو صغير، وقام جده بتنشئته، حتى إذا شب وذهب في الجود مذهبه. عرف حاتم بصفات بالغة سماها الرسول صلى الله عليه وسلم "مكارم الأخلاق"، بهرت قومه فرأوا فيها مثلا يُحتدى به، ومطلبا صعب المرتقى، لا يجمع إلا الأفذاذ الرجال، فرضوا به سيدا عليهم وقدّموه وعظّموه...
انظر ترجمته عند: **شرح أبي صالح يحيى بن مدرك الطائي**، ديوان شعر حاتم الطائي، مطبعة دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الأولى 1415ه/ 1994م ، ص ص: 07-18- ابن قتيبة، **المعارف**، مصدر سابق، ص: 313- المسعودي، **مروج الذهب**، مصدر سابق، جزء2، ص:238- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء2، ص: 497.
(931)- وردت هذه الأبيات عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 348
(932)- بياض مقداره ثماني كلمات في: ن (أ) ون (ب) ون(ج)، تم تصويبه من ن (ج).

الشيخ سيدي المعطى يطيب بالسّماع[933] كثيرا ويستعمله، لكنه حين يَكون خاليا بنَفسه، أو مع من يحبه من أبنَاء جنسه، وحدثه يوماً بعض الأحبّة وهو السيّد الخير، الكوكب النير، الفَقيه النزيه سيّدي أحمد زَرُّوق بن محمد الحاج التستاوي، عن السماع بحكايَة وَقعت لأبيه مَع/84/الشيخ الكبير، سيدي أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي[934]، فَقالَ لهُ: إن أبي ورد يوما على الشيخ ابن ناصر، وجلس مَعه وحده، فقالَ له: كيف قالوا يا السيد محمد الحاج؟ فحركهُ، وَقَالَ ينشد هذه الكلمَات:

يَا شِيخْ الفُقْرَا   يا إِمَامْ الحَضْرَا   يا دَارْ الفَضْل   هَا أَنَا بتْرابَكْ
ذَوَّقْني خَمرَا   مِنْ أسرَار الكبرا   بِهَا إِطِيبْ حَالي   ثُم نَرْضــيِكْ

وبقي السيد محمد الحاج يصفق بيديه بين يدي الشيخ سيدي أحمد بن ناصر، والشيخ أحمد يتمايل ويتَواجد واقفا حتى غلبَه الحال، وخر مغشيا عَليْه، فما أفَاق إلا بعد حين. ه.

وسمعت من الشيخ المعْطى أنه قال: لو هددت بالعَذاب على السماع مَا تركته، أو قيل لي اترك السمَاع وإلا عذبتُك مَا تَركتُه. الشك في لَفْظه للشيخ المعطى في مدح السماع كلامٌ كثيّر، ذكرهُ في السفر الأخير[935] من ذخيرته، وذكر فيه أحَادِيث عن النبي صلى الله عليه وسلم. انتهى. ورُويَ في بعض الآثار أن اللهَ لما خَلقَ جسَد سيدنا آدم عليه السلام، وَأرَاد أن يدخل فيه الروح تعاصت، وَلم تسَارع للدُّخول في الجسد، فأمر سبْحانه الملائكة أن يأتوا لها بأنواعِ السَّمَاعِ من الألحَان المطربة والطبالين وَالغياطين، واستعملوا لَها ذلك، فحنت بإذن الله، ودخَلت في الجسد بقدرَة السميع البَصير، ولذلك بقيت الأرْوَاح تحن إلى ذلِك وتَطرب عند سَمَاعه وتَطيبُ به. انتهى.

قد مدح الشيخ الشرقي أيضا حفيدَه الولي الصالح، الصفي التقي الناصح، شيخُنا ووسيلتُنا إلى ربنا أبو عبد الله سيدي محمد المدعو بالصَّالح، رحمه الله تَعالى أيضا بقصيدة موزونة من بحر الوَافر في هذا المعنى من نحو الستة عشر بيتا، منشدة على لسانه، وأولها:

---

(933)- يعرف الفقهاء السماع المنكر بما يقع عندما يجتمع الصوفية ويقوم رجل منهم حسن الصوت يغني لهم بأشعار من الجد والهزل، ويذكرون أن ذلك يرقق قلوبهم ويعينهم على التخشع والتفرغ للعبادة.
للمزيد انظر: الشاذلي، عبداللطيف، **التصوف والمجتمع: نماذج من القرن العاشر الهجري**، منشورات جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق، سلسلة أطروحات ورسائل رقم 4، مطابع سلا 1989م، ص: 97.

(934)- سيدي أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي: سبقت ترجمته ص:205هامش 646.

(935)- هو سفر المدد والإمداد من ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج

[الوافر]

ألاَ عَـرِّج علَـى بَـابِي فَـإنِّي سَـخِيٌّ لاَ أخَيِّـبُ مَـن أتَـانِي
وَواصِلْنِي إذَا مَـا هَـالَ هَوْلٌ تَـرَى الفَـرَجَ الجَلِـيَّ بِلَا تَـوَانِ
وَمَرِّغْ فـي مقَـامِي الخَدَّ وأبْشِـرْ بِمَـا تَهْـوَاهُ مِـنْ نَيْـلِ التَّهـانِي
أنـا اللَّيْـثُ الهصـورُ بغَيْـرِ شَـكٍّ أذُودُ الـرَّوْعَ عَمَّـنْ جَـاء جَـانِيّ
أنَـا فَخْـرُ الهُـدَاةِ بِكُـلِّ قُطْـرِ أنَـا العِزُّ المؤَمَّـلُ فِـي الهَـوَانِي
أنـا الطَّوْدُ الذي قَدْ طَـابَ أصْلِي وَقَرَّبَنِـي المهَـيْمِنُ وَاجْتَبَـاني/85/
أنـا الرَّوْضُ الأرِيضُ هَلُمَّ تَجِدُنِي فَمَـا لِـي فـي النَّدَا والجُـودِ ثَـانِي
وَقـدْ أوْلَانِـي مـا أهْـوَاهُ رَبِّـي ومِـنْ كَـأْسِ الصَّـفَا أيْضـاً سَـقَانِي
فَكـمْ فَرَّجْـتُ مِـنْ هَـمٍّ وَكَـرْبٍ وكَـم فَكَكْـتُ بَعْـد اليَـأسِ عَـانِ
وكَـم طَهَّـرْتُ مِـنْ قَلْـبٍ فَأضْـحَى بُعَيْـدَ اليَـأسِ مِـنْ مَـوْلَاهُ دَانِ
فـلَا يَخْطَـرُ بِبَالِـكَ غيـرَ أنِّـي سَـخِيٌّ لا أخَيِّـب مَـن أتَـانِي[936]

انتهَى.

ما يسَّر اللهُ ذكره من هذه القَصيدَة. ولما مدحه بها حفيده سيِّدي محمد صـالح، وجَعلهَا في ورقة بخَط حسَن، فمكثت هنـاك نحو العشر سنين[937]، فَوقف عليْـه الشيخ الشرقِي في المنَام، وقال له: كل مَـا مَدحتني بـه فـي تِلك القَصِيدة من الأوْصـاف أعطاكـه اللهُ، وزادك مَقَاماً فَوق ذلك، فأخرجها سيدي صالح لأصحابه وحدثهم بذلك، فَصاروا يمدحونـه بها، ويطلبُون منه مَا قالهُ فيها، فكل من سألَه شَيئا بها قَضاه الله. ه.

ومَدح الشَّيخ الشرقي أيْضاً بَعض أهل عصره بهذه الملحُونة، فَفاض من حينه وصار من الأولياء الكمل، وهِيَ هَذه:

يَـا العَـيْن ألِّ بِميَـاه هَـاطِّلا يـا الغُصْـن ألِّ باثْمَـارُ يْمِيـلْ
للقْرِيـب إذا نَـادَاه والبَعِيـدْ يـا اعْمَـارَتْ تَامسْـنا أتَـاذْلاَ
يَا الـــذْهَبْ الصَّـــافِي يَـــا بُوعْبِيد[938]

---

(936)- وردت هذه القصيدة عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 479- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:258

(937)- المقصود: عشر سنين

(938)- قيل، حسب الرواية الشفوية، أن قائلها هو سيدي عبود لعسل، أحد الوافدين على الزاوية من منطقة السراغنة، وأجادت قريحته بهذه الأبيات في حق الزاوية وشيوخها. لا زالت إلى اليوم ترددها فِرقُ السماع الصوفي الخاصة بالزاوية الشرقاوية سواء داخل الضريح أو خارجه.

وحكى عن صاحِب هذه الملحونة أنه كان يَقول حين فاض فيه الشيخ سيدي مَحمد الشرقي:

صبت صبت افات في وقت ماوى		خضرتْ عُودُ أ كانْ مَحْروقْ يَابسْ

هَذِي هـيَ اطْريـقْ التـدْلاوِي		سـيدي أبُوعبيـد جمـل العـرَايْسْ

ه.

قلتُ وقد سمعت من الولي العَارف، بحر العلوم التقي الزاهِد الصالح، أبي عبد الله سيِّدي ومولاي مُحمد صالح بن المعطى رحمه الله، أن لمدح هؤلاء الأولَياء يحمل العرائس، لكونه خصوصية على غيره من سَائر الإبل، وهي أنه حين يحملون عَليْه الهَوادج والعرايس، تأتي الطبول والغياطون من ورائه، والخيُول تَلعبُ بالبارُود عن يمينه وعن شمالِه، ومن خلفه وأمامه، وكثرة اللغط والغَوْث [939]والضجيج والأصوَات، ولا يتهوّل من ذلكَ ولا يَفزَعُ ولا ينزعج، وسيره مع ذلك هين ليِّن سهل، ولذلك مثلوا به لهَذا الولي الكبير العَارف،/86/الصّبور الشهير،الذي لا يهوله كثرة الزحام، ولا ينزعج من شدة اللغط وأصوَاتِ الأقوَام، وكثرَة مزَاحمتهم وسوء أخلاقهم، وقضاء مآربهم، وذلك كله من سهولتِه وَلينه، وحُسن أخلاقه وسعة خاطِره وانبسَاطه لعبَاد الله، لكونه يسع أخلاقهم وأحوالهم وأوصافَهُم بأوصافه، ويألف سوء أخلاقهم بسهُولته وانعطافه ولين جَانبه ووُسع أكنافه، اقتِداءً بالنّبي صلى الله عليه وسلم، وتأسيا بأخلاقه، لكونه كان واسِع الأكناف ليِّن الأعطاف، وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنهُ قَال:(ألا أخبركم بأَحَبِّكم إلي وأقرَبِكُم مِنّي مَجَالسَ يَومَ القِيَامة، أحَاسِنُكم أخْلاقاً، الموطَّؤون أكْنافاً، الذين يَألفُون ويُؤلفُون)[940].

ومن هذا المعنى أيْضاً، ما وقع لهذا الولي سيدي أبي عبيد الشرقي مع ولده سيدي عبد الله الغزوَاني، المكنى بأبي شقور[941]، حين كان يَجول على أولَياء الله وقته في البلدَان، ويقطع في زيارتهم الفيافي والأوطان، وكل من وصل إليه منُهم، ورغبه في قَضاء مُراده، يرده إلى وطنه وبلاده، ويقولُ لهُ: أنت ولد الشيخ الشّرقي، وحاجتك عند أبيك، فارجع إلى

---

(939)- الغوث: المقصود به الضجيج والصياح.

(940)- حديث ورد عند: الطبراني، سليمان ابن أحمد، **المعجم الأوسط،** تحقيق طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن ابراهيم الحسيني، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر 1415ه/ 1995م ، جزء7، ص: 350، رقم الحديث 7697- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، جزء1، ص: 198- الأسمر، راجي، **المعجم المفصل في علم الصرف،** تحقيق اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1418ه/1997م، ص: 149- زغلول، موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف، جزء4، ص: 64.

(941)- سيدي عبدالله الغزواني المكنى بأبي شقور: سبقت ترجته بالصفحة: 27.

دارك، ولذ بأبيك في قَضاء مآربك وأوطارك، فرجع إلى أبيه بحنين وأنين، وقال لهُ هذه الكلمَات بتَعطف ولين، ومحبة وخُضوع وتذلل وقَلب حزين، وهي:

لَوْ اجْبَرتْ مَنْ يَسْقِيني هَيَا احْنيني — مَـارَاحْ قَلبِـي مَيِّـتْ يَبَابَـا
مِنْ عَلّتِي تَبْرِينِي هَيَا احْنِينِي — كَلبِـي اعْلِيـك إهَيَّـتْ يَبَابَـا[942]

فتَوجَّه إليه الشيخ الشرقي بهمته، وأبرَأه في الحين من علته، وأجَابَه بهذه الكلمات إطفاء لغلته، فقال له:

الغَابَا العَطْشَانَا أصْبَحَتْ مْعَنَا — صَـابَتْ الغْـدِيرْ امْلَانَـا يَبَابَـا
شَرْبَتْ مْيَاهْ صَفْيَانَا رَبِّ اعْطَانَا — رَا الخَيْـرْ مَنْهَـا جَانَـا يَبَابَـا[943]

فكانت هذهِ الكلمَات، هي سبَب الفَتح له على يدَيْه، لما منحَه الله من الخَيْرَات لدَيْه، ومِنْ هذَا المعْنَى أيْضاً، ما مدحه به حفيدُه أبو عبد الله سيِّدي مُحمد المفَضل بن أحمد المرسى بن الشيخ الشرقي[944] [رحم الله جميعهم وشَكَر الملأ الأعْلَى صَنِيعَهُم وهي][945]: /87/

أجَبَّارْ الهَرْسْ يَا شَافي كُل عْليلْ — أغْيَاثْ السُّفن في البَحر إذا اتْصَال
عَوْرَطْتْ ليكْ أبْطَـهَ احَم التنزيل — بأنـك فلسـى لا تبـال بكحـال
مقدور الثوب ما انجّس بحر النيل — الفَضل كثير والخصَايل ما زال
أنت سيدي ألا ارْفدَتْ الحد اجميل — أنـت اكـل سـيدي عبـد ابـدلالُ

واللــــحْم إذا رَاح بـــابـــه دلال، ه.

ومن هذا المعنى أيضاً، ما قَال فيه العالم العلامة شيخُ وَلده في قِرَاءة العِلم، الإِمَام المنجور[946]، في قصيدته الموزونة التي مدحَه بهَا في قصّة البضاعة، وَهي قوله:

---

(942)- ورد هذان البيتان عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 536- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 356- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 99.

(943)- ورد هذان البيتان عند: العروسي، **المرقي**، ص: 536- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 356-357- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 99.

(944)- **أبو عبدالله سيدي محمد المفضل بن أحمد المرسى بن الشيخ الشرقي**: جاء في "المرقي" أنه:"أحد أحفاد هذا الولي سيدي مَحمد الشرقي، العالم العلامة الحبر الفهامة، الأستاذ المقرب الصالح الولي، أبو عبدالله سيدي محمد المفضل ابن الشيخ، الإمام القدوة الهمام سيدي أحمد المرسي بن الشيخ، القطب الأكبر والغوث الأشهر، أبو الفضل المرقي مولاي مَحمد الشهير بالشرقي". خرج من الزاوية في اتجاه أحواز سلا، حيث ولى الإمامة هناك، وتخرج على يده نجباء من الطلبة. وبقي بها إلى أن وافته المنية عام 1071ه. قبره مزارة بسلا. عرف عند عامة الناس ب"مول الكمري".
انظر ترجمته عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:544- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 364-365- الناصري، **الإستقصا**، مرجع سابق، جزء 6، ص: 129.

(945)- ما بين معقوفتين سقط من ن (أ) ون (ب)، ووجد في ن (ج).

(946)- **أبو العباس أحمد بن علي بن عبدالله المنجور**، ولد بفاس عام 928ه، وقيل عام 926ه، وأخذ بها عن علماء أجلاء أمثال عبدالرحمن ابن ابراهيم الدكالي، وعبدالواحد الونشريسي، وعلي ابن هارون، وعثمان اللمطي وابن العافية وآخرون. تخرج عليه كثير من الفقهاء والعلماء كابن القاضي وأحمد بابا التنبكتي والسلطان أحمد المنصور الذهبي، كما تتلمذ على يده سيدي الغزواني ابن مَحمد الشرقي. ألف الإمام المنجور ثلاثة عشر كتابا عدا الفهرس منها: "نظم الفرائد ومبدي الفوائد لمحصل القصائد"، و"مختصر نظم الفرائد"، و"الحاشية الكبرى على شرح كبرى السنوسي"، و"مختصر المنهج المنتخب"، و" شرح عقيدة ابن زكري"، وغير ذلك، وكانت وفاة أحمد المنجور بفاس عام 995ه/ 1587م.

تعَرَّضْتَ لِي بِالجُودِ حتَّى مَلَكْتَنِي وَأعْطَيْتَنِي حَتَّى ظَنَنْتُكَ تَلْعَبُ
فَأنْتَ النَّدَا وابْنُ النَّدَا خَلقَ النَّدَا وَمَا لِلنَّدَا عَنْ بَابِ فَضْلِكَ مَهْربُ(947)

إلى آخر القَصيدة، وسنذكرها بكمالهَا في كرامَة رد البضاعة إن شاءَ الله. انتهى.

وبالجملة فالمادحون لهَذا الوَلي بهذا المعنى كثيرون، وكل من مدحه بشيءٍ مِن ذَلِك، وَفَّى له مرغوبَه، وكمّل لهُ مقصُودَه وَمَطلوبه، وهذا الولي الكبيرُ، والطود الشَّهِير، سيدي مَحمد الشّرقي هو من أهل السر والخصوصيَة، ورؤسَاء فحُول الأوليَاء وأكابر الصوفيَة، وممن حصل بهم لعبَاد الله النفع التام، وظهَر للقريب والبعيد والخاص والعَام، تَخَرَّجَت عَلَى يَديْه الفُحُول الكِبار، والأجِلَّة الأطهَار، وشاهد ذلِك ظاهرٌ في أولاده، وطريقتِه وأحزَابه، وتلامذته وَأورَاده. ولم يَزَل له رحمهُ الله التصرف الكامل في المغربِ، على كل مشرِّق ومغرِّب، ولا تُزفُّ عروس من عَرائس أولياء الله بالمغرب إلاَّ كان لهُ فيهَا القدَم السَّابق، وفي حضور ميدانها الشأو الفائق، وفي تَدوين ديوانها الحل والعِقد الطائِق، والربط والتّصرف التايْق، وقد تحقق هذا بالمشاهدَة لأهل وَقته في حيَاتِه، وإلي الخاصة والعامَّة بَعد وَفاته، والمشاهدة أقوى دليل، وبها تتحقق الأمُور ويظهَر السّبيل.

وقد ذكر الشّيخُ الإمَامُ رئيس الأئِمّة الأعلام، أبو علي/88/سيدي الحسن بن مسعُود اليُوسي، في بعض تآليفه من لهم التّصرف في المغرب بَعد وفاتهم ثلاثة: الشيخ أبو العباس السّبتي(948)، والشيخ عبْد السلام بن مشيش، بفَتح الميم، وفي روايَة بشيش بالبَاء، ذكرها الشيخ أحمد زروق في شرح الصلاة المشيشية، والشيخ أبُو يَعزى يَلنّور بن عبد الرحمن

انظر ترجمته عند: حجي، تقديم تحقيق **فهرس أحمد المنجور**، مرجع سابق، ص ص: 3- 7- ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص: 59- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 156- 163- ابن القاضي، **جذوة الإقتباس**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 135- 136- التنبكتي، **نيل الإبتهاج**، مصدر سابق، ص ص: 143- 145- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 139- 141- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 26، هامش رقم 22- الافراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 43- 45- الافراني، **نزهة الحادي**، مصدر سابق، ص ص: 67- 68- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 32- 34- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 372- 375- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 415- 416- ا الناصري، **لاستقصا**، جزء5، ص: 191- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 237- 241- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 77- 79- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 566- 567- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء2، ص: 10- حجي، **الحركة الفكرية**، مرجع سابق، جزء2، ص: 360- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء1، ص: 180- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 80.

(947)- ورد هذان البيتان عند: ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، جزء16، ص: 153- المزي، **تهذيب الكمال**، جزء 8، ص: 115- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء5، ص: 428- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 417.

(948)- الشيخ أبو العباس السبتي: سبقت ترجمته بالصفحة: 165، هامش: 443.

الهَسْكوري[949]، وفي روَاية الفَرَجي، ذكره سيدي أحمد بن أبي القاسم الصومعي التّادلي[950] في بعض تآليفه[951].

أما الشّيخ أبُو العبّاس السبتي، فله التّصرف في أمُور الدنيَا، واللهُ أعلم. وأما الشيخ عبدالسلام بن مشيش ففي أمور الآخرة. وأما الشيخ سيِّدي أبُو يعزى مع أمُور الدنيَا والآخرة، ثم قال بَعْد ذلك: هذا في الغالبِ فقط، وأما أولِيَاءُ الله فلهُم التّصرف في مآرب الخلَائق دنيا وَأخْرَى. وفي زِيارَتهم نفع تام، وسر خارق عام، وبَركة جليلة سنيَة، وحصول منافع دُنيوية وأخروية، كما أخبر بذَلك من تقدَّمَ مِن العُلمَاء العَاملين، وحض عليه أهل الخير والصلاح والدين. وفي قصيدة الشيخ إبرهيم التازي المغربي[952] كفَاية، وكذَلك البادسي[953] في سينيته. ه. قصيدة الشيخ إبرهيم التي أولها:

زيارةُ أربَابِ التّقى مرهم يُبري   وصلاح لأرْبَاب الهدَاية والخير[954]

قلتُ: ولم يذكر الشيخ اليوسي، رحمه الله، هذا الولي الأكبر مَحمد الشرقي بالتعيين مَع هؤُلاء السَّادَات المتقدمين مع كونه من ضمانه في الدخول في حضرة الأوْلِيَاء، ومن

---

(949)- وردت هذه الرواية عند: اليوسي، المحاضرات، مصدر سابق، جزء1، ص: 183

(950)- **سيدي أحمد بن أبي القاسم التادلي الصومعي**، صاحب الصومعة. يقول ابن عبدالرحمان الفاسي صاحب الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر:" ألف في الحروف والأسماء وغيرهما، واجتمع عنده من الكتب ما لم يجتمع لغيره، وترك لما توفي ما يقرب من ألف وثمانين مجلدا". أخذ عن الشيخ الخروبي، ومحمد بن عبدالرحمان الشريف وغيرهم. ألف في مجالات علمية مختلفة: كالتصوف والمناقب والتاريخ كما هو الحال لكتاب "المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى"، و"الزهرة العالية في فضائل الوسيلة الكافية"، و"تصحيح البداية وتحقيق النهاية"، و"شمس المراسم في معرفة الولي وحقيقة الولاية والقطب والغوث"، و"إنشاد الشريد إلى مقامات حقائق الفريد"، و"اختصار مروج الذهب للمسعودي"، وللصومعي شروح مثل: "سراج الباحث في حل بعض مغفلات المباحث"، و"مطالع الأنوار السنية في بعض معاني الحكم العطائية"، وللصومعي شروح مثل: "شرح حزب البحر للإمام الشاذلي"، و"شرح رائية أبي العباس الشريشي"، و"سراج الباحث في شرح المباحث"، و"الدرة النفيسة في فضائل الأدعية الشريفة"، و"لباب اللباب في معاملة الملك الوهاب"، بالإضافة إلى العديد من الأرجوزات والأذكار... توفي عام 1013ه/ 1604م ودفن بزاويته.

انظر ترجمته عند: الصومعي، تقديم تحقيق المعزى في **مناقب أبي يعزى**، مصدر سابق- المقري، أحمد بن محمد، **روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس**، المطبعة الملكية، الرباط، الطبعة الثانية 1403ه/ 1983م، ص ص:300- 303- اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء1، ص: 292- الفاسي، عبدالله، **الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر** ، مرجع سابق، ص ص: 56- 59- الافراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 71- 75- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 113- 117- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 42-43- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 46- 49- البغدادي، هدية العارفين، مرجع سابق، جزء1، ص: 152 - الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 713- 714- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 276- 282- الترغي، **فهارس علماء المغرب**، مرجع سابق، ص ص: 637- 638 - بروفنصال، **مؤرخو الشرفاء**، مرجع سابق، ص ص: 167- 168- حجي، **الحركة الفكرية**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 504- 506- عربوش، **أحمد بن أبي القاسم الصومعي**، مرجع سابق.

(951)- الصومعي، أحمد، **المعزى**، مصدر سابق، ص ص: 112- 113.

(952)- الشيخ ابراهيم التازي: سبقت ترجمته بالصفحة: 151،هامش 386.

(953)- الباديسي: المقصود به ابن باديس.

(954)- ورد هذا البيت عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:173- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص: 102- المكي، اختصار يتيمة االعقود الوسطى، مصدر سابق، ص:6- ابن مريم، **البستان**، مرجع سابق، ص: 62- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 167- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص: 25- البلوي الوادي آشي، أبو جعفر، **ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي**، مرجع سابق، ص ص: 329- 331- الدرقاوي، **مجموع رسائل**، مرجع سابق، ص: 311.

الواقفين في تَصرفاته وعُلوّ شأنه في مَقامات الأصفِيَاء، وذلك وَالله أعلم إمّا أن يكون هذا التأليف قبل أن تقعَ له هذه الواقعة معه، وهي أن أبا علي على ما ذكر لي بعض أهل الخَير والصلاح قبل أن يسبقه[955] حَاله، ويثبت في مَراتِب الولاية مقامه [وترحاله، كان][956] ينتقل من مَكان إلى مكَان، والمكان الذي نَزَلَ فِيه وَأَرادَ أن يستَقرّ به في سَائر الأوطَان يمد له الشيخ الشرقي، نفع الله به، لهُ رجلَهُ ويَدفعُهُ منهُ، فَلمّا رأى أَبُو علي ذَلك اشتغل بالطوَاف في المغرب على أبوَابِ أهل الله الصالحين، ولَمْ يزَلْ علَى ذلك حتى تَلاقَى مع بَعض الصَّالحين، فَقالَ لَهُ: عليْك بالشيخ الشرقي، فإنّه مَا رَكِبَتْ عَرُوسٌ من عرائس /89/ الصالحين بالمغرب إلا بِحضُورِهِ، ومَنْ لم[يَحْضُرْ][957] في أمْرِهِ لَمْ يَسْتَقمْ له شيءٌ من حَالِه، فبعد ذلك أتَى الشيخ أبُو عَلي إلى الشيخ الشرقي بحسنِ نِيَّةٍ، وصَلاحِ طَوِيَّةٍ، وتَذلَّلَ بين يديه، وتخشّعَ وأظهَر له حَال الإفْتِقَارِ في ذلك[الأمْرِ]،[958] ومَدَحهُ بِهذه القَصِيدةِ الرائقَةِ، العَجِيبَةِ الفَائِقَةِ، وَهي قَولُهُ:

[الطويل]

إلَى كَم تَرَى مَا عِشْتَ في سَائحِ البَرْقِ وَفي كُلِّ عَامٍ أنْتَ مُعْتَسِفُ الطّرْقِ
كَأنّكَ قَدْ وُكِّلْتَ بِالأرْضِ تَقْتَدِي مَقادِيرَهَا أوْ تَرتقي مُزُنَ الوَدْقِ
أمَا آنَ بَعْدَ الأيْنِ لِلْبَيْنِ تَنْثَنِي رَكَائِبُهُ عَنْ جَوْفِ كُلٍّ بِلَا خَرْقِ
أمَا آنَ لِلْعَافِينَ أنْ يُدرِكُوا الغِنَى وَيُلقُوا عَصَا التَّسْيَارِ بَعْدَ النَّوى السُّحْقِ
لقَدْ جَاز هَذَا البَيْنُ دَأباً عَلَى الوَرَى فَلَا يَدَعُ القَلْبَ السَّلِيمَ وَلَا يُبْقِ
وَقَدْ هَيَّجَتْنِي وَالجَوى يَبْعَثُ الجَوى قُبَيْلَ انْبِلاجِ الصُّبْحِ سَاجِعةَ الوُرْقِ
وَغَنَّتْ[959] عَلَى أفْنَانِ دَوْح كَأنّها تَحسَّتْ مِنَ الصَّهْبَاءِ كَأساً بِلَا مَذْقِ
فَقُلتُ لهَا إنْ كَانَ إلّفُكِ نَازِحاً فَنُوحي وإلّا فَالبُكاءُ مِنَ الخَرْقِ
أتَبْكِي وَمَرْعَاهَا خَصِيبٌ وَرَبْعُهَا[960] قَرِيبٌ وَلَا أبْكِي عَلَى الفَقْرِ وَالفَرْقِ
وَقَدْ طَالَ مَا بَينَ المنَاهِلِ مَوْقِفِي وَتحتَ السَّحَابِ الغُرِّ صَدْيَانُ أسْتَسْقَ
وقُوفاً بأبْواب الكِرَامِ وَلَا فَتَى يَقِيني مِمَّا أشْتَكي الدَّهْرَ أوْ يَرْقِ

(955)- يستقيم في ن (ج).
(956)- بياض مقداره كلمتان في: ن (أ) ون (ب) ون (ت)، وتم تصويبه من ن (ج).
(957)- بياض مقداره كلمة في: ن (أ) ون (ب) ون (ت)، ، وتم تصويبه من ن (ج).
(958)- بياض مقداره كلمة في: ن (أ) ون (ب) ون (ت)، ، وتم تصويبه من ن (ج).
(959)- تغنت عوض وغنت في: ن (أ)
(960)- المقصود: إلفها

وَطَفْتُ بِأهْلِ اللهِ فِي الغَرْبِ كُلِّهِمْ ... وَلَمْ يَبْقَ لِي بَعْدَ الطَّوَافِ سِوَى الشَّرْقِ
وَقَدْ جِئْتُ بَابَ البَدْرِ ذِي النُّورِ والسنـــا ... مَحَمَّـدَ الشّـرْقِيَّ مِصْبَاحَ ذَا الأفْـقِ
مُجَلِّي الدَّيَاجِي عَنْ صُدُورِ ذَوِي النـــهى ... وَسَـاقِيهُمُ غَيـرَ النَّـزُورِ وَلَا الـدَّنْقِ
وَنَادَيتُـــهُ وَالأوْلِيَّـــاءُ جَمِـيعُهُمْ ... بِأقْطَارِهَـــا أهْـلُ العِنَايــةِ وَالصِّـدْقِ
فَيَــا لَعِبَــادِ اللهِ جُــودُوا بعَطْفَـةٍ ... يُفَكُّ بِهـا العَـاني مِـنَ الأسْـرِ وَالخَنْـقِ
وَيَــا لَعِبَــادِ اللهِ أيْــنَ إغَاثَــةٌ ... لِظَمْـآنَ يَرْجُـو مِـنْكُم لَمْحَـةَ البَـرْقِ
وَيَــا لَعبَــاد الله أيْــن أمثالــهُ ... لَهَا وغريقٌ في عُبَاب الهَوَى المَحْقِ/90/
ألا عطفَــةٌ لِمُنْتَمِــي لِحِمَــاكُم ... ألَا غَيْـرَةٌ إنْ سِـيمَ بِالهَلْـكِ وَالمَحْـقِ
وَحَاشَــاكمُ أنْ تَبْخَلُــوا وأكفّكــم ... بِحَــارٌ عِـذَابٌ فَائِضَــاتٌ لمسُتَسْــقِ
تَوسّـلتُ بِـالموْلى العَظِـيم إلـيْكُم ... وَبِالمصْـطَفَى بَحْـرِ الوَفَـا صَـفْوةِ الخَلْـقِ
عَلَيْـهِ صَـلاةُ الله مَـا هبَّـت الصَّـبَا ... وَحَـنَّ إلَـى إلْـفٍ نَـزُوحٌ أخُـو عِشْـقِ
وَبِالرّسُـلِ طـرا والنبيئـينَ كُلّهُـم ... وَأمْـلاكِ رَبّ العَـرْش أهْل العُـلا المُـرْقِ
وَبالصَّحْبِ أهْلِ الصِّدْقِ وَالدِّينِ وَالنُّهَى ... وَأهْـلِ المَعَـالي وَالمرَاتِـبِ والسَّـبْقِ
وَبالأصْـفِيَاءِ العَـارِفينَ ذَوِي العُـلَا ... وَكُـلِّ مُنِيـبٍ خَاشِـع طَـاهِرِ الخُلْـقِ[961]
وَأتْبَــاعهُم وَالصَّــالِحينَ جَمِـيعِهِم ... أولِي الصّدقِ وَالعِرْفَانِ وَالجمْع وَالفَرْقِ
خِيَــارٌ وأبـدَالٌ وَقُطْــبٌ وَوَارِثٌ ... وَكُـلُّ مُحِـبٍّ مِـنْ كُـؤوسِ الهَـوى مَسْـقِ
إلِهِــي توسّــلنَا إلَيْــكَ بِجَــاهِهِم ... لتَكْشِـف عَـنْ ألبَابِنَـا كُـلَّ مَـا يُشْـقِ

فعند ذلك توجَّه الشيخ الشرقي بهِمَّتِه إليه، وأقبلت الخيرَاتُ من كل جانب عليه، ومن جميع النوَاحي والجهَات هرولتْ وأتتْ لدَيْه، وأقبلوا عَليْه أولاد الشيخ الشرقي بالهَدايا، والمنح والفتُوحَات والعَطايَا، وبَجَّلُوه واحترموا، وقاموا بحقه وعظمُوا. صار الشيخ أبو علي يمدح سيّدي الشرقي ويُطْلِقُ بالثناءِ عليْه اللسَان، ويقول: هكذا يكون تَصرّف أهلِ الله في السر والإعلان، وذكر لـهُ محاسن كثيرة، ومآثر ومنَاقب وكَرَامَاتٍ ومفَاخِرَ، ذكر بَعضها في كتاب "المحاضرة"[962] له، وسيَأتِي ذكر بَعْضِها قريباً إن شَاء اللهُ. ه.

(961)- وردت هذه القصيدة، المنسوبة لليوسي في مدح سيدي مَحمد الشرقي، دون الأبيات الثلاث الأخيرة عند: العروسي، **المرقي**، ص ص: 354- 355- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 350.

(962)- **كتاب المحاضرة**: ويسمى: " المحاضرات في الأدب واللغة" لصاحبه الحسن اليوسي، طبع الكتاب لأول مرة على الحجر بفاس سنة 1317هـ وسرعان ما بات عسيرا الحصول على نسخة منه، مما دفع كل من محمد حجي وأحمد الشرقاوي إقبال إلى تحقيقه، وصدر في جزئين، ضمن منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، عن دار الغرب الإسلامي، في طبعته

وأما محاسن الشيخ الشّرقي، رضي الله عنه، فجليلة بعيدَة المدَارك، وأوصافُه فشهيرة لم يُوجَد لهُ فيها في وقته مُضاهٍ ولا مُشَارِكٍ، فسبحانَ مَن أكرمَه بذَلك، وغيبَه عن نفسه وحِسه وأفنَاهُ في مشاهدة جمال مَولاه المالِك، فلله دَرُّهُ من سيد قطع في مولاهُ مَقَامَات الجذب والسلوك، وخيَّرهُ بين مَراتب الممالك وَالملوك، فَكان يَأخذ من مَعَالي الأمُورِ أَوْسَطُهَا، وَيَتْرُكُ تَفْرِيطهَا وإفْرَاطِهَا، قَطَعَ عُمْرَهُ فِي طلب رضى مَولاه، وأتعبَ نفسه في أدَاء واجبِه،/91/ والمشاركة في هوَاه، وشغل نَفسه فيما يَعْنِيه مَع رَبّه، وفَرَّ مِنْ كُلِّ مَا يُلهِيهِ خوفا من عقابِه وغضبه، هَجَرَ في العِبادَة لَذِيذ المَنَام، وقَام للطاعَة بين يدي الملك العَلّام، فكانَ مِنَ الذين إذَا جَنّهُمْ اللّيْل سَهِرُوا، وإذَا جاءَهم النّهارُ صَامُوا وصَبَرُوا، وَإذا نظروا في عيُوبِهم اعْتَبَرُوا وَتَفَكَّرُوا، وَإذَا ذكروا ذنوبهم نَدِمُوا خَوفاً بين يديه واستغفروا، وبَكَوْا مما جَنَوا وَوَجِلَتْ قلوبُهم وانكسَرُوا، حتى قدِم علَى مولاه بقلب شائق إليه، ورَجع من ذنوبه رَاغباً فيما لديْه، بائعاً نفسه بجنته، وراضيا منه بمَا أكرمَه به مِن شهُود فَضله ومِنَّتِه، قارِئا قوله تَعَالى: { إنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُومِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ}[963].

ومتحننا من مولاه حصول الفَضل وشهُود المنى، وقد قال يوماً رضي الله عنه، لبعض خَواصِّ أصحابه: أيها المريد، اجعل نفسك ليست لك، واتركها بيد خالقها يتصرف فيهَا كيف شاءَ، فإنه اشتَراها منك، إن شاءَ نعمها وإن شاءَ عذبَها، وقرأ قوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُومِنِينَ} الآية. وهذا المعنى أصرح من قول القرنبالي[964] أو بهلول المجنون[965] :

الثانية ببيروت عام 1402ه/ 1982م. وقد ذكر اليوسي مَحمد الشرقي في كتابه، وسماه شيخ تادلا، وذكر بعض كراماته (الجزء1، ص: 288).

قال اليوسي في سبب تأليفه للكتاب: "وإني قد اتفقت لي سفرة بأن بها عني الأهل شغلا وتأنيسا، وزايلني العلم تصنيفا وتدريسا، فأخذت أرسم في هذا المجموع بعض ما حضر في الوطاب، مما أحال فيه أو حان له إرطاب، وسميته المحاضرات، ليوافق اسمه مسماه، ويتضح عند ذكره معناه، وفي المثل: (خير العلم ما حوضر به) وإنما أذكر فيه فوائد وطرفاً، مما ينتقى ويستملح، ولا أذكر نادرة فيها معنى شريف إلا شرحته، وذلك هو لباب الكتاب، وفائدة الخطاب، والله الملهم للصواب". وقد افتتح كتابه بعد المقدمة بباب غريب، هو: "فوائد تسمية المؤلف"، وأتبعه بمباحث أصولية وفقهية وصوفية، ونصوص شعرية ونثرية، تضمنت الكثير من الملح والمضحكات، والأجوبة المسكتة، والملاحن والألغاز، والأوائل، والمواعظ والوصايا. وختم محاضراته بمسرد سمى فيه من لقيهم من الشيوخ والعلماء، من غير أن ينقل عنهم شيئا، وهم نيف وخمسون شيخا. وللإشارة فقد شرع اليوسي في كتابه المحاضرات عام 1095ه/ 1684م.

للمزيد انظر: طاش كبرى زاده، **مفتاح السعادة**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 208- 209- اليوسي، مقدمة تحقيق **المحاضرات**، مصدر سابق- الافراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 344- 350.

(963)- سورة التوبة، الآية : 112.

(964)- **القرنبالي**: من غير المستبعد أن يكون هو عثمان القرنبالي المتوفى عام 793ه.

انظر ترجمته عند: العامري، نللي سلامة، **الولاية والمجتمع: مساهمة في التاريخ الإجتماعي والديني لإفريقية في العهد الحفصي**، دار الفارابي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 2006م، ص: 256

(965)- **بهْلول المجنُون**: هو الولي الصالح سيدي عثمان ابن يحيى الشرقي، الشهير بسيدي بهلول الشرقي، وهو أحد صلحاء القرن 11ه/17م، صوفي زجال، عاش بمنطقة الشاوية. يقول المصطفى وزاع في كتابه: " الكلام المكمول": "حل البهلول بمنطقة

أَنَـــا مَـــالي فِيـــاشْ وَاشْ عْلـــيَّ مِنّـــي
نَقْـنَطْ مِـنْ رَزْقِـي لَاشْ وَالخَــــالقْ يَرزُقْنِـــــي

إِلَى آخِرِ كلامِه مَع كلام مقابله وهوَ الإمَام ابن مرزوق (966)في قوله:

أنـــا عَبْـــدُ رَبِّـــي لَــــهُ قُـــدْرَةٌ يَهُـــونُ بِهَـــا كُـلُّ أمْـــرٍ عَسِـــيرْ
وَإِنْ كَنْــتُ عَبْــداً ضَــعِيفَ الْقُــوَّى فَرَبِّــي عَلَــى كُـلِّ شَــيْءٍ قَـدِيرْ(967)

وقد تلقَّيْتُ من شَيْخِنَا وأسْتَاذِنَا ووسيلتنا إلى رَبنا، قدوة السالكين والمجذوبين، وَلخاتمة المحبين والمحبوبين، العَارف الصفي الناصح، أبي عبد الله سيِّدي ومولاي محمد المدعو بالصالح بن محمد المعطى، أنَّهُ سمِعَ من بَعضِ أكابر الأوْلَيَاء، والأجلة العارفين الأصفيَّاء، أنه قابل كلام العَارف الأكبَر، والهُمَامِ الأشهَرِ، سيدي ومولاي مَحمد الشرقي في قوله: أيها المريد، اجعل نفسك ليست لك إلخ. مع كلام الشيخ الرباني، والعَارف الصمْدَاني، سيدي ومولاي عمر بْن الفارض في قوله:

[الكامل]

مَالي سِوَى رُوحِي، وَبَاذِلُ رُوحِهِ في حُبِّ مَنْ يَهْواهُ، ليسَ بِمُسْرِفٍ(968)

فَقَال: إن أهل التحقيق، العارفين بطَريق القوم على سبيل الإشارة والتدقِيق. قالوا:/92/ إن كلَام الشيخ الشرقي أبلغ من كلاَمِ الشيخ ابن الفَارض رحم الله جميعهم، لأن الشيخ الشرقي

الشاوية وهو متزوج، عاش كثيرا من التجارب حتى صاغها حكما وأمثالا، تقرب إلى الله عز وجل وزهد في الدنيا، ظهر صلاحه إلى أن شاعت كراماته وبركاته". له ديوان شعري، أما هذه القصيدة فهي تحمل عنوان:"الفياشية"، هي من قصائد الابتهال الصوفي، تتكون من تسعة وعشرين بيتا ومطلعها كالتالي:

أنا ماني فياش اش علي مني نقلق من رزقي لاش والخالق يرزقني

انظر ترجمته عند: وزاغ، المصطفى، **الكلام المكمول لسيدي امحمد البهلول (ديوان عزري العلوة)**، منشورات الزمن، سلسلة شرفات رقم 21، بدون مطبعة، 2008م.

(966)- **الإمام ابن مرزوق سيدي أحمد بن محمد بن محمد**، ولد العالم الكفيف ابن مرزوق، كان نجيبا عالما صالحا من أهل تلمسان، أخذ عن والده الشيخ الفقيه العالم محمد ابن مرزوق، وعن السنوسي، والعلامة التنسي والشيخ ابن زكري. أما تآليفه فكثيرة منها: شروحه الثلاثة على "البردة"، و"المفاتيح القرطاسية في شرح الشقراطيسية"، و"المفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخزرجية..."

انظر ترجمته عند: ابن مريم، **البستان**، مرجع سابق، ص52- السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، جزء7، ص:50- ابن غازي، محمد بن أحمد، **فهرس ابن غازي**، تحقيق محمد الزاهي، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، الطبعة الأولى 1984م، ص:111- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص ص: 499- 510- الشوكاني، محمد بن علي، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار المعرفة، بيروت- لبنان، بدون سنة ، جزء2، ص ص: 119-120- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 398- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء5، ص: 328- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء8، ص:317.

(967)- ورد هذان البيتان عند: الرفاعي، أب الهدى محمد حسن الصيادي، **الحقيقة الباهرة في أسرار الشريعة الطاهرة ويليه روح الحكمة ويليهما فصل الخطاب فيما تتنزلت به عناية الكريم الوهاب**، تحقيق محمد هيثم المنيني، مكتبة دار النعمان للعلوم، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1416ه/ 1995م، ص: 224.

(968)- البيت الثالث من قصيدة عمر ابن الفارض، التي تتضمن 53 بيتا، هي تحت عنوان: "قلبي يحدثني". وقد أورد صاحب اليتيمة البيت الثالث من القصيدة، مع تعديل بسيط في شطره الأول: نفسه بدل روحه.

مالي سوى روحي، وباذل نفسه في حب من يهواه، ليس بمسرف.

وقد ورد هذا البيت في: **ديوان ابن الفارض**، مرجع سابق، ص: 151- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 574- المرادي، بن علي، **سلك الدرر**، مرجع سابق، جزء3، ص: 12- بدوي، **الحياة الأدبية**، مرجع سابق، ص: 238.

وافق كلَام الله في اشتِرَاء نفُوس المُومنين، في قوله لمريده: إن الله اشْتَرى مِنك إلخ. فالذي يَظهَر من معنَى هذا الكلَام أنه اشتَراها مِنهُ اشتِراءً تاما لا خيارَ فيه ولا ثنيا، ولا فخراً ولا سمعة ولا ريا، بحيثُ لم تبق له فيها بَاقيَة، وأخرجَها عن تَصرفه بالكليّة بخلافِ سيدي ومولاي عمر الفَارض حيثُ قال: مالي سوى رُوحي، إلخ. كلامه، فإنه يَقتَضي أن روحه ما زَالتْ له، وبيَده حكمهَا يتصرف فيهَا كيف شَاءَ فيها، ويبذلها في الحبِّ[وغيره. انتهى. وهذه الكلمة التي صدرت من الشيخ الشرقي، رضي الله عنه، تزيده في قوله أنه اشتراها منك صدرت منه في حال](969)، الفناء والغيبَة والمشاهَدة والمحبّة.

ومن هذا المعنى أيْضاً، أي من طريق كمال المحبَّة في الله، والفنَاء والغيبَة في مشاهَدة الله، مَا ذكرهُ العالم العلامة أبو علي سيدي الحسَن بن مسعود اليُوسي رحمهُ الله، حيث قال في مَقام الثناء على الشيخ الشرقي رضي الله عنهُ، قال:" كَان الشيخ الشرقي، رضي الله عنه، جالساً مع بعض المحبين، واستغرق معهم في محبة الله حتى غابَ عن حالهِ، ولم يستيقظ حتى كاد أن تفُوته صلاة العصر، وصاحبه يذكره المرة بعد المرة ويقول لهُ: يا سيِّدي فَاتَت صلاة العصر، فما أفَاق من غيبتِه في مجلس الأحِبَّة حتّى فاتَ الوقت، فَقال له صاحبُه: يا سيدي الوقت فات، وصار قَضاءً. فقال الشيخ رحمه الله: يا ولدي، الوقتُ يُقْضَى، ومُجَالسَةُ الأحِبَّة لاَ تُقْضَى"(970). انتهى. ثم تكلم العُلَمَاءُ في ذَلِكَ مع الشيخ أبي علي سيدي الحسن اليُوسي رحمهُ الله، وقالوا له: ما تَقول في مقالة الشيخ الشرقي؟ فَقال لهم: كلام الشيخ الشرقي وأمثالِه مُسَلّم، وحاله عند أهل العِلم والصلَاح مُحتَرم وَمُعظم، تَقْتَدِي به الأئمَّة الأكَابر، ويُعَظِّم شَأنَهُ أهْل الاسْتِبْصَار والبَصَائر، ثم قال: وأين الشيخ الشرقي وأمثاله؟ ولو كانَ في زمَاننا حيّاً في هذا الوَقتِ لرحلتُ إليه من المشرق إلى المغرب، وأخَذتُ مِزْوَدَ عْوِيني وأمي الشلحة قِربَةَ شَرَابِها عَلى أكتافها، وذهبنا/93/ إليه نقطع الفلا سَهلاً وَوَعْراً، وجبَالاً وصخراً، ولم نَزل نَميل إلَيه ونصبُو لهُ كمَا صبا رَاعي السِّنين للغمام الصَّيِّبِ، حتى نصلَ إلَيه وننظر وجهَه، وأشار رحمه الله بقَوله: كما صبَا راعي السنين، إلى البيتين الذين قال في علماء فاس حين تلاقوا معه:

مَــا أنْصَــفَتْ فــاسٌ وَلاَ أعْلامُهــا علمــي وَلاَ عَرفُــوا جلالــةَ مَنْصِــبي

(969)- بياض مقداره اثنان وعشرون كلمة في: ن (أ) ون (ب) ون(ج)، تم تصويبه من ن (ج).
(970)- ورد نفس الكلام عند: اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء2، ص: 395

لَوْ أنْصَفُوا لَصَبَوْا إلـيَّ كما صَبَا   رَاعِـــي سِـــنِين إلَـــى الغمــــامِ

وأحوَال الشيخ الشرقي، رحمهُ الله، جليلة الأقدار، شارقة الأنوار والأسرار، يعظم شأنهَا عندَ أكابِر العَارفين وذوي البصائر والاستبصار، بَهَرَ [972]سرّه العقول، وتاهت في محاسِن كمالاتِه أربَاب المعقول والمنقول، أنفاسه شائقة، ومشارِبُه رائقة، وأحوَاله فَائقة، ومواجده تَائقة، وأَنوارُه شَارقة، وأَسرارُه دَافقة، ونَفحَاتُه عَابقَة، وكرامَاته خَارقَة، له الفتُوحَات الربَّانية والمواهب، والمقَامات السّاميَة والمرَاتب، والدرجَات الرفيعَة والمنَاصب، قدره بين الأوليَاء عظيم، وشأنه في المعَارف والعوارف فخيم، وفَضلهُ على الخاص وَالعَامِّ ظاهر وعَميم، لا تقاس أحواله، ولا تكيَّفُ أقوالُه، نفع الله به القريب والبعيد، والذكي والبليد، والشريف والوضيع، والعاص والمطيع، فضائلهُ المباركة لا تُحصى بعد، ولا تُقاس بِحَدٍّ، فسبْحَان من خصَّه بموَاهب فَضْله العَمِيم، وأكرمَه بِلَطائِف إحسَانه وسِرِّه الفَخِيم، وغَيبَهُ في مُشَاهدة جَماله الباهي وجَلاله العَظيم، وأعطاه من الفُتوحات والمواهب ما بَهَتَ عُقُولَ أهل المجَادَة والسيَادَة والتكريم، وجعلهُ ممن اصْطَفاهم لحضرتِه واجتَبَاهُم لعِنَايته، وأمَدَّهم بِمَدَده الربّاني، وأفَاض عَليهم مُدَامَ سِرّه وقال فيهم:{أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَة}[973]، بالنظر إلى وجهه الكريم.ه.

(971)- في عام 1079 ه / 1668م دخل السلطان المولى الرشيد الزاوية الدلائية، وشتت أعلامها، وكان من جملتهم أبو علي الحسن اليوسي الذي نُقِل إلى فاس، فلما دخلها"أقبلت عليه طلبة العلم مثنى وثلاث، وتزاحمت على بابه الركب، فتصدر للتدريس بجامع القرويين، ووقع له الإقبال ما لم يعهد لغيره، فتخلف عن حضور درسه جماعة من أعيان طلبتها وغلبهم ما هو مألوف من الطبع الآدمي مع أنهم في الحاجة لإشتغاله"، فقال أبو علي هاتين البيتين، وأجابه عليهما أبو زيد عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي:

بل أنصفت فاس ومن إنصافها   أبدا سقوط المدعي والمعجب

نفي الدجاجل عاجلا أو آجلا   عنها فهي طريدة من يثرب

ورد هذان البيتان عند: القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 175- 176- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص: 28- اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء1، ص:217- الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص: 347- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 36- 38- القباج، محمد بن العباس، **الأدب العربي في المغرب الأقصى**، مطابع فضالة، المحمدية 1400ه/ 1979م، جزء1، ص: 54- الحسني الكتاني، **ماضي القرويين ومستقبلها**، مرجع سابق، ص: 79.

(972)- بهت في ن (ج).

(973)- سورة يونس، الآية: 62- 63.

[محاسن سيدي أبو القاسم بن محمد الزعري]

ولمَّا أتَيْتُ ببعض ما يسر اللهُ من محاسن الشيخ الشرقي رحمه الله، تنزّلتُ إلى ذكر بعض محاسن والده، الولي الصالح سيدي أبي القاسم بن محمد الزعري(974) /94/ لقبا، فنقول: كانَ هذا الوليّ التقي، والسيد الصالح الزكي، أبو محمد سيدي أبوالقاسم بن ولي اللهِ سيدي الزعري(975) من الأجلة الأبدال(976)، وأهل الخصوصية من فحُول الرجال، له مع الله عنايَة كامِلة، ومحبّة بالغة متواصلة، لم تزل الولاية فيهم متواترة، والعنَايَة فيهم قديمة متكاثرة، من أب إلى جَد إلى ثاني الأصحاب، سيدنا ومولانا عمر بن الخطاب رضي الله عنهم. وَذَكروا عن هذا السيد سيدي أبي القاسم، أنه كانَ من الأبدال، ذو وفر في الدنيَا وتوسعَة من غنَم وبقر وَإبل، وأكثر ماله الغنم، وكان له عزيب(977) في بلد ورديغة(978)، وهو نازل مَعهم في مَوضع هناك يقال له واد ألْزَم(979). وهناك تَزايَد عنده جميع أولاَده، وَكان قاطناً معهم هنَاك، ثم تَرك مَاله عندهم، وانتَقل إلى واد أم الربيع(980) إلى ذلك المكان

(974)- سيدي أبوالقاسم الزعري الجابري: سبقت ترجمته بالصفحة 18.

(975)- **سيدي الزعري محمد بن سعيد**، هو والد سيدي بلكاسم أب سيدي مَحمد الشرقي، دفين واد أم الربيع بالقرب من قصبة تادلة.

انظر ترجمته عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:11- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص :118- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص:70- الصومعي، عبدالرحمان، **التشوف في رجال سادات التصوف**، مصدر سابق، ص ص : 121- 176- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص:51-52- عربوش، **من أعلام منطقة تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص: 246- 247.

(976)- الأبدال: سبقت الإشارة إليها بالصفحة:92، هامش: 282.

(977)- عْزيب: أي مساحات شاسعة من الأرض، تستغل في مجال الرعي.

(978)- **بلد ورديغة**: هي البلد التي تستوطنها قبائل ورديغة التي هي إحدى بطون بنو جابر، الذين كانوا يستوطنون جبل تادلة يسهلون إلى البسيط تارة ويأوون إلى الجبل تارة أخرى، وهناك من يجعل نسبهم في زناتة أو لواتة. تتشكل ورديغة من قبيلتي أولاد بحر الكبار وأولاد بحر الصغار.

للمزيد انظر: الحميري، **الروض المعطار**، مرجع سابق، ص:608- شكاك، صالح، **المغرب العميق، ورديغة الكبرى 1873-1956م، مساهمة في دراسة تاريخ الجهات بالمغرب المعاصر**، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط ، الطبعة الأولى 2010م - بنمنصور، عبدالوهاب، قبائل المغرب، ص:420- شكاك، صالح، مادة "ورديغة"، معلمة المغرب، جزء18، ص: 7572.

- R. Peyronnet, **Tadla, Pays Zaian, Moyen Atlas**, Op.Cit., pp. 64-65

(979)- **واد ألزم**: يطلق عليها وادي السباع، لأن إيزم بالأمازيغية يعني السبع، من ثمة جاء وادي السباع. من غير المستبعد أن تكون كذلك، ما دام أن منطقة أبي الجعد كانت موحشة. تعتبر وادي زم إحدى القصبات التي شيدها السلطان المولى سليمان لصد هجمات قبائل الجبل. ونظرا لموقعها الإستراتيجي، فقد اتخذها الفرنسيون كقاعدة خلفية، لتهدئة ساكنة الأطلس. تبعد عن مدينة أبي الجعد بنحو 24 كلم.

للمزيد انظر: الزاوية الشرقاوية، لبوكاري، جزء1، ص:44، هامش رقم10- شكاك، صالح، مادة "وادي زم"، معلمة المغرب، جزء22، ص: 7549.

- R. Peyronnet, Tadla, Op.Cit., p.65

(980)- **واد أم الربيع**: يجري على ثلاث مراحل، وهو نهر عظيم يدعى أم الربيع، ينضب من جبال صنهاجة، في موضع يدعى وانسيفن، ويصب في المحيط الأطلسي

للمزيد انظر: البكري، **المسالك والممالك**، مصدر سابق، جزء1، ص: 844- الادريسي، **نزهة المشتاق**، مصدر سابق، ص: 237- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:309، هامش رقم 820- ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، مصدر سابق، ص:19، هامش18- مجهول، **الاستبصار**، مصدر سابق، ص: 185- المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، مصدر سابق، ص: 294- الوزان، **وصف إفريقيا**، مرجع سابق، جزء2، ص:247- الحميري، **الروض المعطار**، مرجع سابق، ص:605- دوفوكو، شارل، **التعرف على المغرب**، مرجع سابق، ص:77

- R. Peyronnet, **Tadla**, Op.Cit., pp.43-44

الذي دفن فيه، وفيه تزايد عنده ولده الولي الأكبَر سيدي مَحمد الشرقي، وهو أصغر أولادِه، والله أعلم. وكان مدة حيَاته يخرج إلى عزيبه ويجلسُ في بعض الأحيَان شهرا كاملا بأصحابه ومتاعه، ولا يَأكل في تلك الأيّام إلا ما تأكل النفساء[981]، مثل بَرْكُوكَشْ[982] بالحليب والسمن في الفُطور، والثريد[983] بالمرق في وسط النهار، والكسكسُون باللحم والإبزَار في الليل. وقِيل لهُ في ذلك، فقال: أنا نحضن على أولادي وَبلادي في هذه الأيَّام ونرضعُهم مثل النّفيسَة. تكلم معَه بَعْض الناس فَقال له: أنا من الأبدان[984]، وأرَاهُم ثَديَه يَسيلُ لَبناً مثل ثدي المرأة.ه. قلتُ: ولا يستَغربُ مِثل هَذا في[حَقِّ][985] الأولياءِ نفع الله ببركَاتهم، والشيءُ بالشيء يذكر. وقد ذكرني حال هذا الوَلي الربّاني سيدي أبي القاسم حَال بَعض الأولياء في زَماننا هذا، كان قاطناً في سيدي علي بن داوود مولى برنيسة[986] بعد وفاته. وقد كان هذا الرجل على دين اليهُودية، فأكرمه الله بالإسلام، وسبب توبته أنه أتى إلى سيدي علي يزوره، فمكثَ عنده، فتفضل الله عليْه بدرَجة هذا الولي سيدي علي بن داوود، فصار صالحا عَارفاً وليّاً تقيّاً مُكاشفاً، وظهَرت له كرامَات، وصلاح أحوَال وإشارَات، يكلم زائره بحاجَته قبل أن يكلمَه بِهَا، وينطقُ له مما في مُرادِه قبلَ أن يسأله عنْها، ومن عطّفه/95/عَليْه يحلبُ لَهُ من ثَدْيه مِثل ثدي المرأة، جرعة أو جرعتين، ويسقيها لهُ، وقد أخبَرني مَن أثِق به مِنْ أهْلِ الخَيْر والدين، أنه ذاق شيئاً من ذلِك الحليب، فذكر لي أنه حُلو غايَة، وأخبَرني عنهُ بأنه كاشَفَه بمسَائل أتَاهُ بها من

---

(981)- **النفساء**: ونفائس، مفرد نفيسة: أي المرأة في أيام ولادتها.
للمزيد انظر: دوزي، **تكملة المعجم العربية**، مرجع سابق، جزء10، ص: 273

(982)- بركوكش: سبقت الإشارة إليه بالصفحة: 150،هامش رقم: 379.

(983)- **الثريد**: أكلة عربية يتم تحضيرها برغائف الخبز الرقيق، بعد تقطيعه، وتفريغ لحم الدجاج المطهي، مع العدس والبصل. وهي أكلة يتم تقديمها للضيوف، نظرا لكونها تكلف صاحبها صنع الرغائف من الدقيق الأبيض الجيد والزيت والزبد، بالإضافة إلى اللحم، باعتباره مادة ذات قيمة عالية. وعن هذه الأكلة يردد عامة الناس المثال التالي: "ما يطيب الثريد حتى يعمل مولانا ما يريد". وقد جانب محمد حجاج الطويل الصواب حينما اعتبر "أن أولى الإشارات عنه وردت في كتاب التشوف". وقد يكون الثريد بالفول والسمن (ابن الزيات، التشوف، ص: 103) أو باللحم (ابن الزيات، التشوف، ص: 290) أو باللبن (ابن الزيات، التشوف، ص: 368). كما اشتهرت بعض المناطق بتحضير أنواع خاصة من الثريد.
للمزيد انظر: ابن حبيب، **المنمق في أخبار قريش**، مرجع سابق، ص: 130- عربوش، **من تاريخ منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص:257- الطويل، محمد حجاج، مادة "الثريد"، معلمة المغرب، جزء8، ص ص: 2783- 2784.

(984)- **الأبدان**: مفرد بدن، ما سوى الرأس والأطراف من الجسم.
للمزيد انظر: دوزي، **تكملة المعجم العربية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 258

(985)- بياض مقداره كلمة في: ن(أ)ون (ب) ون (ت)، تم تصويبه من ن(ج).

(986)- **سيدي أبو الحسن علي بن داود المرنيسي**، نزيل بلاد مرنيسة ودفينها (إقليم تازة). قيل أن أصله من سوس الأقصى، أخذ عن أبي الشتاء. قال الإفراني صاحب الصفوة : "كان أستاذا، يجود القرآن العظيم، لم ير قط امرأة ولا رأته، بل كان مبيت له بالمسجد لا يخرج منه". وقال صاحب طبقات الحضيكي، كان "من أكابر المشايخ، ومشاهير الأولياء وعلماء العاملين، مشهور البركة والكرامة، عظيم الشأن". قصده الناس من الآفاق وشاعت بركته، وله كرامات متواترة وبركات ظاهرة ومكاشفات عديدة. توفي عام 1025ه، ودفن بزاويته.
انظر ترجمته عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص:158- 159- الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص: 107- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جز2، ص: 486.

عِندَ الشيخ سيدي مُحمد المعطى ابن الصالح، وحلب له من ثَديه في كفِّه، وسَقاه له، فشاهد لذلك بَركة عظيمة في صلاح دِينه وَدُنيَاهُ. ه.[وكان هذا الشيخ سيدي أبي القاسم يقول في بعض الأحيان لأصحابه رحم الله جميعهم:

أَنَـــــــا رَجُـــــــلٌ دُنْيَـــــــاوِي نَصْـــــــلَحْ دِينـــــــي بْالـــــــدُّنْيَا
أَنَـــــــا رَجُـــــــلٌ مَعْنَـــــــاوِي نَسْقي مَنْ كَـاسْ الكونيَـا[987]][988]

وكان لا يلبسُ في أكثر أوقاته إلا مرقعة: أي دَرْبَلةً[989]، وَذَكرَ بَعْضُ أصحابه تلك الدَّرْبَلة لبعض إخوَانه في الشيخ من صُلحاءِ وَقته ولعَلهُ سيّدي علي بن إبراهيم البوزيدي[990]، فَقال لهُم: انظروا إن شاءَ الله إلى مَا يخرُج لكم مِنْ تَحت تِلك الدربلة من برانس[991] ودوَائر. وكان يترافَق مع أخيه في الشيخ سيدي أبي عثمان سعيد أمَسْناو[992] دفين صومعة داي[993]، وكانَ أخُوهُ في الشيخ سيدي عبد العزيز التباع[994]، كان يزوره كثيراً،

---

(987)- ورد هذا البيت الشعري، بصيغة مخالفة عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:353- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 47.

(988)- بياض مقداره سبعة وعشرون كلمة في: ن (أ) ون (ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن (ج).

(989)- **مرقعة أي دربلة**: لباس مليئ بالرقع يخص المتصوفة، والمرقعة لباس جامع لكل مقامات الطريقة والفقر والصفوة، وهي شعار المتصوف.

للمزيد انظر: العجم، رفيق، **موسوعة مصطلحات التصوف**، مرجع سابق، ص: 874.

(990)- **سيدي أبو الحسن سيدي علي بن ابراهيم البوزيدي**، دفين أكرض من بلاد تادلا. من مشاهير مشايخ الصوفية. ينحدر من سلالة إدريس الأكبر. توفي عام 956 ه، وقيل 957ه. يقول عنه محقق التشوف الصغير: "الشيخ المتواصل العبادة ومحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يواصل الصيام إلى أن ترك الطعام جملة". أما صاحب الإعلام فقد قال فيه: " كان من مشاهير الأولياء، عارفا بالله، من مشايخ الصوفية، أخذ عن الشيخ عبدالعزيز التباع المراكشي، وكان مشهورا بالخير والصلاح. وظهرت عليه مخايل الولاية، وشواهد الكرامة، وشهد له أهل الدراية والفضل بالتقدم في طريق الديانة الخاصة، وله مناقب مأثورة". أسس زاوية أكرض بتخصايت.

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص: 95- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص:62- الصومعي، عبدالرحمان، **التشوف في رجال سادات التصوف**، مصدر سابق، ص: 139 - اليوسي، المحاضرات، مصدر سابق، جزء1، ص:190- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص: 567- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء9، ص ص: 184- 185- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 54- عربوش، **أحمد بن أبي القاسم**، مرجع سابق، ص ص:34-35

(991)- **برانس**: مفرد برنس، وهو قلنسوة طويلة أو رداء طويل يتصل به غطاء للرأس، أو كل ثوب رأسه منه، دراعة كان أو جبة.

للمزيد انظر: دوزي، **تكملة المعجم العربية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 316- 317

(992)- **سيدي سعيد أمسناو، أبو عثمان**، نزيل صومعة تادلة ومؤسسها ودفينها. أنشأ بها زاويته مع مطلع القرن 10ه/ 16م. تلميذ عبدالعزيز التباع. قال الشفشاوني صاحب الدوحة:" كان فاضلا زاهدا ذا شوكة وعناية. توفي في العشرة الخامسة ودفن بزاويته ولم يعقب رحمه الله". كان كثير الأتباع، منهم نحو الألف الذين يأكلون من طعام زاويته.

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص:95- الصومعي، المعزى، مصدر سابق، ص: 116- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص:69- الصومعي، عبدالرحمان، **التشوف في رجال سادات التصوف**، مصدر سابق، ص: 187- الحضيكي، الحضيكي، طبقات الحضيكي، مصدر سابق، جزء2، ص:578- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء10، ص: 140- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص:57.

(993)- **صومعة داي**: الصومعة قرية صغيرة بنيت بالقرب من مدينة "داي". ارتبطت شهرتها بإحدى الأسر الدينية والعلمية التي استقرت بها، وهي أسرة الشيخ أحمد بن أبي القاسم الصومعي التادلي الذي عاش خلال النصف الثاني من ق10/ 16م. وقد أرجع حجي وبروفنصال شهرة زاوية الصومعة إلى القرن 9 أو 10ه.

للمزيد انظر: البكري، **المسالك والممالك**، مصدر سابق، جزء2، ص: 844- الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 242- 243- ابن الزيات، التشوف، مصدر سابق، ص:138، هامش رقم 191- الصومعي، عبدالرحمان، **التشوف في رجال سادات التصوف**، مصدر سابق، ص:14- الحميري، **الروض المعطار**، مرجع سابق، ص: 231- اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء1، ص: 340- بروفنصال، **مؤرخو الشرفاء**، مرجع سابق، ص:153- حجي، **الزاوية الدلائية**، مرجع سابق،

وينفق عليه ماله، وكانت زوجَة سيدي أبي القاسم السيِّدة رحمة بنت حمزَة[995] تعقد له الزيّارَة، وتأتي له بنفَقة كثيرة، قد أتت لهُ في بَعض الأحيَان بحلي كثير، ولباس من كتان، وحرير بحسَب ما يليق بأزواجه. وقالت لهُ يَا سيدي: أُدعُ لي ولسيدي أبي القاسم زَوْجي، فإنه أنفَق على دارِك مثل مَا أنفق عليَّ. فمن جملة ما دعا لها به الشيخ أبُو عثمان، قال لها: أنفق على دَارِنا، الله ينفق عليه من الغيب. وقال لها: إن الشيخ أبا القاسم تذَكر أولادنا، الله يُبقِي ذكره وذكر أولادِه مخلدا في الملإ الأعلى إلى يَوم القِيَامَة. وأتت له يوما السيدة رحمةَ ببقرة ولدها صغير يوم ولدت وقالت له: يَا سيدي، إني أتيتك بهذه البقرة، ولدها صغير، يفرحون أولادك بولدها، فَقال لها سيدي أبُو عثمان رحمهُ الله: قد فعَلت هذا علَى قدر محبتك، والله تعالى يعطيك في ذريتك ما يفرحك ويَرضيك، آمين. أتت لهُ[يوما][996] بجميع ما عندَها من المتَاعِ وقالت لهُ يا سيدي: إني أتيتُك بجميع ما عندي، لأني سمعت عنك أنك قلت: من أتى بها كلها يأخذها كلها. فقال لها: أُنظري هل بَقيَ /96/شيء،

ص: 130- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 159-160- حجي، محمد، مادة" داي"، معلمة المغرب، جزء12، ص ص: 3954- 3955- العاملي، محمد، "داي" أو "أوداي" من خلال مصادر العصر الوسيط، ضمن ندوة تادلا، التاريخ، المجال، الثقافة، المنعقدة أيام 15- 16- 17 أبريل 1992 برحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، ص ص: 51- 56.

- Gautier E. R., **Madinat- Ou Dai,** Hespéris, Vol. IV, 1926, 1er Trimestre, pp. 5- 25.

- Drague, G. **Esquisse d'histoire religieuse du Maroc**, Confréries et Zaouias, P. 164

(994)- **سيدي أبو فارس عبد العزيز التباع** بن عبد الحق المراكشي المعروف بالحَرَّارْ، نسبة إلى صناعة الحرير. وهو أحد السبعة رجال بمراكش. قال صاحب الدوحة: "صحب القطب أبا عبدالله محمد ابن سليمان الجزولي فكان صاحب الإراثة من بعده، وصحب الشيخ أبا عبدالله محمد الصغير بالتصغير، وكان من الأكابر". أخذ عنه كل من الشيخ سيدي أبا محمد الغزواني والشيخ عبدالكريم الفلاح والشيخ سعيد ابن عبد المنعم والشيخ عبدالله بن داوود وغيرهم. توفي سنة 914هـ/1509م، ودفن بمراكش.

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص ص: 136- 137- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 52- 55- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 432- 433- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 355- 357- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 360- 365- السوسي، **المعسول**، مرجع سابق، جزء12، ص ص: 8- 9- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء8، ص ص: 413- 433- التعارجي، **إظهار الكمال**، مرجع سابق، جزء2، ص: 677- 706- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 397- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء2، ص: 238- جلاب، **الحركة الصوفية بمراكش**، مرجع سابق، جزء1، ص: 161- الوارث، أحمد، مادة "عبدالعزيز التباع"، معلمة المغرب، جزء 7، ص ص: 2256- 2257

- H. DE CASTRIES, **Sidi Abdel- Aziz ET- TEBBA** , Hespéris, 1927, T. IV, Op. Cit., pp. 275- 276

(995)- **السيدة رحمة ابنة الشيخ سيدي حمزة بن يعيش** الشريف الحسني، أحد صلحاء تادلا وأشرافها، وزوجة سيدي بلكاسم والد سيدي امحمد الشرقي، وهي والدته. تتلمذت إلى جانب زوجها على يد الشيخ سيدي سعيد أمسناو بالصومعة، كما كانا يترددان على الشيخ سيدي علي بن إبراهيم البوزيدي الذي كان من مشاهير مشايخ الصوفية. يوجد ضريح لالة رحمة على الضفة اليمنى لنهر أم الربيع، قبالة ضريح زوجها على الضفة اليسرى بنواحي قصبة تادلة. وصفها صاحب التشوف الصغير بكونها "كانت من الطيارة في الهواء والمشي على الماء".

انظر ترجمتها عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 182- الصومعي، عبدالرحمان، **التشوف في رجال سادات التصوف**، مصدر سابق، ص ص: 188- 189، هامش9- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص: 316- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 286- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء1، ص:383 - عربوش، **أعلام منطقة تادلا وبني ملال**، مرجع سابق، ص:181- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص:53.

(996)- ما بين معقوفتين سقطت من ن (أ) و(ب)، ووجدت في (ج).

فنظرتُ قليلا واختبرت فَما وجدت بقي عندها إلا الحائك[997] الذي سترت به عورتها، والحِزَام الذي تشُد به وسطَها، فخرجت حتى استَعَارَت ثوباً سترت به عورَتها، وجَاءَت له بالحَائك والحِزَام فدعا لهَا الشيخ بسَترِ عورَتها وستر عورَة أولادها، فبقيت بركةُ تلك الدعوة على أولادها. انتهَى.

وكان الشيخُ سيِّدي أبُو القاسِمِ يَقولُ لأصحابه: أطعموني من متَاعي، وكلوا مَعي وتنعمُوا، فإنّه متَاع الله، والله تَعالى يَرحمني ويَرحمكم إن شَاءَ الله. ه. وَحَدَّثوا عَنْه فيما وصلنا أنه سابع أهل المدية، وقصة المديَة عندهم مَعلومَة، وهي أن هؤلاء السّادات وهم سيدي عبد الكريم الفلاح[998]، وسيدي عبد الله الغزوَاني[999]، وسيدي رحال[1000]، وسيدي علي بن إبرَاهيم، وسيدي محمد بن داوود[1001]، دفين أزراك[1002]، وسيدي أبو عثمان

(997)- **الحائك**: هو حائك وهي حائكة، ويطلق على الثوب المنسوج الذي ترتديه المرأة، ويستر رأسها ووجهها وكامل جسدها. **للمزيد انظر**: **المعجم الوسيط**، مرجع سابق، ص: 182.

(998)- **سيدي عبدالكريم بن عمر الحاحي التيكي المراكشي المعروف بالفلاح**، فقيه صوفي زاهد، من أهل مراكش ومن أصحاب الشيخ عبدالعزيز التباع وخليفته هناك. عاصر الشيخ سيدي عبدالله الغزواني. يقول عنه صاحب الدوحة:"كبير الشأن، له فضائل جمة ومآثر جليلة". توفي عام 933ه ودفن بقبة القاضي عياض، داخل باب أغمات، أحد أبواب مراكش.

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص: 100- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 66 - السوسي، داود، **بشارة الزائرين الباحثين في حكايات الصالحين**، تحقيق الحسان بوقدون وعبدالرحكان كرومي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2018م، ص: 155- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء8، ص ص: 170- 180-

(999)- **سيدي أبو محمد مولانا عبدالله ابن ولي الله سيدي محمد، المدعو عجال**، الغزواني، منسوب إلى غزوان: قبيلة غرب تامسنا (الشاوية). حل بمراكش بعد دراسته بفاس، ولازم الشيخ التباع وأخذ عنه، وبعد عشر سنوات، أذن له بفتح زاوية له ببني فزكار بالهبط حيث منشأه. ذاع صيته بها وكثر أتباعه. ويعتبر الغزواني وارث سر التباع مع وجود عدد من كبار تلامذته أمثال عبدالكريم الفلاح، ورحال الكوش، وعلي بن ابراهيم وآخرون. هو مؤسس الفرع الغزواني للطريقة الجزولية، وله أتباعه ومريدوه. من مؤلفاته الصوفية: "النقطة الأزلية في سر الذات الإلهية"، وقصائد شعرية ومساجلات صوفية ومراسلات علمية مع بعض مشايخ العصر كالهبطي واللقاني... توفي الغزواني بمراكش عام 935ه، ودفن بالقصور، ويعرف منذئذ بصاحب القصور.

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص: 92- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص:56 - الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 47- 48- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 278- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 235- 237- التعارجي، **إظهار الكمال**، مرجع سابق، جزء2، ص:709- جلاب، حسن، **الحركة الصوفية بمراكش**، مرجع سابق، جزء1، ص: 161- جلاب، حسن، **الآثار الأدبية لصوفية مراكش**، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، الطبعة الأولى 1994م.، جزء2، ص: 112- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 374- 389- جلاب، حسن، مادة "الغزواني، عبدالله"، معلمة المغرب، جزء19، ص ص: 6348- 6349- التليدي، المطرب بمشاهير أولياء المغرب، ص: 154.

- DE CASTRIES, H**., Abdellah Ben Oudjal EL-GHezouani, Les Sept patrons**, Op. Cit, pp. 276- 277

(1000)- **سيدي رحال الكوش**، الرجل الأسود، نزيل أنماي بحوز مراكش(سيدي رحال بنواحي قلعة السراغنة). يقول عنه صاحب الدوحة: "كان من الأبدال مستجاب الدعاء له منه سهم صائبة، وكرامته شائعة ذائعة". توفي في آخر العشرة الخامسة من القرن العاشر ودفن بزاويته بأنماي.

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص:101- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص:66 - **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص: 228- الصومعي، عبدالرحمان، **التشوف في رجال سادات التصوف**، مصدر سابق، ص: 139- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 223- 227- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 241- 242- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 54.

(1001)- **سيدي محمد بن داود المسناوي الشاوي**، من أولاد بورزق، ثم أولاد بوزيري من الشاوية، دفين أزراق أو أزراك ببلاد تادلا من مشايخ الصوفية والفضلاء الأخيار، والأولياء الأبرار، يقول عنه صاحب الدوحة: "قلما يسمح الزمان بمثله". أخذ عن الشيخ عبدالعزيز التباع وصحبه، وانتفع الناس به انتفاعا كبيرا، واشتهرت بركته في البلاد وظهرت كراماته ومناقبه جمة. توفي في العشرة الرابعة من القرن العاشر، ودفن بأزراك بتادلا.

الصومعي[1003]، وسيدي أبُو القاسم، هذا على مَا ذَكروا وجدوا سَاقيَة للشيخ عبد العزيز التباع قد انهدمت، وانحدر ماؤهَا إلى الخلاء، ولم يجدوا ما يسدونهَا به فسدوا بذواتهم في تلك الليلة، وتعرضُوا لمائها ورَدُّوه إلى زَرعِ الشيخ حتى سُقي، فلما وصل خبرهم إلى الشيخ دعا لهم بما قرّت به أعيُنهم. ه.

قَالُوا: وكَان الشيخ سيدي أبو القَاسم هو أصغر إخوَانِه في الشيخ سِنّاً، وتلمذ[1004] لخاصتهم، مثل عبد الله الغزواني، وسيدي علي بن إبراهيم، وسيدي أبُو عثمان، وخدمهم وأنفَق عليهم مَالهُ، ودعوا لهُ بالبركة في ذرِيته، وإلى تِلك الدعوة يشير الشيخ سيدي يوسُف الفَاسي[1005]بقوله إلى الشيخ سيدي مَحمد الشرقي في تلك المكاتبة الواقعَة بينهُم، حين قال: ما عليكم إلا بَركة والدكم، يعني الذي تسَبب لكم في الدعَاءِ من عبَاد الله الصالحين حتى وصلكم[بذلك][1006] إلى هذا المقَام. ويُؤيد ذلك ما أشارَ له بقَولِه في الحَدِيث. وَرُوي أن مَا زَرعهُ الوَالد يحصدُه الوَلد، ولا يخفى أن مَا زَرعه الشَّيخ سيدي أبو القاسم من طاعتِه لله، وخدمتِه لإخوَانه في الله، ومَحبّته لهم وإحسانه معهم، ظهرت لها بركة عظيمة على الشيخ سيدي مَحمَّد الشرقي، لاسيما من انضم إلَيْها من كثرة العبَادَات، وحصُول الفَضائل والخصائل/97/ والمزَايا والطاعَات، التي أجراها اللهُ علَى يَديه، وأكرمَهُ بها وأظهر

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص: 95- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص:67- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص ص: 278- 280- الصومعي، عبدالرحمان، **التشوف في رجال سادات التصوف**، مصدر سابق، ص: 184- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص: 264- القادري، **الإكليل والتاج**، مصدر سابق، ص: 285- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء5، ص: 128- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 60- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص ص: 377- 380.

(1002)- **أزراك:** أو أزراراك، اسم موضع بدير تادلا بالقرب من قرية إغرم العلام.

(1003)- سيدي أبو عثمان الصومعي: المقصود به أبو عثمان سعيد أمسناو، نزيل صومعة تادلا، ودفينها.

(1004)- المقصود: تتلمذ

(1005)- **سيدي أبو المحاسن يوسف بن محمد بن يوسف بن عبدالرحمان بن أبي بكر الفاسي.** ولد عام 938ه/1531م وقيل 937ه/1530م بالقصر الكبير. رحل مع والده إلى فاس فأخذ عن خطيب مسجد القرويين عبدالرحمان بن إبراهيم الدكالي، والعالم محمد عبدالوهاب الزقاق، والفقيه أبي محمد اليستثني وغيرهم، وكان وارثا لمقام أستاذه الأكبر الشيخ عبدالرحمان المجذوب. وهناك أسس الزاوية الفاسية على الطريقة الصوفية الشاذلية بحومة المخفية من عدوة الأندلس. كان أحد أعلام التصوف المغربي في القرن 10ه/16م. توفي عام 1013ه ودفن خارج باب فتوح بفاس.

انظر ترجمته عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص:161-171- الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 78- 80- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 119- 120- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 43-44- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 600- 608- ابن عيشون، **الروض العطر الأنفاس**، مرجع سابق، ص ص: 87- 109- حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء5، ص:127- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 428- الحجوي، **الفكر السامي**، مرجع سابق، جزء4، ص: 108- المحبي، **خلاصة الأثر**، مصدر سابق، جزء4، ص: 507- الفاسي، عبدالله، **الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر** ، مرجع سابق، ص ص:60- 62- - الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء10، ص: 398- الفضيلي، **الدرر البهية**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 254- 256- التليدي، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، مرجع سابق، ص ص: 174- 183- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص:406- 409- الترغي، **فهارس علماء المغرب**، مرجع سابق، ص: 637- حجي، **الحركة الفكرية**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 364- 365.

(1006)- ما بين المعقوفتين سقطت من ن (أ) و(ب) و(ت)، ووجدت في (ج).

فَضلهَا عَليْه. وقد صادفَت فيه محلها، وَوافق فَرعها أصلها.ه. ولم تزل خُدّام هذا الولي سيدي أبي القاسم وأصحابه وأولادهم وأحفَادهم متَظافِرين على محَبَّته، عاكفين على خدمته، من ذلِك الزمَان، إلى هنَا، مثل البعض من بني سجدال، وورديغة وغيرهم من أهل تَادلة، ولا سيما ورديغة خاصتهم وعامَّتهم، ولم تزل إغاثته لأهل محبته حاضرة، وصرختُه موْجُودة عندهم ظَاهرة. ولم يزالوا يعمدون إليه في طلب الغيث فيغاثون، وفي قضاء حوائجهم فيجدون بَركته فيما يطلبُون. انتهى.

وَلمَّا ذَكرتُ بعض محاسن هَذَا الوليِّ سيدي أبي القاسم، رحمه الله، تنزلت إلى ذِكرِ بَعْضِ محاسن أبيه سيدي الزعري رحمهُ الله فأقول:

[الطويل]

رِجالٌ لَهمْ عِلمٌ بمَا جَهِلَ ... لَهمْ صَارَ مكْشُوفاً سَريعاً حِجَابُهُ
وأسرَارُ غَيْبٍ عِندَهُمْ عِلْمُ كَشْفِها ... وقدْ سَكِرُوا بما يَطيبُ شَرَابُهُ
أولَئِك هُمْ أهْلُ الوِلايَةِ نَالَهُمْ ... مِنَ اللهِ فيهَا فَضْلُهُ وَثَوَابُهُ [1007]

(1007)- وردت هذه الأبيات عند: ابن مغيزيل، أبو الفضل عبد القادر بن الحسين، **الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة** (ص)، تحقيق أحمد عبد الرحيم السايح وتوفيق على وهبة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1431ه/ 2010م، ص: 197- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 404- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص ص: 1- 2- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 342.

فصل

في ذكر بعض محاسن هذا الولي النقي الصالح الزّكي سيِّدي الزّعري

والزعري اسماً له لا نسباً، وهو دفين واد تاشرَافت[1008] ببلد وَرديغة، وحدثونا عنهُ أهل الخير، أنّهُ كان من أهل الصلاح، وَممن يُقتَدى بهمْ في الرشدِ والهداية والفلاح، وذكروا له كرائم سنثبتُهَا في محلّها إن شاء الله تعالى. وقَدْ تزوج بامرأة من قبيلته ورديغة، من فخذ يقال لهم البراشوة[1009]، وكانت صالحةً مُعينة لَهُ على دِينه ودنيَاهُ، معتنية بشأنه، مسَارعة في رضاه، ومما يَدل على صلاحها أنها هي أم هؤلاء السَّادَات، الأجلة القَادَات، وقد ولدته معهَا هذا الولي الصالح سيِّدي أبو القَاسِم، واسمها زبيدة[1010]، وكان أهل الإشَارَة من أهل الخير والصلاح في زمانها، يشيرُون بهذه الكلمَات، وحولها يدندنون[1011]، وإلى صلاح وصلاح ذريتها يشيرون ويقولون:/98/

يا زُبيدَ يا مُبيدَ فيَنْ بتِّ في جنان الصَّالح والصُّلاّح
وَاشْ كَلْتِ وَاشْ شْرَبْتِ غِيرْ التَّفاحْ وَالنَّقّاحْ
وارفَدْ يْدَك يَا قَاضِي يَا فَتّاحْ

وقد كان الناسُ أشَارُوا لها بهذه الكلمَات في زمَانِها، وخفي أمرهنَّ واستَترَ ذِكرهنّ، ولم تَزلنَ مخفيين مستترين من زمانها إلى أن وَصلَ زمَان حَفيدها الولي الصالح، العَارف الكامل الناصح، سيدي ومولاي مُحمد صالح[1012]، فأطلق اللهُ بهذه الكلمات ألسنة العامة والخاصة والصبيان، وأجرَاها علَى فم الكبير والصَّغير من الرجَال والنِّسْوان، وظهَر أمْرُهُنَّ وفشا سرُّهن، وشاع ذكرهن، وتعين ذلك عند العُقلاء من العَارفين، و أهل الخير والصلاح والدِّين، وعلموا كيفية إشارتها، ومعنى ألفَاظها وعبارتها، وفسرها الولي العارف

(1008)- **واد تاشرافت**: أو واد الشرفاء، وهو اسم لوادي موسمي شمال أم الربيع، يمر بمجال قبائل بني زمور، وتعني على التوالي: النظرة المريبة، المرابط، الشرفاء.

(1009)- **البراشوة**: فرقة من زعير استقرت في زمن مضى بناحية أبي الجعد، وباتت تشكل إحدى فخذات قبيلة ورديغة.

(1010)- زبيدة: زوجة الزعري جد أبو عبيد الله الشرقي.

(1011)- يدندنون: دندن يدندن أي زقزق، غرّد وغنّى.
للمزيد انظر: دوزي، **تكملة المعاجم**، مرجع سابق، جزء4، ص: 413

(1012)- سيدي محمد صالح: هو أبو عبدالله صالح بن المعطي بن عبدالخالق.

الرباني، والتقي الصفي الصمداني، سيدي مُحمد العياشي ابن عبد القادر التستاوتي[1013]، نجل الولي الكامل، العَارف الواصل، سيدي مُحمد بن مبَارَك [1014]رحمهم الله. وبيَّن معاني ألفَاظِها، فَقال: كأنهم يَقولون في إشارَاتهم بالسيدة زبيدة، أنت مبدأ صلاح دار الشيخ الزعري وأولاده، وانتهَاؤه طويل، حتى يَصل إلى زمَان حفيده الولي الصالح أبي عبد الله صالح، وهذا معنى قوله: فين بَتِّ في جنان الصالح، أي فيه تظَهر البَركات، وتفشو الكرَامَات، ولم يزَل مسترسلا ذلك في الصلاح من أولادِه. وفي جنان الصالح، تنبسط النعائم، وتكثر الخَيْرات والكرائم، وتظهر الفتوحَات والمواهب العظَائم.ه. ما يسّر الله من محاسِن سَادَاتنا الأكابر، وعمدتنا المشاهير، آل سيِّدنا مَحمد الشرقي، العمريين الفَاروقيين، ولولا خشية التطويل لذكرنا بَعض محاسنهم وأجدادهم وَاحدا بعد وَاحِد إلى سيدنا عمر بن الخَطاب[1015]، رضي الله عَنه. انتهى.

ولمَّا ذَكرتُ بعض محاسن هؤلاء السادَات الكِرَام، الأجلة العِظَام المحفوفين بالاجلال والاحْتِرام، تنزلتُ إلى ذِكر نسبهم الباذخ، وحسبهم الشامخ، فأقول:

(1013)- **سيدي محمد العياشي بن عبدالقادر التستاوتي**: نجل محمد بن مبارك التستاوتي، وشقيق سيدي أحمد بن عبدالقادر التستاوتي. أحد أقطاب التصوف والجذب بالمغرب. وقد ساهم في تعمير المجالس العلمية والدينية للزاوية الشرقاوية، وتلاقى مع محمد المعطى الذي زاره في إحدى المرات، وكانت له علاقة وطيدة مع سيدي صالح وابنه سيدي المعطى صاحب الذخيرة. له ديوان شعري يحمل عنوان:"ديوان العياشي بن عبد القادر التستاوتي الحسني". أصيب بالعمى أواخر أيام حياته وتوفي عام 1134ه /1721م.

انظر ترجمته عند: الإفراني، **ياقوتة البيان**، مصدر سابق، ص: 44- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:504- المرابط الترغي، **فهارس علماء المغرب**، مرجع سابق، ص:663.

(1014)- **سيدي محمد بن مبارك**: هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن مبارك الزعري، من مشاهير الأولياء وأكابر الأتقياء، دفين تستاوت، بالقرب من تاغيا (لمولاي بوعزة حاليا) أسس زاويته خلال النصف الثاني من القرن 10هـ في وقت قريب من تأسيس زاوية "الدلاء" بإذن من الشيخ أبي عمرو القسطلي. توفي عام 1006 أو1007ه/ 1598م.

انظر ترجمته عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 186- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 172- 173- الصومعي، عبدالرحمان، **التشوف في رجال سادات التصوف**، مصدر سابق، ص:176- اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، ص: 32- الافراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص: 50- الافراني، **نزهة الحادي**، مصدر سابق، ص ص: 297- 300- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص ص:334- 335- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 66- 67- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء1،ص:30- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 294- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، مرجع سابق، جزء4، ص ص: 51- 52- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء5، ص: 188- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 56، هامش 55- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص ص: 259- 253.

(1015)- **سيدنا عمر بن الخطاب**: ثالث الخلفاء الراشدون، من علماء الصحابة وزهّادهم. تولّى الخلافة بعد وفاة أبي بكر الصديق في 23 غشت من عام 634 م، كانت مدة ولايته عشر سنين وستة أشهر وخمسة أيام. سمي بالفاروق لأنه كان لا يفرق بين المسلمين وغيرهم، اشتهر بعدله وإنصافه الناس من المظالم. توفي مقتولا سنة 23 ه.

انظر ترجمته عند: ابن سعد، **الطبقات الكبير**، مصدر سابق، جزء3، ص: 245- البلاذري، **فتوح البلدان**، مصدر سابق، ص: 350- المسعودي، **مروج الذهب**، مصدر سابق، جزء 3، ص: 308- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 38- 55- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، مصدر سابق، جزء2، ص: 272- ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، ص ص: 897- 915- - ابن ظهيرة، **الجامع اللطيف**، مرجع سابق، ص: 210- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء7، ص:102- ابن المبرد، يوسف بن حسن، **محض الصواب في فضائل أمير المومنين عمر بن الخطاب**، تحقيق محمد الفريح، مكتبة أضواء السلف، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1430ه/ 200م، جزء1، ص: 131- الخليفتي، **الدرة الجليلة**، مصدر سابق، جز1، ص: 248.

[البسيط]

فَكَم لَهُمْ مِنْ مَحَاسِنِ مُنَوّعَةٍ ... هَذَا الّذِي ذَكَرْتُهُ مِنْهَا كَعُنْوانِ
بَهوا فَصُفُوا وَنَالُوا ضِعْفَ سَعْيِهِمُ ... وَالمَرْءُ يَكْسِبُ إِحْسَاناً بإِحْسَانِ
فِي عَيْشِ أرْوَاحِهِمْ مَاتَتْ نُفُوسُهُمُ ... وَقَدْ تَمُوتُ نُفُوسٌ دُونَ أبْدَانِ
فَافْعَلْ كَفِعْلِهُمُ تَقْرُبْ كَقُرْبِهُمُ ... وَالفَضْلُ قَدْ عَمَّ فِي القَاصِي وَفي الدَّانيِ
وَإِنْ عَجَزْتَ عَنِ الجِدِّ الّذِي لَهُم ... فَاصْمُتْ فَلَيْسَ مُجِدُّ القَوْمِ كَالْوَانِ[1021] /99/

(1016)- وردت هذه الأبيات عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 76- 77.

فصل

في ذكر نسب هؤلاء السّادَات السَّامي وفخر حسبهم

اعلم أعزك الله، أن نسب هؤلاء السَّادَات فخيم، وشأنهم جسيم، وقدرهم عند الله عظيم، فهم عمريون فارُوقيُون[(1017)]، من ضِئْضِئِ[(1018)] الإمَام الخاشع الأوّاب، النّاسك المتبتل التوّاب، الهمام الناطِق بالحقّ والصّواب، المحدث كما قال، صلى الله عليه، وسلم من رواء حجاب، ثاني الخلفَاء الأَربعَة الأَصحاب، ومن آتاه اللهُ الحكمةَ وَفَصل الخطاب، أبي حفص سيدنا ومولانا عمر بن الخَطاب، أكرمَه اللهُ بالمجَازاة في دار النعيم والثواب، السيد الذي أعز الله به الإسلام، وأيد به دين نبيه محمد عليْه أفضل الصلاة وأزكى السلام، وعلى آله وصحابَته نجُوم الاقتِداء ومصابيح الظلام. فَقد جَعل اللهُ رتبته بين الخلفَاء وسائر الصحابة معلومة مشهورَة، ومفاخره غير محدودة ولا محصورَة، وكيف لا وهو ليث الخلفاء الهصور، وأسد الصحابة الغيُور، الذي شهد له رسُول الله ،صلى الله عليه وسلم بالجنة، وعظيم الغيرة وكثرة المهَابَة والقوَّة في الدين وحسن السيرة، ويكفي في ذلك حديث القصْر الذي قال فيه، صلى الله عليه وسلم:(تمثلت لي الجنة ورأيتُ فيها قصرا فَقلتُ: لمن هذا القصر؟ فقيل لعمر وفيه جارية فأرَدت أن أدخلهُ فتذكرتُ غيرة عمر...)[(1019)] إلى آخِر الحَدِيث. وكذلك حديث القميص الذي قال فيه، صلى الله عليه وسلم: (رَأيت في النوم عمر وعليْه قميص يجره وَرَاءه، فأولت ذلك بالدين)[(1020)] الحديث. وكذلك حديث الدلو، الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم: (إني رأيت في المنام بيد عمر دلوا وهوَ يسقي الناس، فلم أر

(1017)- عمريون فاروقيون: أي ينتسبون إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(1018)- **ضئضئ**: جمع ضآضئ، وهو الأصل، من الأوزان النادرة

للمزيد انظر: مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق علي هلالي، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانية 1407ه/ 1987م، جزء1، ص ص: 313- 315

(1019)- حديث ورد بصيغة أخرى وهي على الشكل التالي: ثَبت فِي الصِّحَاح: أَنَّ النَّبِي (ص) قَالَ لعمر:(دخلتُ الْجنَّةَ فَرَأَيْتُ امْرَأَةً تتوضأ إِلى جَانب قصر، فَقلتُ: لمن هَذَا؟ فَقَالُوا: لعمر بن الْخطَّاب، فَأَرَدْتُ أن أدخلَه فَذكرتُ غيرتك)، فَقَالَ عمرُ بن الْخطَّاب: يَا رَسُول الله، بِأبي وأُمِّي، أوَعَلَيْك أغار؟!. ورد في: **صحيح البخاري**، كتاب فضائل أصحاب النبي، باب مناقب عمر بن الخطاب، ص: 905، رقم الحديث 3679- القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1412ه/1991م، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر، جزء4، ص: 1862، رقم الحديث 2394.

(1020)- حديث ورد بصيغة أخرى هي:(بَيْنا أنا نائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ، وعليهم قُمُصٌ، فَمِنْها ما يَبْلُغُ الثَّدْيَ، ومِنْها ما يَبْلُغُ دُونَ ذلكَ، وعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ وعليه قَمِيصٌ اجْتَرَّهُ) ، قالوا: فَما أَوَّلْتَهُ يا رَسولَ اللَّهِ قالَ:(الدِّين). وقد ورد في: **صحيح البخاري**، كتاب فضائل أصحاب النبي، باب مناقب عمر بن الخطاب، ص: 907، رقم الحديث 3691- **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر، جزء4، ص: 1859، رقم الحديث 2390- قاسم، حمزة محمد، **منار القاري: شرح مختصر صحيح البخاري**، جزء1، ص: 104

عبْقرياً يفرى فريه) [1021]أو كما قال، صلى الله عليه وسلم:(فأولت ذلك بمجاهدته وقيامه بحقوق الخِلافة)[1022]. وكذلك أيضا حديث الحجاب الذي روي عنهُ، صلى الله عَلَيْه وسلم:(أنه استأذن عليه عمر، وبين يديه نسوة، فاستأذنه /100/عمر، فقال عمر: فَأذنَ له: فَابتادَرن الحجَاب، فدخل عمر رضي الله عنهُ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسَّم، فَقال له: أضحك الله سنك يا رسُول الله بأبي أنتَ وأمّي، ما أضحكك مني؟ فقال له صلى الله عليه وسلم: عجبتُ من هؤلاء اللوَاتي عِندي، لما سمعن صوتَك ابتدرن الحجاب، فأقبل عليهنّ عمر فقال لهنَّ: يَا عدوة أنفسهنّ، أتهبنني ولا تهبْنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم)[1023]. وما أعظم هذَا المدح الشَّريف، في هَذا السيد المنيف، من النبي صلى الله عليه وسلم، وما أعلا قدره عِند الله وأفخم، إلى غير ذلِك من الأحَاديث الواردة في شأنه وعلو قدره، وكمال رفعته وعظيم أمْره. ومناقب سيدنَا عمر بن الخَطاب، رضي الله عنه، يَطول بنا ذكرهَا وسردها في هذا المحل ونشرها، لما له عند الله من الكرائم، وما منحه له من الموَاهب والخيرات العَظائم، وهو رضي الله عنه: سيدنا عمر بن الخطاب، بن نفيل، بن عبد العزى، بن عبد ربه، بن قرط، بن رباح، بن عدي، بن مرة، يلتقي مع النبي، صلى الله عليه وسلم، في مرة بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن مالك، بن النّضر، بن كنانَة، بن خزيمة، بن مدركة، بن إلياس، بن مضر، بن نزار، بن معد، بن عدنان[1024]، وَهوَ عدوي قرشي، وكنيتُهُ، رضي الله عَنه، أبو حفص، ولقبه الفَاروق، سبب لقبه بالفاروق أن منافقا خاصم يهُوديا عند رسُول الله، صلى الله عليه وسلم، فقَضى صلى الله عليه وسلم، لليهودي

(1021)- حديث ورد بهذه الصيغة: (أُريتُ في المنام أني أنزع بدَلو بكرةٍ على قليبٍ، فجاء أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزعاً ضَعْيفًا وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ. ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بن الخطاب فَاسْتَحَالَتْ غَرْباً، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيّاً يَفْرِي فَرِيَّه، حَتَّى رَوِيَ الناسُ وضَرَبَوا بِعطَنٍ). وقد ورد في: صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي، باب مناقب عمر بن الخطاب، ص: 905، رقم الحديث 3682. وقد ورد بصيغة مخالفة في: صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر، مصدر سابق، جزء4، ص: 1860، رقم الحديث 2392.

(1022)- حديث: لم أعثر عليه، على الأقل من خلال كتب الحديث التي اطلعت عليها.

(1023)- حديث: ورد بهذه الصيغة: عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: (اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قُمْنَ فَبَادَرْنَ الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَضْحَكُ فَقَالَ: أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ. قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِيها يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجّاً قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّك). ورد في : **صحيح البخاري**، كتاب فضائل أصحاب النبي، باب مناقب عمر بن الخطاب، ص ص: 905- 906، رقم الحديث 3683- **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 1863- 1864، رقم الحديث 2396.

(1024)- نفس النسب باستثناء بن عبدالله عوض بن عبد ربه، ورزاح عوض رباح، وبن كعب عوض بن مرة، وسقوط بن فهر. **للمزيد انظر**: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق أبو الفضل ابراهيم، دخائر العرب رقم 30، مطابع دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1968م، جزء2، ص ص: 661- 662.

على المنافِق، فلم يَرضَ المنَافق بقَضائه، فجاءَ اليهودي إلى سيدنا عمَر، رضي الله عَنْهُ، فقال له: إنَّ رسُول الله، صلى الله عليه وسلم، قضى بيني وبين هذا، وَقضاؤك أَحَبُّ إليَّ، فقتلهُ عمر، رَضي الله عنهُ، فنزل جبريل على النبي، صلى الله عليه وسلم، وَقال لهُ: يا محمد، إنَّ الله سمَّى عمراً فاروقا، لأنه يَفرق بَين الحقِّ والبَاطِل، منذ أسلم، رضي الله عَنهُ، أعز به الإسلام، وشهد المشاهد كلهَا مع النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو أول من جمع الناسَ في الإشفَاعِ في رَمضان، وأوّل من سمي أميرَ المُومنين، وأول قاض في الإسلام، أول من اتخذ الدرة، ثم مات شَهيداً، فيه قال صلى الله عليه وسلم:(ما طلعت شمس على/101/ رَجُلٍ خير من عمَر)[1025]، ومن كلامه رضي الله عنه، ما كتب به إلى سيدنا عبد الله بن عمر [1026]رضي الله عنهما في وَصيته:

أما بعد، فإن من اتقى الله وَقاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن شكر لهُ زادَه، ومن استقرضهُ جزَاه. فاجعل التقوى عمَاد قلبك، وجلاء بصرك، فإنه لا عمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا حسبة له، ولا جديد لمن لا خَلف له، ودخل عليه عدي بنُ حاتم[1027] وسلم عليْه، فوجَده مشغولا، فقال لهُ يا أمير المومنين: أنا عدي بن حاتِم، فَقالَ لهُ: ما أعرَفني بِكَ، أنت الذي آمَنتَ إذ كفروا، ووفيت إذ غدروا، وعرفت إذ أنكرُوا، وأقبَلتَ إذا أدبَروا. وَقال رَضي الله عنه: ما كانت الدنيا همَّ رجل قط إلا لزم قلبَه أربع خِصال: فَقْرٌ لا يُدرَكُ غِنَاهُ، وَهْمٌ لَا

(1025)- حديث أخرجه: الترمذي، **الجامع الكبير**، مصدر سابق، جزء6، ص: 58، رقم الحديث 1384- الدولابي، محمد بن أحمد، **الكنى والأسماء**، تحقيق أبو قتيبة الفاريابي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1421ه/2000م، جزء2، ص: 172، رقم الحديث 2427.

(1026)- **سيدنا عبدالله بن عمر بن الخطاب** القرشي العدوي، صحابي، محدث وفقيه، عرف بعلمه الغزير وبفهمه الدقيق لكتاب الله وعلمه بالسنة، كما كان أعلم الصحابة بمناسك الحج. توفي بمكة عام 73ه وقيل عام 74ه، وهو ابن 84 سنة.

انظر ترجمته عند: الطبراني، **المعجم الكبير**، مصدر سابق، جزء12، ص ص: 257- 269- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 292- 314- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 563- 582- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 28- 31- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 203- 239- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء9، ص ص: 4- 5- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، مصدر سابق، جزء3، ص: 577- السيوطي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، ص: 18- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، ، جزء1، ص:48- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء1، ص: 310- المناوي، **الكواكب الدرية**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 163- 167- الحجوي، **الفكر السامي**، مرجع سابق، جزء2، ص: 53.

(1027)- **عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني**، أبو عدي: فارس، شاعر، جواد، جاهلي. يضرب به المثل بجوده. كان من أهل نجد. كان نصرانيا ثم أسلم، وهو من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم. شهد صفين مع علي. توفي عام 67 ه وقيل 68ه، وقيل 69 ه بالكوفة.

انظر ترجمته عند: ابن سعد، **الطبقات الكبير**، مصدر سابق، جزء6، ص ص: 214- 225- خليفة، **الطبقات**، مصدر سابق، ص ص: 68- 69- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 43- 44- البخاري، **التاريخ الصغير**، مصدر سابق، جزء1، ص: 175- المسعودي، **مروج الذهب**، مصدر سابق، جزء2، ص: 237- ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 837- 838- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، مصدر سابق، جزء2، ص: 156- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 162- 165- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء1، ص: 55- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء5، ص ص: 42- 48 - ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 166- 167- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 292- 293- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء2، ص: 151- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء3، ص: 173.

يَنْقَضِي مَدَاهُ، وشغل لا ينفد أولاه، وأمَل لا يبْلغ منتهَاه. وقال رَضي اللهُ عَنهُ: من كتم سره كان الخيار في سره. وقال: أشقى الولاة من شَقِيَتْ رعيته به. وقال: أعقلُ النّاسِ أعذرُهُم للناس، وقال: لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفاً. وقال: مُر ذوي القرَابَات أن يتزاوروا ولا يتجاوَرُوا، وقال: قلّ ما أدبر شيءٌ فَأقبَل. وقال: من لم يعرف الشر كان أجدر أن يقع فيه. وقال: لو أن الشكر والصَّبْر بعيران ما باليت أيهما ركبت. ه. ومن شِعْره رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

ألَــمْ تــَــرَ أنَّ اللهَ أظهـــرَ دينَــــهُ	علــى كـلِّ ديـنٍ قبـلَ ذلـكَ وحائِـدِ
وأمكنَــهُ مــن أهــلِ مكَّــةَ بعــدَمَا	تـداعَوْا إلـى أمـرٍ مـنَ الغَـيِّ فاسِـدِ
غَـدَاةَ أجـالَ الخيـلَ فـي عَرَصـاتِهم	مســوَّمةً مـــنَ الزَّبيـــرِ وخالِـــدِ
فأمسَــى رسـولُ اللهِ قـد عـزَّ نصـرُهُ	وأمسَى عِداهُ من قتيلٍ وشـارِدِ [1028]

ه.

قلت: وهذا الجليل، المعظم الحفيل، لهؤلاء السراة الكرَام، والأجلة العِظام، لهذا الإمَام الأكبَر، والصحابي الأشهر، سيدنا ومولانا عمَر بن الخطاب معلوم مشهور، وموجود في كتُب الأئمة مذكور، ومشاهد عند الخاصّة/102/والعَامَّة كنار على عَلَم، وظاهر ظهُور البدر في الظلم، ولاخفَاءَ أنهم عمريون من ضئضئ الإمَام الخاشع الأواب، سيدنا وَمَولانا عمر بن الخطاب، خليفة سيدنَا رسول اللهِ، صلى الله عليه وسلم، وشرف وكرّم، والحمد لله رب العالمين، انتهى.

ثمَّ هذا النسب موجُود عند أسلافهم الصَّالحِين، ومرسوم بخُطوط أجدادهم العلمَاء العاملين الناصحين، نسرد من وجد بخطه التصريح منهم بذلك النسب، من أولاَدِ الشيخ سيدي مَحمد الشرقي رحمهُ الله، فأقول: وُجد بخط الفقيه النَّزيه، المحترم الوَجيه، المحدث أبي العباس سيدي أحمد المرسلي[1029]، بن الشيخ الكامِل سيدي مَحمد الشرقي، وقد تركه بيد ولده الفَقيه المشَارِك، الأستاذ المحَقق، الدارك المدقق في فنون القرَاءَات وعلومهَا، الولي

(1028)- هذه الأبيات لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد وردت عند: الجراوي، أبو العباس أحمد بن عبدالسلام، **الحماسة المغربية، مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب**، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى 1411ه/ 1991م، جزء1، ص: 43

(1029)- **أبو العباس سيدي أحمد المرسلي**: جاء في المرقي أنه: "هو العلامة النحرير، الدراكة الأثير، الأستاذ التقي، العارف الولي، المحدث النزيه، الورع الفقيه" أبو العباس، سيدي أحمد المرسي بن الشيخ الكامل، سيدي محمد الشرقي، كما كان أحد أخيار الشيخ وفضلائهم، العارفين بالحديث وأحكام الكتاب، حيث ختم "صحيح البخاري" بضعا وعشرين ختمة.

انظر ترجمته عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:540- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص:196-197- المنوني، محمد، صفحات من النشاط العلمي بمدينة أبي الجعد، ندوة مدينة أبي الجعد، الذاكرة والمستقبل، مرجع سابق، ص ص: 91- 102

الصَّالح أبي عبْدالله سيدي مُحمد المفَضل[1030]، أخذ فنون القراءَات وعلومهَا، وتجويدها وتفهيمها، عن الشيخ الإمَام شيخ القرّاء الأعلام بمَدينة فَاس، حرسَهَا الله وأمنها من كل بَأس، أبي زيد سيدي عبد الرحمن بن القاضي[1031] رحمهُ الله وَقَدّسَ رُوحَه، وقد أجَازه في علوم القِرَاءات، ومدحهُ بذكر هذا النَّسَب، ووقفت عَليْه عند أولادِه بَهذا اللَّفظ. ونص مَا وَقفْت عَليْه ونقلتُه بلفظه:

الحمد لله، أجَزْنَا الفقيه في فنون القراءَات، الشيخ مُحمد المفضل الشرقي العمري الفَارُوقي، ابن الشيخ أحمد المرسلي، بن الشيخ العارف بالله العارف الغائب في محبّة اللهِ، الشيخ مَحمد الشرقي، بن الشيخ أبي القاسم، بن الشيخ مَحمد الملقب بالزَّعري، بن عمر بن حم، بن حمامة، بن سعيد، بن عبد العَزيز، بن محمد، بن عبد الله، بن مَحمد، بْن سليمان، بن سمير، بن بحر، بن يعقوب، بن فاضل، بن محمد، بن مسعود، بن موسى، بن عمر، بن محمد، بن مرداس، بن هلال، بن محمد، بن عبد الله، بن عمر، بن الخطاب، ثاني الخلفَاء الأرْبَعَة رضي الله عنهم. انتهى. ما وَجدت بلفظ تِلك الإجَازَة مقيدا.ه. قلتُ وهذا النّسب بهذا النسب قد أتاني به بعض الأحبَّة، وذكر لي فيه هذه الكرامَة، وهو أن ذلك/103/ الرجل، كان سائراً في بلد أولاد حمامَة[1032] بتامسنة[1033]، النازلين في حوز العَلْوة، فوَجد تلك

(1030)- **الولي أبو عبدالله سيدي محمد المفضل**، بن الشيخ سيدي أحمد المرسي، بن الشيخ القطب الأكبر، والغوث الأشهر سيدي مَحمد الشرقي. جاء في "المرقي" بأنه تخرج على يده:"نجباء من الطلبة في القراءة والعلم ومن الصالحين". توفي بأحواز سلا ونقل جثمانه إلى المدينة حيث دفن هناك، وقبره معلوم، به مزارة عظيمة.

انظر ترجمته عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 544- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 364-365.

(1031)- **أبو زيد سيدي عبدالرحمن بن القاضي المكناسي**، ولد سنة 999ه/ 1590م، تربى في حجر أبي المحاسن يوسف الفاسي وأخذ عنه. جاء في كتاب "السلوة": "هو الفقيه المحدث الهمام، إمام القراء وشيخ المغرب الشهير، وأستاذ الأساتيد، العالم الكبير الحافظ الحجة الحيسوبي". أخذ عن أبي محمد عبدالرحمان الفاسي، وعبدالهادي عبدالله بن علي بن طاهر الحسني، وابن غازي وآخرون. له تأليف في طبقات الصوفية والفجر الساطع في شرح الدرر اللوامع. توفي عام 1082ه/ 1672م، ودفن خارج باب الفتوح بفاس.

انظر ترجمته عند: الافراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 291-292- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء 2، ص ص: 194-196- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء 2، ص ص:401-402- بن عبدالرحمان الفاسي الفهري، عبدالله بن محمد، **الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر**، تحقيق فاطمة نافع، مركز التراث الثقافي المغربي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1429ه/2008م، ص ص: 227-231- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء 3، ص323- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء 2، ص ص252-253- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، ، جزء1، ص:451- الأخضر، **الحياة الأدبية**، مرجع سابق، ص: 84- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء2، ص:106- الترغي، **فهارس علماء المغرب**، مرجع سابق، ص:649.

(1032)- **أولاد حمامة**: فخذة صغيرة من الأفخاذ المكونة لأولاد محمد، فرقة من فرق الشاوية المشهورة في تاريخ المغرب. يكون أولاد حمامة مع أولاد عبدالله وأولاد الزيرق وأولاد عطو ما يسمى بأعشاش السهل.

للمزيد انظر: لخديمي، علال، مادة " حمامة (أولاد)"، معلمة المغرب، جزء11، ص: 3563.

(1033)- **تامسنة**: اقترن اسمها في كتب تاريخ المغرب الوسيط بإمارة بورغواطة. وتامسنا اسم بربري أطلق على المنطقة، كما أطلق نفس الإسم على إحدى البحيرات (أمسنا)، وتعني راحة اليد وما شابهها من بسيط الأرض. وتطلق تامسنا على البسيط الممتد من وادي أبي رقراق إلى وادي أم الربيع، وهو بسيط الشاوية وما جاوره.

البَلد كُلهَا محروقة، وفيهَا مَوْضع لم يحرق، فَذهبَ إليْه، فلمّا وَصَلهُ وَجد في وسطه وَرقة وَفيهَا هؤلاء السّادَات الأجْدَاد إلى سَيدنا عمر بن الخَطاب رضي الله عَنهُ بهذا اللفْظ. وهو أمِّي لا يحسنُ القِراءَة، وهوَ من ورديغة[1034]، ممن يُوثَقُ به في دِينه من أصحاب الشيخ سيِّدي أحمد بن ناصر[1035]. وَقد ذهَب إلى قَضَاء حاجَة في تِلك البلد، فَلما وَجد تلك الورقة أتى بهَا إليَّ، وَذكر لي كيفية ذلِك الموْضع الذي وَجدهَا فيه، وَهو عدَم تعدي النار على حشيش ذلك المكَان الذي هيَ فيه، فلمَّا تَصفّحتُها وَجدت فيها هَولاء الأجْداد، فنقلتهم كما وَجَدتهم حَرْفا بحَرف، من غَيْر زيَادة ولا نقصان. فَتحقّقت أن تلك الكرَامة، وَهيَ عدَم تعَدي النار على ذلِك المكَان الذي فيه تلك الورقة، إنما هوَ من بركة ذَلِك النسَب المبارك، وبَركة اتصاله بثاني الخلفَاء سيِّدنا عمر بْن الخطاب رَضي الله عَنه. ولفْظُ ذلك النسَب هوَ الموجود عندَ أوْلاد سَيدي مُحمد المفَضل بعيْنه، ونصه: هؤلاء أجَدادُ الشيخ الكامِل، والقطب الواصِل، سيدنا أبي عبد الله مَحمد الملقب بالشرقي، التادلي،العمري، الفَارُوقي، نفّعنَا الله ببرَكاته. وهم: الشيخ سيّدي مَحمد الشرقي، بنْ الشيخ سيّدي أبي القاسم، بنْ الشيخ سيّدي الزَّعْري، بن عمَر، بن مسْعود، بن موسَى، بن عمر، بن محمد، بن مرداس، بن هلال، بن محمد، بن عبدالله، بن عمر بن الخطّاب، رضي الله عَنْهُ. انتهى. ومن ذلِكَ أيْضاً، مَا وَقفْتُ عليه عندَ أولاد سيدي عبد القادر بن مَحمد الشرقي[1036]، وهم أولاد سيدي العروسي[1037].

وَوَجَدته مقيّدا بخط الفقيه العلامة، اللابس من أبهَة العلوم درع ولاية، سَيدي مُحمد بن العروسي رضي الله عَنهُ. قَالَ: وجَدت في إجَازة السيد الفاضِل، العَالم الناسك العَامل، أبي

للمزيد انظر: الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مصدر سابق، ص: 237- مؤلف مجهول، **الاستبصار**، مصدر سابق، ص: 197- الحميري، **الروض المعطار**، مرجع سابق، ص: 129- ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، مصدر سابق، ص:20، هامش رقم 21- الوزان، **وصف إفريقيا**، مصدر سابق، جزء1، ص: 194- كربخال، **إفريقيا**، مرجع سابق، جزء2، ص:126- عبدالحليم، محمد، **دولة بني صالح في تامسنا بالمغرب الأقصى** (125- 455ه/ 743- 1063م)، دار التوفيق النموذجية للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا- لبنان، بدون سنة- الطويل، محمد حجاج، مادة "تامسنا"، معلمة المغرب، جزء7، ص: 2180

(1034) - **ورديغة**: بطن من بطون بني جابر، الذين استوطنوا سفح تادلا، وهم القبائل الهلالية التي استقدمت إلى المغرب في عهد الموحدين. وقد استفاض صاحب اليتيمة في تأصيل نسبهم. ويقصد بورديغة قبائل تادلا العليا، أي أولاد بحر الكبار، وأولاد بحر الصغار، السماعلة، وبني خيران.

للمزيد انظر: **تاريخ ابن خلدون**، مصدر سابق، جزء6، ص: 42- ابن منصور، **قبائل المغرب**، مرجع سابق، جزء1، ص: 420- شكاك، **ورديغة الكبرى**، مرجع سابق، ص:80- شكاك، صالح، مادة"ورديغة"، معلمة المغرب، جزء 22، ص: 7572.

- Payronnet Raymond**, Tadla, Pays Zaian**, pp:64- 67 -

(1035) - سيدي أحمد بن ناصر: سبقت ترجمته بالصفحة: 205 هامش 646.

(1036)- سيدي عبدالقادر بن مَحمد الشرقي: سبقت ترجمته بالصفحة: 28.

(1037)- **سيدي العروسي**، عبد العزيز الشرقي بن العروسي: هو أحد أحفاد سيدي مَحمد الشرقي. وقد ورد عرضا عند: الشرقاوي، محمد المعطى، سفر الاجازات والمرائي، ص:92.

البَرَكَات، سيدي الحاج محمد الملقب بالمكناسي[1038]، ولد الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، التي أجَازه بها الفَقيه الأجل، التقي الأفْضل، من ذرِّية العارف بالله ابن أبي جمرة[1039]، نفعنا الله ببَركاته. آمين. انتهى. ثمَّ قالَ: ولا خفَاءَ أن اعتمَادَ المُجيز في هذه النسبَة على المُجَاز للجَهل /104/بأنسَاب الغربَاء غالبا.ه.

وممَّن وَجَدت أيْضاً بخطّه هَذه النِّسبَة المبَارَكة، الولي الأكبَر، العارف الأشهَر، شيخنا ووسيلتنا إلى رَبنَا التقي، النقي الناصِح، العالم العلامَة الصالح، أبو عبْد اللهِ سيدي ومولاي محمد المدعو بالصَّالح بن مُحمد الملقّب بالمعْطَى، قدس الله ثراه، وأسكنَه من فسيح الجنَان علاهُ. ونص ما وجَدت بخَطه، يقول كَاتبُه عبيد ربه، وأسير ذنبه، محمد المدعو بالصّالح، بن محمّد، الملقّب بالمعْطى، أعطاه الله من خير الدارَين فوق ما أمّل، وختم لهُ ولجميع المسلمين بالسعادة وكمّل، لقد وجدت أيام سكنى والدي، العلامَة الدراكة الفهامَة العارف، أبا عبد الله الشيخ محمد الملقب بالمعطى، برباط الفَتح، كتاباً بخط بَعْض الطلبَة أولاد الشيخ الولي الصالح، التقي العَابد الناصح، سيدي أبي القاسم بن الزعري[1040]، نفعنا الله به، مشتملا على سعد الدين التفتزاني[1041]، و"شرح المكودي على الألفية" [1042]، واللهُ أعلم. فنظرت في آخره ختماً، فوَجدت مَا نصه:

(1038)- **سيدي الحاج محمد الملقب بالمكناسي**: ورع ومكاشف، حج وأخذ بمصر عن بعض أعيانها. أدرك العلم الظاهر والباطن وهو ابن بضع وثلاثين سنة. ضريحه برجال الميعاد. كان له أخ اسمه محمد المكناسي ظهر خيره في حياة أبيه، فذهب حاجا وتوفي بمصر فدفنه الإمام أبو الحسن البكري، وبعث إلى أبيه يعزيه، فلقب اسمه رضي الله عنه هذا الولد المكناسي بدلا منه.
انظر ترجمته عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 360-361- المنوني، صفحات من النشاط العلمي بمدينة أبي الجعد، ندوة مدينة أبي الجعد، الذاكرة والمستقبل، مرجع سابق، ص: 100

(1039)- **ابن أبي جمرة**: أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي جمرة الأندلسي، من علماء الحديث. كان مؤرخا ومفسرا ومحدثا. يقول الذهبي صاحب سير أعلام النبلاء: "كان بصيرا بمذهب مالك، عاكفا على نشره، فصيحا، حسن البيان، عدلا، جزل، عريقا في النباهة والوجاهة". توفي سنة 599ه/ 1203م.
انظر ترجمته عند: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء21، ص ص: 398- 399- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء3، ص: 127- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء6، ص: 583- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء6، ص ص: 556- 557.

(1040)- سيدي أبي القاسم بن الزعري: سبقت ترجمته بالصفحة: 18.

(1041)- **سعد الدين التفتازاني**، مسعود بن عمر بن عبدالله الهروي الخراساني، الشيخ الإمام العلام، الفقيه الحنفي. يقول صاحب معجم المطبوعات المغربية:" أستاذ الفضلاء المتقدمين سعد الملة والدين، معدل ميزان المعقول والمنقول، مفتح أغصان الفروع والأصول، كان عالما بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق والتفسير والكلام وكثير من العلوم، متقدما في الفنون، فاشتهر ذكره وطار صيته وانتفع الناس بتصانيفه". خلف العديد من التصانيف منها: حاشيته على العضد، وحاشيته على مختصر ابن الحاجب الأصلي، وشرح الأربعين النووية، وشرحان على التلخيص وغيرها. توفي عام 791ه.
انظر ترجمته عند: ابن حجر، **الدرر الكامنة**، مصدر سابق، جزء4، ص: 350- السيوطي، **بغية الوعاة**، مصدر سابق، جزء2، ص: 285- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 13- 14- الشوكاني، **البدر الطالع**، مصدر سابق، ص ص: 858- 860- البغدادي، **إيضاح المكنون**، مرجع سابق، جزء1، ص: 283- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 429- 430- الحجوي، **الفكر السامي**، مرجع سابق، جزء4، ص: 175- القيطوني، **معجم المطبوعات المغربية**، مرجع سابق، ص: 58- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء7، ص: 219- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء12، ص ص: 228 -229.

كمل نسخ هذا الكتاب، علَى يد عبد الله تَعَالى أسير ذنبه، ورهين كسبه، محمد بن سعيد، بن أبي القاسم، بن الزعري، بن عمر، بن حَمٌّ[1043]، بن مهدي، بن حمامَة، بن سعيد، بن عبْد الله، بن عبْد العَزيز، بن محمد، بن سليْمان، بن بحر بنْ يعقوب، بن فاضل، بن عمر، بن مَسعود، بن مُوسَى، بن أحمد، بن محمد، بن مرداس، بن هلال، بن عمر، بن طاهر، بن عبد الله، بن عمر بن الخطاب[1044]، رضي الله عَنه، فبادرت إلى القرطاس[1045]، وقيّدت تلك النسبة عندي، ثمَّ تَلَفتْ لي منذ عشرينَ سَنَة، فلم اتَّصلْ بها إلا في اليوم الذي قبل الكتب. والحمد لله على الإجتماع بها، وصلى الله على سيدنا ومَولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تَسليماً.

وقد ذكر هذه النسبة صاحب مرآة المحاسن[1046]، وهوَ العالِم العلم، سيدي العربي الفاسي[1047]،كما هي ثابتة في عُقُود أنكِحَة السّلف، وَفي إجَازَات مَن فَات من أولاد الشيخ وسلف، وَفي العشرين من صفر، سَنة ثلاث وعشرين ومائة وألف. انتهى. ما وُجد بخط شيخنا ووسيلتنا إلى رَبنا، سيدي ومَولاي محمد صالح، نفعنا اللهُ به. ه.

قلت: وفي هذه النسخة يحيى، بدل بحر، في غيرها من النسخ الآتية بعدها، ولعله/105/تصحيف من الكاتب: لأن حروف يحيى في التصحيف، قريبَة من حروف بحر، لأنَّ الباءَ في بَحر مثل الياء في يحْيى، ولا تخالفُها إلا في النقطة، والحَاء هيَ الحاء بنفسهَا، والياء المعقصة في يحيىَ، مِثل الراء في صورَتها. وَممَّا يُؤَيدُ مَا ذَكرْنَاهُ ما وَجدته بخط أخينَا العالم العلامة، الكبير الفهّامَة، اللابس من فنون العلُوم أفضل دِرْع وَلَامَة، الخير

(1042)- **شرح المكودي على الألفية**: اسمه هو: "شرح المكودي لأبي زيد عبدالرحمان بن علي بن صالح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو"، لصاحبه جمال الدين بن مالك الطائي، تم تحقيقه من طرف عبد الحميد هنداوي، وصدر عن المطبعة العصرية ببيروت- لبنان، عام 1425ه/2005م.

(1043)- **حَمٌّ**: هو جد الأسرة الشرقاوية، قدم إلى منطقة تافيلالت خلال القرن 6ه/ 12م، بعد ذلك هاجر إلى بلاد ورديغة وتادلا أواخر القرن 8ه/ 14م. اشتهر بعلمه وصلاحه. يوجد قبره بجوار قبر أخيه عمر قرب وادي بوكروم بالقرب من تاشرافت، غرب مدينة أبي الجعد.

انظر ترجمته عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 251- الشرقاوي، أحمد، **الزاوية الشرقاوي، دار علم ودين وإصلاح**، مرجع سابق، ص ص: 23- 24

(1044)- نفس النسبة وردت عند: العروسي، **المرقي**، ص: 251، باستثناء سقوط بن سمير، وبن موسى من هذه النسبة- وقد وردت نفس النسبة بشكل مخالف عند: الشرقاوي، أحمد، **الزاوية الشرقاوية، دار علم ودين وإصلاح**، ص:27، باستثناء بن عبدالعزيز عوض بن سعيد، وبن سمير عوض بن بحر وبن يعقوب، وابن محمد عوض بن عمر، وبن عمر عوض بن أحمد. في حين سقط بن سعيد، وبن عبدالعزيز، وبن محمد وبن طاهر.

(1045)- **القرطاس**: وتعني ورقة البردي والرق والكتاب والكاغد. كلمة رومية دخلت العربية عن طريق الآرامية، ومن العربية دخلت الاسبانية والبرتغالية والفرنسية. وتعني كاغد.

للمزيد انظر: بنبين، أحمد شوقي، و طوبي، مصطفى، **معجم مصطلحات المخطوط العربي**، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، الطبعة الثالثة 2005م، ص: 272.

(1046) - الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 294.

(1047)- سيدي العربي الفاسي: صاحب كتاب:**"مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن"**.

التقي الناسِك، السَّالك من مناهج العُلوم أحسَن المسَالك، أبي عبد الله سيدي محمد بن مسعود، الملقب بابن المبَارَك، التادلي، الورديغي[1048]، مدرس العلوم بمدينة فَاس، حرسها الله من كل بَأس، وهم دار علم وصَلاح مِن قديم الزمَان. وَكان أبُوه سيدي محمد بن المبارك[1049]، عَالما صَالحِاً، وبه لُقّب، وفيه قال الشيخ الكبير سيدي مَحمد بن ناصر الدرعي في بَعْض مكاتبه إلى الرجل المومن الصالح، وَهذا الفَقيه العلامة سيدي محمد بن المبَارك، المنقول عنه بهذا النسَب، هو دفين مدينَة فاس، فقد وَجدته بخطه ومنه نقلته، ونصهُ:

قال كاتبه :محمد بن المبَارك الجابري، التادلي، الوَرديغي، عفا الله عَنه وسامَحه بفَضله: وجدتُ في آخر نسخة من العَضُد، بخط كَاتبه ما نصه: كمل علَى يد عبد الله، وأقل عبيده، وأحوجهم إليه علماً وعملًا، محمد بن سعيد، بن أبي القَاسم[1050]، بن محمد، بن عمر، بن مهدي، بن حمامة، بن سعيد، بن عبد الله، بن عبد العزيز، بن سليمان، بن سَمير، بن يحيىَ، بن يعقوب، بن فاضِل، لطف اللهُ به لطفاً جميلا، وأعانه على القيَام بحقُوقه فيما كلفَهُ به، وكَان الفَراغ من نسخه يوم السَّبت الحادي والعشرين من شهر الله المحرم، سنة ست وسبعين وتسعمائة، بمدينة مراكش، حرسها الله من جميع الأسوَاء، وصلى الله على سيّدنا ومولانا محمد المصطفى الحبيب.

ووجدت أيْضاً بخط الفَقيه المذكور ما نصهُ: وقد سمعتُ من شيخِنَا ووسيلتنا إلى رَبنَا، الولي التقي الصالح، أبي عبد الله سيدي ومولاي محمد الصالح، بن محمد المعطى، قدس اللهُ روحَه، سرد هذا النسب المبارك، إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عَنْهُ. ووجدت أيْضاً بخطه غيرَ مَا مرة: محمد صالح، بن محمد، الملقب بالمعطى، العُمَري الفَارُوقي. ه. ثم قال:/106/ وبعد مُدة وَجدت في اختصار المسعودي صاحِب "مروج الذهب" بَعْض

(1048)- **أبو عبدالله سيدي محمد بن مسعود الملقب بابن المبارك التادلي الورديغي**: ابن محمد بن المبارك التادلي الورديغي.

(1049)- **أبو عبدالله سيدي محمد بن المبارك الجابري ثم الورديغي**، نسبة إلى ورديغة، أحد بطون قبيلة بني جابر من عرب بني هلال، الذين استقروا بتادلا. وهو أحد فقهاء القرويين الذين انقطعوا لتدريس "مختصر خليل". أخذ العلم عن ابن رحال، والتصوف عن الشيخ سيدي عبدالسلام التواتي. له شرحا على مختصر خليل سماه: "قرة البصر في درر المختصر". توفي بفاس سنة 1164ه/ 1751م. في حين ذهب ابن مخلوف صاحب شجرة النور الزكية، إلى أن وفاته كانت عام 1154ه/ 1741.

انظر ترجمته عند: القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء4، ص: 92- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 423- 424- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص: 282- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 506- ابن منصور، **قبائل المغرب**، مرجع سابق، جزء1، ص: 420- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص ص: 259- 260.

(1050)- محمد بن سعيد بن أبي القاسم الملقب بالزعري، والد سيدي بلقاسم: سبقت ترجمته بالصفحة: 606، هامش 2495.

هذا[النسب][1051]، فيمَا ذكر من أولاد سيدنا عمر بن الخَطاب[1052] وذريته بحر تقف عليه إن شئت تعلم صحة ذلِك إن شَاءَ الله تَعالى. ه. قلتُ: وهذا النسبُ قريبٌ من الذي قبله، الموجُود بخط سيدي صالح، ولعَل كاتبهما المنقول عنه وَاحِد، وهو الفَقيه سيدي محمد بن سعيد بن أبي القَاسم، والله أعلم، وهوَ جد أولاد سيدي سعيد المَوْجُودين الآن من أولاد الشيخ سيدي أبي القاسم. وقد كان هو وَأخوه سيدي عبد الله بن سعيد[1053]، عالمين عاملين علَى سنَن العقل الخير والدين، كما سمعنَا من أحفَادِهم. وهذه الرواية الأخيرة في هذا النسب، ليسَ فيهَا يحيى، وفيهَا سمير في موضعِه، وبَعده بحر بن يعقوب، بْن فَاضل، وذلك لا يقدح في مذهَب المؤرخين، كَما قال الشيخ أبو المعَالي القيرَواني في تأليفه:"روضة الأزهار"[1054]. وحَيث قال: وقد يُوجَد تقديم وتَأخير في النسب، بِجَدٍّ أَوْ جَدَّيْنِ، وقد يحذفُ من النسَب اسم أو اسمين، من وسط العمود، أو ثلاثة، ولا قادِحَ في ذَلِك ولا ضَرر، بَل إنما يَقدَحُ ويضر، مخالف النسَب من أصل العمُود وتفريقِه، لأنه يؤَدي إلى زيَادَة في أصل العمود، وقد لا تَكونُ. انتهى.

ثمَّ نذكر أصُولَ هذا النَّسَب، ومن ذَكرَهُ من المؤَلفين، كالإمَامِ الهُمامِ، قدوة الجهابذة الأعلام، أبي العباس سيدي أحمَد بن مُحمد بن جزي الأندلسي في" تاريخه المختصر"، من تَآليف العلامَة ابن خلدون[1055] رحم الله جميعهم. ونصه: ذكر العمريين بالمغرب الأقصى بني محي، والبطاطحة، وبني بحر، والجدادرة، وبني سجدال. فأمَّا أولاد بحر، فجدهم

(1051)- ما بين معقوفتين سقطت من ن(أ) و(ب) ون(ت)، ووجدت في ن(ج).

(1052)- قال المسعودي صاحب "مروج الذهب": "وكان له من الولد: عبدالله، وحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وعاصم، وعبدالله، وزيد من أم، وعبدالرحمان، وفاطمة، وبنات أخر، وعبدالرحمان الأصغر" المعروف بأبي شحمة من أم أخرى.
للمزيد انظر: المسعودي، **مروج الذهب**، مصدر سابق، جزء2، ص: 253.

(1053)- **سيدي عبدالله بن سعيد**: أخ سيدي محمد بن سعيد بن أبي القَاسم، الملقب بالزعري، والد سيدي بلقاسم دفين تادلا، وجد سيدي مَحمد الشرقي.

(1054)- كتاب: **"روضة الأزهار"** لصاحبه الشيخ الحافظ أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي زيد القيرواني العباسي(توفي في القرن 11 ه/ 17م)، وهو مخطوط معروف ب: "روضة الأزهار في التعريف بآل النبي المختار صلى الله عليه وسلم"، أو أيضا المعروف ب:"التعريف بآل النبي المختار صلى الله عليه وسلم".

(1055)- **ابن خلدون عبدالرحمن بن محمد الحضري**، ولد بتونس عام 732ه/ 1331م، وبها نشأ ودرس. اعترضته وشايات ودسائس، فسافر إلى الشرق بحجة أداء فريضة الحج، وحين عودته استقر بمصر، حيث أكرمه السلطان الظاهر برقوق، وعينه قاضيا على المذهب المالكي، وأُرسل في سفارة تيمورلنك عام 803ه/ 1400م. تنقل كثيرا ببلاد المغرب والأندلس، وتقلب في المناصب، وكان لأسفاره واتصاله بعدد من الملوك النصارى بالأندلس، وملوك التتار بالشام فضل في تكوين فلسفته التاريخية. توفي بالقاهرة عام 808ه/ 1406م. خلف العديد من المؤلفات في المنطق والحساب والتاريخ، أهمها العبر وديوان المبتدأ والخبر... كتبت عنه كتب، وألفت فيه دراسات وبحوث، وعقدت حوله ندوات وملتقيات.
انظر ترجمته في: ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا- ابن الأحمر، أبو الوليد اسماعيل، **أعلام المغرب والأندلس**، وهو كتاب: **نثير الجمان في شعر من نظمي وإياه الزمان**، تحقيق محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1407ه/ 1987م، ص ص: 297- 310- وافي، علي عبدالواحد، **عبدالرحمان ابن خلدون: حياته وآثاره ومظاهر عبقريته**، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإدارة العامة للثقافة، مكتبة مصر، القاهرة 1960م

سيدي بحر، بن يعقُوب، بن فَاضل، بن مَسْعود، بن مُوسَى، بن عمر، بن محمد، بن عمر، بن مرداس، بن هلال، بن عبد العَزيز، بن عبد الله، بن عمر بْن الخَطاب رضي الله عَنْهُ. انتهَى.

ومثل ذلِك أيضا، العلامَة أبو زيد سيدي عبد الرحمن القيرَوَاني في كتابه المسمَّى:ب "روضة الأزهار، في نسبة آل النبي المختار، وصحابته السّراة الأطهار"[1056]، مثل سيدنا أبي بكر، وسيدنا عمَر، وسيدنا عثمان بن عفّان، وسيدنا علي، وغيرهم من الأجلة الأَبْرَار، وهذا النسبُ/107/ كالذي قَبْلَهُ، إلا أن عبَارة هذا سيدي عبد الرحمن، قال: ذكر من هبَط من ذرية سيِّدنا عمر بن الخَطاب إلى المغرب الأقصى. وقد عَقَّب، يعني سيدنا عمر بن الخطاب من الذكور خمسَة، الإمَام أبُو محمد سيدي عبْد الله بن عمر، وسيدي سليمان، وسيدي هلال، وسيدي زيد، وسيدي شحمة[1057]. فالذي نزلَ من ذريته إلى المغرب الأقصى، الإخوة الأربعة: سمير بن محمد، وبحر بن محمد، وبطاح بن محمد، وإسماعيلُ بن محمد.[1058] فجدهم سيدي محمد بنُ بحر، بن يعقوب، بن فَاضل، بن مسعود، بن مُوسى، بن عمر، بن محمد، بن عمر، بن مرداس، بن هلال، بن عبد العزيز، بن عبد الله، بْن عمر بن الخَطاب رضي الله عَنه. ونزل بنو سجدال بالمغرب الأقصى بتادلة، وَجَدُّهُمْ سجدال بن غيلان، بن عبْد العَزيز، بن عدي، بن المير، بن سليمان، بن عبد الجليل، بن الخضر، بن قصي، بن المبَارَك، بن المدعا، بن عبد الجبّار، بن محمد، بن أبي الدرداء، بن عمر، بن سليمان، بن عمر بن الخَطاب رَضي الله عنهُ، بن نفيل بن عبد العزى بن رزاح، بن عَبد الله، بن عدي، بن كعب مرة، وَيلتقي مع النبي، صلى الله عليه وسلم، في مرة بن لؤي، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن النضر، بن كنانة، بن خزيمة، بن مدركة،

(1056) - **"روضة الأزهار في نسب آل بيت النبي محمد المختار وصحابته السراة الأطهار، مثل سيدنا أبي بكر، وسيدنا عمر، وسيدنا عثمان، وسيدنا علي وغيرهم من الأحبة الأبرار"**، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن علي الأنصاري القيرواني الشهير بالدبَّاغ المتوفى عام 699ه.

(1057)- **أبناء سيدنا عمر** من الذكور خمسة: عبدالله وعبدالرحمان من زوجته زينب بنت مظعون، وعبيد الله من مليكة الخزاعية، وعاصم من جميلة بنت عاصم، وزيد من أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء، وعبدالرحمان الأصغر من لهية(المعروف بأبي شحمة). وهو ما أكده المسعودي في مروج الذهب. في حين أرجأ صاحب جمهرة أنساب العرب العدد إلى عشرة من الذكور عوض خمسة، وهم: "عبالله الأكبر، الصاحب الفاضل شقيق حفصة: أمهما بنت مظعون، أخت عثمان وقدامة ابني مظعون، وعاصم: أمه جميلة بنت عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري حمى الدبر، وعبيد الله، قتل بصفين مع معاوية، أمه خزاعية، فرق الإسلام بينها وبين عمر، وعبدالرحمان الأصغر، وعبدالرحمان الأكبر، وعبدالرحمان الأوسط، وعياض: أمه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، وزيد الأكبر: أمه: أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزيد الأصغر، لا عقب لواحد منهم".

للمزيد انظر: المسعودي، **مروج الذهب**، مصدر سابق، جزء2، ص: 253- ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، مصدر سابق، ص: 152- الذهبي، **سير أعلام النبلاء، سير الخلفاء الراشدون**، مصدر سابق، ص ص: 87- 88.

(1058)- ذرية عمر الذين نزلوا بالمغرب الأقصى: سمير بن محمد، بحر بن محمد، بطاح بن محمد، اسماعيل بن محمد.

ابن إلياس، بن مضر، بن نزار، بن معد، بن عدنان[1059]. ثم قال الشيخُ أبُو المَعَالي: ذكر ذرية آل عمر بن الخطاب، رضـي الله عنـه، بـالمغرب الأقصَـى، جموع وهم: بنـو مَحمد، وبنـو بَحر، وبنـو سجدال، صـرخةَ وَاحِدة، يتوارثـون فـي الأصـول، الخلف عن السلف بالحجاز، مع عرب قيس غيلان[1060] فـي قبيلـة بنـي جَـابر القيسـي، وهم: بَنُـو بَحْر، بن يعقُوب، بن فَاضل، بن مسعود، بن مُوسَى،بن عمر، بن محمد، بن عمر، بن مرداس، بن هلال، بن عبْد العَزيز، بن عبد الله، بْن عمر بْن الخَطاب رضي الله عنه، القرشي العدوي. وفي بني جابر[1061] بنو سجدال، بن غيلان، بن عزيز، بن عدي، بن الخير، بن سُلَيْمان، بن عبد الجليل،ابن الحضر، بن قصي، بن المبَارك، بن المدعا، بن عبد الجبّار، بن محمد، بن أبي الدرداء، بن عمر، بن سليمان، بْن عمر بْن الخطاب رَضي اللهُ عَنهُ. ه.

ثم قال: هكذا وجدت هذا النسَب من بحر بن يعقوب، إلـى سيدنا عمر بن الخطـاب، سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة، بخط الفَقِيه/108/ الأجَل، النزيه الأَعْدل، قَاضـي القُضَـاة بمدينـة الجدار[1062] وضبيهَا سيدي سعيد بن محمد العُقبَـاني[1063] أعزه الله، وعن الشيخ البركة المقتدى به في السكون والحركة قطب زمانـه، وفريد عصره وأوانـه، أبـي العبـاس سيدي

(1059)- **للمزيد انظر**: الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، جزء2، ص: 661.

(1060)- **عرب قيس غيلان**: نسبة إلى قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الذي أنجب كل من: سعد، وحفصة، وعمرو، ومنهم تنحدر القبائل القيسية. وهم أهل بيت في قيس.

للمزيد انظر: ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب، **جمهرة النسب**، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1407ه/ 1986م، ص: 311- ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، مصدر سابق، ص: 243- الحموي، ياقوت، **المقتضب من جمهرة النسب**، تحقيق ناجي حسن، الدار العربية للموسوعات، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1987م، جزء1، ص: 138.

(1061)- **بنو جابر**: من ولد عبدالله من بني عمرو من حرب، وبنو جابر من هذيل، جنوب شرقي مكة، ينحدرون من عداد جشم التي تنحدر بدورها من قبائل بني هلال العربية التي دخلت المغرب الأقصى خلال النصف الأول من القرن 6ه/ 12م. يقول ابن خلدون: " تحيز بنو جابر هؤلاء من أحياء جشم إلى سفح الجبل بتادلا وما إليها يجاورون هناك صناكة الساكنين بقشتة وهضابه من البربر، فيسهلون إلى البسيط ويأوون إلى جبل". وبقيت تحتفظ بنفوذها الجهوي أواخر العهد المريني وخلال فترة محمد الشيخ الوطاسي (875- 910ه/ 1471- 1504م)، كما أكد على ذلك الحسن الوزان في أثناء مروره من المنطقة.

للمزيد انظر: القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد، **نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق ابراهيم الأنباري، دار الكتب اللبناني، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1400ه/ 1980م، ص: 202- **تاريخ ابن خلدون**، جزء6، ص: 42- الوزان، **وصف إفريقيا**، مرجع سابق، جزء1، ص: 177- البلادي، عاتف بن غيث، **معجم القبائل العربية**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1423ه/2002م، ص ص:69- 70- ابن منصور، **قبائل المغرب**، جزء1، ص: .420

(1062)- **مدينة الجدار**: المقصود بها مدينة تلمسان بالجزائر.

(1063)- **سيدي سعيد بن محمد العقابي**: إمام فاضل، فقيه مذهب مالك، متفنن في العلوم. أخذ الفقه عن الإمام أبو زيد وأبو موسى، وأخذ الأصول عن عبدالله الأبلي، يقول فيه صاحب "الديباج المذهب": "وصدارته في العلم مشهورة، وُلي قضاء الجماعة ببجاية أيام السلطان أبي عنان والعلماء يومئذ متوافرون، وولى قضاء تلمسان". قضى في القضاء زهاء 40 سنة. له عدة تآليف منها: "شرح الحوفي في الفرائض"، و"شرح التلخيص لابن البناء"، و"شرح قصيدة ابن ياسمين في الجبر والمقابلة"، و"شرح العقيدة البرهانية في أصول الدين"...

انظر ترجمته عند: ابن فرحون، **الديباج المذهب**، مصدر سابق، جزء1، ص:394- الونشريسي، **وفيات الونشريسي**، مصدر سابق، ص: 137- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص ص: 189- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، ص:49- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء 1، ص:250- الحفناوي، أبو القاسم محمد، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيير فونتانة، الجزائر 1324ه/ 1906م، ص:153- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء 4، ص: 230-190- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء3، ص:101.

أحمد بن عيسى البرنوسي، عرف بزروق[1064]، كان اللهُ له آمين. انتهَى. الكلام علَى ما يسر الله من هذا النسب الفخيم، المبَارك الكريم الجليل القدر الجسيم، فأثني العنان بعده إلى ذكر شجرة شيخنا الإمَام، قطب الأنام، وغوث الإسلام، ومن أخذ بالحظ الأوفر في محبَّة المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، سهام العناية الذي لا يخطى، وكهف الحمايَة أبي عبد الله سيدنَا ومولانا محمد الملقب بالمعطى، ابن الولي الشهير، والغوث الكبير، الزكي التقي الناصح أبي عبد الله سيدنَا ومولانا محمد المدعُو بالصّالح. وهي شجرة هذا النسَب الجَليل، المحترم الحفيل، فنثبتها ها هنَا. فكلهَا، ومن اتصل بهَا من فروع ذلك النسَب، وتعلق بحبلها، اقتِداء بالعلامة الأكبَر، ورئيس الفضلاء الأشهَر ابن عبد العَظيم الزموري[1065]، في رَسم شجرة بني أمغار[1066]، في نسب شرفهم الذي ذكرَ في تَأليفه الذي ألفَه في مناقبهم رحم الله جميعهم. واتباعا لقَول شيخنَا الإمام أبي عبد الله سيدي محمد المعطى، فإنه قالَ لي: قيدها بكل مَا تعلق بها .ه. ونصهَا:

[نسب أهل الزاوية الشرقاوية]

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا رسم شجرة سَامية، معظمة محترمة نامية، جارية على سنن التحقيق، صحابية مبنية على نهج الصِّديق، جليلة عمريَة، وهي:

الحمد لله الودود، مُخَول [1067]الأبناء ميراث الآبَاء والجدود، وملحق الخلف الناجح، بالسلف الصالح، إذا وقفُوا على الحُدود والوَفاء بالعهُود، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك المعْبُود، الفَرد الصمد الواحِد الواجد الموْجُود، شهَادَة ندخرها لهوْل اليوم الموْعود، ونجدها عُدة يوم لا يجزي والد عن وَلده ولا الوَالِد هو جاز عن المَوْلود، و[أشهد

(1064)- أبي العباس سيدي أحمد بن عيسى البرنوسي، المعروف بأحمد زروق: سبقت ترجمته بالصفحة: 166، هامش 447.

(1065)- **أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد العظيم الزموري** أو الأزموري، ذكر ابن سودة في دليله أنه كان حيا بعد 900ه/1400م، له تأليف سماه :**"بهجة الناظرين وأنس الحاضرين، ووسيلة رب العالمين، في مناقب رجال أمغار الصالحين"**، مخطوط الخزانة العامة، تحت رقم د1501 ود1349، ومخطوط الخزانة الحسنية رقم 1622، وأخرى بخزانة جامعة القرويين تحت رقم 871، تكلم فيه المؤلف على رجال آل أمغار، من أهل رباط تيطنفطر من بلاد أزمور، قال ابن الزيات صاحب التشوف: "يقال أنه من الأبدال ومن أقران أبي شعيب أيوب السارية وأبي عيسى الدكالي الذي كان بموضع إيغيور".

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 209- 211- ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، مرجع سابق، ص ص: 48- 49- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء8، ص:212- الدباغ، محمد بن العزيز، **من أعلام الفكر والأدب في العصر المريني**، مكتبة الأمة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1413ه/ 1992م، ص ص: 269- 273.

(1066)- **بنو أمغار**: شرفاء بني أمغار كانوا يسكنون بزاوية عين الفطر، قرب مدينة أزمور، يتوارثون الصلاح كما يتوارث الناس المال. كانوا يمثلون ظاهرة صوفية علمية، قائمة على نشر العلم وإقرار السنة المحمدية، ومحاربة الإنحرافات العقائدية.

للمزيد انظر: الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص: 272- الدباغ، **من أعلام الفكر والأدب**، مرجع سابق، ص: 269

(1067)- **مخول**: أي كثير الأخوال.

أن][1068] /109/ سيّدنا ونبينا وَمَوْلانا محمدا الحامِد المحمُود، سيّد كل وَالد ومولود، وأشرف كل كائن وَموْجُود، صَلى الله عليه وعلى آله يَنَابيع الكَرم وَالجُود، وصحابَته قدوة أهل الخشوعِ وَالركوع وَالسُّجود، صلاةً وسلاما دائمين تلوح أنوَارهُما علَى الأغوَار والنجُود، وتعُود بَركتها عَلينَا في اليَوم المشهُود، ودار الكرامة والخلُود.

أمَّا بَعدُ، فَإن الانتسَاب إلى أهل الصلاح صَلاح، واللحاق بهم في كل وَقتٍ وَعَصر فلاح وَنجاح، والإتصال بحبْلهم وأوثق عُراهم غناء وربَاح، وَأعظم ذلك وأشرفه مَن صَحتْ له نسبَة إلى النبي صَلى الله عليه وسلم وأصحابه، فصار من بذَلك من أصفياء الرحمن وأحبَابه، وأوليائه وَكرَمَائه وَأهل جنابه، لا سيمَا من اشتهَر من الصَّحابَة شرَفُه وفضلُهُ، وظهرَ في الأفَاضل بيْن الخلائق صَلاحُه وعَدله، وَعلا في هذه الأمّة المحمدية مقْداره، وبَانت في نصرة الملة الأحمديَّة محاسنُهُ ومآثره، الخاشِع الأوّاب، الناطق بالصَّواب، المنعوت في الكتاب، أمير المومنين أبو حَفص مولانا عُمَر بْن الخَطاب، رضي الله عَنه وعن إخوَانه من سَائر الصّحابَة أهل القرب والاجتباء[1069] والأصفيَاء والإنَابَة.

وقد خلف، رضي الله عَنه، عدة أولاد وبنين وأحفَاد، ولم يزل عَقبه المعظم محترما بين العبَاد، مبجلا مُوقرا في سَائر الأقْطار وجميع البلاد. ومن جملة من انخرط في سلك نسبه العلي، وسبقت لهُ العنَايَةُ بالاتصال بسنده الطّيب الزكي، واستَفَاض ذِكره على ألسنة العدول الثقاة من أهْل العلم والأدَب، وشَاعَ وداعَ عند الخاص والعامّ من العجم والعرب، نسبُ سيِّدنا العَالم العلامة النحرير، الولي العَارف الشهير، التقي النقي الناصِح العالم العَامِل الفصيح، ترجمان المجذوبين، وخاتمة السّالكين، أبي عبْد الله سيدي محمد المُعطَى بن الوَلي العَارف، وقدوة أهل العَوَارف والمعَارف، سيدي محمد صالح، بن الولي العامل الواصل الصُّوفي الصفي الكامل، أبي عبد الله سيدي محمد المعطى، بن السيِّد الفاضل الزكي العامل سيدي عبد الخالق، بن الشيخ الناسك/110/الأبرُّ، المحترمُ المعَظّمُ الموقّرُ، الخيِّر الزّكيّ الأَطهر، بدر المحاسن الزاهر أبي محمد سيِّدي عبْد القَادِر[1070] بن القطب الكامل، والمحبُوب عند الله الوَاصل، البحر الفياض، والليث الهصور العربَاض، من جعله الله للمُستغيثين به عُدَّة، وللمَلهوفين صرْخة وعمدة، أبي عبْد الله سيدي مَحمد الملقب

(1068)- بياض مقداره كلمتان في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).
(1069)- الاِجتباء: من اجتبى الشيء: أي اصطفاه واختاره لنفسه.
(1070)- أبو محمد سيِّدي عبْد القَادِر: سبقت ترجمته بالصفحة: 28.

بالشَّرْقي والمكنى بأبي عبيدة، بن الولي الصَّالح، التقي الناصح، زَهْرِ الأكَام العَطِر النَّواسم، أبي محمد سيدي أبي القاسم[1071]، دفين واد أم الربيع، بقرب القصبة[1072]، أمامها قبلة الكهف المعلوم هنَاك، الذي كانَ قاطناً فيه، حين تزايد[1073]عنده فيه ولده سيِّدي مَحمد الشَّرقي، نفع الله به، ابن الشيخ العارف بالله سيدي محمد الملقب بالزعري[1074]، دفين واد تاشرافت ببلد ورديغة، المسمَّى بوَاد الشّرَفاء، ابن عمر، دفين وادي أَبِي جَرُّوم[1075]، بن حَمُّ، القادم من تافيلالت[1076]، من بلد الرتب، على ما ذكره أهل البلد، بن مهدي، بن حمامَة، بن سعيد، بن عبد العزيز، بن محمد، بن سليمان، بن سمَيْر، بن حم، بن بحر، بن يعقوب، بن فَاضل، بن عمر، بن مسعود، بن موسَى، بن أحمد، بن مردَاس، بن هلال، بن محمد، بن عبْد الله، بن عمر بْن الخَطاب رضي الله عنه. ويتصل بهذا النسب المعظم، العزيز المحترم، جماعَة البطاطحة، وهم فرقة بالرتب، معلومُون، وجدهم السيد عبد الملك بن الزبير[1077]، بن عبْد الله، بْن عبد الرحمن، بن عبد الرزاق، ويذكر زروق بن عبْد العَزيز المذكور في النسب أعلاه. ويَتصلُ بهَذا النَّسب أيضاً، أولاد الولي الصَّالح، العارف بالله النَّاصِح، أبي الحسن سيدي علي بن إبْراهيم[1078] بأجراط[1079] بدير

(1071) - أبو محمد سيدي أبي القاسم: سبقت ترجمته بالصفحة: 18

(1072) - المقصود: قصبة تادلة.

(1073) - المقصود: ازداد

(1074) - سيدي محمد الملقب بالزعري: سبقت ترجمته، بالصفحة : 18

(1075) - **وادي أبي جروم**: يجري في الجهة الشرقية لوادي تاشرافت.

(1076) - **تافيلالت**: اسم جهة بجنوب شرق المغرب، بمعنى مجمع الماء بالأمازيغية. ينطبق محليا على واحة واحدة هي التي بين وادي زيز في منطقة تقارب هذين الواديين. وقد يتوسع في استعمال الاسم وطنيا ليشمل مجموع منطقة وادي زيز. لها أهمية على صعيد تاريخ المغرب باعتبارها ممر الطرق التجارية العابرة للصحراء، والتي كانت نشيطة خلال القرنين التاسع والسادس عشر، حيث اشتهرت مدينة سجلماسة بالمنطقة. وقد استطاع الإنسان هناك تطويع المجال لفائدته وحسن تدبير الموارد الطبيعية.
للمزيد انظر: ابن خلدون، عبدالرحمان، **تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 1431ه/2001م، جزء6، ص: 396- ماك كول، دانييل، **الروايات التاريخية عن تأسيس سجلماسة وغانة كما يعرضها ويحللها ماك كول**، ترجمة محمد الحمداوي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1395ه- الوزان، **وصف إفريقيا**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 125- 137- علوي، أحمد عبد اللوي، **مدغرة وادي زيز: إسهام في دراسة المجتمع الواحي المغربي خلال العصر الوسيط**، مطبعة فضالة، المحمدية 1416ه/ 1996م، جزء1، ص ص: 331-332- أيت الحاج، مادة "تافيلالت"، معلمة المغرب، جزء6، ص: 2082-98- كتاب المغرب، لابن العربي، ص:98-

- Mezzine, L**. Le Tafilalet, Contribution à l'histoire du Maroc,** Publication de la Faculté des Lettres et des Sciences humaines, Rabat, Série theses 13, Imprimerie Najah El Jadida, Casablanca 1987.
- Laoust E., **L'habitation chez les transhumants du Maroc Central**, Hesperis 1934, T.18, 3eme Trimestre, pp. 109- 196.
- Meunier, J. et CH. Allain, **Quelques Gravures et Monuments funéraires de l'Extrème, Sud- Est Marocain**, Hesperis 1956,T.43, 1er Trimestre, pp. 51- 88
- Lessard, Jean Michel, **Sijilmassa: La ville et ses relations commerciales au XI siecle d'apres EL Baakri,** Hesperis 1969, T.10, pp. 5- 36.

(1077) - عبدالملك بن الزبير: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها

(1078)- أبو الحسن سيدي علي بن ابراهيم البوزيدي: سبقت ترجمته بالصفحة: 287، هامش 990.

تادلة[1080]، وجدهم الولي الصّالحُ سيدي علي بْن إبراهيم، بن علي، بن محمد، بن عَلي، بن مسْعُود، بن مُوسَى،المذكور في النسب أعلاه.ه.

ويتصل بهذا النسب المبارَك أيضا، أولاد حمامة[1081]، فرقة من قبَائل تامسنة[1082]. فجدهم حمامة بن سَعيد، بن عبد العَزيز، المذكور في النسَب أعلاه، ويتصلُ أيضا بهَذا النسَب الجليل، المحترم الحفيل، أولاد بحر، والجدَادِرة، وأولاد فحل، وبني سجدال. ه. قال صاحب الشجرة: وهذا النسب المبَارَك، من بحر بْن/111/ يعقوب، بن فَاضِل، إلى سيدنا ومولانا عمر بن الخَطاب رضي الله عنهُ، مَعلومٌ مذكور، وواضِح مشهُور، موجُود في تَآليف الأئمة الأعلام، مثل: أبي العباس سيدي أحمد بن محمد ابن جُزي الأندلسي، المختَصر من تأليف ابن خلدون رضي الله عن جميعهم، وتأليف المسعودي في مروج الذهب[1083]، وتأليف الإمام أبي زَيْد سيدي عبد الرحمن القيرَوَاني[1084] رضي الله عنه، ثم قال في آخر الشجَرة: قَالَ ناسخهَا عبد الرحمن الراجي[1085] من مولاه المنان، التجاوز

(1079)- **أجراط**: وتسمى أيضا أكرط أو أكرض، لفظة بربرية معناها العنق أي صلة ما بين الرأس والجسد، وهي قرية كبيرة تقع بدير الأطلس المتوسط الغربي، غرب مدينة بني ملال بمنطقة اتصال قبيلتي بني عياط وأيت عتاب، أسس بها سيدي علي بن ابراهيم زاويته.

للمزيد انظر: عمالك، أحمد، مادة "أكرض"، معلمة المغرب، جزء2، ص: 612.

(1080)- **دير تادلة**: المقصود به منطقة التقاء السهل بالجبل

(1081)- **أولاد حمامة**: فخذة صغيرة من الأفخاذ المكونة لأولاد محمد التابعة لقبائل الشاوية. يكون أولاد حمامة مع أولاد عبدالله، وأولاد الزيرق، وأولاد عطو، ما يسمى باعشاش السهل.

للمزيد انظر: لخديمي، علال، مادة "أولاد حمامة"، معلمة المغرب، جزء11، ص: 3563

(1082)- تامسنة: تمت الإشارة إليها بالصفحة: 301،هامش 1042.

(1083)- **كتاب مروج الذهب**: وهو كتاب "مروج الذهب ومعادن الجوهر"، لصاحبه أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي(توفى عام 346ه/ 957م)، مؤرخ وجغرافي، رحالة، بحّاثة من أهل بغداد، عاش خلال العصر العباسي، وعاصر ابن الرومي، وابن حنبل، وتنقل بين العراق والشام ومصر، وقد قسم كتابه مروج الذهب إلى جزء تاريخي، وآخر جغرافي. يتضمن الجزء الأول بدء الخلق، وقصص الأنبياء، وتاريخ العصور القديمة، من اليونان، والفرس، والرومان، والعرب القدامى، ودياناتهم، وعاداتهم وتقاليدهم... إلى حدود خلافة عثمان ابن عفان. أما الجزء الثاني فيتضمن باقي الخلفاء الراشدون، والخلافة الأموية، والخلافة العباسية. أما الجزء الجغرافي فهو غني بالعديد من المعلومات الجغرافية كالغلاف الجوي والأرض، والبحار، والعواصف والأعاصير، والأنهار والجبال، والزلازل والبراكين، وظاهرة المد والجزر... تم تحقيقه من طرف حسن مرعي، وصدر عن المكتبة العصرية، ببيروت- لبنان، في طبعته الأولى سنة 1425ه/ 2005م، في أربعة أجزاء.

للمزيد انظر: الحموي، **معجم الأدباء**، مصدر سابق، جزء5، ص ص: 1705- 1707- السبكي، **طبقات الشافعية**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 456- 457- الذهبي، **تاريخ الاسلام**، مصدر سابق، جزء7، ص: 829- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء 15، ص: 569- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء2، ص: 69- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء3، ص: 315- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء4، ص: 242- حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء1، ص: 27- البغدادي، **إيضاح المكنون**، مرجع سابق، جزء1، ص: 183- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء 7، ص: 80- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء 4، ص: 277.

(1084)- **الإمام أبو زيد سيدي عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي زيد القيرواني**، من أعيان القيروان حيث ولد ونشأ، إمام المالكية في عصره والملقب بقطب المذهب وبمالك الصغير. توفي عام 386ه/996م.

انظر ترجمته عند: العدوي، علي بن أحمد، **حاشية العدوي على شرح أبي الحسن المسمى كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني في مذهب مالك**، المطبعة الأزهرية، القاهرة- مصر 1930م، ص: 8

(1085)- **عبدالرحمان الراجي**: من غير المستبعد أن يكون الناسخ يقصد عبدالرحمان الرجراجي المعروف بأبي زيد إلياس المتوفى عام 718ه.

انظر ترجمته عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 268، هامش7.

والغفران، ابن محمد، بن أحمد، بن عبد الله، الشريف السليماني نسباً، التلمسَاني داراً: هكَذا وجدت هذا النسب، من بحر، بن يعقوب، إلى سَيّدنا عمر بْن الخَطّاب رضي اللهُ عنه، سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة، بخط الفقيه الأجَل، النزيه الأعْدَل، قَاضي القضاة بمدينة الجدار وضفتيها، سيدي محمد، بن سعيد، بن محمد العُقباني، أعزه الله، عَن الشيخ البَركة، المقتدى به في السكون والحركة، قطبُ زمَانه، وفَريد عصره وأوانه، أبي العبّاس سيدي أحمد بن عيسَى البرنوسي، عُرِفَ بزرّوق، كانَ اللهُ له آمين.ه.

قال: وقد وقع هذا النسب بعدهم، بيد شيخ الإسلام، سيدي عبد القادر الفاسي، سنة ست وثمانين وألف، فتصفّحه ورضيه، ونقابلُه مع أصوله، وتركهُ في خزَانته، ومن خزانته نقل. ه. ثم نذكُرُ أيضاً أصل شجرة البطاطحَة بلفظها[ونذكر](1086) نصّ مَا وَقفت عَليه منها في محله، ونصهَا:

هذا نص شجرة مبارَكة، صحابية عظيمَة، كريمة عمرية، وهي: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيِّدنا ومولانا محمد المصطفى الكريم، وَعَلى آله وصحبه وسلم تسليما، الحمد لله الحليم الوَدُود، ملحق الأبناء بالآبَاءِ والجدُود، ومعطي الخلق دَرجَة السلف إذا وفوا بالعهود، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد معْدن الفَضل والكرم والجود، وعلى آله وأصحابه أكرم العباد لأكرم مَعبُود، صلاةً وسلاما ندخرهما لليَوْم الموعُود، ونجدها عدّةً لهوْل يوم المخَاف والوقُوف بين يدي الملك المعبُود، أما بعد، فإن الانتسابَ إلى أهل الصلاح عنايَة، والتعلق بهم والانتماء إلى جَنابهم حمايَة،/ 112/ لا سيما من انتسَب إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصْحَابه، وأهْل مَودَّته وأحْبَابه، فعلا شرَفُه بذلك ومقدارُه، واشتهَر بين الخلائِقِ ذِكْره ومِقدَارُه، واتَّصل نسبُه بالسيِّد الأوّاب، الناطِق بالصَّوَاب، المنعُوتُ في الكتاب، أبي حفص سيدنا ومولانا عمر بن الخَطاب، رضي الله عنهُ، وعن سائر الصحابَة أجمعين، فانتظم ملكهُ في جَنَاب سيِّد المرسَلين، ونالَ بذَلك خير الدنيَا والدين، هذا، وأن سيدنا عمر بن الخَطاب رضي الله عنه خلف عدة أولاد وبنين وأحفَاد، ولمْ يزل عقبُه محترما بين العبَاد، وموقراً في سائر الجهَات والبلاد.

(1086)- بياض مقداره كلمة في: ن (أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن (ج).

ومن جملة من انتسب إليه، وشاع بذَلك ذكرُه وانتماؤه لدَيْهِ، جماعة البطاطحة من أهل الرتب[1087]، وهم معلومُون بذَلك بين العجم [1088]والعرب، منهم السيد الحاج عبْد الواحِد، بن عبد الملك، بن مُحمّد، بن عبد الملك، بن الزبَير، بن عبد الله، بن عبْد الرحمن، بن رزوق، بن سعيد، وكذلك الولي الصالح، القطب الوَاضِح، أبو عبد الله سيدي محمد بن أبي القاسم الشّرْقي، وهوَ سيدي محمَّد المكنّى بأبي عبيدة، الملقب بالشَّرْقي، ابن الولي الصالح، التقي الناصح، سيدي أبي القاسم بن الولي الصّالح، سيدي أبي عَبْد الله محمد الملقب بالزَّعري، بن عمر، بن محمد، بن مهدي، بن حمامَة، بن سعيد، بْن عبد العَزيز، بْن محمد، بن سُليْمان، بن سمير، بن حم، بن بحر، بن يعقُوب، بن فَاضل، بن عمر، بن مسعُود، بن مُوسَى، بن أحمد، بْن محمد، بن مردَاس، بن هلال، بن محمد، بن عبد الله، بن عمر بن الخَطاب رضي الله عَنْهُ، وعن كافّة الصحابَة أجمعين، وعن التابعين وتابع التابعين لهم بإحسَان إلى يوْم الدين.انتهى. مَا وُجد مرسوماً بهذه الشجرة، وفي أوَائل شهرالله المحرم فاتح سنة اثنين وثمانين وألف .ه.

وكذلك أيْضا نثبتُ شَجرة أولاد حمامَة، القاطنين بتامسنة، بطريق العلْوَة، وقد أتوا بهَا من مصر، حينَ ذهب أحدهم إلى حج بيت اللهِ الحرام، وزيَارَة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، فالتقى بالعمريين بمصر، فأتحفُوه بتلك السلسلة/113/ لمّا بحَثَ عَلَيْهَا. ونصُّ مَا وَقَفت عَلَيه من ذلك وَنقلتُه بلفْظه:

الحمد لله الذي جَعل هذا النسَب الطاهر العمري من أفضل الأنسَاب، وأكرم من انتظم فيه واتصل به بين سائر الأصحَاب، فأكرم به مِن نسب أصيل على الرتبة، وشرف جَليل شهير النسبة، قد طلع كوكبُه في أفق السَّعَادة وكمال المحبَّة، واستنار فلكهُ في أنوار النبوءَة وَشرف الصحبَة، فما أسنى هذه المزيَة وأشرفها، وما أعظم هذه النسبَة وأكرمها، التي أفصح بها الكتَاب، ونزل بهَا من[عند][1089] ربّ الأربَاب، سبحانه لا إله إلا هو عليْه تَوكلتُ وإليه مئَاب.

(1087)- **الرتب**: هي منطقة الرتب، تتاخم مضغرة وتمتد على طول واد زيز جنوبا بنواحي إقليم سجلماسة. بها قصور عديدة وبساتين النخيل.
للمزيد انظر: الوزان، **وصف إفريقيا**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 123- 124
(1088)- العجم: المقصود بهم المسيحيين والكفار.
(1089)- ما بين المعقوفتين، سقط من ن (أ) ون(ب) ون(ت)، ووجدت في ن(ج).

أما بعدُ، فهذا تعريفٌ بالسلسلة العمريَة ومن انخرط في سلكها بالمغرب، أمّنه اللهُ من الفتن والآفَات، وتدارَك أهله باللطف في سَائر الأزمنة والأوْقات، فأول ما ذكر مِن ذَلِك نسب الولي الصّالح، والقطب الشهير الوَاضِح، سيدي مَحمد المكنى بأبي عبيدة والملقب بالشرقي، ووالده الولي الأكبَر، سيدي أبي القَاسم بن مَحمد الملقّب بالزّعري، نفعَ الله بالجميع، وسبَب لقبه بالزعري أن امرأةً من زعير، كانت ترضعُه في حجر أمِّه، وحين ترضعه تقول له يا الزعري، فصار عليه ذلك لقباً، ابن عمر، بن حم، بن مهدي، بن حمامَة، بن سعيد، بن عبد العزيز، بن محمد، بن سُلَيْمَان، بن سمير، بن حم، بن بحر، بن يعقوب، بن فَاضلْ، بن عمَر، بن مسعود، بن موسى، بن محمد، بن مرْدَاس، بن هلال، بن محمد، بن عبد الله، بن عمر بن الخطّاب [1090]رضي الله عنه، ونفَعنا بمحبّته ومحبة نسبه، آمين يَا رَب العاَلمين. وأنه بإزاء تَادلَة، وكذا نسبُ الولي الصالح، التقي الناصح، سيدي علي بن إبراهيم بأجرط بدير تَادلَة، ابْن علي، بن محمد، بن أحمد، بن محمد، بن أحمد، بن عبْد الرحمن بن إبرهيم، بن مَحمد، بْن علي بن مسعود، الإسم المذكور في النسَب أعلاه. وَأمَّا أولاد حَمامَة فهم: السيد عمر بن مومن وأولاده، السّيد محمد بن عمر، والسيد يوسُف بن عمر، فهما يلتقيَان مع من قبلهم في السيد عبد العزيز، بن محمد، بن سليمان، فهم إخوَان أولاد بحر. وأمّا الجدَادِرَة بالمغرب، فهم يَلتقون مع السيد محمد بن أحمد، بن أبي محمد بن أحمد، بن عمرَان/114/ابن أحمد، بن عبد العزيز، بن محمد، بن سُليمان إلخ. النسب انتهى. فهذا ما رُوي عن الأشْيَاخِ في هذه الشجرة العمَرية رضي الله عنهم، ونقلت عَام ثمانية وثمانِين وتسعمائة. انتهى. قلت: وهذا مَا وَجَدت من هذا النسب الجليل، المعظم الحفيل، بعد الفحص عنهُ، والبَحْث عمَّا سَمعنَا بالمغرب منه. وأما نسَبَ الجدادرة، فقد ذكروا في هذا النسَب، أنهُم أولاد سيدي قدار[1091] بالمغرب، وهو الولي الصّالح، التَّقي النَّاصح، سيدي قدار، المشهور بالغرب، صَاحب وَلي الله سيدي سعيد بن أبي بكر

(1090)- تعطينا هذه الشجرة فكرة ومزيدا من التوضيح فيما يخص أجداد هذه الأسرة، بيد أنها تختلف من حيث عدد الأجداد، كما تختلف في بعض الأسماء وفي ترتيبها، وهو أمر شائع في مثل هذه الحالات.

(1091)- **سيدي قدار**: الشيخ أبو عبدالله محمد الملقب بقدار، ابن الشيخ أبي زكرياء يحيى بن علال العمري، نسبة إلى عمر بن الخطاب. قال صاحب "ممتع الأسماع": كان " شديد الأتباع للسنة إذ ذاك الفقير هو سيدي قدار الذي أقام السنة في وسط أزغار وفتر في السلوك، عظيم الكشف يخبر بالمغيبات والوقائع المستقبلة، له اطلاع على ما يفعله الناس مستقرين به إلا أنه لا يفضحهم". أخذ عن الشيخ أبي عثمان سعيد بن أبي بكر المشنزائي، ولقي أبا محمد عبدالله بن حسين بتامصلوحت والشيخ أبا عمر القسطلي بمراكش. توفي في ربيع الأول من عام 1024ه. وإليه ينسب أولاد قدار، الذين يشكلون فخدة ضمن الفخدات المشكلة لأولاد بغادي. **انظر ترجمته عند**: القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 202- 204- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 67- 68- الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 113- 114- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 285- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 177- 179

المشنزائي[1092] دفين مكنَاسَة الزيتون، وكان في العشرة السادسة من القرن العاشر، وأولاده يقال لهم القدادرة[1093]، نسبة إليه. وهؤلاء المذكورون في الشجَرة هُم أولادُه، ويحتمل أولاد قدار، فرقة من ورديغة، من أولاد بغادي[1094]، من بني خيران[1095]، وهم يُذكرون أيضا بهذا النسَب. وَلعلهمْ هم المذكورون في تادلة، مع بني بحر، والبطاطحة، وغيرهم. وهم الموَافقون مع هَذا النسَب في القديم، لأنهم مَعلومُون بتِلك النسبَة.ه.

قلت: ثمَّ نذكر أيْضاً لهذا الولي نسَباً أعلا من هذَا، وهو نسبُ الشرف لسيِّد الوجُود، والسبب في كل موجود، عَين الرحمة، وشَفيع الأمَّة، سيدنا وَمولانا محمد صَلى الله عليه وسلم، من قِبل أمهم مولاتنا رحمة بنت الوَلي الصالح مَولاي حمزَة بن يعيش[1096]، دفين واد الشرفاء[1097]، ومولاتنا رحمة هي أم جَدهم الولي الأكبَر، والكبريت الأحمر، والعلم الأشهَر، سيدنا ومولانا مَحمد الملقب بالشرقي، والمكنّى بأبي عبيدة، نفعنا اللهُ ببَركاته ونسبه، وهي مولاتنا رحمة بنت مولاي حمزَة، بن يعيش، بن علي، بن محمد، بن يحيى، بن علي، بْن ميمُون، بن علي، بن محمد، بن سَعيد، بن عبد الرحمن، بن الشيخ الإمَام

(1092)- **سيدي أبو عثمان سعيد بن أبي بكر المشنزائي** الشهير بأبي محمد صالح الدكالي. ولد في قبيلة مشنزاية بإقليم دكالة سنة 1469م، ونشأ فيها، ثم غادرها طلبا للعلم، صاحب عبد العزيز التباع، وانتهى به المطاف بمدينة مكناس. كان من أكابر الأولياء ومشاهير المشايخ، من عباد الله الصالحين، وأوليائه المترفين، لا يفتر من ذكر الله، يطعم الطعام، ويكفل الضعفاء. تتلمذ على يده سيدي قدار. قال أبو حامد العربي الفاسي صاحب مرآة المحاسن: "كان من أكابر الأولياء ومشاهير المشايخ، وذوي الهمم العالية". توفي في آخر العشرة السادسة من القرن 10 ه، ودفن بزاويته خارج باب وجه العروس بمكناس.

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص ص: 77- 78- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 124-127- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 82- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء10، ص ص: 141- 142- ابن زيدان، **المنزع اللطيف**، مرجع سابق، ص: 126- القادري، **نشر المثاني**، ضمن موسوعة أعلام المغرب، مرجع سابق، جزء3، ص:1222- التركي، بوعبيد، مادة "المشنزائي، سعيد"، معلمة المغرب، جزء21، ص: 7159.

(1093)- القدادرة: يقع دوار القدادرة بالشاوية بالقرب من سطات الحالية.

(1094)- **أولاد بغادي**: هي فخذة ضمن أربع فخذات التي تشكل قبيلة موالين الدندون التي تنتمي بدورها إلى اتحادية بني خيران.
للمزيد انظر:

- R. Peyronnet, **TADLA, Pays ZAIAN**, Op. Cit, pp.67- 68

(1095)- **بني خيران**: هي اتحادية قبلية، ضمت قبيلتين هما: موالين الدندون (تضم أربع فخذات هي: أولاد بوغادي وبني منصور وأولاد فطاطة ويقال فتاتة والشرفا) وقبيلة الكناديز(تفرعوا إلى فخذتين: هما: أولاد بركات وأولاد الحاج). يجاورهم من الشمال قبائل زعير، ومن الجنوب الشرقي السماعلة، ومن الجنوب ورديغة وغربا الشاوية. وللإشارة فإن قبائل بني خيران مثلت أصغر مجموعة بشرية بين الإتحاديات العربية لتادلا.

للمزيد انظر: المالكي الملكي، مادة"بني خيران"، معلمة المغرب، جزء5، ص ص: 1525- 1526

- R. Peyronnet, **TADLA, Pays ZAIAN**, Op. Cit, p.68

(1096)- **مولاي حمزة بن يعيش**: هو حمزة بن يعيش بن أبي الحسن بن علي بن محمد كانون المطاعي، من أولاد مطاع قبيلة من العرب بالمغرب، نزيل تادلا من وادي الشرفاء. يقول صاحب الممتع" كان كبير الشأن من أهل الولاية والعرفان". توفي سنة 981ه/1573م عن سن عالية.

انظر ترجمته عند: الصومعي، عبدالرحمان، **التشوف في رجال سادات التصوف**، مصدر سابق، ص ص: 188- 189- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 183- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 252- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 70- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص: 244.

(1097)- **واد الشرفاء**: أو وادي تشرافت،سبقت الإشارة إليه بالصفحة: 292، هامش 1008.

مولاي يعقوب بن يوسف الكانوني[1098]، صاحب كِتَاب" النقول"[1099]، بن علي، بن القَاسم، مَولاي الحسن الأعور، الذي أقام بتادلة، وادعَى المملكة بالأدَارِسَة، ابن أحمد، بن عيسَى، بن محمد كانون، بن القاسم، بن محمد، بن القاسم، بن إدريس، بن إدريس، بن عبد الله الكامِل، بن الحسن المثنَّى، بن الحسن/115/ السبط، بن فَاطمة الزهرَاء بنت محمد صلى الله عليه وسلم. وسيدي حَمزَة هذا فيمَا ذكروا عَنْهُ من الأوْلياء الصالحين، وقبره مشْهورٌ مَعلُوم عند أهل البلد بتاشرَافَت[1100]. وهوَ وَاد معْلوم ببلد ورديغة، تسمى عند عامة أهل البلد بذلك، وعند خاصتهم بوَاد الشرفاء في قَدِيم الزَّمَان. ه.

قلت: وهذا الشّرف من قِبَل الأم مَعْلوم، ومستَفاض عند العُلماء مفهُوم. ينسحبُ شرفُه على الأولاد والنسْل وَالعقب، وَينتظمُ في سلك الأشرَاف آل النبي سيدنا محمد بن عبْدالله بن عبد المطلب، والأدلةُ على ذلك كثيرة، يَضيق المقَام عن ذكرهَا، وتكفي الإشارة عن سردها، منْهَا أن جميع الأشرَاف الموجودين الآن في مشارق الأرض وَمغاربها، إنما ثبتَ لهُم الشرف من جهَة والدتهم مولاتنا فاطمة الزهْرَاء، بولديها مَولانا الحسن وَالحسين[1101]، وذلك إنما لهم الشرف من جهتها، لاَ منْ جهَة مولاَنا عَلي كرم الله وَجهه، وإلا لكان أولادُهُ مِن غيْرها، كابن الحنَفية أشرافا.ه. وَنقل بعضهُم الخِلاف في ذلك، وهل الشرف من جهَة الأمِّ ينسحب على عَقب ولدِهَا ونسْله أو لا ينسحب؟ وَالمسألة منصوصة عند العُلمَاء. وَالمشهُورأنه ينسحب على عقبه كما تقَدَّم. وقد أفرد العُلمَاء لهذه المسألة تأليفاً، وسمَّاهُ مؤلفُه: "بإسْماعِ الصمّ في إثبَات الشرف من قبلِ الأمِّ"[1102]. وَمَن أرَادَه فليُطالعْهُ.ه. والتحقيق أن من كانَت له أم شَريفَة، ثبتَ له الشرف، ولعقبه ونسله، وينتظم في سِلك

(1098)- مولاي يعقوب بن يوسف الكانوني: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(1099)- **كتاب النقول**: لم أعثر عليه على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(1100)- **تاشرافت**: قرية صغيرة توجد بين أبي الجعد ووادي زم، يخترقها وادي يحمل اسمها أي واد تشرافت أو واد الشرفاء.

(1101)- **مولانا الحسن والحسين**: أعقب علي بن أبي طالب ثمانية وعشرين ذكرا وأنثى، ضمنهم الحسن والحسين. ويعتبر هذا الأخير واسطة العقد في عمود النسب الأحمدي المبارك من آل علي. ولد الحسين سنة 4 ه، وقتل سنة 61 ه بكربلاء، رفقة 72 نفسا من بني عبدالمطلب ومن سائر الناس، منهم 32 فارسا و40 راجلا قتلوا جميعا.

انظر ترجمتهما عند: المسعودي، **مروج الذهب**، مصدر سابق، جزء 3، ص ص: 5- 7 وص ص: 51- 56- ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، مصدر سابق، ص: 38 وص: 52- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء3، ص: 245 وص: 280- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 157- الصومعي، عبدالرحمان، **التشوف في رجال سادات التصوف**، مصدر سابق، ص:100- الفاسي، عبدالكبير، تذكرة المحسنين، ضمن موسوعة أعلام المغرب، مرجع سابق، جزء1، ص:93.

(1102)- كتاب:"**إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم**": أو "جهة الأم " عوض "من قبل الأم"، لمؤلفه أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمان القسنطيني المغربي الضرير المالكي، المعروف بابن أبي زيد المراكشي. توفي ببونة بالجزائر عام 807ه/ 1416م، وقد خطه الشيخ عبدالرزاق البيطار.

انظر ترجمته عند: السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، جزء8، ص: 48- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء6، ص:193.

الأشرَاف. وقد ضرب العلماء لذلك قيَاساً مَنطقيا من الضرب الأوّل من الشّكلِ الأوّل مركبٌ من صغرى وكبرى وتحريره أن يقال أن الولد بضعَة من الأم والأم بضعة من أبيها، فكيف لا يثبتُ لها مَا ثبت لهُ، وبهذا سلمُوا شرف السيدين الجليلين الحسن والحسَين. ذكر بَعْضهُم الخلاف في ذلك، وأن الشرف من جهَة الأم لا ينسَحب/116/على العَقِب، بل هو مقصورٌ على وَلدهَا فَقط. ه. وفي نوازل السيد محمد المغيلي المازوني[1103] كلام طويل للعلماء في هذا المعنَى ما نصه:

وسئل الإمَامُ سيدي سَعِيد العُقباني عمن أمه شَريفَة، هل يجبُ لهُ من التوقير والاحتَرام، ما يجبُ للشرفَاء من آبائهم أو لا يجب؟ وهل يدخل تحت عمُوم الشّرف ويُدعى به أوْ لاَ ؟

فأجَابَ:

الحمد لله يجبُ من توقيره ما يجبُ للشَّريف من أبيه، إذ هو من جملة الشرفاء، يَعُمُّهُ من أبوة النبوة ما يعمهم، والله تعَالى أعلم. ه. وَأجَاب سيدي أبو علي الزواوي[1104] بقوله: الحمد لله. للمتأخرين قولان في إثبات الشرَف من قِبَل الأم، والمختار عند أئمتنَا إثباته، لأنَّ حَقيقة الشرَف ممن لهُ عليه ولادة. فعلى هذا الخلاف، هو شريفٌ يجب لهُ مَا يجبُ للشرفَاء، وَيمتنع عليه ما يمتنع عليهم، ويُدعى بالشرَف، ويحب إذا ادعى بذَلك وغَيْر ذلك. والله أعلم.ه.

(1103)- **يحيى بن أبي عمران موسى بن عيسى بن يحيي محمد المغيلي المازني**، نسبة إلى قبيلة مغيلة البترية، إحدى بطون قبيلة زناتة، ومدينة مازونة التي احتضنت يحيى المازوني، وصفها الحسن الوزان صاحب "وصف افريقيا" بأنها حاضرة فيها جامع وبعض المساجد الأخرى. أخذ عن الأئمة كابن مرزوق الحفيد، وقاسم العقباني، وابن زاغو وابن العباس وغيرهم. خلف يحي المازوني مصنف: " الدرر المكنونة في نوازل مازونة"، وهو من أفضل المصنفات. توفي بتلمسان عام 883ه/ 1478م، وقبره مشهور بحارة الرحيبة.

انظر ترجمته عند: مقدمة تحقيق **الدرر المكنونة في نوازل مازونة**- الونشريسي، **وفيات الونشريسي**، ص: 20- ابن مريم، **البستان**، مرجع سابق، ص: 42- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 336- 338- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء2، ص: 243- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص: 637- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص: 612- الوزان، **وصف إفريقيا**، مرجع سابق، جزء2، ص:36- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء8، ص: 175- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 383- نويهض، عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1400ه/ 1980م، ص: 281.

(1104)- **سيدي منصور بن علي بن عبدالله الزواوي أبو علي**، نسبة إلى إحدى قرى زواوة بناحية بجاية بالجزائر. حافظ للحديث، نحوي، أصولي، من أكابر علماء المالكية. نزيل تلمسان وبها توفي عام 770ه/1368م. في حين أرجأها صاحب شجرة النور الزكية إلى عام 731ه/1330م.

انظر ترجمته عند: ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، مرجع سابق، جزء1، ص: 458- ابن حجر، **الدرر الكامنة**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 363- 364- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص ص: 611- 613- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 249- 251- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 312- 313- نويهض، عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1400ه/ 1980م، ص: 166

وأجاب سيدي علي الأشهب[1105] بأنه يَثبتُ له وَلذريته، والله اعلم. انتهى. وَأجَابَ شيخنا وسيدنا أبوالفَضل العقبَاني، بأنه يجبُ للشّريف من الأمّ ما يجب للشّريف من الأب، إذ قد يحصلُ للنبي صلى الله عَليه وسلم ولادة عليه، وذلك عين الشرف. وإذا تحقق ثبوت الوَصف له، صح لك أن تدعوه به، وصحّ له أن يجيب، ولا حرج علَى وَاحد من المخاطبين. والله وَلي التَّوفيق.ه.

وأجَابَ الإمَام سيدي أبو يحيى الشريف[1106]، إذا ثبت الشرف المذكور للمَرْأة بحق النسب، يثبت لولدها. وَفي ذلِك شرف عَظيم، ومزية عاليَة، فَعَلى من عَلم ذلِك من خَواصِّ المسلمينَ وعَوامهم مراعاة حقه، والقيام بوَاجب أمْره، وأدلة ذلك ثابتَة بالكتَاب والسنة، وَفي صحيح عقائد الأمّة. انتهى الكلام على شرفهم البادخ، وعلو نسبهم الشامخ، رضيَ اللهُ عنهم وأرضَاهم، وجعل الجنة مستقرهم ومأوَاهم، آمين.

ولما تكلمتُ على نسب هؤلاء السادات السّامي، تنزلتُ إلى الكلام على/117/ أصلهم النامي، فأقولُ: إن أصلهم رضِيَ الله عنهُم مِن العَرَب، الحائزينَ أفْضلَ النَّسبِ والحسب، والعَربُ على قسمين: قحطان[1107]، وَعَدنان[1108]، على ما عند ابن جزي[1109]، وهؤلاء

(1105)- **سيدي علي الأشهب**: هو سيدي علي بن منصور الغماري الصنهاجي التلمساني الشهير بالأشهب، العلامة الراوية، وممن أخذ عنه بالأندلس القاضي أبو بكر بن عاصم والشيخ أبو جعفر البقني الجد شارح البردة وغيرهم. توفي بفاس وقد أرسل إليها من تلمسان عام 791ه.

انظر ترجمته عند: العلمي، عيسى بن علي الحسني، **النوازل**، تحقيق المجلس العلمي بفاس، مطبعة فضالة، المحمدية 1403ه/ 1983م، جزء1، ص: 24- الحفناوي، تعريف الخلف، ص ص: 270-271

(1106)- **سيدي أبو يحيى الشريف التلمساني، المشهور بأبي يحيى الشريف**، ابن الإمام العلامة المحقق أبي عبدالله الشريف. من علماء الظاهر والباطن، ابن العلماء الأئمة الكرام. يقول ابن مريم، صاحب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان:"بلغ في العلم إلى الغاية وأدرك من المعارف الإلهية النهاية". توفي سنة 826ه.

انظر ترجمته عند: ابن مريم، **البستان**، مرجع سابق، ص ص: 127- 129- ابن القاضي، **لقط الفرائد**، ضمن موسوعة أعلام المغرب، حجي، مرجع سابق، جزء2، ص:738- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 272- 273- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص ص: 252- 253- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 362- نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، مرجع سابق، ص: 70- الحفناوي، **تعريف الخلف**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 200- 201.

(1107)- **قحطان**: هو الجد الأعلى لقبائل اليمن القحطانية، ويعتبرون من العرب المستعربة أي عرب الطبقة الثانية، علما أن الطبقة الأولى تضم العرب البائدة أو عرب الشمال. والطبقة الثالثة تضم القبائل العدنانية في الشمال كذلك، أبناؤه يعرب وجرهم وعاد وحضر موت وعمان.

للمزيد انظر: المبرد، محمد بن يزيد، **نسب عدنان وقحطان**، تحقيق عبدالعزيز الميمنى الراجكوتي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة- مصر 1354ه/1936م - القادري، **الإكليل والتاج**، مصدر سابق، جزء1، ص: 129- ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، مصدر سابق، ص:7- كحالة، **معجم قبائل العرب**، مرجع سابق، جزء3، ص: 940- عبودي، هنري سعيد، **معجم الحضارات السامية**، مطبعة جروس برس، طرابلس- لبنان، الطبعة الثانية 1411ه/1991م، ص: 673

(1108)- **عدنان**: هو جد العديد من قبائل العرب الذين ينتسبون إليه، ويطلق عليهم اسم العدنانية أو الإسماعيلية. وتطلق هذه التسمية على عرب شمال اليمن في تهامة والحجاز ونجد وما وراء ذلك شمالا إلى مشارف الشام. تنتسب القبائل العدنانية إلى عدنان المتحدر من اسماعيل بن ابراهيم الخليل من جاريته هاجر. والإسماعيليون هم التجار الذين اشتروا يوسف ابن يعقوب من إخوته وأخذوه معهم إلى مصر حيث باعوه.

انظر ترجمته عند: المبرد، نسب قحطان وعدنان – الطبري، **تاريخ الطبري**، مصدر سابق، جزء2، ص ص:271- 276- السهيلي، **الروض الأنف**، مرجع سابق، جزء2، ص: 468- ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، مصدر سابق، ص: 9- الحموي، ياقوت، **المقتضب من جمهرة النسب**، تحقيق ناجي حسن، الدار العربية للموسوعات، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1987م، ص:23- كحالة، **معجم قبائل العرب**، جزء2، ص: 761- عبودي، **معجم الحضارات السامية**، ص ص: 597-598.

السادات من عدنان من قُرَيْش[1110]. وهم أشرفُ العَرب، وقريش هي قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم. ويكفي في شرفهم كون سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منهم، أنشدوا:

سَـيِّدُنَا النَّبِــيُّ رَسُــولُ اللهِ ... وَالِــدُهُ الأَجَــلُّ عبْــدُ اللهِ
وَجَـدُّهُ المَعْلُـومُ عبْـدُ المُطَّلِـبِ ... طَالِبُ خَيْرٍ فِـي رِضَـى اللهِ عَنْ مواظب
وَهَاشِـمُ عَبـدُ مَنَـافٍ بْـنُ قُصَـيْ ... بْنُ كِلاَب[1111] بْنُ كَعْبٍ بْنُ لُؤَيْ
ابْـنُ غَالـبٍ[1112] بْـنُ مَالِكٍ أَتَـى ... ثَمَّ ابْنُ النَّضْرِ فِي الصَّحِيحِ مُثْبَتَا
ابْــنُ كِنَانَــةَ خُزَيْمَــةَ مُدرِكَــهُ ... ابْـنُ إِلْيَـاسٍ بْـنُ مُضَـرَ فَادّرَكَـهُ
ابْنُ نِـزَارٍ بْـنُ مَعْدٍ بْنُ عَـدْنَانَ ... وَزَائِـدٌ فَوقَـهُ فِيـهِ قَـولاَنِ[1113]

وقريش رضي اللهُ عنهم، من فُضلاء العَرب وأحسابها وشرفائها وأنسَابها، لم تظهر فيهم ثلمة[1114] نقص الجاهلية قط، كانوا متحافظِين على أعراضهم وأديانهم، ومشتغلين بما يعنيهم من التجارَات في أمُور مكاسبهم ومعاشهم، حتى كانت العرب كلهَا تقتدي بهم في فراشهم، وتلجَأ إليهمْ في مكاسبهم ومَعاشِهم، حتى كانَ في ذلِك الوقت، لا يسمع عند تلك العَرب في تلك المسَاغِب إلا قَدِمت عِيرُ قريش من البلاد الفلانية، وخَرجَتْ عِيرُ قريش، حتى كادَت العَرب أن يكون مَعاشها كلها من عندهم، ومكاسبها من تحت أيديهم.

(1109)- **أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله ابن جزي الكلبي الغرناطي** (توفي عام 741ه/ 1340م). الإمام العالم العلامة رئيس العلوم اللسانية المعمر، أخذ عن والده أبي القاسم وعن القاضي أبي البركات ابن الحاج وقاضي الجماعة الشريف السبتي وآخرون.

انظر ترجمته عند: ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد، **القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية**، تحقيق ماجد الحموي، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1434ه/ 2013م، ص ص: 9- 12 - ابن الخطيب، **الإحاطة**، مرجع سابق، جزء 3، ص ص: 292- 299- ابن فرحون، **الديباج المذهب**، مصدر سابق، جزء1، ص: 310 - التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص ص: 228-229- المقري، **نفح الطيب**، مرجع سابق، جزء5، ص: 514- البغدادي، **إيضاح المكنون**، مرجع سابق، جزء2، ص:244- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء8، ص: 185.

(1110)- **قريش**: قبيلة عربية بجوار مكة، لا تزال أصولها غامضة، إلا أن "قصياً" جمع شتاتها ووطَّنها في مكة حيث تولت أمور الكعبة خلال القرن الرابع الميلادي. بات مركز القرشيين مرموقا على الصعيدين السياسي والتجاري، ولا يزالون متواجدين في مكة. ينتسب إلى هذه القبيلة الهاشميون أبناء هاشم الجد الأعلى للرسول صلى الله عليه وسلم. أهم فروع هذه القبيلة: أمية، نوفل وزهرة ومخزوم وأسد وجمح وسهم وهاشم وتميم وعدي.

للمزيد انظر: الزبيري، **نسب قريش**، مصدر سابق- المسعودي، **مروج الذهب**، مصدر سابق، جزء2، ص: 212- ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 12- 15- كحالة، **معجم قبائل العرب**، مرجع سابق، جزء3، ص: 951- البغدادي، **المنمق في أخبار قريش**، مرجع سابق- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء2، ص: 477- عبودي، **معجم الحضارات السامية**، مرجع سابق، ص: 684.

(1111)- سقط ابن مرة من ن (أ) و(ب) و(ج).

(1112)- سقط ابن فهر مرة من (أ) و(ب) و(ج).

(1113)- ابن صفوان النصري، تاريخ أبي زرعة الدمشقي، ص: 22

(1114)- **ثلمة**: نال منه، طعن فيه. يقال ثلم الجدار وغيره يثلمه ثلما: أي أحدث فيه شقا.

للمزيد انظر: دوزي، **تكملة المعاجم**، مرجع سابق، جزء2، ص: 110

ورُوِي عن ابن عباس[1115]، رضـي الله عَنهمـا، أنـه سئل عن تسمية قريش، فقـال: هـذه القبيلة هيَ اسْمُ جيالة في البحر لا تدع دَابّة إلا أكلتْها. فدوَاب البَحر كلها تخاف مِنها لشدتها وقوتها. وسميَت قريش، من تقرش الشيء، إذا تجمع، لأنهم مجتمعين في مصـالح أمورهم وما يليق بهم. وكانوا يجتمعون بمكة أعزها الله لصـالح البيت الحرَام، ومـا يليق بهم فـي أمورهم في ذلك المقَام. وهؤلاءِ السادَات أصلهم من قبيلة قريش، من ذرية سيدنا عمر بن الخطاب، وهبطوا من المشرق إلـى المغرب، فـي وسط من هبط/118/ من ذريـة سيدنا عمر، وهمُ بنو بحر. ولذلك كان مَكثهم[1116] فـي وَسَطهم إلـى الآن. وهذا مـا سَمعنا من قدمَاء البَلد، كعلمائهَا، وممن يُقتَدى بهم في ذَلك الشأن. وقد سمعتُ من بعض خِيار أولادِ الشيخ الكبير، سيدي مَحمَّد الشَّرْقي رحمهُ الله، أنه سمع من سيدنا ووسيلتنا إلى ربنَا سيدي مَحمد المعطى بن الصالح، أنه قال: أول من هبط من أجدادِ الشيخ سيدي مَحمَّد الشرقي إلى هذا المغـرب، سيدي مَحمد المهدي[1117] فـي وسط كبكبـة[1118] من فرسَـان العَـرب نحـو ثمانية عشر فارساً، وهو تاسع عشرتهم أو مكمل العشرين. وهو بنو بَحر، من ذرية سيِّدنَا عمر من قبيلة ورديغة، واستقروا في الرتب، فمكثُوا هناك وَقتا حتى انتقَلوا إلى دير تادلـة. واستقروا بهَا بهذا المحل الذي هم قاطِنون بـه الآن. وقبيلـة وَرديغة من ذريـة تبع، بـن ورداغ، بن حمير، وهو تُبَّع الأصغر[1119]الذي قـالَ فيـه النبـيُّ، صلـى الله عليـه وسلم:(لا

(1115)- **عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم**، صحابي جليل، وابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم، حبر الأمة وفقيهها وإمام التفسير وترجمان القرآن. توفي سنة 68ه/ 687م.
انظر ترجمته عند: ابن سعد، **الطبقات الكبير**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 314- 321- **خليفة**، **الطبقات**، مصدر سابق، ص:3- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء5، ص ص: 3- 5- الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، مصدر سابق، جزء1، ص: 241- ابن عبد البر، **الاستيعاب**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 933- ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، مصدر سابق، ص: 19- ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 291- 295- النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 274- 276- 939- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 331- 359- الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، ص ص: 40- 41- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء 1، ص ص: 746- 758- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء8، ص ص: 295- 310- ابن حجر، **الاصابة**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 121- 131- ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء1، ص: 182- السيوطي، حسن، **المحاضرة**، مصدر سابق، جزء1، ص: 214- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء4، ص: 95.

(1117)- **سيدي مَحمد المهدي**: اعتبر مؤلف اليتيمة أن مَحمد المهدي هو الجد الأول لبوعبيد الشرقي، في حين يشير ايكلمان إلى أن أول من نزل من العمريين بالمغرب هو سيدي عبدالله، أحد أجداد مَحمد المهدي، وليس هذا الأخير، حيث توجه إلى ناحية سجلماسة خلال القرن 8ه/ 14م حيث استقر هناك، وهو الموضع الذي انطلقت منه سلالتان أساسيتان هما: السعديون والعلويون. وترجع مصادر الزاوية وصول شرقاوة إلى تادلا إلى القرن 9ه/ 15م.
انظر ترجمته عند: بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 46- 51.
(1118)- **كبكبة**: مصدر كبكب والكبكب، تعني جماعة من الناس.
للمزيد انظر: دوزي، **تكملة المعاجم**، مرجع سابق، جزء9، ص: 28.
(1119)- **تُبَّع الأصغر بن حسان بن تبان**، من ملوك حمير في اليمن قيل: اسمه مرثد، وهو تبع الأصغر، آخر التبابعة، من ملوك حمير في اليمن. ملك بعد عبد كلال. سار إلى يثرب ونزل في سفح أحد، وبعث إلى اليهود فقتل منهم ثلاثمائة رجل. وذللها لهم، ودام ملكه 78 سنة.

تسبوا تبعاً فإنه كان مُومناً بي)[1120]: يعني تبع الأصغر الأخير، وهوَ آخر التبابعة. وقد كَان في زمن عيسى عليْه السلام. ولا خلاف عند العلماء فيه أنه أولُ من كسَا البيت الحَرام، وأول من نزل المدينَة، يعني مدينَة النّبي، صلى الله عليه وسلم، واستودعها كتابا لسيدي رسُول الله، صلى الله عليه وسلم. وسبب ذلك أنه كَان عالما عاملا، فاضلا شجاعا، لم يبْق في زمَانه ملك يضاهيه أو يغالبُه، وكَان يقول في أشعاره وأمثاله:

أثْنــي عَلَــى اللهِ بِآلائِــهِ   وَأوْثِــر الحَــقَّ علَــى الباطِــلِ
لَعلّــهُ يُسْــدِي لَنَــا نِعْمَــةً   وَيرْسِــلُ العَاجِــلَ فِــي الآجِــلِ
قُولُــوا لِعَــدْنَان سَــليل الرِّضَــى   قُومُــوا فَــإِنّ الرّشْــدَ للفَاعِــلِ
لا تَجْعَلُــوا البَاطِــل حَقّــا وَلاَ   تلطــوا دُونَ الحَــقّ للبَاطِــلِ
لاَ تَجْعَلُــوا الجَاهِــلَ نَــدّاً وَلاَ   إلاّ نَــــدّك كَالعَاقِــــلِ
وَلاَ ذَا الغــيّ كَأهْــلِ الحِجَــا   وَلاَ رَشِــيدَ الــرَّأي كَالجَاهِــلِ
مَخَافَــة أنْ تُسَــفَّهَ أحْلامُنَــا   وَيُلحَــقُ العلــيُّ بالسَّــافِلِ
تَقضِــي عَلَــى هَــذَا وَذَاكَ بِمَــا   تَقْضِــي عَلَــى العَالِمِ والداهل [1136]/119/

وكان تبع هذا مُولعاً بالصحف والكتب المتقدمة، فوجد فيها فضل رسول الله، صلى الله عليه وسلم وصفته، فكانوا إذا ذكروا له ذلك يقع في قلبه موقع عظيم، فخرج ذات يوم في ثلاثين ألف رَجل، وكان لا يمر ببلد إلا حمل معه علمَاءَها، فرَأى رُؤيا واهتم بهَا، ولم يجد من يُؤَولهَا لهُ، فأحضر بين يديه أربعمائة عالم، فَقَصّهَا عليْهم، فلم يخبروهُ بمعنَاهَا، بل قالوا لهُ: لا يخبرُك بذلك إلا شق وسطيح[1122]، وَكانَا من رؤسَاء الكهّان، فصار يجول في

انظر ترجمته في: اليعقوبي، **البلدان**، مصدر سابق، ص: 103- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، **العقد الفريد**، تحقيق عبدالمجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1404ه/ 1983م، جزء3، ص: 322- المسعودي، **مروج الذهب**، مصدر سابق، جزء2، ص: 60- الحميري، أبو سعيد نشوان، **ملوك حمير وأقيال اليمن**، تحقيق علي بن اسماعيل المؤيد واسماعيل بن أحمد الجرافي، دار العودة، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1978م، ص: 182- الزركلي، **ترتيب الأعلام**، مرجع سابق، جزء1، ص: 64.

(1120)- حديث أخرجه أحمد في مُسنَدِه، جزء9، ص: 383، رقم الحديث 23528- الطَبرانِيُّ، **المعجم الكبير**، جزء6، ص: 203، رقم الحديث 6013.

(1121)- وردت هذه القصيدة بصيغة مخالفة عند: الصنعاني، وهب بن منبه، **التيجان في ملوك حمير**، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، الجمهورية اليمنية، صنعاء- اليمن، بدون مطبعة، الطبعة الثانية 1979م، ص: 234.

(1122)- **شق**: هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن بن غسَّان. وأما سطيح : فهو ابن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن قسر بن عبقر بن أنمار بن نزار.

كان في الجاهلية اثنان من الكهان يخبران بالمستقبل، الأول شق والثاني سطيح، شق في الحجاز وسطيح في بادية الشام. سمي شق بهذا الإسم لأنه كان كشق إنسان. وأما **سطيح** فكان كالبضاعة الملقاة على الأرض، فكأنه سطح عليها. قال ابن عباس رضي الله عنه:" لم يكن شيء من بني آدم يشبه سطيحا، إنما كان لحما على وضم، ليس فيه عظم ولا عصب إلا في رأسه وعينيه وكفيه، وكان يُطوى كما يُطوى الثوب من رجليه إلى عنقه، ولم يكن فيه شيء يتحرك إلا لسانه"، وقال غيره : إنه كان إذا غضب انتفخ وجلس. قيل أنهما ولدا في يوم واحد، وكان ذلك يوم ماتت طريفة بنت الخير الحميرية، ويقال: إنها تفلت في فم كل منهما فورثا الكهانة عنها.

البلدان حتى وصل إليهما، فَقال له أحدهُما: أيُّهَا الملك، سألت عن حمام، رأيته في منَام، قد طار من حرم، ونزل بتهَام[1123]، ليهدي الأنام، إلى دار السلام[1124]، فَقال لهُما: ومَا ذاك؟ فَقال: نبي كريم يخرجُ بالحق للخلق، يكسر الأوثان، ويعلمهُم خير الأدْيان. وسَار حتَّى وصل إلى مكةَ، في قصة عظيمة عدَلنا عنها اختِصاراً، فأقام بهَا ستّة أيام، يطعم فيهَا كل يَوم الطعَام، فكسَى البيت في اليَوم الأول بالخصب، وفي اليوم الثاني بالثياب، وفي اليوم الثالث بالملاحِف، وفي اليوم الرابع بالوصائل، وفي اليوم الخامس بالقبَاطي، وفي اليوم السادس جَعل لهُ باباً ومفتاحاً، ووكل به ثقاة، وأوصاهُم أن يطهروه من الأرْجَاس، ولا يقربوه دما ولا ميتة ولا حائض. وصنع لأهل مكّة الصّنَائع، وحبس لهُم الأحبَاس والأوقَاف، وأجرى على جميعهم النفَقات، ثمّ انصرف إلى مدينة يثرب[1125]، فنزل بها بعَسكره على العين الزرقاء[1126]، ونسخ اسمها يثرب فسماها بطيبَة[1127]، ثم اجتمع عليْه

للمزيد انظر: الصنعاني، وهب بن منبه، **التيجان في ملوك حمير**، مصدر سابق، ص: 303- 304- المسعودي، **مروج الذهب**، مصدر سابق، جزء2، ص:138- السهيلي، **الروض الأنف**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 58- 60- ابن عربي، محي الدين، **محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار**، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، مطبعة النجوى، بيروت- لبنان 1388ه/ 1968م، ص: 64- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 412-415- ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل، **السيرة النبوية**، تحقيق مصطفى عبدالواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 1395ه/ 1976م، جزء1، ص ص: 14- 17- الدميري، كمال الدين بن موسى، **حياة الحيوان الكبرى**، تحقيق ابراهيم صالح، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى 1426ه/ 2005م، جزء2، ص ص: 629- 631- ابن عجيبة الحسني، أحمد بن محمد، **العمدة في شرح البردة**، تحقيق عبدالسلام العمراني الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 2013م، ص ص: 153- 154- النبهاني، يوسف بن اسماعيل، **حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين**، تحقيق عبدالوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417ه/ 1996م، ص ص: 128- 129.

(1123)- **تهام**: أو تهامة منطقة تاريخية، تعد أحد أقاليم شبه الجزيرة العربية الجغرافية الخمسة، وهي السهل الساحلي المحاذي للبحر الأحمر بين أقاليم الحجاز واليمن التاريخية غرب شبه الجزيرة العربية. وتهامة من أسماء مكة المكرمة.

للمزيد انظر: ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تحقيق أسامة بن ابراهيم، مطبعة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الرابعة 1429ه/ 2008م، جزء20، ص: 49- البكري، **معجم ما استعجم**، مرجع سابق، جزء1، ص: 322- الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 63- 64- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، **مختار الصحاح**، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، مكتبة لبنان- بيروت 1986م، ص: 33.

(1124)- دار السلام: المقصود بها بغداد.

للمزيد انظر: البلاذري، **فتوح البلدان**، مصدر سابق، ص: 414- الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء 5، ص: 79 - **ابن بطوطة**، مرجع سابق، ص: 231.

(1125)- **يثرب**: وهي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم. قال صاحب معجم البلدان، سميت بذلك "لأن أول من سكنها عند التفرق يثرب بن قانية بن مهلائيل ابن إرم بن عبيل بن عوض بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام"، وسميت طيبة وطابة كراهية للتثريب.

للمزيد انظر: المسعودي، **مروج الذهب**، مصدر سابق، جزء2، ص:115- **الحموي**، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء 5، ص ص:430-431- **تاريخ ابن خلدون**، مصدر سابق، جزء2، ص:24- الحميري، **الروض المعطار**، مرجع سابق، ص: 401- 402- السهيلي، **الروض الأنف**، مرجع سابق، جزء2، ص: 347.

(1126)- **العين الزرقاء**: العين الزرقاء أو العين الأزرق، نسبة إلى زرقة عيني والي المدينة الحاكم مروان بن الحكم الذي أنشأها، بأمر الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان سنة 51ه. وهي أشهر عيون المدينة، تقع في قباء، وأصلها بئر في حديقة نخل غربي مسجد قباء. وتعتبر المصدر الأساسي للشرب لساكنة المدينة. يقول ابن بطوطة صاحب تحفة النظار: " وبمقربة من باب السلام (أحد الأبواب الستة للمسجد النبوي) سقاية، ينزل إليها على درج، ماؤها معين، وتعرف بالعين الزرقاء".

للمزيد انظر: **رحلة ابن بطوطة**، مرجع سابق، جزء1، ص: 129- مديرس، عبدالرحمان، **المدينة المنورة في العصر المملوكي، دراسة تاريخية**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض- المملكة العربية السعودية، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1422ه/ 2001م، ص: 90.

(1127)- **طيبة**: المقصود بها يثرب مدينة الرسول.

العلمَاء الذينَ كانوا مَعَه، وقالوا لهُ: إنا نجد في الكتُب السّالفة، والصحُف المنزلة، أن هذا المَوْضع هو الذي اختَارَه اللهُ لسيِّد أصفيَائه وخاصة رسله وأنبيائه، وهو النبي المبْعُوثُ بالحق، صاحب البغلة والبرهَان، ونزول القرآن، المخصوص يوم القيامة بالحوْض والشفَاعَة، له قول عدل: لا إله إلا الله، محمد رَسولُ الله، صلى الله عليه وسلم. رسُول ولد بمكة، ويهَاجر إلى هَذه البُقعة، فَطوبَى لمن أدرَكهُ أوْ صَدقه، ثم قالوا له: نقيم هنَا، لعلّنا نلحَقُه أو يلحَقه أحد من ذريتنا، فَقال لهمْ: نِعم الرأي، فَقالوا له إنك عَليك حَق الخلق، فلا يسعُك المكث مَعنَا هذه المدة الطويلة، وهي ما ينيف/120/ على المائَتي سَنَة. فقال لهُم: لقد كنتُ قبل هَذه الساعة أريدكم تكونونَ معي، ولكني الآن آثرت بكم مّقام هذا النبي الشَّريف علَى نَفْسي، ثم بنى لهم أربعمائة دار، وأعطى لكل وَاحدٍ منهم مالا وجَارِيَة، وكتَب كِتَاباً بيَده وختَمه بالذهَب، وأوصاهم عَليْه وانصرفَ إلى أولادِه وَدَارِه بسلام. وكانَ في كتَابه:

أما بعد يَا محمد آمنتُ بك، وبكِتَابك الذي أنزل عَليْك، وأنا عَلَى دينك وسُنَّتك، وآمنت بكل مَا جَاءَكَ من ربّك من شرَائع دِينك، وإن أدركتك أو أدركتُ زَمانَك، لأنصرَنّك نصراً مؤزراً على جميع أعْدَائك. فيَا ليتني كنتُ من أصْحَابك، وإن أنا لم أدرك زَمَانك، فاشفع لي يا نبي الله، ولا تنسنى، فَإني من أمتك، وقد بايعتك قَبْل رُؤْيتك، ثمَّ مد يدهُ وردهَا إلى فمه وقال: هذه بيعتك يا خَاتم النبيئين، فاشفَع لي عند رَب العالمين. ثمَّ قال هَذه الأبْيَات:

شهدْتُ على أحمدٍ أنهُ ... نبيٌّ منَ الله بارئ النَّسَم
فلو مُدَّ عُمْرِي إلى عُمره ... لَكُنتُ وَزِيراً له، وَابنَ عَمْ[1128]

ثم ختمه، وكتبَ علَى عنوَانه: لا إله إلا الله من قبلُ ومن بَعد، إلى محمد بن عبد الله، خَاتم النبيئين وسيد المرسَلينَ، ورسول رَب العالمين، صلى الله عليْه وعلى ءَاله، وعلى جميع النبيئين والمرسَلينَ، من تبع حمير[1129] بن ورداغ، أمَانة الله في يد من وَقع عليه أن

للمزيد انظر: الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء 5، ص: 493

(1128)- قائلها ملك من ملوك اليمن والذي كان يحمل اسم: تبع. وقد ورد هذان البيتان عند: الطبرسي، الفضل بن الحسن، اعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مطبعة ستارة- قم- إيران، الطبعة الأولى 1417ه، جزء1، ص ص:61-62

(1129)- **حمير**: حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان: جد جاهلي قديم، كان ملك اليمن، وإليه نسبة الحميريين (ملوك اليمن وأقياله) كان من أشجع الناس في وقته، وأفرسهم، وأكثرهم جمالا، عاش بعد أبيه خمسين سنة،وقيل أكثر من ذلك، وقيل أقل، وحكم سبأ، وعاصمة ملكه صنعاء، كما أنه غزا وافتتح حتى بلغ الصين. كان أول من وضع على رأسه تاج الذهب من ملوك اليمن. قاتل قبائل ثمود، كان مقامها في اليمن، ففرقها، فارتحلت إلى الحجاز. خلف خمسة أولاد: مالك، وعامر، وعمرو، وسعد، ووائل. ومن بطون حمير: السكاسك، والشعبيون، وبنو الريان، وقضاعة، وعبد شمس. ومن ملوك الحميريين التبابعة والأذواء والأقيال. لقب بحمير لكثرة لبسه الثياب الحمر. وعندما توفي جُعل في مغارة، وقد وضعت معه في تلك المغارة أدرعه.

انظر ترجمته عند: اليعقوبي، **البلدان**، مصدر سابق، ص:102- المسعودي، **مروج الذهب**، مصدر سابق، جزء 2، ص: 59- ابن كثير، **السيرة النبوية**، مصدر سابق، جزء1، ص: 3- الإزكوي، سرحان بن سعيد، **كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة**، تحقيق محمد

يوصلهُ إلى صاحبه صلى الله عليه وسلم. ثم دفع الكتَاب إلى وَاحد منهُم وهوَ جَد أبي أيوب الأنصاري[1130]، وانصرَف إلى أن نَزلَ بأرض قيلسان من بلد الهند[1131]، فمَات رحمه اللهُ، فوَرّخُوا[1132]من يَوم موته، إلى مَولد رسُول اللهِ، صلى الله عليه وسلم، فوَجدوا نحو المائتي سَنَة. وبقيَت ذرية تلك العلماء إلى أن بعثَ رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم، وخرج مُهاجراً إلى المدينة[1133]، فدفعوا الكِتاب إلى أبي ليلى[1134]، ليَلقى به رسُول الله، صلى الله عليه وسلم. فخرج أبو ليلى، فسمع رسُول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه نازل بيت من بني سليم[1135]، فَقصده، فلما رَءاه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نادَاه يا أَبَا ليلة، هاتِ

حبيب صالح ومحمود بن مبارك السليمي، منشورات وطبع وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، الطبعة الثانية 1434ه/ 2013م، جزء1، ص: 131- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 284- 285

(1130)- **أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد بن كليب الخزرجي** النجاري، صحابي من الأنصار، شهد بيعة العقبة وغزوة بدر والعقبة والمشاهد كلها ، وهو الذي خصه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بالنزول في بيته عندما قدم المدينة المنورة مهاجرا، فأقام عنده شهرا حتى بنى المسجد ومساكنه حوله، ثم تحول إليها. وكان أبو أيوب الأنصاري مع علي بن أبي طالب ومن خاصته، فقد شهد معه موقعة الجمل وصفين والحرورية. كانت وفاته ببلاد الروم قريبا من سور القسطنطينية في جيش يزيد بن معاوية سنة 57ه، وقيل سنة 60، وقيل سنة 61ه.

انظر ترجمته عند: ابن سعد، **الطبقات الكبير**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 449- 450- المسعودي، **مروج الذهب**، مصدر سابق، جزء3، ص: 27- الطبراني، **المعجم الكبير**، مصدر سابق، جزء4، ص: 138- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء 8، ص ص: 78-83- الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، جزء2، ص: 552- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 402- 413- ابن الأثير، أسد الغابة، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 571- 573- الإسكافي، محمد بن عبدالله، **المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**، تحقيق محمد باقر المحمودي، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1402ه/ 1981م، ص: 109- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 90- 91- الخوئي، **معجم رجال الحديث**، مرجع سابق، جزء8، ص ص: 25- 26-

(1131)- **قيلسان من بلاد الهند**: تقع بلاد الهند في جنوب آسيا، سابع أكبر بلد من حيث المساحة الجغرافية، والثانية من حيث عدد السكان، وهي البلد الأكثر ازدحاما في العالم. يحدها من الجنوب المحيط الهندي، ومن الغرب بحر العرب، ومن الشرق خليج البنغال وبنغلاديش ومن الغرب باكستان والصين الشعبية، نيبال، وبوتان من الشمال، وميانمار من الشرق. تقع الهند بالقرب من سريلانكا، وجزر المالديف واندونيسيا على المحيط الهندي. والهند هي مهد حضارة وادي السند ومنطقة طريق التجارة التاريخية والعديد من الأمبراطوريات. وقيلسنان منطقة داخل الهند.

للمزيد انظر: البكري، **المسالك والممالك**، مصدر سابق، ص ص: 241- 254- السقاط، حنان، مادة "الهند والمغرب"، معلمة المغرب، جزء22، ص ص: 7522- 7524.

(1132)- المقصود: أَرَّخُوا.

(1133)- **المدينة**: وتسمى أيضا طيبة وطابة، وتسمى أيضا المجبورة والعذراء والمحبة والمحبوبة والقاصمة وجابرة، وسماها الله عز وجل المدينة. وهي أول عاصمة في تاريخ الإسلام، وثاني أقدس الأماكن لدى المسلمين بعد مكة.

للمزيد انظر: ابن سعد، **الطبقات الكبير**، مصدر سابق، جزء2، ص:6- البكري، **المسالك والممالك**، مصدر سابق، ص ص: 407- 408.

(1134)- **أبو ليلى**: عبدالرحمن بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول ابن مازن ابن النجار. وهو أحد البكائين الذين أتوا رسول الله، صلى اللع عليه وسلم، وهو يريد الخروج إلى تبوك فسألوه أن يحملهم وكانوا فقراء فلم يجدوا حملانا، فتولوا وهم يبكون. توفي أبو ليلى غرقا، سنة 83ه، ولم يخلف عقب.

انظر ترجمته عند: ابن سعد، **الطبقات الكبير**، مصدر سابق، جزء4، ص: 334- خليفة، **الطبقات**، مصدر سابق، ص: 150- **تاريخ خليفة**، مصدر سابق، ص: 283- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء1، ص: 162- ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، جزء6، ص:316 - ابن النجار، **تاريخ بغداد**، مصدر سابق، جزء11، ص ص: 455- 459- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 179- 181- ابن الجزري، **غاية النهاية**، مصدر سابق، جزء1، ص: 537- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء6، ص ص: 310- 316- الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، جزء2، ص: 167- الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، جزء1، ص: 171- الذهبي، العبر، مصدر سابق، جزء1، ص: 71- الذهبي، **الكاشف**، مصدر سابق، جزء 2، ص: 641- الذهبي، **ميزان الإعتدال**، الذهبي، مصدر سابق، جزء2، ص: 547- الداوودي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، جزء1، ص: 275- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء1، ص: 340.

(1135)- **بنو سليم:** من أعرق القبائل العدنانية، ينحدرون من قيس عيلان، وهي قبيلة عربية قيسية، تستوطن الحجاز، وهم أخوال الرسول صلى الله عليه وسلم. في حين قسمهم القلقشندي صاحب نهاية الأرب إلى: بنو سليم القبيلة العظيمة التي تنحدر من قيس

الكتَاب من راحِلتك. وكان قد خبّأه في رَاحلتِهِ، فأتاه بـه، وقرأه أبُو بَكر. فَقَال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: [مرحبا][1136] /121/ بالأخ الصالح ثلاث مَرَّات، يعني تبّعاً، ولما ارتحلَ تُبّعٌ مِن المدينة، قال منشدا لنفسه:

طَرِبْتُ ونَادَانِي مِنْكَ طَرَبُ ... لأمْرٍ بَدَا لِي وَهَذَا سَبَبُ
وَلَمّا نَزَلْتُ بِأرْضِ العِراقِ[1137] ... عَبَرْتُ الفُرَاتَ[1138] بِعَزْمِ مندبِ
فَبَادَرتُ الأقْرَن المُسْتَطِيع ... سَرِيعاً حَثِيتاً شَدِيدَ الأرَبِ
لَقَدْ جَدَّ عُذْرُ بَنِي يَافِت ... وَجَدَّ المَنُونُ بِهَا واقتَرَبْ
سَيَعْلُو المَشِيبُ عَلَى طِفْلِهَا ... فِي يَومٍ مُخْوِفٍ وَلَمَّا يَشِبِ
وسوف إذا ما اقتَضاني الردى ... يأتي المُلك بعدي رجَال سيب
وَيُسْلبُ المُلكُ مِنْ حِمْيَرَ ... مَجُوس وَسُود عَلَيهَا وهب
لِعِشْرِينَ حَوْلَا بِهَا يُقْتَلُ ... يَأتِي المُلكُ مِنْهَا إلَى ذِي الحِرَبْ
إلَى أنْ يَلِي المُلْكَ مِنْ هَاشِم ... نَبِيٌّ أمِينٌ كَرِيمُ النَّسَبِ
رَسُولٌ مِنْ اللهِ أتْبَاعُهُ ... عَلَى الحَقِّ فِيهِمْ رِجَالُ غُلّبِ
فَلَوْ مَدَّ عُمْرِي إلَى عُمْرِهِ ... لَفَرَّجْتُ عَنْهُ جَمِيعَ الكُرَبِ
وَتَأتِي العَجَائِبُ مِن بَعْدِهِ ... إذَا مَا بَدَا نَجْمُهَا ذَو الذّنب
وتَأتِي الزّلازِلُ حَتّى تُرَى لَهَا ... الشَّمُّ عَلَى إثْرِهَا تَنْقَلِبْ
إذَا أقْبَلَ الروح عيسَى الرضَى ... وسالت دماءُ بَنِي المُطّلِبِ
ومن بَعدِه الموتُ فِي كُلِّ حَيٍّ ... إلَى البَعْثِ والفَصْلِ لا بِالكَذِبِ[1139]

عيلان، وهم الذين وصلوا إلى المغرب، كما أكد ذلك عبدالوهاب بن منصور في كتابه قبائل المغرب، وبنو سليم الذين يعتبرون بطنا من بطون شنوءة، من الأزد، من القحطانية.

للمزيد انظر: ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، مصدر سابق، ص ص: 249- 252- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق ابراهيم الأنباري، دار الكتب اللبناني، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1400ه/ 1980م، ص: 443- البنعلي، راشد بن فاضل، **مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل**، تحقيق حسن بن محمد علي آل ثاني، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 2007م، ص ص: 22-24 - ابن منصور، **قبائل المغرب**، مرجع سابق، ص ص: 415- 416.

(1136)- بياض مقداره كلمة في: ن (أ) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ب) ون (ج).

(1137)- **العراق**: دولة عربية، عاصمتها بغداد. تعتبر عاصمة للحضارات القديمة.

(1138)- **الفرات**: يعتبر الفرات من أكبر أنهار جنوب غرب آسيا، ينبع من جبال طوروس بتركيا ويتكون من نهرين في آسيا الصغرى هما مراد صو (أي ماء المراد) شرقا، ومنبعه بين بحيرة وان وجبل أرارات في أرمينيا وقره صو (أي الماء الأسود) غربا ومنبعه في شمال شرقي الأناضول. والنهران يجريان في اتجاه الغرب ثم يجتمعان فتجري مياههما جنوبا مخترقة سلسلة جبال طوروس الجنوبية. ثم يجري النهر إلى الجنوب الشرقي وتنضم إليه فروع عديدة قبل مروره في الأراضي السورية والعراقية، ويلتقي بدجلة في كرمة علي ليكون شط العرب الذي يصب في الخليج العربي. من خصائصه أنه يعد، إلى جانب نهر النيل، من أغزر نهران في الوطن العربي.

(1139)- وردت هذه القصيدة عند: الصنعاني، وهب بن منبه، **التيجان في ملوك حمير**، ص ص: 244- 245.

- KITAB AL- YUMAN FI MUJTASAR AJBAR ZAMAN, Del EL ANDALUSI AL- SUTABI, p. 76

انتهى. ولهُ أشعَار كثيرة في هَذا المعْنَى، انظرهَا في"الحبر الجامع"، وقد اختصرنا هذه الجملة من"مختصر الجمان في أخبَارِ الزّمَان"[1140]. انتهَى ما يسر الله جمعَه من نسب هؤلاء السَّادَات الأطهار، الأجلة الأَخيَار، ومرّ الكلاَم على بني بحر، وقبيلة ورديغة، وكيفيَة دخولهم في وطنهم. ه. ولما كملت نسبهم العلي الشريف شرعت في الكلام على وطنهم الشهي المنيف. فأقول:

(1140)- كتاب: **"مختصر الجمان في أخبار الزمان"**: الصحيح هو " الجمان في مختصر أخبار الزمان"، لمؤلفه الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن حسن الأندلسي، المعروف بالحاج الشطيبي الزرويلي، نسبة إلى بني زروال إحدى قبائل غمارة. وهو مخطوط اختصره صاحبه في ثلاثة فصول ومقدمة: من بدء الخليقة إلى مولد الرسول- من مولد الرسول إلى عهد الخلفاء الراشدين- من عهد الخلفاء الراشدين إلى أواخر العصر الوسيط. تم تحقيقه ضمن أطروحة الدكتوراه من طرف الباحث عبدالحفيظ الطيبي سنة 2012 م بجامعة غرندا باسبانيا، كلية الفلسفة والآداب. عاش المؤلف على عهد السلطان أبي عنان المريني(882 ه-963ه)، وكان بيت أسرته بيت علم وثروة وصلاح. أخذ الطريقة عن أبي العباس أحمد بن يوسف الملياني. توفي عام 963ه/ 1556م.

للمزيد انظر: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص ص: 16 و17- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 89- 90- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 269- 270- الفاسي، **المهدي**، ممتع الأسماع، مصدر سابق، ص: 111- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 344- 349- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء6، ص: 292- الفهري، محمد البشير بن عبدالله الفاسي، **قبيلة بني زروال، مظاهر حياتها الثقافية والإجتماعية والإقتصادية**، منشورات جمعية علوم الإنسان، الرباط، بدون مطبعة، 1962م، ص ص: 64- 65- عنان، وآخرون، **فهارس الخزانة الحسنية**، مرجع سابق، جزء1، ص:362.

فصل

في وطن هؤلاء السّادات/122/الذي فيه استَقروا، وموضعهُم الذي فيه نشأوا وكبُروا، ولم تَزل فيه أحفادهم إلى أن توفوا وقبروا

وأمَّا وطنُهم الذي هَبطُوا فيه مِن المشْرق واسْتَقروا، فهي تَادِلةُ الغَرَّاءُ، أَخْصَبَ اللهُ رَوضَ مَرْعَاهَا، وأكثَرَ عِمارَتَها وأكرَمَ مَثْوَاهَا.

وبالجملة فهي دارُ صلاحٍ وولايةٍ، وعِلمٍ وحِكَمٍ ودِرَايَة، مُبارَكةُ المحَافِل والأَمْكَنة، مشهُورةٌ بذَلك من قديمِ الأعْصَارِ والأزْمِنة. قد قال فيهَا مولانا إدْريسُ الأكبَر[1141]، لمَّا مَرَّ بهَا حِينَ هَبَطَ مِن المشْرِقِ، أن هَذِه البَلدَةُ هيَ شَامُ هذَا المَغربِ[1142]، ولمَّا أمْعَنَ النّظرَ فيهَا، وتَأمّلَ في جَوانبَها ونواحيها، قالَ: اللهُ أكبَرُ، كادَت هذه الآيةُ الكريمَةُ أن تكون نَزلتْ في هذه البلدة، وهيَ قَوْله تعالى:{ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا مَتَعاً لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُم}. [1143]وذكر رَئيسُ العُلَمَاء أبو علي سَيدي الحسنُ بنُ مسعودُ اليُوسيّ في بَعْض تَآليفه، ولَعَلَّه المحاضَرة[1144]، أن أبا جَعفر

(1141)- **مولاي ادريس الأكبر** بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب(127 هـ/ 743م - 177هـ/793م)، أول من دخل المغرب من الطالبيين، عام 172ه، ونزل بوليلي عند كبيرها إسحاق بن محمد بن عبدالحميد الأوربي. وفي نفس السنة تمت مبايعته من طرف قبائل زناتة والبربر، وفي نفس السياق يقول الناصري بأنه:" زحف إلى بلاد تادلا ففتح معاقلها وحصونها، وكان أكثر أهل هذه البلاد لا زالوا على دين اليهودية والنصرانية وإنما الإسلام بها قليل، فأسلم جميعهم على يده". هكذا استتب أمره وتمكن سلطانه وقويت شوكته، وبنى الدولة الإدريسية التي تعتبر ثاني دولة إسلامية مستقلة عن دولة الخلافة بالمغرب الأقصى بعد دولة الأمويين في الأندلس. مات مسموما عام 177ه، ولم يخلف ولدا، إلا حملا من أمته كنزة وهي في شهرها السابع من الحمل.

انظر ترجمته عند: ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، مصدر سابق، ص ص: 49- 52- ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، مصدر سابق، ص:94- **تاريخ ابن خلدون**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 16- 24- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص: 71- الناصري، الإستقصا، مرجع سابق، جز1، ص ص: 208- 216- اسماعيل، محمود، **الأدارسة**، حقائق جديدة، مكتبة مدبولي، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1411ه/ 1991م- نصر الله، سعدون، **دولة الأدارسة في المغرب**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1408ه/ 1997م.

(1142)- **شام هذا المغرب**: كناية عن ما كانت تزخر به منطقة تادلا من معطيات طبيعية هامة، وثروة مائية هائلة، "وقاعدتها مدينة داي مذكورة في كتب أوصاف البلدان والمسالك على أنها مستخرج معدن النحاس ومزرعة القطن وملتقى الرفاق الحاملين للسلع من جميع الآفاق".

للمزيد انظر: ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، مصدر سابق، جزء1، ص: 112- ابن الزيات، مقدمة تحقيق كتاب التشوف، مصدر سابق، ص ص: 18- 19.

(1143)- سورة النازعات، الآية:30 / 33.

(1144)- وردت هذه الحكاية في: "المحاضرات في اللغة والأدب"، لصاحبه الحسن اليوسي، جزء1، ص: 370.

الحداد[1145] رحمهُ الله قال: دخلتُ تادِلةَ سنة نيّفٍ وثلاثمائة، والله أعلمُ، فوَجَدتُ فيهَا مَا يَزيدُ عَلَى أربعينَ زاوية، أهلُها كُلّهُم دَالّونَ عَلَى الله بِعلمٍ وَوِلايةٍ، ورُشدٍ وَصَلاحٍ وهِدَايَةٍ، يُطعمُون الطَّعَام، ويَهدونَ الخَلائقَ للملكِ العَلّام، وأوْلياؤها الموجودونَ فِيهَا الآن من الأمْوَاتِ والأحيَاءِ يُؤَيّدونَ ذَلكَ، ويُحَقّقونَ مَا ذُكِرَ هنَالكَ[1146]. انتهى.

قلت وقد سمعتُ من الأخِ في الله، النصوح العَالم العلامَة، حَاج بيت الله الحرَام، أبي العباس سيدي أحمد بن فتوح التازي[1147] داراً ومنشئاً، أنه سمع من بعض أشياخِه، أن أكثَرَ بِلادِ اللهِ أوْليَّاءً تادلة في الغَالب. وأنّ الأوْلياءَ يَفرُّونَ إليهَا مِنْ أَوطَانِهِمْ، كَما تَفِرُّ الإبِلُ لِبَلَدِ الرَّعْيِ، لِمَا يَجِدُون فِيهَا لأنفُسِهم مِنَ الرَّاحَة مِنْ كَثْرةِ الخمُولِ، وعَدم اعْتِناءِ أهْلِهَا بِهم والمبَالاة بأمُورهم. ه.

وحدثني بَعض الأحبَّة في اللهِ أن سيّدنا وأستَاذنَا ولي الله الكامل، التّقيُّ النَّقِيُّ العَامِل، أبا عبد الله سيدي مُحمد صالح بن المعطى، كان كثيرَ الزيّارَةِ لأوْلِيائِهَا في زمَانِ كهُولتِهِ، وحينَ قَرُبَ مِنْ/123/ ضَرِيح وَلي الله أبي هَادي[1148]، صاحب الدخلة بضفّة وادي أمِّ الرَّبيع، رَمَى بنعلِهِ، وذهَب حَافياً إليه، وقالَ: إنَّ وَليَّ الله سِيدي أبَا هَادِي أمَامي، وَأنَا ألبَسُ نَعْلَيَّ، وذهَبَ حتّى وصلَ إلَيْه حَافياً، واسْتَفْتَحَ. وأخبَرَني غيرُ ذلِكَ الرَّجلِ أن سيدي صالحاً حينَ قَرُبَ إلَيْه، تَلَقَّاهُ عِيَاناً[1149].ه.

لمّا سَارَ مِنْ عِنده صَعِقَ صَعْقَةً عَظِيمَةً، وَقَالَ: اللهُ أَكبرُ، ما أكثَرَ أوْليَاءَ اللهِ مَعِي في هذَا الوَادِي، لاَ يُحصَونَ عدة. ه.

ويَكفِي فِي شَرَفِ تَادِلَة كونُ القَاضِي عِيَاض بن مُوسَى اليَحْصبي[1150]، صاحب الشِّفَا[1151]، استَقرَّ بِهَا لمَّا قَدِمَ مِنْ عدْوَةِ الأنْدَلُسِ[1152]إلَى مُرّاكُش، ومكثَ بهَا هُوَ وأبُوهُ

(1145)- **أبو جعفر محمد بن يوسف الصنهاجي الأسود**، الساكن بتاغزوت على وادي وانسيفن من بلاد تادلا، وكان عبدا صالحا، وبها مات عام 608ه.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 403- اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء1، ص: 370.

(1146)- اختلفت الرواية التي أوردها كل من العبدوني والحسن اليوسي عن ابن الزيات، الذي أورد رواية أبو جعفر محمد بن يوسف الصنهاجي الذي قال:" أدركت ببلاد تادلا مائة وسبعين رجلا من الصالحين كلهم يزارون". في حين أورد صاحب المحاضرات أن أبا جعفر كان يقول: " أدركت ببلاد تادلا ثلاثمائة وسبعين رجلا صالحا كلهم يُزارون". والراجح أن الرواية التي أوردها ابن الزيات هي الأقرب إلى الصواب، باعتبار أن منطقة تادلا كانت منطقة جذب للفقهاء والعلماء والأولياء، وأن اليوسي قد عمّر نطاق تادلا لسنوات وعايش أهلها وعلماءها وفقهاءها، وقضى رتلا من الزمن بالزاوية الدلائية.

للمزيد انظر: ابن الزيات، **التشوف**، ص: 403- اليوسي، **المحاضرات**، جزء1، ص: 370

(1147)- أبو العباس سيدي أحمد بن فتوح التازي: سبقت ترجمته بالصفحة : 156، هامش 406.

(1148)- **أبو هادي**: ورد عرضا عند: بنداود، العربي، الفتح الوهبي، مصدر سابق، ص: 422

(1149)- عيانا: كلمة عامية وتعني شدة التعب

(1150)- **القاضي عياض أبو الفضل** عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، المتوفى عام 544ه/ 1149م.

مُدَّةً حَتّى دُفِنَ بأرْضِهَا. ونقل القاضي عياضُ بعد ذلك إلى مُرّاكشَ، نَقلهُ الملكُ ابن تاشفينت[1153] إليهَا رحمهُ اللهُ. وفي تَادِلَة قَالَ القاضِي هَذه الأبيَاتَ، وقد عَلِقَ بِحِفْظِي مِنهَا سَمَاعاً علَى مَا فِيهَا مِنَ التّحْرِيفِ، وهي:

[الرمل]

رُبَّ وَرْقَـاءَ هَتُوفٍ في الضُّحَى ... ذَاتِ شَجْوٍ صَدَحَتْ فـي فَنَنِ

تَبْكِـي عَلَـى إلـفٍ بِهَـا نَـازِح ... بتادِلَـة الغَـرّاء طَيـب الـوَطن

فَبُكَـــائي رُبَّمـــا أرَّقَهَـــا ... وبُكاهــا ربُمَّـــا أرَّقنِـــي

ولَقَـدْ تَشْـكُو فمَـا أفْهمُهَـا ... وَلَقَـد أشْـكُو فَمـا تَفْهَمُنِـي

غيـرَ أنّـي بِـالجَوَى أعْرِفُهـا ... وَهِـي أيْضاً بِالجَوَى تَعْرِفُنِي[1154]

انظر ترجمته عند: عياض، بن موسى، **الغنية**، مصدر سابق- ابن خاقان، الفتح بن محمد، **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان**، تحقيق حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الاولى 1409ه/ 1989م، ص ص: 283- 291- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف، **الصلة**، تحقيق ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1410ه/ 1989م ، جزء2، ص: 660- ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك أبو القاسم، **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم**، تحقيق بشار عواد معروف، شركة الريان للطباعة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2010م، جزء2، ص: 975- الضبي، **بغية الملتمس**، مرجع سابق، جزء2، ص: 572- النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 43- 44- ابن الآبار، محمد بن عبدالله، **المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفى**، تحقيق ابراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1410ه/1989م، ص ص: 294- 298- ابن الخطيب، **الإحاطة**، مرجع سابق، ص ص: 148- 149- ابن فرحون، **الديباج المذهب**، مصدر سابق، ص ص: 270 273- ابن قنفذ، أحمد بن الحسين، **الوفيات**، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة 1403ه/1983م ، ص: 280- ابن قنفد، **شرف الطالب**، مرجع سابق، ص: 66- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء5، ص ص: 285- 286- التلمساني، ابن صعد، **النجم الثاقب**، ص ص: 105- 150- ابن القاضي، **جذوة الإقتباس**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 498- 499- المقري، **أزهار الرياض**، مرجع سابق - ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء3، ص: 483- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 122- التعارجي، **إظهار الكمال**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 339- 416- العفاني، سيد بن حسين، **تعطير الأنفاس من حديث الإخلاص**، دار الكتب المصرية، القاهرة- مصر، الطبعة الاولى 1421ه/ 2001م، ص: 292- الكتاني، **الرسالة المستطرفة**، مرجع سابق، ص: 106 - الحجوي، **الفكر السامي**، مرجع سابق، جزء4، ص: 58- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 205- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء1، ص: 805- البغدادي، إيضاح المكنون، مرجع سابق، جزء1، ص: 116- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وغمات**، مرجع سابق، جزء9، ص ص: 319- 397- الناصري، **الإستقصا**، مرجع سابق، جزء2، ص: 104- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 147- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء8، ص: 16- كنون، عبدالله، **النبوغ المغربي**، مرجع سابق، ص ص: 87- 90- جلاب، حسن، **الحركة الصوفية بمراكش**، مرجع سابق، جزء1، ص ص:156- 157- القيطوني، **معجم المطبوعات المغربية**، مرجع سابق، ص ص: 251- 252- البوعياشي، أحمد، **حرب الريف التحريرية ومراحل النضال**، مطبعة دار أمل طنجة 1394ه/ 1974م، جزء1، ص ص: 353- 356- الترغي، فهارس **علماء المغرب**، مرجع سابق، ص ص: 267- 281- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء2، ص: 797- بنشريفة، محمد، مادة "عياض القاضي"، معلمة المغرب، جزء18، ص ص: 6263- 6264- مجلة المناهل، عدد 19/ 1980، عدد خاص بالقاضي عياض.

(1151)- كتاب الشفا: انظر الصفحة:261، هامش 900.

(1152)- عدوة الأندلس: تنقسم فاس إلى عدوتين: عدوة الأندلس وعدوة القرويين، أما الأولى فبناها المولى إدريس سنة 192 هـ وأما الثانية فبناها بعد ذلك بسنة.

(1153)- المقصود: **يوسف بن تاشفين الصنهاجي اللمتوني**، ملك الدولة المرابطية، وأمير المسلمين، أخضع الأندلس لحكمه، وبنى مدينة مراكش. توفي سنة 500ه. وقيل 537ه/1143م.

انظر ترجمته عند: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء19، ص ص:252- 254- مؤلف مجهول، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، مصدر سابق، ص ص: 24- 83- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء2، ص: 439- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء10، ص ص:298- 308- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء5، ص:33- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء2، ص: 22.

(1154)- وردت هذه الأبيات عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص:422- 423. ووردت أيضا دون البيت الثاني عند: **الذهبي**، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء19، ص: 113- الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، جزء4، ص: 1225- الصفدي، صلاح الدين، **لوعة الشاكي ودمعة الباكي**، المطبعة الرحمانية بمصر، الطبعة الأولى 1341ه/1922م، ص: 45.

فيهَا أيضا: سيِّدي أبو يَعْزَى يَلْنور، رحمهُ الله، وسيدي أبُو زكرياء الأقرَعُ[1155]، الذي قال: أنا وأبُو يَعزى كهاتين، وأشار إلى شِرْكَتي عَزفِ دُومٍ كانَتا بيَدِهِ[1156]. فيهَا أيضاً: سيدي محمد بن عبد الله النقَّادِي[1157] شيخ سيدي علي بن حِرزهم[1158]، كمَا ذكر الإمام ابنُ جُزَي[1159] في اختصاره لابن خلدون رحمه الله.

وفيها الإمَام ابن قَرْقُل[1160] صاحب"اختصار البخاري في السند"[1161]، وغيرُهم من أَكَابرِ الأوْلِيَاءِ رحم الله جمِيعَهُم، ممن لا يُحْصَونَ عِدَّة. وبذَلك مدحها شيْخُنَا وأستاذنا الولي

(1155)- **سيدي أبو زكرياء يحيى بن محمد الجراوي المراسني،** عاش خلال القرن السادس الهجري، ويعرف بسيدي بوزكري، والمعروف بالأقرع، قيل أنه من الأبدال. أخبر تاشفين بن علي بن يوسف بنهاية دولة المرابطين، في أثناء زيارته له وهو في طريقه، رفقة جيشه، إلى وهران، حيث توفي قتيلا هناك عام 539ه.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 135-139- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص:81- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص ص:277- 282.

(1156)- يبدو أن صاحب اليتيمة أخذ هذه الرواية عن صاحب التشوف، ص:138.

(1157)- سيدي محمد بن عبدالله النفادي: شيخ سيدي علي بن حرزهم.

(1158)- **سيدي أبو الحسن علي بن اسماعيل بن حرزهم الفاسي،** من كبار متصوفة أهل فاس خلال العهد المرابطي. كان فقيها حافظا للفقه زاهدا في الدنيا. أخذ عن كبار المتصوفة كبعدالسلام بن مشيش وأبي عبدالله التاودي وغيرهم. قال فيه صاحب الروض:" أدركته واختلفت إليه. كان رحمه الله، معظما للعلم يوفيه حقه ودرجته، منقبضا عن السلطان، شريف النفس، متواضعا للفقراء، ولم أر أزهد منه، اجتمعت فيه خصال ما اجتمعت في غيره: الفقه في المسائل، والفقه في الحديث، ومعرفة التفسير والتصوف". أخذ عنه أبو مدين الغوث وأبو يعزى. توفي عام 559ه ودفن بفاس.

انظر ترجمته عند: التميمي، **المستفاد في مناقب العباد**، مصدر سابق، جزء 2، ص ص:15-28- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 168- ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، مصدر سابق، ص: 265- التليدي، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، مرجع سابق، ص ص:48-50- ابن قنفذ، **أنس الفقير**، مصدر سابق، ص:13- ابن قنفذ، **الوفيات**، مصدر سابق، ص: 283- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص ص:184-186- ابن القاضي، **جذوة الإقتباس**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 464- 466- التنبكتي، **نيل الإبتهاج**، مصدر سابق، جزء 1، ص:234- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 330-331- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص ص: 266- 268- ابن عيشون، **الروض العطر الأنفاس**، مرجع سابق، ص ص: 58-70- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 448- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء 3، ص ص90-95- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء 1، ص:234- ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، مرجع سابق، ص:124- الحجوي، **الفكر السامي**، مرجع سابق، جزء 4، ص:262- الناصري، **الإستقصا**، مرجع سابق، جزء 2، ص:206- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء9، ص ص: 49- 55- حركات، **المغرب عبر التاريخ**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 183- 184- كنون، **النبوغ المغربي**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 90- 91- جعفري، أحمد أبا الصافي، **اللهجة التواتية الجزائرية، معجمها، بلاغتها، أمثالها، حكمها، وعيون أشعارها**، منشورات الحضارة، الجزائر، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 2014م، ص: 133، هامش رقم 1- دادي، مارية، مادة "ابن حرزهم، علي"، معلمة المغرب، جزء10، ص: 3369.

(1159)- **محمد بن احمد بن محمد بن جزي، يكنى بأبي القاسم الكلبي** الغرناطي المالكي، وهو المعروف بمحمد بن جزي. له عناية فائقة بالشعر وتقريضه وروايته. كان خطيبا في غرناطة، وفقهيا، ومدرسا ومدونا، وداعيا إلى الجهاد. توفي عام 741ه.

انظر ترجمته عند: ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، مرجع سابق، جزء 3، ص ص: 10- 13- الداوودي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 85- 87- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 117- 118- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص ص: 298- 299- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء1، ص: 306- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء5، ص:325.

(1160)- **ابن قرقل**: أبو إسحاق، إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد، الحمزي الوهراني، المعروف بابن قُرقُول، من قرية حمزة من عمل بجاية. كان رحالا في العلم نقالا فقيها، نظارا أديبا نحويا، عارفا بالحديث ورجاله، بديع الكتابة. ولد بالأندلس عام 505ه/ 1111م. توفي بمدينة فاس سنة 569ه/1174م. من كتبه "مطالع الأنوار على صحاح الآثار " الذي وضعه على شاكلة كتاب: "مشارق الأنوار" للقاضي عياض.

انظر ترجمته عند: ابن الآبار، **المعجم في أصحاب القاضي الصفدي**، مرجع سابق، ص: 330- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء 1، ص ص: 62-63- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء6، ص: 109- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء 20، ص:520-521- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، مصدر سابق، جزء6، ص: 382- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء1، ص: 9- التونكي، محمود حسن، **معجم المصنفين**، مطبعة وزنكوغراف، بيروت-لبنان 1344ه، جزء4، ص ص: 486- 487.

الصالح، العارف الناصح، أبُو عبد الله سيدي محمد صالح بن المعطى، الشرقي العمري الفَارُوقي، في قصيدته التي قالهَا حين رَحل إلى الشيخ/124/ سيدي أحمد بن ناصر الدرعي، بقصد الملاقاة مَعَه، فتلاقى به، وأخَذ عنهُ علوماً وأسراراً، ولقنَه الأورَاد الناصريَة(1162)، وأمره بتلقِينها لِعبَادِ الله، لكل من طلَبَها منه عمُوما وخصوصا، رضي اللهُ عنهُم وَأرْضاهُم، وجعل في أعَالي الجِنان مستقرهم ومأواهم، وفي تِلك الرحلة قال هذه القَصيدة، وقد علق بحفظي منها هذه الأبيَات زمان الصغار وأوّلها:

نَأيْنا عَن الأوْطان بعد اقترَابهَا وَحببنا بلاداً مَا مَررنا بِها قَبلُ
وَخلفْنَا أوْطَاناً يجل جَنابُهَا بتَادلة نِعْم الصُّلّاحُ بهَا حَلُّ
فَفيهَا أبُو يَعْزى المعَظم قَدرُهُ وَأمْثَالَه شيخاً وَطِفْلا كَذَا الكَهلُ

وَفي هذه القَصيدة نحو الأربَعين بيْتاً في مدح تادلة وصلحَائِها، وَحين طلبتهَا وَقت الكتب لمْ أَجِدْهَا. وفي "الدر النفيس" (1163)للولي العَامِل العَارف الكامِل، أبي العباس سيدي أحمد بن أبي القاسم التادلي الصوْمَعي(1164) رحمَه اللهُ قال: وَأن دكالة(1165) دار صلاح وولايَة، وأن الأبدال أول مَا نزلوا بهَا في المغرب وَاسْتوطنوا أرضهَا. انتهى ما يسّر الله من الكلامِ علَى تادلة وصلحَائِها، أكرمَنا الله برضاهُم، وحشرنَا في زمْرتهم وحماهم. آمين.

(1161)- اختصار البخاري في السند: يسمى هذا الاختصار ب:"مطالع الأنوار" الذي وضعه ابن قرقول (ت 569ه) على مثل كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض.

للمزيد انظر: ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 88-89- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 186- 187.

(1162)- وهي نفس الرواية التي وردت عند: المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص: 150.

(1163)- كتاب: **"الدر النفيس"**، لصاحبه أبي العباس سيدي أحمد بن أبي القاسم التادلي الصومعي. لم أعثر عليه على الأقل من خلال فهارس المكتبات التي تفحصتها.

(1164)- أبي العباس سيدي أحمد بن أبي القاسم التادلي الصوْمَعي: سبقت ترجمته بالصفحة: 277 هامش 950.

(1165)- **دكالة**: منطقة سهلية واسعة ما بين نهر أم الربيع شمالا ووادي تانسيفت جنوبا، كانت تجاورها تامسنا وهسكورة وركراكة، وتمتد على موطن عبدة والرحامنة. ويذهب التوفيق محقق التشوف إلى أن أصل دكالة يعود إلى قوم هم إيدوكالن وفيها أدُّو بمعنى تحت أو أسفل أو إدْ ومعناه أهل وأكالن: الأراضي أو الأطيان. وهناك من المؤرخين من اعتبرهم من صنهاجة. وهم شعب يشتمل على عدد كبير من القبائل والبطون، تم تعريبهم على إثر وصول القبائل الهلالية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، منذئذ انقسمت دكالة إلى: دكالة الحمراء وهي الجنوبية، التي تحيط بآسفي وتسمى اليوم عبدة، ودكالة البيضاء وهي الشمالية التي احتفظت باسم دكالة.

للمزيد انظر: البيدق، أبو بكر بن علي الصنهاجي، **المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب**، تحقيق عبدالوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 1971م، ص: 46، هامش 82- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:114، هامش 98- الوزان، **وصف إفريقيا**، مرجع سابق، جزء1، ص: 147- ابن زيدان، **العز والصولة**، مرجع سابق، جزء1، ص:153- ابن منصور، **قبائل المغرب**، مرجع سابق، ص: 324- بوشرب، أحمد، **دكالة والإستعمار البرتغالي إلى سنة إخلاء آسفي وأزمور**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1404ه/ 1984م- بوشرب، أحمد، مادة "دكالة"، معلمة المغرب، جزء12، ص ص: 4052 - 4056.

- Massignion, L., **Le Maroc dans les premiers Anneés du XVI Siecle**, Typographe ADOLPHE Jourdane, Imprimeur- Libraire- Editeur, Alger 1906, p.203

وأمَّا وَطَنُ هَؤلاَءِ السَّادَاتِ الذي نَزلُوا من تادلة واستَوطنوهُ، وتمرَّغُوا في تُربته وسَكَنُوهُ، فَهو أَدَنْدُون[1166] ببلدِ وَرْديغَة، وهو أول بَلَدٍ نيطت بهَا عليهم تمائمهم، وأول أرْض مس جلُودهم ترابَها، كما قاله العلامة ابن غازي، رحمهُ الله، في"الروض الهتون في مدح مكناسَة الزيتون"[1167] في هذا البيت:

أوّلُ أرْضٍ بها نِيطَتْ عَليَّ تَمائِمِي وَأوَّلُ أرضٍ مَسَّ جِلْدِي تُرابُها[1168]

وَأوّل من نَزَلَ مِنهُم تِلك البلد، جدهم سيدي مُحمد المهدي[1169]، وَلعلهُ هُو الذي دُفِنَ فِي رَأسِ وادِ أَلْزَمْ[1170]، وَأمَّا ولده سيّدي عُمر[1171]، قد ذكروا أنه كان رَجلًا صَالحاً متلمتاً يميل إلى البلد، وهوَ مدفونٌ أيْضاً بوادِ أبِي جَرُّوم[1172]. ولعلهُ هو الذي بالكهفِ الذي يقرب مَحْرَثَةِ أولاد سيدي عبد السلام الشَّرْقِي[1173].

وقَدْ أَخْبَرنِي بِذَلكَ الأخُ الخَيِّرُ الدَّيِّنُ، سَيِّدي مُحمدُ بْنُ ناصر الورديغي البرشوي[1174]، ولدُ الفَقيهِ العَالِمِ البَركَة السيد مَحمد المنجوت بن الصَّائِل[1175]. وكان هذا السَّيدُ

(1166)- **أدندون**: أدندون أو الدندون بلد بورديغة، ويقصد بذلك الجزء الشمالي من تادلة العليا، ويعني قبيلة بني خيران الشرقية (أيت عمار الحالية). وصفها الحسن الوزان صاحب وصف افريقيا من كونها مدينة صغيرة مبنية بين التلال، تبعد بنحو 15 ميلا عن الأطلس، وبنحو 25 ميلا عن مدينة النخيلة بتامسنا. فيها مناجم وكان يستخرج منها الحديد.
للمزيد انظر: الوزان، **وصف افريقيا**، مرجع سابق، جزء1، ص:199- كربخال، افريقيا، مرجع سابق، جزء2، ص: 132- شكاك، صالح، مادة "الدندون"، معلمة المغرب، جزء12، ص: 4087.

(1167)- كتاب: **"الروض الهتون في مدح مكناسة الزيتون"**: العنوان الصحيح هو: "الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون"، لصاحبه المؤرخ العلامة المحقق أبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن غازي العثماني المكناسي (توفي يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى عام 919ه). طبع الكتاب الطبعة الأولى سنة 1371ه/1952م بمطبعة الأمنية بالرباط. وأعيد طبعه بالمطبعة الملكية سنة 1408ه/1988م، بعد أن تم تحقيقه من طرف عبدالوهاب بن منصور.

(1168)- ورد هذا البيت عند: ابن زغدان، **قوانين حكم الإشراق**، مرجع سابق، ص: 69- ابن غازي، **الروض الهتون**، مرجع سابق، ص:7.

(1169)- **سيدي مَحمد المهدي**: أول من قدم إلى منطقة تادلا في مجموعة من الفرسان العرب، مع مطلع القرن 9ه/ 15م.
انظر ترجمته عند: الشرقاوي، **أحمد، الزاوية الشرقاوية**، دار علم ودين وإصلاح، مرجع سابق، ص: 24

(1170)- **واد ألزم**: وتعني بالأمازيغية وادي السباع، ويعود أصل وادي زم إلى قصبة من القصبات التي شيدها السلطان المولى اسماعيل.
انظر ترجمته عند: شكاك، صالح، مادة "وادي زم"، معلمة المغرب، جزء 22،ص: 7549-

(1171)- **سيدي محمد بن عمر الملقب ب"الزعري"** والد أبي القاسم، دفين تاشرافت، بورديغة، كانت له زاوية عامرة هناك. اشتهر بالزهد والصلاح. تزوج من قبيلة البراشوة بامرأة صالحة اسمها "زبيدة".
انظر ترجمته عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 70- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 116- بنداوود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 118- الصومعي، عبدالرحمان، **التشوف في رجال سادات التصوف**، مصدر سابق، ص: 122- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء1، ص: 80- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 51-52- الشرقاوي، أحمد، **الزاوية الشرقاوية، دار علم ودين وإصلاح**، مرجع سابق، ص ص: 24- 25- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص ص: 246- 249.

(1172)- **واد أبي جروم**: أو وادي المرابطين أو الصلحاء، وهو نهر صغير يلتقي مع وادي تاشرافت غرب أبي الجعد، ليكونا معا أحد روافد نهر أم الربيع من الجهة اليمنى، وتود بالقرب منه العديد من الأضرحة الخاصة بالأولياء والصلحاء كما هو الحال بالنسبة لسيدي عمر وسيدي حمو... مما يفسر سبب هذه التسمية.
للمزيد انظر: بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 46، هامش رقم 19.

(1173)- سيدي عبدالسلام الشرقي: سبقت ترجمته بالصفحة: 26.

(1174)- **سيدي مَحمد بن ناصر الورديغي البرشوي**: ورد عرضا عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 416

(1175)- **السيد مَحمد المنجوت بن الصائل**: قرأ العلم بزاوية تمكروت، وكان عارفا بالأقدمين من أهل البلد
انظر ترجمته عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 416

قَدِيمَ/125/ السِّنِّ، قَرأ العلمَ في زَاوَية الشيخ سيدي مَحمد بن ناصر، وكان عارفاً بالأَقْدَمِين مِن أهلِ البَلدِ، وأخَذ عَنهم فِي ذلِكَ الشَّأنَ، فَأَخْبَروهُ بِذلكَ كما ذَكرنَا، وقالوا له: إنَّ سَيِّدِي فُلاناً هذا المَدْفُونُ فِي مَوضِعِ كذَا، وَبَيّنُوا لهُ كَيفِيّةَ الأمُور علَى حَقيقتها. وممَّا يُؤيِّدُ مَا ذكرنَا، ما حَكاهُ لي أحَدُ أولادُ الشيخ الربَّاني، سيّدي محمد المُعْطَى بن الوَلي العَارف، والغوث المُكاشِف، سيدي محمد المدعو بالصّالح، وَهوَ الفَقيه الخيِّر والكوكبُ النير، سيدي الحاج عَلي بن المعطى[1176]، عام حجته الثانية بعد قُدومه مِنْهَا، أنه رءا في نَوْمه كأنّه سائر مع تِلك الطّريق المارة من أبي الجعد، هابطا لوادي أبي جروم في ذلك الموضِع الذي توفي فيه ذلِك السيد، يعني سيدي عمر، فلقيَه هناك رجل عليه حالة البُلْهِ، وزَبَدُهُ حَائِف[1177] من فمه عَلى صَدره، وَقال له: أنا صاحبُك، وَأحد أجدادك، وَفي حجري تَكون، فلا نُحْوِجُكَ إلى أحَد إن شاء الله. وَكان هذا سيدي الحاج علي المذكور في تِلك الأيام مغاضِباً لإخوانه، موهما بالخروج من أوْطانِه، وَمعه غيظ كثير في اليقظة، فرأى هذا السيد في منامه، وذكر له مَا يُوافق غَرضه.ه.

وأمَّا حَفيدُهُ الوَليُّ التَّقِيُّ، الخَيِّرُ الزَّكِيُّ، وهو سيدي مُحمد المُلَقَّبُ بالزَّعْري، دفين رأس وَادي تَاشرَافت ببلد ورديغة أيضا. فعليْه بَيتٌ مسَقَّفٌ بالخَشبِ، وروضة كبيرَة، ومزَارةٌ يزُورُونه أهلُ البَلدِ، ويَذْكُرُونَ لَهُ كرَامَاتٍ بَعدَ وَفَاتِه، وَكذلك أيضاً له كرَامات فِي حيَاتِه، نذكر بَعضهَا إن شاء الله في مَحَله. وَقَد كانَتْ لَهُ مُواصَلة في وقته مع مُعَاصره الشريف الكانوني، الولي الصالح مولاي حمزة بن يعيشَ[1178]، دفين واد تاشرَافتْ[1179] من ناحيَته مِسكة. وزوَّجَ له ابنتَه ستي رحمة بنت حمزة، لولده الصّالح سيِّدي أبي القاسم، وكانَت امْرَأةً صالحةً معينة له عَلى دِينه وَدُنياه، ومعَهَا وُلد له الشيخ الكبير، سيدي مَحمد الشرقي نفّع الله ببركَاتِه.

وأما ولدهم الوَلي الصَّالح، سيدي أبو القاسم بن الزَّعري، فَقد استَوطنَ في ابتداءِ أمرهِ واد ألزَم في وسطِ أولادِ بَحْرِ، ثمَّ انتقلَ إلى وَادِ أمِّ الرَّبيع، وسَكنَ بِالكافِ المَعْلُومِ، الذي

(1176)- **سيدي الحاج علي بن المعطي**: بن الشيخ محمد المعطى الشرقاوي، هو الذي كلفه والده بالسفر بكتاب "ذخيرة المحتاج" إلى المشرق العربي، حيث قام بجمع تقاريظ المشارقة للكتاب المذكور.
انظر ترجمته عند:الشرقاوي، محمد المعطى، **سفر الإجازات والمرائي من ذخيرة المحتاج**، مصدر سابق، ص ص: 120- 121
(1177)- حائف: كلمة عامية وتعني سائل
(1178)- الشريف الكانوني الولي الصالح مولاي حمزة بن يعيش: سبقت ترجمته بالصفحة:313، هامش 1096.
(1179)- **وادي تاشرافت**: سبقت الإشارة إليه بالصفحة: 292، هامش 1008.

تزايَد[1180] فيه عِندهُ الشيخُ الكاملُ، سيدي مَحمد الشرقي، فاستَقرَّ/126/فيه في حيَاتِه إلى أن توفيَ. وبِقربِهِ دُفِنَ بضفَة الوَادِي المذكور من ناحيَة القبْلةِ، وعليه قبّةٌ بيضاءٌ ظَرِيفَةٌ، وفِي أكتَافِهِ بضفة الوَادي من ناحيَةِ المَغْرِبِ زَوجَتُه مولاتنا رَحمة الشَّريفَة[1181]، وعليهَا قبّةٌ ظَرِيفَة خضراء، بناها عليها السلطانُ مولانا أحمدُ بنُ إسماعيلَ[1182] رحم الله جميعهم.[1183] آمين.

وأمَّا ولدُهم الشيخ الكامِلُ، العَارفُ الواصِلُ، سيدي مَحمد الشرقي، نفع الله ببَركاته، فَكانَ في ابتِداءِ أمرِه قاطناً قُربَ أَبِيهِ، بديرِ جَبَل تادلة من ناحية أزرراق[1184] ببلد ورديغَة، الذي كانَ أسلافُهم فيهَا هناكَ في ذلكَ الزّمان. فلمَّا اشتهرَ حَالهُ وقُبِلَ مَقَالُهُ، وظهرتْ عليه لَوَائِحُ الخيرَات، ونوافح البَركات، غارَ منه بَعْض أبناء الصّالحين من أهل ذَلِك الجبل، فَغدا يَقولُ لِلوَاردين عليه: إذا كان ذلك السيد يخدم الزاوية حقا، ويُقيمُهَا صِدْقاً، يقيمها في بَلد القِفَار والصحاري، لا في بلد السوَاقي والماء الجاري، فحين سمِع الشيخ، رحمه الله ذَلِكَ الكلَام، قال: هذه البلدة لا يسوغ لنا فيهَا مقَام، وحال أهلهَا الفأس في الطين، والعيد بالدّين، فمن نَظر إليها يقول أمورها ميسرة، ومن نظر إلى أرْزاقها يجدها معسرة، وأنا أرْحَل إن شَاءَ الله إلى بلد أمورها في الظاهر معسّرة، وأرزاقها ميسرة، فمَن أرَادَ ذَلِك من أهل محبَّتنا يَتبعنَا، فرحل رحمه الله، من دير الجبَل والسَّوَاقي والماء الجاري، ونزَل في الوطا بوادِ أبي الجعد، في القفَار والصحاري، فوجده خاليا لا ملك لأحَد فيه، إلا للملك المعبُود، وعمارته الذيَّاب والوحُوش والأسُد، فقطن فيه وَسَكنَه، واستَقر فيه واستوطنَه، وحفر فيه بيراً لله، وقال: من شرب منها وتوضأ وأطاع مَولاه، تيسرت له أمُورُه، وبلغ من مراده ما قصده وَنوَاه. وبَنى فيه مسجداً للعبَادة، يؤدي فيه ما فرض عَلَيْه الله، ويذكر فيه اسْم الله. فظهرَت فيه عَلَيْه لوائح البركات، وسعدت به الأيّام وطابَت الأوْقات، واستَقام أمره واشتهرَ سره، ورفع قدره وعلا ذكره، وظهر خيره وعظم عصره، وأتته من كل بلد الطوَائف والركبان، وهرول إليه الخلق من جميع النّواحي والبلدان، من العرب والبرابر والسُّوس

(1180)- المقصود: ازداد

(1181)- **رحمة الشريفة**: المقصود بها السيدة رحمة ابنة الشيخ سيدي حمزة بن يعيش أم سيدي مَحمد الشرقي.

(1182)- السلطان أحمد الذهبي بن اسماعيل العلوي: سبقت ترجمته بالصفحة: 189، هامش 569.

(1183)- ورد نفس الكلام عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 416

(1184)- **أزرراق**: منطقة بدير تادلا، غير بعيدة عن إغرم لعلام، حيث يوجد ضريح سيدي محمد بن داود الشاوي.
للمزيد انظر: الصومعي، عبدالرحمان، **التشوف في رجال سادات التصوف**، مصدر سابق، ص: 178- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص: 377.

الأقصَى[1185]، وجميع الجهات والأقطار. [ولَمْ][1186] تَزَلْ عِبادُ اللهِ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ، ومِنْ كُلِّ بَلَدٍ تُسْرع وتَأْتِي إِلَيْه حتَّى عمرت ببركاتِه تلكَ/127/ البلاد، وكَثُرَتْ إِليهِ الورَّاد وَالقُصَّادُ، ووَفَدَتْ عَلَيْهِ الأولياءُ والصَّالِحون من مشارِقِ الأَرْضِ ومَغَارِبِهَا، وخَضَعَتْ بيْن يَدَيْه من نواحيهَا وجوانبهَا، لأنَّه كَانَ قُطبَ الوَقْتِ، ويَدفع الله به عن العِبَاد الغَضب والمقْتِ. فمكث رحمه الله، في ذلك المكانِ مدّةً مَديدةً، وأعوَاماً وسنين عَدِيدةً، وولدَ فيهِ، رحمَهُ الله، جُملةَ الأولادِ، وصلحت ببَركتِه العبَادُ والبلادُ، وغاظَ بِسُكنَاهُ فيه الوُشَاةُ والحُسّادُ، ثم عَرَضَ لَهُ بَعدَ ذَلكَ عَارِضٌ رَبّاني، وَوَارِدٌ رَحْمَانِي، بالانتقال مِنه، فَانْتَقَلَ، وفَرَّ إلى مَوْلَاه من سُكنَاهُ وَرَحَل، فَنزلَ منهُ في هذا المحَلِّ السَّعيدِ، الذي فيه سَكن، وبِهِ اسْتَقَرَّ واستوطنَ، وقالَ: هذا المحلُّ مَحَلَّ يُمنٍ وبَركةٍ، لعلّهُ يستقيمُ لنَا فيهِ السُّكونُ بَعدَ الحَركةِ، وسَمّاه أبَا السَّعد. وقال: أبو السَّعد هذا، وجبل إرُشَّال[1187]، وهوَ جَبلُ سَيدي أبِي يَعْزَى، يكونان في آخر الزَّمَان، كجزيرتينِ في وسطِ البَحْرِ، وسيَظهرُ، إن شاءَ الله، صِدْقُ هذَا المَقَالِ، بعد وفاة من قال.

ثم مكثَ في ذلك المكان بَعد ذَلك ما يقرُبُ من السَّنَة، وتُوفيَ رَحمة الله عَليْه، ليلة أوّل يَوم من المحرَّم سَنةَ عشرٍ وَألف، عَنْ سِنٍّ عَاليةٍ، ودُفِن بِمَحَلِّهِ الذي هُو فِيه الآن. وعقبَ تسعة من الأولَاد: سيدي عبدُ السلام[1188]، وسيدي الغزواني[1189]، وسيدي الدقاق[1190]،

(1185)- **السوس الأقصى**: هي بلاد ماسة تمتد من السفوح الجنوبية للأطلس الكبير إلى وادي درعة، ومن رأس الواد إلى المحيط الأطلسي.

للمزيد انظر: المراكشي، **المعجب**، ص: 258- **ديوان قبائل سوس**، ص:14- السوسي، **المعسول**، جزء 5،ص: 369. علوي، حسن حافظي، مادة "سوس"، معلمة المغرب ، جزء15، ص ص: 5172-5173.

(1186)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) ون(ت)، ووجد في ن(ج).

(1187)- **جبل إرشال**: أو إرجان أو إيرقان أو إيروكان، كما يسميه التوفيق محقق كتاب التشوف، حيث يشير إلى أن فرقة هزميرة التي تنتمي بدورها إلى قبائل مصمودة كانت تستوطن الجبل، الذي هو محل دفن أبي يعزى يلنور. ولعل هذه التسمية لها علاقة بعبادة الحمل أو الكبش، قبل تغلغل الإسلام في بعض القبائل. في حين اعتبر أحمد عمالك محقق كتاب الدرة الجليلة أن إروجّان كلمة بربرية، وتعني البخار المتصاعد من الأرض أو من الإناء. كما يطلق على المنخفض من الأرض في المنطقة الجبلية.

للمزيد انظر: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:213، هامش 476- الخليفتي، **الدرة الجليلة**، مصدر سابق، جزء1، ص: 285، هامش رقم 3- العزفي، **دعامة اليقين**، مصدر سابق، ص: 2، هامش رقم 6

- Loubignac, V. , **Un Saint Berbére: Moulay BOU AZZA. Histoire et legende**, Hespéris, T. XXXI, Anneé 1944, pp. 15- 34.

(1188)- **سيدي عبدالسلام بن سيدي مَحمد الشرقي الزعري**، ولي صالح، مشهور، عارف زاهد فياض، كان من أكابر الأولياء، كثير الطعام للزوار، ويسر له ذلك بحيث بهر الآنام. أخذ عن أبيه، وله أصحاب كثيرين وغالبهم من المجاذيب. دخل في خلاف مع أخيه الغزواني، بعد وفاة والديهما سنة1010ه/ 1601م حول أمور الزاوية، حيث حسم الصراع لصالح الثاني بعد توسط العديد من الشخصيات الصوفية.

انظر ترجمته عند: العروسي، **المرقي**، ص: 539- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 360- الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص: 275- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص: 519- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 97- 98- المنوني، محمد، "صفحات من النشاط العلمي بمدينة أبي الجعد"، ندوة مدينة أبي الجعد الذاكرة والمستقبل، ص:101

(1189)- سيدي الغزواني: سبقت ترجمته بالصفحة: 27.

وسيدي المكناسي الحاج[(1191)]، وسيدي أحمد المرسلي[(1192)]، وسيدي المالقي[(1193)]، وسيدي أحمد الحارثي[(1194)]، وسيدي الطَّنجي[(1195)]، وسيدي عبدُ القادر[(1196)]، رَحِم الله جميعهم. فظهَرتْ عَليهم ولله الحمد بَركاتُه، وهَبَّتْ عَليْهمْ نَفحَاتُه، ولم تزَل المَواهبُ والخيرَاتُ، والأسرَارُ والفتوحَاتُ، والنِّعمُ والبَركاتُ، تَتوالَى عليْهم وعلَى سُكَّانِهِ، وتتزَايدُ عليهمْ وعَلى القاطنينَ بسَاحتِه وَأَوطانِه، فَظهَرَ للخَلائق ولله الحمد، مِصْدَاقُ تِلك الكَلمَات. "وبَعد الوَفَاة، تَظهَرُ التركات"، كَما قال الإمَامُ ابنُ رُشد[(1197)]، رحمهُ الله[(1198)]، للإمَامِ ابنِ العَرَبِي[(1199)] حين سمعَ،عنه/128/ أنه ألف كتاب:" البيان والتَّحصيل"[(1200)] في الفقه.

(1190)- سيدي الدقاق: بن سيدي مَحمد الشرقي الزعري: سبقت ترجمته، الصفحة: 28.
(1191)- سيدي المكناسي الحاج: سبقت ترجمته، الصفحة: 27.
(1192)- سيدي أبو العباس سيدي أحمد المرسلي: سبقت ترجمته، الصفحة: 28.
(1193)- سيدي المالقي: من أبناء سيدي مَحمد الشرقي الزعري، سبقت ترجمته بالصفحة: 28.
(1194)- سيدي أحمد الحارثي: من أبناء سيدي مَحمد الشرقي الزعري: سبقت ترجمته، بالصفحة:28.
(1195)- سيدي الطنجي: بن سيدي مَحمد الشرقي الزعري وأحد رجال الميعاد: سبقت ترجمته، بالصفحة:28.
(1196)- أبو النصر سيدي عبدالقادر بن سيدي مَحمد الشرقي: سبقت ترجمته، بالصفحة: 28.
(1197)- **ابن رشد،** أبو الوليد محمد بن أبي القاسم أحمد بن شيخ المالكية،فيلسوف وطبيب، وفقيه وقاضي وفلكي وفيزيائي، ولد عام 520 ه بالأندلس. له من التصانيف: "تهافت التهافت" و"بداية المجتهد" في الفقه، و"مختصر المستصفى" في الأصول. تولى قضاء قرطبة. توفي بمراكش عام 595ه/ 1198م.
انظر ترجمته عند: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء21، ص ص: 307-310- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 111- 112- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء6، ص: 154- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء6، ص ص: 522- 523- أنطون، فرح، **فلسفة ابن رشد**، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة- مصر 1993م- رينان، إرنست، **ابن رشد والرشدية**، ترجمة عادل زعيتر، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة- مصر 1957م- عكاري، رحاب، **موسوعة عباقرة الإسلام في الطب والجغرافية والتاريخ والفلسفة**، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1993م، جزء2، ص ص: 248- 253.
(1198)- ورد نفس الكلام عند: بنداود، العربي، الفتح الوهبي، مصدر سابق، ص ص: 417- 418
(1199)- **سيدي أبو بكر، محمد بن عبدالله بن العربي المعافري** الأندلسي الإشبيلي، المالكي، صحب الإمام الغزالي والإمام أبا بكر الشاشي وغيرهما من العلماء والأدباء. يقول الذهبي صاحب سير أعلام النبلاء: " وكان ثاقب الذهن، عذب المنطق، كريم الشمائل، كامل السؤدد". صاحب التصانيف منها كتاب عارضة الأحوذي في شرح الترمذي. توفي بفاس سنة 543ه، وقد أرجأها الذهبي صاحب شذرات الذهب والعبر وابن كثير في البداية والنهاية إلى سنة 546ه
انظر ترجمته عند: الرعيني، أبو الحسن، **برنامج شيوخ الرعيني**، تحقيق ابراهيم شبوح، المطبعة الهامشية بدمشق- سوريا 1381ه/ 1962م، ص ص: 117- 120- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 296- 297- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء14، ص: 131- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء20، ص ص: 197- 204- الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 1294- 1298- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء3، ص: 214- ابن فرحون، **الديباج المذهب**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 252- 256- السيوطي، **الحاوي للفتاوي**، مصدر سابق، جزء2، ص:242- النباهي، **تاريخ قضاة الأندلس**، مصدر سابق، ص ص: 105- 107- المقري ، **نفح الطيب**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 25- 32- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء6، ص ص: 232- 234- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء2، ص: 90- البغدادي، **إيضاح المكنون**، مرجع سابق، جزء1، ص: 105- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 220- 221- ابن سعيد، علي بن موسى، **المغرب في حلى المغرب**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 254- 255.
(1200)- كتاب:"**البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة**"، لصاحبه أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، المعروف بابن رشد (المتوفى عام 595 هـ /1198م). تم تحقيقه من طرف محمد حجي وآخرون، وصدر في 20 جزءا، عن دار الغرب الإسلامي ببيروت، في طبعته الثانية عام 1408ه/1988م. ابن رشد فيلسوف وطبيب وفقيه وقاضي وفلكي وفيزيائي عربي مسلم. نشأ في أسرة من أكثر الأسر وجاهة بالأندلس والتي عرفت بالمذهب المالكي.

فقالَ له: ما بَيَّنْت وَلَا حَصَّلْت يا رَجُل، فَقال له ابن رُشد: بعد الوفَاة تَظهَر التركات،[1201] إن شَاءَ الله تَعالى. انتهَى.

ولم يَزل الله يدفَعُ عنهُم ببركات الشيخ الشرقي الأزمَات والأسوَا[1202]، والنِّقَم والبلوَا[1203]، وَيحفَظُهُم وأَهْلَهُم وَمَنْ حَوْلَهم من جميع القبَائل الدائرين بهم من الفتن والأشرَار وَاللَّأْوى، وانتشرَ ذلك عندَ خاصّةِ النّاس وعَامَّتهمْ وشَاعَ، وفَشَا أَمْرُهُم فِيهم وذَاعَ، وبَقِيَ الحَرَمُ أَميناً والحِرْزُ حَصِيناً، كمَا قالَ، صلّى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللهَ يَحْفَظُ الرّجُلَ الصَّالحَ في أهْلِهِ، وَأَوْلادِهِ، ومَدْشَرَتِهِ، وَدُوَيْرَاتٍ حَوْلَها)[1204].

وما زَالتِ الفَضَائلُ تَزيدُ وتَكْثُرُ، والكرَائمُ تَفْشُو وتَظهرُ، حتى قالَ فيه أحدُ أحفَادِهِ، وهو شيخنا الأبَر، ووسِيلَتُنا الأشْهَر، الوليُّ الصَّالح، سيِّدي ومولاي مُحمد المدعو بالصَّالح بن المُعْطى قدس الله ثرَاه، وأسْكنه من فَسيح الجِنَان علاه، جرتْ عادةُ الله في هذا الحرم السَّعيد، وظِلِّ الولايَة المديد، أَنَّ مَنْ وَقَعتْ عَليهِ مُوبقة كبيرة، أو جنايَةً عظيمةً شهيرةً ولاَذَ بِهِ، وَفرَّ إلى الله وإلَيْه، لا يخافُ عُقُوبَتَها، من سُلطان، وَلَا شَيْطَان، إلَّا من الله الملك الديَّان، ولا تَعْتَريه في أمُورها همُومٌ وَلَا أَحْزَانٌ. وخَصائلُ هَذَا الحرَم شَهيرةٌ مَعلومَةٌ، وفَضائلهُ كَثيرة مَوْسُومَة، يُدْرِكهَا الشّريف والمشْرُوف، والخامِلُ والمعْرُوفُ، وَلَا تَكادُ تخفَى عَلَى أحَدٍ، إلَّا عَلَى أَكْمَهَ[1205] لا يُدْرِكُ القمرا. وَأوْلادُ هذا الشيخ الأتقيَا[1206]، وأحفاده الأصفيَا[1207]، كلهُم في تُرْبَتِه وُلِدُوا وكَبِرُوا، ومَكَثُوا وَاسْتَقرُّوا، إِلَى أَنْ دُفِنُوا بسَاحَته وجَانِبِه وقُبِرُوا، وفي تِلك التربة استكمَلَ أمرُهُم وظهر، واستَقامَ حَالُهُم واشْتَهَر، وما ظهرَ لي مِثْلُهم في هذَا المغرب- فيمَا رَأيت-/129/إلا أمْغَارات أهْلُ طِيط الشرَفَا بدكالة بساحِلِ البحْر، فَإِنَّهم مكثوا في تربَة جَدِّهم، واستَقَرُّوا ولاَزمُوا وطنَه إلى أن توفوا فيه وقبروا[1208]، وما خَرجَ مِنْهم إلاَّ مَنْ رَمَى به القدر، رحم الله جميعهم[1209].

(1201)- فقرة وردت مشابهة لما ورد عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 418
(1202)- المقصود: الأسواء
(1203)- المقصود: البلوى.
(1204)- حديث: لم أعثر عليه، على الأقل من خلال كتب الحديث التي تفحصتها.
(1205)- كَمِهَ الرجل: عَمِيَ، أو صار أعشى. في التنزيل: { وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ} سورة آل عمران، الآية: 49.
(1206)- المقصود: الأتقياء
(1207)- المقصود: الأصفياء
(1208)- المقصود: أقبروا
(1209)- وردت نفس الفقرة عند: بنداود، العربي **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 419. يظهر أن صاحب الفتح نقل عن العبدوني حرفيا بعض الفقرات.

فكذلك هؤلاءُ السَّادَاتُ الأخيَار، والأجلَّةُ الأطهَارُ، فإنهم لم يخرجْ وَاحِدٌ مِنهُم عن تربته السعيدَة، وطِينَتِه المبَارَكة الحَمِيدَة، سوى ثلاثَة مِنْ أَحْفَادهم الأَئِمَّة الأَجِلَّة، العُلمَاء العَامِلين، الهُدَاةِ الدّالِّين على الله، الكامِلين، فإِنَّهم خَرجُوا مِن تلك التّربَةِ إلى تربَة تُمَاثِلُها أَوْ طِينة تُقَارِبُها أَوْ تُشاكِلُهَا، وَمَا أَخْرَجَهُم منها إلا فرَاراً بأنفسهم، خِشْيَة أَنْ يَروا تَضْيِيعَ حَقٍّ من حُقُوق الله، أو انتهاكَ حُرمة مِنْ مَحارِم الله. وهم:

العَالم العَامِل العِرْفَاني، والصَّفي الدال علَى الله بأقوَاله وأفعاله الربّاني، أبو عبْدالله سيدي مُحمد المفَضَّلُ بنُ أحمد المرسلي[1210]. فقد خَرجَ إلى مَدينَة سلا، واسْتقرَّ برِبَاط الفَتْح[1211] دالاًّ على الله وداعياً إليْه، إلى أن تُوُفي وسَارَ إِلَى المولى، ودُفِنَ بِتلك التُّربة الجَليلَة المباركة الحفيلة.

وكذلك الوَليُّ العَارفُ، العَالمُ العلامَة، المتدرعُ مِنْ فُنونِ العِلم بأَفْضَلِ دِرْعٍ وَلاَمة، سِهَام[1212] الوِلاَية الذي لا يُخْطِئ، أبو عبد الله سيدي ومولاي مُحمد المعطى بن عبد الخالق[1213]، فَإنّه خرج إلى مدينة مراكش، تربة الأوليَّاءِ، وطِينَةُ الأصْفِيَاء، التي وَرَدَ في بَعض الآثار" **أَنَّ الأوْليَاءَ يَخْرُجُون مِنْ تُربَتها، كَما يَخْرجُ البَقْلُ مِنْ أَرْضِهَا**"، واسْتَقرَّ بها إِلَى أَنْ تُوفي، رحمة الله عليْه، ودُفِنَ ببَابِ الدباغ[1214] في جنان العَفْو، وعَليه قُبَّة جَليلَة،

(1210)- أبو عبدالله سيدي مَحمد المفضل بن أحمد المرسلي بن سيدي مَحمد الشرقي: سبقت ترجمته بالصفحة: 275، هامش 944.

(1211)- **رباط الفتح**: كان الرباط قبل بنائه مربطا لجيش ملوك الإسلام، ولا سيما المرابطين الذين كانوا يجاهدون ضد البورغواطيين. يقول المراكشي، صاحب المعجب:" ثم شرع في بنيان المدينة العظمى التي هي على ساحل البحر والنهر من العدوة التي تلي مراكش، وكان أبو يعقوب هو الذي اختطها ورسم حدودها وابتدأ في بنيانها، فعاقه الموت المحتوم عن إتمامها، فشرع أبو يوسف في بنيانها إلى أن أتم سورها، وبنى فيها مسجدا عظيما كبير المساحة، واسع الفناء جدا، لا أعلم في مساجد المغرب أكبر منه". وقيل بنيت بأمر من ابن تومرت. وهو رباط الفتوحات والفاتحين ومعترك الجهاد والمجاهدين، ومعبر العساكر والجنود، ومركز تجهيز الجيوش ونشر البنود.

للمزيد انظر: ابن حوقل، أبو القاسم، **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1992م، ص ص: 82- 83- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، مصدر سابق، جزء10، ص: 258- المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، مصدر سابق، ص ص: 222-223- ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، مصدر سابق، ص: 130- الفاسي، عبدالإله، **مدينة الرباط وأعيانها في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين 1830- 1912م**، منشورات جمعية رباط الفتح، مطابع الأطلس، الرباط 1996م - المراكشي، **المعجب في تاريخ المغرب**، مصدر سابق، ص: 222- ابن الخطيب، **معيار الإختيار**، مرجع سابق، ص: 152- الحميري، **الروض المعطار**، مرجع سابق، ص: 319- بوجندار، **الإغتباط بتراجم أعلام الرباط**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 59- 186- بوجندار، **مقدمة الفتح في تاريخ رباط الفتح**، مرجع سابق- الجراري، من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين مرجع سابق- توري، عبدالعزيز، مادة "الرباط"، معلمة المغرب، جزء13، ص ص: 4241- 4242.

(1212)- المقصود: سهم

(1213)- **أبو عبدالله سيدي محمد المعطى بن عبدالخالق بن عبدالقادر** بن قطب زمانه سيدي محمد الشرقي العمري الفاروقي. قال ابن المؤقت في كتابه "السعادة الأبدية" هو: "الفقيه العلامة البحر الفهامة النجم الزاهر العلم الظاهر آخر الأعيان المشهورين، والأفراد المذكورين". أخذ بمراكش عن الشيخ سيدي محمد بن إبراهيم التاملي، وبفاس عن أبي محمد سيدي عبدالقادر الفاسي.

انظر ترجمته عند: الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص:323- 324- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء2- ص: 301- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء1، ص:222- ابن المؤقت، السعادة الأبدية، مرجع سابق، جزء1، ص:238- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 314- 317.

(1214)- باب الدباغ : انظر الصفحة 62، هامش 401

ومزارة حَفِيلة.ه. وهذان السَّيِّدان هُما الّلذَان ذكرَهُمَا صَاحب" تَواتُرِ الخَبرِ، في بَعض صُلحَاء أهْلُ القَرنِ الحَادي عَشر" في مَنظُومته[1215]/130/ التي ذَيَّلَ بها" ممتع الأسماع، في أصحاب الجزولي والتباع"[1216]، فقالَ فيهَا:

[الطويل]

وَيُعْجِبُنَا هَدَى المُفَضَّلُ في الـــوَرَى كَذَلكَ وَالمُعْطَى قَدْ كَانَ صَافِياً[1217]

وأمَّا ثَالثُهُم: وهو السَّيدُ أحمدُ البَدَويّ بنُ عَبد السَّلام[1218]، فَقد خرج إلى الباديَة واستَقَرَّ بقَرية تَارْمَاسْتْ[1219]، عَلَى ضِفّة واد أمِّ الربيعِ، مِنْ نَاحيَة تادلة. وَلَمْ يَزلْ بها إلى أن تُوفِّيَ وقُبِرَ، ودُفِنَ بِتُربَتِهَا واستتر.

وعقبَ أَوْلادُه هنَاك رحمة الله عليهم، سوى العَابِدِ النَّاسِكِ، المجذُوب السَّالك، أبي مُحمد السيد عبدِ القادر بن أحمد البدَوِي[1220]، على ما ذكره صاحِب المرقي[1221]، فقد اسْتَوطَنَ

(1215)- لم أقف على هذه المنظومة

(1216)- كتاب:" **ممتع الأسماع في أصحاب الجزولي والتباع**": العنوان الصحيح هو: "ممتع الأسماع، في ذكر الجزولي والتباع، وما لهما من الأتباع"، لمحمد المهدي الفاسي الفهري المتوفى عام 1109ه/ 1698م. يتضمن ترجمة كل من: أبو عبدالله محمد بن سليمان الجزولي، رابع الرجال السبعة، المتوفى سنة 870ه/ 1465م، صاحب "دليل الخيرات". والشيخ أبو محمد عبدالعزيز بن عبدالحق المعروف بالتباع، أحد الرجال السبعة، المتوفى عام 914ه/ 1508م، وما لهما من الأتباع. طبع طبعتين حجريتين بفاس عامي 1305ه/1887م، و1313ه/ 1895م، وحققه عبدالحي العمروي وعبدالكريم مراد، وصدر في طبعة جميلة عام 1415م/ 1994م عن مطبعة النجاح الجديدة بالبيضاء.

(1217)- ورد هذا البيت عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:420

(1218)- **السيد أحمد البدوي بن عبدالسلام**: هو "التقي العارف الولي، ذو الكرامات الباهرة، والمقامات العطرة السنية، غوث زمانه، ونخبة أوانه، أبو البعاس سيدي أحمد البداوي بن الشيخ سيدي عبدالسلام"، هذا ما وجده صاحب المرقي مكتوبا بخط جده. أنشأ زاوية خاصة به بمنطقة تارمست على ضفاف وادي أم الربيع.

انظر ترجمته عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 546- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 420- الشرقاوي، أحمد، **الزاوية الشرقاوية**، دار علم وصلاح، مرجع سابق، ص: 102.

(1219)- **قرية تارماست**: توجد على ضفاف وادي أم الربيع، تأسس بها فرع الزاوية الشرقاوية، إلى جانب أيت اعتاب.

للمزيد انظر: بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء2، ص: 51.

(1220)- **أبو محمد السيد عبدالقادر بن أحمد البدوي بن عبدالسلام** بن مَحمد الشرقي، هاجر نحو دكالة، وأنشأ بها زاويته. ولما شعر بأن نهايته قد أوشكت، طلب من أصحابه حمله إلى زاوية أجداده ليوارى الثرى هناك، إلا أنه توفي ببلاد العلوة قبل وصولهم إلى أبي الجعد، ودفن بالشاوية وضريحه معروف بسيدي عبدالقادر بوخلخال. قال العروسي، في كتابه "المرقي": "ظهرت عليه علامة الأنس والغيبة عن عالم الحس في عالم حضرة القدس، والفناء عن الأغيار حتى عن النفس، زاهد خاشع، نجل خاضع، فان عن الحظوظ البشرية".

انظر ترجمته عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:547-548- بنداود، العربي، الفتح الوهبي، مصدر سابق، ص: 420- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية، دار علم وصلاح**، مرجع سابق، ص: 102

(1221)- صاحب المرقي: هو **الشيخ عبدالخالق بن محمد العروسي**، حفيد سيدي مَحمد الشرقي، وجده هو محمد الزعري بن عمر، دفين واد تاشرافت ببلد ورديغة. وهو أحد أعلام الزاوية الشرقاوية ومؤرخيها، وحافظ تراثها من الإهمال والضياع. كان من الأولياء والصلحاء، ولد بزاوية أجداده بأبي الجعد، وعاش خلال القرن 12ه، وكان قيد الحياة عام 1138ه. تتلمذ على يد فقهاء الزاوية وعلمائها، ولازم شيوخها كوالده محمد بن أحمد العروسي وشيخه محمد الصالح. له مصنف وحيد هو: "المرقي في بعض مناقب القطب سيدي محمد الشرقي"، الذي حقق شهرة كبيرة بين كتب التراجم المنقبية.

انظر ترجمته عند: **مقدمة تحقيق المرقي**، مصدر سابق، ص ص:15- 41- الخليفتي، **الدرة الجليلة**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 526- 529- ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، مرجع سابق، ص: 148- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء8، ص ص: 49- 53- المنوني، **المصادر العربية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 214- 215- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 196- 198- بروفنصال، **مؤرخو الشرفاء**، مرجع سابق، ص: 236

دُكّالَةَ، وحِينَ أَحَسَّ في مَرضِهِ[1222] الذي تُوفي فيه، قالَ لأَصْحَابِه: احْمِلُوني إِلَى تُرَبَة جَدِّي، الشيخ سيدي مَحمد الشرقي نفع الله به، فَلمَّا حَمَلُوهُ وَوَصَلُوا به إلى العَلْوَةِ بتَامَسْنَة، قال لهُم هذه الملحونة:

أسَّايْرِينْ رَيِّضُوا عَلَيَّ رُوسْ الْخشَبْ والحْبَالْ عَطّبُونِي
حُطّونِي حَتّى تُوفَى المْنِيَا وِيْن ما نَدَاتْ تُرِبْتِي دَفْنُونِي[1239]

فوضعوهُ في ذلك المحلّ الذي توفي فيه، ودَفَنُوهُ به[1224].ه.

وأمّا أولاد سيِّدي مَحمَّد المْفَضّل رحمَهُ الله، وهُما الولد الصالح سيدي محمد الحفيان[1225]، وأخوه سيدي الشرقي[1226]، فهما بتربة جدهما سيدي مَحمد الشرقي، وعليهما قبة ظريفة، مباركة منيفَة، وكذَا إخوَانهم جميعاً، وأولادهم، وأحفَادهم، فكلهم معهم، رحم الله جميعهم.ه.

وأمَّا أَوْلاد /131/ الشيخ سيدي محمد المعطى، بن عَبد الخالق، وهم: الوَلي الصَّالِح، التقي النقي، العَارف النَّاصح، أبوعبْدالله سيدي محمد المدعو بالصَّالح، قَدس الله ثراه، وَأسكنه مِن فسيح الجنان علَاه، فمقامه بتربة جده رفيع سَامي، وَقدره معظم جليل نامي، عليه قبة مبهجة جميلة، مرفعة منورة جميلة، تقرب من قبة جده الشيخ الشرقي فِي التربيع، أو تشبهها في التبهيج وَالترصيع، وَأخوه العالم النحرير، المحدث بجامع جدهم الكبير، السيد السنّي، السنّي المبارك التقي النقي، حاج بيت الله الحرام، أبو عبْد الله سيدي محمد المعطى[1227]، وَكذا أخوه الدين الخير، الكوكب النير، أبوالعبَّاس سَيدي أحمد بن المعطى[1228]، فهما معَ أخيهما في قبتهِ، وَكذا أولادهم وَأحفادهم، فكلهم بتربة جدهم السَّعيدة، وَطينتهم المباركة الحميدة، وَكذا وَلدهم الولي العَارف الناصِح، أبو عبد الله سيدي محمد المعطى بن الصالح، رَحمه الله، فهو في هَذِه التربة المباركة التي استقر بِها ذكرهم،

(1222)- المقصود: بمرضه.

(1223)- وهي نفس الملحونة التي أوردها محمد البقالي، محقق مخطوط المرقي، ولعله اقتبسها من اليتيمة (المرقي، ص:547، هامش: 5)- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 421.

(1224)- وردت نفس الفقرة المطولة عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 420- 421.

(1225)- **سيدي محمد الحفيان بن سيدي مَحمد لمفضل** بن أحمد المرسلي بن بوعبيد الشرقي، يعرف ضريحه بمدينة أبي الجعد بسيدي الحفيان، وهو مشهور هناك.

انظر ترجمته عند: المنوني، محمد، صفحات من النشاط العلمي بمدينة أبي الجعد، ضمن ندوة مدينة أبي الجعد الذاكرة والمستقبل، مرجع سابق، ص:101.

(1226)- **سيدي الشرقي بن سيدي مَحمد لمفضل** بن أحمد المرسلي بن بوعبيد الشرقي، دفن بجانب أخيه سيدي محمد الحفيان، إلا أن اسمه مغمور بالمقارنة مع أخيه سيدي الحفيان.

انظر ترجمته عند: المنوني، محمد، صفحات من النشاط العلمي بمدينة أبي الجعد، ضمن ندوة مدينة أبي الجعد الذاكرة والمستقبل، مرجع سابق، ص:101.

(1227)- **سيدي محمد المعطى**: هو أخ سيدي محمد الصالح بن المعطى بن عبدالخالق.

(1228)- **أبو العباس سيدي أحمد بن المعطى**: هو الأخ الثاني لسيدي محمد الصالح بن المعطى بن عبدالخالق، دفين نفس الضريح.

وَارتفع قَدرهم، وَظهر سرهم، وَعلا أمرهم، وَطابت أحوَالهم وَأقوَالهم، وَسعدت أيامهم وَأوقاتهم، وَانتشرت أعلامهم وَبركاتهم، واشتهرت أقوالهم وَأفعَالهم وَحركاتهم، وَعلت مراتبهم وَمقامَاتهم، وَظهرت مناقبهم وكرامَاتهم، وَكذا إخوانهم من أولاد الشيخ الشرقي نفع الله ببركاتِه. رَحم الله جَميعُهم، وَشكر في الملإ الأعْلَى سعيهم وَصنيعهم آمين آمين وَالحمد لله رب العَالمين.

وهَذه التربة التي استوطنوهَا في حياتهم، وَضمت أعظمهم بَعد وَفاتهم، تسمى أبا الجعد، وسماها الشيخ الشرقي بأبي السَّعد، وقال فيها: أبُو السعد وجبل أرثان[1229] يكونان في آخر الزمَان كجزيرتيْن في وَسط البحر، ولا غرو وَأنها سعيدة، وَمحبتها في قلوبهم سنية أكيدة، لقَوله، صلى الله عليْه وسلم: (حُبُّ الوَطَنِ مِنَ الإيمَان)[1230]. وكَانَ سيِّدي وَمولاي محمد صَالح رحمه اللهُ يستجلِب لِسكناهَا العلماءَ العَاملين، والأولياء الصَّالحين، ويبر بهم، وَيتودد/132/ لهم، وَيواسيهم لله تَعالى. وَقصد سكناهم بها، وَعمارتها بهم، ويَستعطفهم ويسأل مِنهم الدعَاء لها وَلسكّانها، إلى أن توفَّاه الله عَلى تِلك الحالة، وَتركهم فيها بَعده، وبقي ولده وَوارث سره، سيدنا ومَولانا محمد المعطَى بعده، عَلى تِلك الحالةِ أيضا، يستجلب إليها مَا استجلب أبوه مثله، وَيبرُّ بهم، وَيحسن إليهم، وَيواسيهم إلى أن مَات رَحمه الله، وترك حرمها بفضل الله مصونا، وَحريمها فِي ستر اللهِ مكنونا. وَقالَ لي: من أراد من أولادي أن يكون مثلي، فليجتهد علَى قدر مَا استطاع في فعلي، وَعَلى اللهِ الكمال. وَسَمِعتُ مِنه بعض الأيام عندمَا عرض له منها بعضَ الخروج أنهُ قال: لو أتاني آت بقناطير مقنطرة من ذهب وَفضة، وقال لي: تخرج من هذه البلدة مَا خرجت منها، ولكن هذا أمر حدث مِن الغَيب. انتهى. ومِمَّا قِيلَ فِيها وَفي أهْلهَا ومَحبَّتهم، وَحَالة الإشتياق وَمودَّتهم، هَذِه الأبيات:

[الطويل]

ألاَ يَا نَسِـــيماً أقْبَـــلتَ بِتَنَـــا المَـــجـــدِ تَجُرّ ذُيُـــولَ التِّيْهِ من نَفْحَة الوَرْدِ
وَمَرَّتْ عَلـَـى رَبْعِ الأحِبَّـــة فَانْثَنــَـت تفارح رِيحَ الرَّنْــــدِ والمِسْكِ وَالنَّدِّ

(1229)- جبل أرثان: المقصود به جبل إروجان

(1230)- حديث ورد عند: السخاوي، السخاوي في المقاصد الحسنة، ص: 297، رقم الحديث 386- العجلوني، اسماعيل بن محمد، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، تحقيق يوسف بن محمود الحاج أحمد، دار إحياء التراث العربي، القاهرة مصر 1351- 1352ه، جزء2، ص: 293، رقم الحديث 1101. وقد أجمع هؤلاء الفقهاء أنها مقولة مشهورة يتداولها الناس فيما بينهم وليس بحديث.

إِذَا جُزْتَ أكْنَـــافَ الرُّبُــوعِ فَعـــرِّجَنْ عَلَى سَادَةٍ حَلُّوا بِتُــرْبِ أَبِي الجَعْدِ
وَبُثِّي لَدَيْـــهِمْ مَا أُلاقِي مِـــنَ الجـَوَى وَمَا حَلَّ بِـــي مِنَ المُـــعَانَاة وَالكَـدِّ
وَقـــُولي لَـــهُمْ هَــلَّا مَنَنــتُم بِعـــطفةٍ عَلى شِيف أخِي الصِّبَابَةَ وَالوَجْـــدِ
يُنَادِي بأَعْلَى الصَّوْتِ يَا أَهْلَ صـــرخة ويَا لَكِرَامِ العُـــرْبِ فُكُّوا مِنَ الطَّرْدِ
وَذُودُوا عَـلى العَانِي ومُنُّوا بِنُــــصْرةٍ لِمُسْتَنْصِرٍ يَرجُو الخَلاصَ مِنَ النَّكْدِ
فَهَذِي دَوَاهِـي هَالَنــَا اليَـــوْمَ كَرْبُـــهـَا وَحَلَّتْ بِنَا وَالقَومُ مِنْ عَنَائِهَا فِي جَهْدِ

انتهى. ما يسر الله من الكلام على نَسَبِ هَؤلاءِ السَّادَات الشريف، وَوطنهم المبَارك العَلّي القدر المنيف، وَهَا أنا أذكر بعد ذلِك ولايتهم الربَّانية، ومَن أخْبَر بها مِن الأوْليَّاء الصَّالحين وَأهل العُلوم العِرفَانية فأقول:/133/

البَاب الثالث

في ذِكر ولاَيتهم الجليلة، ومكَارم أخلاقِهم الجَميلة، وَمن أخبر بهَا مِنْ أهلِ الخَيْر وَالصَّلاحِ وَبَشَّر بذِكرهَا منْ أهْل الرشْد والفَلاَح، وَذكر أشياخِهم الكامِلين، وكرائمهم المَعهُود، عِند أهْل الخيْر وَالفَضلِ وَالدّين

اعْلم منحنا الله وَإياك رضاه، ووَفقنا وَإياك بما يحبه وَيرضَاه، أن ولاية هَؤلاء السَّادَات معلومة، وَأسرَارهَا ظاهرة فيهم غير مكتومة، وَخصوصا ولاية هَذَا السيد الكامل، وَالهمام الوَاصِل، التقي النقي، أبو عبد الله سيدي محمد المعطى بن سيدي محمد الصَّالح، فلا يشك فيها إلا من في قلبه مرض، أو له فِي المجادلة وَالمِرَاءِ غَرض، وَإن كانت الولاية عَلى ما قيل ظنية فيمن جُهلت سيرته، ولم تُعْرَفْ أحواله ولا سريرته، فَولايتهُ، رضي الله عنه، بحسب قرائِن أحوَالهِ الدينية، ومَكارم أخلاقِه الزكية الطينية، وَكثرة إحسَانِه لعبَاد اللهِ العميم، وَبذل خيره الكامل الجسيم، الذي منحه الله لديه، وَأكرم به عبادَه عَلى يديه، قطعية محققة، وَشروطها مجموعة فيه غير مفرقة.كما وَرَد فِي الخَبر عَنه، صلى الله عَليه وَسلم أنه قال: (أهل الإحسان في الدنيا، أهل المعروف في الآخرة)[1231]، وَورَد عنه أيضا أنه قال:(إن الله يشفع المحسنين في كل من أحسنوا إليه، وَأحسن إليهم في الدنيا والآخرة)[1232]. وَهو رَضِي الله عنه، مِن أهْل الإحسَان في الدنيا وَكذلِك فِي الآخرة، ومِمَّن أكرمهُم الله بالشفاعة وَظهرت شروطها فيهم في الدنيا والآخرة، وَذلِك لأن الله شقَّ للأولياء جيبا من رحمته، يرحمون بها عباده، وَجعلهم شُفَعاء في الدنيا وَفِي الآخرة، ففي الدنيا يعين بهم الضعيف، وَيرحم بهم الشريف، وَيغني بهم الفقير، وَينصر بهم الحقير، وَيغيث بِهم الكبير، وَيحسن بهم إلَى الصَّغِير، ويُعِزُّ بهم الذليل، ويكثر/134/ بِهم القَليل، وَيتم بهم النعمة، ويَرفع بِهم النِّقمة وَينقد بهم من شاء من عذَابه الأليم، وَيقود بهم مَنْ أحبّه إلِى جنات النعيم، وَذلِك كلهَ رَأيناه فِي هذا الشيخ موجود، وَمُومِل لديه وَمقصود، بل وَكذلِك شروط الولاية الخاصةِ كلها متوفرة فيه، وَأحوالها قائِمة بِه في وقته، مِن غَير تغيير ولا شبيه. وَقَد قَالَ المفَسِّرُون في قوله تعالى:{ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ}[1233]، هم الأولياء الذين يرفع بهم البلاء عَن خلقه فِي دَار الدنيا، ويشفعهم فيهم في الآخرة. وَقَد قَال تعالى في كتابه الحكيم:{أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ}[1234]. قَال بعض المفسرين: لهم البشرى في الحياة الدنيا بتعظيمهم بين العبادِ،

(1231)- حديث ورد بهذه الصيغة: عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة)، ورد عند: ابن أبي الدنيا، عبدالله بن محمد، **قضاء الحوائج**، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1413ه/ 1993م، ص: 23، رقم الحديث 16- السخاوي، الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة، ص:203.

(1232)- حديث لم أعثر عليه على الأقل من خلال المصادر والمراجع التي تفحصتها.

(1233)- سورة المائدة، الآية: 37.

(1234)- سورة يونس، الآية: 62

وتبجيلهم، وَإكرامهم، وَإجلالهم، وتوقيرهم، وَظهور كرامتهم للخلق، وَبرورهم وَاحترامهم، وَالتجاء النـاسِ إليهم، ولِوَاذِهِمْ[1235] بجنـابهم، وَحضـور بركـاتهم، وَالتمـاس دعَـائِهم، فَبِهم يُغاثُ العباد، وبهم يُرفع البلاء وَتصلح البلاد، في دار الدنيا. وَأمـا فـي الآخـرة فيشـفعهم الله في الخلائِق، وينجيهم ببركتهم من سوء العذاب وشدة المضائِق، وَيُصـرفهم فـي ملكـه عَلـى وَفق إرَادتـه وعلمـه. قـال تعـالى:{وَلِمَنْ خَـافَ مَقَـامَ رَبِّـهِ جَنَّتَـانِ}[1236] جنـة معجلـة وَهـي تصـرف الحـق تَعـالى بِهـم فـي ملكـه، بِهم يعطـي لعبـاده ويَمنـع، وَبهـم يضـر وَينفـع، وَجنـة مؤَجلة وَهيَ نعيم الله تَعالى لهم في الآخرة، وَشفاعتهم في عبَاده. اه.

وَفي مثل هَذِه الولاية ومَدحِ أوصَافِها، قَالَ شيخنا ووَسيلتنا إلى رَبّنا، الولي العارف، الغوث المكاشف، أبوعبْدالله سيدي وَمولاي محمد صالح نفع الله بـه، هذه ولايـة خاصـة لا يدرُكها إلا خاصة الخاصة. ه . ثم اعلم أيها اللبيب، الحاذِق النجيب، أن ولاية هذا الإمَام، العَـارف الهمام، سيدي محمد المعطى بن محمد الصَّالح، ولايتُه نبوية مصطفوية، محمدِيـة أحمديـة، جبريليـــة ربانيـــة، صـــمدانية رحمانيـــة، ذَات علـــوم وَأســـرَار وَمعَـــارف، وَأنـــوار وَفتوحَـات،/135/ ومَوَاهـب وَمقامَـات، وَمراتـب وَكواشـف وَتجليـات، وترقيـات وَتدلِيات، متصـفة بأوصَـاف أكـابر الأصـفياء متحليـة بحلـي الرسـل وَالأنبيـاء، لهَـا منَـاقب وَكرامَـات، وأشائر وبشائِر وعلامات، لا يذوقها إلا أهل الذوق، ولا يُدركها إلا أهل الشوق وَالتَّوق، لا يعلمهَا إلا أكـابر الفحـول الكـاملين، ولا يعقِلُهـا إلا خـوَاصُّ العلمـاء العَـامِلين، ولا يُـدرك حقيقَتَها إلا صِدِّيقٌ أو صَفي، ولا يفهم معناها إلا عَارفٌ كَامل دَرَج عَلى نهج رَسُول الله أو نبـي،{بَلْ هـي آيَـاتٌ بَيِّنَـاتٌ فِـي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُـوا الْعِلْمَ}[1237]، ومَـا يَجْحَدُهَا إلا ظـالِمٌ أو متكبر خفي، وَمَا مِثلهُ في تلك المقامَات، إلا الجنيد[1238]، والنـووى[1239]، وَالشـبلى[1240]،

(1235)- لواذ: مصدر لاوذ أي لاذ الطريق، بمعنى أحاط بها واتصل.
للمزيد انظر: الفيروزأبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص: 1494.
(1236)- سورة الرحمان، الآية: 45.
(1237)- الصحيح: (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) سورة العنكبوت، الآية: 49
(1238)- أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد: سبقت ترجمته بالصفحة:185 ، هامش 550.
(1239)- **أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الدمشقي**، ولد عام 631ه/1233م. برع النووي في شتى صنوف العلم، من فقه وحديث ولغة وتولى تدريس الحديث بالمدرسة الأشرفية. واشتُهِر بالزهد والتقوى والورع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنصح للأئمة. خلف كما هائلا من التصانيف منها: شرح صحيح مسلم، المنهاج، رياض الصالحين، روضة الطالبين، التنبيه، الأذكار، التقريب، الأربعين، مناقب الشافعي... توفى عام676هـ/ 1277م.
انظر ترجمته عند: القشيري، **الرسالة القشيرية**، مصدر سابق، ص: 53- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء2، ص: 159- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء13، ص ص: 278- 279- السيوطي، **طبقات الحفاظ**، مصدر سابق، ص: 513- السيوطي، جلال الدين، **المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي**، تحقيق أحمد شفيق دمج، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1408ه/ 1988م- السخاوي، شمس الدين عبدالرحمان، **المنهل العذب الروي في ترجمة**

وَبِشْر الحافِي(1241)، وَسَرِي السقطى(1242)، وَالحسن البصري(1243). وأمَّا علومه فَعُلُوم الأيمة الأكَابر، مِثل أبِي طالب المكي، صَاحب" قُوتُ القُلُوب"(1244)، وَعبد الله بن المبَارك(1245)، وسهل بن عبد الله(1246)، والوَرْتَجِبِي(1247)، مُفَسِّر كَلام عَلَّام الغُيُوب.

قطب الأولياء النووي، تحقيق فريد المزيدي، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2005م- النووي، محي الدين بن شرف، **تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محي الدين**، تحقيق أبو عبيدة مشهور، الدار الأثرية، عمان- الأردن، الطبعة الأولى 1428ه/ 2007م- الكتاني، **الرسالة المستطرفة**، مرجع سابق، ص:206- المناوي، الكواكب الدرية ، مصدر سابق، جزء3، ص: 265- القيطوني، **معجم المطبوعات المغربية**، مرجع سابق، ص: 349- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء8، ص ص: 149- 150- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء13، ص: 202.

(1240)- الشبلي: هو**دلف بن حجر، الشهير بأبي بكر الشبلي**، سبقت ترجمته بالصفحة:185، هامش رقم 552.

(1241)- **بشر بن الحارث بن عبدالرحمان بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبدالله، الحافي**، عابد زاهد، صحب الفضيل بن عياض، وكان عالما ورعا. سكن بغداد وتوفي بها عام 227ه/ 842م.

انظر ترجمته عند: أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء8، ص ص: 336- 353- القشيري، **الرسالة القشيرية**، مصدر سابق، ص ص: 30- 32- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 325- 336- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 274- 27- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء 10، ص:469- 477- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء 12، ص ص: 170- 173- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي، **طبقات الأولياء**، تحقيق نور الدين شديبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية 1415ه/1994م، ص ص: 109- 118- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 444- 445- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 132- 136- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء3، ص: 46- أبو اليزيد المهدي، **بحار الولاية المحمدية**، مرجع سابق، ص: 208- السلمي، محمد بن الحسين، **الطبقات الصوفية**، تحقيق أحمد الشرباطي، بدون مطبعة، الطبعة الثانية 1419ه/1998م، ص ص: 17- 19.

(1242)- **أبو الحسن سرى الدين بن المغلس السقطي** البغدادي، خال أبي القاسم الجنيد وأستاذه، أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوف السني في القرن الثالث الهجري. ولد في حدود الستين والمئة، وتوفي عام 253ه وقيل 251ه وقيل 257ه. في حين أرجأها صاحب الطبقات الكبرى إلى عام 243ه.

انظر ترجمته عند: أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء10، ص ص:116- 128- القشيري، **الرسالة القشيرية**، مصدر سابق، ص ص: 28- 30- السلمي، **الطبقات الصوفية**، مصدر سابق، ص: 19- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 371- 386- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص: 233- النووي، **بستان العارفين**، مصدر سابق، ص: 276- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء12، ص ص: 185- 187- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 136- 138- المناوي، **طبقات الصوفية**، مرجع سابق، جزء1، ص:416- أبو اليزيد المهدي، **بحار الولاية المحمدية**، مرجع سابق، ص: 263.

(1243)- **أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار**، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ولد بالمدينة وشب في كنف علي بن أبي طالب، من علماء الإسلام. ونشأ بوادي القرى، وحضر الجمعة مع عثمان، وشهد يوم الدار حيث قتل أمير المومنين. كان سيد أهل زمانه علما وعملا. قال فيه صاحب حلية الأولياء:" كان لفضول الدنيا وزينتها نابذا، ولشهوة النفس ونخوتها واقذا". توفي عام 110ه.

انظر ترجمته عند: أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 131- 161- ابن سعد، **الطبقات الكبير**، مصدر سابق، جزء9، ص:157- 178- **الطبقات، لخليفة**، مصدر سابق، ص: 210- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 289- 290- الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 52- 54- الشيرازي، **طبقات الفقهاء**، مصدر سابق، ص ص: 87- 89- ابن حبان، أبو حاتم محمد البستي، **مشاهير علماء الأمصار**، تحقيق مجدي بن منصور بن سيد الشورى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1416ه/ 1995م، ص: 113- القشيري، **الرسالة القشيرية**، مصدر سابق، ص:86- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 267- 268- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء4، ص: 13- ابن الجوزي، جمال الدين، أبو الفرج، **آداب الحسن البصري وزهده ومواعظه**، تحقيق سليمان الحرش، دار النوادر، دمشق- سوريا، الطبعة الثانية 1429ه/ 2008م- لابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 69- 73- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء 4، ص ص:563- 588- الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، جزء1، ص ص:71- 72 - الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، جزء 4، ص:98- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء 9، ص:266- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 263- 270- المناوي، **طبقات الصوفية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 254-261- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 48- 51- المزي، **تهذيب الكمال**، مصدر سابق، جزء 6، ص ص:95- 127- النووي، محي الدين بن شرف، **تهذيب الأسماء واللغات**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون سنة، جزء1، ص ص: 161- 162- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 56- 58- الحجوي، **الفكر السامي** ، مرجع سابق، جزء2، ص: 77- الداوودي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 150- 151- أبو اليزيد المهدي، **بحار الولاية المحمدية**، مرجع سابق، ص: 27.

(1244)- **أبو طالب محمد بن علي بن عطية، المكى، الحارثي**، العجمي(ت 386ه)، يعد كتابه: " قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد"، معلما مهما من معالم علم السلوك. ولد المكى بالعراق وهاجر إلى مكة فنشأ بها ونسب إليها، والتقى بعدد من شيوخه هناك، منهم ابن عرابي، وأبو بكر الأجرى، وأبو علي الكرماني، الذي يعده المكى من الأبدال.

وَأمَّا معَارفه فمعَارف الأجلة المشاهر، مثل الشيخ عبد القادر الكيلاني[1248]، وَإبراهيم الجيلي[1249]، وأَبِي زيد البسطامي[1250]، وَابن العريف [1251]وَأبي العباس السبتي[1252]، وَأبي الحسَن الشاذلي[1253]، وَابن مشيش[1254].

أما كتابه "قوت القلوب" فيقول بشأنه شارح حكم ابن عطاء الله:" أما كتاب أبي طالب فعليه وقع الإختيار، إذ لم يقع بين أيدينا مثل منزعه، فإنه فيه فتح مغالق علم التصوف، وجمع فيه بين المعاني الصحيحة، والألفاظ الحسنة، وذكر فروع علومهم وأصولها، ورسم مسائلها وفصولها، فكان لذلك كالمدونة في علم الفقه، يقوم مقام غيره، ولا يقوم غيره مقامه". تم تحقيقه من طرف ابراهيم الرضواني سنة 1422ه/2001م، وصدر عن مكتبة دار التراث بالقاهرة.

انظر ترجمته عند: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 303-304- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء 16، ص ص: 536- 537- الصومعي، المعزى، مصدر سابق، ص ص: 335- 336- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء11، ص ص: 27- 28.

(1245)- **أبو عبدالرحمان عبدالله بن المبارك**: أفنى عمره في الأسفار حاجا ومجاهدا، ولد عام 118ه وقيل 119ه، طلب العلم وهو ابن عشرين سنة. ارتحل ابن المبارك إلى الحرمين، والشام، ومصر، والعراق والجزيرة، وخرسان، وكان عبدا لرجل تاجر من همذان، من بني حنظلة. توفي عام 181ه.

انظر ترجمته عند: ابن قتيبة، **المعارف**، مصدر سابق، ص:511- الغزالي، **منهاج العابدين**، مصدر سابق، ص: 443- خليفة، **الطبقات**، مصدر سابق، ص: 323- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء5، ص: 212- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء8، ص ص: 162- 191- الشيرازي، **طبقات الفقهاء**، مصدر سابق، ص:94- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 134- 147- المزي، **تهذيب الكمال**، مصدر سابق، جزء16، ص ص: 5- 25- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء8، ص: 378- 421- الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 274- 278- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء1، ص: 217- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء17، ص ص: 225-226- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء10، ص ص: 446- 447- ابن الجزري، **غاية النهاية**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 398- 399- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، مصدر سابق، ص ص: 382- 387- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 32- 34- ابن قنفذ، **شرف الطالب**، مصدر سابق، ص: 134- السيوطي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، ص ص: 123- 124- ابن فرحون، **الديباج المذهب**، مصدر سابق، ص: 407- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء2، ص: 361- ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء2، ص: 103- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء1، ص: 294- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 109- 112- أبو اليزيد المهدي، **بحار الولاية المحمدية**، مرجع سابق، ص: 129.

(1246)- **أبو محمد سهل بن عبدالله بن يونس بن عيسى بن عبدالله بن رفيع التستري**، تخرج عن خاله محمد بن سوار، ولقي أبا الفيض ذا النون المصري بمكة سنة خروجه للحج. قال القشيري صاحب الرسالة القشيرية هو" أحد أئمة القوم، لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع". توفي عام 283ه، وقيل عام 273ه.

انظر ترجمته عند: أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء10، ص ص: 189- 212- القشيري، **الرسالة القشيرية**، مصدر سابق، ص ص: 39- 40- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، ص ص: 64- 66- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 429- 430- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء13، ص ص: 330- 333- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص: 232- 236- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، مصدر سابق، جزء3، ص: 95-ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 242- 245- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 142- 145- المناوي، **الطبقات الصوفية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 429- السلمي، **الطبقات الصوفية**، مرجع سابق، ص ص: 166- 171

(1247)- **الوَرْتَجِبي**: هو أبو محمد روزبهان بن أبي النصر البقلي، الفسوي، ثم الشيرازي المتوفى عام 606ه/ 1209م، والمعروف عند المغاربة بالورتجبي. وتفسيره يُعرف ب" تفسير عرائس البيان في حقائق القرآن"

للمزيد انظر: ابن عجيبة، أحمد بن محمد، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق أحمد عبدالله القرشي رسلان، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر 1419ه/ 1999م، جزء1، ص: 474- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء4، ص ص: 175- 176- البغدادي، **إيضاح المكنون**، مرجع سابق، جزء1، ص: 567- حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء1، ص: 196

(1248)- عبدالقادر الكيلاني: سبقت ترجمته بالصفحة 222، هامش رقم 731.

(1249)- **عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم بن خليفة** بن أحمد وكنيته "قطب الدين" ويلقبه البعض بالجيلي، قيل أنه من ذرية عبدالقادر الجيلاني المتوفى ببغداد سنة 561ه، شاعر وفيلسوف صوفي، ولد عام 767ه/1365م ببغداد، خرج لزيارة بلاد فارس، وتوجه لبلاد الشرق وزار مكة والقاهرة وبلاد الهند. توفي عام 826ه بزبيد اليمن.

انظر ترجمته عند: الجيلي، عبدالكريم، **الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل**، تحقيق أبو عبدالرحمان صلاح عويضه، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1418ه/ 1997م- زيدان، يوسف، **الفكر الصوفي بين عبدالكريم الجيلي وكبار الصوفية، دار الأمين للطبع** والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1419ه/ 1998م- الحموي، معجم البلدان، مرجع سابق، جزء2، ص: 201- زيدان، يوسف، **عبدالكريم الجيلي، فيلسوف الصوفية**، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر 1988م.

وَأَمَّا سَيرَته: فسيرة إبراهيم بن أدهم(1255)، وَمَالِك بن دينار(1256)، وأبي يعزى يلنور(1257)، وَأبي شعيب السارية(1258)، وأبي مدين الغوث(1259)، وسيدي أبي

(1250)- **أبو زيد طيفور بن عيسى بن آدم البسطامي**، يعرف بسلطان العارفين، ولد في بسطام ببلاد خراسان سنة 188ه، وسط أسرة عرفت بالزهد والتصوف. يعتبر مؤسسا لمدرسة التصوف الفارسية، إلى جانب الحلاج والسهروردي. توفي أبو زيد عام 261ه.

انظر ترجمته عند: البسطامي، أبو يزيد، **المجموعة الصوفية الكاملة ويليها كتاب تأويل الشطح**، تحقيق قاسم محمد عباس، منشورات مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون ببغداد، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 2004م - أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء10، ص ص: 33- 42- القشيري، **الرسالة القشيرية**، مصدر سابق، ص ص: 37- 39- الغزالي، منهاج العابدين، مصدر سابق، ص: 423- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء2، ص: 531- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء13، ص ص: 86- 89- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء11، ص: 35- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص:245- ابن قنفذ، **شرف الطالب**، مصدر سابق، ص: 107- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 140- 142- المناوي، **الطبقات الصوفية**، مصدر سابق، جزء1، ص: 442- السلمي، **طبقات الصوفية**، مرجع سابق، ص ص: 25- 27- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 269- 270- ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء3، ص: 35- أبو اليزيد المهدي، **بحار الولاية المحمدية**، مرجع سابق، ص: 290.

(1251)- **أحمد بن عطاء الله الصنهاجي الأندلسي، ويعرف بابن العريف**، صاحب كتاب "محاسن المجالس أو بيان في مقامات السادة الصوفية"، اختار طريقة الزهد والتصوف، ولد بألميرية سنة 481ه. صحب أبا علي بن سكرة الصدفي، وأبا الحسن البرجي، ومحمد بن الحسن اللمغاني، وغيرهم ممن أسهموا في سمو قدره وثقل سجله المعرفي، ونهل من صنوف العلوم من حديث، وتفسير، ورواية، وتجويد، فأبهر خاصة الناس وعامتهم ممن عاصروه وترجموا له. توفي سنة 526ه/ 1141م وقيل 536ه/ 1151م ودفن بالجامع القديم بمراكش.

انظر ترجمته عند: ابن العريف، **محاسن المجالس**- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 118- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 168- 170- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء20، ص ص: 111- 114- الصفدي، الوافي بالوفيات، مصدر سابق، جزء8، ص ص: 88-89 - ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء 5، ص: 270- التنبكتي، نيل الإبتهاج، مصدر سابق، جزء1، ص: 68- المقري، نفح الطيب، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 229- 230- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء6، ص ص: 183- 184- ابن الآبار، **المعجم في أصحاب القاضي الصفدي**، مصدر سابق، ص ص: 27-28- الكوهن، **طبقات الشاذلية**، مرجع سابق، ص:93- التليدي، المطرب بمشاهير أولياء المغرب، مرجع سابق، ص: 41- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 5- 25- الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، جزء1، ص: 215- جلاب، حسن، **الحركة الصوفية بمراكش**، مرجع سابق، ص: 15.

(1252)- أبو العباس السبتي: سبقت ترجمته بالصفحة: 165، هامش : 443.

(1253)- **أبو الحسن علي بن عبدالله بن عبدالجبار** الشاذلي الحسني، درة عقد العلماء، وحجة الصوفية والأولياء، والصوفي والعالم، مؤسس الطريقة الشاذلية، ولد عام 591 ه/ 1195م، ببلاد غمارة بريف المغرب، ونشأ في بني زرويل قرب شفشاون. انتقل إلى تونس بأمر من شيخه ابن مشيش، وهناك تتلمذ على كبار علمائها وشيوخها ومتصوفيها كأبي عبدالله حرازم وغيره. بدأ أبو الحسن الشاذلي رحلته بمدينة الإسكندرية في اتجاه الشرق، ومر بمصر ثم الحجاز، فأدى الفريضة، وزار بعدها فلسطين والشام والعراق، وكان في كل قطر يزوره يلتقي بعلمائه وفقهائه، ويأخذ عنهم ويستمع إليهم، سعيا وراء طلب العلم. توفي عام 656 ه وورثه في التربية والتوجيه تلميذه أبو العباس المرسي.

انظر ترجمته عند: ابن مغيزيل، **الكواكب الزاهرة**، ص ص: 239- 279- ابن الصباغ، **درة الأسرار وتحفة الأبرار** ، مرجع سابق، ص ص: 5- 9- الشعراني، عبد الوهاب، **لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق المعروف بالمنن الكبرى**، دار التقوى للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى 1425ه/ 2004م، ص ص: 75- 89- ابن الملقن، طبقات الأولياء، مرجع سابق، ص ص: 458- 459- ابن قنفذ، **الوفيات**، مصدر سابق، ص: 323- السيوطي، **حسن المحاضرة**، مصدر سابق، جزء1، ص: 520- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء2، ص:8- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 481- 483- الكوهن، **طبقات الشاذلية الكبرى**، ص ص: 19- 59- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 86- 87- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 267- 268- التليدي، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، مرجع سابق، ص ص: 122- 126- محمود، عبدالحليم، **المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي**، دار النصر للطباعة، القاهرة- مصر، بدون سنة.

- Drague, J., **Esquisse d'histoire**, op. cit., p.73 et 277.

(1254) - ابن مشيش: سبقت ترجمته بالصفحة:242، هامش 821.

(1255) - **إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر**، أبو إسحاق العجلي وقيل النخعي. أحد مشاهير العبَّاد، وأكابر الزهاد، وكانت له همة عالية. توفي سنة 161ه.

انظر ترجمته عند: السلمي، **الطبقات الصوفية**، مصدر سابق، ص ص: 15- 17- أبو نعيم، حلية الأولياء، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 367- 368- القشيري، **الرسالة القشيرية**، مصدر سابق، ص ص: 22- 23- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 152- 158- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 31- 32- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 387- 396- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف، **المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات**، تحقيق غنيم بن عباس غنيم، دار المشكاة للبحث والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1414ه/ 1994م، ص: 73- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء5، ص: 317- ابن شاكر، **فوات الوفيات**، مصدر سابق، جزء1، ص

النور[1260]. وأمَّا زهده فزهد أويس القرني[1261]، وَعَامر[1262]، وَأبي مسلم الخُولاني[1263]، وَعمار بن يَاسر[1264]. وأمَّا أحواله: فأحوال المجاذِيب ، مثل أبي عبد الله

ص: 13- 14- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء10، ص ص: 386- 400- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 102- 103- المزي، **تهذيب الكمال**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 27- 39- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص: 5- 15- المناوي، **طبقات الصوفية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 195-206- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 128-129- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء1، ص: 31.

(1256)- **مالك بن دينار البصري**، ولد زمن عبدالله بن العباس، وهو من التابعين وليس من الصحابة، سمع مالك بن دينار من أنس بن مالك، وروى عنه الكثير مثل أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، والبخاري استشهادا.

انظر ترجمته عند: ابن سعد، **الطبقات الكبير**، مصدر سابق، جزء9، ص: 242- خليفة، **الطبقات**، مصدر سابق، ص: 216- البسطامي، **أعلام الصوفية**، مصدر سابق، ص ص: 45- 56- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء2، ص: 386- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف، **المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات**، تحقيق غنيم بن عباس غنيم، دار المشكاة للبحث والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1414ه/ 1994م، ص: 75- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 139- 140- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، ص ص: 362- 369- المناوي، **طبقات الصوفية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 195- 206- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء2، ص: 118.

(1257)- أبو يعزى يلنور: سبقت ترجمته بالصفحة: 148، هامش 370.

(1258)- **الولي سيدي أبو شعيب** دفين أزمور بساحل تامسنا، واسمه: أيوب بن سعيد الصنهاجي المشهور بمولاي شعيب، ويعرف كذلك باسم أيوب السارية لطول قيامه في الصلاة. تتلمذ عليه جم غفير من طلبة العلم والتصوف، وخصوصا من أبناء قبيلة دكالة. من أكبر مشايخ المغرب، كان من الأبدال وأخباره مشهورة. توفي سنة 561هـ/1166م.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 187- 192- ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، مصدر سابق، ص ص: 265- 266- ابن قنفذ، **أنس الفقير**، مصدر سابق، ص ص: 88- 98- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص: 71، هامش5- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 235- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 396- 403- الفاسي، عبدالكبير، تذكرة المحسنين، ضمن موسوعة أعلام المغرب، مرجع سابق، جزء1، ص: 365- الناصري، **الاستقصا**، مصدر سابق، جزء2، ص: 207- الوارث، أحمد مادة "أبو شعيب السارية"، معلمة المغرب، جزء16، ص ص: 5385- 5386- التازي، عبدالهادي، أزمور مولاي بوشعيب من خلال التاريخ المحلي والدولي للمغرب، مجلة المناهل، عدد 35، سنة 1407ه/ 1986م، ص ص: 87- 119.

(1259)- **أبو مدين الغوث**: أبو مدين شعيب بن الحسين الأنصاري الأندلسي،المعروف بأبي مدين الغوث، سبقت ترجمته بالصفحة:241، هامش 820.

(1260)- سيدي أبي النور: لم أعثر له على ترجمة في المصادر.

(1261)- **أويس القرني** المرادي التابعي الجليل أدرك زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولم يره، وقد شهد له النبي بالصَّلاح والإيمان وبرّه بوالديه. ولد وعاش مع قومه بني مراد في اليمن، وانتقل إلى الكوفة، فناصر علي بن أبي طالب في صفين وبها استشهد. قال فيه صاحب "حلية الأولياء": "هو سيد العباد وعلم الأصفياء من الزهاد أويس بن عامر القرني أصله من اليمن ويسكن الكوفة، وأدرك جزءا من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يره". وكان يصاحب الفقهاء ويجالس العلماء. قيل: كانت وفاته بصفين عام 37ه.

انظر ترجمته عند: ابن سعد، **الطبقات الكبير**، مصدر سابق، جزء8، ص ص: 281- 285- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء 1، ص43- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء4، ص:19- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، مصدر سابق، جزء1، ص: 386- الخزرجي، **خلاصة تهذيب الكمال**، مصدر سابق، ص:41- المناوي، **طبقات الصوفية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 210- 215.

(1262)- **عامر بن عبد قيس** القدوة الولي الزاهد أبو عبد الله ويقال أبو عمرو التميمي العنبري البصري. توفي زمن معاوية، وقيل أن قبره ببيت المقدس.

انظر ترجمته عند: أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 87- 95- الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 69- 77- خليفة، **الطبقات**، مصدر سابق، ص: 194- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء6، ص: 447- ابن قتيبة، المعارف، مصدر سابق، ص ص: 438- 439- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 15- 19.

(1263)- **أبو مسلم الخولاني عبد الله بن ثوب**، وقيل: اسمه عبد الله بن عبد الله، وقيل: عبد الله بن ثواب. وقيل: ابن عبيد. ويقال: اسمه يعقوب بن عوف

انظر ترجمته عند: ابن سعد، **الطبقات الكبير**، مصدر سابق، جزء9، ص: 451- الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 308- 309- ابن عبد البر، **الإستيعاب**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 876- 877- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء8، ص: 146- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 4- 8- الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، جزء1، ص: 49- ابن شاكر، **فوات الوفيات**، مصدر سابق، جزء2، ص: 169.

(1264)- **عمار بن ياسر بن عامر بن مالك** ابن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف، يكنى أبا يقظان. قدم البصرة، وشهد الجمل، كما شهد صفين مع علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، فقتل بها سنة 37 ه، ودفن هناك وهو ابن ثلاث وتسعين سنة.

التـاودي[1265]، وَالشيخ أبـي عبيد، وَعبد الرحمـان المجـذوب[1266]، وَسيدي علـي أبـو غالـب[1267]، وَأبـو الشتـاء[1268] المحبُـوب. وَأمَّـا تصـوفه وَذوقـه وَحبّـه: فمثـل الجزولـي،

انظر ترجمته عند: ابن سعد، **الطبقات الكبير**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 227 - 244، وجزء8، ص: 136- خليفة، الطبقات، مصدر سابق، ص: 75- ابن قتيبة، **المعارف**، مصدر سابق، ص ص: 256- 258- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 139- 143- ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، مصدر سابق، ص: 228- ابن عبد البر، **الإستيعاب**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 1135- 1141- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 442- 446- ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، جزء3، ص:626- المزي، **تهذيب الكمال**، مصدر سابق، جزء21، ص ص: 215- 227- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 523- 525- الذهبي، سير **أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء1، ص: 406- ابن حجر، **الإصابة**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 473- 474- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 408- 410- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء1، ص: 213.

(1265)- **سيدي أبو عبدالله محمد التاودي** بن الطالب ابن سودة المري الفاسي، فقيه المالكية في عصره، وشيخ الجماعة بفاس. زار مصر والحجاز وأطبقت شهرته الآفاق. ولد بفاس ، وبها نشأ وترعرع. نبغ في كثير من علوم الشريعة مثل: التفسير، والحديث، والفقه، والأصول، والتصوف، والكلام، والمنطق، وتخرج على يديه علماء أجلاء، كولده الشيخ أحمد، والشيخ الحسن الجنوي، والشيخ أحمد الملوي، والشيخ الطيب بن كيران، وغيرهم. لإبن سودة العديد من المؤلفات منها: ترجمة الشيخ أحمد بن محمد الصقلي الحسني، وزاد االمجد الساري في مطاله البخاري، وشرح مشارق الأنوار للصفاني، وطالع الأماني على شرح الزرقاوي، وشرح تحفة ابن عاصم، وشرح لامية الزقاق... توفي عام 1209ه/ 1795م.

انظر ترجمته عند: **مقدمة تحقيق حاشية التاودي ابن سودة**، مرجع سابق، - الناصري، الإستقصا، مرجع سابق، جزء8، ص: 96- الفضيلي، **الدرر البهية**، مرجع سابق، جزء2، مرجع سابق، ص: 273- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص:118- 120- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 533- 534- الحجوي، **الفكر السامي**، مرجع سابق، جزء4، ص: 127- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 256- 257- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء6، ص: 62- الفاسي، عبدالكبير، **تذكرة المحسنين**، ضمن موسوعة أعلام المغرب، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 2453- 2454-

(1266)- **سيدي عبد الرحمن بن عياد بن يعقوب بن سلامة** الصنهاجي الأصل، ثم الفرجي الدكالي الهلالي المعروف ب عبدالرحمان المجذوب، من أولاد فرج أحد قبائل دكالة، حيث ولد عام 909ه/ 1506م، برباط تيط، ورحل إلى نواحي مكناس حيث استقر هناك. وهو من مشاهير أولياء العهد السعدي، ومن أكابر أهل الولاية ومن المعروفين بالكمال والعناية. قال الإمام الشعراني في طبقاته: "كان رضي الله عنه من الأولياء الأكابر، وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول: ما رأيت قط أحدا من أرباب الأحوال دخل مصر إلا ونقص حاله إلا الشيخ عبد الرحمن المجذوب، وكان مقطوع الذكر أوائل جذبه، وكان جالسا على الرمل صيفا، وشتاء، وإذا جاع أو عطش يقول أطعموه، وأسقوه، وكان ثلاثة أشهر يتكلم وثلاثة أشهر يسكت، وكان يتكلم بالسرياني، وأخبرني سيدي علي الخواص رضي الله عنه قال: ما مثلت نفسي إذا دخلت عند الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه إلا كالقط تجاه السبع، وكان يرسل لي السلام، ويخبر خادمه بوقائعي بالليل واحدة واحدة، فيخبرني بها فأتعجب من قوة اطلاعه."... عرف عبدالرحمان المجذوب بكلامه الملحون الذي لا يخلو من فوائد وحكم. توفي سنة 976ه، ودفن خارج باب سيدي عيسى بجوار ضريح المولى إسماعيل.

انظر ترجمته عند: الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء2، ص: 252- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص ص: 253- 254- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 64- 65- ابن عيشون، **الروض العطر الأنفاس**، مرجع سابق، ص: 108- التليدي، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، مرجع سابق، ص ص: 167- 173- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 334- 336- بلمقدم، رقية، مادة "المجذوب سيدي عبدالرحمان"، معلمة المغرب، جزء20، ص ص: 6984- 6985.

- De Castries, Henry, **Les Moralisters Populaires de l'Islam, Les Gnomes de Sidi ABD-RAHMAN EL- MEDJEDOUB**, Imprimerie Orientale de A. Burdin, Angers 1896.

- Alfred-Louis de Premare, **Sidi abd-er-rahman el-mejdub**, éditions du C.N.R.S., Paris, 1985.

(1267)- **سيدي أبو الحسن علي بن خلف بن غالب الأنصاري** القرشي الأندلسي الفاسي الذي اشتهرت مدينة القصر الكبير به. ولد ونشأ بغرب الأندلس جنوب البرتغال، ينحدر من أسرة تجمع بين العلم والصلاح، وكان شغوفا بالعلم، انتقل إلى قرطبة واستوطنها وعمّق بها دراسته، وأخذ من علوم الحديث والسيرة والتفسير والعربية، وعلم الرياضيات. تتلمذ على يد الإمام ابن العريف الصنهاجي، وأخذ عنه القطب أبو مدين الغوث، وسيدي عبدالجليل القصري. وهو من المعاصرين لأبي يعزى وسيدي علي بن حرازم ومولاي بوشعيب السارية، ومولاي عبدالقادر الجيلالي، وسيدي أحمد الرفاعي. هاجر سيدي علي أبو غالب إلى مدينة فاس ونهل من مكتباتها، وأخذ عن علمائها واشتغل بالتدريس هناك، قبل أن يعود إلى القصر الكبير ويمكث هناك إلى أن وافته المنية عام 568ه، وقيل عام 573ه، في حين أرجأها ابن قنفذ إلى عام 590ه، دون ذكر المصادر التي اعتمدها في ذلك.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 228- 229- ابن قنفذ، **أنس الفقير**، مصدر سابق، ص: 26- ابن القاضي، **جذوة الإقتباس**، مصدر سابق، ص: 468- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 208- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء2، ص: 28- التليدي، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، مرجع سابق، ص ص: 46- 47- غرميني، عبدالسلام، **المدارس الصوفية المغربية والأندلسية في القرن السادس الهجري**، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1420ه/ 2000م، ص:484- حجي، محمد، مادة "بوغالب، علي"، معلمة المغرب، جزء6، ص:1817- 1818.

وَالغزالي[1269]، والقاضي عياض[1270] صَاحب الشفا[1271]، وَابن العربي الحاتمي وَابن الفارض[1272]، وَابن سبعين[1273]، والشعراني[1274] إمَام العرفا.

وَمَا وصفت من ولاية هذا السَّيد بأوصاف هَؤلاء السَّادَات، إلا ما رأيت، ولا ذكرت مِن أحواله مثلهم إلا ما سمعت، في بعض مذاكراتِه عَن العُلماءِ وَتلقيت/136/ وَمن أراد تحقيق مَا ذكرنا، فليطالع كتاب العقبات السبع له في" الذخيرة"[1275]، وَكتاب" تفسير

(1268)- **أبو الشتاء محمد بن الخمار الشاوي** دفين أمركو ببلاد فشتالة، ويقال إن اسمه محمد بن موسى. صوفي كبير من أصحاب الغزواني، يعرف ببوشتى الخمار، وهو صاحب الزاوية الواقعة بالقرب من نهر ورغة. يقول صاحب الممتع: "هو من كبار أهل الأحوال الربانية، والجذب ودوام الغيبة، وكان كثير التلاميذ وخرج منه كثير من البهاليل، وأهل الأحوال". توفي عام997هـ/1588م، في حين أرجأها صاحب طبقات الحضيكي إلى عام 927ه/1521م.

انظر ترجمته عند: الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 305- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 104- 106- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص: 58- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، ص ص: 169- 170- الحجوي، **الفكر السامي**، مرجع سابق، جزء4، ص: 75- الكتاني، سلوة **الأنفاس**، مرجع سابق، جزء 1 ، ص: 155- المرعشلي، يوسف بن عبدالرحمان، **نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر**، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1427ه/ 2006م، ص: 1449- ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى** ، ص: 148- الفهري، محمد البشير بن عبدالله الفاسي، قبيلة بني زروال، **مظاهر حياتها الثقافية والإجتماعية والإقتصادية**، منشورات جمعية علوم الإنسان، الرباط، بدون مطبعة، 1962م، ص:57- موليبراس، أوجيست، **المغرب المجهول**، ترجمة عزالدين الخطابي، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة 2007م، جزء2، ص: 13- 14.

(1269)- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي حجة الإسلام، سبقت ترجمته بالصفحة:250، هامش 853.

(1270)- القاضي عياض: سبقت ترجمته بالصفحة: 326، هامش 1150.

(1271)- كتاب الشفا: سبقت ترجمته بالصفحة: 260، هامش 898.

(1272)- ابن الفارض: سبقت ترجمته بالصفحة: 256، هامش 885.

(1273)- **سيدي أبو محمد عبدالحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن فتح بن سبعين**، الإشبيلي المرسي، الرقوطي الأصل، الصوفي المشهور، ولد في مرسية بالأندلس سنة 613ه/ 1216م، أو 614ه - كما أورد ابن كثير في: "البداية والنهاية"- درس اللغة العربية ورحل إلى سبتة وانتحل التصوف على قاعدة زهد الحكماء وتصوفهم. تعرض لمحنة في حياته، دفعته لزيارة مكة والمكوث هناك إلى أن وافته المنية عام 669ه/ 1270م.

انظر ترجمته عند: ابن سبعين، عبدالحق بن ابراهيم، **رسائل ابن سبعين**، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2007م، ص ص: 237- 238- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء15، ص ص: 430- 431- الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، جزء15، ص ص: 128- 130- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء3، ص: 320- الذهبي، **الأعلام بوفيات الأعلام**، مصدر سابق، جزء2، ص: 455- الكتبي، **فوات الوفيات**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 253- 255- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء18، ص ص: 37-39- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء4، ص: 129- الفاسي، الحسني، **العقد الثمين**، مصدر سابق، جزء5، ص ص: 326- 335- ابن حجر، **لسان الميزان**، مصدر سابق، جزء5، ص ص: 63- 65- ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 232- 233- السخاوي، محمد بن عبدالرحمان، **القول المنبي عن ترجمة ابن عربي، تحقيق خالد بن العرب مدرك**، أطروحة لنيل أطروحة في العقيدة، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، الرياض- المملكة العربية السعودية 1422ه، جزء2، ص ص: 287- 289- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء1، ص: 362- القرافي، **توشيح الديباج**، مصدر سابق، ص ص: 137- 138- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص ص: 279- 280- المقري، **نفح الطيب**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 201- 202- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 573- 575- مخلوف، **شجرة النور الكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 281- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء3، ص: 280- التفتازاني، أبو الوفا الغنيمي، **ابن سبعين وفلسفته الصوفية**، مطبعة السعادة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1973م.

(1274) - **سيدي عبدالوهاب الشعراني**، يمتد نسبه إلى العارف بالله سيدي علي المليجي الشهير بالوصال. فقيه، محدث وأحد أقطاب الصوفية. توفي بالقاهرة سنة 973ه/ 1565م.

انظر ترجمته عند: أبو يزيد المهدي، **بحار الولاية المحمدية**، مرجع سابق، ص ص: 583- 590- الكوهن، **طبقات الشاذلية**، مرجع سابق، ص ص: 130- 134- المناوي، **الكواكب الدرية**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 392- 400- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء10، ص ص: 544- 547- سركيس، يوسف اليان، **معجم المطبوعات العربية المعربة**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1981م، جزء1، ص ص: 1129- 1132- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 641- 642- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء6، ص ص: 218- 219- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 1079- 1082- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء4، ص ص: 180- 181.

(1275) - الذخيرة: سبقت الإشارة إليها بالصفحة : 166،هامش 450.

سورة النور" [1276]وَغيره مِن أسفار الذخيرة، وَكتاب "الأحزاب"[1277]، يجد مَا يدل عَلى ذَلِكَ وَيؤَيده إن شَاء الله.

وَبالجملة فهذا السَّيد، رَضي الله عَنه، إنما هوَ لؤلؤة مِن نور، وَجوهرة من سر وَعلم وَحلم مستور، وَمنحة من رب حليم كريم غفور، منحهَا سبحانه لأهل هذا الزمَان، وَخص بمعرفتها من أكرمه مِن أهل هذا العصر وَالأوَان. فَما فيهِ مِن البشرية إلا رَسم الذات، وَما فيه من أوصَاف أبناء الدنيا إلا بَعض التخيلات. فأما أحوَاله رَضي الله عنه فهي كاملة طيبة زاكية، وَأمَّا سيرَته فهي فَاضلة رَاضية مَرضية، وَأما سيرته فهي طَاهرة منورة سنية، وَأمَّا أفعاله وَأقواله فهي أحَادِيث نبوية مصطفوية، وَأمَّا أموره فهي موَاهب وَمنح من الحق مبَاركة، وَنعم متوالية، آخذ بين الجمع وَالفَرق، مِن حضرة مولاه الملك الحق، لا تراه إلا غائبا فِي حضرة مولاه، أو حَاضرا معَ خلقه فِي أحوالهم وبقلبه معَ اللهِ.

وأمَّا أخلَاقُه، فكلها محمدِية ومَنَاقب وَكرامَات، وأشائِر وبشائِر وَعلامات. أما أوقَاته عَلى أهل زمَانه فأعياد وَأفراح وَمسرات، وَمعَاشرته ومرافقته فعلوم وَحكم وَفوَائِد وَمبرات[1278]. كان من أكابر العلماء العَاملين، وَالعرفاء الكامِلين، كريم الأخلاق والأحوَال، طيب السجايا وَالخصال، صاحب همم عَالية، وَشيم ظاهرة سَامية، ذا بَذْل لعبَادِ الله وَكرم وَجود، لا سِيَما مَنْ يَرِدُ عَلَيْهِ مِنَ الشُّرفَاءِ وَالعُلمَاءِ وَالزُّوَارِ وَالوُفُودِ، مَن رَآه عظَّمَه وَهَابَه، ومن نظره نجا به مِن كلِّ سوء نابه وَأصَابه. وَقَد سمعت مِنه بعض الأيام، وَهوَ جالس مَع الفقهاء، أنه قَال لِلفقيه المحترم، الوجيه المعظم، أبي العباس سيدي أحمد بن محمد الشاوي الزراري في حَال المباسطة[1279] معه: مسكين، مسكين، سيدي أحمد الشاوي، يظننِي أننِي من فقراء هذا الزمَان، وَأنا لست كذلك،/137/ بل أنا من أقرانِ الشيخ أبي العَباس السبتي، وَالغزالي، وأمثالهم. إن حللت فمي، يبقى فك حنكي الأسفل، في الأسفل في الأرض، وَيصل الأعلَى إلَى السَّماء. قلتُ: والأولياء لا يمازحون، بل كل ما قالوه حقا، لأنهم عَلى قدم النّبوءَة. وَالنبي، صَلى الله عَليْه وسلم، كَان يمازح ولا يقول إلا

(1276) - **كتاب تفسير سورة النور**: هو سفر من أسفار ذخيرة المحتاج، لصاحبها محمد المعطى الشرقاوي
(1277) - **كتاب الأحزاب**: هو سفر من أسفار ذخيرة المحتاج، لصاحبها محمد المعطى الشرقاوي
(1278) - **مبرات**: مفرد مبرّة، وتعني جميع المؤسسات الخيريّة كالملاجئ التي تَأْوي المرضى والأيتام.
(1279) - **المباسطة**: المزحُ والدُّعَابة.
للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء2، ص: 593.

حقا، وَقـال يوما للسِّيد الخير، سيدي محمد الحسيني[1280]، وَلعلـهُ فـي النـوم، مسكين، مسكين، سيدي محمد الحسيني، يظنني أني من فقراء هَذَا الوقت، وأنـا لسْت منـهم، بل أنَـا حرف معجم، تقلبني غداً، ولا تعرف من أي جهة تقرؤني. انتهى.

وكانَ سَيدنا رَضي اللهُ عَنْه، يطعِم طعام الملوك، وَيحسن بين يديـه جلوس الملوك، يطعم فِي زَاويتِه لزائره مَا استحقه، وَيعطي كل ذي حقٍّ حقه، يكرم أضيافه بالكسكسون وَاللحم والسَّميد، وَيغذيهم بالمرق وَالعسَل وَالسمن وَالخبز بالثريد[1281]. فراشه سجادة عزف أو حصير، وَفوقها هيدورة[1282] من جلد غنم أو غزال مستدير. وَلبَاسُه قميص كتـان سني ظريف، أو عباءَة صوف وَحَائِك شفيف، وَعَلى رَأسِه قلنسوة حمراء عجيبـة، وَعمامـة من الكتان بيضاء مستطيبة. مَا رَأيته لبس ملفا قط في سَائِر الأحيان، لا في برد الشتاء ولا فِي حر الصيف وجَمِيع الأزمـان. وربمـا لبس فوق ثيابـه سلهام صـوف فـي بعض الأيـام، إذا أحوجته إليه الضرورة، أو تغطّى به عِند المنَام. وغطاؤه كساء من صوف ترد عَنه الحر، أو تقيه البرد وَالقر، وما ذلِك كله إلا من زهده التام، وورَعه الخاص به بين الآنَام.

وأمـا زُهده وورَعـه فـي مطعمـه وَمشربِه وَملبسـه وَمركبـه فجـارٍ عَلـى السُّنَن المحمَّدي، والمنهـاج الأحمدي، فلا يأكل ولا يشـرب إلا طيبـا، ولا يلبس ولا يركـب إلا طيبـا، وَإن عرضت له شبهة فِي بعضٍ مِنها تركَهَا، وتـأبَّى عنهَا، ولـو وصلته الضـرورة التامـة، فلا يرتكب منها إلا ما لا مَنْدُوحَةَ عنه عَامة. وَقَد نفد لـه فِي بعض الأسفار قوتـه الخـاص بـه نحْو الثلاثـة الأيـام أَو/138/ الخمسـة. فكـان لا يقتـات إلا من عشـب الخـلا، أو مَـا ترعـاه الوحُـوش من الكـلا، وَهَذَا كلّـه مـعَ مـا منحـه الله مِن أنـواع الخيـرَات، ومَـا أكرمـه بـهِ من التعظيم والإجـلال عِند الخلائِق وَالفتوحَـات والمبرَّات، وَيقول فِـي تِلكَ الفتوحَـات: مَتـاعُ النـاس، يَأكله النـاس المستحقون، وَقَد تَرك تلك الرفَاهيـة فـي ذلِك كلـه تواضعـا لِلهِ، وَاتباعـا لِسنّةِ حبيبه سَيدنا محمد رَسُول الله، صلـى الله عليـه وسلم،{ وَلِمَنْ خَـافَ مَقَـامَ رَبِّـهِ جَنَّتَـانِ}[1283][...][1284] اختبر كتابه "الذخيرة"، وطالع بعض أسفارهَا في ذلكَ المعنـى، مِن أهْل

(1280)- سيدي محمد الحسيني: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تصفحتها.
(1281)- الثريد: سبقت الإشارة إليه في ص:284، هامش: 983.
(1282)- **هيدورة**: أو فروة الخروف، يتم تجفيفها وبالتالي حكها بحجر أحرش حتى تصبح رطبة، وتقطع جوانبها، لتصبح جاهزة للاستعمال في الصلاة والجلوس والفراش...
(1283)- سورة الرحمان، الآية: 46.
(1284)- بياض مقداره كلمة في: ن(أ) ون(ب) ون (ت) ون(ج)

الصَّلاح وَالعرفان، والإنصَاف وحضور الجنان، لمْ يحتج فِي خصوص ولايته إِلى بيَان وَتبيان. انتهى مَا يسر الله جمعه من بعضِ أوصاف ولاية هَذا الإمَام الكبير، وَالهمام الشهير، أبي عَبد الله سَيدي محمَّد المعطى بن محمد الصَّالح، نفع الله ببركاتهما، وَأعَاد علينا من صَالح دعَواتهمَا، آمين.

وَلما وَصَلت فِي الكتابة إِلى هذا المحل، وَقف القلم وتَعذر النطق باللسَان وَالفم، وبَقيتُ أرْتَقبُ مَا يَرِدُ عَلي من قِبل الحق سبحانه، فَأتاني بعض الأحبة ممن ترضى ديانته، وَتحقق صدقه وَأمانته، فَقال لي: إني رَأيت رؤيا، وَأتيتك أقصّها عليك، فقلت له حُبّا وَكرامة، وَيُمناً وَسلامة: أذكر مَا رَأيت، فقال: إني نائِم فرأيت الشيخ المعطى وَعليه ثياب نظيفة غاية. وَفوق الحد وَالنهاية، وفي يده ورَقة فمدهَا إلي وَكأنه يقول لي: اقرأهَا. فلما نظرتها، وَجدت فيها بعد الحمد لله، المعطى بن الصَّالح خاتم الأنبيا، فقلت في نفسِي: الله، هذا خاص بالنَّبي، صَلى الله عَليه وَسلم، فكيف يقوله الشيخ المعطى؟ وَتوقفت، فقال لي: زد، فوجدت بَعد ذلكَ، أي خَاتم أولياء زمانه، وَإمام أهل عصره وأوَانه، فأخذ ورقته من يدي، وَغاب عني، انتهى.

قُلت: وقد رَأيت في الفتوحَات المكية[1285]، لابن العربي الحاِتمي[1286] رحمه الله، فِي قوله، صَلى الله عَليه وَسلم: (لا نَبِيء بَعْدي)[1287]. مَا يُشيرُ إلى هَذا المعنَى/139/ وَمن أراد أن يقف عَلى ذلِك فليطالع السّفر الثاني وَالثالث مِنَ الفتوحَات[1288]. وَالله أعْلم.

(1285)- **الفتوحات المكية**: يعتبر هذا الكتاب من أهم نصوص التصوف الإسلامى، كما يعد مستودع آراء مؤلفه الشيخ محيى الدين ابن عربى (ت 638 هـ) وأضخم مصنفاته، وسجل ذكرياته، ومرآة شخصيته. بدأ ابن عربى تأليف الكتاب لأول مرة بمكة وهو يحج سنة 598 هـ، وأكمله بدمشق سنة 629 هـ، ثم أعاد كتابته مرة أخرى فى الفترة بين سنتي 632 هـ و636 هـ ، مضيفا تارة، ومختصرا أخرى، ومحيلا ثالثة على النسخة الأولى. وتتدرج تحت أبواب الكتاب الخمسمائة والستين باباً موزعة على ستة أقسام هي: المعارف والمعاملات والأحوال والمنازل والمنازلات والمقامات، حيث تنوع أسلوب الشيخ ابن العربى فى إبراز ما يريد من مادة الكتاب، فتارة يجعله متوسطا فى سطر مستقل بخط عريض عن الخط المعتاد، وتارة يترك قبله فراغا كبيرا وبعده فراغا كبيرا، وتارة يجعل العناوين فى حاشية الصفحة، وتارة ينهى الكلام السابق بدائرة صغيرة، ثم يترك فراغا ليبدأ موضوعا جديدا أو تقسيما أو نحو ذلك مما يفيد الإنتقال إلى عنوان آخر، إلى غير ذلك من الصور الأخرى التى راوح المؤلف بينها تقسيما للمادة العلمية الطويلة للكتاب، وهو فى كل ذلك يحرص على استهلال كلامه بما يدل على الموضوع الذى يشرع فيه، ويصلح أن يكون عنوانا له. وقد طبع الكتاب عدة مرات، منها طبعة بولاق 1876م، وطبعة القاهرة سنة1911م، وطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1985م، الصادرة ضمن برنامج الإحتفال بالذكرى المئوية الثامنة لميلاد ابن عربي، وهي النسخة المعتمدة في هذا البحث والتي تتضمن 14 جزءا. للكتاب عدة نسخ خطية في معظم خزائن العالم.

(1286)- **الإمام محمد بن علي بن عبدالله ابن العربي، أبو عبدالله الحاتمي الطائي الأندلسي المعروف بمحي الدين بن عربي الحاتمي**، الملقب بالشيخ الأكبر، من أئمة العلماء في كل فن وعلم، وأحد أشهر المتصوفين والفلاسفة المسلمين، تنسب له الطريقة الأكبرية الصوفية، ولد بمرسية في الأندلس، وتوفى بدمشق عام 638ه/ 1240م، تعد مؤلفاته بالمئات، أغلبها في التصوف، منها: الفتوحات الكبرى، وفصوص الحكم، محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخيار...

انظر ترجمته عند: ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء15، ص: 231- المنذري، **التكملة**، مصدر سابق، جزء3، ص: 55- أبو شامة، **الذيل على الروضتين**، مصدر سابق، ص: 170- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء23، ص ص: 48- 49- الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، جزء14، ص ص: 273- 278- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص: 469- 470- ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء6، ص: 339- السيوطي، **طبقات**

وحَاصِل الكلام أن ولاية الشيخ المعطى استوعبت أحَوال التصوف التساعي[1289] الذي ذكر الله تَعالى في قَوله في هذِه الآية، وَهي:{التَّـائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّـائِحُونَ الرَّاكِعُـونَ السَّـاجِدُونَ الْآمِـرُونَ بِـالْمَعْرُوفِ وَالنَّـاهُونَ عَـنِ الْمُنكَـرِ وَالْحَـافِظُونَ لِحُـدُودِ اللَّهِ}[1290]، وَمن فاته الشيخ المعطى، وَلم يظفر منه بصحبة، ولا معرفة، ولَا نظرة، ولَا أخوة، ولا خدمة، ولا محبة، فقد عوق وافره. وقدْ سَمِعْتُ مِنْهُ، رحمه الله، أنه قَال:(الحَجُّ عَرفَاتُ)[1291]، وَأنا جَبلُ عَرفَة الذِي هُو رُكنُ الحَجّ، فمَنْ لَمْ يَقِفْ عَلي فَقَدْ عوق[1292]. انتهى. وَمما قلتُ[1293] في مدح ولايته الربانية، وَحَضْرَتِه السَّعيدة الرحمانية، هَذِه الأبيَات:

[الطويل]

أرَاقِبُ قَلبَ الصَّبِّ هَلْ يَمْلكُ الصَّبْرا   عَلى إلــــفِ أَحْبَــابٍ صَـفَا وُدُّهُمْ دَهْرَا
وَهَلْ يــسلُونَ بَــــعْـــــدَهُمْ بِتَــذكُّرٍ   لِمِنْ هُوَ فِي الوُجُـودِ أوْ يَـــألَفُ الغَـــيْرَا
وَهَل مَــــرَّة وَافَى الزَّمَـان بِصَفْوِهَا   تَـدُومُ كمَــا كَانَـــتْ مَـحَاسِـنُها غَــــرَّا
لَيَالِي فِـيهَا الوَصْــلُ يَخـْرجُ جَمْعَنَا   بِعَطْـــفٍ وَلَمْ يَـخَفْ صُـدوداً وَلا هَجرَا
وَإِخْوَانُ وُدٍّ إنْ أَقَمــــْتُ بِرَبْعِـهِــمْ   فَمَا تَشْتَهِي نَجْداً[1294] وَلَا تَـذْكُـــــــــرُهُ
مِصْرَاوَحَـــضْرَةُ أَسْرَارٍ تَـضَـوَّعَ عَرْفُهَا   يَطِيـــبُ بِهَا الشِّـــبْلى وَيَصْـبُو لَـهَا قَهْرَا

المفسرين، مصدر سابق، ص: 105- الداوودي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 204- 210- المقري، **نفح الطيب**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 25- 43- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 332- 348- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 114- 121- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 316- 319- التليدي، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، مرجع سابق، ص ص: 115- 116.

(1286)- سورة هود، الآية: 102

(1287)- حديث ورد بهذه الصيغة: (أَنْتَ مِنِّي بمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي). وقد ورد عند: الترمذي، **الجامع الكبير**، مصدر سابق، جزء6، ص: 90، رقم الحديث 3730 و3731- الألباني، **صحيح سنن الترمذي**، مصدر سابق، جزء3، ص: 523، رقم الحديث 3724 و3730.

(1288)- وردت نفس الرواية عند: ابن عربي، **الفتوحات المكية**، مصدر سابق، جزء 3، ص: 380.

(1289)- **التصوف التساعي**: أحد أنواع التصوف الذي كتب فيه أبو العباس أحمد بن أحمد بن عيسى زروق كتابا سماه: "تقييد في ترتيب التصوف التساعي"، وهو مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط.

للمزيد انظر: عمور، عمر، **كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية**، تحقيق أحمد شوقي بنبين، المطبعة الملكية، الرباط، بدون سنة، ص: 103

(1290)- سورة التوبة، الآية: 113.

(1291)- حديث ورد عند: الترمذي، **الجامع الكبير**، باب ومن سورة البقرة، مصدر سابق، جزء5، ص: 84، رقم حديث 2975.

(1292)- وردت نفس الفقرة عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:402

(1293)- المقصود به ابن عبدالكريم العبدوني

(1294)- **نجد**: أحد أجزاء الجزيرة العربية، تشكل أكبر قسم منها، وهي التي تغنى بها الشعراء قديما وأسهبوا في وصف نسيمها وهوائها الطلق، هي اليوم المملكة العربية السعودية، عاصمتها مدينة الرياض.

للمزيد انظر: البلاذري، **فتوح البلدان**، مصدر سابق، ص:49- الهمداني، **الإكليل**، مصدر سابق، جزء1، ص:126، هامش5- ابن الحسين، إسحاق، **آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان**، تحقيق فهمي سعيد، دار الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1408ه/ 1988م، ص:25- الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 261- 265- الحميري، **الروض**

أَوْ صَهْبَاءُ دَارَتْ فِي اعْتِدَالٍ مِزَاجُهَا فـــما بَاشَـــرَتْ دَنـــاً وَلَا حَـــلَّتِ القِدْرَا

يَـــمِـــيلُ لَهَا ابْنُ أدْهم [1295]طَرِباً بِهَا كَمَـــا قَــــالَ نَشْــوَانُ إِذَا عَايَنَ السُّكْرَا

بِــهَـــا وَلَهَتْ أَرْوَاحُنَــا قَبْـــلَ خَلْقِنَا وَمِــــنْ قَبــْلُ عَقــْلُنَا وَإِذْ نَصِـلُ القَـبْرَا

فَكَـــم غَيـــبتَ فكـــر الجُنَيْدي قَبْلنَا وكم أطربت سَهلا[1296] وكم شغفت بِشْـرَا

وَكَمْ أَوْرَثَتْ قَبْضاً وَخَوفاً وَوَحْـــشَةً وَفَقْراً وَنِسْــيَاناً وَكَـــمْ حَيّــرَتْ فِـــكْرَا

وَكَمْ مَنَحَتْ وَصْلًا وَبَسْطاً وَنُـــزْهَةً وَعِزّاً وَسُــلطَاناً وَكَمْ شَــرَّفَــتْ قَـــدْرَا

فَمِنِّي إِليــْهَا صــَبــوَةٌ وَتَـــشَـــوُّقٌ كَمـــَا مَالَ مَــجْنُـــونٌ إِلَــى إِلْفِهِ دَهْرَا/140/

وَيُـــدْنِينِي مِـنْهَا الوَجْدُ حَـتَّى كَأَنَّنِي أُرَاقـــِبــــُهَا سِـــرّاً وَأَشْهَـــدُهَا جَـــهْرَا

وَإِنِّي لأَرْجُو الفَوْزَ مِنْـــهَا بِشَـرْبَةٍ تُـــــدَاوِي فُـــؤَادِي مِـــنْ مَقَــــابِيلِهِ بَبْرَا

عَلَى يَدِ آلِ الشَّرْقِي أَوْتَادِ غر بـــنا وَمَنْ قَـــدْرُهُمْ سَـــمَا الكَـــوَاكِبَ وَالبَـدْرَا

وَمَنْ هُمْ حُمَاةُ الحَيِّ إِذْ جَلَّ جـَازِعٌ وَحُمَّ وَطِيسُ الحَرْبِ وَاشْتَدَّتِ الحَـرَّا

تَنَاوَبَـــهَا القُطْـــبُ الهُمَامُ عِنــــَايَةً مِنَ المُصْطَفَى فَـجَلَّ فِـــي أُفْـقِهَا بَدْرَا

مُحَمّدُ المُعْطَى الّـــذِي شَرُفَتْ بِـــه مَشَايِخُ هَذَا العَصْرِ وَاكْتَــسَبَـتْ فَخْرَا

وَصَالَ عَلَى أَبْنَــاءِ جِنـــْسِهِ فَانْثَنَتْ مُنَكَّصَةَ الرِّقَـــابِ تَمــــتَــثِلُ الأمــرَا

وَسَاسَ عِبَــادَ اللهِ لِلــرُّشْدِ وَالـــهُدَى فَأَوْرَثَهُمْ تـــقىً وَأَتْـــحَـفَهُمْ سِــــــرَّا

وَمَا هُوَ إِلَّا النـــِّيلُ إِذْ فَـــاضَ سَيْبُهُ فَرَوَى البِلادَ كُلَّـــهَا السَّـــهْلَ وَالـوَعْرَا

وَصَارَتْ به الآفَاقُ غَـــضّاً نَعِيمُهَا مَرَاتِعُهَا خِصْـــبٌ وَأَرْجَـــاؤُهَا خَضْرَا

يُحَاكِي بِهَا الرِّيَاضَ فِي حَالِ زَهْوِهِ إِذْ يُبْدِي أَزْهاراً وَيَفْتَتـــــِحُ النُّـــورَا

المعطار، مرجع سابق، ص: 572- سهيل، محمد، **طقوس تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1430ه/ 2009م، ص ص: 23- 24- حمزة، فؤاد، **قلب جزيرة العرب**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1423ه/ 2002م، ص ص: 3- 9- الشعيبي، منصور بن عبدالله، **تاريخ نشأة مدن وقرى نجد ومعاني أسمائها**، مطابع الحميضي، الرياض- السعودية، الطبعة الأولى 1434ه/ 2013م.

(1295)- المقصود به إبراهيم بن أدهم

(1296)- المقصود به **سهل بن عبدالله التستري**: شيخ العارفين، من كبار الصوفية والعلماء المتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات وعيوب الأفعال. كان زاهدا، عابدا، سخيا، من أكبر مشايخ القوم. له العديد من الكرامات. خلف مصنفات عدة. توفي بالبصرة عام 283ه/ 896م.

انظر ترجمته عند: السلمي، **الصوفية**، مصدر سابق، ص ص: 166- 171- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء10، ص ص: 189- 212-الأنصاري، **الرسالة القشيرية**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 39- 40- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 64- 66- ابن الجوزي، **المنتظم**، مصدر سابق، جزء12، ص: 362- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 429- 430- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء13، ص ص: 342- 345- الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 685- 686- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص: 222- 237- ابن الأثير، **اللباب**، مصدر سابق، جزء1، ص: 216- الداوودي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 215- 216- ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء3، ص: 95- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 142- 145- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 342- 345.

وَأَيَّامُهُ غَدَتْ سُــرُوراً وَنُـــزْهَةً فَمَا هِيَ مِنْ دَهْــرٍ وَلَا تُشْبِهُ الدَّهْـرَا
أَموْلَايَ وَاصِلْنِي وَصِـلْنِي بِنَفْحَةٍ تُشَـرِّدُ عَنِّي الذَّنْـبَ وَالهَمَّ وَالفَـقْرَا
وَدَاوِ عَلِيلًا قَدْ أَلَمَّــتْ بِقَلْـبِهِ أَعَارِضُ أَشْجانٍ تَنَـاوَلـتِ الفِـكْـرَا
وَأَصْلِحْ لَهُ مَا رَامَ مِنْ نَسْلِ صُلْبِهِ وَوَالِ فـتْـحاً وَأَوْلِ لَــهُ خَـيـرَا
بِحَقِّ إِمَامِ المُرْسَلِينَ وَخَيـرِهِـمْ وآخِرُهُمْ بَعْثاً وَأَوَّلِـهِمْ نَـشْـرَا
عَلَيْهِ سَلامُ اللهِ مَـا سَحَ وَابِـلٌ وَمَا زَهَتِ الرِّيَاضُ وَابْتَهَجَتْ زَهْـرَا

وَلَما أنشَدتُ بين يدي الشيخ المعطى، رَحمه الله، وَأصحابه ورفقائِه وَأحبابه، قال: الله أكبر، حلت محلهَا، وصَادفت وَقتها وَأهلها، وَدعَا لي فيما سَألته فيها بكمال المرغوب، وَنيل القصد وَالمطلوب، وَكمل الله لي فيمَا [1297]رغبته وَطلبته، وَالحمد لله رب العَالمين. انتهى/141/.

وأمَّا ولايَةُ أَبيهِ الوَلي الأَكْبَر، العَارِف الأَشْهَر، الصُّوفِي السُّني النَّاصِحْ، أبُو عَبْدِ الله سَيِّدي ومَوْلاَيَ محمد المَدْعُو بِصَالح، فَمشهُورَةٌ كَنَارٍ عَلَى عَلَمٍ، وَظاهرة ظُهورَ البَدرِ في الظلم. كَان، رضي الله عنه، ذكره يسرك قبل لقائه، وَحاله يرضيك قبل رؤية وَجهه وَالتقائِه. إن رَأيت وَجهه أذكرك الله، وَإن تكلمت معه حَبَّبَك في سيدي رسول الله، وَإن جَالستَه صرت بمجالسته من أهْل الله. رؤيته كلها صلاح، وَجهه كله سرور وَانشِرَاح، وَكلامه كله فتح وَافتتاح، وَمشاهدته كلها بسط وروح وَارتياح، وزيارته حصول فضل وَخير وفلاح وَنجاح. مَعرفَته تقربك مِن الله، وَصحبته تنزلك منازل أهل الله، ومحبته تدخلك فِي حضرة أولياء الله،{أُوْلائِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[1298] ولا تخرج مِن عنده إلا مصحوبا بهداية، ولا تفارقه إلا مخصوصا بمحبته مِن الله وولاية، ولا تدرك بصحبته إلا حالا مطابقا لحماية وَعناية، يدلك عَلى الله، وَيشغلك بذكر الله، ويعمر قلبك بمحبة سيدي رسول اللهِ، وَتنال منه مَا نال أهل الله من أهل الله. وَقَد قال فيه ولي اللهِ سيدي حسين بن محمد شرحبيل[1299]، خليفة سيدي أحمد بن ناصر[1300] رَحمهم الله: من رأى سيدي صالحا، كأنما رأى عَبدَ الله بن المبَارك[1301]، وَليس هوَ من أولياء زماننا هَذا، إنما هو من

(1297)- المقصود: في ما
(1298)- سورة المجادله، الآية: 21
(1299)- سيدي الحسين بن محمد بن علي الشرحبيلي البوسعيدي النجار الدرعي: سبقت ترجمته بالصفحة: 229، هامش 779.
(1300)- سيدي أحمد بن ناصر: سبقت ترجمته بالصفحة: 204، هامش 646.
(1301)- عبدالله بن المبارك: سبقت ترجمته بالصفحة: 343، هامش 1245.

أمثال الحسَن البصري[1302] رَضي الله عَنهم، والشيخ الحسن البصري من تابع التابعين، وَيذكر عن سَيِّدي صَالح أنه قُطبُ زَمَانِه. وَأقطاب هَذِه الأمة، كما قَال الشيخ سيدي محمد بن سليمان الجزولي[1303]: أنوارهم معَ الصحابة، رضي الله عَنهم، وَليس فوقهم إلا نور المصطفى، سيدنا محمد رَسول الله، صلى الله عَليْه وسلم، وَأنوارهم، رَضي الله عنهم، مَا بين الخلفاء الأربعة[1304]. وَمنهم من يميل إلى أبي بكر، رَضِي الله عنه، وَمنهم من يكون بين النبي، صَلى الله عَليه وَسلم، وأبي بكر الصديق، رضي الله عنه. وتذكرة هذا الشيخ سيدي محمد صَالح وَموَاعظه في مكاتبته وَمراسلته،/142/ تؤيد ذلِك، وَخطابه وَجوابه يحقق مَا هنالِك، وَأحواله رَائِقة رحمانية، وَشطحاته وَجذباته فَائِقة صمدَانية، تنبئ بغيبَتِهِ وَمُشاهدة الذّات الربانية، وفَنائِه فِي كمالاَت الأوصَاف الفردانية. وَغاية مَا يعلم فيه أنه مِن عبَاد اللهِ الذين قال فيهم الحق تعالى:{وعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الارْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا}[1305]، إلى قوله:{وَكَانَ بَيْن ذَلِكَ قَوَامًا}[1306] وَقصائِدهُ تشهد بذلكَ، ومنها هَذه القصيدة، وَهيَ:

[الوافر]

عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤَمِّلُ طَولَ نَوْمٍ ... إِذَا وَافَى المَضَاجِعَ وَالمِهَادَا
وَيَهْنَأُ لا يُبَالِي بِمَا جَنَاهُ ... نَهَاراً حِينَ يَلْتَمِسُ الوِسَادَا
كَأنْ لَمْ يَجْتَرِحْ ذَنْباً وَمَا مِنْ ... مَعَاصِي الله مَالِكِهِ اسْتَفَادَا
فَلَوْ طَلَبَ الإِقَالَةَ جَوْفَ لَيْلٍ ... أَقَالَ الله عَثْرَتَهُ وَجَادَا
فَإِنَّ اللّيْلَ مَوْطِنُ كُلِّ خَيْرٍ ... وَأحْسَنُ مَا بِهِ المَوْلَى يُنَادَا
فَأَهْلُ اللّيْلِ أَهْلُ اللهِ حَقّاً ... بِهِمْ يُحْيِي البَسِيطَةَ وَالبِلاَدَا
فَلَوْلاَ القَائِمُونَ بِهِ هَلَكْنَا ... وَكَمْ هَوْلٍ بِهِمْ وَاللهِ بَادَا
أيَا أَهْلَ البِطَالَةِ قَدْ تَعِسْتُمْ ... أَمَا قَدْ آنَ أَنْ تَرِدُوا الرَّشَادَا
وَأنْ تَسْتَدْرِكُوا مَا فَاتَ مِمَّا ... أَضَعْتُمْ قَبْلَ أنْ تَأْتُوا المِعَادَا
أَمَا تَدرُوْنَ أَنَّ المَوْتَ حَقٌّ ... فَهَلْ قَدَّمْتُمُ لِلمَوْتِ زَادَا
فَتَقْوَى اللهِ خَيْرُ الزَّادِ ذُخْراً ... فَكُفُّوا عَنْ مَوَانِعِهَا الفُؤَادَا

(1302)- الحسن البصري: هوأبو سعيد سيدي الحسن بن يسار البصري الأنصاري، سبقت ترجمته بالصفحة: 343، هامش 1243.
(1303)- سيدي محمد بن سليمان الجزولي: سبقت ترجمته بالصفحة: 165، هامش 445.
(1304)- **الخلفاء الأربعة**: المقصود بهم الخلفاء الراشدون: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان.
(1305)- سورة الفرقان، الآية:63.
(1306)- سورة الفرقان، الآية:67.

فَمَا مَنْ قَامَ فِي ظُلَمِ الدَّيَاجِي ... كَمَنْ قَدْ قَامَ وَاخْتَارَ السُّهَادَا
وَبَاتَ عَلى الحَصِيرِ ذَا وُضُوءٍ ... يُنَاجِي رَبَّهُ المَلِكَ الجَوَادَا
يُسِيحُ الدَّمْعَ فَوْقَ الخَدّ حُزْناً ... عَلَى أنْ لَمْ يَكُنْ ألقَى القِيَادَا
وَمَا مَنْ بَاتَ ذَا أنْسٍ بِعُرْسٍ ... كَمَا مَنْ جَنْبُهُ طَلَبَ البِعَادَا/143/
وَمَا مَنْ نَفْسُهُ غَلَبَتْ عَلَيْهِ ... كَمَنْ فِي اللهِ جَاهَدَهَا جِهَادَا
وَمَا مَنْ عَمَّرَ الدُّنْيَا وَأعْلاَ ... بناهَا [1307]وَزُخْرُفَهَا وَشَادَا
كَمَنْ قَدْ قَامَ فِي أخْرَاهُ عَنْهَا ... وَشَرَّدَ عَنْ مَحَاجِرِهِ الرُّقَادَا
وَلاَ ذَو الزُّهْدِ فِي الدُّنيَا كَصَبٍّ ... حَرِيصٍ يَبْتَغِي مِنْهَا ازْدِيَادَا
أمَا تَخْشَوْنَ مِنْ يَوْمٍ عَبُوسٍ ... بِهِ الأطْوَادُ تَنْهَدُّ انْهِدَادَا
مَقَامٌ يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شِيباً ... وَفِيهِ النَّارُ تَتَّقِدُ اتِّقَادَا
فَأهْلُ الجِدِّ لاَ يَلْقَوْنَ سُوءاً ... بِذَاكَ اليَوْمِ إذْ سَلَكُوا السَّدَادَا
وَأهْلِ الهَزْلِ لا يَلْقَوْنَ إلاّ ... وَبَالاً وَاغْتِمَاماً وَاسْوِدَادَا
وَمَا المَغْبُوطَ فِي الدُّنْيَا سِوَى مَنْ ... أطَاعَ اللهَ لاَ مَنْ عَنْهُ حَادَا
وَمَا المَغْبُونُ وَالمَحْرُومُ إلّا ... مُسِيءٌ عَلَى إسَاءَتِهِ تَمَادَا
أيَا دَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ يَا مَنْ ... بَنَى مِنْ فَوْقِنَا السَّبْعَ الشِّدَادَا
وَيَا مَنْ أمْرُهُ فِي الخَلْقِ مَاضٍ ... وَحَاشَى أنْ يُخَالِفَ مَا أرَادَا
وَيَا هَادِي الضَّلِيلِ بِمَحْضِ فَضْلٍ ... وَيَا فَتَّاحَ مَا انْسَدَّ انْسِدَادَا
أذِقْنَا مِنْ كُؤُوسِ الوَصْلِ شُرْباً ... وَمَحِّصْ فِيكَ يَا سَيِّدي الوِدَادَا
وَحَبِّبْ كُلَّ صَالِحَةٍ إلَيْنَا ... وَكَرِّهْنَا وَجَنِّبْنَا الفَسَادَا
وَقَرِّبْنَا وَدَارِكْنَا بِلُطْفٍ ... وَأفْرِدْنَا لِخِدْمَتِكَ انْفِرَادَا
وَسَامِحْ سَيِّدِي وَامْنُنْ بِعَفْوٍ ... إذْ جِئْنَاكَ فِي الأخْرَى فُرَادَا
وَأنْعِشْ كُلَّ مَلْهُوفٍ بِذَنْبٍ ... وَبَلِّغْ كُلّنَا مِنْكَ المُرَادَا
وَشَفِّعْ سَيِّدَ الأرْسَالِ فِينَا ... وَمَنْ فَاقَ الوَرَى طَرّاً وَسَادَا
وَصَلَّ إلَهِي خَالِقُنَا عَلَيْهِ ... وَسَلِّمَ مَا زَهَا غُصْنٌ وَمَادَا [1308]

وَأمَّا وِلاية أجْدَادهِم فمعلومة مشهورة، وَمرسومة في الكتب/144/ مذكورة مِن جد إلَى جَد، إلَى سيدي محمد الزَّعري رَحم الله جميعهم، ففيهم الأقطاب، وَفيهم الأوتاد، وفيهم الأبدَال، وفيهم النقباء، أكرمهم الله بدخول جنته. آمين.

ثم ظَهر لي أن أذكر ما يسَّراللهُ في الولَاية وَأحوَالها وبَعْضِ شرُوطهَا، فَأقُول: إن الولاية عَلى ما ذكرها الأئمة ولاية عَامة[1309]، وَهي المشار إليها بقَوله تَعالى:{إنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ

(1307)- المقصود: مبانيها
(1308)- تعتبر هذه القصيدة إحدى قصائد سيدي صالح، وردت عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، ص ص:56-57

وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَيُوتُونَ الزَّكَوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}[1310] إلى آخِرها. وولاية خاصَّة[1311]، وَهي إما كسيبة، أو وَهْبِيَّةٌ. فَالكسيبة هِي مَا نشأت عَن نُسُكِ وَعبَادة وَعلوم وَإفادة، انتهى. وَالوَهْبِيَّة، هِي التِي أكرم الله بِها عبَادَه بِمَحْضِ فَضْله، وَخصهم بها بكرمه وَجُوده وَطَوْلِهِ، وهي ذَات أحوال وَإرَادات وَمعَارف، وَجذب وَسلوك ومشاهدَات، يخصُّ بها تَعالى من يشاء من عبَاده، وَيمنح بها من أرَاده بمحض مشيئَته ووداده، وَفي ذلِك أنشدُوا:

[الكامل]

قَدْ كُنتُ أحْسِبُ أنَّ وَصْلَك يُشتَرى بنَفَائِسِ الأرْوَاحِ وَالأشْبَاحِ
حتى رَأيتكَ تَجْتَبي وتَخُصُّ مَنْ تُحِبُّهُ بلَطَائِفِ الأمْنَاحِ
فَعَلِمْتُ أنَّكَ لَا تُنَالُ بحِيلَةٍ وَلَوَيْتُ رَأسِي تَحْتَ طَيِّ جَنَاحِ
وَجَعَلْتُ فِي عُشِّ الغَرَامِ إقَامَتِي فِيهِ غُدُوِّي دَائِماً ورَوَاحِي[1312]

ثم أذكر بعد ذلك صفة الأولياء وأحوالهم وَعددهم، والتحفظ على قلوبهم، وَترك التكبر عَليهم، والتعسُّف والنكير فِي حقهم، والترغيب في محبتهم وزيارتهم وَمجالستهم، وَحُسن الثناءِ عَليهم، ووضع القبول لهم في الأرض، وَإثبات أحوالهم وَكرامَاتِهم، فَأقُول: وَمن الله أرجو بلوغ القصد وَكمال السُّول.

(1309)- **ولاية عامة**: وذلك كالسلطان والحاكم والإمام والقاضي، فإن لهم سلطة وصلاحية في التصرف الصحيح النافذ في شأن من شؤون المجتمع العامة. وقد استخدم أيضا المتصوفة مصطلح الولاية أيضا، وقسموها إلى: ولاية عامة، وهي تلك التي يشترك فيها جميع المومنين. وأخرى خاصة.
للمزيد انظر: ابن عطاء الله، **لطائف المنن**، مرجع سابق، ص ص: 39- 59.

(1310)- سورة المائدة، الآية:57.

(1311)- **ولاية خاصة**: أما الولاية الخاصة عند المتصوفة فهي تلك التي تكون حكرا على الأئمة والشيوخ فقط. وهي للخواص، وهي مخصوصة بالواصلين من أرباب السلوك، وهي عبارة عن فناء العبد في الحق وبقائه به، فالولي هو الفاني، والباقي به تعالى.
للمزيد انظر: ابن عطاء الله، **لطائف المنن**، مرجع سابق، ص ص: 39- 59.

(1312)- وردت هذه القصيدة عند: الصومعي، أحمد، **المعزى**، مصدر سابق، ص: 425- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 351- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 186- كنون، مَحمد، **حل الأقفال لقراء جوهرة الكمال للامام الغوث سيدي أحمد التيجاني**، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 2007م، ص: 28

فصل

فِي صفَةَ الأَوْلِيَاء وعَدَدهم والمحَافَظَة عَلى قُلوبِهم وَترْك التكبُّر عَلَيْهم والنكير فِي حَقِّهم

فَمِمَّا ورَد فِي صفَاتهم، مَا أخرجه أبو بكر البزار[1313] عَن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قالَ رَسُول الله صَلى الله عليه وَسلمَ:(إن من/ 145/ أولياء الله الذين إذ رؤوا ذكر الله)[1314]، وَقَد قَال فيهم تَعالى فِي كتابه العزيز:{ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ}[1315]، فِي الحياة الدنيا بإكرامهم وتوقيرهم وتعظيمهم وتبجيلهم، وَفي الآخرة بوقوفهم للشفاعة فِي الخلق بين يدي الملك الحق. انتهى.

وخرَّج الترمذي[1316] عَن أبي أمامة[1317] قال: قال رسُول الله صَلى الله عليه وَسلمَ: (إن أغبط الأولياء عندي لمؤمن خفيف الحاذ، قالوا: ومَا خفيف الحاد يَا رسُول الله؟ قَال: الذي

(1313) - **أبو بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، البصري، البزار**، صاحب "المسند الكبير" المعلل، وهو المسمى بالبحر الزاخر. ولد سنة نيف 210ه، وتوفي بالرملة سنة 292ه.

انظر ترجمته عند: ابن الجوزي، **المنتظم**، مصدر سابق، جزء13، ص: 34- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء1، ص: 422- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء13، ص:554-557 - الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 653- 654- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 175- 176- ابن حجر، **لسان الميزان**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 563- 566- ابن تغرى بردى، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 157- 158- السيوطي، **طبقات الحفاظ**، مصدر سابق، ص ص: 289- 290- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء3، ص: 387- البغدادي، **إيضاح المكنون**، مرجع سابق، جزء2، ص: 481- الإسماعيلي، أحمد بن ابراهيم، **المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي**، تحقيق زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1410ه/ 1990م، جزء1، ص: 56- الكتاني، **الرسالة المستطرفة**، مرجع سابق، ص: 68-

(1314)- حديث ورد بهذه الصيغة: أخرج بن مردويه من طريق مسعر بن بكر بن الأخفش عن سعد رصي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ؟ قَالَ : (الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ). ورد في: تفسير ابن كثير، جزء4، ص: 276.

(1315)- سورة يونس، من الآية : 62 الى الآية 64.

(1316)- **الترمذي محمد بن عيسى** بن سورة بن موسى بن الضحاك، وقيل: هو محمد بن عيسى بن يزيد بن سورة بن السكن .

انظر ترجمته عند: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء4، ص: 278- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، ص ص: 332- 334- الذهبي، **سيرأعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء13، ص ص:270- 277- الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، جزء2، ص:633- 635 - الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، ص ص: 207- 208- السبكي، **طبقات الشافعية**، مرجع سابق، جزء 2، ص ص:245- 246- ابن حجر، **لسان الميزان**، مصدر سابق، جزء7، ص:386- ابن تغرى بردى، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء3، ص: 81- الخزرجي، **خلاصة تهذيب الكمال**، مصدر سابق، ص: 355- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 327- 328- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء 2، ص:15- 16.

(1317)- **أبو أمامة الباهلي** صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزيل حمص. راوي الحديث. توفي سنة 86ه وقيل 81 ه.

انظر ترجمته عند: ابن سعد، **الطبقات الكبير**، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 84- 85- خليفة، **الطبقات**، مصدر سابق، ص: 302- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 326- ابن حبان، **مشاهير علماء الأمصار**، مصدر سابق، ص: 65- ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، مصدر سابق، ص: 247- ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 15- 16- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء9، ص: 218- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء 3، ص:359- 363- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء1، ص: 158- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء1، ص: 351- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء3، ص: 203.

لا أهل لـه ولا ولـد، ذو حـظ فِـي الصـلاة، أحسـن عبـادة ربـه وَأطاعـه فـي السـر وَالعلانيـة. وكـان غامضـا فـي النـاس، لا يشـار إليـه بالأصـابع، وكـان رزقـه كفافـا فصـبر عَلـى ذلِـك، ثـم نفض يده وقال: عجلت منيته، قلت بواكيه) [1318]وَورَد مِن حَديث أنَس بْن مَالك عَن النبي صَلـى الله عَليـه وَسلم، وَقَـد ذكـر الأبـدال فقـال: كلمـا مـات وَاحِـد مـنهم أبـدل الله مكانـه مِـن المؤمنين وَاحدا، فبهم يحيي الله المـوتى، وَبهم يصرف الله الآفَـات عـن أهـل الأرض، وَبهـم يميت الأحياء، وَبهم يسوق الماء إلـى الأرض الجُرُزِ، قـالوا يَـا رسُـول الله: وبـم نـالوا ذلِـكَ؟ أبالصوم وَالصلاة؟ قال وَالذي نَفسي بيده مَا نالوهَا بِصوم ولا بصَلاة ولكن نَالوها بسخاوة النفوس، وَصدق الحدِيث، وسلامة الصدور.انتهى.

وَحِكايَة أبي بكر المطوعي[1319] عَن أحمد بن محمد العَابد[1320] المعلومة فِي عددهم، أنه لما التقى مع السَّيد أحمد الخضر[1321]، وَالسَّيد إلياس[1322]، فقال للسَّيد أحمد الخضر: أكلُّ ولـي هـذه الأرض تعرفـه؟ قَـال السَّـيد الخضـر: أمـا المعـدودون فـنعم، قَـال لـه: فَمـا معنـى المعدودين؟[1323] قَالَ اعلَم: إنه لما قبض رسُول الله، صَلـى الله عليـه وسـلم، بكـت الأرض وقالَت: إلاهي وَسيدي وَمولاي، بقيت لا يمشي عَلى ظهري نبـي إلَـى يـوم القيامـة، فـأوحى الله إليها أني سأجْعل عَلى ظهرك من هذه الأمة منْ/146/ قلوبهم عَلى قلوب الأنبياء عَليهم السَّـلام، ولا أَخْلِيكِ مِـنهم إلَـى يـوم القيامـة، قلـت وكـم هـم؟ قـال ثلاثمائـة، وهـم الأوليـاء. وَسبعون، وَهم النجباء. وأربعون، وَهم الأبدال. وَعشرة وَهم النقباء، وَسبعة، وهم العرفاء،

(1318)- حديث ورد بهذه الصيغة:(إِنّ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي لَمُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ ذُو حَظٍّ مِنَ الصّلاَةِ، أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبّهِ وَأَطَاعَهُ فِي السّرّ، وَكَانَ غَامِضاً فِي النّاسِ لا يُشَارُ إِلَيْهِ بالأصَابِعِ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافاً فَصَبرَ عَلَى ذَلِكَ. ثم نَقَرَ باصْبَعَيْهِ فَقَالَ: عُجّلَتْ مَنِيّتُهُ، قَلّتْ بَوَاكِيهِ، قَلّ تُرَاثُهُ). ورد عند: الترمذي، الجامع الكبير، باب ما جاء في الكفاف والصبر عليه، مصدر سابق، جزء4، ص: 168، رقم الحديث 2347- المزي، جمال الدين يوسف، **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، تحقيق بشار عواد معروف، دار صادر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1999م، جزء4، ص: 29، رقم الحديث 4909- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1422ه/ 2002م، كتاب الأطعمة، جزء4، ص: 137، رقم الحديث 7148- المباركفوري، **تحفة الأحوذي** ، باب ما جاء في الكفاف والصبر عليه، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 12- 14، رقم الحديث 2451.

(1319)- **أبو بكر أحمد بن الفضل بن العباس الدينوري المطوعي**: سمع من جعفر بن محمد الفريابي ومحمد بن جرير الطبري، ودخل الاندلس وتوفي بها سنة 349ه.

انظر ترجمته عند: الحميدي، محمد بن فتوح، **جذوة المقتبس**، مرجع سابق، ص:200- الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 871- 872- الذهبي، **ميزان الإعتدال**، مصدر سابق، جزء1، ص: 128.

(1320)- **أحمد بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم**، ذكره التمسماني غير ما مرة في كتابه سيدنا الخضر رأس الأولياء، ص: 286.

(1321)- أحمد الخضر: سبقت ترجمته بالصفحة: 236، هامش 808.

(1322)- **إلياس**: المقصود به سيدنا إلياس عليه السلام، وهو إلياس بن ياسين سبط هارون أخي موسى، وقيل أنه إدريس وقيل إنه الخضر، وقال بعضهم إلياس صاحب البراري والخضر صاحب الجزائر. وهو نبي بني إسرائيل.

انظر ترجمته عند: الرملي، شهاب الدين أحمد بن حمزة، **فتاوي الرملي في فروع الفقه الشافعي**، تحقيق محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2017م، ص: 653.

(1323)- نفس الحكاية أوردها التمسماني في كتابه: **سيدي الخضر رأس الأولياء**، ص: 288.

وَثلاثة، وهم المختارون، ووَاحِد، وهو الغوث، فَإذا مات الغوث، نقل واحِد من الثلاثة، فجعل الغوث، ونقل واحِد السبعة إلَى الثلاثة، وَمِن العشرة إلَى السَّبعة، وَمن الأربعين إلى العشرة، وَمِن السبعين إلَى الأربعين، وَمن الثلاثمائة إلَى السبعين، وَمن سائِر الخلق إلى الثلاثمائة. وَهَكذا إلى يوم ينفخ في الصور إلى آخر هَذه الحكاية.[1324] انتهى باختصار.

(1324)- نفس الحكاية وردت عند: الهجويري، علي بن عثمان، **كشف المحجوب**، ترجمة إسعاد عبدالهادي قنديل، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة- مصر 2007م، جزء2، ص ص: 447- 448- ابن الخطيب، روضة التعريف، مرجع سابق، ص: 427- السيوطي، جلال الدين، **الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون**، تحقيق عبداللطيف حسن عبدالرحمان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1421ه/ 2000م، جزء2، ص ص: 230- 231- ماسينيون ومصطفى عبدالرزاق، **التصوف**، ترجمة إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1984م، ص ص: 45- 46.

فصل

في ذِكر المحَافَظَة عَلى قلُوبهم وتَرْكِ النكير والتمكين عَلَيْهم

فمن ذلِك مَا أخرجه البخاري عَن أبي هريرة رضي الله عَنه قَال: قال رَسول الله صلى الله عليه وَسلمَ: (إن الله تبارك وتعالى قال: مَنْ آذى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُه عَلَيْهِ وَمَا زَال عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَلئن سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ عبدي الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَألتَهُ)[1325]. انتهى

. وَفي آخِر الحدِيثِ الذي خرجه البزار: (من آذى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ) [1326]أو (فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْمُحَارَبَةِ)[1327] وَ(إنَّ الله ليحبُّ الأبْرَارَ الأَخْفِياءَ الأتْقِياءَ الذينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتقدُوا، وَإِذَا حَضَرُوا لَمْ يُدْعُوا وَلَمْ يُعْرَفُوا، قُلُوبُهُم مَصَابِيحُ الهُدَى، يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْراءَ مُظْلِمَةٍ)[1328]. انتهى.

(1325)- حديث ورد بهذه الصيغة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله تعالى قال: مَنْ عَادَى لِي وَلِيّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ. وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ. وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ). ورد في: صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، مصدر سابق، ص: 1617، رقم الحديث 6502.

(1326)- الحديث: ورد في: **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب التواضع، ص: 1617، رقم الحديث 6502.

(1327)- الحديث: ورد بهذه الصيغة: روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: يقول الله تبارك وتعالى: (من عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَني بِالْمُحَارَبَةِ) ورد في: **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب التواضع، ص: 1617، رقم الحديث 6502.

(1328)- حديث أخرجه ابن ماجة في: **سننه**، كتاب الفتن، باب 16- 17، ص ص: 1320- 1321، رقم الحديث 3989.

فصل

في ترك التكبُّر عَليْهم والتوَاضع لَهُم وَالخضُوع بَيْن أيْديهم وَالتَّذَلل لهم والإحتِقَارِ في حَضرتِهم

اعْلَم أن ترْك التكبر مذموم عَلى غير الأولياء، وَأما عَلى الأولياء فيخشى عَلى صَاحب/147/ الموت عَلى سوء الخاتمة، وَعلى كل حَال، فهو سبب الشقاوة. وَقَد قَال سيدنَا الإمَام، وَعمدتنا الهمام، سيدي ومولاي أبو محمد صَالح، رَضِي الله عنه، الذي وضع هَذا الكتاب فِي محاسنه، في ذم التكبر عليهم، وَترك التأدب معهم، هَذِه الأبيات:

هُمْ رِجَال يَرُوقُه كُلّ رَاقي		مُظهِراً لِلخُضوع عِنْد التّلاقِي
وَمَنِ اعْتَزَّ أوْ تَكَبَّرَ عَنْهُم		أهْبَطَوه وَلَوْ تَعَدَّى المَرَاقِي
فَاحْتَرزْ مِنْهم فَمَنْ كَسَّرُوه		مَا أرَى جَبْرَهُ يُعَانِيه رَاقي
إنَّ مَكْرَ الشّيُوخِ مَكْرٌ خَفِيّ		مَنْ يُصِبْهُ يَضُرُّه باتِّفَاق

وَقَد قلت في التّذلّل لهم، وَالخُضُوع بين أيديهم، وَالاحْتقار وَالاستعطاف لهم، والتعرّض لنيل فضلهم هذه الملحونة:

يَا بَحْر الفَضْل فَضْلُكم يَغْمُرنا		وَنْشاهدْ أسْرَار الكَمَال امْعَاكم
يَا مُلُوكَ العِزِّ عِزِّكُم يَشْمَلْنا		وزُول ذَلْنَا يَا سِيدي بَرْضَاكم
عَبدٌ فَقيرْ حقيرْ قُبَابْكُم يَتْسَنَّا		عَطْفَا إنَوَّرْ بها نَجْمِي فَسْمَاكم

وَقَد ذكرتها بين يدي شيخنا وَأستاذنا الولي العَارف، الغوث المكاشف، أبي عَبد الله سيدي وَمولاي محمد المعطى بن محمد صالح، فهش وبَشّ، وَتَعطف وَرشق، وقال لِي: منحك الله مرادك، وَكمل مرغوبك وَاعتقادَك. انتهى.

فَصْلُ

النكير عليهم والإستهزاء بهم والإستخفاف بحقهم

فَأمّا النكير عَليهم فمن عادة الإنسَان أن ينكر ما لا يحيط بِه خبرا، وَمن جهل شيئا عَادَاه. وَالنكير عَلى الأولياء مِن سِمة الأشقياء. وَهذا فيمن يعرف حَقائِق الأمور وَينكرها. وَأما من يجهلها فمن جهل شيئا عَاداه. وَانظر إلى قصة موسى عَليه السلام مَع الخَضر. فَإن الله أمرهُ بِالرحلة إليه، فقال له سيدنا موسَى:{ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا}[1329]فقال له سيدنا الخضر:{إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ/148/ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا}[1330].

وَمعَ ذلِك أنكر عَليه مَا شَاهَده منه فِي الأولَى والثانية وَالثالثة، فبَيَّنَ لَهُ وجه ما أنكره عَليه، وَعَرَّفَهُ صحة ذَلك، فقال لَه سيدنا موسى عليه السلام: {سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا}[1331] انتهى.

وروي أنّ النّكير عَلى الأولياء مذموم، وفَاعله محروم، وَأن معرفة الولي أصعب من معرفة الله تعالى، وقد قالوا: إن معرِفة المربي أصعب من معرفة ربي، وَالمربي هوَ شيخ الإنسان الذي يربيه، فإن معرفته أصعب مِن معرفة الله، وَذلك لأن المربي مخلوق مثلك، وهَذا غاية مَا تعرِف وَتعتقد فيه، وَلم تعلم أنه أخذ مِن الله تَعالى بنصيب كثِير، وحَظ عظيم كبير، حتَّى بلغَ معه مقَاما يقول فيه أنا الحق، وَأنا الله، وَذلِك لشدة قُربه مِن الله. فيكون يسمع بسمع الله، ويبصر ببصر الله، وَيبطش بالله، وَيمشى بالله، فيصير هو هو، ولا يطلع عَليه هذا المخلوق مثله. وَغاية مَا يطلع عَليه أنه مخلوق مثله، يجري عَليه مَا يجري عَليه، فيستبعد في حقِّه أن يكونَ قَريباً مِن الله. هذا القرب، كما ورد فِي حدِيث البخاري المتقدم: (وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْت سَمْعَهُ)[1332]وَفي

(1329)- سورة الكهف، الآية:66. ورد خطأ بالآية الكريمة: تعلمني عوض تُعَلِّمَنِ. ثم مما علمت منه، عوض ممَّا عُلِّمْتَ رُشْدا(هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا)

(1330)- سورة الكهف، الآية:66 / 67.

(1331)- سورة الكهف، الآية:69

(1332)- حديث: ورد في: صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، ص: 1617، رقم الحديث 6502.

رِوَاية، كنت إلخ. وَمن ذَلِك المعنَى، حِكاية صَاحب أبي يزيد[1333]، حين أتاه رجل فقال له: إني أرى الله، فقَال: لو رَأيت أبي يزيد خير لكَ من أن تَرى الله مائة مرة. فَقال: وَكيف ذلِك؟ فقال إنك مبتدئا ترى الله عَلى قَدر حَالك، وَأبا يزيد منتهيا يرى الله عَلى حَالته. فقال له: اذهب بنا إليه، فلما وصلا إليه وجداه في ميضة[1334] يتوضأ، فلما توضأ، خرج إليهما، فَلما رآه مَات. فقال له صَاحبه: لا حول ولا قوة إلا بالله، أتينا إليك بالرجل فقتلته، فَقَالَ لَهُ أبُو يَزيد: إن صَاحبك كانَ مبتدئا، وَحين رأى سر الله فينا لم يُطِقْه فمات مِن حينه. ه. وَمن ذَلِك /149/ المعنى، قَول شيخنا وَأستاذنا الوَلي الصَّالح، أبي عبد الله سيدي ومولاي محمد المدعو بالصَّالح، لِذلِك الفقيه مِن أصحابنا لما رغبت مِنه أن يرى النبي، صلى الله عَليه وَسلم، فقال له: إنك لا تقدر عَلَى رُؤيته، صَلى الله عليه وسلم، لأنه حجاب الله الأعظم، الذي جعله الله ساترا بينه وبَين عبَاده، فلا يراه أحد عَلى تِلكَ الحالة إلا من أكرمهم الله بِذلك المقام. اه.

وَمِنْ ذَلِك المعنَى حكاية الولي العَارف سيدي أبي بكر احم المجاطي[1335]، صاحب القطب سيدي أبي عمْرو القسطلي[1336]، حين قَدم ذلِك الرجل إلى وَلده سيدي محمد

(1333)- أبو يزيد: المقصود به أبو يزيد البسطامي.
(1334)- **ميضة**: كلمة عامية المقصود بها المكان المخصص للوضوء أو المرحاض.
(1335)- **سيدي أبو بكر بن محمد بن سعيد الدلائي،** المجاطي الصنهاجي الحميري اللمتوني، من أكابر مشايخ المسلمين، وأولياء الله المقربين، وصاحب الزاوية الدلائية ومؤسسها على الطريقة الصوفية الشاذلية، والد العالم العلامة الشهير سيدي محمد بن أبي بكر والد رؤساء المغرب علما وعملا ودينا وحلما وسخاء وكرما. من بين الشيوخ الذين أخذ عنهم سيدي محمد الشرقي، عن والده، عن الشيخ التباع، ولقي الشيخ محمد بن مبارك الزعري. وكان مما أحيا الله بهم رسوم الطريق فازدحم الناس عليه يتبركون به. كان يطعم الطعام الذي لم يعهد في بلاده، وينزل الناس منازلهم كشيخه أبي عمر القسطلي، ويعطي عطاء من لا يخشى الفقر، ويقول: من جعل الناس سواء فما لحمقه دواء. عاصر نزاع أبناء المنصور على الحكم يوم اسود المغرب وأظلمت أقطاره وانسدت طرقه. توفي سنة 1021ه/ 1612م، ودفن بزاويته بالدلاء.
انظر ترجمته عند: الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص ص: 293- 294- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 173- 176- الإفراني، **نزهة الحادي**، مصدر سابق، ص: 246- الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص:46- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء1، ص:163- القادري، **الإكليل والتاج**، مصدر سابق، ص:565- 566- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص ص:56- 57- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص:178- حجي، **الزاوية الدلائية**، مرجع سابق، ص:45- حجي، محمد، **الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين**، مطبعة فضالة، المحمدية 1396ه/ 1976م، جزء2، ص: 501.
(1336)- **سيدي أبو عمرو بن أحمد بن أبي القاسم القسطلي** المراكشي. صوفي أندلسي أصيل، من أتباع عبدالعزيز التباع وعبدالكريم الفلاح، ولد ونشأ بمراكش. قال ابن العريف في كتابه**"السعادة الأبدية"**: "فياض المدد، قوي الحال، عظيم الكشف، كثير الخوارق، عريض الدعوى في مقامات الأولياء، يدعى أنه القطب وصاحب الوقت وأنه السلطان". توفي عام 974ه.
انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص ص: 108- 109- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص: 269- ابن مليح، السراج محمد بن أحمد، **أنس الساري والسارب من أقطار المغارب إلى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب**، تحقيق محمد الفاسي، مطبعة محمد الخامس الثقافية والجامعية، فاس 1390ه/ 1970م، ص ص: 136- 137- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص:223- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 117- 120- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء1، ص:67 - 69 و 167- القادري، **الإكليل والتاج**، مصدر سابق، ص ص:558- 559- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص:167- 168- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء 2، ص:341- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء 1، ص ص:330- 344- ابن منصور، **أعلام المغرب العربي**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 95-96.

الحاج[1337]، وهم أهل زاوية الدلاء[1338]، فقال له: ضَرْنِي رَاسِي[1339]، إقرأ عليه، فقال لـه: اتركنـي من حجارتك فإني لا أصبر لهَا. وإذا رأيت مَن يصبر لها، فاقدم إلـى ذلِك الرجل، يعني أباه، فَلَما قدم إليه وضع يده وَقال: يا سيدي عمْرو، ثلاث، وَتركه فقام برئـا من حينه كأنما نشط من عِقَال. فقال لـهُ ولده: يا سيدي، وهلا تَلَوْتَ عَلى رَأسِـه آيـة مِن القرآنِ. فقال له: يا ولدي، ذلِك أمر عظيم لا يقدر عَليه، وَأمر تلك العلة كَفَانِيه سيدي. انتهى .

ومن ذَلِك المعنَى ما روى عَن بعض الصَّالحين وهو سيدي الحاج أحمد الشعير[1340] صاحب شيخنا وَلي الله سيدي محمد الصالح أب المعطَى رحمهمَا الله تعالى، وَقَد كان بمكناسة الزيتون، وَسمع عنْه، رَضي الله عَنه، في ذلِك الوقت عند وَفاته أنه قَال: عرض الله عَلي الدنيا والآخرة، بسمائهما وَأرضهما، وجنتهما ونارهمَا، وَعرشهما وَكرسيهما، وقلمهما، فقالَ لهنَّ: أَشْهِدُكُنَّ عَلي، يا أرضي، ويا سمائي، وَيا عرشِي، ويا كرسِي، ويَا جنتي، وَيا ناري، وَيا لوحي، وَيا قلمي، أني ملكتكن لعبدي فلان هَذا. فَانظر يا أخي إلَى هَذا الفَضل العظيم، فَإذا كان العبدُ من مولاه بِهذه المنزلة العظيمة، وَالمكانة الكاملة الفخيمة، وَهوَ بشر مثلنا، ومتصف بوصفنا، فكيف يمكن التكلم فيه، وَكيف تمكن معرفته،/150/ وتتكيف صفته، انتهى.

(1337)- **سيدي أبو عبد الله محمد الحاج بن محمد بن أبي بكر الدلائي،** أكبر أبناء الشيخ مَحمد بن أبي بكر الدلائي. عالم جليل القدر الشهير الذكر، كان على غاية من الإستقامة مع نبل وفضل وشهامة. كان سلطانا على فاس وما والاها نحوا من خمسة عشر سنة. رحل لتلمسان، بعد انهزامه في معركة بطن الرمان، وبها توفي سنة 1082 هـ / 1671م، ودفن قريبا من ضريح الشيخ السنوسي.

انظر ترجمته عند: اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 337-338- الإفراني، **ياقوتة البيان**، مصدر سابق، ص: 12- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء2، ص: 196- الناصري، **الإستقصا**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 16-18- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، ص: 450- حجي، **الزاوية الدلائية**، مرجع سابق، ص ص: 161- 165.

(1338)- **زاوية الدلاء**: زاوية الدلاء أو الزاوية الدلائية أو الزاوية البكرية، اشتهرت أواخر العهد السعدي. أسسها أبو بكر بن محمد الدلائي حوالي 974ه/ 1566م. وبعد وفاته شيد حفيده محمد الحاج الدلائي سنة 1048ه/ 1638م، زاوية ثانية بالقرب من زاوية اسحاق، بمرتفعات جبال الأطلس المتوسط. تم تخريبها من طرف السلطان العلوي المولى الرشيد سنة 1079ه/ 1668م، بعد انهزام الدلائيين بمعركة بطن الرمان، وتغريب زعمائها.

للمزيد انظر: الإدريسي، عبدالله حمادي، **قاعدة المغرب الأقصى قبل فاس، سجلماسة ووريثتها تافيلالت تاريخا وأمجادا وجهادا**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون سنة، ص: 182- اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 337-338- الإفراني، **ياقوتة البيان**، مصدر سابق، ص ص: 36- 40- الزياني، **الترجمان المعرب**، مرجع سابق، ص ص: 9- 10- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 16- 18- حجي، **الزاوية الدلائية**، مرجع سابق - حجي، **الحركة الفكرية**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 499- 501- ابن العربي، **المغرب**، مرجع سابق، ص ص: 152- 153

(1339)- ضَرْنِي رَاسِي: كلمة عامية المقصود بها آلمني رأسي.

(1340)- **أبو العباس أحمد بن مسعود الشاوي** أصلا، الفاسي دارا ومنشأ، المدعو الحاج الشعير، الولي الصالح، ذو الهدي الواضح، صاحب الحقائق والمعارف، والاشارات الدقيقة واللطائف، من أهل الفيض والعرفان والقدم الراسخ في المواهب اللدنية، لـه مزارة ومعه مقبرة بجانب زاوية سيدي عبدالرحمان بن محمد الفاسي بحومة القلقيين بفاس، شهد لـه الشيوخ بالخصوصية ووصفوه بالرسوخ والتمكين. توفي عام 1115ه.

انظر ترجمته عند: الافراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص: 367- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 146- 147- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص ص:289- 290.

وَأمَّا مَعْرِفة الرب سبحانه وَتَعالى بالمعرفة الشرعية، فغايتها من جهة التوحيد، التنزيه عن التمثيل وَالتشبيه، وَهو أنه وَاحِد موجود دَائم، قديم بَاقٍ غَير مماثل لمخلوقاته في جميع أفعَاله وَصفَاته، وَمن جهة الحقيقة فالكُنْهُ محجوب لا مطمع لأحدٍ في معرفته بِذلك، وَغَاية ما نَعرف مِنه أنه لا يعلم كيف هو إلا هوَ. فالقلوب آيسة مِن الطَّمع في التوصل إلى معرفته بغير ذلِك. انتهى. وَرُوي في الخبر، غابتان لا توطّأ: غابة الشرف، وغابة الولاية، فينبغي للعَاقِل أن يقف في ذلِك عَلى مَا حُدَّ، ولا يتكلم في ذَلِك إلا بما سمعه عَن العلماء العَارِفين ورآه، وَيعرف قَدْرَهُ ولا يتعدى طَوْرَهُ، ويحسن ظنه بِاللهِ تَعالى، وَبعبَاد الله، وَكل من رَأيت بالحضر اعتقد، وَالمطلوب في ذَلِك كله التسليم أولى، انتهى.

وَأمَّا التأدّب مع الأولياء فقد نَص عليه جميع الأولياء الكبار، وَقالوا: إن الأدب معَهم، والتحفظ عَلى خواطرهم، هُو أصل كل خير، وَمفتاح كل سر، وَقد نص عَلى ذلِك سيدي أبو مدين الغوث التلمسَاني في قصيدته الرائية المعلومة حيث قَال:

[البسيط]

مَا لَذّةُ العَيْشِ إلّا صُحْبَةُ الفُقَّرَا ... هُمُ السَّلَاطِينُ وَالمُلُوكُ وَالأمَرَا
فَاصْحَبْهُمُ وَتَأدَّبْ فِي مَجَالِسِهِم ... وَخلِّ حَظّكَ مَهْمَا خَلّفُوكَ وَرَا
ولاَزِمِ الصَّمْتَ إلّا إنْ سُئِلتَ وقُلْ ... لا عِلمَ عِنْدِي وَكُنْ بِالصَّمْتِ مُسْتَتِرَا
ورَاقبِ الشيخَ فِي أحْوالِهِ فَعَسَى ... يُرَى عَلَيْكَ مِن اسْتِحْسَانِه أثَرَا
وَاعْلَمْ بأنَّ طرِيقَ القَوْمِ دَارِسَةٌ ... وَحَالُ مَنْ يَدَّعِيهَا اليَوْمَ كَيْفَ تَرَى
وَاسْتَغْنِمِ الوَقتَ واحْضُرْ دَائِماً مَعَهُمْ ... وَاعْلَمْ بأنَّ الرِّضا يَخْتَصُّ مَنْ حَضَرَا
وَإنْ أتَى مِنْكَ ذَنْبٌ فَاعْتَرفْ وَأقِمْ ... وَجْهَ اعْتذارِكَ عَمَّا فِيكَ مِنْكَ جَرَا
وَقُلْ عُبَيْدُكُمُ أوْلَى بصُحْبَتِكُمُ ... فسَامِحُوا وَاحْذَروا بالعَفْوِ يَا فُقَرَا/151/
هُمْ بالتَّفَضُّلِ أوْلَى وَهوَ شِيمَتُهُمْ ... فَلَا تَخَفْ مِنْهُمْ دَرَكاً ولا ضَرَرَا
وبِالتَّفَتِّي عَلَى الإخْوَانِ جُدْ أبَداً ... حِسًّا ومَعْنًى وَغُضَّ الطّرْفَ إنْ عَثَرَا
ولاَ تَرى العَيْبَ إلّا فِيكَ مُعْتَقِدًا ... وَإنّهُ بَيِّنٌ لَوْ لَمْ يَكُنْ ظَهَرَا
وَحُطّ رَأسَكَ واسْتَغْفِرْ بِلَا سَبَبِ ... وَقُمْ عَلى قَدَمِ الإنصَافِ مُعْتَذِرَا
متى أرَاهُمْ وَأنَّى لِي بِرُؤْيَتِهِمْ ... أوْ تَسْمَعُ الأذنَ عَنِّي مِنْهُمُ خَبَرَا
مَنْ لِي وَأنّى لمِثلِي أن يُزَاحِمَهُمْ ... عَلَى مَوَارِدَ لَمْ يرد بِهَا كَدَرَا
قَوْمٌ كِرَامُ السَّجَايَا أيْنَمَا جَلسُوا ... يَبْقى المكَانُ عَلَى آثَارِهِمْ عَطِرَا
يُهْدِي التَّصَوفُ مِن أخْلاقِهِمْ طَرُقَا ... حُسْنُ التَّصَوُّفِ فِيهِمْ رَاقَنِي نَظَرا
فَكَمْ تَنَشَّقْتُ مِنْ أنْفَاسِهِمْ نَسَمَا ... أذْكَى مِنَ المِسْكِ تَنْفِيسًا إذا انْتَشَرَا

أحِـبُّهُمْ و أَدَارِيهِـم وأوثِـرُهُمْ   بمُهْجَتـي وخُصُوصًا مِنـــهُمُ نَفَرَا
هُم أهْلُ وُدِّي وَأَحْبَابِي الّذِينَ هُمُ   بِهم أجُرُّ ذَيُولَ العِزِّ مُفْتَخـــرَا
لَا زَالَ شَمْلِي بِهِمْ في اللهِ مُجْتمعاً   وَحُبِّـي فِيهم [1341]مَوْفُوراً وَمُغْتَفَرَا
بجَاهِ سَيِّدنَا المخْتارِ صلّى عَلَيْه   اللهُ مِنْ صَادِقٍ أوْفَى بِما نَذَرَا[1342]

انتهى. وَقَدْ قَالَ أيضا فيهم سيدنا وَمولانا أبوعبدالله محمد صالح بن المعطى الشرقي العمري، مادحا بِالاستعطاف وَالتودد لهم، وَالتأدب بهذه القصيدة[1343]، وَهِي:

يـا سَـادَتِي وَمَـوَالِي   وَخَيْـر آلٍ وَوَالِـي/152/
مَـالي سِـواكُم حُصُـونٌ   مِـنْ حَادِثَـاتِ اللّيَـالِي
لَـولَاكُمْ مَـا تَلاشَـى   وَبَـادَ بَلْبَـالُ بَـالِ
أنَـا الفَقيـرُ إلَـيْكُمُ   أنَـا غُبَـارُ النِّعَـالِ
فَـإنْ رَضِـيتُم بِـذَلّي   وَفَـاقَتي فـي مَقَـالِ
رَبِحْـتُ رِبْحـاً كَبِيـراً   ونِلْـتُ خَيـرَ مَنَـالِ
وإنْ مَـدَدتُم وَذَدْتُـمْ   فَمـنْ قَبِـيحِ فَعَـالِ
وكُـلُّ مَـنْ كَـانَ مـنكُم   فـي السَّـهلِ أوِ الجِبَـالِ[1344]
فَرِجْلُـهُ فَـوقَ رَأسِـي   وحُبُّه رَأسُ مالِ
فقَـابلوا بِقَبُـولٍ   وَحَسِّـنُوا سُـوءَ حَـالِ
وغيـرُ خَـافٍ عَلَـيْكُم   أنِّـي مِـنَ الخَيـرِ خَـالِ
حَاشَـاكُم أنْ تَظَنُّـوا   بِمَقْصَـدي مـن سُـؤالِ
وفَيضُـكُم فـي ازْدِيـادٍ   وُجُودُكم في تدالٍ

(1341) - المقصود: حُبُّنَا فِيهِ

(1342) - القصيدة لسيدي **أبي مدين شعيب بن الحسن الأنصاري الأندلسي** الأصل، المعروف بابي مدين الغوث، من أحواز تلمسان. والقصيدة هي تحت عنوان: "ما لذة العيش إلا صحبة الفقرا"، (ديوان أبي مدين الغوث، ص ص: 23-24). ووردت كذلك ضمن(رسائل ابن عطاء الله، ص ص:37-79)، وشرحها في رسالة تحت عنوان:"عنوان التوفيق في آداب الطريق". وقد وردت أيضا عند: العروسي، المرقي، ص ص: 549- 550، مع بعض التعديلات البسيطة في ترتيب الأبيات والكلمات. ووردت أيضا عند : الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص: 422- العروسي، المرقي، مصدر سابق، ص ص: 549-550- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 193- 194- وللإشارة فقد سقط البيت الأخير من القصيدة والذي هو على الشكل التالي:

ما هيَّجتْ شَجَنا وُرْقاً مَطَارِحُها   صَبًّا يبيت يُناجي الدمع والسَّهرا

انظر ترجمته عند: أبو مدين الغوث، حياته ومعراجه إلى الله- **ديوان أبي مدين الغوث**، مرجع سابق، ص ص: 58-59- التميمي، **المستفاد**، مصدر سابق، ص ص: 41- 45- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 319- 326- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص: 437- 438- ابن قنفذ، **أنس الفقير**، مصدر سابق، ص ص: 26- 40- ابن قنفذ، **الوفيات**، مصدر سابق، ص ص: 297- 298- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، ص ص: 219- 221- ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص: 64- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص ص: 137- 167- التنبكتي، **نيل الإبتهاج**، مصدر سابق، جزء 1، ص ص: 193- 199- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 219- 224- ابن القاضي، **جذوة الإقتباس**، مصدر سابق، ص ص: 530- 531- المقري، **نفح الطيب**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 136- 144- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص ص: 549- 550- التليدي، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، مرجع سابق، ص ص: 64- 81- الحفناوي، **تعريف الخلف**، مرجع سابق، جزء2، ص: 172.

(1343)- وردت هذه القصيدة عند: المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص: 313

(1344) - بياض مقداره ستة أبيات شعرية تم تصويبه من القصيدة المدرجة عند المعداني، الروض اليانع، مصدر سابق، ص: 313.

وَقَد حاديتها بِهذه الأبيات محبة في سيدنا صَالح، وَفي سَادَاتنا الصَّالحين كلهم، فقلت ناسجاً عَلى منْواله:

يا سَادَتِي وَعِمَادِي   وَخَيْرُ ذَخْرِي وَزَادِي
وَصْلُكُم قُوتُ رُوحِي   وَذِكْرُكُمْ عِطْرُ نَادِي
يَا صَرْخَتِي فِي حَيَاتِي   وَنُزْهَتِي فِي معَادِي
مَالِي سِوَاكُم أنِيسٌ   فِي خُلْوَتِي وَانفِرَادِي
وَكُلُّ مَنْ كَانَ مِنْكُم   فِي الحَضْرِ أوْ فِي البَوَادِي
فَحُبُّهُ رَأسُ مَالِي   وَشَوْقُهُ فِي فُؤَادِي
أنَا غُبَارُ ثَرَاكُمْ   فَقَابِلُوا بِالوِدَادِ
فَأَنْتُمْ لِي غَيَّاثٌ   مِنْ حَادِثَاتِ العَوَادِي
وَحِصْنُكُم لِي مَنِيعٌ   مِنْ مُفضِعَاتِ الأعَادِي
يَا سَادَتِي وَحُمَاتِي   وَعُدَّتِي وَاعْتِمَادِي
أنَا فَقِيرُ نَدَاكُم   فَعَجِّلُوا بِالمُرَادِي
بِحَقِّ خَيْرِ نَبِيٍّ   هُدًى لِسُبُلِ الرَّشَادِي
صَلَّي عَليهِ إلِهِي   مَا أطْرَبَ العِيرَ حَادِي
وسَرَى رَكبٌ لِحَجّ   وَضَلّ طَاوِي الوِهَادِي
وبَاتَ يَبْكِي مُحِبّ   مِنْ شَوْقِ تِلكَ البِلادِي

انتهى.

فصل

فِي الحثِّ عَلى محَبتِهم رضي اللهُ عنْهُم

وأمّا الحثُّ عَلى محبّة الأولياء، فقد خرج الترمذي عن أنس بن مالك قال: قَال رسُول الله، صَلى الله عَليه وسلم: (الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ)[1345] وخَرَّجَ البزار عن أنس رَضي الله عنه قَال: قَال رَسول الله، صَلى الله عليه وسلم: ([...] [1346]الله تعالى/153/ إلا كَان أفضلهما أشد حبا لصَاحبه)[1347]، وَعَن معَاذ بن جَبل[1348] قَال: سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسَلم يقول: (قَال الله تبارك وَتعَالى: أوجَبْتُ محبتي للمتحابين فيّ، والمتباذلين فيّ، والمتزاورين فيّ)،[1349]وَعَن أبي هريرة عَن النبي، صلى الله عَليه وسَلم:(أن رجلاً زار أخا له في قرية أخرى فَأرسل إليه عَلى مدرجته ملكا، فلما أتى إليه قال لهُ: أين تُريد؟ قال لَهُ: أريد أخاً لي في هذه القرية، قَال: هل لكَ عَليهِ من نعمة تربيها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله عز وَجل، قال: فإني رسول الله إليك، بأن الله قَد أحبك كما أحببته فيه)[1350]. انتهى. ولقد خرج علينا ذَاتَ يوم شيخنا وسيدنا وَمولانا، وَنعمة الله التي أولانا، التقي النقي الصَّالح، أبو عبد الله سيدي وَمولاي محمد صَالح بن المعطى، وَفي يده بعض كتب الحدِيث وَهوَ يقول لنا: ألا أبشركم؟ ألا أخبركم؟ فقلنا بلى، يا سيدي، قَال: عليكم بمحبة العلماءِ، ومَحبة الإخوان في الله، وَمزاورتهم ومواصلتهم وَخدمتهم، فقد خرج مسلم في صحيحه عَن أبي هريرة قَال: قَال رَسول الله، صلى الله عليه وَسلم:(إنَّ اللَّهَ يقولُ يَومَ القِيامَةِ: أيْنَ المُتَحابُّونَ بجَلالِي، اليومَ أُظِلُّهُمْ في ظِلِّي يَومَ لا ظِلَّ

(1345)- حديث أخرجه أبي داود، وقد ورد بهذه الصيغة: (الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل). ورد في: سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب من يُؤمر أن يجالس، جزء3، ص: 265، رقم الحديث 4833.

(1346)- بياض مقداره ثلاث كلمات. الحديث: (ما تحابَّ اثنانِ في اللهِ إلّا كان أفضلُهما أشدَّهما حبًّا لصاحبِه)

(1347)- حديث ورد بهذه الصيغة: (مَا تَحَابَّ اثْنَانِ فِي اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا كَانَ أَفْضَلُهُمَا أَشَدَّهُمَا حُبّاً لِصَاحِبِهِ). وقد ورد عند: البخاري، الأدب المفرد، باب إذا أحب الرجل أخاه فليعلمه، ص: 143، رقم الحديث 544.

(1348)- **معاذ ابن جبل**: سبقت ترجمته بالصفحة 168، هامش460.

(1349)- حديث ورد بهذه الصيغة: (وجبت محبتي للمتحابين فيّ، والمتجالسين فيّ، والمتزاورين فيَّ، والمتباذلين فيَّ)، ورد في: صحيح الجامع الصغير، للألباني، جزء1، ص:796، رقم الحديث 4221.

(1350)- حديث ورد بهذه الصيغة: (أَنَّ رَجُلا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أخرى. فَأَرْصَدَ اللَّهُ له، عَلَى مَدْرَجَتِهِ، مَلَكًا. فلما أتى عليه قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخاً لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَهُ عَلَيْه مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لا. غير أَنِّي أُحببتهُ فِي اللَّهِ عز وجل. قَالَ: فإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللَّهَ قد أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فيه)، ورد في: **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله، مصدر سابق، ص: 1988، رقم الحديث 2567.

إِلَّا ظِلِّي)[1351] وَعَن معاذ بن جبل قَال: قَال رَسول الله، صَلى الله عَليه وَسلم: (الْمُتَحَابُّونَ لجَلاَلِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ الشُّهَدَاءُ)[1352] وَفي البخاري:(سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تحت ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ منهم إخوان تحابا في الله)[1353]. انتهى.

وَفي نصيحة الإخوان للشيخ سيدي أحمد بن ناصر رضي الله عنه قَال: لو عمل العبد نعلا مِن حَدِيد، وَقطعه في زيارة الإخوان، مَا وفّى بحقوقهم. وأما حسن الثناء عليهم، ووَضع القبول لهم في الأرضِ، فمن ذلِك ما روى عَن أبي بكر بن زهير[1354] قَال: خطبنا رَسول الله صلى الله عَليه وسلم فقال: (تُوشِكُونَ أَنْ تَعْرِفُوا أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أو خيـاركم من شراركم. قالوا: بِم يا رسول الله؟ قَال: بالثناء الحسن. أنتم شهداء الله بعضكم/154/ علَى بعض)[1355] وَعَن أبي هريرة، رضي الله عنه قَال: قَال رسول الله، صلى الله عَليه وسلم: (ما من عَبد إلا له صيت فِي السَّماء فَإن كَان صيته في السَّماء حسنا، فصيته في الأرض حسنا، وَإن كان سيئاً فقد وضع في الأرض سيئا)[1356] وعن أبي هُريرة، رضي الله عنه قَالَ: يَا رسول الله، دُلني على عمل أدخل بِه الجنة. قال:(لا تغضب)[1357] انتهى.

(1351)- حديث أخرجه مسلم، ورد في: **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله، ص: 1988، رقم الحديث 2566.

(1352)- حديث ورد بهذه الصيغة: (الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمْ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ). وقد ورد عند: الحاكم، المستدرك على الصحيحين، **كتاب الفتن والملاحم**، جزء 4، ص:466، رقم الحديث 8296- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، ذكر إيجاب محبة الله للمتناصحين والمتباذلين فيه، جزء2، ص: 338، رقم الحديث 577.

(1353)- حديث ورد بهذه الصيغة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بِمِثْلِ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَقَالَ: وَرَجُلٌ مُعَلَّقٌ بِالْمَسْجِدِ، إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ). ورد في **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب إخفاء الصدقة، مصدر سابق، جزء1، ص: 715، رقم الحديث 1031- **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، ص: 346، رقم الحديث 1423.

(1354)- **أبو بكر بن زهير**: هو زهير بن حرب بن شداد الحرشي النسائي، ثم البغدادي، أحد أعلام الحديث. ولد سنة 160ه، وتوفي عام 234ه

انظر ترجمته عند: البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء3، ص: 429- البخاري، **التاريخ الصغير**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 332- 333- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء11، ص: 134- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، ص ص: 489- 492- الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، جزء2، ص: 437- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 342-343- ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء2، ص: 276- السيوطي، **طبقات الحفاظ**، مصدر سابق، ص ص: 194- 195- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 157- 158- الكتاني، **الرسالة المستطرفة**، مرجع سابق، ص: 56.

(1355) - حديث ورد بهذه الصيغة:(تُوشِكُونَ أَنْ تَعْرِفُوا أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ أَوْ شِرَارِكُمْ من خِيَارَكُمْ. قَالوا: بما يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بِالثَّنَاءِ الْحَسَنِ، وَالثَّنَاءِ السَّيِّئِ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْض). ورد في: **صحيح سنن ابن ماجة**، كتاب الزهد، باب الثناء الحسن، جزء3، ص: 374، رقم الحديث 3419.

(1356)- حديث ورد بهذه الصيغة: (مَا مِنْ عَبْدٍ إلا ولَهُ صِيتٌ فِي السَّمَاءِ، فَإِذَا كَانَ صِيتُهُ فِي السَّمَاءِ حَسَنا وُضِعَ فِي الأَرْضِ، وَإِذَا كَانَ صِيتُهُ فِي السَّمَاءِ سَيِّئًا وُضِعَ فِي الأَرْضِ). ورد عند السيوطي، **مختصر صحيح الجامع الصغير**، ص: 311.

(1357)- حديث ورد بهذه الصيغة: خرج الطبراني من حديث أبي الدرداء قال: يا رسول الله، دلني على عمل يُدخلني الجنة، ولا تكثر علي، قال:" لا تغضب". وقد ورد في: **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله تعالى، ص: 1529، رقم الحديث 6116- أبو نعيم، **أخبار اصبهان**، مصدر سابق، جزء1، ص: 340- ابن رجب، زين الدين أبو الفرج شهاب الدين، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**،تحقيق ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير للطباعة والنشر

قلت وَبذَلِك كان يأمرنا سيدنا وَشيخنا، سيدي محمد صَالح بن المعطى، ويقول لنا: الخلق الحسن يستوجب الثناء الحسَن، والثناء الحسن يذكر الله به أولياءَه، وَيمدح به أصفياءَه، وما أثنى الله بثناء حسن عَلى مُسيء قط.

والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1429ه/ 2008م، ص:343- الطبراني، **مسند الشاميين**، مصدر سابق، ص ص: 25-26، رقم الحديث 1731.

فصل

فِي صِفةِ أحْوالِهم رَضيَ اللهُ عَنهُم

فمنها تفرغهم للعبادة، وَاستغراقهم فيهَا، وَاشتغَالهم بِها دون غيرها من أمور الدنيا. وَمن الحرف المهمة، وَكذلِك كانت طائِفة مِن أصحاب رَسول الله صَلى الله عَليه وسلم، وهم أهْل الصُّفة وَكانوا أضياف الإسلام لا يلوون عَلى أحَد لا أهل ولاَ مَال، وإذا أتته، صلى الله عَليه وَسلم، صدقة بعث إليهم بِها، ولم يتناول منها لنفسه شيئا، وإذا أتته هدية أرسَل إليهم بها، ولم يتناول منها لنفسه شيئا، وَإذا أتته هَدية أرسَل إليهم بها فأصاب منها مَا شاء، وشركهم فيها معَهُ، والصُّفَة موضع مظلل فِي المسجد، كانت تأوي إليه المسَاكين. وقد كملنا(1358) الكلام عَلى أهْل الصفةِ في شرح قصيدَتنا التي نظمناهَا فيهَا، وَعَن أنس بن مَالِك، رضي الله عنه، قَال: كان أخوان عَلى عهد النبي صلى الله عَليه وسلم، فكان أحدهما يأتي النبي، صلى الله عَلَيْه وسلم، والآخر محترف، فشكا المحترف أخَاه للنبي، صلى الله عليه وَسَلم، فقال لهُ، صلى الله عَليه:(لعَلّكَ تُرزَقُ به)(1359) وَفي هذا الحدِيث، إيماء إلى أن مَا يأكله الأخ الذي لاَ حرفة له من يد إخوانه في الله المحترفين حلال، إذا أعطوه لهُ/155/على طيب أنفسهم. انتهى.

ووَردَ أنَّ الله يحب العبد المحترف، ويكره العبد الفَارغ. ومن صفة أحْوَالهم زيارتهم للمعَاهِد الكريمة، والأمَاكن المشرفة العظيمة، مثل رياض شاكر المعلوم بسوس(1360)،

(1358)- كملنا: المقصود أكملنا.

(1359)- حديث ورد بهذه الصيغة: حدّثنا محمد بن بشار، قال: حدّثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ أَخَوَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْآخَرُ يَحْتَرِفُ فَشَكَى الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ إِلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ). ورد عند: الترمذي، **الجامع الكبير**، الزهد، باب في التوكل على الله، مصدر سابق، جزء4، ص: 167، رقم الحديث 2345- المزي، جمال الدين يوسف، **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، تحقيق بشار عواد معروف، دار صادر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1999م، جزء1، ص:279، رقم الحديث 379- **المسند الجامع**، **الزهد والرقاق**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 12- 13، رقم الحديث 1568.

(1360)- **رياض شاكر**: المقصود به رباط شاكر وهو مدفن المجاهد شاكر بن يعلى بن واصل الرجراجي، من أصحاب عقبة بن نافع، والذي بنى هذا الرباط هو يعلى بن مصلين أحد رجال رجراجة السبعة الذين يقال أنهم وفدوا على رسول الله، صلى الله عليه وسلم بمكة، فأسلموا ورجعوا إلى المغرب دعاة للدين الحنيف. وقد كان يعلى يقيم في هذا الرباط لقتال كفار بورغواطة، مما يدل على أن هذا الرباط كان مأوى للمجاهدين بقدر ما كان موئلا للزهاد.

للمزيد انظر: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:51- ابن عذاري، أحمد بن محمد، **البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب**، تحقيق بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، برنت شوب للطباعة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1434ه/ 2013م، جزء1، ص: 27- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص: 71- ابن القاضي، أحمد، **المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور**، تحقيق محمد رزوق، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 1986م، جزء1، ص: 109- القادري، نشر المثاني،

الذي ذكره أبو علي سيدي الحسن بن مسعود في كتاب المحاضرة[1361]. وقَال: إنه مَات فيه السيد شاكر، الذي كان من أصحاب سيدي عقبة بن عَامر الفهري[1362]، الصحابي، وقَال: إن يعلى بن معين الرجراجي[1363]، كان بنى ذلِك المسجد، الذي هناك، وأن السَّيد شاكرا رحمه الله، كان يقاتل كفار برغواطة، وَغزاهم مراراً، وأن طبله هو الباقي هنَاك، ولعله هو طبل ماسَّة [1364]المذكور عند العَامة. وهو طبل مِن نحاس مدفون هنَاك. وَكذلك أيضا اجتماع النَّاس للدور المعروف الآن بناحية سوس، الذي يقال له دور رجراجة[1365]. زيارته جائزة أيضا، وَحجة من أنكر عليهم زيارة ذَلِك ضعيفة. انتهى.

وَمِنْ صفَةِ أحوَالهم، رضي الله عنهم، رفع أصوات الفقراء بالذكر، ودَليل جوازه ما خرجه الترمذي قَال: قال رَسول الله، صَلى الله عَليه وسلم: رحيم. وذكر الحدِيث، وَهو قَوله:(لو تَعْلَمُونَ ما أعْلَمُ ما ضَحِكْتُمْ قليلًا ولبَكَيتُمْ كثيرًا، ومَا تَلَذَّذْتُمْ بالنِّساءِ على الفُرُشِ ولخَرَجْتُمْ إلى الصَّعُدَاتِ تجْأَرونَ إلى اللهِ)[1366]، قَال بعض أهل اللغة: الصعدات:

مصدر سابق، جزء3، ص: 63- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء9، ص ص: 309- 317- ابن عقيل، محمد حسن، **المختار المصون من أعلام القرون**، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1415ه/ 1995م، جزء2، ص: 1443- ابن منصور، **قبائل المغرب**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 322- 323- الرجراجي، محمد السعيدي، **رباط شاكر (سيدي شيكر) والتيار الصوفي حتى القرن السادس الهجري**، مطبعة وليلي للطباعة والنشر، مراكش، الطبعة الأولى 1431ه/ 2010م، ص ص: 27- 36- ابن العربي، **المغرب**، مرجع سابق، ص: 143.

(1361)- ذكره اليوسي في كتاب: **المحاضرات في الأدب واللغة**، مصدر سابق، جزء1، ص:103

(1362)- **سيدي عقبة بن عامر الفهري**: المقصود به عقبة بن نافع الفهري، من كبار القادة العرب والفاتحين في صدر الإسلام، وصاحب المجاهد العربي شاكر. قيل عنه أنه ولي صالح مجاب الدعوة. استشهد سنة 63ه وقيل 62ه.

انظر ترجمته عند: ابن عبدالبر، **الاستيعاب**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 1075- 1077- ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، مصدر سابق، ص: 178- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء8، ص: 306- الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء4، ص ص: 134- 135- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 450- 452- ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، ص: 858- ابن الدباغ، عبدالرحمان بن محمد، **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، تحقيق محمد ماضور، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس 1978م، جزء1، ص ص: 164- 167- الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 532- 534- ابن عذاري، **البيان المغرب**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 19- 21- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء9، ص ص: 309- 317.

(1363)- **يعلى بن معين الرجراجي:** هو يعلى بن مصلين الركراكي أو الرجراجي، باني رباط شاكر.

انظر ترجمته عند: السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء9، ص ص: 309- 317

(1364)- **ماسة**: تقع ماسة في السوس الأقصى، ويعتقد أن ماسة وجدت قبل الوجود الفينيقي وأنها أسست من طرف الأفارقة الأقدمون حيث يعلل ذلك الحسن الوزان في كتابه "وصف افريقيا" قائلا: "وقد أسسها الأفارقة الأقدمون على شاطئ المحيط عند قدم الجبل الذي يكون بداية الأطلس".

للمزيد انظر: البكري، أبوعبيد عبدالله، **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة- مصر 1958م، ص: 161- الوزان، **وصف إفريقيا**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 113- 115- بن منصور، **قبائل المغرب**، مرجع سابق، جزء1، ص: 324

(1365)- **دور رجراجة**: هو سوق ديني وروحي واقتصادي وسياحي، سوق يستهدف نشر المحبة والسلام والوئام والتعارف، يتوسط قبائل رجراجة، الذين يعتبرون أشرف قبائل مصمودة، باعتبارهم من السباقين لإعتناق الإسلام، والمجاهدين في سبيل نشره.

للمزيد انظر: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:86- السوسي، **المعسول**، مرجع سابق، جزء4، ص:9- ابن منصور، **قبائل المغرب**، مرجع سابق، ص:324- ابن العربي، **المغرب**، مرجع سابق، ص: 144- الرجراجي، **رباط شاكر**، مرجع سابق، ص: 35- الرجراجي، محمد السعيدي، **رجراجة وتاريخ المغرب**، منشورات جمعية البحث والتوثيق والنشر، مطبعة ربا نيت، الرباط، الطبعة الأولى 1425ه/ 2004م.

(1366)- حديث ورد بهذه الصيغة: حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا إسرائيل، عن ابراهيم بن المُهاجر، عن مجاهد، عن مورِّقٍ، عن أبي ذَر، قال: قال رسول الله (ص): (إنِّي أرَى ما لا ترَونَ، وأسمعُ ما لا تسمَعُون، أَطَتْ

الطرقات. وتجأرون ترفعون أصواتكم بالدعاءِ. وَأمَّا قَوله: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَة}[1367]، فهذا عِند خَوف الرياء، وأما عِند التضرع والابتهال وَالتأهب إلى الدعَاء، فذَلِك غَير ممنوع. وَمنه قوله، صلى الله عليه وَسلم: (استهتروا بذكر الله، حتى يقال إنكم مجانين)[1368]، أو كما قَال. انتهى الكلام في الولاية ثم نذكر بعض من أخبر بولاية أشياخنا مِن الصالحين، وَالأولياء العَارفين، فأقول:

السَّماءُ، وحُقَّ لها أن تَئِطَّ ما فيها مَوضِعُ أربعِ أصابِعَ إلا ومَلَكٌ واضِعٌ جبهَتَهُ ساجدًا لله، واللهِ لو تَعْلَمُونَ ما أعْلَمُ لضَحِكْتُمْ قليلًا ولبَكَيتُمْ كثيرًا، وما تَلَذَّذْتُمْ بالنِّساءِ على الفُرُشِ ولخَرَجْتُمْ إلى الصَّعُدَاتِ تجْأَرونَ إلى اللهِ، لَوددْتُ أنّي كنت شجرةً تُعْضَدُ). ورد عند: الترمذي، **الجامع الكبير**، الزهد، باب في قول النبي (ص) (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا)، جزء4، ص: 145، رقم الحديث 2312- **مسند الإمام أحمد**، حديث أبي ذر الغفاري، جزء8، ص: 560، رقم الحديث 22136- **سنن ابن ماجة**، كتاب الزهد، باب الحزن والبكاء، جزء1، ص: 1402، رقم الحديث 1402- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 236-237.

(1367)- سورة الأعراف، الآية: 55

(1368)- حديث ورد بهذه الصيغة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللهِ حَتَّى يَقُولُوا: مَجْنُونٌ). ورد في: **مسند الإمام أحمد**، مسند أبي سعيد الخدري، جزء5، ص ص: 189- 190، رقم الحديث 11971- أبو يعلى الموصلي، **المسند**، جزء2، ص: 521، رقم الحديث 402- الحاكم، المستدرك، **كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر**، جزء1، ص: 677، رقم الحديث 1839.

فصل

ذكرِ منْ أخبَر بصَلاَحِ الشيخ المعْطى ووِلَايتهِ رضي الله عنه من الأولياء قبل وجوده أو بعد وجوده /156/

فَمِمن أخبرَ بِه قبل وجوده، العَالم العلامة،اللابِس لبس فنون أبو علي الحَسن بن مسْعود اليوسي رحمه الله، وذَلِك أنه كَان وَالده العَالم النحرير، العَارِف الكبير، الولي النَّاصِح، أبو عَبد اللهِ سيدي ومَولاي محمد المدعو بالصَّالح، مرافقا مَعه عَلى قراءة العِلم بمراكش، حَرسَها الله، وَكان معَه هنَاك برأسِه، وَترك زوجته بأبي الجعد حَاملة [1369]بسيدنا المعطَى، فلما دنا وَضعها، قال له سيدي الحسَن: يا شيخ صَالح، إني أبشرك أنه يتزايد لك وَلد صَالح، يتبرك به عبَاد اللهِ في المشرق وَالمغرب، فمكثوا بعدَ ذَلِك أياما قَلائِل، فوصلهم خبر زوجته بأنها وَضعت ولدا. فقال له سيدي الحسَن: هذا هو ذَلِك الوالدُ الذي بشرتك بِه إن شاء الله. انتهى.

وَأمَّا ذكْر منْ أخبَر بصَلاحِه بَعد وجُودِه وَتَكَلم في شأنِهِ وأفَادْ، وَأبدا فيه وأعَادْ وَذكر محاسنه وَأطنب فيهَا وَأجَاد، فهوَ الولي الصَّالح الصديق، الموسوم بالصلاح وَالرشد والتصديق، صَاحب الخلق الحسَن، وَالسر الفَاشي، أبو البركات الكاملة، سيدي محمد العياشي[1370]، رضيَ الله عَنه، بن عبد القادر، نجل الولي الصَّالح، وَالقطب الواضح، سيدي محمد بن مبارك التستاوتي[1371]، نفع الله ببركاتهم،آمين.

(1369)- **حاملة**: كلمة عامية تعني في حالة حمل.

(1370)- سيدي محمد العياشي بن عبدالقادر التستاوتي: سبقت ترجمته بالصفحة:292، الهامش 1013.

(1371)- **سيدي محمد بن مبارك التستاوتي أبو عبدالله الزعري**، دفين تستاوت بتامسنا. من مشاهير أولياء تادلا، وأكابر الأتقياء، من أصحاب سيدي أبي عمر القسطلي المراكشي. يقول المهدي الفاسي صاحب ممتع الأسماع: "وكان فياض الحال، باهر الخوارق، مدعي فيه القطبانية". خاطبه سيدي مَحمد الشرقي ببعض الأبيات الشعرية، وأجابه جوابا استحسنه مؤسس الزاوية الشرقاوية. توفي عام 1006ه/ 1597م.

انظر ترجمته عند: الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 294- اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء1، ص:32- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 172- 173- الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص:50- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 66- 67- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء1، ص: 30- القادري، **الاكليل والتاج**، مصدر سابق، ص ص: 302- 303- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 334- 335- التجاني، محمد العربي بن محمد السايح، **بغية المستفيد لشرح منية المريد**، تحقيق محمود عقيل، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1426ه/ 2005م، ص: 89- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء5، ص: 192- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 188- 190- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، مرجع سابق، جزء4، ص ص: 51- 52- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص:56، هامش رقم 55- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص ص: 249- 253.

فَقَد ذكر عنه الثقاة حين تحدثوا عنه بين يديه، أنه قَال لهم: مَا زَالَ الشيخُ المعطى حِينَ يكمل أمرَه، حتَّى تَأتي إلِيْه النَّاسُ مِن الأقْطَارِ النَّائِية، ويُقِيمُون عَلى بَابِ دَاره، شهرين أو ثلاثة، يَطْلبُونَ لِقاءَه فَلَم يَجِدُوه من كثرةِ ازْدحَام الخَلقِ عَليْه، وطَلَبِ الانتِفَاعِ به، وَكَانَ النَّاسُ يَتَحدَّثونَ بِذلكَ قَبلَ وُصُولهِ، ولَمَّا قَدِمَ الولي الصَّالح سيدي العياشي إلى أبي الجعد، تَلاقَى معَهُ سيدي المعطى وقَال لهُ: يا سيدي سَمِعْتُ عَنكَ أنَّ الناسَ يَتَحَدثُون، وأنَّكَ قُلتَ إنَّ الوُفودَ تأتي مِن/157/الأقطَارِ النَّائِية ويُقيمون عَلى باب دَارِنا شهرين أو ثلاثة أشهر، إلى آخر الحديث. فقال له: نعم يا ولدي، وَأَزِيدُك أكثر من ذَلِك تسْمَعُه مني مشافهة. فقال لهُ: ومَا هوَ يا سيدي؟ فقال له: قد جَعلك الله في أرضِهِ خِزَانَةً من خزَائِنِ سِرِّهِ، تجتمعُ فيكَ جَميعَ الأمُورِ، وَتظهر عَلى يدَيك لوائِح الأفراح وَالسُّرور، وَقد مكنك من مفَاتيح غيبه، وَجعلك مثل مْرَمَّة الحرير، تخرج منكَ جميع الأصنَاف العجيبة، وَالفنُون وَالأسرَار الغريبة، أخدم لَك كل شيء في الدنيا، حتى نبرون الروحاني. انتهى.

قلت: وَقد حدثني بِذلك الشيخ المعطَى بنفسه، وَسألته عن نبرون الروحاني مَا هوَ؟ فقال لي: هو سلطان الروحانيين، يخدم الأقطاب، وَهو صَاحب سرهم، هَكذا حَدثني بذلك، رضي الله عنه بنفسه. انتهى. وَسَمعتُ أيضا مِن الشيخ المعطى، أن الولية الصَّالحة، السعيدة المباركة الناصحة، حاجة بيت الله الحرام، السيدة فَاطمة الملوانية(1372)، قدمت لزيارة سيدنا، ووَسيلتنا إلى ربنا، أبي عبد الله سيدي محمد الصَّالح بن المعطى، وَالد الشيخ المعطى، رَضي الله عنهم في حياته. وَقد كان، رضي الله عَنه، من عَادته أنه لا يقرب النِّساء، ولا يَحُمن حول حماه، إذا كن غَير محرم، ولا متجالة، ولا غيرهَا، حين وَصلت إليه، رضي الله عَنه، رآها وَبسط لها ردَاءه، وَأجلسها حذاءه (1373)معَ جنبه، وتكَلَّم مَعها فيما يليق بِها في أمورهَا، وزاد معهَا وَنقص في أمور الوقت، وطلب مِنها صَالح الدعَاء لنَفسه ولأولاده، وَخصوصا سَيّدنَا المعْطَى، رَضِيَ الله. وَلما ذكره لهَا، وسَأل منها الدعَاء له، بما في مراده، قالت لهُ: إن سيدنا المعطَى ولدك صبغته في الصَّلاح مثل صباغة الليك العجيبة، ما دَامت تتبالى وَهي تزيد حمرة على حمرة، وَيشرق نورها ويتلألأ، وَهو مولى

(1372)- **السيدة فاطمة الملوانية**: يقول عنها القادري صاحب نشر المثاني:"كانت ذات الكرامات الظاهرة، والأنوار الباهرة، والإلهامات العرفانية، والمواهب الرحمانية". حجت 27 مرة مشيا على الأقدام، وكانت في كل مرة تتقدم الموكب وترفض العطايا المقدمة لها كالماء والطعام الذي توزعه على الفقراء والمحتاجين. توفيت عام 1149ه/ 1736م.

انظر ترجمتها عند: القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص: 389

(1373)- حذاءه: كلمة عامية تعني بجانبه وبالقرب منه.

بابن اتْمَازِرَتْ بالشَّلْحَةِ/158/ أي مولى الدار بالعربية. انتهى. وَهَذِه السيدة فاطمة الملوانية ولية صَالحة، عَابدة فانية نَاجحة، تشاهد أسرار المحبوب، وتَتكلم بلوائح أنوار الغيوب، رضي فيهَا شيخ المشايخ، سيدي أحمد بن نَاصر، وَجلسهَا تحت جناحه، وَغطّاها بردَائِه، ووكلها من عشائِه وغدائِه، رضي الله عنهم وأرضاهم، وَحشرنا في زمرتهم وَتحت لوائِهم. آمين. وَقَد تكلم شيخنَا سيدي محمد المعطى بهذه الملحونة لوالده سيدي محمد صَالح، فقال له اذهب بِها إلى سيدي العياشي وَاذكرهَا بين يديه، وهما بالحياة معاً، فلما ذكرهَا بين يدي سيدي العياشِي قال له: أعدهَا ثانية، وَأعادهَا، وَهِي:

مَنْ يَصْرخني هَا أَنَا غْريقْ	يَا رِجَــال الصّــــوفِيَا
أَنْتُم صرخا ونا نْضِـــيقْ	عَارْ أُحْــشُمَ اعْـــــليَّ
أَنْتُمْ مِفْتَاحِ أَلِّ وْثِيــــقْ	عطفـــا الله عْــــــليَّ

فقَال له سيدي العياشي: عطف الله عليك وعلى وَالدك، وَصرخك وصرخ والدك بكمال مرغوبكما، وَلم يبق فيها إلا العياشي بن عبد القادر، فظهر مصداق تِلك الدعوة، فكمل الله مرغوب سيدي صَالح في ولده سيدنا المعطى، فكان مِن أمره ما كان، مِن ظهور تلك الأسرار الفاشية عَلى يديه، وَانجذاب تِلك المراتب العَالية، والأحوال الربانية إليه. ولم يصل إلى أولاد سيدي العياشي شيء مِن ذَلِك، حتى انصرفوا رحم الله جميعهم. انتهى.

وَمن ذَلك أيضاً ما شهدَ لهُ به الوَلِي الأكبَر الزكي الأطْهَر، الصَّفي التقي الأبَر، صَاحِب السّر البَاهِر، وَالبرهَان الظاهِر، أبُو العبَّاس سيدي ومولاي أحْمد بن عَبْد القادر التلمسَانِي(1374)، أخُو سَيّدنا العيَّاشِي المذكُور، رحمَ اللهُ جَميعَهم. آمِين. فَمن ذَلِك مَا حدثنا به الفقيه النزيه، الخير الوجيه، السيد مولود الورديغى الزرتني(1375)، رحمها الله قَال: إنا كنا بين يدي الشيخ الكامِل،/159/ العَارِف الواصِل، سيدي أحمد بن عَبد القادر، فقال: إنكم تدْركون صَاحب الوقت أي القطب، فمن أدركه منكم بعدنا فليقرأه مِنا السَّلام، وَيطلبه يستغفر لنا، فقلنا له يا سيدي: أرنا شيئا مِن علامته لعلنا ندْركه، فنشاهدهَا إن شاء الله. فقال: علامته هوَ أن تطحن رحَى الماء في أبي الجعد في وقته. قَال الراوي: فتوفى الشيخ

(1374)- أبو العباس سيدي أحمد بن عبدالقادر التلمساني: المقصود به سيدي أحمد بن عبدالقادر التستاوتي وليس التلمساني، سبقت ترجمته بالصفحة: 23، هامش 686.

(1375)- السيد مولود الورديغي الزرتني: لعله أحد أعلام فخذة بني زرنتل التي تنحدر من قبيلة بني زمور، ورد عرضا عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 130.

رحمه الله، وَبقينا بعده إِلَى أن وصَل وقت الشيخ المعطَى، وظهرت دوْلته، ووصلت نوبته، وَاستقام أمره، وظهر سره، وكان في أبي الجعد الماء الجاري والويدان، وعمل فيه الشيخ المعطى رحى الماء تطحن فيه، فأتينا إِلَى الشيخ، وَحمدنا الله وَشكرناه بين يديه، فقال لنا: ومَا ذَلِك؟ فقلنا له يا سيدي: إن الشيخ سيدي أحمد بن عبد القادر، كنا جَالسين بين يديه، وَقلدنا وقَال: ستدركون مولى الوقت، وهو في أبي الجعد، وعلامته كذا وكذا. فَأقرؤوه مِنا السلام، وسلوه يستغفر لنا. وهَذا سلامه وصّلناه لك، فَاستغفر له، فقال لنا الشيخ سيدي المعطى: غَفر الله لنَا ولهُ، وَأمَاتنا علَى محبته ومحبة أمثالِه. آمين. انتهى.

ومن ذلِك أيْضاً ما حدثنا بِه الشيخ سيدنا المعطَى بنفسه، قال لِي: إن ولي الله سيدي أحمد ابن عَبد القَادر، أرسل إلى الوالِد سيدي محمد صَالح، رضي الله عنهما وقال لهُ: أرسل لي فقوسة[1376] من ذَلِك الفقوس العظيم الأعوج، الذي في تادلة، وكانَ ذَلِك الوقت ليس هوَ وقت فقوس، فقال لِي الوالِد رحمهُ الله: يا معطى، اتكل عَلى الله، وَاذهب لزيارة الشيخ سيدي أحمد بن عَبد القَادر، وإذا قال لك وَأين الفقوس الكبير الأعوج الذي قلت لأبيك؟ اصرف لي، فقل له يا سيدي: وهَل كانت فقوسة في الوجود أكبر وَأعوج من فقُّوستي، ها هو صرفَها لك، فقلت له نَعم يا سيدي: وَعملت عَلى السفر، وَتوكلت عَلى الله، وَذَهب/160/ مَعِي رجل مِن أصحاب وَالِدي، وَرجل آخر مِن أهْل محبتنا مِن أصحاب الوَلي الصَّالح، عمنا محمد الحفيان ابن المفضل[1377]. فَلَما وصلنا إِلَى وَلي الله سيدي أحمد بن عَبد القَادر رَحمه الله، تلقانا بالسرور وَالبشاشة، وَالترحيب وَالهشاشة، وَضحك معنا غاية، وَمازحنا حتى بلغ حَد النهاية. وَمن جملة ممازحته لنا أن قَال لِذلِك الرَّجل الذي مِن أصحاب عمِّنَا محمد الحفيان: مَا اسمك؟ فَقَال صبح الصبح، فقال لهُ: عمرك مَا أصبح عَليك الصبح، مثل هذا اليوم، حتى أضحكنا الشيخ، رضيَ الله عَنه، كلنا، فقَال له الشيخ

(1376)- **الفقوس**: أو الفقوص، مفرد فقوسة ويطلق على الفقوس أسماء عدة كالقثاء، ويسمى العجور، القتة، المقني، القني، وهو نبات من الفصيلة القرعية. وهو قريب الشبه بالخيار، ولكنه أطول، ويؤكل في الغالب نيئا.عرفها قدماء المصريين، واستعملوا بذرها لإدرار الحليب والبول، ولزيادة القوة الجنسية، وأضفوا عليها خصائص الخيار.

للمزيد انظر: قدامة، أحمد، قاموس الغذاء والتداوي بالنبات، ص: 517.

(1377)- **محمد الحفيان بن المفضل**: هو محمد المدعو الحفيان بن المفضل، أحد حفدة سيدي مَحمد الشرقي.

انظر ترجمته عند: بوجندور، **الإِغتباط بتراجم أعلام الرباط**، ص: 521- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء6، ص: 188- ابن سودة، **إتحاف المطالع**، جزء1، ص: 217- سكيرج، أحمد بن العياشي، **كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب**، بدون مطبعة، 1381ه/1961م، ص ص: 311- 312.

رحمه الله: وَأين تِلك الدراهم التي عِندك في تِلك الخرِيطة التي عملتها في مرقعتك؟[1378] وَكانت عِند ذلِك الرجل مرقعة كبيرة، وعمل فيهَا خريطة، وَأدخل فيها دَراهم نَحو المثقالين[1379]، وَخيطها عَليهما، ستراً لهَا عَن أعين الناس، وَلم يشعر بِها أحَد، فكاشفه الشيخ بِها، فَلما قَال له ذلِك، فَتق عَلَيْها وأخرجَها مِن تلك المرقعة. وقال له: ها هِيَ يا سيدي، فمسهَا الشيخ بيده وقال له: خذهَا، الله ينفَعك بِها، قَال: ثم التفت الشيخ إليَّ وقال لِي: كيف هو وَالدك سيدي محمد صالح؟ فقلت له يا سيدي بخير، وَهو يسلم عَليك ويسأل منك الدعاء، وَهوَ الذي صَرفنِي إليك، فقال لِي مرحبا بِك، وَأين تلك الفقوس الكبير الأعوج الذي قلت له اصرف لي من تادلة؟ فمددتُ له يدي، وقلت لَهُ يا سيدي، وهَل في الوجُود فقوسة أعوج مِن فَقوستي، هَا هُو صرفها لك، وَهَا هي بين يديك. فَأمعن الشيخ فيَّ النظر بعينيه معاً، وقال لي: مَد يدك، فمددتها لهُ، فنظر فيهَا وقَال: الله أكبر، دنيا كثيرة في هذه اليد، وَتصرف تام، وُملك كثير، وجاه خطير، وَعناية عظيمة، ثم قَال لي: وهل أردت أن تَصل إلى سيدي أبي يَعزى نفع الله بِه، وَكان في خَاطري/161/ذلِك، فَاستحييت أن أشافهَهُ به، فقلت له يا سيدي نَعم، فقَال لِي: إن كَان مرادكَ في ذلِكَ فافعل. فوقعت له معنا في ذلِك المجلسِ مكَاشفة عظيمة، فكاشفنا بما في خواطرنَا، ومَا فِي خواطر أصحابنا، ومَا عِندهم، وَانبسط معنا، وَقضَى لنا مآربنا، قَال: وَأخذت عليه المصَافحة والمشابكة[1380]، وَدعا لنا بما في مرادنا، ومَا أمَلنَاه. انتهى.

وَمثل ذَلِك أيضاً ما وقع لهُ معَ الفقيه الصَّالح، العَارف بالله الناصح، سيدي محمد بن يوسف الدلائي[1381]، كما حدثنا بذالِك أهل الخير وَالصَّلاح، مِن أصحاب أبيه سيدي محمد صَالح، فقالوا لنَا: وَإن ولي الله سيدي محمد المعطى بن الصَّالح، جَاءَ في بعض الأيام إلَى وليّ الله سيدي محمد بن يوسف، وَشكى له بكثرة ذنوبه، وَعدَم صَلاح حَالِه، فقَال له سيدي

(1378)- **المرقعة**: موضع الرقعة، وللإشارة فقد كان ارتداء المرقعات شعارا لبعض الفئات من الصوفية، باعتبارها عنوان الدين والشرف والتقوى والولاية، نظرا لكون التصوف يتعارض مع زينة الحياة وطيبها، ويزهد في الدنيا.

للمزيد انظر: الكاشاني، **معجم اصطلاحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 178- الجوير، محمد بن أحمد بن علي، **جهود علماء السلف في القرن السادس الهجري في الرد على الصوفية**، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1424ه/ 2003م، جزء1، ص ص: 534- 535

(1379)- مثقال: سبقت الاشارة اليه بالصفحة: 196، هامش 612.

(1380) - **المصافحة والمشابكة**: هو سند أو إسناد، يسمى سند المصافحة والمشابكة ويبدأ ب: حدثني وصافحني وشابكني الفقيه الصالح...

(1381)- سيدي محمد بن يوسف الدلائي: سبقت ترجمته بالصفحة 202 ، هامش 635.

محمد بن يوسف: اسكت يا شيخ المعطى، فإن ذنوبك وَذنوب أبيك، كلها أحملها عَلى ظهري، وَأدخل بها الجنة إن شاء الله. انتهى.

وَمِثل ذَلِك أيضاً، ما وقع له معَ صلحاء الغرب، وَهو سيدي علي بن حمدوش[1382]، فإنه كان ملامتياً[1383]، وكان لا يتكلم إلا مَع أرباب الأحْوالِ الربانية[1384]، والتصرفات الصمدَانية[1385]، وَقد صرف له في بعض الأحوال، مع بَعض الأحبة من طلبة تادلة مِن أهلِ الدين وَالصَّلاح، وَهو[السيد أحمد][1386] ابن الحسَن السجدالي العجلاني[1387]، وَقَد حدَّثني بِهذه الحكاية بنفسه، فَقَال لِي: إن الشيخَ المعطَى صَرفني إلى سيدي علي بن حمدوش، وَقَال: إذَا وصلت إلَيْه لاَ تتكلم، وَغاية ما تفعل، قَبِّل بساطه، وَاجلس أمَامه، واسمع مَا يقول لكَ. فلما وصلت إليه، وَقبلت حَاشية بسَاطه، وجلست أمامه، وبقيت هنَاك ساكتاً حتى نظر إليَّ فقَال لِي: قل لسيدك أنت سلطان ابن سلطان، وَالنَّوْبَة نوبتك[1388]، ومن مدَّ يده أمامك تقطع له، وَإياك أن تفرط،/162/فمن فرط يقطع رَأسه. انتهى.

(1382)- **سيدي علي بن حمدوش بن عمران الشريف العلمي العروسي**، من الشخصيات الصوفية المشهورة، وأحد كبار مشايخ أهل الجذب بالمغرب، أخذ عن الولي الصالح سيدي محمد المدعو الحفيان بن لمفضل دفين سلا، عن والده الولي الشهير أبا عبيد الله الشرقي، عن والده أبي القاسم الزعري الجابري الرتمى، عن التباع، وأخذ أيضا أبو عبيد الله الشرقي أخذ إرادة وانتساب عن الشيخ عبدالله بن ساسي الغزواني عن التباع. تخرج على يديه كثير من أهل الخير والصلاح أمثال سيدي محمد بن يوسف المدعو الحمدوشي، وأبو العباس الدغوغي، وأبو علي الحسن بن مبارك وآخرون. توفي عام 1135ه/ 1722م.

انظر ترجمته عند: القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 325- 326- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص: 263- الزبادي، **سلوك الطريق الوارية**، مصدر سابق، ص: 72- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 536- 552- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 404- 405- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 153- 154.

(1383)- **ملامتيا**: الملامتية أو أهل الملامة، هم فرقة من فرق الصوفية، ظهرت في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري بمدينة نيسابور بخراسان. ويطلق الهجويري في كتابه كشف المحجوب على هذه الفرقة اسم" القصارية" أو "المحمدية" نسبة إلى مؤسسها أبو صالح حمدون بن أحمد بن عمار المعروف بالقصار (توفي عام 271ه). سموا أنفسهم بالملامتية لأنهم يشتغلون بملامة أنفسهم بما يلومه الناس عليهم من مساوئ الأخلاق، ويهملون الإهتمام بالدين.

للمزيد انظر: الهجويري، علي بن عثمان، **كشف المحجوب**، ترجمة إسعاد عبدالهادي قنديل، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة- مصر 2007م، جزء1، ص ص: 259- 266- ابن عربي، الفتوحات المكية، مصدر سابق، جزء5، ص ص: 50- 55- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء19، ص: 364- 276- البسنوي، عبدالله، **مرآة الأصفياء في صفات الملامتية الأخفياء وعلو شأن الأولياء**، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الحقيقة للبحث العلمي والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1429ه/ 2007م، ص ص: 8- 20- عفيفي، أبو العلا، **الملامتية والصوفية وأهل التصوف**، دار إحياء الكتب العربية، طبعة مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة- مصر 1324ه/1945م.

(1384)- **الأحوال الربانية**: يقول ابن قيم الجوزية الأحوال "ما يرد على القلب من غير اجتلاب ولا اكتساب ولا تعمد"، والحال عند أهل الحق هو ما يرد على القلب من غير تصنع ولا اجتلاب ولا اكتساب: من طرب، أو حزن، أو قبض، أو بسط، أو هيئة ويزول بظهور صفات النفس سواء يعقبه المثل أولا، فإذا دام وصار ملكا ينتمي مقاما، فالأحوال مواهب، والمقامات مكاسب، والأحوال تأتي من عند الجود، والمقامات تحصل ببذل المجهود.

للمزيد انظر: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **مدارج السالكين بين منازل "إياك نعبد وإياك نستعين"**، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة السابعة 1423ه/2003م ، جزء3، ص: 65- الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص ص: 72- 73.

(1385)- **التصرفات الصمدانية**: هي تلك القوة التي بواسطتها تُدار تلك القوة العامة النابعة من تجلي القدرة الصمدانية.

(1386)- بياض مقداره كلمتان في: ن (أ) و ن(ب)، تم تصويبه من ن (ج).

(1387)- السيد ابن الحسن السجدالي العجلاني: من غير المستبعد أن يكون هذا العلم منحدرا من قبيلة بني سجدال، فرقة العجالنة.

(1388)- النّوْبَة: كلمة عامية تعني الدور.

وَهَذَا الولي الصَّالح سيِّدي علي بن حَمدوش كان صَالحا معلوما بالغرب، من أصحاب وَلي الله سيدي محمد الحفيان بن المفضل، مِن أولاد الشيخ سيدي مَحمد الشرقي. وَكان من الملامتية رحمه الله، مغيبا عَن البرد وَالحرارة، مضلجعا كركور من حجر[1389]، منفرش فوقه ورق الخرنوب[1390]، لا حصير هناك ولا سجادة، يبيت هناك وَيضل، لا يعرف أحدا في ظَاهره وبَاطنه إلا الله تَعالى. وَمن أتاه على بعض الحوائج يتكلم معَه إذا سخره الله له، وَيقضي لَه مِن المآرب مَا أراد الله قضاءه، وَيتصرف في مملكة الحق عَلى وفق مراد الحق، وذلِك دأبه حتَّى الله تَعالى[1391]. وَذكروا عنه أنه كان من قوَّادي الشمس، أي كان يقودها معَ الملائكة، وَذلِك أن لِلشمس ملكين أحدهما يقودهَا، والآخر يسوقها، وثالث مِن صلحاء الإنس[1392] يسير معهمَا، فَإذَا تعاصب عَليهم يسيرهَا لهم بقدرة العزيز الجبار، سبحانه لا إله إلا هوَ، وكَانَ كثيراً مَا نسمع مِنه هَذه الكلمة، وهي: قُدْ يا عزازيل، وَعزازيل اسم مَلك يقود الشمس عَلى مَا ذكره العلماء. انتهى. وَانتفعَ عَلى يديهِ ناس كثيرون مِنهم سيدي علي، وَسيدي حسين[1393] بتونس، وَغيرهما وَالله أعلم.

وَمن تِلك الشهادة أيضا، مَا وقع لسيدي المعطى معَ بعض صلحاء فَاس، وَهو سيدي عَبد السَّلام الدَّرَاوي[1394]، وَكَانَ وَليا عارفا خامِلا هناك في فَاس، وتلاقى معَه فقَال لَهُ: كيف

(1389)- **كركور من حجر**: لايقتصر مدلول كلمة "كركور" على أكوام الحجارة التي يخصها الناس بالتوقير، بل يشمل بوجه عام أكوام الحجارة على مختلف أنواعها. وينطبق نفس المدلول على الأحجار التي يتم اقتلاعها من الحقول الزراعية ويتم تجميعها في أكوام حتى تسهل عملية الحرث. وهناك أخرى تكون عبارة عن إشارات وعلامات، إلا أنها لا تحظى بالتقديس من طرف الناس.
للمزيد انظر: دوتي، ادموند، **مراكش**، ترجمة عبدالرحيم حزل، مطبعة أبي رقراق، الرباط، 2011م، ص:61.
- HERBER, J, **Un Kerkour sur pierres romaines**, Hesperis,1927, Vol. 7, pp.368- 370
(1390)- **الخرنوب**: أو الخروب، شجر مثمر من الفصيلة القرنية، ثمرته الخرنوبة أو الخروبة، ثمره كالقرن، يستخرج منه الدبس، ويصنع منها دقيق ذا قيمة غذائية كبيرة. شجرته دائمة الخضرة، ولها أوراق مركبة ذات وريقات بسيطة عريضة خضراء لامعة.
للمزيد انظر: قدامة، أحمد، **قاموس الغذاء والتداوي بالنبات، موسوعة غذائية صحية عامة**، دار النفائس للطبع والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1406ه/ 1982م، ص ص: 199- 200- بن عبيد، عبدالمالك، مادة "الخروب"، معلمة المغرب، جزء11، ص ص: 3686- 3687.
(1391)- حتى الله تعالى: المقصود حتى لقي الله تعالى. سقطت لقي
(1392)- **صلحاء الإنس**: المقصود بهم صلحاء البشر، الذين يشبهون الملائكة في الإيمان والطاعة والإستقامة.
للمزيد انظر: المطعني، عبدالعزيز بن ابراهيم، **الشبهات الثلاثون المثارة لإنكار السنة النبوية، عرض، وتفنيد، ونقض**، مطبعة المدني، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1420ه/ 1999م، ص: 66
(1393)- **سيدي حسين بن عطية بن إبراهيم بن عبد الله** السيجومي، ولي صالح، وأحد تلامذة أبي الحسن الشاذلي. كان مولعا بالمساجد وطلب العلم، كثير التواضع، تقيا زاهدا حليما ورعا. توفي عام 624ه/ 1227 ه
(1394)- **سيدي عبدالسلام بن عبدالله العثماني الدراوي** المراكش . ورد ذكره في ترجمة والده عبد الله بن محمد العثماني الشهير بالدراوي، المتوفى سنة 1072ه.
انظر ترجمته عند: ابن سودة، **إتحاف المطالع**، مرجع سابق، ص:209

قال وَلي الله سيدي عَبدالرحمان المجذوب[1395] رحمه الله؟ فقَال له يَا سيدي: كلامه كثير، فقَال له: كيف غنى عَلى الغرب، وقَال فيه مَا قَال:

العَــرَب خَــيْمَ اكبيــرَا اهْمَزْهَــــــا تَــــــدْلاَوِي

اهْمَــزْ وَدَّ الــدْخِيرَا أَخَـــلَّ اجْـــبَحْ خَـــاوِي

فقال له: أنت هوَ إن شَاء الله، صَاحب كلام الشيخ سيدي عَبد الرحمان المجذوب رحمه الله، فكان الأمر كما قَال .انتهى.

قلت: ومما يؤيد هذا الكلام،/163/ ما رَأيته في المنَام قبل سَماعي لهذِه الحكاية، وَهِي أنـي كنت نائما، فرأيت الشيخ المعطَى متكئا على يده اليمنى، فقَبلتهَا وَهيَ مجروحة، وهو يتأوَّه، فقلت له يا سيدي: مَا هذا فقَال لي: إني وصلت إلَى الغرب، فتلاقيت معَ الشيخ أبي الشتاء[1396]، فقال لِي إنَّ هذِه النوبة نوبة ولدي. ولكن كما قلت قَدمت إلينا، هَا نَحن أكرمنَاك بها، وَسألته عن جرح يديه، فلم يخبرني عنها بشيء، ولا كيف وقع فيهَا. انتهى. ثم قَال لي وها أنا أنظر من يرافقني، وَيليق بي في نوبتي، فقلت له يا سيدي: أنا صَاحبك ومرافقك، فقال لي، إن شاء الله. ه.

وَمِن ذَلِك أيضا ما وقع له معَ ولي الله سيدي علي القفي[1397] بفاس، وَكانَ ملامتيا أيضا، وكان يضل مَاشيا بقفته عَلى أكتافه مِن القصب، وَهي مملوة بِالكاغد، وعنده دواته[1398] وقلمه فيهَا، ولم يزل يكتب وَيقيد في ذلِك الكاغد، وَيجمع في تِلك القفة، ولعلَّ في تقييده ذلِك إشارة إلى ما كان [1399]يكتب سيدي المعطى، ويقيد مِن الصلاة عَلى النبي، صلى الله عَليه وسَلم، فإنه تَرك مِن تِلك التقاييد أحمالا كثيرة، ولا يعلم أحداً أين يظل ذلِك السيد، ولا أين يبيت، مَأوَاه القفار، ومَأكله وَمشربه عند مولاه الغفار، وَأنشدوا:

(1395)- سيدي عبد الرحمن المجذوب، سبقت ترجمته ، ص :349 ، هامش 1266.

(1396)- **الشيخ أبو الشتاء محمد بن موسى الشاوي**، كان أسمر اللون، من كبار أهل الأحوال الربانية، والجذب ودوام الغيبة، وصوفي كبير من أصحاب الغزواني، يعرف ببوشتى الخمار. كانت وفاته عام 997ه/1588م، ودفن بأمرجو من بلاد فشتالة بقرب نهر ورغة. يقول القادري صاحب الإكليل والتاج:"سمي به لأن الناس احتاجوا إلى الشتاء فلجأوا إليه فأمطروا في الحال".
انظر ترجمته عند: الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 305- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 104- 106- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء2، ص: 58- القادري، **الاِكليل والتاج**، مصدر سابق، ص: 561- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 169- 170- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص: 155- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 175- 176- ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، مرجع سابق، ص: 148- الفهري، محمد البشير، **قبيلة بني زروال**، مرجع سابق، ص ص: 57- 58.

(1397)- سيدي علي القفي: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(1398)- الدواة: محبرة، وهي وعاء صغير به حبر. تصنع في الغالب من قرون الحيوانات والجلد والخشب أو الفخار.

(1399)- سقط حرف ك في ن (أ) و(ب).

[الوافر]

مُحِـبُّ الله لَـيْسَ لَـهُ قَـرَارُ   وَلاَ يَسْكُنْ مَكَانـاً فِيـهِ جَـارُ
وَلَا يَهْتَمُّ فِـي الـدُّنْيَا بِقُـوتٍ   وَيَكْـرَهُ أنْ يَكُـونَ لَـهُ عَقَـارُ
يَفِـرُّ مِـنْ عَقَـارٍ إِلَـى قِفَـارٍ   فَتَبْكِي عَلَيْهِ حِينَ تَفْقِدهَا القِفَارُ(1400)

وَكانَ الشيخ المعطَى رضي الله عَنْـهُ لما سمع بخبره يفتتش عَليه، ويَكري من يفتتش لـه عَليه، حتى ذكروا له أنه يظل بين الأشجار في بعض الأجنة، فذهب يفتش عليه، ومعه الفقيه النَّزيه العلامة، السيد محمد بن امبارك الورديغي الجابري(1401)، فَلَمَّا وصل(1402) إليه وجداه فَارّاً بنفسه من الخلق في بعض الأجنة، فبقي الشيخ/164/ المعطى يحتال عَليه، حتى وقف ورَاء ظهره في ذلِك الموضع الذي هوَ فيه، وَلمْ يظهر وهو ناشر كواغده، فَوجَده يقول: الحرامي جَاء تابعا لنا، وَنحن هَاربون منه، اذهب، الله يكشفك وَيفضحك، وَهَذا غاية مَا سمعَ مِنه، فقصَّ الشيخ كلامه عَلى بعض العلماء مِن صلحاء الوقت، فقال: أما إشارته بالحرامي، فالحرامي في طريق القَوم، هوَ الذي له شيوخ عديدة، ولا يعرف لمن ينْتَسب منهم، وأما إشارته لكَ بقوله: لله يفضحك وَيكشفك، وَيظهر أمرك لعباده ينتَفعون منه، فكان الأمر كما قَال لهُ ذلِك السَّيد، وَفسر لَهُ فظهر أمره واشتهر صَلاحُه بالغرب غاية الإشتهار.

وَبالجملة فَهذا الولي الكبير، وَالهمام الشهير، الصوفي التَّقي الناصح، أبُو عبد الله سيدي ومولاي مَحمد المدعو بالصَّالح، ممن اشتهرت ولايته، وظهرَ صلاحه وَعنايته، قَد أخبر بذلك أبوه العَارف التقي الصادِق، أبو عَبد الله سيدي محمد المعطى بن عبد الخالق(1403)، وذَلك أنه كَان يقرأ معَ أخَويْه الخيّرين سيدي أحمد وسيدي محمد، فأتوا الأضياف إلى أبيهم، فرهن سيدي مَحمد صَالح أحدَ أثوابه في عشائِهم، وَأكرمهم، فسأله أبوه عَن ثوبه،

(1400)- وردت هذه الأبيات عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:101- ابن الاثير، المبارك بن محمد الجزري، **الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح**، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1406ه/ 1986م، ص: 80

(1401)- **السيد محمد بن امبارك الورديغي** التادلي الجابري، فقيه إمام عالم علامة همام نوازلي، أخذ الطريقة عن الشيخ عبدالسلام التواتي، والعلم عن أبي الحسن بن رحال المعداني. وهو أحد فقهاء القرويين المنقطعين لتدريس "مختصر خليل" بها. توفي عام 1164ه/ 1751م، في حين أرجأها مخلوف صاحب شجرة النور الزكية إلى عام 1154ه / 1741م.
انظر ترجمته عند: القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء4، ص: 92- القادري، **الاكليل والتاج**، مصدر سابق، ص:373- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 423- 424- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 506- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص: 279- ابن منصور، **قبائل المغرب**، مرجع سابق، جزء1، ص: 420- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص ص: 259- 260.

(1402)- المقصود: وصلا إليه.

(1403)- أبو عبدالله سيدي محمد المعطى بن عبدالخالق: سبقت ترجمته في الصفحة:30.

فقال لهُ إخوانه: رَهَنَه في عشاءِ الأضياف. فقَال له أبوه: إنَّا لا نفعل مستحبا، وَنترك وَاجبا، لا نعطي عشاءَ أولادي الذين أوجب الله عَلي حقهم، لمن عشاؤه عَلي مستحب. ولكن ذلِك الولد، يريد الولاية الخاصة، وَالصَّلاح الذي يخدم فيه الزاوية، وَيطعم الأضياف، الله يكمل مرغوبه فيما أراد وطلب، ويوفي مطلوبَهُ فيما قصد وَرغب. آمين. فهذه شهادة والده فيه، وَفَّى فيها مرغوبه، وَكمل مقصودهُ ومطلوبَهُ. ه.

وَممَّن أخبرَ أيضاً بذَلِكَ ولي الله الكامِل، العَارف/ 165/ الواصِل، سيدي أحمد بن عَبد القادر التستاوتي[1404]، فقد حدثنا عنه بذلك بعض الثقة مِن أولاده، كما كَان بعض الأيام كثير المطَر، وشديد البرد غَاية. فَقال الشيخ سيدي أحمد لأصحابه: انظروا لنا كبشا عجيباً، ودَقيقا عجيباً، وَخضرا منتخبة، وَاعملوا لنا في هذِه الليلة ضيافة عجيبة، فإن رجلاً فيهَا مِن الصَّالحِين مِن الكرام، عندنا فاستعملوا ذلِكَ وَأحضَروه كما قَال الشيخ، فما مكثوا إلا قليلا، وَالشيخ سيدي محمد صَالح وَصل إليهم في تِلك الليلة. فظهر مصداق شهادة الشيخ سيدي أحمد بن عبد القَادر بِصلاحه رحمه الله وكرامته، آمين. انتهى.

وَممن أخبَر أيضاً بذلِك، الفقيه العَالِم، الناسِك، الولي، الصَّالح، السالك، مِن منَاهج الولاية أحسن المسالِك، سيدي محمد بن يوسف الدلائي[1405] مِن أصحاب وَلي الله الكبير، سيدي محمد بن ناصر الدرعي، رحمهما الله. وذلِك أن أهل تادلة في وقته جَار عليهم حكم المخزن، وَاشتدت عليهم كُلَفُهُ، فَأتوا إلى سيدي مَحمد بن يوسف، وَشكوا لهُ ذلِكَ، وبكوا عليه غَاية. فقال لهم: يا أهل تَادلة، إن في بلدكم سيدا صالحا، مصطلم الجلال، غائباً في ذَات الله الكبير المتعال، وفانيا في مشاهدة أنْوار ذِي الجَلال وَالجمال، من رجَال الوقت، وممن يدفع الله بِه عَن عبَادِه الغضب والمقت، ولو أراد الله بِكم خيرا لعمر قلوبكم بمحبته، وَشغلكم بمعرفته وَخدْمته. ولو فعلتم ذلك لم يتعدَّ عليكم إنس ولا جان، ولا شيطان ولا سلطان، إلا ما شاءَ الله. ولو كان فيكم أربعون رجُلا اجتمعت قلوبهم عَلى محبته، وَاتفقوا على دفع أمر من هذه الأمور التِي أضرّت بِكم، لآندفعت، فقالوا: ومن لنا بِذلِك وبِجَمْعِ هَذه الأربعين فإنها لم تجتمع؟ فَقال: أو عشرة. فقالوا: لمْ/166/ تجتمع، فقال: أو أربعة عَلى هذِه الحالة، وَأحضروا هذا السيد في قلوبهم، وقَالوا: يا رب، افعل لنَا كذا وكذَا لفعل لهم مَا

(1404)- سيدي أحمد بن عبدالقادر التستاوتي: سبقت ترجمته بالصفحة: 212، هامش 686.
(1405)- سيدي محمد بن يوسف الدلائي: سبقت ترجمته بالصفحة: 202، هامش 635.

طلبوه، وهو رضِيَ الله عَنه ليس من صلحاءِ هذا الوقت، ولا مِن أولياءِ زمانه، وإنما هو من أمثال: الحسَن البصري(1406)، ودَاوود الطائي(1407)، وعمار بن ياسر(1408)، وَسرى السقطى(1409)، وأمثالهم. وَقَد أكرمكم الله بِه في هذا الوقت، فتزوج بين أظهركم، ودرسَ العلوم، وولد أولاد، فوجب عليكم أن تحمَدُوا الله عَلى ذَلك، انتهى.

وَحدَّثني الأخ الخَير السيد عبد القادر بن شعيب(1410) قال: سمعت مِن ولي الله سيدي حسيَن بن محمد شرحبيل(1411) رحمه الله، حين كان يتكلَّم عَلى وَلي الله سيدي صَالح، قال: إن وَلي الله هَذا سيدي صَالح ليس مِن أبناء هذا الزمان، وإنما هوَ مِن أمثَال: سهل بن عَبدالله التستري(1412)، وَأقرانه، انتهى. وَسَهل ابن عَبْد الله هذا قَال فيه الإمَام أبو شامة(1413):

(1406)- الحسن البصري: سبقت ترجمته بالصفحة: 343، هامش1243.

(1407)- **داوود الطائي**: من أكابر القوم، الفقيه، القدوة، الزاهد، العارف الشهير، خليفة الحسن البصري، الإمام أبو سليمان داود بن نصير الطائي، الكوفي، أحد أصحاب الإمام أبي حنيفة، توفي سنة 165ه

انظر ترجمته عند: البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء3، ص: 240- البخاري، **التاريخ الصغير**، مصدر سابق، جزء2، ص: 126- ابن قتيبة، **المعارف**، مصدر سابق، ص: 515- ابن حبان، **مشاهير علماء الأمصار**، مرجع سابق، ص: 200- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء7، ص ص:335- 367- القشيري، **الرسالة القشيرية**، مصدر سابق، ص ص: 24- 25- الهويجري، **كشف المحجوب**، مصدر سابق، جزء1، ص: 243- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص: 200- 203- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 131- 146- المزي، **تهذيب الكمال**، مصدر سابق، جزء8، ص ص: 455- 461- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 422- 425- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء1، ص: 183- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء13، ص ص: 312- 313- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 259- 263- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء1، ص: 272- ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق، جزء10، ص ص: 399- 400- ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، مصدر سابق، جزء2، ص: 50- الشعراني، الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جزء1، ص: 139- ابن حجر، تهذيب التهذيب، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 199- 201- المناوي، الكواكب الدرية، مصدر سابق، جزء1، ص ص:272- 277- ابن العماد، شذرات الذهب، مرجع سابق، جزء2، ص: 284- النبهاني، جامع كرامات الأولياء، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 23- 24.

(1408)- عمار بن ياسر: سبقت ترجمته بالصفحة: 347، هامش 1264.

(1409)- سرى السقطى: سبقت ترجمته بالصفحة: 343، هامش1242.

(1410)- عبدالقادر بن شعيب: لم نعثر له على ترجمة على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها

(1411)- سيدي حسين بن محمد شرحبيل: سبقت ترجمته بالصفحة 229، هامش 779.

(1412)- سهل بن عبدالله التستري: سبقت ترجمته، بالصفحة:346، هامش 1246.

(1413)- **الإمَام أبو شامة** عبدالرحمان بن اسماعيل بن إبراهيم المقدسي الأصل الدمشقي، ولد سنة 599ه. مؤلفاته كثيرة منها: ضوء الساري إلى معرفة الباري، والحديث المقتفى في مبعث المصطفى، السواك... توفي عام 665ه.

انظر ترجمته عند: أبو شامة، أبو شامة المقدسي، شهاب الدين اسماعيل، **تراجم رجال القرنين السادس والسابع، المعروف بالذيل على الروضتين**، تحقيق زاهد بن الحسين الكوثري، دار الجيل، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1974م، مقدمة التحقيق - ابن الجزري، **طبقات القراء**، مصدر سابق، جزء1، ص: 299- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء18، ص ص: 67- 70- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء15، ص ص: 412- 413- ابن تغري بردى، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء7، ص:224- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء3، ص: 313- الذهبي، **الأعلام بوفيات الأعلام**، مصدر سابق، جزء2، ص: 453- الذهبي، **طبقات الحفاظ**، مصدر سابق، ص ص: 1460- 1462- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 553- 555- ابن شهبة، **طبقات الشافعية**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 169- 171- الكتبي، **فوات الوفيات**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 269- 271- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء4، ص: 124- السيوطي، **طبقات الحفاظ**، مصدر سابق، ص: 510.

هوَ أحد الأولياء المشهورين. وَقَال القيسي في رسَالته[1414]: هوَ أحدُ أئمة القَوم، ولم يكن له في وقته نظير في المعاملات وَالورَع. وكانَ صَاحب أحوال وَكرامات وعلوم ومعَارف وإفادَات. لقي ذا النون المصري[1415] بمكة، سنة حجّه، وَتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين، ه. ذكره سيدي مسعود جموع في سيرته[1416] ، ونقل عنه أن النَّبي، صَلى الله عَليه وَسلم، حملت به أمه في رجب ليلة الجمعة. انتهى.

وَسَيِّدي حسَيْن بن محمَّد شرْحَبيل هذَا هو صاحب وَلي الله سيدي الشيخ سَيدي أحمد بن محمد بن ناصر[1417]، وخليفته، وَقد مر بالشيخ سيدي محمد صَالح سنة ثمان وثلاثين بعد المائةِ والألْف بقصد الزيارة، بعد وفاة الشيخ سيدي أحمد بن ناصر، وأقام عِنده نحو أربعة أشهر، وَحين ذهب/167/ مِن عنده إلَى فاس، مرَّ في سفره عَلى الشيخ سيدي أبي يعزى يلنور [1418]بقصد الزيارة، وكان معه في سفرته هذِه خمسة مِن العلماءِ، من صلحاءِ أصحابِ الشيخ سَيِّدي أحمد بن ناصَر، وهم: سَيِّدي يحيى بن محمد السُّوسي[1419]، وَسيِّدي محمد بن حميدة الزموري[1420]، مِن أهلِ أزمور، وَسيِّدي الشيخ بن الباهي الشاوي المزبري[1421]، وَسَيِّدي عبدالرحمان بن أبي زيان[1422] من أهلِ عبيد الله، وَالسَّيد الشرقِي

(1414)- **أبو محمد مكي بن أبي طالب بن حموش بن مختار القيسي القيرواني**، كان إماما عالما محدثا ورعا، من أهل التبحر في العلوم، مشهورا بالصلاح، وإجابة الدعوة، كثير التصانيف. ولد بالقيروان، توفي عام 437ه. من مؤلفاته : "الرسالة إلى أصحاب الأنطاكي في تصحيح المد لورش"، صدرت في ثلاثة أجزاء.

انظر ترجمته عند: ابن قنفذ، **الوفيات**، مصدر سابق، ص ص: 242- 243- ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء5، ص: 41- الذهبي، **معرفة القراء الكبار**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 394- 396- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء2، ص: 273- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء3، ص: 45- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء5، ص: 175.

(1415)- ثوبان بن إبراهيم الأخميمي: سبقت ترجمته بالصفحة: 239، هامش 810.

(1416)- **سيدي مسعود جموع أبو سرحان بن محمد بن علي السجلماسي الفاسي الشهير بجمُّوع** (توفي بسلا عام 1119ه/ 1707م). يعتبر أحمد مشاهير علماء المغرب وصلحائه. له مؤلف في السيرة النبوية يحمل عنوان:"نفائس الدرر من أخبار سيد البشر"، في حين أسماه صاحب التقاط الدرر ب:" نفائس الدرر في سير خير البشر"، صدر في طبعته الأولى عام 1431ه/ 2010م في ست مجلدات، عن مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء، بعد أن تم تحقيقه ودراسته من طرف ثلة من الباحثين. يشمل الكتاب أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم، من ولادته إلى بعثه، وما تلا ذلك من حوادث ووقائع وملاحم ومناقب إلى حين وفاته. لسيدي مسعود العديد من المؤلفات الأخرى، منها: الروض الجامع في شرح الدرر اللوامع، وكفاية التحصيل في شرح التفصيل، والدرة المضيئة من خبر سيد الخليفة...

انظر ترجمته عند: القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 174- 175- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص: 297- الناصري، **الاِستقصا**، مرجع سابق، جزء7، ص: 110- التازي، **جامع القرويين**، مرجع سابق، جزء3، ص: 797- إميلي، حسن، مادة"جموع، مسعود"، معلمة المغرب، جزء9، ص: 3094.

(1417)- سيدي أحمد بن محمد بن ناصر: سبقت ترجمته بالصفحة: 205، هامش 644.

(1418)- سيدي أبو يعزى يلنور: سبقت ترجمته بالصفحة 148، هامش 370.

(1419)- سيدي يحيى بن محمد السوسي المشهور بالبركة حيا وميتا، كان رجلا صالحا فاضلا، حرفته قراءة القرآن ليلا ونهارا، له العديد من الكرامات.

انظر ترجمته عند: البعقيلي، **مناقب البعقيلي**، ص: 12- السوسي، **المعسول**، جزء11، ص: 132

(1420)- سيِّدي محمد بن حميدة الزموري دارا، الفرجي نسبا، ولي صالح. ورد عرضا عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، ص:122

(1421)- **الشيخ بن السابعي الشاوي المزبري**: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

بن الخطيب[1423]، وكلهم أئمة علماء من مقدمي الشيخ سيدي أحمد بن ناصَر، وَممن يلقنون أورَاده لعبَاد الله. فصرفني معَه سيدي وأستاذي ومربيني في صغري بأنواع العلوم، وَعدتي وَاعتمادي أبي عبد اللهِ سيدي ومولاي محمد صَالح، إلى زيارة الغوث سيدي أبي يعزى يلنور، لأقضي له بعض الحوائج مِن هناك، منها أن ننسخ له بعض الكتب، منهم: "المشرب الخاص في معنى كلِمة الإخلاَص"، وكتاب آخر. فذهبت معَه، فَلما بتنا تِلك الليلة في أدندون عند أولاد بريش، فرقة مِن قبِيلة ورديغة، فرحوا بسيدي حسين، وَأخرجوا له إلى الفضا ثلاث خيام، خيمة له كبيرة، وخيمتين لأصحابه، وَهو كانَ ينزل وَحده منفردا عَن تلك[1424] العلماءِ، ولا يقرب أحد منزله منهم تأدباً معَه إلا لقضاء حاجة، ولا يأكل أحد معَه إلا بإذنه.

فلما صلينا المغرب سأل عنِّي، ونَادَاني حتى أتيت إليْه، فقال لِي: أين غبت عنِّي؟ فقلت له يا سيدي، باعدتك تأدبا معَكَ، كما فَعل الفقهاء، فَقال لِي: لا تفارقنِي، إلا إذا ألجأتك الضرورة إلَى ذلِك، لأنَّك صَاحب سيدي صَالح، فقلت له يا سيدي: أريد أن أجلس معَ الفقهاء، فقال لِي: اجلس معِي ولا تفارقني حتى ترجعَ إلَى السَّيد صَالح، فقلت له يا سيدي: سمعا وطَاعة، فقال لِي: إني سمعت عنك أنك طالب/168/نجيب، وصَاحب دِين، لأنك تخالط عامة الفقراء، أظنك أن تكون فقيرا، وَذَلك لا يَجْمُلُ بِك، فَإنك فِي محل قراءة العِلم، فَاشتغل به، وَاترك كل مَا يلهيكَ عنه، فقلت له يا سيدي: إن سيدي صَالحا قَال لِي حين ذهبت في بَعض الأيام إلى مجالس بعض العلماء: احضر قراءة الشيخ خليل عليه، حين رَأيت الشيخ مشغولاً بملاقاة الخلق، فَلما تفرغ سَأل عني، فقالوا: إنه ذهب يقرأ الشيخ خليلا عَلى الفقيه سيدي محمد ابن المعطى حين رآك مشغولاً معَ الخلق. فقلت: احضر بعض مجالِس العِلم خير لكَ مِن الجلوس، فسكت عني قليلا، ثم قَال لِي: اجْلس في موضعك ولا تقرأ عَلى أحَدٍ، فإنك تقرأ في قلبي، وَالله يعلمكَ عِلماً نافعاً، وإن لم أتفرغ لقراءَتِك فِي النهار أقريتك فِي الليل. فوقفت عند كلامه رحمه الله، فقال لي سيدي حسين

(1422)- **سَيِّدي عبدالرحمان بن أبي زيان بن أحمد بن عثمان بن مسعود** المراكشي النجار ثم القندوسي الدار، أسس بالقنادسة عام 1098ه/ 1668م زاوية علمية صوفية، طريقتها ناصرية شاذلية، أخذها عن شيخه سيدي أبي عبدالله مَحمد بن ناصر التمكروتي الدرعي. توفي بزاويته بالقنادسة بالصحراء الجزائرية عام 1145ه/ 1732م، وتولى مشيخة الزاوية من بعده ابنه سيدي محمد الأعرج ثم بنوه من بعده. اشتهر أصحابها بلقب "المرابطين".
انظر ترجمته في: العياشي، أبو سالم عبدالله بن محمد بن أبي بكر، **رحلة العياشي الحجية الصغرى**، تحقيق عبدالله الإدريسي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2013م، ص: 49

(1423)- السيد الشرقي بن الخطيب: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(1424)- المقصود: هؤلاء

رحمه الله: جزَاك الله عنا خيرا، قف عندمَا قال لكَ سيدي صَالح، وَعض علَيْه بالنواجد،فإنه الكبريت الأحمر في زمَاننا. ومَا قاله لكَ افعله، لتنالَ منه مَا نَال الشيخ سيدي محمد بن محمد ابن نَاصِر الدرعي[1425]، عَن شيخه سيدي علي بن يوسُف[1426]، فَإنه كَان يقرأ عليه العِلم، ففتنه الخلق عَلى قراءَتِه مِثلك، فقال له: إن الناس لم يتركوك لتقرئني، فقال له يا السَّيد مَحمد، إن كان مرادك بِقراءة العِلم، علم الأورَاق[1427]، فالشَّبْعَة التي وصلت إليهَا تعمرهَا مِنها، وإن كان مرادك عِلم الأذواق[1428]، فَاصْبر عليه، وَالله يفتح عَليك، فبقي صَابراً حتى أتته بعض الأيام من عند والديه كسوة فخرج معَ الشيخ إلى الحمَّام، فتركه الشيخ جَالِساً عَلى كسائه حتى يخرج مِن الحمام، فلما خرج مكن له بكسوته التي أتته من عند أهله، وَهي مليحة جَديدة، فلبسَها الشيخ، يظن أنها كسوته، حتى طلعَ النهار، فنظر فيهَا فوجدهَا غير كسوته، فقال له: مَا هَذا؟ فقال له، يا سيدي، إن تِلك/169/الكسوة جَاءتني مِن عند أهلي فَهي لكَ، فقال له: ألا، خذهَا، فقال: إني لذت لكَ بالله وَسيدي رَسول الله، صَلى الله علَيْه وَسلم، أن تقبلها مني، فقال: الله يقبلهَا مِنك، وصَرفه إلى دَراهم وَقالَ له: اذهب إلى دَارِكُم تقرأ مِن العلوم مَا شئت وَينتفعُ بِك الناس إن شاءَ الله. فذهب الشيخ سيدي أحمد بن نَاصر[1429] إلى مسجد بَلده، وَاشتغل يدرس العلوم، فمكث قليلا، وَاجتمعت عَليه للقراءة أقوام كثيرة، فلما سمعَ بخبره الشيخ سيدي علي بن يوسف، قال لا بد أن أذهب إليه، فننظر هَذا العِلم الذي ذكروا لِي يقرئه. فلما وصَل إليه وَجده يقرئ جميع العلوم، فوقف يسمع قراءَته ساعة، حتى فرغ من مجلسه، فالتقى معَه وقال له: هل قرأت علَى أحد غَيري؟ فقال له: لا يا سيدي، فقال له: وَالله يا ولدي هَذا العِلم الذي تقرئ الآن، ما قرأته،

(1425)- سيدي محمد بن محمد بن ناصر الدرعي: سبقت ترجمته بالصفحة:303 ، هامش 1060.

(1426)- **سيدي علي بن يوسف الدرعي التمازيري** السوسي الأصل، درس بزاوية الدلاء، ولازم سيدي مَحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن ناصر بن عمر الدرعي مجالسه العلمية حتى تخرج فقيها عالما مشاركا في علوم العربية والتفسير والحديث والتصوف والكلام. توفي حوالي 1045ه/ 1635م

انظر ترجمته عند: الخليفتي، **الدرة الجليلة**، مصدر سابق، جزء1، مصدر سابق، ص ص: 117- 118- الناصري، **طلعة المشتري**، مرجع سابق، جزء1، ص: 127- حجي، **الزاوية الدلائية**، مرجع سابق، ص:63

(1427)- **علم الأوراق**: شرح عبدالرحمان المجذوب علم الأوراق في بيتين شعريين حيث قال:

إذا هو علم الأوراق   حَدْ الحَلاوَى لْسَاني
وإذا هو علم الأذواق   في وَسْطْ قلبي كْوَانِي

للمزيد انظر: عليوات، عبدالكبير بن عبدالمجيد، **سراج الغيوب في أعمال القلوب**، تحقيق عبدالله شريف وزاني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2013م، ص:157.

(1428)- **علم الأذواق**: يعرفه الجرجاني في كتابه معجم التعريفات، بأنه: "عبارة عن نور عرفاني يقذفه الحق بتجليه في قلوب أوليائه، يفرقون به بين الحق والباطل من غير أن ينقلوا ذلك في كتاب أو غيره".

انظر ترجمته عند: الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص: 93.

(1429)- ورد في ن (ب)، سيدي مَحمد بن ناصر عوض أحمد بن ناصر.

فأحرى أن نقرئه لكَ، الله يكمل مقصودكَ، وَيبلغ مرغوبك،آمين. فسألت من سيدي حسين الدعاء، فقال لِي: كذلك أنت، فعض عَلى سيدي صَالح بالنواجد، ولا تفرط فيمَا قَالَ لكَ، وَالله يكمل مرغوبك. آمين.

وَممن شهد بولاية سيدي محمد صَالح رحمه الله، شيخه رئيس العلماء وقدوة الحكماء، أبو علي سيدي الحسين بن مسعود اليوسي، بإشارته له في حكايته المعلومة، التِي ذكر بعضها فِي كتاب المحاضرة لهُ[1430]، ومن أراد كيفية ذَلِك فليطالعها. وَتحصيل مَا سمعت مِن شيخنا سيدي محمد صَالح فِي ذلِك. أنه قَال: إن الشيخ أبا علي رحمه الله، عَرَضَتْ له حَاجة، وتوقف في قضائِهَا، فقَال لِي: يا أبا محمد صَالح، إن لي عند الله حَاجة، وتعذَّر قضاؤها، فسل الله أن يأتيني ببعض أهل الغيب، يخبرني بأمرهَا. فقلت له يا سيدي: إن هنا رجلا يزعم أنه القطب أنا آتيك بِه ووجهه فِي قضائِهَا. فقال له أبو عَلي: حبا وكرامة، فأتى سيدي صَالح بِذلك الرجل، وأنشد هَذَا البيت عِند إتيانِه/170/ بِه عَلى غلبته حَال مِنه، وَهو قَول الشاعر:

خَبيرٌ بَنُو لِهْبٍ فَلاَ تَكُ مُلْغِياً   مَقَالَة لِهْبِيٍّ إذَا الطيرُ مَرَّتِ[1431]

ثم قال ذَلِك مِن غير علم منه، بأنه مِن بني لِهْب. فكشف الغيب أنه من بني لهب، كما قَال سيدي صَالح رضي الله عنه، فقال سيدي الحسَن: انظر إلى هَذِه المكاشفة الجليلة، وَالفِراسَة الجميلة، التي صدرت مِن سيدي صَالح، وَتكلم سيدي حسَن اليوسى معَ ذلِك الرجلِ، وصرح له بِقضاء تِلك الحاجة، إلا أنه أوقع الماضي، فوقع المستقبل، فَاستبطأ الشيخ سيدي الحسن ذَلِك، وقَال في معنَاه قصيدة ذكرها فِي كتاب المحاضرة له[1432]. وَحين تكلمت معَ الشيخ سيدي محمد صَالح في كلام سيدي الحسن، ومَا في معناه، فقَال لي: يا ولدي، إن الشيخ سيدي الحسن قَضى الله تلك الحاجة التي ذكر له ذلِك الرجل، لكنها تأخرت مدة، وسيدي الحسن استبطأ قضاها. وَأنشد تلك الأبيات قبل قضائِها بقليل. ثم أراد أن ينزعهم من ذَلِك الموضع، أو يُبَدِّلَهُم فلم يسَاعده القدر، حتى خرجت النسخة مِن يده، وَاخترمته المنية. انتهى.

(1430)- ذكر اليوسي بعض الحكايات عن سيدي صالح في كتابه: المحاضرات، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 301- 303.

(1431)- ينسب هذا البيت إلى رجل من طيئ، ولم يعينه أحد من النحاة، وقد ورد عند: الأشموني، أبو الحسن نور الدين، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى "منهج السالك، إلى ألفية ابن مالك"**، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1375ه/ 1955م، جزء1، ص: 90.

(1432)- أورد اليوسي هذه القصيدة في كتابه: **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 302- 304

وَممن شهد بالولاية سيدي محمد صَالح شيخه سيدي أحمد بن محمد بن ناصِر الدرعي رحمه الله، حين رحل من دَاره وودعه بِالسلامة والعَافية، فَقال له سيدي محمد صَالح على سنن السنة الأحمدية، آيبون عَابدون لربنا حَامدون، إن شاء الله، فقَال له الشيخ سيدي أحمد بن محمد بن ناصر: إن رجعت يتبعك عَلى نخل درك بأهلِه. انتهى. من شهد بولاية أبي عبد الله سيدي محمد صَالح رحمه الله.

وَأما أبوهم الولي العَارف الفائِق، وَبحر الولاية الزاخر الذافق، أبو الفتوحات سيدي ومولاي مَحمد المعطى ابن عَبد الخَالق، فقد شهد بولايته شيخه أبو عَبد الله سيدي محمد بن سعيد المِرَغْتِي السوسِي، صاحب:"المقنع"[1433]، فقال: إن هذا الرجل في الأحوال والإشارات بحراً عميقاً لا يُدْرَكُ قَعْرُهُ، وفي المَواجد وَرقائِق العرفان فيضا دافقا لا يُدْرَكُ/171/غَوْرُهُ. انتهى.

وَكذَلِك أيضا شهد له شيخه، أبو العَباس سيدي أَحمد بن إبرَاهيم التاملي المراكشي[1434]، قال لهُ: إن الله أطلعني على بشرى لكَ أيام اعتكافي بجامع الشيخ أبي العبَّاس[1435]، وَذَلِكَ بَعدمَا تم الاعتكاف، وصَفَت النفس من التردد وَالاختلاف، جلست حَامِداً للهِ شاكراً، معظما لأنعمه ذَاكرا، فرأيت بين يدي نفسا كالحمامة قَد نزلت بإزائي، تجاه وَجهي وَأمامه فقلت: سبحان الله هَذا السَّيد محمد المعطَى من قوة جذبه، وصدقِ اتباعه، وَانقطاعه عَن أبناء جنسهِ وَأشياعه، فدعوت الله أن يتمم نعمته عَليكَ، وَيمن بفضله وَكرمهِ لديك، انتهى.

ومما شهد له به أشياخه أيضا من تحقيق الولاَية، أنه هو صَاحب ذَلِك المقَام الذي أشار به الشيخ سيدي مَحمد الشرقي فِي قوله في حيَاته: يأتي من بعدي من ذُريتي من يكون جريي هوَ مشيه[1436]، فقالوا: هَذا الشيخ المعطى بن عَبد الخالق، ويؤَيد ذَلِك شرحه لِتلك الكلمات، وَتفسيره لهَا بِما يناسب ألفاظها مِن الإشَارَات، وَالمعاني المونقَات. فعمل عَليهَا شرحاً غَريباً رَائِقاً مستطيباً عجيباً، انتهى.

(1433)- أبو عَبد الله سيدي محمد بن سعيد المِرَغْتِي، صاحب كتاب المقنع في اختصار نظم أبي مقرع

(1434)- **أبو العَباس سيدي أَحمد ابن إبرَاهيم التاملي المراكشي:** إمام جامع الكتبيين، وعالم نوازلي. أخذ عن الخضر عليه السلام يقظة، وأخذ عنه الإمام أحمد بن إبراهيم العطار المراكشي. توفي أواسط القرن 12ه/18م.

انظر ترجمته عند: الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص: 119- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء2، ص: 329- السوسي، محمد المختار، **رجالات العلم العربي في سوس من القرن الخامس الهجري إلى منتصف القرن الرابع عشر**، تحقيق عبدالوافي المختار السوسي، مؤسسة التغليف والطباعة والنشر والتوزيع، تطوان، الطبعة الأولى 1409ه/ 1989م، ص: 73.

(1435)- جامع الشيخ أبو العباس: يعني به جامع أبي العباس السبتي بمراكش.

(1436)- نفس العبارة وردت عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 320

وَأما جدهم الشيخ الكامِل، وَالقطب الوَاصِل، سيِّدي وَمولاي محمد الشَّرقِي، فقد شهد بولايته، الجبل الراسخ، وَالطود الشامخ، أبو العبَّاس سيدي أحمد بن يُوسف الرَّاشدي الملياني(1437)، عَلى مَا حدثنا بِه أن جده سيدي الزعري(1438)رحمه الله، قَدم لزيارته وقَال لهُ: يَا سيدي أريد أن أسمع منكَ حظي في وسطِ أهل المحبة، فقال لهُ: أعطيتك درهماً ينفق به أهْل المشرق وَالمغرب فكان ذَلِك الدرهم هو سيدي مَحمد الشرقي. وَفي روَاية أخرى، أن السيدة رحمة بنت حَمزة(1439)، أم الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، بنت الولي الشريف مولاي حمزة بن يعيش الكانوني(1440)، من شرفاء الكونين(1441)، رأت فِي منامهَا، أن الشيخ أبا العباس سيدي أحمد بن يُوسف التلمسَاني(1442) قال لها وَهي حَامِلة بِهِ: إني أعطيتك درهما ينفق به أهل المشرق وَالمغرب، فإذا تزايد عندك فسميه مَحمد الشرقي، فكان هوَ الشيخ سيدي مَحمد الشرقِي/172/ رحم الله جميعهم.

وَكذلِكَ أيضا، بشر بولاية العَارف الكبير، وَالغوث الشَّهير، وَارث الطريقة الجزولية(1443)، وَإمَام الجماعة بالأقطَار المغربية، الذي تشنفت بذكر سمَاعِه الآذان

(1437)- **أبو العبَّاس سيدي أحمد ابن يُوسف الرَّاشدي الملياني**: نزيل مليانة، بين الجزائر وتلمسان، أحد كبار مشايخ الصوفية، عالما صالحا ورعا، ذا همة عالية وكرامات ظاهرة. من أصحابه: أبو محمد الخياط والشيخ الشطيبي وغيرهما. أخذ عن أعلام تلمسان وأحمد زروق، وأخذ عنه أحمد بن موسى الجزولي بالسوس الأقصى. إليه تنسب الطائفة اليوسفية بالمغرب. توفي في العشرة الثالثة من القرن العاشر، وحددها صاحب طبقات الحضيكي في عام 927ه / 1521م، ودفن بمليانة بالجزائر.
انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص ص: 124- 125- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 164- 165- القادري، **الاكليل والتاج**، مصدر سابق، ص:136- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 25-26- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء 5، ص ص: 50- 51 - الحفناوي، **تعريف الخلف**، مرجع سابق، ص ص: 97- 100- نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، مرجع سابق، ص ص: 315- 316

(1438)- سيدي الزعري: سبقت ترجمته بالصفحة: 285، هامش 980.

(1439)-: السيدة رحمة ابنة الشيخ سيدي حمزة بن يعيش: سبقت ترجمته بالصفحة:288 ، هامش 1000.

(1440)- مولاي حمزة بن يعيش الكانوني: سبقت ترجمته بالصفحة: 314، هامش 1096.

(1441)- الكونين: المقصود به الكنونيين أو الكوانتة بضواحي الجديدة

(1442)- الشيخ أبا العباس سيدي أحمد بن يُوسف التلمسَاني: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(1443)- **الطريقة الجزولية:** وهي طريقة صوفية نسبة لمؤسسها الشيخ القطب سيدي محمد بن سليمان الجزولي (نسبة لجزولة وهي قبيلة بربرية بالسوس الأقصى)، مجدد الطريقة الشاذلية ومحييها، حيث أعاد تنظيمها ونشرها بالمغرب على أسس سنية متينة. وهي طريقة مبنية على كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. يقول صاحب الإعلام:" وجدد الطريقة بالمغرب بعد دروس آثارها، وخبو أنوارها، وانتشر به الفقر واللهج بذكر الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في سائر بلاد المغرب"، حتى أن عدد المريدين الذين اجتمعوا حوله فاق 12 ألف وستمائة وخمسة وستين، فتفرقوا في سائر البلاد وخارجها.
للمزيد انظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 258- 259- القرافي، **توشيح الديباج**، مصدر سابق، ص ص: 190- 191- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء 2، ص:297- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص ص: 545- 546- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء 2، ص: 181- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص ص: 126-129- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 16- 52- الحوات، **الروضة المقصودة**، مصدر سابق، جزء1، ص: 387- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء 1، ص ص: 380- 381- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 45- 55- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء10، ص: 50.
- DE CASTRIES, H., **Si Mohamed Ben Sliman EL- DJAZOULI**, Hespéris, 1927, T. IV, Op. Cit., pp. 272- 275.

وَالأسماع، أبو فَارس سيدي ومولاي عَبد العزيز التباع[1444]، فَقد ذكروا عنه أنه ذَات يوم فَاض عليه حَال عظِيم، وَغلب عَليه وارد فخيم، من حضرة مولاي العلي الكريم، فخرَج يتواجد وَيتمايل تمايل السَّاكر وَالنشوان، وَيدعو من وجدهُ من الأحبة إلى حضرة مولاه الملك الديان، ليسقيهم بكأس الشرب، وَينقلهم إلى حضرة القرب والتدان، وَأطلق البَرَّاح[1445] مِن حضرته في مدينة مراكشَ على الأحبةَ وَالإخوان، ليغتنموا بركة نظرته وَيستقوا مِنه مدَام الشوق وَالهيمان، فحضر من شاء الله حضوره فِي ذَلِكَ الميدان، ولَم يقض القدر بحضور الشيخ سيدي أبي القَاسِم [1446]معهم، لبعد وطنه عن ذَلِك المكان، وَحين قدم لزيارة شيخه قَال له: يا سيدي، إني سمعت عنكَ بَرَّحْتَ عَلى أهل محبتك ليحضروا بين يديك، وَيغتنموا بركة نظرتك، ولم يسَاعدني الوقت بالحضور معَهم. والآن هَا أنا حضرت بَين يديك، فطلبت منك حظي وَنصيبي من ذلِك لديك، فَقال له الشيخ: إني كملت لكَ فيما بشَّرَك به من فات قبلي، وهو دِرْهم يَنفقُ مِنه أهْل المشرق وَالمغرب. انتهى. وَكَذَلِكَ أيضا ما بشّر به عنه وَالده الولي الصَّالح سيدي أبو القاسم بن الزعري[1447]. فقد حدثنا بذَلك عنه بذَلِك الخير الدين الصَّالح النصوح، أبو عَبد العبَّاس سيدي أحمد بن فتوح التازي[1448]، وَأنه سمعَ مِن أهْل الخير والصَّلاح، أنه أرسَل بعضَ أصحابِهِ أحبَابه في قضاءِ حَاجةٍ لهُ عندَ أخيهِ الوَلي الصَّالح العَارف بالله، سيدي محمد بن

(1444)- **مولاي أبو فارس عبد العزيز التباع**: سبقت ترجمته بالصفحة: 288، هامش 999.

(1445) - **البراح**: كلمة عامية يقابلها "المنادي"، والبراح هو الشخص الذي يتولى الإعلان في الأسواق والمواسم والمساجد وساحات المدينة ودروبها، وفي مختلف القرى والمداشر والأماكن العمومية. وكان يعلن ويخبر الناس بما يتخذه المخزن، أو مجلس القبيلة من قرارات ومواقف، ويحول التعاقدات الجماعية والفردية إلى أخبار عامة، ويتميز بالسرعة في إيصال الخبر. وتعتبر وظيفة البراح تراثا شفاهيا انتقل عبر الأزمنة المتعاقبة، والأمكنة، حيث عرفته حضارات الشرق والبلدان الأوربية. أصبحت هذه الوظيفة ذات شأن مع ظهور الإسلام، وباتت أساسية لإيصال الأحكام الشرعية للمسلمين، عن طريق صياغتها بطريقة شاعرية، تتميز بممارسة التأقلم الذي طالما أبرزه جيرتز يبني بعمق "ماديا وتعبيريا" الممارسات والأنظمة الرمزية في حال مشاركتهم في (.....)" منطق لغوي وطبيعة تشكيلية هيكلية حتى في حال دورانه في الفراغ ينتج معنى مشترك من أجل أن يعطي كلمات وحركات ذات معنى جميل ومنطقي ولا عقلاني في آن واحد". استمرت وظيفة البراح إلى حدود العقود الأخيرة من القرن العشرين، حيث بدت وسائل الإعلام وآليات التواصل تتكاثر وتنتشر حتى عمت كل الآفاق، لتقضي بصفة نهائية على وظيفة البراح، لتنكمش وتقتصر على بعض الجوانب الضيقة من الحياة اليومية.

للمزيد انظر: الكتاني، عبدالحي بن عبدالكبير، **نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية**، تحقيق عبدالله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، بدون سنة، جزء1، ص: 244 - آفا، عمر، مادة "البراح"، معلمة المغرب، جزء4، ص: 1151- دوزي، **تكملة المعاجم**، مرجع سابق، جزء1، ص: 276.

- Marçais, W. et Guiga, Abderrahmane, **Textes arabes de Takroûna, II,** Glossaire, contribution à l’étude du vocabulaire arabe , tome I, pp. 265-267.

- **Enquette Sur les corporations d'artisans et de Commerçants**, R.M.M., 1924, Tome 58, p.31

(1446)- سيدي أبو القاسم: المقصود به جد سيدي محمد الشرقي

(1447)- سيدي أبو القاسم بن الزعري: سبقت الإشارة إليه بالصفحة: 153، هامش 402.

(1448)- سيدي أحمد بن فتوح التازي: سبقت ترجمته بالصفحة: 155، هامش 406.

داوود الزراوي دفين أزراق[1449]، فَلما وصَل إليه قَال له: مرحباً بصَاحب الثّعلب الصّفْرَا[1450] التِي تسْكُنُ فِي الكِيفَان[1451]، وتَلِدُ الصِّبيان، فقال له: وَكيف أجبتهُ عَلى مقَالتِه؟ قال له: يَا سيدي /173/لمْ أعرف له جَوابا، فقال له: وَهلا قلت له: الثعلب الصفرا التِي تسكن في الكيفَان، وتلد الصبيان، هي التِي تلد ثعبانا عظيما يغطيني وَيغطيك[1452] إن شاء الله، فكان ذلِك هوَ الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، فظهرت فيه كلمة أبيه، فغطى نوره السَّاطِع وسره جَميعهم. نفع الله ببركاتِهم. آمين. انتهى.

وكذلك أيضا بشّر بولايته الوليُّ الكبير، وَالعَالِم الشهير، سيدي أبي عثمان سعيد أمسناوْ[1453] نفع الله ببركاته، فيمَا حدث عنه الثقاة، أن السيدة رحمة بنت حمزة، ذهبت يوما لزيارته مع زوجها، فدَعا لها بالصَّلاح، وقال لها: إن في بطنك وَلد فسميه الشرقي[1454]، فإن أهلَ المشرق وَالمغرب يلتمسون بَركته، وَيرجون إغاثته إن شاءَ الله. فكان الأمر كَما قال. انتهى.

فانظر يا أخي إلَى هاذ السر العظيم، وَالقَدر الفخيم، الذِي أكرم اللهُ به هَذاً الولي الكبير، وَالطود العلي الشهير، قطب الأقطاب، وَغنيمة الأحباب، وعمدة ذوي البصيرة والألباب، أبا عَبد الله سيدي ومولاي الشرقي بن أبي القَاسم العُمري، وَتنبه لما منحه مولاَه مِن الولايةِ الرحمانية، وَالعناية الصمدانية، وَهي أن تلك الجبال الرواسخ، وَالفحول الشوامخ، أخبرت بولايته قبل وجوده، وَبشّرت بعظيم قدره قبل ولادَته وروده. انتهى.

وَأنشدوا:

[الطويل]

عَظيمُ المزَايَا لا تُماهى همامه | كَثيرَ المعَالي لا يُبَاهَى بذي صِدْقِ
مَكَانَتُهُ تَعْلُو عَلى كُلِّ فَاضِلٍ | وَرُتْبَتُه جَلَّتْ وَخُصَّتْ بذا الأُفْقِ
كَرائِمُهُ شَاعَتْ بذا القُطْرِ جُملةً | فَضَائِلُهُ ذَاعَتْ بذا الغَرْبِ والشّرْقِ
إمَامٌ بِه تُقْضَى حَوائِجُ رَاغِبٍ | وَيُعْطي لِذِي الحَاجَاتِ فَوراً بِلاَ نُطْقِ

(1449)- **أزراق**: أو أزراراك، منطقة توجد بين اغرم لعلام والقصيبة بالقرب من منطقة أوصفرو.
(1450)- المقصود: الصفرة.
(1451)- **الكيفان**: جمع كاف، والمقصود به الكهف الذي هو كالبيت المنقور في الجبل إلا أنه واسع، وهو أيضا الوزر والملجأ والسرعة والمشي.
للمزيد انظر: دوزي، **تكملة المعاجم**، مرجع سابق، جزء9، ص: 157.
(1452)- نفس الحكاية وردت عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 188
(1453)- سيدي أبو عثمان سعيد أمسناوْ: سبقت ترجمته بالصفحة: 287، هامش992.
(1454)- نفس الحكاية وردت عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 188

فَصْل

في ذكر أشياخهِم الكَامِلين، وَقادَاتهم المَواصلين، إِلى طَرِيق مولاهم الوَاصِلين

فأقول: إن أشياخ هذا الولي الصَّالح، أبي/174/عَبد الله سيدي محمد المعطى، وَأهل سلسلته المنسوب إليهم في سيرته وَطريقته، فهم أقطاب كُبَرا، وملوك أمرا، بيدهم الحلّ وَالرّبط، وَإِلَى عُلاهم ينتمي الحزم وَالضبط. فَأما شيخه المعول عَليه في شأنه وَإرادته، وَالمنسوب إليه في طريقته وإفادَته، فهو أبوه الولي الكبير، وَالعَلم الشهير، رئيس الكبراء العلماءِ، وقُدوة الأولياء العظما، التقي النقي، العَارف الصفي، السني المكاشف، الإمَام العَارِف، الناصح أبو عَبد الله سيدي وَمولاي محمد المدعو بالصلاح(1455)، فهو فاتحة كتابه وَمفتاح بابه، ومُدام خمرته وَشَرابه، وَلسَان خطابه وَجوابه، قد رباه بالعلوم في صغره، وَأيده بالتوقير والإحترام في كبره، فكان له أبا وَشيخا وليا، وعليه عطوفا وبه رؤوفا حفيا، يذهب معَه لزيارة الأولياء الكبار، ويعرضُهُ لمن ورد عَليه مِن الصالحين مِن جميع الجهات والأقطار، وَسأل له منهم صَالح الدعاء، ويلتمس لَه بركَتهم فيما قصده له ونَوى، وَكان يقدمهُ في المسَائِل العظيمة، وَيصرفه فِي دفع الشدائِد عَلى عبَاد الله والأزمات الأليمة، مثل إصلاح الخصوم وعتق الأرواح، وَدفع الهمُوم والغموم والأتراح، ولم يزلْ يُرقّيه في معرِفة طريق القوم وَسائِر الفهوم، وَيُراقبه في المعارف الربانية والإشارات وَالعلوم، وَما توفى، رحمه اللهُ، حتى تركه من خواص الأولياء، وأكابر السراة الأصفيا، وَحين قربت وفاتهُ، رحمه الله، أجلسه بين يديه، وَأوصَاه عَلى جميع مَا يحتاج إليه، وَأكرمه بِكل خَير هو لديه. ومِنْ جُمْلَةِ مَا أكّدَ عَليهِ فِي وَصِيّتِهِ أَنْ قَالَ لَهُ: أُوصِيكَ بِتعَاطِي العِلم، وَاجْعَلْهُ رَأسَ مَالِكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَتْرُكَهُ فِي سَائِر أوقَاتِكَ وَأَحْوَالِكَ، وَأَنْشَدَهُ:

(1455)- المقصود: الصالح

[البسيط]

العِلمُ يبْني بُيوتًا لَا عــــــمادَ لها وَالجهْلُ يَهدِمُ بَيتَ العِزِّ وَالشَّرفِ(1456)

وقال لَه: عَليكَ بمراقبةِ العُلماء وَمجالستهم وَإكرامِهم وَاحترامِهم، وَاعتمدْ علَى/175/ العِلمِ، واتْبَعْ سَبيلَهُ، ولا تَعْتَمِدْ علَى الفَقْر بلا عِلم فَإِنَّهُ عُرضَةٌ لِلْجَهْلِ وَالسَّفَهِ، انتهى. ثم قالَ لهُ بَعد ذلِك: قُل مَا في مُرادِكَ، قال له: ما في مُرادي إلّا طلبُ رضى الله ورِضَاك، فَأَردتُ مِنكَ أَنْ تَرْضَى عَنِّي، فقال له: يَا وَلدي، الله يُكرِمُك برضَى الله ورِضَى رَسُولهِ، فَإِنَّ رِضَائِي في رضاهما وأنا راضٍ عنكَ، ورِضَائي في حُسْنِ الخُلُقِ معَ عبادِ اللهِ، وأَذِنَ لهُ في تَلْقِينِ أوْرَادِ أشْيَاخِهِ للمسلمين، وَقَال له: هذه الطّريقةُ النّاصِريةُ(1457) دَقَّتْ وَرَقَّتْ وقلّ أربَابُها حَتّى كادَتْ أن تنقطعَ ولم تُوجَدْ إلّا فِي هَذا المَكان، وَابْذُلْ جُهدكَ فِي تَحصيلِ شُروطِها.

ثمَّ قال له: وَ**النَّعْجَةُ المَلْبَان، عَلَى وَلْدْهَا اتْبَانْ**(1458). ولقَّنَهُ وِرْدَ جَدِّهِ الشيخ سيدي محمد المُعْطَى، ووِرْدَ جَدِّه الشيخ سيدي مَحمد الشرقى، والوِرْد النَّاصِري، وأَذِنَ لَهُ في تلقينِ جميع ذَلِك كلِّه، وقال له: لا تَعْتَمِدْ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ إلا عَلى الله وَالنبي صلى الله عَليه وَسلمَ، وإياك والإتِّكَالُ عَلَى النَّسَبِ، **فالمَرءُ بِنَشَبِهِ**(1459) **لا بِنَسَبِهِ**، كما قال الحريري في مقاماته(1460). وعليكَ بِالاجْتِهادِ فِي مَا يَلِيقُ بِكَ مَعَ مَولاكَ(1461). انتهى.(1462)

(1456)- ورد هذا البيت عند: العروسي، **المرقي**، ص: 236- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:503- ابن الحاج، محمد بن الفاطمي، **إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1412ه/ 1992م، ص: 494. وهو مكرر بالمخطوط

(1457)- **الطريقة الناصرية**: نسبة إلى الشيخ مَحمد ابن ناصر الدرعي التامكَروتي (ت. 1085ه/ 1674م)، الذي يتصل سنده بأبي الحسن الشاذلي من طريقي الإمامين الجزولي وزروق. أسس الشيخ ابن ناصر زاويته بتامكَروت حسب طريقة صوفية تستند كتاب الله وسنة رسول الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. انتشرت داخل المغرب وخارجه، حتى أن صاحب الدرة الجليلة حصر عدد فروع الزاوية الناصرية في 79 فرعا، منتشرة في ربوع بلاد المغرب. إلا أن الطريقة الناصرية ازداد عليها الإقبال خاصة في عهد أحمد الخليفة، ووصلت حتى مصر، حيث ازداد الإقبال على الإنخراط في سلك الناصريين.

للمزيد انظر: الخليفتي، **الدرة الجليلة**، مصدر سابق، جزء 1، ص: 75 و118- الحوات، **الروضة المقصودة**، مصدر سابق، جزء2، ص:400- السوسي، **من أفواه الرجال**، مرجع سابق، ص: 37.

(1458)- مثل شعبي عامي، النعجة اسم يطلق على أنثى الخروف، وتسمى أيضا بالشاة. المقصود به تلك الشاة التي تتوفر على حليب وافر تتباهى على خروفها بذلك، أي تظهر له أنها قادرة على إنتاج كميات كبيرة من الحليب.

- Spillmann, George, **Esquisse d'histoire religieuse du Maroc: Confréries et Zaouias**, Imprimerie Omnia Rabat, p.185

(1459)- **بنشبه**: أي بماله. هنا يريد الحريري أن يبين أهمية حرفة الإستجداء ونفعها بين الحرف الأخرى قائلا: " إني جربت حقائق الأمور، وبلوت تصاريف الدهور، فرأيت المرء بنشبه لا بنسبه، والفحص عن مكسبه لا عن حسبه، وكنت سمعت أن المعايش إمارة، وتجارة، وزراعة وصناعة. فمارست هذه الأربع لأنظر أيها أوفق وأنفع... ولم أر ما هو بارد المغنم، لذيذ المطعم، وافي المكسب، صافي المشرب إلا الحرفة التي وضع ساسان أساسها، ونوع أجناسها، وأضرم في الخافقين نارها..."

للمزيد انظر: الباز، أحمد، **المقامة الساسانية**، ضمن مقامات الحريري، ، ص ص: 404- 405.

(1460)- **مقامات الحريري**: مقامات الحريري هي مقامات أدبية ألفها محمد الحريري البصري (توفي عام 516 هـ/1112 م) وهي من أشهر المقامات التي تنتمي إلى فن من فنون الكتابة العربية الذي ابتكره بديع الزمان الهمذاني، وهو نوع من القصص القصيرة تحفل بالحركة التمثيلية، ويدور الحوار فيها بين شخصين، ويلتزم مؤلفها بالصنعة الأدبية التي تعتمد على السجع والبديع،

وَمِن أشيَاخِه الوليُّ الصّالح العَارفُ، التَّقيُّ النّاسِكُ المُكَاشف، المُتَقَلِّدُ بِسَيفِ العِزِّ القَاهِر، أبو العباس سيدي أحمدُ بنُ عَبد القَادِر [1463]رضـي الله عنـه، فقد أخذَ عنـهُ طريـقَ المُصَـافَحَةِ النّبَويَّةِ وَالمُشَابَكة[1464]. انتهى.

ثم مِنْ أشيَاخه أيضـا الـوليُّ الكبيرُ، وَالعَلَمُ الشّـهيرُ، صَـاحبُ السِّرِّ الفَاشـي، أبـو البركـاتِ سيدي مُحَمَّدٌ العَيَّاشِي[1465]، فَأخذَ سِرّاً كبِيراً، وأعطاه خَيراً كَثيـراً، وَأخبَـرهُ بِكُلِّ مَـا يَصِلُ إليه مِن المَقَامَاتِ في طريق القَوْمِ، ومَا يمرُّ عليه مِن أحوَالهَا في اليقظاتِ والنّوم، حَتى قَال له: أَخَدَمْنَا لكَ كل شيء، حتى نَبْدُونَ الرُّوحَانِي، وهو روحانيٌّ عظيمٌ يَخْدُمُ الأقطابَ، وقَال لهُ: أنتَ كَمْرَمَّة الحَرِيرْ جَميعُ العَجَائِب كلها تَخرجُ مِنكَ، انتهى[1466].

وَمِن أشْيَاخِهِ أيْضـاً، الشريفُ المجذوبُ، وَالـوليُّ المحبـوبُ، مـولاي أحمدُ/176/ بـن الطَّالب[1467]، مِن أصحاب سيدي مُحمد بـن سـعيد الطَّرَابُلْسِـي الهبْـري[1468]القُطـبُ وَهـوَ خليفته. وَكانَ هَبَطَ مِن بَلدِهِ إلَى المغرب، فلما وصَلَ إلَى أخيه فِي الله الشيخ سيدي صـالح

ولغة متينة، لا تخلو من بعض التصنع. وتحتل مقامات الحريري المرتبة الرابعة ضمن كتب المقامات حسب التسلسل التـاريخي، وترتيبها، وهي: مقامات بديع الزمان الهمداني (المتوفى سنة 395 هـ)، ومقامات ابن نباتة (المتوفى سنة 405 هـ)، ومقامات ابن ناقيا (المتوفى سنة 485 هـ) ومقامات الحريري.

ويضم الكتاب خمسين مقامة، على غرار مقامات بديع الزمان، جعل الحريري بطلها الحارث بن همام البصري، وهو اسم بلا مسمى، وراويها أبا زيد السروجي وقد أختلف هل هو شخصية حقيقية أم لا، ولها شروح كثيرة جدا، عد منها حاجي خليفة أربعين شرحا ونـص علـى أن أجودهـا شـروح أبـي العبـاس الشريشـي (المتـوفى سـنة 619 هــ) ، وأضـخمها شـرح ابـن السـاعي البغدادي (المتوفى سنة 674 هـ) وهو في خمسة وعشرين مجلدا، وأقدمها: شرح أبي سعيد الحلي تلميذ الحريري، وقد قرأ شرحه عليه.

(1461)- ورد نفس الكلام عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 503-504

(1462)- تكررت هذه الفقرات بالصفحة 10 من المخطوط

(1463)- **أبو العباس سيدي أحمد بن عَبد القَادر**: من كبار أصحاب الشيخ ابن ناصر ومن حفدة الولي الصالح سيدي محمد بن مبارك التستاوتي. يعد بحق من أكبر علماء الظاهر والباطن عارفا بأسرار القوم وحقائق المعاني. له عدة مؤلفات منها: نظم ممتع الأسماع وشرحه، نظم رجال التشوف وشرحه، نظم رجال القشيرية وشرحه، النزهة، وديوان شعر... توفي عام 1127ه ودفن قرب روضة الشيخ عبدالله بن حمد خارج باب البرادعيين.

انظر ترجمته عند: القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 227- 228- الناصري، **الإستقصا**، مرجع سابق، جزء7، ص: 111- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء 2، ص: 353- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس، مرجع سابق**، جزء1، ص ص: 384- 298.

(1464)- **طريق المصافحة النبوية والمشابكة**: المصافحة عند اللقاء والسلام من آداب الإسلام وأخلاقه الكريمة، تذهب الغل أو الحقد والكراهية بين المسلمين فهي تعبير عن المحبة والمودة بين المتصافحين، كما هي سند أو سلسلة تبدأ بمصافحة قطب ما وتنتهي بمصافحة الرسول صلى الله عليه وسلم.

للمزيد انظر: السيوطي، جلال الدين، **جياد المسلسلات**، تحقيق محمد عوامة، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1423ه/ 2002م، ص ص: 123- 134- الروداني، محمد بن سليمان، **صلة الخلف بموصول السلف**، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1408ه/ 1988م، ص: 472- الفاداني، محمد، **اتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان**، دار البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر 1405ه/ 1985م، ص ص: 136- 142- الفاداني، محمد عيسى، **العجالة في الأحاديث المسلسلة**، مطبعة دار البصائر، دمشق- سوريا، الطبعة الثانية 1405ه/ 1985م، ص ص: 11- 13.

(1465)- سيدي محمد العياشي: سبقت ترجمته بالصفحة: 294، هامش 1018.

(1466)- ورد نفس الكلام عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 504

(1467)- **مولاي أحمد ابن الطالب**، لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

انظر ترجمته عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 504- 505- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء2، ص: 251.

(1468)- سيدي محمد بن سعيد الهبري الطرابلسي، سبقت ترجمته، بالصفحة: 218، الهامش703.

عَرَضَ لَهُ سيدي المُعْطَى، وَقَالَ له: لقِّنْهُ وِرْدَ الشيخ سيدي مُحمد سعيد، فَمِنْ فَمِكَ إِلى فَمِهِ، فَلَقّنَهُ مولاي أحمدُ الأورَادَ، وأَذِنَ لَهُ في تلقينِهَا لعبادِ اللهِ. وَتِلْكَ الأورَادُ أسماءٌ مِنْ أسْمَاءِ الله الحُسْنَى. وكانَ تَلقِينُهَا مِن الشَّيخِ سيدي المُعْطَى للنَّاسِ قَلِيل، وما رَأيتُهُ لَقّنَهَا فِي مَا عَلِمتُ إلا لرَجُلَيْنِ. وَقَدْ حَصلَ لَهمَا علَى يَديْهِ بِهَا نَفْعٌ تَامٌّ، وصَلاحٌ قويٌّ عَامٌّ(1469). انتهى.

وَأمَّا شيخُهُ الكَامِلِ، الذي لا يَخصُّ اللهُ[به](1470) إلا مَنْ أَحَبَّهُ واخْتَارَهُ مِن أوليائِه، ولا يُكْرِمُ بمعرفتِهِ عَلى الحقيقةِ ونَظره إلا مَنِ اصطَفَاهُ مِنْ أحِبّائِه، وَخاصَّةِ أصفيائِه، فهو سرُّ الوجودِ، وَالسببُ فِي كُلِّ مَوجُود، يَعْسُوبُ الأرواحِ الرُّوحَانيةِ، وأصلُ الخليقةِ الإنسانيةِ، سَيِّدُنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلمَ، ولمْ يَزَلْ غَائِباً فِي مُشَاهَدتِهِ، وفَانِياً فِي كمالاَتِ ذَاتِهِ، لا يَصْحُو مِنْ ذلِكَ دَائِماً، ولا تجده إلا تائهاً في أنوارِ جمَالِهِ و[بهائِه](1471)هائِماً. وَحينَ يَظهَرُ لي مِنهُ بَعضُ الصَّحْوِ نُكَلِّمُهُ فِي بَعضِ الأحْوَالِ، علَى أنْ نَسمعَ مِنهُ في تلكَ الحَالةِ مَا نُعَوِّلُ عَليهِ مِن الأقوَالِ، فلا نَسمعُ مِنهُ إلا أنَا مُحَمَّديٌّ، وَبِسَيرتِهِ فِي سَائِر الأقوالِ وأَفعَالِي أَقْتَدِي، فبِذلكَ عَلَيْه شَهِدت، وَعَنْهُ وَمِنْ لِسَانِه تَلَقَّيتُ وَأَخَذْتُ، فهو صَلى اللهُ عليه وسَلم عندَهُ غَايَةُ الغَايةِ، وَنِهَايَةُ النِّهاية، وعِندَهُ فِي جَميع أمُورِهِ وقف، وَبِخُصوصيتِهِ وَمحبَّتِهِ أُقِرُّ وَأَعْتَرِفُ(1472). انتهى.

قلتُ وَمِما يؤيد ذلِك أني كانت لي رغبة قوية كبيرة، ومحبّة عظيمةً كثيرة فِي الشيخ أبي علي سيدي حسن بن مسعود اليوسِي(1473) رحمه الله، لما رأيتُ من مُحافظته عَلى علوم الحقيقة، وَتدقيقه وَهديه إلَى سنن الطريقة وتوفيقه، وكونه /177/ مِن أشياخ شيوخنا، وَمحط رحَالنا ومناخنا. فَلمَّا نمتُ ذات ليلة، رأيت أني جَالِس معَ الشيخ المعطَى عَلى بسَاط جليل، وَفراش عجيب حَفيل، فَسمعتُ ضجيجا كبيرا، وَحسا قويا كثيرا، فقلت مَا هذا؟ فقالوا لي: الشيخ الحسَن بن مسعود اليوسِي قادم إليك، فنهضت لألقاه، فوجدت نفسي مُقْعَداً لاَ أقدِرُ علَى القيام، فبقيت في موضعي جَالسا لطلب النهوض، فَلم أستطع حتى وصلَ إلَيَّ فوق ذلِكَ الفراش، وَسلّمت عليه وَاعتذرتُ له أني لم أقدر علَى القيام، فبقي جَالسا معِي، وَقال لبعض النَّاس: إيتي بماء للوضوء، فأتاه به وتوضأ، فقلت له يا سيدي: إن لي فيك

(1469)- ورد نفس الكلام عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 504- 505
(1470)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) ون(ت) ووجد في ن(ج)
(1471)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) ون(ت) ووجد في ن(ج)
(1472)- ورد نفس الكلام عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 505
(1473)- الشيخ أبوعلي سيدي الحسن بن مسعود اليوسِي: سبقت ترجمته بالصفحة : 186، هامش 556.

رغبة كبيرة، ومحبة كثيرة، فأسأل مِنك الدعاء الصَّالح، علَى قَدر اشتياقي ومَحَبَّتِي فيك، أن تعامِلَني بما أكرمك الله به من موَاهب أسرَاره، وما أتحفظ به مِن شوارق أنواره، فقال لِي: يا ولدي، شدّ يديك عَلى الشيخ المعطَى، فإنه مِنه إلَى النبي صَلى الله عَليه وَسلم بلاَ وَاسطة، وَنحن كلنا بالواسطةِ. انتهى.

وَقَد ذكر لي أيضا الخَيِّرُ الدَّيِّنُ العيِّنُ، أحد أولاد الشيخ سيدي محمد المعطى، وهو سيدي محمد المكّي[1474]، أنّ الشيخ المُعْطَى حين قاربته الوفَاة، وعزم على قطع الكلام في تلك الأوقات، قال له: يَا سيِّدي، وأين أنت من سيدي رسول الله صَلى الله عَليه وَسلم؟ وَهل هو معَك أم لا؟ فأشار بأصبعه إلى صدره، وأومَأ برأسِه، أي نعم. قلت: وَيستفاد من هَذِه الإشارة بأصبعه إلَى صَدره، والإيماءِ برأسِه، أمورا عجيبة لائِقة بالجناب النبوي، أحدهَا: أن اللائِق بالجناب النبوي عِند حضوره صَلى الله عَليه وَسلمَ هو الصمت، وقلة الكَلام، لا سيمَا في ذلِك الوقت، لقوله تَعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ} إلى قوله {عظيم}[1475] /178/ إلى آخر الآية.

الثانِي: أنَّ الشيخ كَاد أن ينقطع كلاَمه في ذلِك الوقت، مِن شدَّة ذلِك الضَّرر، فلا يمكن أن يصدرَ مِنه إلا الإيماءَ والإشارة.

الثالث: هيبة حضوره، صَلى الله عَليه وَسلمَ، تمنع الصحيحَ مِن الكَلام فأحرى السقيم، للتأدب معَه صَلى الله عَليه وَسلم، فَإشارة الشيخ، رضي الله عنه، في ذلِكَ الوقت فيهَا عناية عظيمة، وَمنقبة فخيمة، لإظهار ما أكرمه الله به، ومَا منحه مِن المواهب لدَيْهِ، وأما لو سكت ولم يومئ ولم يشر فيحتمَل أنه لم يكن شيئا مِما سَألهُ عَنه السائِل.انتهى. وإلَى ذلِك يُشيرُ صَاحِبُ المَنْظُومَةِ بِقَولِهِ، بَعدَ ذِكرِ أشيَاخِه هؤلاء في قَوله:

(1474) - **سيدي أبو عبدالله محمد المكي** بن الولي الشهير أبي عبد الله سيدي محمد المعطى بن الصالح التادلى الشرقاوي مؤلف الذخيرة، صاحب مختصر اليتيمة. توفي بعد عام 1190ه/1776م.

انظر ترجمته عند: السجلماسي، محمد بن أبي القاسم، **مفتاح الأقفال ومًزيل الأشكال،** مرجع سابق، ص: 15- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، جزء1، ص: 23- المنوني، محمد، صفحات من النشاط العلمي بمدينة أبي الجعد في القرنين 17- 18، ندوة مدينة أبي الجعد الذاكرة والمستقبل، ص ص: 91- 102.

(1475) - سورة الحجرات: الآيات: 1و2

[الرجز]

أخَذَ شَيْخُنَا الزّكيُّ الأطْهَرُ ... سَيِّدُنَا المُعْطَى السَّنيُّ الأنْوَرُ

عَنْ شَيخِهِ سَيِّدي صَالح الرِّضَى ... وَالِدِه العَارِفِ نِعْمَ المرْتَضَى

عَنْ ابْنِ نَاصِرٍ إمَامِ السُّنَّةِ ... سَيِّدَنَا أحْمَدَ فِيهِ بُغْيَةِ

ثمَّ التَّقيُّ السَّيدُ الإمَامُ ... ابْنُ عُبَيدِ القَادِرِ الهمَامُ

سَيِّدُنا أحْمدُ نِعْمَ المقْتفَى ... مَنْ خَصَّهُ اللهُ بِصِدْقٍ وَوَفَا

كَذلِكَ أيضاً سَيِّدي العَيَّاشِي ... صَاحِبُ فَضْلٍ مَع سِرٍّ فَاشِي

قَالَ لَهُ: أنْتَ تَكُونُ مَاجِدْ ... وَلَكَ عِندَ اللهِ سِرٌّ وَاجِدْ

تَأتِيكَ كُلُّ النَّاسِ مِنْ أقْصَى البِلادِ ... وتَرفَعُ الهمُومَ عَنهُمْ وَالنَّكَادْ

ثَم لَهُ القُدْوةُ بنُ الطَّالِبْ ... سَيِّدُنَا أحْمدُ نِعْمَ الصَّاحِبْ

شَيخٌ كَبيرٌ عَارِفٌ إمَامُ ... قَدْ تَقْتَدِي بِهَدْيِه الأنَامُ

شَرِيفٌ أيضاً حَسَنيُّ النَّسَبِ ... صَاحِبُ مَجْدِ وَكَريمُ حَسَبِ

بِجبَلِ طَوَّارة سُكْنَاهُ ... وَبِهَا مَاتَ وَفيهَا مَنْشَاهُ

عَنِ الوَليِّ العَارفِ الهُمَامِ ... سَيِّدُنا ابْنُ سَعِيدٍ الإمَامِ/179/

مُحمدِ القُطبِ الطّرَبْلُسِي يُرَى ... وَهُوَ بِالهَبْرِي يُسَمَّى في الوَرَى

ومِنْ طَرِيقٍ لمَوْلانَا صَالِح ... عَنْ شَيخِهِ الوَالِد نِعْمَ الصَّالِحِ

سَيِّدُنا المعْطَى الإمَامُ الكَامِل ... صَاحِبُ عِلْمٍ وصَلاحٍ كَامِلِ

عَنْ شَيْخِهِ سَيِّدي أحمَدَ الإمَامْ ... وَلَدِ إبْراهيمَ فُزْتَ بِالمرَامِ

عَنْ شَيْخِهِ الخَضِرِ قُطْبِ الأوْليَا ... ومَنْبَعِ العِلْمِ وتَاجِ الأصْفِيَا

عَنِ الحبِيبِ المصطَفَى بَدْرِ التَّمَامِ ... صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا صَحَّ(1476) غَمَامْ

ثَم لَهُ العُمدَةُ سَيِّدُ الجمِيعْ ... نَبِيُّنَا حَبيبُنَا الهَادِي الشَّفِيعْ

كَهْفُ اليَتَامَى وَمَلاذ الاعْتِصَامْ ... ومَلْجَأ العُصَاةِ في يَومِ الزِّحَامْ

سَيدُنا مُحمدٌ نِعْمَ الرَّسُولْ ... صَلَّى عَلَيه مَا دَعَى رَسُولْ

وَآلِه وَصَحْبِه الهُدَاةِ ... والتَّابِعِينَ السَّادَةِ السَّرَاةِ

مَا سَحَّ وَبْلٌ وتَكَاثَرَ مَطَرْ ... وفَاحَ زَهْرٌ وَتَفَتَّحَ نَوَرْ

وغَنَّتِ الوُرْقُ عَلى الأشْجَارِ ... في أيْكَاهَا وَسَبَّحَتْ للبَارِي(1477)

(1476)- المقصود: سَحَّ

(1477)- وردت هذه القصيدة عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 505- 506

انتهى ما يسّر الله من أشياخ سيدنا محمد المعطى بن الصَّالح رحمه الله ونور ضريحه، وَأسكنه من أعلى الجنان فسيحه، آمين. وَصلى الله عَلى سيدنا محمد وَعلى آله وصحبِهِ وَسلم تسليماً، وَالحمد للهِ رب العَالمين.

ثُمَّ نَتَنَزَّلُ أيضاً بعده لِذكْر أشياخ وَالِده الزكي الأبر، التقي النقي الأطْهر، الولي العَارف الأكبر، السُّنِّي السَّني الناصح أبي عبد الله سيِّدي ومَولاي محمد المدعو بالصَّالح أمدنا الله بنفحَة من موَاهب أسْراره، وَأشرق على قلوبنا لمحة مِن بوارق أنواره، آمين. فَمنهم شيخ الإرادة والانتساب، والتلقين والتربية وَالاحتسَاب، أبوه الولي الكامِل، العَارِف الواصِل، صَاحب المَواهب الربانية، وَالفتوحَات وَالأسرار الصمدانية، المعتمدُ عَلَى/180/اللهِ فِي جميع معَاملته الصَّادقة، أبو المحاسن سيدي ومولاي محمد المعطَى بن عبد الخَالق[1478]، أخذ عَنه رضي الله عَنه أَخْذَ تَربيةٍ وَإرادةٍ، وَانتسابٍ وَتلقينٍ وَإفَادةٍ، وقرأ عليه مَا مَنَحَهُ الله مِن العُلوم في صِغَرِهِ، وَأمَرَهُ بِالتَّربِيّةِ، وتَعَاطِي طَرِيقَ القَومِ فِي كِبَرِهِ، إِلَى أنْ تُوفِي رَحِمه الله.

وكَان يأمره، رَضيَ الله عَنه، ويَنْهَاهُ وَيَرْتَضيه، وَيَخُصُّهُ عَلَى مَسَائِلِ الخَيرِ وَيَصْطَفِيهِ وَيَجْتَبِيهِ، وَيُطَيِّبُ لَهُ قُوَّتَهُ، ويَحفَظُ عليه تصرفاته ووُقُوتَه، وكان يَنتخبُ له أكلَه وَمشربَه وَملبسَهُ مِنَ الحَلالِ وَمركبَهُ، وَيُعلّمُهُ مَكَارمَ الأخلَاقِ وَأوصَاف الرُّشدِ وَالهِدايَةِ، وسياسَةَ الخَلْقِ ورياضَةَ التربية وَالولاية، ويُلاحِظُهُ في سائرِ التَّصرُّفاتِ وَالأحوالِ، وَحُسنِ المعَاملَةَ معَ الله في الأقوالِ والأفعَالِ، حتَّى طَابَ لَهُ الشُّرْبُ، وخَالَطَهُ الوَجْدُ وَالجَذْبُ، ولم يَمُتْ حتّى تركَهُ مِنْ فُحُولِ الرّجالِ، العَارِفينَ بِرَبِّهم فِي الحَالِ وَالمَآلِ، وفي مَرَضِهِ- الذي توفي فيه- جَلسَ بين يَدَيْهِ وخَضَعَ، واشتَغلَ يَتَمَلَّقُ بَينَ يَدَيْهِ وَيَتَخَضَّعُ، وَيَبْكِي وَيَتَذَلّلُ وَيَتَخَشَّعُ، وَيسألُهُ صَالحَ الأحوَالِ وَيَتَضَرَّعُ، وَيذكرُ لهُ حَنَانَةَ الأولياءِ عَلى أولادِهِم وأصحابِهِم، وشفقتهم عليهم ورأفتهم بأحبابِهِم، وَكيفية انتفاعهم بهم من الملك الحق في سَائِر تصرفاتِهم، حتّى طابَ حَالُهُ وَاستَطَابَ، وَحنَّ ولاَنَ قلبُه وَتعطَّفَ بإشْرَاب، فعندَ ذَلِك عطف عليه، وَتبتلَّ بشَرَاشِرِهِ إليه[1479]، وتَزَعْزعَ قَلبُه وسَالَ الدَّمعُ من عَيْنِه، وقَال بِلسانه: عَطفْتَنِي يَا وَلَدِي عَليك، وَرَددتُ وِجْهةَ قَلْبِي بالكلّية إليك، تَوَجَّهَ اللهُ إليكَ بِنُورِ الفَتْحِ، وقابَلَك بِنُور الرِّضَى

(1478)- محمد المعطى بن عبدالخالق: سبقت ترجمته بالصفحة: 26.

(1479)- **تبتل بشراشره** : نقول ألقى عليه شراشره: أي أعباءه وهمومه، أو ألقى عليه نفسه حرصا ومحبة.

والقَبُول وَالعفوِ وَالصَّفحِ، ومَدَّهُ بِمَدَدِ الأسْرَار، منْ حَضرةِ الوَهَّابِ المَلكِ الغَفَّارِ، فاستجابَ اللهُ دُعَاءَهُ، وحَقَّقَ فِيهِ ظَنَّهُ ورَجَاءَهُ، فلاحتْ عَليهِ لَوائِحُ الوِلايةِ مِن حينه، وَأشرقتْ /181/ عليه شُموسُ الخُصوصيَّةِ بِبَركةِ تَعيينِهِ، وجَذَبَهُ مَولاهُ إليهِ، وَأظْهرَ شُهودَ مِنَّتِهِ وَفَضْلِهِ عليه، وقَابَله بعينِ العنايةِ، وَأكرمهُ بِكلِّ خَيرٍ هُو لدَيْهِ، وأمرَهُ بِتَلقينِ أَوْرَادِ شَيخِهِ الوليّ الصَّالح أبي العبَّاس سيدي أحمد بن إبراهيم التاملي المراكشي، وقال له: لَقِّنهَا لعبادِ اللهِ يذكرونَهَا بِالعَشِيِّ والأبْكَارِ، وَيواظبونَ عليها آنَاءَ الليلِ وأطرافَ النّهار، وهي:(رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)(1480) مِائةَ مَرّة، (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ)(1481) مِائةَ مَرّة، و(لا إِلاَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٍ)(1482)، مِائةَ مَرّة، وَ(سُبحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ)(1483) مِائةَ مَرّة، و(سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمدُ لِلهِ، وَلَا إِلاَهَ إِلَّا اللهِ، وَاللهُ أكبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ)(1484) مِائةَ مَرّة.

وَكَذَلِك وَظيفَتُه المشهورةُ المَعلومةُ، المشتملةُ عَلى أحَاديث نبويَّةٍ، وأدعيةٍ مصطفويةٍ، أمَرَهُ بِتَلقينهَا أيضاً، وأَمَدَّهُ بما مَنَحهُ اللهُ مِنَ أسْرَارِهِ، وأفاضَ على قَلْبِهِ مَا أكْرَمَهُ بِه مِنْ شَوارِق أنْوَارِه.

وطَرِيقَة هذا الوليّ، رحمه الله، طريقةُ سُلوك وكَمَال، ورُبَّمَا خَالَطَها جَذْبٌ وشَطحاتٌ وصَعْقَاتٌ وأَحْوالٌ، أَخَذَهَا عَنْ شَيخِهِ سيدي أحمدَ بن ابراهيم، عَن نبي الله سيّدنا الخَضِر(1485) عليه السَّلام، عَنْ سيّدنا محمد صَلى الله عَليه وسلم بواسطتين فقط، عَن سيدنا جبريل، عن ربِّ العِزَّة عز وجل. وهَذِه الطَّرِيقَةُ أَعْلَى الطُّرقِ فِي السَّنَدِ(1486).

(1480)- حديث أخرجه بن ماجة في: **سننه**، كتاب الأدب، باب الاستغفار، جزء2، ص1253، حديث رقم 3814

(1481)- مجموعة من المؤلفين، **جمهرة الأجزاء الحديثة**، تحقيق محمد زياد بن عمر تكلة، مكتبة العبيكان، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1421ه/2001م، ص:238

(1482)- حديث أخرجه البخاري في: **صحيحه**، كتاب الدعوات، باب فضل التهليل، ص:1595، حديث رقم 6403

(1483)- حديث أخرجه البخاري في: **صحيحه**، كتاب الدعوات، باب قوله تعالى {وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَّامَةِ}(سورة الأنبياء، الآية:47)، ص: 1869، حديث رقم 7563.

(1484)- حديث أخرجه البخاري في: **صحيحه**، كتاب التهجد، باب فضل من تعارَّ من الليل فصلَّى، ص:279، حديث رقم 1154.

(1485)- سيدنا الخضر: هو أبو العباس سيدي أحمد الخضر: سبقت الإشارة إلى ترجمته بالصفحة: 237، هامش 808.

(1486)- ورد نفس الكلام عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 507- 508

وسمعت مِنـه رضِـي الله عَنـهُ، حينَ كـانَ يتكلّمُ عَلَـى طُرُقِ أشياخِه، قـال: وعندنا طريقـةٌ أُخرَى أعْلى مِنْ هَذِهِ، وهيَ أنَّ بَيْنَنَا وبَينَ النبي صلى الله عَليه وَسلم، وَاسِطتَينِ فَقَطْ، وهـيَ أنّهُ أخذَ عن سيّدنا عُمرَ بْنِ الخَطّاب، عَن النبي صَلى الله عليه وَسلم[1487]، انتهى.

وَأخذ أيضاً سيدي صَالح طريق المصافَحَة[1488] النّبويـة عَن أبيـه، الـولي الصَّـالح، سيدي محمد المعطى، عَن/182/ شيخه العالم العلاَّمة سيدي مُحمد بْنُ سَعيد المِرَغْثِـي السُّوسـي، صَاحب كتاب:" المقنع في علم التوقيت"، رَجزا، وعَدد أبياته هذا الرمز، وهو قوله: أبياتها ضحًى وعامها شِيم، إلخ. وله عليهَا شرحَان، الكبير وَالصغير، وَمنها سيرته النبويـة فـي علم السِّيَر، ومنها تأليف لهُ في عِلم الإسم المثلث في علم الأوْفَـاق[1489]، وهو رحمـه الله، مَدْفُون في مدينة مراكش، مع شيخه سيدي أحمد بن إبراهيم، مع سيدي محمد المُعْطَـى فـي قُبّتِهِ، بِجنَان العَفْو، ويُقالُ لَهُ[أيضا][1490]: جنَانُ العَافِية. انتهى. ونص ما وقفت عليه له في تِلكَ المُصَافَحَةِ:

الحمد للهِ، هذَا سندنا فـي المصـافحة النبويـة، الجليلـة المصـطفوية، وقد أجزت فيهَا ولـدنا محمد الصَّالح، وصَافحْتُه بِكَفِّي، فليرويها عني بهذا السند المبَارك، وليحمد الله تَعالى الـذي مَنَّ علينا وعَليه بذلِك، وَليدع لنا بخير وَالله تعالى أسـأله أن يرزقنـي وَإيـاه اتبـاع سنة نبيـه الكريم، بجاهه العظيم.

وَنَصّ سند الشيخ سيدي صَالح رحمه الله، من منن الله تعالى عَلى عبده محمد صَالح وفقـه الله للعمل الصَّالح، أن بين كفّي وَكفّ المصطفى، سيدنا وَنبينـا ومولانـا محمد، صَلى الله عليـه وَسلمَ، أحد عشر كفّاً لا غير وذلِك أنـه صَـافحني سَيدي ووالـدي وَعمدتي فـي كل أموري، وَسندي الولي الصالح الصفي، التقي النقي الزكي، السني العـالم العَامِل، العَـارف

(1487)- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:509

(1488)- **المصافحة** : مفاعلة مأخوذة من إلصاق صفح الكف بالكف، وإقبال الوجه على الوجه. يقال: صافحته: أفضيت بوجهي إليه. المصافحة الأخذ باليد كالتصافح، وهي سنة عند التلاقي، ويستحب مع المصافحة البشاشة بالوجه.

للمزيد انظر: السيوطي، جلال الدين، **جياد المسلسلات**، تحقيق محمد عوامة، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1423ه/ 2002م، ص: 134- الروداني، محمد بن سليمان، **صلة الخلف بموصول السلف**، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1408ه/ 1988م ، ص: 472- الفاداني، محمد، **اتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان**، دار البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر 1405ه/ 1985م، ص ص: 136- 137.

(1489)- **علم الأوفاق**: يعد علم الأوفاق من العلوم الجليلة والشريفة التى تكلم عنها الكثير من العلماء الأجلاء، ومنهم الإمام الغزالى لما تحويه من الأسرار والمعارف، فهو علم متكامل جامع لأسرار الطبائع والحروف والأعداد وهذه البنية هي شاملة لكل شيىء في الوجود.

للمزيد انظر: ابن حجر الهيثمي، أحمد شهاب الدين، **الفتاوى الحديثية**، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، بدون سنة، ص:4

(1490)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون (ب) ون(ت) ووجد في ن(ج)

المراقب لمولاهُ، الخَائف أبو عبدالله سيدي محمد المعطى بن عبد الخالق بن عبد القادر، بن الولي الشهير، العارف الكبير، سيدي ومولاي مَحمد الشرقي، نفعنا ببركاتِه، قَال: صَافحني السَّني السُّني، الشيخ الصوفي، أبو عَبد الله سيدي محمد بن سعيد المِرَغْثِي بحضرة مراكش قال: صَافحني الإمام الحَافظ، شيخنا أبو محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني[1491]، قَال: صَافحني الشيخ/183/ أبُو العبّاس أحمد المنجور الفَاسي[1492] قَال: صَافحني الإمَام، شيخنا زين الدين أبو زيد عبد الرحمان بن علي بن قيس[1493] قَال: صَافحني شيخ الإسلام أبو يحيى زكرياء الأنصاري الشافعي[1494]، قَال: صَافحني الإمام شهاب الدين أحمد بن

(1491)- **أبو محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي**، كان من أهل الصلاح والدين، والأولياء الصالحين، والأقطاب العارفين. تلميذ الإمام القصار، ورفيق الشيخ ابن أبي بكر الدلائي. يقول الإفراني صاحب الصفوة:"جمع بين الشرف والعلم والولاية، كان رحمه الله رجلا ناسكا خاشعا معرضا عن الدنيا، مقبلا على الآخرة، شديد الشكيمة على أهل البدع، حريصا على فضيحتهم وإخماد بدعهم". توفي سنة 1044ه/ 1634م، ودفن في بلاده مدغرة من أعمال سجلماسة.

انظر ترجمته عند: الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 40- 42- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء3، ص: 60- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 97- 100- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 321- 330- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 4- 5- الفضيلي، **الدرر البهية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 302- 304- العياشي، أبو سالم عبدالله بن محمد بن أبي بكر، **الرحلة العياشية**، تحقيق سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى 2006م، جزء1، ص: 70- حجي، **الزاوية الدلائية**، مرجع سابق، ص:83- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 469- 471.

(1492)- **أبو العباس أحمد المنجور** الفَاسي المولد والدار، هناك اختلاف في تحديد تاريخ ولادته، فقيل 926ه و928ه و929ه وهذا التاريخ الأخير هو المعتمد من لدن أغلبية الإخباريين. أخذ عن أبو الحسن بن هارون، والشيخ اليستيني، وعبدالواحد الونشريسي والزقاق وغيرهم، وانتفع به كثير من الشيوخ والفقهاء كالفقيه عبدالله الرجراجي، وابراهيم الشاوي، وأحمد بن أبي العافية صاحب درة الحجال وجذوة الإقتباس. توفي عام 995ه/ 1587م، ودفن خارج باب الفتوح بفاس متصلا بقبر شيخيه اليستيني.

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص: 59- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق ، جزء1، ص ص: 156- 163- ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، مصدر سابق ، ص ص: 135- 136- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق ، جزء1، ص ص:32- 34- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 77- 79- الناصري، الإستقصا، مرجع سابق، جزء5، ص: 191- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 566- 567- حجي، **الحركة الفكرية**، مرجع سابق، ص: 360- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء2، ص: 10.

(1493)- **زين الدين أبو زيد عبد الرحمان بن علي بن قيس**: ورد عند: اليوسي، **فهرسة اليوسي**، مصدر سابق، ص: 69: أبو زيد بن سُقّين، وهو أبو زيد عبدالرحمان بن علي سقين السفياني، خطيب فاس ومفتيها وعمدتها. توفي بفاس عام 956ه.

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص: 58- اليوسي، **فهرسة اليوسي**، مصدر سابق، ص ص: 69- 70- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 283- 284- الحجوي، **الفكر السامي**، مرجع سابق، جزء4، ص: 102-المنجور، **فهرس أحمد المنجور**، مصدر سابق، ص: 59- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 179- 181- كنون، **النبوغ المغربي**، مرجع سابق، جزء1، ص: 246.

(1494)- **شيخ الإسلام أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري**، السنيكي القاهري الأزهري الشافعي، ولد بمصر عام 823 ه/ 1420م، يقول فيه صاحب الكواكب السائرة : "شيخ مشايخ الإسلام، علامة المحققين، وفهامة المدققين، ولسان المتكلمين، وسيد الفقهاء والمحدثين، الحافظ المخصوص بعلو الإسناد، والملحق للأحفاد بالأجداد، العالم العامل، والولي الكامل، الجامع بين الشريعة والحقيقة، والسالك إلى الله تعالى أقوم مسالك الطريقة، (...) وكان رضي الله عنه بارعا في سائر العلوم الشرعية وآلاتها حديثا، وتفسيرا، وفقها، وأصولا، وعربية، وأدبا، ومعقولا". نشأ فقيرا معدما، وتوفي في 926هـ / 1520م.

انظر ترجمته عند: السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 234- 239- الغزي، **الكواكب السائرة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 196- 207- العيدروس، عبدالقادر بن عبدالله، **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، تحقيق محمد الأرناؤوط وآخرون، دار صادر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2001م، ص ص: 172- 177- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء10، ص ص: 186- 188- ابن طولون وبن المبرد، **متعة الأذهان**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 362- 364- البغدادي، **إيضاح المكنون**، مرجع سابق، جزء1، ص: 101- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء4، ص: 182- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء3، ص: 46.

علي بن حجر[1495]، قَال: صافحني الزَّيْنُ العِراقي[1496]، وَصَافحني الشيخ رِضْوانُ المسْتملي[1497]، قَال: صافحني الشريف أبو الطَّاهر الرَّبْعي[1498]، قَال صافحني أبو إسحاق الغَطِّيُّ[1499]، وأنا بالرَّبَعَةِ[1500]، قَالَ: صافحني النجيب أبو عَبد الله الخولى[1501]،

(1495)- **الإمام شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن حجر الكناني العسقلاني** الشافعي، المعروف بالحافظ ابن حجر العسقلاني، الملقب بأمير المومنين في الحديث له العديد من المؤلفات زادت على مئة وخمسين مصنفا، في مجموعة من العلوم منها: كتاب تسديد القوس مختصر مسند الفردوس، والإصابة في تمييز الصحابة، وتقريب التهذيب، والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، والأمالي الحلبية، ونزهة الألباب في الألقاب، والوقوف على الموقوف، ونزهة السامعين في رواية الصحابة عن التابعين، وغيرها من المؤلفات. توفي بمصر عام 852 ه.

انظر ترجمته عند: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **العجاب في بيان الأسباب**، تحقيق أبو عبدالرحمان فواز أحمد زمرلي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1422ه/ 2002م، مقدمة التحقيق- السيوطي، **حسن المحاضرة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 363- 366- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمان، **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1419ه/ 1999م، جزء1- السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 36- 40- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء9، ص ص: 395- 399- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 64- 66- ابن فهد، **معجم الشيوخ**، مصدر سابق، ص ص: 70- 77- ابن تغزى بردى، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء15، ص ص: 532- 534- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء1، ص: 128- 271- السخاوي، محمد بن عبدالرحمان، **الذيل التام على دول الإسلام للذهبي**، تحقيق حسن اسماعيل مروة ومحمود الأرناؤوط، دار ابن العماد للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1413ه/1992م، جزء2، ص ص: 28- 29.

(1496)- **الزين العراقي أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي** الشافعي، كان صالحا متواضعا ضيق المعيشة، من كبار حفاظ الحديث. قال عنه صاحب حسن المحاضرة: " عني بالفن، فبرع فيه وتقدم بحيث كان شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة". توفي بالقاهرة عام 806ه/ 1404م.

انظر ترجمته عند: ابن شهبة، **طبقات الشافعية**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 33- 34- ابن حجر، **الدرر الكامنة**، مصدر سابق، جزء2، ص: 354- السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 171- 178- السيوطي، **طبقات الحفاظ**، مصدر سابق، ص ص: 543- 544- السيوطي، **حسن المحاضرة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 360- 362- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء9، ص ص: 87- 88- الشوكاني، البدر اللامع، مصدر سابق، ص ص: 392- 395- البغدادي، **إيضاح المكنون**، مرجع سابق، جزء2، ص: 442- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء5، ص: 204- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 814- 818- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 344- 345

(1497)- **الشيخ أبو النعيم رضوان بن محمد يوسف العقبي ثم القاهري الصحراوي المستملي** الشافعي، من حفاظ الحديث. كان شديد العناية بالرواية، كثير التلاوة والعبادة. من مؤلفاته المنتقى من طبقات الفقها، انتقاه من طبقات الفقهاء للإسنوي. توفي بالقاهرة عام 852ه/ 1448م

انظر ترجمته عند: ابن تغزي بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء15، ص: 528- ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف، **حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور**، تحقيق محمد كمال الدين عزالدين، مطابع عالم الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1410ه/ 1990م، ص: 190- السخاوي، **الجواهر المجموعة**، مصدر سابق، ص: 84- السخاوي، **الذيل التام على دول الإسلام للذهبي**، مصدر سابق، جزء2، ص:31- السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 226- 229- ابن العماد، شذرات الذهب، مرجع سابق، جزء9، ص: 401- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء3، ص: 27.

(1498) - **الشريف أبو الطاهر الربعي التكريتي** ثم المصري، ولد بالقاهرة عام 737ه. محدث عالي السند، انفرد بأشياء لم يرويها غيره. أخذ عنه العلامة حافظ العصر العسقلاني، واللغوي محمود العيني وآخرون. توفي عام 821ه بمصر. يلاحظ أن أغلبية المصادر التي ترجمت للشريف أبو الطاهر الربعي سمته: "الشرف" بدل "الشريف".

انظر ترجمته عند: المقريزي، أحمد بن علي، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1418ه/ 1997م، جزء6، ص ص: 486- 487- ابن تغرى بردى، أبو المحاسن يوسف، **الدليل الشافي على المنهل الصافي**، تحقيق فهم محمد شلتوت، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر 1399ه/ 1979م، جزء2، ص: 687- السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، جزء9، ص ص: 111- 112- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء9، ص ص: 222- 223.

(1499)- **أبو إسحاق الغطي**: ورد في **الفوائد الجمة**، مرجع سابق، ص ص: 213 و415- وفي **مرآة المحاسن**، مرجع سابق، ص: 301: أبو إسحاق القطي. وما عدا ذلك لم أقف على ترجمته، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(1500) - **الربعة**: حصن من حصون ذمار باليمن للعبيد.

للمزيد انظر: الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء3، ص: 26.

(1501)- **أبو عَبد الله الخولى**: ورد في **الفوائد الجمة**، مرجع سابق، ص: 213: أبو عبدالله الجوني وليس الخولي، وهو محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى قاضي قضاة الشام شهاب الدين بن القاضي شمس الدين المعروف بابن الجوني الشافعي. مولده عام 583 ه. قال عنه صاحب البداية والنهاية:"وكان من حسنات الزمان وأكابر العلماء والأعلام، عفيفا نزها بارعا محبا للحديث وعلمه وعلمائه، وقد خرج له شيخنا الحافظ المزى أربعين حديثا متباينة الإسناد، وخرج له تقى الدين ابن عتية

قَال: صافحني أبو المجد القزويني[1502]، قَال: صافحني القاضي أبو الحسَن علي بن محمد بن إسماعيل بن أبي زُرْعَة[1503]، قَال: صافحني أبو منصور عَبد الرحمان بن عبد الله البَزَّاري[1504]، قَال: صَافحني أبو محمد عبد الملك بن محمد بن مجيد بن عَبد الكريم البغوي[1505]، بِهَا، قَال: صَافحني أبو القَاسم عبد بن حميد بن عبدان المنبجي[1506] بحلب، قَال: صافحني عمر بن سعيد بن سنان المَنْبِجي[1507]، قَال: صَافحني أحمد بن دِهقان[1508]، قَال: صَافحني خلف بن تميم[1509]، قَال: دخلنا عَلى هرمز[1510] نَعُودُهُ،

الأسودي الإسعردى مشيخة على حروف المعجم، اشتملت على مائتين وستة وثلاثين شيخا". وتوفي عام 637 ه. وللإشارة فقد تحدثت أغلبية المصادر عن الجوني بدل الخولي، نسبة إلى بلدة مشهورة التي هي إحدى مدن أذربيجان. وقد وردت بمعجم البلدان باعتبارها واد من وراء حفر أبي موسى وبه كان يوم خوي من أيام العرب.

انظر ترجمته عند: ابن دقماق، إبراهيم بن محمد، **نزهة الأنام في تاريخ الإسلام**، تحقيق سمير طبارة، المكتبة العصريى للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1420ه/1999م، ص ص: 119- 120- أبو شامة المقدسي، شهاب الدين اسماعيل، **تراجم رجال القرنين السادس والسابع، المعروف بالذيل على الروضتين**، تحقيق زاهد بن الحسين الكوثري، دار الجيل، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1974م، ص: 169- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 97- 99- ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق، جزء13، ص: 337- ابن تغزي بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء6، ص: 316- السيوطي، **حسن المحاضرة**، مصدر سابق، جزء1، ص: 543- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 739- 740- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء8، ص ص: 258- 259- الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء2، ص: 409.

(1502)- **أبو المجد القزويني** محمد بن الحسين بن أبي المكارم أحمد بن حسين بن بهرام. فقيه، صوفي. من بيت مشهور بالعلم والرواية. يقول صاحب سير أعلام النبلاء : "حدث بأذربيجان وبغداد والموصل وأصبهان ورأس عين ودمشق وبعلبك وحران وأقصرا ونصيبين وأبهر وقزوين وخوي وإربيل ودوين والري ومصر". توفي بالموصل عام 622 ه.

انظر ترجمته عند: الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، جزء2، ص: 132- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء 3، ص ص: 188- 189- الذهبي، **دول الإسلام**، مصدر سابق، جزء2، ص: 132- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء22، ص ص: 249- 250- ابن تغزى بردى، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء6، ص: 263- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 179- 180.

(1503)- **القاضي أبو الحسَن علي بن محمد بن إسماعيل بن أبي زرعة**: لم أقف على ترجمته، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

انظر ترجمته عند: ابن أبي يعلى، **طبقات الحنابلة**، مرجع سابق، ص ص: 199- 203- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء13، ص: 65.

(1504)- **أبو منصور عَبد الرحمان بن عبد الله البزاري**: ورد في **مرآة المحاسن**، ص: 301: عبدالرحمان بن عبدالله الفزاري- وورد ت عند : اليوسي، **فهرسة اليوسي**، مصدر سابق، ص: 69: أبو منصور عبدالرحمان بن عبدالله البزّار

(1505)- **أبو محمد عبد الملك بن محمد بن مجيد بن عَبد الكريم البغوى:** ورد في **الفوائد الجمة**، مرجع سابق، ص: 213، باسم: عبدالملك بن محمد بن يحيى بن عبدالكريم البغوي".

(1506)- **أبو القَاسم عبد بن حميد بن عبدان المنبجبي**: ورد عند: التمنارتي، **الفوائد الجمة** مرجع سابق، ص: 213، باسم عبدالله بن حميد بن عبدان المنيحي- وفي **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 301: باسم عبدان بن حميد بن عبدان المنبجي- وعند: اليوسي، **فهرسة اليوسي**، مصدر سابق، ص: 69: باسم المنيحي.

(1507)- **عمر بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن سنان الطائي المنبجي**: نسبة إلى منبج التي هي إحدى قرى الشام. إمام محدث، قدوة عابد، يصوم النهار ويقوم الليل لفترة ثمانين سنة، غازيا مرابطا. توفي سنة 309ه.

انظر ترجمته عند: الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 205- 207- ابن الأثير، **اللباب**، مصدر سابق، جزء3، ص: 259- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء14، ص: 290- 291.

(1508)- **أحمد بن دهقان**: ورد عند: اليوسي، **فهرسة اليوسي**، مصدر سابق، ص: 69: باسم، أحمد بن دهان، ولم يرد في الفوائد الجمة، وورد في **مرآة المحاسن**، ص:301: باسم، أحمد بن دهقان. وهو أحمد بن دِهقان، أبو بكر الحافظ، كان يسكن الحدث، مدينة من الثغور، ودهقان لقب، واسمه الفضل.

انظر ترجمته عند: ابن العديم، كما الدين عمر بن أحمد، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، بدون سنة، جزء2، ص: 739- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن علامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 1415ه/ 1995م، جزء35- ص: 390- تكملة، محمد زياد بن عمر، **جمهرة الأجزاء الحديثية**، مكتبة العبيكان، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1421ه/ 2001م، ص: 317

فصافحنا وقَال: دخلنا عَلى أنس بن مالِك[1511] رضي الله عنه نَعُودُهُ، فصافحنا، وقال:(صَافحتُ بِكَفِّي هَذِه كَفَّ رَسُولِ الله صَلّى الله عَليه وَسلمَ، فَما مَسَسْتُ خَزّاً وَلَا حَرِيراً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّهِ صَلّى الله عَلَيْهِ وَسلّمَ)[1512]. انتهى، وَالحمد لله بخير منتهى، وَهَذا شيخه الذي عول عليه، وَانتسب في جميع أموره إليه، هو أبوه سيدنا وَمولانا محمد المعطَى بن عبد الخالق الشرقي العمري.انتهى. وإليه يشير في المنظومة بقَوله:

أخَذَ شَيخُنَا النَّاصِحُ سَيِّدي صَالح نِعْمَ الصَّالح
عَن سَيِّدي المُعْطَى الوَليُّ النَّاسِكُ وَهُوَ أبٌ لَهُ وشَيخٌ سَالِك
عَن سَيِّدي مُحمدٍ بَحرُ الوَفَا وَلَدُ إبْراهِيم نِعْمَ المُقْتَفَى/184/

(1509)- **خلف بن تميم بن أبي عتاب**، واسمه مالك، التميمي الدرامي، ويقال: البجلي، ويقال: المخزومي، مولى آل جعدة بن هبيرة، أبو عبدالرحمان الكوفي، نزل المصيصة، وهو أحد النساك المجاهدين، كان عالما. توفي بدمشق عام 206هـ، وقيل 213هـ، وقيل 223هـ.

انظر ترجمته عند: البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء3، ص: 197- البخاري، **التاريخ الصغير**، مصدر سابق، جزء2، ص: 288- المزي، **تهذيب الكمال**، مصدر سابق، جزء8، ص ص: 276- 279- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء 10، ص ص: 212- 213- الذهبي، **الكاشف**، مصدر سابق، جزء1، ص: 281- الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، جزء1، ص: 379- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 148- 149- ابن حجر، **إكمال تهذيب الكمال**، مصدر سابق، جزء4، ص: 200.

(1510)- **هرمز**: ورد في: **الفوائد الجمة**، مرجع سابق، ص: 213 و415: باسم،ابن هرمز- وفي **مرآة المحاسن**، ص: 301: باسم، أبي هرمز. وهو نافع بن هرمز، وسماه العقيلي: نافع بن عبد الواحد، عن الحسن، وعن أنس بن مالك، وهو بصري. روى عن أنس بن مالك روى عنه يحيى بن سعيد العطار الحمصي، وهو ضعيف الحديث.

انظر ترجمته عند: النسائي، أحمد بن شعيب، **الضعفاء والمتروكين**، تحقيق بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1405هـ/ 1985م ، ص: 261- العقيلي، **الضعفاء الكبير**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 286- 287- ابن أبو حاتم، **الضعفاء والمتروكين**، مصدر سابق، جزء3، ص: 156- ابن حجر، **لسان الميزان**، مصدر سابق، جزء8، ص ص: 249- 250.

(1511)- **أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي**: خادم الرسول (ص)، وأحد المكثرين من الرواية. توفي سنة 91 أو 92 أو 93هـ.

انظر ترجمته عند: ابن سعد، **الطبقات الكبير**، مصدر سابق، جزء5، ص ص325- 348- خليفة، **تاريخ خليفة**، مصدر سابق، ص: 99- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 27- 28- البخاري، **التاريخ الصغير**، مصدر سابق، ص: 91- العجلي، أحمد، **تاريخ الثقات**، تحقيق عبد المعطى قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1405هـ/ 1984م، ص: 73- ابن حبان، **مشاهير علماء الأمصار**، مصدر سابق، ص: 47- ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، مصدر سابق، جزء1، ص: 351- ابن عبدالبر، **الاستيعاب**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 109- 111- ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، ص ص: 73- 75- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 395- 406- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء1، ص: 145- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء9، ص ص: 255- 259- ابن تغرى بردي، **نجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء1، ص: 224- ابن حجر، **الإصابة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 275- 278- مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق علي هلالي، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانية 1407هـ/ 1987م، جزء15، ص ص: 414- 415.

(1512)- حديث ورد عند: الروداني، ابن سليمان، **صلة الخلف بموصول السلف**، مصدر سابق، ص: 472- الأيوبي، عبدالباقي ، **المناهل السلسة، في الاحاديث المسلسلة**، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، الطبعة الأولى،1403هـ/1983م، ص: 39- مجموعة من العلماء، **مجموع مسلسلات في الحديث**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1424هـ/ 2003م، ص:54- الفاداني، **إتحاف الإخوان**، مصدر سابق، ص ص : 136- 137.

- ورد سند المصافحة عند: الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 301- التمنارتي، **الفوائد الجمة**، مرجع سابق، ص ص: 212- 213- اليوسي، **فهرسة اليوسي**، مصدر سابق، ص ص: 69- 70.

[أشياخ سيدي محمد الصالح]

وَمِنْ أشياخ سَيّدي صَالح أيضاً، الولِي الكامِل، العَارِف الواصِل، صَاحب الفتوحَات الربانية، وَالمقامات الإحسَانية، وَالمواهب الصمدانية، الكوكب الزاهِر، أبو العباس سيدي وَمولاي أحمد بن عَبد القَادر التستاوي[1513]، حفيد الشيخ الرباني، وَالقطب الفردَاني، أبِي عبد الله سيدي محمد بن مبارك التستاوي[1514]، صَاحب سيدي أبي عمرو القسطلي المراكشي[1515]، رضي الله عَن جميعهم، وَقد كانَ هذا الشيخ الأكبر، والإمام الأشهر، سيدي أحمد بن عَبد القَادر، من أهل الأنس وَالإدلال[1516]، والسرور وَالانبساط في جانب الحق وَالابتهال، وفيه قَال شيخه إمام السنة وَالطريقة، وَمعدن الأسرَار والحقيقة، أبو البركات السامية وَالخيرات المتوالية، الشيخ العالم البركة المقتدى به فِي السكون وَالحركة، الحاج بيت الله، أبو عَبد الله سيدي محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن نَاصر بن عُمر الدرعى[1517] حين خطرت له فيه النفحة الربانية، ووصلته سَابقة العناية القدسَانية، أنت مِن أهل الأنس والإدلال، أنت من أهل البسط وَالجمال، أنت من أهْل الخصوصية وَالعناية والكمال، ولم يزل يكرر له، أنت مِن أهْل كذا، أنت مِن أهْل كذا، حَتى غاب عَن حسه، فظهرت فيه مصداق مقالة شيخه بعد ذلِكَ، فطبقت بركته الأقطار، وَعمت عنَايته أهْل القرى وَالأمصَار، وصارت بكرائمِه الركبان، وَشاع ذكره وَعلا قَدره في تلك الأقاليم وَالأوطان. ولقد حدثني المرابط الخير وَالكوكب النير سيدي أحمد بن المعطى، صنو الشيخ سيدي صَالح، قَال لي: وإن هَذه المقالة التي صدرت لسيدي أحمد بن

(1513)- أبو العباس أحمد بن عَبد القَادر التستاوي: سبقت ترجمته بالصفحة: 213 هامش684.

(1514)- أبو عبد الله سيدي محمد بن مبارك التستاوي: سبقت ترجمته بالصفحة:377، هامش 1371.

(1515)- سيدي أبي عمرو القسطلي المراكشي: هوسيدي أبي عَمرو القسطلي الأندلسي المراكشي: سبقت ترجمته بالصفحة: 366، هامش1336.

(1516)- **الأنس والإدلال**: الأنس لغة: نقيض الوحشة. ففي تاج العروس الأنْسُ والأَنَسُ والأَنَسَةَ محرّكة: ضد الوحشة، وهو الطمأنينة. والأنس هو أن يستأنس بالأذكار فيغيب به عن رؤية الأغيار. قال الغزالي في كتابه المحبة والشوق:" اعلم أن الأنس إذا دام وغلب واستحكم ولم يشوشه قلق الشوق ولم ينغصه خوف التغير والحجاب، فإنه يثمر نوعا من الانبساط في الأقوال والأفعال والمناجاة مع الله تعالى، وقد يكون منكر الصورة لما فيه من الجراءة وقلة الهيبة ولكنه محتمل ممن أقيم في مقام الأنس، ومن لم يقم في ذلك المقام ويتشبه بهم في الفعل والكلام هلك به وأشرف على الكفر" . في حين يقول صاحب مختصر منهاج القاصدين:"اعلم أن من غلب عليه حال الأنس لم تكن شهوته إلا في الإنفراد والخلوة، لأن الأنس بالله يلازمه التوحش من غيره، ويكون أثقل الأشياء على القلب كل ما يعوق عن الخلوة". أما الإذلال فهو شعور نقيض العزة يشعر به الإنسان في مواقف اجتماعية معينة.

للمزيد انظر: الكلاباذي، محمد بن ابراهيم، **التعرف لمذهب أهل التصوف**، تحقيق آرثر جون أربرى، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1415ه/ 1994م، ص ص: 76- 77- الغزالي، أبو حامد، **المحبة والشوق والأنس والرضا**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1380ه/1961م ، ص ص: 90- 91- الغزالي، **إحياء علوم الدين**، مصدر سابق، جزء5، ص: 438- مرتضى الزبيدي، **تاج العروس**، مصدر سابق، جزء15، ص ص: 414- 415

(1517)- أبو عَبد الله سيدي محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن نَاصر بن عُمر الدرعى: سبقت ترجمته بالصفحة:233، هامش 792.

عبد القَادر، من الشيخ سيدي محمد بن ناصر، صدر له في ابتداء أمره مَعَ الولي الفَاضل، المشارك الواصل، أبي عبدالله سيدي محمد المفضل الشرقي[1518]، في حكاية وقعت لـهُ معهُ، حين أخذ عليه قبل أن يصل للشيخ بن ناصر، قَال: وَقد ذكرها سيدي أحمد بن عبد القَادر، للشيخ/185/ سيدي محمد بن نَاصر في ذلِك اليوم المبارَك، الذي كان يَدعو للسفينة، فقَال له: يا سيدي قد دعا لي بعض الفضلاء بِما دعوت لي به. فقال له: يا ولدي، وصلت دعوتهم، وَحصلت لكَ بركتهم إن شاءَ الله. انتهى.

قلت: وَهذه الطريقة التي أخذ الشيخ سيدي محمد الصَّالح، عن الشيخ سيدي أحمد بن القادر، هي طَريقة الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، رضي الله عَنه. وَذكر لي سيدي أحمد بن المعطَى، حكَاية سيدي محمد المفضل، عَن الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، رضي الله عنه. وذكر لي سيدي أحمد بن المعطَى، حكَاية سيدي محمد المفضل، مَعَ سيدي أحمد بن عَبد القادر، قَال لِي: كَان الشيخ سيدي محمد المفضل، في ابتداء أمره أستاذا مشاركا في علوم القراءَات السبع وفنونها، وكانت الطلبة عنده يقرؤون عَليه، وكان سيدي أحمد بن عَبد القَادر يقرأ عليه من جملتهم، وَكان ذَلِك الوقت وَقت الربيع، وشهر مارس، وَكان المطر حبس علَى الناس، فأكرمهم الله بِه في ذَلِك الوقت، وانشرحت الصدور، وظهرت الفرح وَالسرور، وزهرت الأرض بالنّبات والنَّوَّار، وتزخزفت بكثرة الخيرات والأمطار، فخرج الشيخ سيدي محمد المفضل مَعَ الطلبة إلى الخلاء، يتأنس وَيستروح في زهره الأرض، وَسعت الفلا، فاخترع الشيخ سيدي أحمد بن عَبد القادر هنَاك قصيدة، ومدح فيهَا الشيخ المفضل، سيدي محمد المفضل، وجعله مثل شهر مَارس، حين تهطل فيه الأمطار، وَتزخرف فيه الأرض بالنبات وَالنَّوَّار[1519]، وجعل الطلبة الذي يقرؤون عليه مثل ذَلِك الأزهار التي تنفتح فيه، ومدحهُ فيهَا كثيرا، وَأثنى عَليه فيها، وقرأها بَين يديه، وَاستعطفه فيها، فدعا له وتوجه له، بالخير وَالفتح، ومن هناك وأمر الشيخ سيدي أحمد بن عَبد القَادر مستتر عِند الله تَعَالى، حتى وصل وقته، ووقت انتفاع الناسِ به عَلى يد الشيخ سيدي محمد بن نَاصر رضي الله عَنهم.

(1518)- أبو عبدالله سيدي محمد المفضل بن سيدي أحمد المرسي بن سيدي مَحمد الشرقي: سبقت ترجمته بالصفحة: 272، هامش 949.

(1519)- **النوار**: كلمة عامية، المقصود بها الورود والزهور.

وَهَذِه طَرِيقة سيدي صَالح التِي أخذ عَن سيدي أحمد بن عَبد القادر التستاوتِي، عَن سيدي محمد المفضل الشرقي، عن سَيدي محمد /186/الحفيان الرتبي السجلماسي[1520]، عَن الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، عن سيدي عَبد الله بن سَاسي[1521]، عَن الشيخ أبي محمد سيدي عَبدالله الغَزْواني[1522]، عن الشيخ سيدي عَبد العزيز التَّبّاع[1523]، عَن الشيخ سيدي ابن سليمان الجَزُولي[1524] رضِي الله عَنْ جَمِيعِهم. انتهى.

قلت وَهَكذا أخذت هَاذهِ الطريقة عَن الشيخ، سيدي محمد صَالح بن المعطى[1525] مشافهة، وَقَال لي: وِرْدُهُمْ هوَ حِزْبُ الفَلاحِ [1526]لا غَير، وقالَ لِي: قَالوا أهْل هَذِه الطريقة: مَا أَفْلَحَ مَنْ أَفْلَحَ، إلّا بِحِزْبِ الفَلاحِ. وَلَعَلّ سيدي محمد صَالح أخذ طريق المُصَافَحة، وَالمُشَابَكَة أيضا، عن سيدي أحمد بن عَبد القَادر أيضا.

وَكانَ هَذ الولي سيدي أحمد بن عبد القادر، له سِرٌّ ظَاهِرٌ، ونور زَاهرٌ، وحالٌ قَاهرٌ، وَكانَ في التصرفات الوقتية فَرِيد دَهرِه، وأُعْجُوبَةَ عَصْرِهِ، وآية من آيات اللهِ وبارقةُ سِرٍّ لاحت للخلائق في ملك اللهِ، وله صلصلة عظيمة كصلصلة الجرس، وَقوة عند من يرى وَيسمع وَيحسن، ولو تتبعنا أحْواله في الصدق، وَأفعاله في طاعة الملك الحق، وكرائِمه الجلِيلة،

(1520)- **سيدي محمد الحفيان الرتبي السجلماسي**: ولي صالح وأحد فضلاء أصحاب الشيخ سيدي مَحمد الشرقي وأخصهم، كما كان من خاصة السلطان أحمد المنصور الذهبي. تخرج عليه نجباء من طلبة القراءات.

انظر ترجمته عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:545- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء7، ص: 104- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 151- 152- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء2، ص: 68- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية، دار علم وصلاح**، مرجع سابق، ص:55- الدكالي، **الإتحاف الوجيز**، مرجع سابق، ص: 121.

(1521)- **أبو محمد عبدالله بن ساسي البوسبعي**، الشيخ البركة الفاضل، أحد كبار المشايخ، وجلة المشاهير، من أكابر الصوفية، يقول صاحب المرآة:"كان من أكابر المشايخ الأعيان، وأجلة المشاهير من أهل هذا الشأن، صحب الشيخ أبا محمد عبدالله الغزواني، وعول عليه وانتسب إليه، واختصم فيه الشيخان أبو محمد الغزواني وأبو الحسن علي بن إبراهيم البوزيدي". ويقول الحضيكي عنه: " كان من أهل الخير والفضل والصلاح، له مآثر جمة وأحوال سنة حسنة". أسره النصارى بأزمور وافتكه المسلمون. توفي سنة 961 ه/1554م، ودفن بزاويته على ضفة وادي تانسيفت بالقرب من مراكش.

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص: 110- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 82- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 101- 102- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص: 61- القادري، **الإكليل والتاج**، مصدر سابق، ص ص: 391- 392- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 426- 427- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء8، ص: 275- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 241- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 241.

(1522)- أبو محمد سيدي عَبدالله الغزواني: سبقت ترجمته بالصفحة: 290هامش 1004.

(1523)- سيدي عبدالعزيز التباع: سبقت ترجمته بالصفحة: 288، هامش 999.

(1524)- سيدي ابن سليمان الجزولي: هو محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن سليمان الجزولي سبقت ترجمته بالصفحة: 165، هامش445

(1525)- سيدي محمد صالح بن المعطى: سبقت ترجمته بالصفحة: 27.

(1526)- **حزب الفلاح**: لصاحبه أبي عبد الله محمد بن سليمان بن أبي بكر الجزولي السملالي الحسني (ت 1465م). يتضمن حزب الفلاح مجموعة من أوراد/ أذكار الطريقة الشاذلية والتي يتم ترديدها بعد صلاة الصبح، وأوله بعد التعوذ والبسملة الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك.

للمزيد انظر: ابن عربي، محي الدين، **مجموعة أحزاب وأوراد الشيخ الأكبر ابن عربي**، تحقيق عاصم ابراهيم الكيالي، كتاب ناشرون، بيروت- لبنان، بدون سنة، ص: 187- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص ص: 131- 133- ابن عياد، **المفاخر العلية في المآثر الشاذلية**، مرجع سابق، ص ص: 221- 222.

ومناقبه الجميلة، لاستوعبت مجلَّداً وحدَها، ولم يقدر أحد حصرها ولا عدَّها. وكذَلِك أخوه فِي الولاية وَالصلاح وَصنوه الذي شاع بين أرباب الأحوال جذبه وَصحوه ومَحوه، صاحب السر الكثير الفاشي، وَالفتح الدائم غَير المتلاشي، أبو الفتوحَات النامية سيدي أبُو عَبْد الله محمد العياشي[1527]، وقد كانَ معَ شيخنا وَأستاذنا سَيّدي أبي محمد صَالح متحابَان في الله، ومتخاويان، قدرهما فِي الولاية بينهما معلوم، وَفخرهما فِي مقام العناية سام وَمرسوم، وكان سيدي العياشي لا ينادي عَلى سيدي صَالح إلا بسيدي ومولاي محمد صالح. وقد ورث سيدي صَالح مقامهما بالفرض والتعصيب[1528]، وَاستوعب مَرَاتِبهما بأَوْفر حظٍّ ونصيبٍ، بل وَرِث جميع أسرَار أولياءِ اللهِ فِي وَقْتِه بالمغرب، حَتّى سُمِعَ مِنْهُ أنّهُ كانَ يَقُول: أَنَا قَاعُ بَابِ الدَّرْب. وَسَمعَ مِنه الثقاة، فِي حَال مَرَضِهِ الذي توفي فيه، أنّه كَان يَحْكِي/187/ هَذِهِ المَقَالة المنسوبَة لسيدي عبد الرحمن المجذوب[1529]، وهي قوله:

ارْكَبْتْ فُوقْ صَرْصَرْ وَارْمِيتْ عَيْنِي أسَارَا
الغَرْبْ خَالِي إِصَقّْرْ وَمَكْنَاسْ حَدّ الْعْمَارَا

ويعني بلفظة مكناس نفسه، أي هو حدُّ الْعْمَارَة .ه.

ومن أشيَاخ هذا الوليّ الكبير الناصح، أبي عبد الله سيدي ومولاي محمد صالح الشرقي، بالمراسلة، لِتَعَذُّرِ خُطوَات المُواصَلَة، ولي الله الربَّانِي، وعَسْلُوجُ دَوْحَتِهِ الفَرْدَانِي، أبو عبْد الله سيدي مُحمد بْنُ سعيد الطَّرَابُلسِي الهَبْرِي[1530] رضيَ الله عنه، طريقَتُهُ طَرِيقةُ

(1527)- سيدي أبُو عَبْد الله محمد العياشي: هو محمد العياشي بن عبدالقادر التستاوتي سبقت ترجمته بالصفحة: 294، هامش 1018.

(1528)- **الفرض والتعصيب**: إن الفرض هو أن الله تعالى قد حدد للوارث نصيبا معينا، والفروض هي نصف أو ربع أو ثمن أو ثلثان، أو ثلث، أو سدس. أما الميراث بالتعصيب أي أقارب المتوفى الذين ليس لهم نصيب محدد. وهم يأخذون الباقي تعصيبا أي الباقي بعد أصحاب الفروض أو التركة كلها، إذا لم يكن هناك أصحاب فروض، وإذا لم يبق شيء فلا يرثون، وليس هناك مشكاة. وإذا كانوا ذكورا وإناثا يرثون للذكر مثل حظ الأنثيين.
للمزيد انظر: غلبون، محمد خليل، **التحفة في علم المواريث**، تحقيق السائح علي حسين، منشورات كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس- ليبيا، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1399ه/ 1990م، ص ص: 115- 119- مسلم، مصطفى، **مباحث في علم المواريث**، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة- السعودية، الطبعة الخامسة 1425ه/ 2004م، ص ص: 55- 59- البركيتي، محمد عميم الإحسان المجددي، **التعريفات الفقهية، معجم يشرح الألفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء والأصوليين وغيرهم من علوم الدين**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1424ه/ 2003م، ص ص: 163- 164- عبدالمنعم، محمود عبدالرحمان، **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، دار الإعتصام للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1419ه/1999م، ص: 474- الركبي، بطال بن أحمد بن بطال، **النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب**، تحقيق مصطفى عبدالحفيظ سالم، مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة- مصر 1408ه/ 1988م، جزء2، ص: 91- ابن الفرضي، إبراهيم بن عبدالله، **العذب الفائض شرح عمدة الفارض**، بدون مطبعة، بدون سنة، جزء2، ص: 55.

(1529)- سيدي عبدالرحمان المجذوب: هوعبد الرحمن بن عياد بن يعقوب بن سلامة: سبقت ترجمته ، ص 349، هامش 1266.

(1530)- أبو عبْد الله سيدي محمد بن سعيد الطرابلسي الهبري: سبقت ترجمته، بالصفحة: 218،هامش 703.

الأسْماءِ، وَلها بيْن طُرقِ الإخوَانِ الأولِيَاءِ حَظٌّ كَامِلٌ ومَكانَةٌ عُظْمَى. أَخَذَهَا عَنْه بالمُراسَلة حِينَ طَلَعَ أحدُ أصْحَابِهِ للمشرِقِ، ولَعَلّهُ الفَقيه الصّالح سيدي الحسن بن البَكري السَّيفي[1531]، أتى له بهَا، والله أعلم. وبَقِيت المُراسلة بينَهُم بَعدَ ذلكَ تتزايَدُ وتَتأَكَّدُ، والمُواصَلَةُ تَتَكَرَّرُ وتَتَعَدَّدُ، لعدم هبُوط سيدي محمد بن سعيد [للمغرب وتَعَذُّر خُطَا سيدنا صالح للمشرق إلى أن توفي سيدي محمد بن سعيد رحمه الله][1532]. وكَانَتْ طريقتُهُ رحمَه الله صعبَةَ المَرَامِ، ولذلك لمْ يُلَقِّنْهَا سيدي صَالح كثيرا لأصحَابِهِ مثل هذِهِ الطُّرُقِ الأُخْرَى، النَّاصِرية والتَّبَّاعِيَة وغَيْرهما. وكان مِمَّنْ حَصلَ لهُ التَّقَدّمُ في وَقتِهِ وعَصرِهِ، والإشتهار بين الأولياءِ في زمانِهِ ودهرِهِ، مِمَنَ شَاعَ ذِكرهُ عندَ صلحَاءِ المغرب، وظَهَرَ لهُمْ بِه الانتفَاع والدَّلالة على الله والقرب. وكانَ الناسُ يقولونَ: إنَّه قطبُ الوقتِ، ومِمَّنْ يدفَع الله به عن عبَادِهِ الضَّرَر والمقت. وربما حصل صرح لهُم بذلك بلسَانه، وشَاع عنه في بَلده وَأوْطانه. وقد أَذِنَ للشيخ محمد صالح في تَلقِينِ أوْرَادِه بالتّصرف التّام على أَلسِنة الخاصّ والعامّ، وأنه يَأذن بالتّلقين لِغيره فيه، ويعطي سرَّه لمن شاءَ الله من عبَاده ويَجْتَبِيهِ، وأراه كيفية الإنتفَاع بالتعليم، وإعطاء السر لمن أكرمَه الله به من أهل الخصوصية والتفهيم. وأمَّا طريقُ هذا الشيخ وسَند عَنْعَنَة أشْيَاخِه، إلى آخرها، فلم يسعني سردها ولم يتيسّر لي ذكرهَا ولا عدُّها. ومَنْ أرَادَ تحقيقَ ذلِك ومعرفَة سَنَدِه على الوجهِ الأكملِ، فليطالع تأليف الشيخ أحمد الوزير الفاسي، الذي سماه : "المقصد في سند أشياخ ابن عبد الله سيدي /188/ أحمد مَولى المخفية"[1533]، فإن سيدي محمد بن سعيد من أشياخِه، وقد رَأيتُ هذا التأليف في

(1531)- **الحسن بن البكري السيفي**: سبقت ترجمته بالصفحة: 235، هامش798.

(1532) - بياض مقداره خمسة عشر كلمة في: ن(أ) ون(ب) ون(ت) تم تصويبه من ن (ج).

(1533)- **الشيخ أحمد الوزير الفاسي**: له تأليف سماه:" المقصد في سند أشياخ ابن عبدالله سيدي أحمد مولى المخفية": المقصود به الشيخ الصالح البركة أبو العباس أحمد بن الشيخ الشهير بأبي عبد الله محمد بن عبد الله معن الأندلسي الفاسي، القاطن بالمخفية من عدوة فاس الأندلس، ولد بها سنة 1042هـ/1632م، يعتبر أحد كبار شيوخ التصوف ورؤساء الزوايا بفاس، من أعيان الطريقة، وأكابر أهل الحقيقة. توفي عام 1120هـ/1708م ودفن بقبة والده بباب فتوح بفاس. يقول القادري صاحب التقاط الدرر:" توفي الولي العارف الكبير الدال على الله في سره ونجواه سيدنا أحمد بن محمد بن عبدالله معن الأندلسي رأس في الجود والعلم بالطريقة وأسرارها والعمل بمقتضاها على قدم الصحابة والتابعين، وقد سخر الله له أسباب المال فاستفاد منه كثيرا من عمله بالإزدراع والغرس والنحل، فما برح فيه عن طريقة السلف قدما واحدا بل تسلط عليه بالإنفاق في جانب الله، فلم يبق منه إلا ما به تقوم الأسباب بمقتضى الشرع فلم يكن فيه موضع ترغيب إلا سلكه، وأطبق أهل عصره على وصفه بذلك بل أكثر وأكثر".
أما بخصوص تأليفه:"المقصد في سند أشياخ ابن عبدالله سيدي أحمد مولى المخفية"، فقد نسبه القادري صاحب نشر المثاني إلى جده قائلا: "وألف فيه سيدنا الجد كتابه المسمى: "المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا ابن عبدالله أحمد". وقد اشتمل على مجلد كبير لم ينسج أحد على منواله، جعله اثني عشر بابا". يتضمن الباب الأول نسبه وأبويه، وعشيرته الأقربين إليه. أما الباب الثاني فيشمل نشأته وبدايته، وأخذه طريق هدايته. الباب الثالث في مواجده وأحواله، ومقامه المتصف به وكماله. أما الباب الرابع فيشمل سيرته السنية، وجمل عن أخلاقه. ويتضمن الباب الخامس كرمه وسخاءه، والباب السادس في علو همته، وورعه وزهده وذمته. أما الباب السابع فقد خصصه المؤلف لدلالته على الله وجمعه عليه. الباب الثامن في كلامه وإشارته، والباب التاسع لكراماته، والباب العاشر في شيخه الهمام، والباب الحادي عشر في أسانيد طريقته. وقد خصص المؤلف الباب الثاني عشر لبعض ما قيل فيه من المقاصد.

خزانة شيخنا سيدي محمد المُعْطَى بن الصَّالح، وكنتُ مُعَوِّلًا عَلى نَقْلِ ذَلكَ مِنْهُ، وحينَ طلبْتُهُ وجدتُ الخزانةَ تَفَرَّقَتْ، ولم أَدْرِ أينَ ذهَب.

ومنْ أشيَاخِ هذَا الولي الكبير والهمَام الشهير، أبي عبد الله سيدي ومولاَي محمد صالح بن المعطى قدس الله سره، العَالم العلامَة، رَئيسُ العُلمَاء المُحَقِّقِين، وقُدوةُ العُرفَاءُ المُدَقِّقين، أَبُو عَلِي سيدي الحَسَنُ بْنُ مَسْعُودٍ اليُوسِيُّ، نَوَّر الله ضَريحَهُ، وأسكنَه من أعَالي الجنَان فسيحه. كان رضي اللهُ عنه، فِي العُلومِ الظَّاهرَةِ وَالبَاطنةِ مِضماراً لا يُجَارَى، ولسَاناً لا يُقاسُ في العلوم ولا يُبارَى، وله، تَآليفٌ عَديدَةٌ، وقفتُ مِنهَا عَلَى: "حاشيته على كبرى الإمَام السنوسي"[1534]في عِلمِ الكَلامِ، لا نَظيرَ لهَا فيمَا عَلِمتُ، وكذلكَ أيْضاً:"حاشيته في علم المنطق على مختصر السنوسي"[1535] أيضاً، وعلى تَأليفٌ سَمّاهُ: "أقنُوم العلوم، في ذكر ما علق بفهمه من سَائِرِ العُلوم"[1536]، وعلى تَأليفٍ سَمَّاه:"زهر الأكَام، في الأمثال والأحْكَام"[1537]، وعلى تَأليفٍ سَمّاهُ:"المشربُ الخاصُّ، في الكَلَام على كلمة الإخلَاص"[1538] وهي لا إله إلا الله، وذكر فيه مَعناهَا وكَيفيَة ذكرهَا، وعلى تأليف سماه:"نعيمُ الجنَانِ، في معنى قوله تعالى:{ويَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ}"[1539]، وذَكَرَ فيهِ علوماً

أما زاويته المخفية، فقد أسسها والده سيدي محمد بن عبدالله معن في حدود 1048ه، يقول القادري صاحب نشر المثاني:"وكان كثير الخط على طاعة السلطان ومحبته". وأعاد بناءها سيدي أحمد بن محمد بن عبدالله من أساسها سنة 1104ه، وصنع بها محرابا وخزانة للكتب المحبسة عليها.

انظر ترجمته عند: الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 362- 363- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 182-192- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 300- 301- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 383- 387- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 477.

(1534)- حاشية اليوسي على كبرى الإمَام السنوسي في علم الكلام: الكتاب يحمل اسم:"حواشي اليوسي على شرح كبرى السنوسي المسماة: "عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد"، صدر محققا بعناية الدكتورحميد حماني اليوسي، في طبعته الأولى عن مطبعة دار الفرقان لنشر الحديث بالدار البيضاء سنة 1429ه/2008م.

(1535)- حاشيته في علم المنطق على مختصر السنوسي: المقصود به كتاب: "نفائس الدرر في حواشي المختصر" (حاشية على شرح مختصر الإمام السنوسي في علم المنطق). حققه جمعة الفيتوري، وصدر عن مطبعة دار المدار الإسلامي، بيروت- لبنان، في طبعته الأولى سنة 2003 م.

(1536)- **"أقنُوم العلوم في ذكر ما علق بفهمه من سائر العلوم"**: الراجح أن المقصود به كتاب: "قانون أحكام العلم وأحكام العالم وأحكام المتعلم"، ويقال:" قانون العلوم". رتبه اليوسي على ثلاثة أبواب وخاتمة في أحكام العلم وأحكام المتعلم وفوائد في معنى ذلك. طبع بفاس طبعتين حجريتين سنتي 1310 ه و1315ه. حققه حميد حماني اليوسي، وصدر عن مطبعة شالة بالرباط سنة 1998م. أعيد تحقيقه من طرف جمعة الفيتوري وصدر عن مطبعة دار المدار الإسلامي، بيروت- لبنان، سنة 2003م.

(1537)- **"زهر الأكَام في الأمثال والأحْكَام"**: عنوانه: "زهر الأكم في الأمثال والحكم"، يتضمن 66 بابا، مقسمة إلى قسمين، القسم الأول في الأمثال وما يلتحق بها، ويحتوي القسم الثاني على الحكم وما يلتحق بها، بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة. حققه محمد حجي ومحمد الأخضر، وصدر في ثلاثة أجزاء عن مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء في طبعته الأولى سنة 1401ه/ 1981م.

(1538)- **"المشرب الخاص، في الكَلَام على كلمة الإخلَاص، وهي لا إله إلا الله"**: عنوانه: "مشرب العام والخاص من كلمة الإخلاص في تفسير كلمة لا إله إلا الله". وهو كتاب في علم التوحيد، طبع بفاس طبعة حجرية سنة 1327هـ. وأعيد تحقيقه من طرف حميد حماني اليوسي، وصدر عن دار الفرقان بالدار البيضاء سنة 2000-2001م.

(1539)- نعيم الجنَان في معنى قوله تعالى{ويَطُوف عليهم ولدان}: وقفت على كتاب لليوسي عنوانه: "أَخْذُ الجُنَّة عن إِشْكَال نَعيم الجَنَّة"، منه نسخة بالخزانة الحسنية تحت رقم 6602، تقع ضمن مجموع من الورقة 23 ب إلى 33أ.

للمزيد انظر: عمور، عمر، **كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية**، ص:26.

غريبة وحكايات مما يتَعلقُ بِنَعيمِ الجِنَانِ، وعلَى تأليف سَمّاه: "المُحَاضرَات"[1540]، وذكر فيه ما استحسَنه من غَرائب العلوم، وما عثر عَليه من الفَوائد والحكم المختَرعَات. انتهى. ما رأيتُه من تَآليفه بعَيني. وكَانَ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ، مِنْ أهلِ العلومِ الكثيرَةِ، والمعارف الغزيرة، وَالأحوَال السَّاميَة والمواجد والشطحات الإلهيَة، وعلومُه تَدل على ذلِك، ومعارفُه وَأحوَاله تشهد بذَلك. وممَّا يؤيد ما ذكرنَاهُ، ما حدثنا به شيخُنَا ووسيلتنا إلى رَبنا أبي عبد الله سيدي ومولاي محمد صالح، قال: وردتُ على شيخِنَا الربَّانِي، العارف العلامة الصمدَاني، أبي علي سيدي الحسن ابن مسعُود اليُوسي، حين كَان قاطناً بمراكش حرسَهَا الله، وكان نازلا بحَوْمَةِ المَوَاسِين، فلما وصلتُ إليه وأَعْلَمُوهُ بِي، خَرجَ إليَّ ونَصَبُوا له كُرسيّاً ببَابِ دَارِه، وجَلسَ عَليهِ، فلمَّا/189/جَلستُ مَعه، جَعل يَسْتَفْهِمُنِي، وَيتكلَّمُ معي في طَريقِ القوْم، ثمَّ قالَ: وَكيْف قال الشيخ الأكبَر سيّدي مَحمد الشرقي نَفَع اللهُ ببَركاته؟ فَقلتُ له: يَا سَيدي، أنتَ تَعرف، فقَال:

إذَا اشْتَاقَتْ الأرْوَاحْ	سُلَّمُوا كَانْ ابْغِيتُ تْرَبْحُ
مَا عْلِينَا جْنَاحْ	كان قُمْنَا بِالوَجْد نْشْطحُ[1541]

ثمّ صَعق صَعقَةً عَظيمةً، وَاهتز حَتى فَارقَ الكرسي الذي كان جَالساً عَليْه. فلمَّا رَجع إلى حسه، وَرد إلى عَالم نَفسه، سَمعته يقول:{ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ}[1542].ه. قلتُ: وَكانَ هذا الشيخ أبو علي سيدِي الحسَن اليوسي عَلَى ما حَدث به أشياخنا عنهُ من أولياء الله، الدالين عَلَى الله، والأئمَّة العارفين بأحوَال الطَّريق، المؤيد بتَأييد الله، كلَامه يشْهَد بذلك وَأحوْاله الربانيَة تصدق ما هنالك، وَقد تخرَّج عَلَى يديه أئمة ملاح، وَأهل خير ورشد وصلاح، وزوايا موسمة بعلم وفضل وَنجاح، وَوَشَى به بَعضُ الوشاة للسلطان مولانا إسْماعيل ابْن الشريف[1543] رحمهُ اللهُ، وصَرف إليه، فَلما تَلاقى مَعَه قَال لهُ السلطان: مَا شأنك؟ وَمَا هَذا الأمر الذي أنت مَشغولٌ به؟ فَقال لهُ: شأني، أنا عَالم نُدرّس العِلم للمسلمين، وَنُعَلّم عبادَ الله دِيَانتهم وَعقائدَهُم، وَمَن ذكر عَني شَيئا غَيرَ هذا

(1540)- المحاضرات: المقصود به كتاب: **"المحاضرات في الأدب واللغة"**، لأبي الحسن اليوسي.
(1541)- ورد هذان البيتان عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 353- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:349.
(1542)- سورة النمل، الآية: 90.
(1543)- السلطان المولى اسماعيل العلوي: سبقت ترجمته بالصفحة:227 ، هامش 762.

فَقد افْتَرى، فَنَظر إليه السلطان سَاعَة، وَقَالَ لهُ: ادعُ لنا، فَقال: الدعَاء منكم مَسؤول وَالخير من جَانبكم مبذولْ. فاسْتَفتحَ لهُ السلطان وَصَرفه بسلام.ه.

وَدعَا لهُ شيخُهُ الولي الأكبر، والهُمَام الأشهر، سيِّدي محمد بن محمد بن ناصر الدرعي[1544]، لما تجهز للحج بدَعوة مباركة، بأن قَالَ لهُ: جعَلك اللهُ عيْناً من عيُون الله، يشرب بها عبَاد الله. وسبب هذه الدَّعوَة أن الشيخ سيّدي مَحمد بنْ ناصر، لمَّا أرَاد السَّفَر لحج بيت الله الحرَام، أهدى له أبو علي اليُوسي كل ما يحتاج إليه من أوَانِي الطعَام وَالشرَاب، وَالمأكل وَالملبس، وَقَد أقَام ذلِك لنَفسه، حَتى أرادَ الله أن يكرمَه بتلك النفحَة الربانية، دَفعَ له ذلك وَقال له: اقبلهُ مني يا سَيِّدي، وَاسْتَعن به في هذه الطَّريق المبَارَكة على زاويتك وَأتباعك، فَقالَ له الشيخ: حُبّاً وكرَامَةً. ثمَّ قَال له الشيخ يوما: يخصني/190/ قِدْراً من نحاس عجيبة للزاويَة بكم تُقام؟ فقالُوا: بكذَا، فسمعها أبُو علي وأقامها وأتى بها للشَّيخ، فدَعا له بهذه الدعوة المبَاركة، ولم يَزل يكررهَا لهُ في طريق الحج، وعند تلك الأمَاكن المشرفَة والمشَاهد، إلى أن رَجع إلى مَكانِه رحمهُ اللهُ، وهو يَقولُ: اللهمَّ اجعل الحسَن اليوسي عينا من عيُون الله، يشرب بها عبَاد الله. فاستجابَ الله دعاءه فيه، فكان من أمْره مَا كان، فتخرّجَت علَى يدَيه أئمة علماء، وأجلة صلحاء. انتهَى.

ثُم أخَذ عنهُ سيّدي محمد صَالح عُلوماً كثيرة غريبَة، منها: علمُ التَّشْرِيح[1545]، وَعِلمُ الهَيُولَى[1546]، وَعِلمُ الطِّبِّ[1547]، وَعِلمُ التَّوقِيتِ[1548]، وَعِلْمُ الحِسَابِ[1549]، وَعِلْمُ

(1544)- سيِّدي محمد بن محمد بن ناصر الدرعي: سبقت ترجمته بالصفحة: 304هامش 1060.

(1545)- **علم التشريح**: التشريح علم واسع، يعنى بدراسة أجزاء الجسم المختلفة، وترتيبها من العروق والأعصاب والنضاريف والعظام واللحم وغير ذلك من أحوال كل عضو عضو.

للمزيد انظر: حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 408- 409.

(1546)- **علم الهيولي**: أو الهيولا، وهي كلمة يونانية تعني الأصل أو المادة، وهى واحدة في جميع الأشياء في الجماد، والنبات، والحيوان. وفي الاصطلاح هي جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال، محل للصورتين الجسيمة والنوعية.

للمزيد انظر: صليبا، جميل، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب للبناني للطبع والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 1982م، جزء2، ص ص: 536- 537.

(1547)- **علم الطب**: هو العلم الباحث عن بدن الإنسان، من حيث ما يكون به حفظ الصحة عليه، أو إزالة المرض عنه.

للمزيد انظر: ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، مصدر سابق، جزء1، ص: 650- اليوسي، أبو الحسن بن مسعود، **القانون في أحكام العلم وأحكام العالم وأحكام المتعلم**، تحقيق حميد حماني، مطبعة شالة، الرباط، الطبعة الأولى 1419ه/ 1998م ، ص: 155.

(1548)- **علم التوقيت**: وبه تعرف أوقات العبادات

للمزيد انظر: اليوسي، **القانون في أحكام العلم**، مصدر سابق، ص: 153

(1549)- **علم الحساب**: هو علم بقواعد وطرق استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية المخصوصة.

للمزيد انظر: حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 662- 665 - اليوسي، **القانون في أحكام العلم**، مصدر سابق، ص: 154

التَّعْبِيرِ[1550]، وَعِلمُ الاختلاجَات[1551]، وَعِلمُ التَّعديلِ[1552]، وَعِلمُ الهندسَةِ[1553]. وقد أخبَرني حال[1554] قِرَاءَتي عليْه، أنه يعرفُ اثْنَيْ عَشَرَ عِلماً ولمْ يَطلبْهُ أحدٌ قرَاءَتِها إلى الآن، ولم يسألهُ أحَد عنها، وَهي غيرُ هذِهِ العُلومِ المُتداولةِ بينَ النّاسِ مِمَّا هُوَ مَعلُومٌ ومشهورٌ تَعَاطِيهِ عندَ النّاس، مِثل: الفقهِ، والنحوِ، وعلمِ الكلاَمِ، والتفسيرِ، والحَدِيثِ، وَالسِّيَرِ، وَاللغةِ، وَالأصُولِ، وَالبيانِ، وَالمنطقِ[1555]. ه.

قلتُ: ولعَل هذِهِ العلوم التي قالَ لي الشيخ من حين قرَأتها، لم يسألني عنهَا أحَد، هي المتقدمة الذكر أولا، من عِلم التشريح إلى علم الهندسَة.ه. وأخبَره حين كان يَقرأ عَليْه بمرَّاكش، أنه يتَزايَد لهُ وَلدٌ من أكابر الصالحين، فما مَكثَ بعد ذلك إلَّا أياماً قليلة حتى وَرد عَليْه الخبَر، أنه تزايَد عِندَه وَلده الشيخ المعطى، فكَان من أكابر الأوْليَاء.ه.

وَمِنْ أشْيَاخِ هَذَا الوَلِيِّ الصَّالح، سَيِّدي ومَوْلاي محمد صَالح رحمه الله، الكوكبُ الزّاهرُ، والسِّرُّ البَاهرُ، دُرَّةُ المحَاسِنِ والمفاخرِ، ويَتيمةُ عِقدِ الوِلايَةِ الحَائزُ لمكَارِمِ الأوائلِ والأوَاخرِ، أَبِي العبَّاس سيّدي أحْمَدُ بن مَحمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن ناصر[1556]، الذي هو خاتمةُ أشياخِهِ، وَمَحطُّ رَحْله ومَنَاخِهِ، وجوهرةُ عِقدِ نِظامه، وتَتِمَّةُ بَدْءِ كَلامِهِ وَخِتامِهِ، ونِهايةُ أَمرهِ وتَمامِهِ، فَبواسطتِهِ فَشَا مَا كَمَنَ مِنْ أمرهِ واشتَهر، وَظهرَ ما بَطَنَ من سرّهِ وَبَهَر، فَكانَ لهُ غايَةُ الغايَةِ، وَنهايةُ/191/ النِّهايةِ، وَكَهفُ الحمَايةِ والرِّعايَةِ، وحصن الأَمْنِ الذي مَنْ دخَلهُ أُمِنَ مِنَ الأسوَاءِ، وبَلَغَ فِي التَّحَصُّنِ غَايَة الغَايَة.

(1550)- **علم التعبير**: ويسمى أيضا علم تعبير الرؤى، أو تعبير الرؤيا أو تفسيرها، وهو علم شرعي إسلامي، له قواعد خاصة به مستنبطة من القرآن والسنة.
للمزيد انظر: حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 416- 418- اليوسي، **القانون في أحكام العلم**، مصدر سابق، ص: 154

(1551)- **علم الاختلاجات**: أو علم الاختلاج وهو فرع من فروع علم الفراسة، يهتم بالبحث في معاني اختلاج أو رفرفة أعضاء البدن من قمة الرأس إلى أخمص القدمين. والمقصود به الحركة اللاإرادية الفجائية التي يقوم بها أحد أطراف الجسم، مثلا حينما تختلج وترف العين والأذن أو الجانب الأيسر أو الأيمن من الوجه.
للمزيد انظر: حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 31- 33.

(1552)- **علم التعديل**: هو علم يتعرف منه كيفية تفاوت الليل والنهار وتداخل الساعات في الليل والنهار عند تفاوتها في الصيف والشتاء. ونفع هذا العلم عظيم، وهو أحد فروع علم الهندسة.
للمزيد انظر: حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء1، ص: 419- 420.

(1553)- **علم الهندسة**: هو علم يعرف به أحوال المقادير ولواحقها، وأوضاعها وأشكالها، ومنفعته اكتساب الحدة، وارتياض الفكر، مع ما يستتبع ذلك من المصالح في الأبنية والمنازل وغير ذلك.
للمزيد انظر: ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 639- 641- اليوسي، **القانون في أحكام العلم**، مصدر سابق، ص: 151- صليبا، **المعجم الفلسفي**، جزء2، ص ص: 523- 524

(1554)- المقصود: حين

(1555)- ورد نفس الكلام عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:515

(1556)- أبو العباس سيّدي أحْمَد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن ناصر: سبقت ترجمته بالصفحة: 205، الهامش 644.

وَسبَبُ صُحبَتِهِ لَـهُ أنَّـهُ وَجَدَ فـي بَعضِ كُتبِ والِدِهِ بَراءةً بالمُراسلةِ والمُوَاخـاةِ بَينَـهُ وبَينَ الشَّيخِ سيدي مَحمد بن ناصر، وأنَّ سيدي محمد بن ناصر كَتبَ لـهُ بذَلكَ، وَتَـوَاخَـى مَعـهُ، وأرسَلَ لَـهُ كَفَنَـهُ الذِي أتَـى بِـهِ مِنَ المَدينـةِ النَّبويَـةِ المُشَرَّفَةِ بالليلِ، وَقال لـهُ: هَذَا أعْدَدْتُـه لكفَني[1557] عَلى السُّنّة النَّبويّةِ، وَلكن آثرتُكَ بِـهِ عَلَـى نَفسِـي، وَنحنُ وَإيَّـاكم علَـى محبَّـة الله التّامة، وَمُؤاخَاتِـهِ الشَّـاملة العَامّـة. وَحين وَجدَها الشيخ سيدي مُحمد صَالح فَرِحَ بهَا واسْتبشَرَ، وَقال: هَذِهِ مِنْحَةٌ لا يَسَعُنِي أَنْ نَتَأبَّى عَنها ونَتَأَخَّر، فَأرسَلَ إلَى الشيخ سيدي أحمد بن ناصر بذَلكَ، وَقَـال: أرَدتُ الدُّخولَ فـي السّلسلةِ النَّاصريَةِ وتَجديداً لِمَـا وَقـعَ هُنَالكَ، وإحيَاءً لِمَا انْدَرَسَ وانْدَثَرَ، وَعَفَا مِنْ رُسُومِ محبَّةِ الوَالِدَينِ وغَبَر، فَتلقَّاهُ الشيخ سيّدي أحمدُ رحمهُ الله، بالبَشَاشَةِ والتَّرحِيبِ، وأنزَلَهُ منازلَ الدُّنُوِّ والتَّقْرِيبِ، وكتبَ لهُ بِخطِّ يَدِهِ المُبَاركةِ هذَا الكِتابَ، المُزِيلَ عَن القُلوبِ ظُلمةَ الحِجَابِ، وغيَاهبِ الشَّكِّ والارتيَابِ الذي مَنْ تَمسَّكَ بِهِ قَبضَ بِعِنانِ الحقِّ وَمَلَكَهُ، وَمَنَ ظَفَرَ به نهجَ مناهجَ الصِّدقِ وسَلكه.

ونصُّ ما كَتبَ:

بسْمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنَا مُحمّدٍ وَعَلَى آلِهِ

مِنْ عَبدِ الله تَعَالَى وأقلّ عَبيده، أحمدَ بْن مَحمد بْن نَّاصر، كان الله له إلـى عَسْلُوجِ الدَّوحَـةِ الرَّبَّانِيةِ، الأخ الحبيب أبي عبد الله سيدي محمد صَالح أمَدَّهُ الله بلَطائفْ الأمْدَادِ، لا يزَالُ عَلَى توَالي الجديدَيْنِ في ازديَاد، سَلامٌ عَليْكُمْ ورحمةُ اللهِ وبَركاته، فَإنِّي أحمدُ إليكم الله الذي لا إلهَ إلا هو.

أَمَّا بَعْدُ، فَقدْ وَرَدَ علينا كتابُك، فتَلقينَاهُ بالقَبُولِ والإقبَالِ، ومَا تَشْتَكِيهِ فِيهِ، فَنحْنُ أكثر منك وَأكثر، فتَضرَّع إلـى المولى تبارَكَ وتَعالَى أنْ يُوَفِّقنَا وَإيَّاكَ لِمَا يُحِبُّهُ ويرضاهُ، وَيَرزُقنَا وَإيَّاكَ الاستقامة، وَيُطَهِّرنَا مِنْ كُلِّ وَصفٍ [ذميمٍ][1558] يُبَاعِدُنا عَنْ مُشَاهَدتِه ومَحبّتـهِ، وَأنْ يُوقِظَنَا مِنْ سِنَةِ الغَفْلَةِ، وَيَفُكَّنَا مِنْ أسْرِ الهَوَى، آمِين آمِين آمِين.

وَمَا ذَكَرتَ مِنْ أنكَ أردتَ الدّخولَ في الزُّمْرةِ/192/النَّاصِريَةِ[1559]، فَمَرحباً بكَ وأهلاً وسهلاً، فَصَحِّح التَّوبَةَ بِشُروطِهَا، وقُلْ كُلَّ يومٍ: "أستَغْفِرُ اللهَ" مِائـةَ مَرَّةٍ،"اللهمَّ صَلِّ عَلَى

(1557)- المقصود: لنفسي

(1558)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) و(ب) و(ت) ووجد في ن(ج)

(1559)- **الزمرة الناصرية**: المقصود بها الجماعة التي تنضوي تحت الطريقة الناصرية.

سيدنا مُحمدٍ النَّبيِّ الأمِّيِّ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمْ تَسليماً" مِائـةَ مَرَّةٍ، "لا إلـه إلا اللهُ" ألـف مرة، وتقول عند تمام كل مِائـة "مُحمّدٌ رسُولُ اللهِ"، وَوَقْتُـهُ مـا بَـينَ صـلاةِ الصُّبحِ وطُلـوعِ الشَّمسِ، فما استطعت أن تَصْنَعَهُ مِنْهُ في ذَلِكَ الوَقتِ، فاصْنَعْهُ، وما لمْ تَسْتطعْ صُنْعَهُ فَأَخِّرهُ حتّـى تَفْرُغَ لَـهُ، ولا يَضُرُّ تفرقُـه، وَقُلْـهُ عَلـى أَيِّ حَالَـة مِنْ جُلـوسٍ وقِيَّـامٍ ومَشْـيٍ وَرُقَـادٍ، وبوُضـوءٍ وَبِغيرِ وُضُـوء، إلا أنَّ الكَمَـالَ الوُضُـوءُ وعَدَمُ الكَلامِ، والأولـى حُضـورُ القَلـبِ والتَّفَكُّرُ حِينَ الاشتِغَالِ بِـهِ، والإتْيَـانُ بِـهِ علـى الهيئَـةِ المَذْكورَةِ للسَّنُّوسِي، فـي آخـر" شَـرحِ الصُّـغرَى" هُوَ الكَمَـالُ، ونَحنُ نُحِبُّك فِي اللهِ تَعَـالى وأنـتَ بِضْـعَةٌ مِنَّـا، يَسَـرُّنَا مَـا يَسُـرُّكَ، ويَسُوؤُنَـا مَا يَسُوؤُكَ، فاللهَ اللهَ فِي دِينِك، والاشتغال بمَا يعنيك، وارْفُضِ الدُّنيَا وَراءَ ظهرِكَ، وراقبْ مَولاكَ فِي السِّرِّ والعَلانِيةِ، والله يَتَولّى هُدَاكَ والسلام. ه.

وكتب أخُوكَ أحمد بن مَحمد بن ناصر كان الله له آمين[1560] .ه.

ثم مكث الشيخُ سيدي صَالح قَليلاً بَعْدَ ذَلكَ، ورحلَ إليْهِ بالسَّفَرِ مَعَ جُملةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حتّى وَصَلَ إليهِ، وتَلاقَى مَعَهُ، وَأقَامَ عندَهُ ثَلاثـةَ[أيَّـامٍ][1561]، وزادَ مَعَـهُ وَنَقص فيمَـا احتَـاجَ إلَيْـه مِنْ أمُورِهِ، ورجع من عندِهِ بِسَلام. ه.

حين تنسّم نسيم القرب، وهجم وَارِدُ الحب على الشيخ سيِّدي صالح، كتب لسيدي أحمد بن ناصر في مُراده، فأجابه سيدي أحمد بن ناصر بخط يَده ونصه:

الحمد لله، على سيِّدنا أفضل السلام ورحمة الله وبركاته. أمَّـا بعد، فقد وصـلنا كتابُـك، فـالله يمدك بلطـائف الأمـداد، بمـا لا يزَال علـى تـوَالي الجديـدين فـي ازديَـاد، ويُنَوِّر بصيرتَك، ويحفظ أصالتك، ويرزقك الصديقية العظمـى، وَيرزقـك الاتبـاع، ويجنبـك الابتـداع، ويُعظـم أجرَك في السيد الذي توفي رحمهُ الله ورضـي عنـه، آمين، وسلم لنا على السيد الحـاج عبـد السلام بن عبد الخالق عمُّك، وقل لـه: نحن عازمُون على النهوض إلى الحـرمين الشَّـريفين إن شاءَ الله، بحوله وَقوتـه وتوفيقه وتأييده وتسديده قابِلا إن/193/ شاءَ الله، إن يسر الله، أو بَعدَ قابـل، فـاللهُ ييسـر علينـا كـل عسير، والزوجـة الله يجعلهَـا مبارَكـةُ مُعينَـة علـى الدّين، ويجنب سعي الحَاسِدين آمين. ومن جاءَك للورد، فعلمه له كما علمت، جعلنا الله وَإيّاكم من المقبولين، آمين. وكتب أخوك أحمد بن محمد بن ناصر، كانَ اللهُ لهُ آمين. ه.

(1560) - ورد نفس الجواب عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص:517-518
(1561) - ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) و(ب) و(ت) ووجد في ن(ج)

ومن المعلوم عند أربَاب هذا الشأن، والمعروف عند القاصي مِنهمُ والدان، أن بَيضة الشيخ سيدي مَحَمّد الشَّرقي عظيمَة عند الله لا يقدر أحدٌ أن يحضن عليها إلا الأوْليَاء الأكابِر، والسرَاة المشاهِير مثل هَذا الشيخ سيِّدي أحمد ابن ناصر وأشيَاخِه الأجِلّة الجماهر. فلذلك كان هَذا الشيخ سيدي أحمد بن ناصر لسيدي محمد صالح لبنة التمام، وكملَ الله له بصحبته القصد والمرَام، وثلث حبله المتين بحبله ووصل بعض مراده بكله، فكملتْ له الأسْرَار، وسطعت له الأنوَار، بفَضل الله من الملك القهَّار، العزيز الغفّار، فحصَل لهُ مِنه الإرث بالقطبَانيَة، ونال مَرتبة الصدّيقية العظمى السامية، التي دعَا له به وحَاز بها الرتبة العالية. ومما يؤيد ذلك ويَدل عليه، أنه لما دخل القطبَانية أقعد ووَمَّنَ، وتمكَّن سرها في بَاطنه وكَمَنَ، حتى كان مستلقيا علَى قفاه على سرير من خشب، وحين يدخل عَليْه أكابر أصحابه يذكرهم حَال سيدي عمران بن حصين[1562] الصحابي، ويقول: إنه كان على هذه الحالة وملائِكة الحق تسلم عليه، وكان في كثير أدعيته في ذَلِك الوقت يتوسَّل بسيدي عمران بن حصين. ولقد دخلنَا عليه في بَعض الأيَّام، وقالَ لنَا من هَذَا المكان الذي أنا فيه، إلى مَكان آخر قريب منهُ، وكنا نحو الستة، رجَالاً صحاحاً، فرمنا تحوله وانتقاله بينَنا فما نقلناه إلا بكلفة من شدة ثقله، مع كونه نحيف الجسم، وما فيه إلا الجلد على العَظم، وذاته، رضي الله عنه، معتدلة الخلق، تميل إلى القِصَر، فَظننا أن ذَلِك الثقل الذي وَجَدناهُ فيه، إنما هو من كثرة الأسرار المودعة فيه. ه. مثل ذَلِك ما وَقع لولي الله سيدي محمد بن مبَارك التستاوتي، حين أودع الله فيه سر القطبانية، من شيخه سيدي أبي عمرو القسطلي المراكشي[1563]، لما قدمُوا به/194/ من مراكش إلى دَارِه، أعْيَى ثلاثة جمال في الطَّريق، ولم يقدروا يوصلونه إلى دَارِه. ه. قد ورث القطبانية من سيدي أحمد بن ناصر، كان سيدي الحسين شرحبيل[1564] يتردد إلى زيارته بعد وفَاة سيدي أحمد بن ناصر، فَأَتَاهُ

(1562)- **سيدي عمران بن حصين**: عمران بن حصين ابن عبيد بن خلف الخزاعي، أبو نجد، شهد عددا من الغزوات، وكان من فقهاء البصرة وقضاتها، ومن خيرة فضلائها. له عدة أحاديث، توفّي عام 52ه.
انظر ترجمته عند: خليفة، **الطبقات**، مصدر سابق، ص: 106- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء6، ص: 408- بن حيان، الوكيع خلف، **أخبار القضاة**، عالم الكتب، بيروت- لبنان، بدون سنة، جزء1، ص ص: 291- 292- الحاكم، **المستدرك**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 534- 537- ابن عبد البر، **الإستيعاب**، مصدر سابق، ص: 1208- المزي، **تهذيب التهذيب**، مصدر سابق، جزء8، ص ص: 125- 126- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 508- 511- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 40- 41- الجزري، **أسد الغابة**، مصدر سابق، جزء3، ص:778- الخزرجي، **خلاصة تهذيب الكمال**، مصدر سابق، ص: 295- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء1، ص: 249.
(1563)- سيدي أبو عمرو القسطلي المراكشي: سبقت ترجمته بالصفحة: 366، هامش 1336.
(1564)- سيدي الحسين شرحبيل بن محمد بن علي الشرحبيلي البوسعيدي النجار الدرعي: سبقت ترجمته بالصفحة: 229، هامش 779.

مرَاراً، وكان يقيم عنده بَعض الأحيَان نحو الشهرين، حتى أتاه المرة الأخرى على قرب وفاته، فَأَفْرَشَ[1565] له وسَطِ دَار وَلَده الوَليّ التَّقيّ الصَّفيّ الصُّوفي أبي عبْد الله سيدي المعطى بن الصَّالح، وأدخلهُ في وسطه، وأخرج من تحتِ إبْطِه عَمَامَةً عَجيبةً، وعَمَّمَهُ بهَا علَى رَأسِهِ، بين المغرب والعشاء، وأرْخى له عَذبتها بين كتفيْه على تعميم السنة، وقال له: هذه العمامة لولدنا على ما أخبَرني به المرابط الخير، والكوكب النير، سيدي أحمد بن المعطى، أخو الشيخ سيدي صَالح رحم الله جميعَهم، وأتحفَهم برضوانه الأكبر، آمين. عند وَفاته رضي الله عنهُ، أوصى لولده سيدي محمد المعطى، وقال له: إن سيدي الحسين شرحبيل يأتيك بأمانتك المعطى، فإذا بَلغ أشده فمكنه منهَا، وصرفه إلى دَاره، فذهب سيدي الحسين شرحبيل إلى دَارِه من هناك، وأقبل عليه خَلق كثير، إن شَاءَ الله، فإن يأتيك بها، فاللهُ يكفيك أمر ذَلك، إن شاءَ الله.

لما توفي الشيخ سيدي محمد صالح، وتخلف بَعده سيدي محمد المعطى، ينتظر قدوم سيدي الحسين شرحَبيل، فلم يقدم حتى توفي رحمَة الله عَليْه، ففوض الشيخ المعطى أمرَه إلى الله تعالى، فوقف عليه النبي صلى اللهُ عَليه وسلم في النوم مع وَالِده سيدي محمد صالح وجماعة [من الأولياء][1566] كثيرون، ومد النَّبي، صلى الله عليه وسلم، آنية مِن شهد عسل أبيض، كأنه الزبد، واشتغل يطعم الشيخ المعطى من ذلك بيَده إلى فمه، ويقول للحاضرينَ مَعه في ذلك المجلس: لا تدهشون، ولا تقنطون، فأنا أتيتكم بفحل عجيب، وأذن له النبي، صلى الله عليه وسلم، في تلقين الأورَاد الناصرية وغيرهَا، وَأجَازَه في جميع ذلِك، والحاضرون يَقولون: هكذَا تكون الإجَازة على مَا حدثنا به أهل الخير وَالصلاح، مثل الفقيه سيدي محمد بن منصور الورثينى[1567]صاحب ولي الله أبي علي سيدي الحسن بن مسعود اليوسي، فَقد تلقيت مِنه ذلك مشافهَة. وهذا الفَقيه كَانَ يتكلم مع الشيخ سيدي مَحمد الشرقي يقظة فيمَا يحتَاجُ إليْه في جميع أمُوره. كذلك أيضا الفَقيه العلامة، الولي/195/ الصالح، سيدي عبد القادر بن أبي القاسم الزيزي[1568] في رؤية رأى فيهَا

(1565)- أَفْرَشَ: كلمة عامية تعني ألقى الفراش على الأرض.

(1566)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) و(ت) تم تصويبه من ن(ج)

(1567)- **سيدي محمد بن منصور الفاسي الورثيني**: فقيه، مدرس، علامة وقاضي، من المهاجرين المستقرين ضمن قبيلة بني ورثين بين سبو وإناون وبني يازغة.

انظر ترجمته عند: القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء4، ص:232.

(1568)- سيدي عبد القادر بن أبي القاسم الزيزي: سبقت الإشارة إلى ترجمته بالصفحة: 174، هامش477.

النبي صلى الله عليه وسلم، ولعَلَهَا هذه أو مثلَهَا، ورآهُ أذن لسيدي محمد المعطى، والحاضرون معه يَقولون: هكذَا يَكون الإِذْنُ من اللهِ تعالى، علَى يَد النبي صلى الله عَليه وسلم. ه.

ثم نرد سير القدم، وسنان القلم، إلى الكلاَم علَى خليفة الأقطاب، ونخبة الأَوْلياء والأنجاب، وقدوة الأصفيَاء الأصحاب، الصفي النَّقي الصالح، أبي عبد الله سيدي ومولاي محمد صالح، فنقول: كان رضي الله عنه من العلماء العاملين، والأوْليَاء الكاملين، والأقطاب الواصلين جمع الله له بين جذب وسُلوك، ومَقامَات أولياء وأصفيَاء وملُوك، وكان ذا رُتبة في العلوم باهرة، ومَقامَات في المعَارف والأسرار زاهرَة، تفنن في رياضات العلوم، وانجذب إلى حضرة مَولاه الوَاحِد القيُّوم، وسمعت منه رضي الله عنه أنه قال: نعرف اثنى عشر فنا من العلوم، لم يَأتني أحد يسألني عَنهَا، غير هَذِه العُلُوم المتداولة بين الناس، مثل النحو، والتصريف، واللغة، والحِسَاب، والتنجيم، والتوقيت، والفقه، والحديث، والتفسِير، والأصول، والبيان، وَالعروض، والسير، وعلم القِرَاءَات، مما كانَ يُدرسُه للطلبَة، وألف في علم النحو، رأيتُ لهُ شرحاً على "الجرومية"[1569]علَى سفرين، وشرحا على "الخزرجية"[1570]وشرحاً على" المقنع في علم التوقيت"، وشرحا على "سيدي خليل"[1571]، أمر بعض الطلبة بجمعه، فجمعه له من طرر نسخته، قرَأ على شيوخ عدِيدة بمرّاكش، آخرهُم هوَ أبُو علي سيدي الحسن بن مسعود اليُوسي، حين كان هنَاك قاطناً

(1569)- **الجرومية**: أو الأجرومية، وتسمى أيضا متن الأجرومية، المقدمة الأجرومية، كلها عنوان للكتاب الذي ألفه محمد بن محمد بن داود الصنهاجي النحوي المشهور بابن أجروم (المتوفى عام 723ه)، ومعناه البربر "الفقير الصوفي". ولد بفاس عام 672ه، ومات بها. كتاب الأجرومية عبارة عن متن في علم النحو، بين فيه صاحبه أنواع الكلام وإعرابه. ويعتبر من أهم متون النحو العربي، ونظرا لأهميته فقد تصدى لشرحه جهابذة العلماء والفقهاء، ضمنهم سيدي صالح.

للمزيد انظر: السيوطي، **بغية الوعاة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 238- 239- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء8، ص: 112- ابن القاضي، **جذوة الإقتباس**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 221- 222- الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، جزء7، ص:33.

(1570)- **الخزرجية**: قصيدة للخزرجي في العروض، ويعتبر شرح الشريف السبتي (المتوفى عام 760ه/ 1359م) الأول من نوعه، يسمى: " رياضة الأبي في شرح قصيدة الخزرجي". يقول صاحب نفح الطيب: "كان هذا الشريف آية الله الباهرة في العربية والبيان والأدب، ويكفيه فضلا أنه شرح الخزرجية، وافترع هضاب مشكلاتها بفهمه، من غير أن يسبقه أحد إلى استخراج كنوزها، وإيضاح رموزها".

للمزيد انظر: النباهي، أبو الحسن، **تاريخ قضاة الأندلس**، مصدر سابق، ص: 171- ابن قنفذ، **الوفيات**، مصدر سابق، ص: 362- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء2، ص: 268- التنبكتي، **نيل الإبتهاج**، مصدر سابق، ص:553- المقري، **نفح الطيب**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 189- 199- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء8، ص: 331- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء2، ص: 161- كحالة، معجم المؤلفين، مرجع سابق، جزء8، ص: 252- مصدر سابق، **الأعلام**، الزركلي، مرجع سابق، جزء5، ص:327.

(1571)- **سيدي خليل بن إسحاق بن موسى** المالكي المصري، المعروف بالجندي، صاحب كتاب "مختصر خليل" في الفقه المالكي، توفي عام 776ه/1374م.

انظر ترجمته عند: الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء2، ص: 315

بمرّاكشَ. وقرأ أيْضاً بفَاس على علماء أجلاء، مثل سيدي أحمد بن الحـاج[1572]، وسيدي أحمد بن زكور[1573]، وسيدي محمد بن عبْد القادر[1574]، رضـي الله عنهم.

وحدثني أيْضاً، رضـي الله عَنـهُ، أنـه قـال: لمـا قدمت علـى الشيخ سيدي أحمد بـن ناصـر، وتلاقيت مَعه، أول مَا سَألني بعد المذاكرة معَـه، فـي علُـوم علـى عِلم الطب، وأنـا كنتُ لم أقرأه علـى أحد، فَقـال لـي: وهل فـي بَلدكم من يعرف شيئاً فـي علـم الطب؟ فقلت لـهُ: يَـا سيدي، ما عِندَنا أحَد، فَقال لي: ولم تتعلمه؟ فَقلت له: يَا سيدي، غفلت، فَقَال لـي: تعلمْه، فإنَّ النّبي صلَّـى الله عليه وسلم قال: (تعلموا علم الأبدان كما تتعلمُوا عِلم الأدْيَـان)[1575]، وقـالَ لي أيضاً: علم الأبدَان هو وسيلةٌ/196/لصحة علم الأديَان. وحكى لـي الحكايَـة التـي وقَعت للإِمَام اللخمي، مع حكيم وقته علي بن سينَا[1576]، العَالم بأحكـامِ الطب المعلوم، وقد كَـان

(1572)- **أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بابن الحاج السلمي المرداسي**، ولد بفاس عام 1094ه/ 1682م، وتوفي بها سنة 1133ه/ 1761م، أخذ عن والده وجده ومحمد بن عبدالقادر الفاسي والمسناوي وابن زكري والعربي بردلة، وأخذ عنه جماعة. تولى جميع وظائف والده كالقضاء وغيره، له حاشية على مختصر ابن عرفة في الفرائض، وقصائد شعرية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

انظر ترجمته عند: القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص: 321- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 489- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص: 166.

(1573)- سيدي أحمد بن زاكور: سبقت ترجمته بالصفحة : 174، هامش 478.

(1574)- **أبو عبدالله سيدي محمد بن سيدي عبدالقادر بن علي بن أبي المحاسن الفاسي**، كبير علماء فاس في عصره. يقول صاحب نشر المثاني: " كان صاحب الترجمة ممن بهر العقول، في المعقول والمنقول، أحد أعلام علماء فاس وفقهائها، وبدرها الطالع في أفق سمائها، زاهدا ورعا متين الدين، قويا في ذات الله قدوة للمهتدين. أحرز قصب السبق في علوم كالنحو والبيان والمنطق والحديث والسير والتصوف والأصول والفقه ومهر في جميعها، وكان ممن إليه المرجع في الحوادث الوقتية، والنوازل الدينية والدنيوية، ومدار كل المهمات عليه، والمرجع في جميعها إليه". توفي سنة 1116ه/ 1704م، وقد أرجأها صاحب هدية العارفين إلى سنة 1118ه، وصاحب فهرس الفهارس إلى عام 1113ه. دفن بزاوية عم جده سيدي عبدالرحمان بن محمد الفاسي بفاس.

انظر ترجمته عند: الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 357- 359- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 151- 153- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 292- 293- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 359- 361- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 475- الحجوي، **الفكر السامي**، مرجع سابق، جزء4، ص: 118- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء2، ص: 309- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 355- 358- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، ص ص: 182- 184.

(1575)- حديث: ورد بهذه الصيغة: (الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمُ الْأَدْيَانِ وَعِلْمُ الْأَبْدَانِ). وقد ورد في: موضوعات الصغاني، ص: 36.

(1576)- **الحسين بن عبدالله بن علي بن سينا، أبو علي**، الفيلسوف الرئيس من كبار فلاسفة العرب وأطبائهم. ولد ببخارى (روسيا) سنة 370ه/ 980م. طاف ابن سينا البلاد، وناظر العلماء، واتسعت شهرته. يقول محقق كتاب القانون في الطب: "كان الطب معدوما فأوجده بقراط، وكان ميتا فأحياه جالينوس، وكان متفرقا فجمعه الرازي، وكان ناقصا فأكمله ابن سينا". توفي بهمذان عن سن يناهز 58 سنة (428ه/ 1037م). خلف ابن سينا أكثر من 100 كتاب، من أشهرها: القانون في الطب، الشفاء، المعاد، رسالة في الحكمة، أسرار الحكمة المشرقية، أرجوزة في المنطق...

انظر ترجمته عند: ابن سينا، أبو علي الحسين بن علي، **القانون في الطب**، تحقيق محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1420ه/ 1999م ، جزء1، ص ص: 5- 7- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم، **الملل والنحل**، تحقيق عبدالعزيز محمد الوكيل، دار الإتحاد العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر 1387ه/ 1968م، جزء3، ص: 3- القفطي، جمال الدين، **إخبار العلماء بأخبار الحكماء**، تحقيق ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1426ه/ 2005م، ص ص:303- 312- ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق عامر النجار، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1996م، جزء1، ص ص:84- 97- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 157- 162-ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء13، ص ص: 85- 86- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 258- 259- الذهبي، **ميزان الاعتدال**، مصدر سابق، جزء1، ص: 539- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء17، ص ص: 531- 536- الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، جزء9، ص ص: 438- 446- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء12، ص ص: 242- 255- اليافعي، مرآة

تلاقى مع الإمَام اللخمي صاحِب"التبصرة"[1577]، وتكلم معَهُ في أمُور فقهيَة متوقفَة على علم الطب، فنَاف عنه الإمَام اللخمي، وكأنه لم يسمع لكلامه، وقام من المجلس وتَركهُ، فبعد ذلك وقع بالإمَام اللخمي ضرَرٌ في ذلِك المعنى، وذلك أنَّه كان كثير التعب في الفهم، وكثير الإجتهاد في العلم، والتكلف في حل المعوصات، فضعف قلبُه من كثرة التكلف والتعب، وربما انفسخ وذاب شحمهُ، ولحقَهُ ضرَرٌ كثيرٌ من ذَلِك حَتّى أشرَفَ عَلى الهلاك، فتحيَّر ولم يدر ما يَفعل، فقال بعض حذاق وقتِه: عليْك بالأطبّاء، وابذل جهدك في طلبهم، ولا تترك نَفْسَك تموتُ ضياعاً وتفريطا، فاشتغل يسأل الأطبّاء، ويبحث عنهم في أمره، فلم يجد أحدا منهم أعرف من علي بن سينا، فَقال: اللهم إنك أريتنا عجزاً عن أنفسنَا، فأرنا سرنا بمن قدرتك في الشِّفَاء، فآل أمره إلى أن صرف إلى علي بْن سيناء، وقال له عَالم الوقت: أحتَاج إلى طبيب الوَقت، فليفده فيما أرَاهُ الله، فَأتى إليه علي بن سيناءَ، فلما رآه قَال له: كلفت علَى نفسك التعَب في الفهم حتى وقع في قلبك مَا وقع، والآن لا يُبريك من ضعف قَلبِكَ إلا شرب لبَن الإماء السُّمر، فإن لم تجدها، فحليب الماعز السود، فاشتغل الإمَام اللخمي يغذي نفسه بلبَن الماعز السود حتى بَرئ. ه.

قلتُ: قال سيدي صالح: ولما ذكر سيدي أحمد بن ناصر هذه الحكايَة، قَالَ لي: تعلمه ما استَطعت.ه. قال الشيخ سيدي محمد صالح: فلما قدمْت من عنده تَفَضلَ الله علي برفقة علماء أدبَاء أطبّاء، ماهرين في ذلك الفن، وكانوا خاملين بمدينة مكناسَة الزَّيتُون، فأتَوا إلينَا بقصد الزيَّارَة فتذاكرنا مَعهم في ذلِك، فوجدناهم مهرَة لا يُبَارَوْنَ، وبحوراً لا يُجَارَوْنَ، فتكلمنَا معهم في الإقامَة عندنا بقَصد القراءة، فقالوا: حبا وَكَرَامَة، ونعمة وسلامة، فقرَأنا عليهم كتَاب ابْن سينا في ذلك الفن، ونلنَا مِنهم بَركة، وهُم كذَلك. ه.

الجنان، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 37- 38- ابن حجر، **لسان الميزان**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 176- 180- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء5، ص ص: 25- 26- ابن قُطْلُوبُغَا، القاسم بن عبدالله، **تاج التراجم**، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1413ه/ 1992م، ص ص:162- 163- الغزي، الطبقات السنية، جزء3، ص ص: 136- 143- حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 36- 37- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 132- 137- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 308- 309- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء4، ص ص: 20- 23- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 241- 242-

(1577)- **الإمام اللخمي، صاحب"التبصرة":** وهو الإمام الفقيه أبو الحسن علي بن محمد المعروف باللخمي، سكن سفاقس، وتوفى عام 478ه/ 1085م، مؤلف كتاب "التبصرة"، الذي هو شرح واختصار وتعليق على مدونة الإمام مالك، باعتبارها من الموسوعات الفقهية الكبرى المعتمدة في الفقه المالكي بالغرب الإسلامي. وقد حظي هذا الكتاب باهتمام الفقهاء وعلماء المالكية الذين اتخذوه كمصدر للنقل عنه واعتماده في التأليف كما هو الشأن بالنسبة لأبي عبدالله بن شعيب، وشمس الدين أبي الحسن علي الصنهاجي، وابن سلمون الغرناطي وغيرهم. تم تحقيق كتاب "التبصرة" من طرف أحمد عبد الكريم نجيب، ونشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، في طبعته الأولى سنة 1432هـ/ 2011م.
انظر ترجمته عند: ابن قنفذ، **شرف الطالب**، مصدر سابق، ص: 93- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء4، ص: 328.

ثمّ نَرجعُ إلى/197/كيفية الشيخ الربّانِي، والعَارف الصَّمدَانِي، أبـي عبد الله سـيدي محمّد بن صالح بن المعطى، عن شيخه الإمَام، العَارف الهُمام، سيدي أحمد بن مَحمد بْن نَاصر، فنقول: رحلَ إليه رضي الله عنهُ مِن بَلدِه أبي الجَعْدِ، في رفقة من أصحابه، فقهَاء أجلاء، وطلبة صلحاء أتقياء، لم يَزالوا في طريقهم في عيش رغد، ونعيم دَائم مؤيَّدٍ، وعِزّ وكثرة سرّ وسدد، موقرين محترَمين، مبجّلين معظّمين، إلى أن وصَلوا إليه بتمكروت(1578)، دار مَوطنه وسكناه، وقراره ومُشتَهاه، ومحل عِزِّهِ وسمُوِّه وارتفاعه وعلاه، وموطن أسراره وأنوَاره وأشياخه، وعلو مجده وسناه، وبها نشأته منذ وُلِدَ إلى أن ترعرع شبَابه وبلغ مُناه، وظهر بما أكرمَه مَولاه، من مواهب الخيرَات والفتوحات، وما منحه مِن بُلُوغ قصده وما نواه، فرحبَ بالشيخ سيدي محمد صالح، وسهل وعظم وَأكرمَ وبجّل، وقال: هذه هديَة سيقت إلينَا، وتحفَة وَصلت لدينا، ولم يزل عندهُ في تعظيم وإجلال، وغاية برور وَإكرام واحتِفَال، إلى أن أكرمَه اللهُ بالفتُوحَات الناصريَة، وأذِن في تلقين أوْرَاده الجليلة السَّاميَة، وقال له: أنت بضعة منا، يسوؤك ما يسوؤنا، ويسرُّك ما يسرُّنا، فمن قبلته قبلناه، ومن رَددته رَدَدناه، وصرفه إلى مَوطنِه العزيز، ومكانه المبارَك الحريز، بسلام واستلام، وغنمة وسرور وإكرَام. وقالَ لهُ: لا ترجع إلينَا، وإن رجعت يتبعك نجل ردف بأهله، علَى ما سمعنَا من الثقاة. ه. وفي تِلك الرحلة أنشد الشيخ سيدي محمد صالح قصيدته المعلومة التي يَقُولُ في أوَّلها:

نَأينَا مِنَ الأوْطَانِ بَعدَ اقْتِرابِهَا وَجُبْنَا بِلاداً مَا مَرَرْنا بِهَا قَبْلُ

وأردتُ أنْ أُثَبِّتها هنَا، ولكن لم تحضرني الآن، وإنْ وَجدتُها إن شاء الله أثبتها هنا، أو في محل آخر يليق بهَا. ه. ما سمعناه من الثقاة في تِلك الرحلة المبارَكة. لما قدِمَ الشيخ سيدي صالح إلى دَاره من عند الشيخ سيدي أحمد بن ناصر، ومكث سنين، وهو يلقن تلك الأورَاد الناصرية مع أوراد أشياخه الأخَر، فعند ذلك كثر تلقِينه لتلك الأورَاد الناصرية،/198/ وكان رضي الله عَنه يقول للوَارِدين عليه، بقَصْد التلقين: هذا ورد الشيخ سيدي أحمد بن

(1578)- **تمكروت:** تقع بالجنوب المغربي، بالقرب من زاكورة، سميت بتمكروت لأنها كانت آخر معقل دخل أهله الإسلام، على يد الفاتحين سنة 62 ه، على عهد يزيد بن معاوية. أسست بها أول زاوية على يد الشيخ أبي حفص عمرو بن أحمد الأنصاري التمكروتي المتوفى عام 1010ه/ 1602م، وسميت باسمه، وفي عهد عبدالله بن حسين الرقي سميت بالزاوية الحسينية نسبة إليه. ولما استقر بها الشيخ محمد ابن ناصر بعد عام 1040ه باتت تدعى الزاوية الناصرية. تميزت بغلبة الطابع الصوفي، وتلقين الأوراد الشاذلية، إلى حين وصول الشيخ محمد ابن ناصر الضليع في علوم الظاهر والباطن، حيث باتت الزاوية دار علم وصلاح، ونقطة جذب للطلبة والعلماء.
للمزيد انظر: الخليفتي، **الدرة الجليلة**، مصدر سابق، جزء1، ص:114، هامش رقم 3- الناصري، **طلعة المشتري**، مرجع سابق، جزء1، ص: 129- حجي، **الحركة الفكرية بالمغرب**، مرجع سابق، جزء2، ص: 549.

ناصر، إلى أن تُوفي الشيخ سيدي أحمد بن ناصر رضي الله عنه، وكنتُ في تِلك الليلة أقرَأ بين يدي الشيخ سيدي صالح، وأنا مُقارِب للبلوغ الألفيَة[1579]، فَأنشد هذه الأبيات:

[البسيط]

وَا أسَفاً مِنْ فِرَاقِ قَوْمٍ	هُم المصَابيحُ وَالحُصونُ
والمزْنُ والمدنُ والدَّوَاسِي	وَالخيرُ والأمْنُ والسّكونُ
لَمْ تَتغيّر لنا اللّيَالي	حَتّى تَوفّتْهُم المنونُ
فكلّ جَمْرٍ لنَا قُلوبُ	وَكلُّ مَاءٍ لنَا عُيونُ[1580]

وقال: الله، فَقلت: وما ذَاك يا سيدي؟ فَقال: الشيخ سيّدي أحمد بن ناصر توفي. وكنتُ أنا في نومة الشباب، فلم أزد معَهُ في ذلك كلاماً، فمكثنَا نحو سبعةَ أيّام أو ثمانية بَعد ذلك، فجاءَ خبر الشيخ سيدي أحمد بن ناصر بأنه توفي، فعلمتُ أن الشيخ سيدي صالح حضر وفَاته في الغيب، ليلة إنشادِه لتِلك الأبيَات. ه.

وسألتُ الشَّيْخَ، رضي اللهُ عَنه، عن الشيخ سيدي أحمد بن ناصر: هل هو آخر السّبعة المذكورين في رؤية الشيخ سيدي عبْد الرحمن الثعَالبي[1581] رضي الله عنه، للنبي[1582]،

(1579)- **الألفية:** المقصود بها "ألفية ابن مالك في النحو والصرف"، وتسمى أيضا "الخلاصة في النحو"، وهي متن شعري من نظم الإمام محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني الشافعي المتوفى سنة 672ه/ 1274م. وتعتبر الألفية من أهم المنظومات النحوية واللغوية، نظرا لما لقيته من اهتمام من طرف العلماء والأدباء الذين انكبوا عليها بالشروح والحواشي. يقول سليمان بن عبدالعزيز العيوني محقق الألفية: "لقيت شهرة واسعة، والإعتناء بها الزبى، وجاوز المدى، ولا غرو في ذلك فهي في واسطة عقد منظومات النحو"، ومن بين من اعتنى بها ورددها يوميا علماء وفقهاء وطلبة الزاوية الشرقاوية.

للمزيد انظر: ألفيه بن مالك - ابن الجوزي، **تلقيح فهوم أهل الأثر**، مصدر سابق، ص:110 و460- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء13، ص ص: 442- 443- الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، جزء15، ص ص: 249- 251- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 285- 289- الكتبي، **فوات الوفيات**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 407- 409- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء4، ص: 131- السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، مرجع سابق، جزء8، ص ص: 67- 68- ابن الجزري، **غاية النهاية**، مصدر سابق، جزء2، ص: 180- ابن قنفذ، **شرف الطالب**، مصدر سابق، ص: 167- الدلجي، أحمد بن علي، **الفلاكة والمفلوكون**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1413ه/ 1993م، ص: 69- ابن قاضي شبهة، **طبقات الشافعية**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 189- 192- ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 243- 244- السيوطي، **بغية الوعاة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 130- 137- ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي، **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**، تحقيق محمد أحمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، بدون مطبعة، بدون سنة، جزء2، ص: 532- المقري، **نفح الطيب**، مرجع سابق، جزء2، ص: 228- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 590- 591.

(1580)- وردت هذه الأبيات عند: الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص: 341- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء1، ص: 157- المدني، أبو موسى محمد بن أبي بكر بن عيسى، **اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعارف**، تحقيق أبو عبدالله محمد علي سمك، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1420ه/ 1999م، ص: 146- السلمي، أبو عبدالرحمان الأزدي، **حقائق التفسير، تفسير القرآن العزيز**، تحقيق سيد عمران، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1421ه/ 2001م، ص: 12- الجهني الكعبي، أبو عبدالله الحسين بن نصر، **مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار**، تحقيق محمد أذيب الجادر، دار البارودي، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى 1427ه/ 2006م، جزء2، ص: 371.

(1581) - **سيدي عبْد الرحمن الثعَالبي** بن محمد بن مخلوف، يكنى أبا زيد ويلقب بالثعالبي الجزائري المغربي المالكي، مفسر، وفقيه مالكي صوفي، ومتكلم على طريقة أهل السنة من الأشاعرة. سار الثعالبي على درب أسلافه من العلماء، وطلاب العلم في السعي رغبة في التحصيل حتى صار من أكابر العلماء، قال صاحب طبقات الحضيكي:" من الأولياء المعرضين عن الدنيا ومن خيار الصالحين". خلف العديد من التآليف منها: شروحه الثلاثة على البردة، ورجزان في علوم الحديث، وأرجوزة في الميقات

صلى الله عليه وسلم، من قوله :(مَنْ رَآنِي عَلَى سَبعة حرَّمَ اللَّهُ جَسَدَه عَلَى النَّارِ، أو ضَمنتُ لهُ الجنّة)[1583]، فَقال: هو السّابع أو واحِدٌ بَعدهُ، ولم تحضرني فطنَة في تِلك الساعة حتى أقول له: وهل أنتَ الواحد الزائد علَى سيدي أحمد بن ناصر أو غيُرك؟. وقال لي رَضِيَ الله عَنْهُ، والله أعلم: إن الشيخ سيدي أحمَد بن ناصر أخرج لي مخفيَة كسكسون، وقالَ لي: كُلْ مَعِي فإنَّ هذه المَخْفِيَة أكَلَ فِيهَا كَمْ مِنْ وَاحِدٍ مِنَ الأقْطَابِ. وسمعت منه رضي الله عنه يقول: هذه السلسلة من قطب إلى قطب إلى يوم القيَامة. والله أعلم. وكان ذلك في زمَان الصغار، وإن حضر لي فيه نقص أو زيَادَة، فالله يسامحني. ه.

قلت: والشيءُ بالشيءِ يذكر، والعلم يقيد ويستحضر، ومما يؤيد ذلك ما حكاه لنا السيّد الفَاضِل، الفَقيه الخير العامل، سِيدي أحمد بن عبد الكريم الرحماني[1584]، سنة ثمان وسبعين بعد المائة والألف، في حيَاة شيخنَا ووسيلتنا إلى ربنا سيدي محمد /199/ المعطى بن الصالح، وكان يَطوف في ذلك على أوليَاء الله، فوصل إلى الشيخ سيدي المعطى، وحكى لهُ هَذه الرؤيَة، فقالَ له: يَا سيدي، إني كنتُ أرغبُ في رؤية سيدي أحمد بن ناصر في حَال النوم، وأقول له: إنكم قلتم طريقتنا هذه من قطب إلى قطب إلى يوم القيَامَة، وأنت قطبُ وَقتِك، فأرَدت منك أن تريني من تخلف بعدك في هذا الوقت، فلما نمتُ رأيتُ الشيخ سيِّدي أحمد بن نَاصر في النوْم، وَقلتُ له: يَا سيِّدي، أفتني فيما سألتُ مِنْك، إنا سمعنا أنكم

سماه " المقنع الشافي"، وأرجوزة ألفية في محاداة الشاطبية. توفي عام 875ه/ 1471م، في حين ذهب صاحبي الضوء اللامع، ووفيات الونشريسي إلى أنه توفي عام 876ه/ 1472م.
انظر ترجمته عند: الثعالبي، **تفسير الثعالبي**، جزء1، ص ص: 9- 39- السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، جزء4، ص: 152- الونشريسي، **وفيات الونشريسي**، مصدر سابق، ص ص: 101- 102- القرافي، **توشيح الديباج**، مصدر سابق، ص ص: 101- 102- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء3، ص: 84- التنبكي، **نيل الإبتهاج**، مصدر سابق، ص ص: 257- 261- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 278- حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء2، ص: 1163- ابن الغزي، **ديوان الإسلام**، مرجع سابق، جزء2، ص: 56-281- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 536- 538- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 382- الحفناوي، **تعريف الخلف**، مصدر سابق، ص ص:63- 68- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء1، ص: 532- البغدادي، **إيضاح المكنون**، مرجع سابق، جزء1، ص: 117- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 731- 733- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء3، ص: 331- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء5، ص: 192- القيطوني، **معجم المطبوعات المغربية**، مرجع سابق، ص ص: 61- 62- سركيس، **معجم المطبوعات العربية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 661- عبدالقادر، نور الدين، **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، دار الحضارة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر 2006م، ص ص: 171- 182- ابن ميمون، محمد الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تحقيق محمد بن عبدالكريم، بدون مطبعة، الجزائر، الطبعة الثانية 1981م، ص: 331- نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، مرجع سابق، ص ص: 90- 91.

(1582)- وردت نفس الحكاية عند: اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 231- 233

(1583)- حديث ورد بهذه الصيغة: (ما اختلط حبي بقلب عبد إلا حرم الله جسده على النار). وقد ورد عند: المناوي، ، **فيض القدير**، مصدر سابق، جزء5، ص: 414، رقم الحديث 7798.

(1584)- **سيدي أحمد بن عبدالكريم الرحماني**: الأديب الشاعر سيدي أحمد بن عبدالكريم نجل صنو أحمد بن سعيد القاضي المكلدي.
انظر ترجمته عند: الخليفتي، **الدرة الجليلة**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 378- 379.

قلتم طريقُتنا هذه من قطب إلى قطبٍ إلى يوم القيامة، وأنت قطبٌ فأرنِي من تخلف بعدك في هَذا الوقت، فَقَال لي: يَا وَلدي، اذهَب إلى سيدي المعطى، واشتَغل الشيخ يبكي وَيقُول: {فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلوةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ}[1585]. ه.

وهذا الفَقيه الرائي من أصحَاب سيدي يوسف بن ناصر[1586]، ورأى هذه الرؤيا في حيَاة سيدنا يوسف، وحَياة سيّدي المعطى. ه. قلت وقد تشوَّف سيدنا الإمَام، وأسْتَاذنا الهمام، سيدي المعطى بن الصالح إلى رُؤية تشبه هذه الرؤية التي رأى سيدنا عبد الرحمن الثعالبي، ورغبَ الله في أن يَرَاهَا، أو تُرَى له، فَأكرمَه الله بذلك. وقد ذكرنَا ما أكرمَه الله به في صدر الكتاب، وأن بَعْض الأحبّة من أصحابه رَأى النبي، صلى الله عليه وسلم، وهوَ يَقول لسيِّدنَا بلال[1587]: عن إذني، من شهد له الشيخ المعطى بن الصالح بالرؤية[1588] على سبعة، أو على عشرة، غفر الله ذنوبَه.ه. هذه منحة عظيمَة، وهديَة كريمَة، أكرم الله

(1585)- سورة مريم، الآية: 59.

(1586)- **سيدي يوسف بن محمد بن محمد بن ناصر**، أبو يعقوب الخليفة المرتضى ذو المآثر الحسان، والمواهب السنية، تولى شؤون الزاوية الناصرية بعد ولد أخيه سيدي جعفر بن موسى، حيث بلغت أوج توسعها وإشعاعها، وتعدد فروعها، وتوسع عائداتها. توفي سنة 1196ه/ 1782م.

انظر ترجمته عند: الخليفتي، **الدرة الجليلة**، مصدر سابق، ص ص: 308- 311- الناصري، **طلعة المشتري**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 130- 133- الحوات، **الروضة المقصودة**، مصدر سابق، جزء2، ص ص:556- 560- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء10، ص ص: 435- 441

(1587)- **سيدنا أبو عبدالله بلال بن رباح الحبشي**، مولى أبي بكر الصديق، يكنى بأبي عبدالكريم، مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم، وخازنه على بيت ماله، صحابي جليل. توفي بدمشق وقال بعضهم بحلب، سنة 20ه/641م، وقيل 18ه، ويقال 21ه.

انظر ترجمته عند: ابن سعد، الطبقات الكبير، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 213- 220- خليفة، **الطبقات**، مصدر سابق، ص: 298- خليفة، **تاريخ خليفة**، مصدر سابق، ص: 149- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء2، ص: 106- البخاري، **التاريخ الصغير**، مصدر سابق، جزء1، ص: 78- ابن حبان، **مشاهير علماء الأمصار**، مصدر سابق، ص:64- الطبراني، **المعجم الكبير**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 336- 366- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء1، ص: 349- ابن عبدالبر، **الإستيعاب**، مصدر سابق، جزء1، ص: 178- ابن الأثير، **المختار في مناقب الأخيار**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 441- 443- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 434- 440- ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 128- 129- النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 136- 137- المزي، **تهذيب الكمال**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 288- 290- الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 347- 360- الذهبي، شمس الدين، **المعين في طبقات المحدثين**، تحقيق محمد زينهم غرب، مطبعة عبير الكتاب والأعمال التجارية، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1407ه/ 1987م، مصدر سابق، ص:21- الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 112- 114- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء1، ص: 18- الذهبي، **تجريد أسماء الصحابة**، مصدر سابق، جزء1، ص: 56- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء10، ص ص: 173- 174- الهيثمي، **مجمع الزوائد**، مرجع سابق، جزء9، ص ص: 299- 300- الفاسي، الحسني، **العقد الثمين**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 378- 380- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، مصدر سابق، جزء1، ص: 502- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **الإيثار بمعرفة رواة الآثار**، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1413ه/ 1993م، ص: 49- المتقي الهندي، **كنز العمال**، مصدر سابق، جزء13، ص ص: 305- 306- المناوي، **الكواكب الدرية**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 126- 127- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء1، ص: 171- الصاغاني، الحسن بن محمد، **نقعة الصديان فيمن في صحبتهم نظر من الصحابة وغير ذلك**، تحقيق كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1410ه/ 1999م، ص: 182- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء2، ص: 73.

(1588)- سفر الإجازات والمرائي، لمحمد المعطى الشرقاوي- أنقار، محمد أحمد، مرائي الشيخ محمد المعطى الشرقاوي التجنيس والبلاغة، ضمن كتاب: في تحقيق النص التراثي، لعلي أغصاي وآخرون، ص ص:121- 140

بهَا هذا الوَلِي مع أهل زمَانه الكريم، وتحفَة أتحفهم بهَا من فَضله العَظيم، وجزيل عطائه الفخيم، والحمد لله علَى ذلك. ه.

وَقدْ رَأيتُ أنْ أذْكُرَ فِي هَذَا المحلِّ عدَّةَ من يَدْخُل الجَنَّةَ بغير حسَاب، علَى حسَب ما جَرى من البنَانِ، ونطق به اللسَان، كما ورد في الحَدِيثِ والأثر المصطفى، وأوْرَده الجلاَل السيوطي[1589] عن الشيخين، وأكثر الأجلة الأعيان، فقال: (مِنهم سبعون ألفاً، وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وهُمْ الَّذِينَ لا يَسْتَرْقُونَ وَلا يَكْتَوُونَ وَلا بشيء يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُون)[1590]، وغيرهم مما ذكر السيّوطي في هذه المنظومَة، وأثبتهَا هُنَا بلفْظهَا لعل أن تكون هذه الطائفَة قد/200/ اشتملت على بعض أوصافها، وهي:

حَمداً لِمَنْ أسْعَدَ في المَآبِ ... قَوْماً بجنّةٍ بِلاَ حِسَابِ
ثم صَلاَة المُنعم الوَهَّابِ ... عَلَى النَّبِي وَالآل وَالأصحَابِ
هَذِي ذَخِيرةُ اكْتِسَاب تَشْتَملُ[1591] ... مَنْ جنّةَ بِلا حِسَابٍ يَدخُلُ
من كلّ مَن فيه[1592] حَديثٌ ورَدا ... حَسبَما له السيّوطي أوْرَدا
فمنهُمُ من أخْرَجَ الشّيخَانِ ... حديثَهُ وأكثرُ الأعْيَانِ
سَبْعُونَ ألفاً في وُجوهٍ غُرٍّ ... كَصُورَةِ القَمَر لَيْل البَدْرِ
هُم الذِينَ لَيْس يسْتَرقُّونَ ... بباطِل وليسَ يكتَوُونَ
ولا بشيْءٍ يتطيّرُون ... عَلَى الإلهِ يَتَوَكّلُون
وَلَمْ يَرِدْ فِي وَاحِدٍ معيَّنٍ ... مِنْهُم سِوَى عُكَاشَةَ بْنِ مِحْصَنِ[1593]
وَقَدْ رَجَا النّبِيّ أن لاَ يدخلا ... حَتّى يَكُونَ الصَّحْبُ فِيهِ نزلا
وجاءَ مع كلٍّ من السَّبْعينَا ... سبعون ألفاً معه متبعينَا

(1589)- عبدالرحمان السيوطي جلال الدين: سبقت ترجمته بالصفحة :202 ، هامش635 .

(1590)- حديث ورد بهذه الصيغة: في صحيح مسلم من حديث محمد بن سيرين، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب) قالوا: ومن يا رسول الله؟ قال:(هم الذين يكتوون ولا يسترقون. وعلى ربهم يتوكلون). ورد في: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب، مصدر سابق، ص: 198، رقم الحديث218.

(1591)- المقصود: تشمل

(1592)- المقصود: من به

(1593)- **عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس الأسدي**، كان من فضلاء الصحابة، ومن السباقين للإسلام، ومن المهاجرين. شهد بدرا وأحد والخندق، وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. مات مقتولا سنة 11ه.

انظر ترجمته عند: الطبقات، **خليفة**، مصدر سابق، ص: 35- خليفة، **تاريخ خليفة**، ص ص: 102- 103- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء7، ص:86- البخاري، **التاريخ الصغير**، مصدر سابق، جزء1، ص: 59- ابن حبان، **مشاهير علماء الأمصار**، مصدر سابق، ص: 22- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء2، ص: 12- ابن عبدالبر، **الإستيعاب**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 1080- 1081- ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 64- 65- النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، مصدر سابق، جزء1، ص ص:338- 340- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 307- 308- الذهبي، **العبر في خبر من غبر**، مصدر سابق، جزء1، ص:11- الهيثمي، **مجمع الزوائد**، مرجع سابق، جزء9، ص ص:304- 305- الفاسي، الحسني، **العقد الثمين**، مصدر سابق، جزء6، ص ص: 116- 118- ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 432- 440- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء1، ص: 135.

ثـمّ ثـلاث حثيـات بعـدُ مـن حثيـات الـرّبّ لا تُعَـدّ
ومِـنْهُم السَّـادَاتُ أهْلُ المَعْرفَةِ وَالحَامِـدُونَ اللهَ فِـي كـلِّ صـفَةٍ
وَمَـنْ يَـكُ الـذِّكْرُ غداً شِـعَارُهُ لَـمْ يُلهِـهِ بَيْـعٌ وَلَا تجـارَة
وَمَـنْ دَواماً عفْـوهُ لَـمْ يَمْنَعَـا وَمَـنْ تَجَـافَى جَنْبُـهُ عـن مَضْـجَعَا
وَمَـنْ أحَـبَّ أحـداً لله وَطَالِـبُ العِلْـمِ بِـلَا تبـاهِي
والمُتَوَرّعُـون عَـنْ حَـرامِ وَمَـنْ بَكَـى خَشْـيةَ ذِي الإعْظَـامِ
وَأهْلُ فَضْلٍ مَنْ إذَا مـا ظَلَمُوا وكَـانَ جَهـلًا صَـبَرُوا وحَلمُـوا
والشـهَداءُ خيْـرُهم مَـنْ نَـزَلا فـي الصـفّ لا يَبْـرَح حَتـى يقـتلا
ومَـنْ عَلَـى طَاعَـةِ رَبّـه صـبَر أيْضـاً وَعَـنْ مَعْصـيَةٍ كَمَـا أمَـر
وصـابرٌ علـى ذهـابٍ للبَصـرِ ومِنهمُ زَيْدٌ بْنُ أرْقَم[1594] الأبر /201/
وَمَـنْ بُـرُورُ أبَوَيـهِ لاَ يَضـع وَامْـرأةٌ طالـت لزَوْجِهَـا تَطِـعُ
وامْـرَأةٌ للمُصـطفَى قَـدِ اشـتكتْ فَصَـبرَتْ مِـنْ ألَـمٍ كَمَـا حَكـتْ
وخَـارِجٌ لِحـجٍّ أوْ لعُمْـرَةٍ فَمَـاتَ فِيـهِ وَاسْـتَتَمَّ عُمْـرَهْ
وَمَـنْ رَأى مَكّـةَ كَـانَ سـفراً فَمـاَتَ ذَاهِبـاً لَهَـا أوْ صَـادِراً
وَكَـانَ رَاحِمـاً صَـبُوراً للْـبَلا وَعَـادم خـلاف ثَـوبٍ غسـلا
وَمَـنْ يَكُـنْ لَـمْ يَغْلِ قَدْرَيْنِ عَلَـى مُسْـتوْقدٍ لَـهُ بِنَـارٍ أشـعَلا
وَمَـنْ دَعَـا بِشُـرْبٍ فَلَـمْ يَقُـلْ لا يَعْتَريـه شِـدَّةُ الحِسَـابِ
وَصَـابِرٌ لِلْجُـوعِ ذَا احْتِسَـابِ بِهِـمْ مَكَـارِهُ صِـعَابِ المُرْتَقَـى
وَالْفُقَـرَاءُ المُهَـاجِرُونَ المُتّقَـى وَسَـمِعُوا وَهُـمْ لَـهُ سِـرَاعُوا
إذَا نُهـوَا أوْ أمِـرُوا أطَـاعُوا إلَـى الأمِيـرِ رَفْعَهَـا يَحْتَـاجُ
لَمْ يَقْضِـهَا إلَـى المَمَـاتِ وَهْـيَ فِـي طَـيٍّ حَشَـاهُ مَالَهَـا مِـنْ مَصْـرِفِ
وَمَـنْ يَكُـنْ مَـاتَ بِيَـومِ الجُمعَـة أو لَيْـلِ هَـذَا اليَـوْمِ أيْضـاً زِدْ مَعَـهُ
وَمَـنْ صَـبيّاً حَـدَثاً رَبَّـاه يقـول لا إلـه إلا اللهُ

(1594)- **زيد بن أرقم** بن قيس بن النعمان بن مالك الأغر بن ثعلبة، الأنصاري الخزرجي، نزيل الكوفة، من مشاهير الصحابة. شهد غزوة مؤتة وغيرها. وله عدة أحاديث. مات بالكوفة سنة 68ه وقيل 65ه.
انظر ترجمته عند: ابن سعد، **الطبقات الكبير**، مصدر سابق، جزء3، ص: 165- خليفة، **الطبقات**، مصدر سابق، ص: 136- خليفة، **تاريخ خليفة**، مصدر سابق، ص: 264- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء3، ص: 385- الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، مرجع سابق، جزء1، ص: 303- ابن حبان، **الثقات**، مصدر سابق، جزء3، ص: 139- ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، مصدر سابق، ص: 95- الطبراني، **المعجم الكبير**، مصدر سابق، جزء5، ص: 164- الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، مصدر سابق، جزء3، ص: 613- ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، مصدر سابق، ص: 365- ابن عبدالبر، **الاستيعاب**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 535- 536- ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 342- 344- النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، مصدر سابق، جزء1، ص: 199- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 165- 168- الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 641- 642- الذهبي، **المعين في طبقات المحدثين**، مصدر سابق، ص: 20- الذهبي، العبر، مصدر سابق، جزء1، ص: 54- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء15، ص: 14- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء1، ص: 114- الهيثمي، **مجمع الزوائد**، مرجع سابق، جزء9، ص:383- ابن حجر، **الإصابة**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 487- 488- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء1، ص: 291

فهـــذه جُمْلَتُهَـــا تُـــوافي سَـبعاً وَعِشْـرِينَ مِــن الأصــنافِ
والحمــد لله ابْتِـدَا وختمــاً مَــنْ فَضـلُهُ كُـلَّ الوُجُـود عَمَّــا
نســألُهُ سُــبْحَانَهُ وجَــلّا الكَــوْنَ مَعَهُــمْ فــي الرَّفِيــقِ الأعْلَــى
ثــم الصَّــلاَةُ والسَّــلاَمُ دَأبــاً عَلَــى النَّبِــيِّ وَمَــنْ لَــهُ أحبَّــا[1595]
انتهى.

ثم نرجع إلَى الكلامِ علَى شيخنَا التقيِّ النَّاصح، أبي الفتُوحَات سيدي ومولاي محمد صالح، رضي الله عنه، فنَقول: سمعتُ منْهُ أنَّهُ قَالَ: طريقتنا هذه لا يسوق الله إليها إلا مقبول، وأهل الطرُق من الأولياء يختَارُون أصحابهم، ونحن فوّضنا أمرنا إلى الله، لا نختار عليْه شَيئا، بل هو يختَارُ لنا سبحَانه، فنعتقد أن كل /202/ من أتى إلينا، فاللهُ هوَ الذي أتى به، وهذه حَالةُ أشيَاخنا رضي الله عنهم. وسمعت مِنهُ أيْضاً رضي الله عنه أنه قالَ: المتعمش في دينه من أصحابنَا أحسن من الحَازِم المتَعَلق بِغَيْرنَا، وقال: هكذَا قَال الأشيَاخ، وصاح رَضِي الله عنه صيحة عظيمة وقال: عمشُوا، عمشُوا، عمشُوا، وعلى الله الكمَال.

وسمعت مِنْهُ أيْضا أنه قال: طائفَتُنا هذه، لا يَغلبُ بها الشيطان.ه. قلت: وهذه الكلمات الشّريفَة، العالية القدر المنيفَة، التي تلقيناها من الشيخ سيدي محمد صالح، رضي الله، عنه مشافهَة، يكفينَا فيهَا تلقيها منه، لكني وَقفت عَليها بعد ذلِك في"الأجْوبة الناصرية"[1596] بهذا اللفظ الذي سمعت منْه، أو قريب منه. فأول ما صدر به صاحب الأجوبَة الناصرية من ذلك رؤية القطب الكامِل، الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي رحمه الله، قال صاحبُ "الأجوبة الناصرية": حدثني الشيخ سيدي مَحمد بن ناصِر، عن شيخه الفقيه سيدي علي بن يوسُف[1597]، عن شيخه سيدي عبد الرحمن بن محمد[1598] من بني مهرة، عن سيدي محمد بن ناصر من أهل الرُّقَيْبَة[1599]، عن سيّدي عبد الكريم[1600]، وهو جَد سيدي عبد

(1595)- تحمل هذه القصيدة عنوان:" ذخيرة الاكتساب في من يدخل الجنة بغير حساب"، نظمها محمد بن عبدالسلام بن الطيب بن محمد القادري الفاسي.
للمزيد انظر: القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 86- 116- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 275- 280- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء8، ص ص: 478- 481- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء2، ص: 462.
(1596)- صاحب كتاب **الأجوبة الناصرية**: هو الشيخ العلامة أبي عبد الله محمد بن محمد بن ناصر الدرعي(توفي بزاويته بتمكروت سنة 1085 هـ / 1674م). من صلحاء المالكية وعلمائهم، وهو من أهل درعة، قرب سجلماسة، إمام الطريقة الناصرية.
(1597)- سيدي علي بن يوسف الدرعي التمازيري: سبقت ترجمته بالصفحة: 392، هامش 1453.
(1598)- **سيدي عبدالرحمان بن محمد**: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.
(1599)- **أهل الرقيبة**: تصغير رقبة، وهو إقليم في الجنوب الشرقي الموريتاني، يحده من الشرق سلسلة جبال أفلا، ومن الجنوب جمهوية مالي، ومن الغرب جبال العُصّابة، ومن الشمال أوكار.

الرحمَن المذكور، عن القطب الكامل، إمَام الأوْليَاء، وفخر العلمَاء، سيدي عبد الرحمن الثعالبي، رضي اللهُ عنهُ، قَال: من رآني على سبعة ضمنت له الجنة، ويقول: كل واحد من السبعة لصاحبه، أشهد أني رَأيتك، وقد استشهدتك، رضي الله عنه في ذلك، فشهد لي، وأمر، رَضي الله عَنه، لبعض تلامِذتِه أن يحدث عنه بذَلك، وكتب له بخط يَده الكريمَة[1601]. ه. بعدها قوله: طرِيقتنا هذه لا يسوق إليها إلا مَقبُولا. جدت[1602] في الأجوبَة الناصرية ما نصه: ولما أمر الشيخ سيدي أحمد بن ناصر أن يقبض الفُقرَاء كتب له بَعْض الإخوان ما نصه:

بُشراك بُشراك قد غفر الذنب، وستر العيب، وارتفع الرّيْب، واتضح الغيب، بلا إشكال ولا إقراء، {فاحكم بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً}[1603] فأجابَهُ بقوله: أبشروا، فَإن لكم من الفضل عِند الله ما ليس لكم في حِسَاب، في سلوك العناية والزمرة الغازية. وقد أخبَرني سيدي ومولاي أحمد بن إبرَاهيم[1604]، أن الشيخ لما قَلّده/203/ سياسة قلوب العباد، أخذ عهدا من الله إليه، إلا من كتبه الله مَقبولا، والولي لا ينطق عن الهوى. وقوله: المتعمشُ في دينه من أصحابنَا، أحسنَ مِن الحَازِم المتَعَلقِ بغيرنَا.

وجدتُ فِي الأجْوبَةِ الناصِريَة، قال الشيخ سيّدي محمد بن محمد بْن ناصر رضي الله عنه: المنعمش تَعمِيشا في دِينه، متعلقا بحزبنا، وكان من جملة فقرَائنا، خيراً منَ الحازِم المتَعلق بغيرنا. وقولهُ: طابعنَا هَذا ينزلُ عَلَى الطوَابع كلهَا، وهو لا ينزل عَليْه طابع غيره. وجدت في الأجْوبَة الناصِريَة عن سيدي عبد الله بن حسين[1605]، عن شيخه، من وقع عليْه طابعنا

(1600)- سيدي عبدالكريم: ورد في : المحاضرات لليوسي (ص ص: 232- 233)، سيدي عبدالكبير عوض عبدالكريم

(1601)- نفس الرواية مع القليل من التغيير، أوردها الخليفتي صاحب الدرة الجليلة، مصدر سابق، جزء1، ص:118.

(1602)- المقصود: وجدت

(1603)- سورة النساء، الآية: 104، يقول جل جلاله: {إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما}، وليس كما ورد أعلاه.

(1604)- **مولاي أحمد بن إبرهيم العطار المراكشي:** من كبار الصوفية، من فقهاء مراكش وعلمائها. كان عارفا بعلم الطب. ذكر صاحب الصفوة أنه توفي سنة 1105ه/ 1694م، في حين ذهب مؤرخون آخرون إلى غير ذلك. وقد رجح صاحب الصفوة أن تكون سنة الوفاة هي 1105ه، مستدلا على ذلك بحصول أبنائه على ظهير التوقير والإحترام سنة 1106ه/ 1695م.
انظر ترجمته عند: الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 354- 356- القادري، **الاكليل والتاج**، مصدر سابق، ص:178- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص:290- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 118- 119- السملالي، **الاعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 326- 329- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 197- 198.

(1605)- **سيدي عبدالله بن حسين بن عبدالخالق بن عبدالعظيم الأمغاري**، من أهل بزو وأصله من تيط من شرفاء بني أمغار، وحفيد سيدي محمد أمغار الصغير. أخذ عن أستاذه الغزواني، وصحب ابن عسكر صاحب دوحة الناشر الذي قال عنه:" وبالجملة فمناقبه كثيرة لا تحصى، ولو تتبعناها لكانت تستدعى إلى ديوان مستقل، ولقد رأيت منها جملة، وكانت بيني وبين الشيخ مودة راسخة، ومحبة شامخة، ورأيت له بركات، واستفدت منه دعوات". توفي سيدي عبد الله بن حسين سنة 976هـ ودفن بزاويته بتامصلوحت.

تْهَنَّيْنَا مِنه، ونشفع في غيره من المحبُوبين، وغيرهم. ه. ما سمعت من الشيخ سيدي محمد صالح في هذا المعنى.

وأخذ الشيخ سيدي محمد صالح عن شيخه سيدي أحمد بن ناصر، عن شيخه وأبيه سيدي محمد بن ناصر الكبير، عن شيخه سيدي أبي العباس سيدي أحمد بن إبراهيم، عن شيخه أبي الفتوحَات سيدي ومولاي الغازي(1606)، عن شيخه سيدي علي بن عبد الله السجلماسي(1607)، عن شيخه سيدي أحمد بن يوسُف الملياني(1608)، عن شيخه سيدي أحمد زروق البرنوسي الفاسي(1609)، عن شيخه سيدي أحمد بن عقبة الحضرمي(1610)، وهو الذي قَالَ لصاحبه سيدي أحمد زروق: من كان يستمد من محبرة الجَمْعِ، فإنه يكتب مَا كان وَما يَكون، وجود وجود وجود، عدم عدم عدم، قصير قصير قصير، طويل طويل طويل، إلخ. انتهى. وقد شرحها شيخنا، سيدنا ووسيلتنا إلى رَبنا سيِّدي مَحمد المعطى بن محمد

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص ص:104- 107- الصومعي، عبدالرحمان، **التشوف في رجال سادات التصوف**، مصدر سابق، ص: 162- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 84- 86- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 551- 553- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 48- 49- السملالي، **الاعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء8، ص: 277.

- Spillmann, Georges, **Esquisse d'histoire religieuse du Maroc**, Op. Cit, p.185

(1606)- **أبو القاسم بن محمد بن عمرو بن أحمد السوسي**، المدعو بالغازي الفيلالي، متصوف وأحد شيوخ الناصريين، وشيخ الطريقة الغازية، ومؤسس الزاوية الغازية بسجلماسة. خلف مؤلفا يحمل اسم:"لباب الحكم في مناقب الغوث الهمام سيدي الغازي أبي القاسم". توفي سنة 981ه/ 1573م

انظر ترجمته عند: الولالي، **مباحث الأنوار**، مصدر سابق، ص: 301- اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء2، ص: 672- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 148- 160- 134- الحوات، **الروضة المقصودة**، مصدر سابق، جزء1، ص: 399- التليدي، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، مصدر سابق، ص: 153- ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، مرجع سابق، ص: 149- الكتاني، محمد بن جعفر بن ادريس، **السفر الصوفي**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2004م، ص: 42- ابن منصور، **أعلام المغرب العربي**، مرجع سابق، جزء2، ص: 138- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص:133.

(1607)- **سيدي علي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن يحيى الأنصاري**، السجلماسي، أبو الحسن، قطب مشهور، أستاذ قدوة الكهوف الشوامخ سيدي أبو القاسم الغازي. أخذ الطريقة عن القطب أبي العباس أحمد بن يوسف الملياني الراشدي. توفي عام 940ه.

انظر ترجمته عند: الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص: 465- الكتاني، **السفر الصوفي**، مصدر سابق، ص: 42.

(1608)- **سيدي أحمد بن يوسف الملياني الراشدي**، دفين مليانة بين الجزائر وتلمسان. اعتبره صاحب مرآة المحاسن من"كبار مشايخ أهل العلم والولاية، وعموم البركات والهداية". توفي سنة 971ه.

انظر ترجمته عند: مناقب سيدي أحمد بن يوسف الملياني، مصدر سابق- الحفناوي، **تعريف الخلف**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 97- 100- ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص ص: 124- 125- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص ص: 291- 292- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 25- 26- القادري، **الاكليل والتاج**، مصدر سابق، ص: 135- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 164- 165- الناصري، **الاستقصا**، مصدر سابق، جزء5، ص: 50- ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، مرجع سابق، ص: 149.

(1609)- سيدي أحمد زروق البرنوسي الفاسي: هو الشيخ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي، سبقت ترجمته بالصفحة: 165،هامش 447.

(1610)- **سيدي أحمد بن عبدالقادر بن عمر بن عقبة الحضرمي** الزيتوني، اليمني الشاذلي. ولد بحضرموت، وقدم مصر فاستوطنها، يعتبر شيخا للأولياء في قطره، وأحد كبار المتصوفة، أخذ الطريقة عن أبي زكرياء الشريف. قال صاحب مرآة المحاسن:" وكانت الولاية في آبائه منذ مائتي سنة". وهو أحد شيوخ زروق المصريين في التصوف. توفي سنة 857ه/ 1490م.

انظر ترجمته عند: زروق، **عدة المريد الصادق**، مصدر سابق، ص: 74- الصومعي، عبدالرحمان، **التشوف في رجال سادات التصوف**، مصدر سابق، ص: 114- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 292- المحبي، **خلاصة الأثر** ، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 237- 238.

صالح، بشرحين بعدهما بالصلاة على النبي صلى اللهُ عليه وسلم، وشرح بالمعنى، فالذي بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، أثبته في"الذخيرة"، سفر التعريف بسيدي أحمَد زروق، وشرحهَا أيضاً سيِّدي محمد بن سعيد الهبري الطرابلسي[1611]، شيخ شيخنا سيدي محمد صالح بشرح عجيب، وهو صغير الجرم لكنه يشبه شرح سيدنا المعْطى بن الصالح في المعنَى، وشرحَهَا أيضاً بعض الفاسيين، يقال له سيدي حُبَيِّب[1612]، بشرح عجيب طويل، استوفى فيه معانيها كما ينبغي، لكنه بينه وبين شروح السّيِّدين فرق. ه./204/ وسيدي أحمد زروق هذا وَقع بينه وبين شيخه قصة كَبيرة شهيرة، حكاهَا لنَا شَيخنا ووسيلتنا إلى رَبنَا، سيدي ومولاي محمد صالح قال: كانَ الشيخ زروق مصاحباً مع سيدي عبد الله الزيتوني[1613] في ابتداء أمْرِه ، وكان الشيخ الزيتُوني كفيفا وَتوغلَ سيدي أحمد زروق في محبَّته غايَة. فلما كان في بَعض الأيَّام خرَج لبعض قضاء حوائجه وتركهُ وحده. فلما رجع معه امرَأتين جميلتين حسنيهما في الوجود قليل، واحدة منهما عن يمينه والأخرى عن شمَالِه وهوَ يَلتفت تارة لهذه وَيقبلهَا، وتارة لهذه كذَلك. فخطر ببَال الشيخ زرُّوق أنهُمَا مومستان، فَقَال: اللهُ أكبَر، ما عرفنَا هذا الرَّجل على هذه الحَالة، ففر من عنده وَذهبَ إلى مصر، فصرف لهُ الشيخ الزيتُوني، وقال له: لَمّا ادّعيت محبتنا اخبَرك[1614] اللهُ بهَذه المسألة وَهي أقربُ المسائل فلم تصبر عليها. وكيف لو رأيت أمراً أكبَر من هَذا؟ وأمَّا تلك المرأتان التي عن يميني وعن شمَالي، فَإنَّمَا الدنيَا والآخرة، مثلهما اللهُ لي، وَأنَا ألتفت إلى هذه فأعطيهَا حَقَّها، وألتفت إلى هذه فأعطيهَا حَقَّها. فوصلوا إليه ذلك، فاستحيَى

(1611)- سيِّدي محمد بن سعيد الهبري الطرابلسي: سبقت ترجمته بالصفحة: 218 ، هامش 703 .

(1612)- **سيدي حبيب،** أبو العباس سيدي أحمد بن علي، وقيل: بن محمد، الأندلسي الغرناطي الرندي، نزيل فاس، المعروف بحبيب. كان من الأولياء الصالحين، وعباد الله المتقين. أخذ عن جماعة منهم الشيخ أبي عبدالله الغماري المالقي الأندلسي، والعباس أحمد الحساني الأندلسي، والشيخ أبي محمد عبدالعزيز التباع. لازم الشيخ أبو المحاسن بفاس، وكانت له زاوية بالمخفية. له تآليف منها: "يواقيت الأحكام، فيما يتعلق بقواعد الإسلام"، و"شرح رموز أبي عقبة"، و"لامية" في التصوف. توفي سنة 1013ه ودفن خارج باب فتوح بفاس.

انظر ترجمته عند: القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء1، ص: 43- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء1، ص: 117- الكتاني، جعفر بن ادريس، **الشرب المختصر والسر المنتظر من معين أهل الثالث عشر**، تحقيق محمد حمزة بن علي الكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون سنة، ص: 101- الكتاني، سلوة الأنفاس، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 414-415.

(1613)- **سيدي عبدالله الزيتوني،** دفين المسيلة. لازمه الشيخ أحمد زروق ما بين سنتي 870 و874ه، وكان رجلا أعمى من أهل التصوف، فتوغل في محبته، كما كان حاد الطبع، مجاب الدعاء، مهاب الجانب من العامة والخاصة، عمّر زاوية بوقطوط داخل باب فتوح بفاس. توفي أوائل القرن العاشر الهجري

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص ص: 48- 49- الصومعي، **المعزى،** مصدر سابق، ص: 132- ابن القاضي، **جذوة الاقتباس،** مصدر سابق، جزء1، ص ص: 240- 241

(1614)- المقصود: أختبرك. نفس القصة أوردها الحضيكي في طبقاته، بشكل مغاير قليلا، جزء1، ص: 204- ابن عجيبة، أحمد، **الجواهر العجيبة،** تحقيق عبدالسلام العمراني الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 2007م، ص: 12.

أن يرجع إليه. فعمد إلى الشيخ سيدي أحمد بن عقبة الحضرمي، وذكر لهُ قصتَه، فَقال لهُ: اكتب لك وَآرجع إلى الحية العميَاء(1615)، فقال له: يا سيدي، عظم أمر الرجُوع إليه، واستحييت منهُ، وأنا رَمَيت بعاري على الله وعليْك. فَقال له الشيخ سيدي أحمد بن عقبة الحضرمي: اجلس، فالله يكفيني وإياك شره، فجلس يقرَأ عند سيدي أحمد بن عقبة مَع الطلبة في المجلس، فلمَّا كان في بَعْض الأيام انفَرد معَهُ في غرفَة، فصال عليهم الشيخ عبد الله، فتهدمت عليْهم تلك الغرفة، فتعرض الشيخ سيدي أحمد بن عقبة إلى تلك الخشب السّاقطة على سيدي أحمد زروق بذراعه، فَقال الشيخ أحمد بن عقبَة للطلبة: انظروا مَا فَعلت الحية العميَا لنا، ولكن وَقع سُمُّها في هذا الذرَاع، ونجا منها الشيخ أحمد زروق. ه.

قلت: وقد كان هَذا الولي الكبير، والعَارف الشهير، السني السني، الصوفي/205/ الصفي، سيدي ومولاي أحمد بن ناصر من كبار الأوْليَاء، وأشهَر الأصفيَاء، حافظا لحدُود الله، واقفاً على عهُود الله، من أكابر الأقطاب الواصلين، والأشياخ الكاملين، محافظا على اتِّباع السنة، عاضا عليها بالنَّوَاجد والأسنة، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يعرض لهُ في جَانِب الله عارض ولا مزاحِم، وقد وشى به بعض الوشاة إلى السلطان الأعظم مولانا إسماعيل وكثرت في جنابه الأراجيف والأقاويل، وقالوا له: إنه لم يذكرك على لسانه، ولم يخطب بك في الجمعة والأعيَاد، وعدم ذكره لك إنما هو لسوء الظن بك والاعتِقاد، فصرف له السلطان، وأتى إليه بَعض الأعوَان، فلما وَصل إليه، وتلاقى معه، قال لهُ: أنت تكرهنا وإنزعمت أنك تَابع للسُّنَّة. فقال له الشيخ: لا نكره أحداً من عبَاد الله، فأحرى أنت الذي لك عَلَى أهل الطاعَة الطول والمنة. فخرَج السلطانُ مِن عِنده، وقالَ لخاصته: أنزلوه في موضع يليقُ به، فأنزلوه في الشيخ عبد الرحمن المجذوب(1616). وكانت الزوار تَردُ عليه في ذلك المكان، والهدايا من دار السلطان، ومن القوَاد والبَاشَات(1617) والعرَائف، وهو في غايَة مَا يكونُ من التّعظيم والاحترام، والتبجيل والإعْظام، حتى مَضت عليْه أيامُ الضيَافَة، فصرف إليه السلطان، وقالَ لخاصته: قولوا للشيخ أحمد بن ناصر، غدا تذهَب إلى مَكانك إن شاءَ الله. فلما أصبحَ الصبَاح أتى إليه السلطان، وتلاقى معه، وبَجّلهُ وعظَّمَهُ، وأكرمَه واحترمه، وقال لهُ: إنك من المتّبعين لسنّة النبي، صلى اللهُ عليْه وسَلم. وسأل كل

(1615)- الحية العمياء: المقصود بها أحمد زروق.
(1616) - الشيخ عبدالرحمان المجذوب: سبقت الإشارة إلى ترجمته ، ص:349، هامش 1266.
(1617) - المقصود: الباشوات

منهم الدعاء لصاحبه، وقالَ لهُ: إنك عِندَنا مبجَّل معَظمٌ، موقّر محترم، فتهيّـأ للسَّفر وذهَب إلى مَكانه. ه. وَذَكُروا لنَا أنهُ لمّا قَدم على السلطان في اليوم الأول، أتاه بَعْض فُقَرائه وهو المقدم ناصِر(1618) من تادلة من بني عمير، وَبَكَى بين يديه، واستنجده، وقال لهُ الشيخ: ما يبكيك يا الفَقير نَاصِر؟ فَقالَ لهُ: إنَّ السلطان أرَادَ يمكر بك، أو يقتلك، أو يسجنك، ونحنُ ظننا كبير وجميل، فَقال له الشيخ: ولَا ما يشَوِّشُك إن شاءُ الله، إن كَان في رَقَبتك مَع الله قدر شبْر فاعمل فيه قدر ذراع،/206/ ذرَاعين، ما ظننت في الله يَكون إن شاءَ الله. فَكان الأمر كما قال الشيخ والحمد لله. ه. قد كانَت لهَذا الشيخ، رضي الله عنه، همّة عالية، وهيبة سَامية، ومعاملة مَع الله كاملةٌ وَافية، فلم يُر مثلهُ في زمَانه، ولا بين أبناء جنسه وأقرانه، بل كانَت له همّةُ الخُلفاء، وهيبة الأجلة الشرفَا، وحالة الأصفيَاء الحنفَاء، قد سعدت به البلاد والعبَاد، وانتفع به الحاضِر وَالبَاد، وجَاءَت إلى التبرك به القصاد والوراد، وكان بحراً في الأسرَار، وسرَاجاً في الأنوار، وكعبَة للوافدين والزوار، من أتى إليْه في حاجة قُضيَت، ومن قَصده في مؤونتِه كفيت، فهو، رضي الله عنهُ، شيخ المشايخ، وجبل الولاية الراسخ، وكهف الحمَايَة الشّامخ، ملاذ الأرَامِل وَالأيتام، وحَسَنَة الليَالي والأيام، وعِصْمَة الضعفَاء والمسَاكين والأجِلَّة العِظام، تخرجت على يدَيه أئمة كرَام، وفحول عِظَام، وسُرَاة فِخَام، وخُلفَاء يُقتَدى بهم على ممر الدهور والأعوَام، وأقطابٌ كبرَا، وجهَابذة أمَرَا، يُنْتفَعُ بهم على الدَّوَام، ويَقْتدي بسيرتهم الخاص وَالعَام، يدلّون العبَادَ علَى الله، ويرشدون الخلائق إلى طريق الله، يلقنُون الأوراد بإذن من الشيْخ عَام، للخَاص والعَام، في سائر الأقاليم والأقْطار، والجهَاتِ والأدوار، حتى في مكةَ العليَة المقدار، وفي مدينة الرسُول المصطفى المختار، عليه أفضل الصّلاة وأزكى السلام، آناء الليل وأطراف النَّهَارِ.

وقد ذَكرَ عَنْهُ الأَجِلَّةُ الأبْرار، أنه كان يُلقن الأوراد، وهو مسند إلى جدار الروضَة الشريفة تجاه قبر النبي، صلى الله عَليه وسلم المختار، فَقيل لهُ في ذلك: هذا موضع السنة المحمدية، وأصلهَا وأساسها ومحلهَا، ونحنُ بين يَدي المصطفى، صلى اللهُ عَليه وسَلم، فإن كنا علَى الحق فنَقولهُ بين يَديْه، ونرجو من اللهِ القبُول والإقرار عليه، آمين.

وأما وارث سِره في القطبَانية، فهو الوَلي العارف الصالح، سيدي ومولاي محمد المدعو بالصالح بن محمد المعطى بأبي الجَعد، ثم وَرثها منه سيدي الحسين بن محمد شرحبيل،

(1618) - المقدم ناصر: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

دفين زاويته بسوس، ثمّ بعده سيدي ومولاي محمد/207/ المعطى بن محمد صالح فهؤلاء أئمة كبراء، وأجلة فضلاء، وَأقطابٌ أمرَا، جزاهم اللهُ عنا أحسن الجزَاء، في مَقام الجزَاء، آمين آمين.

وَأمَّا مَن تخرَّجَ علَى يد الشيخ سيدي أحمد بن ناصر، رضي اللهُ، عَنْهُ فَكَثِيرُونَ لا يحصى عدَدُهم، ولا يغيض مددهم، وقد تخلفَ بعدَه في زاويته بتمكروت أَخُوهُ الفَاضِل، الخير الكامِل، سيدي موسَى بن محمد[1619]، ثم خرج إلى مدينة فاس فترَك بها وَلدَه الخير الصالح سيدي أحمد بن موسى[1620]. فأخذ الإذن في تلقين الأوْرَاد الناصرية من عند الفقيه الأجل، البركة الأفْضَل، العالم العلامة، الدراكة الفهّامَة، سيِّدي محمد بن البناني الكبير[1621] بفاس، وقد تركه عنده الشيخ سيدي أحمد بن ناصر على ما ذكروا، وأخذه عنه أيضا السيد الكامل، المحترم الفاضل، البركة العَامل، سيدي يوسف بن محمد نَاصر[1622]، الموْجُود الآن في وقتِناه. وأمَّا غيرهم من أصحاب الشيخ المشهورين، وزوايَاه المعروفين المذكورين، فلا يحصون كثرة، ولا يستنقصون شهرة، بل طبقت زوايَا الشيخ، رَضي الله عنه، كلها شَرقا وغربا، وَبربرا وعربا، فلا تسمع في أقطارها إلا زوَاياه الفخيمة، وَمزاياه العظيمَة، رضي الله عنْه وأرْضاه، وَقدس في أعالي الفراديس مأواه، آمين، آمين، آمين.

ثم نثني العنَان إلى الكلام على شيخنَا العارف بالله سيدي محمد صالح فَنقُولُ: قد اجتمعت فيه الطريقتان الجزولية التباعية[1623]، والنَّاصِريّة الغَازِية[1624]، والتقتا في الشيخ أحمد زروق، رضي الله عنه.

(1619)- **سيدي موسى بن محمد** الكبير بن محمد ابن ناصر بن عمرو، أبو عمران، ولي صالح، وأديب بياني، ومحدث نحوي، ولد سنة 1076ه. ولي أمر الزاوية الناصرية بعد وفاة عمه الشيخ سيدي أحمد ابن ناصر، واشتهر بتلقين الأوراد عند الخاصة والعامة، له العديد من الكرامات. توفي سنة 1142ه ودفن بزاوية أبيه بتمكروت.
انظر ترجمته عند: الخليفتي، **الدرة الجليلة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 210- 266- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 305- 306- الناصري، **طلعة المشتري**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 125- 128

(1620)- **سيدي أحمد بن موسى بن محمد بن محمد بن ناصر الدرعي** التمكروتي أبو العباس، يقول صاحب الدرة الجليلة:"الولي الصالح التقي، العالم العلم، العامل العلامة، الفهامة الدراكة، الفهامة الرحالة البركة، ذو التآليف المفيدة، الشاعر المفلق". كان الشيخ أبو العباس ابن ناصر يحبه ويجلسه معه في صغره، وهو أخو العلامة سيدي محمد بن موسى المعروف بالمكي. توفي بشفشاون سنة 1156ه
انظر ترجمته عند: الخليفتي، **الدرة الجليلة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 288- 298- الحوات، **الروضة المقصودة**، مصدر سابق، جزء2،ص:455 - الناصري، **طلعة المشتري**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 125- 128.

(1621)- **سيدي محمد بن الحسن بن السعود البناني**، فقيه مسلم، إمام وخطيب بجامع القرويين. توفي عام 1194ه/ 1780م ودفن بالقرب من مسجد القرويين.

(1622)- سيدي يوسف بن محمد ناصر: سبقت ترجمته بالصفحة: 430، هامش رقم 1614.

(1623)- **الطريقتان الجزولية التباعية**: الطريقة الجزولية تنتسب للشاذلية، وبدوام أصحابها على قراءة دلائل الخيرات لمحمد بن عبدالرحمان بن أبي بكر بن سليمان الجزولي (توفي سنة 869ه/ 1464م). أما الطريقية التباعية فقد اشتهرت باسم شيخها

فأمَّا التّباعيَة الجَزُولية، فسندها على سيدي صالح إلى أبيه سيدي محمد المعطى، عن أبي محمد سيدي الوراق(1625)، عن سيدي الغزوَاني، عن الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، وتلاقى أيضا مع سيدي الشرقي المفضل، عَن أخيه سيِّدي محمد الحفيَان، عن أبيهم سيدي محمد المفَضل فيما سمعنا عمن يوثق به. وَالتحقيق هوَ مَا تلقيناه من سيِّدي أحمد بن المُعْطى، وهوَ أن سيدي صَالح أَخَذَ عَنْ سيدي أحمد بن عبد القادر التّسْتَاوِي، وعن سيِّدي محمد المفضَّل، في قضيته المتَقدمة، عن سَيدي محمد الحفيَان الرتبي الفِلالي(1626)، عن سيِّدي مَحمد الشرقي القطب الكبير، عن شيخه سيِّدي عبْد الله بْن سَاسِي(1627)، عن شَيْخه سيِّدي عبْد الله /208/الغزوَانِي(1628)، عن الكبريت الأحمر والغناء الأشهر، سيدي عبد العزيز التّبّاع(1629)، الحرار المراكشِي، عن الشيخ سَيدي محمد الصغير السهيلي السفياني(1630)،

عبدالعزيز التباع (توفي سنة 914هـ/1509م). وعن هذا الأخير تفرق الشيوخ بالبلاد لنشر الطريقة الشاذلية الجزولية التباعية وسط البلاد والعباد.

انظر ترجمته عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 37- الحوات، **الروضة المقصودة**، مصدر سابق، جزء1، ص: 399.

- Spillmann, George, Esquisse d'histoire religieuse du Maroc: Confréries et Zaouias, Imprimerie Omnia Rabat, 1er édition 2011, p.277

(1624)**- الطريقتان الناصرية الغازية**: اشتهرت الطريقة الناصرية باسم شيخها محمد بن ناصر الذي أخذ عن سيدي عبدالله بن حسين الدرعي، عن سيدي أحمد بن علي الدرعي، عن سيدي أبي القاسم بن أحمد بن عمرو السوسي المدعو بالغازي الفلالي، عن أبي الحسن السجلماسي، عن سيدي أحمد بن يوسف الراشدي، عن الشيخ زروق. أما الطريقة الغازية نسبة إلى شيخها أبي القاسم الغازي الفيلالي (توفي سنة 981ه/ 1573م). دفين تابوبكرت من تافيلالت. ويتصل سند الطريقة الغازية بالطريقة الشاذلية عن طريق أحمد زروق. وقد حلت الطريقة الناصرية محل الطريقة الغازية بعد الشهرة الكبيرة التي عرفتها زاوية تمكروت بعدما تحولت مشيختها إلى الناصريين أواسط القرن 11ه/17م.

للمزيد انظر: الحوات، **الروضة المقصودة**، جزء1، ص: 399- ا الكتاني، عبدالحي بن عبدالكبير، **السر الحقي الإمتناني الواصل إلى ذاكر الراتب الكتاني**، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2009م، ص: 256- البوزيدي، أحمد، **التاريخ الإجتماعي لدرعة** (مطلع القرن 17م- مطلع القرن 20م)، مطابع صونير، البيضاء 1994م، ص:130.

(1625)- أبو محمد سيدي الوراق: هو أبو محمد ابن سيدي الغزواني بن سيدي مَحمد الشرقي

(1626)- سيدي محمد الحفيان الرتبي الفلالي: سبقت ترجمته بالصفحة: 411، هامش 1548.

(1627)**- سيدي عبدالله بن ساسي البوسبعي،** أبو محمد، الشيخ البركة الفاضل، كان من أهل الخير والفضل والصلاح، له مآثر جمة وأحوال سنية حسنة. يقول صاحب مرآة المحاسن: " كان من أكابر المشايخ الأعيان، وأجلة المشاهير من أهل هذا الشأن، صحب الشيخ أبا محمد عبدالله الغزواني"، وعلي بن إبراهيم البوزيدي. توفي سنة 961ه، وقيل 956ه، ودفن بزاويته على ضفة وادي تانسيفت بالقرب من مراكش.

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص: 110- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 82- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 101- 102- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 426- 427- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء8، ص:275.

(1628)- سيدي عبدالله الغزواني: سبقت ترجمته بالصفحة: 290، هامش 1004.

(1629)- يظهر أن هناك بتر في الكلام، حيث يتحدث المؤلف عن إحدى الطرق التي أخذ بها سيدي صالح عن شيوخه، وحين وصوله إلى مولانا عبدالعزيز التباع، بُترت السلسلة والتي كانت نهايتها على الشكل التالي: مولانا عبدالعزيز التباع، عن الشيخ سيدي مَحمد بن سليمان الجزولي، عن الشيخ أبي عبدالله أمغار، عن الشيخ سيدي أبي عثمان سعيد الهرتناني، عن الشيخ سيدي عبدالرحمن الرجراجي، عن الشيخ أبي الفضل الهندي، عن الشيخ سيدي عنوس البدوي، عن الشيخ سيدي أحمد القرافي، عن الشيخ أبي عبدالله المغربي، عن القطب سيدي أبي الحسن الشاذلي. وقد وردت هذه السلسلة عند: بنداود، العربي، الفتح الوهبي، مصدر سابق، ص:518.

(1630)- **سَيدي محمد الصغير السهيلي السفياني**: لعله سيدي محمد الصغير السهلي، نسبة إلى أخواله السهول من أولاد عمرو من قبائل عرب سوس، الشيخ الثاني لعبد العزيز التباع بعد مقتل الإمام الجزولي، ولازمه بزاويته بخندق الزيتون بأحواز فاس مدة ثمان سنوات يخدمه ويأخذ عنه إلى أن أذن له بالعودة إلى بلده مراكش. يقول صاحب ممتع الأسماع:"وكان من أكابر الأولياء المحققين، وأحد الأفراد من المواصلين، ذوي الهمم العالية، من المقربين وكان عند شيخه يصطاد الرجال بهمته ونظرته، وكان

صاحب الشيخ الجَزُولي، وَقد تَأَخَّرَت وَفاتُهُ عَن الجزولي، وتلمذ له سيِّدي عَبْد العزيز، بعد وَفاة شيخهم الجَزُولي، وكفَّلهُ نحو سبع سنين، وَرحل إليه من مراكش إلى السهُول إلى وَادي اللبن(1631)، وبَقي عندَه تلك المدَّة، حتى بَلغ أشدَّهُ، وفي تِلك المدَّة أخذ سَيِّدي محمد الصَّغير، عن سيدي أحمد زروق(1632)، علَى مَا ذكرَه العَالم العَلامَة الولي الصالح، التقي الناصح، سيِّدي أحمد بن أبي القاسم التادلي الصوْمَعِي(1633)، دفين مدينة دَاي(1634)، في تأليف له، ذكر فيه سلسلة الشيخ الجزولي، وصاحبه الشيخ محمد الصغير السهلي. قال الشيخ سيدي أحمد بن أبي القاسم: وَقعت للشيخ عبد العزيز التباع مع الشيخ سيدي محمد الصغير حكايَة أضربنا عَنها اختصَارا، قلت: ولكن ذِكْرُها على ما حدّثنا به الثقاة إن شاءَ الله، وذلك أن سيدي عبد العزيز التباع رحل بعد وَفَاة الشيخ سيدي مَحمد بن سُليمَان الجزُولي إلى سيدي محمد الصغير السهلي، أخيه في الشيخ، وتلمذ لهُ، وخدمه من نحو ثمانية سنين، وهو يقضي لهُ حوَائج دَارِه التي يقدرُ عليْهَا، ويصونُ بَهائِمه، ويأتي بِحزْمَة الحَطَبِ. فلما كانَ في بَعض الأيام مَطرا كثِيراً، ووصلته كلفَة مع البهَائم، والحطب على ظهْره، فرَأتْه زوجة الشيخ فأشفقت من حَاله، وقالت: إني أسعى في نفع هذا الوَلد عند السيد، لعل الله يثقل ميزَاني بذلك، فَقالت له: يا سيِّدي، انظر من حَال عبد العزيز، فإني

يغني بنظرة، فانتفع به كثيرون، وتخرج على يده رجال، وكان مقصودا للزائرين، ووجهة للطالبين، ومنزله بخندق الزيتون قرب وادي اللبن، من أحواز فاس". توفي عن سن عالية عام 918ه/ 1512م.
انظر ترجمته عند: الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص:278- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 52- الخالدي، عبدالسلام العمراني، **الأنوار الدرية الباهرة في درية سيدتنا فاطمة الزهراء الطاهرة**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2010م، ص: 257- الصومعي، عبدالرحمان، **التشوف في رجال سادات التصوف**، مصدر سابق، ص:119، هامش 4.

(1631)- **وادي اللبن**: يوجد بأحواز فاس، بالقرب من تاونات، وقد اكتسب شهرته من خلال المعركة التي جرت أطوارها فوق أراضيه بين السعديين والعثمانيين سنة 965ه/ 1558م.
للمزيد انظر: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 52- القادري، **الإكليل والتاج**، مصدر سابق، ص: 384.

(1632)- سيدي أحمد زروق: سبقت ترجمته بالصفحة : 165، هامش447.

(1633)- سيِّدي أحمد بن أبي القاسم التادلي الصوْمَعِي: سبقت ترجمته بالصفحة: 278، هامش 955.

(1634)- **مدينة داي**: ذكرها البكري والإدريسي والحميري، والمقصود بها مدينة الصومعة، التي تعتبر مركزا ثقافيا ببلاد تادلا، وحاضرتها، لها موقع استراتيجي وسط البلاد، على طريق فاس ومراكش. تمتاز بوفرة مياهها وجودة تربتها، وتعتبر منطقة جذب للعلماء والصلحاء. يقول صاحب نزهة المشتاق: " ومدينة داي في أسفل جبل درن، وهي مدينة بها معدن النحاس الخالص الذي لا يعدله غيره من النحاس بمشارق الأرض ومغاربها (...) ومدينة داي صغيرة لكنها كثيرة العامر والقوافل عليها صادرة وواردة، ويزرع بها وبأرضها كثير من القطن ولكنه بمدينة تادلة يزرع أكثر مما يزرع بمدينة داي". ذكرت في المصادر تارة على أنها حصن وتارة أخرى على أنها مدينة.
للمزيد انظر: البكري، **المسالك والممالك**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 844- 845- الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 241- 242- الحميري، **الروض المعطار**، مرجع سابق، ص: 231- البيدق، **أخبار المهدي**، مصدر سابق، ص:50، هامش: 90- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:138، هامش: 191- اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء1،ص: 340- بوسلام، **تاريخ قبيلة بني ملال**، مرجع سابق، ص ص: 57- 59- مادة "داي"، لحجي، معلمة المغرب، جزء12، ص ص: 3954- 3955- العاملي، محمد، "داي أوداي من خلال مصادر العصر الحديث"، ضمن ندوة تادلا، التاريخ، المجال، الثقافة، المنعقدة بكلة الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال أيام 15- 16- 17 أبريل 1992، ص ص:51- 56.
- Gautier, (E.R), **Madinat- Oudai,** Hespéris, 1926, T.4, 1er trimestre, pp.5- 25

أشفقت عليه، فَقال لهَا الشيخ: إن شاءَ الله. فلما رَاحَ الشيخ عبد العزيز التباع إلى الدار ببهائمه وحطبه، قالَ له الشيخ: يا عبد العزيز، إن أمك أشفَقت عَليك، فاذهَب إلى مدينة مراكش ينتفع بك الناس، فذهَب، فَكانَ من أمره مَا كان في تِلك المرة[1635]. أخذ سيدي محمد الصغير على سيدي أحمد زروق فزَادَ به انتفَاعاً.

[كيفيَّة اتصَال سند سَيِّدي صَالح بالشَّيْخ زَرُّوق]

وهذه كيفيَّة اتصَال سند سَيِّدي صَالح بالشَّيْخ زَرُّوق رضي اللهُ عَنْهُم، وأما اتصَالُه أيضا بالطَّريقةِ النّاصريَّةِ الغَازيَة بالشيخ أحمد زروق، رضي الله عنه، فإنّهُ أي الشيخ/209/ سيدي محمد صالح، أخذ عن سيدي أحمد بن ناصر، عن أبيه سيدي مَحمد الكبير بن ناصر الكبير، عن سيدي عبد الله بن حُسَيْن الرقي[1636]، عن سيدي أحمد بن إبراهيم[1637]، عن سيّدي الغازي[1638]، عن سيدي علي بْن عبْد الله السجلماسي[1639]، عن سيدي أحمد بن يوسف الملِيَاني[1640]، عن سيدي أحمد زروق.

وهذه كيفية اجتماع الطريقتين في الشيخ سيدي محمد صالح، إلى سيدي أحمد زروق، ومن سيدي زروق إلى الشاذلي[1641]. ثمَّ تفترق من الشاذلي أيضاً إلى طريقتين: إحْداهُمَا[1642] عن الشاذلي، عن مَولانا عبد السلام بن مشيش[1643]، عن مولانا عبد

(1635)- نفس الحكاية وردت عند: الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 432- 433- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص:53- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء2، ص: 238

(1636)- **سيدي عبد الله بن حسين الرقي** المعروف بالقباب (الاسد)، شيخ صوفي كبير، اشتهر أمره بزاوية تمكروت، حيث عرفت ولايته وخصوصيته. أخذ الورد عن سيدي محمد بن ناصر. توفي عام 1045ه/1635م ودفن بزاوية تمكروت.
انظر ترجمته عند: القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء1، ص:333- الخليفتي، **الدرة الجليلة**، مصدر سابق، جزء1، ص:108، هامش2.

(1637)- **سيدي أحمد بن إبراهيم بن عبدالله الدرعي**، وهو حفيد أبو حفص عمر الأنصاري مؤسس الزاوية الناصرية في القرن10ه/ 16م. أحد متصوفة الزاوية الناصرية، أخذ عن عبدالله بن حسين الدرعي. مات مقتولا سنة 1052ه/ 1642م.
انظر ترجمته عند:اليوسي، **فهرسة اليوسي**، مصدر سابق، ص: 81، هامش رقم 4- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 116- 117- القادري، نشر المثاني، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 21- 24- القادري، **الإكليل والتاج**، مصدر سابق، ص: 165- الدرعي، حسن بن محمد ابن ناصر، **فهرس ابن ناصر**، تحقيق أحمد السعيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2005م، ص: 112.
- Spillmann, George , **Histoire Religieuse**, Op.Cit, P.18

(1638)- سيّدي الغازي هو **أبو القاسم بن محمد بن عمرو بن أحمد السوسي**، المدعو بالغازي الفيلالي سبقت ترجمته بالصفحة، 434، هامش 1635.

(1639)- **سيدي أبو الحسن علي بْن عبْد الله السجلماسي**: شيخ الغازي بن أبي القاسم، وهو قطب مشهور أخذ الطريقة عن الشيخ أحمد بن يوسف الملياني الراشدي. توفي عام 940ه.
انظر ترجمته عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 192، هامش: 1- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص: 465.

(1640)- سيدي أحمد بن يوسف الملِيَاني: سبقت ترجمته بالصفحة: 434، هامش 1637.

(1641)- تعرف هذه السلسلة بين الطوائف الصوفية بالسند الشاذلي الجزولي

(1642)- تتشعب هذه السلسلة من سيدي أبي الحسن الشاذلي وتنتهي عند الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي سلسلة الأقطاب.

الرحمن المدني المعروف بالزيات[1644]، عن الشيخ تقي الدين الفُقير[1645] بالتصغير الصوفي العراقي، عن القطب تقي الدين[1646]، عن القطب نور الدين[1647]، عن القطب تَاج الدين[1648]، عن القطب شمس الدين[1649]، عن القطب القزويني[1650]، عن القطب

وردت عند: اليوسي، **فهرسة اليوسي**، مصدر سابق، ص: 87.

(1643)- مَولانا عبد السلام بن مشيش: سبقت ترجمته بالصفحة: 242، هامش 821.

(1644)- **مولانا محمد بن عبد الرحمن بن الحسن الشريف العطّار المدني**، الملقب بالزيَّات لسكناه بحارة الزياتين بالمدينة المنورة، وهو أحد أكابر الأولياء الذين أخذ عنهم سيدي عبدالسلام بن مشيش الطريقة (المتوفى سنة 622 هـ/1225م)، وشرب من يده عوالم الحقيقة. أخذ عن القطب الرباني سيدي تقي الدين النهروندي الواسطي العراقي(المتوفي سنة 594ه). توفي الزيات بالمدينة المنورة في القرن الخامس الهجري.

انظر ترجمته عند: الكوهن، **طبقات الشاذلية**، مرجع سابق، ص:61.

(1645)- **سيدي تقي الدين الصوفي**، المعروف بالفقير النهروندي، نسبة لقرية نهروند من قرى وسط العراق، كان سمى نفسه بذلك احتقارا لها. من العلماء العاملين. صحب أحمد الرفاعي ولزمه مدة، ولبس منه خرقة التصوف، وله في مدحه قصيدة. وهو شيخ عبدالرحمان المدني المعروف بالزيات. توفي ببلدته نهروند سنة 594هـ/ 1198م.

انظر ترجمته عند: الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص: 619- الكوهن، **طبقات الشاذلية**، مرجع سابق، ص ص: 60- 61

(1646)- **القطب تقي الدين**: ورد عند: الصومعي، المعزى، مصدر سابق، ص:238 باسم فخر الدين عوض القطب تقي الدين.

(1647)- **القطب نور الدين أبو الحسن علي بن عبدالكافي بن علي السبكي**، فقيه، محدث، مفسر، أصولي، له أكثر من 150 مصنفا. توفي سنة 756ه.

انظر ترجمته عند: السيوطي، **طبقات الحفاظ**، مصدر سابق، ص ص: 525- 526- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء16، ص: 377- السيوطي، **بغية الوعاة**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 176- 178- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء10، ص ص: 318- 320- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء8، ص ص: 308- 310.

(1648)- **أبو الفضل سيدي أحمد بن محمد بن عبدالكريم** بن عبدالرحمان بن عبدالله بن أحمد بن عيسى بن الحسين بن عطاء الله الجذامي نسبا، المالكي مذهبا، الإسكندري دارا، القرافي مزارا، قطب العارفين، وترجمان الواصلين، ومرشد السالكين، تاج الدين ومنبع الواصلين، من كبار شيوخ الصوفية، أخذ الطريقة الشاذلية عن أبي العباس المرسي، ويعتبر من كبار العلماء. يقول الكوهن صاحب طبقات الشاذلية:" الصوفي حقيقة، الشاذلي طريقة، أعجوبة زمانه، ونخبة عصره وأوانه، الجامع لأنواع العلوم، من تفسير، وحديث، وفقه، وتصوف، ونحو، وأصول، وغيرذلك". له العديد من المصنفات سارت بذكرها الركبان منها: الحكم العطائية- التنوير- تاج العروس- وعنوان التوفيق... توفي بالمدرسة المنصورية بمصر سنة 709ه.

انظر ترجمته عند: ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مصدر سابق، ص ص: 421- 422- الحرضي، يحيى بن أبي بكر، **غربال الزمان في وفيات الأعيان**، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق- سوريا 1405ه/ 1985م، ص ص: 580- 581- ابن حجر، **الدرر الكامنة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 273- 274- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء8، ص:280- السخاوي، **تحفة الأحباب**، مصدر سابق، ص: 450- السيوطي، **حسن المحاضرة**، مصدر سابق، جزء1، ص: 524- **الونشريسي، وفيات الونشريسي**، مصدر سابق، ص: 12- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء2، ص: 41- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء1، ص: 12- ابن القاضي، لقط الفرائد، ضمن موسوعة أعلام المغرب، حجي، مرجع سابق، جزء2، ص:587- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 81- 82- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء8، ص ص: 36- 38- العياشي، **الرحلة العياشية**، مصدر سابق، جزء1، 263- الشوكاني، **البدر الطالع**، مصدر سابق، ص ص: 138- 139 - الكوهن، **طبقات الشاذلية**، مرجع سابق، ص ص: 94- 96- النبهاني، **جامع كرمات الأولياء**، مصدر سابق، جزء1، ص: 525- الحجوي، الفكر السامي، مرجع سابق، جزء3، ص: 57- البغدادي، هدية العارفين، مرجع سابق، جزء1، ص: 103- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 240- 241- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 221- 222- القيطوني، **معجم المطبوعات المغربية**، مرجع سابق، ص: 240.

(1649)- **القطب شمس الدين**: يقول الكوهن، هو سلطان الأولياء، وخامس الخلفاء، ووارث أسرار الأولياء، مولانا شمس الدين السلطان أبو عبدالله محمد بن الحسن بن علي الشاذلي الحنفي، كان من أجلاء علماء مصر، "وهو أحد أركان هذا الطريق، وصدور أوتادها، وأكابر أئمتها، وأعيان علمائها علما، وعملا، وحالا، ومقالا، وزهدا، وتحنيفا ومهابة وجلالة"، حتى خضعت لسطوته ملوك الإنس والجان. أخذ عن الشيخ ناصر الدين بن الميلق. كان يلبس ملابس الأمراء والملوك. توفي بمصر في 847ه، ودفن بمسجده الذي يعد من أعظم مساجد القاهرة.

انظر ترجمته عند: الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 321- 323- الكوهن، **طبقات الشاذلية**، مرجع سابق، ص ص: 120- 123- الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، جزء6، ص: 88.

(1650)- **القطب الكبير الشيخ زين الدين القزويني**. ورد عرضا عند: التمسماني، محمد بن محمد، **رياض الرقائق وحياض الحقائق على صلاة القطب الفائق عبدالسلام بن مشيش** (سلسلة الأنوار الإلهية 5)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2016م ، ص: 43- وشيخي سيدي حمزة شقور- وعند: طيب، محمد ادريس، **الأذكار السنية بالمدرسة الزروقية**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2012م، ص: 135- والمزيدي، أحمد فريد، **قطب المشرق والمغرب سيدي أبو الحسن الشاذلي**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2017م ، ص: 308- ابن عجيبة، الفتوحات الإلهية، مرجع سابق، ص: 272.

أبي سالم سيدي إبرَهيم البصري[1651]، عن القطب سيدي أحمد المرواني، وهو المسمّى بسعيد[1652]، عن سيدي فتح السعود[1653]، عن سيدي الغزوانِي القطب، وهو المسمَّى بسعد الدين[1654]، عن القطب جابر التابعي[1655]، عن مولانا الحسن السِّبط[1656]، وهو أول الأقطاب إلى أبي الحسن علي بْن أبي طالب كرَّمَ الله وجْهَهُ، عن المصطفى نور الوجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم[1657]، عن سيّدنا جبريل، عن ربِّ العزَّة سبحانه لا إله إلا هوَ. ه.

(1651)- **القطب سيدي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخواص السامرائي البصري**. كان فقيها عالما زاهدا عابدا. يقول الذهبي في كتابه العبر: " وصنف التصانيف في القراءات والحديث وبالفقه أحكام القرآن والأصول، وتفقه على أحمد بن المعدل، وأخذ علم الحديث عن ابن المديني، وكان إماما في العربية". توفي سنة 282هـ ببغداد.
انظر ترجمته عند: الشيرازي، **طبقات الفقهاء**، مصدر سابق، ص ص: 164- 165- ابن الجوزي، **المنتظم**، مصدر سابق، جزء12، ص: 346- ابن الصلاح الشهرزوري، عثمان بن عبدالرحمان، **طبقات الفقهاء الشافعية**، تحقيق محي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1413ه/ 1992م، جزء1، ص: 544- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء11، ص: 341- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء2، ص: 405- ابن فرحون، **الديباج المذهب**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 282- 290- السيوطي، **طبقات الحفاظ**، مصدر سابق، ص ص: 278- 279.
(1652)- القطب سيدي أحمد المرواني، وهو المسمّى بسعيد، لم أقف له على ترجمته، باستثناء ما ورد عرضا.
(1653)- **سيدي فتح السعود**: اختلف في اسمه، قيل اسمه محمد وقيل غير ذلك، وإنما اشتهر بكنيته، هو الإمام الأوحد القطب الشيخ أبو السعود بن أبي العشائر بن شعبان بن أبي الطيب الواسطي، أصله من واسط بمصر. يقول السخاوي صاحب تحفة الأحباب: " كان رحمة الله عليه عارفا بالشريعة والحقيقة، قيل أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ عليه العهد وألبسه الطاقية فأفاق ثم غاب عن وجوده، وأقام على ذلك ثلاثة أيام والطاقية على رأسه فحصل له الفتح المحمدي إلى أن انتهى إلى مقام القطبانية".
انظر ترجمته عند: السخاوي، أبو الحسن نورالدين، **تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات**، تحقيق مجموعة من العلماء، المطبعة الازهرية المصرية، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1406ه/ 1986م، ص: 443
(1654)- **سيدي الغزوانِي القطب**، وهو المسمى بسعد الدين: هو القطب سعيد الغزواني
(1655)- **القطب جابر التابعي**: من كبار الأئمة الأعلام، توفي بدمشق سنة 134 هـ/ 751م، وقيل 133ه/750م.
انظر ترجمته عند: الكوهن، **طبقات الشاذلية**، مرجع سابق، ص ص: 108.
(1656)- **مولانا الحسن السبط**، أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط الرسول صلى الله عليه وسلم، من ابنته فاطمة الزهراء، وهو أشهر من أن يعرف رضي الله عنهما. ولد في منتصف رمضان 3 ه/625م. كان من أعبد أهل زمانه، كثير الصلاة والصيام، زاهدا محبا للفقراء. توفي مسموما سنة 49ه/ 670م.
انظر ترجمته عند: خليفة، **الطبقات**، مصدر سابق، ص: 5- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء2، ص: 286- العجلي، **تاريخ الثقات**، مصدر سابق، ص ص: 116- 117- الطبري، **تاريخ الطبري**، مصدر سابق، جزء5، ص ص: 158- 160- المسعودي، **مروج الذهب**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 5- 6- البستي، **مشاهير علماء الأمصار**، مصدر سابق، ص: 12- الطبراني، **المعجم الكبير**، مصدر سابق، جزء3، ص: 5- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 35- 39- ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، مصدر سابق، ص ص: 38- 39- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 308- 310- ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 13- 21- النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، مصدر سابق، جزء1، ص: 158- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 65- 69- ابن منظور، **مختصر تاريخ دمشق**، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 5- 47- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء8، ص: 32- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 245- 279- الذهبي، العبر، مصدر سابق، جزء1، ص: 39- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء12، ص ص: 67- 70- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 99- 100- الهيثمي، **مجمع الزوائد**، مرجع سابق، جزء9، ص ص: 174- 185- ابن حجر، **تقريب التهذيب**، مصدر سابق، جزء1، ص: 236- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء1، ص: 242.
(1657)- نفس السلسلة المسماة سلسلة أقطاب الطريقة العليا الشاذلية (أو سند الإرادة)، التي يبثها هؤلاء في أتباعهم توحي إلى المريدين بالثقة التامة في كل رجالها والإطمئنان إلى صحة ما يروونه لهم ويبثونه فيهم. ولا شك أن هؤلاء طيبين يوثق بهم ويؤخذ عنهم الدين، كيف لا وفيهم الحسن وعلي، ولكن غيرهم يخضعون كلهم لقواعد الجرح والتعديل عند المحدثين، ولا تقبل رواية مبتدع وخصوصا الباطنية، وهذا ما اتفق عليه أهل الحديث. فلابد لكل واحد من هؤلاء أن يرضى عنه أهل صناعة الحديث.
وردت عند: الرفاعي، **روضة الناظرين**، مصدر سابق، ص ص: 91- 92- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص ص: 274- 275- التمنارتي، **الفوائد الجمة**، مرجع سابق، ص:216- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 268- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص:619- المزيدي، أحمد فريد، **قطب المشرق والمغرب سيدي أبو الحسن الشاذلي**، دار الكتب

والطريقة الأخرى الثانيَّة[1658]، عن سيدي أبي الحسَن الشاذلي، عن أبي عبْد الله سيدي محمد بن حرازم[1659]، عن أبي محمد صالح بن ينصار الماجري الدكالي[1660]، عن سيِّدي أبي مدين شعيب[1661]، عن سيّدي علي بن حرازم[1662]، عن سيدي أبي بَكر بن العربي المعَافري[1663]، عن حجّة الإسلام الغزالي، عن أبي المعَالي، عن أبي طالب محمد بن علي ابن عطية المعروف بالمَكي[1664]، عن أبي عثمان المغربي[1665]، عن أبي

العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2017م، ص: 309- التمسماني، **رياض الرقائق**، مصدر سابق، ص: 43. هذه الواسطة بين تقي الدين الصوفي المعروف بالفقير والقطب تاج الدين، ساقطة من الفوائد الجمة، للتمنارتي، واقتفاء الأثر، لصاحبه العياشي.

للمزيد انظر: الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص ص: 20 و259.

(1658) - سلسلة أخرى تتشعب من سيدي أبي الحسن الشاذلي وتنتهي بعلي بن أبي طالب.

(1659)- أبو عبدالله سيدي محمد حرازم: هو محمد بن حرزهم بن علي بن إسماعيل أبن حرزهم.

انظر ترجمته عند : التميمي، المستفاد في مناقب العباد، جزء 2، ص: 15 .

(1660)- **أبو مَحمد صالح بن ينصارن الماجري الدكالي**: صاحب رباط آسفي وأحد المتصوفة الكبار، لبس الخرقة وألبسها، كما هو أحد فقهاء المغرب وعلمائه وصلحائه، المشهورين بالفضل والزهد، ومنظم ركب الحجاج المغاربة في زمانه. يقول الكتاني صاحب سلوة الأنفاس كان " من فقهاء فاس وعلمائها وصلحائها، وأحد أهل الدين والفضل والزهد والإقتصاد به". ولد بأسفي وتوفي بها عام 631ه/ 1234م، ودفن برباطه باسفي، في حين أرجأ صاحب الذخيرة هذا التاريخ إلى 656ه/1258م وقيل 653.

من تآليفه: شرح أبي محمد صالح الهسكوري.

انظر ترجمته عند: ابن أبي زرع، **الذخيرة السنية**، ص: 84- الماجري، أحمد بن ابراهيم، **المنهاج الواضح في تحقيق كرامات محمد صالح** ، تحقيق عبدالسلام السعيدي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المملكة المغربية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى 1434ه/ 2013م، ص: 51- ابن قنفذ، **أنس الفقير**، مصدر سابق، ص: 64- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 266- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص ص:500-501- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 50- 51.

(1661)- سيدي أبو مدين شعيب: المعروف بابي مدين الغوث، سبقت ترجمته بالصفحة:241، هامش 820.

(1662)- **سيدي علي بن العربي برادة** المغربي، الفاسي، التيجاني، من خاصة أصحاب الشيخ أحمد التجاني، من علماء فاس الكبار، وصوفيته المشاهير، عاش خلال العهد المرابطي، له تأليف سماه: جواهر المعاني وبلوغ الأماني. توفي سنة 559ه/ 1164م، ودفن خارج باب فتوح بفاس.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 168- 173- ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، مصدر سابق، ص: 265- ابن قنفذ، **الوفيات**، مصدر سابق، ص: 283- ابن قنفذ، **أنس الفقير**، مصدر سابق، ص ص: 12- 14- ابن القاضي، **جذوة الإقتباس**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 464- 466- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 330-331- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص: 309- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص ص: 184- 186- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص ص: 265- 267- ابن عيشون، **الروض العطر الأنفاس**، مرجع سابق، ص ص: 58-69- التليدي، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، مصدر سابق، ص ص: 48- 50- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 234- الحجوي، **الفكر السامي**، مرجع سابق، جزء4، ص ص: 59- 60- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء9، ص ص: 49- 55- سكيرج، **كشف الحجاب**، مصدر سابق، ص: 68- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء7، ص: 57- الناصري، **الإستقصا**، مرجع سابق، جزء2، ص: 206- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء3، ص: 90- التيجاني، **بغية المستفيد**، مرجع سابق، ص: 301- حركات، **المغرب عبر التاريخ**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 183- 184- بوكاري، أحمد، **الإحياء والتجديد الصوفي في المغرب**، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية، الطبعة الأولى 1427ه/ 2006م، جزء2، ص: 61.

(1663)- سيدي أبو بكر، محمد بن عبدالله بن العربي المعافري الأندلسي :سبقت ترجمته بالصفحة: 335، هامش 1199.

(1664)- **أبو طالب محمد بن علي ابن عطية المعروف بالمَكي**: هو شيخ الشيوخ أبو طالب، محمد بن علي بن عطية، المكي، الحارثي، العجمي. أحد كبار مشايخ الصوفية. من أهم مؤلفاته: قوت القلوب في معاملة المحبوب. توفي ببغداد سنة 386ه/ 996م، ودفن بالمقبرة الملكية بالجانب الشرقي.

انظر ترجمته عند: أبو طالب المكي، محمد بن علي بن عطية، **قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد**، تحقيق محمود ابراهيم محمد الرضوان، مكتبة دار التراث، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1422ه/ 2001م، ص ص: 6- 23- السمعاني، **الأنساب**، مصدر سابق، جزء5، ص: 376- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمان، **تلبيس إبليس**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1421ه/ 2001م، ص: 148- ابن الجوزي، **المنتظم**، مصدر سابق، جزء14، ص: 385- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، مصدر سابق، جزء7، ص: 486- ابن النجار، **تاريخ بغداد**، مصدر سابق، جزء4، ص: 151- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 86- 87- أبو الفداء، **المختصر في أخبار البشر**، مصدر سابق، جزء1، ص: 476- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء16، ص ص: 536- 537- الذهبي، تاريخ الإسلام، مصدر سابق، جزء8، ص ص:599- 600- الذهبي، العبر، مصدر سابق، جزء2، ص: 170- الصفدي، **الوافي**

عمرو الزجاجي[1666]، عن إمام الطائفَة أبي القاسم الجنيد[1667]، عن السرى السَّقطي[1668]، عن أبي محفُوظ معروف الكرخي[1669]، عن سيدي داوود الطائي[1670]،

بالوفيات، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 86- 87- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء2، ص: 323- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء11، ص ص: 344- 345- الفاسي، الحسني، **العقد الثمين**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 158- 159- ابن حجر، **لسان الميزان**، مصدر سابق، جزء7، ص: 373- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء4، ص: 175- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص ص: 335- 336- حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء2، ص: 2013- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء4، ص ص: 460- 461- الحجوي، **الفكر السامي**، مرجع سابق، جزء3، ص: 56- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء2، ص: 55- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء11، ص ص: 27- 28- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء6، ص: 274.

(1665)- **أبو عثمان سعيد بن سلام المغربي القيرواني**، أحد العلماء الكبار، ومشايخ التصوف في القرن الرابع الهجري، نزيل نيسابور. كان من كبار مشايخ الصوفية. له أحوال وكرامات. توفي سنة 373ه.

انظر ترجمته عند: السلمي، **طبقات الصوفية**، مرجع سابق، ص ص: 358- 362- القشيري، **الرسالة القشيرية**، مصدر سابق، ص ص: 84- 85- ابن الجوزي، **المنتظم**، مصدر سابق، جزء14، ص ص: 303- 304- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء16، ص ص: 320- 321- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء2، ص: 141- الذهبي، **تاريخ الاسلام**، مصدر سابق، جزء8، ص ص: 388- 389- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء11، ص: 302- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص: 237- 238- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء4، ص: 144- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء1، ص: 220- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء4، ص: 394- النبهاني، **جامع كرامات الأولياء**، مرجع سابق، جزء1، ص: 466- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء1، ص: 389.

(1666)- **أبوعمرو بن محمد بن ابراهيم بن يوسف الزجاجي**، صوفي كبير من نيسابور. صحب الجنيد والنوري وأبا عثمان. توفي بمكة عام 348ه.

انظر ترجمته عند: القشيري، **الرسالة القشيرية**، مصدر سابق، ص: 83- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء10، ص: 376- السلمي، **الطبقات الصوفية**، مرجع سابق، ص ص: 323- 326- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء12، ص: 203- ابن الجوزي، **المنتظم**، مصدر سابق، جزء14، ص ص: 120- 121- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص: 156- 157.

(1667)- أبو القاسم الجنيد: سبقت ترجمته بالصفحة: 185، هامش 550.

(1668)- أبو المغلس سري بن المغلس السقطي، سبقت ترجمته بالصفحة 343، هامش: 1242.

انظر ترجمته عند: السلمي، **الطبقات الصوفية**، مرجع سابق، ص ص: 51- 58- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، ص ص: 116- 128- ابن ثابت، **تاريخ مدينة السلام**، مرجع سابق، جزء10، ص ص: 116- 128- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء2، ص: 118- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء11، ص ص:231- 234- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 371- 386- ابن حجر، **لسان الميزان**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 24- 26- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 136- 138- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء12، ص ص: 185- 187- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء1، ص: 363.

(1669)- **أبو محفوظ معروف بابن فيروز الكرخي**، من أجلة المشايخ وكبارهم وقدمائهم، المشهور بالزهد والعزوف عن الدنيا والورع والفتوة وإجابة الدعوة. يقول السمعاني، صاحب كتاب الأنساب: " كان إماما فاضلا، من فحول المناظرين، وكان كامل العقل، غزير الفضل، وكان يُضرب به المثل في بغداد في السكون والوقار". توفي ببغداد سنة 200ه وقيل 201ه.

انظر ترجمته عند: السلمي، **الطبقات الصوفية**، مرجع سابق، ص ص: 80- 86- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء8، ص ص: 360- 368- القشيري، **الرسالة القشيرية**، مصدر سابق، ص ص: 26- 27- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 318- 324- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص: 280- 285- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء1، ص: 133- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص ص: 92- 95- المناوي، **الكواكب الدرية**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 715- 718- ابن النجار، **تاريخ بغداد**، مصدر سابق، جزء15، ص ص: 263- 277- ابن أبي يعلى، **طبقات الحنابلة**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 381- 389- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء5، ص ص: 231- 233- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء1، ص: 262- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء9، ص:339- 345- الذهبي، **دول الاسلام**، مصدر سابق، جزء1، ص: 187- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء1، ص: 353- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء2، ص: 478- ابن الجوزي، **المنتظم**، مصدر سابق، جزء10، ص ص: 89- 90- السمعاني، **الأنساب**، مصدر سابق، جزء10، ص ص: 389- 391.

(1670)- **سيدي داوود بن نصير الطائي**، أبو سليمان الكوفي، الفقيه الزاهد. قال ابن حبان صاحب مشاهير علماء الأمصار: " ممن تخلى وتزهد وتجرد فتعبد وقنع بلزوم الفقر الجهيد والحمل على النفس بالجهد الشديد". توفي سنة 160ه، وقيل 162ه، وقيل 166ه.

انظر ترجمته عند: البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء3، ص: 240- البخاري، **التاريخ الصغير**، مصدر سابق، جزء2، ص: 126- العجلي، **تاريخ الثقات**، مصدر سابق، ص ص: 148- 149- ابن حبان، **الثقات**، مصدر سابق، جزء6، ص: 282- ابن حبان، **مشاهير علماء الأمصار**، مصدر سابق، ص: 200- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 335- 367- القشيري، **الرسالة القشيرية**، مصدر سابق، ص ص: 34- 35- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 131- 146- ابن الأثير، **المختار في مناقب الأخيار**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 275- 289- ابن

عن سيدي حبيب العجمي[1671] عن أبي سعيد سيدي الحسن البصري[1672]، عن خديم رسول الله،صلى الله عليه وسلم، سيدنا أنس[1673]، قد لَقِيَ أيضا أبَا الحسَن سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، بل أدرَك الكثير من الصحابَة، لكن عمدَته على هذين السيدين: وهُمَا سيدنا أنس، وسيّدنا عَلي بْن أبي طالب كرّمَ الله وجْهَه[1674]. وَممّا/210/ ينبَغِي لِي أن أذكُرَ هَذه القصِيدَة التي وجهتها لبعض الفُقهاءِ، وقد جمعت سلسلة الأشيَاخ الناصرية، رضي اللهُ عنهم، ونفعنا ببَركاتهم، آمين، وهي هذه:

إِذَا شِئتَ أنْ تَحظَى بِمَـــــأدُبَةِ الــــــذِّكْرِ	فَحَافِظْ عَلى وِرْدِ بِهَــــيْلَلَةِ الفــــكْرِ
عَلى الصِّفَة المَوْجُودَة عــــند أهْلـــــه	بسِلسِلة الأبـْرَارِ والمَــــــلاِ الغُــــرِّ
طَرِيقَة أَقْطَاب المَوْجُــــود كَما أتَــــى	عَلَى المرسى لا تَـصغِي إِلَى جَاهِلٍ غِـــرٍّ
فَنَظْمِي لَهَا مِنْ بَعْدِ حــفْظِ رِوَايَــــة	وتَخليصِ خَلْقٍ مِنْ مَشَــايخِهَا يَجــــْرِي
أخَذت عَنِ الشَّيـــخ الجَلِيلِ مَحمــــــَّد	يُسمّى بِصَالحِ إمَامِ ذَوي العَصــــــــْرِ
عَنِ الشيْخِ قُطْبِنَا الإمَامِ ابْنِ نَاصــــــرٍ	ومِنْ خَطِّهِ أسْفَر الصُّبحُ عَن فَــجــــــْرِ
فَقالَ أَخذتُ عَنْ أبــــي وَوَسِيلَتـــــــي	عَنْ أبي حُسَين المرضِي عن أحمدِ الصَّدْرِ
عَنِ القُطبِ شَيخِ الكُلِّ معَ سرِّ ســـرِّهِم	أبي القَاسم الغَازِي عَنِ الشَّيخ ذِي القَـــدْرِ
عَلي بْنِ عَبدِ اللهِ مِنْ نَجلِ يُوسُــــــــف	عَنِ الشَّيخ زَرُّوق عَنِ الحَضْرَميّ البَحْــــرِ
عَنِ القُطْب سَيِّــــــدي وحِمَايَـــــتي	أَبِي حَسَن عَلي فَاصْـــــــغِ إِلَى الذِّكْـــرِ
عَنِ العَلمي الحِبر القَرافي إمَـــــــامِنَا	عَنْ ابن عطــــاء الله يَاقُوتَةِ النَّحْــــــــرِ

النجار، **تاريخ بغداد**، مصدر سابق، جزء9، ص ص: 311- 320- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 259- 263- المزي، **تهذيب الكمال**، مصدر سابق، جزء8، ص ص: 455- 461- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 422- 425- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء1، ص: 183- الذهبي، **الكاشف**، مصدر سابق، جزء1، ص: 382- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء13، ص ص: 312- 313- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص: 200- 203- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، مصدر سابق، جزء3، ص: 203- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء2، ص: 50- الغزي، **الطبقات السنية**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 234- 238- المناوي، **الكواكب الدرية**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 272- 277- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء2، ص: 284.

(1671)- **سيدي حبيب العجمي ثم البصري**، أبو محمد الزاهد، أصله من فارس، وهو من مشايخ الصوفية، هما اثنان بهذا الإسم، الأول حبيب العجمي، من أصحاب الحسن البصري، والثاني حبيب العجمي عاش نهاية العهد العباسي في القرن 7ه، أخذ عنه أبو الحجاج الأقصري، وأكثر الظن أن الأمر يتعلق بالعجمي الأول، المشهور بأبو محمد حبيب ابن عيسى العجمي، كان عابدا زاهدا مجاب الدعوة، والذي وافته المنية سنة 119ه.

انظر ترجمته عند: أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء6، ص ص: 149- 155- ابن الأثير، **اللباب**، مصدر سابق، جزء2، ص: 326- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء6، ص ص: 144- 144- الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 627- 628- الخزرجي، **خلاصة تهذيب الكمال**، مصدر سابق، ص: 71.

(1672)- أبو سعيد سيدي الحسن بن يسار البصري الأنصاري، سبقت ترجمته بالصفحة: 343، هامش 1243.

(1673)- سيدنا أنس: سبقت الإشارة إليه بالصفحة: 407، هامش 1511.

(1674)- نفس السند، الذي يسمى سند التبرك، والذي سيرفع مباشرة من الجنيد إلى سيدنا علي بن أبي طالب، دون ذكر باقي الأقطاب. ورد عند: الصومعي، المعزى، مصدر سابق، ص:276 .

عَنِ المرسى عن شيخِ الطَّريقةِ كُلّــــهَا أبي حسن يُدْعَى بشَــــاذْلِي فَـــــــادْرِ
عَنْ ابْنِ مَشِيش ذي النِّهَارِ الذي سَـــمَا عَنْ المَدَنِ العَطّار عَنْ قُطْبِنَا بَــــــــدَوِي
فَقِير بتَصْغِيرِ الحُرُوف وَفِـــــي المَلاِ كَبير تَقِي الـــدِّين عَنْ قُـــطْبِهِ الفَخــر
عَنِ القُطْبِ نُورُ الدّين وَالقُطــب تَلُفُّهُمْ عَنِ القُطْبِ شَمسِ الدّين عَنْ زِينَة الدّهْـــرِ
هُوَ القُطبُ قَزْوين عَنِ القُطـــبِ سيِّدِي أبي سَالم الحضري إبرهيـــم البَصـــرِ
لأحمدِ المرْواني القُـــطب يَنْتهــــِي سعيدٌ لهُ فتـــحُ الســـعُود بِذَا أَخْبِـــرْ
عَنِ السّيد الغَزْوَانِي القُطــــب سَعـدُهُمْ عَنِ التَّابِعِ القُطـــبي عَنْ جــَابر البِــرِّ
عَنِ الحُسَين السِّبطي ابن بِضْـــعَةِ أحمَد وَأَوّل الوَرَى مـــنْبَع السّــــرِّ/211/
عَنِ المُصْطَفَى نُورِ الوُجُـــــودِ وَمَنْ بِهِ سَرَى سِرُّهُمْ فِي الخَلْقِ عَنْ مَالِكِ الأمــــرِ
فَصَلِّ عَلَيهِ ثُمَّ ســـــلِّمْ وَلَا تَـــــزَلْ عن السنَنِ السّنّي إلى منتَهـــى العُـــمْرِ
وَصُنْ عَهْدَ أَهْلِ اللهِ واحْفَظْ طَرِيقَهـــــُمْ تَنَلْ كلَّ مَا تَرجُوهُ فِي السِّرِّ وَالجَـــهْــرِ
هُمُ القَومُ لَا يَشْـــقَى جَلِيـــسُهُمُ وَلَا تُزِيلُ حِمَاهُمْ يُخْتَشَـــى أَزْمَةَ الدَّهْـــــرِ
فَنَاظِمُهَا الرَّضِــــيُّ يُرِيدُ مُـــــرَادَهُمْ فِيمَا أَبَى قَلْبِي وَيشْــرَحُ لِي صَـــــدْرِ
وَتَنْظِمُنِي فِي سِلْكِهِمْ خـــيْرَ نَاظــمِ وَسِيلَتِنا المُعْطَى وَطَــالِعَة البِشــــرِ
وَعُرْوَتُنَا الوُثْقَى وَبَـــــابُ إِلَاهِــــنَا مُحَمَّد المُوتَى الشَّـــفَاعَةِ فِي الحَشْـــرِ
عَلَيهِ صَلاةُ اللهِ ثُـــــمَّ سَلَامُــــــهُ وَآلِهِ وَالصحْبِ الهُـــداة إِلَى الخَيـــرِ
وَتَابعهم والمهـــتـــدين بِهَدْيِـــــهم وَمُنْتَسِبٍ إلَيْه وَاقِف فِي السِّـــــر [1675]

.ه.

ثمَّ نَرْجع إلى مآثر هذه الطريقة الناصرية، وفضائلهَا الكريمة، ومآثرها ومناقبهَا الفخيمَة، الذي حدثنا به الثقاة، الذي روَيناها عن الفُضلاء الهدَاة، قالوا: حدَّثنا الشيخ سيِّدي أحمد بن ناصر، عن أبيه الشيخ مَحمد بن ناصر، قال: من تلَفت له تليفَة[1676] فَلْيَنْوِ صَدَقَة شيء للشيخ سيدي علي بن عبد الله السجلماسي الفلالي[1677]، وهوَ شيخ سيِّدي الغازي، وقبره مَشْهُور بتافلالت، فإنَّ الله يجبُرها عليه ببركتِه. وسمعت من شيخنا ووسيلتنا سيدي

(1675)- وردت القصيدة نفسها، مع تعديل بسيط، عند زروق في كتابه: **الأذكار السنية بالمدرسة الزروقية**، ص: 144
(1676)- تلفت له تليفة: وردت بلسان العامية وتعني من ضاع منه شيء.
(1677)- **سيدي علي بن عبد الله السجلماسي الفلالي، الملقب بجبَّار التلايف**، أخذ عن أحمد بن يوسف الراشدي الملياني. وقد ورد عرضا بكتاب: السفر الصوفي، ضمن شيوخ الطريقة الناصرية، لصاحبه ابن إدريس الكتاني، ص: 42. وما عدا ذلك لم نعثر له على ترجمة، على الأقل فيما فحصناه من فهارس.

ومولاي مَحمد الشرقي العمري، أنه كان يأمُر بها من تَلف لهُ، وَكذَلك أيْضاً كان يَأمُر كل من تلف له شيءٌ أن يقول هذا الدعَاء إذا كان عارفاً بالقرَاءة، وإذا كَان غَيْر عارف يقول له على لسانه وهو:"اللهم يا جَامِع الناس ليوم لا رَيب فيه"،{إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ}(1678)، أسألك يَا رَب بجاه سيدي علي بن عبد الله السجلماسي، أن ترد عليَّ ضَالتي، فإن الله يردّها عليْه ببرَكة هذا الشيخ، سيدي علي بن عبد الله. ه. وسمعتُ مِنهُ أيضاً أنه كان يأمُر بالصَّدَقة كل من تَلَفت لهُ تليفَة، ويذكر هذا الاسم، وهوَ "يا حفيظ " مائَة وتسع وعشرينَ مرّة، في موضع طاهر، منعزل عن الناس، يبْدَأ/212/ بالتسع هي الأولى، وعند تَمامها يقول: "احفظ علي ضالتي"، وبالعشرة بعدها، ويقول كذَلك أيضا، ثم يقرأ بعدها:{يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَاتِ بِهَا اللَّهُ}(1679). هذا العدد المذكور أيضا على الحالة المذكورَة أيضاً، فإن الله يرد عليْه تليفته أو يأتيه بها، ببَركة الأشياخ رحمهم الله. وسُئل في"الأجوبة الناصرية"(1680) لمن تعطى هذه الصدقة؟، أي صدقة سيدي علي بن عبد الله المتقدمة الذكر. فقال: لبعض المساكين، وينوي أجرها لسيدي علي بن عبْد الله. ه. ورأيتُ أيضاً شيخنَا سيدي ومولاي محمد صالح، كان يَقول لمن لا ولد له، أو لمن يلد البَنَات: أعط صدقة سيدي عبد الله بن حسين الرضي، وهي مثقال ذهب(1681)، أو قيمتُه من الفضة إن لم يجده، وهي خمسَة عشر أوقية(1682)، أو اثني عشر أوقية وَنصف، ويتكفل بإعطائها للزاويَة عند زيَارة الوَلد وأجل خلاصها حتى يَدخل الحضار. ·إن لم يخلصها في ذلك الوَقت يخاف على وَلده، ويسَبِّبُ له الشيخ من دقيق القَمْح، ويعمل منه كسكسون مع لحم

(1678)- سورة الرعد الآية: 32.
(1679)- سورة لقمان، الآية: 15.
(1680)- **الأجوبة الناصرية**: " الأجوبة الناصرية في بعض مسائل البادية"، للشيخ العلامة أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد، ابن ناصر الدرعي، والكتاب عبارة عن مجموعة من الفتاوى لأبي عبد الله أحمد بن ناصر الدرعي، صدرت عنه إجابة على أسئلة متعددة، وفي مجالات مختلفة، من غير أن يكون قصده وضعها وتأليفها في كتاب، بيد أن تلميذه البار محمد بن أبي القاسم الصنهاجي جمعها ورتبها حسب المواضيع الفقهية. تم تحقيق الكتاب من طرف أبي الفضل أحمد بن علي الدمياطي، وصدر عن دار ابن حزم ببيروت- لبنان، في طبعته الأولى سنة 1433ه/2012م.
انظر ترجمته عند: المنوني، **المصادر العربية**، مرجع سابق، ص: 203
(1681)- **مثقال ذهب**: هو وحدة قياس وزن، أو مقدار من الوزن، أي شيء كان من قليل أو كثير، فمعنى مثقال ذرة، وزن ذرة. وقد أطلق هذا الإسم على القطعة النقدية الذهبية بوزن معين في مقابل استعمال الدرهم للقطعة النقدية الفضية. وقد أصبح المثقال مرادفا لكلمة الدينار الرومانية، فكان لهما نفس المفهوم. وبالنسبة للمغرب فقد كان المثقال والدينار يستعملان معا للدلالة على القطعة النقدية الذهبية، كما تؤكد ذلك نصوص الفتاوي الفقهية إلى حدود القرن الثامن عشر.
انظرترجمته عند: المناوي، محمد عبدالرؤوف، **النقود والمكاييل والموازين**، تحقيق رجاء محمود السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد- العراق 1401ه/ 1981م، ص: 39- أفا، **النقود المغربية**، مرجع سابق، ص: 170، هامش رقم 190.
(1682)- **أوقية**: سبقت الإشارة إليها بالصفحة: 197، هامش 614.

الغنم، ويَأكلهُ هوَ وزوجته، ويُقاربها، فإنَّ اللهَ يرزقه الأولاد إن شاءَ الله ببَركة الشيخ سيدي عبد الله بن حسين، ويدفَع مثقال الذهَب أو قيمتَه مِنَ الفضة للزاويَة، أو الواقفينَ عليْهَا. ه.

وذكروا لنا حكايَة وقعت للشيخ سيدي عبد الله بن حسين الرضي، في ذلك مع بعض الناسِ ممن كان قد عهد إليه بهذه الصدقة، أن أعطاه الله ولدا، فأعطاه اللهُ لهُ في حياة الشيخ سيدي عبد الله بن حسين، فبقي الشيخ ينتظرهُ إن أعطى تِلك الصدقة، إلى أن دخل أقران الصبي المسجد، فلم يُؤدِّ أبُوه تِلك الصَّدَقة، فقالَ له الشيخ: وأين تِلك الصدقة؟ فَقالَ لهُ: نعطيها فصبرَ عليْه أيَّاماً، ثم قال له: وأينَ الصدقة؟ فَقالَ: ماتَ الصبي، فَقال لهُ الشيخ: إذَا مَات ما نسألك شَيْئاً، فعمل الرجل ولده في صندوق وهو حيّ حتّى يَذهَب الشيخ ويخرجُه، فلما ذهَبَ عنهُ الشيخُ، حَلَّ عليْه الصندُوق ليُخرجَه، فَوَجَده ميتا. ه. ولقد وجدت شيُوخنَا يعملونَ ذَلِكَ، وما زلنا نأمُر به الناس/213/ ونعطوا المثقالَ أو قيمتَه للزاويَة، أو للمنتَسبين إليْهَا من الفقرا أو المسَاكين. وأنا هذا العبْد كان الصبيَان يَمُوتون لِي، فكربتُ من ذَلِك كرباً عَظِيماً، ولذت بشيخنَا ووسيلتنا إلى الله، سيدي محمد المعطى بن صالح، ورددت الأمر إلى الله وإليه، فلما كنت ذات ليلة جالساً بين يَديْه وَقت العشاء، فمرت بي سنة، فَرأيت الصبيَان ينزلون في حِجري من السماء، وسمعْتُ صوتاً يَقولُ لي: هذا الصبيَان أعطاهم الله لك على يد الشيخ المعطى بن الصالح، لاَبْسِين[1683] الذهب أو مَخْلُوقين من الذهَب، الشك مني في سماع تلك الكلمَة، فتفَضل اللهُ عليَّ ببركة الشيخ المعطى نساء ورجَالا، وكل من تزايَد عندي نعطي عَليْه هدية الأشياخ، للشيخ سيدي المعطى للزّاويَة. فدفع اللهُ عني ببركة الصبيان وعلى ذرِّيتي إن شاءَ الله. ه. لقد أحسن وأجَاد، وَقال وأفَاد، صاحب مَنظُومة" مَسَرَّةُ الإخوَان"[1684]، مما لهَذه الطّائفة النّاصريَة الزّروقية من المآثر الحسَان، ونظم سلسلة أشياخها، فقال:

(1683)- لابسين: كلمة عامية، تعني يرتدون الذهب

(1684)- المقصود به **أبو بكر بن محمد بن ابراهيم بن محمد السكالي السوسي** التركنتي المغربي المالكي الصوفي، كان حيا سنة 1120ه/ 1708م. من آثاره: "مسرة الإخوان في كرامات أولياء الرحمان"، وهي في تراجم الناصريين بتامكروت.
انظر ترجمته عند: حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء1، ص: 218- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء1، ص: 241.

[فصل في ذكر سلسلة الأشياخ في الطريقة]

فصل ذَكرتُ فيهِ بالتّوفيق، سلسلة الأشياخ في الطّريق وزدت فيها أنَا هذه الخمسَة أبيات [1685]، مشتملة على ذكر هذَيْن الشيخين، وهُما سيدي محمد المعطى، ووالده سيدي محمد صالح الذي وَضعْتُ هذه الورَقات في شأنهما، وسُقت في ذِكر محاسن أخلاقهما وفَضلهما، ويذكرهما صاحب المنظومة لتقدمِ نظمه علَيْهما، وألحقتهما هنا لكونهما من أشيَاخ هذه السلسلة، فَقلت:

[الرجز]

أَوَّلها الشَّيخُ الإِمَامُ الكامِلُ ... لسَيِّدِنَا المُعْطَى التَّقيُّ الْعَامِلُ
عَنِ الإمَامِ الخَيِّر نِعْمَ الصَّالِحُ ... أبِيهِ مَنْ اِسْمُهُ حَقّاً صَالحاً
سيِّدُنَا إمَامُنَا عُمْدَتُنَا ... مَلاذُنَا لِوَاذُنَا قُدوَتُنَا
عن سَيِّدِ القُطْبِ أبِي العبّاسِ ... وَسِيلَتِي لِلهِ رَبِّ النَّاسِ
وهْوَ الإمَامُ الفَاضِلُ ابْنُ نَاصِرْ ... سَيِّدُنَا أحْمَدُ خَيرُ نَاصِرْ
قُرَّةُ عَينِي مُهْجَتِي وعُدَّتِي ... بَابِي إِلَى اللهِ العَظِيمِ حُجَّتِي/214/
ثَمَّ أبُوهُ شَيْخُهُ العَلاّمَهْ ... ذَو البرِّ وَالتُّقَى وَالاسْتِقَامَهْ
مَحَمَّدٌ بَحْرُ الكَمَالِ والرِّضَى ... وَهْوَ ابْنُ نَاصِر الإِمَامُ المُرْتَضَى
والعِلْمُ وَالأسْرَارُ والتَّبَتُّلُ ... والفَضْلُ مَا لِبَحْرِهِ مِنْ سَاحِلْ
أوْضَحَ سُنّةَ النّبِيِّ تَابِعاً ... لَهَا وَدَاعِياً إلَيْهَا جَامِعاً
بَيَّنَ الشَّرِيعَةَ والحَقِيقَهْ ... وَلِلعِبَادِ بَيَّنَ الطّرِيقَهْ
وشَيْخُهُ نَجْلُ عَلِيِّ أحْمَدْ ... بَحْرُ الفَضَائِلِ وَلَيْسَ يَنْفَدْ
هَدِيَّةَ اللهِ لِوَادِ دَرْعَهْ ... جَبَّارُ مَكْسُورٌ طَبِيبُ العِلّهْ
وَشَيْخُهُ ذَو البِرِّ وَالكَمَالِ ... وَالبَرَكَاتِ والمَقَامِ العَالِي
قُطْبُ ذَوِي الإرْشَادِ سَيِّدِي الغَازِي ... بَحْرُ المعَارِفِ مَعَ الإنْجَازِ
مَنْ بَاعَ نَفْساً مُطْمَئِنَّةَ بِمَا ... كَانَ عَلِي ابنُ شَيْخِهِ لِلْغُرْمَا
رَخِيصَةً فَأبْرَأَ الذَمَّةَ لَهْ ... بِثَمَنٍ بِيعَ بِهِ مَا أجْزَلَهْ
بَحْرُ العِنَايَةِ التِي قَدْ ظَهَرَتْ ... أثَارُ نُورِهِ عَلَيْنَا فَسَرَتْ
وَشَيْخُهُ ذِي الفَضْلِ والعِنَايَهْ ... وَالنُّورِ والأسْرَارِ وَالوِلاَيَهْ
السِّجِلْماسِّي نَجْلُ عَبْدِ اللهِ ... عَلِيُّ القُطْبُ العَظِيمُ الجَاهْ

(1685)- المقصود: الأبيات الخمسة

نُـورُ الهُـدى وَبِالإلــهِ عَـارِفْ　　بَحْـرُ الكَمَـالِ جَـابِرُ التَّلائِـفْ
وشَـيْخُهُ ابـنُ يُوسـفَ المليَـانِي　　أحْمـدُ قُطـبُ الأتْقِيـا الرّبَّـانِي
وشَـيْخُهُ بَحْـرُ العُلُـومِ الزّاخِـرْ　　بِـالجَمْعِ بَـينَ بَـاطِنٍ وَظَـاهِرْ
وَهْـوَ أبُـو العَبَّـاسِ نَجْلُ أحْمَـدَ　　زَرُّوقِ سَـالِكٍ مُـرَبٍّ مُهْتَـدِ
وشَـيْخُهُ سَـلِيلُ عُقْبَـةَ العَلَـمْ　　أحْمَدُنَا الحَضْرَمِي مِصْبَاحُ الظّلَمْ
بَحْـرُ الوِلايَـةِ عَظِـيمُ القَـدْرِ　　فِي العِلْمِ وَالفَضْلِ رَفِيعُ الـذِّكْرِ
وشَـيْخُهُ القُطْـبُ عَلِـي القَرَافِـي　　ذَو البِـرِّ والإرْشَـادِ وَالتَّعَفُّـفِ
وَشَـيْخُهُ بَحْـرُ المَعَـارِفِ العَلَـمْ　　ابْنُ عَطَاءِ اللهِ مُظْهِرُ الحِكَمْ/215/
وَشَـيْخُهُ المُرْسِـي أبُـو العَبَّـاسِ　　قُطْـبُ الأفَاضِـلِ وَطَـوْدٌ رَاسِ
وشَـيْخُهُ القُطْـبُ الشَّـرِيفُ الأكرَمْ　　ذَو الفَضْـلِ مَنْ لَـهُ المَقَامُ الأعْظَمْ
وشَـيْخُهُ سَـيِّدُنَا عَبْـدُ السَّـلامْ　　ابْـنُ مَشِـيشٍ المُقَـدَّسُ الهُمَـامْ
بَحْـرُ الكَمَـالِ زَاهِـدٌ تَقِـيٌّ　　لَـيْسَ يَقِـفْ بِقَبْـرِهِ شَـقِيٌّ
وَشَـيْخُهُ ذَو الفَضْـلِ وَالأسْـرَارِ　　قُطْـبُ الهُـدَاةِ العَلَـمُ العَطّـارِ
المَـدَنِي المَعْـرُوفُ بِالزَّيَّـاتِ　　فَمِـنْ شُـيُوخِ الفَضْـلِ وَالثِّقَـاتِ
وقُطْـبُهُمْ تَقِـيُّ الـدِّينِ الخَيِّـرْ　　أسْـتَاذُهُ المَعْـرُوفُ بِـالفُقَيِّرْ
فالقطـب أسْـتَاذُهُ نَجْـمُ الـدِّينِ　　فَالقُطْـبُ أسْـتَاذُهُ نُورُالـدِّينِ
فَالقُطْـبُ أسْـتَاذُهُ تَـاجُ الـدِّينِ　　فَالقُطْـبُ أسْتَاذُهُ شَـمْسُ الـدِّينِ
فَالقُطْـبُ أسْـتَاذُهُ زَيْـنُ الـدِّينِ　　عَلِـيٌّ المَعْـرُوفُ بِـالقَزْوِينِ
وَشَـيْخُهُ البَصْـرِيُّ إبْـرَاهِيمُ　　قُطْـبُ الكَمَـالِ شَـأنُهُ عَظِـيمُ
وَشَـيْخُه القُطْـبُ كَبِيـرُ الشّـأنِ　　أحْمَـدُهُمْ عُـرِفَ بِـالمَرْوَانِي
وَشَـيْخُهُ نُـورُ الهُـدَى سَـعِيدُ　　وَقُطْـبُ أهْـلِ عَصْـرِهِ الفَرِيـدُ
بِشَـيْخِهِ فَـتْحِ السُّـعُودِ القُطْـبِ　　ارْزُقْنِـي فِيكَ رَبِّـي صِدْقَ الحُـبِّ
بِشَيْخِهِ سَعْدِ الرِّضَـى الغَزْوَانِـي　　أخْبِـرْ عُبَيْـدَكَ مِـنَ النِّيـرَانِ
بِالقُطْـبِ جَـابِرِ الإلَـهِ نَجِّنِـي　　مِنَ الضَّـلالِ وَمِنَ الضُّـرِّ اشْفِنِي
وَأوَّلُ الأقْطَـابِ شَـيْخُهُ الحَسَـنْ　　سَـيِّدُهُمْ فِـي كُـلِّ سِـرٍّ وَعَلَـنْ
أسْـتَاذُهُ المُمَجَّـدُ الرَّفِيـعُ　　وَفِـي حِمَـاهُ احْتَـرَمَ الجَمِيـعُ
أعْلاهُـمْ مَكَانَـةً ومَنْـزِلا　　وَأكْرَمُ الخَلْقِ عَلَـى خَيْرِ المَلا
أعْظَمُهُـمْ قَـدْراً وَحُرْمَـةً وَجَـاهْ　　عِنْـدَ الإلَـهِ وَاعْتِصَـاماً وَنَجَـاهْ
رَئِيسُـهُمْ حَـامِي الحِمَـى رَاعِي الذِّمَمْ　　ظِـلاًّ ظَلِيلاً مَـا لَـهُ مِنْ انْفِصَـامْ
نَجْلُ عَلِـيٍّ اِبْـنِ عَـمِّ المُصْـطَفَى　　بَـاب مَدِينَـةِ العُلُومِ وَالوَفَـا/216/

وَقِطْعَــةٌ مِــنْ كَبِـدِ البَتُــولِ ... مَـنْ هِـيَ بِضْـعَةٌ مِـنَ الرَّسُـولِ
فَاطِمَـــةٌ سَــيِّدَةُ النِّسَـــاءِ ... بِالكُلِّ فِـي نَصِّ الحَدِيثِ جَـائِي
وَأعْقَبَـتْ مِـنْ بَعْـدِهَا فَـرْعَيْنِ ... سِـبْطَيْ رَسُـولِ اللهِ الأكْـرَمَيْنِ
الـوَارِثَيْنِ الشَّـرَفَ الصَّـمِيمَا ... مِنْهَـا وحَـازَ السُّـؤْدَدَ العَظِيمَـا
هُمْ أهْلُ بَيْتٍ تَحْتَهُ كُلّ الغُرَفْ ... وَدَوْحَـةٌ مِنْهَـا تَفَـرّعَ الشَّـرَفْ
لَـوْلاَهُ مَـا أمْطَـرَتِ الخَضْـرَاءُ ... مَـاءً وَلَا أنْبَتَـتِ الغَبْـرَاءُ
وَعَـنْ أبِيـهِ أخَـذَ الطّرِيقَـهْ ... بِالضَّـبْطِ وَالإتْقَـانِ وَالحَقِيقَـهْ
وَزِيـرُ سَـيِّدِ الـوَرَى وَصِـهْرُه ... حَـازَ مَقَامـاً لَـمْ يَحُـزْهُ غَيْـرُهْ
اِبْـنُ أبِـي طَالِـبِ اللّيْـثَ البَطَـلْ ... كَـرَّمَ رَبِّـي وَجْهَـهُ كَمَـا نَقَـلْ
هُوَ عَنِ المُخْتَـارِ مِنْ كُلِّ الوَرَى ... مَنْ فَضْلُهُ عَلَى الخَلائِقِ جَرَى
نَبِيُّنَـا بَـابُ الإلــهِ الأعْظَـمُ ... الهَاشِـمِيُّ المُصْـطَفَى المُعَظّـمُ
عَلَيـهِ أفْضَـلُ الصَّـلاةِ وَالسَّـلامْ ... وَرَحْمَـــةٌ وَبَرَكَـــاتٌ تُسْـتَدَامْ
وَآلِــهِ وَصَــحْبِهِ وَعِتْرَتِـــه ... وَتَـابِعِيهِمْ فِـي الهُـدَى وَأمَّتِـهْ
هُنَا وَفَّي النّظمَ عَلَى حُسْنِ المُرَادْ ... فِـي ذِكْـرِ سِلْسِلَتِنَا أهْلِ الرَّشَـادْ
سَــمَّيتُهَا مَسَــرّةَ الإخــوَانِ ... بِطِيبِ ذِكْرِ شَيْخِنَا الرَّبَّـانِي[1686]

انتهى.

[أشياخ سيدي محمد المعطى بن عبد الخالق]

ثُمَّ أذكرُ أيْضاً أشيَاخ أبيهِ الوَلي الكَبير، العَارف الرَّبّاني الشَّهير، أبو المحَاسِن وَالمَوَاهِب، سيِّدي محمد المعطى بن عبد الخالق، رضي الله عَنْهُ وَأرْضاه، ومتَّع أهل محبته برضَاه، فأقُولُ: أخذ رضي الله عَنْهُ عُلُومَهُ عن مشائخ جمة، وأجازه في ذلِك أكابر علماء الأمَّة، منهم العَالم العلامة، اللابس من فنون العلوم أفضل درع ولامَة، أبُو المحاسن سيّدي عبد القادر بن علي بن أبي المحاسِن، سيدي يوسف الفاسي[1687]، وأخذَ عنهُ طَريقَ القَومِ فَعَمّمَ

(1686) - وردت نفس القصيدة، دون البيتان الأولان والبيت الرابع والسادس، عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص:520- 522

(1687) - **سيّدي أبو محمد عبد القادر بن علي بن أبي المحاسِن، سيدي يوسف الفاسي**: يقول القادري في التقاط الدرر: " إمام دراك مشارك له قوة في الدين ورسوخ في الطريقة". فريد الدهر، ووحيد العصر، وعالم موسوعي متصوف. محقق لعلوم: التفسير، والأصلان، والنحو، واللغة، والأدب، والمنطق، والتصوف إلى غير ذلك. توفي سنة 1091ه/ 1680م، ودفن بزاويته.
انظر ترجمته عند: الأزهري، **اليواقيت الثمينة**، مرجع سابق، ص ص: 208- 211- المحبي، **خلاصة الأثر**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 444- 451- ابن زاكور، **نشر أزاهر البستان**، مصدر سابق، ص ص: 103- 104- الافراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 310- 314- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 270- 279- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 217- 218- القادري، **الإكليل والتاج**، مصدر سابق، ص ص:422- 423- أبو

لـهُ فيها الإجَـازَة، فيما تصـح عنـهُ روَايتـه وأطلق لـه المفَـازة[1688]، فِيمَـا أدرَكتـه/217/ نهَايته.ه.

ومن أشياخِهِ أيْضاً، العالم العلامة، الحبر الفهامـة، الـولي العَـارف، سيدي مُحَمّد بْنُ سعيد المِرَغْثِـي[1689]، بكسـر الميم وَفتح الـراء وسكون الغين، هكذا ضبَطَهُ الثِّقَاة من لسَانِه، السوسي نسباً، المراكشـي داراً، وأجـازَهُ فـي جميـعِ العلـومِ الظـاهرةِ[1690]. ووقعتْ بينهمَا مُكاتَبَة جليلةً في طريق القَوْم، في عِلم التّصوف، في أمور رقيقة وعلُوم فَائقة دقيقة، وكـانَ بينهمَا في العلوم الباطنية[1691] سِرٌّ لا يُكتم وعِلم لا يُقسَم، ووَارِدٌ لا يُهضَم وحال لا يُقصم. وكان هذا الشيخ سيدي محمد المُعطـى، إذا كتبَ فـي جميـعِ العلـومِ، بحـراً عميقـاً لا يُـدرَك قَعْرهُ، وفَيْضاً دافقاً لا يُمكنُ غوره. وكان إذا تكلّم مَعَ هَذا الشيخ، سيدي محمد بن سعيد فـي الأحوال والإشارَات، والمواجد ورقائق العِبَارَات، ارتَفع بينهما الحجاب، وصـار كل مِنهمـا يتكلم بما منحهُ الله من لُبَابِ الألبَاب، وما يَسْحر عقول أوْلي الألباب، فيتكلّمُون فـي المآخِذ والمنازِع الحِسَان، وحقائق الحقائق، ورَقائق الرقائق وشوارق العرفان، ولوائح الكشـوفات ولطـائف المشـاهدة والعيـان، وعلـى كيفيـة أخذها مـن منـاطق الأطيـار، وأصـوَات الأوَانِـي ونغمات الأوتار، كمَا حكـى عن الأوْليـاء الكبـار والسَّـادَات الأطهَـار، ويتذاكرون بمثـل مـا حكـى عن أبـي الفَضـل الجوهري[1692]، حين بَات بجواره الآلات، فشغلوه عن وِرده، فلمـا

سالم، العياشي، **اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، فهرس أبي سالم العياشي 11ه- 17م**، تحقيق نفيسة الذهبي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 33، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1996م، ص ص: 142- 147- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 455- 456- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 348- 354- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، ص ص: 763- 771- الحجوي، **الفكر السامي**، مرجع سابق، جزء4، ص: 114- الأخضر، **الحياة الأدبية**، مرجع سابق، ص ص: 102- 105- كنون، **النبوغ المغربي**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 283- 284- بروفنصال، **مؤرخو الشرفاء**، مرجع سابق، ص ص: 186- 187- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء4، ص: 41- الترغي، **فهارس علماء المغرب**، مرجع سابق، ص ص: 652- 653.

(1688)- **المفازة**: مفرد مفاوز، وسميت بذلك لأنها مهلكة من فَوَّزَ أي هلك0

للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء5، ص: 392.

(1689)- سيدي محمد بن سعيد المرغيثي: سبقت ترجمته بالصفحة: صاحب كتاب المقنع في اختصار نظم أبي مقرع

(1690)- **العلوم الظاهرة**: يعتبر المتصوفة العلوم الظاهرة هي العبادات والمعاملات

للمزيد انظر: السراج الطوسي، **اللمع**، مصدر سابق، ص ص: 43- 44- الزبادي، محمد بن علي، **سلوك الطريق الوارية في الشيخ والمريد والزاوية**، تحقيق عبدالحي اليملاحي، منشورات جمعية تطاون أسمير، مطبعة الخليج العربي، تطوان 1433ه/2012م، ص ص: 55- 56.

(1691)- **العلوم الباطنية**: تتجلى في مفردات التفويض والرضا والشوق والإجلال واليقين والذكر والتسليم والحزن والندم والاعتبار وغيرها.

للمزيد انظر: السراج الطوسي، **اللمع**، مصدر سابق، ص ص: 43- 44- ابن عجيبة، أحمد، **الفهرسة**، تحقيق عبدالحميد صالح حمدان، دار الغذ العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1990م ، ص ص: 44- 45- الزبادي، **سلوك الطريق الوارية**، مصدر سابق، ص ص: 55- 56- الكاش، **الصوفية والصفوية**، مرجع سابق، ص: 108.

(1692)- **أبو الفَضل الجوهري**: أشار الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء إلى ثلاثة أعلام يحملون نفس الإسم وينتمون إلى أسرة العلم والعلماء: الأول هو أبو الفضل عبدالله بن الحسين بن الجوهري، واعظ العصر والمحدث الصدوق. مات عام 580ه. والثاني

أصبح قال لأهل مجلسه: بَات بجوارنا البارحة قوم ملأوا مسامعنَا علما وحكمةً. فقال أولهم: لي لي لي، وقال الآخر: لي ولك، لي ولك، ويَطلبُون الكلام بينهم في ذلِك بأنواع الحكم والعلوم، ولطائف الإشَارَات والفُهوم(1693).ه.

وقد حدَّثَنَا سيدنا الإمَام العالم الهمام، أبوعبدالله سيدي محمد المُعطَى بن محمد الصّالح، عن جده هذا الوَلي الأكبَر العَارف الأشهَر، صاحب الأحوَال الربّانية، وَالوَارِدَات الصمدانية، أبي عبْد الله سيدي محمد المعطى بن عبد الخالِق(1694)، قدس الله سره، ورَفَع في الملإِ الأعلى قدره، وأشاد في حَظائر الملكوت/218/ ذكره، أنه كان كثير الحب في الله، دَائم الغيبَة في حَال السّنة، مستَقر الفكر، ما يتوقّفُ في أوصاف كمالاتِ الله، وقد تلاقى يَوماً بِالشُّوقِ الكَبيرِ من الحضرة المراكشية، مع شيخه العَالم العلامَة الشهير، العَارف الكبير، أبي عبدالله سيدي محمد بن سعيد المِرَغْثي، فوجده يتكلم مع صاحب حَانوت هناك، يريد أن يَحْلِق رأسَهُ، وكان بالقرب مِنهما رجل يُصَفّر في زَمَّارَةٍ ويلعب بها، فقال سيدي محمد بن سعيد للشيخ سيدي محمد المعطى: هل سمعت ما يقول هذه الزمارَة في تصفيرها؟ قال: نعم. قالَ له: إنما تقولُ: مَوْلى المَوالي، مَوْلى المَوالي، فلما سمع هذا المَوْلى سيدي محمد المعطى هذه المقالة من سيدي محمد بن سعيد، أخَذه حَال عظيم، ووقع لهُ وَجد فخيم، تَرقى به من مَقام صحوه إلى محوه، وصاح وخَرَّ مَغْشِياً عليه، وغابَ إذ ذاك من حسّه، فما أفَاق إلا بَعد حين، ورَجع إلى مقام الرسُوخ والتمكين، وذلك شَأن الأَوْلِيَاء العَارِفين، والأصفياء المحبين الكاملين، لغيبتهم في الكون على الأكوان، وفهمهم من الخطاب الإلهي من الأصوَات المطربَة والنغمات الحِسَان، ثم قال، يَعني الشيخ سيدي محمد المعطى بن الصالح، في التعريف بهذا الوَلي:

وكان الجد، رضي اللهُ عَنهُ، عالما عاملا، زكيا فَاضلًا، واقفا على حدود الله، متحافظا على اتباع سنة رسُول الله، صلى اللهُ عليْه وَسلم، ورعا زاهداً ناسكا عَابداً، كما عرَّف به العَالم العلامة سيدي مَحمد بن عبد القادر الفاسي، في كتاب:" الأعيان بمن مضى وغبر في أهل

هو الجوهري، حاتم بن الليث، أبو الفضل، المتوفى سنة 262ه، والثالث هو أبو الفضل الجوهري، المتوفى عام 454ه. ولم ندر أيهم يقصد المؤلف.

انظر ترجمته عند: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء18، ص ص: 68- 71- و 495، وجزء12، ص ص: 245-246.

(1693)- نفس الرواية وردت عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:356.

(1694)- أبو عبدالله سيدي محمد المعطى بن عبد الخالِق: سبقت ترجمته بالصفحة:30

القرن الحادي عشر"[1695]، ولـهُ رضـي الله عنـه، مـع اللهِ عنايـة كبيـرَة، ومحبَّـة فـي جَانـب رَسُول الله صلى اللهُ عليْه وسلم قوية شهيرة. ويؤَيِّد ذلك ما وُجد بخط يده في تَـأليف لـهُ، ذكر فيه ما ينيف على اثنين وسبعين علما، قد بدأ فيه وأعَاد، وأتقن في تصنيفه وأجاد، ونبّه فيه على معرفة كثيرة مِنَ العُلوم وأفَاد، ومن ذلك أنه ذكر الحدِيث المأثور في سيدنا **جعفر**[1696]، وسيدنا حمزَة[1697]، وذلك أنهُمَا لما مَاتَا رآهُمَا النبـي، صـلى اللهُ عليـه وسلم، في المنَام، فقال/219/ يا حمزَة، ويا جَعفر، مَا وَجدتما أفضلَ الأعْمَال؟ قالا: لا إلـه إلا الله محمد رسُول الله، قال لهُمَا: ثم مَه؟ قالا: الصلاةُ عليك يَا رسُولَ الله، قال لهما: ثم مه؟ قالا: حبُّ أبو بكر، ثم عمر. الحديث بتمامِه[1698]. وذكر في ذَلك المحَل سبب جمع سيدي مَحمَّد بن سُلَيْمان لدلائل الخيرَات، وذلك أنه مرّ بامرأة في فاس، فَوَجدها تطيرُ في جَو السماء، فقال لهَا: بم نلتِ هذه المرتبَة؟ فقالت لهُ: بكثرة الصَّلاَة على النبي، صلى الله عليه وسلم. ثمّ

(1695)- كتاب: **"الأعيان بمن مضى وغبر في أهل القرن الحادي عشر"**: هو الإعلام وليس الأعيان لصاحبه: عبدالله بن محمد بن عبدالرحمان الفاسي الفهري، "الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر"، تم تحقيقه من طرف فاطمة نافع، مركز التراث الثقافي المغربي، وصدر عن دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، في طبعته الأولى سنة 1469ه/2008م. وقد عرف بمحمد المعطى الشرقي ب: ص: 296.

(1696) - **سيدنا جعفر**: المقصود به جعفر بن أبي طالب، أخو علي بن أبي طالب، يكنى بجعفر الطيار، استشهد بغزوة مؤتة سنة 8ه. يقول المناوي صاحب الكواكب الدرية هو:" الطيار، ذو الجناحين، والهجرتين، الجواد أبو الجواد، الأسد الضرغام، الباسل المقدام، السخي المطعام، خطيب العارفين، مضيف المساكين...".

انظر ترجمته عند: ابن سعد، **الطبقات الكبير**، مصدر سابق، جزء4، ص: 31- خليفة، **الطبقات**، مصدر سابق، ص: 4- خليفة، **تاريخ خليفة**، مصدر سابق، ص ص: 86- 87- ابن حنبل، أحمد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مصدر سابق، جزء5، ص: 108- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء2، ص: 185- البخاري، **التاريخ الصغير**، مصدر سابق، جزء1، ص: 48- الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 230- 235- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 114- 115- الإصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، **مقاتل الطالبيين**، تحقيق أحمد صقر، مطبعة أمير، قم- إيران، الطبعة الثانية 1416ه، ص:3- ابن عبدالبر، **الإستيعاب**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 242- 245- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 511- 519- ابن الأثير، **المختار في مناقب الأخيار**، مصدر سابق، ص ص: 27- 33- النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 148- 149- المزي، **تهذيب الكمال**، مصدر سابق، جزء5، ص: 50- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 206- 217- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، ص:9- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج مصدر سابق، ز ء11، ص ص: 70- 71- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 16- 17- الفاسي، الحسني، **العقد الثمين**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 424- 425- ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 541- 544- ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 592- 594- الهندي، **المتقي**، كنز العمال، مصدر سابق، جزء11، ص: 660- المناوي، **الكواكب الدرية**، مصدر سابق، جزء1، ص: 130- 131- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء1، ص: 126- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 93- 94- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء2، ص: 125.

(1697) - **سيدنا حمزة**: المقصود به حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم، من سادات قريش. عم الرسول، صلى الله عليه وسلم. أسلم وشارك إلى جانب الرسول في عدة غزوات، واستشهد في غزوة أحد سنة 3ه.

انظر ترجمته عند: ابن سعد، **طبقات الكبير**، مصدر سابق، جزء 3، ص ص: 7- 17- **تاريخ خليفة**، مصدر سابق، ص: 68- الهيثمي، **مجمع الزوائد**، مرجع سابق، جزء9، ص ص: 266- 268- ابن عبدالبر، **الاستيعاب**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 369- 375- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 171- 184- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء1، ص: 6- ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 105- 107- الفاسي، الحسني، **العقد الثمين**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 227- ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 67- 71- 228- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 370- 371- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء1، ص: 120- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء2، ص: 92.

(1698)- المقصود به الحديث: (إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلا قَدْ أُعْطِيَ سَبْعَةَ رُفَقَاءَ نُجَبَاءَ وَوُزَرَاءَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ: حَمْزَةُ، وَجَعْفَرٌ، وَعَلِيٌّ، وَحَسَنٌ، وَحُسَيْنٌ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَالْمِقْدَادُ، وَحُذَيْفَةُ، وَسَلْمَانُ، وَعَمَّارٌ، وَبِلالٌ). وقد ورد في: فضائل الصحابة، لابن حنبل، جزء1، ص ص: 280- 281، رقم الحديث 277.

قَالَ في كِتابه بَعدَ ذَلِك، قلت: وذكرني حَال هذه المرأة، ما رأيتهُ ليلة الجمعَة في المنَام، وأنا قابض شفَاء عيَاض بين يدي، فإذا أنا مَأمُور بدخول الجنة بغير حسَاب، فَتفَكّرتُ إخوَاني وَزوجتي، كيف أخلفهمْ ورَائي، فأجرى اللهُ على قلبِي الشفَاعة فيهم، وشفعني فِيهم، فكتبتُ في طُرّة الكتاب، فإن الله يلحَقُهم بي، فإذَا بامْرأة أذِنَ لها بمثل ما أذِنَ لي، فسَألتُ عن حالهَا، فَقيل لي: بكثرة الصلاة على النبي، صلى الله عليه وسلم، ثُمّ قَالَ: يعني سيدي محمد بن المعطى بن الصالح، وكذَلك مَا حَكَى لي عن هذا الولي الجد، في أَمَتِهِ التي أراد أن يُؤَدِّبها، فَاحتَرمَت لهُ بالنبي، صلى الله عليه وسلم، فما سمعها حتى صدَرت مِنهُ لها ضربَة أو ضربات، فأعتقها بذلك لاحترامها بالنبي، صلى الله عليه وسلم، إجلالا لمنصبه الشريف وتعظيماً لجنابه العلي القدر المنيف. ه. ثمَّ قالَ: ولهذا الولي في طريق القوم منزلة عالية، ومرتبة جليلة سَاميَة، فقد أخذ عن الأئمّة الأكَابِر، والأجلة المشاهير، طرقا بأسانيد مختلفَة الأَنواع، مُؤذنَة بكمال الإتباع، مِن ذلكَ الطريقة الخَضِرِيَّةُ[1699]، أخَذها عن شيخه سيدي محمد بن إبراهيم التاملي المراكشي[1700]، عن شيخه سيدنا أحمد الخضر[1701]،عن النبي عليْه السلام، كما ذكرها العَالم العلامة، الدراكة الفهامة، سيدي محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي في"فهرسته"[1702] المشُهورة. وَمِنْ ذَلك أيْضاً، المصافحَة النبوية، الجليلة الشريفة المصطفوية، أخذها عن شيخه مُحمد بن سَعيد المِرْغِيثي السُّوسي. وقد وُجد فيها بخط يده الكريمة ما نصه:

(1699) - **الطريقة الخَضِرِيَّةُ**: هي طريقة صوفية، تنسب إلى سيدنا الخَضِر عليه
للمزيد انظر: الحوات، **الروضة المقصودة**، مصدر سابق، جزء1، ص: 399- التمسماني، **سيدي الخضر رأس الأولياء**، ص: 212

(1700) - سيدي محمد بن إبرهيم التاملي المراكشي: سبقت ترجمته بالصفحة: 152، هامش392.

(1701) - سيدنا أحمد الخضر: سبقت ترجمته بالصفحة: 237، هامش 808.

(1702) - **فهرسة سيدي محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي** تسمى: " المنح البادية في الأسانيد العالية والمسلسلات الزاهية والطرق الهادية الكافية" تعتبر من أشهر فهارس علماء المغرب وأكثرها استيعابا لأسانيد مصنفات العلوم المختلفة، وهي عبارة عن إجازة، تتضمن أسماء الراغبين في الإجازة المستفيدين منها، وهم جماعة كبيرة يتقدمهم ولداه ابنا عبدالقادر الفاسي وأبو سالم العياشي، وضمنهم مجموعة من علماء المشرق. كما تعد من أهم أسانيد المغاربة حيث تتصل بأكثر الطرق الإسنادية التي عرفها المغرب خلال القرن 10ه/ 16م. يقول محمد بن عزوز في مقدمة تحقيق الفهرسة: "فهي تتصل بأسانيد المغاربة إلى ابن غازي، وتتصل بأسانيد الأندلسيين إلى المنتوري، وتتصل بأسانيد المشارقة إلى ابن حجر وغيره، وتتصل بأسانيد التلمسانيين إلى الإمام السنوسي وأسرة ابن مرزوق، وتمر في جانب منها بأسانيد السودانيين إلى السيوطي، بواسطة أحمد بابا السوداني"، مما جعل هذه الفهرسة تحظى بشهرة واسعة عند علماء الحديث المغاربة. حققها محمد الصقلي الحسيني، وصدرت في جزئين، عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سنة 2005م.
للمزيد انظر: العياشي، أبو سالم، **فهرسة عبدالقادر الفاسي وتسمى: بالإجازة الكبرى ومعها إجازة عبدالقادر الفاسي، وتسمى: بالإجازة الصغرى**، تحقيق محمد بن عزوز، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1424ه/ 2003م، ص ص: 13- 15.

مِنْ مِنَنِ الله تعَالى ومَواهِبه العَظِيمة، ونِعَمِه الجَليلة الجَسِيمة، لهُ الحَمْدُ/220/ وَلَهُ الشُّكر على آلائه الكريمة، أن بَينَ كَفِّي وكَفِّ المصطفى، سيّدنا ونبينا ومولانا مُحمد، صلى اللهُ عليه وسلم، عشرين كفّاً لا غير، وَذَالكَ أنَّهُ صَافحَنِي السّنى السَّنِي، الشيخ الصوفي الصفي أبو محمد بن سعيد المِرَغْثي بحضرة مراكش قال: صافحني الإمَام الحافظ شَيخنَا أبُو محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني(1703)، قال: صافحني الشيخ أبو العبّاس أحمد المنجور الفاسي(1704)، قال: صَافحني الإمَام شيخنا زين الدين أبو زيد عبْد الرحمن بن سُقين(1705)، قَال: صافحني شيخ الإسلام أبو يحيى زكرياء الأنصَاري الشافعي(1706)، قال: صَافحني الإمام شهَابُ الدين أحمد بن علي بن حجر(1707)، قَال: صافحني الزين

(1703) - **أبو محمد عبد الله بن علي بن طاهر بن الحسن بن يوسف الحسني السجلماسي**، عالم عامل، أخذ عن كبار فقهاء سجلماسة، قبل أن يلتحق بفاس. كان صارما في الحق والجهر بآرائه، والتعبير عن مواقفه. يقول القادري في التقاط الدرر: " رأس في الحفظ والتحقيق والضبط والاجتهاد في العبادة". له العديد من المؤلفات كما أشار إلى ذلك حجي في كتابه الحركة الفكرية. توفي بقرية مدغرة بتافيلالت لكن تاريخ وفاته غير متفق عليه، ويرجح وقوعها عام 1042هـ/ 1632م

انظر ترجمته عند: الفاسي، **الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر**، مرجع سابق، ص:258- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء3، ص: 60- الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 40- 42- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 97- 100- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 321- 330- **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص: 305- الكتاني، فهرس الفهارس، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 469- 471- حجي، **الحركة الفكرية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 191- بنعبدالله، **الموسوعة المغربية للأعلام البشرية**، مرجع سابق، جزء2، ص: 27- حجي، **الزاوية الدلائية**، مرجع سابق، ص: 83.

(1704)- الشيخ أبو العبّاس أحمد بن علي المنجور الفاسي: سبقت ترجمته بالصفحة: 405، هامش 1492.

(1705)- **الشيخ أبو محمد وأبو زيد عبدالرحمان بن علي بن سقين** السفياني، مفتي فاس وخطيبها ومحدثها. يقول الكتاني صاحب فهرس الفهارس:" أذعن له أعلام المغرب وأخذوا عنه الحديث، لمعرفتهم بتحقيقه وضبطه وسعة روايته فيه وكثرة من لقي مشايخه". توفي سنة 956ه/ 1549م.

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص: 58- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 96- 97- ابن القاضي، **جذوة الإقتباس**، مصدر سابق، جزء2، ص: 407- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص ص: 264- 265- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 283- 284- المنجور، **فهرس أحمد المنجور**، مرجع سابق، ص: 59- الحجوي، **الفكر السامي**، مرجع سابق، جزء4، ص: 102- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء 2، ص ص: 159 - مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 403- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 987- 988- كنون، **النبوغ المغربي**، مرجع سابق، جزء1، ص: 246.

(1706)- **زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري**، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي، قاض، محدث، فقيه، قارئ، ومفسر شافعي، من كبار العلماء والمتصوفة. برع في العلم والعمل والقلم. يقول الغزي صاحب الكواكب السائرة : هو "شيخ مشايخ الإسلام، علامة المحققين، وفهامة المدققين، ولسان المتكلمين، وسيد الفقهاء والمحدثين، الحافظ المخصوص بعلو الإسناد، والمحلق للأحفاد بالأجداد". خلف العديد من التصانيف منها: شرح الروض، وشرح البهجة، وشرح ألفية العراقي... توفي سنة 926ه/ 1520م.

انظر ترجمته عند: السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 234- 239- ابن طولون وابن المبرد، **متعة الأذهان**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 362- 364- السيوطي، جلال الدين، **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، تحقيق فيليب حتي، المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك 1927م، ص: 113- العيدروس، النور السافر، مصدر سابق، ص ص: 172- 177- الغزي، نجم الدين محمد بن محمد، **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1418ه/ 1997م، جزء1، ص ص: 198- **208**- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء 10، ص ص:186- 188- الشوكاني، **البدر الطالع**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 252- 253- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 457- 459- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء4، ص ص: 182- 183- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء3، ص: 46.

(1707)- الإمام شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن حجر الكناني العسقلاني الشافعي: سبقت ترجمته بالصفحة: 406، هامش 1495.

العراقي[1708]، وصَافحني الشيخ رضوَان المستمَلي[1709]، قَال: صافحني الشَّريف أبو الطاهر الربعي[1710]، قال: صَافحني أبُو إسحاق الغطي[1711]، وأنا في الربعة[1712]، قال: صَافحني النجيب أبو عبْدالله الخولي[1713]، قال: صَافحني أبوالمجد القَزويني[1714]، قال: صَافحني القاضي أبو الحسن عَلي بْن محمد بن إسْماعيل بن أبي زرْعة[1715]، قال: صَافحني أبُو مَنصورعَبد الله الرازي[1716]، قال: صَافحني أبومحمد عَبْد الملك بنُ محمد بْن نُجيد بن عَبْد الكريم البغوي[1717]، قال: صَافحني أبُو القاسم عَبد بنُ حميد بن عبْدان

(1708)- الزين العراقي أبو الفضل عبدالرحيم العراقي الشافعي، المعروف بالحافظ العراقي: سبقت ترجمته بالصفحة 406، هامش 1496

(1709)- **الشيخ الزين أبو النعيم رضوان** بن محمد بن يوسف بن سلامة بن البهاء بن سعيد العتبي الشافعي المستملي المصري البارع، مفيد القاهرة، تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني. كان شديد العناية بالرواية، كثير التلاوة والعبادة. يقول ابن العماد في شذرات الذهب:" كان دَيِّنا، خيرا، متواضعا، غزير المروءة، رضي الخلق، ساكنا، بشوشا، طارحا للتكلف، سليم الباطن". توفي سنة 852ه.

انظر ترجمته عند: ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء15، ص:528- ابن تغرى بردي، **الدليل الشافي**، مصدر سابق، جزء1، ص: 305- ابن تغرى بردي، **حوادث الدهور**، مصدر سابق، جزء1، ص: 190- السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 226- 229- السخاوي، **الجواهر والدرر**، مصدر سابق، ص ص: 41- 42- السخاوي، **الذيل التام**، مصدر سابق، جزء2، ص: 31- السيوطي، **نظم العقيان**، مصدر سابق، ص: 112- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء9، ص: 401.

(1710)- **الشَّريف محمد بن محمد بن عبداللطيف بن الكويك الربعي** التكريتي ثم الإسكندري. كان من أكابر الناس، لم يشتهر بعلم وإنما برواية الحديث. توفي عام 821ه.

انظر ترجمته عند: ابن تغرى بردي، **الدليل الشافي**، مصدر سابق، جزء2، ص: 687- ابن حجر، **الدرر الكامنة**، مصدر سابق، ص ص: 269- 270- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **تغليق التعليق على صحيح البخاري**، تحقيق سعيد القرفي، دار عمار للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1405ه، جزء1، ص: 601- السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، جزء9، ص ص: 111- 112- المقريزي، تقي الدين، **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**، تحقيق محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1423ه/ 2002م، جزء3، ص ص: 55- 56- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء9، ص ص: 222- 223- التقي، أبو الطيب الفاسي، **ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، تحقيق محمد صالح بن عبدالعزيز المراد، مطابع مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، مكة- السعودية، الطبعة الأولى 1418ه/ 1997م، جزء1، ص ص:393- 398.

(1711)- **أبو إسحاق الغطي**: سبقت ترجمته بالصفحة: 406، هامش 1499.

(1712)- **الربعة**: من حصون ذمار باليمن للعبيد.

للمزيد انظر: الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء3، ص: 26

(1713)- **النجيب أبو عبْدالله الخولي**: جاء في الفوائد الجمة لصاحبه التمنارتي، مرجع سابق، ص: 213، أبو عبدالله الجوني وليس الخولي. أما ما عدا ذلك لم نقف على ترجمته.

(1714)- **محمد بن أبي عبدالله الحسين بن أبي المكارم أحمد أبو المجد القزويني**، نسبة إلى قزوين، إحدى مدائن اصبهان، فقيه صوفي، محدث. من بيت مشهور بالعلم والرواية. حدّث بالعراق، والشام، والحجاز، ومصر، وأذربيجان، والجزيرة. توفي عام 622ه.

انظر ترجمته عند: ابن المستوفي، شرف الدين أبو البركات، **تاريخ إربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل**، تحقيق سامي بن السيد خماس الصقار، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد للنشر، بغداد- العراق 1400ه/ 1980م، جزء1، ص: 300- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء22، ص ص: 249- 250- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 188- 189- الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، جزء13، ص ص: 722- 723- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء6، ص: 263- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء7، ص: 179.

(1715)- القاضي أبو الحسن عَلي بْن محمد بن إسْمعيل بن أبي زرْعة:سبقت ترجمته بالصفحة:407، هامش 1503.

(1716)- **أبُو مَنصورعَبد الله الرازي**: ورد في **مرآة المحاسن**، ص: 301، باسم: عبدالرحمان بن عبدالله الفزاري. وفي **الفوائد الجمة**، و**فهرسة اليوسي** باسم عبدالرحمان بن عبدالله البزّار. وما عدا ذلك لم أقف على ترجمته.

(1717)- أبومحمد عَبْد الملك بنُ محمد بْن نُجيد بن عَبْد الكريم البغوي: ورد في الفوائد الجمة باسم: عبدالملك بن محمد بن يحيى بن عبدالكريم البغوي. لم أقف على ترجمته على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

المنيحي[1718] بحلَب[1719]، قال: صَافحني عمر بنُ سَعيد بن سنَان المنجي[1720]، قَال: صَافحني أحمد بن دهقَان[1721]، قالَ: صَافحَني خلفُ بنُ تميم[1722]، قال: دخلنا علَى هرمز [1723]نعُودُه، فصافحنَا، قال: دخلنا عَلَى أنس بن مالك، رضي الله نعودهُ، فَصافحَنَا، قال: صافحت بكفي هَذه كف رسول اللهُ، صلى الله عليه وسلم، فما مسست خزّاً ولا حَريراً ألْيَنَ من كفه صلّى الله عَليه وسلم[1724]. وله كلام عَال في طريق القوْم، يشهَد بشرفه أهل النباهَة والعرفَان، والمشَاهدة والعِيان، فمنْ ذَلِكَ ما كتب بهِ في صدر خطبَة خطبَ بهَا في شرح كَلمَاتٍ تكلم بها الشيخ الرباني، والعارف الصمدَاني، سيدي مَحمد الشرْقي نفعنا الله به. آمين.

ونص كلام الشيخ سيدي مَحمد الشرقي: يأتي من ذُريتي من يكون جَريي هو مشيه[1725] إلى آخر كلامِه، ونص ما شرح به الشيخ سيدي محمد المعطى ذلك، وَتكلم به في أوَّل الخطبة: قد بلغنَا في قِرَاءَتنا أسماء الموصول، وأشرَفنَا في سيرنا على منار الفَتح والوصول، لنعرف المُعَرّف بأداةِ التعريف، المنزه عن مكدرَات الوهم والتكييف، وتهب علينَا/221/ نواسم الاهتداء، بشوارق شموس الابتداء، فنشَاهد الفَاعل في الوجود، ونعلم

(1718)- أبُو القاسم عَبد بنُ حميد بن عبْدان المنيحي: وفي رواية أخرى ورد باسم أبو القاسم عبدالله بن حميد بن عبدان المنيحي (انظر: التمنارتي، **الفوائد الجمة**، مرجع سابق، ص: 213، سند المصافحة والمشابكة).

(1719)- **حلب**: مدينة سورية عظيمة، واسعة، كثيرة الخيرات، طيبة الهواء، صحيحة الأديم والماء، وتعتبر قلعة حلب إحدى أقدم وأكبر القلاع المنيعة التي اتخذ منها إبراهيم الخليل مقاما له.

للمزيد انظر: الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 282- 290

(1720)- **عمر بنُ سَعيد بن سنَان المنجي**: (كذا في الأصل)، وقد ورد عند: الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، ص: 301، و**فهرسة اليوسي**، مصدر سابق، ص:69، باسم: عمر بن سعيد بن سنان المنيحي، وغير وارد في **الفوائد الجمة**. وهو أبو بكر عمر بن سعيد بن سنان الطائي المنبجي الحافظ، نسبة إلى منبج إحدى مدن الشام. من أصحاب ذي النون المصري، وابرهيم الخواص أيضا.

انظر ترجمته عند: الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 205- 207- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص: 226- 227- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء14، ص ص: 290- 291- ابن الأثير، **اللباب**، مصدر سابق، جزء3، ص: 259.

(1721)- أحمد بن دهقان: سبقت ترجمته بالصفحة:407، هامش 1508

(1722)- **أبو عبدالرحمان خلف بن تميم الكوفي**، إمام زاهد، وأحد النساك المجاهدين، من أصحاب إبراهيم بن أدهم. توفي عام 216ه وقيل 213ه، وقيل 206ه.

انظر ترجمته عند: ابن سعد، **الطبقات الكبير**، مصدر سابق، جزء9، ص: 497- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء3، ص: 197- البخاري، **التاريخ الصغير**، مصدر سابق، جزء2، ص: 288- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء10، ص: 212- الذهبي، **الكاشف**، مصدر سابق، جزء1، ص: 373- الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، جزء1، ص: 379- المزي، **تهذيب الكمال**، مصدر سابق، جزء8، ص ص: 276- 279.

(1723)- **هرمز**: ورد عند: الفاسي، أبو حامد، مرآة المحاسن باسم أبي هرمز، وعند التمنارتي في الفوائد الجمة باسم ابن هرمز. والراجح أن المقصود به فقيه المدينة، أبو بكر عبدالله بن يزيد بن هرمز الأصم، جالسه ابن مالك وأخذ عنه، يعتبر من رواة الحديث، هو الذي يروي عنه عوف الأعرابي. توفي سنة 148ه.

انظر ترجمته عند: البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء5، ص: 224- ابن حبان، **مشاهير علماء الأمصار**، مصدر سابق، ص: 100- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء6، ص ص: 379- 380.

(1724)- نفس السلسة أوردها اليوسي في **فهرسته**، مرجع سابق، ص: 69، مع بعض الإختلافات البسيطة في الأسماء.

(1725)- وردت نفس العبارة عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 498

وحدانيته في العزل والجود، فيقعُ القربُ والبعد، والوجد والفقد، والفنا والمحو، والسكر والصحو، فثبتت المعارف، بعد هبُوب النّواسف، وتستحق الخلافة والنيابة، وتتحقق الدعوَة في الإصابَة والإجَابَة،{قُلْ هَذِهِ سَبِيلِيَ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي} ،(1726)

أي علَى بصيرة من الله، ومعرفة ما يبعد به، ومن اتبعني يدعو إلى ذلِك، لأن قدم التابع على قدم المتبوع، وإن حاد القدم على القوم فإنه مدحور ومرفوع، إلى آخر كلامه. ويأتي تمامُها قريبا إن شاءَ الله. ه.

وبالجملة فمآثره، رضي الله عنه، جليلة كثيرة، ومناقبُه شهيرة، وكرائمه جمة غزيرة، ولو تتبعناها لأدّانَا ذلك إلى الخروج عن المقصود. ه. كلام الشيخ المعْطى بن الصالح، رضي الله عنه، في هذا المحل.

قلت: وقد كانت بينهُ وبين ابن عمه سيدي الوراق بن الغزواني(1727) أخوة في الشيخ سيدي محمد بن سعيد(1728)، ومُصادَقة عَظِيمة وصلة جسيمة. وكَان عند سيدي الورَّاق بن الغزواني نعل أبيه، سيدي الغزواني بوشقور، وسَجادته وعُكَّازه. وذكرُوا أن الشيخ سيِّدي الغزواني ترك لولده فيهن سر الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، نفعنا اللهُ ببركاته، الذي كان ورثه منه، فأعطاهن للشيخ محمد المعطى بن عبْد الخالق، وذكر سَنَدهُ إلى الشيخ سيِّدي مَحمد الشّرْقي من هذَا الوَجه، والله أعلم. ه. انتهى. ما وَجدناه مقيّداً عند بعض الفقهَاء من أولادِ الشيخ سيِّدي الغزوَاني.

وأمَّا شيخه الذي عوّلَ عليْه في أمره، واعتمد عليْه في شأنه، وانتسبَ إليه في سره وجهره، وأخذ عَليْه أَخْذَ إرَادَة وانتِسَاب، وتلقنا واحْتِسَاب، فهو الفَقيهُ الفَاضل، العَارِف الوَاصل، صاحب المَوَاهب الأثيرة، والفتوحَات الشهيرة، ذي الهَدْي القويم، والسنن السوي المستَقيم، أبي البركات سيدي محمد بْنُ إبراهيم التاملي المراكشي(1729)، كان رضي الله عنه، عالما عارفا، ووليا مكاشفا، له العنايَة الربانية والخصُوصية العرفانية، من أهل الولايَة والعِرفان، وممن يعتمد عليهم في هذا الشأن، له التقدم على أهل وقته في فنون العلوم، وكمال التّصرف في طريق القوم والإشارات والمآخِذ/222/ والمنازِع والفُهُوم. وقد حدثوا

(1726)- سورة يوسف، الآية:108

(1727)- **سيدي الوراق بن الغزواني**: هو ابن سيدي الغزواني بوشقور ابن بوعبيد الشرقي.

(1728)- الشيخ سيدي محمد بن سعيد: المقصود بن سيدي محمد بن سعيد المِرَغْثي

(1729)- سيدي محمد بن إبراهيم التاملي المراكشي: سبقت ترجمته بالصفحة: 152، هامش 392.

عنهُ رضي اللهُ عَنهُ، أنه درس في تفسير الفَاتحة ثلاثة أشهُر، وأي عَالم يُوجَد مثل هذا الشيخ في هذا العصر والأَوَان، حتى يدرسَ في تفسير الفَاتحة ثلاثة أشهُر في هذا الزمَان، وقد سمعت من الثقاة، أي شيخنَا وأستاذنا سيدي ومولاي محمد صالح، رضي الله عنهُ، قال: قلت للعَالم العلامَة، الولي الصالح سيدي محمد بن عبد الرحمن الصومعي التادلي(1730): إن الشيخ أبَا علي سيدي الحسن بن مسعود اليوسي، رحمه الله، دَرَّسَ في الفَاتحة شهراً كاملا. فَقال لي رحمه الله: وهذا سيدي محمد بْن إبراهيم التاملي دَرَّس فيهَا ثلاثَة أشهُر. قد تخرَّج على يَد هذا الوَلي سيدي محمد بن إبراهيم فحُول أجلة، وبدور أهلة، يذكر أن عدَدَهم قليل، وسرهم كثير جليل، ومددهم غزير وبيل، قد أدركوا من الأسرار واللَّطائف، والموَاهِب والعَوارِف، ما لم يُدْرِكه غيرهم من أهل وَقتهم، ولم يظفر به أحَد من أهل عصرهم. كان هذا الشيخ سيدي محمد بن إبراهيم، أخذ عن سيدنا أحمد الخضر بغير وَاسِطَةٍ، وانتَسَب إليْهِ، وأسس بمعرفته حَائطه. ويؤيد ذلِك ما وَجَدْته عن سيدنا وأستَاذنَا ووسيلتنا إلى رَبنَا، سيدي ومولاي محمد صالح، حين كان يَذكُر طرُق أشيَاخه، فَقال: ولنا طَريقة أقْرَب من الجميع، متّصلة بالنبي الشفيع، بيننا وبينه، صلى اللهُ عليه وسلم، ثلاثة وَسائط أو أربعة، أخذتها عن والدنا سيدي محمد المعطى، عن شيخه سيدي محمد بن إبراهيم، عن شيخه سيدي أحمد الخَضِر، عن النبي، صلى اللهُ عليه وسلم. وقد وَجدتها مُقَيَّدة بخط يَده في بعض كَنَانِيشه، وقيّدتها، لكنها سُرقت لي مع مَسَائِل أُخْرَ، ولم أزل أفتِّشُ عليهَا، وعلى أصلها الذي نَقلتها منه إلى الآن في كنانيش الشيخ، ولم أقع على الكناش الذي هي فيه، لأن الشيخ، رضِي اللهُ عنه، كانَت له عدة كنانيش(1731)، كلها مملوة

(1730)- **سيدي محمد بن عبد الرحمن الصومعي الزمراني التادلي**، تولى مشيخة زاوية الصومعة بعد وفاة أبيه سيدي أحمد بن أبي القاسم الصومعي. كان عالما عابدا فاضلا. يقول حفناوي، صاحب الرحلات الحجازية:"رحل إلى الحجاز محمد بن عبد الرحمن التادلي الصومعي، فقيه علامة صالح بركة، مشارك حجة ناسك، زاهد عابد ورع، أحد الأئمة المهتدين، الذين أقام بهم مراسيم الدين، عابد كامل الصلاح، محصل للعلم، ممن يؤثر على نفسه، ويده في ماله كسائر أبناء جنسه حصل على طائل ومشى على سيرة الأوائل". صحب أولاد سيدي محمد بن عبدالله السوسي، وفد على الزاوية الدلائية وأخذ عن علمائها، إلى جانب أحمد الولالي صاحب مباحث الأنوار، وسيدي محمد العكاري وعلي العكاري، ثم ذهب إلى مراكش والتقى بشيخه محمد بن عبدالله السوسي، وبمدينة فاس صحب أحمد بن محمد بن عبدالله بن معن، وسيدي أحمد اليمني. حج رفقة أحمد بن عبدالله عام 1100ه. من مؤلفاته: **شرح** سينية ابن باديس وشرح همزية البوصيري. توفي سنة 1123هـ/1712م، ودفن بالصومعة.

انظر ترجمته عند: الولالي، **مباحث الأنوار**، مصدر سابق، ص ص:209-210- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 211-212- القادري، **الاكليل والتاج**، مصدر سابق، ص: 354- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص: 307- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء6، ص ص:47-48- حفناوي، بعلي، **الرحلات الحجازية المغاربية: المغاربة الأعلام في البلد الحرام**، دار اليازودي العلمية للنشر والتوزيع، الأردن 1918م، ص: 159- **موسوعة أعلام المغرب**، مرجع سابق، جزء5، ص: 1944- حجي، **الزاوية الدلائية**، مرجع سابق، ص ص:121- 122.

(1731)- **الكنانيش**: مفرد كناشة أو كناش وهو عبارة عن دفتر تقيد فيه الفوائد والشوارد للضبط. وقد يسجل فيه أصحابه مختارات ما يقرؤون أو يسمعون، وأحيانا يضيفون لذلك إنتاجاتهم ومشاهداتهم وما جرى مجرى ذلك. والكناش لفظ سامي الأصل

بلطائف العُلوم، وغرائب الحِكم وأسرَار الفُهُوم، لكثرة اتساعِه في العِلم ورَغبَته فيه. وحين توفي، رضـي الله عنـه، دخلت الكنـانيش بيَد أولاده بـالإرث، ولـم أدْرِ بيد مَن خرَج مِنهمْ. انتهى.

من أصحاب هذا الشيخ سيدي محمد بن إبْراهيم، السيد محمد الأكمل، الولي الأفْضل، الموَاظِب على ذكر/223/ مولاه بالعشي والإبْكار، أبو العباس سيِّدي أحْمَد المدعو بالعَطار المراكشي[1732]، وكان مؤاخيا لهذا الشيخ، سيدي محمد المعطى بن عبد الخالق، وكانَ يَقول لأولادِه: انْصبَغتُ أنَا وأبُوكم في مرة وَاحِدة، إلا هو جَاءَت صِبَاغته أحْسَن من صِباغَتي، وتأخَّرت وَفَاته على وفَاة سيدي محمد المعطى بمدة، حتى قرأ عليه سيدنا ووسيلتنا سيدي محمد صالح، وأخذ عليهِ في وَفاته، كان يقول هذه الأبيات:

مَاتَ الوَليّ الصّالح العَطّار   صَاحبُنا يَرْحَمُه الغَفّار

ولم يحضرني جميعها.ه.

ومن أصحاب الشيخ سيدي محمد بن إبراهيم الوَليُّ الصَّالحُ، العالم العلامة الناصح، سيدي محمد بن عبد الرحمن الصومعي التادلي، أحَدُ أحفاد الولي الصالح سيدي أحمد بن أبي القاسم الصومعي[1733]، رحم الله جميعهم. كان، رضي الله عنه، فريد عصره وأعجوبة دهره في تدريس العُلُوم الفقهيَة والنحويَة واللغوية، وكان يطعم الطعَام، ويقُوم بالليل والناس نيام. وقد صحبَ هذا الشيخ سيدي محمد بْن إبراهيم في صغر شبَابه، وجَعلهُ فاتِحة كتَابته، على ما حدثنا به الثقاة. وفي وسط عمره ذهب إلى فاس، وصحبَ الولي الصَّالح سيدي أحمد بن عبدالله مولى المخفيَة[1734]، وانتسب إليه، واشتهَر حاله وبَانت خصوصيَته لدَيْه، وظهَرتْ لهُ كرامَات، منها أن الناس كانُوا صلوا العشَاء، سمعُوا الصيَاح في قبر هناك، مدة عديدة، فردوا عليْه خبر ذلك، فصلى العشَاءَ في تِلك الليلة، وذهَب إلى ذلِك

استعمل كثيرا في اللغة السريانية بصيغة كوناش وكوناشة، كما ورد في اللغة الأرامية بالسين والشين، وورد في اللغة العبرية والأثيوبية الجعزية بالسين فقط.

للمزيد انظر: بنبين وطوبي، **معجم مصطلحات المخطوط العربي**، ص: 301.

(1732)- أبو العباس سيِّدي أحْمَد المدعو بالعَطار المراكشي: سبقت الإشارة إلى ترجمته بالصفحة: 215، هامش 684.

(1733)- سيدي أحمد بن أبي القاسم الصومعي: سبقت ترجمته بالصفحة: 277، هامش.950

(1734)- **سيدي أحمد بن محمد بن عبدالله معن**، المشهور بالغوث، صاحب زاوية المخفية العليا، أخذ الطريقة عن أبيه وعن قاسم الخصاصي. يقول الكتاني في سلوة الأنفاس:" كان من أعيان الطريقة، وأكابر أهل الحقيقة، على قدم السلف الصالح، والمنهج الواضح، آية في السخاء والجود، وكرم الأخلاق، والزهد والعبادة، والتعطف على الضعفاء والمساكين، ومحبة آل البيت والعلماء والصلحاء". أفرده عبدالسلام القادري بمؤلف سماه: **"المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا ابن عبدالله أحمد"**. توفي عام 1120ه/ 1708م.

انظر ترجمته عند: زروق، **الأذكار السنية**، مرجع سابق، ص ص: 153- 154- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء2، ص ص:146- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 383- 387.

القبر فجلس عندَه، ودعا لصاحبِه بالعفو والمغفرة، فَمن تِلك الليلة انقطع عنهم ذلِك الصيَاح ببركة سيِّدي محمد بن عبد الرحمن. ه.

وسبب صحبَة هذا الشيخ سيدي محمد المعطى للشيخ سيِّدي محمد بْن إبْراهيم، أن والد الشيخ سيدي محمد المعْطى، كان قاطنا بمراكش بداره هنَاك، وكان سيدي المعطى شابا صغيراً، يلبس لباساً نفيسا، ويجلسُ بباب دارهم جلسَة عجيبَة، على هَيئة غريبَة، وبيَده بعض الكتب، مِثل: ديوان المتنبي، وابن نباتة[1735]. وكان الشيخ سيدي محمد بن إبراهيم ظهَر في ذلك الوقت بمراكش، وكان يمر عليه هنالك هو وَأصحابُه، وينظرون إليه ويسلمُون عليه/224/ فيرد عليهم السلام ولا يبَالي بهم. ولم يظهر منه تعظيم لجَانب الشيخ سيدي محمد بن إبراهيم[1736] لعدم معرفته به، فذكر أصحابه له ذلِك، فَقال لهم: هذاك أبُو منقار، كناية عن أنفه، لأنه كانَ لهُ أنفٌ حسَنٌ رَقيق في غايَة مَا يَكون مِنَ الحسن[1737]. وكَان الشيْخُ أيضا يَقول لأصحابه: هذا أبو منقار يعجبني، وَإنه من إخوانكم، ومن أصحابنَا إن شاءَ اللهُ. فأخبَر الشّيخ عَنهُ أنه مِن أصْحَابه قبلَ أن يكون، فكان الأمر كذلِك. فلما كانَ في بَعض الأيَّام حينَ وصلهُ الوَقت، ذهب إلى جامع الموَاسين[1738]، فوجد الشيخ سيدي محمد بن إبراهيم جالساً فيه بَعد صلاة العَصر، فدخل عليه فوَجَده متحركاً في حَال غيبته، وهوَ يَدور مع سَوَاري المسجد من ساريَة إلى سارية، فنفس ما رَآه، انحَاشَ إليه، وضمه إلى صدره وأطلقه. فلم يخرج من المسجد حتى خرج غائباً في غير حَاله، يتمايل تمايل النشوَان، لا يَدري أينَ هو، ولا في أي مكان، فانيا عن نفسه، غائبا عن حسه. فأقام على تِلك الحالة ثلاثة أشهر، لا يدري إن سَار الركب ولا الحجيج. وأنشدوا:

(1735)- **ابن نباتة**: عُرف باسم: ابن نُباتة جماعة من البلغاء والشعراء، منهم: ابن نباتة الخطيب الحُدَّافي الفارقي، وأبي نباتة السعدي، وابن نباتة المحدِّث، وابن نباتة المصري، وابن نباتة الأعور الموصلي، وبالتالي اختلط علينا الأمر ولم نعد نميز أيهم يقصد العبدوني، وإنما نرجح أن يكون ابن نباتة الخطيب الحدافي الفاروقي، لسببين: الأول أنه عاش تقريبا خلال نفس الفترة التي عاش فيها المتنبي، والسبب الثاني، أنه نابغة في فن الخطابة، وبما أن سيدي المعطى كان أثناء فترة التلقي، قد اهتم بهذا النمط من الأدب إلى جانب شعر المتنبي، فمن غير المستبعد أن يكون هذا الأخير هو المقصود.

انظر ترجمته عند: ابن نباتة، محمد بن محمد، **ديوان خطب ابن نباتة**، تحقيق ياسر محمد خير المقداد، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1433ه/ 2012م، ص: 19

(1736)- المقصود به سيدي محمد بن إبراهيم التاملي

(1737)- نفس الحكاية وردت عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 505- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:201.

(1738)- **جامع المواسين**: ويسمى جامع الأشراف بحومة المواسين، يوجد بمدينة مراكش، بناه السلطان السعدي مولاي عبدالله الغالب ما بين سنوات 970ه/ 1562م و980ه/ 1573م.

للمزيد انظر: الإفراني، **نزهة الحادي**، مصدر سابق، ص ص: 107- 110- الناصري، **الإستقصا**، مرجع سابق، جزء5، ص: 39.

[الكامل]

غَلبَ الغَرامُ عَليْـهِ حتَّـى إنّـهُ سَـاوَى هَـوَاهُ فـي ليْلِـهِ وَنـهَـارِهِ
وَسَطَا عَليْه الكسْرُ[1739] حتّى قَدْ متَشنِّفاً فـي الحبِّ بَعْد وَقَـارِهِ
أضْحَى بِخَمْـرِ حُبِّـه مُتَمَـايلاً بِخُمَـارِهِ شَـوقاً إلـى خَمَّـارِهِ
وَكَلِيمُ شَوْقٍ كَم لـهُ مِن وِزْرَةٍ[1740] يَرْجُـو شِـفَا أوْزَارِهِ بِمَـزَارِهِ
في طَوْرِ طَوْرِ القَلبِ حَاوَلَ نَظْرَةً فَيَرى الهَوَى فِي البُعْدِ عنْ أوْطَارِهِ
لا عَارَ لِلمُضْطَرِّ أنْ يُبْدِ الجَوَى وَيَبُثَّ مَا يَلقَاهُ مِنْ أضْرَارِهِ[1741]

وقد اشْتدَّ عليه، رضي الله عنه، الحَال، وكَثُرتْ عَليـهِ الغيبـةُ والوَلَـهُ، فصارَ يتواجدُ تَواجدَ الوَالِهِ والحيرانِ، ويتمايلُ تَمايلَ السّاكر النّشوان. فكانَ وَالده رضي اللهُ عنه، يَزورُ به الصّالحين، وَإذ أرْكبَه على البَهيمَة يتمَايلُ يميناً وشمالاً، ولايقدرُ يمسكُ نفسهُ عليها من غَلبَة الحَال. ولم يزَلْ على تلك الحَالَة، إلى أن تفضل الله عليْه بالصحْو، فصحى وثبت، فسكنت أحوَاله، وصار من أكابر أصحاب هذا الوَلي، وأخصّهمْ دَرَجة،/225/ وأجلهمْ قدراً، وأرفعهم ذِكراً، رضي الله عنه. وأخبرنا الفقيه الفَاضل، الخير العَامل، المحدث الكامل، وأن الشيخ سيدي محمد بن إبراهيم كان ذاهبا يوماً مَعَ أصحابه إلى قَضَاء بَعْض حوَائجه، ومعهم الوَالد سيدي محمد المعطى، فتقدم أمامَهم الشيخ سهواً، فنَظر الشَّيخ وأشارَ بيَده، وقال: هذه البَقية التي أبقيت فيك نحن أزَلناهَا مِنك. ه. وأنشدوا:

[الطويل]

رَضِيتُ بِذَلّي فِيكَ يَا غَايةَ المُنَى إذا كَانَ ذَاكَ الذلُّ يُرضِيكَ فِعْلُهُ
وَيَعْـذَلُني فِيـكَ العَـذَولُ بِعِلْمِـهِ وَأعْـذِرُهُ لَمَّـا تَبَـيَّنَ جَهْلُـهُ
وفـي مِنْكَ سِرٌّ لَسْتُ أفْهَمُ فَيْضَـهُ فَأشْـرَحُ حتّـى يُفْهَمَ الحَـالُ كُلّـهُ
إذَا كَانَ مَنْ تَهْوى عَزِيزاً مُكَرَّماً وَفـي يَـدِهِ عَقْدُ الإمْضَـاءِ وَحَلّـهُ
فَدَعْ عَنْكَ مَا تَهْوَاهُ إنْ كُنتَ طَالِباً رِضَـاهُ فَفِي رِضَاه يَطِيبُ وَصْلهُ[1742]

(1739)- المقصود: السكر.
(1740)- المقصود: زَوْرَة
(1741)- وردت هذه القصيدة، مع بعض التعديلات البسيطة، عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 506- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص: 279
(1742)- وردت هذه القصيدة عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 507- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص ص: 282- 283

وَوَقَفْتُ للشَّيْخ سَيِّدي محمد بنُ إبْراهيم علَى مكاتبة سرية بينهُ وبين سيدي محمد المعطى يُهَذّبُه فيهَا وَيُؤَدّبُه، ويدعُوه إلى حضرة مَولَاه وَيقربه، ويبشره فيهَا ببشارَات، وينذرهُ بإنذَارَات، ويشير له بإشارَات، ويسليه بِعبَارَات، ويوصيه فيها على ما يناسبُه مع صلحَاء وقته، ويحذرهُ من آفَاتِ الزمَان ومقتِه، ونص ما وقفت عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيّدنا محمد وَآله، ومما كتب به الشيخ الولي الصالح العارف بالله تعالى، سيدي محمد بن إبراهيم التاملي رحمهُ الله، إلى تلميذه أبي البَركات الرباني، الفاضل الصمدَاني، سيدي محمد المعطى بن عبد الخالق رحمهُ الله، ولفظه الأحب في الله، والأخ في ذاته، أبا محمد، السلام عليكم ورحمةُ الله وبَركاته، كيف أنتم سيدي وكيف هي أحوالكم وكيف هم [أولادكم][1743]وجملة تعلقاتكم؟ نسأل الله بجاه نبيه سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، أن يُقرّ بِكَ العينَ، ويُحقّق فيك الرجاء ويجعلك أسوَة لغَيْرك وقُدوة لأمثالك، فإنّه كريم ذو فَضل عظيم. هذا وقد ورد علينا كتَابك،/226/ وتصدر لدينا خطابك، وأبطأنا الجوَاب عنك لحال شغلنَا عن ذلك، وحينَ مَنَّ الله به سَطّرناه كمَا تَرى. أما ما وَقع لك مع سيدي علي بْن عبد الرحمن[1744] من الإشهَاد وكثرة الانتقاد، فبئس الفعل، بل ينبغي لك أن تلتمس بَركتَه ومن ضاهاه[1745]، فإن منع منه وارد، فلا تَبُحْ به لغيرك. وأما ذكرك لِلكرامَات ففيه استعطافك لها وتَشَوُّفُكَ لهَا[1746]، وهي يا أخي سُمٌّ قاتل، فلا يَسْلم منه إلا من لا يُبَالي بهَا، ومهما كَان تشوُّفُك لها فهي خدع. قيل لسَهل بن عبد الله[1747]: إن فلانا يطيرُ في الهواء كذا وكذا مرة في اليَومِ، فقال: إن إبليس يذهب من المشرق إلى المغرب في لحْظة، وهو في لعنة الله، فَلا تركن إلّا للطّاعَة، ولا تَبكِ إلا على الاسْتِقَامَة، وإن من أكبَر الكَرَائِم أن تُرزق الاستقامة، فإن الخارق يكون مع الخذلان والبُعد، ولا تكون الاستقامة إلا مع الامتنان والود، واحفظ سرّك ولا تبغ به بَدلا، إن شئتَ أن تكُون بديلا. وأما فعلك مع حَامِل كِتابك إلينا وغيره فنحنُ نطلبُ تحقيق ذلِك من الله، فلا تفعلهُ بالاِختيار المحض حتى يَمنَّ اللهُ به إن شمّرت عن جدك. وقد أطلعني اللهُ علَى بُشرى

(1743)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) ون(ت) وتم تصويبه من ن(ج)
(1744)- **سيدي علي بن عبدالرحمان**: ورد عرضا عند: المكي، اختصار يتيمة العقود الوسطى، مصدر سابق، ص:129
(1745)- المقصود: ورضاه
(1746)- المقصود: استعطافك إليها وتشوفك إليها
(1747)- سهل بن عبدالله التستري: سبقت ترجمته بالصفحة: 346، هامش 1246

لك أيام اعتِكَافي في جامِع أبي العباس[1748] نفعنا الله ببركاته، وذلك أني كنت[كذا وكذا][1749] من مقام فَيَفِرُّ منّي حتى وقعَ الاعتِكاف، وصَفَتِ النّفس من التّرَدد والاختِلاف، مَنَّ بِهِ الكَريمُ، ذو الفَضل العَظيم، لله الحمد وله المنّة، فلما تم جلست حامداً شاكراً، فما تم جلوسي إلا ونفس من الأصحاب طارت كالحمَامَة، فنزلت بإزَائي مِن غَير تَرَاخ، وهي بيضاء مغبَرة وسخة، فقلتُ: سُبْحَانَ الله، هذَا من قوة الجذب وصدق الأتبَاع. من هذا؟ فنظرتُ فإذَا هو - واللهُ أعلم - أنتَ، فدعوت الله أن يَتّم نعمته عَليك، ويَمُنَّ بفَضله لدَيك، فهذه نعمة لا يُقَام بشكرها، وعلى شيخ الطالبين ببذل المجهود والتضرع للملك المعبُود، بالدعَاء والتوسل والافتقار، ليزيل مَا عَليْك من الوسخ والأغبار، عناية توجهَتْ إليْك، وغواية دفعت عنك، ارحل إليه بزَادٍ وبلا زَاد، واهجُرْ مواطن الغفلة وحال البعاد، فإنك قائم عن حضرة أهل الوداد، أبَيْتَ أَنْ تُفْرِحَ/227/ قُلوبنَا بتوبة صادقة محوشة، إلى متى، إلى متى؟ إلى متى؟ ماذا تنتظر؟{هَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ}[1750]،{هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ}[1751] هل تنتظر الأكتَاب بالطرد عن الجنَاب، والبعد والصدود عن الأحبَاب، فلا النوم نافع، ولا الصفاء راجع، يا وَيحك، يا ويحك، يا وَيحك. والله إلّا موتك خير من مَوت قلبك، وعَمَى بصَرِك خير من عمَى بَصِيرتك،{مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ}[1752]، اللهم هل بَلّغت؟.

ثم ما ذكرتَ من أمر الزَّوَاج، فإذا يسَّر الله وعزمت فتَوكلْ على الله، وكذا انتقالك. وأما كونك ترى نفسك[...][1753] ونحوه، إذا قصدك أحد لتُفيدَه، فهو من رُؤيةِ النّفس، بل إذا لاذ بك أحد إلى رَبه، فَلُذْ أنت بِربّه ولا تَرى لِنَفسك أهلا، أما علمتَ أن رُؤيةَ النَّفْس شِركٌ عندهم إذ حق [عليك][1754] ، { مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ }[1755] (إنما أنا قاسم والله

(1748)- **جامع أبي العباس**: المقصود به جامع أبي العباس السبتي بمراكش، بناه الأمير عبدالله أبو فارس الواثق بالله ابن أحمد المنصور الذهبي بجوار الشيخ أبي العباس السبتي و"شحن الخزانة التي بقلب الجامع" بنفائس الدفاتر وتحف الكتب، ابتغاء مرضاة الولي الصالح.

للمزيد انظر: الإفراني، **نزهة الحادي**، مصدر سابق، ص ص: 289- 290.

(1749)- بياض مقداره كلمتان في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، وتم تصويبه من ن(ج)

(1750)- سورة يونس، الأية:102.

(1751)- سورة الزخرف، الأية:66.

(1752)- سورة المائدة، الأية:101

(1753)- بياض مقداره كلمتان في: ن(أ) و ن (ب) ون (ت) ون(ج).

(1754)- بياض مقداره كلمة في: ن (أ) ون (ت)، تم تصويبه من ن(ب) ون(ج).

(1755)- سورة المائدة، الأية:101

المعطي)[1756]، وإلا فلا تملك أنتَ ولا غيرك شيئا لنفسك، فكيف لغيرك؟ ما أجهلك! وقد قال مولاك الكبير لمولاك سيدنا محمد، صلى اللهُ عليه وسلم {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ}[1757] {لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ} الآية[1758]، سدّدَك الله وهَدَاك ووفَّقك وألهمَك. ثم قال بعد ذَلِك: وأنْهَاك عَنِ التَّوغّل في المدح لمن لا يستحقّه، فإنك تَكتب لنا كتابَك قبل، ونَسْتَحِيي من الله لما تُحَلِّيَنَا به فيه، فَلا تَعُد لذلكَ في السر، وَدَعْ عَنْكَ التَّمَشْدُقُ بِمَا لا يَعْنِي، إنَّ لَدَيكَ رَقيباً عَتيداً. ه. والسلام عليكم. من أخيكم محمد بن إبراهيم لطف الله به[1759]، وأنشدوا:

[الكامل]

قومٌ إذَا عبَثَ الزّمَانُ بأهْلهِ ... كَانَ المَفَرُّ مِنَ الزّمانِ إلَيْهِمُ
وَإذا أدَعتَهم لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ ... جَاذُوا عَلَيْكَ بِمَا يَكونُ لَدَيهِمُ[1760]

وها أنا أشرَع في ذكر الكلام علَى شرح الكلِمَات التي صدرت من الولي الكبير، الطود الشّهير، سيدي ومولاي مَحمد الشرقي، رضي اللهُ عنه، وهيَ قَوْلهُ: يَأتِي مِنْ أَوْلاَدِي مَنْ يَكونُ جَرْيِي هُوَ مَشْيُهُ[1761]، هكذا وُجد بخط العُلمَاء الثقاة من أولاده، رضي اللهُ عنْهُ./228/ ونص ما وجد[بخط] [1762] كلام الشيخ سيدي محمد المعطى، رحمهُ اللهُ، على تفسير هذه الكلمَات، والإشارَة إلى الإسفار عن معناها:

الحمدُ لله، والصلاة والسلام على رسُول الله، ومِمَّا وُجِدَ بِخَطِّ العَالِمِ التَّقِيِّ، الوليّ الصَّالح السني السني أبي عبد الله مُحمد المُعْطى بن عبد الخالق، رحمهُ الله، ونفعنا به وَبعلومه، مُشيراً إِلى الإسفَار عَنْ بَعضِ كلاَم الشَّيخِ العَارِفِ الربّاني، والفرد الكاشف الصمدَاني، سيدي مَحمد الشرقي نفّع الله بهما الكاتب والقارئ والمستمع وجميع المسلمين، آمين.

(1756)- حديث رواه البخاري بلفظ : (وَاللَّهُ المعْطِي وأَنَا قَاسِمٌ). وقد ورد في: **صحيح البخاري**، كتاب فرض الخمس، باب 7 قول الله تعالى: { فإن لله خمسة}، ص: 767، رقم الحديث 3116.

(1757)- سورة القصص، الأية:56.

(1758)- سورة آل عمران، الآية: 128.

(1759)- ورد نفس الكلام عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:4-5

(1760)- لقد ورد البيت الثاني مخالفا لما أورده الحريفيش، شعيب بن عبدالله، **الروض الفائق في المواعظ والرقائق**، تحقيق عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 2004م، ص: 17. كما ورد البيتان عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 479

وإذا أتيتهموا لدفع ملمّة ... جاذُوا عَليك بما يَكون لديهم

(1761)- نفس العبارة وردت عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 498- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:353

(1762)- بياض مقداره كلمة في: ن (أ) ون (ب)، تم تصويبه من ن (ت) ون (ج).

قَدْ بَلَغنَا فِي قِرَاءَتِنا أثْنَاءَ المَوْصُولِ، وَأَشْرَفْنَا فِي سَيْرِنَا على مَنَارِ الفَتْحِ والوصول، وصلنا اللهُ تَعالى بصلة التَّعْريفِ، وَنَوَّرَ بَصَائِرَنَا بِأَنْوَارِ الرُّشْدِ والتّحقيقِ لِنُعَرِّفَ المُعَرّف بِأَدَاةِ التّعريفِ، المُنَزَّه عَنْ مُدْرَكَاتِ الوَهْمِ والتَّكْييفِ، فَتُشْرِقُ عَلَيْنَا نَواسِمُ الاِهْتِدَاءِ، بكشَائِفِ الاِبْتِدَاءِ، فَنُشَاهِدَ الفَاعِلَ في الوُجُود، وَنَعْلَمُ وَحْدَانيتَهُ في العزّ وَالجُود، فيقعُ القُربُ والبعدُ، والوَجْدُ وَالفَقْدُ، والفَناءُ والمَحوُ، والسُّكرُ وَالصَّحوُ، فَتُثْبَتُ العَوَارِفُ بَعدَ هبُوبِ النَّواسِفِ، والخلافَة والنيابَة، وتُتَحَقّقُ الإصَابَة فِي الدّعوة والإجابة،{قُلْ هَذِهِ سَبِيلِيَ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي}[1763] أي علَى بَصِيرةٍ مِنْ مَعرفةِ اللهِ ومَعرفَةِ مَا يُعْبَدُ بِهِ، وَمَنِ اتَّبَعَنِي يَدعُو إِلى ذَلِكَ، لأَنَّ قَدَمَ التَّابِعِ علَى قَدَمِ المَتْبُوعِ، وَإِنْ حَادَ القَدَمُ عنِ القَدَمِ فَهُوَ مَدْحُورٌ وَمَرْفُوعٌ، ومَنْ ذَهَبَ عَلَى تَأوِيلِ قِرَاءَةٍ فَيُحْمَلُ كَلامُهُ عَلَيْهَا لاختِلافِ وَصَايَا النّبي، صلى الله عَليه وسلم، لأَصْحَابِهِ عَلَى حَسَبِ فَهْمِ أَصْحَابِهَا ألفَاظَهَا. فَقَالَ للبعضِ:" أَنْفِقْ"[1764]، وللآخر:" أَمْسِكْ"[1765]، وللآخر:" اسْتَحِيي"[1766]، وللآخر:" لا تَغْضَبْ"[1767]، فَمَنْ سَأَلَكَ عَنْ هَذَا المَسْلكَ، فَقَدْ يَقَعُ عَلَيْهِ قَوْلُ الشَّيخ المحَدَّث، بفتح الدال أي: الدَّاعِي إِلى اللهِ وَالدَّالُّ عَلَيه: **يَكُونُ فِي أَوْلادِي مَنْ يَكُونُ جَرْيِي هُوَ مَشْيُهُ**. وبيَانُ ذلكَ، والله أعلمُ بِمُرَادِهِ، أَنَّ الشَّيخَ عَبَّرَ بِجَرْيِهِ عَلَى جَذْبِهِ، لأَنَّ المَجْذُوبَ مَنْ قُطِعَتْ لَهُ الطُّرُقُ القَاطِعَةُ، وَالمُوصِلَةُ مِنْ غَيْرِ تَعبٍ وَلاَ نَصَبٍ، وَأدركَ غَايَتَهَا فِي أَسْرعِ زَمَانٍ وَأَقْرَب،/229/ فَعَبَّرَ الشّيخُ بِالجَرْيِ عَلى الجَذْبِ بِجَامِعِ مَا فِي كُلٍّ مِنْهُمَا منَ السُّرعةِ وَالبَطْشِ، وَعَبَّرَ بِمَشْيِ الذي بَعدهُ عَنْ سُلُوكَهُ فِي قَصْدِهِ، لأنَّ السَّالكَ يَقْطَعُ جَمِيع المَقَامَاتِ كُلَّهَا، لَكنْ بِحسَبِ مَا قُدّرَ لصَاحِبه، وأنْ يَمْكُثَ فِي ذلكَ سَاعَات وأعواما، أو أياماً، فَعَبَّر بِالمَشْي عَنِ السُّلُوكِ بِجَميعِ مَا فِي كل مِنْهُمَا من البُطُوِّ والمَهْلَةِ، فكأنه يَقُول: مِنْ بَعْدِي مِنْ أولادي مَنْ يَرُومُ مَا قَصَدْتُهُ، ويَقْطَعُ مَا قَطَعْتُهُ، ويُدرك ما أدْرَكتُهُ، وإن اخْتَلَفْنَا فِي المَسِيرِ وحَالَتَيْ الجَدِّ وَالتَّشْمِيرِ، فَقدِ اجْتَمَعْنَا في عوارِفِ المَعَارِفِ، واخْتَلَفْنَا فِي شُهُودِ المَشْهَدِ السَّالِفِ، يوم {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى}[1768] فَمَنْ لَبَّى مِنْهُمْ تَلْبِيَتِي فَهُوَ بُغْيَتِي وَمُنْيَتِي،

(1763)- سورة يوسف، الآية: 108.
(1764)- حديث أخرجه البخاري في: **صحيحه**، كتاب النفقات، باب فضل النفقة، ص:1363، رقم الحديث 5352
(1765)- حديث أخرجه البخاري في: **صحيحه**، كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غني، ص:347، رقم الحديث 1425.
(1766)- رواه الطبراني في: المعجم الكبير، جزء10، ص: 188، رقم الحديث 10290
(1767)- حديث أخرجه البخاري في: **صحيحه**، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ص:1529، رقم الحديث 6116.
(1768)- سورة الأعراف، الآية: 172.

وَالظَّاهِرُ بِدَعْوَتِي، من خَاصَّةِ عِشْرَتِي، وَإِيَّاهُ عَنَيْتُ، وبِالإِشَارَةِ إِلَيْهِ أَتَيْتُ، وَمَنِ اغْتَرَّ بِظَاهِرِ الأَكْوَانِ، فَالحذرَ الحذرَ من التَّمَسُّكِ بِالغَرر، فَقَدْ قِيلَ: **فَإِنَّ فِي كُلِّ وَادٍ بَنِي سَعْدٍ**[1769]، فَمَنِ اطْمَأَنَّ إِلَيْهِم كَشَفُوهُ، ومن اعْتَمَدَ عليهم أَتْلَفُوه، أَعْنِي الذينَ جَعَلُوا الجَهْلَ عِمَاداً، والبَاطِلَ المُزخْرَفَ وِسَاداً، واسْتِمَالَةَ قُلوبِ الضُّعَفاءِ إِلَيْهم اعْتِقَاداً وَمُرَاداً. وَأَمَّا مَنِ اكْتَفَى بِظَاهِرِ الأَلفَاظِ، واسْتَنَد مِنْهَا إِلَى نَفْيِ البَحْثِ وَالاِعْتِرَاضِ، وَكانَتْ مُنَى قَلْبِهِ، واسْتَبْدَلَهَا مِنْ حَضرةِ رَبِّهِ، فَإِرْثُهُ مني مَحْذُوف، وَالوَارِثُ مَعْرُوفٍ، وَالعَابِثُ مَقْذُوفٍ، وَلَا يَرِثُ الكَاذِبُ الصَّادِقُ، كما لا يُوَازَى الغَارِبُ بِالشَّارِقِ، وَوُجِدَ بَعْدَ ذلك:

[الطويل]

أَيَا عَجَباً حتّى الجَهُولُ يَسُودُ — وأعْمَى يُقَادُ لو نذل يَقُودُ
وبَدرُ الدُّجَا أمْسَى يُمَارِيهِ في الجـَلَا — نُجَيْمُ السُّهَا [1770]والحَاضِرُونَ شُهُودُ[1771]

انتهى مَا نقل من المُبَيَّضَة [1772]بَعْدَ إِمْعَانِ النَّظَرِ فِيهَا لِكَثْرَةِ المَحْوِ فِي حُرُوفها، وبها خطٌّ مَنْ نَقَلَ مِنْ خَطِّ صَاحِبِ المُبَيَّضَة أيضاً. وكتب عبد ربه محمد المعطى بن الصالح عفَا الله عنه، آمين، بمنه وَكرمه[...][1773]. /230/

قَالَ في المِرْآة[1774]: كان مِن أَكَابر المشايخ الأعيَان، وجلة المشاهير من أهل هذا الشأن. صحب الشيخ أبا محمد عبد الله الغزواني،[1775] وعوَّل عليه في شأنه، وانتسَب إليْه في طريقته وفنّه. واختصم فيه مع الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم البوزيدي[1776]، فَقال

(1769)- كانت عادة أشراف مكة أن يعهدوا بأطفالهم إلى نساء البادية ليقمن على رضاعتهم، لأن البادية أصلح لنمو أجسام الأطفال وأبعد عن أمراض الحضر التي كثيرا ما تصيب أجسامهم فضلا عن إتقان اللغة العربية، وتعود النطق بالفصحى منذ نعومة أظفارهم. وكان مقدار العناية والرعاية بالطفل يختلف من قبيلة لأخرى لذا حرص أشراف مكة على أن يكون أطفالهم عند أكثر هذه القبائل عناية، ورعاية وكانت أشهر قبيلة في هذا الأمر هي قبيلة بنى سعد.

(1770)- السُّهَا: كويكب خفي يمتحن الناس به أبصارهم والسَّهْوُ يعني الغفلة، فهو سَاهٍ و سَهْوانُ.
للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء14، ص:407

(1771)- ورد هذان البيتان عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 531- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:374

(1772)- المبَيَّضَة: بَيَّضَ الكتاب: أي أعاد كتابة المخطوط وصحَّحَه ونقَّحَه

(1773)- بياض مقداره سطران في: ن (أ) ون (ب) و ن (ت) ون (ج).

(1774)- **المرآة**: اسم الكتاب: "مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن"، لصاحبه محمد العربي بن يوسف الفاسي القصري(توفي سنة 1053ه)، تم تحقيقه من طرف محمد حمزة الكتاني، وصدر عن دار ابن حزم، بيروت- لبنان، في طبعته الأولى سنة 2008م. يتضمن الكتاب ترجمة الشيخ يوسف بن محمد الفاسي، شيخ الطريقة الشاذلية بفاس، بالإضافة إلى تضمينه تراجم عشرات الأعلام المغاربة، بما فيهم ترجمة الشيخ سيدي مَحمد الشرقي(ص ص: 294- 295) الذين عاشوا خلال الحقبة السعدية، الذي تطرق المؤلف لأول مرة لتراجمهم. كما تطرق المؤلف إلى العديد من الفوائد في مختلف العلوم والمعارف ونشأة التصوف، وتاريخ الطريقة الشاذلية في المغرب وسيرورتها.

(1775)- الشيخ أبو محمد عبد الله الغزواني: سبقت ترجمته بالصفحة: 289، هامش 1004.

(1776)- الشيخ الحسن علي بن إبراهيم البوزيدي: سبقت ترجمته بالصفحة:287 ، هامش 990.

سيِّدي علي بْن إبراهيم: أناعيَّنته في بطن أمه. وقال الشيخ أبُو محمد عبد الله الغزواني: وَأَنَا عَيَّنْتُه في ظهر أبيه، فحكم به للشيخ عبد الله الغزوَاني.ه.

وقالَ في الدوحة(1777): وكانَ هذا السيد، وهو سيدي عبد الله بن ساسي(1778)، من أهل الخير والفَضل والنّجَاحِ، والهدَايَة إلى طريق الحق والصلاح، لهُ مآثر جمَّة زكيَة، وَأحوَال جَليلة سُنّيّة، وَكانت النّصارى أَسَرَتْهُ بمدينة آزمور(1779)، فافْتَكّه المسلمون. ه.

وقال صاحب ممتع الأسْمَاع(1780): حدثني من أثق به أن السيد العالم، الصالح أبا العباس سيدي أحمد بن أبي القاسم الزمراني التّادلي الصومعي (1781) ذكر أنه أخذ عنهُ أيْضا، وأن هذا الشيخ سيدي عبد الله بن ساسي من أصحاب الشيخ سيدي عبد العَزيز التباع(1782) بلا واسطة، وقد وجد بخَط الشيخ أبي العباس المذكور. ه. وتوفي سيدي عبْد الله بن ساسي رحمه الله ليلة الجمعة السادس والعشرين من شعبان سنة إحدى وستين وتسعمائة، ودفن

(1777)- **الدوحة**: المقصود بها كتاب: **"دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر"**، لصاحبه محمد بن عسكر الحسني العلمي الشفشاوني، تم تحقيقه من طرف محمد حجي، وصدر في طبعة ثانية ضمن مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر بأوفسيط دار المغرب بتاريخ 28 ذي الحجة 1397ه/ 10 دجنبر 1997م، بعد أن نفذت الطبعة الأولى في أقل من سنة. وقد صنف الكتاب كفهرس عام ترجم فيه المؤلف لشيوخه الذين أخذ عنهم، أو قرأ عليهم، حتى أنه بات مصدرا أساسيا لا غنى عنه للباحث في حقل الحياة الفكرية والدينية والسياسية والإجتماعية بمغرب القرن 10ه/ 16م. أما المؤلف فقد ولد عام 936ه/ 1529م، قاضي و مؤرخ ومتصوف، احتك بفطاحل العلماء، ونال حظوة كبرى لدى السعديين الذين ولوه القضاء بشفشاون والقصر الكبير وما جاورهما من المناطق الريفية. هلك أثناء معركة وادي المخازن سنة 986ه/ 1578م، سنة قبل الإنتهاء من تأليف كتابه.

للمزيد انظر: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مقدمة التحقيق، مصدر سابق- الناصري، **الإستقصا**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 81- 82- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 154- 156- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء1، ص: 416- بروفنصال، **مؤرخو الشرفاء**، مرجع سابق، ص: 229.

(1778)- سيدي عبد الله بن ساسي: سبقت ترجمته بالصفحة: 411، هامش1521.

(1779)- **مدينة آزمور**: مدينة في دكالة بناها الأفارقة على شاطئ المحيط الأطلسي، عند مصب نهر أم الربيع، الذي كان يسمى كوفة في القديم، تبعد 15 كلم عن مدينة الجديدة، احتلها البرتغاليون في فاتح شتنبر 1513م، بعد عدة محاولات. يدل اسمها على شجرة الزيتون. تزخر بالعديد من المآثر التاريخية، وتتميز باحتضانها للعديد من الأضرحة والزوايا والمساجد.

للمزيد انظر: الوزان، **وصف إفريقيا**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 157- 159- كربخال، **إفريقيا**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 87- 94- بوشرب، **دكالة والإستعمار**، مرجع سابق، ص ص: 173- 196- 403- 416- بوشرب، أحمد، مادة "أزمور"، معلمة المغرب، جزء1، ص: 349- 350.

(1780)- **ممتع الأسماع**: هو كتاب: ممتع الأسماع في الجزولي والتباع وما لهما من الأتباع، لصاحبه محمد المهدي بن أحمد بن علي أبي المحاسن يوسف الفاسي المتوفى سنة 1109ه/ 1698م. تم تحقيقه من طرف عبدالحي العمروي وعبدالكريم مراد، وصدر في طبعته الأولى عن مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء سنة 1415ه/ 1994م. وقد وردت ترجمة سيدي محمد الشرقي في: ص ص: 149- 155.

انظر ترجمته عند: الفاسي، المهدي، **مقدمة تحقيق ممتع الأسماع**، مصدر سابق- الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق ص ص: 352- 353- القادري، **نشر المثاني** ، مصدر سابق جزء 3 - ص ص: 80 - 83 - القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق جزء2، ص: 272- **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 311- 312- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء2، ص: 484- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء 1، ص : 473 - البغدادي، **إيضاح المكنون**، مرجع سابق، جزء1، ص: 122- بروفنصال، **مؤرخو الشرفاء**، مرجع سابق، ص ص: 192- 193- بروفنصال، **فهرس المخطوطات العربية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 120- الأخضر، **الحياة الأدبية**، مرجع سابق، ص ص: 138- 142- الترغي، **فهارس علماء المغرب**، مرجع سابق، ص ص: 657- 658- التازي، جامع القرويين، مرجع سابق، جزء3، ص: 796- ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، مرجع سابق، ص: 294- القيطوني، **معجم المطبوعات المغربية**، مرجع سابق، ص ص:273- 274- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 355- 357- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء8، ص: 301- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء1، ص: 283.

(1781)- أبا العباس سيدي أحمد بن أبي القاسم الزمراني التّادلي الصومعي: سبقت ترجمته بالصفحة: 277، هامش950.

(1782)- سيدي عبدالعزيز التباع: سبقت ترجمته بالصفحة: 288، هامش 999.

بزاويته على ضفة واد تانسيفت[1783] بقرب مراكش، وقبره مزَارَة عَظيمَة معدا للتبرك والانتفاعِ في قَضاء حوَائج المسلمين. ه.

[أشياخ سيدي محمد الشرقي]

ومنْ أشيَاخِ سيِّدي ومولايَ مَحمد الشَّرقي رضيَ اللهُ عَنهُ الولي المجْذوب، المقرب المحبُوب، سيدي محمد بن عْمر بْن دَاوُود المختاري[1784] من أحواز مكناسَة، كان هذا السيد وليا كامِلا مجذوباً، مقرباً عارفاً محبُوبا، له هِمّة سامية، ومحبّة في جانب الله كاملة عالية، قال فيه سيِّدي المهدي الفاسي في ممتع الأسْمَاع[1785]: ومنهم الشيخ محمد بن عمر بْن دَاوُود المختَاري من أصحاب الشيخ سيدي مَحمد بن عيسى الفهدي[1786]، قال في الدوحة[1787]: وكان من أولياء الله الصالحين، وكانت أحوال الجذب تغلب عَلَيْه فيكاشف بالغيُوب، وكان كثيرا ما يذهب إلى الولوع بالصيد، ثم قال: وسمعتُ القَائد بن غضيفة[1788] يقول: والله ما رَأيتُ مِثْلَ/231/ سيدي محمد بن عمر، كاشفني على أمُور لم يطلع عليهَا أحد إلا الله، ولقد صنعت أمرا لم يَطلع عَلَيْه من الجن والإنس، ثمّ جئته، وقلت في نَفسي: إن كان هذا السيد من الأولياءِ يفضحني بِمَا صنعته. فلمّا دخلتُ عليه أخذ بيدي،

(1783)- **واد تانسيفت**: يتواجد بوسط المغرب، ينبع من الأطلس الكبير، ويمر بالقرب من مراكش. دائم الجريان، بنى عليه يوسف بن علي قنطرة. يصب بالمحيط الأطلسي بالقرب من مدينة الصويرة.
للمزيد انظر: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:126- الحميري، **الروض المعطار**، مرجع سابق، ص: 127- الوزان، **وصف إفريقيا**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 157- 159.

(1784)- **سيدي محمد بن عمر ابْن دَاوود المختاري**: من أحواز مكناسة، يقول ابن عسكر صاحب الدوحة:" كان من الصالحين، وكانت له أحوال من الجذب تغلب عليه، فيكاشف بالغيب، وكان كثيرا ما يذهب إلى الولوع بالصيد". توفي خلال المائة السابعة، وقيل الثامنة.
انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص ص:83- 84 - الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 135- 136- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص:295- 296

(1785)- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 155

(1786)- **سيدي مَحمد بن عيسى الفهدي السفيَاني المختَاري**، نزيل مكناسة الزيتون وهو شيخ الطائفة العيساوية بالمغرب. من فحول مشايخ التصوف الداعين إلى حضرة الحق. أخذ عن الشيخ أبي العباس الحارثي. توفي سنة 933هـ/ 1527م، وقبره مزارة مشهورة خارج مكناس.
انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص ص: 75- 76- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 80- 81- القادري، **الاكليل والتاج**، مصدر سابق، ص: 286- **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 272- 273- الزبادي، **سلوك الطريق الوارية**، مصدر سابق، ص ص: 163- 164- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 381- الرهوني، **عمدة الراوين**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 200- 217- الناصري، **الإستقصا**، مرجع سابق، جزء4، ص: 166- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 126- 128- القيطوني، **معجم المطبوعات المغربية**، مرجع سابق، ص ص: 252- 253- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، مرجع سابق، جزء4، ص ص: 20-32.

(1787)- ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص: 83

(1788)- **القَائد بن غضيفة**: هو القائد أبا العباس أحمد بن غضيفة
انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص:83- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 295

ودخلَ بي إلى مَوْضعٍ خَالٍ، وقال لي: يا أخي النصيحَة واجبة، والتوبة لازمة، وأنت لا تقبل الإشارَة، ولكنّك صنعت كذَا وَكذَا. وذكر لي القصَّة كيف وَقعت، كأنه حَاضر معي، فَقلتُ له: أتوبُ إلى الله سبحانه، فَقال لي: استر ما سمعت، ولا تحدث به أحَداً[1789]. ه. وكان هذا السيد نِعْم الفَاضِل، ونِعْم العَارف، حسن الأخلاق، غزير المعرفة، عظيم اليَقين، كثير الآدَاب والتواضع.

توفي في العشرة السابعة من القرن العَاشِر، ودفن بموضع يقال له أقراي[1790] بإزَاء وَاد الكل على مرحلةٍ من مكناسة.ه. قلت: وما أخذ عليه سيدي مَحمد الشرقي إلا هذه الكلمة المبَارَكة، وهي قوله: ضيق البَاب، أي أقلل من مخالطة الناس، ففعل مَا قال لهُ، فاستَفادَ بذَلك مَواهبَ وأسرارا، وأحوالاً وأنوَاراً. هكذا سمعتُ من شيخنَا الإمَام، وسيِّدنا الهمام، ومربينا بالعُلوم الظاهرَةِ والبَاطنة الإمَام العارف العالم العَامِل المكاشِف، الولي الصالح، التقي الناصح، سيدي ومولاي المدعو بالصالح هذه الكلمة، وقال لي: هذِه غايَة مَا أخذ عليْه، وفسرها لي بلسَانه، فَقال لي: قوله ضيق البَاب، معناه أقلل من مخالطةِ الناس ومعرفتهم، ولا تعرف إلا أهل الكمال والصلاح. ه. وَهذا الولي سيدي محمد ابن عمر المختَاري من أصحاب الشيخ سيدي محمد بن عيسَى الكبير[1791]، فظهر من هذا أن الشيخ سيدي مَحمد الشرقي له علاقة وارتباط، وانتسَابٌ خاص ومحبة واغتباط في سيدي محمد بن عيسى، لكونه شيخ شيخه سيدي محمد بن عمر. وممَّا يُؤَيِّد ذَلكَ ويحققه، ويُرشحه وَيُدققهُ، أن سيدي ومولاي محمد صالح لما كثر عَليْه في آخر عمره ازدحَام الخَلق، لِمَا ظهر لهم عَليْه من لوائح الحق، اشتَغل يتَضرع إلى الله، ويلجأ إلى سيِّدي رسُول الله صلى الله عليه وسلم، مخافَة أن يشغلوه عن الله، ويَكون ازدحَامهم عليه في دار الدنيَا /232/ حقه من الله، فبَقي في ذلِكَ أيَّاماً لم يَطلع عليه أحد إلا مولاهُ، فكنتُ ذات يوم نَائماً، فَرأيتُ الشيخ سيدي محمد بن عيسَى الفهدي، وسلمتُ عليه، وقلتُ له: يَا سيِّدي، إلى أينَ أنتَ ذاهبٌ؟ فقال له: شَوَّشَني[1792] أمر سيِّدي صَالح، وأقْلَقني ما دَهَاه وَأكربَه من ازدحَام

(1789)- نفس الحكاية وردت عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص:83 - المرقي، **العروسي**، مصدر سابق، ص:281

(1790)- أقراي: أو أكراي أو أكوراي، اسم موضع يوجد بالقرب من مكناس.

للمزيد انظر: ابن زيدان، **المنزع اللطيف**، مصدر سابق، ص:322

(1791)- سيدي محمد بن عيسَى الكبير: سبقت ترجمته بالصفحة: 473، هامش1786.

(1792)- شوشني: كلمة عامية تعني أقلقني.

الخلق عليْه، وها أنَا ذَاهِبٌ إلى النبي صلى اللهُ عليه وسلم، وها البرّاح[1793] يبرح على الصالحين يجتمعوا وَينظروا مَا يفعلوا في أمْره، فَاستيقظت، وقصصتُ ذلك على الشيخ سيدي محمد الصالح، فَقالَ لي: يا وَلدي، وَهَا أنَا يا وَلدي أتضرع إلى الله تَعَالى والنبي صلى الله عليه وسلم، في ذلِك، لعلّ الفرج يَأتيني بالظفر بما في مُرَادي. فما مَكثنا بعد ذَلِك إلا أياما قلائل، والشيخ سيدي محمد صالح أمر بالبريح على الخلائق: يا مَن يقبض الوِرد يَأتي إلينَا، وقال: لا يسوق اللهُ إلينَا إلا سعيدا. فَظنَنّا أنّه بشَّر بشيءٍ من النبي، صلى الله عَليه وسلم، أو من المولى سُبحانَه.ه.

وأمَّا الشّيخُ سيِّدي مَحمد بن عيسَى هذا، فَهُو الإمَام الكبيرُ، العارف الشهير، سيدي محمد بْن عيسَى الفهدي السفيَاني المختَاري، نزيل بمكنَاسَة الزيتُون، وهو شيخ الطائفَة العيسوية[1794] بالمغرب، وهو وأصحابُه آيَة في المحبّة والأدَب، فسار يضرب بهم في ذلك المثل، وكذَلك يضرب بسِيدي أبي عثمان [1795]وأصحابه المثل في اتِّبَاع السنّة، فيقولون: المحبة عيسوية والسُّنّة مسناوِية[1796]. وقد أخَذ عن شيخه سيدي أحمد الحارثي[1797]، قال في الدوحة[1798]: وسيدي مَحَمَّد بن عيسى هذا، هو الشيخ الرباني العارف بالله تَعَالى، كان من المشايخ الداعين إلى حضرة الملِك الحق، وقد أخذ عن شيخه أبي العبّاس أحمد الحارثي، دفين مكناسَة الزيتُون، قال: وسمعتُ بالتّواتر له كرَامَات كثيرة، وَقد جَاءه تلميذه سيدي أحمد أبو الرواين[1799]، وقال له: إني جعلت نفسي بين

(1793)- البراح: سبقت الإشارة إليه بالصفحة: 394، هامش 1445.

(1794)- **الطائفة العيسوية**: أو عيساوة أو الطريقة العيساوية، هي فرقة صوفية أسسها محمد بن عيسى الفهدي السفياني المختاري، المدعو الشيخ الكامل. توفي في 933هـ/ 1527م ودفن بمكناس. يعود أصل هذه الفرقة الصوفية إلى محمد بن سليمان الجزولي. تتميز طقوس هذه الطريقة باعتمادها على الجذبة كمكون أساسي، وهي تشبه الشطحات الصوفية ويتم فيها المناداة على الأولياء وشيوخ الطائفة. ولا يمكن أن يكتمل الطقس إلا بعد الإغماءات، التي غالبا ما تكون من طرف النساء.

للمزيد انظر: داود، محمد، **تاريخ تطوان**، مرجع سابق، جزء1، ص: 308- عبدالجليل، عبدالعزيز، مادة **"عيساوة"**، معلمة المغرب، جزء18، ص ص: 6217- 6218

(1795)- سيدي أبو عثمان: المقصود به سيدي سعيد أمسناو: سبقت ترجمته بالصفحة: 287، هامش 992.

(1796)- وردت نفس الحكاية عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 69- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 191.

(1797)- **سيدي أبو العباس سيدي أحمد بن عمر الحارثي السفياني**، نزيل مكناسة، كان من أكابر الصوفية والصالحين المشهود لهم بالصلاح والولاية ، صحب القطب أبا عبدالله محمد بن سليمان الجزولي، وأخذ عنه. توفي في العشرة الأولى من القرن العاشر، وقبره مشهور بمكناس.

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص ص: 74- 75- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 53- 55- طبقات الحضيكي، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 28- 29- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 375- 376.

(1798)- ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص ص: 75- 76.

(1799)- **سيدي أحمد أبو الرواين**: هو أبو عبدالله محمد المعروف بأبي الرّوّايِنْ. يقول ابن عسكر صاحب دوحة الناشر:" كان هذا الشيخ من عجائب الدهر على طريق الملامتية، يتكلم بكلام فاحش ويصبح غنيا ويمسي فقيرا لا يلوي على شيء، يدفع كل موجود له للضعفاء والمساكين، وأحوال تعتريه على الدوام". توفي عام 963ه/ 1555م، ودفن بمكناس قرب شيخه ابن عيسى.

يديك، وقد شغفت بحب النساء، فإن لم تكن لك عناية ربانية فصاحبك يعصى الله تَعالى في هذه الليلة، ويعني بذَلك نفسَهُ، ثمَّ قال: والله حتى أفعل، فَقال له الشيخ سيدي محمد بن عيسى: اذهب وافعل مَا شئت، فإن اللهَ قادر على أن لا تَفعل، ولن تستطيع/233/ ولو أردت بعنَاية الله، فذهَبَ. فلمَّا كانَ من الغد، جَاءَ أبو الروَاين وهوَ في غايَة مَا يكون من الضعْف، ووجهه مصفر، فَقلنا له: مالك هَكذَا؟ فَقَالَ: شاهَدت العجب البارحَة، فقلنا لهُ: وما ذاك؟ قال: إنِّي ذهبت إلى امرأة غريبة، وتكلمْتُ معَها أن تبيت عندي لما سبق من يميني بالأمس، فمَا كان إلى أن وصلت إليَّ، وهمَمت بموَاقعتها، فَإذا أنا كالمفلوج[1800]، لا أستَطيع تحريك عضو من أعضائي، فبقيت مستلقيا عَلى ظهري كَالميّت، ولا نقدر على نطق ولا تحركة. فلمَّا طلع الفَجْر، سمعتُ صوْت الشيخ وهوَ يَقول: أتتوب إلى الله يَا أبَا الروَاين؟ فقلت بصوت خَفِي: أنا تائب إلى الله، فَقال: قم إلى صلاة الصبح، فنَهضت، فَإذا أنا قائم كأنّما نشطت من عقَالٍ. فلما دخَلت على الشيخ، قالَ: يا أبَا الرَّوَاين، مَا فَعلت؟ فقلت له: يا سيدي، من يكون في رعايَة مِثلك، لا يخشى عَلَى نفسه غِوَايَة، فَقالَ له: الحمد لله على تأييده ورحمته، ثمَّ قال الشيخ أبو الرواين: مَن لم يكل على نَفْسِه مِثل هذا الشّيخ فَهُو في غَرَار[1801].ه.

وحكى عن الشيخ سعيد ابن أبي بكر المكنَاسي[1802]، أنهُ لما حَضر جنَازته، أخبرَ أصحَابه أنه مَا مَات حَتّى تقطَّبَ[1803]. وقال في الدَّوْحَةِ[1804]: توفىَ سيدي محمد بن عيسَى[1805]، رحمة الله عليه، في أول العَشرَة الرابعة، يعني في القرن العَاشر، وقبره مزارَة مشهُورة خارج مكناسَة الزيتون من ناحيَة الغرب، رضيَ اللهُ عنه، بقرب ضريح شيخه سيدي

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص: 79- 81- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 129- 131- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، مرجع سابق، جزء4، ص ص: 35- 39- نجمي، عبدالله، مادة "أبو الرواين أحمد"، معلمة المغرب، جزء13، ص ص: 4462- 4464.

(1800)- المفلوج: مصاب بداء الفالج أي الشلل، الداء الذي يُبطل إحساس البدن وحركته.

(1801)- نفس الحكاية وردت عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص ص: 75- 76

(1802)- **الشيخ أبو عثمان بن سعيد ابن أبي بكر المشترائي** نزيل مكناسة. من أكابر الأولياء، ومشاهير المشايخ الصالحين. يقول المهدي الفاسي، صاحب ممتع الأسماع:" كان يكاشف أصحابه وغيرهم، بما يفعلون في كل حين". توفي أواسط العشرة السادسة، ودفن بزاويته خارج مكناسة الزيتون.

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص:77- 78- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 82- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 124- 127- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 579- 582- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء10، ص ص: 141- 145.

(1803)- تقطَّبَ: أي صار قطبا

(1804)- ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص: 76.

(1805)- سيدي محمد بن عيسَى: سبقت ترجمته بالصفحة: 473، هامش 1786.

أحمد الحَارثِي[1806]. ه . قلت: والشيءُ بالشيءِ يذكر، والعِلم يقيّدُ بذلك ويستحضر. ومثل هذا الكرامَة التي وقعت لسيدي أبي الروَاين مع شيخه الكَامِل سيدي محمد بن عيسَى وقعت لبعض خواص أصحابنَا مع شيخنَا الأكبَر، وعلمنَا الأشهَر، بحر العلوم والمعَارف، وَحبل الولايَة التي لا يرقى مرقاه إلا صديق أو عارف، سيِّدي ومولاي محمد المعطى بن الصالح، وأن ذلك الذي وَقع له مثل نفسي، وحدثَني بحقيقة العِلم وكيف وَقعَ لهُ، فَقال: إني كنتُ مشغوفا بالنسَاءِ، ورأيت امرأة/234/ حسنة جميلة، كانت تَأتِي إلى دَارِنَا، فهممت بمواقعتِها، وَرَأيتُ منها الميل إلى ذَلِك، فلما همَمت بذَلك، وعزَمْت على الفعل، إذ سمعت صوْت الشيخ المعطى وهو ينَادي: يَا فلان رَاقب مَولاك، وَاترك ولا تَنزل مَنَازل الفُسّاد، قالَ: فقمت وانتَهَيتُ فزعا مرعوبا، وأنا ألتفت يمينا وشمالا، ظنا مني أنَّ الشيخ واقفٌ بِإزَائي، فلم أجِده وتُبتُ إلى الله من اهتِمَامي، وذهبتُ إلى الشيخ، فلمّا دَخلت عليه: واجهَني بالتبسم والبشرَى، وهوَ يقول: لله الحمد على السلامَة. قلت: وَفي هذه الكرَامة زيَادَة أدَب من الشيخ مع الله تَعَالى، حَيث نَادَى علَى مُريده، ونهَاه عن جهَة العمُوم مِن غيْر تَعيين لشيْءٍ وأمره بالتّرك لِكلِّ فَسَاد. ه .

[أشياخ سيدي محمد بن عيسى الفهدي ومن أخذ عنه]

وقد جَرَّ بِنَا الكَلامُ إلى ذِكرِ الشَّيْخ سَيِّدي محمَّد بن عيسَى، فلا بد أن أذكر أشياخَه، وَسَبَب الفَتح له ومن فُتح لَه عَلى يَده، فنقول: إنّ الشّيخ ابن عيسَى أخَذ على سيدي أحمد الحارثي دفين مكناسَة الزّيتون، صاحِب سيدي أحمد بن سليمان الجزولي[1807]، رحم الله جميعهمْ، وَتوافق مَعَه وخَدمَه إلى أن مَاتَ، وَتركهُ في حيز الإرَادَة، وبَعد وَفَاته، ذهَبَ إلى الشّيخ عَبْد العَزيز التباع[1808] بقصد أن يكمل لهُ إرَادَته، فلما وَصلَ إليْه، وشكى لهُ حَالهُ، قالَ لهُ: وكيف كان حَالك مع بابا أحمد الحَارثِي؟ قال لهُ: جاهد مَعي غايَة المجَاهَدة، وعاملني بأحسَن المعَامَلة، إلا أن القدر هذا غايَة مَا وَصلني مِنه، فَقال لهُ: وَهل ترى أنا خيرٌ منه أو أحسَن مني؟ فَقال لهُ: سيدي أحمَد الحارثي أحسن مِنك، فنَظر فيه الشّيخ عبد العزيز، وقالَ

(1806)- سيدي أحمد الحارثي: سبقت ترجمته بالصفحة: 475، هامش 1797.
(1807)- سيدي أحمد بن سليمان الجزولي: سبقت ترجمته بالصفحة : 165،هامش 445.
(1808)- الشّيخ عَبْد العَزيز التباع: سبقت ترجمته بالصفحة: 288، هامش 999.

لهُ: مَرْحباً لما شكرتَ إحْسَانَ أخي أحمد الحارثي[...][1809] الله من عندي، ثم قال: إن أخي أحمد الحارثي صَفّى درهمَك، وتركه بلا طابع، والدرهم غيرُ المَطبُوع لا يُرَوَّجُ في الأسواق، وها أنَا طبَعتُه لك، فاذهَب ينتفِع بك الناس. فذهب إلى بَلدِه، يعني للمغرب، فمر في طريقه بالشيخ سيدي محمد الصغير[1810]/235/السهلي، وهو مع بَعْضِ مواشيه في الخلا، فَسَلّم عليْه وأخبره بحالِه مع سَيِّدي عبد العَزيز التباع، فدار سيدي محمد الصَّغير دورة ربانية، ورمى بعُكازه إلى السّماء، وقال لهُ: هلا قال لك ها أنت وَربك، فمدّه في تِلك الدورَة مَع تِلك الكلمَة بمدد ظهر لهُ فيه سر الملكوتِ، ونور الجبروت، وذهَب من جنبه بالفَتح والمدد، والخير والصلاح والرشد، فَكان من أمْره مَا كان، وانتفَع الناسُ به في كل قطر ومكان. ه . الكلام على الشيخ سيدي مَحمد بن عيسَى، رحمة الله عليه، ونفعنَا ببَركاته.

[مكاتبة سيدي مَحمد الشرقي لأولياء عصره]

ثمّ نرجع إلى مَا نحن بصَدَده من الكلام على الشيخ الكامل، والقطب الواصل، والغيث الهَاطل الوابل، سيدي ومولاي مَحمد الشرقي، رضي الله عنه، فأقول: إن لهذا الشيخ قوة ربّانية، وعناية صمدَانية، وخمرة سر رحمانية، ونفحةً دهيمانية، وشعلة أنوارٍ فردانية، اكتَسَب بهَا من مَولاه العَظيم غيرة إلهية، اختَص بها لأجْل شرابه الصّافي، ورَحيق وداده المَوَافي، الممزوج بحبِّ حبيبه المصطفى الطبيب العَطر الشافي، فكانَت له بهَا أحوَال قوية، تجول بها روحُه في الملكوت وأسرار ربانية، يقتبسُ بها أنوار الجبَروت، وعيُون قلوب تنظر في ريَاض الحَضرَات، وأجنحَة يَطيرُ بهَا ويحوم على أهل الدنو والمقامَات، فيتناجى بما رأى مع أوْليَاء وَقتِه وَزمَانه، ويخاطبُ بِذلك مع أهل عصره وأوانه، فيعلم بذلك أحوالهم في ميدان الحب، ويعرف بذلك أسرَارِهم في مناهل الشرب، ويخاطبهم بما رأى على حسَب مَا رأى، فمن سمع وقبل، فقد استفَاد وعمل، ومن لفلا، وأنشدوا :

(1809)- بياض مقداره كلمة في: ن (أ) ون (ب) ون (ت)
(1810)- الشيخ أبو عبدالله محمد: سبقت ترجمته بالصفحة 166، هامش444.

[الوافر]

قلـوبُ الصّـالحينَ لهـا عيُـونٌ تَـرى مَـا لاَ يَـراهُ النّاظرُونـا
وأجْنِحـةٌ تَطيـرُ بغَيْـرِ رِيـشٍ تجُولُ فـي مَلكوتِ رَبِّ العَالمِينَا[1811]

ولذلك تَراه يخاطِبُ أولياءَ وقتِه، فمنهم من يخاطِبُه بلسَان خَاص عَلَى/236/ أشخاص خَواص، مِثل ولي الله الكبير، العَارف الشهير، الشيخ ابن مبارَك التستاوي[1812]، صاحِب وَلِي الله الأَفضل، العَارف الجليل الأجَل، سيدي أبي عَمرو، بفَتح العين والميم، القسطلي الأندلسي المراكشي[1813]، رحم الله جميعَهم، وشكر في الملإ الأعلى صنيعهم، ومخاطبة الشيخ الشرْقي لهُ بألفَاظ خاصَّة في أشخاصٍ خاصَّة، وهيَ قوله:

يَالسَّـاكَنْ فِـي أرْضْ البَـوَادِي لَا تَتْعَـدَّا المَـوَارَدْ
انْظَـرْ أهْـلْ الأوْدَادِي تَكْمَـلْ لَـكْ الفَوَائِـدْ[1814]

فأجَابه الشيخ ابنُ المبارك بقَوْله:

بـاللهِ مَـا كَـانْ هَذَا الأعْمَـالْ لكـنْ مَجْـذَوبْ سَـالكْ
يَسْـقي خَمْـرا لَرْجَـالْ مَمْلُـوكْ مَـنْ الحَـقْ مَالَـكْ[1815]

فأَعْجبَ جَوَابَه الشّيخ سيدي مَحمد الشرقي واسْتَحسَنَه. ه. قلت: وهذه الكَلمَات المرسُومَة في الخِطاب والجَواب بيْن هؤلاء الأوْلياءِ فيهَا أسْرَار خارقَة، وأنوارٌ شَارقة، وَمعارف فَائقَة، ومعَاني رَائقة، تحرك من المُحبين القُلوب الشائقَة، والأحوَال الصادقة، ويفهمُون من بِحَارِها لطَائف إشارَات، ولوائح معاني وَعبَارَات، وشوَاهد مَراتب ومقامَات، ومحامِل منَازِع وتأويلات، وَلو وَسعَني الوقت في الكلام على بعض ألفَاظِها، على حسَب ما يلوح لي من معانيهَا، لأتيت في ذلِك بالعجَب العجاب، وَجمعت فيه من الفصُول والأبوَاب، لكن القلب مضيق، والقلب متفرق. ه.

وقد جَرَّ بِنَا الكَلامُ إلى ذِكرِ الشَّيْخ سيِّدي محمد بن مُبَارك للتبرك به، والتَّعريف بمَا سَمعنَا عن الثقاة من بعض أحوَاله، فَإنه أحق أن يذكر في هذه الأذوَاق، ويرتشفُ مِن رَحيق مدادِ

(1811)- ورد هذان البيتان عند: اليافعي، **روض الرياحين**، مرجع سابق، ص: 339- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 533- العفاني، سيد بن حسين، **صلاح الأمة في علو الهمة**، تحقيق صفوت نور الدين وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان 1417ه/ 1997م، جزء5، ص: 523.

(1812)- الشيخ ابن مبارَك التستاوي: المقصود به ابن المبارَك محمد التستاوتي. سبقت ترجمته بالصفحة 377، هامش1371.

(1813)- سيدي أبي عَمرو القسطلي الأندلسي المراكشي: سبقت ترجمته بالصفحة : 366، هامش1336.

(1814)- ورد هذان البيتان عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 172- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 570- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص: 251.

(1815)- ورد هذان البيتان عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص:172- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 570- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص: 251.

المطاعم والأذواق، فَأقُول: هو الشيخ الربّاني، والوَلي العارف الصمداني، أبوعبْدالله سيدي محمد بن مبارَك التستاوتي[1816]، سمعتُ من بَعض خاصة أولادِه بنسبته للشّرف،لكني لم أقف علَى نسبه. وقد نسبَه بَعْض الأيمَّة إلى عرب وطنه زعير[1817]، كما هي عادة النسّابين/237/ في الغالب، ينسبون كل وَليٍّ إلى أهل وطنِه، ولو كان شَريفاً، كما سُمع من بَعْض أوْلاده. وقد سمِعْت ممن يُوثقُ به أن سيّدي محمد بن مبارَك قال: لولا خشية أن أُخطئ الأدب مع الله، ومع النبي، صلى اللهُ عَليه وسلم، ومَع الأشيَاخ، لقلتُ: انخرقت الحُجبُ بيني وبين رَبّي، فلم تبق بيني وبينه وَاسطة إلا النبي صلى الله عَليه وسلم. وَذكروا له كرائم لا تُحصى، ومنَاقِب ومآثر لا تُستَقصى، منها إحيَاءُ الموتى، ومنها مشاهدة مَكّة من بَاب داره، إلى غير ذلِك مما لا يُحصى من خرق العَوَائد، وتَفصيل الفَوَائد. ه. وقد أخَذ عن شيخه سيّدي أبي عمرَ القسْطلي المراكشي[1818] من حضر أهل مراكش وأعيَانهم، وذوي الحسَب والأصالة والوجَاهة فيهم. وقال فيهِ سيدي أحمد أبو محلي[1819] أنه كان فياض المدد، قوي الدعل[1820]، عريض الدعوى. وَكانَ سيّدي أبو عمر يدعي أنه صَاحِبُ الوقت، وأنه القُطبُ. وكَانَت الملوك تهابه وتعظمُه، وتخشى صوْلته، وتتشوش مِن قوله: أنا السلطان، وله في ذلك المعْنَى قصيدتَه التائية التي يقول فيهَا:

[الطويل]

وَمِنْ مَعْدِنِ التّحْقِيقِ كَانَ نَصِيبُنَا ... وَجُمْلَةُ أنوَاعِ اليَقِينِ بِقَبْضَتِي
وَأقْطَابُ كُلِّ الأرْضِ مَادّتُهمُ مِنّا ... وَالأجْراسُ والأفْرَادُ تَحْتَ إمَارَتِي
وَالأوْتَادُ وَالأبْدَالُ أمَّمُوا بَابَنَا ... بِذُلٍّ وَفَقرِ واحتِقَارِ وَفَاقَتِي[1821]

إلى آخرها.

(1816)- أبوعبْدالله سيدي محمد ابن مبارَك الصمداني التستاوي: سبقت ترجمته بالصفحة: 377،هامش 1371.
(1817)- **زعير**: مجموعة قبلية مجاورة لمدينتي الرباط وسلا، يحدها من الغرب والجنوب الغربي قبائل الشاوية وتادلا، ومن الشمال والشمال الشرقي قبائل السهول وزمور وزيان.
للمزيد انظر: الخديمي، علال، "قبائل زعير والمخزن خلال القرن التاسع عشر"، ضمن كتاب البادية المغربية عبر التاريخ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم: 77، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، الطبعة الأولى 1420ه/ 1999م، ص: 91- الخديمي، علال، "مقاومة قبائل زعير للتدخل الفرنسي 1906- 1912"، ضمن أعمال الندوة العلمية المنعقدة أيام 13-14-15 نونبر 1991، تحت عنوان: المقاومة المغربية ضد الإستعمار 1904- 1955، الجذور والتجليات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط 1997م، ص ص: 97-98.
-CiCARD, "L'Organisation des ZAER", R.M.M, juin 1910, p.256
(1818)- سيدي أبو عمر القسطلي المراكشي: سبقت ترجمته بالصفحة: 366، هامش1336
(1819)- **سيدي أحمد أبو محلي**، أبو العباس أحمد بن عبد الله السيجلماسي، ثائر متصوف، توفي عام 122ه/ 1613م .
انظر ترجمته عند: القدوري،أبن أبي محلي الفقيه الثائر، ص ص: 49/37.
(1820)- الدَّعْلُ: الدعل، محركة: الخَتْلُ. والدَّاعِلُ: الهارب. والمداعلة: المخاتلة
للمزيد انظر: الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص: 547
(1821)- هذه الأبيات من تائية أبي عمر بن أحمد القسطلي الأندلسي المراكشي، وقد وردت عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 117- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:185

وأمَّا سيّدي محمّد بن مبارك، فَقال فيه سيدي المَهْدي الفَاسي في ممتع الأسْماعِ[1822]، أنه كَان [فياض][1823] الحال، باهر الخوارق، مدعيا للقطبانية. وقال فيه صَاحِب المرآة[1824]، أنه كان جَليل القدر، شهير الذكر، يُحكى عَنْه أن عَرّب وَطنه، وهم زعير، لما ذَهبُوا لزيارة شيخهم سيّدي أبي عَمر، قال لهم: من أتى بهَا كلهَا يذهَب بها كلها، يعْني بالمحبّة كلهَا يذهَب بجَميع مَا يطلبُ. فلما سمع سيّدي أحمد بن مُبارك[1825] مَقالتهم، جَمع جميع مَا عِندَه من مّاشِيَة وغيرها حَتّى قِدْرَهُ التي كانَ يَطبخُ فيها، وذهَب بذلك كلهِ هوَ وَزَوجَتَهُ إلى الشيخ سيِّدي أبي عَمر، وقالَ له: يَا سيِّدي، إني سمعْت عِندَك أنّك قُلت: مَن أتى بها كلها يذهبُ بهَا كلهَا، وعند ذلِك امتلأ كلهُ مَدَدا، وحملهُ على أربعة جِمَال،/238/ فما وصّلوه إلى دَارِه، إلاّ بعد جهد جهيد، مِن كثرة ثقل السر الذي حَل به. ه . وذكر تلميذُه أبو العبّاس السيد أحمَد بن أبي محلي في وَفَاتِه أنه توفي سَنَة سبع بعد الأَلف، ودفن ببلدته تستاوت[1826]، وقال صاحِبُ المرآة[1827] أنه توفي سنة ست وألف في الثاني من شوَال، ودفن ببَلدته تستاوت. ه. قلت: وعلى هذا قد تأخر عنهُ في الوفَاة سيدي مَحمد الشرقي بأرْبَع سنين، فإن الشّيخ الشَّرقي أول ليلة من المحرم سنة عشْر وألف[1828].ه.

ومن جملة من خَاطبَ أيضاً الشيخ الشرقي، رحمهُ الله، من أوْليَاءِ وقته الشيخ الفَاضِل، البَركة الكامِل، سيدي أبي الطيب[1829] نزيل ميسُور من بلد ملوية[1830] رحمه الله، فقد

(1822)- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 172- 173

(1823)- ما بين المعقوفتين سقط من ن (أ) ون (ب) ون (ج).

(1824)- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 294

(1825)- سيدي أحمد بن مبارك: المقصود به سيدي محمد بن مبارك.

(1826)- **تستاوت**: أو تساوت، واد ينبع من الأطلس المتوسط، ويعد من أهم روافد واد أم الربيع، يقع جنوب غربي مدينة خنيفرة، يبعد عن وادي زم بحوالي 90 كلم. اشتهر الموقع بضريح الشيخ مَحمد مبارك الزعري التستاوتي. واشتهرت المنطقة بشرفائها وعلمائها وصلحائها ومراكز العلم بها.

للمزيد انظر: الوزان، **وصف إفريقيا**، مرجع سابق، جزء1، ص: 175- ابن العربي، **كتاب المغرب**، مرجع سابق، ص:108- حجي، محمد، مادة "تستاوت"، معلمة المغرب، جزء7، ص: 2363.

(1827)- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 294

(1828)- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 294

(1829)- **سيدي أبو الطيب بن يحيى بن أبي القاسم اليحياوي**، نزيل ميسور من بلاد ملوية العليا. من أصحاب عبدالله الخياط. كان له أتباع كثيرون. يقول ابن عسكر صاحب دوحة الناشر هو:" من أهل الفضل والصلاح والديانة، متصل بأحوال الهداية والإستقامة". توفي سنة 988ه.

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص:87- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 145- 146- الافراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص: 106.

(1830)- **ميسور من بلد ملوية**: مجموعة قصور صحراوية، شيدت فوق هضاب عالية، على مقربة من الضفة اليسرى لوادي ملوية، على بعد حوالي 200 كلم عن مدينة فاس، وهي تابعة للنفوذ الترابي لعمالة إقليم بولمان.

انظر ترجمته عند: ابن العربي، **المغرب**، مرجع سابق، ص:191- مادة "ميسور"، لمحمد أزهار، معلمة المغرب، جزء21، ص ص: 7344- 7347.

كـان هـذا السيّد من أهل الفَضل والصلاح، والبركـةِ والفلاح، مُتَّصـلا بـأحْوَال الـهدايَـة والاستقامَة، والولاية وَالكرامَة، وقد قالَ فيه صَاحِبُ الدوحـة[1831]: ومـنهُمُ الشيْخ الكامِل، البركة الواصِل، سيدي أبي الطيب نزيل مَيْسُور، كـان، رضـي اللهُ عنـه، من أهل الفلاحِ والصلاح، والرشد والهداية والنجاح، له مَع الله نيَـة صـالحَة، وتجـارة فـي أفعـال الخيرَات رابحَة، قد ظهر دلائل ولايتـه، وبَانـت أسْرَارُ هدايتـه، والله أعلم . ه . وقد خَاطبَـه الشيخ بلسَان الفصح والاقرار، والشفَقة والاعتبار، والتبصر للركوض تحتَ مجاري الأقدار، وأن ينهض لطلب الحمايَة والانتصار، من المَوْلَى الحليم الغفار، فقال له:

يَا النَّازَلْ الرَّقْ الأبْيَضْ أَفِي أَطْرَافْ غدِيرَا   لَابُدَّ مَيْسُورْ يَخْلَـــــى وَأَنَا لَكُم نْذِيرَا[1832]

فأجابهُ الشيخ أبو الطيب صاحِب ميسور بقَوله:

مَـا هُـو زْمَـان إفَـرَّحْ   إلَا هُـوَ زْمَـان العْـوَافِي
إلاَ زْمَــان افــرّاح   والخَلائِـق تَبْكِـي فِـي اكْتَـافِي

فَقال لـه الشيخ الشرقي، رضـي الله عنـه: صَدق سيدي أبُو الطيـب، والله يَرحمنَـا وإيّـاه بالإغارة الإلهيَة، والحمايَة الربانية، وَالنصرة الكاملة الرحمانية.

وقد وَقع بين هذا الشيخ الأكبَر، والسيد الفَاضل الأشهر، سيدي مَحمد الشرقي وبينَ الشيخ الفَاضـل، والسيد العـالم العَـارف العامـل، أبـي المحاسِـن سيدي يوسـف/239/ الفاسـي ثـم القَصري[1833]، مخاطبة، وسببها كلاماً سَمِعَه الشيخ سيدي مَحمد الشـرقي فـي جَانبـه من ناحيَة الشيخ سيِّدي يُوسُـف، لعَل الناقل حَملـه علـى غيـر محملـه، ونَقلـهُ إلـى الشيخ سيدي مَحمد الشرقي على غير وجهِ في مجمله ومفصلـه، فنقل له فيه كلمـات تـوذن بعدم مَعرفَـة الشيخ سيِّدي يُوسف[1834] بحالـه، وشعوره بأنـه من أربـاب المقامَـاتِ العَاليـة، والأحـوَال الكاملة في أقواله وأفعالـه، فلمـا وصـل ذلك الكلام إلـى سيِّدي مَحمد الشـرقي، رحمـهُ الله، كتب له هذه المكاتبة، وخَاطبَه بتلك الألفَاظ الرائقة المعَاني والمخاطبَة، يعرفه فيهَا بأحوَالِه،

- Troin, Jean-François , **Les Souks Marocains, Marchés rureaux et organisation de l'espace dans la moitié nord du Maroc, Collection,** Connaissance du Monde Méditerranée, EDISUD, Aix en Provence 1975, P.82

(1831) - ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص:87.
(1832) - ورد هذا البيت عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 572
(1833)- أبو المحاسن سيدي يوسف الفاسي ثم القصري: سبقت ترجمته بالصفحة: 290، هامش 1005
(1834)- سيدي يوسف: المقصود به أبو المحاسن سيدي يوسف الفاسي

وأنـه من أربَـاب الحضـرة، القـائمين فـي مشـاهدَة الحق جَل جَلالـه، ودعَـاه إلـى الأخـوّة والمواصلة، لتتحقق بينهما كمال المحبّة وصدْق المعَامَلة. ونص ما كتب له:

المُلْكْ والمَلَكُوتْ   وَصْفُهُمْ مَنْعُوتْ   أهْلْ الجَبَرُوتْ   ما غَيْبُوا عَنَّا

اتْنُوحْ السَّماوَاتْ   عَلَى أرْبَابْ القُوتْ   بَادْروا لَا يْفُوتْ   عَنَّكْ وَقْتْنَا

شمْسْ القُلُوبْ   اتْشَاهَدْ المَحْبُوبْ   فِي عَالَمْ الغُيُوبْ   اشْرَابْهَا مَخْتُومْ

الشَّرْق وَالجَنُوبْ   فِي طَيْهَا مَكْتُوبْ   تَخْرَقْ الحْجُوبْ   لِلوَاحَدْ القَيُّومْ

رِيَاحْ الصَّبَا   تَاتِي عَلَى غْبَا   وَأرْبَابْ المَحَبَّا   مَا اخْفَاهُمْ حَالْ

القَلبْ أنْسْبَا   مَنْ سِرُّ اتْرَبَّا   والرُّوحْ جَاذبَا   فِي حَضْرَةُ الجَلَالْ

نَفَحَاتْ المُحِبْ   مِنْ رِيَاضْ العَرْفْ   بِهَا لَمْ تَزَلْ   رَوْضِي زَاهْيَا

وإذا أسْقَتْنِي   اشْرَابْ المشْرب   ثَمَّ انْشَاهْدُهَا   لَيْلَا كَمَا هِيَا

قُولُوا لِلنَّوى   تُهَيَّجْ الجْوَى   القَلبْ انْكَوَى   مِنْ حُبِّكْ الحْرَاقْ

انْفِيتْ السِّوَى   وَاتْرَكْت مَا نْهْوَى   قَالُوا لِي الدَّوَى   فِي رَاكبْ البْرَاقْ[1835]

ه. قال سَيِّدي المَهْدِي الفَاسِي[1836]: ولما بلغ وَلـيّ الله سيدي يوسف خبَـر ذلك الكـلام، قبل أن يدخل بيَده[1837]، وَأنه قال لَه مُعَرّفاً بحاله لما بلغه عَنه، وأنه مع ذلك أنكر حَاله، فكتب له كتابا، يذكر له فيه توجيه مَا أرَاد بكلامِه في شأنه، وأنه/240/ ليس من دأبه البحث فـي الخلق جملة، فَضلا عن مِثله، ويُعْلِمُهُ فيه بأنه ممن يحبه، ويُحْسِنُ الظنَّ به، ويعرض علَيْـه حالـه علـى جهَـة اتهامـه لنَفسـه لمـا بلغـه عنـه من إنكـاره، وتنـازل مَعَـه فـي ذلك كلـه غَايَـة التنازل، ثم دخل بيده كلامه: فأجابه بكلام على وَزنـه وقافيتـه، مُعرّفـاً بحَالِـه هو، ونصـيحَة له وتأديا لحق كتابه، فقال:

المُلْكْ وَالمَلَكُوتْ   فِي طَيْنَا مَثْبُوتْ   حَتّى الجَبْرُوتْ   لاَ تخفَى عنَّا

جُمْلَتْها مْثبُوتْ   حَتَّى الرَّحْمُوتْ   وَقَّاتْ الوْقُوتْ   هُوَ وَقْتْنَا

شْمُوسْ التَّحْقِيقْ   قَدْ تْعْطَى حْقِيقْ   لمن يَشْروا صْدِيقْ   لِلوَاحِدْ القَيُّومْ

مَحفُوفْ بِالتَّوفِيقْ   قد يُعطى رْشِيقْ   وَيُسْقَّى الرَّحِيقْ   الصَّافِي المَخْتُومْ

(1835)- القصيدة لسيدي مَحمد الشرقي. وقد وردت، مع بعض التعديلات البسيطة عند : الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 150- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص ص: 201- 202- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص: 309- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:262.

(1836)- نفس الفقرة وردت عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 150.

(1837)- لعل المؤلف يقصد قبل أن يجيبه بمثل كلامه وزنا وقافية بدليل ما بعده.

رِيَّاحْ الصَّبَا مَا تنْهى عَنَّا وَالعَالَمْ الأَسْنَا هُوَ مَصْعَدْ الكَمَالْ
القَلْبْ مَعْنَى وَالرُّوحْ مْتَهَدْنَا وَالسِّر يْتْعَنَّا مِنْ سِرِّ ذِي الجَلَالِ
نَفَحَاتْ المُحِبْ وَكَذَاكْ المَحْبُوبْ في رِيَاضْ التَّعْرِيفْ أحْوَالْ مْتْسَاوْيَا
لَكِنْ في التَّهْذِيبْ يَخْتَلَفْ المَطْلُوبْ حتَّى في التَّشْرِيفْ أسْرَارْ سَارْيَا
مَنْ هُوَ مْتْهَنَّا مَا يْخْشَى العَنَا يْشْرَبْ يْتْعَنّا يُمْسِي مِنَ السُّبَّاقْ
مَوْصُولْ بِالمُنَى من كل ما يتمنّى مَحْفُوفْ بِالفْنَى في الوَاحِدْ الخلاق[1838]

انتهى. وكان الذي أتى إليه سيِّدي يُوسف بكلام سيدي مَحمد الشرقي استَحْيَا أن يَأتيه ذَلِك علَى يديه، فكتَمه عنه، وجَعَلهُ في نسخة له من دلائل الخيرَات، ثم أتاه يسلم عليه، فَقَالَ لهُ: إيتِ بدلائل الخَيْرات الذي عندك، فلمَا ذهَب تفكر الرقعَة، فَأزَالها من الكِتَاب، وأتى له به، فلما نَاوَلهُ الكتاب فتح على محل الرقعة، فلم يجدها،/241/فَقالَ لهُ: أين الذي كانَ هُنَا؟ فَقال لهُ: نعم يَا سيدي، فَأتَاه بها[1839]. انتهى.

نص الكتَاب المذكور الذي أجَابَ به سيدي يوسُف سيدي مَحمد الشرقي:"بعد الحمد لله والصلاةُ، والسلام على رَسُول الله على مَا فيه مِنَ التَّصْحِيفِ، والاِسْقَاطِ، السَّيدُ الشيخ الفَاضِل، الخَيِّر الديِّن الكَامِل، مَحَلِّ السيَادَة والتكريم، والمَجْد الرَّاسِخ الجَسِيم، أبوعَبدالله سيدي محمد بن سيدي أبي القَاسِم المعروف بالشرقي، وصل الله سعادَته، وَرَفَعَ مجادتَه، سلام اللهِ الأتم، المبَارَك الأعَمّ، مِن عُبَيْد اللهِ، خديم أهل الله، يوسف بن محمد الفاسي، لطفَ الله به بمنّه.

هذا، ومُوجِبُه إليكم، رفَع اللهُ قَدْركم، أَنَّ بعض الناس ذكرُوا لي أَنَّهُ بَلغكُم عنّي أَنِّي قُلتُ: لَيسَ عليكم إلاّ بَركةُ وَالدُكُم، وَحُمِلَ عَلَى غيْرِ وَجْهِهِ، وإِنّكم كتبتم من أجْلِه كَلمَاتٍ لم أطالعْ بها إلى الآن، ولَمْ تَجْعَلُوا لِكَلامِنَا مَخْرَجاً حَسَناً، مَعَ أنّي والله، الخَيْرَ أرَدتُ، وَالبِرَّ قَصَدْتُ، فَهُو إن تَدبّرته وجدته مُثْبَت البركة، وَإِنّهَا حاصلة معك، وَتَفْصِيلُ مجمَل ما وَصَلكم ،أنه لاَ يزَالُ يَرِدُ علينَا خبَرُكم، ما بسط الله من النِّعم عليكم، وما به من كثرة النِّعم خَوَّلكم، وَلاَ يَخْفَى عَلَيْكُم، أعزَّكم اللهُ، أَنَّ الله تَعَالى وتَقَدَّسَ، أَجْرَى عَادَتَهُ بِبَدِيعِ حِكْمَتِهِ، أن

(1838)- القصيدة لأبي المحاسن يوسف الفاسي. وقد وردت عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص ص: 202- 203- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 150- 151- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص: 309- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص:262- 263.
(1839)- نفس الفقرة وردت عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 151.

يَحْمِيَ الدّنيَا، وَيدفع عَمّن استخلصهُ مِن عبَاده، وَآوَاهُ لجَانبه، وَإِنْ وَقَفَ في شيء منها ساقَهُ إليه، وَهَوَّنَهُ عَلَيْهِ. قالَ تعَالى:{وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ} الآية[1840]،{وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا} الآيـة [1841]، علَـى أنّـه لا يملكهُ، إذ لا يملك ولا يُملك. فلما كانَت سُنَّةُ اللهِ كَما وَصَفْنَا، وكانَ أَمْرُكُمْ كَمَا ذَكَرْنَا، تَشَابَهَ الأَمْرُ فِيكُم على الكافة، وَتَشَاكَلَ، فقلتُ ذلك، لأنَّ الله تعالى أجرى سُنّتَه بأنّ مَا يَزْرَعُهُ الوَالد[1842]. وَقَدْ وَقَعَ مِثلُ هَذا لغيركم، قبيلَ هذا العَصر وغيره من الأَعْصَار، وأمْرُ سيدي أبي القَاسم لاَ يَخْفَي عَلَى ذِي سَمْع، وحَصَلَ لَكُم مِنْهُ الحَظُّ الأوْفَرُ، دُونَ إخوتك، تقدمه والدكم بخصوصيتك، وحملناه على هذا، وإن كَانَ لَهُ مَحْمِلٌ غيرُهُ، لأَنّه أَلْيَقُ بكم، لِتَضمُّنِهِ [بَرَكَتِكُم][1843].

هذَا، وَقد قَالَ تعالى: {وكان/242/ أبوهُما صَالحاً}[1844]، وَوَرَد أن اللهَ تعالى يَحفَظُ الرّجُلَ الصَّالِحَ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ. فيحفَظ بِهِ إِذَا شَهِدَ وَيَنُوبُ عَنْهُ إِذَا فُقِدَ[1845]، وذلِك يَرجِعُ عِند العُلمَاءِ إِلَى مَصالحِ الدنيا ومَنافِعِهَا.

وَأَمَّا إِنِّي أَتَعَرّضُ لِنَفْي الخصُوصيَة عنكم، فهذا والله مما لا أَشْتَغِلُ به، وَلَا قط أَرْتَضِيه، مِنْ غَيْرِي فَضْلاً عَلَى نَفْسِي، بل لا أَزَالُ آخُذُ عَلَى الفُقرَاءِ الذين شَأْنُهُم البحْثُ فِيمَنْ لَهُ أَدْنَى نَصِيب من هذا الشأن، فَضْلاً عَنْ غَيْرِهِ، إِذْ ذَاكَ مِنْ دَأْبِ الفُقَهَاءِ ووَظيفهم، فَهُمُ القَائِمُون به، والمُتَقَلِّدُونَ[1846] لهُ. وَأَمَّا مَنْ يَنْتَمِي إِلَى هَذِهِ الطَّائِفَة فَلاَ يَكُونُ كذا، فَهِمَّتُهُ الله، وَشُغْلُهُ بِاللهِ، فَلاَ يَلْتَفِتُ لِلْخَلْقِ عَلَى أيِّ حَالٍ كَانُوا، قد انقطع لله عَنِ البَشَر، وَاسْتَوَى عِنْدَهُ النَّفْعُ مِنْهُمُ وَالضَّرَر، وَتركَهُم لِبَارِئِهِمْ خَالِقُ القِوَى وَالقَدَر.

(1840)- سورة الطلاق، الآيتان :2-3.

(1841)- سورة الأعراف، الآية: 95.

(1842)- لعل الناسخ أسقط النصف الثاني من الجملة والتي هي على الشكل التالي: " **عَلَى مَا يَزْرَعُهُ الوَالِدُ يَحْصُدُهُ الوَلَد**"، كما ورد عند العروسي في كتابه المرقي، مصدر سابق، ص: 203 - بنداود، الفتح الوهبي، مصدر سابق، ص:264.

(1843)- سقطت من جميع النسخ، وتم تصويبها من: الفتح الوهبي، ص:264

(1844)- سورة الكهف، الآية: 81

(1845)- السكندري، ابن عطاء الله، **الحكم العطائية**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام، القاهرة، بدون سنة، ص: 153.

(1846)- المقصود: المتلقون

ثُمّ لِيَكُنْ فِي عِلْمِكُمْ، حفظكم الله، أَنِّـي وَاللهِ مِمّنْ يُحِبُّكُم، وَيُحْسِنُ الظَّنَّ بِكُم. وَقَدْ وَرَدَ فـي الخبَرِ الحَثُّ عَلَى إِعْلاَمِ المُحِبِّ لِمَنْ يُحبُّهُ بِمَحَبَّتِهِ[1847]، فَتَحقّق ذَلِكَ مِنَّا، وَاعْمَلْ بمُقتضـاهُ. وَأَمَّا مَا كَتَبْتُ فَقَدِ اسْتَبْعَدْتُ ذَلِكَ غَايَـةً مِنْ جَانِبكم، وَلَا شَكَّ أَنَّـهُ[1848] سُنّةٌ جَرَت عَليكم، وَالنِّسْيَانُ لَيسَ ببدع في الإنسان، إِذْ شَأْنُ الكِبَارِ عَدَمُ الدَّعْوَى وَالانْتِصَار، بَل الشّكْوَى تَحْتَ مَجَارِي الأَقْدَار، وَرُؤْيـةُ ذلِكَ مِنَ الفَاعِلِ المُخْتَـار،{ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَـا يَشَـاءُ وَيَخْتَـارُ}[1849] فَدَأْبُهُمْ التَّمَسُّكُ بِأَوْصَافِ العبُوديَة، إِذْ هِيَ لِمَنْ تَدبَّرَ عَيْنُ الكَمَـال الانسَـانِي، وَنَفْس مشـاهدة الربوبية، وَمَا نُقِلَ عَنْ بَعْضِ المَشَايخ[مِن كَلِمَاتٍ][1850] مُوذنة بالاِعْجَابِ، كقَول بَعضـهم: مَا تَحْتَ خَضْراءِ السّمَاءِ مِثْلِي[1851]، وَغَيرُ ذَلكَ مما وَرد عنهم، فذلك لبَقايا سُلطان الجمـال عِندَهُم، وانْحِصَارِهم في مَضيقِ سُكرِ الحَال، وَعَدَمِ الخُرُوجِ إِلَـى فَضَـاءِ الصَّحْوِ، وابْتِدَاءِ أَمْرِهِمْ. وَكَلاَمُ السُّكَارَى يُحْمَلُ، وَلاَ يَصِيرُ مَذْهَباً عليْـه يُعْمَل. وفِيهِ أَيْضـاً انْحِدَار[1852] لِلْمَرَاء وَالجِدَال. وَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَة بِالتَّرْهِيبِ مِنـه، وَالتَّرْغيب عنـه، وإن كـان صاحبُهُ محلا[1853]، وَقَدْ قِيلَ: أَخُوكَ لاَ تُبَاهِيهِ، وَلاَ تُمَارِيهِ. وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الظَّـاهِرِ وَاضِـحٍ ذَمُّـهُ، فَكَيفَ/243/ بِأَهْلِ البَـاطِن الّذِينَ طَهَّرَ اللهُ سَرَائِرَهُم، وَرَقّـاهُم إِلَـى العَـالَمِ الأَسْنَـى، وَرَفَعَهُم عَنِ العَالم الأَدْنَى، وَخَالَفُوا الهَوَى، وودّعُوا السّوَى. وَالمُراءِ لا يَكونُ إِلاَّ لِغِلٍّ فـي البَـاطِنِ، وَكَيْفَ يَبْقَـى الغِلُّ فِي قُلُوبٍ ائْتَلَفَتْ بـالله، وَاتَّفَقَتْ عَلَـى مَودَّتِـه، وَاجْتَمَعَتْ عَلَـى مَحَبَّتِهِ، وَأَنِسَتْ بِذِكْرِهِ، فَهِيَ قُلُوبٌ صَـافِيةٌ مِنْ هَوَاجِسِ النُّفُوس، وَظُلْمَـات الطَّبَـائِعِ، بَلِ اكْتَحَلَتْ بِنُورِالتّوفِيقِ، فَظَفِرَتْ بِـالتَّحْقِيقِ. قـال تعـالى: فـي وَصـفِ أَهْلِ الجنّـة:{ وَنَزَعْنَـا مَا فِي صُدُورِهِم مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًـا عَلَـىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـابِلِينَ}[1854] ، وقَدْ عَلمتُم أَنَّ لِهذِهِ الطَّائِفَة جنّةً معجلة. والمُقَابلةُ هنا بِاسْتِوَاءِ السِّرِّ وَالعَلانيَـة، فَمَنْ أَضْمَرَ لِأَخِيـهِ غِلًّا فليس بمقابلـه، ولو كان وَجْهُهُ إليْه، وهو كُلّه لا يَخْفَى عَنكُم.

(1847)- الحاكم، **المستدرك على الصحيحين،** كتاب البر والصلة، جزء4، ص: 189، حديث: 7322، وفيه:"إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه إياه"- ابن بلبان، علاء الدين، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان،** تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1408ه/ 1988م، باب الصحبة والمحاسبة، جزء2، ص ص: 314- 330.

(1848)- المقصود: أنها.

(1849)- سورة القصص، الآية: 68

(1850)- ما بين معقوفتين سقط من ن(أ) و(ب)، كما ورد في نفس الرسالة عند العروسي في كتابه المرقي، ص: 204، ونفس الشيء عند الفاسي، المهدي، في **ممتع الأسماع،** مصدر سابق، ص: 152

(1851)- المناوي، فيض القدير، مرجع سابق، جزء3، ص:307

(1852)- المقصود: انجرار، كما جاء عند العروسي في كتابه المرقي، ص: 204، و الفاسي، المهدي، في ممتع الأسماع، مصدر سابق، ص: 152

(1853)- المقصود: مُحِقًّا.

(1854)- سورة الحجر، الآية : 47

وَقد وصَلنا عنكم أيْضاً، أنكم قلتم، فِي أَنَّ أهل الظاهر [1855]رَضَوْهُ، وَأَهْلُ البَاطِنِ[1856]لم يَرْضَوْهُ، فَعلى تقدير صِحَّةِ ذَلِك عنكم[1857] وعَدَمِه، فَسَأَصِفُ لَكُم بَعْضَ حَالِي مُجْمَلاً لِتَعْلَمُوا هَلْ هُوَ عَلَى صَوَابٌ أَمْ لاَ؟ لأَنَّ الإنْسَانَ يَتَّهِمُ نَفْسَهُ.

فاعلم أَنِّي كُنْتُ مِنْ صِغَرِي مُسْتَغْرِقُ الأَوْقَاتِ، فِي تَعَلُّمِ عِلْمِ الظَّاهِرِ، حتَّى حَصَلْتُ مِنْهُ مَا يَسَّر الله سبحانه، وحَصَلَ لِي بِه في بَلَدِي صِيتٌ عَظِيمٌ، وَجَاهٌ فِي الخَلْقِ، لانفرَادي بتدريسه [يومئذ][1858]، واقْتِداري علَى تَوصِيله لِلْبَلِيدِ وَالفَطِنِ، ثُمّ إنَّ الله تَعَالى أَخَذَنِي إلَيْهِ، وغَسَلَ مِنْ قَلبِي الأكْدَارَ، وَلَمْ يُوقِفْ قَلبِي عَلَى شيْءٍ دُونَهُ مِنْ دُنيَا وَآخِرة، وما فيهَا[1859]، سُبْحَانَهُ ذُو الفَضْلِ[العَظِيمِ][1860]. وحَبَّبَنِي فِيهِ، ورَفَعَ هِمَّتِي إليْه، وشَغلني بِهِ عَمَّا سِوَاه، واسْتَغْرَقَ فِكْرِي وَهَمِّي فِيهِ، وَاسْتَوى عِندي فِيهِ العِزّ والذُّلّ، والفَقْرُ وَالغِنَى، وغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الأضْدَادِ، فَكُلُّ مَا يَفْعَلُهُ بِي أَسْتَحْلِيهِ وأَتَلَذَّذُ به، وهَذَا كُلُّهُ عَلَى سَبِيلِ الاضْطِرَارِ، [لا][1861] عَلَى سَبِيلِ الاخْتِيَّارِ، ثُمَّ[كَنَسَ] [1862]وُجُودِي، وَأَفْنَانِي عَنْ شُهُودِي، لِغَيْبَتِي فِي مَشْهُودِي، تَارَةً بِكَشْفِ صِفَاتِهِ، وتَارَةً بِتَجَلِّي آثَارِعَظَمَةِ ذَاتِهِ، وَاسْتَوْلَى عَلَى بَاطِني أمْرُ الحَقِّ تعَالَى وَتَقدّس، حَتَّى لَمْ يَبْقَ هَاجِسٌ وَلاَ وَسْوَاسٌ، وكَادَتْ تَسْتَوْلِي عَلَى الغَيْبَةِ عَنِ الاِحْسَاسِ، ثُمّ رَدَّنِي لِلْوُجُودِ، وصَارَ لا يَحْجُبُنِي الحَقُّ عَنِ الخَلقِ، وَلاَ/244/ الخَلْقُ عَنِ الحَقِّ، نُشاهِدُ الجَمِيعَ فِي بِسَاط الفَرق، فَإنْ اخْتَلفتِ الأَشْكَالُ وتَرَاكَمَتِ الفِتَنُ والأهوَالُ، وتَصدّعَتِ الأحْوَالُ، رُبَّمَا ظَهَرَ على العَارف وَصْفٌ لم يَكنْ مَعْهُوداً، أَوْ أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ بِالذَّاتِ مَقْصُوداً، فَيكونُ مِنْهُ قُصُورٌ في جَانِب الحَقِّ، لاَ فِي جَانِبِ الحَقِيقَةِ، فَلا يَضُرْ إنْ رَجَعَ فِي ذَلِكَ لِمَوْلاهُ

(1855)- **أهل الظاهر**: طائفة من المحدثين، كلهم أهل شرائع، شرائعهم جلالية لنفوسهم، جمالية للخلق. صاحب الظاهر تمده الأكوان كلها وهي تطلبه. وهم مع الإيمان، لوصولهم إلى مرتبة التصديق بدخول مقام الإذعان.
انظر ترجمته عند: الزبادي، **سلوك الطريق الوارية**، مرجع سابق، ص: 55- الجمل، علي بن عبدالرحمان بن محمد العمراني، **نصيحة المريد في طريق أهل السلوك والتجريد، ويسمى أيضا اليواقيت الحسان في تصريف معاني الإنسان**، تحقيق عاصم إبراهيم الكيالي الدرقاوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1426ه/ 2005م، ص: 254.

(1856)- **أهل الباطن**: شرائعهم جمالية لنفوسهم جلالية للخلق، وجرت عادة الله في خلقه أن الحقائق تبرز على وفق الشرائع. صاحب الباطن يمد الأكوان كلها ويطلبها. كما أن أهل الباطن مع الإيمان، لوصولهم إلى مرتبة العيان بدخولهم في مقام الإحسان.
للمزيد انظر: الزبادي، **سلوك الطريق الوارية**، مرجع سابق، ص: 55- الجمل، **نصيحة المريد**، مرجع سابق، ص: 254.

(1857)- المقصود: مِنْكُم.

(1858) - سقطت من جميع النسخ وتم تصويبه من عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:205.

(1859)- المقصود: فيهما.

(1860)- ما بين المعقوفتين سقط من ن (أ) ون(ب) ون(ت) ووجد في ن(ج)

(1861)- ما بين المعقوفتين سقط من ن (أ) و(ب) ون(ت) ووجد في ن(ج)

(1862)- ما بين المعقوفتين سقط من ن (أ) و(ب) ون(ت) ووجد في ن(ج)

فِرَاراً، وإلى رَبـهِ واضطرَاراً،{فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ}،[1863] واقْتِبَاساً مِنْ قَولِـهِ تعَالى:{وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ}[1864].

فَقَدْ سَأَلْتُكَ بِاللهِ، فَإِنْ كَانَ هَذَا رِضىً مِنَ اللهِ عَلَى عَبْدِهِ، وشهادة منه تَعالى بجميل صنعه،{قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ}[1865] الآية. فَأَجِبْنِي بِمُقْتَضَاه، وَإِنْ كَانَ غيرَ ذلِكَ وَلاَ عِلمَ عندي، فَأَخْبِرْنِي وَإِلاَّ لِي مَعَكَ مَوْقِفٌ بَيْنَ يَدَيْ الله، لأنِّي طَلَبْتُ مِنْكَ النَّصِيحة، وَنَطْلُبُ مِنكم الجَوَاب، إِذْ لَعَلّهُ أَنْ يَكُونَ فَتْحاً لِلبَاب، وسببا للمَعرفَة وَجَمْعاً، إِذْ هَذَا وَاللهِ هو القَصْدُ الأَوّل بهذا المكتوب، لِيَرْتَفِعَ الريْبُ، ويَزُولَ اللّوْمُ والعَيْبُ، واللهُ تَعالى يَجْعَلُهُ مُوفِياً بِالغَرَضِ والمَطْلُوبِ، ويَجْمَعُنَا عليه، ولا يشغلنَا بغيره، ونحبُّ منكم أَنْ لاَ يَطَّلِع عليه أَحَدٌ سِواكُم إلاّ الوَاحِدِ الأَحَد، سِيَمَا الكَلاَمُ الأَخِيرُ إِذْ فِيهِ شَيْءٌ لولا ما دَعَتْ إليه الضَّرُورَةُ مِن إذاعة السِّرِّ، والله يُحِلُّنَا مِنْـهُ مَحَلَّ المؤانسَة والتفهيم، والمُفَاتَحَةِ وَالتَّكْرِيم. والسَّلامُ عليكم ورحمة الله ورضوَانه.

وكتب العَبْدُ الفَقيرُ إلى الله الكَريم أحمدُ بن يوسف لطفَ الله بِه عن إملاء والده، رزَقه الله رضاه لمرض ألزمَه الفراش، في يوم الخَميس ثَالث المحرَّم، فاتح تسعة وتسعين وتسعمائة عرفنا الله خيره"[1866]. انتهى نصُّ الرسَالة[...][1867]/245/

لفرقت بين قَلم أسرَار السَّماء، وَقلم نفس العلَماء. انتهى.

قُلتُ: وكلام هذا السيد رَحمه الله، وَإِن لم يصرح فيه بالمقصود، فَقد بَاحَ عَن مناهل الشرب وَالورود. انتهَى. وَيرحم الله الشيخ العَارِف أبا العباس سيدي أحمد بن يوسف الفَاسِي[1868]

(1863)- سورة الذاريات، الآية: 50

(1864)- سورة طه، الآية: 84.

(1865)- سورة الأنعام، الآية: 19.

(1866)- أوردها: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص ص:203- 206- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص:151- 154

(1867)- بياض مقداره خمسة أسطر في: ن (أ) ون (ب) ون (ت) ون (ج).

(1868)- **الشيخ أبو العباس أحمد بن يوسف الفاسي:** نشأ وترعرع بالقصر الكبير. أخذ عن والده أبي المحاسن والشيخ أحمد المنجور وعبدالواحد الحميدي وآخرين. لازم القصار. يعتبر أحد أعلام الفكر في عصره بفاس، من تآليفه: شرح الشريسية، وحاشية على صحيح مسلم وفهرسة في أسانيد والده. توفي سنة 1021ه/1612م.

انظر ترجمته عند: الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص ص: 117-119- الافراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص: 105- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 161- 163- القادري، **الإكليل والتاج**، للقادري، مصدر سابق، ص ص: 152- 154-الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 52- 53- الفضيلي، **الدرر البهية**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 265- 266- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص:354- 355- الرهوني، **عمدة الراوين**، مرجع سابق، جزء7، ص: 247- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 153- 154- الكتاني، **زهرة الآس**، مرجع سابق، جزء2، ص: 89- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء1، ص: 275- حجي، **الحركة الفكرية**، مرجع سابق، جزء2، ص: 365- القيطوني، **معجم المطبوعات المغربية**، مرجع سابق، ص ص: 261- 262- كنون، **النبوغ المغربي**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 247- 248.

الذي حضر وَقتها، وَأحصى كلامهُما، فلم يزد عليه شيئا، ولم ينقص من ظلالهما فيئا، ولَم يقل إلا ما في المرآة[1869]، حيث قَال: وَكانت بينهمَا، أي بين الشيخ الشرقي وَالشيخ أبي المحَاسِن، مراسلة وَموَاصلة. انتهى.

ثمَّ أقولُ: إن هَذا الشيخ الكامِل، العَارِف الوَاصل، العالم الشهير القدوة الكبير، أبو المحَاسِن الإحسانية، وَالمواهب الربانية، سَيدي يوسف بن محمد بن يوسف الفَاسي ثم القصري، كانَ مِن أشياخ وقته، وَممَن يقتدى بهم في سيرتِه وَنعمته، وكان بالقصر منشأه ومولده، وَقراره، وعنده كأنه مأوى أبيه وجده، وَمحل نشأته وصدوره ووروده، وَبه قرأ العِلم وتنبَّه، وَتفرّسَ في فنونه وَتفقه، وَحين هجمت عَليه النفحة الربانية، وَغشيته أنوار الواردات الإلهيَة، أكرمه الله بالشيخ الواصِل المحبوب، أبي محمد سيدي عَبد الرحمن المجذوب[1870]، وكان له به اعتناء وَاهتمام، وَعناية ووجد وهيام، حتى وصله إلى حضرة مولاه الملك العلام، قَال في المرآة[1871]: وَمن أصحابِه الذين تخرجوا عَلَى يده، سيدي مسعود الدراوي[1872]، وكانَ هو الذي وَصله إلَى سيدي عبد الرحمان المجذوب، يعني سيدي يوسف هو الذي وَصّل سيدي مسعود[1873]. انتهى.

وَقد عَرّف به صَاحب ممتع الأسماع[1874]، سيدي مهْدي الفاسِي[1875] فقال: وَممّن أخذ عَن أصحاب الشيخ عَبد الله الغزواني [1876]: الشيخ أبو المحاسِن سيدي يوسف بن محمد بن يوسف الفاسي ثم القصري، وَكَان شيخ وَقته، معدا لهذا الشأن، وَمُبَرَّزاً في التحقق بالشهود وَالعِيان، كانَ رضي الله عَنه بِالقصر، /246/وَهو محل منشأه وَمولده وَمأْوى أبيه وَجده، وَكان صَغيرا لا يعرف الفقر ولَا أحواله، فقيض الله لَه الشيخ الكامِل، أبا محمد عَبد

(1869)- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص:292

(1870)- أبو محمد سيدي عبدالرحمان المجذوب: سبقت ترجمته ، ص : 349، هامش 1266.

(1871)- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص ص: 252- 253.

(1872)- **سيدي أبو سرحان مسعود بن محمد الفلالي**، المعروف بالدراوي، نسبة إلى درعة، من المشهورين بالولاية والصلاح، من أصحاب سيدي عبدالرحمان المجذوب، وأتباع أبي المحاسن الفاسي. كان ذا حال عظيم، وكرامات شهيرة. توفي بفاس سنة 1011ه، ودفن خارج باب فتوح.

انظر ترجمته عند: العياشي، **الرحلة العياشية**، جزء1، ص: 185- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 296- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 183- 184- ابن عيشون، **الروض العطر الأنفاس**، مرجع سابق، ص ص: 178- 179- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 84- 85- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء1، ص: 39- الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص: 120- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 310- 312- ابن هاشم الكتاني، **زهر الآس**، مرجع سابق، جزء1، ص: 408.

(1873)- نفس الرواية وردت عند: الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 296- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 183- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء2، ص: 311.

(1874)- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 161

(1875)- سيدي محمد المهدي الفاسي:سبقت ترجمته بالصفحة: 267، هامش 915.

(1876)- الشيخ عَبد الله الغزواني: سبقت ترجمته بالصفحة: 291، هامش1004.

الرحمان المجذوب، ووَكَّله به، فكانَ يطلبه، وَيحوم عَليه وَيراقبه، وَيذكر بعض مَا يؤول إليه أمره مِن الخَير، وَيخبر عَن انتقاله مِن القصر إلَى حضرة فَاس، وَما يكون لَهُ فيهَا، وَصارَ ملازما لَه حتى جذبه الله إليه، ورفع همته، فلم يقف بِهَا علَى أحدٍ سواه، ثم بعد ذلِك رده إلى حسه، وَأبرزه إلى خلقه، فَصَار كذا [...][1877] سَرَتْ فِي النَّاسِ نفحته، وَكثر عِنده طلاّب الطَّريق، قَال: سيدي مهدي في آخِر التعريف بِه، قال سيدي أبو المحاسِن: "وَالله لَو أحببت لعطلت الأسواق وَالطرازات[1878]، وصَار الناس كلهم هنا، يصيحون: الله، الله"[1879]، اه. كلام صَاحب ممتع الأسمَاع [1880]باختصار، وَقال: إنهُ توفي في آخر الثلث الأول مِن ليلة الأحد الثامن عشر من ربيع الأول سنة ثلاثة عشر وَألف[1881]، وَدفن بروضته الشهيرة به خارج باب الفتوح[1882]. انتهى.

[التعريف بسيدي محمد الشرقي]

وَلمَّا فَرغتُ مِن التعريف بسيدي يوسف الفَاسي، شرعت في التعريف بِصَاحب التَّرْجمة المذكور معَه في المخاطبةِ والمكاملة،(كذا) الولي الكبير، وَالعَارِف الشهير، إمَام الوقت وَالعصر، وقدوة البوادي وَالمصر، مُزن[1883] السحاب الوذْقي، أبي الفيْض سيدي وَمولاي مَحمد الشرقي، أفاض الله علينا مِن مُدَامِ مدَده رَشْفَة، وَمنحنا مِن مواهب أسراره عَطِية، قَد كان يكنى بين الصَّالحين بأبي الفيْض الربانِي، وَبصاحب المدَد الغزير وَالسر الرحمانِي، وَيلقب بالبحر الفياض، وَالأسد العرباض، لقوة فيضه، وغزارة شدته،(كذا). وتواثرت/247/ عَنه كلمات كبيرة، تؤذن بكمال عنايته، وَكثرة صلاَحِه وولَايته، وَقَد حدَّثنِي سيدنا الإمَام، وَسَنَدُنَا الهُمَام، العَالِم النحرير، وَالعَارِف الشهير، أبو عَبد الله سيدي وَمولاي محمد المعطى بن الصَّالح، فإن مما رُوِيَ بالتواتر عَنِ الشيخ الشرقي أنه قَال: أهْل

(1877)- بياض مقداره سطر في: ن (أ) ون (ب) ون (ت) ون (ج).
(1878)- **الطرازات**: مفرد طراز وهو عبارة عن معمل صغير، يشتغل فيه عمال الصناعة التقليدية، وقد تحول إلى إسم دراز بالعامية.
(1879)- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 170
(1880)- نفس المصدر، نفس الصفحة
(1881)- نفس المصدر، ص: 171
(1882)- **باب الفتوح**: هو أحد أهم أبواب مدينة فاس التاريخية، من الجهة الشرقية. وتعد البوابة الرئيسية لفاس البالي.
انظر ترجمته عند: ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، مصدر سابق، ص: 112- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 278- 279.
(1883)- **المُزْن**: سحاب يمطر أو يمكن أن يؤدي إلى سقوط المطر.
للمزيد انظر: دوزي، **تكلمة المعاجم العربية**، مرجع سابق، جزء10، ص: 54.

تادلة من تاڨبلَاتْ[1884] موضع معروف عندهم مِن ناحية سيدي عُمَر الجورائي[1885] إلَى وَاد العبيد[1886] كلها يوم القيامة تحت أعْلَام الله وَالنبي، وَأعلامي بأبي حمِيّد[1887] مْتَاعهَا، كناية عَن رجل معلوم هنَاك كَان يَلْمَزُ[1888] بالعُكّاز[1889]، وَيُذْكَر عَنه أنه كَان خارج المذهب، وَكلها -إن شَاء الله- تَدْخُلُ الجنة. وَكانوا يتذاكرون معه رضي الله [عليه]،[1890] عَلى بعض الصّالحِين أنه قال:(من رَآنِي دَخَل الجَنَّةَ)[1891]، فَقال رضي الله عنه: وَأنَا كُلُّ مَنْ سَمِعَ بِخَبَرِي وَأَحَبَّنِي دَخَلَ الجَنَّةَ.

وَرُويت عنه كلمات كلها تَحقَّقَ مِصْدَاقُهَا، منها ما قَال لأهل أدنْدُون[1892] لما شَكَوْا له الحَصَى، وَهوَ الدَّاءُ الذي يقع بالناسِ، وذكروا لَه أنه يكون مِن تراب البلد وَحَجَرِهَا وَمائِهَا، يتعقّد في معدة الإنسان فيكونُ منه ذَلِك، فقَال لهم رَضي الله عنه: حَجَرُ بَلَدِكُمْ، إن شاء الله، كُلُّهُ دَقيقٌ، فَاطْبُخُوهُ مَعَ زَرْعِكُم، وَكُلوه، فلا يَضرُّكم منه شيءٌ، أيضا وَحْدَهُ فَلَا يَضُرُّكُمْ. فبقيت هَذِه المسألة عند أهْلِ البلدِ متواترة، يأكلون حصَى البلدِ فلا يضرُّهُم. وَكذلك الكَلَخُ[1893]، العشبةُ المعلومةُ شَكَوْهَا لَهُ، وَقَالوا له: أضَرَّتْ بِنا، فقال لهم: كلخُ بلدكم هو عِوَضٌ عَن قِتَائِها، أي مِن الفَقّوس، فَكُلُوه فلا يَضرُّكم منه شيء. وَبَقِيتْ هذِه المسألة أيضا

(1884)- **تاقبلات**: أو تاقبالت في البربرية معناها منطقة "رجع الصدى"، وتطلق على عدة مناطق من الدير، وتعني اسم موضع يوجد بالمنطقة الشمالية الشرقية لأبي الجعد في مقدمة مرتفعات الأطلس المتوسط على بعد حوالي 50 كلم.
للمزيد انظر: بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 162.

(1885)- سيدي عُمَر الجورائي: لم أعثر له على ترجمة من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(1886)- **واد العبيد**: ينبع هذا النهر من الأطلس بين جبال عالية باردة، ويمر من شعاب وعرة على تخوم هسكورة وإقليم تادلا. يعتبر من الروافد الكبرى لوادي أم الربيع.
للمزيد انظر: الوزان، **وصف افريقيا**، مرجع سابق، جزء2، ص: 246- زروال، أحمد، مادة "العبيد (واد)"، معلمة المغرب، جزء18، ص ص: 5967- 5970.

(1887)- ورد في الفتح الوهبي، ص:279، باسم أبي حِمْيَر

(1888)- يلمز: لمز يلمز لمزا فهو لامز، والمفعول ملموز، لمز الشخص: أشار إليه بعينه أو برأسه أو بشفتيه مع كلام خفي لذكر عيوبه، عابه في وجهه.
للمزيد انظر: دوزي، **تكملة المعاجم**، مرجع سابق، جزء9، ص: 275.

(1889)- العكاز: عبارة عن عصى يتم التوكؤ عليها للمساعدة على المشي.

(1890)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ)، وتم تصويبه من ن(ب)

(1891)- حديث (من رآني دخل الجنة): كان أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي يحكي عن الإمام العارف بالله أبي زيد عبد الرحمان بن محمد الثعالبي، أنه قال: " من رآني إلى سبعة ضمنت له الجنة"، بشرط أن يقول كل من رآه: أشهد أني رأيتك، فيشهد له، وهو رآه أبا عبدالله محمد بن ناصر، وكذلك عن شيخه أبي الحسن الدرعي، عن أبي زيد المهدي، عن أبي عبدالله الرقى، عن عبدالكبير المهدي، عن سيدي عبدالرحمان الثعالبي، فكان الناس يستشهدونه على الرؤية فيشهد لهم، وهذا كله من باب تحسين الظن وتغليب جانب الرجاء وله وجه من السنة (الإفراني، **صفوة من انتشر**، ص: 66). وقد ورد الحديث بصيغة أخرى: (من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل على صورتي)، رُوي الحديث بطرق وأسانيد متعددة، أخرجه كل من: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب من سمى بأسماء الأنبياء، ص: 1546، رقم الحديث 6197- الترمذي، **الجامع الكبير**، كتاب الرؤيا، باب ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم، جزء4، ص: 121، رقم الحديث 6197.

(1892)- أدندون: سبقت ترجمته بالصفحة: 331 ، هامش 1166.

(1893)- **الكلخ**: مؤنث كلخة وجمع كلوخ، وهو نبات بري طبيعي، له ساق طويلة تظهر منها عليها براعم زهرية، وهو نبات سام للإنسان والحيوان، إلا أن عملية طهيه تزيل سمومه، حيث يصبح صالحا للتغذية.
للمزيد انظر: دوزي، **تكملة المعاجم**، مرجع سابق، جزء9، ص: 126- 127

مُتَوَاتِرةً، فترى أهل البلد سَائِرينَ في الخَلاء، حين يَطيبُ الكلخُ، وَيَصلُ وَقتَ أَكلِهِ، وَهم يَهْمِشُون فيه كما يأكُلون الفقُّوس، ولا عليهم في ذلِكَ، ولا يضرهم فيه شيء .اه. وشَكَوْا/248/ له بُعْدَ الأسواقِ، وَلم يَجِدوا بُدّاً مِن قضاء حوائِجهم، فقال لهم: تكونُ أسواقُكم في مَرَاحَاتكم إن شَاء الله، فكان الأمرُ كَذلِك، فيكون البَيَّاعُون وَالشرَّاوُون(1894) فِي وَسط المراح (1895)في جميع الأمور، مِن فَاكهة خضراءَ وَيابسة وَعطرٍ وبُزْرٍ وغَير ذلِك من كل مَا يحتاجون إليه.

وَكذلِك أيضا شَكَوْا له قبيلة ورديغة انْفِرَادَهم في تِلك البلد، وَبعدهم عَن الجبل، وإذا وَصلَهُم تزَعْزَع أو انتقال لم يَجِدُوا فيْن ولا أين. فذكروا لَه ذلِك رضي الله عَنه، فقال لهم: أنا جبَلُكم، أنا جمَلُكم، فبقوا علَى ذلِك، إذا وصلتهم حَزَّة (1896)أو لَحِقَتْهُم مَشَقَّةٌ، يأتون إليه، وَيقولون له: قلت كذا وَكذا، فيُفَرِّجُ الله عنهم، أو ينزلونَ عَليْه، فَيُسَلِّكُ(1897) اللهُ أمرهُم في ذلِك.(1898)

وَكلامهُ، رضي الله عَنه، في هذا المعنَى كثيرلا يُحْصَى، وَلاَ يُعَدُّ وَلاَ يُسْتَقْصَى، ومَا قال كلمة إلا بقيت في محل التحقيق، وَظهر مصداقها أي تصدِيق. وَكانَ، رَضيَ اللهُ عَنهُ، في قوة المدَد مِن أكابر المشايخ، وَفي سرعة الإغاثة مِن الفحول الرواسخ، والأطواد الشوامخ، سيفه فِي الحماية لا ينبو، وجواده فِي الإغاثة لا يكبو، لهُ أحوال فياضة، وَجذبات لا تُبْقِي في قلوب أهلِ المعَارِف غِلظَة ولا فظاظة، اه .

وَقَد قَالَ سيدي مهدي الفاسي في التعريف بِه (1899): وَبالجملة فهذا مِن أقوياء مشَايخ وَقته وَعصره، وَفحول أوانه وَدهره، وَمشاهيرهم الذين نفع الله بهم العبادِ، وَانتشر صيتهم في أقطارِ البلاد، وَفضله لا ينكر، وَعلو شأنه لا يحصر، رضي الله عنه، وَنفعنَا ببركاته. قَال في المرآة(1900): أخذ عن والده الشيخ أبي القاسم عَن الشيخ أبي محمد عَبد العزيز التباع(1901)، وَأخذ أيضا عَن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر المختاري(1902)، وَتقدم

(1894)- **البياعون والشراؤون:** المقصود بهم التجار الذين يبيعون ويشترون، يسمون عند أهل البلد ب"البَرْكَالة"، يأتون بالبضائع وسائر ما يحتاجونه، وهي ظاهرة لا زالت إلى الآن في بعض المناطق بالمغرب.

(1895)- المقصود: الأمراح

(1896)- **حزة**: تعني الفاقة والحاجة. وهي من الكلمات العامية التي استعملها المؤلف لأنه يحكي مقالات الشيخ المترجم.

(1897)- تفيد الدعاء وأن يجعل الله لها مسلك خير.

(1898)- وردت نفس الفقرات عند، بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص:279-280

(1899)- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 154

(1900)- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 292

(1901)- الشيخ أبو محمد عبدالعزيز التباع: سبقت ترجمته بالصفحة: 288، هامش 999.

سنده قبل هَذا، وَتوفي لأول ليلة/249/ من المحرم سنة عشر وألف عَن سن عالية، وَدفن ببلده جعيدان[1903] من بلد تادلة. انتهى كلام صاحب ممتع الأسماع[1904].

قلت: وَالتحقيق المعول عَليه أنه أخذ عَن سيدي عبد الله بن سَاسي[1905]، عَن الشيخ أبي عبد الله الغزواني[1906]، عَنِ الشيخ أبي فارس عبد العزيز التباع، عَن الشيخ القطب الكامِل وَالغوث الواصل الولي الشريف المعظم المنيف سيدي محمد بن سليمان[1907]، وَهو جده، وأمَّا أبوه فَهو سيدي محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن سليمان بن سعيد بن يعلَى بن يخلف بن موسَى بن علي بن يوسف بن عيسى بن عَبد الله بن جندور بن عبد الرحمان بن محمد بن حسان بن إسماعيل بن جعفر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة الزهراء، رضي الله عنها بنت رسول الله صَلى الله عليه وَسلم. وَأخذ أيضا عَنْ أبيه الشيخ الكامِل سيدي أبي القَاسم ابن الزعري[1908] عَن الشيخ عَبد العزيز المعروف بالحرار[1909]، وَالشيخ عَبد العزيز هذا، رضي الله عنه، مِن أكبر تلامذة الشيخ الجزولي وَهو الشيخ عَبد العزيز ابن عبد الحق المعروف بالحرار نسبة إلَى صنعة الحرير، توفي سنة أربع عشر وَتسع مائة، وَقبره بمراكش معلوم، وَعليه مزارة عظيمة، يقصدونه أرباب الحوائج لقضاء مآربهم[1910]، وورثه تلميذه أبو عَبد الله محمد الغزواني بن عُجَال الشاوي[1911]، توفي سنة خمس وَثلاثين وَتسعمائة[1912]، وَخلف المئين[1913] من بعده مِن الصالحين. وَقال صاحب ممتع الأسماع[1914]: ومن أكبر تلامذة الشيخ الجزولي الشيخ محمد الصغيّر مصغراً وهوَ أبوعبد الله محمد الصغير بن محمد بن محمد

(1902)- الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر المختاري: سبقت ترجمته بالصفحة: 471، هامش 1812.
(1903)- جعيدان: المقصود بها مدينة أبي الجعد
(1904)- المهدي الفاسي، **ممتع الأسماع**، ص ص: 154- 155
(1905)- سيدي عبدالله بن ساسي: سبقت ترجمته بالصفحة: 411، هامش 1521.
(1906)- الشيخ أبو عبد الله الغزواني: سبقت ترجمته بالصفحة: 291، هامش 1004.
(1907)- سيدي محمد بن سليمان الجزولي: سبقت ترجمته بالصفحة: 165، هامش445.
(1908)- سيدي أبو القاسم ابن الزعري: سبقت ترجمته بالصفحة: 153، هامش 402.
(1909)- الشيخ عَبد العزيز المعروف بالحرار، هو أبو فارس عبدالعزيز الحرار: سبقت ترجمته بالصفحة.: 288، هامش 999.
(1910)- ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص ص: 136- 137
(1911)- أبو عَبد الله محمد الغزواني بن عُجَال الشاوي: قطب غوث، جامع وارث، شيخ المشايخ. أخباره أكثر من أن تحصى. **انظر ترجمته عند**: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص ص: 88-91- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 288- 294.
(1912)- ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص ص: 96- 97.
(1913)- المقصود: المائتين
(1914)- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 52

بن محمد بن عَبد الكريم العمري[1915] من أولاد عمرو، من قبائل سوس، المعروف بالسهلي نسبة إلى أخواله السهول، وَكَان مِن أكابر الأولياء المحققين، وَأحد الأفراد الصادقين، وذوي الهِمَم/250/ العَالية مِن المقربين، وَكانَ عِند شيخه يصطاد الرجال بِهِمَّته وَنظرته، وكَانَ يُغْنِي بِنَظْرَتِهِ، فَانتفع به خلق كثير، وَكان مقصدا للزائرين، ووجهة للطالبين، وَمنزله بخندق الزيتون قرب وادْ النفيس [1916]مِن أحواز فاس، وبه توفي عن سن عالية جدا سنة ثمان عشرةَ وتسعماية، وقبره هناك مشهور، وَبنى عليه الشيخ أبو محمد عَبد الله الغزواني[1917] روضة، وَكانَ شيخه سيدي محمد بن سليمان الجزولي[1918] أوصاهُ عَلى سيدي عَبد العزيز، وَقالَ له: يا صغير، الله الله في عبْد العزيز[1919]، لكون الشيخ عبد العزيز كان أصغر أصحاب الشيخ الجزولي سنا. هَ. قلت: ولا بد لي أن أذكر حَال سيدي عَبد العزيز التباع معَ سيدي محمد الصغيّر السهلي فأقول: حين توفي الشيخ الجزولي، ترك سيدي عبد العزيز في حجر الصغير، وَأوصاه عليه، فكلفه نحو التسع سنين، وَهوَ عنده يحْضي[1920] له بهائِمه وَمَوَاشيه، إلى أن وَصل وَقت ظهوره، فرأتْه زوجته في يوم كثير الشتاءِ معَ تلك البهائِم، فقالت للشيخ: انظر يا سيدي من حَال عبد العزيز، فقال لها: إذا أنت أطلقت سرَاحه نسرحه لك إن شاء الله، فقالت له: سرحه وادع له، فقال له الشيخ الصغير: يا عبد العزيز أطلق الله سراحك، فإن أمك تَاتُ سرحتك، اذهب إلَى بلدك وَهيَ مراكش ينتفع بك النّاس[1921]. فذهب الشيخ عَبد العزيز، فكان مِن أمره مَا كَان، فاجتمع عَليه خلق كثير، وَانتفع بِه أناس كثيرون، فتلك طريقة هؤلاء السادات الكرام، والأولياء الفخام، كلهم تخرجوا علَى يده، وَنبتوا من زَرِّيعَتِه، وتفرعوا مِن شجرتهِ إلَى الآن. ولم تزل شجرته تزيد وَتنمو إلَى الآن، وَنسأل الله العظيم برسوله المصطفى الكريم، وَصحابته أهل الجلَالة وَالتعظيم، وأوليائِه السَّالكين على نهجه القويم، أن يجعلنا مِن فروع

(1915)- أبوعبد الله محمد الصغير بن محمد بن محمد بن عَبد الكريم العمري ، سبقت ترجمته بالصفحة :166، هامش 444.

(1916)- **واد النفيس**: يعتبر أحد الروافد المهمة لنهر تانسيفت، ويعني بالأمازيغية وادي الضباع. وكنفيسة هي المجموعة القبلية التي استوطنت المنطقة قديما. ينبع من هضبة تيشكا بقلب الأطلس الكبير.

للمزيد انظر: مؤلف مجهول، **الاستبصار**، مصدر سابق، ص: 209- الحميري، **الروض المعطار**، مرجع سابق، ص: 540- زروال، أحمد، مادة "نفيس (واد)"، معلمة المغرب، جزء22، ص: 7451

- P. Pascon, Le Haouz de Marrackech, T.1, Rabat, 1983, p.57

(1917)- الشيخ أبو محمد عَبد الله الغزواني: سبقت ترجمته بالصفحة: 290،هامش1004.

(1918)- سيدي محمد بن سليمان الجزولي: سبقت ترجمته بالصفحة: 165، هامش445..

(1919)- نفس العبارة أوردها الفاسي، المهدي، ممتع الأسماع، مصدر سابق، ص: 53

(1920)- يحضي: كلمة عامية تعني يحرس ويرعى.

(1921)- نفس العبارة أوردها الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 53

تِلك الشجرة المباركة،/251/ وَيثمر شجرتنا وَشجرة أشياخنا أكثر مِن ذَلكَ، وَيطيل فروعهَا كذَلِك، وَيطعمنَا من ثمراتهم، وَيسقينَا مِن مدَدِهم، وَيجعله نافعا لنا وَلذريتنا وَذريتهم، وَأحِبَّتنا وَأحبتهم، وَمن أهلِ طريقتهم وَمددهم، آمين، وَالحمد لله رب العَالمين.

[ترجمة الشيخ سيدي محمد بن سليمان الجزولي]

ثم نذكر شيئا في التعريف بالشيخ سيدي محمد بن سليمان الجزولي(1922) رَحمه الله، فنقولُ:

هو الشيخ العَالم، الإمَام العَامِل، الولي الكبير الكامِل، العَارف المحقق الواصل، قطب زمانه، وفريد عصره وأوانه، أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن سليمان الجزولي السملالي الشريف الحسني. كان، رضي الله عنه، في عَدد جزولة(1923)، ثم في سملالَة(1924)، وهي قبيلة مِن البربر بالسوس الأقصى، وطلب العلم بمدينة فاس، وَبها ألّف كتابه دَلائِل الخيرات(1925) فيما ذكروا، ورُويَ أنه جمعه مِن كتب خزانة جامع القرويين(1926)، ثم رجع مِن فاس إلى الساحل، فلقي به أوحدَ وَقته الشيخ أبا عبْد الله أمغار

(1922)- سيدي محمد بن سليمان الجزولي: لقد سبقت ترجمته بالصفحة: 165، هامش 442.

(1923)- **جزولة**: أو كزولة، قبيلة أمازيغية كبرى، تستوطن أراضي منطقة سوس الحالية ابتداء من سفوح سلسلة جبال الأطلس الصغير، إلى وادي درعة. يقول ابن خلدون في تاريخه: " وأما كزولة فبطونهم كثيرة، ومعظمهم بالسوس ويجاورون لمطة ويحاربونهم".

للمزيد انظر: السمعاني، **الأنساب**، مصدر سابق، جزء2، ص: 57- **تاريخ ابن خلدون**، مصدر سابق، جزء6، ص: 271- التمنارتي، **الفوائد الجمة**، مرجع سابق، ص: 67- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 16- الوزان، **وصف إفريقيا**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 144- 146- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 285- ابن منصور، **قبائل المغرب**، مرجع سابق، ص: 331- ناعمي، مصطفى، مادة "جزولة"، معلمة المغرب، جزء 10، ص: 2999.

(1924)- **سملالة**: سملالة قبيلة من جزولة، تنسب إلى سيدي محمد بن سليمان، وقيل إلى محمد بن سليمان بن أبي بكر بن سليمان. كانت سملالة موطنا للعلماء والفقهاء والأدباء.

للمزيد انظر: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 16.

(1925)- **دَلائِل الخيرات**: يشتمل كتاب دلائل الخيرات، لصاحبه أبو عبدالله محمد الجزولي السملالي الحسني الشاذلي المتوفى سنة 870ه/ 1465م، على مدخل وثلاثة فصول، فالمدخل حدد فيه المؤلف الغرض من التأليف، وهو ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضائلها. الفصل الأول، تكلم فيه الجزولي في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وهي أحاديث ذكرها محذوفة الأسانيد قال: ليسهل حفظها على القارئ، وعرض فيها 33 حديثا نبويا في فضل الصلاة على النبي، والتحريض عليها والتنديد بالغافل عنها. أما الفصل الثاني فتطرق فيه إلى أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم، ووصفه لروضته الشريفة، مستعرضا 201 اسما الخاصة بالرسول. وقد خصص الفصل الثالث في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الغرض من التأليف، وأورد فيه 437 تصلية على النبي مقسمة إلى ثمانية أحزاب على عدد أيام الأسبوع.

للمزيد انظر: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 16.

(1926)- **خزانة جامع القرويين**: أنشئت مكتبة جامع القرويين خلال منتصف القرن 8ه/ 14م كمرفق تابع للجامع الذي قامت فاطمة أم البنين ببنائه ابتداء من سنة 859ه. يقول التازي صاحب جامع القرويين: "يمتاز دون سائر مساجد العالم الإسلامي بأنه أول بيت لله تشيده فتاة مسلمة". وكان طبيعيا أن تكون المكتبة ضمن المرافق التابعة للجامع، إلا أنها لم تظهر بشكلها العلمي إلا خلال عهدي المرابطين والموحدين، حيث بلغت مدينة فاس ما لم تبلغه مدينة من مدن المغرب، ولا أدل على ذلك احتضانها 400 معمل للكاغد آنئذ. واتخذت شكلا أكثر تنظيما في عهد المرينيين، وخاصة السلطان أبو عنان.

للمزيد انظر: مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 625- التازي، **جامع القرويين**، مرجع سابق، جزء1، ص: 124- الدباغ، محمد بن عبدالعزيز، خزانة القرويين، جامعة القرويين وآفاق إشعاعها الديني والثقافي، ص ص:107- 110.

الصغير(1927) من أهل رباط طيط(1928)، ورُويَ بالتّاءِ المثناة، وَهيَ عَينُ الفِطرِ(1929)، قرية بسَاحل بلد آزمور(1930)، فلقيه ببلد دكالة(1931)، وأخذ عنه. ثمّ دَخل الشيخ المذكور الخُلْوَة(1932) للعبادة نحو أربعة عشر عاما، ثم خرج لِلانتفاع به، وَكان بِثَغْرِ أَسْفِي(1933)، فَأخذ بتربية المريدين، وَتابَ عَلى يدهِ هناكَ خَلقٌ كَثيرٌ، وَانتشرَ ذكرُهُ فِي سَائِرِ الأقطَارِ وَالآفاقِ وَالأقاليم والأدوار. وظهرت عَلى يده الخوارق العظيمة، والكرامات الجسيمة، وَالمناقب الفخيمة، التِي تَحَارُ فيهَا الأذهان، وتَسْتَلذّها الأسْمَاعُ وَالآذَان، وَكان وَاقفا عَلى حدُود اللهِ، عَامِلا بكتاب الله، محافظا عَلى سنة رسُول الله، صلى الله عليه وَسلمَ، كثير

(1927)- الشيخ أبو عبْد الله أمغار الصغير: سبقت ترجمته بالصفحة: 166، هامش446.

(1928)- **رباط طيط** أو عين الفطر: بناه الشيخ محمد بن عبد الله الأمغاري، وكان رباطا كبيرا بساحة أزمور قرب الجديدة، وهي ضمن إقليم دكالة على ساحل المحيط الأطلسي. يبدو أن رباط تيط بُني بعد انهزام الإمارة البورغواطية، وبالتالي فقد كان الهدف من تشييده هو تطهير الأطراف الجنوبية لتامسنا من آثار الإنحرافات التي لحقت بعقيدة صنهاجة أزمور، مما يدفع إلى الإعتقاد أن مجهودات الأمغاريين (مؤسسي الرباط) كان بإيعاز ودعم من دولة المرابطين الناشئة. تحول رباط تيط خلال القرن 8 ه/14م من مؤسسة صوفية وعلمية إلى مركز اقتصادي ذو أهمية سياسية. خرب السلطان محمد الوطاسي أسواره وهدم بيوته ونقل أهله إلى ضواحي فاس لكي لا يخضعوا للبرتغاليين.

للمزيد انظر: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 209- ابن الخطيب، **معيار الاختيار**، مصدر سابق، ص:159- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص: 176- الوزان، **وصف افريقيا**، مرجع سابق، ص: 152- المازوني، رباط تيط، ضمن ندوات ومناظرات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ص ص: 25-52 - الدباغ، من أعلام الفكر والأدب، مرجع سابق، ص: 269- السعيدي، رباط شاكر، مرجع سابق، ص:40.

- Basset, H., et Terrasse, H., **Le Ribat de TIT**, Hespres, 1927, T. VII, 2eme Trimestre, pp. 117- 171.

(1929)- **عين الفطر**: هي المعروفة ب"طيط"، أي العين، قرية بساحل بلاد أزمور.

للمزيد انظر: الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص: 272- الدباغ، **من أعلام الفكر والأدب**، مرجع سابق، ص: 269

(1930)- **بلد آزمور**: مدينة على ساحل المحيط الأطلنتي بالمغرب الأقصى على الضفة اليسرى لمصب نهر أم الربيع. وأزمور كلمة بربرية تعني الزيتون البري.

للمزيد انظر: القلقشندي، **صبح الأعشى**، مرجع سابق، جزء 5- ص:172- ابن الخطيب، **معيار الاختيار**، مصدر سابق، ص: 159- ابن خلدون، عبدالرحمان، **التعريف بابن خلدون ورحلته**، مصدر سابق، ص:44، هامش:4- الوزان، **وصف إفريقيا**، مرجع سابق، جزء1، ص:157- بوشرب، أحمد، مادة "أزمور"، معلمة المغرب، جزء1، ص: 349- الكانوني، محمد بن أحمد العبدي، **أسفي وما إليه قديما وحديثا**، منشورات جمعية البحث والتوثيق والنشر، بدون مطبعة، 2005م، ص: 50.

(1931)- **دكالة**: اسم قبيلة بربرية وولاية من ولايات المغرب الأقصى، يحدها من الشمال والغرب المحيط الأطلنتي، ومن الشرق نهر أم الربيع، ومن الجنوب ولاية مراكش. تحدث عنها الحسن الوزان في كتابه وصف افريقيا، ووصف أهلها بالجهل وسوء السلوك، كما أشار إلى حصونها ومدنها القليلة المسورة مثل أسفي.

للمزيد انظر: مؤلف مجهول، **الاستبصار**، مصدر سابق، ص: 209- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 114، هامش رقم 98- البيدق، **المقتبس من كتاب الأنساب**، مصدر سابق، ص: 46، هامش رقم 82- ابن الخطيب، محمد بن عبدالله لسان الدين، **نفاضة الجراب في علالة الإغتراب**، تحقيق أحمد مختار العبادي، دار النشر المغربية، البيضاء، بدون سنة، ص: 160، هامش رقم 2- الوزان، **وصف إفريقيا**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 152- 153- ابن منصور، **قبائل المغرب**، مرجع سابق، جزء1، ص: 324- ابن العربي، **المغرب**، مرجع سابق، ص ص: 134- 135- بوشرب، **دكالة والاستعمار**، مرجع سابق، ص ص: 46- 50.

- Provençal, Levi, **Documents inédits D'histoire Almohade**, Paris 1982

(1932)- **الخلوة** هي العزلة عند بعضهم، والخلوة هي ترك اختلاط الناس والإختلاء أي المكان الذي يختلي فيه الصوفي للرياضة الروحية، والتعبد والمناجاة بعيدا عن الناس.

للمزيد انظر: الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 92.

(1933)- **أسفي**: يقع أسفي غرب المغرب الأقصى على شاطئ المحيط الأطلنتي، وهي مرسى مراكش وحاضرة البحر المحيط كما يقول ابن خلدون.

للمزيد انظر: الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء1- ص: 180- الادريسي، **نزهة المشتاق**، مصدر سابق، جزء1- ص ص:220- 240- الحميري، الروض المعطار، مرجع سابق، ص: 57- تاريخ ابن خلدون، مصدر سابق، ص:245- الوزان، **وصف إفريقيا**، مرجع سابق، جزء1، ص:147- الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص:792- الزياني، **الترجمانة الكبرى**، مصدر سابق، ص:72- الكانوني، **أسفي وما إليه قديما وحديثا**، مرجع سابق- العلوي البلغيثي، عائشة، مادة "أسفي"، معلمة المغرب، جزء2، ص ص: 428- 430- ابن العربي، المغرب، مرجع سابق، ص ص: 60- 63.

الأورَاد مِن ذكر اللهِ، وكان وِرْدُه فيما ذكروا ختمة مِن القرآن، وَنصف من الليل وَالنهار، وَفدية مِن[1934] /252/.

بِسْم الله الرحْمانِ الرحِيم، وَدليل الخيرات مرتين بين ليله وَنَهاره. ثمَّ أخرَجَه صاحب أسفي[1935]، فَانتقل إلَى الموضع المعروف بِأَفُوغَال[1936] من بلاد مطرازة[1937]، فأقام بِه عَلى حالته مِن تربية المريدين وإرشادِهم إلَى سبيل المُهتَدِين، فَاستأثرت [1938]لَهم ببركته الأنوار، وَظهرت لهمُ بعنَايته معَالم الأسرَار، وَانتشرت به الهداية وَالفقر، وَالَّلهَجُ بالتِّلاوة وَالذِّكرِ، وَالصلاة علَى النبي، صلى الله عَليه وسلم، في كل بلد وَقطر، بعد دُرُوسِ آثارهَا، وَخُبُوِّ أنوارها، وَخفاء أسرَارهَا، وَخلَّف، رضي الله عنه، كثيرا مِن المشايخ والأفراد، كثير النفع للعباد. وكان يبعثُ أصحابَهُ للبُلدانِ، يجلبون من أكرمهم الله بكرامة الفضل والامتنان، فمن أصحابه الشيخ أبو عبد الله محمد الصَّغِير السَّهْلي[1939]، والشيخ أبو محمد عبد الكريم الفلاح، والشيخ أحمد الحارثي، وكل واحد من أصحابه في مَلإٍ، يَدعُونَ النّاسَ إلى الله، ويَجْلِبُونَهم إلى طريق هداية الله، وتزاحم على معرفته خلق كثير، وأتاه من أراد الله به خيرا من الكبير والصغير. حتى لقد ذكر بَعضُهم أنه وَرَدَ عليه من طُلابِ القُرْبِ إلى الله تعالى، وابتغاءَ ثوابه عددٌ كبيرٌ، واجتمع بين يديه اثْنَي عَشَرَ أَلفاً وسِتُّمِائَةٍ وخَمسَةٌ وَستّونَ، كُلّهُم مِمَنْ نَالَ منه الخير الكثير، وذلك على قَدْرِ مَرَاتِبِهِم وقُرْبِهِم من الله، وانتسابهم وانحياشهم إلى جناب الله، ثم توفي رضي الله عنه، مسموما في صلاة الصبح، إما في السجدة الثانية من الركعة الأولى، أو في السجدة الأولى من الركعة الثانية، سَادِسَ عَشَرَ

(1934)- جملة غير مكتملة بنهاية الصفحة.

(1935)- **عبدالرحمن بن رحال الدليمي**: قد يكون سيدي رحال هذا هو سيدي رحال السملالي السليماني المعروف برحال الكوش أبو العزم دفين أنماي في أحواز مراكش، ولهذا الافتراض مبررات عديدة، من بينها أن مول البركي من أصل سملالي أي من قبيلة سملالة أصل سيدي رحال.

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص: 101- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 120- 123- القادري، **الاكليل والتاج**، مصدر سابق، ص: 229- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص: 228- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 223- 227- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 241- 242.

(1936)- **أفوغال**: زاوية تاريخية وسط الشياظمة بقرية مطرازة بحاحة، بناحية الصويرة، بها عدة أضرحة، وبها دفن سيدي محمد بن سليمان الجزولي قبل أن ينقل جثمانه إلى مراكش.

للمزيد انظر: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص:25- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص:272، هامش46- الخالدي، عبدالسلام العمراني، **الأنوار الدرية الباهرة في ذرية سيدتنا فاطمة الزهراء الطاهرة**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2010م، ص: 261 .

(1937)- **بلاد مطرازة**: أو مطراقة وهي قرية بحاحة، مجاور للصويرة.

للمزيد انظر: الكرامي السوسي، **بشائر الزائرين الباحثين في حكايات الصالحين**، مرجع سابق، ص: 36.

(1938)- المقصود: استئارت

(1939)- الشيخ أبو عبد الله محمد الصغير السهيلي: سبقت ترجمته بالصفحة: 166، هامش446.

ربيع الأوّل، عامَ سبعين بمهملة فمن مدة وثمانية[1940]، ودفن لصلاة الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذي كان أسسه هناك[1941].

وَوَجَدْتُ بِخطٍّ بَعضِهم أنَّهُ لم يَترك/253/ ولداً ذكرا، ثم بعد سبع وَسبعين [سنة][1942]مِن موته نُقِلَ مِن سوس إلَى مراكش، فدفنُوه بريّاضِ العَرُوس[1943] منها، وَبُنِيَ عَلَيْهِ بَيتاً، وَلمّا أخرجُوه من قبره وَجَدُوه كهيئتِه يومَ دُفِنَ، لمْ تَتَعَدَّ عَليهِ الأرض، وَلمْ يُغَيِّرْ طول الزمان مِن أحواله شيئا، وَأَثَرُ الحَلْقِ مِن شعر رَأسِه وَلِحْيَتِهِ ظاهِر كأنه يوم موته قريب العهد بالحلق، وَلقد وضعَ بعضُ الحاضِرين أصبعه علَى وَجهه حَاصر بها الدم فحصره بِها عمّا تحتها، فلما رفع أصبعه رَجع الدم إلَى بعضه كما يقع ذلِك للحيِّ. وَقَبْرُهُ رَضي الله عَنه بمراكش عليه جلالةٌ عظيمةٌ، وَمَهَابةٌ فَخيمةٌ، وَهيئةٌ ظاهرةٌ، وَسطوةٌ قاهرةٌ، وَحمايةٌ باهرةٌ، وهمّةٌ حَاضرةٌ، وَالناسُ يزدحمونَ عَليهِ للتَّبَرّكِ بتُربَتِهِ، وَيُكثرُونَ مِنْ قِرَاءَة" دلائل الخيرات" عنده ابتهالا لمحبّته[1944].

وثبت أن رَائِحة المسْك توجد من قبره مِن كثرة صلاته على النبي، صلَّى الله عَليه وَسلم[1945].

وطريقته رضي الله عنه شَاذِليةٌ، وَله كلام كثير فِي الطريق قيَّده النَّاس عنه، يوجد متفرقا بيد الناسِ، وله تآليف في التصوف وَأحزاب فِي ذكر الله، مشتملة عَلى أدعية نبوية تقرب العباد إلَى الله، وَتدلّهم عَلى طريق الله، مِنها حزب الفلاح[1946]، وَحزبه المبدوّ بسبحان الدائم الذي لا يزول[1947]، وله هذه الذرة الكريمة، وَالجوهرة الفخيمة، وَالمنحة العظيمة، الطيبة الذكر، السنية الفخر، الجليلة القدر، الكثيرة العز وَالذخر، العظيمة الثواب والأجر، الذي سمَا قدرهَا، وَعلا فخرهَا، وانتشر فِي سَائِر الأقطار وَالأمصار ذكرها، المسمى

(1940)- المقصود: عام سبعين وثمانمائة

(1941)- ورد نفس الكلام عند: بنداود العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص:300- 301

(1942)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) وتم تصويبه من باقي النسخ

(1943)- **رياض العروس**: حي مهني و سكني قديم بقدم مراكش، اشتهر بإيواء الحنطة الثانية للدباغين بمراكش، كان يحمل اسم: "حومة الأرجوانيين" في عهد الموحدين، ثم كني "رياض الجنة " قبل تسميته برياض العروس، يتواجد بحومة سيدي بن سليمان نسبة لأبي عبد الله محمد بن سليمان بن عبد الرحمان بن أبي بكر الجزولي السملالي المتواجد ضريحه هناك.
للمزيد انظر: ابن محمد الفاسي، أبو زيد عبدالرحمان، **الأنوار اللامعات في الكلام على دلائل الخيرات**، تحقيق هشام بن محمد حيدر الحسني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2010م، ص: 10

(1944)- ورد نفس الكلام عند: بنداود العربي، الفتح الوهبي، مصدر سابق، ص:302

(1945)- ورد ذكر نفس الحكاية عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص:25- 26- الفاسي، محمد المهدي، **مطالع المسرات**، مصدر سابق، ص ص: 8- 9.

(1946)- حزب الفلاح: أو حزب الجزولي، سبقت ترجمته بالصفحة: 411، هامش1554.

(1947)- المقصود: حزب

بدلائِل الخيرات، وَلوائح الأنوار والمسرَّات، وَقد كثر الانتفاع بِه في طريق الله، وَعم نفعه العظيم لعباد الله، فشاع ذكره فِي الأقطار شرقا وغربا، وَعجما وعربا، فِي الحرمين الشريفين[1948] وبيت المقدس[1949]، وَهم وقوع الإقبال عليه فِي كل حضرة وَمجلس، وَمِن كثرة انتفاع/254/ الناس به أنه لا يتركه إلا من لا يحسن قراءَته، ولا يغفل عنه إلا من لم يرِد الله هدَايته. وَقَد شرح الأئمة الأعلام والأجلة الاعظام بشروح عدِيدة، وذكروا له أسرار وَفوَائد جليلة مفيدة، فممَّن شرحه العَالم العلامة، المحدث الزكي الفهامة، سيدي مهدي الفاسِي[1950]، وكذا ابن عمه سيدي عَبد الرحمان الفاسي[1951]، وَقد عمل عليه سيدي المهدي ثلاثة شروح، الكبير وَالوسط وَالصَّغير، وَكلهم رَأيتهم موجودين بأيدي النَّاس، ولا سيما فِي مدِينة فَاس، وَحشى عليه سيدي عبْد الرحمان حَاشية عجيبة[1952]، وَسيدي العربي الفاسِي[1953]، أيضا حشى عَليه، وَسيدي إبراهيم الفجيجي[1954] شرحه

(1948)- **الحرمين الشريفين**: اسم مكانين مقدسين وهما المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي بالمدينة المنورة.

(1949)- **بيت المقدس**: مدينةً فلسطينية وهي ثالث أقدس الأماكن الاسلامية بعد مكة والمدينة المنورة.

(1950)- **سيدي المهدي بن أبي العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن يوسف الفاسي**، ولد بالقصر الكبير 1033هـ/1624م وتوفى بفاس 1109ه/1698م. وهو عالم متخصص في تاريخ التصوف المغربي والأنساب والتراجم له مؤلفات عدة منها: كفاية المحتاج من خبر صاحب التاج واللواء والمعراج، وسمط الجوهر الفاخر في سيرة سيد الأول والآخر، ومعونة الناسك بالضروري من المناسك، والدرة الغراء في وقف القراء، والجواهر الصفية في المحاسن اليوسفية، وشفاء الغلة وانقشاع السحابة عن حكم السكران...

انظر ترجمته عند: الافراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص: 352 - القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء 3 ص ص: 80-83- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء 2، ص: 272-الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء 2، ص ص:311-312- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء2،ص ص:355-357- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص:473 - بروفنصال، **مؤرخو الشرفاء**، مرجع سابق، ص ص: 192-193- الأخضر، **الحياة الأدبية**، مرجع سابق، ص ص: 138-142- التازي، **جامع القرويين**، مرجع سابق، جزء 3، ص: 796.

1976- **سيدي عبدالرحمان الفاسي**: كان إماما عالما متفننا دراكا، شهد له بذلك شيوخه وأقرانه، له معرفة بالنحو واللغة والفقه والأصول والمنطق والبيان وعلم الكلام، له عدة حواشي وتقاييد كثيرة في التفسير والحديث وعلم الكلام. توفي عام 1036ه/1627م

انظر ترجمته عند: الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص ص:207-210- ميارة، محمد بن أحمد الفاسي، **فهرسة الشيخ محمد بن أحمد ميارة الفاسي**، تحقيق بدر العمراني الطنجي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1430ه/ 2009م، ص ص: 25- 27- ابن عيشون، **الروض العطر الأنفاس**، مرجع سابق، ص ص: 110- 115- الافراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 88-90- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء1، ص:150- القادري، **الاكليل والتاج**، مصدر سابق، ص: 412- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 85- 86- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 190- 193- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 402-403- الزبادي، **سلوك الطريق الوارية**، مصدر سابق، ص:97، هامش 4- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص:341- 345- ابن هاشم الكتاني، **زهر الآس**، مرجع سابق، ص ص: 70-71- حجي، **الحركة الفكرية**، مرجع سابق، جزء2، ص:366.

(1952)- خلف الشيخ عبد الرحمن العديد من الحواشي: حاشية الجلالين، حاشية على صحيح البخاري كثيرة النكت والفوائد، حاشية على الحزب الكبير للشاذلي، حاشيتان على شرح الصغرى، وحاشية على مختصر خليل.

(1953)- **محمد بن العربي بن يوسف بن محمد الفهري الفاسي**، عالم مشارك، كان له اهتمام بعلوم الشريعة واللغة والأدب وله فيها تآليف عديدة، تلقى تعليمه عن أقاربه وعن جماعة من شيوخ فاس، وعنه أخذ جماعة، منهم بنوه، توفي بتطوان عام 1052ه/1642م.

انظر ترجمته عند: الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص:109- ابن عيشون، **الروض العطر الأنفاس**، مرجع سابق، ص: 100- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء2، ص: 10- القادري، **الاكليل والتاج**، مصدر سابق جزء1، ص: 115- لحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، ص ص: 466- 467- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء2، ص

شرحا ظريفا، مختصرا لطيفا، اقتصر فيه عَلى حل كلامه ولم يبحث فيه عَلى شيء من مشكلات أفهامه، هَذا ما وقفت عليه من شروحه. انتهى.

ورُويَ أن من خَتَمهُ أربعين مرَّةً في أقَل من أربعين يَوماً ونوى به قضاء حَاجة قُضيت له، كيفما كانت، سواء فِي أمور الدنيا وأمور الآخرة، فليتق الله وَلا يستعملها إلا في محلهَا، وَقد جرب ذَلِك فصح، وَالله أعلم. انتهى.

قُلت ومؤلفه رحمهُ الله، نسبه شريف وَأجداده إلَى النبي، صلى الله عَلَيْه وَسلم، وهو: سيدي محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن سليمان بن سعيد بن يعلى بن يخلف بن موسى بن علي بن يوسف بن عيسى بن عبد الله بن جندوز بن عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن أحمد بن حسان بن إسماعيل بن جعفر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى[1955]، وهو النسب الشريف، هكذا وَجدَ، ولعله سقط منه شيء بين جعفر وَعبد الله الكامل، وَلعله سليمان. قَال بعض العلماء:

ووَجدت في كتاب مَصعب بن عبد الله الزبيري [1956]أن سليمان بن عَبد الله الكامل مات في وقعة فخ[1957] التي كان للعباس مَعَ العلويين، وَأن القادم إلَى الغرب ولده محمد، وَلم يذكر له غيره، وَهوَ أعرف بهذا الشأن وَأقرب عهد وَنسب/255/ وَكذا ابن خلدون[1958] لم يرفع نسب المنتسبين إلى سليمان هذا إلا إلَى وَلده محمد وَفي أولاد مولاي إدريس باني

ص: 352- 354 - حجي، **الزاوية الدلائية**، ص: 121- 122- حجي، **الحركة الفكرية**، مرجع سابق، جزء2، ص: 420- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء6، ص ص:264- 265.

(1954)- **أبو إسحاق إبراهيم عبد الجبار الفجيجي**، ولد بفجيج أقصى جنوب تلمسان حوالي عام 860 ه، وتلقى العلوم الأولية عن والده الإمام الأشهر سيدي عبد الجبار بزاويتهما العلمية بقصر بني سكون بفجيج، أخذ علوم عدة من فاس وتلمسان ومصر، انتقل إلى السودان وبها توفي حوالي 958 ه، كان عالما فقيها ناظما يُشهد بغزارة علمه، وجودة قريحته، وقوة ذكائه، وسلاسة طبعه، وعذوبة ألفاظه، له أرجوزة في الصيد بالصقر سماها روضة السلوان وعدد أبياتها 214 وأرجوزة في العبادات والعقائد والأخلاق، تسمى: "المفيدة"، عدد أبياتها 817، وأخرى في الفقه سماها الوالدان ... توفي عام 954ه.

انظر ترجمته عند: ضيف، شوقي، **تاريخ الأدب العربي**، مرجع سابق، جزء 10، ص ص189-191- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء1، ص: 45.

(1955)- سيدي محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن سليمان الجزولي، سبقت ترجمته بالصفحة: 165، هامش 443.

(1956)- **أبو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري**: أحد رواة الحديث النبوي الشريف. مات سنة 236ه/ 851م.

انظر ترجمته عند: خليفة، **الطبقات**، مصدر سابق، ص ص: 267- 268- خليفة، **تاريخ خليفة**، مصدر سابق، ص: 428- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء7، ص: 353- المزي، **تهذيب الكمال**، مرجع سابق، جزء28، ص ص: 18- 19- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 29- 30- الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، جزء4، ص: 12- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء1، ص: 175- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء2، ص: 259.

(1957)- **وقعة فخ**: فخ واد يبعد عن مكة بستة أمثال، وقعت به معركة حملت اسمه عام 169ه/ 786م، وفيها قتل الحسين بن علي وأكثر من كان معه، وأقاموا ثلاثة أيام لم يواروا حتى أكلتهم السباع والطير، لذا يقال: لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع

للمزيد انظر: المسعودي، **مروج الذهب**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 271- 272- الرازي، أحمد بن سهل، **أخبار فخ وخبر يحيى بن عبدالله وأخيه ادريس بن عبدالله**، تحقيق عبدالرقيب مطهر حجر، منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، صعدة- اليمن، الطبعة الأولى 1421ه/2000م، ص: 26- الإصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، **مقاتل الطالبيين**، تحقيق أحمد صقر، مطبعة أمير، قم- إيران، الطبعة الثانية 1416ه، ص ص: 366-367- الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء4، ص ص: 337- 338.

(1958)- ابن خلدون: سبقت ترجمته بالصفحة : 305، هامش 1055.

فـاس[1959] **جعفـر**، وَالله أعلـم. انتهـى

وَعند سيدي مهدي في ممتع الأسماع، هذا النسب الشريف، هَكذا وَجد، وَلعله سقط فيه. فإن عبد الله الكامل[1960] لم يعرف في ولده جعفر، وَفِي نسخة معتبِرة من دلائل الخيرات رفع النسب عَلَى ظهرها إلَى جعفر، ثم قَال: بن عَبد الله بن حسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رَضي الله عنه، فكتب فيهَا حسين بالتصغير في الإسمين، معَ تكبير عَبد لله، فَأما أن يكون عبد الله وتصغير حسين تحريفا، وَيكون موَافقا لما فِي غيرهَا، فيأتي على ذكر جعفر فيهَا في ولد عَبد الله الكامل، مَا أتى في غيرهَا مما تقدم، وإما أن يكون تصغير حسين صوابا، وَيكون المراد بجعفر الملقب بالحجة، وَالذي في غيرهَا في والده عبيد الله بالتصغير، ووالده حسين بن علي بن زين العَابدين بن الحسين السبط الشهير، فيكون عَلى هذا سقط في النسخة ذكر عَلي ابن زين العابدين بن الحسن، والحسين لابد منه، لأن الحسين السبط لم يعقب إلا منه، كما نص عليه ابن خلكان[1961] وَغيره، فيكون الشيخ عَلى هذا حسينيا لا حَسنيا، وَيكون لما تحرف في غير النسخة المذكورة حسين بالتصغير إلى حسن بالتكبير، تحرف عَبد الله بالتكبير، وزيد فيه الوصف بالكامل، إلا أن فِي كونه حسينا بعدا، كما يبعد كونه مِن أولاد جعفر بن الحسن المثنى[1962]، وَيكون عَبد الله الكامل مزيدا غلطا،

(1959)- مولاي ادريس الاكبر: سبقت ترجمته بالصفحة: 326، هامش 1141.

(1960)- **أبو محمد عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب،** وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، الملقب بالكامل لكمال خلقه وخلقه. هو الإبن السابع للحسن المثنى، توفي في سجن المنصور سنة 143ه/ 762م.

انظر ترجمته عند: ابن حبان، **مشاهير علماء الأمصار**، مصدر سابق، ص: 155- ابن حبان، **الثقات**، مصدر سابق، جزء7، ص:1- الإصفهاني، **مقاتل الطالبيين**، مصدر سابق، ص ص: 179- 180- الزركلي، **ترتيب الأعلام**، مرجع سابق، ص:193.

(1961)- **أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خَلِّكان** البرمكي الشافعي، فقيه ومؤرخ ولد بالقرب من الموصل سنة 608 ه /1211م، اتصل بالمؤرخ ابن الأثير، رحل إلى الموصل، ثم إلى حلب ثم دمشق، لتلقي العلم والمعارف، تولى القضاء بمصر ودمشق التي توفي بها سنة 681ه/1282م. من أهم مؤلفاته: كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.

انظر ترجمته عند: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، ص:5- - ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء15، ص ص: 504- 505- الكتبي، محمد بن شاكر، **فوات الوفيات والذيل عليها**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان 1973م، جزء1، ص ص: 110- 118- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء3، ص: 347- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 353-354- السيوطي، **حسن المحاضرة**، مصدر سابق، جزء1، ص: 555- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء1، ص: 7- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 647- 650- السلوي، عبدالقادر بن عبدالرحمان، **الكوكب الثاقب في أخبار الشعراء وغيرهم من ذوي المناقب**، تحقيق عبدالله الياسمي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى 1427ه/ 2006م، جزء2، ص ص: 604- 608- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء1، ص، ص: 220- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 59- 60.

(1962)- **جعفر بن الحسن المثنى**، يكنى بأبي الحسن، كان من أكبر إخوته سنا، من أشهر الفقهاء، ولد سنة 80ه بالمدينة المنورة وقضى حياته فيها. ويعرف عند أهل الحديث وفي كتب التراث باسم الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. وتوفي عام 148ه بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع مع أبيه وجده.

انظر ترجمته عند: الزبيري، أبو عبدالله المصعب، **كتاب نسب قريش**، تحقيق ليفي بروفنصال، مطابع دار المعارف، القاهرة- مصر 1982م، ص: 56- ابن حزم، **جهرة أنساب العرب**، مصدر سابق، جزء1، ص ص:44- 45- العصامي، عبدالملك بن حسين، **سمط النجوم العوالي في أنباء الاوائل والتوالي**، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1419ه/ 1998م، جزء4، ص: 128.

وَفي أولاد إدريس باني فَاس جعفر أيضا، وَالذي في كتاب القرطاس[1963]: أن سليمان ابن عبد الله الكامل نزل تلمسان[1964] وَاستوطنها، فكان له بِها أولادٌ كثيرة. فكل حسني هنالك من نسل سليمان بن حسَن[1965]، وَقد دخل أكثر/256/ ولده إلَى بلد لمطة[1966] والسوس الأقصى[1967]، فما يبعد أن يكون عَلى هَذا أن يكُونَ سقط سليمان بن جعفر وَعبد الله الكامل[1968]. انتهى.

قلت: ورَأيت في"روضة الأزهَار في نسب ذرية النبي المختَار "[1969]، حين تكلم عَلى شرفاء سملالة مِن سوس، قَال: وَأما شرفاء سملالة فجدهم بالإجماع سيدي سليمان بن سعيد بن يعلى بن يخلف بن موسى بن علي بن يوسف بن عيسى بن عبد الله الشريف بن جندوز بن عبد الرحمان بن أحمد بن جعفر بن سليمان بن عبد الله الكامل بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. ووجدت أيضا في مختصر الإمام سيدي محمد بن جزي الأندلسي[1970]، الذي اختصره مِن كتاب الإمَام الفقيه، العلامة النزيه، سيدي عَبد الله

(1963)- **كتاب القرطاس**: هو" الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس"، لابن أبي زرع، ويعرف الكتاب باسم: روض القرطاس، يقع في أربعة أقسام، يؤرخ كل منها لحقبة منفصلة: الأدارسة والمغراويين، المرابطون، الموحدون والمرينيون.

(1964)- **تلمسان**:مدينة تقع غرب العاصمة الجزائريّة، وتبعد عنها بحوالي 450 كيلومترا، وعن المغرب ب 130 كيلومترا، وهي مدينة تاريخية قديمة فيها آثار تدل على أنها كانت دار مملكة لأمم سابقة، كثيرة الخيرات والخصب والرخاء، وتُعدُّ إحدى أجمل المدن الجزائريّة، وهي قاعدة المغرب الأوسط ودار مملكة زناتة وسط قبائل البربر.

للمزيد انظر: البكري، **المسالك والممالك**، مصدر سابق، ص:745- الادريسي، **نزهة المشتاق**، مصدر سابق، ص:248- مؤلف مجهول، **الاستبصار**، مصدر سابق، ص:179- الحموي، **معجم البلدان** ، مرجع سابق، جزء2، ص:44- الحميري، **الروض المعطار**، مرجع سابق، ص:135.

(1965)- **سليمان بن عبدالله بن حسن**: فكل حسني هناك من نسل سليمان بن عبد الله بن حسن، وقد دخل أكثر ولده إلى بلاد لمطة والسوس الأقصى.

انظر ترجمته عند: ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، مصدر سابق، ص: 16

(1966)- **بلد لمطة**: أرض لقبيلة من البربر بأقصى المغرب، ويقال للأرض والقبيلة معا لمطة، وهي قبيلة صنهاجية فيها بطون قارة، وأخرى رحالة، تنتجع الكلأ والمراعي في أنحاء الصحراء مع قبائل الملثمين، وقد اندمجوا مع عبيد المخزن بسوس، وأنبثوا في أماكن أخرى، وخاصة قرب مدينة فاس وغيرها.

للمزيد انظر: الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء 5، ص:23- ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، مصدر سابق، جزء 6، ص:270- الحميري، **الروض المعطار**، مرجع سابق، ص: 584- ابن منصور، **قبائل المغرب**، مرجع سابق، جزء 1، ص: 32

(1967)- وردت نفس الرواية عند: ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، مصدر سابق، ص: 16

(1968)- وردت نفس الرواية عند: الفاسي، المهدي، ممتع الأسماع، مصدر سابق، ص ص: 16- 17

(1969)- لعله يقصد **"منظومة روض الأزهار في التعريف بنسب آل محمد المختار"**. وهناك كتاب آخر يحمل نفس الإسم: "روضة الأزهَار في نسب ذرية النبي المختَار": وهو مخطوط يحمل اسم: "روضة الأزهار في التعريف بآل النبي المختار"، للشيخ الحافظ أبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي زيد القيرواني العباسي رحمه الله. توفى في القرن 11ه/17م، توجد نسخة من المخطوط ضمن مجموعة رقم 1871 بالمكتبة الوطنية بباريس وأخرى بمكتبة الملك عبدالعزيز بالبيضاء. يقع الكتاب في 189 صفحة من الحجم الصغير وفي كل صفحة 11 سطرا، ومكتوب بخط مغربي جميل مقروء. وينقسم هذا الكتاب إلى خمسة أقسام عدد الأنبياء، ونسبة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام. التعريف بالحسن السبط بن علي والتعريف بآل إدريس. التعريف بآل عثمان بن عفان والحديث عن الحكايات الدالة على بركات أهل النبي، ذكره صاحب الإعلام، جزء1، ص: 383.

(1970)- **الإمام محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلبي المالكي**، يكنى أبا القاسم من أهل غرناطة. فقيه وأصولي ومحدث، كان على طريقة مثلى من العكوف على العلم، والإشتغال بالنظر والتقييد والتدوين، فقيها حافظا قائما على التدريس، توفي عام 741ه/1340م. له العديد من المؤلفات منها: المختصر البارع، في قراءة نافع، تم تحقيقه من طرف محمد الطبراني، وصدر عن مكتبة أولاد الشيخ للتراث بالقاهرة في طبعته الأولى سنة 2003م.

بن عيسى بن محمد بن خَلدون التونسي(1971)، رحمه الله وغَفر ذنوبه، حين ذكر خلافة الأطرش لما أطلق السّيف في العبّاسِيين(1972)، فقال بعد كلام لَه، وَفرَّ إلَى المغرب الأقصى من سُوس بجزولة: أولاد مولاي يخلف بن موسى بن علي بن يوسف بن عيسى بن عبد الله بن إبراهيم الجندوز بن عبد الرحمان بن محمد بن أحمد بن الحسن بن جعفر بن عَبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وَجهه، فتَحصل في هَذه أن الشّيخ سيدي محمد بن سليمان الجزولي سليماني حسني بغير تصغير، وَالله أعلم. انتهى.

فكانَ، رَضي الله عنه، من العلماء العَاملين، وَالأجلة الكاملين، والأقطاب الوَاصلين، قَد جمع الله لَه بين الشرف الطيني وَالديني، والأحوال الربانية الشريفة، وَالمقامَات السنية المنيفة، وَالصّلاح اللدني(1973) الرباني، وَالسر الكامِل الرحمانِي، وَالهمة العَالية الرفيعة، والأخلاق الطيبة المطيعة، وَالخوارق العظام، وَالمنَاقب الفخام، وَالكرائم الجسام. كانَ رَضِي اللهُ عَنهُ غوثا جَامعا، وَغيثا نَافعا، وَحصنا دَافعا، أقامه الله رحمة للعبادِ، وَملجأً للائِذين وَالقصَّاد، وكعبة/257/ للطائِفين مِن سَائِر الأقطَار وَالبلاد، وَجعله خِزَانة سره،

انظر ترجمته عند: ابن جزي، **القوانين الفقهية**، مرجع سابق، ص ص: 17- 25- ابن فرحون، **الديباج المذهب**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 274- ابن الجزري، **طبقات القراء**، مصدر سابق، جزء 2، ص: 75- ابن حجر، **الدرر الكامنة**، مصدر سابق، جزء 3، ص:356-276- الداوودي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، جزء 2، ص ص: 85 - 87 - التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء2، ص: 41- القادري، **الاكليل والتاج**، مصدر سابق، ص ص: 363- 364- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء3، ص:275- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء5، ص: 325- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 306- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء1، ص: 306- القيطوني، **معجم المطبوعات المغربية**، مرجع سابق، ص: 76- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء9، ص: 11.

(1971)- **سيدي عَبد الله بن عيسى بن محمد بن خَلدون التونسي**: ورد في فهرس المخطوطات كتاب: البيان في نسب آل عدنان، لصاحبه أبي العباس أحمد بن أبي عبدالله ابن جزي الكلبي الأندلسي (توفي عام 741ه)، الذي اختصره من كتاب الإمام عبدالله بن عيسى بن محمد بن خلدون التونسي.

انظر ترجمته عند: **فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط**، القسم الثاني، جزء2، ص: 162.

(1972)- **العباسيون**: العصر العباسي أو الدولة العباسية أو الخلافة العباسية أوالحضارة العباسية أو العباسيون هو الإسم الذي يُطلق على ثالث خلافة إسلامية في التاريخ، وثاني السلالات الحاكمة الإسلامية. استطاع العباسيون أن يزيحوا بني أمية من دربهم ويستفردوا بالخلافة، وقد قضوا على تلك السلالة الحاكمة وطاردوا أبناءها حتى قضوا على أغلبهم ولم ينج منهم إلا من لجأ إلى الأندلس. سميت الدولة العباسية بهذا الإسم، نسبة إلى العباس عم الرسول (، مؤسس الدولة العباسية وخليفتها الأول هو أبو العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب عم رسول الله). استمرت من 132ه/ 750م إلى حدود 656ه/ 1258م. اتفق المؤرخون على تقسيم تاريخ الدولة العباسية إلى أربعة عصور وهي:

* العصر العباسي الأول الذهبي (النفوذ الفارسي): 132- 232ه/ 750- 846م
* العصر العباسي الثاني (النفوذ التركي): 232- 334ه/ 232- 334ه/ 846- 945م
* العصر العباسي الثالث (النفوذ البويهي): 334- 447ه/ 945- 1055م
* العصر العباسي الرابع (النفوذ السلجوقي): 447- 656ه/ 1055- 1258م

للمزيد انظر: طقوش، محمد سهيل، **تاريخ الدولة العباسية**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة السابعة 1430ه/2009م

(1973)- **اللدني**: مفرد لدني: اسم منسوب إلى لدن بمعنى الرباني يقال، العلم اللدني، العلم الرباني الذي ينزله في القلب من غير واسطة أحد ولا سبب مألوف، وهو علم الغيب، مأخوذ من قوله تعالى في سورة الكهف: {وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا}، الآية: 65.

للمزيد انظر: الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص:1467.

وَمنبع مدده وَخيره، وَمظهر تصرفاته في بره وَبحره،فهو كيمْياء الحكمة الخاصَّة وَمنحة الأسرَار الخالصة، والإكسير الذي يقلب الأعيان وَيصيرهَا إبريزا في أقرب زَمان، فَاض منه مدد عزيز، وَانتفع بِه خلق كثير، وَتخرجت عَلى يده مشايخ، وَعلت ببركته همم وَجبال شوامخ، تجددت به الطرق بعد دروس آثارهَا، وَظهرت بِه المعَالم بعد خبو أنوارهَا، وَتفرقت منه الأبدال في سائِر البلاد، وَعَمَّ نفعه الخاص وَالعام وَالحاضر وَالباد، رَضي الله عَنه، وَنفعنا ببركاته آمين.

وكلامهُ، رَضيَ اللهُ عَنهُ، في فنُون طريق القَوم كثير، وَعلمه غريب وَعجيب وَشهير، وَقد أردت أن أذكر شيئا مِنهُ هنا مختصرا، وَأختار منه ما كان مهذبا وَمحررا، وَإن كان الجميع مختارا وَمهذباً وَمحرّرا، لكن الإيجاز في هذا المحل أولَى مِن التطويل، وَأقصر فَأقُولُ: قال رضي الله عنه: رأيت النبي، صلى الله عليه وَسلمَ، فقال لي:(أنا زين المرسلين، وَأنت زين الأولياء)[1974]. وَقيل لِي: فضلتك عَلى أهل عصرك. وقيل لي: يا عبدي من تكبر عَليك مِن أولياء زمانِك سلبته مِن نوري. وقالَ، رَضي الله عنه: أقطاب هذِه الأمة أنوارهم معَ الصحابة، رضي الله عنهم، وَليسَ فوقهم إلا نور المصطفى، صَلَّى الله عَليه وَسلمَ، وَأنوارهم مَا بين الستة والأربعة، فمنهم من يميل إِلى أبي بكر الصديق، وَمنهم من يكون بين النبي، صَلى الله عليه وَسَلمَ، وَأبي بكر، رضي الله عَنه. وَقال رَضِي الله عَنه: معشر المريدين، فرحوني بتعظيم ربي وَجلاله، أنا معَه وغائِب في أنوار كماله، وَمشاهدة جلاله وجماله، وَأنتم لمْ تشتغلوا بشيءٍ إلا هنة على مَن عبَّر عن مقَام غير مقامه. وَقال رَضي اللهُ عَنه: معشر الإخوان، ليسَ/258/ هنا معكم إلا جِسمي، وَأما أنا قَد مشيت إلَى الله وَصرت معه، معشر الإخوان، تهت ووصلت وصولا لم يصله أحد قط. وَقال رَضي الله عَنه: قيل لي:(يا عبدي، مَن أرادَ أنْ ينظُرَ في وجه أبي بكر الصديق، رَضي الله عَنه، فَلينظر في وجهك)[1975]. وقَال رَضي الله عَنه:(لا تقولوا، رحمكم الله، إني آخذ العلم مِن الأرض أو من السماءِ، بل آخذه مِن الملك الحق، من غير أرض ولا سماء)[1976]. وَقَالَ: إن الأقطاب تحتاج إليهم جميع المكونات، وَهم في مقام النبوة، ففشون

(1974)- حديث ورد عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 18

(1975)- حديث ورد عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 18

(1976)- حديث ورد عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 18

السرايا من كانَ سعيدا، فعَليك بالمشي إليهم وَلو كانوا في بغداد[1977]، المشي إليهم نور ورحمة، وَسر في القلوب، وقال رضي الله عنه: أنا شريف النسب، وَجدِّي سيدي رَسول الله، صَلى الله عَليه وَسلم، وأنا أقرب إليه مِن كل مَا خلق الله، وَعنايتي في الأزل مطبوعة بِالذهب والفضة، فَمن أراد الذهب وَالفضة فعليه[1978] باتِّباعنا، وَمن تبعنا سكن في أعلا عليين في دَار الدنيا والآخرة، ودولتنا كانت الأمم كانت الماضية ترغب أن تلحق بِهَا، ولكن لا يلحق بِها إلا من سبقت له السعَادة. وقَال رَضي الله عنه: عباد الله، خَلق الله لكم من يهديكم في آخر الزمَان، فاحمدوه عَلى ذلك. وقَال: قيل لِي:(يا عبدي، وَصلتك إلى مقام لم يصل إليه أحَد من الواصِلين)[1979] وَقَال: يا عبدي، تاهت العقول فيما أعطيتك، ومَا بقي لكَ عِندي أكثر وَأعظم مِن قبل إقدامك بِالمحبة وَالشوق أثبته يوم القيامة بالعفو وَالصفح، يا عبدي، تنافست الأولياء فيما أعطيتك[1980]، ولا يبلغ أحد ما أعطيتك مِن كرامتِي، يَا عبدي، لو كانت الملاَئِكة كتابا، والأشجار أقلاماً، والبحار مدادا، لا يكتبون مِن أحوالِك السنية إلا مقدار ما يكتب الولد الصغير في اللوح مِن الأسطار. يا عبدي، لا يبلغ أحَدٌ مقامكَ/259/ مِن أوليائي سبق ذَلك في عِلم غيبي[1981] عندي فَوَعِزَّتِي وَجلالي لأعطيتك يوم القيامة حكماً عَلى أوليائي[1982].

وفي كُتب السَّادات الفَاسيّين أنَّ للشيخ محمد بن سليمان الجزولي كلاما كثيرا في طريق القوم، وَمن كَلامِه، رضي الله عَنه: مِن شرط التائِب أن يقتدي بشيخ عَالم بالظاهر

(1977)- **بغداد**: بغداد عاصمة العراق، بناها الخليفة العباسي المنصور في القرن الثامن، واتخذها عاصمةً للدولة العباسية؛ أصبح لبغداد بعدها مكانة عظيمة، فكانت أهم مراكز العلم في العالم وملتقى للعلماء والدارسين لعدة قرون. وصلت مدينة بغداد ذروتها في عصر الخليفة العباسي الخامس هارون الرشيد، وارتبطت باسمه في روايات ألف ليلة وليلة ذات الشهرة العالمية، وسميت كذلك بمدينة السلام. قال عنها الخطيب: لم يكن لبغداد في الدنيا نظير في جلالة قدرها وفخامة أمرها وكثرة علمائها وأعلامها ومجيدي شعرائها، وقال عنها اليعقوبي: بغداد المدينة العظمى التي ليس لها نظير في مشارق الأرض ومغاربها وكبر عمارتها.
للمزيد انظر: ابن الفقيه، الهمذاني أبو عبدالله إسحاق، **البلدان**، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1416ه/1996م، ص:60- اليعقوبي، **البلدان**، مصدر سابق، ص: 233- - ابن ثابت، **تاريخ مدينة السلام**، مرجع سابق، جزء1- الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 456- 466- الحميري، **الروض المعطار**، مرجع سابق، ص ص: 109- 113 - نجم والي، **بغداد: سيرة مدينة**، جزء 1، ص: 3 - ماسينيون، لويس، **آلام الحلاج، شهيد التصوف الاسلامي**، ترجمة مصطفى حلاج، شركة قدمس للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 2004م، ص:215- وليد محمود خالص، **بغداد التاريخ والشعر**، ص: 15-الشحاذ، محمد أحمد، **الملامح السياسية في ألف ليلة وليلة**، أطروحة الدكتوراه، كلية الآداب بجامعة بغداد1977م، ص: 437.

(1978)- المقصود: عليك

(1979)- حديث ورد عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 19

(1980)- المقصود: أعطيتهم.

(1981)- المقصود: الغيب.

(1982)- وردت نفس الحكاية، مع القليل من التعديل عند: السملالي، الإعلام بمن حل مراكش واغمات، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 48- 49.

والباطن(1983) وأن ينتهي عَن الشر، وَيفعل مَا استطاع مِن الخير بِقدر اجتهاده، ويَهجُرَ مجالسَ الفُجار، وَيحب مجالس الأخيَار، وَيحب سنة محمد، صَلى الله عَليه وسلمَ، ويوالي أولياء الله، وَيعادي أعداء الله، وَيدوام عَلى ذكر الله، وَالصلاة عَلى رسُول الله، صَلى الله عليه وَسلمَ، ولا يبغض أحدا مِن أهلِ الإيمان، ولا يترك الصلاة في أوقَاتها، ولا يفسد أعماله بالرياء ولا يَتكبّر، ولا يَتجَبّر، ولا يعجب بنفسه في جميع أعماله، في أقواله وَأفعَاله، وَيكون كلامه حكمة وصمته تفكرا، وَنظره اعتبارا، ويكون فرحه بالله، وبأوليائِه وأنبيائِه، وَحزنه عَلى نفسه، وَما يصدر منها، ويحب أهل الخير وَيصاحبهم، وَيجْتَنب أهل الشر وَيجانبهم، وَيحب المسَاكين وَالفقراء ،وَيَعُدُّ نفسه منهم، وَيتعلم العلم الذي يقربه إلَى مولاه، وَينتخب العلوم النافعة، فأول[العلوم](1984) النافعة العِلم بالله وبصفاته، ثم العِلم بأحكام الله وَأوامره وَنواهيه، ثم العِلم بآفات الأرواح، ثم العلم بآفات الأسرَار، ثم العِلم بآفات الحضرة، ثم العِلم بآفات المجالسة، ثم العِلم بآداب المجالسة، ثم العلم بآداب المراقبة، ثم العِلم بآداب المشاهدة، ثم العلم بآداب المحادثة، ثم العلم بآداب المكالمة، ثم العِلم بآداب الإستماع(1985)، ثم العِلم بآداب الإلهام(1986). انتهى. ومن كلامه(1987) أيضا رضي الله عنه: لا تشتغلوا بالنفوس، ولا بالقلوب، ولكِن اشتغلوا بتعظيم علام الغيوب، أي: لا تقصدوا بعبادتكم/260/مخالفة النفوس، ولا تصفية القلوب، فإذَا اشتغلتم بِذَلِك كان معبودكم مقصودكم(1988)، وربنا تعالى قَال:{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ} (1989). انتهى.

(1983)- **الظاهر والباطن**: الظاهر يعني العلو والظهور، بمعنى البروز فهو الذي ظهر للعقول بحججه وبراهين وجوده وأدلة وحدانيته فهو الظاهر بالدلائل الدالة عليه، وأفعاله المؤدية إلى العلم به ومعرفته فهو ظاهر مدرك بالعقول والدلائل، وهو عكس الباطن الغير مشاهد كسائر الأشياء المشاهدة، وهو المحتجب عن ذوي الألباب والخبايا ودقائق الأشياء، ولا فرق بين الظاهر والباطن، فالعلم الذي جاء للباطن هو الذي جاء للظاهر، وعلم الظاهر علم إصلاح ظاهر المكلف بظاهر الشرع، والظاهر معنى العلو فكلما كان الشيء أعلى كان أظهر، والله تعالى عال على كل شيء ، وهو الظاهر بحكمته وخلقه وصنائعه وجميع نعمه التي أنعم بها، وهوالعالم ببواطن الأمور المحتجبات عن الأبصار من السرائر والضمائر.
للمزيد انظر: الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص: 120- بن بريكة، محمد، **التصوف الإسلامي، من الرمز إلى العرفان**، دار المتون للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى 1427هـ/ 2006م، ص ص: 61- 64- عبدالمنعم، محمود عبدالرحمن، **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، مرجع سابق، جزء2، ص: 445- المراكبي، محمود، **ظاهر الدين وباطنه (السلف- الباطنية- الشيعة- الصوفية)**، سلسلة الظاهر والباطن رقم 2، مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة- مصر 2002م، ص ص: 19-27.
(1984)- ما بين معقوفتين سقط من ن (أ) ون(ب) ون (ج).
(1985)- المقصود: الإستماع
(1986)- نفس الفقرة وردت عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص:41
(1987)- بياض مقداره كلمة في: ن (أ) ون(ب) و ن(ت)، تم تصويبه من ن (ج).
(1988)- نفس الفقرة وردت عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص:42
(1989)- سورة الداريات، الآية: 56

وَفِي كلامِه أيضا، رضي الله عنه: أن للتوبة ثلاث علامات[1990]؛ الحسرة، وَالندامة، والإنابة، وَالخشوع، وَالتواضع، وَالإبتهال، وَالمداومة علَى الذكر، وَالرضا بالقضَاء، وحسن الظن بالمولى. وَقَال أيْضاً، رَضي اللهُ عَنْهُ: اعلم أيها المريد أن سبعة أشياء تقطع على الارتقاء بالتوبة، وَهي: الحقد، وَالحسَد، وَالعجب، وَالرياء، وَالكِبْر، وَحبُّ المحْمَدَةِ وَالرياسة. واعلم أن من كان في قلبه ثلاثة أمور وَهو يدعو إلَى الله بِالتوبة فهو زنديق: الافتخار بالعِلم، وَسوء الخلق، وَسوء الظن بالخلق. وقَالَ أيضاً: الأولياء يحسنون الظن بعباد الله، وَعامة العلماء يسيئون الظن بعباد الله، وَالعامة ينظرون إلَى ظلمة أنفسهم المائلة إلَى الشهوات الشيطانية، بحجبهم ذَلِكَ عَن شهود المخلصين المخصوصين المختارين، المتأدبين بأدب الله وَإحسانه، فمنهم[1991] كمثل رَجل أعمى العينين، وهوَ يريد[1992] ظلام الليل[1993]، وَقَال أيضاً: الشيخ الواصل حَبل الله فِي أرضه، من تعلق به وصل، وَأما غَير الواصل فمن تعلق بِه انقصع[1994]، وَالواصل الذي يأخذ العلم مِن الله بلا وَاسطة. ثم قال: وَالمقطوع [1995]هوَ الذي سلكَ طريق المجاهدة[1996]، ولم يصل إلَى طريق المشاهدة[1997]، فرجع إلَى الخلق يدعوهمْ إلَى الله، فَدعاؤُه عَلى الحقيقة إنما هوَ للمجاهدة فقط، لأنه لم يصل إلَى المشاهدة، وَالواصل هوَ الذي وصَل إلى مقَام المشاهدة وَغاب في

(1990)- ورد عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 42، تسع علامات عوض ثلاث التي ذكر العبدوني مع أنه أشار في المتن إلى تسع علامات عوض ثلاث.

(1991)- المقصود: مثلهم

(1992)- المقصود: يحسبها

(1993)- نفس الفقرة وردت عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 42

(1994)- المقصود: انقطع

(1995)- **المقطوع**: جمعه مقاطع ومقاطيع، والمقطوع لغةً مشتقَّة على وزن مفعول من قَطَع، وهو ضدُّ الوصل، والحديث المقطوع هو كلُّ ما ورد عن التَّابعيِّ، أو ما دون التَّابعي من قول أو فعل، لكنَّه لم يرد عن الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم، والتَّابعيُّ: هو كلُّ من رأى الصَّحابة ولم يرَ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم، والحديث المقطوع ليس وحياً من الله تعالى ولا حديثاً نبويَّاً. المقطوع هو غير الموصول.

للمزيد انظر: الأبياري، عبدالهادي نجا بن رضوان، **نيل الأماني في توضيح مقدمة القسطلاني لشرحه على صحيح البخاري**، تحقيق عبدالرحيم محمد يوسفان، دار ادار الكمال المتحدة، دمشق، سوريا 1347ه، ص:58، هامش 1

(1996)- **طريق المجاهدة**: الطريق عند الصوفية هي السيرة المختصة بالسالكين إلى الله من قطع المنازل والترقي في المقامات. أما المجاهدة عند الصوفية فهي محاربة النفس الأمَّارة بالسوء بتحميلها ما يشق عليها بما هو مطلوب في الشرع. وطريق المجاهدة هي كبح جماح النفس وامتلاك زمامها، وحملها على ما يرضي ربها، ومجاهدة النفس رياضة نفسية وعزيمة إيمانية.

للمزيد انظر: الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص:171- البركتي، **التعريفات الفقهية**، مرجع سابق، ص ص: 136 و194- الشرقاوي، **معجم ألفاظ الصوفية**، مرجع سابق، ص: 252- قاسم، عبدالحكيم عبدالغني، **المذاهب الصوفية ومدارسها**، منشورات مكتبة مدبولي، القاهرة- مصر، بدون مطبعة، الطبعة الثانية 1999م، ص:118.

(1997)- **طريق المشاهدة**: رؤية الأشياء بدلائل التوحيد ورؤيته في الأشياء وحقيقتها اليقين من غير شك، والمشاهدة حالة فاصلة تعبر من خلالها عن علاقة العبد بخالقه، لذا فإنها تنقسم إلى ثلاثة أحوال، حالة المريدين الذين يبصرون الأشياء بعين العز، ويشاهدون بعين الفكر، وحال العارفين الذين يشاهدون الله بقلوبهم، وهنا يأتي حال الشطح والحلول والإتحاد وحال الأوساط الذين يرون أنه لا يوجد في سره أو حتى وهمه إلا الله

للمزيد انظر: ابن القيم الجوزية، **مدارج السالكين**، مصدر سابق، الجز،3، ص ص: 241-255- الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص ص: 119 و180- الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 244.

أنوار الكمال[1998]، ولم يشغله شيء عَن الملك الحق، وَهوَ الذي إن رجع إلى الخلق رجع بأنوار وعلوم وَأحكام، فمن تبعه تعلم وَتنور، وَفهم ما لمْ /261/ يفهمه غيره من أتباع المقطوعين. وَقال رَضيَ اللهُ عنْه: ليسَ كل داع وجب اتباعه، بل الداعي عَلى الحقيقة هو الذي يدعو إلَى الله عَلى بصيرة، قال الله تعالى: { قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى }[1999] أي معَاينة، وَقَال تعالى: {وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ}[2000]، وَقال تعالى في حق المقطوعين:{ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}[2001]، فهم كثيرون، وَالذين يعلمون فهم قليلون، وَقَال أيضاً: اكتبوا عنّي مَا سمعتم مني، فَإنّي وَاسطة بينكم وَبين الحقِّ، الحقُّ يُلْهِم، وَالعبد يفهم، وَمن أُلهم إلى الصواب وَجب عليه النطق، لأنَّ فيه منفعة الغير. وَقَال أيْضاً: قلت لربي: إلهي خَصصتني بخيرك، ولولا كرمك وَفضلك ما نلته، ولولا حلمك لهلكت بإفشائِه، فقيل لِي: السر سري، وَالكرم كرمي، وَالفضل فضلي، والحلم حلمي، يا عبدي أمرتك بإفشائِه، قلت يا رب: مَا الحكمة في إفشائِه؟ قيل: الحكمة فِي إفشائه إظهار قدرتي[رغما][2002]على أنوف المتكبّرين، وَبشارة لقلوب السالكين، وَأُنْساً لقلوبِ الواصلين[2003]. انتهى انتهى.

وَقَالَ أيضاً: يا من تحلى بكثرة الحلل، وَكثرة الحِكم، عَليك بذكر لاَ إله إلا الله، أيها المريد، احذف الألف وَاللام تجد لذة عبادك وَتشاهد ربك، احذف الألف وَاللام، فَإذا حذفته كنت من أهل اليقين وَالشهود، فإذا رميت بِلام النفي ورَاء ظهرك، أثبتَّ لله الصفة الكاملة، فإذَا قلت: لا إله إلا الله، اجتمع الوجود كله في هَذِه الهاء، وَإذا قلت: إلا الله، طلعت من أعلى المَوْجودَات إلَى دنو القرب، قَال الله العظيم: { ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى}[2004]، وإذا قلت: لا إِله، كنت فانيا عَن جميع الوجود، وَإذَا قلت: إلا الله، كنت باقيا ببقاء ربك، فَإذا قلت: لا إِله، رفعت الهمة إلى الرب، وإذا قلت: إلا/262/الله، غابت صفاتك فِي صفاته، وَتحلت ذاتك بذَاته،

(1998)- **أنوار الكمال**: أنوار جمع نور وهو الحق والهدى واطمئنان القلب به، ويذكر النور دائما بضده وهي الظلمات التي يراد بها الشكوك والشبهات. أما الكمال فهو حضور الصفات المحمودة للشيء في الشخص، وتنقسم إلى ظاهر وباطن، والظاهر هو اجتماع كل محاسن صفات الأجسام اللائقة بما هو يختلف باختلاف الدوات، فكمال كل شي بحسب ما يليق بها، أما الكمال الباطن فهو اجتماع الصفات الحسنة والفاضلة في الإنسان ومنها الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة والعلم... والإحاطة بها واستعمالها.
للمزيد انظر: ابن الدباغ، عبدالرحمان بن محمد، **مشارق أنوار القلوب ومفاتح أسرار الغيوب**، تحقيق ه. ريتر، دار صادر، بيروت- لبنان، بدون سنة، ص ص: 39- 41

(1999)- سورة يوسف، الآية: 108.

(2000)- سورة لقمان، الآية: 15

(2001)- سورة الجاثية، الآية: 17.

(2002)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) و(ب)

(2003)- نفس الفقرة وردت عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 42- 43

(2004)- سورة النجم، الآية:8.

فكنت فَانيا فيه عما سواه، فَإذا قلت: لا إلـه كنـت متحيرا بوجودك، لا تـدريَ إلَـى أن[2005] تمشي، وإلى أين تمضي، فإذا كنت عَلى هذِه الصفة أثبت الصفة القديمة له، فقلت: إلا الله، فإذا قلت: لا إله، نظرت الوجود بعين الفناء، وإذا قلت: إلا الله نظرت بعين البقاء، فيكون ذكرك مستويا معَ قلبك، الجسم للفنـاء، وَالقلب للبقـا، والقلـب للفنـاء، وَالسر للفنـاء، وَالرب للبقاء، كان الله فِي تجلياته محيطا بجميع الأشياء، استنارت قلوب العَارفين بنوره، وَتأنسوا بقربه. أيها المريد، عليك بقربه، يا مسكين، تكن حيا أبدا[2006]. انتهى.

وَقَال أيضاً، رضي الله عنه: يا عبدي، استضاء نورك بنوري، وَعلمك بعلمي، فقلت: يا رب، ما نوري؟ فقيل لي: نورك عقلك، ونوري إلهامي، فقلت: يا رب، ومَا علمي ومَا علمك؟ فقال لي: علمك فهمك، وَعلمي إمدَادي. وَقَالَ، رضي الله عنه، في أوصاف العَارفين[2007]: العارفون قوم صلحوا[2008]، فلما صلحوا، أخلصوا، فلما أخلصوا، قربوا، فلما قربوا دخلوا، فلما دخلوا نزلوا، فلما نزلوا استقروا، فلما استقروا تمكنوا، فلما تمكنوا طلبوا، فلما طلبوا وجدوا، فلما وَجدوا شاهدوا، فلما شاهدوا دَهشوا، فلما دهشوا طاشوا، فلما طاشوا ماتوا، فلما مَاتوا فنوا[2009]، فلما فنوا عاشوا، فلما عاشوا تكلموا مَع الحق الذي لا يموت، فلما تكلموا استأنسوا. وَهذه صفة المحبين، الشاربين كؤوس المحبَّة وَالمكاشفة المقربة عَلى بِساط الأنس وَالمشاهدة في تِلك المسَالك[2010].

وَقَال أيضاً، رَضي اللهُ عنه:[الأولياء][2011] يستفهمون قلوبهم، ولهم علامة بينهم وَبين ربهم، فلا يأكلون إلا ما أقبلت عَليْه قلوبهم، وإذا عَلِم الله مِنهم الاضطرار، فجائِز أن يزين

(2005)- المقصود: أين
(2006)- نفس الفقرة وردت عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 43
(2007)- **العارفون:** العارفون بالله وحكمته في أمره وشرعه وخلقه، وأهل البصائر في عبادته ومراده بها والعارف هو من عرف الله سبحانه بأسمائه وصفاته وأفعاله، ثم صدقَ الله في معاملته، ثم أخلص له في قصوده ونياته، ثم انسلخ من أخلاقه الرديئة وآفاته، ثم تطهَّر من أوساخه وأدرانه ومخالفاته، ثم صبر على أحكام الله في نعمِه وبليّاتِه، ثم دعا إليه على بصيرة بدينه وآياته جمع العارف وهو من عرف الله سبحانه بأسمائه وصفاته وأفعاله، ثم صدق الله في معاملته، ثم اخلص له في مقصوده ونياته، ثم انسلخ من أخلاقه الرديئة وآفاته، ثم تطهر من أوساخه ومخالفاته، ثم صبر على احكام الله في نعمه وبلياته، ثم دعا على بصيرة بدينه وآياته، ثم جرد الدعوة إليه وحده بما جاء به رسوله، ولم يشبها بآراء الرجال وأذواقهم ومواجيدهم ومقاييسهم ومعقولاتهم، ولم يزن بها ماجاء به الرسول عليه من الله أفضل صلواته.
للمزيد انظر: النووي، محي الدين أبو زكريا، **بستان العارفين**، تحقيق محمد الحجار، شركة دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة السادسة 1427ه/ 2006م، ص ص: 238-248- الكاشاني، **معجم اصطلاحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 124- ابن قيم الجوزية، **التفسير القيم**، مصدر سابق، ص:69- ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين**، مصدر سابق، جزء3، ص: 334- الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 179- الشرقاوي، **معجم ألفاظ الصوفية**، مرجع سابق، ص ص: 205- 206.
(2008)- المقصود: أصلحوا
(2009)- المقصود: فاتوا
(2010)- نفس الفقرة وردت عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 44
(2011)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) و(ب).

لهم مقاما، يدخلون عليه بحسن اليقين. وقال أيضاً: قِيل لِي: قل للمريدين لا تذنبوا بالأسرار،/263/ فقيل: وَمَا ذنب الأسرَار؟ فقيل :الالتفات عَن الله. وَقالَ أيضاً: قِيلَ لِي: يا عبدي، حرض أصحابك، فمن لم يفتح له عَلى يدك، لم يفتح له أبداً. وَقَال أيضاً رضي الله عنه: آداب المريد معَ شيخه عشرون: خمسة منها فِي حَال الجلوس، وَخمسة فِي حَال الغيبة عنه، وَخمسة في حَال ذكره، وخمسة فِي حال محبته. فَأَمَّا الخمسة التي فِي حَال الجلوس فهي: السكينة[2012] والوقار[2013]، والهيبة[2014]، والحياء[2015]، والخوف[2016]. وَأمَّا الخمسة التي فِي حَال الغيبة عنه فهي: المراقبة نحوه، وَالافتقار إليه، وَالتواضع، وَالاستمساك بعنايته، وَالمداومة عَلى ذكر فضائِله في قلبه بالتعظيم. وَأمَّا الخمسة التِي في حَال ذكره فهي: النظر إليه، وَالرجاء فيه، وَالاستبصار ببركته وَالنظر فيما بينك وَبينه مِن العقيدة. وأمَّا الخمسة في حَال المحبة فهي: مداومة الحب فيه، وَمداومة الشوق إليه، وَالحمى نحوه، وَالهيجان به، والاندهال[2017] من الاشتياق إليه، فهذا كله يأتيك مِن جهة الشيخ. وقال أيضا، رضي الله عنه، من تأدب معَ شيخه تأدب معَ ربه، وَحرمة الشيخ علَى المريد كحرمة النبي معَ الأصحاب. وقَال أيضا: ما أفلح من أفلح إلا بمجالسة من أفلح، ولا

(2012)- **السكينة**: هي الأمن والطُّمَأنِينة والسُّكون، الذي ينزِّله الله في قلب عبده عند اضطرابه من شدَّة المخاوف، فلا ينزعج بعد ذلك لما يرد عليه، ويوجب له زيادة الإيمان، وقوَّة اليقين والثَّبات، وهي ضد الخوف.

للمزيد انظر: الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص: 103- ابن القيم الجوزية، **مدارج السالكين**، مصدر سابق، جزء 2، ص ص : 371-373- الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 133.

(2013)- **الوقار**: هو سكون النفس وثباتها عن الحركات التي تكون في المطالب، وهو وسط بين الكبر والتواضع، وهو الإمساك عن فضول الكلام والعيب، وكثرة الإشارة، وقلة الغضب، والإصغاء عند الإستفهام، والتوقف عند الجواب، والتحفظ عن التسرع، والمبادرة في جميع الأمور.

للمزيد انظر: الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص: 213- البركتي، **التعريفات الفقهية**، مرجع سابق، ص: 238.

(2014)- **الهَيْبة**: هي خشوع النفس وخضوعا عند ظهور لائح الجلال والعظمة، وهي نوعان: هيبة مكتسبة، وهيبة ذاتية. المكتسبة هي التي تأتي عن طريق الشهرة والثروة، أما الذاتية والشخصية فهي مستقلة مرتبطة بالنفس المطمئنة والراضية والمرضية الهيبة.

للمزيد انظر: الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص: 216- البركتي، **التعريفات الفقهية**، مرجع سابق، ص: 241.

(2015)- **الحياء**: هو الإحتشام وانقباض النفس عن شيء وتركه، حذرا من اللوم فيه وهو نوعان: نفسي وهو الذي خلق الإله في النفوس كالحياء في كشف العورة والجماع بين الناس، وإيماني وهو أن يمتنع المؤمن من فعل المعاصي خوفا من الله.

للمزيد انظر: الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص: 83 - البركتي، **التعريفات الفقهية**، مرجع سابق، ص ص: 82-83 - البركتي، **التعريفات الفقهية**، مرجع سابق، ص: 83 - الحكيم، سعاد، **المعجم الصوفي**، مرجع سابق، ص: 363.

(2016)- **الخوف**: توقع حلول مكروه وشعور بالرهبة، وهو نوعان: حقيقي، وهي ردة فعل طبيعية على خطر حالي، والثاني خوف خيالي يكون من نسج الخيال وليس له أساس.

للمزيد انظر: الكاشاني، **معجم اصطلاحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 208- الجرجاني، **معجم التعريفات**، مرجع سابق، ص:90- الحكيم، سعاد، **المعجم الصوفي**، مرجع سابق، ص: 373- الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص: 512- عبدالمنعم، محمود، **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، مرجع سابق، ص: 63.

(2017)- **الإنذهال**: السهو أي الغفلة من المعلوم الحاصل، وهوغيبوبة الشيء بعد العلم به، والذهول أعم من الغفلة، لأن الغفلة زوال الشيء من المدركة مع بقائه في الحافظة، والذهول زواله من المدركة مطلقا، ويقال لزوال الشيء من المدركة فقط وهو الغيبة عن الشيء بعد سبق شعور به، أما السهو مرادف الغفلة، أما النسيان فهو أخص من الذهول لأنه زوال الشيء من الحافظة والمدركة، قال تعالى:{ يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت} سورة الحج، الآية: 2

للمزيد انظر: فودة، سعيد عبداللطيف، **تهذيب شرح السنوسية أم البراهين**، دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان- الأردن، الطبعة الثانية 1425ه/ 2004م، ص:74، هامش 1.

هلك من هلك إلا بمجالسة من هلك. وقَال رَضيَ الله عَنه: الناس يريدون الياقوت بأضرب[2018] الحدِيد، ويريدون مقامات الرجال بأعمال الجهَّال، وَيريدون أحوال الأبرار بأعمال الفجار. وقَال رضي الله عَنْه: قل للمريدين يتأدبون بِأدب السنة، بأنْ يقولوا عِند القيام مِن المجالس(سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ)[2019]. وَقَال رَضِي الله عَنه: يا طالب الولاية، عليكَ بالصدق وَالرعاية، وَالصدق مع/264/الله نور، وَالمعرفة بُرهَان، وَالالتفات إلَى غيره بهتان، وَضياع حقوقه حرمان. وقَالَ رضي الله عنه: الوَسْوَاسُ يَأْتِيكَ مِنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ السُّوءِ. انتهى. قَالَ رضي الله عنه: "فِي الكَلْبِ عَشْرُ خِصَالٍ، يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ فِي المُرِيدِ الصَّادِقِ، **أَوَّلهَا**: لاَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلا، وَذلِك مِنْ عَلاَمَةِ المُحِبِّينَ، و**الثَّانِية** لاَ يَشْتَكِي مِنْ حَرٍّ وَلاَ بَرْدٍ، وذَلِك مِن علاَمَةِ الصَّابِرِينَ، و**الثَّالِثَة** إِذَا مَاتَ لَمْ يَتْرُكْ بَعْدَهُ مَا يُورَثُ عَنْهُ، وَذَلِكَ مِنْ عَلاَمَةِ الزَّاهِدِينَ[2020]، و**الرَّابِعَة** لاَ يَغْضَبُ وَلاَ يَحْقِدُ، وَذَلِكَ مِنْ عَلاَمَةِ المُومِنِينَ، وَ**الخَامِسَة** لا يَخْزِنُ خَزِيناً، وَلَا يَتَحَمَّلُ عَوِيناً، وَذَلِك مِنْ عَلاَمَةُ المُوقِنِين. وَ**السَّادِسَة** إِذَا أُعْطِيَ شَيْئاً أَكَلَهُ، وَقَنَعَ، وَذَلِكَ مِنْ عَلاَمَةِ القَانِعِينَ، و**السَّابِعَة** لَيْسَ لَهُ مَوْضِعٍ يَأْوِي إِلَيْهِ، وَذَلِكَ مِنْ عَلامَةِ السَّائِحِين، وَ**الثَّامِنَة** أَيُّ مَوْضِعٍ وُجِدَ نَامَ فِيهِ، وَذَلِكَ مِنْ عَلاَمَةِ الرَّاضِينَ، وَ**التَّاسِعَة** إِذَا عَرَفَ مَوْلَاهُ لَمْ يَنْكُرْهُ وَإِنْ ضَرَبَهُ وَجَرَحَهُ، وَذَلِكَ مِنْ عَلاَمَةِ العَارِفِينَ، وَ**العَاشِرَة** لَا يَزَالُ جَائِعاً وَذَلِكَ مِنْ عَلاَمَةِ الصَّالِحِينَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُجْمَعُ عَنْهُ"[2021]. انتهى.

وَلهُ أحزاب عديدة مِنهَا حزبه المعروف بحزب الجزولي، وَمِنها المعروف سبحان الدائِم لا يزول[2022]، وفي هذا الحزب شيء مِن كلام تلميذه الشيخ محمد المعروف بالصغير السهلي[2023]، وفيه شيء من كلام تلميذه الشيخ أحمد الحارثي[2024]، وهَذا الحِزب

(2018)- المقصود: الضرب.

(2019)- حديث ورد في: **صحيح مسلم**، كتاب الطهارة 6، باب الذكر المستحب عقب الوضوء، مصدر سابق، ص ص: 209-210، رقم الحديث 234- ابن العربي، **عارضة الأحوذي**، باب الدعاء، مصدر سابق، جزء12، ص: 315.

(2020)- وردت هذه الخصلة بهامش الكتاب، ربما سقطت سهوا وأضافها الناسخ حينما تبين له أنه قفز عليها.

(2021)- وردت هذه الحكاية التي هي للحسن البصري عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 46- 47- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء 2، ص ص:314-315.

(2022)- للقوم أذكار مؤلفة من الآيات والأذكار النبوية والتوسلات يسمونها حزبا.

(2023)- الصغير السهلي: سبقت ترجمته بالصفحة 166، هامش 446.

(2024)- **أبو العباس أحمد ابن عمر الحارثي السفياني** نزيل مكناسة الزيتون. صحب الشيخ أبو عبدالله محمد بن عيسى الكبير الفهري، وأبا عبدالله محمد بن سليمان الجزولي وأخذ عنه، وزار سيدي عبدالسلام بن مشيش بجبل العلم.

يَقرؤونه أصحابه بتلك الزيادات في وظائِفهم وأورَادهم بعدَ صلاة الصبح وَالعشي[2025]. انتهى. وَمنها حزب الفلاح وظهر لأَصْحَابِهِ بِه انتفاع، وكل من انتفع مِن هؤلاء الأئمة فله بِه اهتمام، ويرون له نفعا تاما. انتهى.

قلت: وَلما سألت شيخنا، ووَسيلتنا إلَى ربنا، الشيخ الإمَام، القدوة الهمام، العَالم العارِف الناصح، أبو عبد الله سيدي محمد المدعو بالصالح بن المعطى، عَن ورد الشيخ الرباني سيدي مَحمد/265/ الشرقي الذي ترك لأصحابِه بقصد أن آخذه عَليه، فقال لِي: يا ولدي، مَا ترك لهم إلا حزب الفلاح يقرؤونه صباحاً وَمسَاء، وزيادات عليْه مِن عِند أشياخ سيدي مَحمد الشرقي، وَمن عنده زادوها عَلى حزب الفلاح، فصار مجموع ذلِك حزبا، وَهوَ حزب الشيخ الشرقي الكبير[2026] الذي يقرؤونه أصحابه، يبدؤونه بحزب الفلاح، وَيزيدون عَليه ذلِك. وَأما وِرْده المعلوم الذي ترك لهم الشيخ سِيدي محمد الجزولي، فهوَ حزب الفلاح، وأوله: توكلت عَلى الحي الدائم الذي لا يموت، فأخذ له عَن سيدي محمد صَالح، وَقال لِي: قال الأشياخ: مَا أفلح مَن أفلح إلا بقراءَة حزب الفلاح. وقال لي: هو وِردهم الذي ترك لهم سيدي محمد بن سليمان الجزولِي معَ دلائل الخيرات[2027]، يَقرؤونه على قَدر مَا استطاعوا، فمن قدر منهم عَلى ختمه كله في النهار فليفعل، وَمن قدر عَلى قِراءَته ثلثا فِي كل يوم فتِلك الطريقة المثلى. وَيبدؤه يوم السبت، يقرأ مِنه ثلثا، وَيوم الأحد ثلثا، ويوم الإثنين يختمه، وَيوم الثلاثاء أيضا يقرأ منه ثلثا، ويوم الأربعاء ثلثا، ويوم الخميس يختمه، ويوم الجمعة يختمه كله. وَهذِه الطريقة هي سُنّة المشايخ من أصحاب الجزولِي إلى وَقتنا هذا. وهكذا أخذته عَن الشيخ سيدي محمد صالح رحمه الله بهذه الكيفية، وَكذلِك أيضا حزب الفلاح يقرأ بعد صلاة الصبح، ولا زال من ينتسب إلى الشيخ الجزولي وَأتباعه، كالشيخ عبد العزيز التباع إلَى وقتنا هَذا يقرؤهم على هذه الحالة.انتهى. [وذكروا أن الشيخ][2028]سيدي محمد بن سليمان الجزولي إنما ألفَ حِزب الفَلاح لأهْلِ دَارِه وعِيَاله وعَامّة أصحَابه، وَقد كانوا يقرؤونه بالطبوع، وَموافقة الألحان، وَيحركون فيه السَّاكن،

انظر ترجمته عند : ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص ص: 74- 75- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 80- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، ص ص: 28- 29- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 375- 376.

(2025)- وردت نفس الفقرة عند: الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 47

(2026)- حزب الشيخ الشرقي في الكبير: يقصد به حزب الفلاح الذي أُضِيفت له بعض الأوراد والأذكار الشرقاوية

(2027)- دلائل الخيرات: انظر الصفحة: 176، هامش 504.

(2028) - بياض مقداره ثلاث كلمات في: ن(أ) ون(ت) ون(ج)، تم تصويبه من ن(ب).

وَيسكنون فيه المتحرك، وَيقطعون فيه الموصول، ويصلون فيه المقطوع، ما لم يؤد ذلِك إلى تغيير المعنَى. انتهى./266/الذي لم يتخذ وَلداً إلَى آخِره، وَهؤلاءِ الأشياخ الذين بَعد الجزولي جَعلوا أولهُ: توكلت عَلى الحي الدائِم الذي لا يموت. انتهى.

قلتُ وَوقَفْت علَى بعض الخواص لهذا الذكر، وَهوَ قوله: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا}[2029] إلَى آخِر السورة، وَيقول الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، ولله الحمد، الله أكبر كبيرا، وَالحمد للهِ كثيرا، وَسبحان الله بكرة وَأصِيلا، سبحان الله، وَالحمد للهِ، ولا إله إلا الله، وَالله أكبر، وَلا حول ولا قوة إلا بِالله العلي العظيم، وَصلى الله على سيدنا محمد، وَعلَى آلِه وصحبه وَسلم تسليماً، نال حالاً كبيرا من العز وَالقبول ورفعة الجاه. انتهى.

قال في مرآة المحاسن[2030]: وَالتزم أصحاب الشيْخ الجزولي قراءة حزب الفلاح، وَشَاع عند غَيرهم من أتباعهم وَأتباع أتباعهم إلى الآن، وَقال سيِّدي المهْدي الفَاسِي في ممتع الأسماع[2031]: وَذكروا لي أن عليه شرحا حفيلا جَامِعا للشيخ أحمد بْن أبي القاسم الصّوْمعي التادلي[2032] رحمه الله، وَهَذَا الحزب مجموع آيات وَأذكار لها فضائِل، وَدفع، وَنفع، وردت بِها أحاديث وآثار[2033]. انتهى.

ثمَّ نَقَلَ سيِّدي مَهْدي في هَذَا المحل كلاماً فِي قوله:[أفضل مَا هو أهله][2034]. وَذكر أن بعض العُلمَاء أنكر لفظة، مَا هوَ أهله مِن أهل مراكش، ولفظة، أفضل مَا هوَ أهْلُه هِيَ الثانية فِي الحزب[2035]. وَكذلِك نقلته الطائِفة الجزولية عَن الشيخ الجزولي، ومن أراد ذلِك فليقف عَليه في ممتع الأسمَاع، ثم قال في مرآة المحاسن: وَحَاصِل ذَلك، وَالله أعلم، عَدم تسليم لفظة أفضل مَا هوَ أهله وإن لم يرد في الحديث. وقد ورد في حدِيث ضعيف،"والضعيف يُعملُ به فِي مثل هذا"[2036]، ومن أراد تمامه فليقف عَلَيْه في محله.

(2029)- سورة الإسراء، الآية: 110.

(2030)- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 131

(2031)- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 50

(2032)- أشار الصومعي في مصنفه المعزى لهذا التأليف قائلا: " وقد ذكرنا جماعة ممن يزار من الأموات في رجز لنا تضمنه كتابنا مصباح النجاح في فضائل حزب الفلاح" (ص ص: 213- 214). كما أورد مصطفى عربوش صاحب كتاب: أحمد بن أبي القاسم، شيخ زاوية الصومعة، أن لابن أبي القاسم تأليف في التعريف بالشيخ الجزولي، ص ص: 388- 389.

(2033)- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق ص: 50.

(2034)- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق ص:50- الفاسي، أبو حامد، مرآة المحاسن، مصدر سابق، ص: 132

(2035)- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق ص: 50.

(2036)- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 132- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 51.

انتهى. ثم قال: وكتب الشيخ أبو العباس الفاسي[2037]، والشيخ أبُو الطيب الزنـاتي[2038]، عَلى قَولِه بسم الله الذي لا يضر مع اسْمِه شيْء أي: مَعَ العوْذ به شيْء، فَبان أنّ لفْظ اسم من قَوله مع اسمه زائد[2039]. ه. وذكر الأئمّة أن الشيخ سيِّدي محمد ابن/267/ابن سليمان الجزولـي كـانَ يطلبُ العِلْم بفَـاس بمدرسَـة الصفّارين[2040]، وبيتـه الـذي كَـان مستَقرا بـه مَعروفا بها الآن. وذكر الشيخ أحمد بابا السوداني[2041] في:"كفَايَة المحْتَاج"[2042] أنه كان يحفَظ فرعي ابْن الحاجب[2043] وقال غيره: إنه كانَ يحفظ المدوَّنة [2044]علَى ظَاهر قلبه. وَوصفه السودَانِي في:" نيل الإبتهاج" بـالعِلم والولايـة[2045]، وخـرَج مِـن بـلادهِ لقتـال كـانَ

(2037)- الشيخ أبو العباس أحمد بن يوسف الفاسي، سبقت ترجمته بالصفحة: 488، هامش 1868

(2038)- **أبو الطيب الحسن بن يوسف بن مهدي الزناتي أو الزياتي**. أصله من بني عبدالواد من قبائل زناتة التي كانت تحكم تلمسان. توفي سنة 1023ه/1614م.

انظر ترجمته عند: الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 78- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء1، ص: 198

(2039)- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 51.

(2040)- **مدرسة الصفارين**: أول مدرسة بناها المرينيون بساحة الصفارين بفاس مقابل خزانة القرويين على يد السلطان يعقوب المنصور المريني سنة670ه/ 1270م، وتعتبر من أول المدارس التي بناها المرينيون؛ وعليه فقد كانت تعرف في الحوالات القديمة بمدرسة الحلفاويين، نسبة لسوق كان تباع فيه الحلفاء، وعرفت أيضا بالمدرسة اليعقوبية. وقد تميزت المدرسة في تلك الحقبة بجمال زخرفتها وتصميمها، بالإضافة إلى مكتبتها القيمة والغنية بالمؤلفات والكتب والتي تم إلحاقها في ما بعد بخزانة جامعة القرويين. ،كانت تدرس فيها العلوم الابتدائية بدءً بالقرآن والكتابة والقراءة والحساب وغيرها، تم يلتحق طلابها بالجامعة.

للمزيد انظر: الافراني، **ياقوتة البيان**، مصدر سابق، ص: 19- الخالدي، أحمد أرشدي، **المدن والآثار الإسلامية في العالم**، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، الطبعة الأولى 1431ه/2010م، ص: 248- الحسني الكتاني، محمد عبدالحي بن عبدالكبير، **ماضي القرويين ومستقبلها**، تحقيق عبدالمجيد بوكاري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2006م، ص ص: 86-88.

(2041)- **أبو العباس أحمد بابا السوداني** بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحيى التكروري، التنبكتي، وأحيانا بالسوداني، نسبة إلى بلاد السودان التي كانت تنبكتو ضمن فضائها، وهو فقيه ومؤرخ محقق. نُفي إلى مراكش سنة 1002ه/ 1593م بأمر من قائد جيش المنصور الذي احتل المدينة وهو الباشا محمد بن زرقون، وأجبر على الإقامة بمراكش 14 عاما، تركت في نفسه جرحا لا يندمل، تردد في جل مصنفاته، اشتغل خلالها بالتدريس والتأليف. عاد إلى تنبكتو عام 1016ه/ 1607م، وتوفي بها سنة 1036ه/ 1627م. ترك عشرات المؤلفات البديعة في الفقه والحديث والسيرة والعقائد والتصوف وغيرها.

انظر ترجمته عند: الافراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 114- 118- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء:1، ص ص:21-22- المقري، روضة الآس، مرجع سابق، ص ص: 303- 315- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 44- 46- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 129- 134- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 432- 433- القيطوني، **معجم المطبوعات المغربية**، مرجع سابق، ص ص: 164- 165- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 113- 114- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 302- 307- حجي، **الحركة الفكرية**، مرجع سابق، جزء2، ص: 383.

(2042)- كتاب: **"كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج"**، لأبي العباس أحمد بابا بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحيى التكروري، التنبكتي ويعتبر تلخيصا لمعظم ما جاء في كتابه المشهور نيل الابتهاج بتطريز الديباج، اقتصر فيه على المشاهير من علماء المالكية وأولي التصانيف منهم دون غيرهم غالبا.

يضم كتاب كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج: 740 ترجمة مقابل أكثر من 800 في: نيل الابتهاج، وأغلب المُترجم لهم هم من أعيان مذهب الإمام مالك بالمغرب الكبير وبالأندلس والسودان الغربي ومصر والشام وشبه الجزيرة العربية، وقد أكثر فيه من ذكر المغاربة. وهم على العموم ممن عاشوا ما بين القرنين السابع والحادي عشر.

للمزيد انظر: ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، مرجع سابق، ص ص: 181- 182.

(2043)- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء2، ص: 181- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 20

(2044)- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 20

(2045)- التنبكتي، **نيل الإبتهاج**، مصدر سابق، ص ص: 545-546- الفاسي، المهدي، ممتع الأسماع، مصدر سابق، ص: 20

بهَا، فدخل مَدينَة فاس، وبها ألّف دلائل الخَيْرات، وَبهَا لقيَه الشيخ أحمد زروق[2046].ه.

وَرُوي أنه كان يسد بَيته طلبا للعزلةِ، فظن الناسُ به أنه كان يفعل ذَلكَ لِمَالٍ كان عِندَهُ فيه، فذكروا ذَلك لأبيه، فجاءَهُ وطلبَ مِنْه أن يدخلهُ إياهُ، فأجَابَه إلى ذَلِك، فلمَّا دَخلَ إليه وَجد الموْتُ مكتوبا على حيطانه، ولم يجد فيه غَيْر ذَلك، فرجع على نَفسه باللوْم[2047]، وقال: الله أكبَر، أيْنَ نحنُ منْ هَذا الرَّجل؟، فَقد وَفقه الله لطاعته.

وروى أنه جمع كتابه دلائل الخيرات من خزانة القرويين[2048]، وذكرُوا أنّ سَبب جمعهِ له أنه شاهد أمْرا عظيماً بفاس من امرأة في خَرْق العَادَة، فقال لها: بم بلغتِ هذا؟ فَقالت: بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك الأمر الذي شاهد من تلك المرأة هو تيسر الأشياء، وانقيادُهَا لها في كل أمر توجهت إليْه مِن جانب الحق تعالى في نفسها ولا في غيْرهَا، وكل ما سألتْه من الحقِّ يكرمهَا به، ظَاهراً وَباطناً من أمور الدنيَا والآخرَة. ه.

قلتُ: قال للمشايخ وَقد كان الشيخ الجَزُولي، رضي الله عَنه، كثير الصلاَة على النبي، صَلى الله عَليه وسلم، وطريقته مبنيَة على ذلك، وكذلك طريقة أتباعه من وَقتِه إلى زَماننا هذا، وقد ظهَرت ثمرة ذلك في الشيخ الكامل سيّدنا المعْطَى ابْن الصّالح، ففتح غَوَامض تِلك الأنوَار، وفتق كمَائم تِلك الأزهَارْ، وَاستخرج نفائس أسرارها، وبهج رياض أنوارها، وطِيب نوَافح ثمَارها فِي كتابه السني الأسرار، العظيم المقدار، المؤلف في الصلاة على النبيِّ المختَار، وأصحابه الأجلة الأطهَار، المسمى: ب"ذَخيرة المحتَاج في الصلاة على صَاحِب اللواء والتَّاج"، فَأبدَا فيه/268/ وأعَاد وأحسَن فيه وأجَاد، وانتشر خبره في البلدان، وشاع ذكرهُ في الأوْطان، وفَاح طيبهُ في المغارب والمشارق، حتى عرفه الوَضيع والشَّريف والقاطِن والطارِق، ووصل إلى مَكة والمدِينة الشريفَة، وحبست للإقرَاء منهُ هنَاك أسفار رائقَة وأجزَاء لطيفَة، وكذلك في بَيت المقْدس المعَظم، وكل مكان يرفع فيه قدر النبي، صلى اللهُ عليه وسلم ويُعَظم، فجزا الله عنَّا مُؤلفَه أفضل المجَازاة، وأكرمَه في الآخرة بموَاهب الخَيرَات، ونَوَافح السَّعَادَات، آمين آمين آمين.

وطريقَة الجزُولي رضي الله عنهُ في محبة النبي صلى الله عَليه وسلم والصلاة

(2046)- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء2، ص: 181
(2047)- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 20
(2048)- نفس المصدر، نفس الصفحة.

علَيْه مَعْلُومَة مشهُورة، وفي الغَيبَة فيه وفي أوصاف كمالآته مَذكورَة، وكذلك كانت طريقَة أشياخهم الشاذلية رضي الله عَنهم، فرُوي عن الشيخ أبي العباس المرسي[2049] رضي الله عنه، أنه كَان يقول: لو حُجِبَ عني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، طرفَة عين ما عَددت نفسي من المسْلمين، وكان سيدي علي بن وفا[2050] رضي الله عنه يرى النبي، صلى الله عليه وسلم في اليَقَظة[2051]، وألفُوا في ذَلِك تآليف جليلة ودوّنوا دوَاوين حفيلة. ه. وَقَدْ عَمَّ نفْعُ دلائل الخَيرَات لجمِيع الإسْلام، وانتفَع به الخَاص والعام، وظهَرت بركَةُ النبي، صلى الله عليه وسلم، على المواظبين عَلَيْه والمعتنين بشأنه على مر الدهُور والأعْوَام، ومؤلفهُ، رضي الله عنه، في طريقته خمسَة أشياخ شرفا وَهو أولهم، وشيخه أبو عَبْد الله أمْغَار الصَّغير[2052] وقبله سيدي أبُو الحسَن الشاذِلي، وَشيخه مولاي عبد السلام بن مشيش[2053]،وَشيخه سيدي عَبْد الرحمَن بن الحسن العَطار المدني[2054]، رضي الله عنه، فهؤلاء السَّادَات الخمس كُلهُمْ شرفاء علَى ما عِند المُحقِّقِين[2055]، وقد لقيَ الجَزُولي الشيخ أبا عَبْد الله أمْغار الصغير بساحِل دكالة بطيط[2056] وهي المسماة في القديم بعين الفطر، وهيَ مَأوَى أجْدَاده ومحل قرارهم. وَقد ذكرهُم صاحِبُ التشوف [2057]وَوصَفهم بالصلاح والولاية، وَكذَلك الشيخ ابن عبد العظيم الزموري[2058]،/269/ وقد ألَّف تَأليفاً[2059] في

(2049)- الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر الأنصاري المرسي، سبقت ترجمته بالصفحة:240، هامش،815.
(2050)- المقصود هنا، حسب ما جاء في المرقي: **ابن الوفا:** وهو علي بن محمد بن وفا المالكي، ولد بالإسكندرية ونشأ بها، صوفي ناظم، وهو مؤسس الطريقة الوفائية الشاذلية. توفي سنة 765ه/ 1364م، في حين أرجأها صاحب الممتع إلى سنة 807ه.
انظر ترجمته عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:291- المناوي، **الكواكب الدرية**، مصدر سابق، جزء3، ص ص:66-68- الكوهن، **طبقات الشاذلية**، مرجع سابق، ص ص: 100- 101- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 352- 353- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء7، ص: 37- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء11، ص: 279.
(2051)- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص ص: 294- 295- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 21
(2052)- أبو عبدالله أمغار الصغير: سبقت ترجمته بالصفحة : 166، هامش 446.
(2053)- مولاي عبدالسلام بن مشيش: لقد سبقت ترجمته بالصفحة : 242، هامش 821.
(2054)- **عبد الرحمان المدني العطّار، الملقب بالزيَّات** لسكناه بحارة الزياتين بالمدينة المنورة، وهو أحد أكابر الأولياء الذين أخذ عنهم سيدي عبدالسلام بن مشيش الطريقة (المتوفى سنة 622 هـ/1225م)، وشرب من يده عوالم الحقيقة. أخذ عن القطب الرباني سيدي تقي الدين النهروندي الواسطي العراقي(المتوفي سنة 594ه). توفي الزيات بالمدينة المنورة خلال القرن 5ه/ 11م، وقيل توفي بالمغرب ودفن بمدشر تارغة، شرق مدينة تطوان، بجانب ضريح سيدي أحمد الغزال وسيدي عبدالرحمان المغربي.
انظر ترجمته عند: الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص:238- الكوهن، **طبقات الشاذلية**، مرجع سابق، ص:61- طيب، محمد إدريس، **الأذكار السنية بالمدرسة الزروقية**، مرجع سابق، ص:135
(2055)- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 292
(2056)- دكالة : لقد سبقت الإشارة إليها بالصفحة: 330، هامش 1165.
(2057)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 209- 211
(2058)- الشيخ ابن عبد العظيم الزموري: سبقت ترجمته بالصفحة: 307، هامش 1065.
(2059)- تأليف: المقصود به مُؤَلف: **"بهجة الناظرين وأنس الحاضرين، ووسيلة رب العالمين، في مناقب رجال أمغار الصالحين"**، لأبي عبدالله محمد بن عبد الله بن محمد الأزموري الجد الأعلى. تحدث فيه المؤلف على رجال آل أمغار. توجد نسختين منه بالخزانة العامة بالرباط تحت عدد 1349، والثانية تحت عدد 1501.
للمزيد انظر: ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، مرجع سابق، ص ص:48- 49.

نسبهم وأخلاقِهم الحَسَنَة، وَأوصَافهم الجميلة المستحسنة، وَهُم مَعلومُون بسَاحل آزمور، لهم مّزارَات، وَآثار بناء قديم ومسَاجد وصوَامع وعمارَات.

قلت: وَقد مررْت بها عام خمس وَستين ومائة وَألف، فمَا وَجدت بها حسيس، ولا عمَارَة ولا جيرَان ولا أنيس، إلا من يرد عليها مِن الزوار، وَقَضاء المآرب والأوْطَار. وَقَد ذَكَرَ الوَليُّ الصَّالِحُ العالم العلامَة أبو العباس سيدي أحمد بن أبي القاسم الصومعي التادلي أن الشيخ أبَا عبْد الله أمغَار الصّغير مدفُون بها مَعَ أجْدَادِه، وهوَ أعرفُ بذَلك، لقربهم منهم في زمانه، واطلاعه على كتب العُلمَاء من أهل وَقتهم، وذكرَ ذلك في كِتَابه الذي ألّف في أشيَاخ الجزولي والتباع. ه.

قلت: وقد حدّثني الأخ الصّالح العَالم الرّحّالة حاج بيت الله الحرَام أبو العباس سيِّدي أحمَد بن فتّوح التازي(2060)، قدس اللهُ سره، وأطالَ في الملإ الأعلى ذكره، أنّ الشيخَ أبا عبْد الله أمغار الصغير سيدي محمد بن سليْمان الجزولي هُو دَفِين أثمروه ببلد نتيفة(2061) ولم نجد لكلاَمِه نقلا يُعضده، إلا أني مَرَرت قبل ذلِك في زمَان الصبَا علَى قرية ببلد نتيفة قرب أثمرَوْه وهيَ خالية، فوجدت فيها هُنَاك قبة غير مقبوة (2062)مِن فوق، وفيهَا قبران، فسَألتُ من حضرني في ذلك الوقت علَى تلك القبرين، فَقال لي، والله أعلم، أن أحدَهُما قَبر سيدي أبي عبد الله الصَّغير. وقد طال الحال بيني وبين ذلك الكلام، فنسيت المقالة ودخلني فيهَا الشَّك، ولعلهُ واللهُ أعلم، هو مولاي عبد الله بن عبد السلام أمغار المدفُون هنَاك، وأولادُه هُنَاك معه إلى الآن. ه.

ثمَّ نثني العنَانَ إلى طَريقة الشيخ الشرقي وأشياخه، فنَقولُ: أخذ عن أبيه الشيخ أبي القاسم عن الشيخ عبد العزيز التباع، عن الشيخ الجزولي، عن الشيخ أبي عبد الله أمغار الصّغير، عن الشيخ أبي عثمان الهرثناني(2063)، عن الشيخ عبد الرَّحمن الرجْراجي(2064) الذي أقَامَ

(2060)- أبو العباس سيدي أحمد بن فتوح التازي: سبقت ترجمته بالصفحة : 156، هامش 406.

(2061)- **بلد نتيفة**: أو هنتيفة أو تيفت كما يسميها التوفيق، وهي تسمية مشتقة من "النتف" أو "النتفة"، بمعنى ما ينتف بالأصابع من النبات أو نحوه، أو القليل من الشيء. وقد تعود أهل تادلا على سماع اسم "النتافة"، التي تطلق على القائمين بجمع المحاصيل الزراعية. تقع بلد نتيفة ضمن إقليم أزيلال، عاصمتها هي بزو.

للمزيد انظر: التوفيق، أحمد، **المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر (إينولتان 1850- 1912)**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة رسائل وأطروحات رقم: 63، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، الطبعة الثالثة 1432ه/ 2011م، ص: 59- المالكي الملكي، مادة "نتيفة"، معلمة المغرب، جزء22، ص ص: 7409-7410.

(2062) - المقصود: غير مغطاة

(2063)- **الشيخ أبو عثمان سيدي سعيد الهرثناني أو الهرتاني أو الهوتاني**، ذكره: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص: 3- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص:261- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص:36- الصومعي، **المعزي**، مصدر سابق، ص:237.

بالحَرم الشّريف عشرينَ سنة، عن الشيخ أبي/270/الفَضل الهندي(2065)، عن الشيخ عنّوس البدوى (2066)راعي الإبل، عَن الإمَام أبي العبّاس أحمد القرافي(2067)، عن أبي عبد اللهِ المغربي(2068)، عن أبي الحسن الشاذلي(2069). وذَكروا أن الشَّيخ القرَافي أخذ عن الشيخ أبي العباس المرسي(2070)، عن الشيخ الشّاذلي أيضاً(2071).ه. وهذا هو المعتمد عند الأئمة كالشّيخ محمد بْن عَبْد الرحمن الزروالي (2072)وابن عسكر في دوحته(2073) والخطّاب المكي وَالعبّادي وغيْرهم. وذكر بعضهُم أن هذه السلسة النورانية أهْديَت إلى

(2064)- **الشيخ عبدالرحمن بن أحمد الرجراجي**: يعرف بأبي زيد إلياس، فقيه حافظ من أهل فاس، انتهى مقامه إلى القطبية. توفي سنة 718ه/1318م ودفن بواد شيشاوة.

انظر ترجمته عند: ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 78- 79- ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، مصدر سابق، جزء2، ص: 401- التنبكتي، **نيل الإبتهاج**، مصدر سابق، ص:243- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء1، ص: 262- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء8، ص ص: 98- 101

(2065)- **الشيخ أبو الفضل الهندي** أحد الشهداء في طريق خدمة أهل البيت، وما عدا ذلك لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(2066)- **أبو العباس أحمد عنوس البدوي** راعي إبل ورد عرضا عند: الصومعي، **المعزى**، ص: 237 - الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص:38- الكرامي، **بشارة الزائرين**، مرجع سابق، ص:34.

(2067)- **شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي العلاء ابن إدريس القرافي** الصنهاجي المصري، الإمام العلامة، الحافظ شيخ الشيوخ، وحيد دهره وفريد عصره، أحد الأعلام المشهورين، انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالك. كان إماما بارعا في الفقه والأصول والعلوم العقلية. أخذ كثيرا من علومه عن الشيخ الإمام العلامة الملقب بسلطان العلماء عز الدين بن عبدالسلام الشافعي. له تآليف عديدة منها: التنقيح في الأصول، والذخيرة في فقه المالكية، والأحكام في تمييز الفتاوي عن الأحكام وغيرهم. توفي بدير الطين في جمادى الآخرة عام 684ه/1285م، ودفن بالقرافة بمصر.

انظر ترجمته عند: ابن فرحون، **الديباج المذهب**، مصدر سابق، جزء1، ص ص:236- 239- ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 232- 234- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 8- 9- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 38، هامش 62- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 270- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 158- 159- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 94- 95.

(2068)- **أبو عبدالله محمد بن اسماعيل المغربي**: من المتصوفة الأكابر، كبير الشأن في علم المعاملات والمكاشفات، حج على قدميه سبعا وتسعين حجة، وكان يأكل من أصول الحشيش دون ما وصلت إليه يد بني آدم. توفي سنة 279ه وقيل 299ه ودفن على جبل طور سيناء بمصر.

انظر ترجمته عند: السلمي، **الطبقات الصوفية**، مرجع سابق، ص ص: 194- 196- ابن الجوزي، **صفة الصفوة**، مصدر سابق، جزء4، ص: 336- ابن الجوزي، **المنتظم**، مصدر سابق، جزء6، ص ص: 128- 129- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء11، ص:412- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، مصدر سابق، جزء3، ص: 178- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء1، ص: 169- النبهاني، **جامع كرامات الأولياء**، مرجع سابق، جزء1، ص: 170- الأنصاري، زكريا محمد، **نتائج الأفكار القدسية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 261.

(2069)- وردت نفس السلسلة عند: الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 261- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 38

(2070)- الشيخ أبي العباس المرسي: لقد سبقت ترجمته في الصفحة: 240، هامش 815.

(2071)- وردت نفس السلسلة عند: بنداود، العربي، الفتح الوهبي، مصدر سابق، ص:307.

(2072)- **محمد بن عبد الرحمن الزروالي الحسني المعروف بابن الفقير**: توفى بمكة ما بعد سنة 100ه له شمس القلوب لكل محبوب

انظر ترجمته عند: كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء3، ص:393 - ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب**، مرجع سابق، ص:279

(2073)- **"دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر"**، لمحمد بن عسكر الحسني الشفشاوني، تم تحقيقه من طرف محمد حجي، وصدر عن مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، مطبعة أوفسيط دار المغرب بالرباط، الطبعة الثانية 1397ه/1977م.

السلطان أبي العباس أحمد الوطاسي[2074] من الديار المغربية، ووجدت في خزَانته، وفيهَا أن الشيخ عبد الرحمن المدني [2075]أخذها عن تقي الدين الصوفي، المعروف بالفقير الصغير[2076]، كان سمى نفسه بذلك احْتقارا لهاه. قلت: وهذا السّند المذكور للشّيخ الجزُولي هُو الذي وجدَ عِندَ أتباعِه. ووجدته أيضاً عند الشيخ أبي العبّاس أحمد بن أبي القاسم الصومعِي التادلي[2077] في تأليفه الذي ألفه في هذا السند. ه. وَوجَدت أيْضاً في بَعْض المنظومات لبعض العلماء مِن أصحَابِ الشيخ سيّدي أحْمد بن ناصر في سلسلتهم، حين وَصل إلى الإمَام القرَافي تَرك بيَاضاً قبلهُ، حَيث قال: عن الشيخ زروق عَن الحضرمي[2078] البحر، فتَرك البياض وقال: عَن العَالِم الحبْر القَرَافي عن ابْن عطاء الله يَاقوتة البحْر عن المرْسي عَن شيخ الطريقَة كلها أبي حَسَن يدعى بشاذلي فادر، إلى آخِر المنظومة. في مَنظومة أخرى لبعض العلمَاء مِن أصحَاب الشيخ سيدي مَحمد الشّرقي رحمهُ الله في سلسلة أشياخه، حينَ وَصل إلَى الجزُولي إلى عنّوس البدوي[2079] إلى القرافي الرضي، فقال فيها:

بِقُدُومِه الوَهَّاج مَنْ طَابَ ذِكْــــرُهُ عَنِ الهَدَوي المشـــهُودِ بُرْءاً لِعِلّتي
بِعَنّوسِ البَدَوِي عَنِ القَرَافِيَّ الرِّضَـا ابْـنُ عَسْكر الإقْتَارِ وَاحِــــد بِتروة
عَنِ المَغْرِبِيّ العَبْدِ المنِيبِ حَقِــيقة أَبِي الفَيْضِ عَبْدُ اللهِ أمــــنا لرَوْعَةِ
عَنْ أَبِي حَسَن الشَّاذِلِيّ بِشَيــــخِهِ سَلِيلِ رَسُولُ الله خَـــيرُ البَــرِيّةِ

إلى آخر المنظومَة، فَذكر في المنظومة الأولى الإمَام القرافي عن ابْن عَطاء الله عن المرسِى/271/ عن الشاذِلي، إلى آخِرهَا. وفي المنظومَة الثانية ذكر القرافي عن أبي عبد

(2074)- **أبو العباس أحمد بن أبي عبدالله البرتغالي الوطاسي** بويع بعد خلع عمه أبي حسون عام 932ه وكان معظما للعلماء. وقعت بين أبي العباس الوطاسي وأبي العباس السعدي وقائع ومعارك كانت النهاية للسعدي فأسر الوطاسي وحمل إلى مراكش وظل معتقلا بها إلى أن مات عام 956ه/ 1549م.
انظر ترجمته عند: الفاسي، المهدي، مصدر سابق، ص: 39- الافراني، **نزهة الحادي**، مصدر سابق، ص ص: 74- 75- الناصري، **الإستقصا**، مرجع سابق، جزء4، ص: 149- 150. **ممتع الأسماع**،

(2075)- الشيخ عبدالرحمان المدني العطار: سبقت ترجمته بالصفحة: 215، هامش 684.
(2076)- **تقي الدين الصوفي**، المعروف بالفقير النهروندي: سبقت ترجمته بالصفحة:441، هامش 1645.
(2077)- الشيخ أبي العبّاس أحمد بن أبي القاسم الصومعِي التادلي: سبقت ترجمته بالصفحة: 277، هامش 950.
(2078)- **أبو عقبة أحمد بن عبدالقادر الحضرمي** اليمني، صوفي كبير، عالم بالزهد متصف، وعارف من بحر العناية يغترف. أقبل عليه أهل مصر، وأخذ عنه الأكابر. وهو شيخ الشيخ زروق الذي كان به انتفاعه. له مؤلفات كثيرة منها: صدور الترتيب. توفي سنة 859ه، وقيل 895ه ودفن ببرقوقية
انظر ترجمته عند: السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، جزء2، ص:5- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص: 283- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 292- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 126، هامش 8- المناوي، **الكواكب الدرية**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 98- 100.
(2079)- عنّوس البدوى: سبقت ترجمته بالصفحة: 518، هامش 2066.

الله المغربي عن أبي الحسن الشاذلي، وكلام هذه المنظومة الثانية مُوَافق لما عندَ الإمَام أبي العباس سيدي أحمد بن أبي القاسِم الصوْمَعي التادلي في تأليفه[2080]، وهذا لَفْظه:"اعلم أعزك اللهُ أن سلسلة سيدي محمد بن سليمان الجزولي، متصلة بسيدي أحمد ابن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله، عن سيّدي أبي العباس أحمد المرسى، عن سيدي أبي الحسن الشاذلي، رضي اللهُ عنهم. وذلك أن سلسلتَه متَّصلة من طَرِيقين: إحداهُما صحبَة واقتِداء، من غير لبْس خرقة، ولا مصافحَة، ولا مشَابكة، وهي طريق سيدي أبي عبد الله أمْغار الصغير، الحفيد الصنهاجي، المدفون مَعَ أجْدَاده بطيط، عن الشيخ أبي عثمان الهرتنَاني، عن الشيخ أبي عبد الرحمن الرَّجْرَاجي، عن الشيخ الهندي، عن الشيخ عنوس البدوى، عن سيدي أبي العَباس أحمَد القرافي الصوفي، عن سيدي أبي عبد الله المغربي، عن السيد الإمَام القطب الجامِع الفرْدَانِي أبي الحسن الشاذلي، عن الشيخ العَارف المحقق سيدي عبد السلام بن مشيش بن حسن الإدْريسي، الحسني الغماري المالكي الصوفي، عن الشيخ العَارف أبي محمد عبد الرحمن المدني العطار المعروف بالزيات، قالوا: نسبَة لسُكناه بحومَة الزياتين، ويعرفُ بالزيات المدني، عن الشيخ تقي الدين الفقير، بالتصغير، الصوفي العراقِي، عن الشيخ محي الدين، عن الشيخ نور الدين أبي الحسن علي، عن الشَّيخ تَاجِ الدين، عن الشيخ شَمْس الدين المستَقر ببلد الأتراك من أرض العجم، عن الشيخ زين الدين القزويني[2081] إمَام المحدثين، عن الشيخ أبي اسحق البصري[2082]، عن الشيخ أبي القاسم أحمد المروانِي[2083]، عن الشيخ سعد الدين الغزوَاني[2084]، عن أبي محمد جابر[2085]،

(2080)- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص: 268

(2081)- الشيخ زين الدين القزويني: سبقت ترجمته بالصفحة : 441، هامش1650..

(2082)- الشيخ أبي اسحاق البصري: ورد عرضا عند: الصومعي، المعزى، مصدر سابق، ص:353.

(2083)- **الشيخ أبو القاسم أحمد المرواني**: ورد عرضا عند: ابن مشيش، **الإلهامات السنية في شروح الوظيفة الشاذلية**، ص: 38- التمسماني، **رياض الرقائق**، مرجع سابق، ص:461- ابن مغيزيل، **الكواكب الزاهرة**، مرجع سابق، ص: 200- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص:238.

(2084)- **الشيخ سعد الدين الغزواني**: ورد عرضا عند : ابن مشيش، **الإلهامات السنية في شروح الوظيفة الشاذلية**، ص: 38- ابن مغيزيل، **الكواكب الزاهرة**، ص: 200- طيب، محمد ادريس، **الأذكار السنية**، ص: 135- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص:238 .

(2085)- **أبو محمد جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي**، مفتي المدينة في زمانه، روى عنه جماعة من الصحابة، آخر من مات من أهل العَقبة، وهو من أهل بيعة الرضوان وأهل السوابق والسبق في الإسلام، وكان كثير العلم من أهل بيعة الرضوان. كان آخر أصحاب رسول الله موتا بالمدينة عام 77ه وقيل 78ه.

انظر ترجمته عند: خليفة، **الطبقات**، مصدر سابق، ص: 249- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء2، ص: 207- الدولابي، **الكنى والأسماء**، مصدر سابق، جزء 2، ص: 187- ابن حبان، **الثقات**، مصدر سابق، جزء3، ص: 51- ابن حبان، **مشاهير علماء الأمصار**، مرجع سابق، ص: 17- ابن عبدالبر، **الاستيعاب**، مصدر سابق، جزء1، ص: 222- ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 492- 494- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، ص: 65- ابن حجر، **الاصابة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 546- 547- السيوطي، **طبقات الحفاظ**، مصدر سابق، ص: 19- التمنارتي، **الفوائد الجمة في إسناد علوم**

عن أبي محمد الحسن السبط[2086]، عن أبي الحسن علي بن أبي طالب كرَّم اللهُ وَجهه، عن النَّبي صلى الله عَليه وسلم"[2087]. قالَ الشيخُ أبُو العبَّاس أحمد بن أبي القاسِم التادلي: قالَ الشيخ الإسكندري: قد ظفرتُ بهذه السلسلة، واتصلتُ بها بَعْد الفَحص الكبير، فوَجَدتهَا منقُولة عن سيدي تَاج الدين بن عطاء الله مطابقَة، لقول أبي العباس المرسي أنَّ /272/طريقتنا متَّصلة بالأَقطاب، [قُلتُ][2088] ولم يُعرف من هؤلاء الأَشيَاخ سوى الشيخ الشاذلي وشيخه سيدي عبد السلام بن مشيش وشيخه سيدي عبد الرحمن العَطار المدنِي. ه.

والطرِيقَةُ الأخْرى وهيَ لبسُ الخرقة والمصافحَة والمُشَابكَة وتلقين الذكر، فَتتصلُ بطريقِ أصحاب الشيخ الجزُولي من جهَة تلميذه أبي فارس عبْد العزيز الحرار[2089]، وأشيَاخُها كلهم معروفُون، وذلك أن سيدي عبد العَزيز الحرّار بعد مَوْت شيخه سيدي مَحمد الجزُولي، أخذ عن أخيه في الشيخ سيدي محمد الصغيِّر السهلي، واستخلفَه بَعد شيخه الجزُولي، وارتحلَ إليْه من مراكشَ إلى وادي اللبن[2090]، فخدمه مدةً عديدة، ففتح له على يديه، وَله مَعَهُ غَريبَة أضربنا عَنها اختِصاراً. قد لقي سيدي محمد الصغِير المذكور سيدي أحمد زروق وشيخه سيدي محمد بن عبد الله الزيتوني[2091] وسيدي محمد أخذ عن أبي الخير السَّخَاوِي[2092]، عَن أبي زَيد عبْد الرحمن بن محمد القَبَّاب[2093]، عن أبي الحسن

الأمة، مرجع سابق، ص: 217- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء1، ص: 319- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص:305.

(2086)- أبي محمد الحسن السبط: سبقت ترجمته بالصفحة: 442، هامش. 1656.

(2087)- وردت نفس السلسلة عند: الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص ص: 274- 275 ، مع سقوط كل من: فخر الدين والقطب أبي سعيد وأبي محمد فتح الله السعودي. كما وردت عند: الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص:618

(2088)- بياض مقداره كلمة في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن (ج)، وبما جاء في المعزى، ص: 275: "ففي هذه أشعار بصحة هذه الطريق واتصال سلسلتها".

(2089)- أبو فارس عبد العزيز التباع ، سبقت ترجمته بالصفحة: 288، هامش 994.

(2090)- وادي اللبن: سبقت الإشارة إليه بالصفحة : 439، هامش 1631.

(2091)- **أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزيتوني الفاسي**، دفين المسيلة من بلاد الجريد، هو أحد الأبدال، وأهل الكرامات التي لا تحصى ولا تخطر على بال، إمام عصره عالما محققا ورعا زاهدا، من أشياخ الشيخ أحمد زروق الذي خدمه بفاس سنين، كان كفيفا مقعدا يطلق عليه "الحية العيماء". توفي بفاس سنة 911ه.

انظر ترجمته عند: الخروبي، **الأنس في شرح عيون النفس**، مرجع سابق، ص:18- ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص ص:71-72 - الصومعي، المعزى، مصدر سابق، ص:243- التليدي، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، مرجع سابق، ص:148- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص: 208- نجمي، عبد الله، مادة "زروق"، معلمة المغرب، جزء 14 ص:4628.

(2092)- **شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي**، مؤرخ شافعي، فقيه وعالم حديث وتفسير وأدب. ولد بالقاهرة بمصر 831 ه، ومات بالمدينة المنورة 907ه/1497م. له مؤلفات عدة من أشهرها : بغية العلماء والرواة في أخبار القضاة- الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع - المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة- الأخبار المكللة في الأحاديث المسلسلة- الغاية في شرح الهداية في علم الرواية- شرح الشمائل النبوية للترمذي، إلى غير ذلك.

انظر ترجمته عند: السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 2- 3- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء10، ص ص: 23- 25- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص:281، هامش 129- الغزي، **الكواكب السائرة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 53- 54- الشوكاني، **البدر الطالع**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 184-187- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء10، ص ص: 150- 151.

علي بْن عبْد الله الكافي[2094]، عن تَاج الدين العلم المشهُور سيدي أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عطاء الله[2095]، الجدامي نسباً، المالكي مَذهباً، عن أبي العبّاس الشيخ أحمد ابن عمر المرسى الأندلسي الأنصَاري[2096]، عن الشيخ أبي الحسَن سيدي علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف ابن يوشع بن ورد بن بطال بْن أحمد بن عيسى بن إدريس الفاسي ابن إدريس الأكبر[2097] دفين زرهُون[2098] ابن عبد الله الشريف الحسَني، سليل الشريفين أباً وأمّاً من فَاطمة بنت محمد، صلى الله عليه وسلم، وعلي بن أبي طالب، رَضي الله عنهما، عن سيدي أبي عبد الله محمد بْن حرَازم[2099]، عن سيدي أبي مَحمد صالح بن ينصارن الدكالي[2100]، عن سيدي أبي مدين شعيب بن علي بن حرازم عن أبي بكر بن العربي[2101]، عن حجة الإسلام الغزالي[2102]، عن أبِي المعَالي، عن أبي طالب محمد بْن علي بن عطية الله المعروف بالمكي[2103]، عن أبي عثمَان المغربي[2104]، عن أبي عمرو الزّجّاجي[2105]،

(2093)- أبو زَيد عبْد الرحمن بن محمد القبَّاب: لم أقف على ترجمته على الأقل من خلال الفهارس التي تصفحتها.

(2094)- أبي الحسن علي بْن عبْد الله الكافي : سبقت ترجمته بالصفحة: 441 هامش1647.

(2095)- أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبدالكريم بن عطاء الله السكندري تاج الدين، سبقت ترجمته بالصفحة: 250، هامش 850.

(2096)- شهاب الدين أبو العباس احمد بن عمر بن علي الخزرجي الأنصاري المرسى، سبقت ترجمته بالصفحة: 516، هامش 2096.

(2097)- أبو الحسَن سيدي علي بن عبد الله بن عبد الجبار: هوأبو الحسن سيدي علي الشاذلي، سبقت ترجمته في الصفحة: 347، هامش 1269.

(2098)- **زرهون**: من أفضل بقاع المغرب تقع بالقرب من مدينة مكناس، اقترنت نشأتها بقيام دولة الأدارسة نهاية القرن الثامن ميلادي.

للمزيد انظر: الوزان، **وصف إفريقيا**، مرجع سابق، ص: 294- الطيلسان، محمد، مادة"زرهون"، معلمة المغرب، جزء 14، ص ص: 4642- 4644.

(2099)- سيدي أبو عبد الله محمد بْن حرَازم: هو محمد بن حرزهم بن علي بن إسماعيل سبقت ترجمته بالصفحة: 444 هامش 1688

(2100)- سيدي أبو مَحمد صالح بن ينصارن الدكالي: سبقت ترجمته بالصفحة: 443، هامش 1660.

(2101)- نفس السلسلة وردت في: الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص: 281.

(2102)- الغزالي: سبقت ترجمته في الصفحة : 250، هامش 853.

(2103)- أبو طالب محمد بْن علي بن عطية الله المعروف بالمكي: سبقت ترجمته بالصفحة: 443، هامش1664.

(2104)- **أبو عثْمان سعيد بن سلام المغربي القيرواني**، من ناحية القيروان بتونس، من أشهر علماء أهل السنة والجماعة، من أعلام التصوف السني في القرن الرابع الهجري، وحيد عصره في ورعه وطريقته وزهده وصبره على العزلة، عُرف بكراماته، سافر وحج ولقي مشايخ مصر والشام، نزل بنيسابور وسكن بها إلى أن توفى سنة373ه.

انظر ترجمته عند: السلمي، **الطبقات الصوفية**، مرجع سابق، ص ص: 358- 362- ابن ثابت، تاريخ مدينة السلام، مرجع سابق، جزء10، ص ص162- 164- ابن الجوزي، **المنتظم**، مصدر سابق، جزء14، ص ص: 303- 304- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء16، ص ص: 320- 321- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، ص: 141- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء15، ص ص:140- 141- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء12، ص ص: 314- 315- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص: 237- 238- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء4، ص: 144- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء4، ص: 394- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء1، ص: 389.

(2105)- **محمد بن إبراهيم بن يوسف أبو عمرو الزجاجي النيسابوري**، أحد علماء أهل السنة والجماعة، وأحد أعلام التصوف السني في القرن الرابع الهجري، صحب الجنيد والثوري والخواص وغيرهم، جاور بمكة وصار شيخ الحرم، حج سبعين حجة مكث بمكة أربعين سنة توفى سنة348ه

عن إمَام الطائفَة أبي القاسم الخير[2106] عن السرى السَّقطي[2107]، عن أبي مَحفُوظ مَعروف الكرخِي[2108]، عن سيدي داوود الطائي[2109] عن سيدي حبيب العجمي[2110]، عن أبي سعيد سيدي الحسن بن يسار البصري[2111]، عن خديم رسول الله، صلى الله عليه وسلم سيّدنا أنس [2112]رضي الله عنه. وقد لقيَ أيضاً أبا الحسَن علي بن أبي طالب كرمَ الله وجهه[2113]،/273/ بلْ أدرَك الكثير من الصحابَة، لكن عمْدته على هذين الحِبرين، ثمّ طَالت صحبته لأنس ابن مَالك الأنصاري رضي الله عنه. قلت: وَاعْلَم أعَزّك الله أن هَذا الإمَام الأوحد سيِّدي أبي الحسَن الشَّاذلي أحيا هَذه الطريقة من جهتين: من جهَةِ سيِّدي محمد بن عَلي بن حرزهم[2114] في الصحبة ولبس الخرقة، من غير اقتدَاء، وهيَ التي كان عليهَا أولا. ثمَّ صحب بعده أبَا محمد عبد السلام بن مشيش بالميم، واقتدى به من غيْر لبس خرقة البثة. وطريقة لبس الخرقة شهيرة عند المشارقة. وقد ذكروا عن شيخ التحقيق سيدِي أبي العبّاس أحْمد بن موسَى[2115] أنه أخذها عن سَبعة عشر طَريقا، عن سبْعَة عشر

انظر ترجمته عند: أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء10، ص: 376- ابن الجوزي، المنتظم، مصدر سابق، جزء14، ص ص: 120- 121- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء1، ص:256- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء15، ص ص: 203- 204- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، ص: 212.

(2106)- **أبو القاسم الخير حماد بن عبد الله الملقب بأبي الخير الأقطع**، من أصول مغاربية عاش بقرية بالقرب من حلب. أحد أعلام التصوف السني في القرن الرابع الهجري له آيَات وكرامات عدة. كان يأنس إليه السباع والهوام، وكان حاد الفراسة. تُوفي سنة 347ه.

انظر ترجمته عند: السلمي، **الطبقات الصوفية**، مرجع سابق، ص ص:280-282 - أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء10، ص ص: 377- 378- ابن الجوزي، **المنتظم**، مصدر سابق، جزء14، ص ص: 96- 97.

(2107)- السرى السَّقطي: هو أبو المغلس سري بن المغلس السقطي: سبقت ترجمته بالصفحة: 444، هامش 1697.

(2108)- أبو محفوظ معروف الكرخِي: المعروف بابن فيروز الكرخي: سبقت ترجمته بالصفحة: 445، هامش 1698.

(2109)- **أبو سليمان داود بن نصير الطائي**، من الأئمة المتصوفة، كان كبير الشأن في العلم والورع والزهد، سمع الحديث واشتغل بالفقه مدة، ثم اختار العبادة والزهد، فبلغ منها الغاية. توفي سنة 165 ه وقيل 162ه

انظر ترجمته عند: ابن ثابت، **تاريخ مدينة السلام**، مرجع سابق، جزء9، ص ص: 311- 320- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص: 200- 203- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء 10، ص ص: 399- 400- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء2، ص: 50- السيوطي، **طبقات الحفاظ**، مصدر سابق، ص: 266.

(2110)- سيدي حبيب العجمي: سبقت ترجمته بالصفحة: 446، هامش1700.

(2111)- أبو سعيد سيدي الحسن بن يسار البصري الأنصاري، سبقت ترجمته بالصفحة: 346، هامش 1259.

(2112)- سيدنا أنس: سبقت ترجمته في الصفحة: 269، هامش 922.

(2113)- نفس العنعنة وردت عند: اليوسي، **فهرسة اليوسي**، مصدر سابق، ص ص:84-85

(2114)- سيِّدي محمد بن عَلي بن حرزهم: سبقت ترجمته بالصفحة : 330، هامش1173.

(2115)- **أبو العبّاس أحْمد بن موسَى الجزولي** ثم السملالي أحد كبار مشايخ المغرب وصلحائه، من أصحاب سيدي مَحمد الشرقي والشيخ عبدالعزيز التباع، أخذ التصوف عن محمد الوجاني وإبراهيم بن علي، عاد إلى تزروالت بالسوس الأقصى سنة 910ه وأسس بها زاويته، لا يفتر عن التدريس بها، كان كثير المكاشفة، والكلام على هواجس الضمائر، وظهر له العجائب من الكرامات. توفي سنة 971ه/ 1564م

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص ص: 112- 113- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء1، ص: 165- الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، مصدر سابق، ص: 198- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص:76- 78- القادري، **الاكليل والتاج**، مصدر سابق، ص ص: 141- 142- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 1- 10- العياشي، أبو سالم، **اقتفاء الأثر**، مرجع سابق، ص: 108- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 233- 236- ابن منصور، **أعلام المغرب العربي**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 180- 183- السوسي، **المعسول**، مرجع سابق، جزء12، ص: 15- السوسي، **رجالات العلم**، مرجع سابق، ص: 24- السوسي،

شيخا، لكنها ترجع لثلاثِ طرق: قادرية، ومدنية، وشاذلية[2116]. ثم قَال الشَّيخُ أبو العباس سيدي أحمد بن أبي القاسم الصَّومعي التادلِي: وَقد استوفينا الكلاَم علَى جميع ذلك في كتَابنا:"الجوهر النفيس، المعزى في مآثِر الشيخ عبْد القادر وأبي مدين وأبي يعزى"[2117].ه. قلتُ: وهَذَا مَا يَسَّر الله مِن التَّعْريف بأشيَاخِ سيدنا الإمَام، وعلمنا الهمام، مُزْنِ السَّحاب الوابل الوَدْقِي أَبي البَركات سيّدنا مَحمد بن أبي القَاسم، المكنَّى بأبي عبيدَة، والملقب بالشّرقي، وحفيده سيدي محمد المعطَى، وولده سيدي محمد صالح، وولده سيِّدي محمد المعطى. وما رأيتُ من ألَّف في التعريف بأشياخهم إلا بَعض مَا وَقفت عليْه في ممتع الأسْماع لسيِّدي المهدي الفَاسي، حين تكلم في أصحاب الجزُولي، وذكر مكاتبة الشيخ الشرقي لسيِّدي يوسف بن محمد الفاسي، وعرف ببعض أشياخ الشيخ الشرقي وَأبيه الشيخ أبي القَاسم فقط[2118]. ثُمَّ وَقَفت على تأليف الشيخ الإمَام أبي العبَّاس سيدي أحمد بن أبي القاسم التادلي بالشيخ التباع والجزولي وأشيَاخهم، وعليه عولتُ في سند هولاء الأشيَاخ، وقد نَقلتهُ بلفظِه هنَا. انتهى. وقد رأيت أن آتي بهذه المنظومَة التي وقفت عليها في سلسلة أشياخِ سيدي ومولاي مَحمد الشرقي للتبرك بذِكرهَا، ولتكون تتمة لهذه المَعنى[2119].انتهى. وهِي:

بِحَمْدِ[2120] رَبّي أبْتَدي فِي قَصِيدتِي ... وَحَمْدُكَ يَا مَوْلاي أعْظَم مِنَّتي/274/
وَصَلِّ وَسَلّمْ مَا تَألّقَ بَارِقٌ ... عَلَى أحمَدَ المبعُوثِ مِنْ خَيْرِ أمَّتِي
وَبَعْد فَحِزبُ الله حِزبٌ مُعظَّمٌ ... وَحِصنٌ بِه يَنْجُو وَأولى وَسِيلَتِي
بذ الذي نظم سِلْسِلَة الرضى ... مُحَمّدُ الشَّرْقِي تَاجُ الأجِلّة
فَهُم سَادَتِي أقدامُهم فَوقَ هَامَتِي ... وَمِنْ طَارِقَاتِ الهَمِّ تُرسى وَجُنَّتي
بِهِمْ تَهْطِلُ الأمْطَارُ لَوْ طَالَ حَبْسُهَا ... بِهِمْ تُشرِقُ الأمْصَارُ مِنْ بَعْدِ ظَلْمَة
بِهِمْ يَطّلبُ التّفْرِيجَ مَنْ ضَاقَ حَالهُ ... بِهِمْ يَنْجَلِي لَيلُ البَلايَا المُلِمَّة
بِهِمْ يَنْظَرُ الرَّحْمَنُ فِينَا وَإنْ رَبَتْ ... عَلَى الرَّمْلِ أوْزَارُ جنّتينا بِكَثْرَة
بِهِمْ وَلَهُمْ أشْكُو بمَا هَالَ خَاطِري ... وَأرْجُو مِنَ الرَّحْمَنِ يَغْفِرُ زَلّتي

محمد المختار، **إيليغ قديما وحديثا**، تحقيق محمد بن عبدالله الروداني، المطبعة الملكية، الرباط 1386ه/ 1966م، ص ص: 18-45- حجي، **الحركة الفكرية**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 601- 602.

(2116)- هي طرق صوفية ومدارس دينية في التزكية والتربية متفرعة من بعضها ومرتبطة بواسطة السند.

(2117)- كتاب: "الجوهر النفيس، المعزى في مآثِر الشيخ عبْد القادر وأبي مدين وأبي يعزى": من غير المستبعد أن يكون المؤلف قد قصد بذلك: المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى، للصومعي.

(2118) - الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص ص: 151- 152

(2119) - المقصود: لهذا المعنى

(2120) - وردت: بِحَمْدِ في ن(أ) ون(ب) ون(ت)، وبحمدك في ن(ج)

هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ فَالْهَجْ بِذِكْرِهِمْ … تَوَسَّلْ بِهِمْ فِي كلِّ كُرْبٍ وشِدَّة
[إِلَاهِي][2121] بِتَاجِ الوَاصِلِينَ لِرَبِّهِمْ … [محمد][2122] الشَّرْقِي طَهِّرْ سَرِيرَتِي
بِوَالِدِهِ المشْهُورِ مِنهُ انْتِفَاعه … أبِي القَاسِمِ الأَسْنَى كَرِيمِ السَّجِيَة
بعَبْدِ العَزِيزِ التَّابِعِ المُصْطَفَى وَمَنْ … تَقَلَّدَ مِنْهُ الأمْرَ جُدْ لِي بِتَوبَة
عَنَيْتُ بِهِ القُطْبَ الجَزُولِي وَشَيْخَهُ … عُبَيْدَكَ عبدَ الله أمْغَار بُغية
وبالهرْتَنَانِي الفخر عثمان بالرضى … أبِي عَابِد الرحمن قهر الترغة
بِقُدُومِه الوَهَّاج مَنْ طَابَ ذِكرهُ … عَلَى المروى بُرْءُ العِلَّة
بِعنُّوسِ البَدوي القَرافي بِشَيْخِهِ … ابنِ عَسْكَرَ الإقْتَار وامْنُن بثَرْوَة
وَبِالمَغْرِبِي العَبْدِ المُنِيبِ حَقِيقَة … أبِي الفَيْضِ عبْدِ الله أمْناً لِرَوْعَة
وَبِالحَسَنِ الشَّاذِلِي بِشَيْخِهِ … سَلِيلِ رَسُولِ اللهِ خَيْرِ البَرِيَّة
مُجْلِي الدُّجَى عَبدُ السَّلامِ شَرِيفُهم … أبِي عَابِدِ الرَّحْمَنِ بَازِي بَلْدَتي
بِشَيْخِهِم الشَّبْلِي الجنيد تمرَّغَتْ … عَلَى رِجْلِهِ الأسودُ فِي حَالِ سَكْرَتي
بِقُدْوَتِهِ المَولَى القَطَانِي يَحُزَّ بِهِمْ … رَجَوتُكَ نَحْوَ الدِّينِ تُنْعِشُ هِمَّتي
وَتُشْفِي فُؤَاداً طَالَ طال انْكِبَابُهُ … عَلَى شَهَوَاتِ لا تسَاع بقلة/275/
بِأصْلِ المَعَالِي بَلْ أبُوهَا بِشَيْخِهِ … أبِي الهِمَّةِ الشَّمَا الرِّفَاعِي منية
وَبِالعَجْمِي المَوْلَى الحَبِيبِ حَبِيبِهم … وَبِالحَسَنِ البَصْرِيِّ نُورُ بَصِيرَتِي
وَبِالحَسَنِ السِّبْطِ الأصِيلِ بِأصْلِهِ … عَلِي البَطَلِ المِقْدَامِ لَيْثِ الكَتِيبَة
ومَنْ مَدّ مِنْهُ الكَوْنَ طَرّاً بأسْرِهِ … مُحَمَّدٌ المَحْمُودُ مِنْ غَيْرِ مِرْيَة
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثَمَّ سَلامُهُ … وَآلِ وَأصْحَابٍ لُيُوتِ المَزِيَة
سَرَدْتُ رِجَالَ اللهِ أبْغِي بِسَرْدِهِمْ … وَتَرْتِيبِهِمْ فِي النَّظْمِ أعْظَم رُتَبَة
دَخَلتُ حِمَا الأخْيَار رَبِّ بِجَاهِهِم … يَفِيضُ عَلَيْنَا الخَيْرُ مِنْ كُلِّ وِجْهَة
إِلَيْهِمْ مَدَدْتُ الكَفَّ حَاشَى أكُفَّهُمْ … تَشِحُّ وَهْيَ فَوْقَ البُحُورِ بِرَغْبَة
أيَا سَادَة الأبْطَالِ ضَاقَ خِنَاقُنَا … أغِيثُوا عِبَادَ اللهِ جُودُوا بِنَفْحَة
وَكُفُّوا أكُفَّ البَغْيِ عَنَّا فإنَّنَا … ضِعَافٌ وَمِنْكُم أسْتَمِدُّ بِقُوَّة
أيَا مَعْدِنَ الإحْسَانِ مُنّوا بِنَهْضَة … يسِح بِهَا سُحُبِ الغُيُوثِ بِسُرْعَة
أمَا هَالَكُمْ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الأسَى … ألَسْتُمْ عَلَى بَابِ السَّخَا وَالعَطِيَة
فَيَا المُصْطَفَى بَحْرِ الوَفَا مَعْدِنِ الصَّفَا … مُبِيدِ الجَفَا جَمِّ المَزَايَا السّنية
هَلُمُّوا أقْبِلُوا رِقُّوا عَلَيْنَا بِفَضْلِكُمْ … أدِيرُوا الكَأسَ عَلَيْنَا كَأسَ المَحَبَّة
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ يَا خَيْرَ مَنْ دَعَا … إلَى اللهِ يَا مَولاَيَ يَا عَيْنَ رَحْمَة
عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ مَا رَاحَ رائِح … لِرَوْضَتِكَ الْغَنَّا وحَلَّ بِطِيبَة

(2121) - بياض مقدارة كلمة في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(2122) - بياض مقدارة كلمة في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)

انتهى مَا يَسَّرَ ذِكرُه من الكلاَم على أشياخِ سَادَاتنا الشرقيين الكرَام، وقادتنا العمريين الأعلام، وسلسلتهم الطيبة الطاهرة، وطرقهم الوَاضحة المبَارَكة العَطرة. ولما فرغتُ من ذلك، أتبعته بذكر كرائمهم الجليلة العظيمة، ومراتبهم الجميلة الفخيمَة، تأييداً لأحوال المريدين، وتثبيتا لمقَامَات أهل الصلاح واليَقين، ليربو بذَلك في قلوبهم الإيمَان، وتزيد لَوَاعِجَ الشّوق والمحبّة والهيمان، كما ذكر ذلك صاحبُ "التشوف/276/ إلى رجَال التصوُّف"، حيث قَال: والفَائدة في ذكر كرامَات الأوْليَاء، أنها تقوي قلب المريد السَّالك إلى طريق الحق تعالى[2123]، ودليل ذلِك من القُرْآن قوْله تَعَالى: {وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ} [2124]الآية، انتهى. وروى أن كرامَات الأوليَاء تفتح غوَامِض قلوب الجهَلة العموم، فما بَالك بأهل المعرفَة من أهل الفَتح والأسْرَار والعُلُوم[2125]. ه. ثم اعلم أن الكرامَة[2126] تصدر من أهل الاستقَامة وغيرهم، وهي أمر خَارقٌ للعادَة[2127]، لكن ذلك الخارق يقدر على الإتيان بمثله من الإنس وَالجن والشياطين وأهل السحر، لا سيما في هذا الزمَان الذي كثر فيه الخِدع والابتِداع، وقلت محافَظة أهْلِه على السنة والأتباع، فلذَلك صارت الكرامَة لا تقبَل من أهلِها إلا مع وجود الاستقامَة الكاملة بالتحقيق، من الهِدَاية والرشد والدِّين والتوفيق، وأينَ هؤلاء، وقليل مَا هم. ه.

ولمَّا كانت الكرامَة وَأحوَال أهلها هكذا لابد أن أذكر لها شرُوطا، فأقُول: إن كرامَة الأَولِيَاء جَائزَة عقلا، وَمعلومَة قطعا، كَما قال بذلك أيمَّة المتكلمين كأبي بكر الباقلاني[2128] وإمام

(2123) - ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 54- 55.
(2124) - سورة هود، الآية : 119.
(2125) - ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 54- 55.
(2126) - الكرامة: سبقت الإشارة إليها بالصفحة: 42.
(2127) - العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:314
(2128) - **أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر المعروف بالباقلاني**، البصري، صاحب التصانيف في علم الكلام، سكن بغداد وكان في فنه أوحد زمانه، جيد الاستنباط، سريع الجواب. انتهت إليه رئاسة مذهب الأشاعرة في بغداد. له منظومة تسمى: الشبه والارشاد في علم الاعتقاد. توفي سنة 403ه/1013م وصلى عليه ابنه الحسن ودفن بداره ثم حُول إلى مقبرة باب حرب بنفس المدينة. من مؤلفاته التي تناول فيها الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر هو كتاب: البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات (جزءان).
انظر ترجمته عند: ابن ثابت، **مدينة السلام**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 364- 369- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء13، ص:16- 17- السمعاني، **الأنساب**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 265- 267- ابن الجوزي، **المنتظم**، مصدر سابق، جزء15، ص:96- ابن الأثير، **اللباب**، مصدر سابق، جزء1، ص: 112- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء4، ص:269- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء17، ص ص: 190- 193- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء2، ص: 207- الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، ص: 1079- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء3، ص: 147- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء3، ص:6- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء4، ص: 234- ابن فرحون، **الديباج المذهب**، مصدر سابق، ص: 228- 229- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء2، ص: 59- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء6، ص: 176.

الحرمين وأبي حامد الغزالي وسيدي محمد بن عبد الكريم الشهرستاني(2129)، فقالوا: "إن المعجزَة تختص بالأنبياء، والكرامَة تكون للأولَيَاء"(2130)، وذلك ممكن عقلا ولا يؤدي إلى محال. ه. ثُمَّ قَال الأيمَّةُ: ومن أعظَم الكرامَات تيسيرُ الخَيْر والهداية للأَوْلَيَاء، وإجرَاء ذلك على أيْديهم، وتعْسِير الشر عليهم وبُعْده عنهم، وحيثما كان التيسير أكبر كانَت الكرَامَة أوفر وأغزر. ويكفي في ذلك اتباع السلف الصَّالح، فقد نقل عنهم من الكرائم أكثر من أن يُحصى، ويُعدّ ويُستقصى، وقالوا: إن كل كرامَة تظهر على يد ولي فهي بعينها معجزة لنبيه عليْه السلامُ(2131). وعلى هذا فلا تبعد الكرَامَة من المعجزَة، بل تكون مؤيدة لها، ودَالّة عَليهَا، وعائدة إليهَا. ه.

والفرق بين المعجزة وَالكرامَة، أن المعجزَة أمرٌ خارق للعَادَة، مقرون بالتحدي، يعجز عن معارضته والإتيان بمثله، والكرامَة أمر خارق للعَادَة أيضا،/277/ لكن لا تقترن بتحدي، ولا يعجز عن معارضتها. ه. قد أشار إلى الفَرق بينهما الشيخ الحجاج يوسف الضرير (2132)في منظومته، حيث قال في المعجزة:

وَاللهُ يَصطَفي مِنَ العِبَادِ مَنْ شَاءَ للتَّبْليغِ وَالارشَادِ
وَهُو تَعالى خرّق العوَائد لِلأنْبِياءِ حِينَ جَاؤُوا بِالهُدَى
أبْرَزُها في مَعْرِضِ الدَّلَالةِ بوفق دعوَى مدعى الرسالة

(2129)- **سيدي محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني** نسبة لمسقط رأسه ببلدة شهرستان بإقليم خراسان بأفغانستان، نشأ وتعلّم وبها توفى سنة 548هـ/1153م، كان عالما كبيرا، لقبه العلماء بالفقيه- المتكلم، اشتهر بالبراعة في التأليف وحسن التصنيف، وقد ألف في فنون العلم المختلفة كالتفسير والفقه وعلم الكلام والفلسفة والتاريخ... من مصنفاته: الملل والنحل ونهاية الإقدام في علم الكلام، مصارعة الفلاسفة، مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار، المعاد والمناهج في علم الكلام وغيرهم.
انظر ترجمته عند: الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 376- 377- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 273- 275- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء20، ص ص: 286- 288- الذهبي، العبر، مصدر سابق، جزء3، ص:7- الذهبي، **دول الاسلام**، مصدر سابق، جزء2، ص: 51- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 221- 222- ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء5، ص: 305- السبكي، **طبقات الشافعية**، مرجع سابق، جزء6، ص ص: 128- 130- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء6، ص ص: 246- 247- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء2، ص: 91- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 310- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء10، ص: 187- الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، جزء6، ص: 215.

(2130)- وردت نفس العبارة في: القشيري، **الرسالة القشيرية**، مصدر سابق، ص: 386- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 54- العزفي، **دعامة اليقين**، مصدر سابق، ص: 24- ابن مغيزيل، **الكواكب الزاهرة**، مصدر سابق، ص ص: 111- 112- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:310.

(2131)- وردت نفس العبارة عند: الشهرستاني، **نهاية الأقدام في علم الكلام**، مصدر سابق، ص: 495

(2132)- **أبو الحجاج يوسف بن موسى الكلبي الضرير**، أصله من سرقسطة، عالم زاهد، من المشتغلين بعلم الكلام على مذهب الأشعرية ونُظّار أهل السنة، عارف بالنحو والأدب، له العديد من التصانيف المشهورة. سكن مراكش وتوفي بها سنة 520ه/ 1126م.
انظر ترجمته عند: عياض، بن موسى، **الغنية**، مصدر سابق، ص ص: 226- 227- الضبي، **بغية الملتمس**، مصدر سابق، ص: 663- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 105- 108- السيوطي، **بغية الوعاة**، مصدر سابق، جزء2، ص: 662- المقري، **أزهار الرياض**، مرجع سابق، جزء3، ص: 161- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 438- 439- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء13، ص ص: 337- 338- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء8، ص: 254.

فَعَجزَ الخَلْقُ عَنْ أنْ يُعَارضُوا عِنْـدَ التَّحَـدِّي ثـمَّ لا مُعـارضُ
فَنَزلْـت فِيـهِ مَنزِلَـة التَّصْـدِيق لَهـم بِقَولـه عَلَـى التَّحْقِيـقِ
وشـهدت بصـحّة الإرسـال علـى عـلا الجميـع ذو الجـلال

انتهى. وقال في حد الكرامة:

كَرامَـةٌ خَارِقَـةٌ للعَـادَهْ تُقْضَـى لَهُـم بِصِـحَّةِ العِبَـادهْ
وَإنَّمَـا تُقْضـى بِهَـا فِـي الحَـال وَلَا تَـدُلّهُمْ عَلَـى المَـآلِ
وَهِـي مَـنْ مُجَـوَّزِ العُقُـولِ لبُعْـدِهَا عَـنْ كُـلِّ مُسْـتَحيلِ
وَكَوْنُهَـا عَـنْ مُعْجِـزٍ مُمَيَّـزَهْ إذِ التَّحَـدِّي مِـنْ شُـرُوطِ المعْجِـزَهْ
وَفـي الكَرامَـةِ دَلِيـلٌ يَكْفِـي نَبَـأَ مَـرْيَمَ وَأهـلِ الكَهْـفِ
وَلَـوْ تَتَبَّعْـتَ حَـدِيثَ المصْـطَفى وَصَـحْبِهِ وَجَدْتُ فِيهم مَـا كَفَـى[2133]

انتهى.

ثُمَّ الكرَامَاتُ على أنْوَاعٍ، مِنْهَا رؤْية الموتى في قبورهم، ورؤْية ما هُم فيه، وسماع ما يرد عليهم من الخير والشّر. ودليل ذلك من الحَديث، ما رَواه أبُو أمَامَة عن النّبي، صلى اللهُ عليه وسلم، أنه أتى بقيع الغرقد[2134]، فمرّ بقبرين، وَوَقف عليهما، فقال: (إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ)[2135] إلخ الحدِيث، ومنها التّحدث مع سيدنا أحْمَد الخَضر[2136]، والأخذ عنه، والملاقاة معه، ودليلهم في ذلك ما روي عن أبي أمَامة، عن أنس بن مَالك، عن النبي، صلى اللهُ عليه وسلم أنه قال:(إن الخضر في البحر واليسع في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه/278/ ذو القرنَيْن بين الناس وبين ياجُوج وماجُوج[2137])[2138]. وقد أطبق الجمع من الصَّالحين علَى التّحدث برؤيته والتحدث مَعهُ

(2133)- أرجوزة أبا الحجاج الضرير التي تسمى: "التنبيه والإرشاد في علم الاعتقاد"، مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم: 334ج، ص ص: 37- 38 . نشرت ضمن منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سنة 1435ه/ 2014م. ورد ذكرها عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 311- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص ص: 40- 41

(2134)- **بقيع الغرقد**: البقيع هي الأرض والمكان المتسع، ولا يسمى بقيعا إلا وفيه شجر أو أصولها. والغرقد: كبار العوسج كان ثابتا بذلك المكان فقطع واتخذ مقبرة. والمقصود بها المقبرة الرئيسية لأهل المدينة المنورة منذ عهد الرسول، صلى الله عليه وسلم، ومن أقرب الأماكن التاريخية إلى مبنى المسجد النبوي. تضم رفات الآلاف من أهل المدينة والصحابة.
للمزيد انظر: الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 473- 474- ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء3، ص: 325- الحميري، **الروض المعطار**، مرجع سابق، ص: 113- البكري، ابن عبدالعزيز، **معجم ما استعجم**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 265- 266- ابن علان الصديقي، **الفتوحات الربانية**، مرجع سابق، جزء4، ص ص:134- 135.

(2135)- حديث ورد بهذه الصيغة: حدثنا الأعمش، قال: سمعت مجاهدا يحدث عن طاوس، عن ابن عباس، قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين، فقال: (إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ: أمّا هَذَا فكَانَ لَا يَتَنزه مِنَ البَوْلِ، وَأَمَّا هَذا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمة). وقد ورد في: **صحيح مسلم**، كتاب الطهارة، باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الإستبراء منه، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 240- 241، رقم الحديث 111- شمس الحق العظيم، **غاية المقصود في حل سنن أبي داود**، كتاب الطهارة، باب الاستبراء من البول، جزء1، ص: 137، رقم الحديث 20.

(2136)- سيدنا أحْمَد الخَضر: سبقت ترجمته بالصفحة: 237، هامش808.

(2137)- **ياجُوج وماجُوج**: هم قوم من بني البشر وعلى طبيعتهم ذكروا في الديانات السماوية، مكانهم غير معروف وقد ذكر القرآن الكريم أنّهم سيخرجون من مكان حبسهم في آخر الزمان فيبطشون ويعيثون في الأرض فساداً فلا يكون لأحدٍ طاقةٌ بهم

والأخذ عنه، وَنقل ذلك عن عُلماء المسلمين وأئمتهم. ه. وَمِنْهَا الطَيَران في الهواء، فكثيراً ما تقع للصالحين، ودليلهم فيها ما رواه ابن عمر(2139)، عن النبي، صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إن لله تعالى طيّارين من عبَاده يُغذيهم برحمتِه، ويحييهم في عَافيته، وإذا توفّاهم تَوَفاهُم إلى جَنّته، أولئك الذين تمر عليهم الفتن كقِطع الليل المظلم وهم منهَا في عافيَة)(2140). ه.

ومنها المشي على الماء، ودليلهم في ذلِك ما رواه أبو نعيم(2141)، عن سهم بن منجاب(2142)، قال: غزونا مَع العلاء بن الحضرمي(2143)، فسرنا حتى أتيناه ارين،

حينها، وقصتهم من أغرب القصص القرآنية وهي جزء لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية، فخروج يأجوج ومأجوج مرتبط بقيام الساعة. جاء في الحديث الشريف أن:" ياجوج وماجوج أمة عظيمة لا يموت أحدهم حتى يرى من صلبه ألف نسمة".

للمزيد انظر: ابن عمر القرطبي، أبو العباس أحمد، **تلخيص صحيح الإمام مسلم**، تحقيق رفعت فوزي وأحمد محمود الخولي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1414هـ/ 1993م، جزء2، ص ص: 1278- 1279- البكري، **المسالك والممالك**، مصدر سابق، ص:454- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 316- 321- ابن حجر، **فتح الباري**، مصدر سابق، جزء6، ص ص:381 - 386- السيوطي، **الدر المنثور**، مصدر سابق، جزء4، ص:450- الكتاني، **المستطرف في كل فن مستظرف**، مرجع سابق، جزء2، ص ص:524-525 - موجز دائرة المعارف، جزء33، ص: 1185.

أما بخصوص الحديث الشريف، فقد أورده ابن الزيات صاحب التشوف (ص ص: 56- 57)، وأشار المحقق بالهامش رقم 55 إلى أنه لم يعثر على الحديث في الكتب التي فهرسها وينسبك.

(2138)- حديث ورد بهذه الصيغة: قال الحارث بن أبي أسامة في مسنده: حدثنا عبد الرحيم بن واقد، حدثني محمد بن بهرام، حدثنا أبان، عن أنس، قال رسول الله (ص): (إن الخَضِر في البحر واليسع في البر، يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنَيْن، بين الناس، وبين ياجُوج وماجُوج، ويحجان، ويعتمران كل عام، ويشربان من زمزمكم شربة تكفيهما إلى قابل). ورد في: كنز العمال، لابن حسام الدين الهندي، الباب السادس: إلياس والخضر عليهما السلام، جزء12، ص: 72، رقم الحديث 34051- ابن حجر، **المطالب العالية**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب الخضر واليسع عليهما السلام، جزء14، ص: 278، رقم الحديث 3463.

(2139)- ابن عمر: أحد رواة الحديث، مكرر ص110 بالمخطوط

(2140)- حديث ورد بهذه الصيغة: أخرج بن أبي الدنيا من حديث ابن عمر:(إن لله ضنائن من عباده يغذوهم في رحمته ويحييهم في عافيته، ويتوفاهم إلى جنته، أولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم، وهم منها في عافية). وقد عند: الطبراني، **المعجم الكبير**، مصدر سابق، جزء12، ص: 385، رقم الحديث 13425.

(2141)- أبو نعيم: سبقت ترجمته بالصفحة: 212، هامش 687.

(2142)- **سهم بن منجاب بن راشد، الضبي ابن أصرم الكوفي**، كان سهم وأبوه من أشراف أهل الكوفة وهو من رواة الحديث، روى عن أبيه والعلاء بن الحضرمي.

انظر ترجمته عند: البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء4، ص: 194- ابن حبان، **الثقات**، مصدر سابق، جزء4، ص: 344- ابن بشكوال، **المستغيثين بالله**، مصدر سابق، ص: 146- الذهبي، **الكاشف**، مصدر سابق، جزء1، ص: 471- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، مصدر سابق، جزء4 ص: 260.

(2143)- **العلاء بن عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عويف الحضرمي**، صحابي جليل كانت له منزلة كبيرة عند النبي، صلى الله عليه وسلم، على العكس من أخيه عمرو بن الحضرمي الذي هو أول قتيل من المشركين وبسببه كانت معركة بدر. كان العلاء حكيما حصيفا، عُرف بالشجاعة والإقدام والورع والإيمان العميق، وكان صاحب إرادة قوية وبصيرة وبعد نظر ومعرفة بالرجال والرغبة الشديدة في خدمة الإسلام. مما جعل النبي يبعثه سفيرا وأميرا ومجاهدا وقائدا، توفي عام 14 هـ/635م.

انظر ترجمته عند: ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 71- 72- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء7، ص:150- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، مصدر سابق، جزء1، ص: 383- أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد، **الفتوح**، تحقيق علي شيري، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1411هـ/ 1991م، جزء 1، ص ص: 40- 41- النبهاني، **جامع كرامات الأولياء**، مرجع سابق، جزء1، ص: 120.

والبحر بيننا وبينهم، فقال: يَا علي يَا عظيم إننا عبيدك، وفي سبِيلك نقاتل عدوك، فاجعل لنَا إليهم سبيلا، وتقحم بنا البحر، فخضنا وما يبلغ لبودنا المَاء[2144]. ه.

ومنها استسقاء المطر بهم، ودليلهم في ذلك استسقاء النبي صلى الله عليه وسلم بأمته، واستسقاء أمته بسيِّدنا العبّاس، واستسقاؤهم بسيِّدنا عمر بن الخطاب، وفي ذَلِك يقول سيدنا حسان بن ثابت[2145] رضي اللهُ عَنه:

سَالَ الأنَام[2146] وقد تتابع جذبها	فسقوا الغمام بِغُرَّةِ العَبَّاس
عَمِّ النَّبيِّ وصِنْوِ وَالِدِهِ الذي	وَرِثَ النبيَّ بِذَاكَ دُونَ النَّاسِ
أحْيَا الله بِهِ البِلادَ فَأصْبَحتْ	مُخْضَرَّةَ الأجْنَابِ بَعدَ اليَأسِ[2147]

ه.

قلت: وما ذكرتُ هنا من أنواع الكَرَامات واستدللت عَليها إلا مَا وقع لبعض أشيَاخِنا رحم الله جميعهم، وسنذكر إن شاء اللهُ تعيين تلك الكرَامَات لأربابها في محلها. ه. ثمّ نبدأ بذكر

(2144)- نفس الحكاية مع بعض التعديلات البسيطة، وردت عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 62- 63- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 7- 8

(2145)- سيدنا حسان بن ثابت: سبقت ترجمته في الصفحة: 190، هامش 573.

(2146)- وردت بلفظ الإمام عوض الآنام

(2147)- هذه الأبيات لحسان بن ثابت، مدح فيها العباس رضي الله عنه، بعد أن استسقى عام الرمادة فسُقي الناس، وقد وردت عند: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء16، ص: 361- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 68- النبهاني، **جامع كرامات الأولياء**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 147- 148- مولاي الحاج محي الدين شيخ الإسلام محمد، **نوائل العوائد من رسائل الفوائد (كتاب يتحدث عن زيارة مقامات الأنبياء والأولياء)**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2012م، ص ص: 51- 52.

فصل

في ذكر كرَامَات سيدنا الإمَام، وعلمنا الهمام، يتيمة المحاسن الوسطَى، العالم العارف الوَلي/279/ الصالح، أبي عبد الله سيدنا مُحمد المعطى بن شيخنَا الكبير، وعلمنَا الشهير، التقي الصفي الصوفي الصالح، هدية الله لعبَادِه، سيدنا محمد المدعو بالصالح، أمَدَّنا الله بمددهِم الغَزير، وأماتنَا على محبتهم ووِدادهم الكبير، وحشرنا معهم في أعالي الفَراديس يوم الفوز الكبير، آمين آمين آمين.

فمن كرائم هذا الولي سيدنا المعطى، رضي اللهُ عنهُ، مَا حَدثنا به الثقاة، أنه خرج في زمَان الربيع عند بعض أهل المحبَّة من بني سجدال، وهم الجعالقة[2148]، وهم خدامُ أبيه وجده، فخرج عندهم لقضَاء حاجة، فَوقعت عندهم في ذَلِك الوقت وقفة عَظيمَة[2149]، وحُبِسَ المَطرُ وضَاقتْ أحوالُ النّاس، واشتَدّ الحال بعِبَادِ الله وَبالبهَائم من قلة المطر وقوة الجَدْب، ففزَعوا إلى الله وإليْهِ، ورغبُوه في الذهاب معهم ليستسقوا بـه، فَذهَبَ معهم إلـى فَلاَةٍ من الأرْض، وقالَ لهم: قَدِّمُوا مَا يسّر الله من الطعَام والصدقة على عادة السّلف الصالح. فَامتثلوا أمره، واشتغل بَعضهُم يحكي لهُم كرامَة وليِّ الله، سيدي أبي زكريَاء الأقْرَع[2150] في زمَانه، وأنه خرجَ مع أهل وَقتِه يستسقون، فَأزَالَ الغطاء، يعنِي سيدي أبا زكريَاء، عن رأسه وقال: إلاهي بحق هذه القَرَعَةِ العَريَانَةِ، إلاّ مَا سَقَيت هؤلاء القوْم. فما غَطَّاهَا حتى اقشعرت السماء بالسّحاب، ونزل المطر بإذن اللهِ. فلمَّا ذكروا هذه الكرَامَة بين يديه، قال

(2148)- **الجعالقة**: المقصود بهم العجالنة، وهي فرقة تابعة لقبائل بني شكدال، تجاور أولاد إدريس غرب سيدي جابر، وهم أصهار سيدي مَحمد الشرقي وأخوال ابنه سيدي الغزواني. زارها سيدي صالح وصادفت زيارته تأخر نزول المطر مما دفع بأهلها إلى اللجوء إليه طلبا للاستسقاء. وقد كانوا ولا زالوا من خدام الزاوية. وقد وردت باسم العجالنة في ن (ب).
للمزيد انظر: بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 44- 45.
(2149)- المقصود انحباس المطر/ القحط، والحاجة الشديدة للغيث
(2150)- أبو زكريَاء الاقرع : هو أبو زكرياء يحيى بن محمد الجراوي المراسني ، سبقت ترجمته بالصفحة:330، هامش 1170.
انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 135- 139- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص ص: 135- 136.

لهم: إن وَلِيَّ الله سيّدنا أبَا زكريَاء نفع الله به، أزال الغطاءَ عن رَأسه وعرّى قَرعَتَه، وإنا إن شاءَ الله ببَركَتِه وَبركَة أمثَاله، لا نَحتَاجُ إلى تعريَة رأسٍ، ومَا نقُوم من هذا الموضع حتى تُسْقَوْا إن شاءَ الله تعالى. فَكانَ الأمرُ كمَا قالَ. فما قامُوا من ذلِك المكان حتّى سُقُوا ببَركتِه. ه. فانظر يا أخي إلى هذِه الكرامَة العَظيمَة التي صدرَت على يَد هذا السيد، وقد سَمعتها أيْضاً من بَعض الناس وقصصتها عَليْه، فَقالَ لي: كذلك أوْقَع الله تَعالى ذلك[2151].ه.

ومن/280/ كَرائمهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مِثل هذه أيْضا وَقَعَت له مرة أخرى، وأن جماعَة من الناسِ أحدقوا به يسألونه المطر بعد شدة عَظِيمَة من حبسه عنهم، وكَان فيهم بَعض العلمَاء من أصحاب وَالده الشيخ، فَقالوا له: يا سيدي أردناك أن تقبض بِخِنَاقه حَتى يُغيثَنَا اللهُ، فَقال لهُم: لا يحتَاج معَكم إلى ذلِك، ولا يُحْوِجُه اللهُ إلى شيْء مِن ذَلِك، بَل قَبّلوا وجهه وبين عينيه، وقولوا: بحق هذا الوجه عندَك يَا رَب اعطنا الغيث، ففَعلوا ذلك، فما مكثوا إلا مُدة قليلة حتى أغاثهم الله، وَقَضى مرادَهُم. ه. وهذا كان وَقع للناس مَعهُ في ابتداء أمْره، وأما بَعد استكمَال حَاله، فصارَ الناس حين يُحْبَسُ المطر يشكون لهُ ذلك، ويَدعو لهم فيكرمهم اللهُ بالمطر. ه.

ومن كرَائمِه أيْضا ما حدثنا به أخونَا في الله الخير الدين الفَقير محمد بن العاتي العميري البيار - [2152]واللهُ أعلم - مع البَعض مِن أصحابه، وخِفْتُ من الزيَادَة والنقصان فيهَا، فذكرتها لهُ، رضي الله عنه، فَقالَ لي: ليس الأمر كذَلك، وإنما حقيقة ذلك أن الوالد سيدي ومولاي صالح ذكر بعض الناس أرضا معطشَة، وقالوا لهُ: يا سيدي، إنَّ الزوار يَأتون لزيَارة الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، فيضر بهم العطش، وقد كان الشيخ الشرقي في وَقته أمَرَهُم بحفر بِيرٍ في ذَلِك المكان، فابتدؤوا حَفْرَه وَلم يكملوه، فقال الشيخ الوالد لبعض الفُقراء مِن أصحابه، وكان يخالط صنعة حفر البيار: اذهَب يَا فلان إلى ذَلك البير، واحفر فيه لعل الله يكمل تلك الحسَنة، فَقَالوا له: يا سيدي، إن البلادَ خالية، فَقال له الشيخ: يذهَب معك المعْطَى ويجلس معك حتى تقضي ذلِك المرَاد إن شاءَ الله، فذَهبتُ معه، واشتغلَ بالحفر، فلما كان في بَعض الأيام أتَانا بعض أهل تَادِلة شَاكيا، وقال: إني أتيتُ من عند

(2151)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:83

(2152)- **الفقير محمد بن العاتي العميري البيار**: أحد الصلحاء من أصحاب سيدي صالح

غَنَمي معزبَة[2153] في الخلاء، وعندي بْطَايْن من جلود الغنم وقِدِّيد[2154] وشحمة، أتيتُ بهم من الغنم إلى داري، فتلقَّاني[2155] بَعض القوَاد من أصحاب مولاي أحمد الذهبي بن إسماعيل[2156]، فذَهب ذلك كله، وزاد عليْه حَائكي[2157] وفيه بعض الدراهم، فقلتُ لهُ: يا ولدي، ما بيدي عليك شيءً،/281/فَقالَ لي: يا سيدي، أردت مِنك أن تَصرف معي صاحبَكَ له، فلم أُطاوعْهُ، فاشتغل يُلِحّ عَليَّ، فأطلق اللهُ على لسَاني أن قلت له: يَا وَلدي، ما يَرُدُّ لك شيئاً، فَقال لي: لا بد أن تفعل. وقد كَان من أهلِ معرفَةِ الوَالد، فَصرفْتُ معه صاحبي، وقلت له: اعقل علَى جَوابك الذي يقول لك ورْدهُ عليَّ. فذهب معه صاحبنا، فلما وصلوا إلى ذَلِك القائد، وقالَ له صاحبُنَا: قال لك سيدي فلان: رد لهَذا الرجل متاعه الذي نَهبْتَ له، فلم يَرد عليه جوَابا، ونفَخ عليْه، وَذهَب وَتَركه. فرجع إلينا صاحبُنَا، فَقلت له: ما الخبَر؟ فقال لي: نفخ علينا وَذهَب، فَقلتُ له: هو نفخ عليكم وذهب، والله تعالى يَقتلهُ بالنّفخ إن شاءَ الله سريعاً. فما رَاح الليل إلا وأصحابُ ذلك القائد أتوا إلينا بمَا نهبُوا لذلك الرجُل وهم يَقولون: يا سيّدي، إن ذلك الرجل خَالطه وَجَعٌ، وانتفخَتْ بَطْنُهُ، وانحصرَ فلم يبقَ له إلا الموت، وصَرَفنَا إليك بالرغبَة، فنُريدُ منك أن تُعاملهُ بالدعاء لله تعالى، وتْسَبَّبْ له، فقلت لهم: اذهبُوا إليهِ، إن وجدتموه حيّاً فالله تعالى يُعَافيه، وإن وجدتموه ميتاً فَادْفِنُوه. فمَا وصلوا حتَّى وجدوه مات رحمة الله عَلينَا وَعليْه. ه. فانظر يا أخي إلى هذا البرهان السَّاطع، والسيف القَاطع، والحجة البالغَة العظيمَة، والدعوة المستجابة الفخيمَة. وهَكذَا تكون دَعوَات الأوليَاء، نفع الله بهم. انتهى. وأنشدوا

[الوافر]

أتهزَأُ بالدُّعَـــاءِ وتَزدَريهِ[2158] ... وَمَا يُدْريكَ مَا صَنَعَ الدُّعَاءُ؟
سِهامُ اللّيْلِ لا تُخْطِي وَلَكـــــنْ ... لَها أمَدٌ وَلِلأمدِ انْقِضَـــاءُ[2159]

(2153)- **معزبة في الخلاء**: أي أن الرعاة الرحل يتنقلون مع قطيعهم أينما وجد الماء والكلأ، ومنها العزيب والتعزاب.
(2154)- **القديد**: ما قُطع من اللحم وجُفِّفَ في الشمس.
للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء3، ص:344
(2155)- فتلقاني: المقصود به التقى بي.
(2156)- مولاي أحمد الذهبي بن اسماعيل: سبقت ترجمته بالصفحة 189، هامش569.
(2157)- **الحائك**: هو لباس تقليدي من القماش أبيض اللون تلتحف به المرأة فوق ملابسها العادية حين تغادر منزلها إلتزاما بالحشمة ونوع من السترة، ويستعمل أيضا للرجال كما يتبين من الحكاية. والحائك عند أهل البلد يصنع من الصوف الغليظ، ويستعمل للعطاء في أيام البرد.
انظر ترجمته عند: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء10، ص ص: 418- 419.
(2158)- **تزدريه**: ازدراء: حقره وعابه، وزري عليه زريا وزراية: عابه وعتب عليه. وأزرى بالشيء تهاون به وقصر.
للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء14، ص: 356

ومن كرَائمه الجليلة، ومناقبه الحفيلة، ما سمعتُه عن الناس يتحدثون بِه عنه بأكثَر من هذا، فذكرتُ له ذلك، فقال لي: إن بَعْض الناس غَصَّ لهُ في حلقِه شيءٌ، ومنعَه من إساغة الماء عن الطعَام وغيْر ذَلِك، ووصل به ضررٌ كثيرٌ، فَأتوا به أهلهُ إلى الوالد - يعني سيدي صالحا - فتلاقيتُ معهُم فقالوا لي: يَا سيدي، انظر من حَال هذا الإنسَان، فقلتُ لهُم: الصَّدَقة، اعطوا صدقة لله ويفرج الله عنه، فقالوا:/282/نعطوا مثقالا، فدعوتُ له بالتفريج، وَوَضعتُ يدي على رقبته، وقرأتُ عليْه الفَاتحة، وذهبتُ إلى مجلسِ الإقرَاء، وقلتُ لهم: حتى نرجع، فنسيته، فما رَجَعتُ حتى وجَدته فرَّجَ الله عنهُ، ووجدتهم ينتظرونني، فَقلتُ لهُم: ما السَّبب؟ فَقالوا: لما مسستَ حلقه ودعوْتَ له بالتفريج، مكث سَاعة كأنه نائم، ثم انتفَض وتنخم، فخرجت مِن حَلْقِهِ مُضْغَةٌ بيضاءٌ مثل النُّخَامَة [2160] نَاصعَة، وانطلق ولله الحمد .ه.

ومن كرائِمِه العظيمة، ومناقبه الفخيمَة، ما حَدَّثَ عنه بنُو سجدَال الجعالقة بالتواتر أيضاً، وَكانُوا بِتِرْتِمّاد[2161] بموْضعٍ ليسَ فيه مَاء، وَبعد عليْهم الوادي، وَكَان الشيخ عندهُم في ذلك الوقت، فَقالوا لهُ: يَا سيدي، بَعّد علينا الوَادِي وأردنَا أن نحفرُوا بيراً بترتماد قريبا منا، فاذْهَبْ معنا إلى موْضع، وعَيِّنْهُ لنا، وادْعُ لنا فيه يخرج لنا المَاء فيه قريباً من خمسة قِيَم[2162] إلى سبعة، فَذهَب معهم، وَقال لهم: احْفِرُوا في هذا المَوْضِع، والله يفتح عليكم في مُرَادكم، ويرزقكم الماء الذي يكفيكم إن شاءَ اللهُ. فاشتَغلوا يحفرون حتى أرَاد الشيخ أن يذهَب إلى دَاره، فَقالوا لهُ: يا سيدي، لا تذهب واجلس عندَنا حتى تخرُج على الماء، فألحوا عَليْه في الجلوس، فَقال لهم: اتركوني نذهب إلى دارنا ونخرج على الماء إن شَاءَ الله الماء قريب. فكان الأمر كمَا قَالَ لهم، فَأكرمَهُم اللهُ ببير كثيرَة الماء، تكفيهم وتكفي كل مَن

(2159)- ورد هذان البيتان عند: ابن الملقن، سراج الدين علي، **حدائق الأولياء**، تحقيق السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2009م، جزء1، ص: 383

(2160)- **النخامة**: ما يخرجه الإنسان من حلقه ولفظ ما في فمه من بلغم ولعاب.

للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء6، ص: 246

(2161)- **تِرْتِمّاد**: مكان بالقرب من وادي زم ببير الشقران وهي بلاد الحبس

انظر ترجمته عند : عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص:53

(2162)- **قيم**: مفرد قامة، والقامة مقدار كهيئة رجل يبني على شفير البئر يوضع عليه عود البَكْرَة، وكذلك كل شيئ. والقامة عند العرب البكرة التي يستقى بها الماء من البئر.

للمزيد انظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، جزء12، ص:501

وَرَّدَ(2163). وذكروا أنهُم وجدُوا في مَائها كرموسَة (2164)يابسَة لا يدرون من أين أتَى بها الماء. انتهى.

ومِنْ كرَائمهِ الجليلة العِظام، وَمآثره السّنيَة الفخام، التِي أكرمَه اللهُ بهَا في آخِر الزّمَان، وَمنحهُ إيّاها بين الإخوَان والأقرَان، تيسير طريق الخير إليْهِ، والرشد وَالهدايَة لدَيه، وَتوفيق عباد الله لذلك، وإجرَائه على يدَيْه، لا سِيمَا في ذَلك الزَّمَان الكثير المصَائِب، العَظيم الفِتن والشُّرور والمسَاغب، الذي تعذّرَ فيه الملك والسلطنَة، التي هِي أصل كل خَيْر وفَضل وميمنة، وانكبّ فيه النّاسُ على الغي والفسَاد، والبَغْي والعُتُو والعِنَاد، واتباع الشيطانية،/283/ وَفُقِدَ النَّاهِي وَالزاجر والمعين على الشّرائط الإيمانية، حتى كادَ الحلال بالكليَة أن يموت، ويَصير الحرَام عند أهل الوَقت هو المعاشُ والقوت، وتوَطأتِ الخلائق على الحروب والقِتال، حتى وصلت شهوتَها وَنال الشيطان منها مرادَه على المنال، كَما نَص على ذلِك أئمّة المتَقدمين، من العلمَاء العَامِلين، وأهل الصلاحِ والدين، وقد قال ابنُ رُشد في ذلك المعنى:

[الطويل]

تَجَنّب بِلادَ الغَرْبِ مَا دُمْتَ إنَّهَا ... بِلادُ حُرُوبٍ دَائِماً وَكُرُوبُ

وخَيِّمْ بِلادَ الشَّرْقِ تَلْقَى بِهَا المُنَى ... فَلِلخَيْرِ أَنوَاعٌ بِهَا وَضُرُوبُ

فَلِلشَّرْقِ مِنْ أَجْلِ الشُّرُوقِ مَسَرَّةٌ ... وَلِلغَرْبِ مِنْ أَجْلِ الغُرُوبِ كُرُوبُ (2165)

وبهذا جرت عادَةُ اللهِ في هذا الغَرب الكَثير الهمُوم والغِشّ والفِتنِ، والأهْوَال والزلازِلِ والمحنِ، فَقَيَّضَ الله لهُ في هذا الوقتِ هذا الوَليَّ الأكبَر، والحُلاحِلَ الأشهَر، فنهض بِهِمَّتِه إلى الله وقَام، وتضرَّعَ إليْه بالدعاء في جوفِ اللّيل والناس نِيَام، واحترمَ لهُ بالنبي، صلى الله عليه وسلم، غاية الإحتِرام، ولم يَزَل على ذلك حتى بَلغ من مولاه غايَة القصد والمَرَامِ، واشتَغَل بتأليف كتابه:"ذخيرة المحتَاج، في الصلَاة على صاحب اللوَاء والتّاج"، مستغرقا في ذلِك ليلهُ ونهاره، وظَعَنَهُ وأسْفَارَه، وهو يَدعو العِبادَ إلَى الله، ويَسُوسُهُم إلى الطريق، ويَرُدّهم إلى الهدايَة فَريقا بعد فَريق، حتى غلبَ على قلُوب الناس ببَركة دعائه نور الإيمَان، وانقَادَت إلى الله علَى يَدَيْه من كل قطر ومكان، وصاروا في ذات الله إخوة، وفي

(2163)- ورّد: كلمة عامية تعني سقى البهائم

(2164)- كرموسة: كلمة عامية تعني التين

(2165)- ورد هذان البيتان عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:88

دينه ودين رَسُوله أحباءَ وَأُسْوَة، وصار لهُم الشيخ، رحمهُ الله، أباً وأمّاً وقُدْوَةً، واشتَمل على ذلِك شملهم بعد التفريق، وأمرهم بعد التشتيت والتمزيق، وتمهد للشيخ، رضي الله عنهُ في مدح النبي، صلى الله عليه وسلم البسَاط، وطالَ لهُ البَاعُ العَريضُ في تِلك الانبسَاط، وقُبل كلامُه عِند الخاصة والعامَّة، وصارَت له الكلمَة النافذة والقوة التامة، وانقاد للهدايَة عَلَى/284/ يديه المطيع وَالفَاسِق، وَأذعن لأمره المارقُ والناعِق، وَأدرَك في الولايَة الكُبْرى مدارك الفحول، وَبلغ فيهَا عَلَى قدر النبوءَة غايَة المُنَى وَالسول، فَكَان رضي اللهُ عَنْهُ، شيخ الاسلام، وَحسنَات الليَالي والأيَّام، وموهبَة الله لعبَادِه على مَمَرِّ الدُّهُور والأعْوَام، وتيَسَّرت[به][2166] في مَصَالح عباد الله الأمُورُ، وَصارتْ أقوَاله تتصرف فيها أنواع الخَيْرات شَرقا وغَربا وتَدُورُ، فوَصَلَ كتابُه المبَارك إلى مَكة والمدينة، وَتَلَقّتْهُ بالسرور والإقبَال أعلامها المَكِينَة، وَطلب منْه أعْيَان تِلك الحرمين الشريفين الأُخُوَّةَ في الله، والمشيخَة الصَّادِرَة بين أوليَاء الله، فأجَابهُم إلى ما طلبُوا، وأسعَفَهم فيما سألوا ورغبُوا، على سُنّة رَسول الله، صَلى الله عَليْه وسلم وطريق أصحابه، واقتِفَاء آثاره الكريمَة ونهج أحْبَابِه، وَذلك كله على طريق المراسلة، لِتَعَذُّرِ الملاقَاة والموَاصلة، وَلم يزَل مع عباد الله في الحزم في طاعة الله والاجتهاد، وَالهدايَة إلى مناهج الخيْر والرشَاد، إلى أن توفاه الله إليه، عَلَى نهج السَّعادَة والسيَادة، وأتحفَهُ بكل خَيْر هوَ لدَيْه، فنسألهُ سُبْحَانه أن ينشر رحمتَهُ الخاصة علينَا وَعليْه، ويحشُرنا وإيَّاهُ مع نبيِّه صَلى الله عليه وسلم، في أعَالِي الفَراديس بين يَديه، آمين آمين[2167].

فإذا تأمّلتَ يا أخي هذا بفكر لُبِّكَ، وَنظرتَ فيه بعين بَصيرتك وَقلبك، فأي كرامَة أعْظم مِنْ هَذِهِ وَأكبَر، وأي منقبَة أشرفُ مِنْهَا وأجَلّ وأكثر، بَل هَذه الكَرَامَة هيَ التي تكون مؤيدة للمعجزَة وَدالَّة عليْها، وناصرة لأمُورها وَعائدة إليهَا، وهيَ التِي قَالَ فيها الأئمة: كل كرامَة تظهَر عَلَى يَد وليٍّ فهيَ بعيْنها معجزَة لنبيِّه صَلى الله عليه وسلم[2168].

وَممَّا يناسب هَذه الكَرامة التي ذَكرنَا، كرامَة الله، له أيضاً في ابتدَاء سيرته بَعد وَفاة أبيه الولي الأكبر، العَارف الأشهَر، الولي الصّالح أبي الفتوحات سيدي ومولاي مَحمد المدعو بالصّالح، رحمهُ الله، فأقولُ إن سيرة هَذا الولي سيّدي مَحمد المعطى بعد وفاة أبيه سيرة

(2166)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب)، ووجد في (ج)
(2167)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:88- 89
(2168)- وردت نفس الفقرة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:89

العلمَاء العَامِلين، والأوْليَاء الكامِلين،/285/فقد تَركهُ أبُوه متَضلِّعاً بالعُلوم الظاهِرة، حافظاً لمتن مختَصر الشيخ خَليل[2169]، عَارفاً بمعَانيه، ومتقنا تفاسيره، عالما بمَا في الصحِيحَين وسيرة المصطفى، ضابطا لأحكَام التفسير وفنُونه، ومزيلاً عن مَعَانِيهَا الخفاء، وكتبه تشهَدُ بذَلك، ورسائلُهُ تؤيد ما هُنَالِك، سالكا طريق القوم وعلوم أهلهَا، عارفا بأحكامِهَا وأصلِهَا وفَضلها، مشتَغلا بشأنه معَ الله، واقفاً فيمَا يُعينه من أدَاء حُقُوق الله، ساعيا في طاعة موْلاه، لا يتعاطى في أمُوره إلا مَا يُوافق سنة سيدي رسُول الله، لا يشتَغل ببيع ولا شراء، ولا إجَارة ولا كرَاء، أحوَاله مَع الله مستقيمَة، وسيرتُه في طريقه محمودَة مرضية فخيمَة، وقد أظهَرهُ اللهُ في وَقت شديد المصائب، عظيم النَّوازل والنَّوَائب، وليسَ له فيه مُعين إلا الله، ولا مُغيث ولا نَاصِر ولا مدافع سِوَاه، وَقْتٌ صَوْلَةُ الشَّدَائِد فيه قاهرة، وسطوَةُ الفِتنِ فيه بَارزةٌ ظاهرةٌ، نَشَرتْ فيه السِّيبة أطْنَابَها، وفتَحتْ فيه الضلالةُ أبوابَها، وهجَرت فيه الأخلاءُ أصحابَها، وغلبَ فيه القَويّ على الضَّعيف، والوَضِيع على الشَّريف، وتَراكمتْ فيه الفتن والآفَات، وكَثُرتْ فِيه المِحَن والدّوَاهي المُعْضِلاتُ، وعادَت القبَائل تَصُولُ على بَعضها بَعْضا، ولم يبقَ بين المسْلمين مواصلة ولا قرضا، فكل من غلبَ على أخيه قَتله، ومن سَأل الآخر شَيئاً منعه من أخذه واستأصله، وكَثُرَ الهَرْجُ وَالمَرْجُ والقِتال، وقَوِيَتِ الحُروب والزلازل والأهوَال، فلا تسمع عند الخلائق إلا هذا مجروح عَلى نهب مَالِه وهذا مَقتول، وهذا مَقبُوضاً في أيدي الناس ومَعلولا، وظهَرت أشيَاء من لوامح قَوله صلى الله عليه وسلم[2170]:(إذا كَانَ آخِرُ الزَّمَان أقْبَلَتِ الفِتَن وَكَثُرَ الهَرْجُ وَالمَرْجُ وَالقتَال وَلَمْ تَنْجُ إلاَّ قَبِيلَةٌ تُدَافِعُ عَنْ نَفْسِهَا أَوْ مَنْ هُوَ فِي قُرُونِ الجِبَال)[2171] أو كما قال، صلى الله عليه وسلم:(وَأَظْلَمَ عَلَى النَّاسِ لَيْلُ الظَّلاَمِ، وَلَمْ يَظْهَرْ فِيهِ صَبَاحٌ وَلَا فَجْرٌ وَلاَ ابْتِسَامٌ)[2172].

(2169)- ابن إسحق المالكي، ضياء الدين خليل، **مختصر العلامة خليل: في فقه الإمام مالك**، تحقيق أحمد نصر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأخيرة 1401ه/ 1981م.

(2170)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:90

(2171)- حديث ورد بهذه الصيغة: عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِيمَ قَتَلَ، وَلَا الْمَقْتُولُ فِيمَ قُتِلَ، فَقِيلَ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: الْهَرْجُ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّار). ورد في: صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، مصدر سابق، ص ص: 2231- 2232، رقم الحديث 2908. كما ورد بصيغة أخرى: عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ، وَهُوَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ، حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيض) . ورد في: صحيح البخاري، كتاب الإستسقاء، باب ما قيل في الزلازل والآيات، ص ص: 251- 252، رقم الحديث 1036.

(2172)- حديث: لم أعثر عليه، على الأقل من خلال كتب الحديث التي تفحصتها.

وكان هذا الشيخ، رضي اللهُ عَنْهُ، ينشد هَذه الأبيَات، ويرددها ويَأمُر بِقرَاءَتها أصحابَه ويعددها، وهي:/286/

[الرمل]

بَلَغَ السَّيْلُ الزَّبَا يَا سَادَتِي وَعَدَا السَّيْفُ عَلَى مَتْنِ الوَدَجِ
يَرْحَمُ الرَّحْمَنُ مَنْ يَرْحَمُنَا نَحْنُ فِي هَمٍّ وَغَمٍّ وَحَرَجِ
فأبْسُطَوا الرّاحَ فَهَذِي فِتْنةٌ عَمَّتِ النَّاسَ وَمُنُّوا بِالفَرَجِ
وَانْهَضُوا نَهْضَةَ حَامٍ لِلْحِمَا طَالَ ذَا اللّيْلُ وَلَا فَجْرٌ بَلَجَ(2173)

وكل آيَة وقعَت للأنبيَاء مع أمَمها، وتحَدّث بهَا في أوقاتها وأيّامها، من غلاء أسْعَار، وحرق نار، وحبس أمطار، وقحط وجوع وأشرار، وإرسال جنود جراد وفار، كلهَا ظهرت في وقته، وصرفها الله بِلُطفٍ علَى يده. فكان، رضي الله عنه، يذكر الحديث المتقدم ويقول: إذا كان آخر الزمان، إلخ، ويتَضرع إلى الله ويرغب بسيدي رسول الله، ويناديه بالاستغاثة فيقول: يا رسول الله، يا نبي الله، يا سيدنا محمد بن عبد الله، الإغاثة. ويصرخ في بعض الأحيَان بالندبَة: وا محمداه، وا محمداه، وا محمداه، غريب بالمغرب، وا محمداه، عبدا ظالما لنفسه[بعد](2174) الشيب يطلبُ إغاثتك وصَرختك وشفَاعتك فيه وَفي أمتك، وينادي الشفاعة يَا محمد، وَيكررهَا مرارا، إما سبعا، وإما عشراً، وهذَا كلهُ موجود في كتابِه ذخيرة المحتَاج، ويتلقى ذَلِك الأمر النازل من عند الله بالالتجاء إلى الله، والاستسلام والتضرعِ بين يَدي الله، والدعاء بالليل والناس نيام، وكثرة العبادة والخُضوع والصيَام، وكان، رضي الله عَنهُ، يُسَلّي نفسه بذلك ويُصَبِّرُها، ويذكر لهَا أحوال النبي، صلى الله عليه وسلم، مَعَ أصحابه في أوقات الشدائد ويُحذرها، وحينَ يَرَى الخلائقَ يَفْزَعُونَ إليه، ويعتمدون في بعض أمُورهمْ عليه، يقوم لإغاثة عبَاد الله، ويقول لبَعض أصحابه:(إنَّ بعض عباد الله مِثل نجوم السَّماء، كلما زاد ظلام الليل زاد ضياؤهم)(2175) الحديث، فيجيبُه ذلك المحب بقوله: وأنت منهم، فلا تُقَصِّرْ في طلب مولاك، واضْرَعْ إليه في سِرك ونجوَاك، فيقوم، رضي اللهُ عنه لذلك، ويشتد حَزْمُهُ، ويقوى في طلب اللطف

(2173)- وردت هذه الأبيات عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:90
(2174) - بياض مقداره كلمة في : ن (أ) ون(ب) ون (ت) وتم تصويبه من ن(ج).
(2175)- حديث ورد بهذه الصيغة: عن أبي الدرداء: (إنَّ مثلَ العلماءِ في الأرضِ كمثلِ النُّجومِ في السماءِ يُهتَدَى بها في ظُلُماتِ البرِّ والبحرِ فإذا انطمستِ أوشكَ أن تَضِلَّ الهُداةُ). ورد في: كنز العمال، لابن حسام الدين الهندي، كتاب العلم، باب في الترغيب فيه، ص: 1296، رقم الحديث 28769.

والنجاة لعبَاد الله عزمه، ويقولُ: (الله أكبر، إن هذا زمان عظيم، وزَمان وَخيم، لم يبق فيه من الإيمَان إلا اسْمُه، ولا من القرآن إلا رسمه)[2176] /287/الحَديث. وهذه الفتن كقطع الليل المظلم، وَقد أتى بنا اللهُ فيهَا، وأبرزَنا في وَقتهَا، فمَالنا إلا اللجَا إلَيْهِ في دَفعها، وَالتضرُّع وَالابتهال بين يديه في إجلاء ضرَرها وجَلب نفعها، وقد وَرد إن العارفينَ من أولياء الله هُم الذين يُدافعون القدر بالقدر، وَيقولون: ربنا مَا خلقتَ غضبك حَتى سَبقتْ رحمتك عَليه، وَقد قلت:(إنّ رحمتي سَبقت غَضبي)[2177]فارحمنَا برحمتك قَبْل وَقُوع غَضَبِك، اللهم كما أرَيتنَا عجزَ أنفُسنَا ببَاهِر قُدرتك، فَأرنا سرا من أسْرَار قدرتك وعظيم هيبتِك، نستجلبُ به نَوافح رحمتك، وَنُدافع به قَهْرَ غَضبك، اللهمّ بحرمة الذينَ إذا نظرتَ إليهمْ سَكَنَ غضبُكَ، وبحرمَة الحافِّينَ حول عرْشك، وَبحرمَة نبيك عين الرحمة، وَشفيع المذنبين سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ادفع عنا عواصف غَضبك بنوافح رحمتك، يا أرحم الراحمين يَا رَب العالمين. وقد منحه الله من المعارف والعوارِف ما لا يُكيف، فكان يتلقى على ما يَرد عليْه من ذلك مع عباد الله بالصبر والشفَقة والرحمة، فَإذا خرج لعبَاد الله في ذلك الوقت، ووجد فيهم عَرْيَاناً كساه، وإذا وَجَدَ جائعاً أطْعَمَه وسقاه، وَإذا وجد مُكَشَّطاً أعطاه أحَد أثوابه، وَإذا وجد مجروحا أمَرَ أصحابَهُ بنُزُوله فِي مَكان يليقُ به، وَأمر بدَوائه وغطائه وَمأكله ومشربه حتى يَبْرَا، وَإذا مات كفَّنه ودفنه، وإذا كان لذلك الميت أو المريض حَق عَلى أحَد في تِلك البلد، قام وَقعدَ حَتى يؤَديه له أو لأوليائه. وهَذا الذي ذكروا عنهُ رَأيناه مِنهُ مُشاهَدة وعيانا، وحقّقنَا وقوعه وضوحاً وبيانا، وَحين تحقّقنا مِنهُ ذلك وَرَأينَاه، لم يبق لنا غبْطة لأصحاب الشيْخ أبي العباس السبتي بوُجودِه، ولا لأصحاب الشيخ عبْد القادر الجيلاني بحضوره وشهُودِه.ه.

ومن كرائمه أيْضا، رضي الله عنه، أنه حينَ جاء الغلاء، واشتَدَّ القَحطُ والجوعُ بالنّاس، يخرج رحمه الله بعد صلاة الصبح بدَرَاهِمِه في حِجْرِه، وَقِصَعُ السَّمنِ بين يديهِ،

(2176)- حديث ورد بهذه الصيغة:(سيَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، ولا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، يقسمون به وهم أبعدُ الناسِ منه، مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ، خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى، فقهاء تحتَ ظلِّ السماءِ، منهم خرجتْ الفتنةُ، وإليهم تَعُودُ). ورد عند: إلكيا، أبو شجاع شيرويه، **الفردوس بمأثور الخطاب**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1406ه/ 1986م، جزء2، ص ص: 319- 320، رقم الحديث 3446.

(2177)- حديث ورد بهذه الصيغة: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا مغيرة بن عبدالرحمان القرشي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(لما قضى اللهُ الخَلْقَ، كَتَبَ في كتابه، فهو عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي غلبت غَضَبِي). ورد في: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، الباب الأول، ص: 790، رقم الحديث 3194- مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب التوبة، باب سعة رحمة الله تعالى، مصدر سابق، ص: 2107، رقم الحديث 2751-ابن ماجة، **سنن ابن ماجة**، كتاب الزهد، باب ما يرجى من رحمة الله، مصدر سابق، ص: 1435، رقم الحديث 4295- المزي، **تحفة الأشراف**، مصدر سابق، جزء9، ص: 592، رقم الحديث 13828.

وشَكَاوِي(2178) الّلبن أَمَامَه، ومَوائد الخبزِ عن/288/ يَمِينهِ وشِمَالِهِ، وهوَ وَاقِف على رِجْلِه، وعباد الله يَتَعَاوَوْنَ من شِدّة الجوع، وهو يَقَسِّمُ عليهِمْ ذلك اعتماداً على السُّنّةِ المُحمديَّة، فمن كانت تُفيدُ فيه الدراهم وحدها أعطاهَا له، ومن كان يفيد فيه الخبز وحده أعطاه له، ومن كان يفيد فيه الخبز والسمن أعطاهُما لهُ، ومن يفيد فيه شرب اللَّبَن أعطاه لهُ، ومن كان لا يفيد فيه إلا الجميع أعطاه له، حتى يفرق جميع ما حَضَر عَلى مَن حَضَر، وَيقول: إنّما أنَا قَاسِمٌ وَاللهُ المُعْطِي. وذلك(2179) كلهُ إنما هو من خالِص كسبه الحلال، ولا تسمع عندهُ في ذلك الوَقت إلا: إيتُوا بِالخبز. يَقولُ ذلك لأصحَابه، وهم يَأتُونَ بِهِ، وَقيمته مِن عِنده، ويعطيه للمسَاكين. وكان عَامِلا فَرَّاناً للخبز في السوق للمسَاكين والجائعين يعيشون[فيه](2180). وكان عَاملا قُدُوراً(2181) في السُّوق يَطْبَخُونَ فيها الحَرِيرَة ويُطعِمُونَهَا لِعبَادِ اللهِ، ومُؤُونة ذَلك كله من قمح وَشَعير وحَطَب من عِنْدِهِ، رحمهُ اللهُ، من كَسْبِهِ الخالِص. ويَأتون إليه بعض الناس ويقولون له: يا سيِّدي، نُعينُك بشَيءٍ في هَذا الأمْر؟ فيقُول لهُم: يَا وَلَدي، إن قَدَرْتُمْ علَى شيءٍ فَأعْطوه للمسَاكين بأيديكم، ولا تجعلُوني وَاسِطةً في شيءٍ بَينكُم وبَيْنَ عِبادِ اللهِ. إنّمَا أنا أعطي مِن عِندي ما قَدَرْتُ عليْه حتَّى يَنْفَذَ ما بِيَدِي، ورِزْقي ورزقُهمْ على اللهِ. وكان يقول رحِمَه اللهُ: هَا الجنّةُ تَدُورُ بالأبْوَاب، فمَنْ عِنْدَهُ مَا يَدْخُلُهَا به فَليدْخلهَا. وكانَ ذَلِك العام عام سبعة وأربعين بتقديم السين المهملة، قد اشتدَّ بِالنّاس الحال من كثرة القحط والجوع، حتّى كان الأخ يُنكرُ أخاه، والوَلد يُنكرُ أبَاهُ، ووَصَلَ القَمحُ في غَيرِ هذِهِ البَلَد: لَهْوَةً(2182) بِمِثْقَالٍ، وخرجت الناسُ أوْطَانَها، وأنكرت المنازل سُكانَها، وأكل الناسُ لحُوم الخنازير وَالجِيفَةِ ولحُوم ابن آدَم. وكانَ الرَّخَاءُ بهذا القطر

(2178)- **شكاوي**: جمع شَكْوَةٌ، وهي وعاءٌ صَغيرٌ للماء واللَّبَن يُتَّخذُ من جِلدٍ، وقد يُسْتَعْمَلُ لتبريد الماء والجمع : شِكاءٌ، وشُكِيّ، وشُكِيٌّ وليس شكاوي التي هي بالعامية.

للمزيد انظر: الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص: 882.

(2179)- بياض مقداره كلمة في ن(أ) ون(ت)، تم تصويبه من ن (ب) ون(ج)

(2180)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) و(ب) ون(ت)، وتم تصويبه من ن(ج)

(2181)- **قدورا**: مفرد قِدْرٌ وهو الآنية التي تختص في طبخ الوجبات الغذائية المختلفة. وتتميز هذه القدور بأحجام متنوعة ولكن مع شكل وحيد يتكون من قاعدة شبه دائرية، من جانب نصف كروي، ومن عنق قصير ومتسع ومن يدين صغيرتين.

للمزيد انظر: تاوشيحت، الحسن، **"حول خزف سجلماسة (تافيلالت)"**، ضمن أعمال الدورة الأولى لجامعة مولاي علي الشريف الخريفية، مركز الدراسات والبحوث العلوية، الريصاني دجنبر 1989م، مطابع ميثاق، الرباط 1990م، ص ص:295- 326-

ابن منظور، **لسان العرب**، جزء5، ص:80

(2182)- **اللهوة**: ما يلقيه الطاحن من الحبوب في فم الرحى بيده للطحن

للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جزء15، ص:259

التادلي من بركتِه، فكانَ القمحُ بمثقالين وَنصف للصاع[2183]، والشعير بِخَمْسَةَ عَشَرَ أُوقِيَةً[2184]، وأمَّا غَيرِهِ من البُلدان، فَقد وصل فيه عددا كثيراً. وكانَ يُطعِمُ العُلمَاء والشُّرفَاء وأهلُ الخَيْرِ، ويقضي عليهم ديونهُم،/289/ ويُفرِّج عنهم سجونهم. انتهى. وزَاويتُه، رَضِي الله عَنْه، مَحْفُوفَةٌ بِأنواعِ الخيرَاتِ، ومواهب اليُمْنِ والبَركاتِ، وكل مَن دخل فيهَا وتعلقَ بأطنابهَا نَجَا وسَلَكَ. ومن لم يَعرفْها امْتَحَنَهُ الوقت وافْتَتَنَ، ورُبَّما هَلَكَ، وذلك كله ببركة هذا الكتَاب الجليل القدر، الرّفيع الذكر، السني الفخر. ولما أرادَ الله أن يظهر سرّ ذلِك الكِتاب، ويُبَيِّنُ [مَزِيَّتَهُ][2185] لِذَوِي الألْبَاب، رآى بعض طلبَة العلم من أهل الصلاحِ والدّين، والثّبَاتِ واليَقِينِ، وهو الفَقيه الأستَاذ السيد محمد بن البكري الدغمي[2186] رؤيا في ذلك المعنَى سنة إحدى وخمسين ومائَة وألف، وجاءَ بها إلى سيِّدِنا رحمهُ الله فقصّها عَليْه، وذَلك حِينَ وقع القحط بالمغرب واشتد الغلاءُ بالنَّاسِ، حتى بلغ الزّرع بمدينَة فاس مائة وخَمسين مثقالا للوَسَق[2187]، وهَلَكَ بِسَبَبِ ذَلكَ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وجَمٌّ غَفِيرٌ، حتى أخبر عن بعض الثقاة الشيخ، وأنّه سَأل الصحافِين الذين يحملون الموتى من المَارِسْتَان[2188] وغيره من سِكَكِ المدينة المذكورة، فَأخبره بأنهم دفنوا في تِلك الأيَّام سبْعين ألفاً من الغربَاء فَقط. وأما أهل المدينة فكانوا لا يُدْرَكُونَ لهمْ عدداً لقيام أهلهم بأمُورِهم، واشتد الأمْر بالناس، وكَادَ أَنْ يُدْرِكهم القنط والإياس، وكثر ترددهم إلى الشيخ رحمه اللهُ، وفزعهُم إليه، وتَضرّعُوا وتمَلّقُوا بين يَدَيْه، لِحُسنِ اعتقادهم في الله وَفيه. فكان رَضِيَ اللهُ

(2183)- **الصاع**: يعتبر الصاع مكيالا هاما يستعمل عادة لقياس الأحجام، وهو من المكاييل التي كانت تُستعمل في القديم لكيل المواد المختلفة وخاصة المواد الغذائيّة. وهو يساوي أربعة أمداد بمد النبي صلى الله عليه وسلم، والصاع يعادل تقريبا (2.500 كلغ) ويساوي تقريبا لتران ونصف.
للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جزء8، ص:215

(2184)- **أوقية**: سبقت الإشارة إليها بالصفحة: 197، هامش 614.

(2185)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) ون(ت) وتم تصويبه من ن(ج)

(2186)- محمد بن البكري الدغمي: المقصود به الحسن بن محمد السيفي البكري الدغمي.

(2187)- **الوسق**: ضم الشيء إلى الشيء، قيل هو حمل بعير، وأصل الوسق: الحمل، وكل شيء وسقته، فقد حملته. والوسق ستّون صاعا بصاع النبي صلى الله عليه وسلم.
انظر ترجمته عند: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء 10، ص: 379- قلعجي، محمد رواس، **معجم لغة الفقهاء**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان ، الطبعة الثانية 1408ه/ 1988م، ص: 502

(2188)- **المارستان**: أو البيمارستان، كلمة فارسية مركبة من كلمتين (بيمار) بمعنى مريض أو عليل أو مصاب، و(ستان) بمعنى مكان أو دار. فهي إذن دار المرضى ثم اختصرت في الإستعمال فصارت مارستان وتعني مكان لعلاج المرضى كالمستشفى. وكانت البيمارستانات في العهد الإسلامي دورا للعلاج، ومكانا لتدريس الطب. وأول من أنشأ البيمارستانات في تاريخ الإسلام، الوليد بن عبدالملك سادس خلفاء بني أمية بدمشق حوالي 88ه/707م، عمل دارا للضيافة إلى جانب دار المرضى وأجرى للأطباء أرزاقا وأمر بحبس المجذومين وأجرى عليهم وعلى العميان الأرزاق.
للمزيد انظر: الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، مصدر سابق، جزء6، ص:437- ابن أبي أصيبعة، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، مرجع سابق، جزء2، ص:208- عكاري، رحاب خضر، **الموجز في تاريخ الطب عند العرب**، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 1994م، ص ص: 324- 325- الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، مرجع سابق، ص: 116- عيسى، أحمد، **تاريخ البيمارستانات في الإسلام**، مطبعة كلمات عربية للترجة والنشر، القاهرة- مصر 2011م، ص:190- **المعجم الوسيط**، مرجع سابق، ص:79

عنهُ يُسَلّيهم ويُصَبّرُهُم، ويُمَنِّيهم ويُلاطفُهُم فيمَا طلبُوا، ويُسايرهم على حسب ما ذَكروا ورغبُوا، وَيُظهرُ البشاشة في وجوههمْ لِيَلَّا يَقْنَطُوا، ويصبرهُم ليثِقُوا بما عند الله ولا يسخطوا، وهوَ باسطٌ يدَ الضَّراعَةِ إِلَى الله بالذُّلِّ والانكسَار، خَافِضٌ الجنَاحَ بَينَ يَدَيْهِ بالخُضُوع والإفتِقَارِ، وقد ألحُّوا عليه أهلُ البَلَدِ فِي تِلكَ الأيَّام بِالطَّلَبِ، وكَثُرَ فَزَعُهُمْ إليه لِمَا اعْتراهُمْ من شدّة الخَوْفِ والرَّهَبِ، فقال لنا رضِي الله عنه في تِلك الأيام: سَنَحَ في خاطري شيءٌ من أمورِ التَّفريجِ عَلَى هَؤُلاءِ الأقْوَام. فما تَمَّ ذلك الخَاطر ولله الحمد، حتى لاحت مَخَايِلُ البُشْرَى على الوَارِد والصَّادِر، والوَافِدِ والقَاطِن وَالسَّائِر. فَجَاءَ صَاحِبُ الرُّؤيَا المتَقدمة فَقَصَّهَا عَلينَا، فَكانت بفَضْل اللهِ تأكيداً لِمَا/290/ حَصلَ من حُسنِ الظّنِّ باللهِ لَدينَا. وقد كنَّا في ذَلِك الوَقتِ مَشْغُولينَ بِتَأليفِ هَذَا الكِتَابِ، المرجو من الله نفعُه لجميع المسلمين وَسَائر الإخوَان والأصحابِ، متوسلين إلى الله بمَا فيه مِن الصلواتِ الجليلة، والأدعية المباركة الحفيلة، فوردت علينَا تلك الرؤيَا التي تكاد أن تكون وحياً[2189]. ونصها: قَالَ: رَأيتُ دُخّانا عظيماً خرَج من السَّماء فعَمَّ الآفاقَ، وطَبَّقَ الأرضَ حتى لم يُرَ في نواحِيهَا ضوءٌ ولا إشراق، فسكرت الخلائق، وغُشِيَ عَلَيْهم من أجل ذلك[2190] الشدائد والمَضَائِق، فعِند ذلك رأى كتابنَا هذا المسمى بذَخيرة المحتَاج مَنْشُورا كالإزار من جبلِ غُنَيْم[2191]، وهوَ جبل معروف بناحية تادلة، إلى جبل سَلْفَات[2192]، وهو جبلٌ معروفٌ بنَاحيةِ فاس، وبينهُما مسيرة ستّة أيّام، وجميع الخلائق تحته ثم رآهم أفَاقُوا مِنْ سَكْرَتِهِمْ وانتبهوا من غَشْيَتِهِمْ، وهم يَمشُونَ تحتَ الكِتاب، وانجلتْ عنهمْ تلك الظُّلْمَةُ، وظهَر الضوءُ بفضل الله وَبركة هذا الكِتَاب وما فيه من الأدْعِيَةِ المَرْجُوِّ بَرَكتُها في الحَال والمَآل، المحمُود في الدنيا والآخرة عَاقِبَتُهَا وعِندَ نُزُولِ القبْرِ والسُّؤالِ، وتدارك الله أهل هذا المغرب باللطف والفَرج، وأزاح عنهم مَا كانوا فيه من أزمَات الضّيقِ والحَرَجِ[2193]، وغَسَلَ وُجُوهَهُم بِمَاءِ الرَّحْمَة من قَتَم المرَجِ والهَرَج، وأطفَأ بيَدِ العفْو ما سَوَّدَها من زَمهرير الغَضب وَحَرِّ الوَهَجِ،

(2189)- وردت نفس الحكاية عند:الشرقاوي، محمد المعطى، **سفر الإجازات والمرائي**- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:93- 94- أنقار، محمد أحمد، "مرائي الشيخ محمد المعطى الشرقاوي التجنيس والبلاغة"، ضمن في تحقيق النص التراثي، لعلي أغصاي وآخرون، منشورات مكتبة سلمى الثقافية والمركز المغربي للبحث العلمي وتحقيق التراث، مطبعة الخليج العربي، تطوان، الطبعة الأولى 1438ه/ 2017م، ص ص:121- 140

(2190)- المقصود به: تلك

(2191)- **جبل غنيم**: أو إغناين أحد الجبال الشامخة الذي يفصل بين بني ملال وبلدة واويزغت ويطل على سهل تادلا.

(2192)- **جبل سلفات**: جبل بالقرب من زرهون، بين فاس ومكناس. من أشهر قراه زاوية مولاي ادريس. لهذا الجبل قدسية في نفوس سكان المغرب لإحتضانه لجثمان مولاي ادريس.

للمزيد انظر: الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء3، ص: 140

(2193)- ورد نفس الكلام عند: المكي: **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:96

وأَمَّنَهُم بِبَركتِه مِن الجُوعِ والهَلَعِ، وانحاشَ إليهم كل غريب وهَجَع[2194]، وأخمدَ اللهُ نارَ الفِتَن بينهم ورجع كل ظالم عن غَيِّهِ وارتَدَعَ، وكَفَّ الله يَدَ الظلمة منهم عن القتل والنهْبِ، وانتهاكِ المحارِم وسَفْكِ الدمَاء والغَصْب، ودَفَعَ الله عنهم الضَّرَرَ والبُؤس، واطمَأنت بأنواعِ الخيرات منهُم القلوب والنفُوس، وصارَ المؤمنون في الله إخوة، وألقى الله في قلوبهم الرحمة، وبسَط عليهم سوابغ النعمة.ه.

ومن كرائمه رضي الله عنه، المحفوظة بكثرة التيسير لمصَالح عِبَادِ الله، وانتهاضِهم للخيرات على يَديه وانتِدابهم لطاعة الله، وذلك أنّه بذلَ نفسَهُ في طاعة الله/291/ وفي الصلح والمهَادنة بين عبَاد الله في ذلك الوقت الكثير الأشرَار، العَظِيم الحُروب والأغيَار والأكدَار، لا سيمَا في تَادِلة وتامسنة ودكالة، وذلك من سنة إحدى و أربَعين إلى تمام اثنين وستين، فقد كانَ ذلِك الوقْت كلهُ أشرَار وحروب وأكدار، وجوع وحبس أمطار، وفتن وغلاء أسْعَار، وهوَ يترَدَّد في ذلك بين عباد الله برسله وكتابه، وخطابه وَجَوابه، مع خاصَّة أولاده وأصحابه، وكل بلد وَصَلها أمرُهُ ينفع فيهَا بين عبَاد الله الصلح والمهادَنة، وتخرجها العَداوة والبَغضاءَ والمشَاحَّة، بتوفيق من الله، وإرشادٍ وهدايَة لعبَاد الله. ولم يزَل، رضِي الله، عنه يتقلبُ مَعَ عبَادِ الله يمينا وشمَالا، ويدُلهُم على الله بُكوراً وآصالا، ويَسُوسُ أحوالَهمْ مع الله إقامَةً وارتحَالا، حتى رجَعُوا إلى الله طائعين، وأتوا علَى يَدَيْه رضي الله عنه مهرولين مسارعين، وشَعْشَعَتْ أنوارُ القُربِ عيانا، وأتت إلَيْه بانقياد محبة الله سرا وإعلانا، ولم يتخلفْ عن الإتيان إليه إلا من حُرِم، أو سبَقت له الشقاوة وسيم بالمجرم، وقليلٌ ما هُم، وانقَادَت إلَيْه علماءُ الوقت وأولياؤه، وصلحاؤُهُ وأتقياؤه، وكلهم اتفقُوا على محبته، وأذعنوا لطاعته وَخدمته. انتهى.

سَلّم لِسَلْمَى وَسِرْ حَيثُ سَـــــارَتْ   وَاتْبَعْ رِيَاحَ القَضَا وَدُرْ حَيْثُ دَارَتْ[2195]

(2194)- هجع: هجع الجوع أي انكسر

(2195)- ورد هذا البيت عند: ابن عجيبة، **إيقاظ الهمم**، مرجع سابق، ص:38- ابن عجيبة، أحمد، **إبعاد الغمم عن إيقاظ الهمم في شرح الحكم**، تحقيق عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2009م، ص: 31- ابن علوية المستغانمي، **المنح القدوسية**، مرجع سابق، ص: 71.

فصل

في الكرائم الدنيوية الواقعة له مع العامة وغيرهم في الأموَالِ والذريَة

فمن كرائمه ما وقَع له مع الفَقير الشرقي ابن عبد السلام الورديغي الخيراني[2196]، والد الشيخ عبد السلام بن الشرقي من أولاد الحاج، فَخْذٌ مِنْ بَنِي خَيْران، لما خرجَ إليهم علَى قَافلةٍ نَهَبُوهَا في ذلك الوقت، وذهب إليهم علَى ردها فردّوها لأربابها على يَده. وكان الفَقير الشرقي المذكور من أصحاب الشيخ سيدي صالح، والد الشيخ سيدي المعطى، ولا يملك في رأس مَاله سوى بقرة، فعمِل في رأسها حبلا وأتى بها إلَيْه هَدِيَّةً، وقالَ لهُ: يا سيدي، هذا مَا وُجِدَ عِنْدِي، ولَوْ وُجِدَ/292/ عِنْدِي عَدَداً من البَقر والإبل وَالخيل لأهدَيتُهم لك، ولكن اقبلْ مني ما وَجدت عِندي. فقال الشيخ: قبلنَاها، ولكن خُذْهَا فَأنْتَ أَوْلَى بِهَا، واللهُ يُكثرُ بقَرَك ومالك وذريتك، ويكفي فِيَّ مَحَبَّتُكُمُ الوُقُوفُ مَعنَا في رَدِّ هذه القافلة. فظهرت بركةُ الشيخ في ولده الشيخ عبد السلام بن الشرْقي الخيرَاني الحاجي، فكان لا يعد أحد من رجال ورديغة حتّى يعد هو الأول، وكثرتْ بقره وإبلهُ وغنمُه حتى كانت بَقرة لا تعد، وكان يعمل لأولاد بقره رِبَقاً[2197] كثيرة مثل الخرفان من أولادِ الغنم، وما مَات حتى تَرك من أولاده اثنا عشر فارسا. وكانت كرامَة الشيخ في تِلك الدعوة تقارب معجزة النبي، صلى الله عليه وسلم، لسيِّدنا ثعلبَة[2198] بالغنَا[2199]، وَبلوغ القصد والمُنَى، فَكَثُر ماله واغتنى[2200]. انتهى.

(2196)- **الشرقي ابن عبد السلام الورديغي الخيراني**، والد الشيخ عبد السلام بن الشرقي الورديغي الخيراني من أولاد الحاج فخذ من بني خيران.
للمزيد انظر: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:97
(2197)- الرِّبَق: حبل فيه عدة عُرى تُشدُّ به البَهْمُ، الواحدة من العرى رِبْقَةٌ
للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء10، ص:379
(2198)- **سيدنا ثعلبة بن حاطب الأنصاري**، صحابي جليل صديق الرسول صلى الله عليه وسلم. شهد بدرا وأحدا، قيل أنه قتل بغزوة أحد.
انظر ترجمته عند: أبو نعيم، **الإصابة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 516- 517- ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء3، ص: 426- ا ابن عبدالبر، **الإستيعاب**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 209- 210- ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 462- 464- تجريد الذهبي، **أسماء الصحابة**، مصدر سابق، جزء1، ص:66- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء11، ص: 9- السخاوي، **التحفة اللطيفة**، مصدر سابق، جزء1، ص:398- الغلامي، **أصحاب بدر**، مرجع سابق، ص: 154.
(2199)- الغنا: المقصود الغنى.
(2200)- ورد نفس الكلام عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:97

وَمِنْ كَرائِمه رَضِيَ اللهُ عنهُ، مَا شَاهَدَه الصَّادِر والوَارِدُ، والقاطِنُ والوَافدُ، فيما وَقع لهُ مع ابن عمه، السيد أحمد الغزالي بن عبد القادر، وذَلكَ أنّه كان مولعاً بالطّربِ والخَمرِ والنّسَاء، وكانَ لا يُولَدُ له، وكان مشغولا بهذه المسائل. وكان الشيخ رضي اللهُ عنه، يسأل عنهُ وَيتفقد أحوَالَهُ، ويدعو له بما يُوافِقُ للخَيرِ أقوالَهُ، وَأفْعَالَهُ. فلما كان في بَعْض الأيام، أرْسَل إلَيْه وصار يرفع معَه بصره وينظر فيه بيْن يديه، ويدْعُو لهُ بما دعا به النبي، صلى اللهُ عليه وسلم، للسيد مَازِن بْنَ الغَضُوبَةُ[2201]، ويقول: (اللّهُمَّ أبْدِلْ طربَهُ بِالذِّكْرِ وَحَرَامَهُ بِالحَلالِ. اللهُمَّ أكْرِمْهُ بِالحيَاءِ وَهَبْ لهُ ذُرِّيَّةً حَسَنَةً)[2202]، فاسْتَجَابَ فِيهِ تِلكَ الدَّعوة مِنْ يَومِهِ، ولم يرجع إلى شيء من تلك الملاهي والشّبُهات، والنّقَائِصِ وَالآفَاتِ. وجَاءَ إلى الشيخ فلقّنه الأورَادَ النّاصِرِيّةَ، وأمَرَهُ بالأذان وصَلاحِ الطّوِيَة، فَكَانَ يَقْسِمُ الليْلَ مِنْ نِصْفِهِ إلى الصَّبَاحِ، ويُهَلِّلُ بِالأشْعَارِ المرويَة عن أهل الخَيْر والصلاحِ، مثل مَا كان ينشده سيدي أبو يعقوب[2203] الوَلي الكبير، مؤذن مدينة دَايْ[2204] رحمه الله، وهي قوله:

[الخفيف]

يَا طَويلَ الرُّقَادِ والغَفَلاتِ	كَثْرَةُ النَّوْمِ تُورِثُ الحَسَرَاتِ
إنَّ فِي القَبْرِ إنْ دُفِعْتَ إلِيْهِ	لَرُقَادً يَطُولُ بَعْدَ المَمَاتِ/293/
وَمِهَاداً مُمَهَّداً لكَ فِيهِ	مِنْ ذَنُوبٍ عَمِلْتَ أوْ حَسَنَاتِ[2205]

وَحَسُنَتْ أَحْوَالُهُ فِي الصَّلاحِ غَايَة، حتى بَلغ في الخير علَى قدر جهده النهاية، وأكرمَه الله بعدة أولاد، ولَمْ يَمُتْ حَتَّى تَركهم بَعْدَهُ يَقْرَؤُونَ القرآن، ويُطْفِئُونَ غَضَبَ الرَّحْمَنِ[2206]، فهذه كرامَة أيضا قريبة من المعجزة. ه.

(2201)- **مازن بن الغَضُوبَة الأزدي** بن سبيعة بن شماس، صحابي جليل، من ولاية سمائل، يعتبر أول عماني دخل الإسلام، وكان ذلك في السنة السادسة للهجرة. وهو صحابي جليل.
انظر ترجمته عند: الطبراني، **المعجم الكبير**، مصدر سابق، جزء20، ص:337- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء5، ص:255

(2202)- حديث ورد مع بعض التعديلات البسيطة عند: الطبراني، **المعجم الكبير**، مصدر سابق، جزء20، ص ص/ 338-339، حديث رقم799.

(2203)- **سيدي أبو يعقوب** يوسف بن علي المؤذن، كان عبدا صالحا ورعا كثير البكاء والاجتهاد، من أهل داي ومؤذنها لفترة فاقت أربعين سنة، كان ينشد ويبكي وقت السحر. توفي بداي سنة 557ه..
انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 167- 168- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص: 18- 21

(2204)- مدينة داي: سبقت ترجمتها بالصفحة: 440،هامش 1663.

(2205)- وردت هذه الأبيات عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 168- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص: 97- 98- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص: 19

(2206)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص: 97-98

ومن كرائمه رضي الله عنه، أن بَعْضَ الفُقَهاء العَارفين بِعِلْمِ التَّنْجِيمِ، وأسرار الحساب والتّحكيم، ورد علينا، وكانَ ذلك الوَقت أوّلَ الحَرْثِ، ووَقَعَتْ فيه وَقْفَةٌ عَظِيمَةٌ تَكدَّرَ منها البَالُ، وتغيَّرت مِنهَا الأحْوَالُ. فقَالَ لنَا ذلك الفَقيه أنَّ ما اقتَضَتْهُ قواعِدُ علم التنجيم، ودقائق فنُون التَّحكيم، أن هذه السنة مَحْلَةٌ جَدْبَةٌ كَحْلَةٌ[2207]، شِتَاؤها يَابِسَة حَارة، ورَبِيعُهَا بِقِلَّةِ الأمْطَارِ للأنْعَامِ ضَارَّة، فأوقع بذلك في قلوب السّامعين رُعباً وفزعاً، وخوفاً وجزَعاً، فذكرت ذلِك للشيخ رضي الله عنه فقال: الله رحيم، وفَضلهُ عَمِيم، وكَرَمُه جسيم، لا يتوقّف على معرفة نَوْءٍ، ولا علم تنجيم، ولكن نَتَلاقَوْا مع هذا الفَقيه ونَتَذَاكَر مَعهُ في ذلِك. فَقلتُ لهُ: يَا سيدي، نَأتِي لك به. فَقال لي: يا ابنَ عبد الكريم، عَلِمُوا عِلْمَ التَّنجِيمِ، وَغَفَلُوا عَنْ أَسْرَارِ قَوَاعِدِ التَّحْكِيمِ، ولقد أحسنَ مَنْ قالَ وَأجادَ المَقَال:

[الرجز]

لَا تَنْظَرْ لِمُشْتَرِي وَلَا لِزُحَلْ فَالأمْرُ لله مَا شَاءَ فَعَلْ[2208]

فبِتْنَا تلكَ الليلةِ والشيخُ مُتضرّعٌ إِلَى الله، فَارغا من الحولِ والحيلةِ، فما طلع الفجر وصلّيْنَا الفجر حتى كان الماء من الميازِب[2209] كَأَفْوَاهِ القِرَبِ، والسّوَاقي المُنحدرة من الكُدَى[2210] إلى الشّعاب، فبَقي المطرُ مسترسلا مِن هنَاك إلى وَقت الربيع، حتى كاد أَنْ يُعطِّلَ الناسَ على الحرْثِ، حتّى كنتُ أقُول للشيخ في حال الممازحة: غَرَّقْتَهَا يَا بَا سِلهَام! حاكيا لحالة الشيخ أبي سلهَام[2211] حين جَرَّ البحر بِسِلهَامه وَتَبِعَهُ، حتى قَالَ لَهُ بعض صُلحاء وَقته: غَرَّقْتَهَا يا با سِلهَام. فقال رضي الله عنه للبحر: كُفَّ، فَانْكَفَّ بإذن اللهِ. فبعد ذلِك صار الشيخ رضِي الله عنه يدعو بهَذا الدعاء النبوي،/294/ وَيقول:"اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللهُمَّ عَلَى الهِضَابِ والآكَامِ وَالضِّرَابِ وَبُطُونِ الأوْدِيَة" [2212]وَفي ذلك الوقت أَلَّفَ

(2207)- المقصود: سنة حل فيها القحط وانحباس المطر

(2208)- ورد هذا البيت الشعري عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:98

(2209)- المقصود: ميازيب، جمع ميزاب: القنوات التي يسيل فيها ماء المطر

(2210)- الكدى: مفرد كدية والمقصود هنا مجاري المياه من المرتفعات نحو الشعاب والأودية

(2211)- **الشيخ أبو سلهَام اسمه عبدالله بن أحمد بن بناصر أبو سعيد المكنى بأبي سلهامة:** هو أحد الأولياء والصلحاء المشاهير بالمغرب، الذي يقال أنه أتى إلى المدينة التي حملت اسمه من مصر حوالي 342ه فاستقر بها، والسلهام حسب ماهو متعارف عليه بالمغرب هو البرنس أو العباءة. أما المدينة التي حملت اسمه فهي: مولاي بوسلهام وهي مدينة صغيرة ساحلية توجد شمال غرب البلاد، على المحيط الأطلسي، ضمن النفوذ الترابي لإقليم القنيطرة. ولعل وفاته كانت بالوباء العظيم الذي حدث عام 344ه.

انظر ترجمته عند: الفاسي، أبو حامد، **مرآة المحاسن**، ص ص: 105- 108- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 6- 7- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزءء1، ص ص: 249- 250- ابن منصور، **أعلام المغرب العربي**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 187- 188

(2212)- دعاء المطر

تِلك الصلَاةَ التِي قَال فِيها: اللهُمَّ صل وسلم على سيِّدنا ومولانا محمد، وعلى آل سيِّدنا محمد، الحَبْر الجامِع، والغيثُ الهَامِع، والنبيّ الشّافع، والتِّرْيَاقُ النَّافِعُ إلى آخرها. ولعلّهَا في السفر الأوَّل من الذخيرة[2213]. فوقعت له تِلك الكرامَة المبَاركة من فَضْل النبيّ صلى الله عليه وسلم، فكانَتِ السَّنَةُ بِفَضْلِ الله كَثيرة الخِصْبِ، قَوِيَّةَ الزَّرْعِ والنَّبَاتِ وَالعُشبِ، ولم يَزَلْ ذلك المطر مسترسلا إلى الحصاد[2214]. ه. وكان ينشد هذه الأبيات للشيخ الكبير سيدي محمد صالح رحمه الله:

[المجتث]

أيَا خَزَائِنَ رَبِّي هُبِّي بِخَيْرِكِ هَبّا
هُبِّي عَلَيْنَا وَوَالِي سَحَائِبَ جُودِكَ صَبّا
وَوَسِّع الوَقْتَ عَنّا وَصَيِّرِي الضَّيْقَ رَحْبَا
بِحَقِّ كل وَلِيٍّ تَوَارَى شَرقاً وغَرباً[2215]

إلى آخرها، وهيَ قصيدَة طويلة نسيتها، وفتّشتُ علَى تقييدِهَا فَلَم أجِدْهَا. ه.

ومِن كرائمهِ أيضاً رضي الله عنه، ما حدّثنا به الفَقِيه الخَيِّر الدّيِّن الصالح، سيدي علي بن محمد العوني[2216]، صاحب الشيخ سيدي صالح رحمه اللهُ، قَال: جئت مَع الشيخ المعطى من جبَل تادلة، مِن بَلد بني موسى[2217]، إلى أبي الجعد إلى دَارِه، فَمرَرْنَا بطريقنَا على بني مقرين، فرقة من بني زمور[2218]، وهم نَازلون على واد تَخَزْرَيْت[2219] بقرب أبي الجعد، فطلبُوا من الشيخ أن يَبِيتَ عندهم، ورغبوا مني أن نغلب فيه ليبيت عِندهُم، ووجدنا

(2213)- لم أقف عليها في السفر الأول من الذخيرة

(2214)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 98

(2215)- وردت هذه الأبيات الشعرية عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 98

(2216)- سيدي علي بن محمد العوني: من الاصحاب الاخيار للشيخ سيدي صالح

(2217)- **بني موسى**: هي قبيلة ضمن السهل الشاسع لتادلا يفصلها عن قبيلة بني عمير واد أم الربيع، من الضفة الشمالية، وتحدها أيت اعتاب وجبال الأطلس من جهة الجنوب، ووادي العبيد من الغرب وبني ملال من الشرق. يمتد سهل بني موسى على طول دير الأطلس المتوسط وبداية الأطلس الكبير، و يستقر مجال بني موسى على سهل رسوبي يغلب عليه طابع الانبساط ويتميز بخصوبة تربته.

للمزيد انظر: بوسلام، **تاريخ قبيلة بني ملال**، مرجع سابق، ص ص:24- 25- المالكي، الملكي، مادة "بني موسى"، معلمة المغرب، جزء5، ص:1580.

(2218)- **بني زمور**: قبيلة كبرى من قبائل سهول تادلا، تضم فرقا من العرب والأمازيغ، تحدها شمالا مجرى واد كرو وبلاد زيان، وشرقا سيدي لامين وجنوبا قبلية أيت الربع وبني عمير وغربا ورديغة والسماعلة، وتعد أبي الجعد حاضرتها. عقدت قبيلة بني زمور تحالفا مع الزاوية بموجبه سيتم توفير الأمن والحماية للقبيلة والوقوف بجانبها ضد هجمات القبائل الأمازيغية، في مقابل تنصيب القبيلة نفسها خادمة للزاوية، ومناصرة حلفائها ومباركة طريقتها. قيل أنها من أصول بربرية كان الزمن والجوار كفيلين بتعريبها، وهناك من يرى بأنها قبيلة عربية تأثرت بعادات البربر المجاورين.

للمزيد انظر: السجلماسي، **مفتاح الأقفال**، ص:13- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، جزء2، ص ص: 46- 49- المالكي، الملكي، مادة "بني زمور"، معلمة المغرب، جزء5، ص:1530.

Peyronnet,R., **Tadla, pays Zain moyen Atlas**, op. cit., p. 72.

(2219)- واد تَخَزْرَيْت: واد بالقرب من أبي بجعد

عندهمْ أحد أولاد الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، وهو السيد عبد القادر بن المصري من أولاد السيد أحمد الحارثي، قاطناً عندهم علَى بَعض حوائجه، فَقلتُ للشيخ: يا سيدي، هؤلاء الناس رغبوا في مَبِيتِكَ. فَقال لنا الشيخ رَحمهُ الله: جُوزُوا أمامي زوج [2220]إلى ديَارِنا، فقلتُ لهُ: يَا سيدي، إذا لم تَبِتْ عِندَ هؤلاء الناس، نَبِيتُ أنا عندَهم مع هذا الفقير. فقال الشيخ: لو عرفتم مَا [يُنْبِيكُمْ][2221] في هذه الليلة لقبضتم بزمام بغلتي وتقدمتم أمَامي إلى الدار. فقلتُ أنا في نَفسي حين سمعتُ من الشيخ هَذه الكلمة: هذه شفقة من الشيخ علَى هؤلاء الناسِ، حذراً من مُرَافَقَتِهِمْ في هذه الليلة ببيته وَمزاحمة الخلق لهم. فَقلتُ: يا سيدي، هؤلاء الناسِ رغبُوك بالمحبّة، وطلبوا منك أن تَبِيت عندَهم فمنعتهم، فَادع الله لهم. الله يوسع عليْهم. فَدعا لهم الشيخ، وَقالَ:/295/ الله يحضر لهم لطف الله، ويُسْبِل عَلَيهم رِدَاءَ سَتْرِهِ. وذهبنا وتركناهم فَقضى اللهُ عليهم في تِلك اللَّيلة أن أتوا إليهم البَربر من الجبل، وكانوا بينهم وبين العرب عداوة، فأكلُوهُم وقَتَلوا منهُم رَجُلَيْن، وقتَلوا ذلك الفَقير معهم، فأصبحوا حفاة عراة، ولم يبْق إلا البَعض الذين حضرت لهم دعوة الشيخ باللطف، وجاؤوا بَاكيين شاكيين إلى الشيخ. فَقالَ لي الشيخ: انظر يا السيد علي الأمر الذي فَكَّكَ اللهُ مِنه، وَلو لم يحضر لك لطف الله لأصبحت مُتَّزِراً بهَيْدُورَةٍ[2222]، وقد أشرت لكم بما فيه كفَايَة فلم تفعَلوا[2223]. ه.

ومن كرائمه أيضا ما حدثنا به الفقيه الخير الدين السيد أحمد بن غانم السجدالي الحداوي[2224]، قال: كان الشيخ المعطى رضي الله عنه، قادما إلى بلد آيت عتاب[2225] وأنا معه، ونحن سَائرون في بلد بني موسَى، فما حسَستُ به حتّى غَارَ[2226] بالجوَاد الذي هوَ رَاكبٌ عَليْه وأسرع في الجرْيِ، فَقلتُ في نفسي: اللهُ أكبَر، ما هذا من دَأب الشيخ ولا

(2220)- المقصود: نروح
(2221)- بياض مقداره كلمة في: ن (أ) ون(ت) ون(ج)، تم تصويبه من ن (ب).
(2222)- هيدورة: كلمة عامية تعني فراش يجهز من فروة أضحية العيد بعد تليينه.
(2223)- وردت هذه الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 99
(2224)- السيد أحمد بن غانم السجدالي الحداوي: من غير المستبعد أن يكون أحد رجال بني سجدال.
(2225)- **أيت عتاب**: قبيلة أمازيغية كبيرة تنتمي إلى اتحادية هسكورة. تقع في دير جبال الأطلس المتوسط على مشارف سهل بني موسى، وتمثل أرفالة وبني عياط وآيت بوزيد حدودها الشمالية، وتحدها قبيلة آيت بوزيد من الشرق، وقبيلة هنتيفة من غرب، وفي الجنوب تحدها قبيلة آيت مصاض، وإداريا تنتمي آيت عتاب لدائرة ابزو أزيلال. تتضمن الأخماس التالية: آيت يحيى، أسمسيل، أيت إغص، أهل الواد، ويضم هذا الخمس فخذين.
للمزيد انظر: الخليفتي، **الدرة الجليلة**، مصدر سابق، جزء1، ص:264- الوزان، **وصف افريقيا**، مرجع سابق، جزء1، ص:184- العربي، عيسى، قبيلة أيت عتاب، ص:18- عمالك، أحمد، مادة "أيت عتاب"، معلمة المغرب، جزء18، ص ص:5972- 5973.
- Peyronnet, R., Tadla, pays Zain, op. cit., p:124.
(2226)- غار: كلمة عامية تعني أسرع

من طبعه أنْ يَسْتَفِزَّهُ الهَوَى حتّى يُجْرِي فَرَسَهُ ويُتْعِبَهُ في غيْرِ حق، ولكن الأمر لله. فتَبِعْتُه جَادّاً في الجَري حتى وصلتُ إليه، فوَجدته واقفا علَى حَنَشٍ(2227)، وفي فَمِ ذَلكَ الحَنَشِ حِرْدَوناً(2228)، وهو يرغي(2229) بأعلى صوته على قدر جهده وطاقتِه، فأسمعَه اللهُ إياه على بعد مسَافَة، فَأغَاثَهُ به، فأتى إليه على فرسه سريعاً، فلما وصلته وجدته واقفا علَى رأسه، فقالَ لي: اِعْصِرْ هذَا الحَنَشَ بِرِجْلِك. فعَصَرْتُهُ، فأخرجتُ ذلك الحِرْدَونَ من بَطنِه، وبقي الشيْخ واقفاً عليْه حتى أفَاقَ وذهب، حتى بَعُدَ من ذلك المكان، فَذهبنا وتَركناه معه. فَقبَّلتُ يَدَ الشيخ، وقلت لهُ: يا سيِّدي كما أغَاث الله بك هَذا الحِرْدَوْن فَأَتَيتَ إليه من مَحَلٍّ بعيدٍ سابقا علَى فَرسك حتى فككتَه وأحييتَهُ بعد مَمَاته، فإني سألْتُك بالله العظيم، من نَبِيّه الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أن تُغيثَني في قَضَاءِ مَآرِبِي. فَقال لي: الله يُغيثك، ويكمِّل مرغوبك فيما تَطلبُه، آمين(2230). ه.

ومِنْ كَرائمِه التي أكرمَه الله بهَا، ما وَقع له مع بَعْض أزْوَاجه، كما حدثني بذلك بنفسه، قالَ: كنتُ في حال شبَابِي مَريضاً في بَعْض الأوقاتِ حَتّى وَقَفْتُ عَلَى الممَات(2231)، فجَاءَني الشيخُ الوالِدُ/296/ سيدي محمد صالح، فوجدني غائباً في مَرضِي، مُشرفاً على الهلاك، فنادَى عند رأسي: يا فلان. فَفِقْتُ وَحَلَلْتُ عَيْنَيَّ فيه، فَقال: لا بأس عَليك، تَبْرَأُ إن شاءَ اللهُ من مَرضِك. لكن إن عَافاكَ اللهُ، تُبْ إلى الله على عَادَة السَّلف الصالح، فبَقيت من ذلِك اليَوم نَنْتَعِشُ يَوماً بعدَ يَومٍ حتى نَقَهْتُ، فقَصَصْتُ على سيدي صالح رؤيا كنت رَأيتُها في مَرضي، فَقلتُ له: أنا نَائم في مَرضي، فرأيتُ شيئاً شبيها بالسُّلَّمِ، وفيه اثنا (2232)عشر درجة، ونحنُ في الدُّرْجِ الثاني عشر منها، فقال لي سيدي صالح: أعدها على الشيخ العيّاشي بن عبد القادر(2233)، وكان من أكابر الأوليَاء، وكان في ذلك الوَقت عندَنا، فأعدتها عليه فَقال لي: الدنيا اثنا عشر قرنا، ونحنُ في القرن الثاني عشرَ مِنْهَا، وأنت تموت فيه إن شاءَ الله، فلمَّا رجَعتُ إلى الشيخ الوَالد، وأعدت عليه تعبير سيدي العيّاشي، فقَالَ لي يَكون لك في هذا القرن شأن عظيم تفُوق فيه أبناء جنسك، وتموت نفسك إن شاءَ

(2227)- كلمة عامية تعني ثعبان
(2228)- حرودن: هو الوزغ ويسمى بالعامية بُوبْرَيْصْ وهو من الزواحف المجنحة.
(2229)- المقصود: يرغو
(2230)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 99
(2231)- المقصود: أوشكت على الموت
(2232)- المقصود: اثنتا
(2233)- الشيخ العيَاشي بن عبْد القَادر التّستَاوتي: سبقت ترجمته بالصفحة: 214، هامش 686.

الله بتَوْبَة نَصُوحَة، حتى لا تلتفت إلى الدنيَا ولا لأحوَالهَا حتى تبلغ مرَادَك. فَكان الأمْرُ كما قال سيدي صالح، فبقيتُ بعد ذلِك أياماً حتى أحسست من نفسي الإلتفات إلى النِّسَاء، عملا بقوله صلى الله عليه وسلم:(حُبِّبَ إليَّ مِنْ دُنْيَاكُم ثَلاثٌ: النِّسَاءُ وَالطِّيبُ ...)[2234] الحَدِيث. فسألت مِن بَعْض أزوَاجي ذَلِك، فامتَنَعَتْ وَفَرَّتْ وَهَرَبَتْ إلى سَرِيرِهَا ونامَت فَوقه، وتَعَلَّلَتْ بأن ذلك يضر بالمريض. فبَقي في خاطري ذلك، وبقيت مُضْطَجِعاً على عادتي علَى فِراشي بالأرض لضُعفي، فما أحسَسْتُ حتَّى صرخَتْ صرخةً عَظيمَةً، وسَقطتْ من فَوق السَّرير إلى الأرض، وأتَتْ إليَّ هَاربةً مرعوبَةً، فَقلتُ: وما بك يَا فلانَة؟ فقالت: يا سيدي، إني تائبَة إلى الله، وقد أتاني إنسَان وهددني تهديدا عَظيماً، وقالَ لي: لأي شيء تُخَالف فلانا مُرادَه، وَإني تُبتُ إلى الله. فَقلتُ لها: الله يتوب عني وعنك، ويغفر لي ولك. آمين.[2235]

قلت: وبالجملة فهذا السيِّد رضي اللهُ عنْهُ، كانت له مع مَولاه هِمّة عَالية، وحَالة ربّانية سَامية، وعِنايَة مَولَوية قدسَانية، حسنَة أخلاقه، عطرة أطوَاقُه،/297/ واسعة أرزاقهُ. لا يتكلم إلّا بمَا يُرضي الله، وَلا يستَعمل أعْضاءه إلاَّ في طَاعَة الله، ولا يحضر مجلسَه إلا مِن أحبه الله. أقْوَالُهُ كُلهَا تَذْكِرَةٌ، وَأحواله كلهَا اعتِبَارَاتٌ وَتَبْصِرَةٌ. فَارٌّ بِنَفْسِهِ، مُنْفَرِدٌ عَن أبناء جِنْسه. لا يَعْتَقِدُ أَنَّ لَهُ فِي الدُّنيَا قَراراً، ولا يملك فيهَا إلا ما أحَوَجَتْ[2236] إليه الضرورة من العَقَارِ وَالجِدَارِ[2237]. غائباً في ذاتِ مولاَهُ، فانيا في محبَّة سيِّدي رَسول الله، صَلى الله عَليه وسلم وَعَلى آلِه، فجزَاه اللهُ خيراً علَى ما صَنعَ، وَحبَاهُ في أعالي الفراديس المَقَامَ المُتَّسِعَ، آمين آمين.

[الوافر]

مُحِبُّ اللهِ ليسَ لَهُ قرَارُ ... وَلاَ يَسْكُنْ مَكَاناً فِيهِ جَارُ
وَلاَ يَهْتَمُّ فِي الدُّنيَا بِقُوتٍ ... وَيكْرَهُ أنْ يَكُونَ لَهُ عَقَارُ
يَفِرُّ من قِفَارٍ إلى قِفَارٍ ... فَتَبْكِي عَلَيْهِ حِينَ تَفْقِدُهُ القِفَارُ[2238]

(2234)- حديث ورد بهذه الصيغة: (حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دنياكُمْ ثلاث: النّساءُ والطيبُ وجُعِلَتْ قرةُ عيني في الصّلاةِ). وقد ورد في: **مسند الإمام أحمد**، مسند أنس بن مالك، جزء5، ص: 572، رقم الحديث 13398.

(2235)- المقصود: تخالفين

(2236)- المقصود: أحوجته

(2237)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص: 100-101

(2238)- وردت هذه الأبيات عند: ابن الأثير، **الزهر الفائح**، مصدر سابق، ص: 80- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:101.

فقد كان رَضيَ اللهُ عنهُ كُلُّهُ كَرَامَاتٌ، وأَحوَالٌ وَمَقَامَاتٌ، وأسرَارٌ دالـة علـى الله وعلامَـات، وشواهِدُ وَأَمَـارَات، ولـوائح وإشـارَات وَعلـومٌ وعبَـارَاتٌ، ومنـازع وَمآخِذ واعتِبـارَات، ومَـا هُو إلا من أَوْلِيَاء الله الكاملين، والأصفيَاء الواصلين، الذين عرفَهمُ اللهُ ذاته، وَأشْهَدَهم أسماءَهُ وَصفاتَهُ، وأشرق فِي قلوبهم أسرَارَهُ، وأَلاح عَلَى وجُوههمْ أنوَارَهُ، وغابَتْ في ذوَاتهم أقمارُ معارفه، وطلَعَتْ في بَواطِنهم شمُوس عوارفه، قد أظهَر اللهُ للخلائق سِرَّ خصُوصيته، وَمَنَحَهُ عَظَمَةَ كِبريَّائِهِ وَهَيْبَةَ أُلُوهِيَّتِهِ. لاحَتْ عَلى ذاته أسْرَارُ النبُوءة المحمديَة، وأشرقت علَى وَجْهه أنوار الرسَالة الأحمديَة. عُلومُه كلهَا أسرارٌ وفوَائدٌ، وَمعَارفُه كلهَا حِكَمٌ وَنعَمٌ وفوائدٌ، {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي}[2239].ه.

وَمنْ كرائمِه رَضيَ اللهُ عَنهُ، ما حدثنا به بعض الصّلحاء من أصحابه أنه كَان جَالساً مَع العلماء مِن أصحابه، فتحدّثَ معهمْ على العَقل، في أي محل هوَ؟ هَل هوَ في الصّدر، أو في الدمَاغِ؟ على الخلاف الواقِع في ذلك بين الأئِمَّة، فنَظر الشيخُ إلى بَعض طلبَة العِلم من أصحابه الجالسين[معه][2240]، فعِندَ تِلك/298/ النظرة أشهد الله ذلِك الطالب ذات الشيخ رضي الله عنهُ، فَرآها كأنها قبضة مِن نور أبيض خالص، كأنه كتان قطن، وَفي وسطها في مَحلِّ الصدر قطعَةٌ حمرَاء من نور، تَظهرُ مثل الدم في الزجَاجَة، وَفي وسَط تلك القطعَة عمُود نور أحمر ساطع، طالع حتى وصل إلى الرأس، فتفرعَ مِنْه عمُودَان، أحدهُما لجهَة الأذن اليُمنَى، والآخر لليُسْرى، فقيل لهُ: إن تلك القطعَة الحمراء هيَ القَلبُ، وعمُود النور الطالع منها إلى الرأس هو نور العَقل، وحين وَصلَ إلى الرأسِ، تفَرّغ إلى الدمَاغَيْن، وتكلمَ بذلك مَع الشيخ رحمهُ الله تعالى، فقالَ لهُ: يا سيِّدي، إن اللهَ تعالى أشهَدني الآن ذاتَك عَلى هذه الحَقِيقة، وأشهدني فيهَا صفَةَ ذَلِك علَى هذه الحالةِ التي ذَكرتُ، فقالَ لهُ الشيخ: هُوَ كذَلك. وَكذَلِك ذكرَ الأئمةُ العلماء، وقال له: لا يصدق الصادق وهو لوح شيخه ينظر فيه حقِيقة مَا أشكله عليه.انتهى. وقد تكلَّم الشيْخ رَضي الله عَنهُ على العقل في السفر الخامس من أسْفَار المعراج، وذكر فيه هذا الكلام، ورسمه بهَذه الكيْفيَة عَلى هذه الحقيقة، ولم يذكر فيه أقوَالَ العُلمَاء واختلافهم، وسنذكر ذلك هنا إن شَاءَ[2241] فأقول: قال الإمام

(2239)- سورة الكهف، الآية :105.
(2240)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) و(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن (ج).
(2241)- سقطت كلمة: الله من الأصل

التتائي[2242] في شرح مختصر الشيخ خَليل عندَ قوْله في الفاتحة، ثم اعتَدو لذوي الألباب، إلخ، فائدة العقل قوة مهَيئَة لقبول العلم. وقيل: قوة يكونُ بها التمييز بين الحسن والقبيح. وَقالَ في القامُوس: الحق أنه نورٌ روحاني، به تدرك النفس العلوم الضروريَة والنّظرية، وَابتداء وُجودِه عند اجتنان الوَلد، ثُمَّ لا يَزال ينمو إلى أنْ يكمُل عِندَ البُلُوغ.ه. ثم قال بعضهم: اختلف النّاس في العَقل من جهَات شتَّى، هَل هوَ حَقيقة تدرَك أم له قولان، وعلى أن لهُ حَقيقة تدرَك، هَل هوَ جوهر أوْ عَرَضٌ؟ قَوْلان وهل محلهُ الرأس أو القَلب؟ قولان وهَل العقُول متفاوتة أوْ متسَاوية؟ قولان، وَهل هوَ اسم جِنْس أوْ جنس أوْ نوع؟ أقوال ثلاثة وهذه أحَد عشر قولا، ثمّ القائلون بالجَوهَرية والعَرَضِيَّة اختلفوا في رَسْمِهِ على أقوَالٍ شتَّى، أعْدَلهَا قولان مما قاله أصحاب العرضِ، هو مَلَكَةٌ في النَّفْسِ بها يَسْتَعِدُّ للعلوم/299/ والإدرَاكات. وَمَا قَاله أصحابُ الجوهريَة هو جوهر لطيفٌ يُدْرِك به الغَائبَاتُ بالوَسَائطِ والمحسُوسَاتُ بالمشَاهَدَة، خلقَه اللهُ تعالى في الدِّمَاغِ، وَجعَل نُورَه في القَلْب، وأيْضاً هَلْ محلهُ الرأسُ أو القَلبُ؟ قولاَنِ فهي ثلاثة عشَر قولا. انتهَى.

ومن كلامِ مَوْلانا المعطى، رضي الله عنه: ثمَّ اعْلم أن العَقل هو نور القلب، وَبه تميز جميع الأشْيَاء، والقلب هو رَئيس الجسد ولغيره، وَسرُّ الإنسانية كلهُ مستودع فيه، وَسُميَ قلباً لسرعة تَقلبه في أمور العوالِم الظاهرة والباطنة، وعليه المدارُ في كل شيءٍ، وجميع الجوارِح كلهَا إنما هي جُنُودٌ له، يصرفها كيَف شَاءَ، متى شاء، بإرَادَة الله تعالى. وَبالجملة فالقلبُ هوَ موْضع نَظرِ الله عزَّ وجَلَّ مِن عبده، وفيه قال اللهُ تعالى:(لن وَسِعَنِي أَرْضِي وَلا سَمَائِي، وَوَسِعَنِي قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ)[2243] وهوَ بَيتُ الرب من غير حُلول ولا تَكييف، وَهوَ المخصوص بالأنوار الفياضة من نظر الله له، ومنه نورُ العَقل الذي يميز به

(2242)- **الإمام محمد بن إبراهيم شمس الدين التتائي المصري**، قاضي قضاة مصر، وصف بالديانة والأمانة، والعفة والصيانة والفضل والتواضع، شرح مختصر الشيخ خليل شرحين: كبير سماه: "فتح الجليل في حل جواهر درر ألفاظ الشيخ خليل"، وصغير سماه: "جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر". توفي سنة 942ه/1535م.

انظر ترجمته عند: القرافي، **توشيح الديباج**، مصدر سابق، ص: 171- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء2، ص: 162- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص: 588- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 223- 224- الغزي، **الكواكب السائرة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 93- 94- حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء2، ص: 1628- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء8، ص: 194- البغدادي، **إيضاح المكنون**، مرجع سابق، جزء1، ص: 334- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء5، ص: 302- التتائي، محمد بن إبراهيم، **تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة**، تحقيق محمد عايش عبدالعال شبير، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1409ه/ 1988م، جزء1، ص ص: 25- 30- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 393.

(2243) - حديث قدسي ذكره العبدوني بلفظ : قال الله تعالى كما في بعض المصادر الأخرى. وقد ورد بهذه الصيغة: (مَا وَسِعَنِي سَمَائِي وَلا أَرْضِي، بل وَسِعَنِي قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ). ورد في: **موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة**، جزء9، ص:19، رقم الحديث 22377.

عواقِب الأشيَاء، وتنفيذ أمورها، به يعرف الطيب من الخبيث، والحسَنَ مِنَ القَبِيح، وَبه تدبّر المصالحُ الدينية والدنيَوية، وهوَ أشرق الأنوار كلهَا، لأنَّ الجسَد كالبيت، وَالقلب كَالسرَاج، والعقل كالضوءِ الذي تُوقَدُ به الفتيلة، ويُضيءُ بها البيت، ويستنير بهَا كل شيءٍ، ومتى طُفِئَ الضوْءُ بقي السراج مَطْرُوحا، وأظلَمَ البيت كلهُ فلم يَدْرِ أحدٌ ما يدخلُ فيه وَلا مَا يخرُجُ، وَهو غيب، وَالحق غيبٌ، ولا يُشاهَدُ الغَيبُ إلا بالغيْب. انتهى.

وَأفْضَل القلُوب القلب المحمدي، وَأرْجح العُقول العَقل الأحمدي، الموسَعين لتنزلات المواهب الربانية، وَالمرجحين بترجيح المعَارف اللدنية وَالعُلوم الإلهيَة، فأسألك يا موْلاي بحق هَذا القلب المحمدي العَظيم المقدار، وَبحَق هَذا العَقل الأحمدي الموسع لتنزلات المواهب والأسرار، وَبحَق ما اشتملا عليْه من العُلُوم، وَمعَاني الأسماء والصفَات، في السر والإجهار، وَبحرمة صَاحِبهما حَبيبَك سيِّدنا محمد، صَلى الله عليه وسلم، سيِّد الأبْرَار، وَزَيْنِ المرسَلين الأخيَار، وَأكرم من أظلم عَليْه الليل وأشرقَ عَليه النهَار، أن توسّعَ/300/ قلبي لتنزلات علومك العندية، وتلقيات جَواهر مَعَارفك[السنية وتغمس وجهي في بحر أنوارك القدسية حتى أخرج وفي قلبي شوارق وشموس شعاعات أسرار ربانية] [(2244)]وعلى وجهي لوائح أنوار صمدانية، تبهرُ العقُول النورانية، وتكشف غوامِض الأسْرَار الرحمانية، وتوَضِّح مَعَالم الكشوفَات العيانية، وامنحني اللهُمَّ رِضْوَانَكَ الأكبَر، وَسَافِرْ بِرُوحِي إِلَى بِسَاطِ عِزّك الأنور، حتى تَجتمعَ روحي مع روحه، صلى الله عليه وسلم، بيْن يَديك في المقر الأسْنى، وتتَّحد ذاتِي مَعَ ذاته في مَقَام قوسَيْن أو أدنى، يا أرحم الرحمين، يَا رَب العالمين.

ومن كرائمه رضي الله عنه، مَا وَقع له مع المرابط الخَير، الكوكب النير، ابن عمه السيد محمد بن الصالح بن بدر الدين الملقب بالشّريف، حين كان محصوراً بقَافلته في مكناسَة الزيتون[(2245)]، قد حدّثنا بِذلك أهلُ الدين والخَيْر من أهل القَافلة، قال: كَانَ العَدوُّ محاصِراً لنَا، وكانوا دَائرين بجَوَانب المدينة لا تخرج قافلة من المدينة إلا انتهبُوهَا، فتكلّمنَا مع السيد محمد الشّريف في ذلِك، فقال: استغيثُوا بالشيخ المُعطَى ونادُوا عَليْه، فقلنَا له: يَا سيِّدي،

(2244)- بياض مقداره سطر ونصف في: ن(أ) ون(ت) ون (ب) وتم تصويبه من ن(ج)

(2245)- مكناسَة الزيتون: إحدى عواصم المغرب السابقة وحواضره الكبيرة، اتخدها السلطان المولة إسماعيل عاصمة ملكه . **للمزيد انظر عند** : ابن زيدان، **العز والصولة**، جزء1، ص: 156، هامش 3- ابن غازي، **الروض الهتون**، ص ص: 8-9.

وأنت تنادي معنا. فنادَى على الشيخ المعطى واستَغاثَ بـه. فسمع بَعْض أهل القافلـة ممن كان معنا نداءَ الشَيخ عليه وهوَ يقول لـه: يَا محمد بن الصـالح، اخرج بقافلتك، وسِرْ إِلَـى دارِك. فقالهَا لـهُ: فخرج من حينـه بقافلتـه ونحن معه، وجاءَ في وَسَط العَدو والطريق مَقطوعة، لم يَسِرْ فيهَا أَحَد ونحن معه، ولم نَرَ وَجْه مَكروه قط حتى وصلنا إلى أبي الجعد ببركة الشيخ المُعْطَى. وقد ناداه الشيخ من هنَا من أبي الجعد، فسمعنا نِداءَهُ ونحن في مَدينة مكناسة. فانظر يا أخي إلى هَذِه الكرامَة العظيمـة[2246]، وخرْق العَادَة في سَائر أحوَالها المستقيمة. ونظير هذه الكرامة مَا وَقع لولي الله الأكبَر، وغوث الأمة الأشهَر، أبي الفتُوحَات سيدي أبي العبّاس أحمد بْن جَعفر السبتي [2247]مع تلك القافلة التي كانت محصورَة في مدينة مراكش، على أمر صاحِبِ الوَقت، وَهي لأهل وهْران، فشكوا له ذلك،/301/فَرفَع طرفه إلى السَّماء، وقالَ: الساعَة يخرجُ أهل وهْرَان، أخرجوا يا أهل وهران، فسمعت القافلةُ ذلِك فخرجَتْ، ولم يتعرض لَها أحد، وسمعَها الحرس وذكروا ذَلِك لصاحب الوَقت فَقالَ: إني سمعت كلمَة الشيخ أبي العباس فلا يَتَعرض لها أحَد لهذه القَافلة واتركوها تذهب لبلدها بسلام. ه. هكذا ذكر من ألف في مناقب الشيخ أبي العبّاس رضي الله عنه.

وَمِنْ كَرَائم الشَّيخ المعْطَى بن الصّالح، رضي الله عَنهُ، ما وقعَ لنا حين ذهبنا إلى أخينا السيد أبي العباس من أبي الجعد إلى مدينة أزمور، وكان الوقت وقت سَيْبَة[2248]، ليسَ فيه أَحْكَامٌ، وَكانت الناسُ لا تمشي لتِلك البلد في ذَلِك الوقت إلا بِرفْقَة كَبيرة، وذهَب أخُونَا السيد أبُو العباس لربَاط أزمور بقصد الجهَاد مع طائفَة كبيرة من المجَاهِدين، فجاءَت فيه كُورَةَ نَفْضٍ[2249] كَسَرتْ إِحْدَى رِجْلَيهِ مِنْ سَاقِهِ، وجَاءَ المجاهدُون وتركوه بأزمور مشرفاً على الموْت، فذهبنا إلَيْه على أمر الشيخ، إن وَجَدناه مَات نحضر دَفْنَهُ أو نقف علَى قبره، وإن وَجدناه حيا نقدم به. فلما وصلنَا وجدناه مشرفا على الهلاك. فَأَقمنَا هُنَاكَ نحوَ شهر نعالجهُ حتَّى نَقِهَ، فاجتمع علينَا في تِلك المدة قفُول كثيرة بأمْوالهم، كانوا يتسبّبُون [2250]هناكَ في دكالة وفي أزمور وفي أسفي، وكانَت الدنيا خاليَة مِن السُّلْطَان، وليسَ فيهَا

(2246) - وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص: 101- 102
(2247)- سيدي أبي العبّاس أحمد بْن جَعفر السبتي: سبقت ترجمته بالصفحة: 165، هامش 443.
(2248)- السيبة تحل بالبلاد في أثناء ضعف السلطة الحاكمة، حيث ينعدم الإستقرار، وتعم الفوضى، وتنقطع الطرقات...
(2249)- كورة نفط: المقصود بها الكورة التي تقذفها المدافع.
(2250)- المقصود: يتاجرون من أجل كسب الرزق

إلا بَركة الشيخ المعْطَى وأمثاله، والطرق مَقطوعَة، وقد وقع في غيبتنا بين ورديغة وأهل تامسنا نزاع وقطع طرق وأرواح، وشَبَّتِ العَدَاوَةُ واضْطَرَمت لأجل من مات من الشاويَة وتَنَهَّبَ(2251)، ونحن في أزمور ولم نشعروا بشيء من ذلك. فلما خرجنا من أزمور بقفُولنا(2252) وأموالنا، ووصلنا إلى وسط الطريق، إلى إخوَان الناس الذين ماتوا وتنهَّبُوا(2253)، قالوا: الحمد لله الذي أتى لنا بالفداء، نقتلُ النفُوس بالنفوس، وننهبُ الأمْوَال بالأمْوَال بلا كلفَة. فعظم علينَا الأمْر وكبرت عنا المصيبَة، ومعنَا في تلك القافلة ما يسَاوي قناطير بين دراهم وسلع وخيُول ومدافع، فحصرونَا (2254)وقسَمُوا تلك البهائم وتلك العدة التي كَانت بيد أصحابنَا، ولم يبق إلا النفوس يستَهْلِكُونهَا ويَأخذون ما مَعَها. فلمّا رأيت الأمر عظم، قلت: يا الشيخ المعطى، أنتَ ترَاني وتمر عليّ وَعَلى/302/ من مَعي هذه المصيبَة؟ وتذكرتُ قَول الشيخ علي بن حرزهم ليلة سَجْنِه[من طرف](2255) أمير وقته(2256)، وقال لأصحابه: لا نبيت في السجن. فَقالوا لهُ: وأنتَ فيه بعد العشَاء، وتقول لا نبيتُ فيه؟ فَقَالَ لهم: الشيخ أبُو يَعزى يَلَنُّورُ يَراني ويتركني نبيت فيه؟ لا يفعلُ بي ذلِك. فما تم كلامَه حتَّى أتَوه أصحاب الأمير، وهم يَقولون: أخرجوا الشيخ عليّ بن حرزهم، ولا تتركوه يبيتُ في السجن. فَأَخْرَجُوهُ مِنْ حِينِهِ(2257). فلما تذكرتُ قَوله قلتُ: يا الشيخ المعطى، أنتَ تَراني ويقعُ بي هَذا الأمر؟! فمَا أتممتُ هذا الخاطِر حَتّى رأى أخونا المريض السيد أبو العبّاس الشيخ المعطى وَاقفاً هنَاك مَعَنَا، وَهو يقول: ارْفِدُوا قافلتكم وسيروا بسَلامٍ. فَقال لي: يَا أخي، ها الشيخ المعْطَى مَعنَا وقال: احملوا متَاعكم وسيرُوا بسلامٍ. فما تم مقالهُ حتَّى جاءَ أولئك الناس إلينَا بخيُولِهم ورجالهم، وقالوا: خذوا بهائمكم واحملوا متَاعكم وسيروا مسرعين ونحن معكم حتى نوصلكم إلى بلد الأمَان. فحملنَا متَاعنَا، وقَدِمُوا معنا وهُم يَلعبُون الخيلَ بالبارُود حتّى وصولنَا إلى بلد الأمَان، وقالوا لنَا: حَضرت لكم بركةُ شيخكم. هكذا تَكون الأشيَاخ الكمّل. وأتانِي رجلٌ من القافلة[فقال

(2251) - المقصود: انْتُهِبَ
(2252) - المقصود: قوافلنا
(2253)- المقصود: انْتُهِبُوا
(2254) - المقصود: حاصرونا
(2255)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) و(ب)، ووجد في ن (ج)
(2256)- المقصود به أحد أمراء صنهاجة
انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 168- 173
(2257)- وردت نفس الرواية عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 171- 172

لي][2258] بَقيت لي عند هؤلاء الناس قبضة سِكّين وإبرَة نخيط بهَا بَرْدَعَة[2259] حماري، فقلتُ لهم: إن ضَاعَت لهذا الرجل قبضة سكينه وإبرة خياطته فما كملت لنا بَركة الشّيخ، فَقالوا: يا سيدي نأتوا بها الآن، وتمهلوا علينَا في الطّريق حتى نأتوا بهمَا. فَسِرْنا حَتّى أتوا بهما إلينَا. وكان[معنا][2260] في القافلةِ رَجُلٌ مِن أهل سلا، وحينَ رأى القافلة دخلها النّهبُ، كانَ يقول: يا سيدي، تَحَزَّمْ [2261]وقل لشيخك يَتَحَزّم فَإني لا أَرْضَى عنكمَا شيئا مِن ذَلِك. وحين رأى فَضل الله ظهَر، وظهرت كرامَة الشيخ المعْطى، صار يقول: مَا عندي ما نقول فيك وفي شيخك. تَحَزَّمَ شيخك معك ومعنَا حتى فَكَّنَا، فاللهُ تعالى يكافيه. ووصلنَا إلى بَلدنَا بسلام، والخيل تلعبُ عَلينَا، وما وصلنَا لديَارنا حتّى وَجَدنا تلك الكرَامَة سبَقتنا، ووجدناهَا في البَلد شَائعَة، وأخبَارُها/303/ عند الكبار والصغَار دائعة، والناس يتحدثون بها مِن النسَاء والرجَال، ويقولون: هكذا يكون الصّالحُون وأهل الكمال. وَحينَ وصلنَا إلى الشيخ قال لنا: كيف وَقعَ لكم مع أولئك النّاس؟ فأعَدت عليه القصة، وقلتُ لهُ: إن أخي السيد أبا العبّاس رَآك حاضراً معنا. فسَكت رضي اللهُ عنه، فَقلتُ له: يا سيدي، وقد كانت معنَا أقوَام كثيرَة من أهل تَادلة وورديغة وأهل سلا. وأعدت عليْهِ حِكايَة ذلك الرّجل السَّلاوِي حينَ كان يقول: تَحَزَّمْ وقل لشيخك يَتَحَزّم. فضَحِكَ الشيخ من ذلِك غايَة، ولم يزل يذكر لي كلام ذلك الرّجل السّلاوِي بعد ذلِك ويقول: تحزم وقل لشيخك يتحزم. ثم قال لِي الشيخُ رضيَ اللهُ عنهُ: لا سبيلَ لهُم عليك ولا عَلى من معك، والحمد لله على فَضلِه ومِنَّته. ثمّ قال لِي الشيخُ: وكيف قلتَ؟ فأعدت لهُ مقالة سيّدي علي بن حرزهم مع سيدي أبي يَعزى، وَقلتُ له: قلت لك مثل مقالته فَصَنَعْتَ لِي كرَامَةً مِثل ما صَنَعَ، فأنتَ من أمثالهِ. جزَاك اللهُ عنا خيراً[2262].ه. وأنشدوا:

[البسيط]

لا تَسْتَرِبْ مِنْ كَرَامَةٍ يُخَصُّ بِـــــــهَا   مَن اتّقـــــَى الله في سِرٍّ وَفي إِعْلانِ[2263]

(2258)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) و(ب)، ووجد في ن (ج)

(2259)- **بردعة**: ما يوضَعُ على الحِمَار أو البغل، لِيُرْكَبَ عليه، كالسَّرْج للفَرس.

انظر ترجمته عند: الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص: 113.

(2260)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) و(ب) ون(ت)، ووجد في ن (ج)

(2261)- تحزَّمَ الرجل إذا شد وسطه بحبل

للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء12، ص:131

(2262)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:102- 103

(2263)- ورد هذا البيت عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:313- بنداود، العربي، الفتح الوهبي، مصدر سابق، ص:210- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:104. وهو مكرر بالصفحتين 310 و462 من المخطوط

إلى أنْ قَالَ:

فَكَم لَهَا مِنْ مَقامَاتٍ مُكَرَّمَةٍ هَذَا الذي قُلتُهُ مِنْها كَعُنْوانِ
صَافَوْا وَصُوفُوا ونَالوا ضِعْفَ سَعْيِهِمُ وَالمَرْءُ يَكْسِبُ إحْسَاناً بإحْسَانِ
في عَيْشِ أرْوَاحِهِمْ مَاتَتْ نُفُوسُهُمُ وَقَدْ تَمُوتُ نُفُوسٌ دُونَ أبْدَانِ
فَافْعَلْ كَفِعْلِهِمُ تَقْرُبْ كَقُرْبِهِمُ فَالفَضْلُ عُمِّمَ فِي القَاصِي وَفِي الدَّانِ
وَإنْ عَجزْتَ عَنِ المدحِ الذي لهُمُ فَاصْمُتْ فَلَيْسَ مُجِدُّ القَومِ كَألْوَانِي[2264]

وَمِنْ كرَائمهِ أيضا رَضي اللهُ عَنْهُ، المتَّفقة مع ما قبلهَا في الراوي، والمناسبَة لها في الأخوة والتساوي، ما شاع عند الصادر والوارد، وتكرر أمره عند القاطِن والوَافد، ما ظهَر في رجل أخينَا السيد العباس بن عبد الكريم[2265] لما انكسرت بكورة نَفْضٍ في الجهادِ في رباط آزمور من عند الكفرة، دمر الله أمرهم،/304/ وأدَام فَسَادهم وقهرهم، وذلك أنه أصابَته كورة في رجله فكسَرت سَاقه، وشتَّتَتْ عظم رجله من قبضة المخ، وذهَبت قِطعَة من العظم بمخها بالكلية، وَلم تبق إلا رشقة من العظم نحو الثلث، وكَادَت أن تَنْقَطِع، فأتوا إلَيه الأطبّاء وقالوا: نقطعُهَا ونعامل لله فيه، إن عاش نعملُ له مِهْرَاساً[2266]، وإن ماتَ فعليه رحمة الله. فنهاهم الشيخ عن قطعها، وأمر بعض الأطبّاء بمعَالجتها، ومسح عليهَا بعد ذلك بيَده، وتَفَلَ عَلَيْها، فَالتقَّتْ أجزَاءُ ما بقيَ من العظمِ باللحْم، وتَشَبَّكت بالعُرُوق والعَصَبِ في بعضها وبَرِئَتْ، وبقي يعتمد على عصا، ويقضي جميع مآربه القريبَة والبَعيدَة، وذلك مِن بركة الشيخ ودعَائه، ومسحه عليهَا وتَفْلِه. وهَذه الكرامة أيضاً قريبَة من معجزة النبيّ صلى اللهُ عليه وسلم، لما تَفَلَ عَلَى رجل عمرو بن معَاذ الأنصاري[2267]ومسح عليها لما قطعت ولم تبق إلا جلدة، فبرئت ببركته، صلى اللهُ عليه وسلم[2268]. انتهى.

(2264)- تكررت هذه القصيدة غير ما مرة في المتن، وقد وردت عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 75-76- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 313- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص ص: 49- 50- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 42- 43- التعارجي، **إظهار الكمال**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 172- 173.

(2265)- السيد العباس بن عبد الكريم العبدوني: أخ مؤلف اليتيمة

(2266)- **المهراس**: لعلها الوسيله التي يتكئ عليها المريض ويستعين بها على المشي.

(2267)- **عمرو بن معَاذ بن سعد بن معاذ الملقب بالأشهلي**، المدني، الأنصاري: من أهل المدينة. استشهد يوم أحد **انظر ترجمته عند**: ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، جزء4، ص:260- الدولابي، **الكنى والأسماء**، جزء2، مرجع سابق، ص: 203 - ابن حبان، **الثقات**، مصدر سابق، جزء5، ص: 182 - أبو زرعة، أحمد بن عبدالرحيم العراقي، **ذيل الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، تحقيق بوران الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1406ه/ 1986م، ص: 213.

(2268)- وردت هذه الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:104-105

قلتُ وَمِن كرائمهِ أيْضاً رضيَ اللهُ عَنْهُ،[ما وقع] [2269]وأنا جالس معه نكتُب "الذّخيرةَ"، وهو يُمْلِي عَلَيَّ، وهوَ فِي غايَةِ[الغَيْبَةِ][2270] في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، إذ قَدِمَ علينا من سكان أبي الجعد وهو يستنجده ويستغيث به، ويقول: يا سيدي، إن زَوْجتي أشرَفَت على المَوْتِ، ولها ثمانية أيام وهي هالكة بِوَجَعِ الوِلادة، حتى انقطعَت حَركتُها، ولم تبق فيهَا إلا الرّوح، وعملنا لها كل ما ذكروا لنا الناس من رُقْيةٍ وَحُرْفَةٍ[2271]، ورَفعت الأمرَ إلى الله وَإليْك، فنظر الشيخ فيه لحظة، وأخذ ورقة تِبْنٍ كانت بين يَديْه علَى قَدْرِ أُنْمُلَةَ الأُصْبُعِ في الطول، وقال له: قل باسم الله وَبَخِّرْهَا بهذه. فَأخَذ ذلِك الرّجُل تلك الورقة وَبَخَّرَهَا بها، فَأَطْلَقَ الله سَرَاحَهَا، وعاشت مع ولدها حينا بعدَ ذلِك، ببَركة الشيخ رضي اللهُ عنه[2272]. ه.

ومثل هذه الكرامَة أيضا وَقعتْ لهُ مع المرابط الخيّر، الفَقيه السيد أحمد زروق بن محمد الحاج التستَاوي، ولد الشيخ سيدي محمد بن مبارَك رحمهُ الله، حينَ قَدِمَ شاكيا إليه [2273]وَجَعَ الولادة لزوْجة وَلده أو ولد أخيه، فأخبره بأنها مشرفة /305/ على الهلاكِ من ذلك، فَأعطَاه أيضا ورَقة حشيش [2274]قدرَ الأنْمَلةِ، وقال له: بَخِّرْهَا بها. ففعل مَا أمرَه، فتخلصت من حينها ببرَكة الشيخ رضي اللهُ عنه. ومثل هذَا وَقَعَ لهُ كثيراً مع الناس، لا سيما حين يجدونه غائباً في خِدمة النبي صلى الله عليه وسلم. فمن أكرمَه اللهُ مِنهُ بشَيْءٍ في ذلك الوقت يُمَكِّنُهُ لَهُ. فيكون مع غَيْبَتِهِ في ذلك أجود مَا يَكون في جميع الأمُور. ومن حَرَمَهُ اللهُ وَلَمْ يُكْرِمْهُ مِنهُ بشيء يُجِيبُهُ عَلَى بُعْدٍ، ويَقول لهُ: بَعِّدْ مِنِّي أَنَا مَشْغُول. وليسَ له سوى خِدمة المصطفَى، والغَيْبَةُ في محاسنه وشهُود كمالاته المخصُوصة بالفَضل والوَفَاء. فقد كان، رضي الله عنه، ممّن لهم القدم الراسخ، والشَّأْوُ الشَّامِخُ، والمقام العلي الباذخ، في محبّته الفَائقة، وخدمته الشّريفة الرائقة. ليسَ لهُ مَا يشغله عنها، ولا عنده ما يلهيه ولا يبعده منها. فقد كانت غَيْبَتُهُ فيه، صلى الله عليه وسلم تامّة، ونَفْحَتُهُ فيه مستغرقة عامّة. لا يَسْتَهْتِرُ إلا بذكره، ولا يأنس إلا بمدحه وفخره، ولا يفنى إلا فيه، ولا يفيق إلا عندَ شَمّ

(2269)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(2270)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(2271)- الحُرْفُ: حبّ الرّشاد
للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جزء9، جزء43
(2272)- وردت هذه الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:105
(2273)- المقصود: عليه.
(2274)- ورقة حشيش: العشب اليابس

نفحات عِطْرِهِ. بمدحه تطيبُ أحواله، وبالصلاة عَلَيْه تَنْتَعِشُ أوصاله. روحُهُ في جماله هائمة، وأنفاسه في بحور أوصافه عائمَة، وهو الذي حُقَّ لهُ أن يقُول: "لو حُجِبَ عني رسول اللهُ، صلى اللهُ عليْه وسلم، طَرفَةَ عَيْنٍ ما أَعْدَدْتُ نفسي من المسلمين"[2275]، ولم يظفر أحدٌ من النبي صلى الله عليه وسلم، بالمَقَام الذي ظَفِرَ به، ولا شرب أحد مِن ودَادِه مثل شُرْبِهِ. وَكنت جالساً بين يديه وأنا أتأمّلُ في مَقَامِهِ مِنَ النَّبِيّ، صلى الله عليه وسلم، وقلت: إني سَائِل الشَّيخ عَنْ مَقَامِهِ مِنَ النَّبيّ، صلى اللهُ عَليه وسلم. فَمَنَعَنِي الحَيَاءُ، فما استَتْمَمْتُ ذلِكَ الخاطِر، وإذا ببعض أهل المحبّة مِن الطلَبَة أهل الدين والخير، ورد على الشيخ برؤيا وقَصَّها علينَا، وهوَ يقول فيها للشيخ: رأيتُكَ بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، ومعك فلان، يعني محمد بن عبْد الكريم، وبيدك سِفْرٌ من أسْفَار الذخيرة، ولما فَتَحْتَه انجذبتْ إليك كتبُ الصّالحين كُلُّهَا التي بأيديهم، ودخلوا في وسط/306/كتابك وطويته عليهم، فقال لك سيدي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين طويت كتابك على كتبهم: هذا السفر أكبر الأسفار، وأعظمهم وأجلهم،[2276]فيه سِرُّ الأسرار، وفيه سِرُّ الحروف، وفيه نقطتي، وكيف جعل الله كتبهم في وسطه وجعلهم الله كلهم تحت يدك[2277]. ه. المقصود.

وحين ورد علينا الرائي بهذه الرؤية مُوَافِقَةً لِمَا فِي المُرَاد، وَمُخْبِرَةً عما في الضمير والفؤاد، لم يترك لقائل ما يقول، وأجاب السائل عما في الضمير المسؤول[2278]:

[الطويل]

أحِنُّ إلى نَوْحِ الحَمَامِ [2279]إذَا غَنَّى ... وَأشْتَاقُ لِلوَادِي وَأصْبُو إلَى المَغْنَا
وَيُعْجِبُنِي مَرُّ النَّسِيمِ لأنَّهُ ... يُحَدِّثُ عَنْ نَجْدٍ حَدِيثاً لَهُ مَعْنَى
وَيُخْبِرُ عَنْ زُوّارِ لَيْلَى بِأَنَّهُمْ ... رَأوْا عِنْدَ أشْجَارِ النَّقَا وَجْهَهَا الأسْنَى
بِعَيْشِكَ إنْ جِئْتَ الخِيَامَ فَقِفْ بِهَا ... وَقُلْ لأهْلِ الحَيِّ إنّي بِهَا مُضْنَا
وَعَرِّضْ بِذِكْرِي عِنْدَهم فَلَعَلّهُمْ ... يَرِقُّ لِمُشْتَاقٍ إلَى رَبْعِهِمْ حَنَّا
متى بِقُباً [2280]تُقْضَى مَنِيَّةُ عَاشِقٍ ... وَيُدْفَنُ[2281] في سَلْعٍ ويُمْسِي لَهُ سُكْنَا

(2275)- وردت نفس العبارة عند: عبدالموجود، أحمد، **الموسوعة الميسرة**، مرجع سابق، جزء1، ص: 280.
(2276)- المقصود: أعظمها وأجلها.
(2277)- وردت هذه الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:105- 106
(2278)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص: 105- 106
(2279)- ناحت الحمامة: سجعت، فهي نائحة ونوّاحة، ناحت المرأة على الميت: بكت عليه بجزع وعويل.
(2280)- قبا: أصله اسم بئر هناك عُرفت القرية بها، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار. تبعد عن المدينة بميلين على يسار القاصد إلى مكة. وهي القرية التي أسس بها الرسول (ص) أول مسجد في الإسلام.
للمزيد انظر: الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء4، ص ص:301- 302
(2281)- يُدْفَعُ في اختصار يتيمة العقود الوسطى، ص:106

تَمَلّكَ قَلْبِي حُبُّ مَنْ سَكَنَ الحِمَى فَقَلْبِـيَ يَهْـوَاهُ وعَقْلـي بِـهِ جُنّـا
تَكَامَـلَ مَعْنَـاهُ فَأصْـبَحَ كَـامِلاً ألاَ يَا لَـهُ بَدْراً حَوَى المحَاسِنَ وَالحُسْنَى
عَلَيك صَـلاَةُ الله مَـا لاَحَ بَـارِقٌ وَمَا نَاحَ طَيْرٌ في الغُصُونِ وَمَا غَنّى[2312]

قلت: وأحوال الشيخ في هذا المعنى كثيرة مع النبي صلى الله عليه وسلم، وما منعه من إفشائها إلا التَّحَفُّظُ على السِّرِّ النَّبَوِيِّ، ويُحِيلُ ذلك على المَرَاءِ[(2283)] الواقعة في ذلك المعنى، فكم واحد يأتي للشيخ ويخبره بأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم، جالسا معه ومتحدّثا معه، وقائلا له، ويقول: قَيِّدُوا هذه الرؤيا. وكان يحكي لنا هذه الحكاية عن بعض المادحين من أهل المشرق، يقال له أبو الأطباق، وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم، ويتكلم معه، ويُفْشِي سِرَّهُ في ذلك للناس/307/ [فحُجِبَ عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم، دَهْراً، فقيل له أفشَيْتَ ذلك للناس][(2284)] فلذلك حُجِبَتْ. ولعَلّ المَانِعَ للشيخ من تصريحه بالرؤيا، وبما قال[له][(2285)] النبي، صلى الله عليه وسلم، هو ما ذَكَرْنَا، فلذلك كان يُحِيلُ ذلك على مَرَائِي الناس، وله قدوة بمن فات قبله، وهم كثيرون مثل ابن أبي جمرة، وابن الفارض، وابن سبعين، وهو أَوْلَى منهم بذلك لكثرة مدحه[للنبي][(2286)] صلى الله عليه وسلم، وتداخله في أوصافه المعنوية، ومشاهدته لكمالاته الحسية، وكان يَذْكُرُ الشيخ محمد بن سليمان الجزولي كثيرا بذلك، ويقول: تَحْضُرُ بَرَكَتُهُ إن شاء الله[(2287)]. وكُتُب الشيخ تشهد بذلك، وسنذكر بعض أحوال الشيخ في هذا المعنى فيما يأتي إن شاء الله، وما أحسن قول الشيخ في هذا المعنى، وكان الشيخ يستدل به:

تَضِيقُ بِنَـا الدُّنْيَا إذَا غِبْتمُ عَنّـا وَتَـذْهَبُ بِالأشْـواقِ أرْوَاحُنَـا مِنّـا
بُعَـادُكُمُ [(2288)]مَـوْتٌ وَقُـرْبُكُمُ حَيّـا وَإنْ غِبْـتُمُ عَنّـا وَلَـوْ نَفَساً مُتْنَـا
نَمُوتُ إذَا غِبْتُمْ وَنَحْيَا بِـذِكْرِكُمْ وَإنْ جَاءَنَـا عَنْكُمْ بَشِيرُ اللّقَا عِشْنَا
نَعِيشُ بِـذِكْرِكُمْ إذَا لَـمْ نَـرَاكُمُ إلّا أنَّ تِـذْكَارَ الأحِبَّـةِ يُنْعِشُـنَا
وَلَـوْلَا مَعَـانِيكُمْ تَرَاهَـا قُلُوبُنَـا إذَا نَحْنُ أيْقَاظَ وَفِـي النَّوْمِ إنْ نِمْنَا
لمَتنَـا أسـىً مِـنْ حُـبِّكُمْ وَصَـبَابَةً وَلكِـنْ فِـي مَعْنَـى مَغَـانِيكُمُ مَغْنَـا

(2282)- وردت هذه القصيدة عند: ابن الملقن، **حدائق الأولياء**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 37- 38- اليافعي، عبدالله بن أسعد، **روض الرياحين في حكايات الصالحين**، تحقيق عبدالجليل عبدالسلام، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2007م، ص: 127- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 106

(2283)- المقصود: المرائي

(2284)- ما بين المعقوفتين سقط من جميع النسخ، وتم تصويبه من: اختصار يتيمة العقود الوسطى، ص:108

(2285)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) وتم تصويبه من ن(ب).

(2286)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) وتم تصويبه من ن(ب).

(2287)- وردت نفس الكلام عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 108

(2288)- المقصود: بعدكم.

يُحَرِّكُنَا ذِكْر الأَحَادِيثِ عَنْكُمْ وَلَولَا هَوَاكُمْ في الحَشَا مَا تَفَرَّقْنَا
وَتَهْتَزّ عِنْدَ الاِسْتِمَاعِ قُلُوبُنَا وَإِنْ لَمْ نَطِقْ كَتْم التَّوَاجُدِ بَرِحْنَا[2289]

وبالجملة، فهذا الولي، رضي الله عنه، كانت غيبته محصورة في مقام النبوءة الأحمدية، ومحبّته مشهورة في مدح كمال السيادة المحمدية، وفي ذلك كانت أحواله وجذباته، ومواجيده وشطحاته، يغيب فيما غاب فيه النبي، صلى الله عليه وسلم، ويصحو فيما صحا فيه، ويقول: (أنا محمدي)، ويصرح بالانتساب إليه دون غيره من الأشياخ والأولياء. وكانت في بعض الأحيان لي رغبة في الشيخ أبي علي بن مسعود اليوسي، وَتَعَلَّقَ بِهِ خَاطِري غاية، فنمت ذات/308/ ليلة فرَأيتُ أَنّي على بسَاطٍ عجيب جالساً، فسمعت ضجيجا وحِسّاً كثيراً، فقلت: ما هذا؟ فَقالوا: الشيخ الحسن بن مسعُود قادِم إلَيْك، فَنَهضت للقائه، فَوجدت نفسي مُقْعَداً لا أقدرُ على القيَامِ، فبقيتُ جالساً في مَوضعي وأنا أتأسَّفُ على عدم لقَائه، حَتّى وَصلَ إليّ وَجلسَ معي على ذلِك البِسَاط، فَانْجَذَبْتُ إلَيْه وقَبَّلتُ يَدَهُ، وقلتُ له: يَا سيّدي، لي فيك محبة كثيرَةً، وحين سمعتُ مجيئَك نهضت لأَلقَاكَ فوجدت نفسي كَما تَرى، وَلم أقدر على القِيَامِ. واسْتَعْذَرْتُ[2290] له. فأتاه إنسَان بمَاء للوضوء فاشتَغل يتوضأ. فقلت لهُ: يَا سيدي، إنّ لي فيك مَحَبّة كبيرة ورَغْبَة كثيرَة، وَحين أتيت إليَّ ها أنت ترى مَا وَقع لي. وإني سألتك بحق الله والنبي والأشيَاخ، لاحظني بفَضلك وعاملني علَى قدر تعلقي بك. فَقالَ لِي: يَا وَلدي، تَعَلَّقْ بالله وبالشيخ المعطى بن الصالح، وعُضَّ عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِذِ، فإنَّا كُلُّنَا بالواسِطَةِ، وهو منه إلى النبيِّ، صلى الله عليه وسلم، بلا واسطة.ه. فلما استيقظت قصَصت رُؤْيَايَ على الشيخ المعطى، فقال لي: أنا مُحَمَّدِيٌّ. فَقُلْتُ له: يَا سيدي، وأنا عَلى مَذهبك ومَحَبَّتك إن شَاءَ الله[2291]. ه. وكل كلمات صدرَت من الأَوْلِيَاء في جانب الحقّ تَعَالى يصرفها، رضي الله عنه، إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم، ويكرر اسم النبي صلى الله عَليه وسلم، في بعض شطحاته عشرا، ويقول: محمد أنت فَرْضِي وَنَفْلِي، محمد أنت قَوْلِي وَفِعْلِي، محمد أنت أَصْلِي وَفَصْلِي، محمد أنتَ بَعْضِي وَكُلِّي، وَيُصَيِّرُ أَحْوَالَهُ كُلَّهَا للنّبي صلى اللهُ عليه وسلم. وذلك - والله أعلم - لكون أحوَال النبي صلى الله عليه وسلم تقبل الحصر والتّكييف، والمثال والحدّ والتّعريف، بخلاف أحوال الألوهيَة، فلا يدخلهَا

(2289)- وردت هذه الأبيات التي هي مقتطف من قصيدة غزلية نونية، عدد أبياتها 23 بيتا، عند: ابن عجيبة، **إبعاد الغمم عن إيقاظ الهمم**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 125- 126- التليدي، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، مرجع سابق، ص:80.
(2290)- استعذرت: قدمت الاعتذار
(2291)- وردت نفس الفقرة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص: 108-109

حصر ولا تكييف، ولا مثال ولا حدّ ولا تعريف. وقد كتبَ لـهُ بَعْض الأوْلِيَاء في بَعْض مُرَاسَلتِه، وهوَ يَقُولُ له بالملحون:

انْعَـتْ لِـيَ دَارْكْ فِـينْ هِـيَّ نْعْـرَفْ مِنْهَـا غَايَـةَ النِّهَايَـا[2292]

فقال له مجيبا:

دَارِي مُحَمَّـدٌ خَيْـرُ البَرَايَـا فَهِـــيَ نِهَايَـــةُ النِّهَايَـــا[2293]

ثمّ قال لهُ: وَأنَا هَذَا حَدِّي، وإن ظهَر لك أن تزيد فوق هذا فافعل. فَسَلَّمَ لهُ ذلك القَائِل.ه.

ومن كرَائم هذا الوَلي/309/ الكبير، والإمَام الشهِير، أنَّـهُ خَرجَ للبَادِيـةِ عـام خَمْسَـةٍ وخَمْسِينَ، فَتعرَّضُوا[2294] لـهُ أعيَانُ قَبيلـةِ بَنِـي مِسْكِين[2295]، فِرقـةٌ بَـينَ تَامسْنَـا وَتَادلـة، واستَضافُوهُ وقَامُوا بِضِيَافته غاية، علَى قَدْرِ الجهْدِ والنِّهاية. وكان مَعَه خلقٌ كثير، وعليه ازدحامٌ كَبيرٌ، ومَعهُ أعيَانُ تِلكَ القبَائِلِ التَّادليةِ وعُلماؤُها وَفُقَرَاؤُهَا وشُرَفَاؤُهَا، فَأتاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ المَحَبَّةِ مِنْ أشياخِ بنـي مِسْكين، يُقالُ لَـهُ السَّيِّدُ عبدُ الرَّحمنِ ابنُ غَـانم بْنُ مَنْصُور[2296]، واشْتَكَى عَلَيْه، وبَكى بينَ يديهِ لِفَقْدِ الذُّرِّيَّةِ، واستضافَهُ وقَامَ بِالضِّيّافَة. فلمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ جَدَّدَ بِالبُكَاءِ، وَأَتَـى للشيخ بِجَمَلٍ فِي زيارتـه، ولـم يَـزل يَبْكِي علَـى الشيخ، وَيَتَمَلَّقُ بين يَدَيْه، والشَّيخُ يُسَلِّيهِ ويُلاطِفُه ويحسنُ مَعهُ الأخلاق بأحسنِ العِبارةِ ويُخاطِبُه إلى أن قالَ لهُ: يَا وَلدي، ما رأيتُ لك شيئاً في عِلم الغَيْبِ، لا مَـعَ نِسَـائك التـي بين رجليك ولا مع غيرهن إلا إذا كنت آتيتك بولد من عند الله من الْخَلَا. فَاللهُ يَأتيك بـه إن شـاءَ اللهُ تَعَالى. وأعطاه الشيخ فَاتْحَة[2297] ودَعَا لهُ. فمَكُثَ بعدَ ذَلكَ، ستَّةَ أَشْـهُرٍ أو سَبْعَة، وهو نَـائمٌ مَـع زَوْجَتهِ في الفِراشِ حتى وجدَ صبيّاً يَبكِي بينهُما، ولم يَعرفَا مِنَ أيْنَ أتى لَهُما؟ ولا مَن أتَـى بِهِ؟ فَقامتْ زوجَتُه فَرِحَةً مسْرورةً، وهي تَقُولُ: يَا فَرْحِي بالشيخِ المُعْطَى، أعطاني ولداً بلا

(2292)- وردت نفس البيت عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 109

(2293)- وردت نفس البيت عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 109

(2294)- تعرَّضُوا: كلمة عامية تعني اعترضوا.

(2295)- **قبيلة بني مسكين**: تقع في الجهة الجنوبية الشرقية ضمن مجال اتحادية الشاوية الممتدة بين واد أم الربيع جنوبا وواد الشراط شمالا. وينتشر مواطن بني مسكين بين قبائل أولاد بوزيري وأولاد سيدي بنداود في الغرب والشمال الغربي، والسراغنة والرحامنة في الجنوب، حيث يفصل بينهما واد أم الربيع. ويحدها من الشمال مزاب وورديغة، ومن الشرق بني عمير وبني موسى. تنقسم قبيلة بني مسكين إلى خمس عشرة فخذة: عين بلال- بني خلوك- ليساسفة- أولاد الجامعي- أولاد العكارية- أولاد سيدي مسعود- أولاد فارس- أولاد سيدي بوقفا- أولاد فريحة- أولاد سدي يحيى بن يعيش- أولاد عامر- لحنانسة- لقراقرة- أولاد عبو- أولاد بو علي. ويعد أولاد عامر أكبر هذه الفخذات، تشير المصادر أن قبائل بني مسكين دخلت المغرب خلال عهد السلطان أبي الحسن المريني، وأن أصلهم يرتبط بعرب بني سليم الدين نزلوا بتامسنا.

للمزيد انظر: ابن خلدون، **العبر**، مصدر سابق، جزء6، ص:30- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 177- 178- ابن منصور، **قبائل المغرب**، مرجع سابق، ص ص: 145- 146- عمالك، أحمد، مادة "بني مسكين"، معلمة المغرب، جزء5، ص ص :1565- 1566

(2296)- **السيد عبد الرحمن بن غانم بن منصور**: أحد شيوخ بني مسكين.

(2297)- فاتحة: المقصود بها في هذا السياق الدعاء له بالخير.

حَمْلٍ وَلاَ وِلادةٍ، واللهُ رَزَقَنِي رَضَاعَهُ. فَنَفِسَتْ عليه، وَأَعَقُّوا[(2298)] عليه وسَمَّوْهُ، وأجْرَى اللهُ الحلِيبَ في ثَدْيَيْهَا، فشاعَ ذلِكَ بين الخلائقِ وذَاعَ، واشتَهرَ أَمْرُهُ بين الناسِ، مِنْ غَيرِ نِزَاعٍ، وَكَبُرَ ذَلكَ الصَّبِيُّ حتَّى كَانَ يَأتِي به أبُوهُ معه لزيارةِ الشّيخِ، وَيَقولُ لَهُ: هذا وَلَدُكَ الذي أعْطَانِي اللهُ بِبَرَكَتِك .ه.

فانظر يا أخي إلى هذه الكرَامَةَ العظيمَةَ، والمَنقبةَ الفَخيمةَ، التي يستحيلُ وُجودُهَا فِي أوَّلِ الزَّمَانِ، فأَحْرَى فِي آخِرِهِ، فِي هَذَا العَصرِ وَالأَوَان. والحمدُ للهِ على أسْرارِ الأوْليَاءِ فِي هَذَا العَصْرِ، وَوُجودُ كَرائِمَهُم في هذا الوقت والدّهْر.

فَيَا لَهَا مِنْ كرَامَةٍ! مَا أَعْظَمَهَا ! وَمَا أجَلَّهَا وأكرَمَهَا. يَبْهَرُ ذِكرُهَا المَعْقُولَ،/310/ والمنقولَ [(2299)]وأنشَدُوا :

[البسيط]

لا تَسْتَرِبْ مِنْ كَرامَةٍ يُخَصُّ بِهَا ... مَنِ اتَّقَى اللهَ في سِرٍّ وَفي إعْلَانِ
وَاصْغِ سَمَاعاً لِمَا يَرْوِي أئِمَّتُنَا ... عمّن مَضَى مِنْ أولِي المِقْدَارِ وَالشّأنِ
فَأمْرُ مَرْيمَ يَكْفِي المسْتَدِلَّ بِهِ ... فِي شَأنِ مِحْرَابِهَا فِي آلِ عِمْرَانِ
تُؤْتَى الفَوَاكِهَ أنوَاعاً مُنوَّعَةً ... بِلَا مُحَاوَلَةٍ فِي غَيْرِ إبَّانِ
وَفِتْيةُ الكَهْفِ في إيقَاظِهِمْ عَجَبٌ ... بَعْدَ المِئِينِ كَمَا نَتْلُو بِحُسْبَانِ[(2300)]

ومنْ كرائمه أيْضاً ما شهد لهُ العَادي والبَادي، والرائح والغادي، مما تفَضل عليه مَوْلاهُ مِن إعْطَاءِ النُّصْرَةَ لمن لاَذَ بِهِ مِن أهل المَسْكَنَةِ والضُّعفِ والقِلّة في العُدّةِ والعَدَدِ، علَى من تعَدّى عليهم من أهل القوّة والبَغْي والعِنَاد، والاستِكبَار في الأرْضِ والعُتُوّ والفَسَادِ، مَا حَدَّثُونا به عن بني مسكين مع فرقة من الشاويَة، أولاد أبي رزق[(2301)] بجوارهم، وكان بينهم نزاع زَمَنَ السَّيْبَة، وشكوهُم بني مسكين للشيخ، وصرف معهمْ أخانا الفَقير أبَا العيد

(2298)- المقصود: عَقُّوا

(2299)- وردت نفس الكرامة عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:409- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:109- 110.

(2300)- تكررت هذه القصيدة أكثر من مرة في المتن، وقد وردت عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 75- 76- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 313- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص ص: 49- 50- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 210- 211- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:110- التعارجي، **إظهار الكمال**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 172- 173.

(2301)- **أولاد أبي رزق**: مجموعة من القبائل ضمن قبائل الشاوية. تتضمن القبائل التالية: مزامرة وكدانة، أولاد سعيد، أولاد بوزيري، وأولاد سيدي بنداود.

للمزيد انظر: الناصري، الاستقصا، مرجع سابق، جزء3 ،ص: 210- المعروفي، هاشم، **عبير الزهور في تاريخ الدار البيضاء وما أضيف إليها من أخبار آنفا والشاوية عبر العصور**، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، الطبعة الأولى 1407ه/1987م، ص ص: 157- 158.

الموساوي العوْنِي [2302]من أصحاب والده سيِّدي محمد صالح، بقصد أن يَعْفُوا عليْهم ويَصْطَلِحُوا مَعهم، لكونهم جيرَانهم، وهم أكثر منهم عُدَّةً وَعَدَداً - يَعني الشاوِيَة - فلما وصلَ إليهم الفقير بلعيد، ونَدَبهمْ إلى ذلِك، فامتنعُوا - يعني أولاد أبي رزق - وأسْمعُوهُ كلاما قبيحا. فجاءَ من عندهم شاكيا للشيخ، وقص عليه ما سمع منهم، وقال له: يا سيدي، إن بني مسكين ضُعَفَاء وعددهم قليل، وبَكوا على الله وَعَليك مِن تلك [2303]النَّاس، فَقال له الشيخ رضي اللهُ عنه: أَشْ قال[2304] سيدي عبد الله غَزوَان [2305]رحمه الله صاحب سيدي علي غزوان[2306] رحمهُ الله:

شَـــالِ شَـــالِ لَوْ تْكُونْ أَعْلاَ قْصـبْ

ادقْ الفَارسْ لَوْ يْكُونْ أَكْبرْ مَنْ بُوكْ

اقْطَعْ الرَّقْبَ أُولاَ أَيْقُولْشْ غَلْبُوكْ[2307]

وقال له: قل لهم يجلسُوا في مكانهم، وإذا جاؤوا إليهمْ يَلقُونَهُم، وعلى الله الكمال، فجلسُوا بنو مسكين في مكانهم حتَّى أتوا إلَيْهمْ أولاد أبي رزق فتلقّوْهُم، فأعطاهُم الله فيهم، فَقتلوا/311/ مِنهُم عددا كثِيراً، ونهبُوا لهُم خَيْلا وعُدّة كثيرة، وصرفوا للشيخ بذَلك، فَقالوا لهُ: يَا سيدي، إنا جلسْنَا في مكاننَا كما قلت لنا، فأتوا إلينَا أولئك الناس فلقينَاهم، فَفَعلنا بهم كذا وَكذا، ونحن استَشَرْناك يَا سيدي إذا رجعُوا إلينَا، هل نَهْرُبُ أَمَامَهُمْ ونَخْرُجُ البَلَد، أم لا؟ فقال لهم الشيخ: وإياكم أن تدفعُوا على جَرِيحهم، أَوْ تَتْبَعُوا مَهْزُومَهَم، فَقالوا لهُ: ما فَعَلنا شَيئاً مِن ذَلِك. فقال لهم: اجلسُوا في مكانِكم، وَاللهُ يُسْبِلُ عَلَيْكُمْ رِدَاءَ سِتْرِهِ. فجَلسُوا في مَكانهم، ولم يَصل إليهم أَحَدٌ مِنْ بَركةِ هذا الشيخ[2308]. ه.

فانظر يا أخي إلى هذه الكرَامة التي لم يقع مِثلهَا إلا في زَمان الصحابَة رضي الله عنهم، وهذا السرّ الذي لا يكرمُ اللهُ به إلا خَواص أوليائه، وهذا السيد، رضي اللهُ عنهُ، منهم. ه.

(2302)- **أبَو العيد الموساوي العوْنِي**: أحد أصحاب سيدي صالح، وما عدا ذلك لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تصفحتها.

(2303)- المقصود: أولئك

(2304)- أش قال: أي ماذا قال.

(2305)- سيدي عبد الله غزوان: هو أبو محمد عبدالله ابن ولي الله سيدي محمد، المدعو عجال الغزواني، سبقت ترجمته، ص:289 هامش 1004

(2306)- **سيدي علي بن عمرو** دفين غزوان، قرب واد كير من نواحي سجلماسة، جد الشرفاء السغروشيين بفاس وغيرها. توفي عام 859ه.

انظر ترجمته عند: الزياني، أبو القاسم، **تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب**، تحقيق رشيد الزاوية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، مطبعة الأمنية، الرباط، الطبعة الأولى 1429ه/ 2008م، ص: 83

(2307)- وردت هاته الملحونة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:110

(2308)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:110-111

وَمن كرَائمِه أيْضاً، ما حدثنا به الفقيه السيد محمد بن الفَقيه العَلامة سيِّدي عبْد القادِر بن أبي القاسم الزيزي[2309]، قَالَ: إنّي اسْتُضِفْتُ عند بني مسكين، فوَجدتهم يتحدثون بهذه الكرامة، فقالوا: إن النار أحْرقت لهم جزءاً من خَيمَة، فَاجتمعوا على إطفَائِهَا على عَادة العرب، فَتَنَهَّبَ[2310] لِرَبِّ الخَيْمَةِ مَدْفَعَانِ، فَتَذَكَّرَهُمَا فلَمْ يَجِدْهُمَا، ولم يَعلم من نَهَبَهُمَا، فاسْتَغَاثَ رَبُّهُمَا بالشيخ المعطى، فَمكث نحو شهْرين، وبعد ذلك تَذَكَّرَهُمَا، فقال: يا الشيخ المعطى هذه شهرَان وأنا أستغيثُ بك على هذيْن المدفعين، فلم أجد لهُما خبراً ولا أثراً، مَا هذا شأن الأوْلَيَاء أمثالك، فما أصبحَ صبَاح ذَلك اليوْم إلا والمدفعَين مطروحين حِذَاءَ الخَيْمَةِ، وَاحِدة من جهَة اليَمين، والأخرى من جهة الشمَال، وَلَمْ يُدْرَ مَنْ وَضَعَهُمَا، وَلاَ مِنْ أينَ جَاءَا. فرفعهما، وحَمِدَ الله وشكره على كَرَامَةِ الشيخ التي أكْرَمَه الله بها برجوعهما، وجَاءَ إلى الشيخ بزيارَته[2311]. ه.

ومن كرائمه أيضاً، رضي الله عنهُ، ما حدثنا به الفَقيه المذكور أيضا قال: إن بعض الناس مِن أصحاب الشيخ المعطى استضاف بني مسكين، فرقة منهمْ يقال لهم المراونة، فلم يضيفوه، فاستغاث بالشيخ في أمرهم لكونهم لم يكترثُوا به ولم يقُوموا بضيَافته، فما مكثوا/312/ تِلك الليلة حتى ضاعَت لأحدهم فرسة تسَاوي ثلاثين مثقالا، وللآخر جمل يسَاوي عشرين مثقالا، وَأَتَوْا إِلَى الشَّيخ خَاضِعِينَ، وذبحوا عَليه يطلبون العفو، فَقال لهُم: يَا وَلدي، حَق الضيف لا يَعْلَمُهُ إلا الله، الله يسامحكم، ودعا لهم الشيخ وسامحهم. ه.

ومن كرَائمِه أيضاً، ما حدثَنا به الفقيه السيد أحمد بن الشرقي البُتَاتشي[2312]، قالَ: إني كنتُ نائماً، فَرأيتُ كَأني أتخاصم مع رَجُل في جانب الشيخ سيدي محمد المعطى، فأشَار إلي رَضِيَ اللهُ عَنه وَقالَ لي: لا تهتم بأمْر ذَلك الرجل، وَلاَ تَخْشَ مِن خُصُومَتِهِ، فَهَا أَنَا مَوْجود معك. فلما استيقظت أتيتُ إلى الشيخ وَأَعَدْتُ لَهُ مَا رَأيتُ، فقالَ لي: لا تهتم بشيْء مِن ذَلك، فَالله يُسَلِّكُ ذلِك بخير. فَما مَكثنَا إلا قَليلا وأتيتُ إلى زَرْعِنَا بتِرتماد نَدْرُسُهُ، فَلَمّا وصلتُ إليه وافق القَدَرُ أن اشتَعَلت نارٌ بتلك البلد، وهاجت واضطرمت وَعَظُمَ أمرُهَا. وَكَان بتِلك البلد خِصْبٌ عَظِيمٌ، فأحاطت تِلك النار بموَاشي أهل ذَلِك المكَان وزروعهم،

(2309)- سيِّدي عبْد القادِر بن أبي القاسم الزيزي: سبقت ترجمته بالصفحة: 174هامش 477
(2310) - المقصود: انتُهِبَ
(2311)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:112
(2312)- السيد أحمد ابن الشرقي البُتَاتشي: ورد عرضا عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:113. وما عدا ذلك لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تصفحتها.

{ وبَلَغَتِ القُلُوب الحَنَاجِر}[2313]، ولم يجدوا مَفْزَعاً وَلاَ مَهْرباً، ولاَ ملجأ ولا مَنْجَا إلا الله. وَأَوْجَدَنِي الوقت أنا وَشَريكي في الفَدَّان عِند النّادْر[2314]، والزَّرْعُ مَدْرُوساً في وسط الفدّان، وحَمَلَتْ علينَا النار، وعَظُمَ علينا أمرها، وأيْقَنَّا بالهلاك لأنفسنا، وأمّا الزَّرعُ فقد يئسنَا مِنه، فَقلتُ لصاحبي: استودعك الله أنتَ وَزرعك. وبقيت معه ثُمَّ في النَّاْدر، وتذكرت كَلمة الشيخ المعطى حين قَالَ: أين ما احتَجت إلِيّ فهَا أنَا موْجُود، ولم يبق في ذهني إلا النِّدَاء به. فَرأيتُ كأَنَّ قُبَّةً من الدخان مبنية على النَّادر وصاحبي فيه. فما مَكثت إلا قليلا والدخان قد انصرف عنهُما. فَرأيتُ الرّجُلَ أبيض، والنادر أبْيَضَ، وهُما سَالِمَان، والرّجل ينادي بأعلى صوته: يا سيدي أحمد، هذا فضل الله والشيخ المعطى. فقلتُ لهُ: اسكت، واشكر مِنَّةَ الله والشيخ. ه. ولم يَنْجُ مِن تِلك الزرُوعَاتِ[2315] والمواشي في تِلك البلد إلا قليلٌ[2316]. ومِثل هذه الكرَامَة في جَانب هذا الشيخ كثيراً لا يُقَيَّدُ، وَلَوْ قَيَّدْنَاهُ لَكَلَّتِ الألسُنُ عَنْ عَدِّهِ، وقَصُرَتِ الأَقْلامُ عَنْ رَسْمِ حَدِّهِ، لَكِنْ نَذْكُرُ مِنْهُ/313/ البعض النزر لتَتَلَذَّذَ به الأسماع، ويطيب به الفكر. ه. قلت: والشيءُ بالشيء يذكر، والعلمُ يَتبَع بعضهُ بَعضا ويُستحضر. وقد ذَكَّرتْني هذه الكرامَة، كرامَة وَقعت للفَقيه عمر بن الحفيان الورديغي[2317] وأخيه المفضل[2318]، وهُما من أصحاب الشيخ مولاي الطيب بن محمد[2319] من أهل وَزَّان[2320]. وذلك أنهما كانا في الفَدَّان عند النّادر يَدْرُسَان زَرْعَهُمَا، وقد أحَاطت بهما نار عظيمَة، وهَالَهُمَا أمْرُهُمَا ومَنْ مَعَهُما في ذلك المكان، وقد أحَاطت بهما أكثر من غيرهِما، وضاق بهمَا الحال وأشرَفَا على الهلاك، فاشتَغلا يناديان بأعلى صوْتهما: يا مولاي الطيب، يَا مَولاي الطيّب، حتّى وَصلتهما، وحَمَلَتْ عليهما، ولم يَجِدَا مَفْزَعاً وَلاَ مَهْرَباً، فنَادَيَا بأعلى صوتهما: يا سيدي المعطى بن الصّالح، نحن في حِجْرِكَ،

(2313)- سورة الأحزاب، الآية: 10

(2314)- النّاْدر: كلمة عامية تعني مكان تجميع السنابل التي حُصدت استعدادا لدرسها، كما يُطلق على كومة من التبن مُحكمة البناء.

(2315)- المقصود: المزروعات

(2316)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص: 113-114.

(2317)- الفَقيه عمر بن الحفيان الورديغي: من غير المستبعد أن يكون أحد رجالات ورديغة

(2318)- لمفضل بن الحفيان أحد أحفاد سيدي مَحمد الشرقي.

(2319)- **مولاي الطيب بن محمد**: من صلحاء وزان، تولى شؤون الزاوية الوزانية بعد وفاة أخيه مولاي التهامي، أسس فروعا جديدة في الجزائر والجهة الشرقية للمغرب. التقى به الشيخ سيدي أحمد التيجاني، والشيخ مولاي العربي الدرقاوي، وإليه تنسب الطريقة الطيبية. توفي عام 1181 هـ/1767 م.

(2320)- **وزان**: تقع مدينة وزان شمال المغرب، تأسست خلال العهد الروماني، استقر بها مولاي بوسلهام واتخذ من داره رباطا للصلحاء. ازداد إشعاعها خلال السعديين، حيث قام المولى عبدالله الشريف العلمي اليملحي الوزاني بتأسيس زاوية هناك حوالي عام 1059 ه/ 1659م.

للمزيد انظر: رحو، محمد، مادة "وزان"، معلمة المغرب، جزء22، ص ص: 7580- 7581.

قالا: فما أتممنَا تلك الكلمَة حتى مَرَّ بنا الشيخ المعطى كأنَّهُ البَرْقُ، وَهو بذاتِه وكِسَائِه وعَمَامَتِه علَى رَأسِهِ، وقميصه يجره ورائحَة المِسْك تفُوح من أرْدَانِهِ، فَقلتُ لأخي المفضل: ها الشيخ المعطى مَعنا، ها قريب الصَّرْخَة معنَا. فمر علينا كالبَرْق، وتبعنَاه لنُقَبِّلَ يَدَهُ، فما مر عَلينَا حَتّى ذهبت النار معه وَتْفَاجَا الدخان، فطلبنَاه فلَم نجدهُ، وذهبَت النار فلم تَمُسَّنَا بشيءٍ، لا في ثِيَابِنَا وَلاَ فِي أَبْدَانِنَا وَلاَ فِي زَرْعِنَا، وَلاَ عَرَفْنَاها مِنَ أيْن جَازَتْ، وَلاَ كَيْفَ ذَهبَتْ، وَبَقينَا وَلله الحمد مَعَ زَرْعِنَا في سلامَة وعافيَة(2321). ه.

[الوافر]

هُمُ الصَّالحُونَ وَالأوْلِيَاءُ حَقّاً	بِهِمْ تَنْجَلِي المَكَارِهُ وَالأحْزَانُ
إذَا حَضَروا وهَاج لَهِيبُ نَارٍ	قَدْ أطْفَأتْ بِوُجُوهِهم النِّيرَانُ(2322)

قلتُ: وهذا كلهُ من المبشّرَات في الدنيَا بالنّجَاة من النّار ووَبَالِها وحرقها ونِكَالهَا ولله الحمد، فما بالك بالدارِ الآخِرَة التي اسْتَعَدَّهُم المُؤمنُون لهَا، وجَعلوهُم وسيلة لِلنجَاة مِنْها، فنسأله سبحَانه أن يكرمَنا بإغاثتهم، ويَشُقَّ لنا جيباً من رَحَمَاتِهم، ويجعلنا تحت ظلهم الظليل وحمايتهم، آمين، آمين، آمين.

ومن كرائمِه، رَضِي اللهُ عنهُ، ما حدثَنَا به المرابط الخير/314/ السيّد الشيخ من أولاد سيدي عبد النبي بن أبي القاسم الزعراوي(2323)، قال: كنّا اشترينَا من بلادِنَا فِلْجَةً للخِيّام(2324)، وذهبْنا بهم(2325) لدكَّالة بقصد التجارَة. فلمّا وصلنَا إلى تلك البلد، وجدناهُم كاسِدين، وتَعَكّسَ علينَا الأمر من كثرَة المطر، وَطالت علينا تلكَ الغَيبَة، ولم تُسَاوي لنا تلك السلعة قليلاً ولا كثيراً، وبقينا مُتَحَيِّرين. فنَاديْتُ: يا الشيخ المعطى، طَالتْ بِنَا الغيبَة على الأولاد، وكسَدت علينا هَذه السلعة، انظر من حَالنا. فما مَكَثنَا إلّا قليلا حتى مر علينا رَجل مثل البَرق، فَقال: يا أولئك الناس، إن أتاكم أحَدٌ يشتري منكم هذه الفِلجَة فبيعوه كما وجدتم(2326). وذهبَ عنا. ثم في الغَد، أتانَا بَعْض الناس، فتكلم معنَا على بيعهم جملةً، فاشتَراهُم منا بما قطعنَاهُم له، وخَلّصَنَا على الكمَال ببَركة الشيخ المعطى، وقدمنا إلى بلدنَا

(2321)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:114

(2322)- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:114

(2323)- سيدي عبد النبي بن أبي القاسم الزعراوي: وهو أخ سيدي مَحمد الشرقي، وقبره داخل مركب الزاوية.

(2324)- **فلجة الخيام**: الفلجة أو لفليج: هو نسيج مستطيل يعد الوحدة الأساسية في الخيمة، وهي حاشية مسطحة، طولها حوالي 7 أمتار وعرضها متر عادة، تنسج من الصوف وشعر الماعز الأسود أو الإبل على شكل وحدات طويلة.

(2325)- المقصود: به

(2326)- فبيعوه كما وجدتم: أي فبيعوها كيفما تَيَسَّرَ لكم.

بسلامَة وعافية. ثمَّ قال لنا: أنا أتركهم حتى يتحرك بيعهم ونبيعهم إن شَاءَ الله. فعلمنا أن ذلك المشتري الذي أتى إلينَا وأكرمَنا الله به إنما هو من بركة الشيخ المعطى وإغاثته لنا[2327]. ه.

ومنْ كرائمِهِ أيضاً ممّا وَقع للفقيهِ المذكور آنفاً السيد أحمد بن الشرقي البُتَاتْشى حين وقَعَتْ عليه الدار، ووقع عليه الرَّدْمُ، فأتت زوجته للشيخ وكنتُ جالساً مَعَهُ، فَقالتْ له: يا سيدي، الفَقيه السيد أحمد بن الشرقي مات. فَقال لهَا: بمَاذَا؟ فَقالت: وَقَعَ عليْه الرَّدْمُ. فَقال لها الشيخ: احفروا عليه وأخرجوه، فإنه لم يَمُتْ إن شاءَ الله. فحفروا عليه وأخرجُوه، فوَجدوه قد ألقى اللهُ عليْه شِبْهَ النوم، فما أَفَاق حتّى أخرَجُوه من تحت الرَّدْمِ، وبقي ساعَة وهوَ غائب على حالة الميّت، فرد اللهُ عَليْه روحه ببَركةِ الشيخ رضي الله عنه. فَلمَّا أفَاق بعد ذلك سَألناه عن حاله فَقال: إني لم أشعُر إلاّ بِالرَّدْمِ حين وَقَع، فقلتُ: لا إله إلا الله محمد رسُولُ الله، صلى الله عليه وسلم، يا الشيخ المعطى، فحسستُ بشيءٍ وقع عَلَيّ وضَمَّني إلى الأرضِ، فغِبْتُ عن الوجود، فما أَفَقْتُ حتى إلى الآن ببَركة الشيخ رضي اللهُ عنهُ. فظهَر فيه صِدْقُ مقالة الشيخ لزوجته: احفروا عليْه وأخْرجُوه فَإنه لم يَمت. فكان الأمرُ كمَا قال[2328]. ه.

ومن كرائمه أيضا، مِثل هذه، ما وَقع للشريف الحسيب النسيب، الخير الدين، مولاي إبرهيم السكوري[2329] /315/ القاطِن بمدينَة مرّاكش، وكان من خواص أصحَاب الشيخ في المحبَّة والدين. وكان يقدم عليْه مِن مرّاكش، ويقيم عندَه شهراً أو أكثر، وحين يَرجع إلى داره يَأتي معه بكُتب الذخيرة يُسَفِّرْهم [2330]لسيِّدنا ويَصُونهُم[2331] ويقفُ عليهم حتى يصلحهم[2332] فيما يحتَاجُون إليْه من التَّسْفِيرِ، وَيَقْدِمُ بِهِمْ[2333] إلى سيِّدِنا. فلما كان في بَعْض الأيّام، أتى بهم من عند السَّفَّارِ وجعلهُم [2334]في بيتٍ غير بيتِ سُكنَاهُ وسكنى

(2327)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص: 114- 115.
(2328)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 115
(2329)- **مولاي إبراهيم السكوري**: القاطن بمدينة مراكش، كان من خواص أصحاب الشيخ سيدي محمد المعطى في المحبة والدين. كان يقدم عليه من مراكش، ويقيم عنده شهرا أو أكثر، وحين يريد العودة إلى مراكش يصرف معه كتب الذخيرة من أجل تسفيرها وإعادتها.
انظر ترجمته عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 115
(2330)- المقصود: يُسَفِّرُها
(2331)- المقصود: يَصُونُهَا
(2332)- المقصود: يصلحها
(2333)- المقصود: بها
(2334)- المقصود: جعلها

زوجتـه، وجلـس معهـم، فَخَرَجَتْ زَوجَتُـه أيضـاً من بيت سكناها إليهم لتَزورهُم[2335] وتتوسّل بهمْ إلى الله، وإلى الشيخ سيدي المعْطى، ففي مُدّة خُروجها وزيَارَتها لهم سَقطت الدار كلهَا بجمْلتها في مرة وَاحِدة، ولم يبق مِنهَا إلا ذلك البيت الذي هُما داخِلان فيه مع الذخيرة، فنجاهم الله فيه مِن الردمِ ببركة الشيخ والذخيرة[2336]. انتهى.

ومنْ كرائمِهِ أيْضـاً، مَّا حَدَّثنا بـهِ الأحبّا في الله الشيخ محمد بن أبـي العباس الإبراهيمي اليَديوي الشاوي [2337]قَالَ: كنتُ مريضـا بجميع أعْضـائي حتى أشرفتُ عَلى الهلاك، فذهَبْتُ إلى زيّارة الشيخ المعطى، فلما وصَلتُ إلى بَابه وجَدتُ هناك مَاءً مجتمعاً، فأخذت مِنهُ ومَسَحْتُ على رأسي وَوَجهي وَجميع جسدي وأعضَائي، فما تم ذَلِك النهَار حتى أجرى الله ثقبتي أنفي، إحداهُما بالمَخَاضِ الأبْيَضِ، والأخرَى بالمخَاضِ الأصفَر، وبِتُّ كذَلك تِلك اللّيلة، فما أصبح الصَّبَاح حتَّى أصبحْتُ صحيحاً كأن لم يَكن بي شَيْء، من فَضل الله وَبِبَركة الشيخ المعطى رضي الله عنه[2338]. ه.

ومنْ كرائمِهِ أيْضاً، مَّا حَدَّثنِي بـهِ الرَّجُلُ المَذكورُ أيْضـا، قال: ذهبت إلى مدينة مرَّاكش لقَضاء بعض حوائجي، فانسَرقت لي فرسَة عجيبَة من السوق، فبَقيت أفَتِّشُ كَالأحمق في أبْواب المدينَة وَزُقَاقها، وأبَرِّحُ وأسْتَغِيثُ بالشيخ المعطى، فَلقِيني رجلٌ لم أعرفهُ، فقالَ لي: وهل أنتَ صاحِب الشيخ المعْطى؟ فَقلت لهُ: نعم، فَقالَ لي: اذهب وسل عن الشريف مولاي العَربي، وقل لهُ يُعطيك فرستك، فقلت لهُ: يَا سيِّدي، وَأيْن نجد/316/ مولاي العَربي؟ وبقيت[2339] أستغيث بالشيخ المعْطى، وكل من لقيني يقولُ: هذا أحمق، حتى لقيني رجُل آخَرُ، فقلتُ لهُ: يا سيدي، أما تَدُلُّني عَلَى الشَّريف مولاي العَربي؟ فَقالَ لي: وما تريد عنَده؟ فَقلت له: حاجتي عنده، فَقال لي: أنا هو العربي، وما حاجتك؟ فقلت له: يَا سيِّدي، أنا صاحِبُ الشيخ المعطى، وقد انسرَقت لي فرسَة[2340] هنا في السوق، وأنا أستَغيث بالشّيخ المعطى حتى لَقيني رجل، فَقالَ لي: اذهَب إلى الشَّريف مولاي العَربي، وها أنا جئتك، فَقالَ لي: اجلس معي حتى نعرفك، فجلست مَعه من أول النهَار إلى آخِره، وأنا أقُول: يا

(2335)- المقصود: لتزورها

(2336)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 115.

(2337)- الشيخ محمد بن أبي العباس الإبراهيمي اليَديوي الشاوي: من غير المستبعد أن ينحدر من الشاوية. وما عدا ذلك لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تصفحتها.

(2338) - وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص: 115- 116.

(2339)- بياض مقداره كلمة في: ن(أ) ون(ت) ون(ج)، تم تصويبه من ن(ب).

(2340)- فرسة: المقصود بها أنثى الحصان.

الشيخ المعطى، حتى أتاه رجل وتكلم مَعه، وَقَالَ لي: اذهَب مع هذا الرّجل إلى فرسَتك، فذهبتُ مَعهُ حتى وصلنا إلى دَار، فسَألهم عن الفرسة فأخرجُوهَا له بفَضل الله، وبَركة الشيخ المعطى، نفعنا الله به. انتهى.

ومن كرائمه أيْضاً، ما حَدّثنَا بهِ بَعضُ أهل المحبّةِ من أهل البَلد، قالَ: كان عندي ثورٌ مسحوق من أرجُله الأربَع، لا يَقدر أن يتحوّل مِنْ مَوْضِعِهِ، ولا يَأكُلُ، ولا يَشْرَبُ إلا مَا أَتَيْتُه به ووَصَّلْتُه لهُ وأنا جالسٌ عِنْدَهُ، فمرَّت بي طائفَة ذاهبَة لزيارَة الشّيخ المعطى، فحرَّكُوا شوْقي إليه فذهبْتُ معهمْ وتَركتُ الثَّوْرَ فِي مَوضِعِهِ لا يقدر على التحرُّك. فَقالت لي زوجتي: أيها الذاهب للزيارَة وقد تَركتَ ثورَك في الهَلاكِ والضَّيَاعِ، اجلسْ مع ثورك حتى تَسْلخَ جِلْدَهُ. فَقلت لهَا: والله لابدّ لي من زيّارة الشيخ، وأنا تركت الثورَ في يَد الله والشيخ، إن مات في غَيْبَتِي فَاللهُ يَخْلفُهُ. وإن رَجعتُ وَوَجدته حيّاً نسلخ جِلْدَهُ. ثم ذهبْتُ لزيّارة الشَّيخ. فما رَجَعت حتى وجَدته يرعى مع البقر وهوَ مَكْوِيٌّ عَلَى أَرْجُلِه بقدرة العزيز الجبّار. فقلتُ لزوجتي: كيف جرى في حَال هذا الثوْر؟ قالت: لما ذهَبت لزِيّارة الشيخ وتركته، غَفَلْتُ عنْهُ في ذلِك اليَوم، وفي الغد أصبح ماشيا مَع البقر، فأتيت إليه فوَجدت في أرْجُلِهِ ذلك الكَيَّ كمَا تَرى. فَقلت لهَا: هكذا تكون بَركةُ الصّالحين. وهذا كلهُ من بَركةِ الشيخ/317/ المعْطى رضيَ اللهُ عَنْهُ[2341].

قُلْتُ: وَمِمَّا سَمِعْتُهُ عَن بَعْضِ شُيوخنَا وهُوَ سيدي العيَاشي بن عبْد القَادر التّستَاوتي،[2342] كَان حَدَّث به أصحابَه، قال: إذا هَاج شوْقُ الشيخ على المُرِيدِ وَتحرّكَتْ وَطَاوَعَتْهُ أَعْضَاؤُهُ، فلا يُطْفِئْ لهيب ذَلِك بالجلوس، بَل يُهَيّجُهُ وَيَزيد في حرَارَته، ويَذهَب بتِلك الحَرارة إلى الشيخ، ويَمُرُّ بيْن يديه لعله يحسُّ بتِلك الحَرَارة، فتلتَقي روحانيتُه مع رُوحَانيتِهِ، فَيَظْفَرُ بمطلوبه. وأقل مَا يَنَالُ من ذَلِك أنَّهُ إذا جعل سُبَّاطَهُ[2343] في رِجْلِهِ بقصد الزيَارة للشّيخ، كل مَا نَوى في تِلك الحَالة يَقضيه اللهُ لهُ. وإذا تَرك أولادَهُ ومَاله في يَد اللهِ، وذهَب إلى الشيخ في تِلك الحَرارة يخلفُهُ اللهُ في ذَلِك كله ويحفَظه حتّى يرجعَ، لاَ سِيَّمَا إذا ضَمَّ إلى

(2341)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 119.
(2342)- سيدي العيَاشي بن عبْد القَادر التّستَاوتي: سبقت ترجمته بالصفحة: 214، هامش 686.
(2343)- سُبّاطه: كلمة عامية تعني حذاءه.

ذَلك ذِكر الحَديث [2344]في قوله:(اللهمَّ أَنْتَ الخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ وَالمَالِ وَالوَلَدِ)[2345] ، اللهمّ إن الجميعَ ودِيعَتُك فلا تُضَيِّعْهَا يَا مَنْ لاَ تَضِيعُ لَدَيْهِ الوَدَائِعُ.ه.

ومن كَرَائمِه رَضيَ اللهُ عَنْهُ، مع أهل دكالة، أنهمْ لما هبّت عليهم نفحتُه في تِلك الأوْطان، وغَشِيَتْهُم نسمةُ طيبه في ذالِك العَصر والأوَان، كما وردَ ذلك عن أهل الخَيْر والصلاح، وشيوخ التربيةِ والرشد والفلاح، أنهم قالوا: إن الولي نوَّارَة[2346]، وعبادُ الله نحل يرعى عليها، وهل النَّوَّارة هي التِي يفُوح طيبُهَا، فتجلبُ النحل إليها، أو النحل هو الذي يفتش عليهَا حتى يَصل إليهَا؟ فأجابُوا بأنَّ نوَّارةَ الوَلي حين تُزهرُ ويفُوح طِيبُها هي التي تَجلِبُ النحلَ إليها من كلِّ مَكانٍ، فكذلك هَذا الولي حين هَبَّتْ على عبَاد الله نسمَاته، وغشيتهم نفحَاته، جاؤوا إليه مهرْولين، ولالتماس بَركَاتِه وأسرَاره مسرعين، مصرحين بالاشتياق إليه رجالا ونسَاءً، وبالنّظر إلى وَجهه شيُوخا وكهولا وأطفَالا، راغبِين في قدومه إليهم، وطالبينَ مِنه المرورَ ببلدهم، فجَلسُوا عنده شهراً وهم يَرْجونَ رحلتَه، ويَطلبُون مشيَه ونقلتَه، فقالَ لي، رضي الله عنه: يَا فلان، هؤلاء الناس أهل دكالة رغِبُوا في قدُومنَا غايَة، وتعللوا لنا بأن بلادَهم/318/ بها حروبٌ وأشرار، وكُروب وأغيَار، وطلبُوا منا أن ندخلوها عَلَّ الله يخفف عنهُم ما نَزل، ويدفع عنهُم ما وَقع وحل، ظانين أننا مثل الشيخ سيدي أحمد بن ناصر، رحمهُ الله، وأمثاله، ونحنُ لسنا ممن يحُومُ حول حماه، ويَنسُجُ على منواله، وتأخير الزمَان هذا ولا يَكونُ فيه إلا وَقت أقبح من الذي قبله، فَقلت له: يا سيدي، إن كل وَليّ أكرمَه الله بالخيرَات على قدر أهل وَقتِه وأبنَاء جنسه، ومَنَحَهُ الأسْرَار والموَاهب مَا يمدهُم به في مُشَاهَدته وحسه، كما قال أبو علي سيدي الحسَن بْن مسعُود اليوسي رحمَه اللهُ:

(2344)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:119- 120.

(2345)- بعض من دعاء النبي، صلى الله عليه وسلم، إذا أراد سفرا واستوى على مركوبه. ورد بهذه الصيغة: (اللَّهمَّ أنتَ الصَّاحبُ في السَّفرِ، وأنت الخَليفةُ في الأهلِ والمال والولد والأصحاب، احفظنا وإيَّاهم من كل آفةٍ وعاهةٍ، اللَّهمَّ، إنَّا نسألُك أن تطويَ لنا الأرضَ، وتهوِّن علينا السفر، وأن ترزقنا في سفرنا هذا سلامة البدنِ والدينِ والمالِ، وتبلِّغنا حجَّ بيتكَ وزيارةَ قبرِ نبيِّك محمد صلى الله عليه وسلم، اللهُمَّ، إنّا نعوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفرِ، وَكآبةِ المُنقَلَبِ، وسُوءِ المَنْظَرِ في الأَهْلِ والمَالِ والولد والأصحابِ، اللهم، اجعلنا وإيَّاهُم في جوارِكَ، ولا تسلبنا وإياهُمْ نِعْمتَكَ، ولا تغيِّر ما بنا وبِهِم من عافيتك). ورد في: **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره، مصدر سابق، جزء1، ص: 978، رقم الحديث 1342- الغزالي، **إحياء علوم الدين**، الباب الثاني: في ترتيب الأعمال الظاهرة من أول السفر إلى الرجوع، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 161- 162.

(2346)- نَوَّارَة: كلمة عامية تعني الوردة

[الطويل]

وَكُلُّ بَني دَهْرٍ فَأَشْـبَاهُ دَهْرِهِـــــــمْ عَلَى مَا قَضَى اللهُ الحكِيمُ وَمَا أُجْرَا(2347)

فقال لـي رَضـي الله: عنـه مسكين، مسكين فلان، وأين هم الأولَيَاء؟ فما بَقي يسمع إلا إسمهم، ولا يرى إلا رسمهم؟

[الكامل]

أَمَّا الخِيَّامُ(2348) فَإنَّـــــــهَا كَخِيَـــامِهِمْ وَأَرَى نِســـــَاءَ الحَيِّ غَيْرَ نِـسَائِهَا (2349)

ثم قال؟" أَشْ ادَّاكْ يَا مَنْتُوفَتْ الرَّاسْ لِلأَعْرَاسْ؟" (2350)ثم قلت له: يَا سيدي، يـا حبيبـي، يـا سُلطَانِي، من رَغِبُوا في قدُومك سِرْ مَعهُم، ويحضر لك فَضل الله وبَركة خدمتك في النبيّ، صلى اللهُ عليه وسلم، فسار معهم، رَضـي اللهُ عَنْهُ، مساعفَة لأغراضهم، وتأديَة لحُقُوق عبَاد الله، كَما ورد: "من دَعَاكَ بِلسَان المحبَّة، فَلَبِّ دعوتَه من غير طَمَعٍ في شـيْء ولا تَشَوُّفٍ لوقوع شـيْء من أمُور الدنيَا التي تَعرض فيهَا المبَاهَاةُ والمفَاخَرة والرياء والعُجْبُ[والرِّئاسات]"(2351). وكانَ ذلك الوقت وَقتَ أشرَار، وَغلاء وحُروب وأكدار، وكَانُوا أَهْلُ دُكَّالَةَ البَيْضَاءَ مُتَحَارِبينَ مَعَ عَبْدَةَ (2352)وَمِنْ حَوْلِهِمْ مِنْ أَهْلِ آسْفِي مِنْ أَحْوَازِ تِلك البَلْدَة وغيرهم، وَالطَّرِيقُ مَقْطُوعَة، وَلاَ يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ إِلّا مَنْ خَصَّهُ اللهُ بِعِنَايَتِهِ، وَأَكْرَمَهُ بِسِرِّ وِلايَتِهِ، وَالناسُ فِي ضَحْضَحٍ (2353)مِنَ الفِتَنِ، وَالأَشْرَارِ وَالهُمُومِ والغُمُومِ وَالمِحَنِ. فَلَمَّا وَصَلَ إليهم، رضـي اللهُ عنه، فَتَحَ تِلْكَ الأَقْطَار/319/ كما تُفْتَحُ

(2347)- ورد هذا البيت عند: اليوسي، المحاضرات، مصدر سابق، جزء1، ص: 356- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:121

(2348)- **الخيام**: جمع خيمة، وهي بيوت من شعر الماعز، أو قطن أو كتان أو صوف أو غير ذلك، تتخذ لتقي حر الشمس، ونكاية البرد.

للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء12، ص: 194

(2349)- ورد هذا البيت عند: الأنصاري، **حاشية العلامة مصطفى العروسي**، مرجع سابق، جزء1، ص: 51 - المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:121

(2350)- مثل شعبي تتداوله الساكنة البجعدية. ويعني أن عادة النساء إظهار زينتهن في الأعراس، إلا أن اللواتي لا تتوفرن على الشَّعْر لا يمكنهن إظهار زينتهن في مثل هاته المناسبات، وهي مجردة من أبرز معالم الجمال والزينة. وهو استفهام استنكاري يشير إلى تواضع سيدي المعطى عن بلوغ شأن الأولياء الأصفياء.

(2351)- بياض مقداره ثلاث كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت) ون(ج)، تم تصويبه من اختصار يتيمة العقود الوسطى، ص: 121.

(2352)- **عبدة**: هي إحدى القبائل المعقلية التي استقرت في بداية القرن 9ه/ 15م بالجهة الغربية لإقليم آسفي، هاجروا من الجنوب. تنطوي تحته قبائل: البحاترة، والربيعة وعامر وتمرة المحيطة بآسفي والواقعة بين البحر ودكالة وحمير والشياظمة.

للمزيد انظر: ابن زيدان، عبدالرحمان، **العز والصولة في معالم نظم الدولة**، مطبوعات القصر الملكي، المطبعة الملكية، الرباط 1381ه/ 1961م، جزء1، ص: 154، هامش2- الأسعد، محمد، **تاريخ إقليم آسفي: من الحقبة القديمة إلى الفترة المعاصرة**، دفاتر دكالة رقم 1، سلسلة بحوث ودراسات، منشورات مؤسسة دكالة عبدة للثقافة والتنمية، ص: ص:17-33- الأسعد، محمد، مادة "عبدة"، معلمة المغرب، جزء17، ص ص :5929-5931.

(2353)- ضحضح: ضحضح السراب أي ترقرق، وضحضح تبين

للمزيد انظر: الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص: 967

حُصُونُ الشَّامِ فِي زَمَنِ الصَّحَابَة وجميع الأمصار، فَتَوَالتْ عِنْدهُم بِقُدومِه البَشَائِرُ وَالسُّرُورُ وَالأفرَاحُ، وَزَالتْ عَنهُم الهُمُومُ والغمُومُ وَالأتْرَاحُ، واسْتنارَ الإيمانُ فِي قُلوبِ النّاسِ، وظهَرتْ فيهمْ مَحبّةُ اللهِ بَعْدَ الخَبْوِ وَالإيَّاسِ، وتَلَقَّوْهُ عُلمَاءُ البَلدِ وخِيَّارُهَا، وَأَعيَانُهَا وفُقَرَاؤُهَا، وكانَ في ذَلِك الوَقت أعيَانُ دُكَّالَةَ وَرُؤسَاؤُهَا أحيَاءً، وواقفينَ عَلَى قَدْرِ جُهدهمْ في مصالح الدنيَا، مثل القَائِد الطاهر مجلوله[2354]، وأخيه السيد أحمد بن الجيلانـي[2355]، والشيخ الفاسي[2356] وأمثَالِهم، وكذَلك غيرهم من أهل الخير والصلاح، مثل ولـي الله سيدي محمد بوسونه[2357]، وسيدي أحمد بن حرمَة الله[2358] وسيدي محمد بن حميدة الزموري[2359] وغيْرهم من مقدمي الشيخ سيدي أحمد بن ناصر. فَتَلَقَّوْهُ بِالبَشَاشَةِ وَالسُّرُورِ وَفَرِحُوا وَاسْتَبْشَرُوا، وتحقّقوا بغنيمَة السر والخَير وظفروا، وكثر ازدحامُهُم عليْهِ من كثرة فرحِهم بـه وانتظارهم إليه، فلما رأى منهم ذلك الاِزْدِحَام، وَكَثْرَةِ الوَارِدِ وَالصَّادِرِ التي لا يسعُها قصورٌ وَلَا خيَام، خرج إليهم في الخلا، واجتمعت عليه عباد الله على قَدْرِ حَدِّ البَصَر فِي الفَضَاء والفَلا، فنادى أعيانهم وكبراءَهم وعلماءَهم وخيَارَهم حتى أتوا إليه، وتكلمُوا بما في خواطرهم بين يديه، وقضى لهم من الحوَائج مَا شاءَ اللهُ أن يقضي، وخلف خلائفه وخلائف الشيخ على عادَة السلف الصالح، ولقنهم ما يحتَاجُون إليه من منزل الشَّريعة المحمديَة والمحجة البيْضا، وأحيَا ما اندرسَ من طرِيق السنّة الأحمديّة ومَضى، وقام المنَادي ينَادي: يا عبَاد الله، استبشروا بخليفَة الأشيَاخ، وإمام الأئمة الرساخ، مِثل سيِّدي أبي يعزى يلنور الدكالي، وأبي شعيب صاحبنا، وهوَ الوَلي الكامِل، العالم العامل، الشيخ الصالح، سيدي محمد المعطى بن محمد الصالح، فإنه دخل بلادَكم ودعا الله أن يصلح أموالكم وأولادكم، فاحمدوا الله على مَا أكرمكم به من رؤيته، وأولاكم من نعمته، وخوّلكم علَى يديه من مواهب/320/الخَيرات وأعطَاكم، و{اتقوا اللهَ وأصلحُوا ذَات

(2354) - القائد الطاهر مجلوله: ورد في اختصار يتيمة العقود الوسطى باسم: القائد الطاهر بحلوفة، ص: 122- وما عدا ذلك لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(2355) - السيد أحمد بن الجيلاني: ورد عرضا في: اختصار يتيمة العقود الوسطى، ص: 122- وما عدا ذلك لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(2356) - الشيخ الفاسي: ورد عرضا في: اختصار يتيمة العقود الوسطى، ص: 122- وما عدا ذلك لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(2357) - سيدي محمد بوسونه: ولي صالح ورد عرضا في: اختصار يتيمة العقود الوسطى، ص: 122- وما عدا ذلك لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها

(2358) - سيدي أحمد بن حرمة الله: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(2359) - سيدي محمد بن حميدة الفرجي نسبا والزموري دارا: ولي صالح، من مقدمي الشيخ سيدي أحمد بناصر. ورد عرضا في: اختصار يتيمة العقود الوسطى، ص: 122- وما عدا ذلك لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها

بينكم}[2360]، وَتُوبُوا إِلَيْهِ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَيَمْحُو خَطَايَاكُمْ، وَيَسْتُرْ عُيُوبَكُمْ، وقد أمركم اللهُ بِالصُّلْحِ وَالمُهَادَنَةِ بَيْنَكُمْ، فَكُونُوا عِبَادَ اللهِ فِي السِّرِّ وَالنَّجْوَى، {وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }[2361]، {وتعاوَنوا على البر والتقوى}[2362]، وأطيعوا الله في السر والنجوى، { وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}. فأنصت القوم لهذه الكلمَات، وحينَ سمعوهَا وتلقوها تلذذت بهَا أسماعهم، واطمَأنت لها قلوبهم بأمر رَبّ الأرضين وَالسَّمَاوات، فكانَ ذَلِك هو سبب فتحهم، وأصل مهادنتهم وصلحهم، وحمدوا اللهَ وَشَكروه، وتَابُوا مما جَنوا واستغفروه، ثمّ أقبَلت إليه عباد الله بالزّيارَات والهدايَا والفتوحَات والصدقات، فكان عندهُم ذلك الوَقت عيداً عظيماً، ومهرجَاناً كريماً، وفتحاً لأبْوَابِ الخيراتِ وسرّاً فخيماً، وانتَشَرت في الناس كثرة الأذكار، وذهبت عنهم بسبب ذلك الهموم والغموم والأكدار. ودخل الشيخ إلى أزمُّور لزيارة الشيخ أبي شعَيب[2363] وَتَلَقَّوْهُ بِالطُّبُولِ وَالغَيَّاطِين، وضربت عليه الأنفَاض، وانعقدت عليه هنَاك جمُوعُ أعيَان دكالة بحذافيرها، فَكَلَّمَهُمْ عَلَى الصُّلْحِ وَالمُهَادَنَةِ بَيْنَهُم وَبَيْنَ عَبْدَةَ، فقالوا: حبّاً وكَرَامَةً، وعَافِيَةً وَسَلامَةً. إنْ قُلْتَ لَنَا نَقْدِمُ معَك بأولادِنا فعلى بَركةِ الله. فَقال الشيخ: لا، لكن يقدم معنَا العلمَاءُ والشرفَاءُ والفقرَاء. فسَارُوا معَه حتى دَخلوا بلاد عبْدة، فتَلقوه بمثل ما تَلقاه به أهلُ دكالة وأكثر، وسارُوا معَه حتّى أدخلوه آسفي، فتلقاه أهْلهَا بمثل مَا تلقوْهُ بأزمور، وزار الشيخ سيدي أبا محمد صالح بن ينصارن[2364]، وعمل لهم المهَادَنة والصّلح، وقَامُوا بضيَافَته وزيَارَته، وتَرك فيه من خلائفه وخلائف الشيخ سيدي أحمد بن ناصر مثل مَا تَرك في دكالة، ومن هناك توالت عندهم الخيرات والمسرات، وذهبَت عنهم الأكْدَار وَالمَضَرَّات. وقدم الشيخ من عندهم كما يحب رَبنا وَيَرضى، وتَركهم في سَوابغِ النِّعَمِ وَمَوَاهِبِ الرِّضَا بكرم الله/321/ وفَضْلِه وَمِنَّتِهِ وَطُولِه. ولله دَرَّ مَن قال:

[الطويل]

إِذَا وَرَدُوا الأَطْلالَ تَاهَتْ بِهِمْ عُجْبَا وَإِنْ لَمَسُوا عُوداً زَهَا غُصْنُهُ رَطْبَا

(2360)- سورة الأنفال، الآية :1

(2361)- سورة الحشر، الآية:7.

(2362)- سورة المائدة، الآية:3.

(2363) - الشيخ أبو شعَيب أيوب بن سعيد الصنهاجي المعروف بالسارية، أحد كبار المتصوفة، وأحد شيوخ أبي يعزى يلنور. توفي سنة 561ه.

للمزيد انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:187

(2364)- الشيخ سيدي أبا محمد صالح بن ينصارن: سبقت ترجمته بالصفحة:443 هامش1660.

وَإِنْ وَرَدُوا البَحْرَ الأجَاجَ شَوَارِباً   لَأصْبَحَ مَاءُ البَحْرِ مِن رَيِّهِمْ عَذْبَا
وَإِنْ وَطِئُوا يَوماً عَلَى ظَهْرِ صَخْرَةٍ   لَأنْبَتَتِ الصَّمَّاءُ مِنْ أثَرِهِمْ عُشْباً
إِذَا لَمْ تُبَلِّغْنِي إِلَيْهِمْ رَكَائِبِي   لمَا وَرَدَتْ مَاءً وَلَا رَعَتِ العُشْبَا[2365]

(2365)- وردت هذه الأبيات عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:123- اليافعي، روض الرياحين، مرجع سابق، ص: 103- أبو زير، فوزي محمد، **من أعلام الصوفية شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقي**، دار نوبار للطباعة، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1429ه/ 2008م، ص: 13

فصلٌ

فِي نوع آخَر منَ الكرامات التي وَقَعتْ للشيخ في جانِب المخزَن

فمن كرائمه الجليلة، ومناقِبه الحَفيلة، ما وَقع لهُ مع الفارس الأنجد، الرَّئيس الأسعد، القائد الراضي بن محمد الورديغي الحساني(2366)، من أولاد أبي هزيلة(2367) بالتَّصغير، وكانَ في ذلِك الوقت من جملة الناسِ لم يذكر بقيَادَة ولا شِيَاخَة، وإن كان ذلِك في أجداده في الزمَان الماضي، لكنَّه تنوسي وَلم يَبْقَ مَنْ يذكره به، ولا عنده وَجاهةٌ وَلا جاه، ولا دنيَا يتَوصلُ بهَا إلى شيءٍ من ذَلك، ولا يملك شيئاً، وحينَ أرادَ اللهُ بُروز ذلك له من الغيب على يد الشيخ المعطى، جاءَت قافلة من الغرب لأهل تادلة بني عمير، وفيهم رجل مَليحٌ من أهل الدين من أصحاب سيدي صالح والد الشيخ، يقال لهُ الفَقير إبرهيم بن ناصر(2368)، وهو من أعيَان تلك القافلة، فنهبتها له وَرديغة، وحضر فيهَا أقوام كثيرُون واقتسمُوها، فجاءَ أربَابُها يبكون على الشيخ سيدي محمد المعطى، فركب معهم، فلما سَمِعَ القائدُ الراضي بقدومه إليهم تعَرض له في الطريق، واشترى ثوراً مليحاً بالدَّيْنِ وَأهداه لهُ، وخَرَّ ساقطا بين رجلي بغلته وهو يبكي، فَقال له الشيخ المعطى: قم قضى اللهُ مُرادَك، يكفيك مَا تبكي، فقام وقالَ له: يَا سيدي، تذهب معي إلى مَكَاني، فَقال له الشيخ: اذهَب مَعنَا إلى هذه القافلة حتى نردَّها إن شاءَ الله ونرجع إلى مَكانك، وما طلبت الله يَقضيه لك. فذهَب القائد الراضي معهُ حتّى رَدُّوا تلك القافلة، فما رجع الشيخ إلى دارِه حتى تَرك القائدَ الراضي مجموعا مع/322/مُرَادِه، ودعَا لهُ بالبَركةِ، وَقَالَ لهُ: الله يكثر مالك، ويبارك لك فيه، وَيرزقك العز وَالجاه. فَما مَكث إلا قَلِيلا بعد ذلك حَتّى أتتهُ الدنيَا رَاغمة عَلى أنفهَا، كأنها خَرجت له من الأرْض، وَمَا مَات حتّى كان مَاله ينص لهُ في كل سَنَة قنطَاراً فضة من غلّة ونتاج مَاله وَعَقَاره من غيْر مَا يَرد عَليْهِ منَ الزّائد على ذلك. وقد تلقيتُ ذلك مِنْهُ مُشَافَهة، وقد بَلغ في الجاه السلطنَة والملك، وسمع النصر في أذنه، وقلتُ ذَلك للشيخ،

(2366)- **القائد الراضي بن محمد الورديغي الحساني**: أقره السلطان المولى عبدالله في منصبه بمساندة الزاوية الشرقاوية، وبلغ درجة كبيرة من الجاه والسلطة والملك. دخل في مواجهة مسلحة مع قبائل الشاوية التي اكتسحت البلاد وأشرفت على أحواز الزاوية.

انظر ترجمته عند: الضعيف، **تاريخ الدولة السعيدة**، مصدر سابق، ص: 179- بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 141- 143

(2367)- أولاد أبي هزيلة : فرقة بورديغة

(2368)- ابرهيم بن ناصر: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

رحمه الله، فَقال لي أنهُ أدْرَكَ مَرتبَة المملكة إلا أنهُ كَان عَادلاً. ولما تُوفيَّ تعادّ أولادُه في تركتِه بالقناطير المقنْطرة، ما بين مَوَاشي وزروع وحوَائج وذهب وفضة وعقار وأرَاضي وعبيد وإماء، وغيْر ذَلِك، وَذلك في مُدة قليلة من نحو الخمسة عشر سنة، وكان نسَاءه أربعا، فَأخَذت كل وَاحِدة منهنَّ في تركتها ألوفاً. ه.

قد دعا له الشيخ، رضي الله عنهُ، في هذه الكرامَة بالدعَاء النبوي الذي دعا به النبي، صلى الله عليه وسلم، لسيدنا عبد الرحمان بن عوف [2369]رضي الله عنه، حينَ دعَا له بالبَركة، فحفر الذهب في تركتِه بالفؤوس، وكُنَّ نسَاءَه أرْبعاً، فأخذت كل وَاحِدة مِنهنَّ ألوفاً، فاستجابَ اللهُ دُعَاءَه فيه ببركة اتباعِ السنة المحمَّديَة حتى كادَت تِلك الكرَامَة تَصيرُ معجزَة.ه.

ثمّ نرجعُ إلى الكلام على سبَب قيادَتِه ببركة الشيخ رضي اللهُ عَنه، فتكلف في تِلك الأيام حتَّى اشتَرى مَرْكوبا يَركبُ عليْه، وما مرّتْ عليْه بَعْد ذَلك سَنَة حتى وسع اللهُ عليْهِ، وَفشَا أمرُه وانتشرَ ذِكره، وصارَ قائداً، وأتت عليْهِ في تِلك السنين صولة الشاويَة مع الفَقيه السيِّد عبد القادر بن الطالب المعروفي[2370] حين صالوا على ورديغة، فَكَشَّطُوهُ[2371] وجرحوه في جملة من جرحوا، ونهبُوا له فَرسَه، وَتركوه من جملةِ الموتى، فلما فَاتوه وَصل إلى أبي الجعد في ذلِك اليوم مجروحا مُكَشَّطاً، فوَجد محلة [2372]الشاوية نَازلة على أبي الجعد بقصد النهب، فجاءَ أهله إليه يعالجُونه، فَقال: اتركوني لست في معالجة، ما كتب الله لي يصلني، فاشتَرى فرساً من عند أولادِ الشيخْ سيدي مَحمد الشَّرقي بِالدَّيْن[2373]، وَركبَ عليه في ثياب مهنته مجروحا مكشطا، واستعار مَدفعا، وخرج مِن بَاب/323/المسجد الذي بإزَاء الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، وقال: هل بَقيَ أحَدٌ من رجال ورديغة وتادلة يخرُج إلينا، الجهَاد في سبيل الله، نفنُوا أعمارَنا على حرم الشيخ سيدي مَحمد الشَّرقي. فخرج إليه

(2369)- سيدنا عبدالرحمان بن عوف: سبقت ترجمته في الصفحة: 170، هامش 459.

(2370)- السيِّد عبد القادر بن الطالب المعروفي: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(2371)- **كشَّطُوهُ**: كلمة عامية تعني جردوه من جميع ممتلكاته المنقولة.

(2372)- **محلة**: المحلة أو المخيم هي فترة من السنة يقضيها سلاطين المغرب خارج الحواضر وذلك في إطار الحركة التي تعني على وجه الخصوص حملة عسكرية ولكنها تعني أيضا فترة يقضي العاهل فيها وطرا من متعه كالصيد والاستجمام الخ.

انظر ترجمته عند: السوسي، **إيليغ قديما وحديثا**، مرجع سابق، ص: 159، هامش 183- أرنو، لويس، **زمن "المحلات" السلطانية، الجيش المغربي وأحداث قبائل المغرب ما بين 1860 و1912م**، ترجمة محمد ناجي بن عمر، مطابع افريقيا الشرق، البيضاء 2002م.

(2373)- الدّين: المقصود به القرض، جمع قروض.

من بَقي مَوجودا هنَاكَ في المدشر[2374]، وَتبعه حتى اجتمعت عليه نحو الأربَعين فَارساً بين ورديغة وأهل تادلة، وخرجُوا إلى محلة الشاويَة، ودفعُوا عليهم وهم نحو الأربَعين ألفاً، وتحارَبُوا مَعهم فهزمُوهم، بإذن الله، وبركةِ الشيخ، و[كان][2375] ذلك وَقت العصر، فنصرهم الله عليهم ومن هناك، وهم يقتلون فيهم ويسلبون على طول تِلك الليلة، فما رجعُوا عنهم حتى وصلوهم إلى تامسنة، وأخرجوهم من بَلد وَرديغَة، وأصبحَت بلد ورديغة خالية مِنهم، وذلك كله ببرَكة الشيخ رضي الله عنهُ، فكانَ ذَلِك سبَب قيَادة القائد الراضي وظهر ملكه، فبَقِي حتى تملك على أهل تادلة وتامسنة وبني مسكين، وصارَت تلك النوَاحي كلها من الوطا وَالجبل تطلب الدخول تحتَ إيالته حتَّى توفّاه الله إليه. انتهى.

ومن كرائمه أيضاً، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ما وَقع له مع القائد مولود ولد الجُبَيْلي الدكالي[2376]، وكان من أكَابر القواد، وكَان خَليفَة في تادلة على يد عَبيد سيدي البخاري[2377] عام سبعة وأربعين، عام الغلاء. وَكَانت تلك السنَة سنة قحَط وَغلاء، ينكر فيهَا الأخ أخَاه، والولد أبَاه. فَقَدْ رُوِينَا عن الثقاة، أنَّهُ كَانَ خليفَة في تادلة في القصبَة، وحينَ أرَاد الله تعجيل انتقامه،/324/ تسبّب في حَتْفِهِ بِظِلْفِهِ[2378]، فَصرف للشيخ سيدي المعطى، رضي اللهُ

(2374)- المدشر: جمع مداشر تجمع سكني تجمع أفراده علاقة معينة (قبيلة أو دوار...).

(2375)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) ون (ج).

(2376)- **القائد مولود ولد الجُبَيْلي الوديي**: كان عاملا على منطقة تادلا سنة 1147ه/ 1734م في أثناء الصراع بين مولاي عبدالله بن السلطان المولى اسماعيل وأخيه مولاي علي، حيث رجحت الكفة للأول.

انظر ترجمته عند: القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص ص:380- 381

(2377)- **عبيد سيدي البخاري**: يعتبر من أعظم جيوش الدولة السعيدة، وكان السبب في جمعه ما وُجد مفصلا في كناش كاتب الدولة الإسماعيلية ووزيرها الأعظم الأديب أبي العباس أحمد اليحمدي من كون السلطان المولى إسماعيل وبعد سيطرته على مراكش أشار عليه أبو حفص عمر بن قاسم المراكشي المدعو عليليش، بعد أن أطلعه على دفتر فيه أسماء العبيد الذين كانوا في عسكر المنصور السعدي بتأسيس جيش يدين له بالطاعة والولاء. هكذا شرع عليليش في جمع العبيد من المدن والحواضر والقرى حتى لم يترك بتلك الأماكن كلها أسود، سواء كان مملوكا أو حرطانيا أو حرا أسود، حتى جمع ثلاثة آلاف رأس في سنة واحدة. وأمر عماله أن يشتروا له العبيد من فاس ومكناس وغيرها من المدن، وجمع من تامسنا ألفان ودكالة ألفان... أما سبب تسميتهم بجيش عبيد البخاري، فإن السلطان المولى إسماعيل جمع منهم الأعيان وأحضر نسخة من صحيح البخاري وقال لهم: "أنا وأنتم عبيد لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرعه المجموع في هذا الكتاب، فكل ما أمر به نفعله وكل ما نهى عنه نتركه وعليه نقاتل"، فعاهدوه على ذلك، لهذا قيل لهم جيش عبيد البخاري. تكاثر هؤلاء إلى أن وصل تعدادهم 150 ألفا. ويظهر من خلال مختلف المصادر التاريخية أن هدف السلطان من وراء جمع العبيد هو إنشاء جيش نظامي قوي يضاهي جيش الإنكشاري بالنسبة للأتراك، غير أن الطريقة التي سلكها بعض العمال في جمع العبيد هي التي أثارت نقاشا واختلافا في الرأي والمواقف بين العلماء والفقهاء آنئذ.

للمزيد انظر: الضعيف، **تاريخ الدولة السعيدة**، مصدر سابق، ص: 83- أكنسوس، **الجيش العرمرم**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 125- 131- الزياني، **البستان الظريف**، مرجع سابق، ص ص: 156- 159- ابن زيدان، **المنزع اللطيف**، مصدر سابق، ص ص: 285- 290- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص:79- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 56- 59

(2378)- **ظِلف**: الظِّلْفُ والظِّلْفُ: ظفر كل ما اجتر، وهو ظِلف البقرة والشاة والظبي وما أشبهها، والجمع أظلاف. وفي نفس السياق ساق اليوسي المثل الشعبي التالي: **"بَحَثَ عَنْ حَتْفِهِ بِظِلْفِهِ"**

للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء9، ص: 229- اليوسي، **زهر الأكم**، مصدر سابق، جزء1، ص:177.

عنـهُ، وَقـالَ لـهُ: اعطنـي ثـلاث غرَائر[2379]، إِحْدَاهُنّ شعيراً لعَلْفِ بَهَائِمِي، وَاثنـان قَمْحـاً لِعَوْلَتِي، فَقال الشيخ حين سمِعَ ذلِك: اللهُ يُعَجِّلُ بِمَنْ يُفَرِّقُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ. ولقد أحسن من قال:

نَحْنُ بُزَاةٌ لا يُصَادُ لَحْمُنَا	وَمَنْ أرَادَ الّلحْمَ بِنَا يَصْطَادُ[2380]

ثم قال الشيخ: الآن نخْرُجُ مِن هَذه البلدة ونتركها لولد الجُبَيْلي، أو يَأتي الله بِمَنْ يلقِي بَأسَهُ عنا، آمين. فَخرَجَ الشَّيْخُ إِلَى عْزِيبِهِ، فتجهز للرحيل من البَلد، وبقيَ في عْزِيبِهِ مُقَابِلاً لولد الجبيلـي نحـو أربعـة عشـر يومـاً، وتَزَعْزَعَتِ الدُّنيَا وَتَحـرّكَ أَمْرُهَـا، وَتروعـت. وفـي تلـك الأربعة عشر يوما، وَوَرَدَتِ الخَلائقُ على الشيخ مُشاةً وَرُكْبَاناً وَخيُولا رِجَالاً وَنِسْوَاناً، ولم يَبْقَ أحَدٌ إِلّا قَدِمَ عَلى الشيخ، وَهَاجَتِ الدُّنيا وَمَاجَتْ، وَتَرَوَّعَ أَمْرُهَا وَرَاجَتْ بِكَثْرَةِ الزُّوَّار والوُرّاد، والوَافِدين والقُصَّاد، والطوائف وكثرة قِرَاءة القرآن وَالأَوْرَاد، وبقيت الدنيَا فـي تلك[الأيام][2381] تَرْحَلُ وَتُقِيمُ، وَتَعُومُ فِي بُحُورِ أَحْوَالِ الشَّيخ وتَهِيمُ، وهَبَّتْ مِنْ جَانِبِ الشَّيخِ عَلى الفُقَرَاءِ نَفْحَةٌ يَمَانِيَّةٌ، ولمحتْ من جَانِب القُرْبِ لَمحـةٌ رَبَّانِيَّـةٌ، ومُنـادِي الفُقَـرَاء يُنَادِي ويَصُولُ، ويُصَرِّحُ بلسَان الحال ويقول:

هَبْ رِيحْكْ يَا الشّيْخْ عْلِينَـــــا	أُجِينَا لْكْ شَايْبِينْ وَاشْبَـــــابْ
حَلْ مَطْرَكْ بْلَدْنَا وَرْوِينَـــــــا	أَلْقْحَتْ مْنَّكْ أشْجَارْنَا بْالعْشَـــابْ
هَا احْنَا فِي بَابْكْ يَا الشَّيْخْ دَاوِينَا	يَبْرَا ضُرْنَا وَتْزُولْ الأوْصَابْ[2382]

وبَعْضُهم يقول:

شْقِينَا بُلْدَانْ لَيْـــسَ عَيِينَـــا	وَهْوِينَا نَتْبَاشْـــرُ بْالأَســـرَارْ
ثُوْبَكْ كَامْلْ يَا الشَّيخْ غَطِّنَـــــا	سِيدِي المُعْطَى جِينَا لِكْ زِيَّارْ[2383]

وتَكاثَرت في تِلك الأيام الزُّوَّار والأَرْكَابُ، واجْتَمَعَتِ الأَعَاجِمُ وَالأَعْرَابُ، وَوَرَدَتِ الأَبَاعِدُ وَالأَقَارِبُ وَالأَصْحَابُ، وتَباشرت بـالخير والأفرَاح والسرور والوُفُودُ وَالأَحْبَابُ،/325/ وَالمُنَادِي يُنَادِي:

(2379)- **الغرائر**: جمع الغِرَارَةُ وهي عبارة عن أكياس من الخيش ونحوه يوضع فيها التبن والقمح والشعير وغيره **للمزيد انظر**: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء5، ص:16.

(2380)- ورد هذا البيت عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:123

(2381)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب).

(2382)- وردت هاته الأبيات عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:124. وتدور هذه الأبيات حول الصدى الطيب الذي خلفه سيدي المعطى داخل المغرب وخارجه، وتوافد المريدين عليه وزيارته من طرف الشيب والشباب، حيث رويت الأرض بالمطر وعم العشب ونبتت الأشجار، وتم ختم الأبيات بطلب كرامة الشيخ في شأن رفع الضرر والبلاء والعلل عنهم.

(2383)- ورد هذين البيتين عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:124. يعني هذين البيتين تحمل مشاق السفر من أجل زيارة سيدي المعطى والتبرك به، بحيث لم ينل منهم السفر.

هَا حْنَا فِي الْبَــابْ يَالِّ جَـــــانَا   مَا نَـــــغْفَلْ عَمَّنْ دَقّْ البَـــــــابْ

الكَاسْ وَلْمُـــدَام رَاهْ مْــــــعَانَا   نَادُو لِيَ الإخْوَانْ يَا لَحْــــــبَابْ[2384]

وحَضَرَتِ المَوَاهِبُ وَالمَسَرَّاتُ، وَتَوَالَتِ النِّعَمُ والخَيْرَاتُ، وتَكَاثرَ السُّرُورُ وَالمَبَرَّاتُ، وانفتَحَتِ الأَبوَابُ، وَانْهَتَكَتِ الأسْتَارُ وَانْخَرَقَ الحِجَابُ، ولم يبق بين الشيخ والأحبّة حَاجِبٌ وَلَا بَوَّابٌ، ووفدت أهل الخير والصلاح، والرشد والفلاح، من أبنَاء الصَّالِحِين وَالسَّادَاتُ المِلَاح. وقال الشيخ رضي اللهُ عنْهُ: الحمد لله. هذه نفحة من نفحَات الأوْليَاء حضرت، ولمَحةُ يُسْرٍ مِن جَانِبِ الحَق خَطَرَتْ. وَنَادَى المُنَادي: أبْشِروا أيُّهَا الأحْبَاب، واغْتَنِمُوا نَفْحَةَ سرٍّ مِنْ نفَحَاتِ الكَرِيمِ الوَهَّاب،{ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُوتِيهِ مَنْ يَشَاءُ. وَالله ذُو الفَضْلِ العَظِيم}[2385] وقيل للشيخ: يَا سيدي، كل من حضر في هذه المَوَاقِفِ الحَفِيلَةِ بُشِّرَ بِالجَنّة، فَقَالَ: إن شاءَ الله. وبعد غد ذلك اليَوم أصبحَ الشيخ راجعاً إلى دَاره. فمرَرنا بوادي الشرفاء[2386]، وهو المسمى في هذا الزمان بواد تاشرافت، بِإزَاء الولي الصالح سيدي محمد بن عبد الله الملقب بالنفادي[2387]، ويقال إنه هو مجمع الصالحين. فنحن واصلون إلى ذلك المكان، ورقاص[2388] مولاي عبد الله[2389] واصل إلى الشيخ، وقالَ له: يا سيدي، مولاي عبْد الله بن إسماعيل يسلم عليك، وَبعد غد إن شاء الله ينزلُ في القصبة على أمر الله وأمْرك. فَقال الشيخ، رضي الله عَنه: اللهُ أكبَر، وكيف جرى في ذلك؟ فَقال له: يا سيدي، نحن جالسون في وَاد النُّون[2390] في سوس بِالهنَا، وخرج إلينَا في اليَوم الفلاني

(2384)- ورد هذين البيتين عند: المكي، اختصار يتيمة العقود الوسطى، مصدر سابق، ص:124

(2385)- سورة الجمعة، الآية:4

(2386)- وادي الشرفاء: هو واد تاشرافت، سبق الإشارة إليه بالصفحة: 292، هامش 1008.

(2387)- **سيدي محمد بن عبد الله الملقب بالنفادى**: شيخ سيدي علي بن حرزهم، كما ذكره ابن جزي في اختصاره لابن خلدون.

انظر ترجمته عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 423.

(2388)- **رقاص**: شخص ينقل الأخبار والرسائل، وهو أيضا المبعوث والرسول

(2389)- **مولاي عبد الله بن إسماعيل بن مولاي علي الشريف العلوي**، سلطان المغرب من سلالة العلويين، ابن مولاي إسماعيل وللا خناثة بنت بكار، تولى الحكم بعد وفاة أخيه أحمد الذهبي سنة 1141ه، عُرف بشجاعته ومباشرته لأموره، وكان يُنعت بالقساوة والفساد وسفك الدماء، دام حكم ولايته 30 سنة بما فيها من عزل وولاية، توفي بعد إصابته بمرض السل سنة 1171ه ودفن بمقابر العلويين بفاس.

انظر ترجمته عند: اليوسي، **زهر الأكم**، مصدر سابق، ص ص : 227-260- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء 3 ص: 322 - ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، مرجع سابق، جزء 4، ص ص: 394-396- الضعيف، **تاريخ الدولة السعيدة**، مصدر سابق، ص ص: 115-162- الفضيلي، **الدرر البهية**، مرجع سابق، جزء1، ص:208- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء7، ص: 126- الزياني، **الترجمانة الكبرى**، مصدر سابق، ص ص55-61- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء8، ص 314:

(2390)- **وَاد النون**: أو واد نول هو نهر ومجرى مائي دائم يقع على بعد 70 كيلومترا من شمال وادي درعة، ويتدفق من جنوب الأطلس الصغير مرورا بكلميم ويصب في المحيط الأطلسي، يطلق مصطلح واد على منطقة كلميم جغرافيا. يحده من الشمال بلاد سوس، وجنوبا منطقة أسرير، وشرقا جبال تيرت وسيدي ينسف ومن الغرب قبائل تكنة، ويعود ظهور واد نون إلى القرن الرابع قبل الميلاد ويرجع أصل تسميته الى الملكة نونة.

فقال لنا: اعملوا على الرحيل إلى تادلة، فإن أحد صلحائها أمرنا بالرحيل إليهَا، وها نحن قدمنا. فَعَدَدْنا مِن ذلِك اليوم الذي خرج فيه مولاي عبد الله لأصحابه في سوس، وَقالَ لهُم: الرحيل إلى تادلة هو اليوم الذي خرج فيه الشيخ المعطى مِن دَاره إلى ذلك الفَضاء الذي كان نَازلا فيه. فرجع إلى داره بسَلامة وعافيَة، وعمل علَى مُلاقَاة مَولاي عبْد الله في ذلك اليوم الذي ذكر له الرقاص./326/ وحين وصل مَولاي عبد الله إلى القَصبَة، وأمر بخروج ولد الجبيلي ليتلاقى مَعَه، فوجده قد سَدَّ عليْه القصبة، وقتل نفسه بكابُوس[2391] أخرَجَهُ في فُؤَاده، فمَاتَ مِن حِينه. وخرج أصحَابُه ومن معه مِن الوُصْفَان إلى مولاي عبد الله فعفا عنهم، وظهرَت كرَامَة الشَّيخ فيه، فَقتل نفسَه ومَات على سوء حال، ونعُوذ بالله من مُبَارَزة أَوْليَائِهِ بِالسُّوءِ. وَقَد وَرد في ذَلِك:(مَنْ آذى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ) [2392]الحَدِيث.

وإلى ذَلِك أشارَ وَلي الله سيدي أحمد بن عبد القادر التستاوتي[2393] في ملحونتِه التي عَمِلَ في إذَايَة من بَارَز الصَّالحِين وتَصَدَّى لإذَايتهم:

هَيَا الصَّالْحِينْ رَا سُورْكُمْ اتْبَالَى هَيَا اسْيَادِي جْدْدُوا مَلْقَاهْ
مَنْ إرِيدْ حَرْبْكُمْ فِي اشْطِيطْ الحَالاَ أُكِيفْ رَادْ يَنْجَا مَن إدِيرْ الصَّالْحِينْ عْدَاهْ؟[2394]

وَهِيَ مَلْحُونَةٌ كَبِيرَةٌ عَمِلَهَا في بَعْض طُغَاةِ الوَقْتِ، فَمَا أَتَمَّهَا حَتَّى عَجّلَ الله بِانْتِقَامِ مَنْ عُمِلتْ فيه، فأمر السلطان مَولاي إسماعيل بمن قَتلهُ بالجياف[2395] في فراشه. ه.

ومن كَرَائمه، رضيَ اللهُ عَنهُ، ما وَقع له مع بني منصور، فرقة من قبيلة وَرديغة، حين كتَب لهم على تِلك القافلة، قال: اجعلوا كتابي في زْبَلْ كِيَادَرْكُم[2396]، وذلك شائع عند أهل البَلد. وذكروا أن الشيخ، رضي الله عَنْهُ، كان يميل إلى بني منصور لِمَا رَأى مِنْ شَجَاعَتِهِمْ، تَأَسِّياً بقوله، صلى الله عليه وسلم:(إنَّ اللهَ يُحِبُّ الشُّجَاعَ وَلَوْ عَلَى قَتْلِ الحَيَّةِ

للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء 11، ص: 684 - الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء5، ص: 23 – الحميري، **الروض المعطار**، مرجع سابق، ص:584 - مؤلف مجهول، **الاستبصار**، مصدر سابق، ص:213 - الضعيف، **تاريخ الدولة السعيدة**، مصدر سابق، ص: 152- كربخال، **إفريقيا**، مرجع سابق، جزء3، ص:140.

-Naimi, M., Nul Lamta :**tableaux édifiant**, Hespéris, vol. 33, 1945, p p. 83-115

(2391)- **كابوس**: كلمة عامية تعني سلاح ناري صغير يُحمل إلى جانب العسكري أو القائد، ويطلق عليه المسدس.

(2392)- حديث أخرجه البخاري في: **صحيحه**، كتاب الرقاق، باب التواضع، مصدر سابق، ص:1617، رقم الحديث 6502.

(2393)- سيدي أحمد بن عبد القادر التستاوتي: سبقت ترجمته بالصفحة: 214، هامش 686

(2394)- وعد ووعيد إلى كل من سولت له نفسه معاداة الأولياء والصالحين، وتحذيرهم من سوء عاقبتهم. ورد هاذين البيتين عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:125

(2395)- وردت هكذا في جميع النسخ، ولعله يقصد تطويق العنق حتى الموت.

(2396)- **كيادركم**: كلمة عامية تعني بهائمكم من بغال وحمير وخيول.

وَالعَقْرَبِ)[2397]، لا سِيمَا في ذَلِكَ الوَقت الذي كانت الشجاعة فيه مَطلوبة أكثر من غيره، لأنه وَقْت أشرَار ونهب، ولا يناسب الناس فيه إلا المدَافعَة عَلى أنفُسهم. فلما أراد الله بانتقامِهم، نهبُوا تلك القافلة لبعض[المساكين][2398]، وأتى أربَابُهَا للفَقيه، سيدي عبد القادر بن أبي القاسم[2399]، فذهب معهم إليهم علَى رَدِّها، فامتنَعُوا من رَدّها وَقالوا له كلاماً لا يليق سماعه في جَانبه. فأتى إلى الشيخ المعطى وشكى إليه أمرهم. فكتَب لهُم الشيخ بِرَدِّ القَافِلة، وعَاتَبَهُم على كلامهم للفَقيه المذكور، وَقال لهم: الأمَارة بيني وبينكم هيَ أنتم لم تَرُدُّوا القافلة/327/ ولم تسمعوا ما أقول لكم، وها كتابي وارد عَليكم فَاقرؤوه واعملوه في زْبَلْ كِيَادَرْكُمْ. وفي اليوم الرابع عشر من يوم الكِتَاب نتكلم معَكم إن شاءَ الله. فلما وصل إليهم كتابُه لم يسمعوا خِطَابَهُ، ولَمْ يُحْسِنُوا جَوابَهُ. فَمَا كَمُلَتْ أربعَة عشر يوماً حتى أَتَوْهُمْ[2400] لُصُوص، وقَتلُوهُم في بَاب خِيامِهم في زَبْلِ خَيْلِهِمْ كَما قال الشيخ رضي اللهُ عَنْهُ[2401]. ه.

ومن كرَائِمه أيضا، رَضيَ اللهُ عنه، ما حدثنا به الفَقيه العلامة الأستاذ سيدي إبراهيم بن السَّرغيني[2402]، قال: قد كانَتْ لي حَاجَة في ناحيَة الجبل، وتَأَكَّدَ عَلَيَّ أَمْرُهَا وتَعَذَّرَ عَلَيَّ القدُومَ إليهَا من جهَة الخوفِ في الطريق، والناس في هَرْج كثير من قوة الفِتن وَقِلَّةِ الأَحْكَامِ، حتّى إنَّ الإنسان لا يقدر أن يخرجَ من داره لقَضاء حاجته إلّا بِكُلْفَةٍ، فَأَحْرَى أن يُسَافر إلى بلد آخر. وتَأَكَّدَ عليَّ القدوم لتَكلف الحَاجَة ومنعني مِنهَا تحقق الهلاك في الطريق، فَرَدَدْتُ الأمرَ إلى الله وإلى الشيخ وتَكَلّمْتُ معه فَقالَ لِي: اذهَب، وأنْتَ فِي أَمَانِ الله حَتّى ترجع في ذَهَابِك وإِيَّابِكَ إن شاء الله، فَتَعَجَّبَ مِنِّي كل مَن رآني وسَمِعَ بِسَفَرِي. فذهبت رَاكباً علَى بَهِيمَتِي وأصحابي معي كَأَنِّي ذَاهبٌ إلى دَاري، وكل من لقيني يقول لي: إلى أين أنت ذاهبٌ؟ فأقول: إلى المَوْضع الفلاني. فيَقول لي: لا أرى لك سلامة، إنما أنتَ غَارٌّ بِنَفْسِك، والغَارُّ بِنَفْسِه لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَإِنْ سَلِمَ. فأقول في نفسي: إني اعتمَدتُ على الله،

(2397)- جزء من حديث أخرجه ابن عدي، ورد بهذه الصيغة: (إنَّ اللَّهَ يُحبُّ الشَّجاعَةَ ولو على قتلِ حَيَّةٍ). ورد عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، مصدر سابق، جزء6، ص: 199.
(2398)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) ون(ت) وتم تصويبه من ن(ج)
(2399)- سيدي عبد القادر بن أبي القاسم الزيزي: سبقت ترجمته بالصفحة174، هامش477.
(2400)- المقصود: أتاهم
(2401)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:125-126
(2402)- سيدي إبراهيم بن السَّرغيني: ورد عرضا في: اختصار يتيمة العقود الوسطى، ص:126، وما عدا ذلك لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

وعلى الشيخ. وَذهَبْتَ فَلَمْ أرَ وَجْهَ مَكْرُوهٍ، وَلَمْ يَلْقَنِي سُوءٌ بِبَرَكَتِه، وذهبتُ بالسَّلامة حتى قضيت مُرَادي وَرَجعت كما قال الشيخ مَصْحُوباً بِالسَّلامَة في ذهَابي وإيّابي[2403]. ه.

فانظر يا أخي إلى هذه الكَرَامَة العظيمة، المبَاركة الجسيمَة، فَإنَّها تُماثِل كرَامَة للشيخ عبد القادر الجيلاني، ذكرها الإمَام الشطنُوفي[2404] في مناقبه[2405]، قال: أتى رَجل إلى الشيْخ عبْد القادر الجيلاني، وقالَ لهُ: يَا سيِّدي، أرَدت أن نسافر، وتَأكد علي السفر لأجل الحاجَة، وأتيت إلى الشيخ أحمد الرفاعي[2406]، وذَكرتُ له أمري فقالَ لي: اجلس /328/ولا تسافِر، فَإنكَ إن سافَرت لا أرى لك سلامَة، بل تذبح وينهبُ مَالك، وَأنا تَأكَّد عَليّ السَّفَر، وها أنتَ أتيتُك وقصصت عليك أمري. فأشفَق الشيخ عبد القَادر منهُ وأغاثه شَفَقة عليْهِ، ورفقا بحالهِ لما رأى من توقّفه على السَّفر، واحتياجه إليْهِ في ذَلك الوقت، ورغب فيه الله حتى رَدَّ له مَا قال لهُ سيدي أحمَد الرفَاعي في اليقظة مناماً، وقال لهُ: اذهَب لسَفَرك وتغنم وترجع بسلامة وغنيمَة إن شاءَ اللهُ تَعَالى. فذهبَ لسَفَره ورجع بغنيمة، فبينما هوَ في أثناء الطريق راجعا كَما أحبَّ فرأى في نَومه أن اللصوص قطعُوا عليه، وذبحوه، ونهبوا له مَاله، ففزع من نومه وقام مرعوبا، فوجد أثر الذبح لم يَزل يحرقه في عنقه، وَقامَ بسلامَة، وحمدا الله تعالى على ذلِك. وَلمَّا وصل إلى الشيخ عبد القادر وقص عليْه رؤيته، قَال له: يَا وَلدي، ما صرَفتك للسَّفر حتّى رَغبت الله فيك، فرد لك مَا قَاله الشيخ أحمد الرفاعي لكَ يقظة يكونُ مَناماً، فاستجَابَ الله الدعَاء ولله الحمد. انتهى.

(2403)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:126

(2404)- **علي بن يوسف بن حريز أبو الحسن اللخمي المعروف بالشطنوفي**، نسبة إلى قرية شطنوف بمصر، شيخ الديار المصرية، ولد بالقاهرة عام 644ه وتوفي بها عام 713ه/1314م. كان مولعا بالشيخ عبدالقادر الجيلاني، حيث جمع أخباره ومناقبه. عاش في عصر المماليك بمصر، إذ أصبحت دولتهم أقوى دولة إسلامية بعد احتلال بغداد من قبل المغول وسقوط الدولة العباسية سنة 656ه.

انظر ترجمته عند: الشطنوفي، **بهجة الأسرار**، مرجع سابق، ص ص: 7-31- ابن الجزري، **غاية النهاية**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 516- 517- ابن حجر، **الدرر الكامنة**، مصدر سابق، جزء3، ص ص:141- 142- حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 256- 257- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء5، ص:34.

(2405)- الشطنوفي، **بهجة الأسرار**، مرجع سابق، ص ص: 23- 37

(2406)- **أحمد بن علي بن رفاعة المعروف بالرفاعي**، فقيه شافعي أشعري وصوفي ولد سنة512ه في العراق ببيت جده أبي سعيد النجاري الأنصاري شيخ شيوخ زمانه، ونشأ فى حجر خاله منصور البطائحي وتلقى عن خاله الطريقة الصوفية وعلم التصوف ولبس خرقته، وأخذ عنه علوم الشريعة والحقيقة، يعتبر من أقطاب الصوفية وإليه تنتسب الطريقة الرفاعية ويلقب بـ"أبو العلمين" و"شيخ الطرائق" و"الشيخ الكبير" و"أستاذ الجماعة". توفى سنة 578 هـ/1182م، ودفن في قبّة جدّه لأمّه الشيخ يحيى البخاري وقبره محجة في قرية أم عبيدة بالبطائح بين واسط والبصرة. من مؤلفاته: تفسير سورة القدر، والطريق إلى الله، وشرح التنبيه في الفقه، الصراط المستقيم...

انظر ترجمته عند: ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء14، ص ص: 316- 318- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، مصدر سابق، جزء 10، ص: 118- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 171-172-الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء21، ص ص: 77- 80- السبكي، **طبقات الشافعية**، مرجع سابق، جزء4، ص: 14- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص: 93- 101- ابن قاضي شبهة، **طبقات الشافعية**، مرجع سابق، جزء2، ص:5- ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء6، ص: 92- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء6، ص ص: 427- 428- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء1، ص:174.

وَمنْ كرائمهِ، رضيَ اللهُ عَنْهُ، ما وَقع له مَع أهل تامسنة وذَلِك أنَّ بعض أولاد الشَّيخ سيدي مَحمد الشّرقي ذهَب إليهمْ يَلتقِط المعروف مِن تلك البلد، فوَجدهم في غايَة مَا يَكونُ من البسْطِ والانشراحِ، وكَثْرةِ العُتُوِّ وَالفَسَاد وَالسُّرور بذلك ودوام الأفرَاح، فَلمْ يَحُسُّوا بِهِ ولم يَشْفِقُوا مِنَ حَاله، فكلمهم في ذلِك وامتنعوا، واتَّفقَ رأيهم أَنْ بَرَّحُوا في أسوَاقِهم على أولاد الشيخ سيدي مَحمد الشرقي يَخْرُجُونَ مِنْ تَامسنة. فلما سمع الشيخ المعطى ذلِك، سأل الحاضرين فَأخبروه بالخبَر فقال: الله. وما ذَنْبُ أولاد سيدي مَحمد الشرقي حتى يقع عليهم البْرِيح في الأسوَاق بالخروج من تامسنة؟. وكان رَضِيَ اللهُ عَنهُ جالسا في وسط أصحابه، فقبض أُذُنَهُ بيَده وقال: حتى الشيخ سيدي مَحمد الشرقي ها هو يْبَرَّحْ على عبيد سيدي البخاري مع مَولاي عبْد الله(2407)، ويقولُ لهم: الحَرْكَة لِتَامَسْنَة، ولا ترجعُوا حتى يكون العَبْد في خِبَائه (2408)امرَأتان من الشاوية. فما مَكثنَا إلاَّ قَليلاً حتى كان/329/الأمر كمَا قال. فخرج مولاي عبد الله مع العبيد إلى تامسنة وتحاربوا مع أَهْلِهَا، فَأَكَلُوهُم وَسَبَوْا نِسَاءَهم حتى كانت اِمْرَأَتَان فِي خِبَاء كثير من العبيد، ونصر اللهُ عليهم مولاي عبد الله فَشَتَّتَهم وكَسرَ شَوكتَهم وصاروا شَذَراً مَذَراً(2409)، فَظهرتْ فيهم بَركةُ دعوة الشيخ، فبقيت بلادهم خالية مدة من السنين ولا عِمَارَة فيهَا إلّا الوُحُوش، وجالوا في البلدَان، وبقيَ بَعضهم يَتَمَعَّشُ في البلد إلى أن مر بهم الشيخ سيدي محمد المعطى حين ذهَب إلى دكالة سنة ثلاث وخمسين(2410)، فَتَلَقَّوْهُ وهمْ في غاية ما يكون من الضعف والعدم، فشكوا لهُ ضعفهم وتشتيتهم، وطلبُوا من الله ومنه العفو، فعفَا عنهم. وتلك البلد التي تَلقوه فيها وطلبُوا منه العفو(2411) يسمونها الآن دار العفو(2412).ه.

ومن كرائمه أيضاً رضيَ اللهُ عَنْهُ، ما وَقع له مع السلطان الأعظم مولانا عبد الله بن إسماعيل حين غَضِبَ عَلى أحد أولاد سيدي محمد الشرقي، وهو السيد عبد العزيز بن الشرقي بن العروصي(2413)، وعَرَّضوه لهُ في القصبَة، وذهب إليْه ليرغب فيه [السلطان، وكان السلطان قد أمر بإحضار المرابط السيد عبدالعزيز بقصد الفتك به، فوجد حال الشيخ

(2407)- مولاي عبدالله: المقصود به مولاي عبدالله بن اسماعيل، سبقت ترجمته بالصفحة: 580، هامش2389 .
(2408)- خِبَائه:خِبَاء الأبنية: ما كان من وَبَر أو صوف ولا يكون من شَعَر. والخباء يعني بيوت الأعراب. **للمزيد انظر**: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء14، ص:223
(2409)- وردت نفس الأحداث عند: الضعيف، **تاريخ الدولة السعيدة**، مصدر سابق، ص: 133
(2410)- المقصود سنة 1150ه/ 1737م.
(2411)- ورد نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:128
(2412)- دار العفو: وتسمى أيضا بكدية العفو وهي منطقة بساحل أسفي.
(2413)- السيد عبد العزيز بن الشرقي بن العروصي: أحد أحفاد سيدي مَحمد الشرقي

رضي اله عنه][2414]، فخرج رضي اللهُ عنه إلى قنطرة [وادي][2415]أم الربيع، وتوضأ هناك، وكان يركع الضحى، ومن عادته أن يطيل الركوع غاية، فأتى إليه أصحابُه، وقالوا له: إنّ السلطان خرج وها هو مارٌّ بك. فلمْ يكتَرثْ بشيءٍ من كلامهم، وأقبل على صلاته، حتّى مَرَّ به السلطان وَلَقِيَهُ، فوجد السيد عبد العزيز، عرضوه له وهو بين يديه، وهو يخطب عليه خطبَة صعبَة، ويُعَاتِبُهُ عِتَاباً شَديدا حتى تحقق الناسُ عدم سلامَته، وظهر لهم من السلطان هَلاكُهُ، وأصحابُ السلطان كلهُم محتالين[2416] بآلة الطعن والهلاك له، والشيخ رضي اللهُ عنه وَاقِفٌ بين يدي السلطان ومُطْرِقٌ برأسه إلى الأرْض، فلما رَفع رَأسَه إلى السلطان ونظر فيه، قال السلطان للسيد عبد العزيز: والله، لولا سيدي صالح، لبَنَيْتُ في وجهك إلا حائطا مرضوضا بالحجارَة والتراب وأنت حي حتى تموت جوعاً وعطشاً، ولكن أنا سامحتك في وجه سيدي صالح. وكان السلطان لا يقول لسيدي المعطى إلا سيدي/330/ صالح. وذهبَ السُّلطانُ إلَى مَحَلِّه الذي كان ذاهباً لهُ، وذهب الشيخ رضي اللهُ عنه بالسيد عبد العزيز. ولم يسمع من السلطان بعد ذلِك في جَانبه إلا خيْراً. وتكلمَ النَّاسُ مع الشيخ رضي اللهُ عنهُ في ذلك وقالوا له: يا سيدي، لَمَّا كُنْتَ بَيْنَ يَديْ السلطان، لَمْ يُسْمَعْ مِنْكَ كلَامٌ قَطُّ، وقد أطْرَقْتَ برأسِك إلى الأرض، فلمّا رَفعتَ رأسَك إلى السلطان أطفأ اللهُ غَضبه، وقال: لولا وَجه سيدي صالح لفَعلت بك كذا وَكذا، ولكن أنا سمحته في وَجهك[2417]، فقال الشيخ: ما شعرتُ بشيء من ذلِك الكلام ولا سمعته، إلا أني كنت أسعى في تخليص ذلك بين يدي الله تعالى حتى سرحه الله [2418]تعالى. ه.

قلت: وهكذا يكون الأولياء الكاملين، والأجلة الواصِلين، رضيَ الله عنهم. ونظير هذه الكرَامَةِ، ما وَقع لإمَام الطريقة، وشيخ الحقيقَة، سيِّدي أبي الحسن الشاذلي في وَقته، حين فرَّ إليه بَعض أصحاب ملك وَقتِه ووشوْا به إليْه، فقالوا له: أيها الملك، إن صاحبَك فلان فرّ إلى رجل هنَاك يُقال له إنه حكيم، وها هو عنده يعلِّمُه الحِكمَة، فَقال السلطان: إيتونِي به أعمل لهُ ما يستحقه مِنَ النَّكَالِ. فلما أتوا بذلِك الرجل إلى السلطان، قال لهُ الشيخ أبو الحسَن: خُذ هذا الفَأس في يَدك وها أنا سائر مَعك، فَإذا قَال لك الملك مَا هذا؟ فَاطرحْهُ في

(2414)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) ون(ت) وتم تصويبه من ن(ج).
(2415)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) ون(ت) وتم تصويبه من ن(ج).
(2416)- محتالين: كلمة عامية تعني مستعدين.
(2417)- المقصود: سامحتك في وجهه.
(2418)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:128- 129

الأرْض وأهْرِقْ عليه بَوْلَكَ، فلما وَصل إلى الأمير عاتبه عتاباً شديدا، وقال لهُ: مَا هذا في يَدك؟ فطرح الفأس كَما قال له الشيخ أبو الحسن أمامه، وَبال عليه، فصار ذهباً إبريزا. فَبُهِتَ السلطان، ولم يَدْرِ ما يقُول، فَقال الشيخ أبو الحَسن: هذه الحِكمَة التي عَلَّمنا لهَذا الرجل، وهي حكمة إلاهية من الحق لا تُدْرَكُ إلا بتدبير إلاهي[2419]. ه. في هذه الكرَامَة روَايَة أخرى تركتها لأجل الطول. ه .

(2419)- وردت نفس الكرامة برواية أخرى عند: المزيدي، أحمد فريد، **قطب المشرق والمغرب سيدي أبو الحسن الشاذلي،** مرجع سابق، ص:22

فصلٌ

في نوع مِن الكَرَامَاتِ فيما يجب من الأدَب مَع الشيخ وأداء حقوق مجلسه

فمنْ كرائمِه رحمَهُ اللهُ، ما وقع له مع بعض الأجلّةِ من أوْلادِه من أهل الصلاح والدين، وقد حدثني بذلِكَ/331/ قال: إني جئت يوْماً إلى الشيخ، وقلتُ في نفسي: أنا وَلده لم يراع في أذكار ولا حق مجلِس، فلم أخضع ولم أؤد حق أدَب المجلس، فلما دخلتُ عليه وجلست على ذلك الحال، بقي ينظرُ إلي حتَّى قُمتُ من عنده وأعطيتُه بالقفَا، فما خَرَجت وأنَا سائر بيْن يديه حتى حسست بحرارة النار أحرقتني في أكتافي، وَخرَجتْ مِنْ ثِيَابِي حَتَّى وَصَلَتْ إلى لحمي، فالتفت إليه فوجدت عَمُودَ نُور خَارجاً من عنده ممتَدا حتى وصل إلى كتفي، فَقلتُ: استغفر الله، وَبقيت واقفا في موضِع، وأنا أقول أستغفر الله وأتوبُ إليه، وأطلب اللطف من الله حتى رَجعت إليه بخضُوعٍ وتذلل، وَقيَامٍ بحقُوق الأدَب معه، فَفهمت من ذلِك اليوم قوّة امتِداد روحانية الشيخ وكثرة سريانها في العالم، ومن ذلِك صرتُ إذا دخَلت عليْه تغلبُ عليّ همته، وتحضرني روحَانيته، وما أدخل حَتَّى أستأذن.ه.

قلت: وهذا السر أتحققه من الشيخ وأعرفُه فيه، وأعلم أن له هِمَّةً عَالِيةً، وَهَيْبَةً مِنَ اللهِ في الخَلْقِ سَارِيَة، وقد جعل الله لهُ في ذلك التصرفَ التَّام، إن شاء لبس ثِيّابَ الهَيْبَةِ وعُلُوّ الهِمَّةِ مع الخلق ألبسه اللهُ إياه، وإن شاءَ يسَايرهم علَى قدر أحوَالهم أعطاه اللهُ ذلك. يؤَيد ذلك ما وقعَ لي معَهُ في بعض الأيَّام، وقد كنت أتكلم مَعَه في ذلِك، فَقال: ليسَ لنَا من الأمْر شيءٌ، إنما ذلِك من الله يفعل في ملكِهِ ما يشَاءُ، فبقينا ساعة، وخرجنا إلى الخلاء، وكان من عادَته، رضي الله عنهُ، إذا خرج يَأتيه الخلق من كل جانب، فلما خرجنَا وَجدنا الناس يَلعبُون الكورة[2420]، فقلتُ له: يا سيدي، الناسُ في الطريق شتّى،لا تَقْدِر أن تخرجَ في وسطهم من كثرة مُزَاحَمَتهم لك. فَوَقَفَ هُنَيْهَةً، ثم قَالَ لي: سِرْ أَمَامِي. فَسِرتُ ومررنا في وسطهم وهم منشغلون في . فلم يأتِ أحدٌ منهم إلى الشيخ ولم يُحِسَّ به، وسرنا في وسطهم حتى جُزْنَاهُمْ، وذَهَبْنا إلى حاجتنَا حتى قَضيناها ورجعنَا. فلما أقبَلنَا عَليهم تركوا اللعب

(2420)- المقصود: كرة القدم

وأتوا إلى الشيخ، كَأنّهم النَّحْلُ إلى أجبَاحِهِ، ولم يُبَالِ أحد بِلَعِبٍ ولا غَيْرِهِ. فقلت: اللهُ أكبرُ. سُبْحَان مَنْ أقَام هذا الولي في هذا المَقَام، وجعله طَوْعَ يَدَيه، فتَارَةً يَجْمعُ عَليه[عِبادَه][2421] ويُوجِّهُهُمْ إليه، وتَارةً يَصْرِفُهُمْ عَنْهُ وَيَصْرِفُهُ عَنْهُمْ. فلما وَصَلنا إلى/332/ موضعنا قلتُ له: يَا سيِّدي، إني رَأيتُ منك في هذا اليَوم عجباً. قال: وَكيْفَ؟ قلتُ: إن من شَأنك إذا خَرَجت أن تَأتيك الناس كأنهم لم يَرَوْنَكَ قَطُّ. ثمَّ إنّي رأيتُك في هذا اليوم خرجت ومرَرْنا في وسط لَعَّابِين الكورة[2422]، فلم يُحِسُّ بنا أَحَدٌ ولم يَأْتِنَا، كَأنّهم لم يَرَوْنَنَا، مع أَنَّا سَائِرِين معك في وسطهم، وذهبنَا حَتّى قَضينا مُرَادنا ورجعنا. وحين أقبلنا أتتك الناسُ كأنك غائب عنهم، وتَركوا ما هم فيه من اللعب. فهذا من خَرْقِ العَوَائِدِ. فَقال لي: يا فلان، الأمْر بيد الله، إذَا شاءَ يُحَرِّكَ قُلُوبَ الخلائِقِ حَرَّكَهُمْ، وإن شاء أَنْ يُغْفِلَهُمْ أَغْفَلَهُمْ. ه.

قلت: وَلعَل هذا الشيخ هوَ مثل الشيخ أبي عبد الله القرشي المصري[2423] الذي ذكروا عنه أن اللهَ تعالى ألبسه ثوبين: ثَوب الظهور للخلق بالتعظيم والإجلال والهيبة، وَثَوْبَ الخُمُولِ، بحيث يكونُ من جُملة النّاس حتى لا يحس به أحَد. وَأَلْبَسَهُ أيْضاً ثَوْبَ البَلاء وَثَوْبَ العَافيةِ، وَخَيَّرَهُ في ذلك ما شاءَ أن يلبسَه مِنهَا لبسه. وإليه يشيرُ ولي الله سيدي أحمد بن عبد القادر التستاوتي في قصيدته التائِيَّة التي نَظمَها في أشيَاخ سيدي عبد القادر الجلالي، نفعنَا الله به، حيثُ يقُول:

وَلله عَبْدٌ حَلَّ مِصْرَ مُعَظّمٌ يُقَالُ لَهُ القُرشِي صَاحِبُ صَوْلَةِ
قَدْ ألْبَسَهُ الرَّحْمنُ ثَوبَينِ مِن بلا وَعَافِية مَا شَاءَ كَانَ بغرفة
ظَنَنتُ بِهِ خَيراً أعَافَى مِنَ البلا وألبسَ ثَوباً مِنْ صلاح وتَوبةِ

ثم كنت في بعض الأيام أتكلم مع عَمّه السيد الصالح العالم العلامة، حاج بيت الله الحرَام، المحدِّث في البخاري في مسجد جَده الولي الكبير سيدي مَحمد الشرقي نفع الله به سيدي مُحمد بن المعطى، فقلتُ له: يا سيدي، إن هذا الشيخ سيدي المعطى وقعَ له في الخلق إقبَال عظيم، وجَاه فخَيم، من لَقِيَهُ هَابَهُ، وَمَنْ رَآهُ هَرْوَلَ إِلَيْهِ وَهَشَّ وَبَشَّ إِلَى جَانِبِهِ، وذلك شَأن الأوْلِيَاء الكِبَار رحمهُم اللهُ. فَقالَ لي: نعم، ولكن ما أرادَ أن يعطيني من عرسه حتى سَفَّةَ

(2421)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب).
(2422)- لعّابين الكورة: كلمة عامية تعني لاعبي كرة القدم.
(2423)- **الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي الهاشمي**، من المشايخ العارفين والأولياء الكبار. كان أعمى وأجذم. أصله من الأندلس وسكن مصر وانتقل في آخر حياته إلى بيت المقدس حيث توفي عام 599ه.
انظر ترجمته عند: للشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 283- 284- للنبهاني، **جامع كرامات الأولياء**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 190- 195-

كسكسون، وأما لو أعْطانِي ذلك لكان عليه الإقبالُ أكثر وأكثر. فَقلتُ ذَلِك للشيخ المعطى، فتبسم وقالَ لي: مسكين، مسكين عمي محمد، أنا هو/333/ الفاطمي في زمَاني .ه.

ثُمَّ حدَّثنِي بعض الناس بَعد ذَلك عن الفقيه السيد مولود الزموري الزرتني[2424] رحمهُ الله يوم خروج الشيخ سيدي المعطى إلى جِنَانِهِ يعمل فيه رحا الماء، وَكانَ الناسُ هنَاك يخدمون في الرحَاء، ويطلعونَ لها سَاقية الماء لكي تطحن به. فما أَحْسَسْتُ بالسيد مُولود حتى خَرَّ سَاجِداً لله، وهو يقول: لله الحمد ولهُ الشكر، الذي صدق الله كلام الشيخ سيدي أحمد بن عبد القادر التستاوتي، وتركني حيّاً حتى رأيت صاحب الوَقت، وهو القطب، بِعَيْنِي. فَقلتُ له: إِوَكيف ذلك يا سيدي مولود؟ قال لي: إنا كنا جالسين مع الشيخ سيدي أحمد بن عبد القادر، وتكلم معنا علَى صاحب الوقت، وهوَ القطبُ. فَقالَ لنا: يكون ذلك إن شاء الله، ووقته الذي يكون فيه وَيَظهَر، حين تكون رحى الماء تطحنُ في أبي الجَعد. وَكانَ ذلك الوَقت الذي قال لنا كان فيه ذلك في أبي الجعد صحراءَ يابسَة، لم يجد أهلها من الماء إلا مَا يشربون مع بهائمِهم، وليس فيهَا جِنَان ولا رَحَى مَاء ولا غيرها، واليوم ها أنا أحياني الله تبارَك وتعالى حتى رأيت رحى الماء تطحنُ في أبي الجعد، وَرَأيتُ مَوْلَى الوقت، وهوَ الشيخ . فاض الماءُ في وقته بحول الله وهو الذي عملهَا، يعني رحى الماء. وقد قال لنا الشيخ سيدي أحمد بن عبد القادر: مَنْ أدركهُ منكم بَعدنَا فَلْيُسَلِّمْ عليه ويسألهُ ويستَغفر لنا. وها أنا حضرته والحمد لله، وسلمتُ عليه من الشيخ سيدي أحمد بن عبد القادر، وسألتُ عنه أن يستغفر له[2425]. انتهى.

[الكامل]

لِلصَّالحِينَ مَنَاقبٌ مَشهُورةٌ   تَجْلُو مَآثِرُهَا الطَّرِيقُ الأَوْفَقُ
شَاعَتْ بِألسِنَةِ الثِّقَاتِ وَكُلّهُمْ   مُتَحَقِّقٌ عَنِ الرُّوَاةِ مُحَقِّقُ[2426]

ومن كرائمه، رَضيَ اللهُ عَنْهُ، في نفوذ البصيرة، ما حدثني به ولده المتقدم المذكور قال: إني أردت الدخول يوماً على الشيخ الوالد، فقلت للمُقدم: استأذِن لي الشيخ في الدخول، فَقال لي: اجلس حتى نرجع. وقد كان خرجَ لِقضاء بعض الحوائج فبَقيت أقدم رجلا وأُوَخِّر أخرى على سبب الدخول، فسمعت عند الشيخ/334/كلاماً خاصا فَظننتُ أن مَعَه أحداً مِن

(2424)- السيد مولود الزرتني الزموري أوالورديغي ، :سبقت ترجمته بالصفحة: 379، هامش 1375.
(2425)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:130- 131
(2426)- ورد هذان البيتان عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 113- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:131

أهل داره، فَبَقيتُ واقِفاً في موضعي حتَّى تحققتُ أنه ليسَ من أهل الدار، وإنما هو من غيرهم من الخواص، إمَّا من رِجال الغيب أو من مُومن الجن. فلما انقطع الكلام مِن عند الشيخ، قلتُ في نفسي: يَا ليت الشيخ يَأذن لي، فما أتممت ذَلِك الخاطر حتى سمعت نداءَ الشيخ: لا تدخل و قِفْ مكانك، وذلك قبلَ أن يراني ويحس بي، ثم قالَ لي: وحاجتك التي قدمت عليها قضيتها لك أمس، وقد تلاقيت مع صاحِب كلامك، وأنتَ لم تعلم بذلك، وقضيت لك مُرَادك، فاذهَب بسَلام. فلما سمعتُ ذلِك قبل أن أرَاه، خرجت من عنده، فتلاقيت مع صاحِب حاجتي، فقالَ لي: إن الشيخ كلمني أمس بما في مُرادك، وقلتُ لهُ: السمع والطاعَة، ثم قلتُ له: أنا وَالله ثم والله ما كلمتُه بذلك قط، ولا قلت له شيئاً من ذلِك، وإنمَا كان ذلِك في خاطري فَقط، فَقالَ لي: تكلم لي الشيخُ عَليك وقَالَ لي مَا في مُرَادك وقضيته لهُ أمس، فانظر يا أخي إلى هَذه الكرَامَة الجسيمة، والمنقبَة المنيفة الفخيمة، في نفُوذ البَصيرة، ولوائح الكشُوفَات وتنوير السّريرة، والتكلم علَى مَا في الخوَاطر، وهواجس النفوس ومَا في الضمائر، فمن ذلِك ما شاعَ عن أهل الصلاحِ والدِّين، وحدث به الثقاة من المرافقين له والمصاحبين، فتَحقق عندهم أن الشيخ له بصيرة نافذة، وحِكَم جليلة وأسرَار زائدَة، وَذَلِك أن بَعْض النَّاس أتى إلى الشّيخ وسألهُ عن تحقِيق البصيرة، فَقالَ له: يَا سيدي، هل للصالحين بَصيرة يرون بهَا المغيّبات، ويحققون بها مَا في بُطُون الخلائق مما هو واقع وآت؟ فقال له الشيخ: نعم، فَقال ذلك الإنسان في نفسه: الله أكبَر، ولعلَّ الشيخ كاشفني واطلع علَى ما في باطِني، فنَظر فيه الشيخ، وقال له: اترك عنك تلك المرأة ولا حاجة لك، فإن ذلك يُوقِعُك في الفسَاد، وارجع إلى رَبك. وَقد كَان لذَلك الإنسَان تابعاً لبعضِ النسَاءِ في أمُور لا تليق به، فتحَقق في نفسه أنَّ الشيخ كاشفَه في ذلك، لكنّه لم يفضح سَريرته.ه.

قلتُ وقد كنا في بَعض/335/ الأيام جالسين مَع الشيخ، فَقال لهُ بَعض أصحابه، وهوَ الخيّر الصالح الفَقيه التقي النقي الزكي أبو محمد سيدي الشرقي بْن أحمد بن المفَضل(2427): يَا سيدي، هل للأوليَاء أهل البصائر اطلاع على جميع أحوَال أصحابهم أم لا؟ فَقال له الشيخ: لأهل الطريق في ذلك كلام لا يعرفه إلا أربَابُ الحقائق، ثم قال: اعلم أن الناسَ في حقيقة البصيرة على مَرَاتِب، منهَا الكشف، ومنها التوسُّم(2428)، ومنها

(2427)- أبو محمد سيدي الشرقي بْن أحمد بن المفَضل: صاحب أبو عبدالله المعطى الشرقاوي

(2428)- **التوسم**: توسَّمَ يتوسَّم، توسُّمًا، فهو مُتوسِّم، والمفعول مُتوسَّم. تَوَسَّمَ فِيهِ الخَيْرَ: رَأى فِيهِ عَلاَمَةَ الخَيْرِ، تَبَيَّنَهُ فِيهِ، تَوَقَّعَه.

الفراسة، ومنها البصيرَة، فأمّا الكشف فهي المكاشفة[2429]، وهي على أنواع، منها المحادثة، وهي الإلقاءُ في الروع، ومنهَا قوله صلى الله عليه وسلم:(إن فيكم لمحدَّثُون)[2430]، بفتح الدال، ودليل الأولِيَاء في ذلِك ما رَوَاه أبو هُريرة عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال:(لقد كان فيمن قبلكم من الأمم ناس مُحَدَّثون، إن يكن في أمتي منهم واحد فعُمرُ)[2431]، وقضيَة سيدنا عمر، رضي الله عنه، مشهورة، فما خرج أبو جعفر الطبري في مسنده [2432]عن سَارِيةَ بن زُنَيْم الديلي[2433] في قول سيدنا عمر له: يا سارية، الجبل، ومنها التوسم، ودليلهم في قوله، صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ للهِ عِبَاداً يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِالتَّوَسُّمِ)[2434]، وقد قال بعضُ أهل اللغة: إن التوسم قريبٌ من الفراسة، ومنها الفراسَة بكسر الفَاء، ودليلهم فيهَا ما رواه أبو أمامَة[2435] عن النبي، صلى اللهُ عليه وسلم، قَالَ:(اتقوا فراسَةَ المؤمن فإنه ينظر بنُور اللهِ عزّ وَجلّ)[2436]. وهيَ أنوَاع من البصيرة، ثمّ البصيرة لا تكون على حقيقتها إلا لمن صَفَتْ سريرته، وتنور بَاطنه، فَغَدا ينظرُ كُلَّ من وَاجَهه وكل من توجهت إليه أحواله، فكل مَن نّظر إليه يحرق ذلك النور

(2429)- **المكاشفة**: هي كشف النفس لما غاب عن الحواس إدراكه على وجه يرتفع الريب منه، كما في المرئيات، سواء كان انكشاف ذلك بفكر أو حدس، أو لسانح عيني حصل عن الفيض العام، وسواء كان مما يتعلق بالحقائق العلمية أو الأنوار الكونية الجزئية الكاشفة عن غيب ما وقع في الماضي، أو ما يقع في المستقبل. والمكاشفة بهذا المعنى على مراتب ويقال: أعلاها: الاشراف على الضمائر، وتطلق بإزاء تحقيق زيادة الحال، وتطلق بإزاء تحقيق الإشارة، والمكاشفة اسم لأحد المنازل العشرة التي يشتمل عليها قسم الحقائق ما عُرفت، ثم يتلوها المشاهدة، ثم المعاينة. وتعني في الإصطلاح الصوفي أن الصالح له من القدرة ما يجعله قادرا على استكشاف أسرار الناس، والإطلاع على ما تخفيه ضمائرهم.

للمزيد انظر: ابن عربي، **الفتوحات المكية**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 187- 190- الشعراني، عبدالوهاب، **لواقح الأنوار القدسية المنتقاة من الفتوحات المكية لمحي الدين ابن عربي**، تحقيق أحمد فريد المزيدي، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2015م، جزء2، ص ص:198- 199

(2430)- حديث ورد بهذه الصيغة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ)، كماعند:البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل أصحاب النبي، باب مناقب عمر بن الخطاب، ص: 907، رقم الحديث 3289- صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر، جزء4، ص: 1864، رقم الحديث 2398.

(2431)- حديث: ورد بهذه الصيغة: (قَدْ كَانَ يَكونُ في الأمَمِ قَبْلكُم مُحَدَّثُونَ. فَإِنْ يَكُنْ في أُمَّتي مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الخطَّاب مِنْهُمْ). ورد في: صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر، جزء4، ص: 1864، رقم الحديث 2398.

(2432)- المقصود به كتاب: تهذيب الآثار وتفضيل الثابت عن رسول الله (ص) من الأخبار، مسند عمر بن الخطاب، للطبري، السفر الأول، مطبعة المدني، القاهرة- مصر، 1403ه/1983م.

(2433)- **سارية بن زنيم بن عمرو بن عبدالله ابن جابر بن كنانة** الدُؤَلي ويقال الأسدي أبو زنيم: صحابي مخضرم، شهد الجاهلية والإسلام واشتهر بحادث نداء عمر بن الخطاب عليه من المدينة، وَلّاه عمر ناحية فارس سنة 23ه. فقال في أثناء خطبته: يا سارية، الجبل، الجبل، ورفع صوته، فألقاه الله في سمع سارية الذي بعثه عمر على رأس جيش إلى بلاد فارس حيث لاقى العدو وهم في بطن واد وقد همّوا بالهزيمة وبالقرب منهم جبل، فانحاز بالجند إليه، وقاتلوا العدو إلى جانب واحد ففتح الله عليهم.

انظر ترجمته عند: ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، مصدر سابق، جزء20، ص ص: 19- 28- ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 380- 381- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء15، ص ص: 48- 49- ابن حجر، الاصابة، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 4- 6.

(2434)- حديث ورد عند: الطبراني، المعجم الأوسط، جزء3، ص:207، حديث رقم 2935.

(2435)- أبو أمامة الباهلي: سبقت ترجمته بالصفحة: 360، هامش 1317.

(2436)- حديث ورد عند: البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء7، ص: 354، رقم الحديث 1529- الترمذي، **الجامع الكبير**، أبواب تفسير القرآن، باب "ومن سورة الحِجْر"، مصدر سابق، جزء5، ص: 200، رقم الحديث 3127.

ظاهره، ويرى كل ما في بَاطِنه، فتصير الأمُور عنده كلها ينظرها بنُور الله، وصاحبُ هذا النوع ينظر كل ما توجه إليه، وانصرفت همته إليه.

من كرَائمه أيْضاً، رَضي اللهُ عَنْهُ، في نفوذ البصيرة، والتكلم على الخواص على الخوَاطِر وصفاء السَّريرة، ما حدثنا به الفَقيه النزيه الصالح المحترم الوجيه العلامة، المشارك الفهّامة، المتَفَنن في علوم القراءَات، الدارك أبو إسحق سيدي إبرهيم بن محمد السرغيني[2437]، قال: أتَينَا لزيارة الولي الصالح، الشيخ المعطى بن محمد الصالح،/336/ وكنتُ أعدَدت لِزيَارته دراهيم عَيَّنْتُهَا من كَسْبٍ حلال طيّب، وقلت في نفسي: يَا رب إن هذه الدرَاهم اخترتُها لزيّارَة هَذا الوَلي من كسبٍ حلال، فاجعلهُ يقبلهَا مني ويقبضهَا مِنْ يدي لِيَدِهِ، ولا تدخل يَدَ مُقَدَّمٍ ولا غيره مِن أصحابه. فلما تلاقيت معه وأخرجتها من تحتها[2438]لأدفعها له رَأيت المُقَدَّم يَحتَالُ لقَبْضها من يَدي، فتَوجّه إليَّ الشيخ وقبضهَا من يدي لِيَده كما نَوَيْت في نفسي، وَجعلهَا في جيبه. وما كان دَأبه أن يقبض الزيارة من يد واحدٍ، بل يُوكِلُ ذَلِك إلَى المُقدّم. فتحققت منهُ أنه ما فَعلَ ذلِك إلا ابتغاء لِمُرَادي، ومُوَافَقَةً لِنِيَّتِي واعتقادي، وأعطاني خُبْزَةً من تحت إبطه، فقبضتها مِن يده وجعَلتها تحتَ إبْطِي، ولَمْ أَدْرِ من أين أَتَتْ ولا من أين أتى له بهَا، إلا من الغيب. ومَا كان من شأن الشيخ أيضا أن يجعَل الخبز تحتَ إبْطِه، ولا يحمله معه ولا يُعطيه لأحَدٍ من تحت إبطه. فلمّا قَبضتُ من يَده تِلك الخبزَة، سألني المقدم وقالَ لي: ما الذي أعطاك الشيخ؟ فقلتُ: لا مَدخَل لك في ذلِك الأمر. لأن الشيخ رضي الله عنهُ، أخَذ مِن يَدي ليَده، وأعْطاني مِن يَدي لِيَده[2439]، ولم يُعْلِمْكَ لا أنتَ ولا غيْرك[2440]. فنسألُ اللهَ تعالى أن يكمل المرغوب، آمين.

فانظر يَا أخي إلى هَذِه البصيرة النَّافذة، وَالاطلاع علَى الخوَاطِر، وما توسوس به النفوس وتُكِنُّهُ الضمَائر، وهذه أحْوَال الأولِيَاء الكاملين، والأصفيَاء الواصلين، أكرمَنا اللهُ بِرضَاهُم، وجعَلنا وأحبتنَا في حماهُمْ، آمين آمين، والحمد لله رَب العَالمين.

ومن كرائمِه أيضا في ذلك المعنى، ما حدثنا به الفقيهُ المذكور، قال: قدمنا مرة لزِيارة الشيخ المعطى، ومعنا جماعَة من الطلبَة يقرؤون علينا، فقدموا معنا بقصدِ الزيارة، فلما

(2437)- **أبو إسحق سيدي إبرهيم بن محمد السرغيني**: من الفقهاء الذين كانوا يكنون لشيخ الزاوية سيدي المعطى احتراما كبيرا، ولعله من قبيلة السراغنة، حيث كان من أتباع الزاوية الشرقاوية أينما حلت وارتحلت ببلاد المغرب.

(2438)- المقصود: تحتي

(2439) - المقصود: من يده ليدي

(2440) - وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:131

وصلنَا إلى الشيخ لم تتيسر لنا الملاقاة مَعَه في ذَلك[2441] الليلة، ولم يشعر بنَـا، فاستضـافنا في تِلك الليلة بعض أهل المحبّة، وأكرَم مثوانـا، وفـي الصبَاح، قدمنَا لملاقـاة الشَّيخ، فلمـا وصلنا إليه نظر فِينا، ونادى للمقدم الواقف علـى رأسـه، وقـال لـه: هؤلاء الطلبَـة أصـحاب الفقيه السيد إبراهيم أفطروا أم لا ؟ فقـال لـه/337/ نعم يـا سيدي، تعشّوْا فـي الزاويـة، و أفطروا اليَوم، فَقال لهُ الشيخ: افتريت عَليهم، فقال الفَقيه سيِّدي ابرهيم: يا سيدي، هذه دارُنا لا نَنظر فيها لأكل ولا شرب، فَقال له الشيخ، رضـي اللهُ عنهُ: كيـف تكـون داركـم وأنـتم لـم تَأكلوا ولم تشربوا؟ وكيف تكون هذه الزاويَة التي لم تتعشوا فيها ولم تتغدوا؟ وأثّرَ ذلِك فـي الشيخ كثيراً، وَبقِي يَقُوم ويقعد ويتلون، ويكررُ ذلك مِرَاراً مدة زمانية، ثم قال لِذلك المقدم: اذهب إلى ذلِك الباب الكبير وآتِ بتِلك المخفيَة، ودار الشّيخ لهـا أبـوَاب، فَذهب المقدم إلـى ذلك الباب الذي قالَ له، وأتَى بتلك المخفية، ولم يكن هناك طعاماً، ولا من يخدمه فـي ذلـك الباب للزاوية ولا غيرهم، بَل الطعَام الذي يخرج للدار وللزاويَة إنما يخدم في دَار الزاويـة ويخرج منها، وهيَ في مَوْضع آخر وحدها، فلما أتى المقدَّم بتلك المخفيَـة حـاملا لهـا علَـى رَأسه، ولم يَدْرِ من أينَ أتت، ولا من أيـن جَـاءَت، فَقـال لـه الشيخ: ضـعها بـين يـدي الفَقيـه السيد إبرَاهيم، فوضعها بين يديـه هنيـة، احملهـا مَعـه إلـى الطلبـة أصـحابه، فحملهَـا إلـى أصحابه .ه. انظر يا أخي إلَى هذه الفراسَة العَامّة، والبصيرة النافذة التامة، التي لهذا الوَلـي مع هؤلاء الطلبَة حين أطلعَه الله على عدم أكلهم في الزاوية، وتمويه المقدم عليهم بالكـذب في حقِّهمْ حين سأله عنهم. انتهَى.

وَمنْ كَرَائِمِه أيضاً من ذلك المعنَـى، مـا وَقَـع لـهُ مـع رجـل مـن بنـي زمـور يقـال لـه عيسـى بردوا[2442]، وقد كان نَهَبَ لبعض الناس دَرَاهِم وشكوا به له، فلمـا وصـل إليـه وتكلـم معـهُ بين يَديه، وقال له الشيخ: أعطهم دراهمهم يَا وَلدي، فَقالَ: يَا سيدي، ليس لهم عندي شيء، فَقالَ أيضاً: أعطهم درَاهمهم، فقال لهُ: يا سيدي، وحق نور وجهك ما لهم عنـدي شيئا، ولا أخذت لهُم شيئا، فنظَر إليه الشيخ لحظة، ثم قال له: أعطهم دراهمَهم، فَقال له أيضـا: وحـق نور وجهك ما لهم عندي شيء، فَقال له الشيخ: ذلك النور الذي في وَجهي هو الذي قال لك أعطهم دراهمهم، فَقال له: إني تائب إلى اللهِ، وأعطاهم دَرَاهمهم في وسط السوق. ه.

(2441) - المقصود: تلك الليلة

(2442) - عيسى بردوا: رجل من بني زمور

مثل هذا المعنى قول بعض/338/ الأولياء مِثل الشيخ سيدي محمد صالح بن المعطى الذي قال: إن أصحابي عِندي مِثل حكك العَطار، نعلم مَا في بَاطِن كلِّ وَاحِد منهن وما تساوي، فنَعلم التي فيهَا قدر أوقيَة، ونَعلم التي فيهَا قدر ما يساوي قنطاراً، ونعلم بَواطنَهم وما احتوت عَليْهِ، وما في فؤَادهم، بَل وكل من أتى إليه، ووقع بين عينيه يعلم مَا في مُرَاده، وَيعلم حَاجته التي جاءَ بهَا وَأتى عليْها. وهذَا نوعٌ من أنوَاعِ الفِراسة التي قال فيهَا، صلى الله عليه وسلم:(اتَّقوا فِرَاسَة المؤمن فإنَّه ينظر بعين الله) [2443]فيها نوع آخر، وهو من الوَاردات الإلهيَة التي يرد عَلى قلبِ المؤمن وتغلبُ عليْهِ، فإنهُ ينطق بذلك اضطرارا، أي ينطق بما في بَاطِن الخلَائق الواردين عليهِ، والواقفين بيْن يديه، وهو من جملة الوارداتِ التي تقُومُ بالولي، فينطق بها في الباطِن من غير اختيار منه، ومثل هذا النوع قائم بالشيخ سيدي أبي يعزى يلنور، رضي الله عنه، فإنه كان يغلبُ عليْه الحال، ويقول للواردين عليه: أنت قلت كذا وكذا، أنت فعلت كذَا وكذَا، ويفضح من أحوالهم ما أراد اللهُ كشفه. ومن ذلك المعنى مَا [...][2444] به مقدم الشيخ سيدي أبي يعْزَى العالم العلامة سيدي أبو محمد صالح بن ينصارن الدكالي[2445] رحمهم الله جميعهم، مشيراً لأحوَال الناس وسترا لفضيحتهم، فقال مُقدم أبي يعزى للشيخ سيدي أبي محمد صَالح: يا سيدي، أرَدتك أن تتكلم مع الشيخ سيدي أبي يعزى، وتقول له: مالك ولفضيحة المسلمين؟ فتقول للواردين عليك أنت سرَقْت كذا، أنتَ قلتَ كذا، وأنت أخطأت في كذا من أفعال السُّوء والقُبح، وفي ذلك لعِبَاد الله فَضيحَة عظيمة، وهو سيدي أميّ، وقد غلبَ عليه ذلك، فنحب مِنك يَا سيدي أن تنهه عن هَذا الأمر، وتَقل له: اترك عنك ذلك. فأسعفه سيدي أبو محمد صالح في ذلك، فلما وَصل بين يدَيْه الشيخ سيدي أبي يعزى، نَظر في المقدم، وقال له: قل ما كنت تتكلم به مَع سيدي أبي محمد صالح، فأخرس لسان المقدم، وصار أبكم لا يقدر على النطق بالكليَة، فقال له الشيخ: سيدي، أبي [يعزى][2446] أذْنُ مِنِّي، فَدنا منْهُ، ومسح على حَلقِه، قال: اللهم إني أمي جاهل كما قال هذا الرجل، ولا أَعْلم إلا ما علمتني، لكني يوكز في صدري ويقالُ/339/ لي: قل هَذا فعل كذا وَكذا، فَأقولهَا له لَعلهُ يَرتدع وينزجر عما فَعَل. ه.

(2443)- حديث ورد عند: البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء7، ص: 354، رقم الحديث 1529- الترمذي، **الجامع الكبير**، أبواب تفسير القرآن، باب "ومن سورة الحِجْر"، مصدر سابق، جزء5، ص: 200، رقم الحديث 3127.
(2444)- بياض مقداره كلمة في: ن(أ) ون(ب) ون (ت) ون(ج)
(2445)- سيدي أبو محمد صالح بن ينصارن الدكالي: سبقت ترجمته في الصفحة :443 ، هامش 1660.
(2446)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) ون(ت) ون(ج).

ومن ذَلكَ أيْضاً نَوعٌ آخَر من أنواعِ البصِيرة، وهوَ من أسْماء الأدَب مع وَلي يفعل سوء أو قول سوء، ولم يَسْتَحْيِ من الله، وأتى إلى حضرة ذلك الوَلي، فيمصه ذلِك الولي أو يَسُفُّهُ، فيفسد حاله، أو يخرج عقله، وربما يموت، وربما يذوب ويصير مَاء مائعاً، ومثل هذا مَا وَقعَ لوَليّ الله الكبير الشيخ سيدي مَحمد الشرقي مع ذلك السيد الذي ورد عليه بقصد التعنت والمزاحمة، وكان يزعم أن له أحوالاً تفوق أحواله، فلما وصل بين يديه لم يقدر على مقابلته، فَبَقي يتهيأ يمينا وشمالاً، فنظر فيه الشيخ فذاب من حينه، وصار مَائعاً، ولم يزل الشيخ يذكر أنواع البصيرة حتى كاد أن يجعَلْ تصرف الأولَياء كله بالبصيرة. ومما يؤيد ما ذكرناه لك، ما حكاه لَنا بعض العلماء العاملين أنه مثال بعض صلحَاء الوقت المقتدى بهم، وأظنه- والله أعلم- أنه سيدي الحسن بن رحال المعدَاني [2447]هو الذي سأل سيدي أحمد بن عبد الله مولى المخفية عن تصرف الولي غير النافذ البصيرة كيف يكون؟ فقال لهُ: مثله كمثل رَجل دخل بيتا مظلما مملوء بفخار ليأخذ منه حاجة، فسقط عليه الفخار، فَانْكَسَرَ جُلَّ ذَلكَ الفَخّار أَوْ كُله، ولو كان بين يديه سراج لم ينكسر له شيء. ه.

ومن كرائمه العامة لأمة النبي، صلى الله عليه وسلم، ما أجرى الله على يَده مِن تلك المِنَّة العظيمَة، والمِنْحَة الفخيمة، والبِشَارَة الكريمة، ذلك أنه ذهَب إلى صلاة الجمعة، فصلى الجمعة في مسجد جده الأعظم سيدي مَحمد الشرقي، وأتوا إليه الناسُ يتزاحمون عليه بقصد الزيَارة، كما هيَ عادتهُم معه. فلما أراد الله إظهَار تِلك الكرَامَات الرحمانية،

2473- **الحسن بن رحال المعداني**: أبو علي الحسن بن رحال بن أحمد بن علي التدلاوي المعداني، أخذ عن كثير من الأعلام أشهرهم: أبو علي نور الدين الحسن بن مسعود اليوسي، وأبو محمد عبدالسلام بن الطيب القادري الحسني، وأبو عبدالله محمد بن محمد بن أبي القاسم بن سودة الفاسي القاضي، وأبو عبدالله محمد بن الحسن المجاصي القاضي، وآخرون. يقول عنه كنون صاحب النبوغ المغربي:" كان له اتساع عظيم في النوازل، وعارضة قوية في الفقه، تولى تدريس المدرسة المتوكلية من طالعة فاس فكان يجلس عند طلوع الشمس ويتمادى إلى الزوال، لا يضجر ولا يمل مع كثرة ما يُلقى إليه من الأسئلة والأبحاث، فيجيب لا يعجزه شيئ من ذلك، حتى دُعي صاعقة العلوم". ويقول فيه ابن زيدان صاحب إتحاف أعلام الناس:" كان نادرة الزمان، وأعجوبة الأوان، حافظا لافظا متضلعا ماهرا، له ملكة واقتدار في سائر الفنون حتى، كان يدعى بصاعقة العلوم والتدريس". أخذ عنه جم غفير منهم: أبو القاسم بن سعيد العميري الجابري، وأبو زيد عبدالرحمان بن محمد الجامعي الفاسي، وأبو البقاء محمد يعيش الشاوي الرغاوي، وأحمد بن المبارك السجلماسي، وأبو عبدالله محمد بن عبدالصادق الدكالي. اشتهر كأحد قضاة مولاي اسماعيل بمكناس. توفي عام 1140ه/ 1728م. من تآليفه:"شرح على المختصر"، و"رفع الإلتباس عن شركة الخماس"، و" الروض اليانع الفائح في مناقب الشيخ أبي عبدالله الصالح"، و"الإرتفاق في مسائل الإستحقاق"، و"يتيمة العقدين في منافع اليدين"، وتأليف في الأدعية...

للمزيد انظر ترجمته: العميري، فهرسة العميري، ص: 194- القادري، نشر المثاني، جزء3، ص: 294- 295- القادري، التقاط الدرر، جزء 2، ص ص:338- 340- القادري، الإكليل والتاج، ص ص: 114- 115- الحضيكي، طبقات الحضيكي، جزء1، ص ص: 212- 220 - البغدادي، هدية العارفين، جزء1، ص: 298- الحجوي، الفكر السامي، جزء4، ص ص: 109- 110- ابن زيدان، إتحاف أعلام الناس، جزء3، ص ص: 15- 17- مخلوف، شجرة النور الزكية، جزء1، ص ص: 482- 483- كحالة، معجم المؤلفين، جزء3، ص: 224- ابن سودة، دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ص: 144- الزركلي، الأعلام، جزء2، ص: 190- كنون، النبوغ المغربي، جزء1، ص: 287- بروفنصال، مؤرخو الشرفاء، ص: 212- عبدالعزيز بنعبدالله، معلمة الفقه المالكي، ص: 71- عبدالعزيز بنعبدالله، موسوعة الأعلام البشرية، جزء1، ص: 103- عربوش، من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال، ص:120- الأخضر، الحياة الأدبية، ص ص: 205- 207- الوزاني، الحسن، معجم طبقات المؤلفين، جزء2، ص ص: 122- 123

والبشارة الوَارِدة من جانب الحَقِّ الصَّمْدَانِيَّةِ، علَى يديه خلقها ونسبها إليه، قام رجل من الفقهاء حين رَأى تلك المزاحمة الواقعة له مع الناس، أشفق من حَاله، وقال: يا عباد الله، لا تزاحِمُوا الشيخ في هذا الحر، وخَفِّفُوا عنه. فَمن زاحمه في هذا اليوْم يخاف علَى نَفْسه. فلما سمع الشيخ ذلك، وحضرت تِلك العنَاية الربانية، والسعادَة الكَامِلة الفَرْدَانية،/340/التي أكرم الله بهَا عبَادَه على يَديه المباركة الحِسَانية[2448]، قال:"مَنْ زَاحَمَنَا فِي هَذَا اليَوْمِ أَوْ مَسَّنَا أَوْ قَرَّبَنَا، أو نظرنَا، غَفَرَ اللهُ ذُنُوبَهُ وَأَمَّنَهُ مِنَ النّار" - أشُكُّ في الرواية - فوقَعَ البْرِيحْ، واجتمع الخلق وانكبّ عَليْه في ذلك اليوم حتى كانت الناسُ تطلعُ فوق رؤوسِ الناس وعلى أكتافهم من كثرة الاِزْدِحَامِ حتى يَرَوْهُ، من فوق السطوح يَنْظُرُونَهُ، وخرجَ[2449] النسَاءُ من خُدُورِهِنَّ[2450] يَحْضُرْنَ بركة ذلك اليوْم ويَغْنَمْنَ[2451] ساعته. ووقع النداءُ في قريَة أبي الجعد: لا إله إلا الله، سيدنا محمد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يا عباد الله ذكورا[وإناثا][2452] هذا باب السعادَة الإلهية قد افتتح في هَذا اليَوم على يد الله الشيخ المعطى، فمن أرادَ أن يَدخل فليغتنم بَركة هَذا الشيخ في هذا اليَوم. فكان ذلك اليوم على الخلاَئق بالفرح والسرور، والهناء والحبُور، يوما عظيما، ومهرجَانا فخيما، وموسما كريما، وعيدا قَرَّتْ به أعيُن المومنين، وَبُشِّرَتْ فيه بدخول جنات النعيم، وعلى الله الكمال[2453]، ومن بحر جوده وكرمه عَلى أوليائه بلوغ القصد ونيل الأمل. ه.

[الوافر]

رِجالُ الله قَدْ فَازُوا وَحَازُوا   سَعادَةَ رَبِّنَا يَومَ التَّنَادِي[2454]
وشَفَّعَهُمْ إلهُ العَرشِ فِيمَنْ   رَآهُمْ أوْ يُقَارِبُهُم في نَادِ
كَذَلكَ مَنْ أحَبَّهُمْ يا صَاحِ   وزَاحَمَهمْ بِمُضْرٍ أوْ بِوَادِي
يُبَشّرُهُ الإلَهُ بِنَيلِ عَفْوٍ   وَمَغْفِرَةٍ تَخُصّهُ في المعَادِ[2455]

(2448)- المقصود: الإحسانية

(2449)- المقصود: خرجت

(2450)- **خدورهن**: جمع الخِدْرُ سِتْرٌ يُمَدُّ للجارية في ناحية البيت ثم صار كلُّ ما واراك من بَيْتِ ونحوه خِدْراً والجمع خُدُورٌ وأَخْدارٌ وأَخادِيرُ.

للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء4، ص: 232.

(2451)- المقصود: يغتنمن

(2452)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) و(ب) ووجد في ن(ج)

(2453)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص: 131-132

(2454)- التنادي: جاءت من النداء، يقال: تنادى القوم، إذا نادى بعضهم بعضا.

(2455)- وردت هذه الأبيات عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 410- 411- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:132

ومن كرَائمه، رَضيَ الله عَنْهُ، حين أَلَّفَ حِزْبَهُ المعلومَ عند أصحابه، المُتَدَاوَلَ بِالحفْظ عِند أَتْبَاعِهِ وَأَحْبَابِهِ، وهوَ حِزْبُ الفَتْحِ وَالنُّور، وقد ألّفه رضي الله عنه بِأَجَلِّ الطُّبُوعِ المَلْحُونَـةِ، والأسْجَاعِ الفَائِقَةِ المَوْزُونَةِ، وشرَعَ قِراءَتِه عَلَى أوزان مشروعة تتداولها الطلبَة والعلماء، والخاصة من الأتقياء والحكماء، وأهْلُ أُمَمِهِم من العَامّة، ومن أكرمه الله بالسَّعادَة والإفَادَة من الخاصة والعامَّة، موضعا علَى طريق الأَجِلّة من الأولياء الكاملين والأصفيَاء، مبتدئاً به بالتعوذ/341/ والآيات القرآنية، المشتملة على الفوائد والأسرار القدسانية، جاريا فيه على نهج الأئمَة الكبار، والأجِلَّة الأطهار، مثل الشيخ سيدي أبي الحسن الشَّاذِلِي، والإمام الكبير السُّهْرَوَرْدِي[2456]، والسيد الجليل مولانا عبد القادر الجيلاني، ومن الأئمة الكبار، الأجلة الأخيَار، السادات الأبرار، فقد بدؤوا أحزَابهم بالآيات القرآنية، وختموهَا بالأحَاديث النبوية، والأدعية المصطفويَة. فأمَّا الآيات المَبْدُوءة بربنا التي بدأ بها الشيخ المعطى هذا الحزب، فهي وَاردة عند الشاذلي في أول نسخ حزبه الكبير[2457]، الذي أوَّلُهُ: (وإذا جَاءَك الذين يُومِنُونَ بآيَاتِنَا فقل سلام عليكم)، وقد تداوَلتها الأئمة في زمَانه، وكبَرَاء أصحابه، ثمَّ

(2456)- **شهاب الدين أبو حفص عمر السهروردي البغدادي**، أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوف السني في القرن السابع الهجري، ومؤسس الطريقة السهروردية الصوفية، ولد سنة 549 في سهرورد بأذربيجان، تلقّى ثقافته الأولى الدينية والفلسفية والصوفية بها على يدِ علمائها ومشايخها، ولم يكتف بذلك فقام برحلات علمية عديدة، وكان كلما حل ببلد يبحث عن العلماء والحكماء فيه فيأخذ عنهم ويصاحب الصوفية ويأخذ نفسه بما كانوا يمارسونه من مجاهدات ورياضات روحية. كان شيخ الشيوخ ببغداد، وكثير الأسفار مولعا بالعلم، إلى أنِ استقرَّتْ به الحال في حلب حيث مات فيها مقتولًا عام 589ه وقيل 631ه/ 1233م، وقيل 632ه/1234م. خلف العديد من المؤلفات منها: عوارف المعارف، بغية البيان في تقسير القرآن، المناسك وغيرهم.

انظر ترجمته عند : ابن دقماق، **نزهة الآنام**، مرجع سابق، ص ص: 66- 67- أبو شامة، **ذيل الروضتين**، مرجع سابق، ص: 163- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 446- 448- ابن كثير،**البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء15، ص: 207- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء 22، ص ص: 373- 378- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء3، ص: 213- الذهبي، **دول الاسلام**، مصدر سابق، جزء2، ص: 143- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص:162- 156- ابن الملقن، **العقد المذهب**، مرجع سابق، ص: 282- الدلجي، الدلجي، أحمد بن علي، **الفلاكة والمفلوكون**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1413ه/ 1993م، ص: 124- ابن قاضي شبهة، **طبقات الشافعية**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 103- 104- ابن تغرى بردي،**النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء6، ص: 292- الداودي، **طبقات المفسرين**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 112- 113- التاذفي، محمد بن يحيى، **قلائد الجواهر في مناقب عبدالقادر**، مطبعة عبدالحميد أحمد حنفي، القاهرة- مصر، بدون سنة، ص ص: 111- 112- حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء1، ص:126 - ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء 7، ص ص:268- 270- النبهاني، **جامع كرمات الأولياء**، مرجع سابق، جزء2، ص: 413- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء1، ص: 785- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء5، ص:62- كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء7، ص: 313.

(2457)- **الحزب الكبير**: ويعرف باسم حزب البر كما هو مشهور على الألسنة. وهو أحد أوراد أبي الحسن الشاذلي إمام الطريقة الشاذلية، وهو يدفع عن قارئه أهوال البر كما يدفع حزب البحر أهوال البحر. شرحه عبد النور العمراني والبناني، فكل منهما وضع كتابا باسم: "شرح الحزب الكبير"، وللشيخ أحمد زروق: "مفاتيح العز والنصر بشرح حزب البر والبحر". وللشيخ محمد البهى المصري كتاب مخطوط:"التحفة البهية والدرة النقية"، وللشيخ عمر الشبراوي: "تنوير الصدر بشرح حزب البر"، وللشيخ أبي المحاسن القاوقجي: "البدر المنير بشرح الحزب الكبير"، وللسيد مرتضى الحسيني الزبيدي شارح القاموس :"تنبيه العارف البصير على أسرار الحزب الكبير".

للمزيد انظر: ابن عباد، **المفاخر العلية في المآثر الشاذلية**، مرجع سابق، ص: 194- كنون، **النبوغ المغربي**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 331- 339- حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 661- 662.

بعد ذلك اختَصره أئمة المتأخرِين، ومن جرى على نهجهم من العلمَاء العامِلين، فشاع ذلك الاختصار عندهُم وذاع، وعمل به أهل المغرب ومن جرى على نهجهم وطرِيقهم من الأتباع، وصار ذلك في جميع الأقطار شرقا وغرباً، وبُعْداً وَقُربا، فصاروا يقرؤونه من قوله تعالى: {وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآَيَاتِنَا}[2458] إلخ، وتركوا تلك الآيات المبدوءة بقَوْله تعالى: رَبنا إلى آخرهَا. وكذلك أيضا حزب الشيخ عبد القادر الجيلاني[2459].ه.

ثم زادَ الشيخُ المُعطى على ذلك مُحَلّي[2460] تلك الآيَات القرآنيَة بِاسمِ الجلالةِ الكريمة، العَظِيمة الفخِيمَة، وَأَتْبَعَهَا بالأسماءِ الحُسْنَى الواردةِ في الحَدِيث الكريم، التي قال فيها، صلى الله عليه وسلم:(وَمَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ النَّعِيم)[2461] وذلك من اختبارَاتِها المُفيدة، وابتكارَاتِهَا الفائقةِ السَّديدةِ، التي أكرمَهُ اللهُ بِهَا مِنْ تِلقاءِ نَفْسِهِ، ولمْ يَظفَرْ بِهَا[2462] عِندَ مَنْ تَقدّمَ ممن قَبْلَهُ مِنْ أبْنَاءِ جِنْسِه، وأتَى في ذلك باسم الجلالةِ مُرَبَّعَ الذِّكْرِ، لفَوَائد وإشارَات جليلة القَدْر، أعظمُهَا [الإشاراتُ][2463] للأقطارِ الأربعَةِ باجتماعِ السِّرِّ، ومواهبِ الفَتحِ والنَّصرِ، وذلك لأنَّ الدُّنيَا عَلَى أقطارٍ أربعةٍ، وأركانٍ محمُودَةٍ[2464] مُنوّعةٍ، شَرقاً وغرباً، وجَوفاً وَجنوباً، وبُعداً وقُرباً، على سبيلِ الاختصارِ والسُّرعَةِ. وحينَ يَذكرُ الذَّاكِرُ اسمَ الجلالةِ/342/ أربَعَة، تَهْتَزُّ لهُ بِحولِ اللهِ وَقُوّتِهِ الأقطارُ الأربعَةُ، لاَ سِيمَا إِنْ كَانَ ذَلكَ الذكر من القطب، كمَا نَصَّ عَليهِ أَهلُ الدُّنُوِّ وَالقُربِ. والأقطارُ الأربَعَةُ فِي الأرضِ، هِيَ: المُلكُ من المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، وَالجَوْفِ وَالجَنُوبِ. وَأقطارُ السّماءِ، هِيَ: المَلَكُوتُ، والرحَمُوتُ، والجَبَرُوتُ، والعَظَمُوتُ. وكَذلكَ العَرشُ فلَهُ أَقطارٌ أَرْبَعَةٌ، والكُرسِيُّ كَذَلكَ لهُ أَرْكانٌ أَربعَةٌ، واللَّوحُ كذَلكَ، وَالجُنّةُ كذلكَ، وَالقَلَمُ يَجرِي فِي الجَمِيعِ. وهذِهِ صِفَةُ الجَمِيعِ[2465].

(2458)- سورة الأنعام، الآية : 55

(2459)- الشيخ عبدالقادر الجيلاني: سبقت الإشارة إليه بالصفحة: 222 هامش 731.

(2460)- المقصود: فَخَلَّلَ

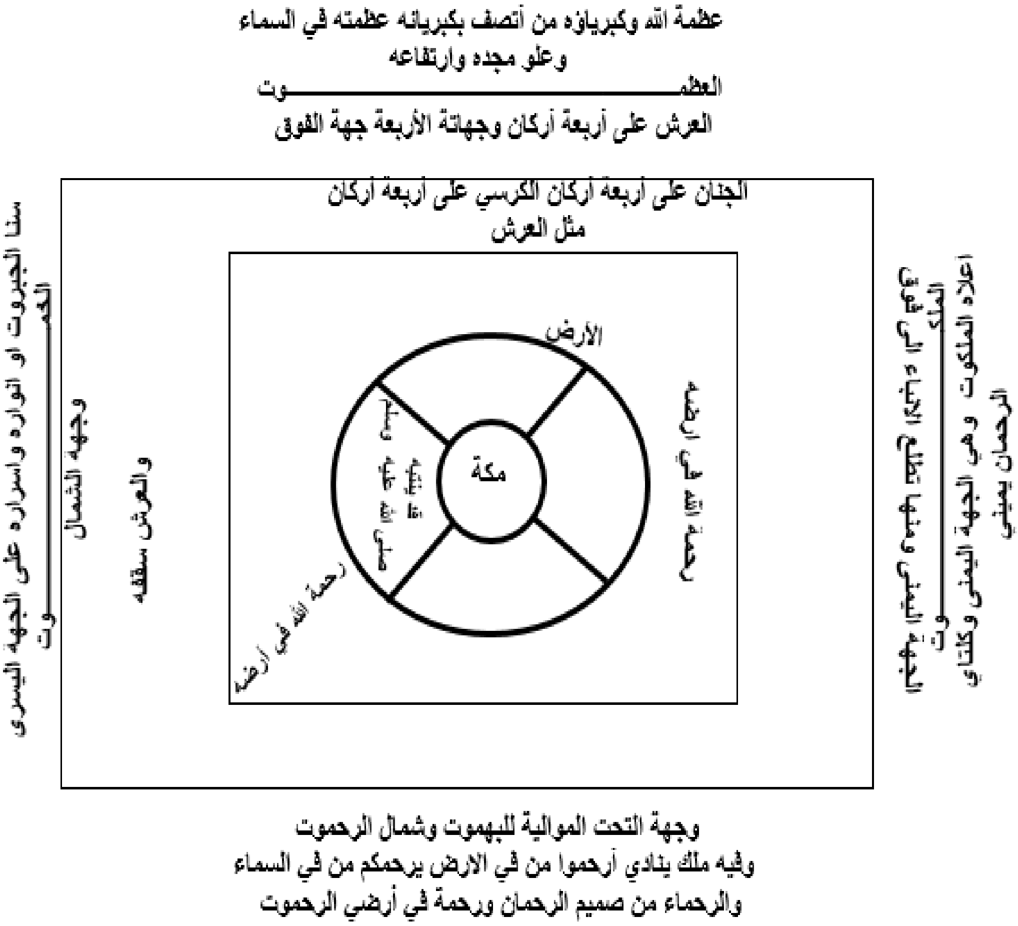
(2461)- حديث ورد بهذه الصيغة: حدثنا إبراهيم بن يعقوب، قال: حدثني صفوان بن صالح، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن لله تعالى تِسْعةً وَتِسعينَ اسْماً مئةً غيرَ واحدةٍ من أحْصاها دخلَ الجنةَ) . أورده الترمذي في: **الجامع الكبير**، أبواب الدعوات، باب 87، مصدر سابق، جزء5، ص: 486، رقم الحديث 3507- الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الإيمان، مصدر سابق، جزء2، ص: 62، رقم الحديث41.

(2462)- بياض مقداره كلمة في: ن(أ) ون(ت)، تم تصويبه من ن (ب) ون(ج)

(2463)- ما بين المعقوفتين سقط من: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، وتم تصويبه من ن(ج)

(2464)- المقصود: محدودة

(2465)- بياض في: ن(أ) ون(ت)، تم تصويبه من ن (ب) ون(ج)، وهو عبارة عن خطاطة.



وكذلك الإنسَانُ مربَّعٌ مِنَ الصَّدْرِ والظَّهْرِ والجَنْبَيْنِ، والرَّأْسِ والوَجْهِ وَاليَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ، وكَذلكَ القَلبُ. ه إلخ. [باختصار][2466].

وفي ذَلكَ التَّرْبِيع، إشارة إلى أَنَّ مَنْ قرَأَ هَذَا الحِزْبَ، ووَاظَبَ عَلَيْه بِنِيَّةٍ صَادقةٍ، ومحَبَّةٍ صالحةٍ لِطَرِيقِ أَهْلِ الخَيرِ مُوافقةٍ، يَنالُ شيئاً مِنْ مُشَاهَدَةِ ذلِكَ، وَيَظفَرُ بنظَرِ جَمِيعِ مَا هنَالك، إمَّا حقيقةً بِبَصَرٍ أَوْ بَصِيرَةٍ، أو شمٍّ أو ذَوقٍ أو تَنويرِ سَريرةٍ.ه إلخ.

وَلَوْ تَتَبَّعْنَا[الكَلامَ] [2467]على ذلِك، لوجَدنَاهُ لَمْ تُحِطْ بِهِ أَفْكَار، وَلَمْ تَحْوِهِ دَفَاتِرٌ وَلَا أَسْفارٌ. وحينَ كنتُ أكتبُ هذِهِ الحُروفَ، سَمعتُ هَاتفاً مِنْ قِبَلِ الشَّيخِ يَقُولُ لِي: أَوْجِزْ واخْتَصِرْ، فَإِنَّ الأَيَّامَ قِصَارٌ، فَعَمِلْتُ عَلَى مُقتَضَى مَقَالَتِهِ[2468]. انتهى.

وحين ألّف الشيخُ هذا الحزب وشاعَ ذِكرهُ، وَفشَا أمْره، وتَدَاولهُ الناس/343/ بالقراءة في الجمُوع بالمَسَاجد ورفع الأصوَات، وعند ضريح الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، وعند

(2466)- ما بين المعقوفتين سقط من ن (أ) و(ب) وتم تصويبه من ن(ج).
(2467)- ما بين المعقوفتين سقط من ن (أ) و(ب) وتم تصويبه من ن(ج).
(2468)- ورد نفس الكلام عند: بنداود، العربي، الفتح الوهبي، مصدر سابق، ص ص: 407-408

ضريح سيدي محمد الصالح، وكَانَ في ذلك الوقت هرج كثير، ومرج غزير، من كثرة الأشرَار، وتوالي الفتن والغمُوم والأكدار، وهاجت الدنيَا وَمَاجت، وعظمت شوكة البربر على العَرب في هذَا البلد وَراجت، فاشتَغل الناسُ يَقرؤونَهُ في قَريَة أبي الجعد برَفع الأصوات، وَحضُور الأفكار والأصوات، وكانَت اللصوص والهجام من البربر وَغيْرهم ترد عَلى هذه البلدة، بقصد الهَتك وَالفتك وأنوَاع الشدة، وَكَانَ أكبر تلك الهجام وأعظمُهم رجل من البربر يقال لهُ عبد العَزيز أفَاسي(2469)، فكانَ في بَعضِ الأيّام وَارداً بقَصد الهجوم على أبي الجعد، فسمع أصوَات قرَاءة الفُقرَاء لهُ في الصبَاح بأصوَات عاليَة، فصاحَ: مَا هذا؟ فَقالوا له أصحابُه: هذه أصوات الفقرَاء يَقرؤون حزباً أخرجَه لهم الشيخ المعطى، فَقالَ: اللهُ أكبَر، وهل هذا الشيخ المعطى أخرَج لهُم هذا الحزب وهم يقرؤونه؟ فَقالوا له: نعَم، فرجع على نفسه بالعتاب واللوْم، وقال في نفسه: لا حوْلَ ولا قوة إلا بالله، نحن ظُلّام وفسّاد، وأهل بَغْي وخلال(2470) وفسَاد، ورجع من طريقه إلى خيمته، ولم يرجع إلى ذلك إلى أن مَات. وكذلك كل مَن يَرد على قرية أبي الجعد من البَربر وغيرهم ارتَدع، وانكفّ عن غَيِّه ورجع، بل وَكل من كَان يَرد عليهَا بسوء من العَرب والبربر رَجع إلى الله وتَابَ وانزجر، وسكنَت جرأتُه، وخمدت شوكته، وتهدّنَت الطرقَات، وسَكنت الدنيَا وهمدت بإذن رَب الأرض والسَّمَوات، ولم يكن فيها حاكم يُهدنهَا ولا أمير يسْكنها، سوى الله تبارَك وتَعَالى، وَبَركة الشيخ المعْطى نفع الله به. وسارَت بذلك الحزب الركبَان، وانتشَر ذكره في كل قطر ومكَان، وكل مَوضع وَصَلَه هذا الحزب تَهدَّن، وهَمَدَ رَوْعُهُ وَسَكن، وذلك كله من بَركَة هَذا الحزب وطاب به الوَقت، وارتفع البأس والمقْتُ. وقد كنت يوماً أتكلم مَع سيِّدنا الشيخ أعزه اللهُ في شأنه، فقالَ لي: ما بال الناس من الطلبة وَالعلمَاء يقرؤون حِزب الشاذلي ولم يقرؤوا حزبي؟ فقلتُ له: يَا سيدي، إنَّ الناسَ يَقولون الشيخ الشاذلي قال: من قرَأ حزبنَا هَذا فَلهُ ما لنَا، وعَليْه مَا عَلينَا، أي له ما لنَا من كَثرة التعظيم والأجر وَرَفع الملامَة، وعليه ما علينَا من إسقاط الذنب/344/ وصحَبته السلامَة. فَقال لي الشيخ رحمهُ اللهُ: ومن أخبرهُم بأن حزبي هذا ما فيه أكثر مِن ذَلِك؟ فَقلتُ لهُ: يَا سيِّدي، لم يسْمَعُوا منك ذَلِك، وَإذَا سمعوا منك ذلك يَقرؤونهُ إن شاءَ الله، فقالَ الشيخ رحمهُ اللهُ:

(2469)- **عبد العَزيز أفَاسي**: زعيم القبائل البربرية وكبيرهم، وما عدا ذلك لم أعثر له على ترجمة على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.
(2470)- المقصود بها:خلاف

(إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى)[2471]، ثمَّ قالَ: إن حزبَنَا هَذا حزبٌ مبَارَك، لا يقرؤه إلا الأخيَار، ومن واظبَ على قِرَاءتِه كَانَ معنَا إن شاءَ اللهُ في دَارِ القَرار، وهوَ لَهُ أمَان وحفظ من الأشرار والأضرار، ولهيب النَّار.

وحين أَلَّفَهُ الشيخ، واجتمع عَلَيْهِ الطَّلَبَة والعُلَمَاءُ، والصلحَاءُ والفُقراء، وقرؤوهُ بين يديه، وَقع في الناس في ذَلِك اليَوْم وَجْدٌ كَثِيرٌ، وَجَذْبٌ كَبِيرٌ، وأَحْوَالٌ قَوِيَّةٌ، وشطحات بين يدي الشيخ عَظيمَةٌ سَنِيَّةٌ، ولم يَملك الناس من أحوَالهمْ شَيئا، فهم بين صَاعقٍ وصَائحٍ، وَمُضْطَرِبٍ وَنَائِحٍ، وظهر فيهمْ أمرٌ عَظِيم لا يَعْلمُونه من أنفُسهم قبل ذلك، وسَمَّى الناسُ ذَلك اليوم يَومَ الفَتْحِ. وكل من طلب شيئاً في ذلك اليَوْم[أكرمه الله به. وعَمِل الناس في ذلك اليوم][2472] السَّمَاعَ بِالحَضْرَةِ بين يدي الشيخ. ووقع في الناس حالٌ عظيمٌ حتى كادَت الأروَاح أن تَزْهَقَ، وأخرج إليهم الشيخُ قِصَعاً من الدقيق مَلْتُوتاً [2473]بِالعَسَل، وتكاثَر ازدحَام الخلق على الشّيخ، وانبسط لهمُ الشيخ في ذلِك اليوم، حتى بلغ الحاضرون في ذَلِك اليوْم عَددا لاَ يُحْصَى وَلَا يُحَدُّ. ومن ذَلِك اليَوْم وقع في الناس جَذْبٌ كثير عَرَباً وبَرْبَراً حتى تَواجَدُوا من لم يَتَوَاجدوا [2474] قَطُّ، وتَمَايَلَ مَن لَمْ يَتَمَايَلْ، وبَكَى مَنْ لَمْ يَبْكِ. وَظَهرتْ فِي النّاس أَحوَال كثيرَة؛ فَمِنْهُمْ مُتَحَرِّكٌ ومِنْهمْ مَجْذُوبٌ، ومِنْهمْ بَاكٍ، ومِنْهُمْ متَوَاجِدٌ مِن أَصْحَابِ الشيخ وغيرهم. وشَهدَ الناسُ في ذَلِك اليوْم بركةً عَظِيمَة، وأسراراً فخيمَة، وأحوالاً رَبانية جسيمَة، وبَقِي ذَلك في بَعضهم إلى أن ماتُوا عَلَيْهِ ولله الحمد، وبَعضهم إلى الآن. ولذلك دَاوَمَ أصحابُ الشيخ على قراءَتِه، ولم يزَالوا يشاهدُون له بركةً ربانية وأسرارا رحمانية، ومَرَائِي صَالِحَةً تَسُرُّ قُلوبَ الأَحِبَّةِ والإخوانِ، وتفرحهم[2475] بعد الوفاة بدخول الجِنَانِ، آمين، آمين. فمنْ ذلك ما رَواه بعض الطلبة المُحِبِّين في الله، قالَ: رأيتُ كَأني في أرض خَاليةٍ من الإنس والجِنِّ والوَحْشِ، فَرَمَيْتُ بَصَرِي، فَإِذَا أنا بمدينة تظهَر لي مدَّ البَصر، فتعجّبْتُ من حسن صُورتهَا، فإذا أنا بصوتٍ سمعتُه يقول: المدينَة التي تظهر لك هيَ بَدَلٌ مِنَ الجَنّة المعلومَة عند أهل المعرفَة التي/345/ مفاتحُها عند سيدي

(2471)- حديث ورد عند: البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، مصدر سابق، ص:7، رقم الحديث 1- مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنية)، مصدر سابق، ص ص: 1515- 1516، رقم الحديث 1907.

(2472)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ووجد في ن(ب) و(ج).

(2473)- ملتوتا: أي مَبْلولاً

(2474)- المقصود: حتَّى تَوَاجَدَ من لم يَتَوَاجَدْ

(2475)- المقصود: تُبَشِّرُهُم

رضوَان[2476] على نبينَا وعليْه السلام، مُرْسَلَةٌ مِنَ عِنْدَ ذِي الجَلال للشيخ المعطى، جَعلَ اللهُ مَفَاتحها علَى يَده، لا يدخلهَا أحَد إلا على يَده ممن يقرأ حِزْبَهُ، أو عَرَفَهُ، أو أَخَذَ على يَديه[2477]. والسلام.

ومن ذلك أيضاً رُؤية أخرى رَآهَا بعض المرابطين مِن أصْحاب الشيخ قالَ: كنتُ أقرأ حزب الفَتْحِ والنُّورِ[2478] المعلوم للشيخ الذي يقرؤونه أصحابه، فَطلبت الله أن يُرِيَنِي شيئاً من فَضائله عندَه، فلما نِمْتُ رَأيتُ كأني في وسَط جَنَّاتٍ[2479] كَثيرةٍ، وبَسَاتين مُنَوَّعَةٍ من جميع الأشجار وَالأزهَار، والفوَاكِه وَالثمار، ومعي البعض مِن أصحَاب الشيخ وأظنّه من أولاد سيدي مَحمد الشَّرقي، فوجَدت في تِلك البساتين رجلا نظيفَ الثّيابِ والوجهِ، وهو جالس عند شجرة من تلك الأشجار، وبيده كتابٌ يَقرَأ فيه ويُوَرِّقُ[2480] بيَده. فَقالَ لي: مَن أنتَ؟ فَقلتُ له: من أصحاب الشيخ المعطى. فَقال: نفع اللهُ بالشَّيخ المعْطَى. ثم قَالَ لي: اقرأ: بسْم الله الرَّحمن الرحيم. فَقلتُ: أعُوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم، فَقَال لي: زِدْ. فقلت له صلى اللهُ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسْليماً. فَقال لي: يَكفيك، اسكت، فإن سيدك من أصحابي، يعني النبي، صلى اللهُ عليه وسلم، العشرة، وما بينه وبين النبي، صلى الله عليه وسلم إلا مرتبة. ثم قَال لِي: ولكنَّه غَرَسَ لكم هذه الأغراس وأنتم لم تَخْدُمُوها. وهذه الجِنَانُ هو مَقَامُ حِزْب الفَتح والنّور، وكذَلك تلك[الأحزاب][2481] الآخَرُون[2482] كل وَاحد منهم[2483] له مَقَام، وكذَلك كتُب الذخيرة كل كِتَاب لهُ مَقام غدا يوْم القيَامَة. وحين يَصل سَيِّدُكُم إلى الجنة، يترك وَاحداً بالبَاب يُوَكِّلُهُ عليكم، فمن أَتَى بِالأَمَارَةِ يُدخلهُ إِليْه، ومن لم يَأتِ بهَا لا يدخلهُ. فقلت: سيدي وما هي هذه الأَمَارَة؟ فقال:

(2476) - **سيدي رضوان**: هو خازن الجنة، وهو الذي يفتح لسيد الخلائق الجنة. ورد اسمه في الحديث الذي أورده: القضاعي، **مسند الشهاب**، مرجع سابق، جزء2، ص ص:130- 131، حديث رقم 1036

(2477)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:133- 134

(2478)- **حزب الفتح والنور**: اسمه هو:"حزب الفتح والنور والدخول في حضرة مولانا الحليم الغفور". يُتلى بعد صلاة الصبح. وهو ضمن سفر الأحزاب الذي يضم سبعة أحزاب.

للمزيد انظر: الشرقاوي، محمد المعطى، **سفر الإجازات والمرائي**، تحقيق عبدالمجيد بوكاري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2008م، ص:9

(2479)- المقصود: جِنَانَات

(2480)- يورّق: أي يُقَلِّبُ صفحاته واحدة واحدة.

(2481)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب)، ووجد في ن(ج).

(2482)- المقصود: الأُخَرَ

(2483)- المقصود: منها

سبحان الله! الأمَارَة هيَ الوِرْد والأحْزَاب[2484]. ه. لهذا الحزب فَضائل سنذكرها إن شاءَ اللهُ في غير هَذا الموضع. ه.

وَمنْ كرائمِهِ الجَليلة، ومَناقبِهِ الحفيلة ما وقع له مع الفارس الأنجد الرئيس الأسعد الراضي بن محمد الورديغي الحساني من أولاد أبو هزيلة بالتصغير. وكانَ في ذلك الوقت من جملة الناس لم يذكر بقيَادَة ولا شِياخة، وإن كانَ ذَلِك في أجْدَادِه في الزمان لكنّه تُنوسي ولم يَمْضِ من يذكرُهُ بها ولا عنده جاهة ولا جاه ولا دنيَا يتوصل بها إلى شيءٍ من ذَلِك ولا يَملك شيئا، وحينَ أرَادَ الله بابْراز ذَلِك له من الغيب على يد الشيخ المعطى جَاءَت قافِلة من الغرب لأهل تادلة من بني عمير وَفيهم رَجل ملتح[2485]/346/من أهل الدين مِن أصحاب وَالِد الشيخ سيدي صَالح يُقال لهُ الفقير إبراهيم بن نَاصر، وهوَ من أعيَان تِلك القَبيلة، فنهبها له ورديغة وحضر فيها أقوام كثيرون واقتسمُوها، فجَاءَ أربَابها شاكون إلى الشيخ سيدي محمد المعطى بأولائك الناس الذين نهبُوها فركب معَهم الشيخ إليهم، فلما سمع القائد الرضي بقدُومه إليهمْ تعرض إليه في الطّريق واشترى ثوباً مليحاً وَأهداه له وخر ساقطا بين رجلي بغلته وهو يبكي، فَقال له الشيخ المعطى: قم قد قضى اللهُ مُرادَك، يكفيك مَا تَبكي، فَقام وَقالَ: يا سيدي تذهب معي إلى مكاني، فقالَ له الشيخ: اذهَب معنَا إلى هذه القبيلة حتى نردّها إن شاء اللهُ إلى أرْبَابِهَا ونرجع إلى مَكانك ولك علينا مَا طلبْت، فَالله يقضيه لك. فَذَهبَ مَعه القائد الراضي وتوسط بينه وبين أولائك النَّاس في رد تلك القافلة. فلما رجعَ الشيخ إلى دَارِه تركه مجموعا مَعَ مُرادهِ فدعَا لهُ بالبَركة، فَقال لهُ: الله يُكثر مَالك ويبارك له فيه ويرزقك العِز والجَاه، فَما مكَث إلا قليلا بعدَ ذَلك حتَّى أتتْه الدنيا رَاغمة على أنفها، كأنّها خرجت له من الأرض. وما مات حتى كان ماله ينض لهُ في كل سنَة قنطَاراً فضّة من غلة نتَاجِ ماله وَعقاره، من غير مَا يرد عليه من الزائد على ذَلِك من الشيخ رحمه الله، فَقال لي إنه أدْرَك مرتبة الملك إلا أنه كَان عَادلا وَلمَّا توفي القائد الراضي، رحمه الله، تعَاد أولاده في تَركتِه بالقنَاطير المقنطرة مَا بيْن مَواشي وزرع وحوَائج وذهَب وَفضّة وذلك في مدة قليلة من نحو الخمسة عشرة سَنة وله نساء أربعَة فأخَذت كل وَاحِدة مِنهنّ في تَرِكَتهَا ألوفاً. ه.

(2484)- وردت نفس الحكاية عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص: 134- 135

(2485)- ورد في ن(ب): مليح

وقد دعَا لهُ الشيخُ، رضي الله عنه، في هذه الكرامَات بالأدعية النبوية التي دعا بها النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا عبدالرحمان بن عوف، رضي الله عنه، حين دعا له بالبركة فحَفر الذهبُ في تركتِه بِالفئُوس وكن نسَاءه أربعاً فأخذت كل واحدة منهن ألوفا، فاستجاب اللهُ دُعَاءه فيه ببركةِ اتباعِ السنة المحمدية حتى كَادَت الكرامَة تصير معجزَة. ه.

ثمَّ نرجع إلى الكلام على سبب قيَادته ببركة الشيخ رضي الله عنه فتَكلف في تِلك الأيام حتى اشترى فَرَساً بالدين يركبُ عليْه ومَا مرت عَليْه سَنَة حَتّى/347/ وسع الله عليْه ببَركة الشيخ، وفَشَا أمْرُه وانتشر ذكره وصار قائداً وأتَتْ عليْه في تِلك السنين صولة الشاوية مع الفَقِيه السيّد عبدالقادر بن الطالب المعْرُوفي حين صالوا علَى وَرديغة فَكشَّطُوه[2486] وجرحوه في جملة من جرحوا ونهبُوا لهُ فرسهُ وتركوه من جملة الموتى، فلما فَاتُوه وَصَل إلى أبي الجعد في ذلك اليَوْم جَريحاً مُكَشَّطاً فوَجَد محلة الشاوية نازلة على أبي الجَعْد بقصد النَّهب، فجاءَ أَهْلُهُ إِليْهِ يُعَالِجُونَهُ، فقالَ لهم: اتركوني لست في معالجَة ما كتبَ الله الله لي يصلني، فاشترى فرساً من عند الشيخ أولاد سيدي محمد الشرْقي بالدّين وركبَ عليه في ثياب مهنته مجروحا مكشطا واستعَار مدْفعاً وَخرجَ مِن بَاب المسجد الذي بإزَاءِ الشيخ سيدي محمد الشرقي وقالَ: هل بَقيَ أحد من رجَال ورديغَة وتادلة يخرج إلينَا الجهاد في سبيل الله نفنُوا أعمارَنَا عَلى حرم الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، فخرج إليه من بَقِي مَوْجُوداً هنَاك في المدشر وتبعَه حتى اجتمعت عليْه نحو الأربُعين فارساً بين وَرديغة وأهل تادلة، وخرجُوا إلى محلة الشاويَة ودفَعُوا عليهم وهُم نحو الأربَعين ألفاً، تحارَبُوا مَعهم فهزموهم بإذن الله وبركة الشيخ. وكان ذلك الوقت وقت العصر فنَصرهم اللهُ عليهم. ومن هنَاك وهم يقتلون فيهم ويسلبُون علَى طول تلك الليلة فما رَجَعُوا عنهم حتى وصلوهم تامسنة، وأخرجوهم من بلد ورديغة، وأصبحت بلاد ورديغة خالية مِنْهُمْ، وذلك كلهُ ببركةِ الشيخ رضي الله عنهُ. فكان ذالكَ سبَب قيادَة القائد الراضي وظهور ملكهِ، فبقي حتى تملك علَى أهل تَادلة وتامسنة وبني مسكين وصارت تِلك النواحي كلها مِن الوطا وَالجبال تطلبُ الدخول تحت إيالته حتّى توفّاه اللهُ إليه [...][2487]/348/[2488]

(2486)- كَشَّطُوه: كلمة عامية تعني جرَّدوه من ملابسه وحاجياته وممتلكاته المنقولة.
(2487)- بياض مقداره خمسة أسطر ونصف في: ن(أ) ون(ب) ون(ت) ون(ج)
(2488)- ثلاث صفحات مكررة بالصفحات 321 و322 و323 بالمخطوط

[كرامات سيدي محمد الصالح]

وَلما تفَضّل اللهُ عليَّ بجمع نزر النزر ويسير القدر، من كَرائِم الوَلي الفَرْدَانِي، والعارف الصمدَاني، أبي البَركات السامية، والفتوحات المتوالية، سيِّدي محمد المعطى بن الصالح، قدس الله سرَّه، ورفع في الملإ الأعلى ذكره، أرْدَفْتُهَا بكَرَائم أبيه الولي الصالح، العارف الناصح، التقي النقي، سيدي ومولاي محمد صالح بن محمد المعطى، سقانا اللهُ شربَة من مَواهب أسْرَاره، وأشرق علينا لمحة من بَوارق أنواره. فأقول: إن هذا الولي الكبير، والمُغيث[2489] الشهير، كرَائمُه جليلة لا تحصى، ومناقبه حفيلة لا تُحصى ولا تُستقصى، فقد كان، رضي الله عنه، كلهُ كرامَات، ومآثر ومناقب وآيَات، وأسرار وأنوار وخوارق صادرات[2490]، إلاّ أنّي كنتُ في ذَلِك الوَقت مشتغلا بتعاطي العِلم الظاهر، لا أصغي لسَماعِ كرَامَات، ولَا أميز في طريق القوم، وإنما سمِعْت قول الشيخ رضي الله عَنه: اشتغل بالعِلم الظاهر، واعمل به تنال مُرادك، فَقد قال النبي، صَلى اللهُ عَليه وسلم:(من عَمِلَ بِمَا عَلِمَ وَرّثَهُ اللهُ عِلمَ مَا لم يعلمْ)[2491]، ومَا عقلتُ من هذا المعنَى إلا عَلى بَعْض البَعْضِ من كَرائمه الشائعة بَيْنَ النَّاسِ، المستفيضة على ألسنَة القريب والبعيد من الرفقاء والأجلة والأكياس، وما ذكرتُ منهَا إلا مَا له نَظيرٌ في كتُب أهل ذَلِك المعنَى، مثل كتاب:"التشوُّف في رجال التصَوف"، ومثل: "سينية ابن بادس"، ومثل: "البغض من الحرَيْفِشي"[2492]، ومن: "النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب"[2493]، وغيرهم من أئمة الشأن. وأبدأ من ذلك بما حدثنا به من وقعت له الكرامَة بنَفسه، ورَوَيناهَا من لَفظه، وشاهد حسه من العلماء

(2489)- الغوث عوض المغيث في ن(ج)

(2490)- عادات عوض صادرات في ن (ج)

(2491)- حديث ورد عند: أبو نعيم، حلية الأولياء، مصدر سابق، جزء10، ص: 15.

(2492)- **"البغض من الحرَيْفِشي"**: لعل المقصود به كتاب:" الروض الفائق في المواعظ والرقائق"، للعلامة الشيخ شعيب بن سعد بن عبدالكافي الحريفيش الملقب بالحريفشي، المتوفي سنة 810ه/1407م، صدر في طبعته الثانية عن دار الكتب العلمية ببيروت سنة 2004م. يعد من كتب الطريقة التي نالت شهرة واسعة. عرفه مؤلفه بقوله: " فهذا كتاب الروض الفائق في المواعظ والرقائق، يشتمل على خطب منزهات وأحاديث مرويات وقصائد وحكايات ورقائق، ومناقب الصالحين، وذكر المشايخ العارفين، وتذكير أهل الذنوب والآنام، وإيقاظهم من الغفلة والمنام، ورصعته بقصائد من نظم الأولياء وإشارات من كلام الفضلاء تروق السامع وتلذ بها المسامع، وتنشئ الخشوع، وترسل الدموع". ويتناول الكتاب مواضيع مختلفة ك: فضل الصلاة على النبي، في ذكر الموت، في مناقب الصالحين، في شهر رمضان، في وداع شهر رمضان، في فضائل ليلة القدر، في ذكر حجاج بيت الله، في فضائل الكعبة، في ذكر ما جاء في البكاء والبكائين، في فضائل الفقراء، في ذكر جهنم، في ذكر الأنبياء، في مناقب الأولياء، في إثبات كرامات الأولياء ...

للمزيد انظر: الخريفشي، **الروض الفائق**، ص ص: 3- 4.

(2493)- **"النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب"**: مخطوط من التراث الجزائري، يتضمن سير ومناقب الأولياء والصالحين، لمؤلفه ابن صعد التلمساني، المتوفى سنة 901ه/ 1496م. توجد نسخة منه في الخزانة العامة بالرباط، تحت رقم ك 1292. تم تحقيق الجزء الثامن منه من طرف الطاهر منزل، في إطار الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط بجامعة قسنطينة 2، برسم السنة الجامعية 2011/ 2012م، (مرقونة).

الأخيَار، والأجلة الأطْهَار، والأسانيد الأحبار، أكرمهم الله برضَاه وأتحفهم بفرادِيس الجنان بعُلَاهُ، فأقول ومن الله أرجُو بلوغ القصد والسول: فمن كرائم الشيخ محمد صالح رضي الله عنه ما وقع للفقيه العلامة، المتقلد من نفائس العلوم أفضل درع ولامة، السيد الخيِّر النصوح، الحاج/349/ الرحالي أبي العباس سيدي أحمد بن فتوح(2494)، أدخلنا اللهُ وإياه بَاب الجِنَان وهو مفتوح، ما حدثنا به قَال: إني كنت من طلبة العلامة سيدي سعيد بن أبي القاسم العميري(2495)، وكَان الباشا عبد الكريم بن رحمون السُّوسي(2496) وزير مولانا إسماعيل بتادلة، وطلبَ من سيدي سَعيد فَقيهاً يُصَلِّي به، ويُعَلِّمُ أوْلَادَه دِينهم، فَقال لي: اذهَبْ مَعَه يَا بن فتوح، فأتيت معَهُ وكانَت على أبهة العِلم، ولم ندرك للشيخ سيدي صالح حقيقة، فَقال لي الباشا عبد الكريم: يا سيدي أحمد، أردت منك أن تذهَب مع هذا أولادي إلى أبي الجعد لزيارة سيدي محمد الشرقي وسيدي صالح، فَقلتُ له: إني لا أعرفُه، فقال: اذهب معهم على قدر محبَّتنا، فَقلت له: حبا وكرَامة، ومساعدة لخاطرك ودفعا لملامة، فقدمت معهم في وسط رقفة من الناس، ومعنَا رَجلٌ من أهل الخَيْر والدين من سكان القصبَة، اسمه سيدي علي الإسحاقي(2497)، فقلت لأصحابي في تِلك الرفْقة ونحنُ في أثناء الطريق: اسمعوا مني، إن كَانَ هذا الرجل من الصالحين فإني أجدْه واقفا ينتظرني ويُسمِّيني باسمي واسم أبي، يطعمُني الخبزَ والعسل وَقت وصُولي إليْه، وإن لم يَكن لي شيء من هذا الأمْر فسفرتي بَاطِلة، وصفقتي خاسرة، فاشهدوا علي بذلك. فلما وصلنَا إلى تخزريت(2498)، واد بقربْ زاوية الشيخ، سمعت هاتفا يَقول: زد يا ابن فتوح، ومن ثم وذلِك الهاتف يكرر علي تلك المقالة حتى وصلنَا إلى أبي الجعد إلى دَار السيد عبد العزيز الشرقي(2499)، أحد أحفاد

(2494)- الرحالي أبي العباس سيدي أحمد بن فتوح التازي: سبقت ترجمته بالصفحة 154، هامش 406.

(2495)- **سيدي سعيد بن أبي القاسم العميري الجابري**: ولد بفاس وانتقل إلى مكناس، كان آية في النحو والبيان، واختاره السلطان مولاي اسماعيل للتدريس بحضرته وولاه قضاء عاصمته، وجعل له الشورى في مهامه، فكان له بذلك نفوذ كبير في البلاط الإسماعيلي بمكناس التي توفي بها عام 1131ه/ 1718م.
انظر ترجمته عند: القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 238- 239- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، ص: 314- السملالي، **الاعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء10، ص ص: 149- 150- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، مرجع سابق، جزء5، ص: 541-563- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء 3، ص ص: 99- 100- بروفنصال، **مؤرخو الشرفاء**، مرجع سابق، ص: 208- حجي، **الزاوية الدلائية**، مرجع سابق، ص:126- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص ص:210- 215.

(2496)- **الباشا عبد الكريم بن رحمون السُّوسي**: ورد عرضا عند: بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء1، ص:200

(2497)- سيدي علي الإسحاقي: من أهل الخير والدين، من سكان القصبة. ورد عرضا عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، ص:39 و139.

(2498)- تخزريت: واد بالقرب من أبي الجعد

(2499)- السيد عبد العزيز الشرقي بن العروسي، سبقت ترجمته بالصفحة: 300،هامش 1037.

الشيخ سيدي محمد الشرقي، فوَجَدت الشيخ سيدي محمد صالح بقربها وَاقفاً هناك، فَقال لِي: زد يا ابن فتوح للشيخ الشرقي وَزره وارجع، فزدت إلى الشيخ الشرقي وزرته، فما رجَعتُ مِن عِنده حَتّى قال الشيخ للمقدم: إيت بالخبز والعسَل، فَأتى، وَأكلنَا وشربنَا، ولم يزَل يحدثني ويذكر لي أسلافي ويُثني عَليْهم كأنه كَان مرافِقا معهم، وقالَ لي: إن جدك ابنَ فتوح هوَ أول من أدخل نُسخة الشيخ سيدي خليل إلى المغرب، وحدثني بأشيَاء عن أسلافي لم أسمع بهَا في بلد قط، ولم تذكر، وما زال يحدثني حتى أنشدت له بَعْض الأبيَات، مما جر إليْه الحَدِيث في بَعْض القصائد، فقلتُ:/350/

[البسيط]

زَرَى بِهِ الحُسْـــنُ حَتَّى قَالَ نَاظِرُهُ هَذَا هُوَ الحُسْنُ يَا حَبَّذَا مِنْ حُسْنِ[2500]

فَقَالَ لي: لم يسمع"زرى به" من الثلاثِي يَا فَقيه. فَقلتُ له مُعَاندة: إني سمعت "زرى" بِه بعض قصائد المتَولدين عن أهْل الأندلس. وأما مَا قلتها إلا مكابرة وعناداً فَقط، ولم أسمعهَا، فقال لي: بَعض الطلبَة تكلم مع بَعْض الشيُوخ، فَعَنَّتَهُ في بَعْض المسَائل، فجَعل ذلِك الشيخ أُصْبُعَهُ فِي فَمِهِ وَمَصَّهُ، فَفَقَدَ ذَلِكَ الطَّالِبُ كُل مَا كَانَ عندَهُ مِنَ العِلْمِ مِنْ حِينِهِ، فسمعت منه هذه الكلمَة ولم أشعر بشيْءٍ. فاستفتح لنا وخرجْنَا مِن عِنده ووجهنا إلى القصبَة، فما وصلنَا إلى واد تَخَزْرِيتْ حَتَّى فَقدتُ كل ما كان عِندي من مَسَائل العِلم والقرآن، فَرَجَعْتُ مِنْ طَرِيقِي إِلَى الشَّيخ، وجَدَّدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ التَّوبة وَخَضَعْتُ، فحَضرتْ لي بَرَكَتُهُ بِجَبْرِ كَسْرِي وَسَامَحَنِي، ورَدَّ علي ما ذهب، ودعَا لي بالبركة، وأخذت عنه، وأدّبني بطريق القوْم وربّاني، ولم يزَل يُسْدي إليَّ النعم ،ويفتح لي أبوَاب الخَيْرات والكرم، حتى كَان إذا أرَاد أن يختم الفَاتحة، يقول لي: افتح يا ابن فتوح. ومن هنَاك وأنا ببركته في غِبطة وسُرور، ونِعمَة شاملة وحُبور، حتى صرفني إلى حج بيت الله الحرَام، فحججتُ مرتين وذهبْتُ إلى بَلدي تازة[2501]، وَتزوَّجتُ وَجَلسْتُ فِي البَلَدِ مَا شاءَ اللهُ، وَقَدمت عَليْه فبَقيت عندَهُ، ولم يَسْخَ[2502] بِفِراقي إلى أن تُوفيَ رحمة الله عليه .ه.

(2500)- ورد هذا البيت عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:39

(2501)- **تازة**: مدينة مغربية من أقدم المدن العالمية، أسسها عبدالمومن بن علي الكومي سنة 538ه.

للمزيد انظر: البكري، **المسالك والممالك**، مصدر سابق، ص:229- ابن خلدون، **العبر**، مصدر سابق، جزء6، ص:154- ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، مصدر سابق، ص:ص:51 - الضعيف، **تاريخ الدولة السعيدة**، مصدر سابق، ص: 59- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء6، ص: 179 - الوزان، **وصف افريقيا**، مرجع سابق، جزء1، ص ص :354-355 - كربخال، **افريقيا**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 272-273 - ابن العربي، المغرب، مرجع سابق، ص ص 94-96 - بلعربي، محمد،

ومثل هذه الكرامة ما ذكره بعض المؤلفين في مناقب أشيَاخِهِ، ولعَلّـهُ اليُوسـي، وهو(2503) الحِكايَـة المتقدمَـة آنفاً، وهـيَ أنَّ بَعْضَ الطلبَـة تكَلّم مَع بَعْض الشيُوخ[في بعض المسائل](2504) مَعتبة على سَبيل المكابَرة، فجعَل ذلك الشيخ أصبعه فـي فمـه ومَصَّـه، ففقد ذلك الطالب كل مَا كانَ عندَه من مَسَائل العِلْم، إلا أنَّ هذا الشيخ لم يرد عليه شيئاً ممـا أخذ منهُ، وسيِّدنا صالح حِين رَجع إليه بأدَب وخضُوع ردَّ عليه وزادهُ من الفَضـائل والخَيْرات والموَاهب ما شاء الله. ه.

قلت: وَبالجملةِ فهذَا الفَقيه العَلامة سيِّدي أحمد بن فتوح(2505) ممن نَـالُوا من الشيخ الحظ الوافر، ووقعت له معهُ كرائم غزيرة، ومواهب شهيرة، شرقا وَغرباً، وعندَ الملوك، وفـي طريق أربَاب الخَيْرِ والصـلاح والسلوك، وكل موضـع حضـر فيـه تظهر نجابتـه، وَتعتبر إجابته، شرْقا وغربا، وجبلا وسـهلا، وبربـراً وعربـاً، وبقـي ذلك إلـى أن تُـوفي رحمـة الله علينا وعليه، آمين/351/.

ومن كرائم الشيخ الكبير، والعلم الشهير، سيدي ومَولاي محمد صـالح، مَـا حدثنا بـه الثقاة عن الأخ فـي الله، الغائـب فـي ذات الله، المستهتر(2506) بـذكر الله، الفقيـه العلامـة، الدرّاكـة الفهّامة، النحوي اللغوي المشارك في جميع الفنُون، السُّنِّي السَّنِي، أبي عبد الله سيدي محمد الطيب الفلالي(2507)، أكرمَه اللهُ بفُتُوحاته ورضاه المتَوالي، قال: جُلتُ في أقطـار المغرب كلها، ووصلت مـا شَـاءَ الله من الأوليـاء الأحيـاء جلهـا، فوصَـلتُ إلـى الشيخ الأكبَـر سيدي أحمد بن ناصر في دْرَا سيدي أحمد بن صالح(2508) في اكتاوة(2509) ورجال تـوات(2510)،

مادة "تازة"، معلمة المغرب، جزء 6، ص ص:2023-2025 - بيضـا، جامع، المقاومـة والحركـة الوطنيـة فـي منطقـة تـازة من خلال الأرشيف الفرنسي، ندوة المقاومة المسلحة وجيش التحرير بتازة، مجلة الذاكرة الوطنية، ص: 34

(2502)- يسخ: كلمة عامية تعني لم يسمح.

(2503)- المقصود: هي

(2504)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) ووجد في (ج).

(2505)- سيِّدي أحمد بن فتوح التازي: سبقت ترجمته بالصفحة: 156، هامش 406.

(2506)- المستهتر: لعل المقصود المُشْتَهِر

(2507)- أبو عبد الله سيدي محمد الطيب الفلالي: سبقت ترجمته بالصفحة: 174، هامش479.

(2508)- **سيدي أحمد بن صالح بن إبراهيم بن عبد المومن الشاوي** أصلا، الدرعي أبو العباس الأكتـاوي: أديب وعـالم بالطب، كانت نشأته وإقامته ووفاته في زاويـة اكتـاوة بدرعـة عـام 1147ه/ 1734م وقيل 1144ه وقيل 1140ه/ 1727م. من مؤلفاتـه: "تجديد المراسم البالية في السيرة الحسنة العالية"، و"شفاء المريض في بساط القريض"

انظر ترجمته عند: ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، مرجع سابق، ص ص: 131 و 300- السوسي، **خلال جزولة**، مرجع سابق، جزء3، ص:66- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء1، ص: 138.

(2509)- **اكتاوة**: أو تاكونيت، توجد بإقليم زاكورة.

(2510)- **توات:** إقليم يقع في المنطقة الغربية للصحراء الجزائرية التي تعتبر جزء من الصحراء الكبرى الإفريقية. لقد كان نقطـة اتصال والتقاء القوافل القادمة من الشمال إلى الجنوب، نحو أسواق إفريقيا الغربية (السودان الغربي وتومبكتو...)، وهو إقليم واسع ينزل جنوبا مع وداي الساورة الذي يسمى طريق النخيل، ويتسع شرقا في واحات متلاحقة وقصور كثيرة، من أشهرها: أدرار، والمنصور، وتيمي وتيمنطيط أم القرى التي غلب عليها اسم توات عند الإطلاق.

وسيدي الشيخ بن أحمد وسيدي محمد بن أبي زيّان[2511] في القنَادسَة[2512]، وهبطت إلى تلمسَان[2513] والجزَائر وجِبَال طراوة[2514] وَجبَال الزبيب[2515] وأهل وزان وأهل سلا وأهل فاس ومكنَاسَة وأهل مراكش، وَلم أجد في هذا الأَقطار كلها من يملأ قلبي، وتحط ببَابه راحلتي ورَكْبِي، سوى سيدي محمد صالح بن المعطى، وذلك حينَ وَصلت إلى أبي الجعد مختفيا، ولم يعرفني أحد ولم يشعُر بحَالِي، وَأتيت إلى الشيخ الكامل، والعارف الوَاصِل، سيدي مَحمد الشرقي، وقلتُ في نَفسي: أنا لم أعرف أحدا في هذه البلدة، وأنا ضيف الله، وضيف سيدي رسول الله، وضيف سيدي مَحمد الشرقي، وضِيَافتي عند الله، وعند الشيخ سيدي صالح، يصرف لي في هذه البلدة عشائي كسكسون قمح، ولحما سمينا، وسمن، وشيء من العسل مع ذلِك. وهوَ لم يشعر بي. فإذَا هوَ أرسَل لي مَا وَصفته على الحالة التي طلبتُه قبلَ أن يَرانِي ولم يسمع بخبري، فهو سيدي وصاحبي إن شاءَ الله، وإن لم يصلني بشيء في هذه الليلة ولم يُضَيِّفْنِي، فمِثله كمثل هؤلاء السادَات، وَأنا قادِم إن شاءَ الله للشرق. وَبِتُّ تلك الليلة في الشيخ الشرقي مع بعض الناس هنَاك. فلمَّا صَلّيْنَا العشاء واشتغلت بِوِرْدِي، فَإذَا أنا بأصحاب الشيخ سيدي صالح قادمين إلي، أحدهُمَا حَامل لمخفية

للمزيد انظر: ابن زيدان، **العز والصولة**، مرجع سابق، جزء1، ص: 162، هامش2- حجي، **الحركة الفكرية**، مرجع سابق، جزء2، ص: 631

(2511)- سيدي محمد بن أبي زيان: سبقت ترجمته بالصفحة: 389، هامش1422.

(2512)- **القنادسة**: بلدة تقع بالجنوب الغربي الجزائري على الحدود المغربية الشرقية، تبعد عن ولاية بشار بحوالي 22 كلم تقريبا، وتعرف في القديم بالعوينة، اشتهرت في نهاية القرن 11ه/17م بزاويتها القندوسية التي أسسها أحد أبنائها من العلماء وهو سيدي مَحمد بن أبي زيان القندوسي.

للمزيد انظر: ابن زيدان، العز والصولة، مرجع سابق، جزء1، ص: 162، هامش1- العياشي، أبو سالم، **رحلة العياشي الحجية الصغرى**، مرجع سابق، ص:49- القندوسي، أبو عبدالله محمد، **طريق المعراج إلى حضرة صاحب التاج**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2015م، ص:13- الادريسي، **قاعدة المغرب الأقصى قبل فاس**، مصدر سابق، ص: 288 - الحجوي، **الفكر السامي**، مرجع سابق، ص: 340- مزيان، أحمد، مادة "القنادسة"، معلمة المغرب، جزء20، ص ص: 6683- 6684.

(2513)- **تلمسان**: مدينة تقع شمال غرب الجزائر، تعتبر الحد الفاصل بين المغربين الأوسط والأقصى، وتقع في سفح جبل شجره الجوز، وهي مدينة مسورة، لها خمسة أبواب ثلاثة منها في القبلة، وفيها آثار للأول قديمة، وهي قاعدة المغرب الأوسط، لها أسواق ومساجد ومسجد جامع وأشجار وأنهار عليها الطواحين، وهو نهر سطيفسيف. وهي دار مملكة زناتة وموسطة قبائل البربر ومقصد لتجار الآفاق. ولم تزل تلمسان دارا للعلماء والمحدثين وحملة الرأي على مذهب مالك. كما لعبت أدوارا هامة في حمايتها من الغزو، إذ كانت بمثابة حصون لها، لذلك تلقب بمدينة الجدار، لعبت تلمسان أدوارا تاريخية هامة منذ الفتح الاسلامي، كانت تعتبر مركزا هاما للمسلمين في بلاد المغرب الاسلامي، اتخذها طارق بن زياد قاعدة خلفية للمسلمين. ازدهرت مدينة تلمسان أيام المرابطين بالمراكز الدينية، حيث كانت تتضمن عددا كبيرا من المساجد التاريخية الرائعة كالجامع الكبير وجامع سيدي بلحسن وضريح الولي الصالح سيدي بومدين، وتشتهر بصناعة المفروشات والسجاد والجلود والمنسوجات الصوفية والحريرية والقطنية واستخراج الزيوت النباتية والأسمدة.

للمزيد انظر: البكري، **المسالك والممالك**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 745- 746- الادريسي، **نزهة المشتاق**، مصدر سابق، جزء1،ص ص:248-250- ابن خلدون، **العبر**، مصدر سابق، جزء4، ص:59 - الحميري، **الروض المعطار**، مرجع سابق، ص:135 - القلقشندي، **صبح الأعشى**، مرجع سابق، جزء5، ص:149- ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، مصدر سابق، ص:367.

(2514)- **جبال طراوة**: توجد ببني يزناسن. ذكرها المشرفي في: الحلل البهية، مرجع سابق، جزء1، ص: 212.

(2515)- **جبال الزبيب**: ويقال أيضا: جبل الزبيب وهي جبال بني زروال شمال مدينة فاس، سميت بذلك لكثرة كرومها.

للمزيد انظر: اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، ص: 380، هامش 1.

الكسكسون كما شَرطت، والآخر حامل لآنية العسل والخبز، وأحدهُما ينادي: يا سيدي محمد الطيب الفلالي[2516]، فقلت: نعم، فوضع المخْفية بين يدي وآنية من العسل والخبز، وقال: هذه ضيافتك عند سيدي صالح، فإنه صرف لك ذلك، وقال لنا: وَصِّلُوه له، وقولوا له: كيف أنت مع العْيَا وَالتَّعب/352/ ونَصَبِ الطريق؟ فتعجبُوا تلك الناس الجالسِين معي من ذلِك[2517]، فَقلت لهم: اقربوا[2518] لتأكلوا مِن سِر اللهِ والشيخ سيدي صالح. وأعيدت قصّتي، فلمّا أصبحَ الصبَاح صَلّينا وذهبنَا إلى الشّيخ سيدي صالح فتَلاقيت مَعَه، فَكاشَفني بمسألة أخرى، وقالَ لي: كيف جرى لك تزورُ القاضي عياض على المسألة الفلانيَة؟، وأنت فَقيه ومن أهل الدين، فَاتركها عنك، واشتَغل بمَا يعنيك مَع الله، فإنَّ من كمال الإيمَان أن يشتَغل الإنسَان بما يعنيه، ويتْرك عنه التَّهَافُتَ الذي لاَ طَائِلَ تَحْتَهُ، فلا تَبِعْ نَفْسَك رخيصَة، وإن كان ولابد، فبعها في معرفة البَاري سبحانه، لعل أن يحصل لكَ الفَتح الرباني، وَالسر الكامِل النورَاني، فتشاهد بعَين اليَقين، ما غاب عن غَيْرك من أنوار الذات، وكمال الصِّفَات. ولا زال يسرني ويسَلّيني في تلك الساعة حتى دخَلتْ قلبي مَعرفة الحَق، وامتلأ باطني بأنوَار اليَقِين والصدق، وزالَ عَني ما كنتُ أَهِيمُ فيه من بحور همُوم الدنيَا وتعبها، وَوَبالها ونَصَبَهَا. ومكثت عندَه نحو الشهْرين وهو يلاحظني صبَاحاً ومساءً، ويكرمني غداء وعشَاء، إلى أن قَالَ لِي ذَات يوْم: يَا فلان، إن لك نَفساً كريمَة، وهِمَّة عاليَة جسيمة، لا يناسبُها إلا تَعَلّم العلم لعِبَاد الله، وإحيَاؤه بالتدريس في مجلس التقرير والانتباه، وهذه البلدَة لا تجدُ فيهَا مُرَادَك، فالله يَرزقك من الأمكنَة ما يناسبُ مرَادك، ويُوَافق حَالك، ويزين اعتقادك. فما مَكثنا بعد ذلِك إلا قليلا حتّى ورد علينَا رسول من ناحيَة الخيّر الديّن، السيد محمد بن الجناوي[2519]، صاحب الشرفَا أهل وَزان، وهوَ يقُول لنا: يا سيِّدي، توَقّفْنَا في طالب عِلم يكون من أهل الدين والصلاح، وممن يعيننا على طريق الخير والرشد والفلاح، يصلي بنا الصلوَات الخمس، ويُعيننا على دَفع المكايد الشيطانيَة ووساوس النفس، ويدَرِّس العلم لأولادِنَا، ولمن يَرد علَيْنَا من أهل محبّتنا ووِدادنا. فرَدَدت ذَلِك على الشّيخ سيدي صالح، فَقَال لي: أتاك الفتح إن شاءَ اللهُ، فَقمتُ مسرعا لامتثالِ أمره، وساعيا فيما

(2516)- سيدي محمد الطيب الفلالي: سبقت ترجمته بالصفحة:174، هامش 479.
(2517)- لعل المقصود هو: فتعجب أولئك الناس الجالسون معي من ذلك.
(2518)- المقصود: اقتربوا
(2519)- **السيد محمد بن الجناوي**: أحد شرفاء وزان. ورد في اختصار اليتيمة، ص41 باسم: السيد محمد الكناوي. وما عدا ذلك لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

يُناسبُ حالي في سره وَجهره، وذهَبتُ إليهم فـي مَقام التعظيم والاحترام، ومجـالس البرِّ والاكْرَام. فلما وصلنَا إلَيْهم تَلقوْنَا بالتّرحيب والبَشَاشة، وعاشرونا بـاللين والمحبَّـة والرفق والهشاشة،/353/وَلم يَزالُوا مَعنَا في تِلك الأَوْقات، مباشرين لنا بالحنَانَـة والحِلم وطيب الأوقات، حتى عَلّمنَاهُم من العِلم ما شاءَ الله تَعليمه بالمحبّة والائتلاف، وقبُول الحقِّ والإِنْصَافِ، وسرْنَا معهُمْ على قدم الإحسان، والمعاشرة الطيبة التي لم يغيرها طول زَمَان ولا بعد مكان، حتى حصلنا عندهم من أمور الدنيَا بـالفَتح والمروءة، ما لم يحصل عند غيرهم بالنصَبِ وَالتّعَب والمشقة، في أحوالهم الأبوة والبنوة، فتحققنا من ذلك، وعلمنَا علم يقين، أنّ ذَلك مِن بَركة الشيخ الكامل الرسوخ والتمكين، وأن أمورَه، رضي الله عنه، كلها كرامَات، ومناقب ومآثر وخوارق عَادَات، أكرمنَا اللهُ من جانبه بمواهب الأسرار، وأتحَفَنَا مِن بَرِكتِه بلطائف الأسرار والمعارف الغِزار(2520). ه.

قلت: وفي هذه كرامتان: الكرَامَة الأولى، مكاشَفة الشيخ رضي الله عنه لـهُ بضيَافَته، ومَا قالَ في نفسه وخطر ببَاله. والثانية، مكاشفة الشيخ لـه على زيارَتـه للقاضـي عياض علَـى تلك المسألة. وتلك المسألة هي أنهُ كـان مَشغولا بتطريق النـار بعلم الكيميـاء، وتلاقـى مع بعض الطلبَة، فَقالوا: إن ذلِك العِلم مُحَقَّقٌ، وهو موجود، فاطلبه تَجده. فبقي تابعا لكلامهم، وزار القاضي عياض على تحصيل ذلك. ثم إن الشيخ كاشفَه على ذلك ونهاه، وعاتبه عَلى زيَارته لذلك الإمَام على تلك المسألة. وسمعت مِن السيد محمد الطيب أنَّ الشيخ قالَ لـهُ: لا يتبع ذلك العلم إلا مَن لا مُروءة له. ه. وقال رحمه الله في مدح الشيخ في هذه القصيدة حين كان عنده، ثم أنشد يقول :

[الكامل]

عَـرِّج بِتَادِلَـةَ المـآرِبِ واقْصِـدْ ... مَـأوَى الكِـرَام بهَـا حَقِيقـاً تَرْشُـدِ

وَامْرُرْ عَلَى تِلك الرُّبُوع وَحَيِّهَا ... مِنّـي تَحيـةً بِلِـينٍ مُتَـودّدِ

وَسَلْ عَنْ آثـارِ المنَـازلِ بِالحِمَـا ... وَأجِلّـةٍ يُجْلُـونَ قَلْبـاً قَـدْ صَـدِ

وَاغْشَ الدِّيَارَ وَمُرْ عَنْ عَرصَاتِها ... وَسَـلِ الطّلُـولَ عَـنِ الأحِبَّـةِ تَهْتَـدِ

هَلْ عَوْدةٌ مِنّـا إِلَـى ذَلِكَ الحِمَـا ... نَتَعَاهَـدُ الأحْبَـابَ أيَّ تَعَهُّـدِ

هَلْ يَعْطِفُون عَلَى الغَرِيبِ بِعَطْفَةٍ ... فَيَحُـلُّ مِنْهَـا نَجْمُ سَعْدِ الأسْعُدِ/354/

(2520)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:40-41

هَذَا وَقَدْ خَانَ الزَّمَانُ فَصَارَ عِنْ ... دَ النَّاسِ فِعْلُ الجِدِّ يُحْمَلُ عُنْدُدِ
وَغَدَا وَوَلّى بِكُلِّ وَقَادَ الحِجَا ... وَانْقَادَ فِي مَرَحٍ لِذِي الجَهْلِ الرَّدِ
غَاضَ الكِرامُ بِهِ وَفَاضَ حَقِيقَةً ... فِيهِ الأَيَّامُ كمِثْلِ بَحْرٍ مُزْبِدِ
فَالشَّرْعُ قَدْ دَرَسَتْ بِهِ آثَارُهُ ... فَغدَتْ بِهِ مَعَالِمُهُ كَأنْ لَمْ تُعْهَدِ
وَكَذَا الطَّرِيقَةُ قَدْ عَفَتْ آيَاتُهَا ... مَا إنْ تَرَى لسَبِيلِهَا من مُرْشِدِ
غَيْرُ الإِمَامِ المُرْتَضَى بَدْرِ الدُّجَا ... بَحْرِ النَّدَى الأَرْضَى ابْنِ مُعْطَى الأوحَدِ
وَهُوَ المُسَمَّى صَالِحاً لِصَلاَحِهِ ... فَتَوَافَقَ المَعْنَى وَلَفْظَ السُّؤْدَدِ
بَدْرٌ أضَاءَ بِهِ الزَّمَانُ وَأيْنَعَتْ ... ثَمُرُ المُنَى للقَاصِدِينَ الوُرَّدِ
أكْرِمْ بِهِ مِنْ سَيِّدٍ نَفَحَاتُهُ ... نَمَّتْ عَلَى غَوْرِ الرُّبَى والأنْجُدِ
أحْيَا الزَّمَانَ وَأشْرَقَتْ أنْوَارُهُ ... سِرّاً وَطَابَ بِهِ الوُرُودُ لِوُرَّدِ
ولهُ مِنَ الأسْرَارِ بَحرٌ زَاخِرٌ ... مُتَلاطِمُ الأمْوَاجِ عَذْبُ المَوْرِدِ
وَإِذَا أنَخْتَ بِبَابِ مَنْزِلِهِ فَقَدْ ... نِلْتَ المُنَا وَأبشِرْ بعَيشِ الأرْغَدِ
وَإِذَا شَكَوْتَ لهُ الزَّمَانَ فَإنَّهُ ... يُشْفِيكَ من رَيْبِ الزَّمَانِ الأنْكَدِ
يا أيّهَا البَدْرُ الذِي مَنْ أمَّهُ ... مُسْتَكفياً كَلَفَ النَّفَاضَ لِمِزْوَدِ
فَارْحَمْ غَرِيبَ الدَّارِ قَدْ قذَفَتْ بِهِ ... أيْدِي المَفَاوِزِ فَوْقَ ظَهْرِ الجُدْجُدِ [(2521)]
وَاجْبُرْ سَفِينَتَهُ فَقَد كَسرَت بِهِ ... وَالجبر خِلتُ لدَيْكَ غَيْر مُفنَّدِ

ومثل هذه الكرامة ما ذكره صاحب التشوف[(2522)]، في ترجمة الشيخ أبي محمد يسكر[(2523)]، رَحمه الله، فقال: ذهبنا في جماعة لزيّارة الشيخ أبي يعزَى، فَتَمَنَّيْتُ فِي نَفْسِي أن يعطيني رغيف البُر بالعسل، فَلمّا دَخلنا عليه قدم لنا طعاما، فحركتُ يدي أن آكل مع الناس، فَقَالَ لي[اصبر][(2524)] حتى تأكل ما اشتهَيتَ، فأتَاني برغيف البُر مع العسل كما اشتهيت[(2525)].

وَمِنْ كَرَائمِه أيْضاً ما وقع له مَعَ بَعض الفُقهَاء من أصحابه، وكان حين يقدم عليهم، يَأتِي له بشيْءٍ من الفاكهات العجيبة المنتخبة من فاكهة مُرَّاكش، زبيب/355/ أحمر عجيب،

(2521)- وردت هذه القصيدة، دون البيت الأخير، عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:41- 42
(2522)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 338- 339
(2523)- **الشيخ أبو محمد يسكر بن موسى الجرائي تم الغفجومي**: أحد أشياخ المغرب في الدين، والورع والفضل، والزهد، والتقشف، والمجاهدة، والآثار، والصدقات، كان شيخا فقيها صالحا شهيرا، نشأ بتاجنيت من بلاد تادلا، ثم نزل مدينة فاس واستوطنها وتفقه بها، وبها مات عام 598ه. لقي الشيخ أبا يعزى وأكثر من زيارته له.
انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص :337-339- ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، مصدر سابق، ص ص: 71-72- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص:129-اليوسي، **رسائل اليوسي**، مصدر سابق، جزء2، ص: 399- ابن قنفذ، **الوفيات**، مصدر سابق، ص:300- ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 562- 563- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص ص:640-641- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 201-202- الجزنائي، **جني زهرة الآس**، مرجع سابق، ص: 56- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 237.
(2524)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب).
(2525)- وردت نفس الحكاية عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص 338-339- باستثناء بعض الاختلافات: يعطيني عوض يطعمني- أن أكل عوض لآكل.

مختلطا بلوز وجوز وثمر رطب، على حسب شهوتِه، وحين يوصلها إليه يقبلهَا منهُ، ويَقبضهَا منهُ، ويَأكل مِنهَا رضي اللهُ عنه. فلما كان في بعض الأيام حين أراد القدوم إليْه لَمْ يَتيَسَّرْ له الفاكهة، فَقال: حتى نصل إلى أبي الجعد، ونشتري له من ثَمَّة مثلها. فلما وَصل إليْه، مرَّ بالسوق فلم يجدْها جيّدة، ولم يتَيسر له ثمنها يشتري به، فاشترى كيف تيسَّر، وقال: نَأتي إلى الشَّيخ بهذا ولا نَقطع عليْه تِلك العَادَة. فلمَّا وَصَّل إليه ذلك، نظر فيه وهوَ في وعائه، فقالَ له: خذه وتصدَّق به. فَقال لهُ: يا سيدي، ولِمَ لَمْ تقبلهُ مني ورددته عليَّ؟ فقال له: يَا وَلدي، ليْسَ هو علَى حَالةِ النية التي كنت تأتي لنا به، وكيف نأكلهُ وثمنه غير منتخب، وهو بنيَة تَكَلُّفٍ؟ فقال ذلك الفَقير: هكذا تكونُ مراقبَة الأوْليَاء. ه.

ومثل هذه الكرامَةِ، ما ذَكَرَهُ صاحب التشوف(2526)، واللهُ اعلم، في ترجمة لسيدي أبي جَعفر التادلي(2527)، قال: كُنت مشاطِراً مالي بيني وبين المساكين والشيخ، وكنتُ عَامِلاً للشيخ أشجار عِنب في جِنَاني، وحين تبلغ إبانهم نَبيعُ فَاكِهَتَهُمْ، وَنُقَدِّمُ قِيمَتها للشّيخ، وكَان يَأكلهَا مِن يدي، فلمَّا كان في بَعْضِ الأوْقَات بِعْتُ منهم شيئا وَصَرَفْتُه فِي مَصَارِفِي، وَجَعلت درَاهم للشيخ من متاع في موضعهم، وأتيت بهمْ إليْهِ، فلما وصلت إليْهِ، أعطيته تلك الدراهم، فاشتَغل يُقلبُها، وهوَ يعزلها حتى عَزَلَ منها دراهم متاعه الخاص، وبَقيت تلك الدرَاهم التي بَدَّلتها مِن عندي، فقالَ لي: خذها فإنها ليسَت من خاصة متاعنَا. ه.

وَمِن كرائمِه البَاهِرة، ومناقبه الفاخرة، ما حدثنا به الثقَاة من أصحاب الشيخ، عن الأخ في الله والمحب في ذات الله، الفقيه العلامة الخيِّر، والحَبْر الجامِع الكوكب النيّر، مُدرس جامع مدينة مكناسة الزيتون حرسهَا الله، من كل ضرر وبأس وهون، سيدي عبد الوهاب بن الشيخ المكناسي(2528) قدس الله سره، وخلدَ في الملأ الأعلى ذكره، قال: سبب ملاقاتي للشيخ الكبير، العَارف النحرير، الولي التقي الناصح، أبي عبد الله سيدي محمد الصالح بن المعطى الشرقي بقريَة أبي الجعد من تادلة، أنه أصابني إملاق وإقتار، وضيق/356/كثير

(2526)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص:403- 404

(2527)- **أبو جعفر محمد ابن يوسف الصنهاجي الأسود التادلي**، كان ساكنا بتاغزوت على وادي أم الربيع من تادلا. كان تلميذا لأبي يعزى، عبدا صالحا عُرِف بكراماته ومكاشفاته، توفى بتاغزوت عام 608 ه، ضريحه معروف هناك.

انظر ترجمته عند: ابن الزَيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 403- 404- الصومعي، المعزى، مصدر سابق، ص ص:124-125 - عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص ص:382- 384.

(2528)- **سيدي عبد الوهاب الشيخ الأموي المكناسي**، من كبار فقهاء مكناس وقاضيها الأمجد، لبث في الزاوية الشرقاوية مدة يدرس بها. أخذ عن أبي الحسن اليوسي وأبي علي بن رحال المعداني. توفى عام 1150ه/1737م.

انظر ترجمته عند: الافراني، **ياقوتة البيان**، مصدر سابق، ص:44- الكتاني، فهرس الفهارس، مرجع سابق، جزء2، ص:1162- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 467- 468

وإعسار، فعقدت الرحلة إلى الشيخ أبي يعزى، فلما وَصلت إليه، تلاقيت مع بعض الطلبة فيه، فَقال لي: عليك بسيدي المعطى بن صالح [2529]بتَادلة. فأتيت إليه، فلمَّا وَصلت إليْه، سَهِلَ وَرَحَّبَ وَهَشَّ، وبشّرني بالفَأل الحسن قبل الجلوسِ وَبَشَّ. وحين تَلَاقيتُ معه دعا لي بجبر حالي، وإصلاح ما تَكَدَّرَ من بَالي، ومن حين تلاقيت معَه وأنا منبسط الحال، مسرور القلب والبَال، وسألني عن الوالدين وكيف كانت معرفتهم مع الشيخ سيدي أحمد بن دَّادَس[2530]. وأخبَرني أن سيدي أحمد بن دادس من أهل أجْرَة بتادلة، أخذ عن جدي سيدي أبي العبَّاس أحمد بن الشيخ. وحينَ شكوتُ لهُ حَالي، وما صَدَّعَ خاطري وكدَّر بَالي، قال: لا بأس عَلَيْك، وكل ما تطلبُه إن شاء اللهُ يصلك ويَأتِي إليك. ومكثتُ عنده نحو سبْعَة أيام، وهو يحدثني ويسَليني، ويساعدني ويُمَنِّيني، حتى تحققَ لي الظفر بمَا طلبت وزعمت أني نِلتُ مِنهُ مَا أَمَّلتُ ورَغِبتُ. وسألني عن أشياخِي في القِرَاءَةِ وعمن قرأْتُ، فعددت له شيُوخ قِرَاءَتِي، وذكرت له فيهم العَالم العلامة النحرير، الفهَّامَة صاحب الفهْم الكبير والعلم الغزير، سيدي سعيد العميري التَّادلي[2531]، وقلت له: يَا سيِّدي، إنه ذكر لنا كلمَة وأخذناها منه من جِهَة العلم، وبَقي منها في قلُوبنَا شيءٌ، وذلك أنه ذَمَّ لنا البهَاليل[2532]، وقال لنَا: كل مَنْ رَأيتموهُ أَبْهَل فهو أحمق، والحُمْق عند الله مَبْغُوض، كما وَرد في الحدِيث، أن الحمق والعقل متضادَّان، و(أَنَّ اللهَ لَمَّا خَلَقَ العَقْلَ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ، فَأَقْبَلَ، وَقَالَ لَهُ: أَدْبِرْ، فَأَدْبَرَ، فَقَالَ لَهُ: وَعِزَّتِي وَجَلالِي لَأَضَعَنَّكَ إلاّ فِيمَنْ أُحِبُّ مِنْ خَلْقِي[2533]. وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ الحُمْقَ قَالَ لهُ: أَقْبِلْ. فَأَدْبَرَ، فقَالَ لَهُ أَدْبِرْ، فَأَقْبَلَ. فَقَالَ لَهُ: وَعِزَّتِي وَجَلالِي لَأَضَعَنَّكَ إِلَّا فِيمَنْ أُبْغِضُهُ مِنْ خَلْقِي)[2534]. فمن هناك صار صاحب العقلِ عند الله محبُوبا، وصاحب

(2529)- ورد باختصار اليتيمة، ص:42، صالح بن المعطى، عوض ابنه المعطى بن صالح الوارد في المتن

(2530)- **سيدي أحمد بن دَّادَسْ**: أو أحمد وُدَّادَس، ولي صالح وضريحه مزارة مشهورة بأولاد عريف من بني موسى، بقرية أولاد زمام. شديد الورع والخوف من الله، لا يأكل إلا من الحلال. كانت له مكاتبة مع سيدي مَحمد الشرقي حول الإفراط في المأكل والملبس في الزاوية الشرقاوية.

انظر ترجمته عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 571- عربوش، **أحمد بن أبي القاسم**، مرجع سابق، ص ص:35- 36.

(2531)- سيدي سعيد العميري التّادلي: هوسيدي سعيد بن أبي القاسم العميري الجابري سبقت ترجمته بالصفحة: 606، هامش 2495.

(2532)- **البهاليل**: جمع بهلول وهو السيد الشريف الجامع لكل خير، والمعنى المشهور لكلمة بهلول هو المعتوه. أما المعنى الخاص بالصوفية هي صفة تطلق على شخص ورع لا يقل شأنا في نظرهم على الولي الصوفي السالك أو الولي المجذوب. يقول ابن خلدون ومن المتصوفة قوم بهاليل معتوهون شبه مجانين منهم العقلاء وهم مع ذلك قد صحت لهم مقامات الولاية وأحوال الصديقين.

للمزيد انظر: الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص:322- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء1، ص:38- الوارث، أحمد، مادة "البهلول"، معلمة المغرب، جزء 5، ص ص:1612-1613.

(2533)- ورد نفس الخبر عند: أبو طالب المكي، محمد بن علي بن عطية، **قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد**، تحقيق محمود ابراهيم محمد الرضواني، مكتبة دار التراث، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1422ه/ 2001م، جزء2، ص:974.

(2534)- ورد هذا الحديث عند: العجلوني، **كشف الخفاء**، مرجع سابق، جزء1، ص:237

الحمق عند الله مَبْغوضا، فصار على هذا كل من كان بهلولا فهو أحمق، مبْغوضاً عند الله. فأجابني الشيخ سيدي صالح، رضي الله عنه بقوله: نعم، كلام سيدي سعيد صحيح من وَجهٍ، ولكنّه ليس الأحمق هو البهلول، بل الأحمق مَنْ له عقل لم يَعْقِلْهُ عن تعَاطي/357/ ما لا يَحلُّ لهُ. وأمّا البهاليل والبُلْهُ فليسَا بحمقى، وإنما هُمْ غائبُون عن أسْبَاب الدنيَا وحِيَلِ أهْلِهَا، فاقدون لعُقُولهمْ في تَعَاطي أمُورها. وأما فيمَا يليق بِهم مع الله فهمْ عقلاء. وأعطيك ضابطا تميز به بين البهلول والأحمق؟ فَقلت له: نعم، فقال لي: انظر اليهُود لعنهُم الله، هل تجد فيهم بهلولا أو أبله؟ وأما حقيقة الحمقى، فيصدق عليهم كلهم، لأنهُم تَاركون لما يعنيهم مع الله، ويليق بهم مع رسوله. فتأملت في نفسي كَلام الشيْخ سيّدي صالح، فوجدته صحيحاً[2535]. فلما وصلت إلى داري وذهبت إلى ملاح اليَهُود، واشتغلت أنظر فيهمْ وأبحث هَلْ عندهم بهاليل أو بُله، وهم يضحكون علي، فما وجدت فيهم شيئا، بل وجدتهم مُطبِقِينَ علَى تعاطي ما لا يعنيهم،{اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ}[2536]، فقلت: اللهُ أكبَر، كلام الشيخ صالح صحيح، فاستفدت مِنهُ هذه الإفَادة، وهي أن البهَالِيل فيهم الخير، وهم خلاف الحماق، فدعا لي الشيخ سيِّدي صالح في تلك السفرة، فحصل ببَركتِه كل خير ووسع الله علي، ومن هناك وأنا في ساعة هنيَة من العيش وغبطة متوالية، وبَسْطٍ وسُرور ونعمة شَاملة كافيَة، ولم أَرْفُلْ في حُلَلِ دينه، وأتنعم في رِداء التقوى، وكما يعني من فضل الله وبركته. ومما يؤيد كلام الشيخ سيدي صالح، رضي الله عنه، أني لما وصلت إلى داري، خرجت ذات يوْم فوجدت الصبيان يلعبون على بهلول، ويضربونه بالحجارَة والعِظام والقُرون، ودمُهُ يسيلُ، وهم يصرخون وَرَاءه، ويقولون: واه واه، وهو هارب أمامهم، فذهبتُ وراءَهم أنفيهم عنه، فلم يسمعوا لقولي، وذهب وهم وَرَاءه حتى وصل إلى دار من دور المدينَة، فدخل فيها وَرَدَّ عليه دفّة الباب، فلمّا وصلت إليهم، وجدتهم محلقين بالدفة يصرخون عليْه، وهو يقُول بقول لين، وصوت رتيب هَيِّن: الله أكبَر،{فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ}[2537]، ولم يَزل يكررها حتى ذهبُوا عنه وخرج، فقلت لهُ: مالك ولهؤلاء الصبيَان؟ فَقالَ لي: هكذا أراد الله، وذهب عني ولم

(2535)- وردت نفس الكرامة عند، المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:43- 44
(2536)- سورة المجادلة، الآية:19.
(2537)- سورة الحديد، الآية :13.

يَزدني/358/ كلاما قط. فَقلت: الله أكبر، هذا مصدَاقُ قول الشيخ سيدي صالح رضي الله عَنهُ ونفَعنَا ببرَكاته. ه.

قلت: وَفي هذه الكرامة أيضا كرامَتان، إحْدَاهُن التوسعَة على هذا الفقيه وعلو القدر وَالجاه مِن بَركةِ الشيخ سيدي صالح وقدُومِه عليه، والثانية إفادَته له بهذه الفَائدة الشريفَة المنيفَة السنية، وهي أن البهاليل والبُله ليسُوا هما الحمقى، وأفصح له عن أحوَالهم، وبين لهُ حقَائق ذَلك حتى أوقفَه عليه، وحقق له بنفسه، منها حَال ذَلك السيد الذي وَجد الصبيَان يلعبُون عليه ويضربونه، وتبعه حتى وجده مَسْتُوراً ببَاب تِلك الدار، وهو يقرأ تلك الآية المناسبة لأمره مَعهم، وهي قوله:{ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ}[2538] إلخ. ه.

قلت: وقد ذَكرني هذا الكلام حكاية ذكرها سيدي أبُو علي الحسن بن مَسْعُود اليوسي في بَعض كتبه[2539]، وهيَ أنَّ وَليا مِن أوْليَاءِ الله اسمه سيدي محمد الركاني[2540]، من قَبيلة الركاكنة[2541] قبيلة، كانت بِقرب الشيخ أبي يعزى، وهوَ مَدفُون هناك أمام سيدي أبي يعزى علَى بُعد مسَافَة من الطريق المارة إلى الشيخ سيدي أبي يعزى، وكان مخفيا هنَاك، ليست عليه روضَة ولا مزارة، حتى مَرَّ عليه الشيخ الحسن، فأظهره وحوَّشَه على موضع قبره بحجر، وقال: إن صاحب هذا القَبر من الصالحين الملامتية[2542]، يقال له سيدي

(2538)- سورة الحديد، الآية: 13.

(2539)- لعله يقصد كتاب المحاضرات

(2540)- سيدي محمد الركاني: لعله ينتمي لقبيلة الركاكنة، وما عدا ذلك لم أعثر له على ترجمة، على الأقل، من خلال الفهارس التي تفحصتها

(2541)- **قَبيلة الركاكنة**: مجموعة من تندغة وأصلها من قبيلة المدلش، ولعل بعض الركاكنة قدموا من الأندلس. استوطنت المناطق المجاورة لأبي يعزى يلنور.

للمزيد انظر: ولد السالم، حماه الله، **تاريخ بلاد شنكيطي "موريتانيا"، من العصور القديمة إلى حرب شربيه الكبرى بين أولاد الناصر ودولة ابدوكل اللمتونية**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2010م، ص: 420.

(2542)- **الملامتية**: طائفة صوفية يُرجح أنها ظهرت في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري بنيسابور، وقد نسب أتباعها إلى الملامة لأنهم يظهرون ما يلامون عليه تسترا لأنفسهم وطلبا للإخلاص. وسميت كذلك لأنها تقوم على ملامة النفس في كل الأحوال، وشيخهم الأول هو حمدون القصار المتوفي سنة 271 ه. يقول أبو حفص الخرساني في الملامتية: هم قوم قاموا مع الله تعالى على حفظ أوقاتهم ومراعاة أسرارهم، فلاموا أنفسهم على جميع ما أظهروا من أنواع القرب والعبادات، وأظهروا للخلق قبائح ما هم فيه، وكتموا عنهم محاسنهم، فلامهم الخلق على ظواهرهم، ولاموا أنفسهم على ما يعرفونه من بواطنهم، فأكرمهم الله بكشف الأسرار، والاطلاع على أنواع الغيوب، وتصحيح الفراسة في الخلق، وإظهار الكرامات عليهم، فأخفوا ما كان من الله تعالى إليهم بإظهار ما كان منهم في بدء الأمر من ملامة النفس ومخالفتها، والإظهار للخلق ما يوحشهم ليتنافى الخلق عنهم ويسلم لهم حالهم مع الله. وهذا طريق أهل الملامة.

للمزيد انظر: ابن عربي، **الفتوحات المكية**، مصدر سابق، جزء1، ص: 181 وجزء3، ص: 35- البسنوي، عبدالله، **مرآة الأصفياء في صفات الملامتية الأخفياء وعلو شأن الأولياء**، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الحقيقة للبحث العلمي والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1429ه/ 2007م، ص:8- الكتاني، نور الهدى، **الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2008م، ص:150- غدميني، **المدارس الصوفية**، مرجع سابق، ص: 310- 312- النشاز، علي سامي، **نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: الزهد والتصوف في القرنين الأول والثاني الهجريين**، دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الثامنة 1397ه/ 1977م ، جزء3، ص:566- محمود، عبدالقادر، **الفلسفة الصوفية في الإسلام مصادرها ونظرياتها ومكانها من الدين والحياة**، دار الفكر العربي للطبع والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1367ه/1966م، ص ص: 406- 420- عفيفي، **الملامتية والصوفية**، مرجع سابق.

محمد الرقّاني، كان الصبيَان يلعبُون عليْه ويضربونه بالحجارة والعظام ويجرحونه في رَأسِه، ويضمر رأسه بِطَرَفِ ثوبه مخافَة أن يَقَعَ دَمُه في الأرض، وكان ربما يصرح بذلك بلسَانه ويقول: يا قبيلة الركاكنة، ازجروا أولادكم وانْهَوْهم عَنّي، فَإني أتحافظ عليكم لِيَلّا يسقط دمي في الأرْض، فيكون ذَلِك سبب خلاء بلادكم، وها أنا أكف دمِي بثوبي كي لا يسقط دمي في الأرض رحمة بكم. فلم ينهوا أولادَهُم عن ضربه حتى نفذ الوعيد، وسَقط دمُه في الأرْض، فكان ذلِك سبَب خلاء أولادهم وبلادهم، فلم تبق منهم إلا بقيَة قليلة. هكذا حدثنا الثقات عن الشيخ اليوسِي رحمه الله. ه.

وَمن كرَائم الوَلي الصالح أبي عبْد الله سيدي ومولاي محمد صالح، ما حدثنا به الثقاة مِن أصْحابه، عن العالم النجيب، الحبر الأدِيب، رئيس الفُطنَاء الأكياس، وقدوة كل طبيب ماهر وآس، أبي مُحمد سيدي عبد القادر بن شقرون[2543]، حكيم الحضرة السلطانية بمكناسَة الزَّيتون، أمنها الله من كل بأس وهون، قال: لما كنت/359/ في حضرة السُّلطان الأعْظم، والهمام المعَظم، الشريف الأصيل، سيدنا ومولانا إسماعيل، أصلح اللهُ وفده، وخلد ملكهُ وجنُودَه، ووقعَ لهُ بين أهْلهَا خمول كثير، وإهمَال كبير، ولم يساعدني [فيها][2544] وقت، ولا طابَ لي فيهَا عيش إلا بالكدر والمقت، وتكدر لي البَال من قلة الوسع وضيق الحال، فردَدت الأمر إلى الله، وعقدت الرحلة على الله إلى ولي الله، فقير الأتقياء والعلماء، وعالم الفقراء والأصفيَاء الرحماء، الذي قيل في مثله :

[الطويل]

فَمِنْ عِلْمِهِ أَنْ لَيسَ يُدعَا بِعَالِمٍ وَمنِ فَقْرِهِ أَنْ لَا يُرَى يَدَّعِي الفَقْرَا[2545]

الصفي الأكبر، والهمام الأشهر، التقي الناصح، أبي عبد الله سيدي ومولاي محمد الصالح. فرفعتُ شكايتِي إليه، وتضرعت بين يديْه. فَقالَ لي رضي الله عنه: هل تستطيع أن تمكث عندنَا وقتا تدرس لنا فيه بعض العلوم النحوية التصريفية، والكتب النافعة الطبيَة؟ فَقلت له:

(2543)- أبو محمد سيدي عبد القادر بن شقرون: سبقت ترجمته بالصفحة:175، هامش 481.

(2544)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) و(ج) و(ت).

(2545)- ورد هذا البيت عند: المقري، **نفح الطيب**، مرجع سابق، جزء5، ص: 345- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:48

يا سيدي، نمتثل أمْرَك، ونغتنم بَركتَك وبرك، فقال: حبّاً وكرامة، وغنيمة وسلامة. وهو رَضي الله عنه يتكلم معي وأنا أرَاعي مَعنى كلامه، وآخذ منه نتيجة قصده ومرامه، فأخذت في تدريس علم النحو بلوغ القصد، ومن التصريف كمال التصرف في الأمور، من الطب النافع الانتفَاع وانشراح الصدور، فكان والحمد لله ببركتِه كل مَا قَصدت، وحصلت كل مَا نوَيت وأردت. فمكثتُ عندَه تلك المدة المبَاركة التي لا يأتِي بها زمان، ولا يُعادِلها وقتٌ ولا أوَان، فما رجَعت من عنده والحمد لله إلا بتيسير الأمر، وانشِراح الصدر، واتساع الحال، وذهَاب الأمور المكدرة للبال. وصارَت الكلمَة في الحضرة السلطانية مسموعة، والأحْوَال في الدنيا والدين ميسرة ومرفوعة. وما زلتُ أستسقي نداه، وأستصحب مرعاه، زيادة لصالح ديني، وعمدة لكمَال يَقيني، وأرجُو من فضلهِ اللحاق بالأَوْليَاء، والظفر بشفَاعة سيِّد الأصفيَاء، سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم[2546]، وقلت في مدحه هذه القَصيدة القافيةَ، التي هي بكل حرف وافيَة وفَضل وافية[إن شاء الله][2547]:

[الطويل]

أشَمسٌ أطَلّتْ مِنْ عُلا الأفُقِ الشّرْقِي ... فَأخْفَتْ سَنَا الأقْمارِ وَالنَّجْمِ وَالبَرْقِ/360/
فَخَرْتَ فَخَرَّتْ دُونَكَ الشّمُّ خُشّعاً ... لِذَاكَ العُلَى مِنْ كُلِّ مَنْ تَبع خِرْقِ
ففرَّدت بالعَلاءِ غيْرَ مُشَارِكٍ ... وَفُزْتَ بِبَاهِي رَوْضِهَا اليَانِع الغِدْقِ
وَحُلِّيتَ جِيدَ المَجْدِ غَيْرَ مُعَطّلِ ... فللّهِ فَرْعٌ أزْهَارٌ طَيِّبُ العِرْقِ
فَتَقْتَ شَآبِيبَ الصَّلاحِ بِهِمَّةٍ ... وَكانَتْ قُبَيلَ الفَتْحِ مُحْكمَةَ الرَّتْقِ
بِكَ اللهُ أحْيَا الأرْضَ بَعْدَ إمَاتَةٍ ... فَسُرَّتْ بِلَا صَدْعٍ يُعَابُ وَلَا شَقِّ
جَمَعْتَ عُلُوّ القَدْرِ وَالعِلم وَالتّقى ... إلَى الوَرَعِ المحْمُودِ والجِدِّ والصِّدْقِ
وَعِرْضاً مَصُوناً زَانَ أسْنَا مُرُوءَةٍ ... أفَاضَتْ حيَاءً في سَنَا وجْهِكَ الطّلْقِ
فَلوْ لَمْ أشَاهِد مِنْك بَحْرَ سَمَاحَةٍ ... وَدِيناً تَحَلّى بِالأمَانَةِ وَالحَقِّ
لأيْقَنْتُ أنَّ الجُودَ وَالدِّينَ عُطّلاَ ... وَلَمْ يُلْقَ مِفْضَالًا لِمُتَّسِعِ الخَرْقِ
أشَدْتَ مَنَارَ الفَضْلِ في عَلَمِ العُلا ... عَلَى حِينِ بُخْلٍ بِالسَّيرِ مِنَ المَذْقِ
وَأصْبَحْتَ فِي سَلْكِ السُّلوكِ يَتِيمَةً ... وَأمْسيتَ في نَحْرِ النَّدَا أنْفَسَ العِلْقِ
خُلاصَةُ وُدٍّ فِيكَ كَافِيَةٌ إذَا ... هَمَمْتُ بِتَسْهِيلِ الفَوائِدِ والرِّزْقِ
فَلاَ زِلْتَ غَوْثاً يا بنَ مُعْطِي مُؤمَّلاً ... وَغَيْثاً سَرِيعاً شَامِلاً جُمْلَةَ الخَلْقِ
عَلَيكَ سَلامٌ مَا هَبَّتْ رِيحٌ شَمْألٌ ... عَلَى وَشْيِ رَوْضِ غِبٍّ صَوْبٍ مِنَ الوَدْقِ

(2546)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:48
(2547)- بياض مقداره ثلاث كلمات في: ن(أ) ون(ت) ون(ج)، تم تصويبه من ن(ب).

وَمَا طَرَقَتْ نَوْرَ الرِّيَاضِ غَمَامَةٌ فَأصْبَحَتِ الأغْصَانُ خَالِيَةَ الطَّوْقِ
وَمَا اهْتَزَّتِ الأشْجَارُ مِنْ نَفْحَةِ الصَّبَا وَغَنّتْ عَلَى الأوْرَاقِ سَاجِعَةُ الوُرْقِ(2548)

قلتُ: وبالجملةِ، فقد كان هذا الفَقيه ممن نفحتهم نفحة الرضى من الله، ولمحتهم لمحة الفَتح من جانب الله، على يَد هذا الوَلي الكبير، العارف الشهير، فجاز من الجاه قدراً رفيعاً، ومن الحمايَة حصْناً منيعا، ومن الرزق خصْباً مريعا، ومن الدين والعلم والصلاح درَجة كاملة وسرا بديعا، وكانَ لهُ في علم الطب في الحضرة السلطانية الكلمة المسموعة، والحالة النافعة المرفوعة. قد شرح أُرجوزَة ابن سينا في الطب(2549)، وشرح أرْجوزة المكودي المسمَّاة ب:"البسط والتعريفِ في علم التصريف"(2550)،/361/ وكان له قدم عَال في حَال(2551) الأدب، وله في الأدَب مُقطعَات وأشعَار وتوشيحات وَمَوْزُونا وملحُوناً. توفي رحمه الله سَنَة ثلاث وأرْبَعين ومائة وألف. ه.

ومن كرائم هذا الولي العَارف، الصفي الصوفي المكاشف، التقي الناصِح، سيِّدي وموْلاي محمد الصالح، ما حَدَّثنا بهِ الثقاة من أصحابِه عن الأخِ في الله، والمحب في ذات الله، الفقيه النزيه، الأستَاذ الوجيه، سيدي عبد الرحمن بن الصغير الوجيني التادلي(2552)، قال: إني قدمْت على الولي الصالح، التقي الناصِح، سيدي مولاي محمد الصالح بن المعطى، وقد أصابتْنَا نار أحْرَقت كل مَا عِندَنا، وأتيت إليه شاكيا عَيْلَةَ الافتقار، وكثرة الإقتار والإعسار، لا نَملك قُوت أولادي ولا مَسْكناً يَكُنُّهُمْ، ولا نعلم ما نَبيع في ذَلِك ولا نشتري. فغدا رضي الله عنه يُسلّيني ويُصبّرني، ويسألني عن أحوَالي وَقتَ القِراءة وعن أشياخي،

(2548)- وردت هذه القصيدة عند: المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص ص: 241- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص: 48- 49.

(2549)- **أرجوزة ابن سينا في الطب**: صادفت رواجا في الأندلس، وممن شرحها من الأطباء الأندلسيين: ابن رشد (المتوفى عام 595ه/ 1198م)، وتلميذه أبو الحجاج يوسف بن طلموس (المتوفى في 620ه/1223م) وغيرهما. وضع ابن سينا في هذه الأرجوزة مجمل علومه الطبية بصورة مركزة، وخصوصا ما يتعلق بالحميات والأورام وأعراضها وطرق تشخيصها في الأعمار التي تصيبها والفصول التي تحدث فيها والمستوى المعاشي للفرد المصاب بها... تقع في مائتين وستة وأربعين بيتا، مطلعها:
الطب حفظ صحة برء بدن من سبب في بدن منذ عرض
ويعتبر هذا الكتاب من أبرز وأهم مؤلفات ابن سينا، حيث أظهر فيه معرفة ودراية كبيرة واطلاع واسع فيما يخص مباحث الطب والعلوم الخاصة بالأبدان وصحة الإنسان، مما يدل على عبقرية المؤلف في الطب الذي كان أساس شهرته، والأرجوزة شاهد عيان وصدق على براعة الرجل ومقدرته في هذا المجال.
للمزيد انظر: التامري، داود مرتان، **"أرجوزة في أسباب الحميات لابن سينا"**، مجلة المورد، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، سنة 1406ه/1985م، ص ص: 243- 244

(2550)- كتاب **"البسط والتعريفِ في علم التصريف"**، في حين سماها القيطوني: **"البسط والتعريف، في نظم ما جل من التصريف"**
للمزيد انظر: القيطوني، **معجم المطبوعات المغربية**، مرجع سابق، ص: 333.

(2551)- المقصود به : علم

(2552)- **سيدي عبد الرحمن بن الصغير الوجيني التادلي**: أحد رجالات تادلا، ورد عرضا عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، ص:51، وما عدا ذلك لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

وكنت تلاقيت مع الشّيخ سيدي أحمد الحبيب[2553]- يعني في وقت قِرَاءَتِه- فسألني: هل هو من أشياخي في القراءة؟ فَقلتُ له: نعم. فَقالَ لي: وَكيف كان حَالهُ في ذلِك الوقت؟ فَقلت لهُ: يا سيدي، لا يَملك سوى حَائكاً يَسْتُر به عوْرَتَه وهَيْدُورَةً خَفيفَةً، فَقالَ لي: وأنت؟ فقلت له: يَا سيدي، وَأنا مثلهُ. لكني لا أمْلك حتّى الهيدورة. فقالَ لِي رضي الله عنه: اصبر، اصبر، اصبر، ثلاثا، حتى نَنظر لك ما يصلح بك إن شاءَ الله. فبقيتُ هناك عنده في الزاويَة أياما وأنا أتردّد إليه، وأتملّقُ بين يدَيْه، فأعطاني قصيدة من نظمه مشتملة على التوسّل إلى الله في طلب الرزق وتيسير المعَاش، وخلاص الدّين وانجبار الكسر، وقالَ لِي: مَا رَأيت لمن نَصرفك إلا لله تبارَك وتعالى. اذهب إلى أدندون[2554]، موضعاً معلوماً ببَلد وَرديغة، واستَقِرْ فيه بأولادك وارجع إلي إن شاءَ الله. فذهبت إلى ذلِك المكان امتثالا لأمره. وكان ذلِك الوقت وقت الخريف، وعَمِلتُ نوالة [2555]أستقر فيهَا أنا وأولادي، ورجَعْتُ إليه فدَعَا لي بجَبْرِ الكسر وإذهَاب الفقر، وتيسير الرزق ودفع العسر، وأمرني بتَدريس قِرَاءة القرآن لمن يَرِدُ عَلَيَّ من الطلبة. وما ذهبْتُ/362/ من عنده إلا بحصول كل مَا دَعَا لي، وانجَلب لي الرزق ببركتِه من كلِّ جَانب، وكثر عليَّ الرزق، وانبسَطت عليّ النِّعم، ويسر الله لي قراءة الطلبة، وَصلُحَ دِينِي، وتَخَلَّصَ دَيْنِي، وما مكثتُ في ذلك المحل سَنة حتى ظهر عليَّ فضلُ الله، وكثرت الخيْرات وتوالت النِّعم[2556]، وأنا أشكر نعم الله، وأقولُ: هذا من بَركةِ الشَّيخ سيدي محمد الصالح، وهكذا يكون سر الأولياء. ولم أزَل عَلى ذَلِك، والخيرَات تكثر وتتزايد، وفضل الله يشملُ الصادر وَالوَارد، والحمد لله على ذلِك. وأنا أنشد هذه القصيدة التي تفضَّل علي بها وأمرني بالموَاظبَة على قِرَاءَتها، وهي:

[السريع]

يَا بَاسِطَ الرِّزْقِ عَلَى خَلْقِهِ ... يَا مَالِكَ المُلكِ العَلِيّ العَظِيمْ
يَا جَابِرَ الكَسْرِ وَحَقَّ أنْ يَقُولْ ... لِلشَّيءِ كُنْ كَانَ أغْنِنِي يَا كَرِيمْ

(2553)- **أبو العباس سيدي أحمد الحبيب الغماري اللمطي**: نسبة للمط رهط من سجلماسة، فقيه صوفي، أحد أكابر الزهاد، ممن تأثر بالطريقة الناصرية الدرعية، وبالطريقة الزروقية، وممن شاعت كرامته وفضائله في البلاد، وممن أجمع الخاص والعام على ولايته، واعترف الكل بتحقيقه للعلوم ودرايته. توفي بسجلماسة عام 1165ه/ 1751م.
انظر ترجمته عند: القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 94- 95- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص:424- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 383- 385
(2554)- أدندون:سبقت الإشارة إليه بالصفحة: 331، هامش1166.
(2555)- **نوالة**: جمع نوايل، نوع من السكن الريفي، كان منتشرا بكثرة خاصة مع حياة البداوة والانتجاع، ويتميز بالهشاشة والهزال. في الغالب ما نجدها من القصب وأوراق الشجر أو أغصان الدفلى والتبن، وتتخذ عدة أشكال هندسية.
للمزيد انظر: زروال، أحمد، مادة "نوالة"، معلمة المغرب، جزء22، ص ص: 7471- 7472.
(2556)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:51-52

وَاقْضِ بِفَضْلٍ مِنْكَ مَا هَالَنِي مِنْ ضَلْعِ الدِّينِ فَأَنْتَ الرَّحِيمْ
وَقَدْ ضِقْتُ مِنْ فَقْرِي مِنَ فَاقَتِي أَسَاءَنِي الدِّينُ فَكُن لِلْغَرِيم
يَا ذَا الّذِي يُعْطِي بِلَا مِنَّةٍ رُحْمَاكَ فِي [الأَسَى] [2557] المُسِئ العَدِيمْ
بِالذَّاتِ بِالأَسْمَاءِ مَا قَدْ حَوَى مِنْ آيَةٍ تُتْلَى الكِتَابُ الحَكِيمْ
بِالمُصْطَفَى الهَادِي الشَّفِيعِ لَنَا ذِي السَّنَنِ الأَسْنَا السَّوِيِّ القَوِيمْ
صَلّى عَلَيْك اللهُ عَدَّ الحَصَا وَعَدَدَ الرَّمْلِ وَهَبَّ النَّسِيمْ[2558]

ثمَّ قَال صاحب هَذه الكرامَة التي وقعت له: وقد تحققت وتيقنت أنَّ فضل الشيخ سيدي محمد صالح رضي اللهُ عنهُ، وَصَل إليَّ وكرامته ظهَرت عليَّ حين دعا بإصلاح الدين وكمَال اليَقين، وتيسير الأمور الدنيوية والأخرويَة، والموَاهب الجليلة والفتُوحَات الموْلويَة، وما عمل لي هذه القَصيدة إلا سبباً لإظهار الفَضل، ولينتفع بها غيري ممن عمل بهَا وواظب على قِراءَتِها، من أهل الصلاح وَالعَدْل، وما زلتُ أكتُبها للناس لِلانتفَاعِ بهَا والحمد لله. ومن هنَاك وكَرَائمه تتوالى عليَّ، ومواهبه تتزايد لدي[2559]. ه.

قلت: وأي كرامَة أكبر من هذه وأعْظم،/363/وأشرف وأجل وأتم، لكونها شَاملةً لجَميع الخيرات الدنيوية والأخروية، والفَضائل الحِسِّيَّة والمعنوية، وقد أكرمَهُ اللهُ فيهَا بالسر الباطِن والظاهر، والعز الشامل البَاهر، والخير المتوَالِي الزاهر، والفضل والكرَم الذي لا أولَ لهُ ولا آخِر، حتى صرف في ذلك عمرَه إلى أن راحَ إلى المقابر. انتهى.[وأي كرامة أكبر من هذه][2560]

ومن كرَائمه أيضا رضيَ الله عنه، مَا حَدَّثَنَا به الثقاة من أصحابه، عن الأخ في الله والمحب في ذات الله، الفقيه الدارك، الأستَاذ المشارك، الآخذ مِن نفائس العلوم بأوْفر الحُقُوق، أبي المحاسن الدينية والدنيوية، سيدي مبارك بن خلوف السوسي الحمري[2561] قدس اللهُ روحه، قال: إني أتيت إلى وَلي الله الكبير، وعَلَمُ هِدَايته الشهير، التقي النقي، السني السني، العَارف باللهِ أتم معرفة، والحائز لكمَال الولاية بأجمل صفَة، الوَلي الصالح، أبي عبْد الله سيدي محمد صالح، بن ولي الله سيدي محمد المعطى، وأنا في جموح الصبَا

(2557)- بياض مقداره كلمة في: ن (أ) و(ب) ون(ت) ون(ج)، تم تصويبه بما جاء عند المعداني، الروض اليانع، مصدر سابق، ص:202

(2558)- وردت هذه القصيدة عند: المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ، ص: 202 - المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 52

(2559)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص :52

(2560)- ما بين معقوفتين سقط من ن (أ) و(ت) ون(ج) تم تصويبه من ن (ب)

(2561)- سيدي مبارك بن خلوف السوسي الحمري: ورد في اختصار اليتيمة، ص: 52 باسم: الحصري. وما عدا ذلك لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

وعنفوان الشبَاب، وشكوتُ له مزاحمة الوقت مع الطلبَة والأحبَاب، وقلتُ له: يَا سيدي، إن الوالد عنده طرف من الدنيا، وأنا ما قدرت بمزاحمته، فادع لي يا سيدي. فدعا لي بالتوسع والغنَا، وقال لي: الله يوسع عليك ويغنيك مِن فَضلِه. فقلت لهُ: يَا سيِّدي، إنـي لـمْ أقدرْ علـى التكسب، وقالَ لي:{ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِه}[2562]. ثم قالَ لي: لابد أن تصبر سنَة أو سنتين، تقرئ فيها الطلبة وتعلم فيها الصبيان، وعلى الله الكَمَال. فامتثلتُ أمره، وحصلت به الكفايَة في الدنيَا والحفْظ في الدين. ومن هنَاك، والحمد لله، وأنا صاحِب وَفْرٍ وسَعَةٍ، ملازما لِقراءة الطلبة، ولقنني الأوراد، وحضني على الامتثال لأوامر الله وَالانقيَاد، فحضر لي فَضل الله وبَركته منذ عرفته إلى الآن، ولم أزَل أتردَّد لزيارَته لأداء بَعْض حقوقه، إلى أن توفي رحمة الله عليْه، وتركني حافظا لدِيني على قدر ما استَطعت. وقال لي رضـي اللهُ عنه: ورَد في الخبر عن النبي، صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرَّجُلَ التّقِيَّ الحَيَّ الغَنِيَّ السَّخِيَّ)[2563] فَأكرَمني الله/364/ بشيء مِن ذَلِك[2564]. ه.

قلتُ: وبالجملة فَهذا الفقيه صَاحِب هَذه الكَرامة كانَ من بَركة الشيخ سيدي محمد صالح، يرى النبي، صَلى الله عليه وسلم في كُل سَنة، وَكان معزوزاً محترما، مُوقراً معَظّماً، ذا توسعة وَوفر كثير، وصلاح في أمُور دينه وَدنيَاه وَثبَات كثير، يقرئ الطلبة وَيصْلح شَأنهم، موقراً عند الملك وَالقواد وأهل الوَقت كلهم، إلى أن تُوفي رحمة الله عليه. ه.

ومن كرائم هذا الولي سيدي محمد صالح، رضي الله عنه، التي تؤذن بكمال تَصرفه في جميع الأقطار، ورفعَة قدره في سَائر القرى والأمصار، ما حدّثنَا بهِ الفقيه النبيه، العلامَة النّزيه، حاج بيت الله الحرَام، الإمام النصوح، أبي العباس سيدي أحمد بن الفتوح، عن العلمَاء الثقاة من أهل فاس وأعيَانهم[2565]، وقاهم اللهُ من كل وَبال وبأس، مثل سيدي أحمد بن الحاج[2566]، وسيدي محمد بن زاكور[2567]، وسيدي عبد السلام جسوس[2568]، وأنهُم

(2562)- سورة التوبة، الآية: 28

(2563)- حديث ورد بهذه الصيغة:عن سَعْدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ في إبِلِهِ، فَجَاءَهُ ابنُهُ عُمَرُ، فَلَمَّا رَآهُ سَعْدٌ قالَ: أَعُوذُ باللَّهِ مِن شَرِّ هذا الرَّاكِبِ، فَنَزَلَ فَقالَ له: أَنَزَلْتَ في إبِلِكَ وَغَنَمِكَ، وَتَرَكْتَ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ المُلْكَ بيْنَهُمْ؟ فَضَرَبَ سَعْدٌ في صَدْرِهِ، فَقالَ: اسْكُتْ، سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ يقولُ:(إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ العَبْدَ التَّقِيَّ، الغَنِيَّ، الخَفِيَّ). ورد عند: مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، ص: 2277، رقم الحديث 2965.

(2564)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:53

(2565)- المقصود: أعيانها

(2566)- سيدي أحمد بن الحاج الفاسي: سبقت ترجمته بالصفحة: 228، هامش769.

(2567)- سيدي محمد بن زاكور: سبقت ترجمته بالصفحة: 174، هامش 478.

حدثوه عَنه - أعني الشيخ سيدي صالح بن المعطى -في قصَّة حركة السلطان مولاي إسماعيل إلى وهرَان، وكان رضي اللهُ عَنْهُ، في ذلك الوقت بفاس، وهم جالسينَ معَه بمدرسَة الوَاد[2569] وهو رضي الله عنه يتوضأ مِنَ الوَاد، فما أحسُّوا به حتى صاح وضرب إحدى يديه بالأخرى في الماء، وقال: الله، أَدْرِكُوا السلطان إسْماعيل، فإنه سَقط في مَطمُورة[2570]، ومدّ يَدَه إليْهِ، وقال: هَا نحن قَوَّمْنَاهُ. فقيّدوا تلك الساعة في ذَلِك النهار وورخوها، ومَكثوا بَعد ذلك أياما حتى قدم الناس مِن عِند السلطان، وسألوهُم عن مسألة، فَأَخْبَرُوهم بأن ذلك الأمر وقع في ذلِك اليوْم في تِلك السّاعة كما ورخوهُ[2571]. ه.

ومثل هَذِه الكرامَة مَا ذكرَهُ صاحِب التشوف[2572] في ترجمة أبي محمد صالح الأندلسي[2573]، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الوراق[2574]، قال: سمعْت إبراهيم بن محمد بن يوسف بن زكرَياء[2575] الشاهد، يقول: مر بي أبو محمد صالح يوم الجمعَة وأنا في جماعة، فَقال: اجتمع المسلمُون والكفار ونصر الله طائفة الإسلام، وكان الظفر لصاحبنا! يعني سلطان الإسلام[2576]، قال: فدخل كل منا دَاره، وورخنا اليوم الذي

(2568)- **سيدي عبد السلام بن أحمد بن علي بن أحمد جسوس الفاسي**، أحد علماء النحو والفقه واللغة والحديث والتفسير والأصول والبيان وعلم الكلام والتصوف في عصره. مات مخنوقا في السجن، بسبب موقفه المعارض للسلطان المولى إسماعيل في قضية تمليك الحراطين (جيش عبيد البخاري) عام1121ه/1709م، من مؤلفاته الأدعية النبوية.

انظر ترجمته عند: الضعيف، **تاريخ الدولة السعيدة**، مصدر سابق، ص ص: 85-86 - القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص: 306- ابن زيدان، **المنزع اللطيف**، مرجع سابق، ص ص: 283- 284- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، ص ص: 94-96- الأزهري، **اليواقيت الثمينة**، مرجع سابق، جزء1، ص ص:203-204- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 17- 19- التازي، **جامع القرويين**، مرجع سابق، جزء3، ص: 798

(2569)- **مدرسَة الوَاد**: هي مدرسة الوادي التي أسسها السلطان أبو الحسن المريني عام 771ه/1321م بفاس بالقرب من جامع الأندلس، وهي التي يشقها الوادي الأعظم بالعدوة من الوسط، اختفت جل معالمها، تسميها بعض المصادر بمدرسة الصهريج.

للمزيد انظر: التازي، **جامع القرويين**، مرجع سابق، جزء2، ص: 363- المنوني، **ورقات الحضارة المغربية**، مرجع سابق، ص:198- الجزنائي، جني زهرةالآس، مرجع سابق، ص ص:37- 38- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء3، ص:265.

(2570)- **مطمورة**: سبقت الاشارة إليها بالصفحة: 228، هامش 766.

(2571)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص :53

(2572)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص:348- 349. كما وردت نفس الكرامة عند: الطعمي، **تكملة جامع كرامات الأولياء**، مرجع سابق، ص:216

(2573)- المقصود به **أبو محمد صالح ابن وَانْدلوس السوسي الأسود**: أصله من تارودانت واستوطن مراكش واغمات وريكة، واستقر أخيرا بالسوس الأقصى وبه توفي بعد 590ه. من رآه يعتقد أنه معتوها.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص:347- 349- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 390-391- السملالي، **الاعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء7، ص ص: 342- 344- السوسي، **خلال جزولة**، مرجع سابق، جزء4، ص ص: 190- 192- السوسي، **رجالات العلم**، مرجع سابق، ص: 10.

(2574)- أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الوراق: ورد عرضا عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:348.

(2575)- إبراهيم بن محمد بن يوسف بن زكرياء: ورد عرضا في: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:348.

(2576)- المقصود به أمير المومنين **يعقوب ابن يوسف الموحدي** الذي يلقب **بالمنصور بفضل الله**، تولى الحكم بعد أبيه يوسف سنة 580ه/1184م، كان ذا رأي وعزم ودين وسياسة، وكانت أيامه أيام أمن ورخاء ورفاهية، ويعتبر من أجل ملوك الموحدين. وتوفي سنة 595ه/ 1199م.

انظر ترجمته عند: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 3- 19- ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، مصدر سابق، ص ص: 216- 220- مؤلف مجهول، **الحلل الموشية**، مصدر سابق، ص ص: 159- 160- ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، مصدر سابق، ص ص: 555- 556.

دخلته فيه، وذلك في غزوة الدفنش[2577]وجيُوش الروم، فوَجَدنا ذلك كان كله كما ورخناه، وحين وصل الخَبر الصَّحيح من جزيرة الأندلس التي هزموا فيها/365/المسلمُون الدفنش وجيوشه، وذلك كله من بَركة الشيخ سيدي أبي محمد صالح الأندلسي. انتهى.

وَمن كَرائم هَذا الوَلي الصَّالح أبي عبد الله سيدي محمد صالح، ما حَدَّثنا به العُلماءُ من أصحابه، مثْل الفَقيه النزيه، الخيّر الوَجيه، سيدي أحمد الشاوي الزيراوي[2578] السني، والفقيه الصَّالح السيد إبرَاهيم بن محمد بن يوسف[2579]، وغيرهم ممن حضر ذلك المجلسِ، قَالُوا: كنا جَالسين مع الفَقيه العلامَة، الدراكة الفهامة، إمَام عصره في وَقته علماً وعملاً، السيد الحسَن بن رحال المعداني التادلي[2580] رحمهُ اللهُ، وكان معنَا في ذَلِك المجلس جماعَة من علماء تادلة، منهم سيدي علال بن أبي عمرو من أهل صومعَة داي[2581]، وغيره من علماء تادلة، وكنا نتذَاكروا[2582] في سَلف الشيخ سيدي صالح وَفي مقامه، وقال بَعضنَا: إنه قطب، وقال الآخرون: بمَا نال درَجَة القطبانية، في ظنِّهم لا تُنال إلا بكثرة العبادَة، ووقع بيننا لغط كثير في ذلِك المجلس على ذَلِك المعنى، ونحن في فلاة من الخلَاءِ، فلما وصلنا إلى أبي الجعد، دَخلنَا ديَارَنا، فمرّ بنَا ولد الشيخ، وهو سيدي المعطى بأبيه سيدي صالح، فسَألهُ عن حَال الشيخ سيدي الحسن وعن أحوَال الفقهاء معهُ،

(2577)- **غزوة الدفنش**: المقصود بها وقعة الأرك التي وقعت على ملك فشتالة بالأندلس ألفونس الثامن وجموع النصارى على يد يعقوب ابن يوسف الموحدي يوم 19 شعبان من سنة 591ه/ 18 يوليوز 1195م والتي انهزم فيها النصارى وقتل منهم نحو 30 ألف مقابل نحو 500 من المسلمين.

للمزيد انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء7، ص ص: 3- 19- ابن عذاري، **البيان المغرب**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 324- 329- ابن خلدون، **العبر**، مصدر سابق، جزء6، ص ص: 329- 330- الحميري، **الروض المعطار**، مرجع سابق، ص: 27- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء3، ص: 185

(2578)- **سيدي أحمد بن محمد الشاوي الزيراوي**، سيدي أحمد الشاوي: هو أبو العباس أحمد بن محمد الشاوي من عدوة القرويين، أصله من عرب الشاوية أهل بلاد الشاوية. شيخ صوفي شهير، قدم إلى فاس فأخذ عن الشيخ سيدي أحمد بن يحيى اللمطي، حيث لازم داره بالنواعريين، ثم قطن دارا قريبة من دار شيخه، وإثر وفاة شيخه سيدي أحمد اللمطي بعد عام 980ه، انتقل إلى حومة الجرف حيث بنى زاويته بفاس، كان يكثر زيارة أضرحة سيدي عبد السلام بن مشيش وسيدي أبي يعزى وسيدي أبي سلهامة. توفي سيدي أحمد بن محمد الشاوي عام 1014 ه ودفن بزاويته بحومة الجرف، أفرد له عبدالسلام القادري كتابا في التعريف به وتعداد مناقبه أسماه: " معتمد الراوي في مناقب سيدي أحمد الشاوي". توجد نسخة مخطوطة منه بالمكتبة الوطنية تحت رقم 777د، وذكر الأستاذ خالد الصقلي في تحقيقه لكتاب:" المورد الهني"، لصاحبه محمد بن أحمد الفاسي الفهري المتوفى سنة 1179ه/ 1765م أنه حققه ولم ينشر بعد.

انظر ترجمته عند: ابن عيشون، **الروض العطر الأنفاس**، مرجع سابق، ص ص: 233- 256- الفاسي، عبدالله، **الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر**، مرجع سابق، ص ص: 66- 68- الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 91- 92- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 132- 133- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 44- 45- القادري، **الإكليل والتاج**، مصدر سابق، ص: 151- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 50-51- الحوات، **الروضة المقصودة**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 568- 572- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء2، ص: 401- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 309- 315.

(2579)- السيد إبرَاهيم بن محمد بن يوسف: لم أعثر له على ترجمة على الأقل من خلال الفهارس التي تصفحتها.

(2580)- رحال المعداني: هوأبو علي الحسن بن رحال بن أحمد بن علي التدلاوي المعداني ، سبقت ترجمته بالصفحة: 595، هامش 2473.

(2581)- أهل صومعَة داي: سبقت التعريف بهم بالصفحة: 221، هامش 720

(2582)- نتذاكروا: المقصود نتذاكر

وعلى ما كانوا يتكلمُون فيه، فَقال له: يا سيِّدي، وقع فيهمْ لغَط كثيرٌ في ذلِك المجلس، فقال له: يَا وَلدي، إن كَان على

القطبانية، فقل لهم: نالهَا على مصيبَة نزلتْ به. وقد كان هذا السيد الجليل تغلبُ عليْه أحْوَال كثيرَة، فتارَة يصيح، وتَارة يغيب، وتَارة يَخرِقُ عليْه ثيابه، وتارَة يلبس ثيابا سنية عجيبة. وكان محفوظا في جميع أحوَاله، يتكلم بما شاءَ في سَائر الأوقات والأحوال، وأكثر كلامه بلفظ الحديث النبوي أو مَعْنَاه. وكان من أتى إليه من مخلوقَات الله يخضع له، سواء كان إنسيا أو جنيا، بارا أو فاجراً، ضعيفاً أوْ قوياً، شريفا أو وضيعا، مالكا أو مَمْلوكا. وكان كثير التعظيم لأوْلياء الله، والاحْتِرام والتبجيل والبرور والاكرام. وكان يستغيث بهم، وينهى عن التهاوُن بهم، والتضييع لحقوقهم، ويتحفظ من إذايتهم، ويقول: لا تؤذوا أوْلياء الله، فإن الله تعالى قال:(من آذى لي وليا فقد بارَزني بالحرب)(2583)، وكان يمدح الصالحين وَيتأدَّب مَعَهُمْ،/366/ ويَتَذلل بيْن أيْديهم ويخضع لهمْ، ويُنكّسُ رأسَهُ لجَانب الأحيَاء والأمْوَات. ه. وكانَ يمدحهم كثيراً، ومن جملة مَا كان يمدحهم به هذه القصيدة، وهيَ من ابتكارَاته، رَضي الله عَنه:

[الخفيف]

نَحْنُ فـي ذِمَّـةِ الرِّجَـالِ المِـلَاحِ ... سَـادَاتي الصَّـالحِينَ أهْلِ الفَـلَاحِ
وَجْنَتِـي تَحْـتَ رِجْلِ كُلِّ وَلِـيٍّ ... أوْ وَلِيّـةٍ مِـنْ ذَوَاتِ الوِشَـاحِ
حَـاشَ أنْ يَسلمُونِـي مِنْ غيْر زَادٍ ... أوْ أرَى فِـي الـوَرَى بِغَيْـرِ سِـلَاحِ
فـي حِمَـاهُمْ جَعَلْـتُ نَفْسِـي وَأهْلـي ... وَبِهِمُ عُـذْتُ مِـنْ عُتـوِّ الرِّيَـاحِ
وَلَهـمْ رَاحَتــي تَمـدُّ فَـأحْظَـى ... نَاعِمـاً فـي المَسَـاءِ وَفـي الصَّبَاحِ
وَإذا مَـا افتَقَـرْت لَهُـم ألـف ألفـا ... مِـثلهُم فـي النَّـدا وَنَيْـل النّجَـاحِ
لَيسَ لِـي غَيْـرُهُمْ وَهَبْهُـمْ جَفْـونِـي ... لَـيْسَ لـي عَـن جَنَـابِهِمْ مِنْ بَـراحِ
وَبِهِـمْ أرْتَقِـي مَرَاقِـي المَعَـالي ... وَبِهِــمْ أتّقِــي قِــرَاعِ الصِّــفَاحِ
وَبِهِــمْ كُــلُّ مَــنْ عَلــيَّ تعــدَّى ... يَنْثَنــي آسِـراً بِرَشْـقِ الرِّمَـاحِ

(2583)- حديث ورد عن الله تعالى في الحديث القدسي أنه قال: (مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيّاً فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ). وقد ورد بهذا اللفظ عند: أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 11- 12- شرح السنة، للبغوي، كتاب الدعوات، باب التقرب إلى الله سبحانه وتعالى بالنوافل والذكر، جزء5، ص: 22. وفي حديث آخر أن الله تعالى يقول: (مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ). وردعند: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب التواضع، ص: 1617، رقم الحديث 6502. وفي حديث آخر:(مَنْ عَادَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْمُحَارَبَةِ). وفي رواية أخرى: (مَنْ آذَى لِي وَلِيّاً، فَقَدِ اسْتَحَلَّ مُحَارَبَتِي). ورد عند: أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء1، ص:5.

وَبِهِـمْ يُسْـتَمَدُّ رِزْقِـي ويَنْمُـو | أيْنَ مَـا كُنتُ مِنْ جَميع النَّوَاحِ
مَـا اعْتَرَتْنـي الهُمُومُ إلّا اعْتَرتْنِـي | غَيْـرَةً مِـنْهُمْ فَيَـدْنُو انْشِـرَاحِ
أبْتَغِـي الزَّهْدَ مِنْهُمُ وَهُوَ نَهْجٌ | لَهُـمُ فـي الحَـرَامِ أوْ فـي المُبَاحِ
وَاحْتِرَاسِـي مِنَ النَّمِيمَـةِ وَالغِيبَـةِ | وَالغَـيِّ وَالخنَـا وَالسّـفَاحِ
كُلُّ هَـذَا مَـا نِلْتُـهُ مِنْ مَـوَالِي | وَهْوَ هَيِّنٌ عَلَـى الوُجُوهِ الصّبَاحِ
مَـا أنَـا غَيْر عَبْدِهِم إنْ رَضَوْنِي | وَهُـمُ عُـدَّتِي وَرِيـشُ جَنَـاحِ
وبِهِـمْ تَسْـتَرِيحُ رُوحِـي وَمِـنْهمْ | أرْتَجِـي أنْ أفـوزَ يومـاً بِـراحِ
بِـالرَّاحِ سَـألْتُهَا لَـوْ سـرتْ لـي | لَسَـرى إلـى السلو عـن كُـلِّ لَاحِ
يَـا رِجَـالَ الإلـه أنْـتُمْ محبـي | مِـنْ زَمَـانٍ يُـرْوِعُ قَلْبـي كَـلَاحِ
يَـا رِجَـال الإلـه شَـرْقا وغَرْبـاً | قَـدْ سُـجِنْتُ فبَـادرُوا بالسَّـرَاحِ
يَـرْحَمُ الله مَـنْ يَـدَارِكُ عَبْـداً | ثمـلا مِنْ هَوَاه لَيسَ بِصَـاحِ/ 367/
حَقُّـهُ أنْ يَنُـوحَ مَـا دَامَ حَيّـاً | إذْ مَضَـى عُمْـرُهُ بِغَيْـرِ نِيَـاحِ
يَـا رِجَـالَ الإلـه عَـارٌ عَلـيْكُم | أنْ تُغِيـرَ الخيُـولُ وَسَطَ مَـرَاحِ
أسـألُ اللهَ أنْ يَمُـنَّ عَلَيْنـا | بِرِضَـاكُم فَفِيـهِ كُـلُّ صَـلَاحِ
أسْـألُ اللهَ أنْ يُواجِـهَ فَتْحـاً | مِـنْكُمُ خَـاطِرِي فَفِيـهِ ربـاحِ
بِـالنَّبي المُصـطفى إمَـامِ البَرايَـا | مَعْـدِنِ الوَجْـدِ وَالوَفَـا والسَّـمَاحِ
فَعَلَيْـهِ الصَّلاةُ مَا اخْضَرَّ رَوضٌ | وانْثَنـى الغُصْنُ مِن هُبُوبِ الريَـاحِ
وعليْـه السَّـلامُ مَـا انْهَلَّ وَبَـلٌ | وَبَـدَا النُّـورُ فَاتِحـاً فـي البِطَـاحِ
وَتَعَطَّـرَ مِـنْ شَـدَا الـوَرْدِ جـوٌّ | وَتَبَسَّـمَ ثِغْـرُ كُـل أقَـاحِ
وَشَـدَا مُنْشِـدٌ وَغَـرَّدَ هـزارٌ | وَعَـلَا الجَـوَّ طَـائِرٌ بِجنَـاحِ[2584]

ومثل هذه الكرامة ما ذكرَه صاحِبُ التشوف[2585]، فـي ترجمـة أبـي إبـرَاهيم إسماعيل بـن وحمـان الرَّجْرَاجـي[2586]، قـال: كـان أبُـو إبْـراهيم من أكـابر العُلمـاء، وكـان أهـل عصـره يقولون: إنه من الأوتاد، وبَعضهُم يقولُ فيه غير ذلك، وكانت تغلبُ عليه أحوال المشاهدة، وكان يدرسُ العِلم، وكان لا يتكلم إلا بـالعرب الفَصيح، وكـان محفُوظـا فـي جميـع أحوالِـه، يتكلم بما شاء ولا يُبالي، وكـان يلبس كسوة سنية، وكـان يقول فـي أكثر كلامـه: لا يـؤذوا

(2584)- وردت هذه القصيدة عند: المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص ص: 293-294- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:35-36.
(2585)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:350.
(2586)- **أبو إبراهيم إسماعيل ابن وَجْماتن الرجراجي**: من أهل أدَّار من بلدة رجراجة، كان من أكابر العلماء واتفق أهل عصره على أنه من الأوتاد، وغلبت عليه أحوال المشاهدة، ذو كرمات، فصيح اللسان، لا يتكلم إلا بالكلام العربـي الفصيح، وكان محفوظا يتكلم بما شاء ولا يبالي. مات برجراجة عام 595 ه/1199م.
انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص:350-356- ابن قنفذ، أنس الفقير، مصدر سابق، ص: 62.

الأولياء{ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ}[2587]، اتفَق أهل عصره على أنه من الأبدَال. ه.

ومن كرائمِ هَذا الشَّيخ سَيِّدي محمَّد صَالح، رضي الله عنه، ما حدثنا به الثقاة من طلبة أهل ذلك البلد وفقهَائِهَا، أنه جَلس عندهم بموضع ببلد ورديغة بقرب معطن[2588] بير هناك يقال له "بَطان"[2589]، يعرفُونه أهل ذلك البلد، وقد جَعلوا عليْه دَائرة حجر ومَزارَة يقصدونه[2590] أهلهَا. فلما كَانَ في بَعض الأيام، جَاء بعض الفقهاء إلى ذلك المَعْطِن بالليل، فَرَأى في ذلك المَعطن ضوءا يشبه السِّرَاج، فذهب إليه حتّى وصله. فلما أصبح الصبَاح أخبر الناسَ بذلك، فقدموا معه إلى ذلك الموضِع، فوجدوه موضع جلوس الشيخ سيدي صالح [2591]بنفسه. ه.

مِثل هذه/ 368/ الكرَامَة، ما ذكره صاحِبُ التشوف[2592] في ترجمة الشيخ إبراهيم بن هلال المشنزائي [2593] قَالَ: وذلك أن رجلاً رَأى بالليل ضَوْءاً في كَهْفٍ أضاءَ منه جميع الكهف، فظن أنه سِرَاج، فلما قرب من الكهف وجد فيه الشيخ إبرهيم بنُ هلال، رضي الله عنه، وأنشدوا:

[الكامل]

قَدْ كُنْتُ أحْسِبُ أنَّ وَصْلَكَ يُشْتَرَى ... بِنَفَائِسِ الأرْوَاحِ وَالأشْبَاحِ
فقطعت باطن مهجتي وأذبتها ... بتخدِم الأبدان والألماح
حَتَّى رَأيْتُكَ تَجْتَبِي وتَخُصُّ مَنْ ... أحْبَبْتَهُ بِلَطَائِفِ الإمْنَاحِ
فَعَلِمْتُ أنّكَ لَا تُنَالُ بِحيلَةٍ ... فَوليتُ[2594] رَأسِي تَحتَ طَيِّ جَنَاحِ
وَجَعلتُ في عُشِّ الغَرامِ إِقَامَتِي ... فِيهِ غُدُوِّي دَائِماً وَرَواحِ [2595]

(2587)- سورة يونس، الآية:62.

(2588)- **معطن**: جمع معاطن، وهو مَبْرَكُ الإبِلِ والغنم حول الماء، وهو اسم مكان.

(2589)- **بطان**: إسم بئر بورديغة يسمى بئر بطان تيمنا بولي عين الفطر أو تيط بناحية أزمور.

(2590)- المقصود: يقصده

(2591)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص :54

(2592)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:375.

(2593)- **الشيخ إبراهيم بن هلال المشنزائي** أبو إسحاق: شيخ جليل القدر صاحب كرامات، قيل إنه من المشاة فوق الماء، وحدثوا عنه أنه كان يحلف بالله أنه ما كبر قط للصلاة إلا على معاينة الكعبة، وكان إذ جن عليه الليل ركب أمواج البحر ليصلي عليها.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:375- الطعمي، **تكملة جامع كرامات الأولياء**، مرجع سابق، ص:24

- **Villes et tribus du Maroc, Région des DOUKKALA**, T.1, 1932, Imprimerie ARRAULT et Cle, Tours, P.131

(2594)- المقصود: لويت

(2595)- وردت هذه القصيدة عند: ابن عجيبة، **إيقاظ الهمم**، مرجع سابق، ص: 380- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 351- اليوسي، **زهر الأكم**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 173- 174- كنون، محمد فتحا، **حل الأقفال لقراء جوهرة الكمال للإمام الغوث سيدي أحمد التيجاني**، تحقيق أحمد فريد المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 2010م، ص: 28.

ومن كرائم الشيخ سيدي محمد صَالح بن المعطى، رضـي اللهُ عنـهُ، أنّـهُ لما جَاءَتـه الضيُوف، فقال له المقدّم: يا سيدي، ما عندنا من الدقيق إلا هذه الحفنات[2596]، فقال لـهُ الشيْخ: إيت بهنَّ، فأتى بهنَّ في طبَق من عَزَفِ دُومٍ[2597]، ووضعه بين يدي الشيخ رضـي الله عنه، فَوضع يَده فيه، ورأيت شاربيه يتحركان كأنه يقرَأ أو يدعو، وأنـا بيْن يدَيْـه. فَقالَ لي: ضع يَدك، فَوَضَعْتُهَا، وكذَلك الأخ في اللهِ، الفقيه الخير، سيدي محمد بن ياسين الجبلي الزّرويلي[2598] كان جَالساً معنَا، فَقال له: ضع يَدك أيضاً فيه، فَوضعَ يَده كذلك. قال الشيخ للمُقدم: غَطِّيهم بمنديل، فَغَطَّاهن بمندِيل، وقال لـه: نـاد الخدام[2599]، فناداها حتى جاءَت، وقـال لهَـا: خذ[2600] هذا الدقيق هكذا مُغطيا بهذا المنديل، وأخذت[2601] منـهُ وهو مغطيا[2602]، وَكسكسي حتى تقضي مُرادَك إن شاءَ الله. فَأخذتـه وفَعلت كَما أمَرها حتى عَمِلَتْ مِنهُ قدر ما يكفي تلك[2603] الضيُوف، وحين رفعت المنديل، وَجدت في الطبق دقيقا باقيا حرصه الله وبركة الشيخ رضي الله عنه.[2604]

ومثل هذه الكَرامة ما ذكره صاحب التشوف[2605] في ترجمة الشيخ يِلْبْخْتْ[2606]، قال: وفي دمنات[2607] تلميذ الشيخ أبي يعزى، قال: حدثني يوسف بن سليمان[2608] عن علي

(2596)- **الحفنات**: مفرد حفنة، وهي كلمة عامية تعني مِلءُ الكف أَو ملءُ الكفَّين من شيء.

(2597)- **الدوم**: شجر المُقْلُ، واحدة دومة، وقيل: الدَّوْمُ شجر معروف ثَمَرُه المُقْلُ

للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء12، ص:218

(2598)- سيدي محمد بن ياسين الجبلي الزّرويلي: لم أعثر له على ترجمة على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(2599)- المقصود: الخادمة

(2600)- المقصود: خذي

(2601)- المقصود: أخذته

(2602)- المقصود: مغطى

(2603)- المقصود: أولئك

(2604)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص :54

(2605)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 382

(2606)- **الشيخ أبو يلبخت باللّثْنُ الأسود**، تلميذ الشيخ أبي يعزى، كان بجبل دمنات من جبال هسكورة وبها مات عام 602 ه، كان من أكابر المشايخ والأولياء، ضريحه معروف بفرقة أيت أمغار بقبيلة إينولتان على مقربة دمنات، ويسمونه بضريح سيدي بولبخت.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص:381-382- الدمناتي، نجيب، **القول الجامع في تاريخ دمنات**، ص:23- السملالي، **الاعلام بمن حل بمراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء 10، ص ص:192- 194.

(2607)- **دمنات**: مدينة تاريخية، تقع بمنطقة دائرية بالسفح الشمالي، عند قدم الأطلس الكبير الأوسط على بعد 120 كلم، شرقي مدينة مراكش، على ارتفاع 960 كلم، وسط بساتين أكثر مغروساتها الزيتون، هي مدينة مسورة بأسوار عتيقة ذات أبراج، عامرة بالصناع والتجار، من بينهم عدد من اليهود، كانت تحمل قديما اسم هسكورة، تنقسم إلى قسمين متمايزين: القصبة وأرحبي. ورغم تضارب الروايات حول مؤسسها، فالراجح أنها نمت من قرية صغيرة حتى باتت مدينة، نظرا لموقعها الإستراتيجي بين الطرق التجارية والقبائل الكبيرة، والغالب أن قصبتها بنيت على عهد الموحدين.

للمزيد انظر: الدمناتي، **نجيب**، **القول الجامع**، مرجع سابق، ص ص: 21- 26- الوزان، **وصف إفريقا**، مرجع سابق، جزء1، ص ص:164- 165- كربخال، **إفريقيا**، مرجع سابق، جزء2، ص:107- التوفيق، **المجتمع المغربي في القرن 19**، مرجع سابق، ص ص:66-100 - التوفيق، أحمد، مادة "دمنات"، معلمة المغرب، جزء12، ص ص: 4079-4081

(2608)- يوسف بن سليمان: ورد عرضا عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:382

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 382- السملالي، **الإعلام بمن حل بمراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء 10،ص:192.

بن عبد العزيز الهزرجي[2609]، تلميذ الشيخ يلبخت، /369/قال: وَقد كنتُ أقمتُ عنده سبعَة أشهُر، وهوَ يَطحنُ بجوَارِه مَا يَأكلون، فأبطأ يَوماً فطحنت لهُ فجعَلت حفنة من القمح في فم الرَّحَى، فدخلَ عَليَّ، فقالَ لِي: تَنَحَّ بَارَك الله فيك، ثلاثاً، فَتَنَحَّيْتُ في الثالثة، فعدا يَطْحن وهو يجمع الدقيق مِن تلك الجفْنَة[2610]، إلى أن ملأ جَفْنَة كبيرَة، وذلك مِن فَضل الله وبركة أوليائه.

ومن كَرائم الشيخ الصَّالح بن المعطى، رضي الله عنه، أنه كان يأمر أصحابه بالإعلان بِالقِرَاءة والذِّكر. وكانَ يَقُول لهُم: الجَهْرُ بِالذِّكْرِ يَطْرُدُ النُّعَاسَ وَيَخْرِقُ الحُجُبَ، ويشوِّقُ السامعين إلى الله ورسوله. فَأنكر بعض الطلبة ذلك على أصحابه، وقال لهم: قال اللهُ تعالى: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ}[2611]. فذكروا ذلك للشيخ سيدي صالح، فَقال لهم[2612]: افعلوا مَا أمركم به ذلك الطالب، وقولوا له: لازِم هذا المكان معنَا. فَقالوا له ذلك، ولازمَه مَعهم أياما. فلمّا كان في بَعْضِ الأيام، أتى وقال لهُ: هؤلاء الفُقرَاء أصحابك كلهم نَعَّاسِين وتاركين لذكر الله. فَقال له الشيخ: اتركهم يذكرون الله بِالجَهْرِ ساعة[بالليل][2613] أحسن مِنَ النهار كله[2614]. ه.

ومثل هَذِهِ الكرامة ما ذكره صاحِبُ التشوف[2615] في ترجمة أبي وُزَاغَارْ بن علي الصنهاجي[2616]، وكان مِن أكابر المشايخ، قال: أخبَرني عيسى بن يَعقوب عن أبي عبْد الله محمد بْن عبد الله[2617]، قال: حضرتُ ربَاط شَاكر[2618] مَعَ أبي وزغار، فَإذا بجماعة مِن مَوارد المصامدة[2619]يرفعون أصواتهم بالدعَاء بالذِّكر، فقال أبو وزغار للفَقيه

(2609)- علي بن عبد العزيز الهزرجي: ذكره صاحب التشوف وأشار إلى أنه تتلمذ على يد أبو يبلخت بدمنات.
انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، ، مصدر سابق، ص: 382.
(2610)- **الجفنة**: وعاء كبير يصنع عادة من الحديد، ويخصص للطحين والماء واستعمالات متنوعة أخرى
(2611)- سورة الأعراف، الآية :205.
(2612)- المقصود: قالوا له
(2613)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) ووجد في ن(ج).
(2614)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص :55
(2615)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 394
(2616)- **أبو وُزَّاغَارْ تيفَاَوْتْ ابن علي المشنزائي**: أحد كبار المشايخ والصلحاء. توفي عام 603ه/ 1206م، ودفن بأولاد عمران من بلاد دكالة البيضاء.
انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 394- 395- الطعمي، **جامع كرامات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص: 167- 168.
(2617)- أبو عبد الله محمد بنعبد الحق بن عبد الله: ورد عرضا عند: ابن الزيات، التشوف، مصدر سابق، ص:394.
(2618)- رباط شاكر: سبقت الإشارة إليه بالصفحة: 374، هامش 1360.
(2619)- **المصامدة**: نسبة إلى قبائل مصمودة التي تشمل مجموعة من القبائل يذكر منها ابن خلدون قبائل جبل درن: هنتاتة، هرغة ووريكة، هذا إلى جانب قبائل برغواطة وغمارة (المعارضين للحركة المرابطية)، إلا أن عبد الواحد المراكشيي أضاف أيضا صنهاجة وجزولة ولمطة وهزميرة وهزركة وهيلانة ووريكة، ويختلف مؤرخو العصر الوسيط في تعداد قبائل المصامدة، وهو ما يرجح أن عملية التصنيف خضعت لمعايير الوزن البشري، والفعل السياسي، والموقف من الحركة الموحدية عموما، ناهيك

إبراهيم[2620] الذي حضر مَعَه ما مَعناه: ينبغي أن لا يكثر عليهم، فإنهم أهل نياتٍ وَجدّ، فقال: ولقد حضرت هذا المكان، وفيه أبو مسروسة[2621]، فأرَدت أن أسكته، فدعا عليّ بالجلاء من بلدي، فَفررت من المشرق إلى المغرب[2622] حتى حججتُ من غير اختياري. انتهى.

ومن كرائم هذا الولي الشيخ سيدي محمد الصالح، رضي الله عنهُ، ما حدثنا به الفَقيه الدين السيد الشرقي بن عمر السجدالي[2623]، قال: إني جالس بين يدي الشيخ سيدي صالح، وقد جئت زائراً، إذ أتَاه رجل من ورديغَة، وقال له: يا سيدي، انسَرقت[2624] لي فرسة، وليسَ عندي غيْرها. وقبض بيده[رِجْل][2625]/370/ الشيخ وهو يبْكي عَلَيْه، ويَقول: يَا سيدي، لا نقبَل منك عذراً، ولا بد أن تردهَا عَليّ، والشيخ يقولُ له: الله يجبر عليك. وهو يَقول له: لا نطلقك حتّى تردها عَلي، فَقالَ له الشّيخ: اذهَب، رَدها اللهُ عَليْك إن شاءَ اللهُ، فَذهبَ مِن عند الشيخ، وخرجَ إلى السوق، فمر برحْبة[2626] الحدادين لقَضَاءِ بعض حَوَائجه، فَلقي بعض الناس آتيا بَها لرحبة الحدادين يُسَمِّرها، فَقبَضها من يَده، وقدم بهَا إلى الشيخ سيدي صالح، وهو يَقول: يا سيدي، ها فَرَسَتِي رَدَدْتَهَا عليَّ ببَركتك .ه.

ومثل هذه الكرامَة أيْضا مَا ذكرَه صاحب التشوّف[2627] في ترجمة أبي عَبْد الله سيدي محمد بن غانم الزناتي[2628]، قَالَ: حدثنِي أبو العبَّاس سيدي أحمد بن إبراهيم

عن أنه في عهد الموحدين، وتبعا لسياستهم التمييزية، قد ميزوا بين أنصار الحركة والقبائل "المغضوب عليها". بصفة عامة لعب المصامدة أداورا تاريخية هامة في تاريخ المغرب.

للمزيد انظر: ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، مصدر سابق، ص ص:126-128- ابن عذاري، **البيان المغرب**، مصدر سابق، جزء4، ص ص:15-18- ابن خلدون، **العبر**، مصدر سابق، جزء6، ص: 275- ولد السالم، **تاريخ بلاد شنكيطي**، مرجع سابق، ص ص: 116-117- بولقطيب، الحسين، "الحياة الاقتصادية للحلف القبلي المصمودي في القرنين الخامس والسادس الهجريين"، مجلة الاجتهاد، عدد18، سنة 1413ه/1993م، ص ص:57- 97- القبلي، محمد، حول بعض مضمرات "التشوف"، ضمن ملتقى التاريخ وأدب المناقب، مطبعة عكاظ، الرباط، 1988م، ص ص: 63- 80.

(2620)- المقصود به الفقيه أبو إبراهيم بن يغمور: قاضي مدينة سبتة: ورد عرضا في: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:394- ابن عربي، **الفتوحات المكية**، مصدر سابق، جزء6، ص:60.

(2621)- **أبو مسروسة**: المقصود به أبو تبرنوست كما هو وارد عند ابن الزيات،**التشوف**، مصدر سابق، ص: 394، وقد كان عبدا صالحا زاهدا، شيخه عبد الخالق بن ياسين، وكان مجاب الدعوة.

(2622)- المقصود الفرار من المغرب نحو المشرق، وليس العكس، حيث قام الفارّ بالحج.

(2623)- **السيد الشرقي بن عمر السجدالي**: من أصحاب سيدي صالح، والراجح أنه ينحدر من قبائل بني سجدال الذين كانوا من أتباع الزاوية.

(2624)- كذا في كل النسخ

(2625)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ووجدت في ن(ب).

(2626)- **الرحبة**: غالبا ما يتم تقسيم الأسواق الأسبوعية وبالمدن إلى رحاب: رحبة الزرع، رحبة الحدادة... كما تعني المكان الفسيح الذي يتوسط الدور أو المساجد، نقول أرض رحيبة أي واسعة، وسميت الرحبة رحبة، لسعتها بما رحبت أي بما اتسعت.

للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 414- 415- ازريكم، عبدالرزاق، مادة "الرحبة"، معلمة المغرب، جزء13، ص: 4290.

(2627)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:396.

الأزدي[2629] إلى أن قالَ: أَبِقَت لجارتي مملوكتها، فبَكت عليْها إلى أن عميت ببُكائهَا، فَأتيت أبَا عبْد الله وذكرت له ذلك، وسألته أن يدعو لهَا لترجع لهَا مملُوكتُها، فسَكت وَاشتغل بالدعَاءِ لها، فَقلت لهُ: أَخِّر الدعاء إلى وَقتِ خلوتك، وحضّر النية فمدّ بيده عَلى يدي، وقالَ لي: سترجع لها مملوكتها إن شَاءَ الله. فخرجتُ من عنده مَسروراً بقوله، وعلمتُ أن قَوله حق لا شَك فيه، وأتيت إلى المرأة، وقلت لها: سترجع لك إن شاءَ الله الآن، فما مرّت علينَا ساعة حتى دخلت عليهَا مملوكتها[2630].ه .

ومن كرائم الشيخ سيدي ومولاي محمد صَالح بن المعطى وكانَ يَأتي إليْه مِن بَلده، ما حدثنا به الفقيه الخير الدين الصالح، سيدي عبد الكريم الدليمي[2631]، وَكان من أعيانِ أصحَاب الشيخ سيدي صالح، وكان يأتي إليْه من بلده من قبيلة أولاد دليم[2632] من سوس إلى تادلة مرَّتين في السنة. فلما كانَ في بعض الأيّام آتيا إليه مع طائفة من الفُقرَاء إخوَانه، فأدخلهُ في دَارِ الضيَافَة، وأتى إليه ليتلاقى معَه ومن مَعهُ من الفُقرَاءِ، فتلاقى معهم وانبسَط إليْهِ غايَة. فشكَى لهُ السيد عبد الكريم ما وصَل بعض الفقرَاء من الخصاصة. فبَقي الشيخ يسليهم ويضعف لهم أمر الدنيا ويُهوِّنها عليهم، حتَّى قام من عندهم وذهب لِداره، فذهبَ معه السيد عبد الكريم تابعاً له. فلمَّا /371/خرجَ من عندهم، صَوَّتَتْ[2633] سَقف البَيتِ الذي كان فيه الشيخ معهمْ، وانهَالت خشبة عليهم بالدّراهم فوق الفراش، واشتغلَ الفقرَاءُ

(2628)- **أبو عَبْد الله سيدي محمد بن غانم الزناتي وقيل ابن تميم**: أصله من داي، نزل بالجانب الشرقي من مراكش وبها عاش ومات عام 607ه، ودفن خارج باب الدباغين، كان عبدا صالحا مجاب الدعوة.

انظرا ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص:395-396- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء4 ، ص ص: 157- 156- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص :220- 221- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص ص:38- 39.

(2629)- **أبو العبَّاس سيدي أحمد بن إبراهيم الأزدي**: ورد عرضا عند : ابن الزيات، التشوف، مصدر سابق، ص ص:354 - الصومعي، المعزى، مصدر سابق، ص ص:85-856- المزيدي، أحمد فريد، **شيخ الشيوخ في الأمصار أبو مدين الغوث، ترجمته- شيوخه وتلامذته وأصحابه- نصوصه**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2010م، ص:94.

(2630)- نفس الحكاية وردت عند: ابن المؤقت، السعادة الأبدية، مرجع سابق، جزء1، ص:221.

(2631)- **سيدي عبد الكريم الدليمي**: ينتمي إلى قبيلة أولاد دليم، كان من أهل الجذب. ورد عرضا عند: بنداود، العربي، الفتح الوهبي، مصدر سابق، ص:389.

(2632)- **قبيلة أولاد دليم**: هي مجموعة قبلية تسكن الصحراء المغربية وتنقسم إلى الأفخاذ التالية: أولاد تكدى، أولاد خليكة، أولاد باعمر، السراحنة، لوديقات، وتوجد بعض الفروع بنواحي مراكش، وقد اختلف المؤرخون في نسبها، فمن يقول بانتمائها إلى دليم المنحدر من حسان جد المجموعات الحسانية، التي قدمت إلى شمال إفريقيا في عهد الدولة الفاطمية ضمن ما يعرف بتغريبة بني هلال. وعموما فقبيلة أولاد دليم من أبرز القبائل التي يعترف لها بالأصل العربي الصرف، فهم عرب أقحاح نقلوا إلى الصحراء لغة الضاد، وشيم النجدة، والشجاعة، والكرم، وتأصل الخصال الحميدة في مختلف جذوعهم، وعدم استكانتهم لأية قوة عبر التاريخ، وتصديهم للغزاة في كل زمان ومكان، ينتجعون الكلأ، ويربون الإبل، ويتنقلون في أنحاء الصحراء للتجارة، ويتبارزون في الفروسية وروح الإيثار والسخاء ...

للمزيد انظر: السوسي، **المعسول**، مرجع سابق، جزء14،ص ص: 110- ابن منصور، **قبائل المغرب**، مرجع سابق، ص:434- بنعبدالله، عبدالعزيز، **الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية**، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، دار الكتب العربية، الرباط 1395ه/1975م، جزء2،ص ص 65-66 - عربوش، مصطفى، مادة "أولاد دليم"، معلمة المغرب، جزء3، ص:913

(2633)- المقصود أحدث صوتا

يلتقطُون الدراهم من فَوق الفراش. فلما وَصلَ الشيخ إلى دَارِه، قال للسيد عبد الكَريم: ارجع إلى مكَانك. فلما رجع[وجد][2634] الفُقراء التقطوا ما التقطوا من الدراهم، وتركوا لهُ حقّهُ، فاشتَغل يبكي ويَقول: اللهُ يكرمني بمحبَّتك يا سيدي صالح. ه.

ومثل هذه الكرامة ما ذكره صاحبُ التَّشوُّف[2635] فِي تَرجمة الشيخ أبي الحسن[2636] رحمهُ الله، قال: حدثنا يحيى بن عبد الرحمن[2637]، قال: دخَلتُ على أبي الخير الصنهَاجي في خيمته، فَشَكوتُ لهُ مَا أنَا فيه مِن الفَقر وضيق الحَال. فَأخَذ يزهدني في الدنيَا، ويُهوّن عليَّ أمرَها ويَحقِّرُها لي، ثم قال: قم لتتأهب للصلاة، فخرجت من الخيمة، وكانَت في الفَضاء وحدها. والخَبِّيز[2638] حَولها، فسمعتُ كصوت السحابَة تصب على أوراق الخبيز، فإذا هي درَاهم وقراريط بيض يبرق بياضها على الأورَاق، فَقلت لهُ: مَا تَرى؟ فأخَذ يمنَعني مِن النّظر إليها، وَيقول: لا تنظر إلى ذلك ولا تلتفت إليه، ويريد أن يبعدني من ذَلِك.

ومن ذلك حكاية قبَّار الجمال، قال: تعذر عليّ في بَعض الأَوْقَات مَا أقتَات به ولحقتنِي ضرورَة، فَرأيتُ قطعَة ذهب مطروحة في الطريق، فأرَدت أخذَها، وَقلت: لقطة، ثم تركتها، ثم تذكرت الحَديث المروي عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم:(لو كانَت الدنيَا دماً لكان قوت المُؤمن فيهَا حلالا)[2639]، وأخَذتهَا وجَعلتها في كُمي، ومشيتُ غير بعيد، فَإذا بحلقة صبْيَان وواحد منهم جالس على شيء مرتفع من الأرض يتكلم عليهم في

(2634)- ما بين المعقوفتين سقط من جميع النسخ

(2635)- ذكر صاحب التشوف هذه الكرامة في أثناء ترجمته لأبي الخير مسعود الأيلاني الأسود وليس في ترجمة أبي الحسن علي بن أحمد الصنهاجي (**التشوف**، ص: 397).

(2636)- **أبو الحسن علي بن أحمد الصنهاجي**، من أهل تادلا، كان من عباد الله الصاحين، كما كان زاهدا بهلولا مجذوبا على طريق الملامتية، توجه إلى مكة فتوفي بطرابلس الغرب، وكان غاية في الزهد والفضل، وكانت له خيمة من شجر يأوي فيها، وما تزوج قط، ولا يقبل من أحد شيئا، كان يعيش من حفظ البساتين والحصاد وأنواع الخدمة.

أنظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص:254-257- ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص:81- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع** ، مصدر سابق، ص ص:131-135- ابن عيشون، **الروض العطر الأنفاس**، ص ص:73- 79.

(2637)- **أبو زكرياء يحي بن محمد أبن عبد الرحمن التادلي**، من أهل تادلة، كان عبدا صالحا ورعا مجاب الدعوة، مات بفاس عام 576ه، ودفن في روضة الفقيه أبي اسحاق بن قرقول.

أنظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص:245-280- ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، مصدر سابق، ص:542.

(2638)- **الخبيز**: أو الخبيزة، وهي نبات طبيعي ينمو خلال فصل الربيع. وهي من النباتات والأعشاب المتداولة بكثرة في الثقافة العربية.

(2639)- حديث ورد بهذه الصيغة: (لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا دَمًا عَبِيطًا لَكَانَ قُوتُ الْمُؤْمِنِ مِنْهَا حَلَالًا). ورد عند: السيوطي، جلال الدين، **الزيادات على الموضوعات ويسمى: "ذيل اللآلئ المصنوعة"**، تحقيق رامز خالد حاج حسن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1431ه/ 2010م، جزء2، ص:798، رقم الحديث 1043.

التصوف، فجلست لأسمع كلامهم، فقال وَاحد منهم: متى يجد العبد حلاوَة الصدق؟ فقال الآخر: إذا رمى قطعَة الذهب التي في شِدْقِه، فَأخرجتها من فمي، وأنشدوا:

متَى نَظَرتْ عَينـي لِغَيْرك أوْ بَكتْ فَـلا أعْطِيَـتْ مَـا أمَّلَـتْ وتَمَنَّـتِ
وإن أضْمَرَتْ نَفْسِي سِوَاك فَلا رَعَتْ بِـأرْضِ المُنَـى مِنْ وَجْنَتَيْـــــــــكَ
ه.

ومن كرائم الولي الصالح سيدي محمد الصالح، رضي الله عَنهُ، ما حدثني عنه الثقاة،/372/مِثل الفَقيه العلامة حاج بيت الله الحرَام أبي العبّاس سيدي أحمد بن فتوح التازي(2641)، كان الله له خير كافٍ ومُجَاز وغيره مِنَ الثقاة، أنَّهُ كَانَ في حال صحّته قبل أن يدركه الإقعاد، يذكر لنا حَال سيّدي عمْران بن حصين(2642)، ويحدثنا عن شأنه، وكونه كان مقعدا على سهمها، وقد ثقبُوا لـهُ في السَّرير ثُقْباً يَقْضِي فِيهِ آرِبَـهُ، وكانَت الملائكةُ تزوره وتسلم عليه ويرد عليهم السلام، ويذكر لنا حسن سيرته، وكونه مجَاب الدعوة، وكون الدعاء يستجَاب عند ذكره، وكَأنه كان يلوح لنا بذَلك عن نفسه، وَيقول لنَا: إن ذلك مَقامِي إن شَاء الله. قالَ ابنُ فتوح: فما حَسَسْنَا به، رضي اللهُ عنه، حتى وَقعَ به ذَلِك الإقعاد، وكان ملقى علَى سريره وثقبُوا له في السرير ثقبا لقضاء حَاجته مثل سيدي عمران بن حصين. قلت: ثم سألت أبا العباس بن فتوح، وهل كانت الملائكة تزورَه وتسلم عليه مِثله؟ فقال: لم نسمعْ منْه ذلك ولكن المقام يستَدعي ذلك. ه.

ومثل هذه الكرامَة مَا ذكره صاحب التشوف(2643) في تَرجمة أبي يعقوب التادلي المعلم،(2644)رضي الله عنهُ، قال: أخبَرني عيسى بن علي(2645)، قال: سمِعتُ أبا عبد الله محمد بن تميم(2646) يحدثُ عن أبيه عبد الله، قال: في النوم جماعَة وصلت من المشرق إلى جنازَة أبي يعقوب المعلم محمولة، فسألت عنهُم، فقيل لي: هم ملائكة حملوه ليُصلَّى عليه

(2640)- ورد هذان البيتان في: ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء12، ص: 32- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 397.
(2641)- أبو العبّاس سيدي أحمد بن فتوح التازي: سبقت ترجمته بالصفحة: 156، هامش 406.
(2642)- سيدي عمران بن حصين: سبقت الإشارة إليه بالصفحة:420، هامش 1562.
(2643)- ابن الزيات، التشوف، مصدر سابق، ص: 300.
(2644)- **أبو يعقوب يوسف بن عبد الله بن مصباح التادلي** كان يُعرف بالمعلم، أصله من داي من بلاد تادلا، ونزل مراكش وتوفي بها سنة 592ه. كان عبدا صالحا ورعا، على سنن أهل الفضل والدين، وكان لا يأكل إلا من شيء عرف وجهه.
انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:300- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء10، ص ص: 310- 311- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص ص:24- 26.
(2645)- **عيسى بن علي**: هو عيسى ين علي بن عبد الله بن عباس، ورد عرضا عند ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 300.
(2646)- **أبو عبد الله محمد بن تميم**: ورد عرضا عند: ابن الزيات، التشوف، مصدر سابق، ص: 300.

بالمشرق. قَال لي عبد الله: فما أدري، هل قالَ لي مكة أو بالمدينَة أو بالمسجد الأقصَى، وإنما ذكر لي أحد هذه المسَاجد الثلاثة، قال: ثم لقيت عبد الله فسَألته عَن هَذه الرؤيا، فحدثني بها.انتهى.

قلتُ: ووجه المناسبَة بين هذه الكرامَة وكرامة سيّدي صَالح هو ذكر الملائكة وَحضورهمْ في الكرامتين. وَهذه المسَائل كلهَا كالريحانة تُشَمُّ وَلا تُحك، وتكون فيهَا المناسبَة بأدنى سبب. ه. وممَّا يؤيد كلام السادَات الذاكرين هذه الكرامة لسيدي صالح، وكونه كان يذكر حال سيدي عمران بن حصين ويميل إليه، ويتوسل بجاهِه، هو ذكرهُ لهُ في هذه القَصيدة، وهيَ هذه:

يَا رَبّنا بسيدي العَبَّاس عَمِّ نَبِيك أجَلّ النّاس
وابنِ سُلَيم سِيدي صَفْوان[2680] وابْنِ حُصَيْنٍ سيدي عِمْرَانَ /373/
إلى آخرهَا.

وَمن كرائِم الشَّيخِ سَيِّدِي صَالح، رَضي الله عَنهُ، ما شاهَدهُ منه الصّادر وَالوارد، وعلمهُ القريبُ والبعيد وَالزائر وَالوَافد، لا سيمَا الملازمُون له، والمصاحبُون والمخالطون لأحوَاله، والمرَافقُون من العُلمَاءِ العَامِلين، وَالفقهاء المتَقدّمين الناسكين أنه كان، رَضي اللهُ عَنْهُ، من العسّاسين وَكان، رضِي الله عنهُ، يقول لأصحابه: وهل أصحاب العسّاسين ينامُون؟ وَكان كثير السَّهَر بالليل كما هيَ عَادة العسَّاسين، وكان كثير الدعاء بالليل وَالتوسل إلى الله بالقصائد من اختراعَاته وغيْرهَا، وكان كثير الدعاء والتوسلات بأمداحِ النبي، صلى الله عليه وسلم، كالبُردة، وقصيدة ما للمسَاكين، والإمَام البكري[2648]، والهمزيَة، وغيْرها من الأمْدَاح النبويَة، وكان يمدح قيَام الليل، ويمدح القائمين به، ويقولُ:

(2647)- **أبو عبدالله صفوان بن سُلَيم:** كان عابدا، ثقة من خيار عباد الله، يستشفى بحديثه وينزل القَطْرُ من السماء بذكره، ثقة. توفي سنة 132ه.

انظر ترجمته عند: خليفة، **الطبقات**، مصدر سابق، ص: 261- خليفة، **تاريخ خليفة**، مصدر سابق، ص: 404- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 307- 308- البخاري، **التاريخ الصغير**، مصدر سابق، جزء2، ص: 19- الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، مرجع سابق، جزء1، ص: 661- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 158- 165- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء5، ص ص: 364- 369- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء1، ص: 135- الذهبي، **تاريخ الاسلام**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 672- 673- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء2، ص: 147.

(2648)- **الشيخ مصطفى البكري الصديقي الدمشقي الخلوتي**، شيخ مشايخ الطريقة الخلوتية، نسبة إلى رجالها من آل الخلوتي بخراسان، ونسبة إلى مؤسسها شهاب الدين عمر السهروردي أواخر القرن 8ه/ 14م. متصوف، من العلماء، كثير التصانيف والرحلات والنظم منها: " الوصية الجلية للسالكين طريقة الخلوتية"، و"رسالة النصيحة السنية في معرفة آداب كسوة الخلوتية" وغيرهم. توفي عام 1162ه/ 1759م ودفن بمصر.

انظر ترجمته عند: الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء1، ص:223- 224- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء7، ص: 239- سيركيس، **معجم المطبوعات العربية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 582- 583- النبهاني، **جامع كرامات الأولياء**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 471- 482.

لو لم يكن في قِيَام من الفَائزين إلا الانتباه والتَّبَرُّكُ والتّشبُّهُ بِالقيَام في أهلِهِ والتشبُّه بـالنّبي، صلى الله عَليه وسلم، وأصحَابه والتابعين من بعدهم من الصالحين، فأحرى إن كَان يقرَأ أو يُصَلِّي أو يُطالِع كتب العِلم أو غَيْر ذلِك، وكون الإنسَان يعمر ذلِك الوقت المعد للنوْم بعبَادة الله تَعَالى أحسَن مَا يكون. وقد كانَت لـهُ في ذَلك مع الله عنايَة ربانية، وهِمَّة عالية، في مُرافَقة أهل المُلْك وَالمَلَكُوت صمدانية، فقد كـان، رضـيَ الله عنـه، يراقبُ أحوَال جميع الخلائق من أهل وَقتِه، ويدافع عنهم، ويتفقد أحوالهم ليلا وَنَهاراً، وكـان، رضـي الله عنـه، يخرج بالليل يُراقبُ السُّرَّاقَ ويشاهدهم ويُدافعهم، ويحرس أهل البلد منهم بنَفسه ولِسَانه، زيادَة علَى دعائه، ومبالغة في ذلِك، وكم مِن مرة دفعهم عن القريةِ وعن الحومة التي في جانبه، وعن البلد جملة. وَدليل ذَلِك مَا أخبَرني به الطلبَة من أصحابه، وهو السيد محمد بن عبد الله العميري[2649]، قال: كنّا قبل أن نرجع إلى الله تَعالى نخرج في بعضِ الليالي مع طائفة من أهل البلد، فنجد الشيخ سيدي صالح أمامنا، حيثما سرنا يتبعنا، أو يظهر لنا في الموْضع الذي نظهر فيه، ونَفِرُّ مِنْهُ قَهراً منا وَرغماً على أنفُسنَا، حتّى تَركنَا الخروجَ في الليل خوفا من الله تَعالى ومنه، وَرجعنَا إلى الله وَتبنا، وَمَنْ لَمْ يَتُبْ منّا أصابته جائحة وهلك. وَكذلك أخبرنا وغيره كثير مِنهُم تابَ إلى الله علَى يَد الشيخ ولم يَرْجع/374/ إلى ذلِك، وظهَر خيره ورشده وصلاحه، وقد أدرَكنا بَعْضَهُم تَائبين وظهر رشدهم في الدين وصلاحُهم. ومن كمال تصرفه أنه كَان يصرف من تعذرت توبته منهم، والمخزن يأمره بسجنه وزَجْره، حتى ينتهيَ قَهْراً، وقَد رَأينَا أيْضاً من تاب منهم علَى يَد المخزن، وأمره بتربيته وتأديبه فرباه المخزن وأدبه، حتى صار يعد من أهل الخير والصلاح بتربيته. ه.

ومِثْلُ هَذِه الكَرَامَة ما ذكره صاحِبُ التشوّف[2650] في ترجمة الشيخ عمر بن أبي يَعْقُوبَ اليصلوتي المشنزائي[2651]، قَال: قالَ لي هارون[2652]: وقد خرج أبو حفص ليلة من داره متوجها إلى دار أخرى له بعدوة أم الربيع، فإذا هو بالسراق خارج القرية يرتقبُون من يمر بهم يجردونه، فعَاينُوا أبا حَفْص فعرفُوه، وفَروا منهُ، إلى أن دخل واد أم الربيع وغيره إلى

(2649)- السيد محمد بن عبد الله العمري: من أصحاب سيدي صالح

(2650)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 309- 310.

(2651)- **الشيخ أبو حفص عمر بن أبي يعقوب تصولي بن وابوسْكط المشنْزائِي**، كان عبدا صالحا. توفي عام 595ه

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 308- 310

(2652)- **هارون بن عبدالحليم بن سعيد الهسكوري**، أبو صالح، من بلاد تادلا، من أقران أبي محمد يسكر وأبي الأمان بن مشو. توفي بتادلا عام 593ه.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص:339- 340

الجهَة الأخرى، فعلمُوا أنه أبَا حفْص فخَاضوا إلَيْه الوَادي حتى وصلوا إليه، فتابوا على يديه، رضي الله عنه، في تِلك الليلة. ه . (ومن قصائد الشيخ في مدح الليل وأهله وهي هذه)[2653]:

[الوافر]

عَجِبْتُ لَمِنْ يُؤَمِّلُ طَولَ لَيْلٍ ... إِذَا وَافَى المَضَاجِعَ وَالمِهَادَا
وَيَهْنَأَ لاَ يُبَالِي بِمَا جَنَاهُ ... نَهَاراً حِينَ يَلْتَمِسُ الوِسَادَا
وَكَأنْ لَمْ يَجْتَرِحْ ذَنْباً وَمَا مِنْ ... مَعَاصِي الله مَالِكِهِ اسْتَفَادَا
فَلوْ طَلَبَ الإِقَالَةَ جَوْفَ لَيْلٍ ... أَقَالَ اللهُ عَثْرَتَهُ وَجَادَا
فَإنَّ اللّيْلَ مَوْطِنُ كُلِّ خَيْرٍ ... وَأحْسَنُ مَا بِهِ المَوْلَى يُنَادَا
أيَا أهْلَ البِطَالَةِ قَدْ تَعِسْتُمْ ... أمَا قَدْ آنَ أن تَرِدُوا الرَّشَادَا
وَإنْ تَسْتَدرِكُوا مَا فَاتَ مِمّا ... أضَعْتُم قَبلَ أنْ تَأتُوا المِعَادَا
أمَا تَدْرُونَ أنَّ الموْتَ حَقّاً ... فَهَلْ قَدَّمْتُمُ للمَوتِ زَادَا
فَتقْوَى اللهِ خَيرُ الزّادِ ذُخْراً ... فَكُفّوا عَنْ موَانِعِهَا الفُؤَادَا
فَمَا مَنْ نَامَ في ظُلَم اللّيَالِي ... كَمَنْ قَدْ قَامَ وَاخْتَارَ السُّهَادَا
وَبَاتَ عَلَى الحَصِيرِ ذَا وُضُوءٍ ... يُنَاجِي رَبَّهُ المَلِكَ الجَوَادَا
يَسِيحُ الدَّمْعَ فَوْقَ الخَدِّ حُزْناً ... عَلَى أنْ لَم يَكُنْ أَلْقَى القِيَادَا/ 375/
وَمَا مَنْ بَاتَ ذَا أنْسٍ بِعُرْسٍ ... كَمَا مَنْ جَنْبُهُ طَلَبَ البِعَادَا
وَمَا مَنْ نَفسُهُ غَلَبَتْ عَلَيْهِ ... كَمَنْ في اللهِ جَاهَدَهَا اجْتِهَادَا
وَلَا ذَو الزّهْدِ فِي الدُّنيَا كَصَبٍّ ... حَرِيصٍ يَبْتَغِي مِنْهَا ازْدِيَادَا
وَمَا مَنْ عمَّرَ الدُّنيَا وَأعْلا ... مَبَانِيهَا وَزُخْرُفَهَا وَشَادَا
كَمنْ قَدْ قَامَ في أُخْراهُ عَنْهَا ... وَشَرَّدَ عَنْ مَحَاجِرِهِ الرُّقَادَا
أمَا تَخْشَوْنَ مِنْ يَوْم عَبُوسٍ ... بِهِ الأطْوَادُ تَنْهَدُّ انْهِدَادَا
مَقَامٌ يجعَلُ الوِلْدَانَ شِيباً ... وَفِيهِ النَّارُ تَتَّقِدُ اتِّقَادَا
فَأهْلُ الجِدِّ لاَ يَلْقَونَ سُوءاً ... بِذَاك اليَومِ إذَا سَلَكُوا السَّدَادَا
وَأهْلُ الهَزْلِ لَا يَلْقونَ إلّا ... وَبَالَا وَاغْتِمَاماً وَاسْودَادَا
وَأهْل اللّيْلِ أهْلُ اللهِ حَقّاً ... بِهِمْ يُحيِي البَسِيطَة والبِلَادَا
فَلَوْلاَ القَائِمُونَ بِهَا هلَكْنَا ... وَكَم هوْلٍ بِهِمْ وَاللهَ بَادَا
وَمَا المَغْبُوطَ فِي الدُّنيَا سِوى مَنْ ... أطَاعَ اللهَ لَا مَنْ عَنهُ حَادَا
وَمَا المغْبُونُ وَالمَحْرُومُ إلّا ... مُسِيءٌ عَنْ إسَاءَتِه تَمَادَا
أيَا دَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ يَا مَنْ ... بَنَى مِنْ فَوْقِنَا السَّبْعَ الشِّدَادَا

(2653)- ما بين المعقوفتين سقط من ن (أ) ون(ت) ون(ج)، ووجد في ن(ب).

وَيَا مَن أمْرُهُ فِي الخَلقِ ماضٍ وَحَاشَا أنْ يُخالَفَ مَا أرَادَا
وَيَا هَادِي الضَّلِيلِ بِمحْضِ فَضْلٍ وَيَا فَتَّاحَ مَا انسْدَّ آنْسِدَادَا
أذِقْنَا مِنْ كُؤُوسِ الوَصْلِ شُرْباً وَمَحِّصْ فِيكَ يَا سَيّدي الودَادَا
وَحَبِّبْ كُلَّ صَالِحَةٍ إليْنَا وَكَرِّهْنَا وَجَنِّبْنَا الفَسَادَا
وَقَرِّبْنَا وَدَارِكْنَا بِلُطْفٍ وَأفَرِدْنَا لخِدْمَتِكَ انْفِرَادَا
وَقَابِلْ سَيّدي وامْنُنْ بعَفْوٍ إذَا جِئنَاكَ فِي الأخْرَى فُرَادَا
وَأنْعِشْ كُلَّ مَنهُوكٍ بِذَنْبٍ وَبَلِّغْ كُلّنَا مِنْكَ المُرَادَا
وَشَفِّعْ سَيِّدَ الأرْسَالِ فِينَا وَمَنْ فَاقَ الوَرَى طَرّاً وَسَادَا/376/
وصَلّى اللهُ خَالِقُنَا عَلَيهِ وسَلّمَ ما زَهَا غُصْنٌ وَمَادَا(2654)

وَلَهُ أَيْضاً، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، في مَدْح اللَيْلِ والنَّهَارِ هَذِه الأبيات الأربعة عشر:

يَا نَائماً غَافلاً قدْ غَرَّك الأمَلُ إلى مَتَى بِرُقادِ اللّيْلِ تَشْتَغِلُ
إنَّ الرُّقَادَ يُمِيتُ القَلْبَ كثْرتُهُ فَلا يَغُرَّنّكَ التّسْويفُ وَالأمَلُ
قُمْ وَاجْتَهِد في غسَاقِ اللّيْلِ مُبْتهِلًا وَاطْلُب من عَليْه الخَلْقُ يَتّكِلُ
أمَا عَلِمْتَ بِأنَّ اللهَ مطّلِعٌ عَلى العبَاد يُجازِيهم بما فعلُ
لَوْ كُنتَ يَا غَافِلًا تنَهيكَ مَوْعِظَةٌ لَكَانَ دَمْعُكَ فَوْقَ الخدِّ يَنْهمِلُ
إنَّ المطِيعينَ خَوْفُ اللهِ أقْلَقَهُمْ فَبَادِرُوا بصَلاةِ اللّيْلِ وَابْتَهِلُ
تَراهمُ سُجَّداً مِنْ خَوْفِ رَبِّهُمُ تَحتَ الظّلامِ وَقَدْ نَادَاهُم الجَللُ
وَأنتَ يَا غَافلاً عمَّا يُرادُ بكَ قدِّمْ لنَفْسِك إنَّ العمْر مُرْتحِلُ
قُم قَدْ تَرى الصُّبْحَ قَدْ جَاءَتْ عسَاكِرُهُ يَقُودُهَا كَوكَبٌ بِالنّورِ يَشْتَعِلُ
كَواكبٌ قَدْ مَالتْ حلفا لمغْرِبِنَا كأنّها ظَعنٌ تَجْري بهَا الأصُلُ
فَلا تُضَيِّعْ صَلاةَ الصُّبْح وَيحَكَ مَن ضَيَّعَهَا لَمْ يزَل في دِينِهِ خبَلُ
وَالظّهْرُ وَالعَصْرُ لا تَتْرُكْهُمَا أبَداً مَعَ العِشَاءَين لا يَلعَبُ بكَ الكَسَلُ
اعْمَل لِنفْسِكَ قَبْلَ الموْتِ مُجْتَهِداً فَيَا نَدَامَةُ مِنْ قَدْ فَاتَهُ العمَلُ
ثمّ الصَّلاة عَلَى المختَار سيِّدُنا مَا دَامَت الشمسُ في الأبْرَاجِ تَنْتقلُ(2655)

انتهى.

ومن كرَائم هَذا الوَلي الكبير سيدي محمد صالح، رضي الله عنهُ، ما سمعت عنه وأنا أقرَأ عليه الألفيَة(2656) زمَن الصِّبَى وكنّا حَضَرنا مجلس الفقيه العلامة السيد أحمد بن حَمٌّ

(2654) - وردت هذه القصيدة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص: 56-57
(2655)- وردت هذه القصيدة في: مجموعة من العلماء، **مجموع رسائل صوفية في الصلوات على خير البرية**، تحقيق عاصم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2004م، ص ص:152- 153
(2656)- الألفية : المقصود بها ألفية بن مالك التي كان المؤلف يقرأها على سيدي المعطى.

الجبْلي السريفي [2657] في الألفية أَيْضا أنا وولد الشيخ سيدي المعطى، فسألني رضي الله عنه، وقالَ لي: هل خواتم اليوم الألفيَة على الفَقيه السيد أحمد بن حَمٍّ؟ قلتُ له: نعم، قالَ: في أي محل؟ قلتُ لهُ: في المحل الفلاني، فقال: قَرِّرْ لِي مَا سَمِعْتُمْ مِنْهُ وَكَيْفَ قَرّرَ لَكُم؟ /377/فَقلتُ لهُ: يَا سيدي، لم أعقل شَيئا من عبارَاتِه، فقالَ لي: يا وَلدي، إذا كَانَ الفَقيهُ يُزَوِّقُ عِبَارَته يَكُونُ الإِنْتِفَاعُ بِه قَلِيل، وإذا كانَت عِبَارَته بِحَذَاقَةِ اللّسَان فَغَايَتُهَا سَمَاع الآذان. وَمَنْ لَمْ يُزَوِّقْ عِبَارَته يَكثُر الانتفَاعُ بعِلمِهِ، وتخرُج عبَارَتُه من داخِل القلب، فَيَعِيَهَا القَلْبُ، وَقد قال الحكمَاءُ رحمهمُ اللهُ: علم اللسان غايته الآذان، وعلم الأذهان تنتفع به سَائر الجوَارح والأرْكان. ومَنْ تَمَشْدَقَ بِعلمِهِ لَمْ يُنْتَفَعْ بِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سيدي، إنَّ كُلَّ مَا قَرَأْتُهُ عَلَيْكَ وسَمِعْتُهُ مِنْكَ تَعِيهِ أُذُنِي ويرسخ في قلبي، بخلَافِ غيْرك، فَحدُّ عِلْمِهِ المَجْلِسُ، فقَالَ لِي: مَنْ ثَبَتَ عِلمُهُ فِي قَلْبِكَ إلزَمْهُ، وَاللهُ يَنْفَعُكَ بِذَلِكَ، والمقصود الله. انتهى.

ومثل هذه الكرَامَة ما ذكره الشيخ أبو مدين شعيب الأنصاري [2658] دفين تلمْسَان قالَ: كنتُ في ابتداء أمري ذهبت إلى فاس وأجلس إلى حلق الفُقهَاء والمذكرين، فلا أثبتُ على شيءٍ من كلامهم إلى أن جلست إلى شيخٍ فثبت كلامهُ في قلبي. فسَألت :من هو؟ فقيلَ: أبو الحسن بن حرزهم [2659]، فأخبَرته أني لا أحفَظ إلا ما سمعتُهُ مِنهُ خاصّة، فَقال لي: يَا ولدي هؤلاء يتكلّمُون بأطرَافِ ألسنتهم فلا يجاوز كلامهم الآذان، وأنا قصدت بكلامي الله [2660] فيخرج من القلب ويَدخل في القلب [2661]. ه.

ومِنْ كرَائِمِ الشَّيْخ سَيِّدي محمد صَالح، رضي اللهُ عنه، ما حدثنا به وَلدُهُ الوَليُّ الصَّالح، سيدي محمد المعطى بن الصالح، قال: كَانَت للشيخ زوجة، وكانت تشاجره وتزاحمه، وكان كثير الصبر على إذايتهَا، ويقول: إن الله ابتلاني بها، فأصبر لها. ولم يطلع عليه أحد سوى عشيرة الولي الصالح سيدي محمد بن يوسُف الدلائي [2662]، فإنه كان مُطَالعاً على

(2657)- **السيد أحمد بن حم الجبلي السريفي:** شيخ عالم كان عزيز الإطلاع، فقيه نبيه، محاضر لغوي، تتلمذ عليه خلق كثير بالزاوية الشرقاوية، كانت له معرفة واهتمام بالتنجيم والأوفاق، ينتسب إلى قبيلة السريفية، استقر البعض منهم في القصر الكبير، وينتسبون إلى الشرف الحسني.

انظر ترجمته عند: الشرقاوي، محمد المعطى، **كتاب الصورة من ذخيرة المحتاج على صاحب اللواء والتاج**، ص:10.

(2658)- أبو مدين شعيب الأنصاري: المعروف بأبي مدين الغوث، سبقت ترجمته بالصفحة: 241، هامش 820.

(2659)- أبو الحسن بن حرزهم: سبقت ترجمته بالصفحة:328، هامش 1158.

(2660)- المقصود: الله بكلامي

(2661)- وردت نفس الحكاية عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 320- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء10، ص: 166- ابن علان، أحمد بن إبراهيم، **شرح الحكم الغوثية، للقطب الغوث أبي مدين التلمساني**، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الآفاق العربية، القاهرة- مصر، بدون سنة، ص:9

(2662)- سيدي محمد بن يوسُف الدلائي: سبقت ترجمته بالصفحة 202، هامش 635.

سره، ويُحَدِّثْهُ بأمْرها. فَقال له ذَات يوم: طَلِّقْهَا، تَسْتَرِيحُ مِنْ إذايتِهَا. فقال: والله ما قبضتها رَغبَة مني فيهَا، إلا أني ابتلاني الله بإذايتها، وخَشيتُ أَنْ أُطَلِّقْهَا، ويُبْتَلَى بهَا أَحَدٌ غَيْرِي. فَقال: أنا أطلعني الله على إذَايَتِهَا، فلا نبلي بهَا أحدا غيري. ومن جملة إذايتها له، أنها أَوْقَعَتْ بِهِ فَتْقاً حتى كادَت حَشَاهُ[2663] أن تخرج من بَطنه بسببه. وقد عمل لبطنه مِنْطَقَةً/378/ يَتَعَاوَنُ بِهَا عَلَى حَمْلِهِ. وكان كاتما لِذَلك الأمر ولم يظهره لأَحَد من كثرة صبره. ومن جملة ما أظهر لها من الكرَائم التي وقعت لها مَعه وحَكَتْهَا عَنْهُ بعد وَفَاته، أنها قالت: كنت معه في الفراش، وانطفأ المصبَاح، فَقَالَ لي: انفخ عليه يشتعل، فضَحكتُ من ذلِك، وقلت عَلى جهَةِ الاستهزَاء: كيف تنفخ على المصبَاحِ ويشتَعل بعدما انطفَأ؟ فَقَالَ لي، رضي الله عنه: هكذا اعملي لهُ، ونفخ عَليْه فَاشتعل بعدمَا كان طافيا[2664]. ومَعَ ذلك لم تَتّعِظْ وَلَمْ تَزَلْ تَسْتَهْزِئْ بِأَمْرِهِ إلى أَنْ تُوفِيَ وتَركهَا، ولم يطلع أحدا على أمرها إلا اللهُ تَعَالى، وسيدي محمد بن يوسف. وقد قالَ له ذَات يوْم: يا شيخ صالح، إن أردت أن يعاقبهَا الله تَعَالى بفعِلها معك فَأَخْرِجْهَا مِنْ تَحْتك. وَأمَّا مَادَامَت تَحْتَك، فلم يعذبها الله تَعَالى. قال تَعالَى:{ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ}[2665]، ولم يزَل صابراً على إذايتها إلى أن مَات، وعند وفاته طلب منها السماحَة علَى كونه لم يحسن عشرتها[2666]. ه.

قلتُ: وَفِي هذه الكرامة كَرامتان، إحدَاها تحمله لإذاية الزوجة، كمَا قال بَعْض الصّالحين: أكبر ما يتحمل الإنسَان من الإذايَة إذايَة زَوْجته، وَالثانية اشتعال المصبَاح بالنفخ بعد إطفَائه، وهو من الأمُور الخارقة للعادَة، وذلك لأن المصبَاح لا يشتَعل بالنَّفخِ بَعدَ انْطفَائه، بَل يَطفأ بالنفخ وَهُوَ قد اشتعلَ[2667]. ه.

وهذه الكرامة تذكرنِي بكرامة الشيخ سيدي أبي مدين الغوث، حيث قدموا رهبَان النصارى بالمسجد بقصد الاختبار وهمُ في زَيّ المسلمين، فوجدوا المسجد قناديلهُ مشعُولة، وأراد أن يريهم ذلك الخارق، فتنفس، رضي الله عَنه، فانطفَأت مَصَابيح المسجد كلهَا في مرة واحدة، [وبذلك انطفأت نيران الكفر من قلوبهم، وحين تنفس المرة الثانية اشتعلت

(2663)- المقصود: أحشاؤه

(2664)- المقصود: مُنْطَفِئٌ

(2665)- سورة الأنفال، الآية: 33

(2666) - وردت نفس الكرامة عند: المكي، اختصار يتيمة العقود الوسطى، مصدر سابق، ص:58

(2667)- وردت نفس الكرامة عند: المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص: 263

المصابيح في مرة واحدة][2668] وَبذلك اشتعل نور الإيمَان في قلُوبهم، فقاموا من حينهم وتشهدوا وتواضعوا وصلوا معَهُ تلك الصلاة التي أدرَكوا، فجَاءَت صدورهم مملوة بنَار الكفر، فما رجعَتْ إلا مملوة بنور الإيمَان. ه.

ومثل هذهِ الكرَامة التي أكرمَ الله بها وليَه سيدي محمد صالح، ما ذكرهُ صاحِبُ التشوف[2669] في تَرجمة الشيخ أبي محمد عبد الرزاق[2670]، تلميذ أبي مدين شعيب، رضي اللهُ عنهُما، قال: سمعتُ الشيخ أبا محمد صالح بن نيصارن[2671] يقول غيرَ مَا مرة/379/ اغتَم شيخنَا عبد الرزاق مِن أمْر كان بينهُ وبيْن زوجته، وربما ضربته، فاعتزلهَا وانفرد في زاويَة وحده، فدخل عليْه رجل فقالَ: إني أحدثك أنه ذهَب رَجل إلى ولي من أوليَاء الله كان يسمع به نحو مسيرة شَهْر، فلما وَصل إليْه سمع كلاَم امرأته وقد أتته بطعامٍ، وهي تقول: خُذ يا هذا المرائي! والله لو علم الناسُ منك ما أعلمه لرجموك بالحجارَة. فلمَّا سمع الرجل منها ذلك تَغير ظنهُ، وقال: أتيت إلى هذا الرَّجل لأتبرك به، وزوجته أعلم بأحْوَاله. فهَمَّ بالانصراف دُون أن يَراه، فاستَقبَح أن يَرجع دون رُؤيته. فلمَّا أصبح، قرع بَاب الشيخ، فقالتْ له زوجتُه: إن الشيخ ذهَب إلى الغَابة ليَحتَطِب، فتبعه إلى الغابَة فوجده بين الشجر، والأسد يكسر له الحَطب، فجمعهُ الشيخ وربطه وحمله على الأسَد إلى أن قرب من العمران، فَأزال الحَطب على الأسَد. فقال له: يا سيدي: بمَا نلت هذَا المقَام؟ فَقال: بصبري على ما سمعتَ البارحةَ من تلك الزوجة، وأنت يا عبد الرزاق وضع اللهُ لك التّعظيم في قلوب أهل المشرق والمغرب، وسخرهمْ لكَ ولم تبق إلا عجوزا واحِدَة لم تقدر على الصبر لإذايتها! ثم غابَ عني، فصحت صيحة ووقعت مَغشيا علَيَّ، فَإذَا بي قد وقع رأسي على الجدار، فانجرحت كما ترون، ثمّ قال لنا عبد الرزاق: فوالله لا أبالي بعد هذا بما تفعلهُ بي تِلك الزوجة، ولو قطعت لحمي مَا أنكرتُ عليها، ثم طرح ثيابَه[للفقراء][2672] شكرا لله تَعالى علَى ذَلك، فباعُوها وَأكلوا ثمنَهَا[2673]. وأنشدوا:

(2668)- ما بين المعقوفتين سقط من ن (أ)، ووجد في ن (ب) و(ج).
(2669)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 329.
(2670)- **الشيخ أبو محمد عبد الرزاق الجزولي**: جمع بين الفقه والتصوف، من كبار تلامذة أبي مدين شعيب الأنصاري، لازمه مدة طويلة وكان من كبار مشايخه، تزوج جارية أبي مدين، استقر بالاسكندرية وبها مات.
انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص:327-330- ابن قنفذ، **أنس الفقير**، مصدر سابق، ص:35-36- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص ص:500- 501.
(2671)- الشيخ أبو محمد صالح بن ينصارن الدكالي: سبقت ترجمته: 443، الهامش 1660.
(2672)- ما بين المعقوفتين سقط من ن (أ) ووجدت في ن (ب).
(2673)- وردت نفس الحكاية عند: الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص ص:500- 501

كَأَنَّ رَقِيباً مِنْكَ يَرْعَى خَوَاطِرِي[2674]

ومن كرائم الشيخ سيدي محمد صالح، رضي اللهُ عنه، في هذا المعنى أنه كان كثير الصبر على الإذايَة، كثير التحمل لهَا، ما وَقع له أنه ذهَب لمدينة فاس يقرَأ العِلم، ولم يجد ما يشتري به بيتاَ، ولا مع من يسكن، سوى موضع يجعَلون فيه كناسَة المدينة، فأخذه من الناظر، وأصلح فيه ما يصلح قَدرَ قَفَص الدجاجة، وطرح فيه كتبه وجلسَ في بَابه إلى أن أَتاه بعض الطلبة، فَقالَ له: أردت أن أسكن معك، فقال له: إن هذا الموضع ضيق ولم يسعني، فأحرى أن تزيد عليَّ! فقالَ لهُ: لمْ أجد غيره، فلا بدَّ لي أن أجْلس مَعك في هذا الموضع الذي أنْت[فيه][2675]،/380/ فعلم منهُ أنَّ ذلك اختِباراً مِن الحق، فبقيَ يطلبُ الله أن يسلكه معه بلا مشاجرة ولا خصام، وهوَ يُلينُ لهُ القول ويحسن لهُ الكَلام، فلمَّا كان في بعض الأيام، إذ سَأل ذلك الطالب الفَقيه على بَعْض المسَائل، فلم يحسن السؤال، فضحك أهل المجلس عليه، فَلمّا خرجُوا من المجلس وجده مُتَعَرِّضاً لهُ بالباب يريد مشاجرته، فَقال له: أنت ضحكتَ عليَّ، فَقال له: لم أضحك وإنما الطلبة ضحكوا، وأنا لم أضحك، فَقال له: اليوم نمكر بك ونمزق عرضك، فَقال لهُ الشيخ، رضي اللهُ عَنه: خذ مني هذه الدرَاهم واتركني، فَأنا لا أتسارع[2676] معك، فأخذها وذهَب، فاشترى هذا الشيخ منه عرضهُ بتلك الدرَاهم. فانظر يا أخي إلى صبر هذا السيد وحِلمِه وتحمله الإذايَة. ه.

ومن كرَائم هذَا الشيخ سيدي محمد صالح، ما وَقعَ له مع الفَقيهِ الخَيِّرِ الصَّالِحِ، سيدي عبد المومن البُغَادي الورديغي[2677]، قال: إنِّي كُنْتُ أَقْرأ فِي مَدرسةِ الشيخِ الكبيرِ الولي الشهير سيدي مَحمد الشرقي، وهيَ على بُعْدِ مِن دار الشيخ سيِّدي صَالح، بِحَيْثُ لاَ يُسْمَعُ مِنهَا صَوْتٌ، قال: فسَمِعتُ صَوتاً ينَادي: يا عبد المُومن، كَأنه معي، فخرجتُ على بَابِ المدرسةِ، فَمَا وَجَدتُ أَحَداً، وبَقيتُ أَنتظرُ الصَّوتَ الذي سَمعتُ، فنادَى مَرَّةً ثَانيةً: يا عبدَ المُومن، فَسِرْتُ إلى ناحية ذلك الصوت وبَقيتُ أنتظرُ فِي أَثْناء الطريق، فَسَمِعْتُ النِّدَاءَ: يا عبد المومن، من ناحية سيدي صَالح، فسرتُ حتى وَصلتُ دارَ سيدي صالح، ووقفت

(2674)- ورد صدر هذا البيت الشعري عند: القشيري، **الرسالة القشيرية**، مصدر سابق، ص: 116- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 330، والبيت على الشكل التالي:

كَأَنَّ رَقِيباً مِنْكَ يَرْعَى خَوَاطِرِي وَآخرَ يَرعَى نَاظِرِي وَلِسَانِي

(2675)- ما بين المعقوفتين سقط من ن (أ) ون(ب).

(2676)- أتسارع: كلمة عامية تعني أتسابق من السباق.

(2677)- **سيدي عبد المومن البغادي الورديغي**: من غير المستبعد أن يكون أحد صلحاء أولاد بوغادي، وهي فرقة تابعة لورديغة.

بالباب فسمعت النداء: يا عبد المومِن أُدْخُلْ، فَدَخلتُ فوجدتُهُ يَتَوَضّأُ وَقَدْ فَقَدَ المَاءَ، وَقَال: يا عبدَ المُومن، إِيتِنِي بالمَاء من البِئْرِ لِأُكَمِّلَ وُضُوئِي، فرفعتُ الإناءَ وَسِرْتُ إِلَى البِئْرِ، وهوَ حِذَاءَهُ[2678] فِي الدَّارِ، وهو مِنْ خَمْسِ قِيِّمٍ، فوَجدتُ مَاءَهُ فَائِضاً، فَغَرَفْتُ مِنْهُ بِالإِنَاءِ وَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَأَتَمَّ وُضُوءَهُ .انتهى.

ومثْلُ هَذِهِ الكَرامَة مَا ذكرهُ صاحِبُ التشوُّف[2679] في ترجمة الشيخ أبي جعفر الأسود[2680] بتاجنيت، ساكن تغزوت على وادي وانسفن وبهلمَات، قال: سَمعت حجاج بن يُوسُف[2681] يقول: كنتُ كثيراً ما أجَالسُ أبا جَعفر، فأسمعُه يقول: نعم، ويرجعُ بها صَوتهُ، فلمّا سألتُه عن ذَلِك، قال لي: إن الشّيخ أبا يعزَى ناداني من جبل إرُجَّان. ه.

ومن كرَائم الشيخ سيدي محمد صالح،/381/ ما حدّثنِي به الفقيه النزيه، مُعلم الصبيان، السيد محمد العَربي السوسي الحربيلي[2682]، وكَان هناك قَاطناً في أبي الجعد، فقال: إن الشيخ سيدي محمد صالح كان له صاحبٌ يأخذ بيده في قَضاء مآربه اسمُه السيد عبد الجوَاد[2683]، وقد أتى به الشيخ إلى سارِيَة من سوَاري جامع مدرسة ابن يوسُف في مراكش[2684]، وجلس معهَا وهو يَنقرها بأصبُعه، والدراهيم تتناثر منها، حتى أخرج منهَا ما شاءَ الله أن يخرج، ونادى على السيد عبد الجوَاد وقال له: ارفع ذلك، فرفعه وجعلهُ في وعاء، وقال له: أنفق منه للضيوف ولا تعده، فأخذه ولم يزل ينفق منه إلى أن عده يوما فنفد، فَأَتَى الضيوف فلم يجد السيد عبد الجوَاد ما ينفق به لهم، فرَهَنَ أحدَ ثيابه في النفَقة، فلما رآه الشيخ، قال لهُ: وأين ثوبك؟ قال لهُ: رهنته في نفقة الضيُوف، فَقال له: لا ترهن

(2678)- **حذاءه**: كلمة عامية تعني بجانبه وبقربه.

(2679)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 403

(2680)- **الشيخ أبو جعفر محمد ابن يوسف الصنهاجي الأسود**، من بلاد تادلا، وبها توفي عام 608ه، وكان عبدا صالحا. وهو القائل بأنه أدرك ببلاد تادلا مائة وسبعين رجلا من الصالحين كلهم يزارون.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 403- 404- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص: 124.

(2681)- **أبو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي**: قائد، داهية، خطيب، ولد سنة 40 ه/660م، نشأ بالطائف (الحجاز) وانتقل إلى الشام. قتل عبدالله بن الزبير وتولى مكة والمدينة والطائف والعراق. توفي سنة 95ه/714م.

انظر ترجمته عند: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 29- 54- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء2، ص: 168.

(2682)- **السيد محمد العَربي السوسي الحربيلي**: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(2683)- **السيد عبد الجوَاد**: صاحب سيدي صالح، وما عدا ذلك لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(2684)- **مدرسة ابن يوسف في مراكش**: من أشهر مدارس المغرب الأقصى وهي تحفة معمارية تعود إلى عهد الدولة المرينية، شيدها السلطان أبو الحسن المريني عام 747هـ/ 1346م، (توفي سنة 752ه)، وهي تمتاز بتناسق عمارتها وروعة زخرفتها، تصل مساحتها إلى نحو 1680 مترا مربعا، تضم فضاءات عدة من مسجد وفضاء للعلماء ومقصدا للطلبة الباحثين عن العلم والمعرفة في مختلف العلوم، خصوصا منها الدينية والفقهية، ومن مختلف الأقطار.

للمزيد انظر: الخالدي، **المدن والآثار الإسلامية**، ص: 272- بدون كاتب، مراكش بغداد المغرب... وريدة بين النخيل، مجلة الفيصل، عدد7، سنة 1977، ص: 42

ثيابَك، ولا تنفق علي من عندك شَيئا، وإذا نَفَدَتْ تِلك الدراهم فأعلمني بهَا، فقالَ لهُ: يا سيِّدي، إني تائب، وإن تِلك الدراهم نفدت، فَقال لهُ: ملك الله لا ينفد، ولكن لعلك عددتها، قال له: نعم .ه.

ومِثل هَذه الكَرامَة مَا ذكرَه صاحب التشوف[2685] في ترجمة عفان بن إسماعيل المطماطي أبو وجاج[2686]، قَال: إن أبَا وجاج كان يقول لصاحبه أبي يحيى، وكان خاصا به: لا تنفق علي إلا من دراهمي، فإذا نفدت فأعلمني بها. فلما نفَدت قال له: لا تنفق علي من دراهم أحد من خلق الله [2687]. انتهى.

ومن كرائم الشيخ سيدي محمد صَالح ما حدثنا به وَلده الولي الصالح، سيدي محمد المعطى عن بعض أصحابه وهو الحاج أحمد الدفالي الفليتي[2688]، وقد هبَط من الجبل إلى الوطا لرعي غنمه، وقد جعل لغنمه زريبة، وجَعل لها بابين، وقال: هذا باب الشيخ سيدي صالح، وهذا بابُ الشيخ سيدي أحمد بن عبد القادر التستاوي[2689]، وأدخل الغنم في الزريبة، وفتح لها البابين بالليل، فجَاء الأسد فدخل من بَاب الشيخ سيدي صالح، وخطف شاةً فَقامُوا معه وفكّوها له، فلما أصبح الصبَاح، جاء رَب الزريبة لسيدي صالح، فلما وصل إليه نادَاه الشيخ قبلَ أن يتكلم، فقال له: كيف أنت مع الأسد البارحة؟ وهل فككتم له تِلك الشاة؟ قال: نعم، هَدَّ علينَا مِن بَابك وفككناها لهُ، ولكن أنت فَرَّطتَ حين تركته هدّ من بَابك، وَرَوَّع أولادنا وغَنَمنا، فَقال لهُ:/ 382/ يا وَلدي{وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا}[2690]، ولكن الحمد لله على السلامَة .ه.

ومِثْل هَذه الكَرامَة مَا ذكرهُ صاحِبُ التَّشوف[2691] في ترجمة أبي سُلَيمان دَاوُود بْن وَلال الأيْلاَنِي[2692]، قال: بَات أبو سُليمان ليلةً عند أحد أصحابه، فجاءَ السارق ونَقَبَ

(2685)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:407.

(2686)- **عفان ابن اسماعيل المطماطي أبو وجاج**: أصله من بلاد تامسنا ونزل شرق مراكش، وبها مات عام 604 ه/1207م، دفن خارج باب الدباغين بمراكش، كان عبدا صالحا من أئمة العلم من أهل الصيام والقيام وتلاوة القرآن، من الكواشف، كان يكثر من الجلوس في مسجد بئر الجنة، له هيبة بين الناس، ما تزوج قط.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:407.

(2687)- نفس الحكاية وردت عند: السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء9، ص: 309

(2688)- **الحاج أحمد الدفالي الفليتي**: من أصحاب سيدي محمد المعطى ابن الولي الصالح سيدي محمد صَالح

(2689)- سيدي أحمد بن عبد القادر التستاوي: سبقت ترجمته بالصفحة: 213، هامش 684.

(2690)- سورة الأحزاب، الآية :38.

(2691)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:413

(2692)- **أبو سليمان داوود بْن ومالال الأيلاني**: من أهل أغمات إيلان وبها مات عام607ه، كان عبدا صالحا ذو كرامات.

انظر ترجمته عند ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:413- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء3، ص: 222- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 135.

الجِدَارَ[2693]، وسرق له بَعْض مَتاعِه، فجَاءَ إلى سليمان، وقال له: سرقت الليلة فنقّب السارق داري، وأخذ بعض متَاعي. فأخذ أبو سليمان بالتضرع والبكَاء، وقال: وحقك يا رَبِّ، لا برحت حتى ترد لصاحبي ما سرق له، فما برح من مكَانه حتى رمى إلينا السَّارق ما كان قد سرق.[2694] انتهى.

ومن كرائم الشيخ سيدي صالح، رضي الله، عنهُ ما رُويَ عنه وحدثنا به الثقاةُ أنه كان يقولُ لأصحابه: إني أرَاكم ظاهِراً وَبَاطناً، وَأرى ما في قلوبكم، ولا يخفَى عليَّ شيء من أحوَالكم، وأنتم عندي مثل حَكَّكْ العَطَّار، نعرفُ منكم من في بَاطنِه ما يساوي عشرة وجوه، ومن في باطنِه ما يساوي مائَة مثْقال، ومن في باطنه ما يساوي قنطارا، وَمَن في باطنِه ما يساوي الدنيَا بحذافرها، ومن في بَاطِنه ما يساوي أربعَةَ قراريط[2695] .انتهى.

وَمِثْل هَذه الكَرَامة أو يقاربها ما ذكره صاحبُ التشوف[2696] في ترجمة أبي عمران موسى بن وقاد الدكالي[2697]، قال: أخبَرني الثقاة في ذلك عن أبي يَعقُوب محمد بن أمْغار[2698] أنه كان يزوره كثيراً، ويقول إنه من الأَبدَال، وكان يقولُ أبو عمرَان: إني لأرى أنوار الرجَال الأحيَاء منهُم، ونرى بواطنَهمْ وَما فيهَا، ويقول: إني أرى أنوارَهم بالليل من هنا إلى بَيت المقدس. ه.

ومن كرَائم الشيخ سيدي محمد صالح ما حدثنا به ولده الولي الصالح، سيدي محمد المعطى بْن الصالح، قالَ: ذهبَ الشيخ سيدي صالح إلى زيارَة وَلي الله سيدي أبي يَعزى، وقال: نَمُرُّ في طريقنَا إن شَاءَ الله بتَسْتَاوَت[2699]، ونزور الشيخ ابْن مبارك، ونصل إلى دار سيدي أحمد بن عبد القَادر[2700]. فلما ساروا أعطاهمُ الله في ذلك اليوْمِ مطراً كثيراً قبل أن

(2693)- نقب الجدار: أي ثقبه.

(2694)- وردت نفس الحكاية عند: السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء3، ص: 222- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 135.

(2695)- **قراريط**: مفرد قيراط وهو وحدة أساسية في تحديد عيار الذهب. يعتبر ذا قيمة عددية في نظام الفضة، وذا قيمة وزنية في نظام الذهب.

للمزيد انظر: أفا، **النقود المغربية**، مرجع سابق، ص ص: 87- 88.

(2696)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص:437-438.

(2697)- **أبو عمران موسى ابن وجادير الدكالي**: من قرية أنوميرغن من بلاد دكالة وبها مات عام 613 ه، عن سن عالية.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص:437-438- ابن أبي زرع، **الذخيرة السنية**، مصدر سابق، ص:49.

(2698)- **أبو يعقوب يوسف ابن محمد بن أمغار الصنهاجي**، من أهل رباط تيط ن فطر من بلد أزمور، وبها مات عام 614 ه، وأبوه أبو عبد الله محمد وجده أبو جعفر أمغار من كبار الصالحين ومن بيت الخير والصلاح، كان أبو يعقوب كبير الشأن جليل القدر، ولما مات جاء الناس من كل الجهات لحضور جنازته، قيل أنهم كانوا نحوا من خمسة عشر ألف.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص:426- 427

(2699)- تستاوت: سبقت الإشارة إليها بالصفحة: 477، هامش 1826.

(2700)- سيدي أحمد بن عبد القَادرالتستاوتي: سبقت ترجمته بالصفحة: 213، هامش684.

يصلوا إلى تستاوت. فقال الشيخ سيدي أحمد بن عبد القَادر لأصحابه: أُنْظُرُوا لَنَا كَبْشاً سَمِيناً وَاذْبَحُوهُ، وافرشوا فِرَاشاً مليحاً في مكان مليح، وأوقدوا مَحَافِرَ نَارٍ مَلِيحةٍ،/ 383/ فإن رجلا من كِرامِ الأولِيَاء يَبِيتُ عندَنا الليلةَ. ففعلوا أصحابه ما أمرهم به، وجلسُوا ينتظرون كلمته، فإذا همُ بالشّيخ سيدي صالح راح إليهم. فلما التقَى مع سيدي أحمد بْن عبْد القادر، رحم الله جميعهم، قال سيدي أحمد بن عبد القادر لأصحَابه: مَا ظننت أن بتادلة أوْ بأبي الجعد في هذا الوقت أحسَن من هذا الرجل، يعني سيدي صالح(2701). انتهى.

ومثل هذه الكرامة مَا ذكره صاحب التشوّف(2702) في تَرجمة أبي زكريَاء بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله(2703)، قال: مر أبو زكريَاء لزيارَة الشيخ الصالح سيدي أبي مَحمد صالح بن ينصارن(2704) بربَاطِ أسفي، فلما قرب منه تلقته تلامذته، فقال لهم: وأين الشيخ أبو محمد صالح؟ فقالوا: كنَّا مَعه في منزله إلى أن أطرق برأسه، فلما رَفَعه، قال لنا: جاءكم رجل صالح، فاخرجُوا إلى لقائه. فخرجْنَا فوَجدناكم، قال: وحين التقى بأبي محمَّد صالح وخَلا به، وصرفه، قال: الله أكبَر، ما ظننتُ أن بمراكشَ مِثلَ هذا الرَّجل. ه.

وَمِن كرائم الشَّيْخ سيِّدي محمد صَالِح مَا حَدَّثَنَا بِهِ الثقَاة أن بعض الناس وشَى بأحَدِ أصحابه إلى المخزَن، وهوَ القائد موسى الجرّاري(2705) خليفَة مَولاي أحمد الذهبي(2706)، وكان هو العَامِل بِتَادلة ومتَولي أمُورهَا، فَقال لهُ: وإن هؤلاء الناس أوقعُوا أمراً ليس بمحمود فَقبضهم فَلْيَسْرِ الشيخ سيدي صالح بالخبَر في تِلك الليلة، وقالَ: إني أخرج مِن بلد هذا العَامِل ولا أبقى هنا قط، فركبَ علَى بهيمته ليلا وذهب، فتبعه أصحابُه وكثير من العلمَاء، مثل الفَقيه السيد أحمد بن حَمٌّ(2707)، والفقيه السيد أحمد بن عبد القادر بن أبي القاسم،

(2701)- وردت نفس الحكاية عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى،** مصدر سابق، ص:61

(2702)- ابن الزيات، **التشوف،** مصدر سابق، ص:439

(2703)- **أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر ابن محمد بن مع الله بن يحياتن الزناتي:** كان عبدا صالحا، من أهل التهجد بالقرآن، سريع الدمعة على سنن أهل الدين والفضل. نزح عن مدينة داي في اتجاه مراكش التي توفي بها سنة 614ه، ودفن خارج باب الدباغين.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف،** مصدر سابق، ص ص:438- 439- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات،** مرجع سابق، جزء10، ص ص: 215- 216- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية،** مرجع سابق، جزء1، ص ص: 218- 219- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال،** مرجع سابق، ص ص:40- 41.

(2704)- سيدي أبو مَحمد صالح بن ينصارن: سبقت ترجمته بالصفحة : 442، هامش1660.

(2705)- **القائدأبو عمران موسى الجرّاري:** هو قائد مولاي أحمد الذهبي بن السلطان المولى اسماعيل على تادلة، ومن أبرز القواد في عهد المولى اسماعيل باعتباره رئيس فرقة أولاد جرار من جيش الأوداية.

انظر ترجمته عند: الضعيف، **تاريخ الدولة السعيدة،** مصدر سابق، ص:105- الناصري، **الاستقصا،** مرجع سابق، جزء7، ص: 134

(2706)- مولاي أحمد الذهبي: سبقت ترجمته بالصفحة:189هامش 569.

(2707)- السيد أحمد بن حم الجبلي السريفي: من أصحاب سيدي صالح

وغيرهم، ومازالوا يَرغبُونه ويطيبون له الكلام ويلينون لهُ الخطاب، ويحسنون لهُ الجَواب، ويخاطبُونه بأحوال الصالحين وَحكايَتهم، حتى سَكنَ، فما مَكث إلا قليلا حتى جَاءَ العَامِل وهو مُنكَّسَ الرأس بَين يديه، حافي باكي العينين، وهو يتذلل ويخضع بين يديه، ويُنادي بأعلا صوْته: أنا تائب إلى الله، لا أتعدى كلامَك، ولا أتكلم في جانب أصحابك، ولو قلت لي أخرج عن عمالتك لم أبِتْ فيها، ولو كان السلطان يقطعُ رأسي، وأتى بأصحاب الشيخ مَعَه وأطلقهمْ، وَلم يزلْ/384/ يرغب الشيخ وَيطلبُ خَاطره حتى سَامحه.ه.

وَمِثلُ هَذه الكَرامَةِ مَا ذكره صَاحبُ التشوُّف[2708] في ترجمة الشيخ أبي الأمَان الرفروفي[2709]، تلميذ الشيخ أبي محمد البَصير[2710] رضي الله عنهُما، فَإنه قالَ: جَاءَ أقوَام من تاجنيت[2711] إلى محلة داوود بن عائشة[2712]، فأخذ إسحاق بْن يحيى[2713] دوابهم في وظيف كانَ وظفهُ عليهم من الجِبَايَة، مَبلغه مائَة دِينار[2714]. فشكوا إلى أبي الأمَان ذلك. فَكتب لهُم إلى أبي إسحاق داوود[2715] بالشفَاعة[2716]، فلم يَعمل به. فَأعلموا أبو الأمَان ذلك، فَقَال لهم أبُو الأمَان: رد الله عليكم مالكم منه وَهو في غير عقله، فاستيقظ

(2708)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 441- 442

(2709)- **الشيخ أبو الأمان بن مْشُّو الرفروفي**، من أهل تاجنيت من بلد تادلا وبها مات عام 615ه، هو تلميذ أبي محمد البصير وصاحب أبي محمد يسكر وأبي صالح الهسكوري.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 441-442- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة و بني ملال**، مرجع سابق، ص ص78-79.

(2710)- **الشيخ أبو محمد عبد الله ابن زيري الزناتي، المعروف بسيدي محمد البصير** بقبيلة السماعلة، كان صالحا فاضلا مستجاب الدعوة، من أهل تاجنيت من بلاد تادلا، رحل إلى المشرق فأخذ على الشاشي ببغداد والطرطوش بمصر والإسكندرية والشام، ثم عاد إلى بلده ولزم الجد والإجتهاد إلى أن توفى سنة 567ه بإويران أيت ويرا بالقصيبة .

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:192- الصومعي، المعزى، مصدر سابق، ص ص:172- 173- المزيدي، **شيخ الشيوخ في الأمصار**، مرجع سابق، ص:84- عربوش، **من أعلام منطقة تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص ص:79-80.

(2711)- **تاجنيت**: أو تاكنيت، كلمة بربرية تعني منخفض تحتله البساتين والحقول، بينما تقع القرى في المرتفعات المشرفة عليه. ويوجد موضع تاجنينت أو تاجنيت ببلاد تادلا، بالقرب من محلة داود بن عائشة المعروفة في العهد المرابطي، غير بعيد عن بني ملال الحالية.

للمزيد انظر: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 108، هامش 78- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص:172، هامش 350.

(2712)- **محلة داوود بن عائشة**: هي ثكنة/ قصبة تاكرارت المعروفة بمحلة داود بن عائشة نسبة الى القائد المرابطي داود ابن عائشة، أحد قواد يوسف ابن تاشفين الذي كان لا نظير له في الحزم والعزم والنجدة، شارك في معركة الزلاقة (479ه/ 1086م) التي وقعت بعد سقوط مدينة طليطلة بيد الإسبان سنة478هـ/1085م.

للمزيد انظر: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 441- ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، مصدر سابق، ص ص: 147-148- المقري، **نفح الطيب**، مرجع سابق، جزء4، ص:366- الناصري، **الإستقصا**، مرجع سابق، جزء2، ص:46.

(2713)- **إسحاق بن يحيى**: لعله يعيش بن محمد، ولعله يعيش أحد حكام الناصر الموحدي على قصبة تاكرارات المعروفة بمحلة داوود ابن عائشة.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 442- عربوش، **من أعلام منطقة تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص ص:107-108.

(2714)- ورد عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 442: مائتا دينار عوض مائة دينار

(2715)- أبو إسحاق داوود: المقصود به إسحاق بن يحيى

(2716)- **الشفاعة**: إسم مصدر يتستعمل غالبا كالإسم ويفيد معنى التوسط للغير في خلاف والإلتماس بجلب منفعة أو دفع مضرة.

للمزيد انظر: دوزي، **تكملة المعاجم**، مرجع سابق، جزء6، ص:328.

أبُو إسحق مِن نومِه، وَأمَر أن تعطى لهم أموالهم وبهَائمهم وهو في غير عَقلـه، فَأخذوهَا منه وذهبُوا. فلما أصْبَح الصبَاح، سَأل عن تلك البهَائم، فَقالوا لهُ: إنك أمَرت البَارحَة بردهم عَلى أربَابِهم، فَأنكر ذلكَ إنكاراً كليا، وَقالَ: هَذا الأمْر وَقع مني كرها، وقدرت علَى خلَافه، فأخذوا دوابَّهم وذهبُوا فرحين مسرورين. ه.

ومن كرَائم الشيخ سيِّدي محُمد صَالح ما وقَع لـهُ في إحْيَاءِ الموْتى، وَقد حدَّثنا بِذَلك وَلدُهُ الوَلي الصالح سيدي مُحمد المعْطَى، قال: كانَ أحدُ أصحَابِ الشَّيخ، وهو الخَيِّرُ الدَّيِّنُ، الفَقير عبد العزيز الرَّحْوي(2717)، وقَد تُوفي وَخَرَجَتْ رُوحُهُ فجاءَ أوْلادُه، وأَخْبَرُوا الشَّيخَ بوَفَاتِه، وقَالُوا لهُ: يَا سَيِّدي، إنه تُوفي ولم يُوصِنَا بشَيْءٍ، فَقال لَهُمُ الشَّيخ: اللهُ أكبَر، ولأَيِّ شَيءٍ لم تُخبِرُونا به قَبلَ وَفَاتِهِ، فَنَطلبُهُ يُسَامِحَنَا ويُسَامِحُكُم؟ فَقالوا له: يا سيدي، بَغَتَنَا(2718) أمْرُهُ، فَقالَ الشيخ: اذْهبُوا بنَا إليْهِ. فذهَبَ إِلَيْهِ الشيخ مع أصحَابِهِ، فجَلسَ عِندَ رَأْسِه، وَبقيَ سَاعة وهو يَنْظُرُ إِلَيْهِ ويسألُ الله. ثمَّ نادَى بصَوتٍ عَالٍ: يا عبد العزيز، ثَلاثاً، فَحَلَّ عَيْنَيه، وقَالَ لَهُ: نعم يا سيِّدي، فَقال لهُ: يا وَلدي، سَامِحْنَا، فَقالَ له: يا سَيِّدي، سَامَحْتُكَ قَبلَ هَذِهِ السَّاعة، فَقالَ له: هَا وَلدُك عند رَأسِك أَوْصِهِمْ بمَا في مُرَادِك، فَقال له: لا وَصيَة عِنْدِي بَينَ يَديْك، وتُوفي رحمهُ الله كَما كَان(2719) .ه.

ومثل هذه الكرامة ما حكى عن الشيخ أبي الحسن علي بن الهيتي(2720) أحد أشياخ الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه اللهُ، وذلك أنه مرَّ بقريتين يتقاتلان مِنهُما، وبينهما قتيل، تدعي كل فرقة منهم أن الأخرى/ 385/قتلَتْهُ، فجَاؤوا إلى الشيخ ورغبوه أن يفرق بينهُم، فَوقَف الشيخ علَى رَأس القتيل، وَقال: يَا عبْدَالله، مَن قتَلك؟ فَفتح عينيْه واستَوى جالساً، وَقال بلسان فصيح: قتلني فلان، حتى سمعه كل من حضر، ورجع ميتا كما كان. ه.

(2717)- الفَقير عبد العزيز الرَّحْوي: ورد في الفتح الوهبي باسم: عبدالعزيز الرحالي

(2718)- **باغتنا**: كلمة عامية تعني فاجأنا أمره.

(2719)- وردت نفس الكرامة عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 393- 394

(2720)- **الشيخ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي نَصْر المعروف بِابْنِ الْهِيتِيِّ**، الهِيتِيُّ الأَصْل، زِيرَانِيُّ الْمَنْشَأ، من أكابر مشايخ العراق، صاحب أحوال وكرامات وأخلاق، وهو أحد من ينتسب إلى القطبية العظمى، صحب الشيخ عبد القادر وغيره، سكن وريزران بلدة من أعمال الملك إلى أن مات بها سنة 564ه وبها دفن وقبره مزارة مشهورة.

انظر ترجمته عند: ابن المستوفي، **تاريخ أربل**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 53- 55- الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، جزء12، ص: 325- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء1، ص ص:257- 259- النبهاني، **جامع كرامات الأولياء**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 317- 319.

ومن كرَائم الشيخ سيدي محمّد صَالح، رحمهُ اللهُ، مَا حَدَّثنا بهِ أهْلُ العِلم والصَّلَاح، والرُّشْدِ وَالفَلَاح، مِثْل الفَقِيه العَلّامَة الحاج الرحالة أبي العباس سيِّدي أحمد بن فتوح التازي[2721]، والفقيه الأستَاذ المشَارِك في جَمِيع فُنُونِ العِلم، الصَّدُوق، أبي المحَاسن سيدي مُبارك بن خَلُّوق السُّوسي[2722]، وغَيرهِم مِنْ أَهْلِ الخَيرِ مِمَّنْ حَضَرَ تِلك الكرامَة. قالوا: إنَّ سَبَبَ مُلاقَاة السُّلطان مولانا أحمد بْن إسماعيل[2723] مع الشيخ حين رَغِبَ في لِقَائِه في قصْبَةِ تادلة سَنةَ سَبْع وثَلاثينَ ومِائَة وَألف، وذَلكَ أَنَّ وَلِيَّ الله العارف سيدي أبي العبّاس أحمد الحبيب[2724] كانَ كَتبَ إليه السُّلطانُ مولاي أحمد ليتَبرَّكَ به، ويَدْعُو لهُ. فَأَجَابَهُ بأني قادِمٌ إن شاءَ اللهُ إلى زِيَارة الشيخ سيدي محمد صالح في تادلة، ونَتَلاقَى مَعَك. وَلمَّا وَصَلَ جَوَابُ سيِّدي أحمد إلى السلطان مولاي أحمد، وَقَرَأَهُ، ووجَدَ فيه ذَلك، قَال: اللهُ أكبَر، هذَا الشَّيخُ سيدي صالح قَدْره عِندَ اللهِ وعِندَ أوْلِيَائِهِ عظيم، وسيدي أحمدُ الحبيبُ وأَمثَالُه يَتَلاقَوْنَ معَه من تَافيلالت[2725] وغيرها مِن البُلدان ونحنُ غَافِلونَ عَنهُ، وهُوَ قَريبٌ مِنَّا، وَمَا بَيْنَنَا وبَينَه إلَّا مسافَةٌ وَلَا نَعْنُوا به، اذهَبُوا بنَا إلى زِيَارته، فَقال لهُ بَعْض أَصْحَابِه: يا سيدي، أَنتَ مَلِكٌ وَلكَ تِبَاعَة كَبيرَةٌ تَتْبَعُكَ فتُكَلِّفُهُ بها ويُلزِمُه معَكَ في ذَلِك كُلفَةٌ، وَلَوْ في مَأكلٍ وَمشْرَبٍ، وَأَنتَ مَا مُرَادُكَ في زِيَارَتِه إلَّا لِتَنَالَ مِنْهُ خَيراً، ثُم إنَّكَ تُوقِعُهُ في مَشَقّةٍ وكُلفَةٍ، فَقالَ الملك: وكيف العَملُ في ذَلك؟ فَقال له: اصْرِفْ لهُ مَركُوباً مَليحاً يُنَاسِبُ حالهُ في الطَّريقِ، وخُدَّاماً يَليقُونَ بِهِ في الركوب والنزول، وقُلْ لهُ يَأتِيك إلى هنَا لسُقُوط تلك المشَقَّةِ، فقالَ السُّلطانُ عَلَى ذَلكَ العَمَلُ: إن شَاءَ اللهُ، فصرفَ لهُ السُّلْطانُ مِحَفَّةً[2726] عَجِيبَةً مُفَرّشة بالملف/386/ مثل الكوش، مَحْمُولةً علَى بَغْلتين عَجيبتَين بَينهُمَا، بِحيثُ لا يَتَضَعْضَعُ، وَلَا يَلحَقُهُ في ذلك تَعبٌ ولا نَصَبٌ، يتَوَضّأ فيهَا، ويَنَامُ، ويَفعلُ مَا أرَاد، كأنَّهُ

(2721)- أبي العباس سيِّدي أحمد بن فتوح التازي: سبقت ترجمته بالصفحة :156، هامش 406.

(2722)- **سيدي مبارك بن خلوق السوسي، أبو المحاسن**: ورد عرضا عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:394، وما عدا ذلك لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(2723)- السلطان مولانا أحمد الذَهبي إسماعيل: سبقت ترجمته بالصفحة: 188، هامش 569.

(2724)- **سيدي أبو العباس أحمد الملقب الحبيب بن محمد الغماري اللمطي**: فقيه صوفي، متأثر بالطريقة الناصرية وبالطريقة الزروقية، له شهرة واسعة، تخرج على يده الكثير من العلماء، تنسب له الطريقة الصديقية بالمغرب، كما كان له اعتبار وتقدير عند السلطان المولى عبدالله بن إسماعيل. توفى سنة 1165ه/1751م ودفن بداره بسجلماسة.

انظر ترجمته عند: القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 94- 95- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص: 424-ابن سودة، **إتحاف المطالع**، مرجع سابق، جز1، ص: 52 - 207- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء 1، ص:462- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء2، ص ص:383-385.

(2725)- تَافيلالت: سبقت الإشارة إليها بالصفحة : 309، هامش 1076.

(2726)- **محفة**: هودج لا قُبّة له، تركبُ فيه المرأة والجمع : مَحَافٌّ. كما هو سرير له ذراعان من كلّ ناحية ، ليسهل حمله ، يستلقي فوقه المريضُ العاجِز عن المشي.

جَالسٌ في مَوْضِعه، وقَالَ لهُ: يا سيدي، أَرَدْنَاكَ تَصِلنَا لله مَحَبَّةً في الله، نَنظرُ وَجْهَكَ. فَقَالَ الشيخُ، رضي الله عنه: أمْرُ السُّلطَانِ ممتثل[2727]، حُبّاً وكرامَةً، وسَمْعاً وطَاعَةً، فَرَكِبَ الشَّيخُ في تِلكَ المِحَفَّةِ وأصْحَابُهُ مِنَ الفُقهَاءِ والفُقَراءِ دَائِرُونَ بِهِ، وَالفَقيهُ العلامَة أبو العبّاس سيِّدي أحمَد بن فتوح التازي دَاخِل مَعَهُ في المِحَفَّةِ لقَضَاء بَعْض مَآربِهِ. وَمِن وادي تخَزْرِيَت، وهو واد بقرب أبي الجعد، وأصْحابُ السُّلطانِ يَتلقَّونَ الشَّيخَ بِالتَّرحِيبِ عَلى أمْر السُّلطان رُسُلا بعد رسُل، ولم يَزالوا علَى تلك، طائِفةً تَعْقُبُ طَائفَةً بالتَّرحيبِ، إلى أنْ وَصَلَ الشَّيخُ إلى القَصَبَةِ، فقَال السُّلطانُ: اسْتَشِيرُوا الشَّيْخ في أي مَوْضِعٍ نُنْزِلُهُ؟ فَقال الشيخ: انْظُروا لنَا مَوضِعاً برحاً مُوَسَّعاً، فأنزَلُوهُ عِندَ بَعضِ الفقَرَاءِ مِنْ أَصْحابِهِ، وحِينَ عَزَمَ السُّلطَان علَى مُلاقَاتِهِ، اغْتَسَلَ ثلاثَ مرَّاتٍ، وفي كُلِّ مَرّةٍ يَلْبَسُ كِسْوةً جَديدةً، ثم يَقولُ: هَذه الحَالة لم تُعْجِبْني لملاقَاة هَذا السيد، وهَذِه الكِسْوة أيضاً لم تُعْجِبْنِي، وَفي الرابعة جَاءَ إلى الشَّيخ، ثمّ قال لبعضِ خاصَّتِهِ من قُوَّادِهِ ووُزَرَائِه: إن هذا السّيد أرَدْنَا مِنهُ أن يُخْبرَنَا عَلى بَعضِ المغيّبَاتِ وهَلْ لنَا تَولِيةً لدَارِ المُلْكِ؟ وكيف تكونُ تَوليتُنَا؟ وعَمِلُوا عَلى ذَلكَ في مُرادِهم، فَلمَّا وَصَلَ السُّلطانُ إلَى الشّيخ، وَجَدَ معَه بَعْضَ إخْوَانِه مِنْ أوْلادِ الشَّيخِ سيدي مَحمد الشرقي وهو يتكلم معَه، وَوَجْهُ الشّيخِ تَعْلُوهُ حُمرةٌ كأنَّه نُور جُلَّنَار[2728]، أوْ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وحَالُهُ، رضي الله عنه، تَعْلوهُ هَيْبَةٌ وَوَقَارٌ، وعُلُوٌّ وافْتِخَار، فقَال له ذلك السيِّدُ الذي معَهُ من أولادِ الشَّيخِ سيدي مَحمد الشرقي: يا سيِّدي، إني رأيتُ في وَجْهِكَ في هَذه السَّاعة أَمْراً عَظِيماً مِنَ البَهاءِ وَالنُّورِ، وكذَلك حَالتُكَ، وَرَأيتُ عَليكَ من الهَيْبَةِ والوَقَارِ، والتَّعْظِيمِ والافْتِخَارِ، والجمَالِ والحُبُورِ، مَا لَمْ نَعْهَدْهُ[فيك][2729]، وذَلكَ مِن حين ذَكَرُوا لَكَ مُلاقَاةَ هذا السُّلطان، فَقال لهُ الشيخُ، رضي الله عنْهُ: الله أكبر، مُلْكُ اللهِ أكْبَر مِنْ مُلْكِ كُلِّ أحَدٍ، وأنشَدُوا:/ 387/

[الطويل]

قل لملُوك الأرْضِ تَجْهَدُ جُــــــهْدَهَا فَذَا المُلْكُ مُلْكٌ لاَ يُبَاعُ وَلَا يُهْدَى[2730]

(2727)- المقصود: ممتثل.

(2728)- **جلنار**: الجُلَّنار: بضم الجيم وفتح اللام المشددة: هو زهر الرمان.
للمزيد انظر: الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص: 289

(2729)- سقطت : فيك من ن (أ) و(ب)، ووجدت في ن(ت) و(ج).

(2730)- ورد هذا البيت عند: ابن عطاء الله، **لطائف المنن**، مرجع سابق، ص:111- اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء1، ص: 193- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:416- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 396.

وعِنـدَ ذَلكَ وَصَلَ إليْـه السُّلطانُ مولاي أحمدُ، وَحينَ وَصلَ إليْـه وَجَمَ[2731] من مهَابَتِـهِ وأنْصَتَ، وَغَلبَتْ عَليْهِ الهَيْبَةُ، وَلَمْ يَقْدِرْ عَلى الكلَامِ كما قالَ الإمام البُوصيري، في حَقِّ عَيْنِ الرَّحْمَةِ صلى الله عليه وسلم[2732]:

[الخفيف]

وَوَجَمْنَا مِنَ المهَابَةِ حَتّى لاَ كَلامٌ مِنَّا وَلَا إِيمَاءُ[2733]

وتلاقى مع الشيخ، وتكلم معَهُ الشيخ سيدي صالح، ودعَا له بخير، وقال لهُ: كَمَّل اللهُ رجَاءَكَ فيمَا تَطلبُهُ، ولَمْ يَذْكُر له السُّلطانُ شيئاً مِمَّا في ضَمِيره حيَاءً مِنْهُ، فَجَاءَ وَزِيرُ السّلطان وهو الفقيه السيد محمد الزَّغْروتي[2734]، وَأرادَ أَنْ يَتَكَّلمَ علَى فَمِ[2735] السلطان بِمَا في مُرَادِهِ سِرّاً بَيْنَهُ وبَينَ الشَّيخ، فَصاحَ عَلَيْهِ الشيخ عَنْ غلبَة حَال[2736]، وقال له: اسْكُتْ[عرفتها قبل أن تقولها لي. دار الملك له بعد والده إن شاء الله][2737] يدخلهَا بِسُبَّاطِه[2738]طبيعي، ولم تَخرُج عَليْه حَتَّى عمارتين، وهَذا ما عند الله ويَبقَى مَا عِندهُ بَعْدَ الدُّخُول، وها أنا أنظر إليه إن شاءَ الله. ه. ثمَّ إنهُ لما تُوفيَ وَالِدُهُ السلطانُ الأعظمُ، والمَلِكُ الأفخَمَ، مولانا إسماعيل، وتَولّى المملَكَة بعدَه، ودخلَ دَارَ المُلْك بِسُبَّاطِه طبيعي، ولم تتكلم عليه عمارتان كما قال الشيخ سيدي صَالح، واستوطَن في مَمْلَكتِه، ووَقَعَتْ مِنْهُ غَفْلَةٌ في جَانِبِ الشّيخ، ولم يَظهرْ مِنْهُ مَزِيدَ اهتمامٍ، وَلَا تَعْظِيمٍ لذَلكَ الجَنَاب وَلَا احْتِرَام، فَانْطفَأ مُلْكُهُ وذَهَبَتْ سَلْطَنته[2739] {كأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ}[2740]، وكان الشيخ، رَحمه الله، يَقول لذلك الوزير: ها نحنُ وَلينَاه وليستوطن في مملكته، وَانظر مَاذا فعل من المكافَأة في جَانب الله وجانبنا بَعد توليته. ه.

(2731)- **وَجَمَ**: وجم الشخص سكت وعجز عن الكلام من شدة الغيظ أو الخوف أو الهم أو التعجب. وجم، كوعد، وجما ووجوما: سكت على غيظ. نقول يوم وجيم: شديد الحر.
للمزيد انظر: الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص ص: 1733- 1734

(2732)- نفس الكرامة وردت عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 395- 396.

(2733)- بيت شعري من قصيدة الهمزية في مدح خير البرية، للبوصيري، ورد عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 396.

(2734)- **الفقيه السيد محمد الزغروتي**: وزير مولاي أحمد بن إسماعيل الذي كان واليا على تادلا زمن السلطان المولى إسماعيل، وقد ورد في: **الفتح الوهبي**، ص: 396، باسم: الزَّغْدُنِي. وفي: **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، ص: 63، باسم : الزعزوني.

(2735)- المقصود: لسان

(2736)- **غلبَة حَال**: حال تبدو للعبد لا يمكنه معها ملاحظة السبب ولا مراعاة الأدب، ويكون مأخوذا عن تمييز ما يستقبله.
للمزيد انظر: الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 197

(2737)- ما بين المعقوفتين سقط من جميع النسخ، وتم تصويبه من: **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، ص:62

(2738)- سباطه: سبقت الإشارة اليه بالصفحة: 571، هامش 2343.

(2739)- نفس الكرامة وردت عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 396- 397.

(2740)- سورة يونس، الآية: 24

ومثل هذِه الكرامَة، بل تكاد أن تكون بعينها ما ذكرَه صاحب سينية ابن بادس(2741) في كرائم الشّيخ أبي يعزى يلنُّور فيما وَقع له مع مومن بن علي(2742)، فإنه قال: روى أن الشيخ أبا يَعزى لما اجتمع مع الخليفة مومن بْن علي، وكاشفَه بأشيَاء من المغيبات، تعجبَ مِنهَا وانقادَ إليْهِ، وعظّمه واحترمَه وعرف منزلته بعد أن كان أغرى به لكثرة الجمُوع التي كانت تقصده، على عادَة/388/ أهل الدنيا في الخوف ممن يُزَاحِمُهُمْ، ويُنازعهم في أمُورهم، وَلمَّا اجتمَعَ به، توقف في أمره، فقَال لبعض خاصَّتِه من أصحابه: أرَدنا منه أن يعرفنا بشيءٍ من هذه الغيُوب(2743) التي تُؤثَرُ عنه، فمضوا إليْهِ، وقالوا له ذلِك، فَقال: حماري يَأكُلهُ السبع الليلة، فَصَرفَ الخليفةُ من أتَاه بالحمار، وجَعلهُ في مربَط خَيْلِه، وبَات العبيد هنالك يحرسونه، فلمّا أصبحَ الصبَاح، تفقد الحمار فوَجد العبيد هنالك يحرسون، وَوَجَدَ الحِمَارَ عقيراً(2744)، والسَّبُع واقفاً عند رَأسه، فأخبروا الخليفَة بذَلك، فرد الأمر على الشيخ، فسار الشيخ حتى وَقف عليْهِ، فوَجَد السبع واقفا عنده، فَضربَه مرة بعَصاه فخرَّ ميتا، فوصل الأمرُ إلى الخليفَة، فقَال لجلسَائه: اعتبروا بهذه القصة، فَقد ضرب لكم مثلاً، وجَعلهَا أدباً، فكأنهُ يَقُولُ: أنا رَب الحمار، قتله الأسد فَسُلطت عَليْهِ فَقَتَلتُه، وأنا عبد رَبي، فإن قتلتمُوني غضِبَ لي سيدي، وفعل بكم أكثر مما فَعلتُ بهَذَا الأسَد(2745)، ثمَّ بعْد ذَلك

(2741)- **صاحب سينية ابن بادس:** هو العلامة ابن باديس، أبو علي حسن بن القاسم (توفي سنة 787ه/ 1385م).
للمزيد انظر: ابن قنفد، **الوفيات**، مصدر سابق، ص ص: 376- 377- نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، مرجع سابق، ص:68- ابن مريم، **البستان**، مرجع سابق، ص:8- حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، ص ص: 1089 و1354- الحفناوي، **تعريف الخلف**، مرجع سابق، جزء1، ص:39.

(2742)- **عبدالمومن بن علي بن مخلوف بن يعلى بن مروان، أبو محمد الكومي**، أخذ العلم بتلمسان، ورحل إلى المشرق حيث التقى بابن تومرت فصحبه وأخذ عنه. فأسسا الدولة الموحدية. يعتبر من أعظم سلاطين الدولة الموحدية، تم له الأمر سنة 524ه/ 1132م، وتوفي عام 558ه/ 1163م.
انظر ترجمته عند: مؤلف مجهول، **الحلل الموشية**، مصدر سابق، ص ص: 142- 157- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 237- 241- ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، مصدر سابق، ص ص:183- 205- الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، جزء12، ص ص: 139- 149- مؤلف مجهول، **مفاخر البربر**، مرجع سابق، ص: 198- ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 446- 447- أكنسوس، **الجيش العرمرم**، مرجع سابق، جزء1، ص: 76- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 99- 107- المشرفي، **الحلل البهية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 238- 239- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء8، ص ص: 391- 398- بوجندار، **الاغتباط**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 553- 555- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء4، ص: 170- لوتورنو، روجي، **حركة الموحدين في المغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر**، ترجمة أمين الطيبي، المطبعة العربية التونسية، بنعروس- تونس 1982م، ص ص: 57- 71- كنون، **النبوغ المغربي**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 104- 109- الصلابي، علي محمد، **تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي**، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1430ه/2009م، ص ص: 321- 351.

(2743)- **الغيوب:** مفرد غيب وهو كل ما ستره الحق منك لا منه، والحق تعالى له عوالم كثيرة، وكل عالم ينظر إليه من غير واسطة الإنسان يسمى غيبا.
للمزيد انظر: الحفني، **معجم مصطلحات الصوفية**، مرجع سابق، ص: 197.

(2744)- **عقيرا:** جمع عقرى. وقف عقيرا أي لم يستطع أن يتقدم أو يتأخر بخوف.
للمزيد انظر: الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص ص: 1119- 1120

(2745)- نفس الكرامة وردت عند: الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص ص: 115- 116.

عَظَّمَ السّلطانُ أَمْرَهُ، ورَفَعَ قَدْرَهُ، وأعلا مكانته، وقال: هَكذَا تكونُ الأوليَاء، وهكذا تَكون مَفَاخِرهم وَمآثرهم، وبرَاهنهُم الساطعة التي لا يدْخلهَا شَك ولا رَيب، وتشاهد محسُوسة دون اختفَاء ولا غيب .ه.

ومن كرَائِم الشيخ سيدي صالح ما حدَّثنَا به الثقاة عَن الفَقيه العلامَة، أبي محمد سيدي أبي القاسم العبدي[2746]، أنه قال: كنتُ أقرأ العِلم بمدينة فاس، وجَاءَ بعض القواد من مشرعِ الرَّمْلَة[2747] إلى شيخنَا العلامة سيدي الحسن بن رَحال المعداني يسألهُ طالب علم يعلمَه فرائض دينه، ويصلي به، وَيُرَافِقُهُ وَيَقُومُ بِأُمُورِهِ فِي كِتَابَةِ رَسَائل وغيرها. فصرفني معهُ، وقَالَ لي: الله يحفَظ عليْك دِينَك ويعينك. فذهبتُ معه، فجلسنا مدة قليلة، فإذا بالشيخ سيِّدي صَالحِ بنِ المُعْطَى وَقَفَ عَلَيّ في النوْمِ وَأنا لا أعرفهُ، فَقالَ لي: أنا فلان، وهذا المحل الذي أنت فيه لا يَلِيقُ بِكَ. فَقلت له: يَا سيِّدي، إنه لائق بي في هذه السَّاعَة، وإذا خرجت من عنده لم نجد غيره، فَقال لي: الله يرزقك ما هو أحسنُ منه، فلمَا استيقظت سألت عن الشيخ سيدي صَالحِ بنِ المُعْطَى أي موضع هوَ؟/389/ فَقالوا لِي: إنه من أولاد الشيخ سيدي مَحمد الشرقي في أبي الجعد، فَقدمت إليه، وأعدت لهُ قصتي، فدعا لي بخَيْر، وقالَ لِي: الذي قلت لك اعمل به، وَقال لِي: اذَهب إلى بلدك تكون فيها موقراً محترماً، والشيخ أبو محمد صالح بن نيصارن الدكالي هو يَقُوم بأمُورك، وكل مَا توَقّفْت فيه رده عليه يتيسَّر لك إن شاءَ اللهُ. فذهبت إلى بلدي، فرزقني الله فيها التوقير وتيسير الرزق، فرجعتُ إلى الشيخ سيِّدي صَالح وَأخذت عَليْه، ودعا لي بالبركة، وسألني عن الشيخ سيِّدي أبي محمد صالح، وَاستأذنته في خطة القَضاء، فقال لي: إذا قمت بأدَاء وَاجبه، فقلت لهُ: يا سيِّدي، إذا أذنتَ لي فيه فعلى بركة الله، فَقال: اتركه عنك ودرس كُتُبَك، والمسألَة التي أشكلت عَليْك، ردّ أمرها للشيخ أبي محمد صالح، هو يفتيك فيها ويسهلها عَليْك، ففَعلتُ مَا قالَ لِي، ففتح الله

(2746)- أبو محمد سيدي أبي القاسم العبدي: الراجح أنه أحد صلحاء عبدة

(2747)- **مشرعِ الرملة**: معسكر أسسه السلطان المولى إسماعيل حيث كان يتم فيه تكوين وتدريب جيش عبيد البخاري، حتى يصبح قادرا على تحقيق الأمن والاستقرار بالمنطقة ومواجهة الأخطار الخارجية. كان يعرف بالموقع خلال عهد المولى إسماعيل وخلفائه باسم مشرع الرملة، ويحمل هذا الإسم دلالة جغرافية فالمشرع هو الممر المنحدر الذي يسمح باجتياز أو قطع الواد بسهولة، ويتحدد جغرافيا بملتقى مجرى كل من واد اسمنطو وواد تيفلت قرب سيدي يحيى الغرب.

للمزيد انظر: الريفي، **زهر الأكم**، مرجع سابق، ص:182- الضعيف، **تاريخ الدولة السعيدة**، مصدر سابق، ص: 211- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء7، ص:175- بوشعراء، مصطفى، **علاقة المخزن بأحواز سلا**، مرجع سابق، ص ص:21-25- حجي، محمد، **متنوعات محمد حجي**، مطابع منيمنة الحديثة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1998م، ص ص:234- 235- الفقيه الإدريسي، مادة "مشرع الرملة"، معلمة المغرب، جزء21، ص ص: 7153- 7254

- Magali Morsy, **la relation de tomas pellow. Une lecture du Maroc au XVIIIe Siecle**, Revue francaise d'histoire d'outremer, Tome 72, N° 266, 1er trimestre 1985, p :140

علي، وكل ما أشكل عليَّ نرد أمره على الشّيخ سيِّدي أبي محمد صالح فيفتيني فيه مَنَاماً أَو إِلهَاماً في اليقظة، ولم أزَل بخير في بركةِ الشيخ سيِّدي صَالحٍ بْنِ المُعْطَى، نفعنا اللهُ به[2748]، آمين. ه.

ومثل هذه الكرامَة أو قريبة مِنها، ما ذكره صَاحِبُ التشوف[2749] في ترجمة أبي عبد الله الشيخ محمد بن سعدون[2750]، قال: حَدثني عَلي بن عيسى[2751] عن شيُوخه أن فقيهاً من فقهَاء أغمات[2752] وقف بقبْر ابن سعدون، فسمعه بَعض الصالحين يتكلم، فقالَ له ذلك الصالح: سمعتك تتكلم عند قبر ابن سعدون، فَقالَ لهُ: نعم، أنتَ رَجل صَالح وَلولا صلاحك مَا حَدثتك بذَلك، إني أشكلت[2753] عليَّ مسألة، فبحثت عليْها فلم أجدها، فَأَتَيْتُ قَبْرَ الإِمَامِ ابن سعدون، فذكرت لهُ المسألة ، فَقَال لي: اطلبهَا في الديوان الفلانِي تجدها، فَطلبتها فوَجَدتها. وأنشدوا:

عَجَائِبُ صُنْعِ اللهِ في الخـــلْقِ حِكْمَةٌ تَـــــدُلُّ عَلَى تَوْحِيـــدِه بشَوَاهِدِ
فَلا يُنْـــكِر الزِّنْـــــدِيــــقُ لِلَّهِ قُـــدْرَةً فَغيرُ نَكيرٍ مِنْهُ خَرْقُ العَوَائِدِ[2754]

ه.

ومن كرائم الشَّيخ سيِّدي محمد الصَّالح، رضي الله عنه، مَا وَقع له مع الفَقيه الأديب، العلامة اللبيب، الخير الصالح، أبي عبد الله محمد العَربي الملقّب بَا مْشَطّر/390/

(2748)- وردت نفس الحكاية عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص: 63-64

(2749)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 85

(2750)- **أبو عبد الله محمد بن سعدون بن علي بن بلال القيرواني**: فقيه حافظ، كان من أهل العلم والفضل، تفقه على يد شيوخ القيروان، طاف بلاد المغرب والأندلس، وأخذ عنه الناس، وسمع منه الحفاظ، أصله من القيروان استقر باغمات وريكة، وبها مات سنة 485ه/ 1092م وأهل أغمات يستشفون بتراب قبره.

انظر ترجمته عند: ابن بشكوال، **الصلة**، جزء3، ص ص: 870- 871- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص:83-84- ابن الدباغ، **معالم الإيمان**، مرجع سابق، جزء3، ص: 198- الذهبي، **تاريخ الإسلام**، مصدر سابق، جزء10، ص: 549- ابن فرحون، **الديباج المذهب**، مصدر سابق، جزء2، ص: 299- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 174- الطعمي، **تكملة جامع كرمات الأولياء**، مرجع سابق، ص:363 - السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء4، ص ص: 9- 12- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء6، ص: 137.

(2751)- **أبو الحسن علي بن عيسى بن ناصر**: طالب من أهل اغمات، أخذ عن شيوخ مراكش، وعنه أخذ كثيرا من أخبار أهل أغمات.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:84.

(2752)- **أغمات وريكة** : مدينتان إحداهما تسمى أغمات أوريكة والأخرى أغمات هيلانة،"وبينهما ثمانية أميال"، تقعان بالقرب من مراكش، وللإشارة فإن المقصود هنا هو أغمات أوريكة، وهي مدينة تاريخية، كان يسكنها الأعيان وينزل بها التجار، وحولها بساتين ونخل كثير، وهو بلد واسع تسكنه قبائل مصمودة.

للمزيد انظر: البكري، **المسالك والممالك**، جزء2، ص ص:842- 845- مؤلف مجهول، **الاستبصار**، مصدر سابق، ص:207- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 84، هامش 4- الوزان، **وصف إفريقيا**، مرجع سابق، جزء1، ص:135- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 100- 110- الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء1، ص:225- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء3، ص:56- ابن العربي، **المغرب**، مرجع سابق، ص:58

(2753)- المقصود: استشكلت

(2754)- ورد البيتان عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 85

الإسحاقِي[2755]، عامَلَه الله بعَفْوه ومغفِرته يوم العرض والتلاقي، مَا حدثنا به الثِّقاة عنهُ، أنه قَال: كُنتُ أقرأ العِلم بمدينة فاس، وكنتُ أتردّد إلى مَدينة مكناسة، نريد مُرافَقة بعْض أولادِ السُّلطان أو بَعض القواد أو العَرائف، فَوقف عَلي الشيخ سيدي صالح في النَّوم، وَقَالَ لِي: أنتَ صاحبُنا، وأنتَ تَطلبُ هذا الأمْر، فلابد لكَ أن تقدمَ إلينَا إن شاءَ الله، فبقيت أُقَدِّمُ رجلا وأؤَخر أخرى، وقلتُ: يَا رَب، مَا عِنْدِي أَعَزُّ من هذين الكتابين، وَهُما حاشية الشيخ ياسين على سعد الدين التفتزاني[2756]، وابن نُبَاتة ديوان الشعر[2757]، نقدم له بأحدِهما، وهو أعزهُما عندي وأكثرهما قيمة، وهي حاشية الشيخ ياسين. فَقَدِمْتُ لهُ بها في يدي، فلما وصلتُ إليه وتلاقيت معه، وأعدت له الرؤية، ووضعت الحاشيَة بين يديه، فَقَالَ لي: أنتَ فَقيه تناسبك حاشيَة الشيخ ياسين على السعد، فالله يَرزقك سعدا وسَعَادة. وَأمّا أنَا لو وجدتُ ديوان ابن نباتة نطالعُه ففيه كفَايَة. فقلتُ له: يَا سيدي، إنه عندي، وكنت قادماً به، ولكن رَأيتُه أورَاقاً منثورة بِغيرِ تَسْفِيرٍ[2758]، فلذلك تركتُه وقدمْتُ بهذه الحاشيَة لكونها تساوي أكثر مِنهُ. فَقال لي: أنتَ أوْلى وأحق بهَذه الحاشية لكونك تقرأ عليها، وَأمَّا أنا إذا وَجَدت تِلك الأوراق اصرفهم لي، والله يزيد في مَعْنَاك، وأخَذت عَنه ودعَا لِي بالبركةِ. ومن أغرب ما شهدت مِنهُ أنه أخرج لي مَخفيةُ بديع، مملوة ابريدا[2759] من [القمح][2760]الخالص بالإبزار وَالبيض للفطور، وهوَ يتكلم معي، فما حسست به حتى قَالَ: الله. ورمى بتِلك المخفيَة إلى السمَاء، وهي مملوءة مائعَة، حتى أيقنتُ بهلاكهَا، وأمَّا الذي

(2755)- **أبو عبد الله محمد العَربي الملقّب بَا مْشَطّر الإسحاقي**: فقيه أجل، علامة وأديب. ذكره صاحب: اختصار يتيمة العقود الوسطى في أكثر من مرة، له قصيدة في مدح سيد محمد المعطى وكتابه: ذخيرة المحتاج (ص ص: 95- 96) ومرثية في رثاء صاحب الذخيرة (ص ص: 139-140).

(2756)- **حاشية الشيخ ياسين علي سعد الدين التفتزاني**: تسمى: حاشية على شرح التلخيص المختصر لسعد التفتزاتي، للشيخ العليمي ياسين بن زيد الدين الحمصي، الشهير بالعُليمي (توفي سنة 1061ه). برز في البيان وعلم الكلام والنحو.
انظر ترجمته عند: كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، جزء12، ص: 228- الشوكاني، **البدر الطالع**، جزء2، ص ص: 303-306.

(2757)- **الإمام العلامة جمال الدين عبدالرحيم بن نباته المصري**: شاعر عصره، وأحد الكتاب المترسلين العلماء بالأدب، توفي بالقاهرة عام 768ه/ 1367م، ودفن خارج باب النصر بتربة الصوفية. له ديوان شعر. قيل فيه أنه نبات هذا البستان وقلادة هذا العقيان ومن مطالعه التي هي أبهج من مطالع الشمس قوله:
في الريق سكر وفي الأصداغ تجعيد   هذا المدام وهاتيك العناقيد
انظر ترجمته عند: ابن نباته، **ديوان ابن نباته المصري**، ص: 6- ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء11، ص: 95- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 234- 235- حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء1، ص: 480- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 164.

(2758)- تسفير: سفَّرَ يُسفِّر ، تسفيرًا ، فهو مُسَفِّر. سفّر الكتاب أي جلّده وغَلَّفَهُ وَغَشَّاهُ بِالجِلْدِ.

(2759)- **ابريدا**: لعله يقصد ما يطلق عليه أهل البلد"بْرِيدْ" وهو نوع من الحساء يُعدّ بالدقيق الخالص ويطبخ بالحليب، وهو وجبة شائعة في أبي الجعد والنواحي، تُقدم في الصباح مع الفطور أو في المساء.

(2760)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب)

فيها فَقد أَيِسْتُ[2761] منه لكونه مائعا، وحضّر لها كفه، فجَاءت فيه كأنها لم تتحرَّك، وَلم تَسِلْ منها ولو قطرة. وبَقيَ رضيَ اللهُ عنهُ يتواجد ويتمايل، وأنا أصلي على النبي، صلى الله عليه وسلم، وأطلبُ سُكُونَهُ حتى سَكَنتْ أحوَالـه[ورجع إلى حسه][2762]، فَعَلِمتُ منهُ، رضيَ الله عنهُ، في تِلك السّاعة أنه كان يسعى في خلاصي من تِلكَ الرباق التي لا تليقُ بي، ويستخلصني من كُلفَة المخزن بسلامة وَعافية، ودعا لي وأوصاني بمرافَقة أهل الخير والصلاحِ. ولم يزل يلاحظني بخيره،[ويخصني ببركته][2763]. وقد رأيته ليلةً في المنام في مكناسة، فرفعت بَصري فَوجدته -يعني سيدي صالح- قادماً، ورَاءه خلق كثير فَلقيتُه/391/ وسلمتُ عَليْه، ومشى مَعي حتى وصل إلى بَاب المدرسَة، فجلسَ علَى دُكَّانَةٍ في بابها ونادى عَليَّ فأجلسَني حِذاءَه[2764] على الدُّكّانة[2765]، واشتَغل يَقولُ لي: ما عِندَنا إلا هَذه العُوَيْنَة. وَهوَ يشيرُ إلى سيِّدي المعطى[ولده][2766]، وهوَ أمَامهُ، ويَقول: مَن لم يَنَلْ مِنه شَيئا لم يجد غيره، وهو - أي الشيخ سيِّدي صَالح - قَابِضٌ يدَه، ويَقول: لكنه كذَا. فرأيتُ الفقيه السيد أحمد بن فتوح أتى إليه، وقالَ لهُ: هَكذا هو كما قلت[2767]. ه.

ومن كرَائمهِ، رضي اللهُ عَنْهُ، ما حدثنا به الثقاة من أصحابه، عن الفقيه القَاضي السيد أبي يَعزى بْن الخَطاب العمري[2768]، قال: إن زَوْجتي كَانت لها محبَّة في الشيخ سيّدي صالح، وكذَلك أمِّي، ولم يزالا يُرَغِّبَاني، ويُلِحَّا عليّ في القدوم معي إلى زيارته، فسَاعَدتهما وَاتخذت لهُما مركوباً أردفتهُما عَليْهِ، وركبتُ علَى فرسي، وقدمت بهما. فَلمَّا وصلنَا إلى الفج[2769] في أثناء الطّريق، والطريق مَخُوفَةٌ[2770]، وأنَا مَعَهُما وَحدي، فخرج علينا القطاع والبلاد خَالية، فرأيتهُم في شِعْبٍ أمامي مُتَعَرِّضِينَ لي، فَقلتُ: يا الشيخ الصالح، يا

(2761)- **أيست**: كلمة عامية تعني يئست.
(2762)- ما بين المعقوفتين سقط من جميع النسخ، وتم تصويبه من: اختصار يتيمة العقود الوسطى، ص: 64
(2763)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) وتم تصويبه من ن (ب).
(2764)- حذاءه: كلمة عامية تعني بالقرب منه.
(2765)- **الدكانة**: على شكل حائط قصير، يُنصب بمداخل الأزقة التقليدية وعند مدخل الدور، يكون مُعدا للجلوس كهيأة الجالس على الكرسي مرتفع قليلا عن الأرض.
(2766)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) وتم تصويبه من ن (ب).
(2767) - وردت نفس الحكاية عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص: 64-65
(2768)- **الفقيه الأجل القاضي الأمثل سيدي أبي يعزى بن الخطاب العمري الحسناوي**: ذكره المعداني صاحب الروض في صفحات عديدة من الكتاب ص: 274، وأحيانا أخرى يسميه الملالي الحمداني في ص: 275، وأخرى الشكدالي في ص:230. هو من أصحاب سيدي صالح، وقد روى العديد من الكرامات التي وقعت له مع هذا الولي الصالح.
(2769)- **الفج**: نسبة إلى الفجاج، جمع فج: الطريقُ الواسع بين جبلين.
للمزيد انظر: **المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي**، جزء5، ص:81- زغلول، أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني، **موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون سنة، ص:348.
(2770)- **مخوفة**: أي مُخِيفَة

مَولاي صالح، يا سيدي صالح، ثلاثًا. فَإذا أنَا بالمِهْمَاز[2771] يتكلم وَرَائي. فَالتَفَتُّ فوَجَدت فارساً رَاكباً على فرس أشهَب[2772]، وبيده حَرْبَةٌ، وهو سَائر معي، فقالَ لي: السلام عليكم، سر ولا تَخفْ. ولأي شيْء تَأتِي في الطريق وحدك بعِيَالك؟ فَإذا أرَدتم الزيارَة فالتمسُوا الرفقة، فإن القُطّاع أمَامكم، فشدوا السير واحتزمُوا[2773] حتى تفُوتُوا هَذا الشِّعب وهَذه الغابَة. وأنا سَائر معكمْ، ومرّ كَالبرق أمامَنا حتى عزمَ على القطاع، وحينَ رَأوه فَرُّوا أمَامه، وخرجُوا من الطريق فَارِّين، وجَازَ أمامي وأنا خلفَه حتى وَصلنا إلى الوطَا وَموضع الأمان، فطلبتُه فلم أجده. وحينَ وصلنا إلى الشيخ رضي الله عنه، وأنا نسلم علَيْه وهو يَقول لي: (المُغَامِر بِنَفْسِه لَيْسَ بِمَحْمُود وَإنْ سَلِمَ)[2774]، كما قَال صلى اللهُ عَليه وسلم. وأنا أريد أن أذكر لهُ القصة، وهوَ يقول: أُسكت ولا تذكر قصتك لأحَد[2775]. ه.

ومن كرائمه رضيَ اللهُ عَنهُ، ما وَقع له أيْضا مع الفَقيه أبي علي سيدي الحسن بن البكري السيفي[2776] /392/رحمه الله، قال: سبب معرفتي وصحبتي للشيخ العَارف، الولي المكاشف، التقي الناصِح، أبي عبد الله سيدي محمد الصّالح، أني كنتُ تَلاقيْت مَعَ بعض الصالحين، فَقَال لي: أتعرف الشيخ الصالح ابن المعطى الشرقاوي؟ فَقلتُ لهُ: أسمعُ به. فقالَ لِي: إني كنتُ مسَافراً في البحر في السفينة، فهاجَتْ علينا رِيحٌ عظيمَة حتّى أشرَفنا علَى الهلاك، خَوفاً من الغرق، واشتَغل كل مَنْ في السَّفينة يَسْتغيثُ برجَال بلده، فقلت: يا أهل الإغَاثة، وأنا في القَامرة في وسط السَّفينة، فوَجدت الشيخ سيدي محمد صالح بن المعطى واقفا معي في ذلك الموضع، فهبطت إلى أسفل السفينة لنعلم به الناس كي نهيىء له مَا يَليقُ به من ضِيَافَته، فَسَكَنَت الرِّيحُ بإذن اللهِ وبَركته، فما رَجَعت حتى وجدته ذهب. فسَألت الناس الذينَ في السَّفينة: هل رَأيْتُمُ الشيخ سيدي صالحا هنا في السَّفينة؟ فَقالوا: ما رَأينَاه، ولا خطر هنا قط، فَقلت لهم: إنه كانَ مَعي الآن في القَامرة، فعلمتُ أنّ الله تعالى أغاثنا بِه، وأنه من أهلِ الإغاثة في البَحر[2777]. ه.

(2771)- **المهماز**: مهماز الْفَرَسِ أَوِ الدَّابَّةِ: حَدِيدَةٌ فِي مُؤَخَّرِ حِذَاءِ الرَّاكِبِ يَنْخُسُ بِهَا جَنْبَيْهَا.
(2772)- **أشهب**: فرس أشهب أيِ خَالَطَ البَياضُ سَوادَ شَعْرِهِ. معجم المعاني الجامع.
(2773)- **احتزموا**: مفرد احتزم أي شدَّ وسطه بالحزام ، وهو شريط يُلفُّ حول الوسط.
(2774)- حديث لم أقف عليه، على الأقل من خلال كتب الحديث التي تفحصتها.
(2775)- وردت نفس الحكاية عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 65
(2776)- الفَقيه أبي علي سيدي الحسن بن البكري السيفي: سبقت ترجمته بالصفحة: 235، هامش 798.
(2777)- وردت نفس الحكاية عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 65

وَمِن كرَائمهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ما وَقع لهُ أيضاً مع الفَقيه أبي عَلي سيدي الحسن بن البكري السيفي، والفقيه الخير، سيدي علي العونِي(2778)، وهُمَا من خِيَار أصحابه، لَمَّا قَدِمَا إلى المشرق، وقد خرج معهُمَا يُشَيِّعُهما، فصاح وطاح، وصار يَقول: اذهَبُوا فقد صِرتم(2779) بأجسَامِكم، وصارت(2780) رُوحي معكم، تحجون بسلامَة وعافيَة، وتزُورُون المصطفى، وترجعون إلى أوطانكم في أمَان اللهِ ورَسُولِه، وودعهم وهو ينشد هذه الأبيات:

[البسيط]

شَدُّوا الرِّحَال وَقَدْ نَالوا المنَى بِمِنًى ... وَكُلّهُمْ بِأليمِ الشَّـــوْق قَدْ بَاحَـــــا

رَاحَتْ رَكَائِبُهـــــم تَبْدُو رَوَائِحُهَا ... طِيباً فَمَا طابَ ذَاكَ الوَفْدُ أشْبَاحَـــا

نَسِيمُ قَبْرِ النَّبيّ المصطـفَى لهُـــمُ ... رُوحٌ إذَا شَمَّمُوا مِنْ ذِكْرِه أقَاحَـــا

يا وَاصِلِينَ إلى المختَار من مُضَــرٍ ... زُرْتُم جُسُوماً وَزُرْنا نحنُ أرْوَاحَـا

إنّا أقمنَا علَى عجزٍ وعَنْ قَـــــدرٍ ... وَمَنْ أقَامَ علَى عجْز كمَن رَاحَا(2781) /393/

ولم يَزالوا يلاحظونهُ مَعهُمْ ذهاباً[وإيابا](2782) في كل ظَعَنٍ وَسَفَرٍ، ووُرود وَصُدور، وَمشهد من تلك المشاهد المباركة، وَموطن سعيد السكون والحركة، إلى أن حجّوا ووقفُوا بجبل عرفة، وطافوا وزارُوا قبر المصطفى، ورجعوا بسلامَة وعافية .(2783)هـ.

قلتُ: وهذه الأَبيَات التي أنشد هذا الوَلي هِيَ للإمَام الكبير أبي العبّاس سيدي أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الصنهاجي، المعروف بابن العَريف(2784)، دفين مرّاكش، كان متناهيا

(2778)- **سيدي علي العونِي**: من أصحاب سيدي صالح

(2779)- المقصود: سرتم

(2780)- المقصود: سارت

(2781)- ينسب ابن الآبار وغيره هذه القصيدة إلى أبي العباس بن العريف، وقد وردت عند: الآبار، **التكملة لكتاب الصلة**، مصدر سابق، جزء3، ص: 211- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء1، ص:168- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:121- ابن المقري، **نفح الطيب**، مرجع سابق، جزء4، ص: 331- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:66- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء2، ص: 6- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص:194.

(2782)- ما بين المعقوفتين سقط من جميع النسخ، وتم تصويبه من: اختصار يتيمة العقود الوسطى، ص:66

(2783)- وردت نفس الحكاية عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص: 65-66

(2784)- **أبي العبّاس سيدي أحمد بن موسى بن عطاء الصنهاجي الأندلسي**، المعروف بابن العريف: صاحب المقامات والإشارات، كانت له عناية بالقراءات وجمع الروايات والإهتمام بطرقها وحملتها. ولد سنة 458هـ وقيل سنة 481هـ/1088م. كان الناس يتزاحمون عليه لسماع كلامه ومواعظه فخاف السلطان علي بن يوسف بن تاشفين من أن تتكرر تجربة ابن تومرت فاغتاله. توفي بمراكش ليلة الجمعة 23 رمضان 536هـ/ 1141م، وقيل احتفل الناس بجنازته، وندم السلطان على فعلته.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 118- 123- ابن الآبار، **معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي**، مرجع سابق، ص ص:27-30- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء1، ص ص:168-170- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء 20، ص ص: 111-114- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء8، ص ص:88-89- ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء5، ص: 270- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص:68- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 71- 76- المقري، **نفح الطيب**، مصدر سابق، جزء3، ص: 129- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء6، ص ص: 183- 184- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق،

في الفَضل والصّلاح. وحدثوا عَنهُ أنه كانَ من أهل الزهد والعبَادَة، وَكان يحضر مجلسَه من الطيارين، وَهُمُ الذينَ يَطيرُونَ في الهوَاء نحواً من ثلاثين رَجُلاً. وَذكروا عنهُ أن بعض أهل ألمرية[2785] وفد على علي بن يوسف[2786] بمرّاكش، فسعى بابن العريف عنده، وَأشَار على عامل ألمرية بتكبيله فَكبلهُ، فَقالَ ابْن العريف: روعنا روَّعَهُ الله!، فرجع العَامِل في البَحْر، فلقيَه العدو فأسره، وجاءَ رسول السلطان إلى ابْن العريف بالأمَان والتسريح من الكبل، فَقَال ابنُ العريف: كنت أطلبُ أن لا يعرفَني السلطان ولا أعرفه، والآن حين عرفني وعرفته فلابد لي من رؤيته. فالتقى مَع السلطان وأكرَم مثواه، وسَأله عن مُراده، فَقال لهُ: ما مرادي مِنك إلا أن تقول لي اذهب حيث شئت، فقال لهُ: لك ذَلك، فلمَّا رأى القاضي ما له من الحظوة عند الملك، احتال عليه فوكّلهُ[2787] السُّمَّ فَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ، ودُفِنَ بِالجامِعِ القَدِيمِ فِي رَوْضَةِ القَاضِي أَبِي مُوسَى[2788] بِمُرّاكش[2789] .ه.

ومن كرائم الشيخ الصالح سيدي محمَّد صَالح بن المعطى، رضي اللهُ عنه، ما شاع وذاع عند الثقاة أحَد أصحابه، وهو الشريف الخير الدين السيد الغزواني بن عبد السلام البلغيتي[2790]، كان خالطهُ حَال في ابتِداء أمْره وَمُرافقته للشيخ، وَكان يطحن للشيخ الرّحَى ما يَأكل زواره، هو وَأربَعة من إخوَانه من أصحاب الشيخ، وهو الخير الدين

جزء2، ص ص: 5- 57- ا الزركلي، **الأعلام**، جزء1، ص: 215- مؤنس، حسين، **تاريخ الفكر الأندلسي**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر 1955م، ص ص: 369- 371- التليدي، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، مرجع سابق، ص ص: 41- 45- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص:193- 194- حركات، **المغرب عبر التاريخ**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 182- 183.

(2785)- **ألمرية**: مدينة ساحلية توجد بجنوب شرق الأندلس، من أجمل الثغور والمدن الأندلسية ومن أهم موانئ الأندلس، كانت في العهد الإسلامي من أهم ثغور الأندلس الجنوبية. بناها الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر سنة 344ه/ 955م . بها العديد من الآثار التاريخية التي تشهد على سكانها وتراثها الغني ومنشآت عمرانية ذات النمط العربي. سقطت في يد الإسبان عام 845ه/ 1490م.

للمزيد انظر: ابن الخطيب، **معيار الاختيار**، مرجع سابق، ص ص: 100- 103.

(2786)- **علي بن يوسف**: هو علي بن يوسف بن تاشفين، ولد سنة 477ه، بويع بعد أبيه بمراكش سنة 500 ه، واضطلع بالأمور أحسن اضطلاع، وقام أحسن قيام، وكان يقصد مقاصد العز في طرق المعالي، ويحب الأشراف، ويقلد العلماء، ويؤثر الفضلاء... كان زكيا فقيها، مكرما لأهل العلم، يقلد أمور الفقهاء، وهو الذي قام بتسوير مدينة مراكش، وبناء جامعها ومنارها. حكم من بجاية إلى بلاد السوس، ومن السودان إلى الأندلس. توفي بمراكش سنة 537ه.

انظر ترجمته عند: مؤلف مجهول، **الحلل الموشية**، مصدر سابق، ص: 84- 102- ابن عذاري، **البيان المغرب**، مصدر سابق، جزء 3، ص ص: 39- 41.

(2787)- **وكّله**: كلمة عامية تعني: قدم له الطعام بدون إذن منه.

(2788)- **روضة القاضي أبي موسى**: بخصوص القاضي موسى هو أبو العبّاس سيدي أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الصنهاجي، المعروف بابن العريف، وروضة القاضي موسى توجد وسط مراكش، قرب المسجد الجامع العتيق، وقد جدد بناءها القاضي عبد الله أوبيهي الحيحي سنة 1286م.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 120- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء2، ص:9.

(2789)- نفس الحكاية، مع بعض التعديلات البسيطة، وردت عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 119- 120.

(2790)- **السيد الغزواني ابن عبد السلام البلغيتي**: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

الصالح، السّيّد عبْد الواحد، من أولاد سيدي يحْيى بن يعيش[2791]، والأخ الخير الصالح، المتجرد لعبَادة الله وخدمة الشيخ، علي بن الشرقي السجدالي الفكروني[2792]، وكُلّهُم أهلُ خير وَصلاح، وَقد ارتَضَاهم الشيخ لتِلك الخدمة، ومر بهم يوماً يطحنون وَيزهدون/394/ على الرحى، كَما هو شَأنُ أهل الخَيْر، فَقال لهم رضي الله، عنهم قولوا:

القَوْمْ إلِّي وَصْلُوا الكلْ كَانُوا طَحَّانَا أبْغِيتْ نَطْحَنْ يَا ربِّ يَاكْ نَوْصَلْ حَتَّى أنَا[2793]

وكانوا يَقولونها علَى الرَّحَى حتى وصلوا إلى الله كلهم، وظهَرت على أيديهم كرامَات، وَخوارق عادات، وَاطلاع على المُغَيَّبَات، فَكان الأمْرُ كما قَالَ الشيخ، رضي الله عَنْهُ. وكان هذا الأخ في الله، الشّريف السيد الغزوَاني بن عبد السلام، يغلبه حال على أكل التمر، حتى كَان إذا رَآه لا يملك حاله ولا نفسه، وَيبيع فيه كسَاءه وسُبّاطَةُ[2794]، وغير ذلك من حوائجه الضروريَة. ورَآه الشيخ يوماً متجرِّدا في عبَاءة ساتِرا بها عورته، ولم تَبْقَ لهُ بعد أكل التمر إلا هي، فوَقف أمَام الشيخ شاكيا لهُ بذَلك الحال من غير تكلم لهُ بذَلك، فَكاشَفَهُ الشيخ، وقال: "حاجِيتْكم على من رَاسُه احْمَرْ، وَيَاكْلْ التْمَرْ، حَتَّى يْبِيعْ فِيه ثيَابَهُ مَنْ قَلَّةْ الصَّبرْ"[2795]، وأنشَده أيضا هذا البيت، وهوَ قوله:

وَبِعْ ثِيَابَكَ في صُنُوفِ الزَّرْدِ مُحْتَسِباً لاَ يَقْطَعُ الـــــسَّيْفُ إلاَّ وَهُوَ عُرْيَانُ[2796]

وَحينَ قالَ الشيخ هَذه الكَلمَات وَنَظر فيه بعينيه معا من ذلِك اليَوْم، فَتَر عَليه ذَلك الحَال، وَلم يَعُد إلَى بيع ثيابه في ذلك. ه.

قلت: والشيخ رضي الله عنهُ، كل مَا يقع بأصحابه تجده، أوْ تجد مثلهُ مذكوراً في طريق القوْم، وكذلك هوَ أيضاً من قوة معرفته بسُلُوك الطَّريق، وكثرة اعْتِنائه بهم لا يتكلم معهم إلا بمَا وقع في طريق القَوْم، ويحمل كلما وَقع لهم عَلَى الجِدِّ، ولا يُهمِلُ شيئاً من أمورهم لأنهم عِندَه مَلحُوظُون بالصلاح، محفُوظون من الوقوع في مهاوي الهَزْلِ والمِزَاحِ.[2797]

(2791)- **السّيّد عبْد الواحد من أولاد سيدي يحْيى بن يعيش:** وهو من أصحاب سيدي صالح. ورد عرضا عند: الشرقاوي، محمد المعطى، **سفر الإجازات والمرائي من ذخيرة المحتاج**، ص: 94.

(2792)- **الشيخ علي بن الشرقي السجدالي الفكروني الخلطي:** من أهل القرن الثاني عشر الهجري، من تلاميذه إبراهيم السرغيني الخلوفي، ومن شيوخه أحمد بن امبارك اللمطي.

انظر ترجمته عند: السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء1، ص: 188- عربوش، **من أعلام منطقة تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص:239

(2793)- ورد هذا البيت عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 66

(2794)- **سباطه:** كلمة عامية تعني الحذاء.

(2795)- هي حجاية أو حكاية تدخل في إطار الأمثال الشعبية المحلية.

(2796)- ورد هذا البيت عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 66

(2797)- ورد هذه الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:66- 67

ومثل هذه الكرامة التي صدرت من الشيخ لصاحبه السيد الغزوَاني، ما ذكره في التشوف[2798] في ترجمة الشيخ الكبير أبي زكريَاءَ يَحيَى بنُ أَبي مُوسَى المليجِي الشفشاوني[2799]، فيما حدَّثوا عَنْهُ أن رَجلا مِنَ الصَّالحينَ عقد عَلَى نفسه أن يقصد إلى مسجده ليتعبَّد فيه أيَّاماً معلومة ليشَاهدَه، فحَمل معه زَاداً يقوم بهِ في تِلك الأيَّام، فنَفَد لهُ ذَلِكَ الزّاد، فَبقي جَالساً في المسجد مهتما لا يَعلَم به أحَدٌ، فجاءَه أبُو زكريّاء برغيف وَوضعه في حجره، وَقال لهُ: خذ يَا مَن ليسَ لهُ سِوَى بَطنِه[2800]. انتهى. /395/

قلت: وهَذه مَقَالة الشيخ سيدي صالح لصاحبه السيد الغزواني في قوله: حَاجِيتْكُم[2801] علَى من رَاسُه احْمَرْ، إلخ. إلا أنهُ قالها علَى سبيل الممازحة تَطييباً لخاطِره، ولم يَقل ذلك عنفا ولا عِتاباً، لحسن خلقه وطيب معاشرته مع كلِّ أحَد، حتى مَع أصحابه الذينَ هُم تحتَ يَده ومحل تربيتِه.ه.

وهذه الكرامَة أحْلى، وَأجَل وأعلى، لمَا فيهَا من مكارِم الأخلاق، واللين لعِبَاد اللهِ والخضُوع بين يَدي الملك الخلاق. ه.

ومن كرائم الشّيخ الصّالح، رضي الله عنه، ورفقه بمخلوقات الله حتَّى بالوحوش والحيَوانات، وذلك أنَّه أتَاهُ بَعْض الناس بقنافذ، وفيهم قنفوذة بأولادها صغار، فَقال له الشيخ: لِمَ أتيت بهذه القنفوذة وأولادها صغار؟ فَقال لهُ: يا سيِّدي، إنِي لم أكترث بشَيْءٍ من ذَلِك، نحن العامَّة لا نُميز بين التي بأولادها ولا غَيْرها. فَقال الشيخ لأحَد أصحَابه، وهو السيِّد علي العوني[2802]: خذ هذه القنفوذة بأولادها، واجْعلهَا في غرفتك، واعملها في قُلَّةٍ[2803]، واعمل معهَا نَبَقا[2804] وزيتونا وزَفْزُوفاً[2805] وتِزْغَة[2806]، وكل يوم أعطها

(2798)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:127

(2799)- **أبو زكريَاءَ يحيى بن موسى المليجي** وفي مصادر أخرى المليهي: من أهل قرية مليجة من بلاد ركراكة بالقرب من شيشاوة، من أكابر الصلحاء، قيل أنه من الأبدال وكان يحج كل عام وتواترت عنه عجائب وكرامات، توفى في القرن السادس الهجري.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص:125-128 وص:222- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص:215- ابن مليح، السراج محمد بن أحمد، **أنس الساري والسارب من أقطار المغارب إلى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب**، تحقيق محمد الفاسي، مطبعة محمد الخامس الثقافية والجامعية، فاس 1390ه/ 1970م، ص:15.

(2800)- وردت نفس الحكاية مع بعض التعديلات القليلة عند: الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص:215.

(2801)- حاجيتكم: هي عبارة يُستهل بها الحكي فيما يتعلق بالأمثال والحكايات الشعبية والألغاز، ويبتدئ بعبارة: "حاجيتكم وماجيتكم على..."، وهي من الأحاجي أو الأحجيات.

(2802)- السيِّد علي العوني: من أصحاب سيدي صالح الاخيار. ورد عرضا في: اختصار يتيمة العقود الوسطى، ص ص: 65-66.

(2803)- **قلة**: أو الكلة، جمع قلل وقلال، وهي آنية فخارية تستعمل في الغالب لجلب الماء إلى المنزل أو الخيمة، أو لتخزين بعض السوائل كالزيت والسمن...

للمزيد انظر: الطويل، محمد حجاج، مادة "قلة"، معلمة المغرب، جزء20، ص: 6678.

من الماء ما تَتَقَوَّتُ به، حتّى يقضي الله أمراً كان مَفْعُولا، واحرسها، وحين تخرُج من بيتك اقفل عليْها مَخَافَة أن تخرجَ إلى الزنقة، ويتصلَ بهَا من لا يَرحمُها. فبقِيتْ عند السيِّد علي العوني نحوا من شهر والشيخ يسألهُ عنها وعن أولادها حتى كبرُوا أولادها، وصاروا يخرجُون مِنَ القُلَّة مع أمهم، ويَأكلونَ ما وَجَدوا[فقال له](2807): الآن أمِنْتُ عَليْهم، فاجلس الليلة حتى تُصَلّي العشاء، واخرج بهم إلى المكْرَطْ(2808) حتى توصلهم إلى الموْضع الذي لم يَتَخَطَّرْ(2809) فيه أحد في ذلِك الوَقت، وأطلقهم، وقل لهم يَذهَبُون إلى الخلا مع أمهم. ففعل بهم السيد علي ما قال له الشيخ، وأطلقهم، وقال لهم: اذهبُوا بسلام. فَانظر يَا أخي هذه الأخلاق الكريمَة، والمحاسن الجسِيمَة، والمكارِم الفخيمَة، والأحوَال القويمَة، مع الله المستَقيمَة. ه.

ومثل هَذه الكرامةِ ما ذكره صاحبُ التشوف(2810) في ترجمة الشيخ أبي زكرياء يحي بن لا الأذى الشفشاوني(2811)، من أهل بلد ونكيفة(2812) بِوَادِ شفشاون(2813)، وكان عبداً صالحاً مجاب الدعوة، وقد رحل إلى المشرق وحج ورجع/396/

حدثوا عنه أنه كانَ ذَات يوْم أخذ منجلا لقَطع شجرة سِدْرٍ، فبينما هُو يقطعُها إذ صَادف رِجْلَ قُنفوذ فَكسرَها، فأهمَّهُ ذَلِك، وَقَال لهُ: أنا اسمي يحي بن لا الأذى، فَإذا أنَا الآن يحيى بن الأذى أوذي خلق الله تَعَالى! فأخَذ القنفُوذ، وَرَبط رجلهُ بِجَبِيرَةٍ، وَأدخَلهُ في خَابِيَة(2814)،

(2804)- **النَّبِقُ**: أو ثمر السِّدْر، تنتمي إلى فصيلة النبقيات، وتسمى بالدارجة المغربية العناب وهي شجرة صغيرة شوكية، وثمرتُها حَسَلَةٌ حُلوة تؤكل، وهي تنمو بدول شمال إفريقيا بما فيها المغرب.

للمزيد انظر: بديفيان، أرمناك ك.، **المعجم المصور لأسماء النباتات**، مكتبة مدبولي، القاهرة - مصر، بدون مطبعة، الطبعة الثانية 2006م، ص: 625

(2805)- **زفزوف**: نوع نباتي تعطي ثمارا تشبه النبق

(2806)- **تزغة**: أو تزغت، نبتة سدرية تسمى بالسماق، والجداري، وهي شجرة قصيرة القامة، تميل أغصانها إلى الإحمرار، قصيرة ومشوكة، أوراقها دائمة الإخضرار، ذات ثمار مفردة النواة في حجم جلبانة أو حبة كرز صغيرة، ذات لون أحمر داكن أو أصفر يشبه النبق.

(2807)- ما بين المعقوفتين سقط من جميع النسخ، وتم تصويبه من: اختصار يتيمة العقود الوسطى، ص:67

(2808)- **المكرط**: كلمة عامية تعني الأرض المتحجرة الغير الصالحة للزراعة والتي تستغل في الغالب للرعي والتشجير.

(2809)- **يتخطر**: كلمة عامية تستعمل بمعنى لا يوجد فيه أحد، أو أرض خلاء لا عمارة فيها.

(2810)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:85

(2811)- **الشيخ أبي زكرياء يحي بن لا الأذى الرجراجي**: أحد أكابر الصالحين، من أهل بلد ونكيلة بوادي شفشاون من قبيلة كلاوة، قديم الوفاة، كان عبدا صالحا مجاب الدعوة، رحل إلى المشرق رحلته التي حج فيها.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:85

(2812)- **بلد ونكيفة**: أو بلد ونكيلة كما سماها صاحب التشوف، أصلها إيوْنْكيلْنْ، لم تعد تُذكر. هناك جماعة تحمل نفس الإسم بصيغة أخرى، فأصبحت ونيلة، وهي بطن من قبيلة كلاوة جنوب وارززات.

للمزيد انظر: البيدق، **المقتبس من كتاب الأنساب**، مصدر سابق، ص: 52- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:85، هامش 11.

(2813)- **وَادِ شفشاون**: يعرف اليوم بوادي شيشاوة، وأصله وادي إيشيشاوْنْ ويعني: صغار الدجاج.

للمزيد انظر: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:85، هامش: 9.

(2814)- **خابية**: آنية من طين وهي مصطلح عامي يعني الجرة.

فكان يَسقيه الماء، وَيطعمه من الطّعَام التينَ وَالزبيبَ، إلَى أن انجبرت رجلهُ، وَذهَب بسلامة[2815]. ه.

وأنشَدُوا:

[الطويل]

وَصَفْنَا طَرِيقَ الصَّالحينَ وَفِعْلَهُــــمْ	وَمَــــا حَظُّنَا إلّا التَّزيُّنُ بالوَصْفِ
وَمَا ذَاكَ إلّا رَحْـــــــــمَةٌ أزَليــَّةٌ	وَيَكْفِي فِيهَــــــا التَّشَبُّهُ بالعُرْفِ [2816]

ومن كرَائِمِ الشّيخ سيدي صالح، رضي الله عَنهُ، في محاسِن أوْصَافه، ومكارم أخلاقه، أنه لم يتَشاجر مَعَ أحَدٍ، ولم يغيّر أحدا قط، وقد زَاحمهُ الناسُ في ذَلِك، إظْهَاراً لمَا عسى أن يكون من مخالفَة ظَاهره لبَاطنه في الطبْع البَشري، فلم يظهر فيه، ولله الحمد، إلا الموَافقَة، ولم يبرز منه شيئا يخالفُ مكارِمَ أخلاقه، إلا إذا وَقَع منه ذلك في غلبة حَال بجذب. وقد زاحمه بعضُ أبناء عمه وَوَقَعَ فيه، فَشَتَمَ وربما لطمَهُ في وَجْهه ليَظهَر منهُ مَا يخالفُ ما يُعرَفُ مِنه، فلم يَرَ منه شيئا، وكان ذلك عند ضريح جدهم الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، فلم يبرز منه له وَلو كلمة وَاحِدة، فسمعَ بذَلك أخوه الحسيب الأريب السيد أحمد بن المعطى، فأخذته غيرة عليه، فتقلد سيفه وذهب ليَأخُذ ثأره مِن ذَلِك الرجُل الذي لطمَه، فتلاقى مَعه، فَقال لهُ: يا أخي مالك وللفتنة؟ فقال لهُ: إني آخُذ بثأرك من الفاعل التارك الذي لطمَ وجهَك، فاعتَنقه الشيخ وأخذ يلين له القَوْل، ويرفق لهُ الكلَام، وقالَ له: إنه لطمَني وشتمني، وأَنا إن شاءَ اللهُ قادر على استخلاصي منه، لكن عَفوتُ عنه، فإن كنتَ تَرغَبُ في خاطري، فجزع نفسك الصبر لتكون مع الله، وَيَكون اللهُ معك، كما قال تعالى:{ وَاصْبِرُوا۟ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ. وَلاَ تَكُونُوا۟ كَالَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَارِهِم}[2817] الآيات، وتَأسَّى بِقولِ بَعض الصَّالحين:

[الوافر]

ألاَ فَاصْبِرْ فَإنَّ الصَّبْر شَيْءٌ	مَلِيحٌ مِنْ صِفَاتِ العَارِفِينَا
وَلاَ تَحْسِبْ بِأنّ الصَّبرَ سَهْلٌ	فَإنَّ الصَّبْرَ فخَرُ الصَّالحِينَا

(2815)- نفس الحكاية وردت عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:85.

(2816)- ورد البيت الأول عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:38- ورد البيتان عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 68

(2817)- سورة الأنفال، الآية: 48.

فصبرٌ ثمّ صَبْرٌ ثم صبرٌ ولا تَتَّبِعْ سُبُلَ الفَاسِقينا/ 397/
وما زَال يَلين لهُ القَول حتى كَظَمَ غَيْظَهُ، وعفا مِثله. ه.

ومن كرَائم الشَّيخ سيدي صَالح، رضي الله عنه، في مرضه، مَا حَدَّثَنا بهِ وَلده الولي الصالح سيدي محمد المعطى، قال: إنَّ الشيخ كان يستعمل لهُ المعجون للدوَاء بعشرين مثقالا، أو بعشرة مثاقيل، أو خمسَة مثاقيل، وحين يَأتون به إليه ويريدون أن يناولوه له، يَقول لهم: اتركوه ثم حتى نتفَرغ إليه ونناوله، أو حتى نْتْهَنَّا[2818] له، ويبقى مَطروحاً هنَالك سَنَة أو سنتين أو ثلاثا حَتّى توفّاه اللهُ، وتركه مَطروحاً هنالِك، وكان يَقول: نحن قوم لا يكتوون وَلا يحتجمُون ولا يتطيَّرون، وَعلى ربهم يتَوكلون. ه.

ومثل هذه [الكرامة][2819] ما وَقع لأبي زيد الإمَام[2820]، من أهل أغمات وريكة[2821]، في مَرضِه الذي توفي فيه، وَكانوا يَأْتُونَهُ بِالدَّوَاء، فيقول لهمْ: دَعُوهُطج[هناك][2822] حَتّى يتفرغ أهل الدار ويناولونه، وَلم يناول شيئاً من الدواء الذي يأتُونه به، حتى مَات وتَركه، فَقالت لنا مملوكتُه: كلَّ ما حَضر من الدواء وَأتوا له به، لم يَشْرَبْ مِنه شيئاً، ولم يَأكلْ شَيئاً، وَإنما كانَ يقول: اتركوه هنَاك حتى تخرجون، ويقول: ارْفَعُوه عني، حتى مات رحمهُ اللهُ.[2823]

ومن كرَائم الشيخ سيِّدي محمد الصَّالح، ما حَدثنا به الفَقيه الخيّر السيد العربي الحربيلي[2824]، قالَ: إن الشّيخ سيدي صَالح كانَ له طالبٌ من طلبَة مراكش مصاحباً له ومرَافقا لهُ في أول أمره، وكان يحدثنا عَنهُ أنه كانَ في بَعْض الليَالي يجلس حتى يصَلي العشَاءَ وينام الناس، ويخرج إلى زيّارة الصَّالحين، قَال: وأخرج أنا مَعَهُ، فكل بَاب وَجَدنَاه مغلقا يحركها، فتنحل حتى نخرج، وترجع كما كانَت. ه.

(2818)- **نتهنا**: كلمة عامية تعني: نستريح
(2819)- ما بين المعقوفتين سقط من ن (أ) ووجد في ن(ب) ون(ج)
(2820)- **أبو زيد عبدالرحمان الإمام**: من أهل أغمات وريكة، وقبره يوجد بمقر أغمات وراء السوق الحالية خارج ضريح أبي عبد الله الهزميري غير مبني عليه. كان جليل القدر.
انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 162- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء1، ص:230- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص:129.
(2821)- أغمات وريكة: سبقت الإشارة إليها بالصفحة: 653، هامش 2752.
(2822)- ما بين المعقوفتين سقط من ن (أ) ووجد في ن(ب) ون(ج)
(2823)- نفس الحكاية وردت، مع بعض التعديلات الطفيفة عند: السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء1، ص:230- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص:129.
(2824)- السيد العربي الحربيلي: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

ومثل هَذه الكرَامَة مَا ذكره صَاحبُ التشوُّف[2825] عن الإمام أبي زَيْد، رضي الله عنهُ، قال لنا بَعض النَّاس: إنِّي أُريد أنْ أخبرَه بما شَاهدتهُ من العجَب، وَذَلِك أنّ الإمَامَ أبَا زيد قد خرجَ مِن بَاب المدينةِ، فأرَدت الخروج مَعه أو في أثره، فلمَّا وَصَلت الباب، وَجدتها مُغلقة بالحجَارة[2826]. ه.

وَمِن كرَائِمهِ أيْضاً ما حدثنا به الخَيِّر الديِّنُ صَاحبه الحاج أبُو يَعزى السقوط الفَاسي[2827]، قَال: لما كنتُ واقفاً بجبل عَرفة، رأيت الشيخ سيِّدي صَالح واقفا/398/ هنَاك بقربِ الإمَام الخطيب، فقصَّها على الشيخ، فَقال له: اسكت، ثم قال لهُ بَعْدَ ذَلك: إن كنتَ صَادقا في مَقالكَ فتَصدق بجميع مَا عندَك، فَقال له: يَا سيدي، إني صادِقٌ في مَقالي، والتَّصدُّق بجميع ما عندي لم يتيَسَّر.ه.

ومثل هَذِه الكَرَامَة، مَا ذكره صاحبُ التشوف[2828] في ترجمة أبي تُونارْتْ وَلْجُوط[2829] بن ومْريل الإيلاني[2830]، وَذلك أنه كان يصَلي العشاء [الآخرة بجامع تَسَمَّاطَتْ[2831] ويبيت في مكة، فأنكر عليه بعض الناس هذا الأمر فصلى العشاء][2832] الأخيرة معَه ليلة، وجَاءَ مَعَه إلى الباب الجنُوبي الذي عند الصَّومعَة، فَالتفتَ إليه أبُو تونارت، وَقال لهُ: اركَب مَعي أيهَا الشّاك! فَإذا هوَ بدابة بيْضاء كَأنهَا ناقة بَارْكَة[2833] عندَ البَاب. فَركب عَليهَا، ورَكبَ خلفه الرجل، فَطارَت بهم إلى أن حَطتهم بمكة، فعاد أبُو تونارت إلى المغرب، وبقي الرجل بالمشرق، فلم يصل إلى أن توفي أبوتونارت. ه.

وَمِنْ كرائمه أيْضاً، مَا حَدّثَنا بهِ الخير الدين، الرجل الصَّالح، السيد أحمد بن الصغير السَّمْعْلِي البَرْكُوسِي[2834] بحضرة الشَّيْخ سيِّدنا المعْطى عن الرجل الصالح السيد الزايدي

(2825)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 162

(2826)- نفس الحكاية وردت في: السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء1، ص:230- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص:129.

(2827)- الحاج أبُو يَعزى السقوط الفَاسي: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(2828)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 164- 165.

(2829)- بياض مقداره كلمة في: ن(أ) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ب) ون(ج)

(2830)- **أبو تُونارْتْ وَلْجُوط بن ومْريل الإيلاني**: من أهل تاسْمَّاطْتْ من عمالة مراكش، وكان من أهل الفقه والفضل.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 164- 165.

(2831)- **تَسَمَّاطْتْ** أو تسماط: موقع بالقرب من أيت أورير غير بعيد عن مدينة مراكش

للمزيد انظر: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 164، هامش 301 - 302

(2832)- ما بين المعقوفتين سقط في ن(أ) ووجد في ن (ب) ون(ت) ون(ج)

(2833)- **بارْكة**: كلمة عامية تعني جالسة. من بَرَكَ البعير، إذا ألقى بَرْكه بالأرض، أي صدره.

للمزيد انظر: مرتضى الزبيدي، **تاج العروس**، مصدر سابق، جزء14، ص: 35

(2834)- **السيد أحمد بن الصغير السمعلى البركوسي**: نسبة إلى البراكسة. ورد عرضا بمعلمة المغرب، جزء 15، ص:5209، مادة "السيفي الحسن بن محمد البكري الدغمي"، لعبدالمجيد بوكاري.

السمعلي الريكي[2835]، أنه أتى هوَ وإياه لزيَّارة الشيخ سيدي صالح، فوَجَده جالساً مع رفقائه سيدي محمد بن يوسُف الدلائي[2836]، وسيدي الحسن بن البكري السيفي[2837]، وغيرهم، فلما وصل إليه، قال له: كيفَ جَرَى لك في هذا العَرَجُ الذي في رجلك؟ فَقَال لـه: يا سيدي، سببي فعلك حِينَ ذهبْت مَعك إلى مولاي عبد القادر الجيلاني[2838]، وجئْنَا من عنده، وأنتَ راكبٌ عَلى مَهْرِيَّةٍ [2839]بيضا، وأنا مَع جنبك، وتقدمت أمامك، وفي يَدك حَرْبَةٌ، فَما حسَسْتُ حتَّى ضَربْتَني بهَا حتى خَرجَت من سَاقي، فهذا سبَب تِلك العَرَجِ الذي وَقَعَ بي. ه. مثل هذه أيضا ما وَقع لأبي تونارت المتقدم، أو قريبة مِنها. انتهى.

وَمِن كرَائم الشَّيْخِ سيدي صالح، مَا حدَّثنَا به ولده الوَلي الصَّالح سيدي المعطى، قالَ: إني كنتُ أقرَأ عليه في عنفوَان الشباب في جَوف الليل، وإذا أنَا بأشخاص يتكلمُون معَه بلسَان غير لساننا، فسمعتُ من أصواتهم طغ نغ، فعلمت أنهم الجن المومن- واللهُ أعْلم - ثُمّ قالَ: وحدثني من أثِقُ به أن الجنَّ كانوا يَرِدُونَ علَى الشيخ ويتكلمُون معَه، ثمّ سمعت من صاحبنا الحاج محمد القباج الفاسي[2840]، قال: كنا جالسين مع الشيخ سيدي صالح، حتى جاءَت ضِفْدَعٌ/399/ صغيرةٌ، مُرَوْنَقةٌ مُوشَّاةٌ بخطُوط مختلفَة، وحاوَلتُ أن أُدَافعهَا، فقال لي الشيخ: اتركها عنك. فَتركتُها حتّى وصلتْ إلى رِجْلِ الشيخ، فَقبَّلتْ أُصْبُعَهُ، فَقال لنا: هي أولائك الناس، يعني الجن المومن[2841]. ه.

ومثل هَذا مَا رُويَ عَن أبي عثمان سعيد بن ميمون الرجراجي[2842]، وهو جد أبي عبد الله الفَقيه سِيدي محمد بن ياسين، شيخ المصامدة ومُفتيهم، وكان من أكابر الأولياء، وَكَانَ له

(2835)- **السيد الزايدي السمعلي الريكي**: ذكر عرضا بمعلمة المغرب، جزء 15، ص:5209، مادة" السيفي الحسن بن محمد البكري الدغمي"، لعبدالمجيد بوكاري.

(2836)- سيدي محمد بن يوسُف الدلائي: سبقت ترجمته بالصفحة 202، هامش 635.

(2837)- **سيدي الحسن بن البكري السيفي**: هو الحسن محمد البكري الدغمي السيفي، سبقت ترجمته بالصفحة: 235، هامش 798.

(2838) - عبد القادر الجيلاني: سبقت ترجمته بالصفحة:222 ، هامش 731.

(2839) - **مهرية**: إبل مهرية منسوبة لقبيلة مهرة بن حيدان باليمن، والجمع مهاريٌّ ومهارٍ ومهارى.

للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء5، ص: 185

(2840)- **الحاج أبو عبد الله سيدي محمد بن القباج الفاسي**، من مواليد فاس، تربى في بيت علم، من أبناء خدام الحضرة التيجانية من السادة أولاد القباج المعروف بالفرنساوي لإتقانه الفرنسية، متضلع في القوم، سكن بوهران. كان تاجرا ناجحا.

انظر ترجمته عند: سكيرج، أحمد بن الحاج العياشي، **الرحلة الحبيبية الوهرانية الجامعة للطائف العرفانية**، تحقيق العربي بوعمامة وحمدادو بنعمر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2014م، ص:72.

(2841)- ورد هذا الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 68

(2842)- **أبو عثمان سعد ابن مِيمُونَاسْنْ الرجراجي**: من أهل بلد رجراجة وهو جد أبي عبدالله محمد بن ياسين، فقيه المصامدة ومفتيهم، من أكابر الأولياء. كان له جملة من الأصحاب من مؤمني الجن.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 115- 116- الطعمي، **تكملة جامع كرامات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص: 201- 202

جملةُ أصحاب من مومن الجن، وقرأت بَعْض أخباره أنهم من النفر الذينَ استمعوا القرآن من النبي، صلى الله عليه وسلم[2843][انتهى][2844].

ومن كرائِمِه، رضي اللهُ عَنْهُ، أنه كانَ دَائم الوضوء، دائم الصلاة، وكان لا ينتَقضُ وضوءه إلا غلبَة، وأكثر مَا تَراهُ علَى وضوء، وكان كثير الدعَاء دبر الصلوات آناء الليل وأطرَاف النهار، وَفي جَوف الليل، وَكان كثيراً ما يَحُضُّ أصحابَهُ على الدّعاء، وعلَى قرَاءة القَصائد المدعو بها، وخصُوصاً في طلب التفريج وكشف الكرب، مثل قصيدة أبي علي سيدي الحسن بن مسعود اليوسي، التي أولها:

يَا رَب يَا رَب اهْـــدِنَا وَارْزُقنـــا عِـــلْماً وَلاسْتِـــعمَاله وَفِّقـــنا

وكَان يُطعِم الوَافدينَ عليْه في النهَار الخبْز والتّمر، فيعطي كل مَنْ يَرِدُ عليْه خبزةً وشيئا من الثَّمر في كثير الأوقات، وكان لأصحابه حانوتان أو ثلاثة بقالين، يأخذ مِن عندهم ما يحتَاج إليه من الخبز والتمر والسَّمْن والزبيب، حتى ينفدهم، ويعملون عليْه من الدَّيْنِ نحو عشرينَ مثقالا وثلاثين في ذَلِك، ويأتون إليه، فيقولون إنّ الحانوت نَفَدَ أو قرب أن يَنْفَدَ، فيدعو الله فيأتيه بخلاصهم، ويبقى لهُ ما تيسَّرَ، وتلك عادَته وَدَيْدَنَهُ، رضي الله عنه، وكان لا يَمْلِكُ بهِيمَة، وَلَا يَدَّخِرُ شَيْئاً. ه.

ومثل ذلك مَا ذَكَرُوهُ عن الشيخ يوسف بن النحوي[2845]،فإنه كان أكثر ما يَلْبَسُ حَائكا، وفيه يصلي الجمعَة من شِدَّةِ الضِّيقِ، مَع غزارة علمه وكثرة صلاحه، وكان يَسْكُنُ دَاراً بالكراء، وحين يَصلُ وقت الخْلَاصْ[2846]، ييسر اللهُ لهُ ذلك الرزق، فيخلِّص به ضرورياته[2847].ه./400/

(2843)- نفس الحكاية وردت عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 115- 116

(2844)- بياض مقداره كلمة في: ن(أ) ون(ب) ون (ت) وتم تصويبه من ن(ج)

(2845)- **الشيخ أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف** المعروف بابن النحوي من قلعة بني حماد وأصله من توزر، سكن سجلماسة وفاس، تم عاد إلى القلعة وبها توفى سنة 513 ه/ 1119م، من أهل العلم والزهد والجد والاجتهاد والفضل، كان مائلا إلى الاجتهاد في الفقه، ومتمكنا من أصول الدين، شاعرا وأديبا لغويا وهو صاحب قصيدة المنفرجة، صاحب أبا الحسن اللخمي، وأخذ عنه محمد بن علي أبو عمران موسى بن حماد الصنهاجي وغيرهما.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 95- 553- ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، مصدر سابق، ص ص:33-34- ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، مصدر سابق، جزء2، ص:552- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص:622- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء2، ص ص:261-264 - الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء2، ص:74- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء8، ص: 247- الجزنائي، **جني زهرة الآس**، مرجع سابق، ص:96.

(2846)- الخْلاصْ: كلمة عامية تعني أداء الواجب وما بالذمة.

(2847)- نفس الحكاية وردت عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 100

ومن كرائم الشيخِ سيدي صالح، رضي الله عنه، أنه كَانَ له عدة أصحاب أهلُ دين وخيْر وكمال محبة، مثل السيد علي الإسْحَاقِي[2848]، والسيد عبد الله السوسي[2849]، والسيد الحاج عبد الله التَّدرغِي[2850]، والحاج محمد الحباسي[2851]، وكانوا ساكنينَ بقَصبة تادلة، وَيرِدُونَ عليه علَى رَأس كل شهر بما يسر الله من دقيق الخالص الحوارى والفاكهة والخضر واللحْم، وكانوا عندَه منتخبين لدينهم، ويأكل نفَقتهم وما يأتون به لِحُسْنِ نِيَّتهم، فكان، رضي اللهُ عنه، يأكل كل ما يَأتُونَ به إليه، وَكان يتَلقّاهُ منهم بالقبُول. ه.

وَمِثْلُ هَذَا مَا ذكرُوهُ في ترجمة الشيخ يُوسُف بن النحوي، صَاحبُ المنفَرجة[2852]، فإنه لا يَأكل إلا من متاعه أو متَاعِ بَعض أصحابه المعلومين عندَهُ، ولا يطعم أضيَافَه وزواره إلا من ذَلِك أيضا. ه.

ومن كرَائم الشيخ صَالح، رضي الله عنه، مَا وَقع له مع أحد قواد مَولاي أحمد[2853]، يُقال له: رحال ولد فانقة[2854]، وكانَ وَشَى بِأَحَدِ أصحَابه، وهو الفَقير عبد السلام الجبلي[2855] عند السلطان، فوقف الشيخ في أمْرِ صاحبه- في حكايَة تَأتِي إن شاءَ اللهُ- حتى افتكهُ وتَجَرَّد للذي وَشَى به. فَقال لوَلده سيدي المعطى في صبيحَة ذلك اليَوم: ما اسم ذلك الوَاشي الذي وَشَى بعبد السلام الجبلي؟ فَقال له: اسمه فلان- يعني رَحَّال ولد فانقة - فَعَضَّ بنواجده على إحدى شفتيه، حتى كَاد أن يُقَطِّعَهَا، وهوَ في دَارِه، وذلك الواشي في قصَبة تادلة مع مولاي أحمد على أحسن حال، فما أحسَّ حتى قبض مولاي أحمد مْكُحْلَته[2856] وضربَه في رَأسه، فَشَتَّتَ مُخَّ رأسه. فمكث سَاعة وتَفَكَّرَهُ، فقَالوا: يا سيدي، ذهبُوا به ليدفنوه، فَقال لهم: وهل

(2848)- السيد علي الإسحاقي: من أصحاب سيدي صالح الشرقاوي

(2849)- السيد عبد الله السوسي: من أصحاب سيدي صالح

(2850)- السيد الحاج عبد الله الترغي: من أصحاب سيدي صالح

(2851)- الحاج محمد الحباسي: من أصحاب سيدي صالح

(2852)- **المنفرجة**: قصيدة لأبي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي، وقيل لأبي الحسن يحيى بن العطار القرشي، والراجح أنها للأول. شرحها جماعة منهم: يحيى بن زكريا المقري، والشيخ محمد بن محمد الدلجي شارح الشفاء، وأبو يحيى زكريا ابن محمد الأنصاري الشافعي. وهي أثبت العديد من الباحثين والمؤلفين أنها تزيل الكروب بعد الشدة، تتضمن 35 بيتا، مطلعها:

اشتدّي أزمةُ تنفرجي   قد آذَنَ لَيلُكِ بالبَلَجِ

للمزيد انظر: حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 1346- 1347

(2853)- **مولاي أحمد**: المقصود به مولاي أحمد الذهبي ابن السلطان المولى اسماعيل، وخليفته بالقصبة الإسماعيلية بمنطقة تادلا.

(2854)- **القائد رحال ولد فانقة**: هو قائد الوالي على تادلا أحمد الذهبي ابن السلطان المولى اسماعيل.

(2855)- **الفَقير عبد السلام الجبلي**: لم أعثر له على ترجمة على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(2856)- **مكحلة**: أو لمكحلا، جمع مكحلات ومكاحل، أو"بوحبة"، لفظة عامية تطلق على أداة كانت تستعمل لقذف الأحجار ثم لقذف مواد حارقة. وبعد اختراع الرصاص والمواد المتفجرة سمي السلاح الذي يقذفها "المكحلة" أي البندقية التي تستعمل في الفروسية التقليدية (التبوريدة).

للمزيد انظر: ابن زيدان، **البستان الظريف**، مرجع سابق، ص:129، هامش:2.

هوَ مَات؟ فَقالوا لهُ: مات، قَال: ومن قَتلهُ؟ قالوا له: أنت يَا سيدي، ضَرَبتَهُ برصاصة فَشتّت مُخَّ رأسه، فقَال: الله أكبَر، ما سُقْتُ[2857] لذلك خبراً. ه.

ومثل ذَلِكَ ما ذَكَرُوهُ في ترجمة أبي الفَضل الجوْهري[2858] حين دعا على القاضي ابن دبوس[2859]، حين خروجه من فاس، فدعا عليْه في تلك السجدة في تلك الليلة فأصبح ميتا، وأصبحَ أبُو الفَضل خارجاً مِن فَاس، فَشَيَّعَهُ تلامِذته، وفيهم ولد القاضي، فقالَ لهُ/401/ الشيخ: ارجع لتحضر جنَازة أبيك، فرجع فوَجَده ميتا[2860]، فأنشد:

[الوافر]

أتَهْـزَأ بالـدُّعَاءِ وتَزْدَرِيــهِ وَمَـا يُـدْرِيكَ مَـا صَـنَعَ الـدُّعَاءُ
سِـهَامُ اللّيْـلِ لاَ تُخْطِـي وَلَكِـنْ لَهَـا أمَـدٌ وَلِلْأمَـدِ انْقِضَـاءُ[2861]

ومن كرائم الشيخ الصّالح أنه كان وَرِعاً، زاهداً في الدنيا، مَع كثرة اضطراره وافتقاره، ومن كثرة وَرعه وزهده أنّ جده لأمِّه تَرك أموالاً كثيرةً، ما بين دور وأَجِنَّة وعقار وذهب وَفضة، وتَرتَّبَ لَهُ في حظ أمِّه من ذَلِك ما ينيفُ على خمْسِ مِائَة مثقال، وهوَ في غَايَة مَا يَكون مِن الاحْتِيَاجِ إلى ذَلِك، ولم يأخذ من ذلك دَاراً ولا عَقاراً ولا دِينَاراً ولا درهماً، واشترى من الورَثة تِلك البقعَة السّاكن فيهَا هو وأولادهُ وأصحابهُ بثمن أكثر ما تسَاوي، وَكان يقُول لبعض أصحابه: إني اشتَريتُ متاعي مِن هؤلاء الناس من مَالي، وهو مَعَ ذلِك في غايَة الاضطرَار، وترك ذَلك تحَريا مِن اختلاطِ مكسبهم . انتهَى.

وَمِثل ذلك مَا ذَكَرهُ صاحِبُ التشوُّف[2862] في ترجمة أبي الربيع سليمان بن عبد الرحمن الصنهاجي[2863]، فقد قَال: حدثني يحيَى بن عبد الرحمن[2864]، قال: حَدثني خلف الله بن

(2857)- سقت: كلمة عامية تعني لم أحس وأشعر بذلك

(2858)- أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي، سبقت ترجمته بالصفحة: 667، هامش2845.

(2859)- **القاضي عبد الحق بن عبد الله ابن دبوس اليفرني:** نشأ في بيت علم وجاه بفاس، كان عظيم القدر والجلالة في العلم. كانت وفاته بمدينة فاس سنة 557ه/1162م.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:99- ابن الأحمر، اسماعيل، **بيوتات فاس الكبرى**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 1972م، ص: 26- ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، مصدر سابق، ص: 388- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء:3، ص ص:381- 382-

(2860)- نفس الحكاية وردت، مع بعض التغييرات الطفيفة عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 99.

(2861)- ينسب البيتان للإمام الشافعي (ت 204ه/820م)، وقد وردا عند: الشافعي، **ديوان الشافعي**، مرجع سابق، ص: 12- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 99- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:85

(2862)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:280

(2863)- **أبو الربيع سليمان بن عبدالرحمن بن المعز الصنهاجي المعروف بالتلمساني:** كان زاهدا في الدنيا وأهله على سنن أهل الفضل والدين. استقر بمدينة فاس إلى أن توفي بها سنة 579ه.

انظر ترجمته عند ترجمته في: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:280- ابن القاضي، **جذوة الإقتباس**، مصدر سابق، ص ص:517- 518- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء:3، ص:404.

(2864)- يحيَى بن عبد الرحمن: ورد عرضا عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ، ص:280.

محمد[2865]، قَال: مَات بسلا أخو الفقيه أبي الربيع التلمسَاني. فاجتمع في متروكه ألف دينار. فحملت إلى أبي الربيع بفَاس، فأَبَى مِنْ أَخْذِها وقَال: لأن أخي لا يعرف وُجُوهَ التَّحَرِّي. فأخذها أَحَدُ بَنِيهِ، واتَّجَر فيهَا فَهلكتْ، فَقال له أبو الربيع: ألم أَنْهَكَ عنها وَقلتُ لك أنهَا غير طيبَة المكْسَب؟ .انتهى.

ومن كرائم الشيخ سيدي صَالح، أنه كان جالساً مع الفقيه الولي الصالح سيِّدي محمد بن يوسف الدلائي[2866]، وأتى إليهمَا رَجلٌ صالح يقال له سيدي يعقوب العسَل[2867]، فقَال له: يا شيخ صالح، اعطني العسل، وَكَان من عَادَته أن يقول له ذلك حينَ يَرِدُ عليْه، فَيعطيه له، فقالَ له سيدي محمد بنُ يوسف: اعطه العسَل يا الشيخ صالح. فَقال الشيخ سيدي صالح للمُقَدم: اعطه العَسل، فلم يَجِدْ شيئاً، فقَال له: يَا سيِّدي، لم نجد شيئا، فَقالَ لهُ سيدي يعقُوب: اعطنا العسل يا الشَّيخ صالح كما هي عادتك مَعنَا./402/ وتحرّك حَال سيِّدي يَعقوب، فَقال سيِّدي محمد بن يوسُف: اعطه العسل يا الشَّيخ صالح، وقل: يَا رَب إِيتِنَا به فيَأتيك به، فَقالَ الشيخ صالح: يَا رب إيتنا بالعَسل، ومكثَ ساعَة ثم قال للمقدم: اخرج إلى الباب، فخرج فَوجد رجلا من أهل المحبَّة حاملا قُلَّةَ عَسَل، لا يَقْدِرُ الرجُل أنْ يَحمِلهَا إلا بكُلفَةٍ لثِقْلها وكِبَرِ جرْمِها، فقبَضها مِن يَده، ووضعهَا بين يدي الشيخ، وقال رَبها: يا سَيِّدي، إن هذه القُلّة لك عندي حلالا، وأنا أَتَيتُكَ بهَا، فَقالَ الشيخ سيدي صالح: اعطوا العسل لسيدي يعقوب، فأعطوه فشَرِبَ حتى شَبعَ، وقال: يا سيدي صالح، عُمْركْ لا تْقُلْ: مَا كان شِيء، وَقل: يَا رَب اعطني، فيعطيك مَا أردت.ه.

ومثل هذه الكرامة ما ذكرهُ صاحب التشَوف[2868] في ترجمة أبي علي سالم بن سلامة السوسي[2869] رضي الله عَنه، قال: كَان أبُو سالم عبداً صَالحاً فاضلا، قال: سمعت أبا عبد

(2865)- خلف الله بن محمد: ورد عرضا عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ، ص:280.

(2866)- سيِّدي محمد بن يوسف الدلائي: سبقت ترجمته بالصفحة: 202، هامش 635.

(2867)- سيدي يعقوب العسَل: لم أعثر له على ترجمة على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(2868)- ابن الزيات، التشوف، مصدر سابق، ص ص: 283-284.

(2869)- **أبو علي سالم بن سلامة السوسي:** عالم صوفي وفقيه، كان عبدا صالحا فاضلا عادلا متواضعا أصله من تارودانت، درس الفقه بفاس ثم أغمات وأستقر بسجلماسة وبها مات سنة 589ه أو 590ه.

انظر ترجمته عند: ابن الآبار، محمد بن عبد الله، **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان ، 1415ه /1995م، جزء4، ص:124- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 283- ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، مصدر سابق، ص:605- 284- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 572- 573- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء10، ص ص:31- 33- السوسي، **رجالات العلم**، مرجع سابق، ص: 10- الطعمي، **تكملة جامع كرامات الأولياء**، مرجع سابق، ص:203.

الله محمد بْن أبي القاسم[2870] يقول: دَخلت على أبي علي سالم، فوجدته يتوضأ وهو قاعِد على كُرسيه، وكَانَ هُنَاكَ طِينٌ فسقط عَلَيْه، فَقُمتُ إليه وأخَذت بيَده، فقال: يَا ربي يَسِّرْ لي في كرسي كَبير، فأكمل وُضوءه، وقعد، فَقرَأت عليه نحو ورقة، وإذا قارع يَقرَعُ الباب، فَفَتحت له، فاستَأذن فَدخل ومعهُ خادمٌ على رأسه كُرسي علَى الصِّفَةِ التي طلبَ أبُو علي. فقال لهُ: إن أختي تُوفيت، ودخلتُ عليها فَوَجدت في تركتهَا هذا الكرسي، وقلتُ: نحمله إلى أبي علي يتوضأ عليه وَيدعُو لها، وها أنا أتيتك به، فأخَذهُ ودعا لها بالمغفرة والرحمة[2871]. وأنشد:

[الطويل]

إلاَهي عَلى أبْوابِ فَضْلك لَم أزَل ... أرَجّيكَ في كَشْفِ الكُروبِ وَمَا نَزَلْ
إلاهي أنا الرَّاجِي لعَفْوك دَائما ... وَأنْت الذي تُولي الجَمِيلَ لِمَن سَألْ
إلاهي إلاهي أنت رَبِّي وخَالقي ... عَلَى فَضْلك العَبْدُ الذَّليلِ قدِ اتكلْ
إلاهي بسَطّتُ الكَفَّ أدْعُوكَ سَائِلا ... وَقَلْبي بنَارِ الخَوفِ مِنك قدِ اشْتَعلْ
إلاهي ومَالي غَير بَابك ملجأً ... وقَد فَازَ مَن بِبَاب عَفْوك قَدْ دَخَلْ
إلاهي عَليمٌ أنْتَ رَبِّي بِحَاجَتي وَذَنبي ... وذَنْبِي ومَا قَصَّرْتُ فيه مِن العملْ العمَلْ/403/
إلاهي وحَاجَتي بِبَابك أنزلت ... عَلى ثِقَةٍ أنَّ النَّجَاحَ لِي قَدْ حَصَلْ

ومن كرائم الشيخ سيدي صَالح، رضي الله عنه، ما حدثنا عنهُ الثقاة، أنه ذهبَ في رُفقة من العلماء لزيارة الوَليِّ الكبير أبي عبد الله الوزري سيدي محمد البصير الزناتي[2872]، دفين مدينة ويران، وجلس اتجاه قبره، وقرأ مَا شاءَ الله عنده، ومَدَّ يَديْه للفَاتحة، ثم شرَع في الكلام معه، وأخذه ضحك كثير، والفقهَاء حَاضِرون معه، مثل سيِّدي عبد القادر بن شقرون[2873]، وسيدي محمد بن زاكور[2874] من فُقهَاء فاس، يقولون لَه: اللهمّ اجعل هذا الضحك الذي صدرَ مِنْكَ مَع هذا الوَلي في هذا المقَام بشَارة لنا غدا بيْن يَدي الله كما قال الشيخ أبو الحسَن الشاذلي، وأضحكنَا بين أوْليائك، وبشرنا بين يدي الله، وبيّض وجوهنا يوم تبيض وجوه أحبَابك الذينَ قلت فيهم{وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ

(2870)- أبو عبد الله محمد بْن أبي القاسم: ورد عرضا عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 284.
(2871)- نفس الرواية وردت عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:284
(2872)- أبو عبد الله الوزري سيدي محمد البصير الزناتي: دفين مدينة ويران
(2873)- سيِّدي عبد القادر بن شقرون: سبقت ترجمته بالصفحة: 175، هامش 481.
(2874)- سيدي محمد بن زاكور: هو أبو عبدالله محمد بن قاسم بن محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن زاكور، سبقت ترجمته بالصفحة: 174، هامش: 478.

فِيهَا خَالِدُونَ}[2875] وتكلم معه، وقالَ له عند خَتم الفَاتحة افتح افتح، وكل واحد منهم يقول للآخر: افْتح، حتى أقسم عليْه سيدي صالح حتى يفتح، فختموا الفَاتحة. وحدثنا من حضر لذَلك وسمعَ من الشيخ سيدي صالح أنه قال: إن هذا الولي سيدي محمد البَصير يقضي مثل ما يَقضي الشيخ سيدي أبو يعزى من الحوائج وَزيَادَة. ه. وَسَبَبُ ظُهُور سيدي محمد البصير عِند ابتداء المائة الثانية عَشر، أَنَّ قَبْرَهُ كَان تحت بَدُّوزَة[2876] كبيرة، ولَم يَعرفهُ أحَد في أي موضع هو، حتَّى مَرَّ سيدي أبُو علي الحسَن بن مسعود[2877] بتلك البلدة، فَقال: إنه بين النِّسْنيسَتَيْن، ولعلها تلك البدوزة عليه. وكانت تلك البدوزة مَقِيلاً للغنم والبقر، وكانَت الكَرْمَة [2878]التي هنَاكَ يُقَيِّلُونَ النَّاس تحتَها، ويجلسُون أعيَان البلد من الأشيَاخ والقوادِ تحتَها، حتى وصلَ وقت الشيخ سيدي صالح، فَقال لبعض المعَلّمين من أصحابه العارفين بصنعة البنَاء: اذهبُوا إلى ذلِك الموضع، واحفروا بين البدّوزة وشجرة التين التي هنَاك حتى تصلوا جِصّاً أَحْمرَ، فذاك هو ضريح الشيخ، فذهبوا وحفروا حتى وصلوا إلى ذلك الجص، فوجدوا القبر هناك، ومعهُ قبور أخرى، يقولون إِنَّهُم لبعض أزواجه أو إخوته، وَبَنَوْا/404/عليه قبة مِن غير قَبْو حتى كَان وَقت الشيخ المعطى، فقبوا عليه تلك القبة. ه.

ومن كرائم سيِّدي صَالح أيْضا ما وَقع للشيخ عبد الكَبير السميري[2879]، فقد حدثَنا من توَسَّط في ذلك بأمْر الشيخ سيدي صالح، وهو السيد أبو مَروان بن العرُوسي[2880]، قال: تَرَامى القَائد محمد بن رحمُون[2881] على الشيخ عبْد الكبير السميري، وقال له: تعطي للسلطان مائَة مثقال، فاشتكى الشيخ عبْد الكبير على سيِّدي صالح، وَكان هذا الشيخ عبد الكبير من خدام الشيخ سيدي صالح، وممن ظهَرت فيهم محبّتُه. قالَ السيد أبو مروَان: فنَادَانِي الشيخ سيدي صَالح، وقالَ لي: اذهَب مع الشيخ عبد الكبير إلى القصبة، واعطه

(2875)- سورة آل عمران، الآية: 107.
(2876)- **بدوزة**: أي مزبلة كما ورد في طرة ص: 153 من ن(ب).
(2877)- سيدي أبُو علي الحسَن ابن مسعود: هو أبو علي سيدي الحسن بن مسعود اليوسي، سبقت ترجمته بالصفحة: 186، هامش 556.
(2878)- الكرمة: كلمة عامية المقصود بها شجرة التين.
(2879)- الشيخ **عبد الكَبير السميري**: من أولاد سمير، فرقة تابعة لورديغة، من خدام الشيخ سيدي صالح، وممن ظهرت فيه محبتهم. ورد عرضا باختصار يتيمة العقود الوسطى، ص ص:72- 73.
(2880)- السيد أبو مَروان بن الشرقي بن العروسي: ورد عرضا باختصار يتيمة العقود الوسطى، ص:73، وما عدا ذلك لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.
(2881)- **القائد محمد بن رحمون**: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

هَذه العشرة مثاقيل لأولاد بْن رَحْمُون[2882]، وقل لهم: تجاوزوا عنه، وسَرِّحُوهُ لله تعالى، والله تعالَى يتجاوز عنكم وَيُجازيكم من فَضلهِ. فذهبَ مَعَه السيد أبو مَروان، وأوصل معه تلك الدرَاهيم إلى أولاد ابن رحمُون، فقالوا له: نحن تجاوَزنا عنه في هذه المرة، ولكن نحن تَابعُونَ له مرَّةً أخرى، وَمرّة أخرى، حتى نَهْدِمَ خَيمَتَهُ، وَنقطعَ أَثرَهُ. فجاءَ السيد أبو مرْوان للشيخ، وَرَدَّ عليْه مقالتَهُمْ، فَقال له الشيخ: اللهُ أطلقَهُ منكم هذه المرة، وأنتم لا تتوصلون إلَى هَدْمِ خيمته وَقَطْعِ أَثَره، حتى تُهدَمَ ديَارُكم، ويَنْقَطِعَ أثركم، وتبقى خيمته وَراءَكم إن شاءَ الله. فكان الأمْر كما قال سيدي صالح، فهدمت ديار أولاد ابن رحمون، وانقطع أثَرهُم، وبقيَ الشيخ عبد الكبير بعدهم بماله وخيمته حتى لحقه الأجَل، وَانصرف، رحمة الله على جميعهم[2883].

وَمِنْ كرَائِمِهِ أيْضاً مع الشيخ عبد الكبير السميري لما انْتُبِهَتْ له تلك القُلّة من الدرَاهم، وقد كان خَزَنَهَا في الأرض، وأعقبه بَعْض الناس إليهَا وأخذها. فَقد شاعَت تلك الكرامَة على لسان الصادر والوارد، وَالقَاطِن والوَافد، وحدّثنا بذَلك الثقَاة، فقالوا: إنهُ أتى إلى الشيخ سيِّدي صالح، واشتكى عليْه بأمرها، فَقال لهُ: اذهب إلى سيدي محمد بن يُوسُف[2884] يُثَقِّفُها لك، فذهب إلى سيدي محمد بن/405/ يوسف، وأعادَ لهُ القصة[2885]، فَقال لهُ: ارجع إلى سيدي صالح، وُقل له: هِي بين رجليك، وأنت تَصْرِفُني إلى سيّدي محمد بن يوسُف؟ فرجعَ وَقالَها لهُ، فَقالَ لهُ: اجعل منها صدقة لسيّدي محمد بن يوسُف واللهُ يَجْبُرُ عليْك. فعمل منها سَهْمَ صدَقة لسيّدي محمد بن يوسُف، وقال للشيخ صَالح: نأتي لك بِه اعطِه لسيِّدي محمد بن يوسُف، أو اصنع به مَا شِئت؟. فصرفَه الشيخ إلى خَيمته. فما وصل ومكث قليلا حتى أتاه البَشَّارُ عليها، وأتوا إلى سيدي صالح، فردَّها في يَده على

(2882)- **أولاد ابْن رحمون**: من الأشراف العلميين الإدريسيين نزلوا بفاس، وهم من بيوتات فاس الشهيرة بالمجد والمروءة والعفاف، ومنهم أبو العلاء إدريس بن محمد بن رحمون العلمي الحسني المتوفى بفاس سنة 1263 هـ. من غير المستبعد أن تكون فرقة منهم نزحت في وقت من الأوقات، واستوطنت مجال تادلة، بالقرب من سوق السبت أولاد النمة، ويحملون اسم: أولاد بورحمون، وهم ينتمون مجاليا لقبائل بني شكدال. والمقصود بهم هنا أبناء القائد محمد بن رحمون الذين كانوا يساعدون القائد في جبي الضرائب وجمعها من الناس بطريقة تعسفية.
للمزيد انظر: ابن سودة، **إتحاف المطالع**، مرجع سابق، جزء1، ص:186- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، مرجع سابق، جزء5، ص: 614 - التمسماني، **الشرفاء أولاد ابن عجيبة**، مرجع سابق، ص: 99 - حجي، **موسوعة أعلام المغرب**، مرجع سابق، جزء9، ص: 2998.

(2883)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 73

(2884)- سيدي محمد بن يوسف: أورد القادري صاحب نشر المثاني في الجزء الأول كل من: محمد بن يوسف الزياتي (ص:43)، ومحمد بن يوسف الترغي (ص: 78)، ومحمد بن يوسف التملي (ص:372)، ولم نتمكن من التوصل أيهما يقصد العبدوني.

(2885)- أعاد له القصة: أي حكاها له وقصها عليه.

حالتها، وقال لهُ[السارق][2886]: يا سيدي، من حين أخذتها وأنت تَقول لي ردها على رَبِّها، والله يرد عَليك مِن فَضله، وها أنا رَدَدتها، فدعا لهُ الشيخ، وظهرت عَلَيْه بركة دعوته[2887]. انتهى.

ومن كرائم الشَّيخ سيِّدي صَالح، مَا شاعَ عند أهل المحبَّة وذاع، وصارَت به الوُفُود في تلك الأرْضِ والبقاع، وحدثنا به الثقاة مِن أصحابه مثل الفَقيه الخير الصّالح سيدي أحمد الشاوي الزيراوي السميني[2888]، قَال: ذهَبنا مع الشيخ سيدي صالح لزِيَارة جَدِّه الشريف سيِّدي حمزة بن يعيش الكَانُوني[2889]، دفين وادي تشرافت[2890] من بلد ورديغة، قرب موضع يقال له "مشكاة". فلما وصلنَا إلى قَبره وجلس الشيخ تجاههُ وسلم عليه، رمى له الشيخ سيدي حمزة بِهَيْدُورَة، فجلس عليهَا حتّى زار واستفتح وَتَركناها. وهذا مَا سمعتُ مِنهُ، وسمعتُ مِن غيره وَأَنْ تلك الهيدورة دَرْعَة[2891]إلى رَقبتها سودَاء[2892].

قلت: وقد كنت مرة صَرَفَني الشيخ سيدي صالح لزِيَارة الشيخ أبي يعزى، وأقضي له بعض حَوائجه هناك، وَقالَ لي: إذا وصلت إلى الشيْخ سيدي أبي يعزى، فَسَلْ عن خطيب الجمعَة سيدي عبد السّلام القاضي[2893]، وأَقْرِئهُ مني السلام، وقل له: الأمَارة بيني وبينك هي الهَيْدُورة الدّرْعَاءُ. وَحينَ وَصلت، سألت عن الفَقيه، وقرَأت له السلام مِن الشيخ صالح، وذكرتُ له الهيدورة، فقَال: الله أكبَر، وقام وقعد، ولم يَزَلْ يَقول: نِعم الشيخ ونعم الهيدورة الدرعاء، فقلتُ في نفسي: ولعَل تلك الهيْدُورَة هي التي فَرّشَها سيدي حمزة للشيخ سيدي صالح، ولعَل/406/ الفقيه سيدي عَبْد السلام سَمِعها، أو حضر مع الشَّيخ في ذَلِك، ولكني كنتُ في زمَان الصِّبَا، فلم أسألهُ عَن الهيدورة، ولا عن حقِيقتهَا. ه.

ومن كَرَائِم الشيخ سيدي محمد صالح، رضيَ الله عَنه، مَا حدثنا به سيدنا الإمَام، وعلمنا الهمام، أبو عَبْد الله سيدي محمد المعطى بن الصالح، قال: لما تَلاقَيت بِثِغْر آزمور مع

(2886)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب)، ووجد في ن(ج).
(2887)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 73
(2888)- سيدي أحمد الشاوي الزيراوي السيمني:سبقت ترجمته بالصفحة: 624، هامش 2578.
(2889)- سيِّدي حمزة بن يعيش الكَانُوني: سبقت ترجمته بالصفحة: 314، هامش 1096.
(2890)- واد تاشرافت: سبقت ترجمته بالصفحة:292 ، هامش 1008.
(2891)- **درعة**: كلمة عامية تعني سوداء.
(2892)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:73-74
(2893)- **سيدي عبد السّلام القاضي**: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

الشريف الحَسني مولاي أبي القاسم[2894] من أيت بو سَدرَة[2895]، حدثنا عن الشيخ الوَالد سيِّدي ومولاي محمد صالح، أنه لما قدم إلى زيارة رجَال طيط بني أمغَار، حضرنَا مَعَه عند زيارة ضريح الشّيخ أبي يعْقُوب أمغار[2896]، فتكلم الشيخ سيدي صالح مَع سيدي أبي يَعقُوب، فسلم عليْه ورد عليْه السلام، وسَأل مِنْه الدعَاء، ووقعت بينهُما محادَثَة كبيرة، ولا أَدْرِي هلْ خرج لهُ من القَبْر حتّى رآه مُشَاهدة، أو تكلم مَعهُ وهوَ في قبره[2897]. ه.

ومن كرَائم الشيخ سيِّدي محمد صالح، رضي الله عنهُ، مَا وَقعَ لهُ مع القَائد المحجُوب[2898]، وقد كان هوَ البَاشا عند مولاي أحمد بن إسْماعيل[2899]، وبيَده الحَلُّ والرَّبْطُ، وخرج مرة إلى بلد وَرديغة، القبيلة المعلومة بتادلة بأدَندُون[2900]، ونزل بوَادي ورَّان[2901]، وأعجبته تلك البلد، فأرَاد أن يبني فيهَا دَاراً يعمل فيها رِوَاء [2902]لخيل مَولاي أحمد، ويسكن هو ثَمَّ بنفسه، أو يسَكّن على يديه. فشكوا أهل البلد أمره لسيدي صالح، فَقال لهُم: حَتَّى يشرع إن شاءَ اللهُ في البناء، وابنُوا لي أنا أيضاً دَاراً قبَالة دَاره، حتى شرَع القَائد المحجوب في البناء، فشرع سيدي صالح يبني داراً قبالتَه. فصرف لهُ ذات يوم صاحبَه الفقير أبا العيد[2903] على شأن رجل مسجون عنده لِيُطْلِقَهُ، فَقالَ لهُ: قل لسيِّدِك: إذا كانَت دارُ الحكومَة لك، نتركهَا لك، وإذا كانَت لنا، اتركها لنا. فلما قال الفقير أبُو العيد ذَلك لِلشّيخ، قال لهُ: قل لهُ: دارُ الحكومَة ليسَت لي ولا لك، وإنما هي للسلطان. فسمعتْ هذه الكَلمَةَ العَربُ والعَجمُ، فما بَات القائد المحجوب حتى سخط عليْه السلطان، وأعطاه أَلفَ سَوْطٍ، حتى مكث نحو أربَعَةَ أشْهُر وهو لا يقدر أن يجلس/407/ على حجزتيه، وأخْرَجَهُ من دَار الحكومة ومن "تَبَاشِيتْ"[2904]، وَلَمْ يَرُدَّهُ إلَيْهَا حتى مات رحمة

(2894)- الشريف الحَسني مولاي أبي القاسم: ورد عرضا باختصار يتيمة العقود الوسطى، ص:74، وما عدا ذلك لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.
(2895)- **أيت أبي سَدرَة**: دوَّار/قرية يقع بجماعة آيت إيمور، قرب مراكش.
(2896)- الشّيخ أبو يعقوب يوسف بن محمد أمغار الصنهاجي: سبقت ترجمته بالصفحة:645، هامش 2698
انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 426- 427-
(2897)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:74- 75
(2898)- **القَائد المحجُوب ولد قائد راسو**، أحد قواد السلطان أبا عبدالله سيدي محمد بن إسماعيل على منطقة سوس.
انظر ترجمته عند: الضعيف، **تاريخ الدولة السعيدة**، مصدر سابق، ص: 177.
(2899)- مولاي أحمد بن إسْماعيل: هو السلطان أحمد الذهبي بن اسماعيل العلوي، سبقت ترجمته بالصفحة: 189، هامش 569.
(2900)- أدَندُون: سبقت الإشارة إليه بالصفحة: 331، هامش 1166.
(2901)- **وادي ويزان**: مرة وردت: ويران ومرة أخرى: ويزان، ويقصد به أحد الأودية المتواجدة بمجال أدندون ببلاد تادلا. ورد عرضا **باختصار يتيمة العقود الوسطى**، ص:75
(2902)- رواء: كلمة عامية تعني الإصطبل.
(2903)- الفقير أبا العبَيْد: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.
(2904)- تباشيت: المقصود بها وظيفة الباشا.

الله على جميعهم. وَلم يَكن شيءٌ من تلك الدار التي بنى في وِيرَّان، ودار الشيخ سيدي صالح التي بنى أمَامَها كملتْ، ولم يسكنْهَا أحَد بمسجدها وجميع أمُورها، وبقيت هناك في وِيرَّان إلى أن توفي الشيخ، ولم تزل إلى الآن رسومهَا[2905] من حِيطَانها وَمَنافِعها. ه.

ومن كرائم الشيخ سيِّدي صالح ما حَدثنا به صاحبه الخيّر الديّن، الفقيه السيد محمد بن الحنيشي السالمي[2906]، وَكَان هذا السيد كثير الجلوس مع الشيخ، وكان كثيراً ما يتعاطى معه علم التنجيم[2907]، هوَ وَطائفَة من العُلمَاء، منهم سيدي المهدي[2908]، وسيدي الحسن بن البكري السيفي[2909]، وسيدي علي بن منصور السماحي[2910]، قالَ: إني كنتُ في كرب عظيم وَضيق شدِيد من بَعض المسَائل، فَناديتُ على الشيخ سيدي صالح، واستَغَثت به، فأتوني[2911] أربعَة رجَال من أصحابه، وأغاثوني في تلك المسألة، ويَسَّرُوا لي أمرها بإذن من الشيخ، وقَالوا لي: الشيخ هو الذي صرفَنَا إليْك، والمُنْجِي لك من هذا الأمر في هذه المسألة هو كذا وكذا... فَكان الأَمْر كما قالوا لي. وقالوا لي: لا تتكلم بنَا ولا تذكرنا حتى نموتوا، وإن ذكرتنا تخاف علَى نَفسك حتى نلقوا الله إن شاءَ الله. فلما مَات أحدهم، وهو السيّد الحَاج الحسن المرموشي[2912]، قال لي: هذا واحد من أصحابي وأهل إغاثتي رحمه الله. وحين مات أيضا الفقير الخيّر الديّن السيد أبو يعزى بن محمد بن السجدالي العيشي[2913]، قال لي أيضا: هذا واحد من أصحابي وأهل إغاثتي، وبقي اثنان لم يُسَمِّهِمَا لنا[2914]. ه.

(2905)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:75

(2906)- **السيد محمد بن الحنيشي السالمي**: فقيه متمكن، صاحب سيدي صالح وأحمد بن الصغير السمعلي البركوسي والزايدي السمعلي الربكي.

انظر ترجمته عند: بوكاري، عبدالمجيد، مادة "السيفي، الحسن"، معلمة المغرب، جزء15، ص: 5209.

(2907)- **علم التنجيم**: هو علم النجوم له مرادفات أخرى منها : النجامة و التبريج و التفلك، ويعرف عند الغربيين بإسم الأسطرولوجيا، وهي كلمة مكونة من كلمتين: أسطرون وتعني النجم، ولوجس وتعني الخطاب، أي خطاب أو حديث النجوم. كما هو مجموعة من التقاليد، والإعتقادات حول الأوضاع النسبية للأجرام السماوية والتفاصيل التي يمكن أن توفر معلومات عن الشخصية، والشؤون الإنسانية، وغيرها من الأمور الدنيوية.

للمزيد انظر: ضيف، شوقي، **تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي**، دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الحادية عشرة 1960م، جزء8، ص:73- الزبيري، وليد بن أحمد وآخرون، **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة**، سلسلة إصدارات الحكمة، رقم: 15، المملكة العربية السعودية، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1424ه/ 2003م، جزء2، ص ص: 1023- 1025.

(2908)- سيدي المهدي: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(2909)- سيدي الحسن بن البكري السيفي: سبقت ترجمته بالصفحة: 235، هامش 798.

(2910)- سيدي علي بن منصور السماحي: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(2911)- المقصود: فأتاني

(2912)- السيّد الحَاج الحسن المرموشي: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(2913)- السيد أبو يعزى بن محمد بن السجدالي العيشي: نسبة إلى أولاد يعيش، وما عدا ذلك لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(2914)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:75- 76.

وَمِثْلُ هَذَا مَا ذَكَرَهُ صاحب التشوف[2915] في ترجمة أبي بكر الورياغلي المعلم[2916]، قالَ: قامَ عبْد الله بن صالح ليلةً، فتبعتُه حتى أتى بَابَ الدرب، فانفتح له، فَوَجَد أبَا يحيى المعلم ينتظره، فقال له: ما حبَسَك يَا بْن صالح؟ فَقَال: حبسني عُذْرٌ، فرأيتُ شخصاً واقفا في البحر ينتظره، فدخلا إليه وغابَا عني ساعة ثم رجَعا، فلما أصبَح، أعلمتُ عبد الله بن صالح بمَا شَاهدته فَقال لي: اكتم ما رَأيت حتى أمُوت، وإلا دعوتُ عَليْك، فكتمتُ عنه ذلك إلى أن مات رحمهُ الله[2917]. انتهى.

ومن كرائم الشيخ سيدي صالح ما حدثنا به الثقاة عن المرابط الخيّر سيدي/408/ أحمد بن الشرْقي بن المفضل مع ولده الفقيه الخير الصالح السيد الشرقي بن أحمد[2918]، وكانَ السيد الشرقي أخَذ عن الشيخ صالح، وَكان يَأتِي إليْه كثيراً، فَكان أبُوه السيد أحمد يعاتبُه على ذَلك ويُهدده، وَيَقُول له: لِمَ تَرَكتني وتَذهَب إلى سيدي صالح؟ فلمّا كان في بَعْض الأيَّام نام، فَرَأى كأنه في قَصر عظيم، وهو يَدعُو وَلَدَهُ السيد الشرقي إلى الدخول مَعه، قال له: يَا أبَت، إني رَأيتُ هذا القصر، ولكني أحبك أن تذهَب معي إلى قصر الشيخ سيدي صالح الذي أنَا فيه، فجَاءَ مَعه إليْه، فوَجَده أشرف وأرفع، وأعلا وَأنصع، وأعظم وأمنع، فلما أَصْبَحَ الصَّبَاح أَتَى الرَّائي، وهو السيد أحمد، إلى وَلده السيد الشرقي، وأعاد لهُ الرؤيا، وقال له: يَا وَلدي، إني تائبٌ إلى الله، لقَد رَأيتُ البارحَة كذا وَكذا، وسَلَّمَ له، وَأخذ معهُ عن الشيخ. ه.

قلتُ: ومثل هذا مَا ذَكره صاحِبُ التشوُّف في ترجمة سيدي عيسى أغيوَرْ[2919]، قال: حدثني يوسُف بن عبد الرحمن[2920]، قال: حدثني سُلَيْمان بن عبد النور[2921]، قالَ: رَأيتُ

(2915)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:184.

(2916)- **أبو يحيى أبو بكر الورياغلي المعلم**: نسبة إلى بني ورياغل بالريف، من أهل مدينة سلا التي كان بها معلما للقرآن. لقد كان أسمر البشرة.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:184- الطعمي، **تكملة جامع كرمات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص:44- 45

(2917)- وردت نفس الكرامة عند: الطعمي، **تكملة جامع كرمات الأولياء**، مرجع سابق، ص:44.

(2918)- **أحمد بن الشرْقي بن المفضل**: هو ابن الشرقي بن أحمد من أحفاد شيخ الزاوية الشرقاوية سيدي مَحمد الشرقي

(2919)- **أبو عيسى وزجيج ابن وَلْوون الصنهاجي**: من أهل إيغيور بالقرب من أزمور. كان كبير الشأن من أقران أبي عبدالله أمغار وأبي شعيب السارية، وكان من أهل العلم والعمل. توفي سنة 632ه.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:185.

(2920)- يوسُف بن عبد الرحمن: هو عبدالرحمن بن يوسف بن عمر. ورد عرضا عند: ابن الزيات، التشوف، مصدر سابق، ص:185.

(2921)- سُلَيْمان بن عبد النور: ذكره صاحب التشوف في نفس الصفحة.

طائفَة من أهل صلحَاء المشرق وصلوا إلى بلد آزمور لزيارة أبي عبْد الله أمْغَار[2922] وأبي شعيب[2923] وَأبي موسى[2924]، فوجدوهم قد ماتُوا، فزارُوا قبورَهُم. فَقالوا لهم: من أين وَصلتم؟ فقالوا لهم: من بلدِ اليَمن[2925]، فَقالوا لهم: ما الذي أتى بكم؟ فَقالوا لهمْ: نام بَعْضنا فرءَا الجنّة في منامه، ورأى فيهَا قصوراً عَظيمَة، فقال: لمن هذه القصور؟ فقالوا: هُم لقَوْم من صنهَاجَة آزمور، وهم أبُو عبْد الله أمغار وأبو شعيب وأبو مُوسَى[2926]. ه.

[الوافر]

رِجَالُ اللهِ قَدْ سَعِدُوا وَفَــــــــــازُوا وَنَــــــــالُوا فَضْلَ رَحْمَتِهِ وَحَازُوا[2927]

ومن كرائم الشّيْخ سيّد صَالح، مَا حَدَّثَنَا بهِ الخيِّر الفَاضلُ، حفيدُ الشيخ سيدي رضوانُ بْنُ المُعْطَى[2928]، عن الفقيه السيد محمد بن إبراهيمَ التّدْغِي[2929]، قال: إنِّي كنتُ أقرأ بقَريَة أبي الجعد بمدرسةِ الشيخِ سيدي مَحمد الشَّرْقي، ولمْ تَكنْ لي خِبرَة بالشيخ سيدي صالح، وكان الطلبَةُ الذين مَعي يذكرونَهُ لِي، ويَذكرُون سِيرتَه، وأنا لمْ أعرفْ له حَقِيقةً. ثم ذهَبتُ بعد ذلكَ إلى فاس بقَصدِ قِرَاءة العِلمِ، ومَكَثْتُ فِيها ما شاءَ الله، فوجدتُ بَراءةً فِي يَدِ أهلِ فَاس، عَامّتِهم وَبَعضِ/409/ طَلبتِهم، وهم يقولون: إنها رُؤية عن النّبي، صلى الله عليه وسلم، و حدَّثَ بِهَا بعضُ الناسِ، وَفيها الحديثُ المَرْوِي عَنْ حُذَيْفَةَ[2930]:(تُمْطِرُ السَّمَاءُ بِمَاءٍ أَبْيَضَ، وَتَكُونُ فِتَنٌ كَثِيرَةٌ حَتَّى يَمُوتَ مِنْ أَتَى كذا وكذا، وَلاَ يَمُوتُ مِنْهُم عَلَى الإيمَانِ

(2922)- أبو عبْد الله أمْغَار: سبقت ترجمته بالصفحة: 165، هامش 446.

(2923)- أبو شعيب: المقصود به أبو شعيب السارية. سبقت ترجمته بالصفحة: 346، هامش1258.

(2924)- أبو موسى: جاء في التشوف أبي عيسى والمقصود به سيدي عيسى أغيور، وليس أبي موسى كما جاء في اليتيمة.
انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 185.

(2925)- **بلد اليمن**: هي دولة عربية تقع جنوب غرب شبه الجزيرة العربية في غربي آسيا.
انظر ترجمته عند: البلاذري، **فتوح البلدان**، مصدر سابق، ص:92- اليعقوبي، البلدان، مصدر سابق، ص:91- المسعودي، **مروج الذهب**، مصدر سابق، جزء2، ص:49- الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مصدر سابق، ص:52- الحموي، **معجم البلدان**، مرجع سابق، جزء5، ص ص: 510- 512.

(2926)- هي نفس الرواية وردت عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:185.

(2927)- ورد هذا البيت عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 178- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص: 223- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:410

(2928)- **سيدي رضوان بن المعطى**: ابن سيدي محمد المعطى بن صالح الشرقاوي(حفيد سيدي صالح)، ورد عند: الشرقاوي، محمد المعطى، كتاب الصورة من ذخيرة المحتاج، مصدر سابق، ص:32- الشرقاوي، محمد المعطى، سفر الإجازات والمرائي من ذخيرة المحتاج، مصدر سابق، ص:129.

(2929)- السيد محمد بن إبراهيم التدغي: كان طالبا بمدرسة سيدي مَحمد الشرقي.

(2930)- حُذَيْفَة بن الْيَمَان، مِن نجباء أصحاب الرسول صلَى الله عليه وَسلم، وصاحب السر. من أعيان المهاجرين. شهد وابنه أحدا، فاستشهد يومئذ، وَمَات حُذَيْفَة بالمدائن فِي أول خلَافَة عَليّ سنة 36ه.
للمزيد انظر: خليفة، **الطبقات**، مصدر سابق، ص: 130- خليفة، **تاريخ خليفة**، مصدر سابق، ص: 182- البخاري، **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 95- 96- ابن الأثير، **أسد الغابة**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 706- 708- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 361- 368- الذهبي، العبر، مصدر سابق، جزء1، ص: 27- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 219-220.

إلاَّ كذَا)[2931]. وأتيتُ بهَا في يَدِي إلى سيِّدي صالح، وأعطيتُها لَهُ، قرأها وتأمَّلهَا، وقَالَ لي: كيف وَقع؟ فَقلتُ له: يَا سيدي، إنَّ بَعضَ النّاسِ رأى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، في المنَامِ هذه السّاعَةَ وحدَّثَه بذلك، وقال لهُ: قُلْ هذا لأُمّتي. فبَقيَ سَاعَةً يَنظرُ فيهَا، فَقال: الحديثُ واردٌ مَعلومٌ، وهذه الرُّؤيَا من هذا الرَّائِي والله إلا[2932] كذِبٌ مَحْضٌ، ورحمةُ اللهِ أوسعُ مِنْ هَذا، والنبيُّ صلى اللهُ عَليه وسلم أكرمُ عَلَى اللهِ [مِنْ أَنْ يَكْبِتَهُ][2933] فِي أُمَّتِه، ثم قالَ: أستغفرُ الله. فَلمَّا فَاتَهُ ذلك الحالُ، قال: اقْتَرِبْ مِنِّي يَا فَقيهُ، فَقَرُبْتُ مِنهُ، فرَأيتُ عينيْهِ تَتَّسِعَان حتّى دَخلتُ فِي وَسَطِهِمَا، وغِبتُ عن الوُجُودِ. فلما فَاتَهُ ذَلِكَ الحَال، وجدتُ نَفسي فَاقِدَ البَصرِ. فَقلتُ له: يَا سيدي، إني فَقَدْتُ بَصَرِي، وأنَا تَائبٌ إلى اللهِ. فقالَ لِي: يَا فَقِيهُ، أنْتَ فَقِيهٌ وَتَتْبَعُ كَلامَ العَامّةِ الَّذِينَ يَكذِبُونَ عَلَى النَّبي صلى الله عليه وسلم، وَيَزِيدُونَ فِي حَدِيثِهِ؟ فقلتُ له: يا سيدي، إني تَائبٌ إلى الله. فقالَ لي: قَرِّب إليَّ، ومَرِّغ عَيْنَيكَ عَلَى رُكبَتِي. فدَنَوْتُ مِنْهُ، وفَعَلتُ مَا قَالَ لِي، فَرَدَّ اللهُ عَليَّ بَصَرِي[2934]. ه.

ومثل هذا مَا وقع للشيخ أبي مَدين الغوث[2935] مع سيدي أبي يعزى حين أتَاه مع طائفة من أهل فاس، مِثل سيدي علي بن حرزم[2936]، وغيره، وقالوا: إنّ الشيخ يُطعمنَا كذا وَكذا، بنوع مخصوصٍ من الطعَامِ، فأطعمهُم الشيخ ما ذكروا في مرادهِم، وتقدم سيدي أبو مدِين يَأكل مَعهُم، فَقال لهُ الشيخ: تأخّر، فوجد في نفسه على الشيخ لِم أخره عنهم، فمسح الشيخ بيَده على عينيه فعَميتْ، وبقي هناكَ عند الشيخ بعدهم نحو ثلاثة أيام وهو منبُوذ لم يسأل عنهُ الشيخ، فلما تفقده في اليَوْمِ الثالث، قيل له: إنه باقٍ هناك فَاقد البَصر، فخرج لهُ الشيخ، وقال لهُ: ادْنُ مني، فَدنا منه، ومَسَحَ عينَيْه على ركبته، فبَرِئ من حينه[2937]. ه.

ومن كرائم الشيخ سيدي صالح، رضي الله عنه، ما حدثنا به الفَقير الشامي البرشْوِي[2938]، قال: إن بعض إخوَاننا وَشَى بِنَا عند السلطان/ 410/ مولاي أحمد، وأتى إلينا المخزن على أمره، فأتينا في طريقنَا على سيدي صالح وشَكونا له ذلك، فَقال: اذهبُوا

(2931)- حديث لم أقف عليه، على الأقل من خلال كتب تخريج الحديث، والكتب المتون التي تفحصتها.
(2932)- المقصود: إنها
(2933)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ)، ووجد في ن(ب).
(2934)- وردت نفس الكرامة عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص:397- 398- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 76
(2935)- الشيخ أبي مَدين الغوث: سبقت ترجمته بالصفحة: 241، هامش 820.
(2936)- سيدي علي بن حرازم: المقصود به سيدي أبو الحسن علي بن اسماعيل بن حرزهم الفاسي: سبقت ترجمته بالصفحة: 328، هامش 1158.
(2937)- وردت هذه الحكاية، مع بعض التعديلات البسيطة عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 320- 321.
(2938)- الفَقير الشامي البرشوي: من غير المستبعد أن يكون أحد صلحاء قبيلة البراشوة المحادية لبني زمور.

مَعهُ، الله يَردكم بسلامة وعافيةٍ، وإذا رجعتم إيتونِي بفَارَة الخَيْل[2939]، فَقلت في نفسي: يَا رَب، نحن ذاهبُون إلى السلطان، مقبوضون في يد المخزن، وَلَا أدري ما يفعلُ الله بنَا، ونحنُ في فَارة الخيل. فقلتُ له: نعم يا سيدي. فذهبنا حتى وصلنَا إلى القصبة، فوَجَدنا الباشا أبا يحيى[2940] رغب فينا السلطان وسامحنَا، فرجعنا إلى خِيَامنَا. فلما وَصلنَا في طريقنا إلى القبُور البيض، موضع مَعلومٌ هُنَاك، فيه فضاء واسِع في الطريق، فتذكرتُ كلام الشيخ في فَأرة الخيل، فَقلتُ: إنَّ الشيخ رَغب فينا الله، ودعا لنَا حتى رَجَعنَا ببَركتِه كما نحبُّ. وكيف نعمَلُ في فَأرة الخيل الذي[2941] قال لنا؟ فبينما نحن نَتكلَّمُ عليها وإذا هي تَلعَبُ أمَامنا في ذلك الفَضاء وتجري وحدها، فقلتُ: اللهُ أكبَر، هذه بَركةُ الشيخ. وتبعتها حتى دخلتْ في غار، وحفرت عليها حتى قبَضتها، وجَعلت في عنقها رِبْقَةَ خَيْطٍ وأتيتُ بهَا إلى الشيخ. فلما وصلنَا إِلَيْه، قال: جئْتُم بسلامَة، قلنَا: نعَم، جئنَا سالمين مْطَرْحِينْ[2942] من فَضل الله وَفَضلك، فَقالَ لنا: وَأينَ فَأرة الخيل التي قلتُ لكم؟ فَقلنَا له: ها نحن أتينَا بها. فَقال: نادوا على المعلم عبْد الرحمن[2943]. فلما أتى إلَيْه، قال له: هَا فَأرة الخيل، وكيف نعمل لها؟ قال لهُ: يَا سيدي، نعمل لهَا سِلْسِلَة ًمِنْ سِلْكٍ، ونربطهَا في المصرية، ونُطَوِّلُ لهَا، وتبقى تجري علَى تلك الفيران. فقال لهُ الشيخ: لا تفعَل لها ذلِكَ، ولكن اطلع بها إلى المصرية، وقل: بسم الله الرحمن الرحيم، يَا فَأرة الخيل أطلقنَاك علَى هَذه الفئرَان، فَإنهمْ قد تَعَدّوْا عَلينَا، افرق بيننا وبينهم. واتركها ثَمَّ. ففعلنَا بهَا ما قالَ الشيخ. فلما أصبح الصبَاح، أتينا إلى المصريَة، فوجدَها أطلقت السَّبيل في الفئران، ولم تترك إلا رؤوسَهُم. فأتينَا بهم إلى الشيخ، فَقال الشيخ لتلك الرؤوس: اسْتَرْعَينَا على جنودكم، وقلنا لكم: كُفُّوا عن إذايتنا، فلم تَكُفُّوا، فأرسلنا عليكم هذا السبع ففعل بكم هكذا، هذا جزَاءُ مَن لم ينته[2944].

فانظر يا أخي إلى هَذَا التّصرف التام من هذا الوَلي على تِلك الفئرَان، ومن ذلك يعلم كَمال تصرفه في الكون. ه. ثم قال الشيخ بعد/ 411/ ذلك: اللهُ أكبَر، تِلك الفيرَان فَتنُونا

(2939)- **فارة الخيل**: وابن عرس كما في المعاجم، حيوان من أصغر الثدييات الوحشية اللاحمة، يكثر نشاطه ليلا وفي مطلع النهار وعند الغروب. يتكون غذاؤه من الضفادع والدجاج وصغار الأرانب والحشرات والقواضم وبالأخص منها فئران الحقول. يفضل العيش بالغابات وحواضر الجبال والحقول المزروعة والمنازل المهجورة.

للمزيد انظر: رمضاني، محمد، مادة"فأرة الخيل"، معلمة المغرب، جزء19، ص ص: 6385- 6386.

(2940)- الباشا أبو يحي الجراوي: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(2941)- المقصود: التي

(2942)- مطرحين: كلمة عامية تعني مرتاحين

(2943)- المعلم عبدالرحمان: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(2944) - وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص: 76-77

بالليل، وشَوَّشُونا(2945) وشغلونا عن النّظر في كتُب العِلم، فأرسل اللهُ عليْهم من قطع دَابرهمْ. وكان الشيخ، رضي الله عَنه، كثير النّظر في كتُب العلم بالليل، وتلك عَادَته وديدنه، ولا يَحمل من يشَوّشُهُ في ذَلِك الوقت. ه. وأنشد:

[المجتث]

أَوْقِد سِراجَك لَيْلا وَنَبِّه الجَفْنَ فِيـــــه فَاللّيْلُ وقتٌ شريفٌ مَا أَرَى لَهُ مِنْ شَبيهِ

وَقتٌ به القَلبُ يَسْلو عَنْ كلِّ أمْرٍ كَرِيهِ ولِلمنَاجَاة يَحْلو يَا حُسْنَهُ مِنْ نَبِـــيهِ

فاجْفُ الفِراشَ وذَرْهُ وَمَنْ تُضَاجِعْ فِيهِ واقطعْهُ ذِكْراً وَفِكْراً تَحْظَ بِمَا تَرْتَجِـــيهِ

واخْتَر قِيامَك فيه عَن كلِّ مَا تَشْتَهِهِ وَلا تُضعْه بنومٍ فذاكَ فِعْلُ السَّفِيــهِ

ومن كرَائمِ الشّيْخ سَيدي صالح، أن الناس أصابهم قلة مطر، فجَاؤوا إلى الشيخ يستسقون به، فذهَب مَعهمْ إلى وَلي الله سيدي السّايح(2946)، وهو سيد هنَاكَ بقرب أبي الجَعد بواد تَخَزْرِيتْ، وأعطاهم عمامته، وبِيعَتْ في ذلك اليَوْم بأربعَة مَثاقيل، واشترينا قيمتها خبزاً وتمراً للمسَاكين. واجتمعَت العلماءُ، وقرؤوا من القرآن خَتمات، وذكرُوا ألوفاً من اللطف، وأتوا بالشفا والشمائل(2947) معهم، وتَضرّعُوا إلى الله، والشيخ معهم إلى غرُوب الشمس، وراحَ الناسُ إلى ديَارهم. فما باتوا إلا والحال قد اشرَأبّ بالرياح. وفي الصبَاح أصبحنا في الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، وكانَ في ذَلك المجلس ولي الله الأكبَر، سيدي محمد العيَاشي بن عبد القادر التستاوتي(2948). وعمل الشيخ سيدي صالح طعَاما، ودفَعه إلى مقام الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، وحضر لِذَلك بَعض الناس من الشاويَة(2949)، فأعطاهم الشّيخ شيئا من الخبز وشيئا من التمر، وقال لهم: اجعلوه تحت إبطكم لِئلا تلحقُه الشتَاء. فكان الأمر

(2945)- **شَوَّشُونَا**: كلمة عامية جاءت من التشويش، وتعني أقلقونا

(2946)- **سيدي السايح**: هو ولي صالح يوجد ضريحه بالقرب من أبي الجعد، على إحدى ضفاف وادي تخزريت، استوطن المنطقة قبل وصول سيدي مَحمد الشرقي إليها، وهو ولي مغمور. ورد عرضا عند: المكي، اختصار يتيمة العقود الوسطى، ص:78.

(2947)- المقصود كتابا: **"الشفا بتعريف حقوق المصطفى"**، للقاضي عياض. و**"الشمائل المحمدية"**، للترمذي.

(2948)- سيدي محمد العيَاشي ابن عبد القادر التستاوتي: سبقت ترجمته بالصفحة: 293، هامش1013.

(2949)- **الشاويَة**: اسم الشاوية فهو جمع شاوي يعني ملاكي قطعان الغنم أو رعاة الشاة، والمقصود به مجموعة من القبائل التي كانت تتعاطى لرعي الماشية، والشاوية منطقة مغربية جغرافيا يحدها واد أم الربيع شمالا ووادي الشراط شرقا وسهل تادلا جنوبا والمحيط الأطلسي غربا، وهي جزء من السهول الأطلنتية الوسطى، والتي تشمل هضبة الفوسفاط، وتحتل موقعا مهما بالنسبة للمغرب. تعد منطقة عبور بين شمال وجنوب المغرب وبين الساحل الأطلنتي والمناطق الداخلية خاصة الحوز وتادلة، وتتكون ساكنة الشاوية من مجموع من القبائل التي يرجعها المؤرخون إلى قبائل برغواطة، ومن أهم فروعها الحالية أولاد حريز وامزاب والمذاكرة وأولاد زيان وزعير وبني خيران وورديغة وبني مسكين والرحامنة... ويطلق على الشاوية في المصادر التاريخية تامسنا.

للمزيد انظر: الوزان، **وصف افريقيا**، مرجع سابق، جزء1، ص ص:193-194 - الناصري، **الإستقصا**، مرجع سابق، جزء4، ص ص66-67- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 501-503- ابن منصور، **قبائل المغرب**، جزء1، مرجع سابق، ص:434- الشويكي، مصطفى، مادة "الشاوية"، معلمة المغرب، جزء16، ص ص:5276-5279.

كذَلك، فمَا مضى ذلك النهار حتى اقشعر السحاب وجَاءَ المطر، فبقي أيّاما حتى حمد النّاسُ الله وشكروه[2950]. ه.

وَمِثلُ هَذهِ الكَرامَة ما وقع للشيخ وجاج بن زْلُّو اللَّمْطِي[2951] حينَ أتوا إليه أهل سوس، فَقال لهم: ما جِيء بكم؟ فَقالوا: قحطنَا وأصَابنا جَدبٌ، فجِئْنَاك لتستقي لنَا، فَقال: إنما مثلكم كمثل قَومٍ رَأوا جَبْح نَحْلٍ فَظنُّوا فيه عَسَلاً! ولكن اجْلِسُوا أنتُمْ ضْيَاف الله، فأضافَهم ثلاثَة أيّام، فلمَّا عزموا على الاِنصراف، قال/412/ لهم: إياكم أن ترجعوا من طريقكم الأولى، بَل ارْجِعُوا من طرِيق أخرى لتمروا عَلى الكهُوف والغِيرَانِ، لتستكنُوا فيهَا عن الأمْطار[2952].ه.

وهذه كرامة واحدة مِن كرائم الشيخ سيِّدي محمد صالح التي وقعت لهُ في حبس الأمطار، وسنَذكر غيرهَا إن شاءَ الله فيمَا نأتي، ومن قَصَائدِه التي عمل في ذلك المعنَى هذه الأبيات:

بـأبْيضَ يُسْتَسْـقى الغَمَـامُ بِوَجْهِـهِ ... ثِمــالُ اليَتَــامَى عِصْـمَـةٌ للأرامِــلِ
سألناك يا مَولانا تَحْمِي زُرُوعَنا ... فتصبح تَزْهُو بِالغُيُوث الهَوَاطِلِ
ويذهَب عنا ما خَشِينَا فَإنّـهُ ... نَيلُ جَدَاكَ الجَمِّ أقْوَى الوَسَائلِ
وَصَلِّ عليْه ما تألقَ بارقٌ ... وسلم سلاما دائماً غَيرَ زَائِلِ[2953]

ومن كرَائم الشيخ سيدي صالح في هذا المعنَى، ما وَقع له مع الفقيه الجليل سيدي علي إبراهيم المعداني العطاوي[2954]، على ما حدثنا به الثقاة، وذلك أنَّ الفَقيه خرج في بعض

(2950)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:78

(2951)- **الشيخ أبو عبد الله محمد وجّاج**، وتنطق وگاگ، اللمطي: فقيه مغربي من أولياء الله الصالحين، وصاحب كرامات جليلة، ومن رجال التصوف والتشوف، يعتبر أحد مؤسسي الدولة المرابطية، نشأ في منطقة إداوسملال بسوس، جنوب مراكش، وبها تربى، ثم رحل إلى فاس، فأخذ عن أعلامها ثم انتقل إلى سجلماسة عالما وداعيا إلى الله، أسس رباطا علميا وتربويا وجهاديا، في منطقة أگلو بلمطة، به مدرسة لا تزال إلى الآن ملجأ لطلاب العلم، وقد كانت وفاته ومدفنه برباطه سنة 445 ه/ 1054م، ويقام موسم سنوي له في مختلف أنحاء سوس.

أنظر ترجمته عند: مؤلف مجهول، **الحلل الموشية**، مصدر سابق، جزء4، ص:8-9- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 89- 92- ابن عذاري، **البيان المغرب**، مصدر سابق، ص:29- ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، مصدر سابق، ص: 123- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء2، ص ص :593--594- السوسي، **المعسول**، مرجع سابق، جزء11 ص: 32- السوسي، **خلال جزولة**، مرجع سابق، جزء1، ص:76- السوسي، محمد المختار، **وفيات الرسموكي**، مطبعة الساحل، الرباط، الطبعة الأولى 1408ه/ 1988م، ص47- الناصري، **الإستقصا**، مرجع سابق، جزء2، ص:6- أمزكو أحمد، وآخرون، مادة" وكاك بن زلو اللمطي"، معلمة المغرب، جزء22، ص: 7609.

(2952)- وردت هذه الحكاية، مع بعض التعديلات البسيطة عند: ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تحقيق أسامة بن إبراهيم، مطبعة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الرابعة 1429ه/ 2008م، جزء20، ص ص: 65- 66- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص:89- 90- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء، ص: 593.

(2953)- وردت هذه القصيدة عند: المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، جزء1، ص:14

(2954)- سيدي علي إبراهيم المعداني العطاوي: سبقت ترجمته بالصفحة: 224، هامش 741.

الأيام إلى الخلا، فوقع به حر شديد، ووجدَ الزرع قد أضرّ بـه الحـال، فرجـع إلـى الشيخ سيدي صالح، وقال له: يا الشيخ صالح، الدنيا هلكت، والزرع يَبِسَ إذا لم يرحم الله عبَاده. فخرج الشيخ سيدي صالح إلى الزنقة، فَوجد الحر شديداً، ورجع إلى دَاره وبَقي مروعا، ثم قال: الله أكبر، المطر المطر. وصاح، وسكر ساعة، فلمَّا أفاق ورجعَ إليه حالـه، قال: انظُروا هَل في السَّماء قَزَعَةُ[2955] سحاب؟ فخرجوا فلم يجدوا شيئا. فَقال: اللهُ أكبر، صدق الله وَكذب صالح. اخرجوا وانظروا هل في السماء قَزَعَةُ سَحَاب؟ فخرجُوا فَوجدوا سحابَة في السماء قدر الدرهم، فَقالوا: يا سيِّدي، إنَّ في السماء قدر الدرهم. فقال: الله قادر على كل شيْءٍ. فما مكثوا ساعة حتى أَظْلَمَتِ الدنيا بالسَّحاب، وتكلم الرعد وصدق الوَعد، وسَحَّ المطر حتى كَانَت الدنيَا كأنها بَحرٌ، بقُدرة مَنْ له الخلق وَالأَمْر[2956]. انتهى. ومع ذَلِك لم يحسوا أهل تلك البلد بشيء من تلك الفَضائل، وقد قالَ الشيخ سيدي صالح في ذلك المعنَى:

[المجتث]

يَـا رَبِّ رُحْمَـاكَ فِينَـا ... يَـا رَبِّ ضَـاقَ الخِنَـاقُ
إنْ لَـمْ تُغِثْنَـا بِعَفْـوٍ ... دَامَ وَشُـدَّ الوَثَـاقُ
فَـامْنُنْ عَلَيْنَـا بِغَيْـثٍ ... عَلَـى النَّبَـاتِ يُـرَاقُ
يَحْيَـى بِـهِ كُـلُّ مَيِّـتٍ ... بِحَـقِّ مَـنْ لَـكَ تَـاقُوا
وَهَـامُوا فِيـكَ فَغَـابُوا ... إِذْ خَمْـرَ وُدِّكَ ذَاقُـوا
فَهُـمْ/413/ عَبِيـدُكَ حَقّـاً ... بِهِـمْ يَحِـقُّ الّلحَـاقُ
وبِصَـفْوة الخَلْـقِ طَـرّاً ... محمـد الشـفيع يَـوم الـتَّلاَق
صَـلّى الله عَلَيْـهِ وَسَـلَّمْ ... مَـا يَمَّمَتْـهُ الرِّفَـاقُ[2957]

ومن كرَائِمِ الشّيخ سيدي صالح رضيَ اللهُ عَنـهُ، ماحَدثنا بـه ولـده الولي الصالح، سيدنا المعطى بن الصّالح، قال: وَمن كرَائم سيدي محمد صالح، أنه وقف بعد وَفَاتِه على المُحب الخير الدين، السيِّد أحمد بن عبد الصَّادق السجدالي العجلاني[2958] في النَّوم، وقَالَ لـهُ: يا أحمد، توحشنَاكَ[2959]، فَأقدم علينا. فَقال له: سمعا وطاعة. فلما أصبَح الصبَاح، حَدّثنا

(2955)- **قَزَعَةٌ**: قطع من السحاب رقاق، كأنها ظل إذا مرت من تحت السحابة الكبيرة. وما في السماء قَزَعَةٌ، أي قطعة من الغيم. وقيل: القَزَعُ السحاب المتفرق، واحدتها قَزَعَةٌ.
للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، جزء8، ص: 271
(2956)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:78
(2957)- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:78.
(2958)- السيِّد أحمد بن عبد الصَّادق السجدالي العجلاني: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.
(2959)- توحشناك: كلمة عامية تعني اشتقنا إليك

بذَلك، وقال لنا: تركنَاكم بخير، أنا ذاهبٌ إلى الله تَبَارَك وَتَعَالى، وإلى الشيخ سيدي صَالح. فمَكثَ بَعد ذلك نِصف شهْر، وتوفيَ رحمة الله عليه[2960]. ه.

ومثل هذه الحِكايَة ما ذكرهُ صاحِبُ التَّشوُّف [2961]في ترجمة أبي زكرياءَ يحيى بن يوغان[2962]، قَال: حَدّثنا يحيى بْنُ عبد الرحمن[2963]، قال: لما مَات أبو محمد عبْد السلام[2964]، انتقل إلى بن يوغان من تلمسَان إلى الصحرَاء، وكانَت له نَاقتَان يرعاهما ويشرب لبنهما، فقام علينا وسلمنَا عليه، وسَألنَاه عن سبَب قدُومه، فَقالَ لنا: إني رَأيتُ في النوم شيخي عبْد السَّلام فَقالَ لي: لا إله إلا الله يا يحيى هجرتَنا وقطعت عنا زيَارَتك! فعلمت أن الله أرَادَ قبض روحي بهذه الأرض. فأقام عندنا نحو شهرين ومَات رحمة الله عليه، ودفناه في العُبَّادِ في رَوضة شيخه عبد السلام التونسي[2965]. ه.

قلت وانظر يا أخي إلى هؤلاء الأشيَاخ مع تلامذتهم، فإنهم علَى بَصيرة من الله، وكمال صدق مع تلامذتهم، يتذكرونهم في الآخِرَة ويتوحشونهم، ويستأنسون بمحبتهم، ويستبطئُون قُدُومَهم كالأحيَاء، بَل هم على الحقيقة أحيَاء. ه. وأنشَدُوا:

[البسيط]

الطّرْقُ شَتَّى وَطَريقُ الخيْر مُفْرَدَةٌ ... وَالسَّالِكُونَ طَرِيقَ الحَقِّ أفْرَادُ
لا يُعْرَفُونَ وَلَا تُدْرَى مَقَاصِدُهُمْ ... فَهُمْ عَلَى مَهَلٍ يَمْشُونَ قُصَّادُ
وَالنَّاسُ في غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ ... فَجُلّهُمْ عَنْ سَبِيلِ الحَقِّ رُقَّادُ[2966]

ومن كَرائم الشيخ سيدي محمد صالح أنه كان لا يملك بَقَرة ولا بَغْلا ولا فَرَساً ولا حِمَاراً، وكان يُطعِم أنواع الأطعمة في زاويته، كُلّ وَاحدٍ ما يُناسِبُهُ مِنَ القَمْحِ الخَالِصِ وَالأرْزِ/414/ وَالّلحْمِ وَالسَّمْنِ وَالشَّعِيرِ. وكان ينفق كل يوم علَى زاويته مثاقيل متَعددة. بَل

(2960) - وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:78

(2961)- وردت هذه الحكاية، مع بعض التعديلات البسيطة عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 124

(2962)- **أبو زكرياءَ يحيى بن يوغان الصنهاجي**، ومعناه صاحب الحقل. كان من أمراء صنهاجة، مات بتلمسان عام 537ه. زهد في الدنيا وانتهى إلى أعلى مقامات الأولياء.
انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:123- الطعمي، **تكملة جامع كرمات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص:40-41- ابن مريم، **البستان**، مرجع سابق، ص:22.

(2963)- يحيى بْنُ عبد الرحمن بن عبدالله: ذكره صاحب التشوف، ص: 124.

(2964)- أبو محمد عبْد السلام التونسي: ذكره صاحب التشوف، ص: 124.

(2965)- **عبد السلام التونسي**: كان عالما زاهدا من أكابر الأولياء، يلبس الصوف ويأكل الشعير من حرث يده والسلاحف البرية إلى أن مات ودفن بالروضة التي دفن فيها أبو مدين الغوث.
انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:124- ابن مريم، **البستان**، مرجع سابق، ص: 122.

(2966)- وردت هذه الأبيات عند: الغزالي، **إحياء علوم الدين**، مصدر سابق، جزء1، ص: 289- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 125.

وَكان يُطْعِمُ على طول النّهار كل مَنْ أتَاه، ولو عند العَصر وبعدَه، رغيفاً من الخبز وشيئا منَ التّمْرِ، لكل من ورد عليْهِ من العَامَّةِ، وَأمّا الخَاصَّة كالعُلمَاء والأشْرَاف وَأَهْل الفَضْلِ فيطعمهم ما يناسبهم من عسل وسمن ولحم، إلى غير ذلك. وكان لا يَملك سوى قَطْعَة من المَاعِز، يَأكلُ لبَنَها ولَحْمها، لأجل ضَرَر كانَ به، على حسَب ما ذكر له الأطباء. وَقيل له يَوماً إِنَّ وَلِيَّ اللهِ سيدي مَحمد مع الله(2967)، كان يحمي بقرته عن رعي الرَّبيع(2968)، مخافة أن تقع في زرع الناس، فَقال نفعنا الله ببركته: سيدي مَحمد مع الله،[يملك بقرة](2969)، ولكن نحن لا نملك بقرة نحميها، ولا حمارة نْعَلَّفْهَا(2970)، وإنما نحنُ واقفون بباب الله، متشبتون بأذيال سيدي محمد مع [الله و](2971) أَمْثَالِهِف(2972)، وفي الحديث:(مَنْ حَامَ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ)(2973). ه.

ومن كرائمه، رضي اللهُ عنهُ، ما حدثنا به الفقيه العلامة، الخير الصالح، سيدي محمد بن عبد الخالق، من أولاد سيدي أبي القاسم،[والد الشيخ سيدي محمد الشرقي](2974) قال: إني ذهبت إلى فاس لقَضاء بَعْض الحوَائج، وحين قدمت منها، أتيت بهديَة معي للشيخ سيدي صالح، فلما وصَّلتها إليه، قالَ لي: أنتَ فَقيه، وما على الفقيه من ضيَافَة. فقلتُ له: يَا سيدي، أتيت لك بهَا من خالص كسبي هدية بنِيتي، فلا تَردَّها عَليَّ. فَقالَ لي: أقسمهَا على الدْرَارِي(2975) وأهل الدار. فبقيت مُتَحَيّراً في نَفسي، وأخذت في خاطري عليه، فَقالَ لي: يا وَلدي، لا تأخذ في خَاطِرك عليَّ، فإني ما تبَرعتُ على كسبك، ولا علَى هديتك، وإنما وَرد في الحديث عن النبيّ، صلى الله عليه وسلم (هَدِيَّةُ القَادِمِ مِنْ سَفَرٍ تُرَدُّ)(2976)،

(2967)- **سيدي مَحمد مع الله بن يحيى بن يجاتن الزناتي**: من بلاد تادلا، من أهل العلم والعمل. توفي عام 536ه، ومدفنه بدوار أولاد عبد الله قرب القصبة الزيدانية بتادلا، على إحدى ضفاف وادي أم الربيع.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص:132- 133- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص:125

(2968)- الربيع: كلمة عامية تعني العشب.

(2969)- ما بين المعقوفتين سقط من جميع النسخ، تم تصويبه من: **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، ص:79

(2970)- نْعَلَّفْهَا: كلمة عامية تعني إطعام البهائم.

(2971)- ما بين المعقوفتين سقط من جميع النسخ، تم تصويبه من: **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، ص:79

(2972)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:79

(2973)- حديث ورد بهذه الصيغة: ورد بهذه الصيغة: عن النعمان بن بشير قال: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يقول (وأَهْوَى النُّعْمانُ بإصْبَعَيْهِ إلى أُذُنَيْهِ، إنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ، وإنَّ الحَرامَ بَيِّنٌ، وبيْنَهُما مُشْتَبِهاتٌ لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وعِرْضِهِ، ومَن وقَعَ في الشُّبُهاتِ وقَعَ في الحَرام، كالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أنْ يَرْتَعَ فِيهِ، ألَا وإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، ألا وإنَّ حِمَى اللهِ مَحارِمُهُ، ألا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً، إذا صَلَحَتْ، صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذا فَسَدَتْ، فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، ألا وهي القَلْبُ.). وقد ورد عند: مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، ص ص: 1219- 1220، الحديث 1599- وفي كتاب البيوع، باب 2، ص ص: 494- 495، الحديث 2051- أبي داود، **سنن أبي داود**، كتاب البيوع، باب اجتناب الشبهات، جزء2، ص: 450، الحديث 3329.

(2974)- ما بين المعقوفتين سقط من ن (أ) ون(ب) ون(ت) ، تم تصويبه من ن(ج)

(2975)- **الدْرَارِي**: كلمة عامية تعني الصبيان أو الأطفال.

(2976)- حديث: لم أقف عليه في كتب الحديث والسنة التي تفحصتها.

فامتثلت الحدِيث. قال: فعند ذَلِك قلتُ: إنـي تائِبٌ إلـى اللهِ مما ظننتُ فـي خـاطري[2977]. انتهى.

وَمثل هَذَا ما ذَكَرهُ صاحب التَّشوُّف[2978] في ترجمة أبي زَكَريَّاءَ الأَقْرَع[2979] رضي الله عنه، وذلِك أن زوج أخته بعث له بسمن كثير، جمعه من ماشيته ليُوكله من يرد عليه من الزوَّار والواصلين إليه، فرَدَّهُ عليه، فعظم ذلِك على صهره، وقال لهُ: رددت علـيّ هديتي، فاعتذر لهُ، وقالَ لـهُ: أنت ذو عيال، وأنا لا أحتاجُ إليْه، فلم يقنع منه بذلك، فَقال لـه أبُو زكرياءَ: تريد أن تترك مَاشيتك ترعى في فَدَادين المسلمين، وأطعم أنَا سَمْنَها للصالحين[2980]. وأنشدوا:/415/

[الطويل]

تَزَوَّدْ مِنَ الدُّنيَا فَإِنَّكَ فِي رَمْسِ ... وَعَدِّ عَنِ الفِعْلِ الّذِي كَانَ بِالأَمْسِ
وَلَا تَتَخَلّفْ عَنْ رِجَالٍ تَقَدَّمُوا ... مِنَ العَالَمِ الأَدْنَى إِلَى العَالَمِ القُدْسِي
وَأَقْبِلْ عَلَى إِصْلَاحِ نَفْسِكَ إِنَّمَا ... تُثَابُ بِمِقْدَارِ التَّشَاغُلِ بِالنَّفْسِ[2981]

ومن كرَائم الشيخ سيدي محمد صَالح ما حدثنا به أصحابه، عن الفارس الأنجد القائد أبي العيد الشَّاوي[2982]، أحد قواد مولايَ إسْمَاعيل، وقد كان عاملا على بني مسكين وأضرَّ بهم، فشَكوه للِشّيخ سيدي صالح،[فقال لهم: الله يرفع إذايته عنكم][2983]، فنزعه السلطان عليهم، فَأتى[القائد المذكور][2984] للشيخ بعشر بقرات، ورغبَه في تحصيل خاطره، فردَّهم الشيخ عَلَيْه، وأتى له بالفُقهَاء من أصحابه والعلماء ليقبلهم منه، فلم يقبل منهم شَيئا، فَقال لهُ: يَا سيدي، إنما أتيت بهنَّ إلَيْك لتعطيهم لهؤلاء العلمَاء من أصحابك، فَإن حقهُم في بيت المال. فَقَال له الشيخ: ليس مرَادك ذلك، وإنما مرادُك أن تبقى على بني مسكين. فقال له: نعم يا سيدي. فصاح الشيخ صيحَة عظيمة، وقال: والله لا رَجَعْتَ إليهم، ولا أخذتُ منكَ بقراتٍ لي ولا لأصحابي .[2985]ه.

(2977)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:79

(2978)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 137

(2979)- أبو زكرياء: هو أبو زكرياء يحيى بن محمد الجراوي المراسني، سبقت ترجمته بالصفحة: 328، هامش 1155.

(2980)- وردت هذه الحكاية، مع بعض التعديلات البسيطة عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 137

(2981)- وردت هذه الأبيات عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:136- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:79

(2982)- القائد أبو العيد الشَّاوي: أحد قواد مولاي إسْمَاعيل، وقد كان عاملا على بني مسكين.

(2983)- ما بين المعقوفتين سقط من جميع النسخ، تم تصويبه من: **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، ص:79

(2984)- ما بين المعقوفتين سقط من جميع النسخ، تم تصويبه من: **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، ص:79

(2985)- وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:79- 80

وَمِثل هَذا مَا وَقعَ لأبي محمد عبد الله المليجي[2986]في قضيته مع سلطان وقته الذي جاء يزوره من مراكش مع الشيخ عبد الجليل ويحلان الدكالي[2987]، فأعطى لكل وَاحد منهما ألفا دينار، أما عبد الجليل فأخذها وتصدق بها عَلى المسَاكين، وأمّا أبُو محمد عبد الله فرده عليه، فَقَالَ لهُ عبد الجليل: لم رددته عليه ولم تتَصدق به على المساكين؟ فَقَال لهُ: أنت عندك من العلم مَا تأخذ به وتعطي، وأنا عندي من العِلم ما لا آخذ به ولا أعطي[2988]. ه.

ومن كَرَائم الشيخ سيدي محمد صالح، رضي اللهُ عنه، أنه كان لا شغل لهُ سوى عبَادَة رَبه، وأعظم ذلك تدريس العلوم، ولا يشغلهُ عن ذلِك إلا ملَاقاة أهل الخَيْر من الزوار والوفود الواردين له، وليست له حرفة غير ذلك، ولا تجد الكتَاب إلا بين يديه وإذا خرج من مجلس العِلم يقول لخاصة أصحابه لا حَاجَة لنا دُون مُذاكرة العِلم ولولا مذاكرَة العِلم لخرقت ثيَابي ومزقت جلبَابي وأن لكل وَليّ جنة يَتَتَرّسُ بهَا وأنا جنّتِي هي العلم نتترس به. ه. ومثل هذا كان حَال الشيخ سيِّدي عبْد الجليل بن ويحلان الدكالي فإنه كان يدرسُ العُلُوم/416/ فإذا خرج من مجلس العِلم يقول لخاصة أصحابه تَعَالوا نتعاطوا العلوم التي تليق بنَا. ه.

قلتُ وكَان الشيخ سيدي محمد صالح، رضي الله عنه، يَقْطَعُ اللّيْلَ في النظر في كتُب العِلم أي علم كان، ويمدَح السّهر في الليل وَقيَامه ويتَضرع إلى الله فيهِ وينشد في ذَلِك قَصَائد كثيرة ومن جملة ذلك هذه الأبيَات:

[الخفيف]

مَا نَجَا مَنْ نَجَا فَأَصْبَحَ نَاجِي ... غَيْرُ مَنْ بَاتَ قَائِماً فِي الدَّيَاجِي
بِاحْتِقَارٍ وَذِلّةٍ وَخُضُوعٍ ... وَافْتِقَارٍ لِرَبِّهِ وَاحْتِيَاجِي

(2986)- **أبو محمد عبد الله المليجي**: أو الهليجي أو الإيكي، رجراجي الأصل من أغمات وريكة، كان شديد الورع والزهد والتقشف، قيل أنه توفي قبل سنة 540ه.
انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص:145- 146- الكتاني، **الأدب الصوفي في المغرب والأندلس**، ص: 57

(2987)- **الشيخ أبو محمد عبد الجليل ابن ويحلان**: دكالي الأصل، كان كبير الشأن من أهل العلم والعمل، رحل إلى المشرق فلقي شيخا من الصوفية، فأخذ عنه هذا الشأن شيخا عن شيخ بالسند المتصل إلى أبي ذر الغفاري صاحب النبي، صلى الله عليه وسلم، نزل باغمات شيخا فقيها زاهدا وبها مات سنة 541ه، وضريحه معروف وسط سوق أغمات الحالية ويعرف بسيدي عبد الجليل.
انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 146-151- ابن عباد، **المفاخر العلية في المآثر الشاذلية**، مرجع سابق، ص:14- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص:20- الطعمي، **تكملة جامع كرمات الأولياء**، مرجع سابق، ص:265- المزيدي، **شيخ الشيوخ في الأمصار أبو مدين الغوث**، ص:80- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء8، ص ص: 29- 33.

(2988)- وردت هذه الحكاية عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 145- 146

فَابْسُطِ الكَفَّ نَحْوَ رَبِّكَ لَيْلاً ... يَغْتَدِي الهَمُّ مُدْبِراً فِي انْفِرَاجِ
فَاللهُ رَبُّنَا حَلِيمٌ كَرِيمٌ ... لَمْ يَخِبْ مَنْ غَدَا لِفَضْلِهِ رَاجِ(2989)

ومِن كرائم الشَّيخ سيدي محمد صالح أنه كان كثير الانقِبَاض من الخلق، وكان منزويا عن الدنيَا لا يَلتفت إلى أمُورِها، وإذا رَأى توسعة في دَاره وعِيَاله يَكْرَهُهَا، وكان كثير الغيبَة فِي الله، والتَّوَلُّه بالله، والتوجُّه إلَيْهِ، وكان تارةً يقر بالولايَة، وتارة يُنكرها، وذَلك الإقرار لا يصدر منه إلا بغَلَبَة حال، وكان في ابتداء أمره يَقولُ هذه الملحونة:

قَالُوا لِي: "أَنْتَ شِ"
قُلْتُ لُهُمْ :"مَانَا شِي"
قَالُوا لِي: "لَوْ كُنْتَ مَا أَنْتَ شِي، مَا تْقُولْ مَانَا شِ"(2990)

وحين يَغلبُ عليه الحال يَتَكلم بأسْرَارِ الوِلايَة وأحْوَالهَا، وحين يَصحُو يشتَغل بتدريس العُلوم، وسُلوك الطَّريق والمحافَظة على السنّة، ويقول: أنا مُسَافرٌ وطَالب عِلمٍ مُشتغل بقرَاءَتي وتدريس علومي، فمن أرَاد هذا الطريق فَليصحَبْني، ومن أرَاد طريق الفَقر فليصحب أهلهَا، فإنهم موجودُون. وربَّمَا وَقع منهُ كلامٌ في بَعض القَصائد وتوسلات تُؤذِن بتَضرعه من ضيق الحَال، ورغبته لله تَعالى، وشكايته له بذَلك. وأحواله تنافي ذلك من كثرة تعلقه به، وتوكله على الله. ه.

ومثل هذا كان حال سيدي أبي عبد الله الدقاق(2991)، وقَد كان من أكابر الصوفية، وقد قيل له من جانب الحق تعالى:

[الكامل]

قُلْ لِلرُّوَيْجِلِ مِنْ ذَوِي الأَقْدَارِ ... الفَقْرُ أَدْنَى شِيمَةِ الأَحْرَارِ
يَا شَاكِياً لِلنَّاسِ فِعْلَةِ رَبِّهِ ... هَلَّا شَكَوْتَ تَحَمُّلَ الأَوْزَارِ/417/

(2989)- وردت هذه الأبيات عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:80

(2990)- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:37

(2991)- **سيدي أبو عبد الله محمد الدقاق السجلماسي**: من كبار مشايخ الصوفية، وأحد أشياخ أبي مدين. كان يصرح بأنه ولي ويتكلم بأشياء تنكر عليه. قام بتدريس الحديث في المدينة المنورة أكثر من عشر سنين، وكان معظما عند ملوك الشرق وخصوصا السلطان العثماني. كانت وفاته بين آخر القرن السادس وبداية السابع الهجري، دفين خارج باب الجيسة.
انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 156-157- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص: 140- ابن القاضي، **جذوة الإقتباس**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 259- 260- ابن عيشون، **الروض العطر الأنفاس**، مرجع سابق، ص ص: 266- 271- الفاسي، المهدي، **ممتع الأسماع**، مصدر سابق، ص: 64- الحوات، **السر الظاهر فيمن أحرز بفاس**، مرجع سابق، ص:163- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء2، ص: 212- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 127- 129- ضيف، شوقي، **تاريخ الأدب العربي**، مرجع سابق، جزء10، ص ص: 200 و327.

إِنَّ الذِي أَلْبسْته مِنْ حُلَلِ التَّقَى   لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتَ مِنهَا عَارِ[2992]

ومن كرائم الشّيخ سيدي محمد صالح بن المعطى ما حَدثنا به أحد أولاد الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، وهوَ المُرابط الخير، السيد أبُو مروان بن الشرقي بن العروسي[2993]، قال: إن بعض أهل تادلة وضعَ عندي زرعا نحو غرَارَتين[2994]، فاحتجت إلَيْه، وكان الوَقت شديد الغلاء، ولم أجدْ سِواه، فَأكلتُ منه حتى عزمتُ على تمامه، فذهبْتُ إلى الشيخ سيدي صالح وشَكوتُ لهُ ذلك، وقلت لهُ: يا سيدي، إنّي توَقفت في الزَّرع في هذا الوقت، ولم أجِدْ شيئاً، وعندي زَرْعٌ لبَعضِ النَّاس، فأكلتهُ لهُ، وخَشِيتُ أن يأتيني الآنَ ويقولُ لي: زَرْعِي. فَقال لي: هل بقيَ مِنهُ شيءٌ؟ قلتُ له: نعَم يا سيدي. فسكتَ عني ساعة، وقال: اذهبْ حتى يَأتي إليك إن شاءَ اللهُ، ويَأتي الله بالفَرج. فذهبت إلى دَاري. فلما أتاني رَبُّ الزرع، أتيت إلى الشيخ وقلتُ لهُ: إنّ رَبَّ الزرع أتَانِي، وقالَ لي: اعطني زرعِي، وأنا أكلتُه. فنظر ساعة ثم قال لي: كَيِّل[2995] لهُ زَرعَهُ، فَقلتُ له: يا سيدي، أكلتُه، فَقالَ لي: لا بأس عليك، كيل له زَرْعَهُ حَتّى تُوفِيهِ له إن شاءَ الله، وعلى الله الكمَال. فذهبْتُ إلى ما بَقي من ذلِك الزرع، وهو شيء قليلٌ، وقلت له: باسم الله، وعلى بَركة الشيخ وَأمره، وشَرعتُ أَكِيلُ له حتى كمل زَرْعَهُ، ولم ينقص منهُ شيء ببرَكةِ الشيخ سيدي صالح[2996]. ه.

ومثل هَذه الكرامة ما حدَّثَ به عبْد الحق بن مالك الصنهاجي[2997]، قال: حدثني العبْد الصالح أبو الأمان بن حسن الرفروفي[2998]، قال: زرت أنا وأبُو محمد يسكر[2999] وأبو صالح الهسكوري[3000] أبا محمد البصير[3001]، فَلّما أرَدنا أن نَنْصَرفَ عنه قال لنا:

(2992)- وردت هذه الأبيات، مع بعض التعديلات البسيطة عند: التميمي، **المستفاد**، مصدر سابق، ص: 188- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 156.

(2993)- السيد أبُو مروان بن الشرقي بن العروسي: أحد أحفاد العروسي.

(2994)- **غرارتين**: مثنى الغِرَارَةُ : وهو وعاءٌ أو كيس كبير من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح، والجمع : غرائر **للمزيد انظر**: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، مطابع شركة الإعلانات الشرقية للطبع والنشر، القاهرة-مصر، 1989م، ص:448.

(2995)- **كيل**: المقصود به الكيل، والكيل تقدير الأشياء بحجومها، أما الكيلة وهي وعاء يكال به الحبوب ومقداره ثمانية أقداح. **للمزيد انظر**: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، مرجع سابق، ص:546.

(2996)- وردت نفس الكرامة عند: النكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:37

(2997)- **عبْد الحق بن مالك الصنهاجي**: وأحيانا أخرى عبدالخالق. ورد عرضا عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:192 - الطعمي، **تكملة جامع كرمات الأولياء**، ص:266، وقد ورد باسم عبد الخالق بن مالك الصنهاجي عوض عبد الحق.

(2998)- أبو الأمان بن حسن الرفروفي: سبقت ترجمته بالصفحة: 646 هامش 2709.

(2999)- أبُو محمد يسكر: سبقت ترجمته بالصفحة: 608، هامش 2523

(3000)- **أبو صالح الهسكوري**: هو أبو صالح عبد الحليم ابن هارون بن سعيد الهسكوري، من أهل تاجنيت من بلاد تادلا، من أقران محمد يسكر وأبي الأمان بن مشو. فقيه ذو كرمات، توفى ببلاد تادلة سنة 593ه.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص939-340- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص: 136- العياشي، **الرحلة العياشية**، مرجع سابق، جزء2، ص: 256- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص:81.

احْمِلوا شيئاً من الطعَام، فأمر لكل واحد منا بخمسة أَمْدَادٍ[3002] من الشّعير، فلمّا وصلنا بَلدنَا تجنيت[3003]، خلطنَا ذلك الشَّعير كله، وكنا نأكل منه ونُطعم زُوارنا من إخوَانِنا في الله تعَالى. فلما عزم أبُو محمد يسكر على الرحلةِ إلى فَاس اكْتَلْنَا ذلك الشعير لنقسمه، فوَجَدنا الكَيْلَ كما كان، فَأخذ كل واحد منا خمسَة أمْدَاد ولم يَنْقُصْ له منهَا شيءٌ[3004]. ه.

ومن كرائم الشيخ سيِّدي محمد صَالح ما حدثنا به الثقاة، أنه حين توفي الشيخ سيِّدي أحمد بن ناصر، كان بعض الطلبَة في تِلك الليلة جالساً مع الشيخ سيِّدي صالح/418/ في جوف الليل، فَقال الشيخ: اللهُ أكبَر، وأنشد هذِه الأبيَات، وهِي:

[الرجز]

وَا أسَفاً مِنْ فِرَاقِ قَوْمٍ هُمُ المصَابِيحُ وَالحُصُونُ
وَالمُدْنُ وَالمُزْنُ وَالرَّوَاسِي وَالخَيْرُ وَالأمْنُ وَالسُّكُونُ
لمْ تَتَغيَّر لَنَا اللّيَالي حَتّى تَوَفّتْهُمُ المنُونُ
فَكُلُّ جَمْرٍ لَنَا قُلُوبُ وَكُلُّ مَاءٍ لنَا عُيُونُ[3005]

فَقِيل لهُ: ومَا ذَاكَ؟ فَقال: توفى الشيخ سيدي أحمد بن ناصر رضي الله عنه. قال: فمكثنا بعد ذلك أياماً، فجاءَ خَبر وَفَاة الشيخ سيدي أحمد بن ناصر، فعددنا من ذَلك اليوم الذي توفى فيه، فَوجَدناه هوَ الذي أنشَد فيه سَيّدي صالح تلك الأبيَات- وَالله أعلم -وهو الذي توفي فيه.ه.

(3001)- **أبو محمد عبدالله ابن زيري الزناتي**، المعروف بمحمد البصير: من تلامذة أبي موسى بن عيسى بن سليمان الرفروفي أحد أعيان الطريق، من أهل تاجنيت من بلاد تادلا، رحل إلى المشرق فقرأ على الشاشي ببغداد، والطرطوشي بمصر والإسكندرية والشام، ثم عاد إلى بلده ولزم الجد والإجتهاد إلى أن لقي ربه عام 567ه، ودفن بإيويران بالسماعلة بالقرب من وادي زم. ظل مجهولا إلى عهد الحسن اليوسي الذي أشار إلى علامات مكان وجوده. بنى عليه سيدي صالح وابنه سيدي المعطى.
انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:192- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص ص: 172- 173- المزيدي، **شيخ الشيوخ في الأمصار**، مرجع سابق، ص: 84.

(3002)- **أمداد**: مفرد مُدٌّ وهو أصغر المكاييل، وهو ملء كفي الإنسان المعتدل، والمد مكيال يسع من الحنطة ما يزن مائة درهم وواحد وسبعون درهما وثلاثة أسباع درهم.
انظر ترجمته عند: الفيومي، **المصباح المنير**، مرجع سابق، جزء2، ص: 566- عبدالمنعم، محمود عبدالرحمان، **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، مرجع سابق، جزء3، ص: 245

(3003)- **تاجنيت**: أو تاجنينت، مؤنث أكني، وهي كلمة بربرية تعني منخفض تحتله البساتين والحقول بينما تقع القرى في المرتفعات المشرفة عليه، وكان موضع تاجنيت قرب مدينة بني ملال، غير بعيد عن محلة داود بن عائشة المعروفة في العهد المرابطي
انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:108، هامش 78- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص: 172، هامش 350

- E. Laoust, **Contribution à une étude de la toponymie du Haut Atlas**, Adrär n Deren, d'après les cartes de Jean Dresch, Paris : P. Geuthner, 1942, p.29

(3004)- وردت نفس الكرامة عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:192- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص:172

(3005)- تنسب هذه الأبيات لعبد الله بن طاهر الخزاعي. وقد وردت عند: ابن حبيب النيسابوري، أبو القاسم الحسن بن محمد، **عقلاء المجانين**، تحقيق عمر الأسعد، دار النفائس، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1407ه/ 1987م، ص:318- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص ص:36- 37.

ومثل هذه الكرامة ما ذكره صاحبُ التشوف[3006] في ترجمة الشيخ أبي وكيل ميمون بن سحنون الجراوي[3007] رحمه اللهُ، قال: حدثني أبو عبْد الله محمد بن خالص الأندلسي[3008]، قال: سمعتُ أبا العباس الجباب[3009]، يقول: بِتّ ليلة بمرّاكش مع أبي وكيل، فَقال لي: حُدثتُ أن أبا محمد عبد الغفور[3010] توفي الليلة، فلما أصبحنَا جاءَ الخبَر من الجهَات بموْت السيد عبد الغفور. ه.

ومن كرائم الشيخ سيدي محمد صالح، مَا حدثنا به بعض أصحابه أنّه رَآهُ في النوْم، فَقال له: قل لأولادي وأصحابي لا تطمسوا مِيمَ إنَّ المصدقين والمصدقات واستوصوا خيرا بالأيتَام والأرَامل والضعَفَاء، فَإني لم أزل أحسن على قدر طاقتي للأيتام والأرَامل حتى أحسنتُ إلى عجوز، فدعت لي بخير، فهذه دعوَتها هيَ التي تروج في هذه الدار أو في داركم.

وَمِثل هذا ما ذكرهُ صاحب التشوف[3011] في ترجمة الشيخ أبي إبراهيم إسحق بن محمد الهزرجي[3012]، قال: سمعت الشيخ الصَّالح أبا عبد الله محمد بن تميم النجّار[3013]، يقول: أخبَرني أبو إبراهيم أنه رَأى رَب العزة في النوم فقال له: يا أبا إسحق: إني آخذ بِيدِ السَّخِي

(3006)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 291

(3007)- **الشيخ أبو وكيل ميمون ابن سحنون الجراوي**: أصله من قبيلة جراوة من تادلا قدم مراكش وصحب عبد الغفور بن يوسف ثم انتقل إلى تادلا وبها مات، ولعل ضريحه هو الموجود عند السد بقصبة تادلة.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص:290- 291- الطعمي، **تكملة جامع كرمات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص:473-474- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء:7، ص ص:312- 313- عربوش، من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال، مرجع سابق، ص ص: 142-143.

(3008)- **أبو عبد الله محمد بن خالص الأنصاري**: من أهل مراكش وكان يتردد على سبتة، وأخوه أبو العباس الأنصاري المتوفى بمراكش سنة 601 ه ودفن خارج باب الدباغين. كان من أهل المجاهدة والتجرد والزهد في الدنيا.

انظر ترجمته عند:ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 411- 412- الطعمي، **تكملة جامع كرمات الأولياء**، مرجع سابق، ص:166- الكتاني، **الأدب الصوفي في المغرب والأندلس**، مرجع سابق، ص:166.

(3009)- **أبو العباس أحمد بن عبد الرحمان الصنهاجي المعروف بالجباب** : من أهل بلد أزمور وبها نشأ ثم نزل بالجانب الشرقي من مراكش، وبها مات سنة 592 ه، كان عبدا صالحا من أهل المعرفة بعلوم الإعتقادات، وكان كبير الشأن.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص:314-316 - السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 233- 234.

(3010)- **أبو محمد عبد الغفور بن يوسف الأيلانى**: من أهل تاكاترت من بلاد أيلان، ومات بأغمات وريكة عام 586ه . كان رجلا صالحا درس الفقه بأغمات على القاضى أبى يوسف حجاج بن يوسف.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 251- 253- الطعمي، **تكلمة جامع كرامات الأولياء**، مرجع سابق، ص: 253- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء8، ص ص:450- 452.

(3011)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 241

(3012)- **الشيخ أبو إبراهيم إسحق بن محمد الهزرجي**: من مراكش، وبه توفي سنة 581ه، ودفن خارج باب الدباغين، وهو صاحب الضريح الشهير هناك، المعروف بسيدي إبراهيم السفاج.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص:241- 244- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء:3، ص ص:59- 62

(3013)- أبو عبد الله محمد بن تميم النجّار: ورد عرضا عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:240.

كلمَا عَثر[يقولها][3014] ثلاث مرات، فلما أصبح أبو إبراهيم تصدق بجميع ماله، وأعتق مماليكه. وكان يتفقد الصبيان والأيتام والأرَامل ويكسُوهم، وكان يجرد أولادَه من ثيابهم ويعطيهم لأولادِ الفقراء والمساكين/419/ والأيْتَام. ه. وأنشدوا:

بِمَنِ اقْتَدَيْتَ وَفي الصَّحَابَةِ كَثْرَةٌ مَا مِنْهُمْ إِلّا تَقِيٌّ نَاسِكُ
وَالتَّابِعُونَ الرَّاشِدُونَ فَكُلّهُمْ عَمَّا يَقُودُ لَهُ الهَوَى مُتَمَاسِكُ[3015]

ومن كرائمِ الشيخ سيدي صالح مَا وَقع لصاحبه الفَقير عبد السلام الجبلي[3016]، حين وَشَوْا به عند السلطان موْلاي أحمد بن إسماعيل[3017]، وقالوا لهُ إنَّه يعطي فقط قنطاراً ولا يحس به، فقالَ لهُم: إيتوني به. فأتوا إليه وقبَضوه. فَقال لهم: جوزوني[3018] على سيدي صالح ونعطيكم كذَا وَكذا عدَداً كثيرا، فلمَّا جَوزُوه على الشيخ، وأعادوا لهُ قصته، قال لهم: لا سبيل لأحَدٍ عَليْهِ. وقال لوَلده الشيخ المعطى: اذهب معَهُ إلى القصبَة، وإن احتاجك إلى مَولاي أحمد اذهَب مَعَهُ إليْه. وقال للفَقير عبد السلام: إيت بأربعين مثقالا، فأتى بها، ظنا منه أنه يُعطيهَا كلها لتلك المخازنية القادمين به، فقالَ لهُ: يَا سيدي، لا يقنَعونَ بها. فَقالَ لهُ الشيخ: لو سَكَتَّ[ولم تتكلم] [3019]لكَفَتْكَ هَذه الأربَعين معهم ومع غَيْرهمْ في أمْرك كله، ولكن زد عشرين مثقالاً، أعطاها الشيخ لتلك[3020] المخازنية الأربَعة القادمين به، وأعطَى أربَعين مثقالاً لسيدي المعطى، وقالَ لهُ: هذه إن شاء الله تَكفيه في كُلَفِهِ في القَصبَة، والله يفرج عنه بجَاه الصّالحين من عباده. فَذهبَ معه سيدي المعطى، فلمَّا وَصَلوا إلى القصبَة، حضر فضل الله والشيخ، فتكلم على الفقير عبد السلام قواد مولاي أحمد[3021]، وقالوا لهُ: يا سيدي إنه صاحِبُ سيدي صالح بن المعطى، ومن شأنه كذا وَكذا، وأنهُ وَاقف في أمُور الزاوية وجميع شؤونهَا. فَقال لهُم: قولوا له يذهَب بسلامة، أنا لا حاجَة لي بشوك الطين. فأعطى تِلك الأربعين مثقال الذين[3022] قال له الشيخ، "ولم يزد عليها ولو موزونة"[3023]

(3014)- ما بين المعقوفتين سقط من ن (أ) ون(ب) ووجد في ن(ج).
(3015)- ورد البيتان عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 39
(3016)- عبد السلام الجبلي:(المقدم) لم أعثر له على ترجمة على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.
(3017)- السلطان موْلاي أحمد بن إسماعيل:سبقت ترجمته بالصفحة: 189، هامش 569.
(3018)- جوزوني: من الجواز أي خذوني ومروا بي
(3019)- ما بين المعقوفتين سقط من جميع النسخ، وتم تصوبيه من: اختصار يتيمة العقود الوسطى، ص:37
(3020)- لعل المقصود أولئك.
(3021)- مولاي أحمد: المقصود به خليفة السلطان مولاي إسماعيل على قصبة تادلة
(3022)- المقصود: التي

واحدة، إلا إذا أنفقهَا علَى نفسه وكلفة رأسه، ورجع فرحاً مسروراً، كما قال الشيخ رضي الله عَنه. وبَقي الشيخ يَرصُدُ أصحابَه الذين وَشَوا به، واحد منهم هو الذي تقدمَت حكايته وظَهرت فيه كرامَة الشيخ في ذكر الكرامَة المتقدمة وهوَ وَلد فانفة[3024]، والآخر أَصَابُهُ جُنُونٌ فَبَقِيَ يَتعَذَّب/420/ بهم إلى أن أصابَه حَجَر في رَأسه فَمات، ولم يدر من أصَابَه. ه. ومثل هَذِه الكرَامَةِ مَا وقعَ للإمام ابن العربي الحاتمي[3025] مع ذلك الجندي الذي كان يتَكلم فيه عند السلطَان، فبَقي الشيخ مهتما بأمره، فلمَّا كان في بَعْض الأيام وهوَ يقرَأ حتى وصل إلى قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَه}[3026]، فسمعَ هاتفاً يَقول إن أَخْذَهُ بك أَلِيمٌ شَدِيدٌ، فَقَالَ: يَا رَب هَكذا قَرأتُها، فَقيل لهُ هَذه من أجْلك فَاتْلُوهَا فَتَلاها، وصار إلى ناحيَة الملك فوجَد صاحبه سَائراً أمَامَه، وَكانَ ذلِك اليوم شديد الحَر، فاستَظل في خرْبة [3027]تحتَ حائط قديم، فوَقعَ عليه حجر من تلك الخربة فَشَرَخَ رأسَه فَمات من حينه. فَظهَرت فيه كرامَة الشيخ ابْن العَربي وقول الله تَعالى: { إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ}[3028]، فأخذه الله ببركتِه وأراحَه منه. ه. وفي هذه الكرامة أنْشدَ الشيخ سيدي صالح هذه الأَبْيَات:

يَارَب يَارَب رَب يَارَب يَارَب رَبِّ يَارَب يَا من تقدَّس عَنْ أَنْ يُقَاسَ بِرَبِّي

يَامَن مَتَى اشْتَدَّ خَطْبٌ جَاءَ بتَفْرِيجِ كَرْبِ مَالِي سِوَاكَ مُغِيثٌ وَلاَ لائق قلب

يَا رَب مَا خَاب عَبدٌ قَدْ أَمَّ ببَابِكَ رَبّ

إلى آخر القَصيدَة وهيَ طَوِيلة جدا. ه.

ومن كرائمه، رضيَ اللهُ عَنهُ، أن شاباً مجهولاً مِنْ أَصْحَابِهِ، كان يَأتيه ويحضرُ معنا عِنده مجلس العِلم، اسمه سيدي أحمد[3029]، ولعَل حَاله حَال أهل سُوس، ويجلس عند الشيخ ما يقربُ مِن الشهر أو شهرين، ولا يعلم لهُ في تلك المدة قرارٌ يأوي إليْه ولا مَسْكنٌ سوى جلوسه مَعنا في بعض السَّوَايْعْ، ولا تجده إلا أَبْيضَ الثيّاب نظيفها، وعليْه جبَّة صوف

(3023)- **ولم يزد عليها ولو موزونة**: مثل شعبي يتداول بين الناس، والمقصود منه إبقاء الشئ على ما هو عليه، والموزونة صفيحة صغيرة حديدية خفيفة جدا يصعب تحديد وزنها، تستخدم في المنسوجات التقليدية لتزيينها.

(3024)- ولد فانفة: ورد باسم فانكة في: اختصار يتيمة العقود الوسطى، ص:37

(3025)- الإمام محمد بن علي بن عبدالله ابن العربي، المعروف بمحي الدين بن عربي الحاتمي، سبقت ترجمته بالصفحة:346، هامش:1258.

(3026)- سورة هود، الآية: 102

(3027)- **خربة**: مسكن أو حائط متداع أو مهدوم وموحش، والخراب ما تعطل عن أن يؤتي منفعة.

للمزيد انظر: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، مرجع سابق، ص:189- دوزي، **تكملة المعاجم**، مرجع سابق، جزء4، ص:36

(3028) - سورة هود، الآية: 102

(3029) - سيدي أحمد: من أهل سوس نزل بالزاوية الشرقاوية لتلقي العلم والفقه، زاهد في أمور الدنيا.

وحَائك نَظيفين. أما الحائك فتبلغ شملتُه كتفه ولا تتعداهُ، وأما الجبَّة فيبلغ كمهَا مرفقيه، ولا تراهُما عليه إلا نَظيفين، وما رأيناه غسلهما قط. ويَغيب عنا سنَة أو سنتين، ويقدم إلينَا ونتذاكر معَه ونتَكلم، وهو نحيل الجسم ووَجهُه أصفر، ويضحك معنا وضَحِكه كله تبسُّم، وربما حَكى لنا عن نفسه أنه جلسَ ببعض مجالس فَاس،/421/ واعتَزلَ فيهَا نحو شهرَين وهوَ لا يَأكلُ، وكذا في غَيْرها من البُلدَان، ولم نَره قَط أكل أمامَنا ولا شرب، وحجبَه اللهُ عنّا فَما تكلمنَا مَعه في شيء من أمُوره قط في تلك المدة إلى أن غَابَ عنّا، ولا يغفل لسَانُه عن ذكر الله وَلَا يَفْتُرُ، وأكثر ذكره البسملة واللهُ أعلم. ولما غابَ عنّا ذكرنَاهُ بحضرة الشيخ، رضِي اللهُ عنه، فسمعنَاه يقول: الرَّجل الذاكر، الرَّجل الذاكر يحبُّ الله وَرَسُوله ويحبُّنَا ونحبُّه غفر الله لنا ولهُ.

وَمِثْلُ هَذَا مَا ذكرهُ صَاحِبُ التَّشَوفُ(3030) في صفَة شاب كان يحضر مجلس الشيخ ابن حرزهم(3031)، وعليه ثياب بِيضٌ، وفي وجهه صُفرة، فقال الشيخ أبو الحسن(3032) إن هذا الشاب يظهَر عَليه أثرُ الفَاقة، فَقلنا لبعضِنَا بَعْضاً نَجمع لهُ درَاهم وندفَعُهَا لهُ، فجمعوا له ذلك واحتشمُوا من دفعه له، فَقالوا لمُؤَذن المسجد: اتبعه بها. فتبعه وهو يمشي فَلَمْ يُدْرِكُهُ، حَتَّى دخل في بستَان يتوضأ، فتباعَد مِنهُ المؤَذِّنُ إلى أن وصل وَقت الظهر فتقدَّم إليه، وقال لهُ الفَقيه أبو الحسَن: بعثني إليك بهَذه الدراهيم. فَقال له: متى عهدك به؟ فقال له: الساعة. فَقال له قطعَني عن مجلسه وأنا شائق(3033) إليه، رد إليه تِلك الدرَاهيم فلا حاجَة لي بهَا. فدخل بين تلك الأشجار وَغابَ عنا، فلم نجد لهُ خبراً. قالَ المؤذن فَطلبتُ أن أخرج من ذلِك البستَان فلم أجد لهُ مَخرجاً، فسمعْت صوت سيارة وراءَ الحائط، فتسورت في الحائِط وَنزلتُ في المحجة، فَقلت لهم: أين الطريق إلى بَاب الجيسة(3034) من فاس؟ فضحكُوا من قوْلي وقالوا: بَينك وبينها خمسُون مِيلا أو أكثر. فعجِبتُ(3035) مِن ذَلِك، واكتريتُ دَابّةً

(3030)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص :173- 174.
(3031)- الشيخ ابن حرزهم: هو أبو الحسن علي بن اسماعيل بن حرزهم: سبقت ترجمته بالصفحة: 328، هامش 1158.
(3032)- الشيخ أبو الحسن: المقصود به أبو الحسن علي بن اسماعيل بن حرزهم.
(3033)- المقصود: شيِّق
(3034)- **بَاب الجيسة**: أحد أبواب مدينة فاس البالي، ويطلق عليه أيضا باب الكيسة أو عجيسة، يقع في الشمال الشرقي للمدينة العتيقة، مقابل جبل زالآغ، أسسه الأمير عجيسة بن دوناس المغراوي إبان استبداده بأمر عدوة القرويين بفاس، أيام دولة عهد أخيه الأمي فتوح بن دوناس ما بين عام 452 و 455ه.
للمزيد انظر: ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، مصدر سابق، ص:40 - ابن القاضي، **جذوة الإقتباس**، مصدر سابق، جزء1، ص: 49 - الجزنائي، **جني زهرة الآس**، مصدر سابق، ص ص: 40- 41- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، مرجع سابق، جزء4، ص: 457- اللبار، محمد، مادة "باب الجيسة بفاس"، معلمة المغرب، جزء 10، ص: 3214.
(3035)- عجبت: المقصود تعجبت

وصلتُ عليهَا إلى فَاس، فَأخبَرت أبا الحسَن بذَلك، فَقال: اللهُ أكبَر، ذلك رجل انقطعَ إلى الله فَآواهُ اللهُ إِلَيْهِ. وقال لنا: ردوا الدراهيم لأرْبَابها.

ومن كرائم الشيخ سيدي محمد صالح ما حدَّثَنَا به الوَلي الصالح سيدي محمد المعطى ولده، رضي اللهُ عن السَّيِّد الشّرقي بن عمَر السجدالي(3036) قال: أتيت إلى الشيخ سيدي محمد صالح، وقلت لهُ: يَا سيِّدي، إني خشيتُ أن يَتَعَدَّى عَلَيَّ الفَقْرُ. فَقالَ لي: لا يتعَدى/422/ عليك إن شَاءَ اللهُ، ولا تموت إلا في طرف من ثروتك وتوسعَة مَالك. قال السيد الشرقي: فبقيت في ثروة وغنى من مَالي ببَركة دعوة الشيخ رحمه اللهُ مَا دُمت حيا، إلى أن قبضني المخزَن في آخر عمري وأخذ جُلَّ مالي ولم يبْقَ لي إلا طرف مِنهُ، فتَحَقَّقت أن أجلي قد قرُب، وأن دعوة الشيخ وَصَلتني، وأني أمُوت في طرَف من مالي كَما قَال الشيخ، وأن ذلِك الطرف الباقي من مالي الذي قَال لي الشيخ تموت فيه هوَ دَين كنت أسأله فقبَضتُه، وأني أمُوت عند انقِضائه. فكَان الأمر كما قال الشيخ سيّدي صَالح، رضي الله عَنْهُ، فما مَات حَتّى انقَضت دنياه(3037). ه.

ومن كرَائمِ الشيخ سيِّدي صَالح ما حدثنا به عَنْهُ الثقاة من أصحابه، مِثل السيد الصالح سيدي عبد الوَاحد من أولاد سيدي يحيَى بن يعيش(3038)، والأخ الصالح الفقير، علي بن الشرقي السجدالي الخلطى، أنه كَان له حمار يَحْتَطِبُ عليه للزاويَة، فكان يتفقد أحواله كثيراً، ويجلسُ أياماً قليلة، ويقول: إيتوني به، وينظره وينظر أحوَالَهُ وَحَلاَسَهُ(3039)، فإذا وجده خصهُ شيءٌ في أحوَاله يقول لأصحابه: أصلحوا لهُ ما خَصهُ. وإذا وجد برذَعتَه تقطعَت يَقول لهم: أصلحُوها لهُ واتْركوه يَرتَاح حَتى تَصنعُوا له مَا يليق به. وكان يقول لأصحَابه: استوصوا خيراً بالحمار فيما يليق به من علفه وحَلاَسِهِ ومشربه، ولا تحملوا

(3036)- المقصود به **الفقير علي بن الشرقي السجدالي الخلطى**، من أهل القرن الثاني عشر، من شيوخه أحمد بن مبارك اللمطي ومن تلاميذه إبراهيم السرغيني الخلوفي.
انظر ترجمته عند: السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 188- 189- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص: 239

(3037) - وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:80

(3038)- **أولاد سيدي يحيَى بن يعيش**: فخدة من فخدات قبيلة بني مسكين المتواجدة في الجهة الجنوبية الشرقية ضمن مجال اتحادية الشاوية، الممتدة بين واد أم الربيع جنوبا وواد الشراط شمالا.

(3039)- **حلاسه**: حلاس، مفرد حِلْسٌ وحَلَسٌ، وهو كل شيء ولي ظهْر البعير والدابة، وقيل هو كساء رقيق يكون تحت البردعة، والجمع أحلاس وحُلُوسٌ وحَلَسُ الناقة والدابة يَحْلِسُها ويحلُسُها حَلساً.
للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء6، ص: 46- الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص: 392

عَلَيْهِ إلا قدرَه، وإذا وقع به دَبْرٌ[3040] يسأل عنهُ، ويقول لهم: داووه ولا تُخَدِّمُوهُ حتى يَبْرَأَ، ولا تكثروا من ضربه ونَخْسِهِ حتى تجرحوه، واستوصوا به خيراً، فإن حماراً واحِداً أخلاكم من زاويَة. وكذلك الحمار الذي كانُوا يستقون عليه المَاء إلى الزاويَة. ولما مَات أحدهما، قال لهمْ: كَفِّنُوه وادفنُوه، فكفنوهُ في تليس[3041] ودفنوه[3042]. ه.

وَمِثْلُ هَذَا مَا ذَكره صَاحِبُ التَّشَوُّف[3043] في ترجمة الشّيخ أبي سُلَيْمَان داوود بن يَحْيى الجراوي[3044]، مِنْ أَهْلِ دَاي[3045] وَأَظُنُّهُ هو الذي يقولون لهُ في وقتنا سيدي سُلَيْمَان، دَفين العين الزرقاء[3046] بتادلة. فذكروا عنه، رَضي الله عَنه، أنهُ باع حماراً له من أهل القبلة، فذهب معهم ليقبض ثمنَهُ منهُم، فرأى الدَّبْرَ في ظهُور/423/دوَابّهِمْ، فَقَال لهُمْ: وهَل هَكذا ظهُور دوَابكم كلّهَا؟ قَالوا: نعم. فَقال: والله لاَ أبيعُ منكم حماري تَفعلونَ به هَكذَا. فردّ حماره ولَم يبِعْهُ لهم. ه. وكذلك أيضا حمارة الشّيخ أبي يعْزى يلنور، فإنه كان يَدبّ عليها ويتفَقد أحوالها، وَحين ماتت كفّنها وَدَفنهَا، وَفي ذلك للسنة النبوية إسوة حسَنة، لما ورد عن النبي، صَلى الله عَليه وسلم، أنه كان يدور بفرسه الكُمَيْت[3047]، ويُنَقّي لهُ علفه وَمربطه من الحجَر ومن كل مَا يضرّ به. ورُوي أنه كان يمسَح كفَله بشملة كِسَائه، وَكذلك أيضا رُوي عن سيدنا علي بن أبي طالب، رضي اللهُ عَنْهُ.

ومن كرائم الشيخ سيّدي صالح، رضي اللهُ عنهُ، أن أحوالَه كلهَا مَصروفَة إلى الله، وكان لا يكترث بحرث ولا زرَاعة ولا يبيع ولا يشتَري، وكَانَت أحوالهُ كلهَا مَع الله، وكَانَ إذا تيسَّر له شيءٌ من أمُور الدنيَا، وتوسّع عليْهِ فيهَا يتَغيَّر حالهُ وَيكرَهُ ذلك، ويَصيح ويَصعق،

(3040)- **دبر**: جمع دَبَرُ وأدبارٌ، تعرف بالعامية بالدَّبْرَة. دبر الحيوان حين يصاب ظهره بقروح وجروح نتيجة الوخز والنخس. **للمزيد انظر**: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، ص:220.

(3041)- **تليس**: تلس: تَلِيّس، عبارة عن أكياس طويلة تصنع من الشعر، تُحمل فوق الدواب، وهي صالحة لنقل الحبوب والتبن وغيرها

للمزيد انظر: دوزي، **تكملة المعاجم**، مرجع سابق، جزء2، ص:57 - الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص: 194.

(3042)- وردت نفس الكرامة عند: **المكي، اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:80

(3043)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 249.

(3044)- **الشّيخ أبي سُلَيْمَان داوود بن يحْيى الجراوي** ويسمى أحيانا أخرى الكرواي أو الكورائي: من أهل داي، كان عبدا صالحا عالما عاملا منقبضا عن الناس، توفي سنة 586ه/ 1190م. وهو الذي يقولون له سيدي سليمان دفين العين الزرقاء بتادلة.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 249.

(3045)- داي: سبقت الإشارة إليها بالصفحة :287، هامش437..

(3046)- **العين الزرقاء**: هي عين توجد بالقرب من الفقيه بن صالح، بجوار ضريح سيدي سليمان.

(3047)- **الفرس الكميت**: الكُمَيْتُ من الخيل: أن يَحمرَّ لونه وتَسْوَدّ عُرفُه وذَنبهُ.

انظر ترجمته عند: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء2، ص: 81- العسكري، أبوهلال، **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء**، ص: 336

وَكَان لا يَأخُذ شَيئاً من أحَدٍ إلّا إذا كـان مكسبُه طيّبـا، وكَـان لا يخـالط إلا أربَـاب المكاسِـب الطيبَة، وكان يتَوخى مخالطةَ مَنْ كَسبُه مُتشابِهاً. ه.

وَمِثْلُ هذا ما ذَكَره صاحِبُ التَّشَوف[3048] [في ترجمة الشّيخ] [3049]أَبي زيد عبد الحليم بن تونـارت الإيلاني[3050]، الذي كان أبو شعيب أيوب السّاريَة يقُول لـزوَاره الـوَارِدين عليـه: أتزورني وتتركونَ أبَا زَيد! وقد كانوا يتَواصوْن عَلَيْهِ أن لا يشيرون إليـه بشـيء مِن أمُـور الدنيَا، فَأشَارُوا إليْه ذَاتَ يوْم فـي أمُورهَا، فَقَال لهم: ومـاذا تيسر للإنسَـانِ فـي أمُـور دنيـاه وإنما ينبغي لهُ أن يغتَبط في صلاح أحوالـه مَع الله. ثـمّ غشـي عليـه فقـالوا لمـن أشـارَ إليـه: قتلت الرجل يا عَبد الله فنحن نَقول لك لا تتكلم معهُ في أمُور دنيَاهُ وأنتَ لم تنته.

ومن كرائم الشيخ سيدي محمد صالح، رضـي الله عنه، ما حَدّثنا به الثقاة من أصحابه، أنه كانَ يدرسُ العِلم، فسعى بعض الطلبة من أهل مجلسـه فـي فعل شـيءٍ لا يَليـقُ بـه مَـع الله، واسم ذلك على اسم سَيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، فلما جلسَ بين يديه كَاشَفَهُ وقال: إن فيكم من اسمه على اسم النبي،/424/ صلى الله عليه وسلم، وهو يسعى فيما لا يليق به مع الله، ولـم يستح مِن الله ولا رَسُوله، وقد ورد عَن النبـي، صـلى الله عليـه وسلم، أنـه قـال: (يوقف اللهُ عبيده غداً يومَ القيَامَة بين يديه، ويقول: إنَّ فيكم من اسمه محمد، حتـى ينطق صَاحبُ الإسم ويَقول: ها أنا، فَيقولُ له: أما تستحي يا عبدي أن تعصيني واسمك على اسم حبيبي محمد صَلى الله عليه وسلم، فيقولُ: يَا رَب، قد فَعلت ومنك العفو والمغفرة)[3051].

فيقول الله تبارَك وتعالَى له: أشهدكم عني يا ملائكتي أني أستحي أن أعذب من اسمه علـى اسم حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم، وإن عصاني، فَبَقي ذلك الطالبُ منكساً رأسَهُ حيـاءً من الله تعالى، ومن النبي صلى الله عليه وسلم، ومن الشيخ سيدي صَالح، رضـي الله عنـهُ، وتَاب إلى الله تعالى. ه.

(3048)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 258- 259

(3049)- ما بين المعقوفتين سقط من جميع النسخ.

(3050)- **أبو زيد عبد الحليم بن تونارت الإيلاني**: من أهل قرية تامنصورت بنواحي مراكش، كان نهاية في الفضل والخوف من الله تعالى. توفي سنة 593ه.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:258- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات**، مرجع سابق، جزء:8، ص:35.

(3051)- حديث ورد بهذه الصيغة: وقد ورد عن الحسن البصري أنه قال:(إن الله تعالى ليوقف العبد بين يديه اسمه أحمد أو محمد فيقول: عبدي أما استحييت أن تعصيني واسمك اسم حبيبي محمد قال: فينكس العبد رأسه حياء من الله تعالى، ويقول: اللهم إني قد فعلت فيقول الله تعالى: يا جبريل خذ بيد عبدي وأدخله الجنة فإني أستحي أن أعذب بالنار من اسمه اسم حبيبي). وقد ورد عند: ميارة، محمد بن أحمد، **الدر الثمين والمورد المعين**، تحقيق عبدالله المنشاري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1429ه/2008م، ص ص: 16- 17.

وَمِثل هذا ما ذكره صاحِبُ كِتَاب التّشوُّف[3052] في تَرجمة أبي عبد الله محمد بن مَروان الضرير[3053] من تَلامذة أبـي الحجّـاج الضّرير[3054]وأبـي بكر بْن العَربـي[3055]، وكـان عبدا عالما عامِلا صـالحاً، قـال: أخبرنـي بعض تلامذتِـه أنـه قعَد يَومـاً فـي المسجد، فَدخل عليه رجل وهوَ جُنب، فَقال لهُ: أتدخل المسجد وأنتَ جُنُب؟ كاشفَه بذَلك، فَاستحيى الرّجل وخرج من المسْجد وتَاب إلى الله من ذَلك. ه.

ومِنْ كرَائم الشّيْخ سيّدي صَالح، ما حدثنا به بَعْض الثقاة مِن أصحابه، عن رَجل كانَـت لـه عِلّةٌ فـي جَنب[3056] حَلْقِهِ تُشْبِه التَّارْتِية[3057]، أو هـيَ تارتيـة بنفسِـهَا عَلَـى قدر البيضَـة، فَعَرضـهَا علـى مـن حضـره مـن الأطبّـاء، فَقالـوا لـه: عجزنـا عَـن أمْرِهَـا وإزالتهَـا مـن ذلِك المحَل لكونها جَاءَت في العروق، وخشِينَا أن نصادف بَعض العروق من الوَدَجَيْن، وتَعَذَّر لهم[3058]علاجُهَا، فشكى ذلك إلى الشيخ سيدي صـالح وعرض عليْـه أمْرَهُ، فَقالَ لـه: أُدْنُ مِنِّي، فَدَنَا منه، وَمسَحَ بيده عليها فزالتْ بإذن الله تعالى، ولم يَبْقَ إلا موضـعُهَا يُريـه للنـاس إظهَاراً لكرَامَة الشيخ سيدي صالح[3059]. انتهى.

وَمثل هَذَا مَا ذكره صاحِبُ التشوف[3060] في تَرجمة أبي تميم عبد الواحد الأسود[3061]، تلميذ أبي يعزى رحمهُ اللهُ، قال: سمعتُ عمر بن عبد الله[3062] يقول: سمعت علي بن عبد الكريم[3063] يقُول: من أغرب مَا رَأيتُـه من كرامَـاتِ الصـالحين، أنـي كانـت لـي أختٌ

(3052)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 267

(3053)- أبو عبدالله مالك بن مروان اللّجوسي الضرير: كان عبدا صالحا عالما عاملا. أخذ العلم عن القاضي أبي بكر بن العربي، مات سنة 581ه/ 1186م بأحواز مراكش.

انظر ترجمته عند ترجمته في: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:266.

(3054)- أبو الحجاج يوسف بن موسى الكلبي الضرير: سبقت ترجمته بالصفحة:527، هامش 2132

(3055)- أبو بكر بْن العَربي: هو أبو بكر محمد بن عبدالله بن العربي المعافري، سبقت ترجمته بالصفحة:335، هامش 1199.

(3056)- المقصود: جانب

(3057)- **التارتية**: أو التورتية بالعامية، وهي حبة لحمية دائرية تخرج في الجسد، في أحجام مختلفة، وغالبا ما تكون في العنق، يختلف حجمها من شخص لآخر.

(3058)- المقصود: عليهم

(3059) - وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:81

(3060)- وردت نفس الحكاية، مع بعض التعديلات البسيطة عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص: 269

(3061)- **أبو تميم عبد الواحد الأسود**: تلميذ أبي يعزى، انفرد بموضع على أميال من مكناسة بجبل سْلْفات، وبنى فيه مسجدا، حيث دفن برحبته، وكان عبدا صالحا ذو كرمات.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:269.

(3062)- **عمر بن عبد الله أبو علي الصنهاجي** من أهل تادلا، نزل مراكش وكانت له صحبة مع عدد من صلحائها من أمثال أبي العباس الجباب.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:269، هامش: 678- عربوش، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مرجع سابق، ص:158.

(3063)- علي بن عبد الكريم: ورد ذكره عرضا عند: الزيات، **التشوف**، ص:269.

فظَهَرت فيها/425/ لمعةُ بَرَصٍ[3064] بوَجههَا، فَأعددت لعِلاجهَا كذا وَكذا دينَاراً، إلى أن قال: فشَكوتُهَا لعبْد الوَاحِد الأسْوَد، فمسح عليْهَا بيَده وَريقِه فَذَهبَت ولم يبْق لهَا أثر. ه.

ومن كرائم الشيخ سيِّدي محمد صالح، رضي الله عنهُ، ما حدثنا به أهْل الخيْر والصلاح من أصحابه عن أخيه في الله سيدي محمد بن إبراهيم السوسي[3065]، وكان جَاراً لهُ، وكانَت عنده زَوجة حسْنَاء، وَكانَ أحد أولاد الشّيخ سيدي مَحمد الشرقي يتَلصّصُ عليهَا بالليل، فَقالت ذلك لزَوْجها، فشكاه للشّيخ صَالح، فدعا عليْه بالليل، فَما مكث إلا نحو من سبْعَة أيام وذَهَب متَلصصا علَى بَعْض الديَار، فضرب نَقْباً[3066] على دار وأدخل رأسَه في النَّقْبِ، فَضربَه رَب الدار فَمات مِن تلك الضربَة. نسأل الله السلامَة والعافيَة. ه.

ومِثل هذا ما ذكرهُ صاحبُ التشوف [3067]في ترجمة أبي عَبْد الله محمد بن إسماعيل الهُواري[3068] قالَ: قالَ أبُو الحسَن[3069]: كان بأغمات رجلٌ يتجسّس على أزواجِ الناسِ وديَارهم، فشَكوا ذلِك إلى أبي عبْد الله وَهوَ في المسجِد فدعا عليْه، فمَكثَ ثلاثَة أيام، وَتسَلَّطَ عليه بَعْض النّاس فَذبَحَهُ وَأرَاحَ النّاسَ مِنه. ه.

(3064)- برص: سبقت الإشارة إليه بالصفحة: 151، هامش 384.

(3065)- **سيدي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عمرو بن طلحة بن سليمان بن عبد الجبار الجزولي** التمنارتي اللوكسي: فقيه وعالم عامل، الشهير بفقيه جزولة، ينتسب إلى قبيلة المعافر بتمنارت بسوس، المشتهر أهلها بالصلاح والفضل في العهد السعدي، وفيها ولد ونشأ وترعرع، أخذ العلم من كبار فقهاء وعلماء سوس، كان من أعمدة التصوف، ازدهر بعلمه واهتمامه باللغة العربية وقواعدها وقام بشرخ مقامات الحريري لطلبته بغية جعل اللغة العربية شيئا مألوفا وعاديا لدى سكان منطقة سوس، ويرى أنه بدون اللغة العربية لا يمكن للعلوم الفقهية والدينية أن تنتشر بين سكان المنطقة، وكان إماما مقدما في الفقه والعربية وغيرهما، وشدت إليه الرواحل لطلب العلم، بنى بها مدرسة لنشر العلم والصلاح، وتصدر فيها لتدريس العلم طيلة عمره، توفى سنة 971ه/ 1564م.

انظر ترجمته عند: ابن عسكر، **دوحة الناشر**، مصدر سابق، ص ص: 111-112- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء2، ص: 212- التمنارتي، **الفوائد الجمة**، مرجع سابق، ص:169- البعقيلي، **مناقب البعقيلي**، مصدر سابق، ص ص25-26- الافراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 130- 131- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء 1، ص ص: 252- 257- السوسي، **المعسول**، مرجع سابق، جزء7، ص ص10-46- السوسي، **خلال جزولة**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 4- 41- السوسي، **سوس العالمة**، مرجع سابق، ص: 156- حجي، **الحركة الفكرية**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 617-618.

(3066)- النُّقْبُ: الثقب في أي شيئ

للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء1، ص: 768

(3067)- ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 270- 271.

(3068)- **أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الهواري:** من أهل اغمات وريكة، قدم من مراكش إلى مكة، فمات بها عام 581ه/ 1186م. وكان عبدا صالحا على سنن أهل الفضل والدين. نسخ كتاب:" الإحياء"، للغزالي فعمل به واستعمل ما فيه من الأذكار والأدعية والأوراد، فلم يخل بشيء من ذلك. كان يعتكف بالمسجد من أجل الصلاة. وكانت له مكانة علميّة وروحيّة في أغمات.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:270 - السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء:4، ص ص:120- 121.

(3069)- **أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي المعروف بالإخشيدي وبالوراق**، واشتهر بالرماني: أحد الأئمة المشاهير، جمع بين الأدب، النحو، اللغة، علم الكلام، الفقه والفلك والمنطق، والتفسير، له أكثر من مائة مصنف منها: الأكوان، والمعلوم والمجهول، والأسماء والصفات وغيرهم. توفي سنة 384ه/ 994م ببغداد.

انظر ترجمته عند: ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء11، ص: 314- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء3، ص:299- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء4، ص: 442- البغدادي، **هدية العارفين**، مرجع سابق، جزء1، ص: 683.

ومن كرَائِم الشيخ سيِّدي صالح ما حدثنا به الخير الدين السيد أحمد بن الحسَن السجدالي العجلاني[3070]، قالَ: إني كنتُ في ذَلك الوَقت صبيا، وَأتى إلينَا الشيخ سيّدي صالح، فجَاءَت إليْه الجَمَاعَة وأنزلوهُ على شاطئ الوادي في خيَام، وصنعوا له طعَاماً كثيراً، وأتَوه بزيارات، واجتمعَ عليه خلق كثير، ووَقع لهم بين يديه ضجيج عظيم، فبعضهم يَرغبُ وينادي بأعلا صوْتِه، وبَعْضهُم يبكي، وبعضهم يْغَوَّثْ[3071]، وكان الشيخ مستندا في حجر بَعض أهلِ المَحَبَّة، وهو السيد الحسَن، أبو السيد أحمد بن الحسَن المذكور، ومتَّكئاً عليْه، فَقال السيد الحسَن المذكور لتلك [3072]الخلائق شفقة عليهم وأدباً معَ الشيخ: يا عباد الله، أمهلوا على الشيخ من هذا الضجيج وهذا البكَاء وهذه الأصوَات، فإنكم رَوَّعْتُمُ الشيخ وأَلْحَحْتُمْ عليه بكثرة الأصوَات، واطلبُوه فاتْحَة تكفيكم. فقال له الشيخ سيدي صالح: اتركهُم يا السيد الحسن يعملون ما أرَادُوا، فإني أسمع كلامهم كلهم، وأفهم كل مَا يقولون،/426/ ولم يُرَوِّعْنِي ذلك[3073]. ه.

قلت: وَفي هَذِهِ الكَرَامَة مِن خَرْق العوَائد أمر عظيم في قبُول رَغبتهم وسماعِ كلامِهم، وأن الشيخ، رضي اللهُ عنه، يسمع كلامهم ويفهم كل مَا يَقُولون ويتلقَّاه منهُم بالقبُول والإقبَال، ويعلم ما في مُرَادهِم مع كثرَتهم واختِلافِ ألفَاظِهم، وتشعُّب رغبَاتهم، وَكونه رضي الله عنه لا يروعه ذلِك ولا يزعجهُ ولا يدخله جَزَعٌ ولا قلق من كثرة سَعَة قلبه مَع مَولاه وكمال ولايَته، وفي ذَلك إشارة إلى قوله تعَالى في بَعْض أحاديثه القدسيَة: (مَا وَسِعَنِي أَرْضِي وَلاَ سَمَائِي، وَوَسِعَنِي قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ)[3074]. ه.

وَمِثل هذا مَا ذَكَره الفُقَهاءُ عن الشيخ سيدي أبي يَعزى، رَضي الله عنه، فَإنه كان حينَ تأتيهِ الوفودُ من كل جَانب، وأصوَاتهم رفيعة ولَغَطهم كثيرٌ، لا يسمع بآذَان وهم ألوف مؤَلفَة، ويصغى لكلامهم كلهم، ويقضي لهُم ما أراد اللهُ قَضاءهُ. ولم يزَل ذَلك في زواره الوافدين عليْه إلى الآن، يتزاحمون علَى ضريحه كَما كانُوا يتَزاحمون عليْه في حَياته، ومَنْ لم

(3070)- **السيد أحمد بن الحسَن السجدالي العجلاني**: المعروف بالدراز لامتهانه حرفة الدرازة، هو مؤذن بأبي الجعد في عهد محمد المعطى الشرقاوي.

انظر ترجمته عند: الشرقاوي، محمد المعطي، **سفر الإجازات والمرائي**، ص:114- الشرقاوي، محمد المعطي، **كتاب الصورة من ذخيرة المحتاج**، ص:9.

(3071)- يغوت: كلمة عامية تعني يصيح بصوت مرتفع.

(3072)- المقصود: لأولئك

[3073] - وردت نفس الكرامة عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:81-82

(3074)- حديث:ورد عند: الحلبي، علي حسن علي وآخرون، **موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1419ه/1999م، جزء9، ص:19، رقم الحديث 22377 - ابن عربي، **الفتوحات المكية**، مصدر سابق، جزء1، ص: 499.

يَقدرْ على الوصول إليه فيلمسه بيده أو بِعُود ويقبلهُ، وينادونه الناس بأعلى أصوَاتهم على بُعد، وكل واحد يطلبُ مرادَه ويكملهُ الله له. ه.

[كرمات سيدي محمد المعطى بن عبد الخالق بن عبد القادر بن الشرقي]

وَلمَّا قيّدت بعض ما يسر اللهُ من كرائم سيِّدنا الإمَام، وعلمنَا الهمَام، الولي التقي الناصح، أبي عبد الله سيدي ومولاي محمد صَالح، قدس الله ضريحَه، وأسكنَه من أعلى الجنان فسيحه، أردفتها بذكر بَعض كرائم أبيه التقي الوفي في معاملته مَع مَولاه الصادق، أبي الفتُوحَات والمحاسن سيدي مُحمد المعطى بن عبد الخالق، دفين مدينة مَراكش قدسَ الله سره، وأعلى في الملأ الأعلَى ذكره[3075] وما ذكرتُ مِنْهَا إلا مَا شَاعَ واشتهر، واستفاض ذكرهُ على ألسنَة أهل الخَيْر والصلاح وَظهَر، فَأقول ومن الله أرجو بلوغ القصد والسول.

من كرائم مولانا المعطى بن عبد الخالق[3076] التي تَحدَّثتْ بها الركبان، واستفَاض ذكرها على ألسنة القاصي وَالدَّان، ما حدثنا به سيدنا ومولانا، ونعمة الله التي أولانا، أبُو البَركات الولي الصالح، سيدنا ومولانا محمد المعطى بن الصالح، قال: حدثنا بعض إخوَاننا وهو الشيخ الدين الخير السيد ابن عزوز الرحماني[3077]، أنه ذهبَ بقافلة مِن الزيت مع بعض أصحابه إلى مدِينة سلا،/427/ ليَبيعوه فيها، فلمّا وصلوا إليهَا وجدوا الزَّيتَ كاسداً لا يُبَاع ولا يُشتَرى، وكان الوقت وقتَ المصيف، وخافُوا من فَسَاده، وضاق بهم الحال، واشتَد بهم الأمر، ولم يدرُوا ما يصنَعون، وكان هذا الشيخ سيدي مُحمد المعطى في ذلك الوقت قاطناً بمَدينة سلا، فذهبُوا إليه بقصد الزيَارَة، وشكوا إليه مَا نزل بهم، وسألوا منه الدعاء لعَل الله يفرج عنهم ببركتِه، فتلقاهم بالبشاشة والترحيب، وأخرجَ لهم ما يسَّر الله من الطعَامِ، وقال لهُم: ما جاءَ بكم إلى هذه البلدة؟ فقالوا له: جئنا نبيع شيئا من الزَّيت وكسَد عَلينَا، وتحققنا فَسَادَه وخسَارَته، ورفعنا الأمر إلى الله ولك. فَقال لهم: إن أراحكم اللهُ من كلفَته هذه المرة بالتيسير، لم تعُودوا به إلى هنَا مرة أخرى، فقالوا: نعم يا سيّدي. فقال لهم: قومُوا لتبيعوا

(3075)- بياض مقداره كلمة في: ن(أ) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ب) و(ج).

(3076)- مولانا المعطى بن عبد الخالق: سبقت ترجمته بالصفحة.30.

(3077)- **السيد ابن عزوز الرحماني المراكشي المعروف ببلة** عزوز وعند العامة بسيدي بلة، وقد ذهب محقق المعسول إلى أن هناك اثنان: ابن عزوز الرحماني وابن عزوز المراكشي. والراجح أن المقصود من طرف العبدوني هو المراكشي لكونه عاصر محمد المعطى بن الصالح الشرقاوي ووافته المنية سنة 1204هـ/ 1789م.

انظر ترجمته عند: السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 74-77- السوسي، **المعسول**، مرجع سابق، جزء11، ص:327- الأخضر، **الحياة الأدبية**، مرجع سابق، ص ص: 316- 321- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 92-93- الحراق، فاطمة، مادة"ابن عزوز، عبدالله المراكشي"، معلمة المغرب، جزء18، ص:6058

زَيتكم واحتالوا بالخروج إلى بلدكم غدا إن شاءَ الله. فلما خرجُوا من عِنده مروا بقاعة صبان، فوَجَدوا رَبها جالسا فيها، كأنه يرصدهُم، فَقال لهم: من أين أتيتم؟ فَقالوا من تادِلة، فقال: وما عندكم؟ فَقالوا: زيت، فَقال: وهل تبيعونه؟ قالوا: نعم، فتساوَمَ معهم بغلاء السوم. كان الزيت لم يَظهَر في تلك المدينة، واشترى من عندهم وخلصهم قبل أن يَزنُوا الزيتَ رَغبَة فيه، فتخلصُوا ودفعوا له زيته، وقضوا مآربهُمْ في ذلِك النّهار، فَما رجعوا للشيخ سيدي محمد المعطى إلا محتالين[3078] للسَّفر في عشيةِ ذلك النهار، فَقال لهُم: أنتم أضيَاف الله الليلة، وغدا إن شاء الله اذهبُوا إلى ديَاركم بسلامَة. فامتثلُوا أمره كما قَالَ لهُم: وفي تلك الليلة رَاحت قُفول الزيتِ حَتّى أصبح الزيت لا يُباع ولا يُشترى. ه. وَأنشدوا:

فقُولُوا لِذِي الحَاجَاتِ رُومُوا جَنابَهُ وَلُوذَوا بِهِ عِندَ الشّدَائدِ وَالضّيقِ
فَما زَالَ تَريَاقا لأهْلِ حَوَائج وَمُنْقِذ أهْلِ الغَرق في آخِر الرمْقِ
هنيئاً لَكُم قَدْ جِئْتم بَابَ حاتِم ظَفِرتْم بِمَا تَرجُوه مِن مُعظَم الرِّزق
أتَيْتُم إلَى بَحرِ الوَفَاءِ مَلاذِ مَن أتَى خَائفاً مِنْ صَوْلة ا لسَّحْقِ والمحْقِ/248/
أوَيْتُم إلى حِصنٍ مَنيعٍ فكلُّ مَن أتى نحوه يَنجُو مِنَ المَهَالِكِ وَالخنقِ
منِيع الجنَاب لا يُضام نزيله وحَامِي[الذِمَارِ][3079] في المكَارِهِ وَالزّلقِ

ومن كرَائم هذا الوَلي الكبير ما حدثنَا به الفَقيه الخير السيد عبد الخالق بن الأمين الشّرقاوي[3080] عن والده، قال: أسلم والدي على سلع كثِيرة من الزّيت وغيره، وكان رأس مَال تِلك السلع نحو ثلاثمائة مثقال فَأكثَر، وذهَب إلى سيدي محمد المعطى فَأخبره بذلك وقالَ له: يا سيِّدي، ادع لي ووجه قلبَك معي، لعلي نربح في هذا العَام ربحاً كثيراً، ويفضلُ لي فيه فَضل كثير. والشيخ المعطى يهز رأسَهُ ويقول: مسكين مسكين بابا الأمين. وتبسم ويكرر عَليْه ذلِك اللّفظ، وصاحِب السلع يفرح وَيتَسَلى، فمكثُوا بعده إلا مدة قليلة حتى مَات السُّلطان، واشتَعلت الفتن، وكثر الهرج والمرج، وتفرق أمر الناس قبل حلُول أجَل تِلك السلع، فلم يقبض ذلك السيد صاحب السلع لا رأس المال ولا الربح في ذَلك السلم. وذلك الولي حين ذكر له صَاحب السِّلع ذلك كان ينظر فيمَا يَقع لهُ في آخر ذلك الأمْر، ولم يشافهْهُ بشيء مما يَقع له مخافة أن يُكدرَ عليه مَا كان من التسَلي وَالفرح،

(3078)- محتالين: كلمة عامية تعني مستعدين استعدادا تاما
(3079)- بياض مقداره كلمة واحدة في: ن (أ) ون(ب)، ون (ت) ون(ج)
(3080)- السيد عبد الخالق بن الأمين الشّرقاوي: ورد عرضا عند: الشرقاوي، محمد المعطى، سفر الإجازات والمرائي من ذخيرة المحتاج على صاحب اللواء والتاج، ص: 9

وسَكتَ عنه حتَّى وَقع لهُ ذلك الوَاقِع، ولم يخبره بشَيْءٍ من ذلِك لِيَلَّا يُحزنه ويفسد علَيْه فرحته. ولم يزد لهُ شَيئا علَى قَوله مسكين، مسكين لما تدل عَلَيْه هذه الكلمة من التحسر والندم عند عظم المصيبَة في بَعْض الأحيَان. ولما قالت الحكماءُ: وإن الكيس العَاقل لا ينبغي له أن يُسر بِزخارِفِ الدنيَا ويَغفَل عن مَصائبهَا. وقَد قالوا: علَى قدر ما أولعتَ بالشيءِ وفَرحت به تحزن عليه وَأنشدوا:

[الطويل]

فَلَا تَبتَهلْ بالحَادِثَاتِ وَلا تَثِقْ   بِمَا وَهَبَتْ يَوْماً فَمَوْهُوبُها مُغْرى
مُقَرَّبُها مُقْصىً وَمَرْفُوعُها مُلْقَّى   وَمُنْهَلُهَا مُضْمًى وَمَكْسُوُّهَا مُعْرَى
وَلا تَرْكَنَنْ لِلدَّهْر إنَّ نَعِيمَهُ   ظِلالُ سَحَابٍ يَعْترِي السَّهْلَ وَالوَعْرَا(3081)

ومن كرَائم هَذا الوَلي الكبير سيدي محمد المعطى بن عَبْد الخالق، رضي الله عنه، مَا حدث به الفَقيه العلامة، الدراكة الفهامة، سيدي أحمد بن عبد الله الغربي(3082) رحمه الله من/429/غربية دكالة، قال: سمعنَا من الثقاة أن هذا الولي كان قَاطنا بمدينة سلا، وَكَانَ لهُ بَعْض الناس يأخذ بيَده في قضاء مآربه علَى عادَة من يأخذ بيد الأولَياء، فتسلط عليه حَاكم المدِينة فذهَب إلَيْه سَيِّدي محمد المعْطى ليشفَع فيه، فَأَبى أن يشفَعه، فنزل بذلك الحاكم بلاء عظيم، فعلم أنه من بركة ذلِك الوَلي سيدي محمد المعطى رحمهُ الله. ه.

[الكامل]

قَومٌ إذَا عَبَثَ الزَّمَانُ بِأهْلِهِ   كَانَ المفَرُّ مِنَ الزَّمَانِ إِليهُمُ
وَإذَا أَتَيتَهُمُ لِدَفْع مُلِمَّةٍ   جَادُوا عَلَيْكَ بِمَا يَكونُ لَدَيْهِمُ(3083)

(3081)- من قصيدة طويلة تنسب لليوسي يرثي فيها الزاوية الدلائية لما أوقع بها السلطان المولى الرشيد سنة 1078ه. وقد وردت هذه الأبيات عند: اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء1، ص: 171- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 522- كنون، **النبوغ المغربي**، مرجع سابق، جزء3، ص: 900.

(3082)- **سيدي أبو العباس أحمد بن عبد الله الغربي**: الدكالي الأصل الرباطي المنشأ، فقيه عالم محدث متفنن صوفي، عارف بأصول الدين والفقه، صحب المشايخ وتبرك بهم، وظهرت عليه شيم الصالحين. زار الحجاز، وأخذ عن شيوخ مصر والحرمين، وأجازه الكوراني بالمدينة وغيره من العلماء، تولى القضاء بالرباط وبها توفي سنة 1178 ه، ودفن بالزاوية الشهيرة المنسوبة إليه قرب ضريح مولاي إبراهيم.

انظر ترجمته عند: السجلماسي، أبو القاسم، **مفتاح الأقفال ومزيل الإشكال**، مصدر سابق، ص:757- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 519- القادري، الإكليل والتاج، مصدر سابق، ص: 191- الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 110- 111- الحوات، **الروضة المقصودة**، مصدر سابق، جزء1، ص: 302- ابن سودة، **الفهرسة الصغرى والكبرى**، مرجع سابق، ص:112- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء2، ص ص: 385- 386- بوجندار، **الاغتباط**، مرجع سابق، ص ص: 213- 217.

(3083)- ورد هذان البيتان عند: الحريفيش، **الروض الفائق**، مصدر سابق، ص:17- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 479.

ومن كرائم هذا الوَلي الكبير سيدي محمد المعطى بن عبد الخالق قدس اللهُ سره، ما حدثنا به حَفيدُه الولي الصالح سيدي محمد المعطى بن الصَّالح، قال: لما كانَ الجد سيدي محمد المعطى بن عبد الخالق قدس الله سره، قاطناً برِبَاطِ سلا، ذهَب إليْه نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ المَحَبَّةِ فِي اللهِ مِنَ أَهْلِ تَادلة لِيَزُورُونَهُ، فَمَرُّوا عَلَى عَيْنِ مَاءٍ فِي الطَّرِيقِ، فجلسُوا فيهَا للاستراحة، وغَسَلوا ثِيابَهم واشتغلوا يتكلمُون بينهُم علَى عَادَة الفُقَراءِ. فَقال بعضهُم: لعل الله يرحمنَا بهذه الخَطَوات ويُنيلنَا أجراً كبيراً في زيَارة هذا الوَلي، وقالَ بَعضهم: تَمَنّينَا عَلى الله كل ما طلبْنَا في هذه الزيَّارَة على الله وعَلى الشيخ سيدي مُحمد المعطى يقضيه اللهُ لنا إن شاءَ اللهُ. فَما زَالَ الحديث يَجْرِي بِهِم إلى أن قال بعضهم: خطوَاتنا لله، وأجْرُنا على الله، وأما هذا الزمَان لمْ تبق فيه ولايَة ولا سلطنَة، كما قالت العرب أو كما قال الناس بعد مَحمد وأحمد لم تبق ولايَة ولا سلطنة، يعني بعد سيدي مَحمد الشرقي لم تبق ولاية، وبعد مَولاي أحمد الذهبي السعدي لم تبق سلطنة. فلمَّا وصلوا إلى الشيخ سيدي محمد المعطى بن عبد الخالق، رحمهُ الله، تَلقّاهم بالتَّرحيب والبَشاشة، واللّيْن والهَشَاشة، وعند التسليم نشر يديه عليهم معاً، ولقاها عليهم كَهيئَة المُعَانق لهم في مرة واحدة، حَتّى التقَتْ يَداهُ عليْهم كُلّهم وقد كَانُوا نحو العشرة أو أكثَر، ولم يعلمُوا كيف جمعهم الشيخ، رضي الله عنه، في تلك المعانقة والملاقاة، ولم يحسّوا بملاقاة يديه عليهم جميعا حتى جلسُوا بين يَديْه/430/ فاشتغل، رضي الله عنه، يسألهم عما لَقَوه في سفرتهم من التعب والنصب، وبُعد المشقة في الطَّريق، ودعا لهم بما يُرجى وصولهُ لهم من أنواع الخيرَات، ثم قال لهُم بعد ذلك: مَا بال أحدكم يقول: لقينَا في طريقنا هذه تعباً ونصباً، وقد قال الناس: لا ولاية بعد مَحمد ولا سلطنة بعد أحمد. فَقالوا له: يا سيِّدي، قلنَاهَا نعم، فَقال لهم: لا تقولوا ذَلك فَما زالت فحول الرجال من الصّالحين في الدنيَا، وما زالت الملوك كذَلك أيضا، والله يُكمل مَرغوبكم فيمَا طلبتم ولا يُضيع لكم في سبيله خطوَات، واشتَغل يُسَلّيهم ويُصبِّرهم ويُعلِّمهم أدَب الزيارة وما يَقولونَ فيهَا، وَنهَاهم عما لا يليق بهم فيهَا. ه.

قلت: وفي هذه الكرَامة كَرَامَتان: إحدَاهمَا الاطلاع على الغيب وهو الذي ذكرت هَذه الكرامَة لأَجْله، وهيَ كوْن هذا الوَلي أطلعَهُ الله على ما تحدثوا به زيارة في الطريق ومَا قالوه بينهم، كأنه كان مُرافقا معهُم في الطَّريق، أو جالسا معهم يسمع مقالهم ويعلم أحوالهم، وما وقع لهُم في تلك السفرة، وَهذه من أعظم كرَامَات الأوْليَاء ومناقبهم، وذلك أن

الولي يُطلعُهُ الله على أحوال زائره وَمَا يَقَعُ به فِي الطَّرِيق، ويعلم ما يتحدث ومَا يَقولوهُ في سره وجهره. ه. والثانية إطالة يَديه عليهم حين لقيهم حتى ضمتهم يداه كلهم في مرة وَاحِدة، ولقياهمَا عَليهم، وهذا من أعظم المخارق الذي لا يقع إلا من الأوْلياء الكِبَار، والجهَابذة الأحْبَارْ. ه.

[الخفيف]

فَـازَ قَـومٌ رَقَـوْا سَمَاءَ المعَـالي ... بِاجتهـادٍ لَهُـمْ وَحُسْـنِ الفَعَـالِ
فَـبِهِمْ تُـدْفَعُ الخُطَـوبُ عِيَانـاً ... وَلَهُم قَدْ بَدتْ شُموسُ الجَمَـالِ
كُلُّ مَنْ لَمْ تَكُنْ دَعَاوِيه حَقّا ... فَضَحَتْه شَـوَاهِدُ الأحْـوَالِ
قُلْ لِمَنْ أمْسَى قَاصِرَ العَزْمِ هَذَآ ... مَـوْرِدُ الأسْدِ مَرْتَـعُ الأشْـبَالِ
فَـإذَا خِفْتَ مِنْ إلَاهِكَ خَافَتْ ... مِنْكَ أسْدُ الشّوارِعِ الأبْطَـالِ(3084)

ومن كرَائمه رضي اللهُ عَنهُ، ما حدثنا به حفيدهُ الولي الصالح، سيدي محمد المعطى بن الصالح، قال: أتى بَعْضُ مِن بني معدان من أهل تادلة إلى سيّدي محمد/431/ المعطى بن عبد الخالق بشيء من العِنب، فتَعرض لهُ البَعض من إخوَانه فِي الطريق، وقالوا له: إلى أينَ أنتَ ذاهب بهذا العِنب؟ فَقال لهُم: للشيخ سيدي محمد المعطى، فَقالوا لهُ: اعطه لنا نأكله فَنحن ننفعُك أحسن مِنه، ونقضوا لك أحسن مما يقضي لك أولاد سيدي محمد الشَّرقي، فَإنهم كالفلاليس المبعوجين(3085) يَأكلونَ ويجلسُون في موضعهم ولا يَنْفَعُونَك[...](3086) تَلَفَ له جَذَعٌ من الخيل(3087)، فَبلغ علَيْه الجهد في البحث والتفتيش أياماً عديدةً، فلم يجدوه، فورد علَيْهم هذا الولي سيدي محمد المعطى ضيفاً ففرحوا به وأنزلوهُ في مكانهم، وشَكَوا له أمر ذلك الجَذَع، فجلس مَعهم سَاعة وهو يدعُو لهم، ويقول لهم: الله يجبركم به، وَيَاتيكم به، فبينما هم كذلك إذ سمعوا صهيل جَذَع، فَقال لهم: قوموا وانظروا هَلْ هَذَا جَذَعُكُمْ أَمْ لَا؟ فَقامُوا فَوَجَدوه هو، فرجعوا إليه فارحين مستبشرين. وقالوا له: يا سيدي، رده اللهُ علينا من بَركتك. فَظَهَرَ البِشْرُ فِي وَجْهِهِ، رضي اللهُ عنهُ، وانبسط لما رد اللهُ جدعهم بعدَ اليأس.

(3084)- وردت هذه الأبيات عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 444

(3085)- **الفلاليس المبعوجين**: الفلاليس هم صغار الدجاج والديوك، والمبعوجين من الإعوجاج المنحنية والملتوية، نقول رجل بَعِجٌ، كأنه مبعوج البطن من ضعف مشيه.

(3086)- بياض مقداره ثمانية أسطر في: ن(أ) ون(ب) ون (ت)، وليس هناك بياض في ن(ج).

(3087)- **جدع من الخيل**: هو صغير الخيل، ما استكمل عامين من الخيل ودخل في العام الثالث.

وذلك شَأنُ العَارفين أهل الإغاثة، إذا أكرمهم الله ومُدِحوا انبسطوا وطابت أحوالهم وأنشدُوا:

[الكامل]

أُسْرُدْ حَدِيثَ الصَّالحِينَ ومَدْحـــهم فَبِذِكْرِهِم تَتنَزَّلُ الرَّحمـــــــــــاتُ

واحْضُرْ مَجَالِسَهُم تَنَـلْ بَرَكَاتِهـــــمْ وَقُبُورَهُمْ زُرْهَا إِذَا مَا مَاتُوا[3088]/ 432/

ومن كرَائم هذا الوَلي الصالح سيدي محمد المعْطى بْن عبْد الخالق، رضي الله عنه، ما حدثنَا عَنْهُ الثِّقاة من أهل مَحبَّتِه أنّه رأى النبي، صلى الله عليه وسلم، يَقَظَةً، وذلك والله أعلمُ، أنَّه كانَ يُصَلِّي وِرْدهُ في بَعْضِ اللَّيَالي، وَكانت له زوجَةٌ صَالحةٌ، من عادَاتِها إذا أرادَتْ أنْ تَنَامَ تَقْضِي لَهُ مُرَادَهُ وتُبَاعِدَهُ، وتَنامَ عَلَى فِراشِهَا مع أولادِهَا، فَسَمِعَتْهُ يَبْكِي في جَوْف الليلِ مدة ويتَأوّه، ثُّم بَعدَ ذَلكَ سَمِعَتْهُ يَضْحَكُ ويَبْتَهِلُ بالحمدِ والشكرِ لله تَعالى، ورأت البَيتَ أضاءَ وامتلأ نوراً فتَعَجَّبتْ من ذَلِك، فلمَّا أصْبَحَ الصَّبَاحُ، وأَتَتْ إليه وقالتْ لَهُ: يَا سيدي، إني رَأيتُ البارِحَةَ مِنْكَ عَجَباً، فَقال لهَا: وما ذاك؟ فَقالت لهُ: إني سَمِعْتُكَ أوّل[الليل][3089] تَبكِي، ثمَّ سَمِعْتُك بعدَ ذلك تَضْحَك، وتَجْأَرُ بالحمد والشكر لله تَعالى، ورأيتُ البيت أضاءَ وامتلأ نوراً. فقالَ لهَا: كانَ ذَلِك بالحَق. فَقَالتْ له: وما السَّبب في ذلِك؟ أَرِنِي وَجْهَ ذَلك يَرحَمُك الله. فَقالَ لها: لما سَمِعْتِنِي أبْكِي في ذَلكَ الوقت، عُرِضتْ عَليَّ الدُّنيا وزهرتها، وقيل لِي خذها هيَ مجَازَاة لك على عملكَ. ففررتُ مِن ذَلِك وتغيرتُ، وكنت أبكي كمَا سَمعتني، مخافَة أن يكون ذلِك حظي من الله، وحين سمعتني أضحك دخل علي المصطفى، صلى اللهُ عليه وسلم، وبشرني برضا الله والجنة، ففرحتُ بذَلك وسررت وانبسطت واستبشرتُ، فَلِذَلك سمعتني أضحك فرحا وسرُوراً، بمَا أكرَمني الله به علَى يد المصطفى، صلى اللهُ عليه وسلم[3090].

فانظر يَا أخي إلى هذه الكرَامَة العظيمَة التي أكرم اللهُ بهَا هذا الوَلي العلي القَدْر، والكرامة الجسيمَة التي خص اللهُ بهَا هذا الإمَام السني الفَخْر، فما أعلاها وأعظمَها، وما أسنَاهَا

(3088)- يبدو أن شطر البيت الثاني مكسور ويمكن جبر الكسر إذا قلنا:"إذا ما ماتوا". وقد ورد البيتان عند: البلوي الوادي آشي، **ثبت أبي جعفر البلوي**، مرجع سابق، ص: 139- اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء2، ص: 671- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 462- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 555- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص:113- ابن عيشون، **الروض العطر الأنفاس**، مرجع سابق، ص: 48- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص: 4- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص: 14.

(3089)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) ون(ب) ون (ت)، ووجد في ن(ج)

(3090)- نفس الكرامة وردت عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 526- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص: 292- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 202- 203

وأكرمَهـا، وهـي رؤيَـة النبـي، صـلى اللهُ عليـه وسـلم، التـي هـي غايَـة المطلـوب للعـارفين، وأمان القلوب للخائفين، لا سيمَا والبشارة معَها بالجنة، فهي غايَة الكرم والمنـة، لأن رؤيَـة النبي، صلى اللهُ عليه وسلم، يقظة من أعظم الكَرامَات، وأعلى المقامَات، ولا تقع إلا لأهل الخصُوصية من العارفين، والأفْرَاد المنقطعين، لمولاهم المكاشفين/433/ كما نص على ذلِك أكبَر الأيمة الكاملين، وأجلة الأفرَاد الواصلين، لأنها بَاب ضيق في الوقوع، وسر عزيز الوجُود والشيُوع، ولا تقَع إلا لمن كانَ على صفة قليلة الوجود، منغمسٌ صاحبُها في رضا الملك المعبُود، وقد نَبّه عليهَا سيدي أبُو عبد الله بن الحاج في كتَابه:" المدخل"[3091] لما تكلم على شيخه العارف ابن أبي جمرة[3092]. فقال: رؤية النّبي، صلى اللهُ عليه وسلم، في اليَقظَة بَاب ضيق عزيز الوجود لا سيما في هذا الزَّمَان، بل كادَ أن يكون معدوماً لقلة وُقوعه، ولا يقع إلا للأئمَّة الأكابر الذين حفظهُم اللهُ في ظواهرهم وقليل مّا هُم. ه. بل رُؤيتُـهُ، صلى اللهُ عليه وسلم، هيَ الدوَاءُ من كل داء، ولقاؤهُ هو الطبُّ النّافع والعِلاج والشِّفَاء وأنشدُوا:

يَا سَيِّدي يَا مُحمّد يَاخَاتِمَ الأَنْبيـّاء أَنْتَ الدَّوَاءُ لقَلبي وَفي لِقَاك شِفَائِي

وَمِن كَرائِمِ هَذا الوَلي، رَضي اللهُ عَنـهُ، أن بَعضَ أهلَ الصِّدقِ وَالصَّلاح رَأى النبـي، صلى اللهُ عليه وسلم في المَنَامِ، فقالَ لهُ: أَبْشِرْ بِصُحْبَتِكَ للشيخ المُعطى. وَأيُّ كرَامَة أعظمُ وأنفَعُ، وأشرفُ وأرفعُ، مِنْ بشارَته، صلى الله عليه وسلم، للخُصُوص من أمَّتِهِ بِصُحبَتهم

(3091)- **سيدي أبو عبد الله محمد بن محمد العَبْدَرِي الحيحي المعروف بابن الحاج**، عالم مشهور بالزهد والورع والصلاح، فاضلا عارفا يقتدى به. له عدة مؤلفات منها: المدخل لابن الحاج أو "المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات والتنبيه على كثير من البدع المحدثة والعوائد المنتحلة". صدر عن دار التراث في جزئين، ذكر فيه المؤلف عددا من المسائل الفقهية على المذهب المالكي ككشفه عن معايبَ وبدَع يفعلها الناس ويتساهلون فيها، وأكثرها مما ينكَرُ وبعضها مما يُحتمل، ولم يكتف بتكرار الأحكام الفقهية النظرية وإنما عمد إلى رصد المخالفات السلوكية في عصره وعلق عليها من وجهة نظره الفقهية وحكم عليها. توفي بالقاهرة سنة 737ه/1336م.

انظر ترجمته عند: ابن الحاج، **المدخل**، مصدر سابق، جزء1، ص:2- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص: 570- ابن حجر، **الدرر الكامنة**، مصدر سابق، جزء4، ص: 237- لونشريسي، **وفيات الونشريسي**، مصدر سابق، ص: 30- الشعراني، الطبقات الكبرى، مرجع سابق، ص: 363- ابن القاضي، درة الحجال، مرجع سابق، جزء2، ص: 114- ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 286-288- ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، مرجع سابق، ص:232- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء 4، ص ص: 287-330- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص:313- كنون، **النبوغ المغربي**، مرجع سابق، جزء1، ص: 207- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء2، ص: 809- الجراري، عبدالله، **من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين: الرباط وسلا**، مطبعة الأمنية، الرباط، الطبعة الأولى 1391ه/ 1971م، ص: 147.

(3092)- **أبو محمد عبدالله بن سعيد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي**، من العلماء الكبار والمتصوفة المشهورين. وهو موسوعة علمية أفاض الله عليه من علم الحديث النبوي وتفسير آيات القرآن الكريم، وعلوم الحقيقة والشريعة، اتخذ حياة الزهد والتواضع وبث العلوم وسط تلاميذه ومريديه. من مؤلفاته: مختصر البخاري وشرحه الموسوم ببهجة النفوس وله جمع النهاية. ولد بالأندلس، وتوفي بمصر عام 695ه/1296م.

انظر ترجمته عند: ابن الحاج، **المدخل**، مصدر سابق، ص ص: 3- 4- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء21، ص ص: 398- 399- الشعراني، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، جزء1، ص:362- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء1، ص: 237- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص: 216.

لِلخَواص من أوليَاءِ الله مثل سيدي المعطى، وكيف لا يَكون هذَا لَـهُ ولمن أحبَّـه من أمثالِـه وصحبه، وَليس بينَـهُ وبين النبـي صلـى اللهُ عليـه وسلم إلا مرتبتين؛ مَرْتَبَـةُ شَيخهِ سيدي مُحمد بن إبراهيم التّاملي، عن شيخه سيدنا الخضر عليـه السلام، عن سيّد الوجود، صلـى الله عليه وسلم. ه. إلخ.[باختصار][3093] وتوفيَ رَضـيَ اللهُ عَنـهُ سنة اثنين وتسعين بتقديم التاء الفوقية وألف، كما وَقفت عليه في الكتَاب الذي كتب فيه وصِيته بخطه، وعين الشـهْر الذي كتَب فيه من تلك السنة وهو شـهر صَفَر. وفـي بعضِ الكتب أنـه تـوفي سنـة سَبعين وألف بتَقديم السين المهملـة، وفيـه مع هذا مَـا فيه، ودفن بخـارج بَـاب الدبَاغ من حضـرة مراكش، حرسها الله، بجنان العفو، ويقال له جنان العافية، حِذَاءَ قبر شيخه سيدي محمد بن إبراهيم[3094] رحمهمـا الله تَعـالى، وبنيتُ عَليـه قُبّـة صـغيره جدا،/434/ بناهـا عليـه أحد أحفاده، ثم لما تملك الـوَزير الأريـب، الفَقيـه النزيـه النجيب، الخَيِّرُ المبَـاركُ الَّلبِيبُ، السيد محمد بن حَدُّ الدكالي[3095] وزارَته السَّعيدة، وكملت فـي ذلك محاسنه الحميدة، بنـى عليْـه قبـة حسنَة بيضـاء، متسعة الأرجَـاء والفَضـاء، متقنـة البنـاء، فيـه مَـا يَسْتَحْسِنُ المحب ويرضـى، بـإذن الملك السَّعيد الأعظم، والسلطان الكامِل الأفخم، صـاحِب المـآثر الحسنـة الزكيـة، والمفـاخر المستحسنـة السنية، ظـل الله لخلقـه الشـامل، وثمـال المسـاكين واليتـامَى والأَرَامِل، وملاذ الاعتصام لكل عالم صالح وتقي عامِل، أبي عبد الله سيدنا ومولانا محمد بـن عبد الله بـن إسماعيل[3096]، خلد الله ملكَـه للإسلام، وأدَام سلطنته المبَارَكـة للخـاص

(3093)- ما بين المعقوفتين سقط من ن (أ) ون(ب) ون(ت) ووجد في ن(ج).

(3094)- المقصود به: محمد بن إبراهيم التاملي، أحد أولياء وعلماء القرن الحادي عشر.

انظر ترجمته عند: ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص:240

(3095)- **السيد محمد بن حد الدكالي**: توفي قائد القواد الذي كان من السلطان بمنزلة الوزير أبو عبدالله محمد بن حدو الدكالي الذي كان ولاه على دكالة لأول ولايته، ثم أضاف إليه تامسنا وتادلا مكان اليوزراري الجابري، وهو أحد القواد النصحاء. توفى سنة 1176ه/ 1762م

انظر ترجمته عند: الكانوني، **علائق أسفي**، مرجع سابق، ص:97- حجي، **موسوعة أعلام المغرب**، مرجع سابق، جزء7، ص:2378.

(3096)- **السلطان سيدي محمد بن عبد الله بن إسماعيل الحسني العلوي** المالكي، ولد بعاصمة جده المولى إسماعيل بمدينة مكناس، ونشأ نشأة علمية شرعية على يد جدته خناتة بنت بكار التي كانت عالمة بالقرآن الكريم والحديث الشريف، تتلمذ على يد الفقيه عبد الله المنجرة، وأبو العلاء إدريس بن عبد الله العراقي الحسني وغيرهما، وأخذ الطريقة الناصرية عن شيخه أبي العباس الشرادي بمراكش. تولى الخلافة ما بين 1171ه/1755م، و 1204ه. قام بإصلاحات شملت ميادين عدة مثل القضاء، والتعليم، ووضع برنامجا للتعليم الديني، وبناء المدارس، وإحداث المكتبات العامة في جل مدن المغرب، وتنظيم الفتوى، وبيان الكتب التي تعتمد في الإفتاء، وانتقد أوضاع الزوايا بالمغرب، وأصلح بعض العادات والتقاليد خاصة ما يتعلق بالزواج. ألف السلطان سيدي محمد بن عبد الله كتبا قيمة في الحديث، والفقه، والتصوف، والأدب من بينها: الفتوحات الإلهية في أحاديث خير البرية، توفي بمدينة الرباط عام 1204ه/ 1790م.

انظر ترجمته عند: الضعيف، **تاريخ الدولة السعيدة**، مصدر سابق، ص ص: 297 - 372- ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 179- 253- ابن زيدان، **المنزع اللطيف**، مرجع سابق، ص ص: 390- 391- المشرفي، **الدرر البهية**، مرجع سابق، جزء2، ص: 13- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء3، ص ص: 284- 285- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء8، ص ص: 3- 72- الأخضر، **الحياة الأدبية**، مرجع سابق، ص: 270- الزركلي، **الأعلام**، مرجع

وَالعَام، آمين آمين آمين. وهُنَاك عليْه روضة كبيرة، ومزارة كثيرَة، يزورونه الخَواص من أهل المدينة، والوافدين عليه من الغربَاء من أهل تادلة وغيرهم من الأقطار المكنية، وكان البعض من أهل سوس من خدام الشيخ سيدي محمد الشرقي، يقال لهم يڤوت(3097) في ذلك الوقت واقفين عليْه، ويقبضون كل ما يرد من الزيَارة إليه، ليصلحوا به أوطاره وَيكرم بـه زوَاره. أفاض الله علينَا وعليهم مِن مَواهب أسراره، وأشرق على قلُوبنَا مِن لوائح أنواره، آمين آمين.

وَلمَّا توفي هذَا الشيخ، رضـي الله عنـه، رثـاه أخوهُ فـي الله الـولي الصَّـالح، التقـي العـارف الناصح، كوكب السيَادة الزَّاهِر، أبو الفتوحَات سيدي أحمد ابن عبد القادر التستاوتي، حفيد الولي الربـاني، والقطـب الفردانـي، سيدي محمد بـن مبَـارك نفـع الله ببركاتـه بهذه الأبيَـات محبَّة لهُ في جَانب الجليل، وإيثاراً للأخوة الحاصلة معهُ في ذلك الجيل:

[الكامل]

قُلْ لِلأحِبَّـةِ مِـنْ بَنِـي الشَّـرْقِي ... المَاجِـدِ المَوْسُـومِ بِالصِّـدْقِ
لَـوْ كَـانَ يَنْفَعُنـي اشْـتِيَاقي إلَـى ... فَقْـدِ الحَبَائِـبِ مِـتُّ مِـنْ شَـوْقِ
أوْ كَـانَ نَثْـرُ الـدَّمْعِ يَنْفَـعُ عَـنْ ... مُتَأسِّـفِينَ مَـرَارَةَ الفَـرْقِ
بَـادَرْتُكُمْ لِلحُـزْنِ أبْكِـي عَلَـى ... فَقْدِ الفَتَى المُعْطَى وَمِنْ حَرْقِ/435/
فَلْتَنْبِـذُوا مَـا كَـانَ مِـنْ شَـجْوٍ ... وَلْتَطْرَحُـوا مَـا كَـانَ مِـنْ حَلْـقِ
أنْـتمْ نُجـومٌ يُهْتَـدَى بِكُـمْ ... لَا تَعْـدِلُوا عَـنْ مَـنْهَجِ الحَـقِّ
وَعَلَـيْكُم مِنِّـي التَّحِيَّـةَ مَـا ... بَزَغَـتْ دَرَارِي الشِّعْرِ مِنْ أفُقِ(3098)

ومن نثر هذه المرثية ما كتب به سيدي أحمد بن عبد القـادر المذكور رحمـه الله:" أمـا والله لو كان يفتدى بالأموال والأنفس لسبقناكم لفداه، وعجلنـاكم طلبـا لبقـاه، ولكـن كـان ذلك فـي الكتاب مَسْطُورا. وما لامْرئٍ عما قضى الله معدل ولا مقدورا"(3099)، وكتب بعد ذلك أبياتا وهي هذه:

سابق، جزء6، ص ص: 241- 242- العماري، الصادقي، "الحركة الأدبية في عهد السلطان سيدي محمد بن عبدالله"، ضمن ندوة الحركة العلمية في عصر الدولة العلوية إلى أواخر القرن التاسع عشر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة، أيام 9 و10 و11 دجنبر 1993م، ص ص: 95- 127.

(3097)- يڤوت: من أهل سوس، أحد خدام الشيخ سيدي مَحمد الشرقي.

(3098)- قصيدة لأبي العباس سيدي أحمد بن عبدالقادر التستاوتي في رثاء سيدي محمد المعطى، وقد وردت عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 532

(3099)- ورد نفس التعبير عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 532

[الكامل]

يَـا رَاحِلِـين قُلُوبُنَـا لِـرَحِيلِهِمْ   قَـدْ فُتِّتَـتْ وَزَفِيرُنَـا قَـدْ أَعْلِنَـا
خَلَّفْتُمُونَـا بَعْـدَكُم فِـي حَسْـرَةٍ   وَتَرَكْتُمُونَـا وَالِهِـينَ فَمَـنْ لَنَـا
هَـلّا تَرَبَّصْـتُمْ عَلَيْنَـا سَـاعَةً   حَتَّـى نُلاحِظَ مَـرَّةً ذَاكَ السَّنَا(3100)

وهذا ما يسَّر الله من النزر من كرامَاته الفاشيَة الشائعة، ومنَاقبه الجليلة السامية الرائعة، مع عدم تتبعنَا لِذَلك، وبحثِنا علَى ما وَجدنَا منهَا هنالك، واشتغالنا بغيرها في هذا الكتَاب، وبذل مجهُودنا لنعطي كل ذي حق حقه من تلك الأجلة الأحبَاب. انتهى.

وقد مدح هذا الشيخ الخير الفقيه، الفاضل النبيه الصادق، في مُعَاملته مع مَوْلاه الواثق، أبو محمد سيدي عبد الخالق بن محمد بن العروسي(3101) أحد أحفَاد الشيخ الشرقي نفع الله ببركاتِه بهذه الأبيَات وهي:

[الطويل]

فَفَضْلُ الإِمَـامِ المُعْطَـى قَدْ كَـانَ بَادِياً   بِمَغْرِبِنَـا مِثْلَ النَّهَـارِ لِمَنْ يَـدْرِي(3102)
إِمَـامٌ بِـه نَهْجُ الجُنَيْدِ وَحِزْبُـهُ   بَـدَا بَعْـدَمَا قَدْ كَـانَ صَـائِراً لِلْهَجْـرِ
غِيَـاثٌ بِـهِ تُجْلَـى الكُرُوبُ وَتَنْقَضِـي   حَـوَائِجُ مَـنْ يَرْجُـو الفِكَـاكَ مِـنَ العُسْـرِ
هُمَـامٌ تَصَـدَّى لِلْعُلُـومِ فَنَالَهَـا   وَقَدْ سَـهَّلَ المَوْلَـى العَوِيصَ لِذِي السِّرِّ
بِـهِ يَقْتَـدِي فِـي ظَلْمَـةٍ كُـلُّ جَاهِـلٍ   وَسَـار بِلَيْـلٍ خَـائِفٍ فَاقِدِ الفَجْـرِ/436/
إِمَـامٌ لَـهُ فِـي قَـابَ قَوْسَيْن رُتْبَـةٌ   تَنَـزَّهَ عَـنْ زَيْـدٍ هُنَـاكَ وَعَـنْ عَمْـرو
هُوَ الغُـوثُ هُوَ النَّيلُ وَقْـتَ انْعِطَـافِهِ   يَفِيضُ عَلَى مَنْ كَانَ في السِّرِّ وَالجَهْرِ(3103)

انتهى ما يسَّر الله جمعَه من ذكر كرَائم هذا الولي سيدي مُحمد المعْطَى بن عبد الخالق بن عبد القادر بن مَحمد الشرقي العمري رحمه الله، و أعلا في الملا الأعلى ذكره آمين، وأنشدوا:

[الطويل]

فحَرْمَـةُ أهْـلِ اللهِ حَقّـاً جَلِيلَـة   وَمِقْدَارُ أَهْلِ السِّرِّ لَمْ يعلـهُ قَدْرُ
كَلامُهُـمُ نُـورٌ وَحُـبُّهُمُ هُـدىً   وَمَيْـتُهمُ حَـيٌّ وَعَبْـدُهُمُ حُـرُّ

(3100)- وردت نفس الأبيات عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 532
(3101)- أبو محمد سيدي عبد الخالق بن محمد بن العروسي: سبقت ترجمته بالصفحة:29.
(3102)- المقصود: لِمُبْصِرِ
(3103)- مقتطف من قصيدة مطولة وردت عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص ص: 534- 535

وعُسْرُهُمْ يُسْرٌ وَفَقْرُهُمُ غِنًى وَقَبْضُهُمُ بَسْطٌ وكَسْرُهُمُ جَبْرُ
فَإِنْ كَانَ فِي الدَّارَين فخَرٌ لِعَالم لعمرُك في الدارَيْن هَذَا هوَ الفخرُ
انتهَى.

[كرمات سيدي محمد الشرقي]

ولما قيدت ما تيسَّر من ذِكر كرَائم هذا الولي سيدي مُحمَّد المُعْطَى أَرْدَفْتُه بِذِكرِ كَرائم جَدِّهم الكَبير، وطود عنايتهم الشهير، أبي الفتوحات النورانية، والمحاسن وبحر الأسرار العذب المعين الغير الآسِن، وابل الأسرار الربانية الودقي، وغيث العِنَايَة المروي بهَواطل سر قلوب المحبِّين المسقى، أبي عبد الله سيدي ومولاي مَحمد بن أبي القاسم الشرقي، فَنُجَرِّدُ لذكر فَضائله حسامَ المَحبَّة الفَارث، ونُجَرِّدُ لرسْم خَصائله سيْفَ الموَدّة القاطع بحَدِّه أوداجَ المارقينَ البَاغِث، الذي ملك بسر ولايته قلوبَ أهل الشوق بأسرها، وملأ بفيض عنايته زوَايَاها في سرها وجهرها، البحر الممتلئ الفياض، والأسد الهَصُورُ العرْباض، مَنْ هَطَلَ سِرُّه في قلوب العاشقين وفاض، وبَهَرَ قدرُه عُقول الشائقين الكاملين وراض، أبي المفَاخِر الجليلة الربانية، والمآثر الكاملة الصمدانية، والمزايا الفاضلة الإحسانية، والخصال الذاتية الصمدانية، والمواهب الباهرة النورانيَة، والأسرار العرفانية القدسانية، الإمام الأكبر، والحُلاحِلُ[3104] الأشهر، بحر الولايَة الذي لا يُدْرَكُ قَعْرُه، ونور العناية الذي لا يُخْسَفُ بَدْرُه، وكهف الحمَاية الموطَّا للمساكين أكنافه، ومنار الهدايَة اللين لأربَاب المحاسن أعطافُه، الإمام الكامِلُ، والقدوة الوَاصلُ، /437/ الولي العارف الأَوَاهُ، والغوث المكاشف بأنوار الله، الطبيب الذي يُنعشُ أرواحَ الفَانين في الله بعلاجه ويُرقي، ومَدام المحبَّة الذي يَرْوي بسلسبيل كوثره ويَسْقِي، والمحبوب الذي تَدُور علَى قطب رَحاه جميع الأقطار، وفي سلم خُصوصيته يطلع كل سَالك لمقام الولايَة ويرقى، أبي المَواهب والفتوحَات سيدي محمد بن أبي القاسم المكنى بأبي عبيدة، والملقب بالشَّرقي، نفعنا اللهُ ببرَكاته، وأتحفنا بفيض مدده الرّباني وسر نفَحاته. ولا خفَاءَ أن كثرة الأسْمَاء تدل على شرَف المسمى، وتنبئُ بما لصاحبها من الدَّرجَة الرفيعَة والمكانَة العظمى، وأن صيتَه الشائع في سائر القرى والأَمصار، والأقاليم والنواحي والأقطار، كافٍ عن التعريف بأحوَاله والاشتهَار، وفضائله الهاميَة كالغيث المِدْرَار، ومناقبه الشائعَة بين الوَرى كضوء الشمس في النهار،

(3104) - الحُلاحِل: السيد في عشيرته

أو عَلَمٍ عَالٍ في رَأسِه فنار بمنار، ترشد الساري إلى مقام ولايته الملحوظ بعين الفتوحَات والأسرَار، وتهدي الضال إلى نور عنايَته المحفوف بلطائف المنح الوهبيَة والأنوار، وأن كَرمَهُ وَجُودَهُ لا يُقاسُ بين الأنَام بمقدار، وكثرة أحوَاله الربانية في جذبه وسُلُوكه تقتدى بهَا الأئِمة الكبار، وتأتمُّ به السّراة الأحرار، والجهابذة الأطهَار، وحق لي أن أنشد فيه ما قالت الخنساء[3105] في أخيها صخر[3106]:

وَإنَّ صخراً لتَأتمُّ السّرَاتُ به ... كَأنّهُ عَلَمٌ في رَأسِهِ نَارُ
وَإنَّ صَخْراً لِوَالِينَا وَسَيِّدُنَا ... وإنَّ صَخْراً إذا نَشْتُو لَنَحَّارُ[3107]

ويُكنى هذا الغوث بين الصالحين بأبي الفيض[3108]، لِكوْنه غلبَ عليه فَيض المدد الربّاني، والسر الصمدَاني، حتى لا يرد سائله فيمَا طلبَ لديْه، ولا يخيب راجيه فيمَا رغب وأمل ولو بأحدِ ثوبَيْه وأنشد[3109]

[لَوْ كَانَتْ رُوحَهُ فِي كَفِّهِ ... لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ الله[3110]
تعوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حَتّى كَأنّهُ ... ثنَاهَى لقَبضٍ لَمْ تطِقْهُ[3111]أنَامِلُه
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً ... كَأنَّكَ تعْطِيهِ الذي أنْتَ سَائِلُهُ/438/
فَإنْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْر رُوحِهِ ... لَجَادَ بِهَا فَلْيَتّقِ اللهَ سَائلُه[3112]

وأمَّا مَحَاسنُهُ الجليلة فبعيدة المدار، وأوصافُه الجَميلة فلم يوجد لهُ فيها في وقته مُضاه ولا مُشارك، فسبحانَ من أكرمَه بذَلك، وغيَّبَه عن خلقه وأفناهُ في مُشَاهدة جمال مولاه المالك. فلله دره من سيد قطع به مولاه مَقامات الجذب والسلوك، وخيْره بين الممَالك والملوك، فَكان يَأخُذ من مَعالي الأمُور أوسطها، ويترك تفريطهَا وَإفْراطهَا، قطع عمره في طلب

(3105)- الخنساء: سبقت ترجمتها بالصفحة: 271، هامش 923.
(3106)- صخر: سبقت ترجمته بالصفحة: 271، هامش 924
(3107)- ورد هذان البيتان عند: تماضر بنت عمرو، الخنساء، **ديوان الخنساء**، تحقيق حمد وطماس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1425ه/2004م، ص:386- ابن دريد، **كتاب جمهرة اللغة**، مرجع سابق، جزء2، ص:948- القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، مرجع سابق، جزء4، ص: 109- القزويني، جلال الدين عبدالرحمان، **الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع**، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1424ه/ 2003م، ص: 154.
(3108)- **أبو الفيض**: سبقت ترجمته بالصفحة: 238، هامش 810.
(3109)- في ن (أ) أنشد، وفي ن (ب) ون(ج) أنشدوا
(3110)- بيت شعري موجود في ن(ج) وغير موجود في باقي النسخ
(3111)- لعلها تُجِبْهُ
(3112)- ورد البيت الأول عند: الخطيب التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي، **شرح ديوان أبي تمام**، تحقيق راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1414ه/ 1994م ، جزء2، ص: 15. أما البيتان المواليان فهما لزهير بن أبي سلمى، وقد وردا عند: زهير بن أبي سلمى، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، تحقيق علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1408ه/ 1988م، ص: 92.

رضا مولاَه، وأتعبَ أعضاءَه في أدَاء فَرضِه وواجبه والمسارعة لهواه، شَغَلَ نَفْسَه بما يعنيه مَع رَبه، وفَرَّ من كل ما يُلهيه خوفاً من عقابه وعَتْبه، هجرَ في طاعته لذيد المنَام، وقام لعبادته والناس نيام، فكان من الذين إذا جنّهُم الليل سهروا، وإذا لحقهم النهار صامُوا وصبروا، وإذا نظرُوا في عيُوبهم تفكروا واعتبروا، وإذا ذَكَروا عُيُوبَهمْ تذللوا خَوْفا بين يَديه واستغفروا، حَتّى قَدِمَ على مولاه بقلبٍ شَائق إليْه، وقَدَمٍ سَاعٍ في رضاه وطلب مَا لدَيْه، وتوجه بقلبه لمقلبه، وأقام نفسه بين يدي مُؤَدبهٍ، وبَاعَها له مع مَاله بجنته، ورضي منه بمَا أكرمَه به من كمال شهوده وقربه، عَملاً بقَوْله تعالى:{ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُومِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ} [3113]. فقال ذلك يوماً لبعض خاصة أصحابه: أيها المريد، اجعل نفسَك كأنها ليست لك، واتركهَا بيدي خالقها يفعل ما يشاء، فإنه اشتَراهَا مِنك إن شاءَ عذبها وَإن شاءَ نعّمَها، وقرأ له قوله تعلى: { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُومِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ}[3114] الآية.

وهَذا أصْرَحُ منْ قَوْل بهْلول المجنُون[3115]:

أنَا مَانِي فِيَاش   أَشْ عْلِيَّ منِّي   نَقْنَطْ مَنَ رَزْقِي لاشْ   وَالخَالقْ يرْزقْنِي

مع كلام مقابله الإمَام ابن مَرْزوق[3116] رحم الله جميعهم بمنه. ه.

وقد تلقيت من شيخنَا وأسْتَاذِنا، ووسيلتنَا إلى رَبنَا، قدوة المجذوبين، وترجمان السّالكين، أبي عبد الله مولاي محمد المدعو بالصّالح بن محمد المعطى بن عبد الخالق أنه سمع من بَعْضِ أكابر الأولَيَاءِ،/439/ والعارفين الأصفيَا، أنهُ قابل كلام العَارف الأكبَر، والهمام الأشهر، سيدي ومَولاي مَحمد الشرقي المتقدم في قوله: أيها المريد لي مع كلام الشيخ

(3113)- سورة التوبة، الآية : 112.

(3114)- سورة التوبة، الآية : 118

(3115)- **بهْلول المجنُون**: سبقت ترجمته بالصفحة 281، هامش 965.

(3116)- **الإمَام محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني**، كنيته أبو عبد الله، يلقب بشمس الدين وبالخطيب ابن مرزوق، ولد في تلمسان، فقيه، من أكابر علماء المالكية في عصره، فخر المغرب، وبركة الدول وعلم الأعلام، ومستخدم السيوف والأقلام، له مشاركة في فنون الأدب والدين والعلم. مات سنة 781ه/1379م ودفن بالقاهرة.

انظر ترجمته عند: ابن فرحون، **الديباج المذهب**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 290- 296- ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، مصدر سابق، جزء7 ،ص ص:496-497- ابن قنفذ، **الوفيات**، مصدر سابق، ص ص: 373- 374- السخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، جزء9، ص ص: 46- 47- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 275- ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 225- 226- 276- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص ص: 450- 455- التنبكتي، كفاية المحتاج، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 89- 92- المقري، **نفح الطيب**، مرجع سابق، جزء5، ص:390- 433- مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، جزء1، ص: 398- الكتاني، **فهرس الفهارس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 525- 526- نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، مرجع سابق، ص ص: 289- 290.

الربّاني، والعارف الصمدَاني، سيدي ومولاي عمر بن الفَارِض[3117] في قوله في هذا البيت وهو:

مَالي سِوَى رُوحِي وَبَاذِلُ رُوحِـــــــهِ   في حُبِّ مَنْ يَهوَاهُ لَيْسَ بِمُسْرِفِ[3118]

فقال أهل التَّحقيق، العَارفين بطريق التربية على سبيل أهل الإشَارَة والتوفيق، ذكروا أن كلام الشيخ الشرقي أبلغ من كلام الشيخ ابْن الفَارِض وأعلا، لأن الشيخ الشرقي تَبعَ كلام الله في اشتِراء نفوس المؤمنين في قوله لِمُرِيده أنه اشتَراها منك، فالذي يظهَر من معنى هذا الكلَام أنه اشتَراها منه اشتِرَاءً تاما مطلقا عاما، ناجزا لا خيَار فيه ولا ثُ نْيا، ولا سمعَة ولا فخراً ولا رِياء، بحيثُ لم يبق له فيهَا بَقيَة بالكلية، والشيخ سيدي ومولاي عمر بْن الفَارض قال في البيت مَالي سوى رُوحي. الخ.

فبمقتَضى كلامهُ أن روحَهُ مَا زَالتْ له وَبيَده، يتصرف فيهَا ويَبْذُلُها في الحب وغيره. ومن هذا المعنى أيْضا عن طريق المحبَّة في الله والغيبَة في جانب الله لهذا الولي الكبير، والطود الشهير، أبي عبد الله سيدي مَحمد الشرقي ما ذكره عَنه العَالم العلامة أبو علي الشيخ الحسن بن مسعود اليوسي[3119] رحمهُ الله، قال: كَان الشيخ الشّرقي رحمهُ الله جالساً مع بعض المحبين، واسْتَغرقَ معهُم في مجلس محبَّة الله حتى غابَ عن حاله، فَفاتته صلاة العصر ولم يُفِقْ من حَال غَيبتِه حتَّى وصلتْ صلاةُ المغرب، والمُقَدَّمُ يُذكِّره كل سَاعَة، ويقول لهُ كل ساعَة: يا سيدي فاتت الصلاة العَصر، ولم يُفِقْ من غيبته حتى وصلت صلاةُ المغرب وهو مع الأحبة يتكلم في ذلك الشأن، إلى أن أَذَّنَ المغرب. فَقالَ لهُ المقدم: يا سيدي الوقت فَات، وَصَارَ قَضاءً، فهُنَاك أفاقَ الشيخ نفع الله ببَركاته، وقال له: يَا وَلدي الوقت يُقْضَى، ومجالسَة الأحبَاب لا تُقضَى، فتكَلم العلماء في ذلِك مَع الشيخ أبي علي سيدي الحسن، وقالوا له: يَا سيِّدي نرَاك سلمتَ هذه المقالة للشيخ الشرقي مع كثرة محافَظتك عَلَى الصلوَات في أوقاتها وَمتَابَعتك لظاهِر/440/ السنَّة، فَقال لهمْ: يا وَلدي مثل الشيخ الشرقي لا يتكلم معَه في ذلك، ولا يتعرضُ لهُ في مِثل هذَا الأمْر هنَالك، وأحوَاله مُسَلّمة عند أهل البَصائر، ومُقتدى بهَا عند الأئِمّة الأكَابر. واشتَغل الشيخ الحسَن اليوسي

(3117)- مولاي عمر بن الفَارِض: سبقت ترجمته بالصفحة : 257، هامش885.

(3118)- ورد هذا البيت الشعري عند: ابن الفارض، **ديوان ابن الفارض**، ص:151- ابن محمد الفاسي، عبدالرحمان، **شرح حزب البر المعروف بالحزب الكبير للسيد القطب الرباني الشهير والإمام الوارث المحمدي الكبير أبي الحسن الشاذلي**، تحقيق محمد عطية خميس، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة- مصر 1423ه/ 2002م، ص: 67.

(3119)- اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء1، ص ص:395- 396

يَقول: وأينَ هوَ الشيخ الشرقي وأمثاله؟ ولو أدرَكتُ وَقته أو سمعتُ به في بلد بَعيدة مثل الشّرْق واليمن لأخَذتُ مِزْوَدَ عَوْني علَى كتفي، وأخذت أمي الشلحة قربَة الشرَاب[3120] على أكتافِهَا، وذهبنا إليه نفتش عَلى بركته ونقطع الفلا سهلا ووعرا، وفلاة وصحرا،[3121] [كَمَا يُفَتِّشُ رَاعِي الغَنَم عَلَى الكَلأ لِرَعْيِ غَنَمِهِ، وَطَلباً لِمَاءٍ لِشُرْبِهِ وَشُرْبِ بَهَائِمِهِ][3122].

وَلا زِلتُ أَرْعَاهُ وَأَصْبُو كَما صـــــبَا رَاعِي السِّنِينَ إِلَى الغَمَامِ الصَّيِّـــــبِ [3123]

وأشار رحمهُ اللهُ في هذا البيت، بقوله: كما صبَا راعي السنين إلى هذين البيتين الذين قالهما في علماء فَاس حين تلاقى معهم، ولم ينصفُوا لعلمه ولم يتلقوه بالقبول:

[الكامل]

مَا انْصَفَتْ فَاسٌ وَلَا عُلَمَاؤُهَـــــا وَلَا عَرَفُوا جَـــــلَالَةَ مَنْصِـــبِ

و[لَوْ أنْصَفُوا لَصَبَوا إِلَيَّ كَمَا صَبَا] [3124] رَاعِي السِّنِينَ إِلَى الغَمَامِ الصَّيِّبِ[3125]

وحدَّثنَا الثقة من أصحابه أنه لم يستَقم حالهُ في طريق القَوم ولم يتم له تَصرفُّهُ حتى وَصل إلى حضرة الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، وأقام عِنده وَوَقف ببابه، ولجَأ إلى جَنابه، ومدحه بهَذه القَصيدة بَعد وفَاته، فكان مِن كرَائمه الربانية، ومناقبه الصمدَانية، أن عطف بقلبه عليْه، وتوجه بقلبه لدَيه، فعند ذَلِك أقبَلت الخيراتُ عليْه ومن جميع النوَاحي هروَلَتْ وأتت إليْه، وأقبل الناسُ عليه بالهَدايا، والفتوحَات والمنح والعَطايَا، وعظمُوا جانبَه واحتَرمُوا، وقاموا بحقهِ واحتزمُوا، وصار الشيخ الحسَن اليُوسي يمدح الشيخ الشرْقي ويطلق عليْهِ بالثَّناءِ باللسان، ويقولُ: هكذا يَكونُ تَصَرّف أهل الله في السِّرّ والإعلان، والقصيدة التي مدَحَه بهَا من هذه القافية:

(3120)- **قربة الشراب**: هي شَكْوَة من الجلد تخصص للماء وحاملها يسمى الكرّاب، وتخصص كذلك لخض اللبن عند البدو، والفلاحون يقولون: قِرْبة. والشكوة مما بقي من الفصيح.
للمزيد انظر: تيمور، أحمد، **معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية**، تحقيق حسين نصار، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1423ه/ 2002م، جزء4، ص: 220.

(3121)- وردت نفس الحكاية عند: اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 395- 397.

(3122)- وردت هذه الجملة في ن(ج) دون غيرها من باقي النسخ.

(3123)- ورد هذا البيت عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 364

(3124)- ما بين المعقوفتين سقط من ن(أ) وتم تصويبه من ن (ب). كما وجد عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق ، ص: 364.

(3125)- ورد هذان البيتان عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 364- اليوسي، المحاضرات، مصدر سابق، جزء1، ص: 217. وقد تم ملء فراغ شطر البيت الثاني من المصدرين السابقين:

لَوْ أَنْصَفُوا لَصَبَوْا إِليَّ كَما صَبَا رَاعِي السِّنِينَ إِلَى الغَمَامِ الصَّيِّبِ

[الطويل]

إِلَى كَم تَرَى مَا عِشْتَ فِي سَائِحِ البَرْقِ … وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ مُعْتَسِفُ الطّرْقِ/441/
كَأَنَّكَ قَدْ وَكّلْتَ بِالأَرْضِ تَقْتَدِي … مَقَادِيرَهَا أَوْ تَرتَعِي مُزْنَ الوَدْقِ
أَمَا آنَ بَعْدَ الأَيْنِ للبَيْنِ تَنْثَنِي … رَكَائبَها عَنْ جَوْفِ كُلٍّ بِلاَ خَرْقِ
أَمَا آنَ لِلْعَافِينَ أن يُدْرِكُوا الغِنَا … وَيُلْقُوا عَصَى التَّسْيَارِ بَعْدَ النَّوَى السُّحْقِ
لَقَدْ هَيَّجَتْنِي وَالجَوَى يَبْعَثُ الجَوَى … قُبَيْلَ انْبِلاَجِ الصُّبْحِ سَاجِعَةُ الوُرْقِ
وَغَنَّتْ عَلَى أفْنَانِ دَوْحٍ كَأَنَّهَا … تَحَسَّتْ مِنَ الصَّهْبَاءِ كَأساً بِلاَ مَذْقِ
فَقُلتُ لَهَا إِنْ كَانَ إِلْفُكِ نازِحاً … فَنُوحِي وَإِلّا فَالبُكَاءُ مِنَ الخَرْقِ
أَتَبْكِي وَمَرْعَاهَا خَصِيبٌ وَإِلفُهَا … قَرِيبٌ وَلاَ أَبْكِي عَلَى الفَقْدِ وَالفَرْقِ
وَقَدْ طَالَ مَا بَيْنَ المنَاهِلِ مَوْقِفِي … وَتَحْتَ السَّحَابِ الغُرِّ صَدْيَانُ(3126) سَتَسْقِي
وُقُوفاً بِأَبْوَابِ الكِرَامِ وَلَا فَتًى … يُقِينِي مِمَّا أَخْتَشِي الدَّهْرَ أَوْ يَرْقِي
وَطفْتُ بأَهْلِ الغَرْبِ وَالشَّرقِ كُلِّهِمْ … وَلَمْ يَبْقَ لِي بَعد الطّوافِ سِوَى الشَّرْقِي
وقَدْ جِئْتُ بَابَ البَدْرِ وَالنُّورِ وَالسَّنَا … مُحَمَّدٍ الشّرْقِيِّ مِصْبَاحِ ذَا الأَفْقِ
مُجَلِّي الدَّيَاجِي عَنْ صُدُورِ ذَوِي النّهَى … وَسَاقِيهُمُ غَيْر النَّزُورِ وَلَا الدَّنْقِ
وَنَادَيْتُهُ وَالأَوْلَيَاءُ جَمِيعُهُمْ … بِأَقْطَارِهَا أَهْلُ العِنَايَةِ وَالصِّدْقِ
فَيَا لَعِبَادِ اللهِ جُودُوا بِعَطْفَةٍ … يُفَكُّ بها العَانِي مِنَ الأَسْرِ وَالخَنْقِ
وَيَا لَعِبَادِ الله أيْنَ إغَاثَة … لِظَمْآنَ يَرْجُو مِنْكُم لمْحَةَ البَرْقِ
أَلَا عَطْفَة لِمُنْتَمِي لحِمَاكُمُ … أَلَا غَيْرَةٌ إِنْ سِيمَ بِالهُلْكِ وَالمَحْقِ
تَوَسَّلْتُ بِالمَوْلَى الكَرِيمِ إِلَيْكُمُ … وَبِالمصْطَفَى بَحْرِ الوَفَا صَفْوَةِ الخَلْقِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا … وَحَنَّ إِلَى إلفٍ نَزُوحٌ أَخُو عِشْقِ
وَبِالرُّسْلِ طَرّاً وَالنَّبِيئِينَ كُلِّهِمْ … وَأمْلاكِ رَبِّ العَرْشِ أَهْلِ العُلَا المُرْقِ
وَبِالصَّحْبِ أَهْلِ الدِّينِ وَالصِّدْقِ وَالوَفَا … وَأَهْلِ المعَالِي وَالمَرَاتِبِ وَالسَّبْقِ
وَالأَصْفِيَاءُ وَالعَارِفِينَ ذَوِي العُلَا … وَكُلِّ مُنِيبٍ خَاشِعٍ طَاهِرِ الخُلْقِ(3127)

انتهى.

وقد ذكر الشيخ أبو علي اليوسي، في كتاب:" المحاضرة"(3128) له، أن مرتبة لهم التصرف/442/ في المغرب بعد وفَاتهم ثلاثة: الشيخُ أبُو العبّاس السبتي في أمُور الدنيا،

(3126) - صديان: كثير العطش
انظر ترجمته عند: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء8، ص: 217.
(3127)- وردت هذه القصيدة عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص ص: 354- 355- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 350.
(3128)- المقصود به كتاب: **المحاضرات في الأدب واللغة**، للحسن اليوسي.

والشيخ عبد السلام ابن مشيش في أمُور الآخِرة، والشيخ أبو يعزى يلنور في أمور الدنيا والآخرة[3129]. انتهى.

قلتُ - وهذا واللهُ أعلم - بحسَب ما ظهَر لـهُ في الغالب، وأمّا أوْلياءُ الله فتَصرفهُم عظيم، وقدرهم فخيم، وعنايتهم ربانية، وحمايتهم صمدانية، في حياتهم وبعد وفَاتهم كلهم، وهذا الوَلي الكبيرُ، والطود الشهير، سيدي مَحمد الشرقي هو من أهل السر والخصوصية، ورؤسَاء فحول الأوْليَاء وأكابر الصوفية، وممن حصل بهم لِعبَاد الله النفع التّام، والسر الخاص والعَام، وتخرجت على يدَيه الفحُولُ الكبَار، والأجلة الأطهَار، ولم يزل له التصرفُ في المغرب على كل مشرق ومغرب [وما زفت عروس وعرائس أولياء الله بالمغرب إلا كان له فيها][3130] القوْم السابق، وفي حضور ميدَانها الشأو الفَائق[وتروي ديوانها الحل والعقد][3131] والتَّصرف الفائق، في حيَاته وبَعد وفَاته. ه.

وَمنْ كَرائم هذا الوَليِّ الكبيرِ، والغوثِ الشهيرِ، سيدي ومولاي مَحمد الشَّرقي ما حَدَّثنَا به شَيخُنا، ووسيلتُنَا إلى ربنَا، الوَليُّ الكامِلُ، والعَارفُ الوَاصِلُ، التَّقيُّ النّقيُّ النَّاصِحُ، خديمُ سيدي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبو عبد الله سيدي محمد المُعْطَى بن الصالح، قال: إنَّ هذَا الوليَّ كان يُحبُّ المَدْحَ ويُجَازِي عليْه كما هي شِيمَةُ العَارفين باللهِ، وأنَّهُم إذَا مُدِحُوا انبَسَطُوا، وأسرعُوا بالمكَافَاة لمن مَدحَهُم وبسطوا، ويطيبُ بالمدح كثيراً لا سيما الملحون، وَيقُول: إن أربَاب الملحُون في هذا الزمّان من بَقايَا العرب، وكل من مدحه بشَيْءٍ قَضَى له أَرَبَهُ، ووَفَّر له مرغوبَه، ومطلوبَه في حيَاته، وَبعد وفَاته. وأنا حينَ مَدحْتُهُ بهذه الملحونَةِ رَأيتُه في النَّوْم أتى لي بالطَّبَّالِينَ والغيَّاطِينَ، وقالَ لهُمْ: اضْربُوا على رأس المُعْطَى، فخالطني من ذَلِك حَالٌ كبيرٌ، وجذبٌ كثير، وكَانَ ذلِك - والله أعلم - هو سبَبُ الفتحِ لي على يديه رحمهُ الله. قلت: وهذه الملحُونةُ تزيدُ على عشرين بيتاً، ولم أحفَظ فيهَا [3132]إلا هذين البيتين[3133]، وهما:

فَتِّ حَاتمْ طَيْ دَايَمْ ضَيْفَكْ مَقْبُولْ نَاركْ فُوقْ الأَهْضَابْ تَجْلبْ فَاقَدْ الأوْطَانْ

(3129)- وردت نفس الفقرة عند: اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء1، ص: 183
(3130)- بياض مقداره نصف سطر في: ن(أ) ون(ب) ون (ت) وتم تصويبه من ن(ج)
(3131)- بياض مقداره أربع كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون (ت) وتم تصويبه من ن(ج)
(3132)- المقصود: منها
(3133)- وردت نفس الكرامة عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:348

انْتَ المَمْدُوح فِي الثَّنَا سُلْطَانْ الفْحُولْ نَسْمَكْ عمّ الأفْقْ شَرْقْ اغَرْبْ أسُودَانْ(3134)

ومن كرَائِمِه أيضا رحمهُ اللهُ ما حدثنا به حفيده أيْضاً الوَلي الصَّالح،/443/ سيدي ومولاي محمد المدعو بالصالح، عملَ في الشيخ الكبير سيدي ومولاي مَحمد الشرقي قصيدة موزونة من بحر الوافر(3135)، فيها نحو الستة عشر بيتاً ومدحَه فيها متكلما على لسَانِه، وكتَبها في ورقة وسَمَّرَهَا (3136)في حَائط القُبّة[عند رأسِهِ](3137)وبَقِيَتْ هنَاكَ مُسَمّرَة [مُدَّةَ عَشْرِ سِنين](3138) فوَقف عليْه بَعْدَ ذلِك ذات ليلة، وَقال لهُ: [قلت فينا هذه القصيدة](3139) ونحن أجزنَاك كل ما فيها، وأثبتناه فيك إن شَاءَ الله. ومن حين وقف عليه ظهر فيه مصداق مَا قال فيه، فكانَ له بَعد ذلك صيْتٌ كبيرٌ، وتَصَرُّفٌ عَظِيمٌ، حتى كانت الأمور طوع يده بالمغرب في جميع المسَائل، ولم يظهر معه أحَد في ذلك الوقت من فَضل الله وبَركة الشيخ الشرقي نفع الله به. انتهى. وهذه هي القصيدة المبَاركة التي أولها:

[الوافر]

أَلَا عَـرِّجْ عَلَـى بَـابِي فَـإنّي سَـخِيٌّ لَا أَخَيّـبُ مَـنْ أَتَـاني
وَوَاصِـلْنِي إِذَا مَـا هَـالَ هَـوْلٌ تَـرَى الفَرَجَ الجَلِـيَّ بِـلَا تَـوَانِي
وَمَـرِّغْ فـي مَقَـامِي الخَـدَّ وَأبْشِـرْ بِمَـا تَهْـوَاهُ مِـنْ نَيْـلِ التَّهَـانِي
أَنَـا اللّيْـثُ الهَصُـورُ بِغَيْـرِ شَـكٍّ أَذُودُ الـرَّوْعَ عَمَّـنْ جَـاءَ جَـانِي
أَنَـا فَخْـرُ الهُـدَاةِ بِكُـلِّ قُطْـرِ أَنَـا العِـزّ المُؤَمَّـلُ فِـي الهَـوَانِ
أَنَـا الطّـوْدُ الـذِي قَدْ بَـانَ أصْلِـي وَقَرَّبَنِــي المُهَـيْمِنُ واجْتَبَــانِي
أَنَـا الـرَّوْضُ الأرِيضُ هَلُـمَّ نَحْـوِي فَمَـالِي فِـي النَّـدَا وَالجُـودِ ثَـانِي
فَكَـم فَرَّجْـتُ مِـنْ هَـمٍّ وَكَـرْبٍ وَكَـم فَكَكْـتُ بَعْـدَ اليَـأسِ عَـانِي
وَكَـم طَهَّـرْتُ مِـنْ قَلْـبٍ فَأضْـحَى بُعَيْـدَ البُعْـدِ مِـنْ مَـوْلَاهُ دَانِــي

(3134)- وردت هذه الملحونة عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:348

(3135)- **البحر الوافر**: سمي البحر الوافر وافرا لتوافر حركاته لأنه ليس في الأجزاء أكثر من (مفاعلتن) وما يفك منها وهو (متفاعلن). وهذا هو البحر الأول من دائرة المؤتلف، وأصله (مفاعلتن) ست مرات، وهو أصل هذه الدائرة.
انظر ترجمته عند: الهاشمي، أحمد، **ميزان الذهب في صناعة شعر العرب**، تحقيق حسني عبدالجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1418ه/ 1997م، ص:52، هامش 3.

(3136)- سمَّرها: أي عَلَّقها بالحائط بواسطة مسامير.

(3137)- بياض مقداره كلمتان في: ن(أ) ون(ب) ون (ت) وتم تصويبه من ن(ج)

(3138)- بياض مقداره ثلاث كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون (ت) وتم تصويبه من ن(ج)

(3139)- بياض مقداره أربع كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت) وتم تصويبه من ن(ج)

وَقَـدْ أوْلَانِـي مَـا أهْـوَاهُ رَبِّـي وَمِـنْ كَـأسِ الصَّـفَا أيْضـاً سَـقَانِي
فيَـا مَـنْ رَامَ أنْ يَحْظَـى بِسُـؤْلِي أنَـا مِفْتَـاحُ أبْـوَابِ التَّهَـانِي
فَـلَا يَخْطَـرْ بِبَالِـكَ غَيْـرَ أنِّـي سَـخِيٌّ لَا أخَيِّبُ مَـنْ أتَـانِي[3140]
انتهى.

وَمِنْ كَرَائم هَذا الولي الكَامل، والمقرب الفاضِل، والقطب الواصل، سيدي ومولاي مَحمد الشرقي نفع اللهُ ببَركاته، ما حدثنا به النجم/444/ الزاهر والولي الطاهر، أبو العباس سيدي أحمد بن عبد القَادر التستاوتي حفيد الولي الدارك، أبو عبد الله سيدي ومولاي مَحمد بن مبَارَك[قال له سيدي محمد بن سليمان دفين عين الشعرة بتامسنة، كان مسافرا ليقرأ القرآن عند بني زمور، بطن من قبيلة ورديغة، فتعلقت به امرأة من ذلك المكان الذي كانَ يقرأ به، اسمها زهرة بنت سالم. فلمَّا أرادَ الذهاب إلى بلدة تركت زوجها وتَبِعَتْهُ من الرباط مَوْضِع معروف بتلك البلد. وقد كان بتلك البلد أسد حر، يقطعُ الطريقَ على زوار الشيخ سيدي محمد الشرقي، فشكوه له، فقال، رضي الله عنه: إنَّ هذا الأسدَ يقطعُ الطريقَ على من وَرَدَ علينا من الزُّوَّار مِمَن أراحنا وأراحَهُمْ منه، أَرَاحَهُ الله من هموم الدنيا والآخرة. فبينما سيدي محمد بن سليمان قادمٌ في الطَّريقِ لزيارة الشيخ، مع تلك المرأة، خرج الأسدُ عليهم على عادته، فقطع عليه وتلك المرأة معه، فتجرَّدَ من سيفه، وقال لتلك المرأة: إيتِ من ورائي، ولا تَخْشَ من شيئٍ. فلما زحف إليه فرَّ الأسدُ وترامى عليه فضربه بالسيف، ضربةً واحدةً، فقطع فيه يديه معا، وبقي الأسدُ مطروحا بالأرضِ. فلما وصل إليه اشتغل يضربه في منافد مقاتله حتّى وَهَّنَهُ وذبحه، وأتى بيديه معه مقطوعتين. وحين ضربه جعل أُصْبُعَهُ في أذنه ونطق بهذه الكلمات الملحونة وقال:

أنا برَّاني في البْلاد لاحَتْنِي القُدْرَا واتقوا على الحسود واتكثر لعياط
لولا أنتِ يَا بَنْتْ ساعْ يا زهرا ما نَعْرَفْشْ الربيع إلا حجرت قناط
إلا تنحا شمش مع اسْبَعْ فر ياط

وترك الأسدَ ميِّتاً هناك، ومرَّ على الشيخ الأكبر سيدي محمد الشرقي، فوجده خارجا أمامَ دارِه، والزُّوَّار محلقين عليه يخبرونه بموت الأسدِ، وهو يعتبر فيمن قتله، حتى وصل إليه سيدي محمد بن سليمان، ويد الأسد في حجر، ووضعهما أمامه، فقال الشيخ: الله أكبر، أنت

(3140)- وردت هذه القصيدة عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 479- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 258. وهي مكررة بالمخطوط، ص ص:84- 85.

الذي قتلته. قال: نعم، فقال له: أَعِدْ لي كيف جرى لك معه؟ فأعادَ عليه قصته، فقال له الشيخ: قلْ لي كيف قلت حين قتلته، وما تكلمت به. في تلك الحالة جعل أُصبعَهُ في أذنه وقال هذه الكلمات:

أنا برَّاني في البْلاد لاحَتْنِي القُدْرَا   واتقوا على الحسود واتكثر لعياط
لولا أنتِ يَا بَنْتْ ساعْ يا زهرا   ما نَعْرَفْشْ الربيع إلا حجرت قناط
إلا تنحا شمش مع اسْبَعْ فر ياط

قال تلك الكلمات وسَمِعَهَا مِنْه الشيخ الشرقي فهجم عليه وارد رباني وحال صمداني وقال له: لنا أعطيناك بنت ساع زهرة وأعطيتك معها جبر الدنيا والآخرة. رُحْ تستريح وارتَاحْ. وأدْخِلْ تلك المرأة في الدار حتى ننظر في أمرك. فما مكث إلاّ قليلا حتَّى ضَرَبَ زوج تلك المرأة ثورا قَطَّعَ بَطْنَهُ فماتَ، واواستعدت المرأة، وتزوجها سيدي محمد بن سليمان. وجهَّزَ له الشيخ عليها، وقال له: اذهب بسلام ينتفع بك الناس. فقال له: يا سيدي أنا رجل فقير في يدي، اصْرِفْنِي إلى موضع يكون أربابه معينون على الله في مصالح الوقت. فقال له الشيخ، رضي الله عنه، إنْ أنا صرفتك بما يليق بك في دنياك، فاخترْ لنفسك إخواناً وأعواناً، وإنْ أَنَا صَرَفْتُكَ لَهُ فَالله يَختارُ لَكَ، ويَكُون بِك في جميع أمورك. اذهبْ إلى مرشيش وانزلْ فيه والله يكفيك إنشاء الله. فذهبَ من ساعته ومشى، فما وصل إلى باب كشوط، موضع بالعلوة في تامسنة، حتى وجد فضل الله أمامه، وأخباره قبله وصلت. فلما وصل إلى باب كشوط وبات فيه، وأوقد أهله نارا يحيطون عليها، من شدة البرد وكثرة التعب، فرأوا أهل البلدة تلك النار وذهبوا إليها فوجدوه هو وزوجته، فهرولوا إليه وأسرعوا بالطعام والهدايا. وما أصبح الصباح حتى أصبح سوق الله عامراً عنده بجميع الخيرات وأنواع الهدايا والفتوحات، ثم انتقل إلى مرشيش، ومن مرشيش إلى بلدة يتبركون به ويخدمونه ويقومون بشؤونه لله تعالى، ولم يزل في تلك الفتوحات إلى أن توفي رحمه الله، وأنشدو:][3141]. .

[الكامل]

قَدْ كُنتُ أَحْسِبُ أنَّ وَصْلَكَ يُشْتَرى   بنَفَائِسِ الأربَاح والأشْبَاح
حَتَّى رَأيْتُكَ تَجْتَبِي وَتَخُصُّ مَنْ   أحْبَبْتُهُ بِلَطَائِفِ الأمْنَاحِ

(3141)- بياض مقداره 39 سطرا في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، وتم تصويبه من ن(ج)

فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَنَالُ بِحِيلَةٍ   فَلَوَيْتُ رَأسِي تَحْتَ طَيِّ جَنَاحِ
وَجَعَلْتُ فِي عُشِّ الغَرامِ إِقَامَتِي   فِيهِ غُدُوِّي دَائِماً وَرَوَاحِ[3142]
انتهى.

قُلتُ، وَفي هذِه الكرامَة كرامتان؛ الأولى هي أن هذا الأسَد حمل على زُوّار هذا الولي وعلى المارِّين من غيره في تلك الطريق[...] [3143]ودعَا عليْه بهذه الدعوة وهي: اللهم مَن أرَاحَنَا من هذا الأسَد فَأرحْه من همُوم دينه ودنياه. فوافق القدر خرُوج ذلك السيد في ذلك السفر، واختاره لإجَابة تِلك الدعوة، فَاتصل بذَلك الأسد وقَتلهُ واغتنم بَركة دعوة هذا الوَلي، فأرَاحَه الله من همُوم دنياه وآخِرته، وأي رَاحة وأي غنيمة وأي فضل مثل هَذَا، وهو أن الله تعَالى اصطفَاه من ساعته، واجتباه للطائف تلك الأمنَاح من غَير تَكلف عبَادَة ولا تعب بل بمحض فَضله وامتنانه، وَإظهَاراً لتلك الكرامة على يَد هذا الوَلي.ه.

الكرَامة الثانية؛ وهي أن هذا الولي لما توجهت همتُه إلى هذا السيد وسرى فيه سرُّه، توفى الله زوج تِلك المرْأة بسبب طارئ بلا كلفَة ولا مشقة، واعتدت وزوجها له، وكمل له أمورَه فِي أَمَدٍ قَريبٍ، وأخرجَه للنّفع لعِبَاد الله./445/

وبالجملة فهَاتان الكرامتَان المذكورتان في هذه الكرَامة وقعتا عند الأَوليَاء مَوقع التكاثر، وبَلغَت مبلغ التواتر، حتّى التمسوا من مبَانيها ألطف العِبَارَات، واقتبسوا من مَعَانيها لوائح الإشارَات، وعلق عليها حَبْر العلوم النحرير، وفخر الدولة الشهير، أبو علي سيدي الحسن اليُوسي تعليقا بَيَّن فيه لطائف ألفَاظها الشهيرة، واقتبس فيه مآخِذ معانيها الأثيرة، وفسَّر المرأة المسماة بالزَّهرَا[3144] بما يُناسبُها، وفسر أباهَا بما يناسبُه كذَلك أيضا تفسير إشارَات، ولوائح معَانِي وعبَارَات، موافقَة لِنيل المرَاد، وكاشفَة عن القلوب سجن الغَيّ والإنتقاد. لكني لم أعثر علَى هذا الشرْح، ولا وَقفتُ عَليْه إلا ما سمعتُه مِن بَعْض الطلبَة أصحاب الولي الكبير سيدي العياشي بن عبد القَادر التستاوتي. انتهى. وأنشدوا:

(3142)- وردت هذه الأبيات عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 351. وقد وردت في ن(ج) مخالفة لباقي النسخ وهي علي الشكل التالي:
قَدْ أَحْسِبُ أَنَّ حُبَّكَ هَائِلُ   تَفْنَى عَليهِ كَرَائِمُ الأَرْوَاح
هَذِهِ المَنَاقِبُ وَالمَحَاسِدُ وَالتِي تُتْلَى عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ لعَابِدِ
هَذِهِ الفَضَائِلُ وَالمَكَارِمُ وَالتِي تُصْغَي لَهَا أُذْنُ السَّمِيعِ وَنَاشِدِ
لَوْ أَنَّهَا تُعْطَي لباذل رُوحه   هَانَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ بِالزَّاهِدِ
(3143)- بياض مقداره ثلاث كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت) ون(ج)
(3144)- الزهرا: المرأة ذات الحظ الوفير.

[الكامل]

لُذْ بِالكِرَامِ إِذَا أَصَابَكَ مُوهِلٌ وَفَزَعْتَ مِنْ أَمْرٍ مُهِمٍّ مُشْغِلِ
[وَأَنِخْ رِكَابَكَ فِي المرَاسِمِ شَاكِياً خَطْبَ الزّمَانِ وَصَوْلَةً لِمُعَطِّلِ
وَالْزَمْ رُبُوعاً يُهْتَدَى بِمَنَارِهَا مِصْبَاحُهَا فِي الغَرْبِ بَادٍ مُشْعَلِ
وَاثْبُتْ نَوائِبَ مُبْرِقٍ أَوْ مُرْعِدٍ وَأَفِضْ دُمُوعاً مِنْ جُفُونٍ تُكْحَلِ
وَاسْتَعْطِفَنْ تِلْكَ المنَازِلَ إِنَّهَا تَسْلُو الخَلِيلَ عَنِ الخلِيلِ وَمَنْزِلِ
وَالْثَمْ ثَرَاهُمْ فَهْوَ مِسْكٌ أَذْفَرٌ وَاسْتَنْشِقَنْ مِنْ عَنْبَرٍ وَقَرَنْفُلِ
وَأَسِغْ بِشُرْبَةِ عَذْبَهُمْ غُصَصاً دَهَتْ يَا ذَا الّذِي يَشْكُو مَرَارَةَ حَنْظَلِ][3145]
وَتَمَنَّيَنْ مَا شِئْتَ مِنْهُمْ وَاحْتَكِمِ فَالقَوْمُ هُمْ العَطَاءِ الأَكْمَلِ[3146]

ومن كرائم هذا الولي الأفضل، والحلاحِل الأكمل، أبي الفيض الودقي سيدي ومولاي أبي عبيد الشرقي أماتنا الله على محبته ومحبة رسوله، صلى الله عليه وسلم، وسقانا من فيض مَدَدِهِ الربّاني الأفعم، ما حدثني به حفيده الولي الناصح، سيدي محمد المعطى بن الصالح، قال: ذَهَبتْ لرجُل من أهل فَاس فَرسةٌ، واشتكى بأمْرها على ولي الله سيدي أحمد الشاوي[3147] دفين حضرة فاس، أمنهَا الله من كل بَاس، فقال له: اذهَب إلى ولي الله بابا مَحمد الشرقي يعطيك فرستَك، فأخذ الرجل الفاسي زَادَه وسفر إلى تادلة، حتى وَصل إلى الشيخ الشرقي وأعادَ له قصتَه، فقال له: أرسلني إليك وَلي الله سيدي أحمد الشاوي، فَقال له: مرحباً برسول بابا أحمد الشاوي. فقال له: يا سيدي، ذهبت لي فَرسَةٌ، وشكوت إلَيْه أمرها، وقالَ لي: اذهب إلى/446/ بابا مَحمد الشرقي يُعطيك فرستك، وها أنا امتثلتُ أمْرَه وأتيتك. فقال له الشيخ الشرقي: اجلس هنا حَتَّى نصرفَك إن شَاءَ الله. وقال للمُقَدَّم: استوص بصاحب بابا أحمد الشاوي خَيراً حتى نصرفَه إلى مَكانه. فأحسَن إليه المقدم حتى كملتْ ثلاثة أيَّام فأتى للشيخ الشرقي فقال الشيخ لِلمُقدم: إيت بطعَامٍ، فأتاه به، فلمَّا أكل قال له الشيخ: تهيأ للقدوم إلى محلك إن شاءَ الله. فخرَج الرجل من عند الشيخ إلى خربة هناك معدة للاستبراء، فَلما دخَل إليهَا وجد فرسَة فيها مكملة هُناك فَقال: بسم الله، الله أكبر. وأطلقها وأتى بها للشيخ الشرقي، وهو فرح مسرور يثني على الشيخ الشرقي ويقول: هكذا

(3145)- ما بين المعقوفتين بياض في: ن(أ) ون(ب) ون (ت) ون(ج). تم تصويبه من المرقي، للعروسي، ص:327.
(3146)- ورد هذه القصيدة عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 327.
(3147)- سيدي أحمد الشاوي: هو أبو العباس أحمد بن محمد الشاوي: سبقت ترجمته بالصفحة: 620، هامش 2578.
انظر ترجمته عند: ابن عيشون، **الروض العطر الأنفاس**، مرجع سابق، ص ص: 233- 256- الفاسي، عبدالله، **الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر**، مرجع سابق، ص ص: 66- 68- الإفراني، **صفوة من انتشر**، مصدر سابق، ص ص: 91- 92- القادري، **نشر المثاني**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 132- 133- القادري، **التقاط الدرر**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 44- 45- القادري، **الإكليل والتاج**، مصدر سابق، ص: 151-الحضيكي، **طبقات الحضيكي**، مصدر سابق، جزء1، ص ص: 50- 51- الحوات، **الروضة المقصودة**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 568- 572- السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات**، مرجع سابق، جزء2، ص: 401- الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 309- 315.

يَكون الصالحون الذين تصرف إلَيْهمُ الناس في قضاء مآربهم. وزوّده الشيخ الشرقي بعَوِيْن مْلِيحْ[3148] وكتب له إلى السيد أحمد الشاوي الدعاء الصالح وأنشدوا:

[قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ حُبَّكَ هَائِـــــل   تُفْنَىَ عَلَيْه كَرَائِـــــــمُ الأَرْوَاحِ

هَذِهِ المناقب والمحاسِدُ التـــــــي   تُتْلَى على مَرِّ الدُّهُورِ لِعَابِـــــد

هذه الفَضَائلُ والمَكَارِمُ التـــــــي   تصغَى لها أُذن السميع وناشـــــدِ

لو أنها تعطى لباذل روحـــــــه   هانت عليه ولم يكن بالزَّاهِـــــدِ][3149]

قلت [وهذه الكرامة التي حدَّثَنَا بِهَا هَذَا الوَليّ حدَّثَهُ بِهَا أَحَد أَحْفَاد ذَلِكَ][3150] الرجل الفاسي صاحب الفرسة، وَيكفي في صحتها نقلهَا عن هذا الوَلي فإنه أشد الناس محافَظة على ذَلِك، وأكملهم عقلا ولا يعتد فيها إلا بما سَمِعَه من ثقة. ه.

في هذه الكرامَة انتشاق محبة كثيرة بين هذا الولي سيدي مَحمد الشرقي وبين ولي الله سيدي أحمد الشاوي، من قَوله لذلك الرجُل: اذهب إلى بابا مَحمد الشرقي في تَادلة يعطيك فرستك، وفيها كثرة الاعتناء بشأنه وبيان الخصوصية له بين أولياء وقتِه، والاعتراف لهُ بكمال التصرف. ه. فعليك أيها المحب بملازمتهم والتأدب معهم، والوقوف بأبوَابهم والتّعظيم بِقَدرهم والاحتِرام بشأنهم والتسليم لحالهم، وعدم الاعتراض عليهم وحسن الظن بهم، وكمال الاعتقاد في جانبهم. وفي مثلهم يقول ابن باديس[3151]، رضي الله عَنْهُ:

إِلَى مِثْلِهِمْ يَرْتَاحُ قَلْبِي وَتَنْجَـــــلِي   هُمُومِي وَمَا يَغْشَى الفُؤَادَ مِنَ الحَدْسِ/447/

فَكَم كُرْبَةٍ أَجْلَى الإِلَهُ بِجَاهِهـــــِمْ   وَكَم رُتْبَةٍ أَعْـــلَـــى وَأَوْلَى مِـــــنَ الأَوْسِ

فَلَا تَسْمَعَنْ مِنْ قَاصِرِي النَّفْعِ فِيهُمُ   عَلَى مَنْ يَكُـــنْ حَيّـــاً فَذَاكَ مِنَ الغَلـــــسِ

فَـــــإِنَّ شُهُودَ النَّفـــعِ يَنْفِـــي مَقَالَهُ   وَلَا سِيمَا وَالقَوْمُ نَصّـــوا عَلَـــى العَكْسِ[3152]

(3148)- بغْوين مليح : تعبير عامي المقصود به هنا الزاد الذي يحتاج إليه المسافر في الطريق.

(3149)- بياض مقداره أربعة أبيات شعرية في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبها من ن(ج)

(3150)- بياض مقداره اثنا عشر كلمة في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبها من ن(ج)

(3151)- **ابن باديس**، أبو علي بن أبي القاسم بن باديس القسنطيني، ولد سنة 701ه فقيه محدث صوفي تولى القضاء له النفحات القدسية وشرح مختصر ابن فارس في السيرة، توفى سنة 787ه.

انظر ترجمته عند: ابن قنفذ، **الوفيات**، مصدر سابق، ص:376- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، جزء1، ص ص : 173-174- التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، جزء1 ،ص: 189- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 167.

(3152)- تنسب هذه القصيدة إلى ابن باديس صاحب القصيدة السينية، المسماة: النفحات القدسية. وقد وردت عند: الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص: 220- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 166- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص ص:101-102- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 174- التعارجي، **إظهار الكمال**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 26-27.

ه. ومن كرائم هَذا الوَليِّ الكبير، العلي القدر الشهير، الذي يشفي العليل بترياقه النافع ويَرقي، أبي عبدالله سيدي ومَولاي مَحمد الشرقي، ما حدثنا بهِ رجل من أولاد ميمون من عرب الرتمة يقال له الحاج ميمون[3153] والله أعلم، قال: شاع عندنا أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ مِنْ أَجْدَادِنَا فِي زمَان الشيخ سيدي مَحمد الشرقي كانَت عليه ديون كثيرة[وله مؤونة كثيرة ولم يكن يبدو شيئ فشكى][3154] ذلك للشيخ الشرقي نفعا الله ببَركاته[فَنَظَرَ في أَمْرِهِ][3155] وقال له: اذهَب إلى مكان ترتاح فيه وأعطى الشيخ [السماط][3156] للمقدم وقال له: املأه بتبرٍ مليح وخيِّطْه عليه، وأقدم به، فذهَب المقدم وفعل ما قال له[الشيخ][3157]، وأتى به إليه، فأعطاه الشيخ لذلك الرَّجل، وقالَ له: لا تحله إلى مَكانك، فلما وصل إلى مكانه وحلّهُ، وجده تِبراً وذهبا، فردَّ الأمْر على الشيخ، فَقالَ له: هوَ لك خَلِّصْ به دُيُونك وأَنْفِقْ على أولادك بَارَك الله لك فيه، فبَقيت ثروة ذلك المال في ذرية ذلك الرجل إلى هذا الزمان. ه. أنشدوا:

[الطويل]

عَلَيْكَ بِهِمْ مَا عِشْتَ إِنْ كُنْتَ طَالِباً ... نَجَاةً فَفِي مَغْنَاهُم كُنُوزَ الذَّخَائِرِ
بِهِمْ تَنْجَلِي الأَحْزَانُ عِنْدَ اشْتِدَادِهَا ... بِهِمْ يُرْتَجَى نَيْلُ المُنَى وَالبَشَائِرِ
بِهِمْ تُقْبِلُ الأَفْرَاحُ وَالضُّرُّ يُشْتَفَى ... بِهِمْ تَذْهَبُ الأَسْوَاءُ مِنْ قَلْبِ ضَائِرِ
بِهِمْ يَحْصُلُ الأَمَانُ فِي الدَّهْرِ لِلْوَرَى ... بِهِمْ تَرْتَقي لِلْفَضْلِ أُوْلو البَصَائِرِ
بِهِمْ يَسْتَضِي مَنْ كَانَ قَلْبُهُ مُظْلِماً ... بِهِمْ يَسْتَنِيرُ[الأَبْصَارُ][3158]
بِهِمْ تَنْزِلُ الأَمْطَارُ بَعْدَ احْتِبَاسِهَا ... بِهِمْ يُقطَفُ مِنْ كُلِّ رَوْضٍ زَاهِرِ
فَلَا فَضْلَ إِلّا مِنْ رَفِيع جَنَابِهِمْ ... وَلَا خَيْرَ إِلّا فِي اكْتِسَابِ المآثِرِ[3160]

انتهى.

ومن كرائم هذا البدر الساطع، والغيث الهامِع، سيدي ومولاي مَحمد الشرقي ما حدثنا به سيِّدنا الإمَام، وعلمنَا الهُمام، الوَلي التّقي الناصِح،/448/ سيدي ومولاي محمد صالح، قال: إن رَجلا من بني سجدَال كان من أهل المحبة في الشيخ، وكان له مَال كثيرٌ، وكانت

(3153)- **الحاج ميمون**: لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.
(3154)- بياض مقداره ثمان كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(3155)- بياض مقداره ثلاث كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(3156)- بياض مقداره كلمة واحدة في: ن(أ) ون(ب) ون(ت))، تم تصويبه من ن(ج)
(3157)- بياض مقداره كلمة واحدة في: ن(أ) ون(ب) ون(ت))، تم تصويبه من ن(ج)
(3158)- بياض مقداره كلمة واحدة في: ن(أ) ون(ب) ون(ت))، تم تصويبه من ن(ج)
(3159)- عجز البيت مخالف لما جاء عند: العروسي، في كتابه: **المرقي**، ص: 167 والذي هو على الشكل التالي: بهم يحسن حال الكئيب وقاصر.
(3160)- وردت هذه الأبيات عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 167- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص: 18- ابن المؤقت، **السعادة الأبدية**، مرجع سابق، جزء1، ص:76.

زوجته تلبس كثيرا من الحلي والحلل، وَتـأتي معه إلـى دار الشيخ سيّدي مَحمد الشرْقي للزيارة، ويَرون عيـال الشيخ؛ يعنـي أزواجَـهُ وأولاده، وعليهـا تِلك اللبَـاس ويَغِيرُونَ منهَـا وَيحكون ذلك للشيخ ويقولون لـه: يا سيدي، إنّ هذا الرجُلَ يَأتِي بزوجته تفـايش[3161] علينـا بهَذا اللبَاس، فَقل له يحصرها علينَا أو تترك لباسها فـي مكانهـا حتـى ترجع إليْـه، فقـال لـه الشيخ الشرقي ذلك، واعتذر إليه وقـالَ لـه: يـا وَلـدي قل لزوجتك تجلسُ فـي خيمتهـا، وإذا أرَادَت لا تَأتي إلينَا وإلى دارنا لا تَأتي إلا بما يستر عورتها. فلم تسمع مـا قـال لهـا وبقيت تأتي على حالتها إلى أن قال الشيخ لِزَوجهَا[في بعض الأيـام: يـا فلان، إن تلك العين التـي كانت تفورعليك بالرزق قد انْتَهَتْ، فانسدَّ الرزق علـى ذلك الرجل بـإذْنِ الله، وتقتر عليـه الحال. فقال لـه الشيخ: كيف نفك رجليك من السعاية، وعَرَاقِبك من عضِّ الكلاب، أَنتَ وَلَا أَوْلاَدُكَ ما أجبرت حتـى مـات ذلك الرجل فـي السعاية وتَرك أولادَه فيهَـا قـال][3162] الشيخ سيدي صالح: فتلاقيت مع بَعْض أولاده فوَجدت عَلَيْه حالة السعاية، وسألتُه عن ذلك، فَقال له: هذا مقامنَا بدعوة الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، وقص عليّ الحكايَة بكمالهَا. ه.

قلت: وهذا - واللهُ أعلم - من غيرة الشيخ سيدي مَحمد الشرقي. فليحـذر أهـل الغفلـة من غيرته على أهل محبَّته وغيرهم، فَإنَّ ذلك شنشنة عمرية اتصلتْ من هذا الأسد الهصور، والليث الغيور، سيِّدنَا عمر الذي ورد فيـه عن النبـي، صلـى الله عليـه وسلم، فـي قصـة القصر[3163] حينَ قَال:(تَمثل لي في الجنَّـة قَصـرا فَـأعجبني وأردت أن أدخلـه فَقلتُ: لمن هذا القَصر؟ فَقيل: لعمر)[3164]. فتذكرتُ غيْرته وتركتُه حياء من الله، وأي غيرة موازيَـة، وسادَة ربانية، أعظم من هذه الغيرة التي لاحظهَا سيد الوجود، وراعـى حرمتهـا بين يـدي الملك المعبُود، ولعل ذلِك - والله أعلم - من هنـاك سرت تلك العنايـة العمريـة، والغيـرة الربانية، في هذا الوَلي الكبير، والعلَم الشهير، سيدي مَحمد الشرقي، فسمي بالليث الغيور، والأسد الهصور، وصار يضرب به في ذلك المثل لما أتحفه بـه المولى تعـالى من كَمـال

(3161)- تفايش: أي تتباهى.

(3162)- بياض مقداره سطران ونصف في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).

(3163)- **قصة القصر**: قصة روحية مرتبطة بالجنة

للمزيد انظر:الامام أحمد، **مسند الإمام أحمد**، جزء9، ص:156، رقم الحديث 22754- ابن الأثير، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، مصدر سابق، جزء9، ص:151- ابن حجر، **فتح الباري**، مصدر سابق، جزء7، ص: 56

(3164)- حديث ورد بهذه الصيغة: عن مصعب بن سعد عن معاذ قال: إن كان عمر لمن أهل الجنة، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ما رأى في يقظته أو نومه فهو حق، وإنه قال: (بَيْنَمَا أَنَا فِي الْجَنَّةِ إِذْ رَأَيْتُ فِيهَا دَارًا فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ؟ فَقِيلَ: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ). رواه الإمام أحمد في: مسنده، جزء9، ص:156، رقم الحديث 22754.

الغيرة الإلهية، الحديث:(لا شخص أغير من الله)[3165]، هذا دليل عَلى أن الغيرة من/449/ كَمال الإيمَان، وتحقيق الإخلاص والإيقان. ه.

اللهمَّ اجعَلنَا يَا مَولانا بفَضلك هداة مهتدين، غَيرَ ضالين ولا مُضلين، ساعين فيما يُرضِيك، لا طَمعاً فيمَا يُلهينا عنك، ولا رغبَة فيما يَصدنا عن طاعتك، لأن لك المِنَّة علينَا بإيجادنا قبلَ أن لم نكن، فَلك الحمد على ذلِك لا إله إلا أنتَ وأنشدُوا:

قومٌ كِرامٌ لا يُهَانُ حِمَاهُمُ ... وَجِيرَانُهُمْ لا تختشى من مُعْضلِ
لهمُ الكَرائم تنتَمي ولدَيْهمُ ... سِرٌّ نَفِيسٌ لَمْ يُرَ لمبجِّلِ
ما رمتَ مِن وَطَرٍ فَلُذْ بِحِمَاهُم ... تَحْظَى بِكُلِّ غَنِيمةٍ وتفَضَّلَ
[زينُ الخليقةِ لَيّنٌ متواضعٍ][3166] ... جَمُّ الفَضَائِل والفَواضِل أسْهَلِ
[حَامِي الذّمَارِ وَلَيْثَ كل كتيبة][3167] ... كَهْفُ الكمأة وَمُنقِذَ المُغْلِلِ
[قُطبُ السَّمَاحَة][3168] والمُرُوءَةُ ... وَالتّقى وَالبِرّ والحَمْدُ الرَّفِيع الأطْوَل
سَعْدُ الزّمَانِ وَغَوْثَه وَغِيَاثَهُ ... وَإِمَامُهُ وَمَلاذَهُ لِمُؤَمِّلِ

ومن كرائم هذا الإمام، الآخذ مِن فنون الولايَة بأسْرار العنَاية بين الآنَام، البحر الزاخر، والقطب الجامِع في طريق القوْم بين علمي الباطِن والظاهر، سيدي ومولاي مَحمد الشرقي بن أبي القَاسم ما وقع له مَع بَعض أصحابه من محبته، قد كان الوُشاةُ وَشَوْا به إلى السلطان مولاي أحمد الذهبي، وشنَّعُوا عَليه أراجيفَ كثيرة، وأقوالاً شنيعة كبيرة، أسخطوه عليه وصرف إليه مع أصحابه عدة عديدة يأتون به من عند الشيخ، فلما وصلوا إلى الشيخ بأمر السلطان وصرف لهم ذلك الصاحب بنَفسه، وقال له: البس ما عندَك من الثياب الفخيمَة، واجعل عكازَك في يَدِك، واخرج إليهمْ وتلقاهُم بالبشَاشَة والتَّرْحيب والتسهيل والبشاشة، وأنزلهم في مكان الضيَافة، فخرَج لهمْ ذلِك الصَّاحِب كما أمَره الشيخ، فألقى الله عليه همة الشيخ فَعَظّمُوه واحترمُوه ظنا منهم أنه الشيخ، فذكر لهُ ذلك فَقال له: قدم إليهم طعاماً حَسَناً، فقدمَه إليهم وأكلوا، فخرَج إليهم الشيخ سيدي مَحمد الشَّرْقي/450/بعد ذلك، وَمعه ذلك الصاحب في ثياب الخِدمة، فبَقوا ينظرُون إليه وَيقولون في أنفُسهم: هذا الرَّجُل الذي خرجَ إلينَا وظنَنّاه هو الشيخ وليسَ هُوَ، فتلاقوا مع الشيخ سيدي مَحمد الشرقي

(3165)- حديث: ورد عند:البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب الغيرة، ص: 1330، رقم الحديث 5222- صحيح مسلم، كتاب اللعان، جزء2، ص: 1136، رقم الحديث17.

(3166)- صدر البيت محذوف في ن(أ) ون(ب) ون(ت) تم تصويبه من ن(ج)

(3167)- صدر البيت محذوف في ن(أ) ون(ب) ون(ت) تم تصويبه من ن(ج)

(3168)- بياض مقداره كلمة في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)

وعظّمُوه واحترموه وتكلم معهم على ذلِك الصاحب وقال لهم: هذا هوَ صاحبُكم الذي جِئْتم إليْه وهذا حَاله فبقوا يعتبرون ويقولون: هذا هوَ الرجل الذي سمعنا عليه هذه الأقاويل، إنا لله وإنا إليه راجعون، فَقال لهم الشيخ: أمر السلطان طاعة، وكتب إليهم كتَابه لذلك القائد الذي وشى به للسلطان، وجعل لهُ في ثنيَات كتابه مثقال ذهب في كل ثنية، وأعطاه لواحد من أولاده، وصرفه للسلطان مع صاحبه، وقال له: اعط الكتاب للقائد فلان، ولا تقل له ولو كلمةً واحدة. فلما وصلوا إلى حضرة السلطان قام معهم أهل المحبَّة من قواد السلطان، وذهبُوا معهم حتى[تلاقوا مع ذلك القائد وأعطوه الكتاب، فلما][3169] حل ثنيته وجد فيها مثقال ذهب [وكلما حلَّ ثنيةً وجد فيها مثقالاً وتنحلُّ معها عقدة][3170] من عُقدِ جبهته فما أتمّ تَثْنِيَةُ الكتاب[حتى انحلت عقد جبهته][3171]واستبشر وجلسَ في مَوْضِعه [ولم][3172] يَتَحرّك مَعهم وذهبُوا تلك القواد مع ولد الشيخ وصاحبه إلى السلطان، فوَجدوا ذلك القائد المعلوم حين لم يذهب معهُم، فتكلمُوا مع السُّلطان وذكروا له الشيخ ومحاسن ذلك الصاحب، فتلقاهم بالعفو والسماح، وقال لهمُ: أصحاب الشيخ الشرقي كلهم عندنا مُوَقَّرِين محتَرمين، اكتبوا للشيخ الشرقي بذَلك. فكتبوا لهُ ورجع ولده بصاحِب أبيه فرحاً مسروراً، ولم يَبْقَ في قلبه إلا ذلك القائد الذي قَبض تلك المثاقيل[وسكت ولم يتكلم بكلمة واحدة عليه بالكلية قط، فقال له الشيخ: يا ولدي الحكمة في تلك المثاقيل][3173] وهي التي أسْكتته وفتحت قلبَه للخَيْر، وأخْرستْ لِسَانه عن الشر، حتى لم يتكلّم، وأمَّا لو تكلم بكلمة واحدة لأفسَد ذلك العمل كلّه، فكانت الحكمة في سكوته لا في كلامه.

قلت: ثم قال الشيخ سيدي ومولاي محمد صالح لصاحبه سيدي الحسن بن البكري السيفي. قال الشيخ سيدي مَحمد الشرقي: الله أكبَرُ، الدنيا تفتح قلوب الظلمَة القاسيَة المجلمدة، فما بالك بقلوب/451/ الصالحين الصافية، التي هيَ كالحليب. وسمعتُ من سيدي صالح، رضي الله عنهُ، بأثر هذِه الحكاية وَهوَ يتخاطِبُ مع الفَقيه السيد الحسن بن البكري، رحم الله جميعهم: قلوبَ الأوليَاءِ كقلوب الصّالحين صافيَة مِثل الحليب لم تكدّرها سيئات، ولذلك كل مَا وقع مِنَ الخَير يبقى في مَوْضعه ويستَقر ويثبت، وكل ما وَقع فيهَا من الشر يكدرها.

(3169) - بياض مقداره سبع كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(3170) - بياض مقداره تسع كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(3171) - بياض مقداره أربع كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(3172) - بياض مقداره كلمة واحد في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(3173) - ما بين المعقوفتين سقط من: ن (أ) ووجد في (ب) ون(ت) ون(ج)

وأما قلوبُ الظلمة فهيَ قاسيَة مُظلمةٌ مثل القطرَان[3174]، فكل مَا وَقع فيهَا من الشَّر يزيدهَا ظلمة علَى ظلمة، وقسَاوَة على قسَاوَة، وما وقع فيها من الخير يُليّنها ويفتحها. وعلى كل حال فالخير كلهُ نَافعٌ مَع الله ومع خَلقه في الدنيَا والآخرة، حتى في الوحوش وَجميع[الحيوانات، فما بالك بابن آدم][3175] الذي يعقل ويميّز، والخير كلهُ نافع وكله صدقة[المُدَاراة كلها صدقة][3176]، وقد قال صلى اللهُ عليه وسلم:(في كل ذي كبد رطب صدقة)[3177]، وقال:(كل مُداراةٍ صدقة)[3178].ه.

قلت: وقد كان شيخنَا وأسْتَاذنَا العَالم العارف، العامل المكاشف، التقي الصالح، سيدي ومولاي محمد صالح بن المعطى من أحكم الحكمَاء، وأعرف العرفاء، وإذا تكلم في شيء لا يتكلم فيه إلا بمعنَى الحديث والسنة، لا في اللفظ ولا في المعنى، وكان يقول المداوَاة والمواسَاةُ مِن فعْل الخير لجميع عباد الله. وكان يعطي لكل عبد من عِبَاد الله حقّه على قدر رُتبته ودرجته ومنصبه، فإن كان عالما فَعلى قَدْرِ رُتبته وعِلمه، وإن كان مسكينا فعلى قَدْر مَسْكَنته، وإن كان دَيِّنا فعلى قدر دينه، وإن كان مِن أهل الشرطة مِثل المخزَن وغيره فيعطيهم حظهم مِثل البشاشة والترحيب والمطعم والمشرب وما يليق بهم من جميع حقوقهم. وهذا كلهُ مع كثرة زهده فيما في أيديهم، وما في أيْدي الناس، وكان يَقول أطعمُوا العلمَاء وَالجيش، واتركوا خبث الأرض للأرض تأكلهُ، وذلِك كله في الحَديث. وفي الحديث: (أكرمُوا الشهُود فَبِهِمْ تَنَالُونَ حُقُوقكمْ)[3179]، وهذا كلهُ من الشيخ سيدي صَالح في محافَظته على السنة وملاحظته لسيرة الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، لأن سيرته كانت مبنية على طريق السنة، وطريق المحبّة، وطريق المحبة كلهَا مبنية على طريق الخير والإحسان لعباد الله، ومن ذلك أيضا ما يذكرُ/452/ عنه في الحض على الخير والمداراة في بعض الكرامات، وسيأتي إن شاء الله قريبا .ه.

(3174)- **القطران**: مادة سوداء سائلة لزجة، تستخرج من بعض المواد العضويّة مثل النّفط، والخشب، والفحم، وأشجار العرعار والخّث بالتّقطير.
للمزيد انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، جزء5، ص: 105
(3175)- بياض مقداره ست كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(3176)- بياض مقداره ثل كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(3177)- حديث ورد بهذه الصيغة: عن أبِي هريرةَ -رضي الله عنه أن رسول الله قال: (بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا، فَشَرِبَ مِنْهَا. ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثلُ الذي بلغَ بي. فملأَ خُفَّهُ ثم أمسَكهُ بفيهِ، ثمَّ رَقيَ فسقى الكلبَ، فشكرَ الله لهُ. قالوا: يا رسول الله وإنَّ لنا في البهائمِ أجراً؟ قال: في كُلِّ كَبِدٍ رَطْبةٍ أَجْرٌ). رواه البخاري في: **صحيحه**، كتاب الشرب، باب سقي الماء، ص: 569، الحديث 2363.
(3178)- حديث: ورد بهذه الصيغة: (كلُّ معروفٍ صدَقَةٌ). رواه مسلم في: **صحيحه**، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، ص: 697، الحديث 1005.
(3179)- حديث: لم أقف عليه على الأقل من خلال كتب الحديث التي تفحصتها.

وفي وصية الإمام الكلاعي[3180]، رضي الله عنه، في بعض قصائده:

مُدارَاةُ الرِّجَالِ كَمَالُ عَقْل ... وَحُسْنُ سِيَاسَةٍ للعَارفِينَا
وَصُنْ بِالمَالِ عِرْضكَ وَاصْطَنِعْهُ ... فَإِنَّكَ وَاحِدُ المُصَدِّقِينَا

ومن كرائمِ هذا الولي الكبير، والطَّوْدِ الشهِير، سيدي مَحمد الشرقي بن أبي القاسم ما حدثنا به بعض الفُقهاء الأخيار، والأجلة الأطهَار، قد وردوا على سيدنا وأستأذنا مولاي مُحمد صالح بن المعطى[في حياته بقصدِ الزيارة من تافلالت من الرتب][3181] قالَ: إني رَأيتُ في بعض الكتُب عِندَنا [في كرائم الشيخ سيدي مَحمد الشرقي أنّه خَرجَ][3182] ذاتَ يَوم في فلاة من الخَلاء، فَأَتَاهُ رَجلٌ واشْتَكَى عَلَيْه[بما أصابه من ولاة الأمر، والشيخ][3183] الشرقي، رضي الله عنه، يصبره ويسليه ويقولُ له: يَا وَلدي، وأين أنتَ من قول العرب:(دَارِي يْلَا تْدَرِّيكْ المْدَارِي)[3184]، ولم يقنع الرَّجل منهُ بذَلك، فكانت بين يدي الشيخ شجرة سدر، فأشارَ إليْها الشيخ، رضي الله عنه، بيَده فَقطعها في مرة وَاحِدة كما يقطعها بالسَّيف، ورماهَا ولم يترك إلا موْضعها. فَقال لذلك الرّجل: انظر يَا وَلدي، هل الذي عنده سيْف مثل هَذا يداري أو لا يداري؟ فَقال له: يَا سيدي من عنَده مثل هذا لا يداري ولا يخاف من أحد، ولا يعرف إلا الله. فقال له: يَا وَلدي، وها أنا نداري اتباعاً لحَديث النبي، صلى الله عليه وسلم، ومتابعة للسّلف الصَّالح، وَخُضُوعاً وتذللا بين يدي الحق تعالى[3185]. ه.

قلتُ: ثم المداراة[3186] تكون إما ببَذل مال، أو بحُسن خُلق ومُعاشرة ولِيْن وبَشاشَة، أما التي ببذل مَال؛ فهي لِمَنْ لَهُ مَيْلٌ إِلَى ذَلِكَ وَكَثْرَةُ شَهْوَةٍ، كأربَاب الرياسة ومن لهم الحب في العاجلة، قال تعالى:{مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ}[3187]، ولعلهم هم المقصودون عند الشيخ الشرْقي رضي الله عنهُ، في هاتين الكَرَامَتَينْ: أما الأولى، ففي تلك المثاقيل التي صرف لذلك القَائد، وهي التي فتحتْ قلبَه للخَيْر وأخرست لسَانه عن الشَّرِّ. وأما في الثانية فهو المقصود من تلك الولاة، لأن قصدهم الحرص على جَمْعِ الدّنيا

(3180)- الإمام الكلاعي: سبقت الإشارة إليه بالصفحة: 265، هامش 909.
(3181)- بياض مقداره ثماني كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(3182)- بياض مقداره ثماني كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(3183)- بياض مقداره ست كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(3184)- مثل شعبي ورد عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:449.
(3185)- وردت نفس الكرامة عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:449.
(3186)- وردت في ن (ب) باسم الجمع: مدارات
(3187)- سورة الإسراء، الآية:18

وصَرفِ هِمَمِهمْ إليْهَا بما يناسبُ/453/الإنسَان، إلا الصبر لهمْ فيهَا وتسليمُها لهم علَى قدر مَا يحصل غرضهم فيهَا، وَلذَلك حضَّ الشيخ الشرقي رضي الله عنه، ذلك الرجل عليْها وأظهر لهُ فيها تلك الكرامَة. ه.

وأما التي تحصل بحسن خلق وحسن معاشَرَة،[وكثرة إحسانٍ فإنّها والله أعلم تكون][3188] مع الأجلاف وأهل غِلْظة الطّبْع من أهل الجاه [وغيرهم من عامّة العبادِ، فإنّ بعض الخلائق][3189] يكفي فيه لَيْنُ القَول وبشَاشة الوَجْه[ويُستأنف بكلمةٍ حسنةٍ وبِحِلمٍ][3190] وطعام وحسن خُلق، [ويكفي][3191] فيه ذلك، وَلقَد قال وَأجَاد وأحسن المقال ابن دقيق العيد[3192] حيث قَال:

[الرمل]

عَاشِرِ النَّاسَ بِأخْلاقِ الرِّضَى تَمْلِكِ الأحْرارَ مِنْ غيرِ ثَمَنْ
لا تَقُلْ في الحِلْمِ ذَلٌّ للفَتَى سَادَ أهْلُ الحِلْمِ في كُلِّ زَمَنْ
إنَّ للصَّبْرِ عَليه مَسْلكاً لَيْسَ يَرْقَى فِيه إلّا مَنْ ومَنْ[3193]

وفي الحديث:(كُلُّ مَدَارَاة صَدَقة)[3194]. ه.

ووقت قِرَاءَتي على شيخنا وسيدنا العَارف، التقي المكاشف، الصفي الناصح، أبي عبد الله سيدي ومولاي محمد صالح، أتوا إليه طلبة من زعير يطلبُون فقيها يعلمُهُم فَرائضَ دينهم،

(3188)- بياض مقداره ست كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(3189)- بياض مقداره سبع كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(3190)- بياض مقداره أربع كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)
(3191)- ما بين المعقوفتين سقط من: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، ووجد في ن(ج)
(3192)- **محمد بن علي بن وهب بن مطيع ابن أبي الطاعة القشيري أبو الفتح المعروف بابن دقيق العيد**، الإمام العلم الشهير الماهر في الفقه والحديث ومعرفة طرق الإجتهاد. تولى القضاء سنة 695ه، إلى أن وافته المنية بمصر سنة 702ه/ 1302م. قال فيه أبو الفتح ابن سيد الناس اليعمري الحافظ: لم أر مثله فيمن رأيت، ولا حملت عن أجلَّ منه فيما رأيت ورويت، وكان للعلوم جامعا، وفي فنونها بارعا، مقدَّما في معرفة عِلل الحديث على أقرانه، منفردا بهذا الفن النفيس في زمانه، بصيرا بذلك، سديد النظر في تلك المسالك. ألف عددا وافرا من المصنفات في مواضيع شتى.
انظر ترجمته عند: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، جزء4، ص ص:1481- 1484- ابن شاكر، **فوات الوفيات**، مصدر سابق، جزء3، ص ص: 442- 450- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، جزء4، ص ص:137- 148- اليافعي، مرآة الجنان، مصدر سابق، جزء4، ص ص: 177- 178- السبكي، **طبقات الشافعية**، مرجع سابق، جزء9، ص ص: 207- 249- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **رفع الإصر عن قضاة مصر**، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر 1418ه/ 1988م، ص ص:394-403- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء8، ص ص: 207- 208- السيوطي، **طبقات الحفاظ**، مصدر سابق، ص:516- الونشريسي، **وفيات الونشريسي**، مصدر سابق، ص ص: 5- 6- ابن القاضي، **درة الحجال**، مصدر سابق، جزء2، ص: 15- التنبكتي، **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص ص:323- 324- ابن مليح، **أنس الساري**، مرجع سابق، ص:59- حاجي خليفة، **كشف الظنون**، مرجع سابق، جزء2، ص: 1170- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء8، ص ص: 11- 13- ا العياشي، **أبو سالم**، **قتفاء الأثر**، مرجع سابق، ص:189- الكتاني، **الرسالة المستطرفة**، مرجع سابق، ص: 180- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء7،ص:325.
(3193)- الأبيات مكررة بالمخطوط، ص: 38 . وقد وردت عند: السبتي، **رحلة ابن رشيد السبتي**، مرجع سابق، جزء2، ص:583- المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 19.
(3194)- حديث ورد بهذه الصيغة: (كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ)، أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الأدب، باب كل معروف صدقة، ص: 1510، رقم الحديث 6021- وابن حبان في **صحيحه**، كتاب الزكاة، فصل ذكر الخصال التي تقوم لمقدم المال مقام الصدقة لباذلها، جزء8، ص: 172، رقم الحديث 3378.

فصرفني معهم وأوصاهم عليَّ وأوصاني عليهم، فما أوصاني وأوصاهم إلا على حُسْن الخلق وحُسْن المعاشرَة، وقَالَ لنا قول الشاعر: عاشر الناس بأخلاق الرضا تكسب الأحرار من غير ثمن، وأوصى على مداراة من أخلاقهم صعبة، وأنشدني قول الشاعر:

إنْ لاَحتك الغُربَة فِي مَعْشَرٍ قَدْ جبل الطّبْعَ عَلَى بُغْضِهِمْ
فَدَارِهم مَا دُمْتَ فِي دَارِهم وَارْضِهِمْ مَا دُمْتَ فِي أرْضِهِمْ [3195]
وَحَيِّهِم مَا دُمْتَ في حَيِّهِمْ يُعِنْكَ البَعْضُ عَلَى بَعْضِهم[3196]

ه.

ومن كرَائم هذا الولي الرباني، العارف الصمداني، سيدي مَحمد الشرقي رضي الله عنه، مَا تَوَارَد سَمَاعُه عن الثقاة، وتكررَ ذكره على ألسنة أهل الخير الثقاة، وحدثنا به بعض أحْفَاده قال: ومما سمعنَاه وتكرر على الألسنَة ذِكْره، وشاع/454/ عند الخاصة والعَامَّة خَبره وخُبره، أن السلطان مَولاي زيدان بن أحمد الذهبي[3197]، صاحب الزَّيدانية[3198] المعلومة على وادي أم الرّبيع، سمعت عنهُ حِكايَات تنفر منها العقول، ومَقالَات يأباها المعْقُول والمنقول، فكتَبَ لهُ الشيخُ الشرْقي كتابا بخط يَده، وصرفه له مع أحَد أولاده، وفيه: كتابُنا هَذا مؤَيدٌ بالنور الواضِح، إلى الملك السيد زيدان الشّديد القَاصَحْ[3199]، أما بعد، فَإن الجهَات الأربع تبرأت مِنكم، ولم يبق لكم إلا ناحيتنا، فاسلكوا نهج العرب وأنا بريءٌ مِنكم والسلام. وهذا نَص ما سمعنَا من بَعض أولادِ الشَّيخ الشرقي رحم الله جميعهم. ه. وفي روايَة أخرى وَجَدتها مسطرة بخط العالم النحرير، العارف الشهير، سيدي محمد بن عبد الرحمن الصوْمعي[3200] أحد أحفاد الولي الكبير، والقطب الشهير، سيدي أحمد بن

(3195)- ورد البيت الثاني عند: السفاريتي، محمد بن أحمد، **غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب**، تحقيق محمد عبدالعزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417ه/ 1996م، جزء1، ص: 162

(3196)- ورد البيتان الأخيران عند: أحمد أمين، **قاموس العادات والتقاليد**، ص: 342

(3197)- **مَولاي زيدان بن أحمد المنصور الذهبي**: تاسع ملوك الأشراف السعديين، كان في أيام أبيه واليا على تادلا. بويع بعد وفاة أبيه وحكم ما بين1613- 1628م. "وقعت بينه وبين إخوته معارك يشيب لها الرضيع". دفن بجانب قبر أبيه في ضريح السعديين قرب جامع المنصور في قصبة مراكش.

انظر ترجمته عند: الإدريسي، **قاعدة المغرب الأقصى قبل فاس**، مرجع سابق، ص:136- الإفراني، **نزهة الحادي**، مصدر سابق، ص: 346- الناصري، **الاستقصا**، مرجع سابق، جزء6، ص ص: 3- 7- الحلبي، أحمد بن عبدالحي، **الدر النفيس والنور الأنيس في مناقب الإمام إدريس بن إدريس**، تحقيق محمد بوخنيفي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 1438ه/ 2017م، جزء2 ،ص ص:355-356- حجي، محمد، مادة "السعديين"، معلمة المغرب، جزء15، ص ص:4985-4986.

(3198)- **الزيدانية**: المقصود القصبة الزيدانية، تقع على بعد 14 كلم من قصبة تادلة، على الضفة اليسرى لواد أم الربيع، بناها السلطان أحمد المنصور الذهبي، في إطار تأمين الطرق التجارية، وعين ابنه زيدان واليا على تادلا، وفيها كانت قصبة المخزن ودار السلطان.

للمزيد انظر: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص:132- بوسلام، **تاريخ قبيلة بني ملال**، مرجع سابق، ص ص:215-216.

(3199)- **القاصح**: كلمة عامية تعني القوي.

(3200)- سيدي محمد بن عبد الرحمن الصوْمعي: سبقت الإشارة إلى ترجمته بالصفحة: 459، هامش 1730.

أبي القاسم الصومعي، رضي الله عن جميعهم. قالَ: ومما علقَ بحفظي، وأحكيه بلَفْظي، أن الولي الصالح، العارف الكبير الناصِح، سيدي مَحمد المدعو بالشرقي، أفاض الله علينَا من بَركاته، ما يستَمد به العبْد في حَركاته وسكناته، كتب إلى أمير الوقت السلطان زيدان بن أحمد الذهبي صاحب الزيدانية، القصبَة المعلومة علَى وادي أُمِّ الرَّبيع، ما سطر ونص مقاله كما ذُكِرَ مُنبئاً بسُوءِ الحال، لأهل الخِطاب في المقَال، ونَصُّها بَعْدَ الحَمْدِ للهِ والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسُول الله سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله: مِنَ العَبْدِ النّاصِح، المنور البصيرة بالنور الواضِح، إلى زَيْدان القاصح[3201]، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الأرْكَانَ الأَرْبَعَة مَحْرُوسة عنكم، وموقوفة إن لم تدارِكُوها بالسِّيَاسة التي هيَ لَكُمْ مَوسُومَة وَمَعْرُوفة، وأنا بَريءٌ مِنكم والسلام[3202].

هَكَذَا تَكُونُ الرِّجَالُ وَإِلّا ... فَلتُنَكّسْ رُؤوسَهَا بِجَنَابِي

فَاخْضَعُوا وَاخْنَعُوا وَحُطّوا رِقَاباً ... لِوَليٍّ قَدْ نَالَ صَفْو الشّرَابِ[3203]

قلتُ وهذه المكاتَبةُ من هَذَا الوَلي لهذا السلطان، تَدُلُّ علَى قُوّة حاله مَع الله، وكَمَال عِنَايته لَدَى الله، بل ولا يَصدُرُ ذَلكَ إلّا مِنْ قُطْبٍ كَامِلٍ، وغَوْثٍ وَاصِل، لَهُ التَّصَرُّفُ بالعنَايَة التامة، والولاية الخاصّة والعامَّة، والتَّقدُّمُ في مملكةِ/455/ الحَقِّ تَعَالى بِالحَلِّ وَالرَّبْطِ، والعَقْد والشَّرْطِ، شَعْشَعَتْ لَوائِحُ الأسرَارِ عَلَى قَلْبِه، وبَرَقَتْ لَوامِعُ الأنوَارِ في سُوَيْدَاءِ لُبّهِ، سَكِرَ مِنْ لَذِيذِ الحميَّا حتَّى سَكِرَ، ورَضَعَ مِنْ ثَدْي الحَقَائِقِ الرَّبَّانِية حتى تَخَمَّرَ.

رَقَّ الزَّجَاجُ وَرَقّتِ الخمَرُ ... فَتشَابَهَا فَتَشَاكَلَ الأمْرُ

فَكَأَنّمَا خَمرٌ وَلَا قَدحٌ ... وَكَأَنّمَا قدَحٌ وَلَا خَمرُ[3204]

ومن كرَائم هذا الولي الكبير، والغوث الشهير، سيدي مَحمد الشرقي، الشائعة على ألسنة أَهْلِ مَحبّته من أهْلِ الخَيْرِ وَالدِّين، وَمَنْ سَلَكَ نَهْجَهُم مِنْ أَهْلِ الصَّلاحِ وَاليَقِين، ما حدَّثوا عَنْه: أَنَّ أَخَاهُ السَّيد سعيد بن أبي القاسم كَان عالما بعلم الظاهر، وَوَشَى به إلى السُّلطان مَوْلانا أحمد الذهبي، رحمهُ الله، فَقال: إنَّ هَذَا الرَّجُلَ يَزْعُمُ أُمُوراً عَظِيمَةً، ويتعاطى

(3201)- وردت باسم: **الناصح** عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:343

(3202)- وردت عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 118 على الشكل التالي: "كتابنا هذا مؤيد بالنور الواضح، إلى الملك زيدان الشديد الناصح، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الجهاتِ الأَرْبَعَة تَبَرَّأتْ مِنْكم، وَلَمْ يَبْقَ لَكُم إِلّا نَاحِيَتُنَا، فاسْلكُوا نَهْجَ العرب، وأنا بَريءٌ مِنكم والسلام. "، ووردت أيضا عند: بوكاري، **الزاوية الشرقاوية**، مرجع سابق، جزء2، ص:89- عربوش، **أحمد بن أبي القاسم**، مرجع سابق، ص: 194.

(3203)- ورد هذان البيتان عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 344.

(3204)- ورد هذان البيتان عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 345- ابن محي الدين، عبدالقادر الجزائري، **المواقف الروحية والفيوضات السبوحية**، تحقيق عاصم إبراهيم الكيالي الحسيني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1425ه/ 2004م، جزء1، ص: 195.

فُضُولاً فَخيمَةً، لاَ مَعْرفَةَ لهُ بهَا، ولا علمَ عندهُ فيهَا، فَصَرف إليه السُّلطان، لَمَّا سَمِعَ بِقُوَّةِ أَحْوَالِهِ الربانية، وكثرةِ مَا يَرِدُ عَلَيْه من الفُتُوحات وَالمَواهب الصَّمدَانية، يُرِيدُ مُلاقاته بِقَصْدِ الاخْتِبَار، والمُعارضةِ والتَّعَنُّتِ والإنْكَارِ. فَلَمَّا وَصَلَ إلَيْه أمْرُهُ ذهَب لهُ، رضي الله عنه، في عِدَّةٍ من المَوَارِد، من غير أمْرٍ مِنْهُ لَهُم بِالمَشْي مَعَهُ ولا كَثْرَةِ وارد، بل حَمَلَتْهُم عَلَى المَشْي المحبّةُ الربّانيةُ الخاصة، وَالرَّغبةُ في اللهِ الطَّيِّبةُ الخَالصةُ، وحين وصل إليه حَيَّاهُ بِتَحيّاتِ المُلوكِ، الجَاريةِ علَى نَهجِ أهلِ الصّلاحِ والسُّلوكِ، فَأشَارَ لَهُ السُّلطانُ أَيَّدَهُ اللهُ، بِأصْبُع واحدة وَهِي السَّبَّابَة رافعاً بها إِلَى السّمَاء كأنّه يقُولُ له في إشارَته: ما هذا؟ فَقال له الشيخ، رضي الله عنه: اللهُ تعالى وَاحدٌ في ذَاتِه وصِفاتِه وَأفْعَاله وتصرفَاتِه، لا شَريكَ له ولا مُنَازِعَ ولا مُعَارِضَ ولا مُدَافِعَ، فقال له السلطانُ بلِسَانِ التَّصريحِ، والقَول الفصِيح: ما علامَة القُطْبِ؟ فقال له الشيخُ: علامَتُه، إذا قال الله، وَاهْتزَّ، اهْتزّ لَهُ كُلّ شيْء. فقال الشيخُ: اللهُ، واهْتَزَّ، فَاهْتَزَّ كُلُّ الحَاضِرين لاهْتِزَازِهِ. ثم قال الشيخُ: وإذا تَمَايَلَ تَمَايَلَتْ مَعَهُ الدنيا كلها بسلطانها. فقال السلطانُ: الله أكبَرُ، العَفْوُ/456/ لله، يا شيخ، ولمْ يَزَلْ يُكَرِّرُ عليْهِ ذلكَ حَتَّى سَكَنَ الشَّيخُ، فَسَكَنَ لَهُ كُلُّ شَيْء بِإذْنِ الله. وذكرَ المُحَدِّثُون بهذه الكرامَة أن أخاهُ السَّيّدَ سَعِيداً كانَ حَاضِراً هُنَاك بحضرة السُّلطان، فَضربَه الشيخُ بِنَعْلِ سُبَّاطِه مِن غَيْر اختيار منه، فَلَطَمهُ في صَدْرِهِ، فقبَضَ السَّيِّدُ سعيدٌ النعلَ وقبَّلهَا وجَعَلهَا في حِجْرِه وَأتَى بهَا إلى الشيخ أمام السلطان، وَتَواضع وطَلبَ العَفْوَ من الله وَمن الشيخ، وأظْهَرَ التَّوْبَةَ مِنْ ذلِكَ الوقتِ(3205). ه.

قلت: وفي هذه الكرامة أمْرَان أحدهما إشَارَة السلطان لهُ بِأصبُعِه إلى ذلكَ المقام وَهُو الوحدانية أَمْرٌ غَامِضٌ لاَ يُدركُ إِلّا بِنُور البَصِيرة، وَصَفَاءِ السَّرِيرَةِ، وَقَدْ أجَابَهُ الشّيخ، رضي الله عنهُ، بِمَا في مُراده وما هجس في اعتِقَادِه ودفع عنهُ ما في قلبه من ذلك الاعتراض، والميل إلى طريق الانكار والاعراض، وهذا أمرٌ غريبٌ لا يَصدُرُ إلّا من شيخ كامل لهُ في باب العِنَايَة شأن عجيب، وسِرّ ثاقبٌ ورَأي مُصيب. والثاني في قَول السلطان له ما علامَة القطب، أشار له إلى سر مَقام التفريد، وغامض بَحر التوحيد، وهو سر فَائق ورمز غامض، لا يعرفُه إلا أربَابُ الحقَائق، الخائضون في علم الطرائق، فأجابه

(3205)- وردت نفس الكرامة عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص:345- 346

الشيخ، رضي الله عنه، بذَلك الجوَاب الجَاري على نهج الحَق والصَّوَاب، وهوَ قولـه لـه إذا اهتز له كل شيء إلخ انتهى. وأنشدُوا:

وَمُنْفَــرِدٍ لِلهِ هَـــامَ بِحُبِّـــهِ ... فَلَيسَ لَـهُ أنسٌ بِشَـيءٍ سِوَى الـرَّبِّ
تَفَـرَّدَ فِـي الـدُّنْيَا لِطَاعـةِ رَبِّـهِ ... فَأوْرَثَـهُ عِلْـمَ الغُيُـوبِ بِـلَا رَيْـبِ
وَآثَـرَ حُـبَّ اللهِ فَانْكَشَـفَتْ لَـهُ ... عَجَائِـبُ أسْرَارٍ ثَوَابـاً عَلَـى الحُـبِّ
فَمَنْ كَانَ فِـي دَعْوَى المحَبَّـةِ صَـادِقاً ... تَجَلّتْ لَـهُ الأنْـوَارُ مِنْ غَيْرِ مَـا حُجْـبِ
فَيَرْتَـاحُ فـي رَوْضِ المعَـارِفِ دَائمـا ... وَلَـذَّتُهَا أشْـهَى مِـنَ الأكْلِ وَالشُّـرْبِ
تُخَاطِبُـهُ الأحْـوَالُ مِـنْ كُلِّ جَانِـبٍ ... فَـيَفْهَمُ عَنْهَـا بِالضَّـمِيرِ وَبِالقَلْـبِ
يُكَاشَـفَ بِالأسْـرَارِ مِـنْ مَلَكُوتِهَـا ... فَيَأتي عَلَيْهِ الفَيْضُ مِنْ عَالَمِ الغَيْبِ(3206)

انتهى.

ومن كرَائم هذا الولي العزيز، والذهَب الخالص الإبْريز، [مَا تَوَارَدَ](3207)علَى ألسنة/457/ أهل المحبَّة من الإسلام، وتوَارَدَ ذِكْرهُ بين الخَاصِّ والعَامِّ، أنَّ هَذِهِ القَبيلَةَ الوَرديغيّةَ، من أهْلِ مَحَبَّتِه وخِدمته، وقد وَقَعَ عليْهَا مِنْ بَعضِ المُلوكِ غَضبٌ شَدِيدٌ، وأمر عليهَا بالانتقَالِ من بلدِها إلى الغَرب مِنْ غَيرِ اختيَارٍ مِنها، ورحلتْ حتى وَصلتْ إلى المعمورة من بلاد بني حَسَن(3208)، فاشتدَّ على تِلك القبيلة الورديغية شَوْقُ بَلدِهم، وَهَاجَ عليهم حُبُّ الوَطَن، كما قال، صَلّى الله عليه وسلم:(حُبُّ الوَطَنِ منَ الإيمَانِ)(3209)، واشْتَاقُوا إلى الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، وإلى البلد فَبَكَتْ إحْدَى نسَاء القَبيلة، وقَالتْ: وتَبتَّلَتْ بشَراشِرِ أعْضَائِها إلَى البَلد، وَقَالت: وَغَنَّتْ بهذه الكلمَات في مَحَبَّةِ الشيخ، وهي تَطْحَنُ عَلَى الرَّحَى وجَالَتْ، وتَذَكّرَتْ أَحْوالَ مَحَبَّتِهَا مَعه(3210)، وَقَالتْ:

سِيدِي مْحَمَّدْ الشّرْقِي يَـا سْمِيحْ الصُّورَا ... يَـا فَارِسْ المْزِيَّا يَـا عْرِيسْ الخَيْلْ
رَاحَلْتَـكْ عَشّـتْ فِــي المَعْمُــورَا ... رْكَبْ احْصَـانَكْ رُدّهَـا فِي اللّيْلْ(3211)

(3206)- وردت هذه القصيدة عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص:404- 405- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص: 235- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 409- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 321- براده، علي حرازم بن العربي، **جواهر المعاني وبلوغ الأماني**، مرجع سابق، جزء1، ص: 69.

(3207)- ما بين المعقوفتين سقط من جميع النسخ وتم تصويبه من: **الفتح الوهبي**، ص:346

(3208)- **بني حسن**: هي إحدى القبائل التي تستوطن سهل الغرب وهي اتحادية كبيرة، يحدها من الشمال قبيلة الشراردة، ومن الشمال بنو مالك، ومن الغرب قبيلة سفيان والمحيط الأطلنتي، وجنوبا اتحادية قبائل زعير وزمور، ومن الجنوب الشرقي قبائل كروان. تضم اتحادية بني حسن قبيلتين كبيرتين هما: أولاد سكاير وأولاد علوان، يفصل بينهما واد بهت وواد سبو. تعد قبيلة بني حسن أحد معاقل التصوف بالمغرب، حيث استضافت عددا كبيرا من أعلامه الكبار.

للمزيد انظر: الوزان، **وصف إفريقيا**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 321-322

(3209)- حديث ورد عند: العجلوني، **كشف الخفاء**، جزء1، ص:393، رقم الحديث 1101 و1102- السخاوي، **المقاصد الحسنة**، ص:297، رقم الحديث 386. وهناك من اعتبره مثل مشهور على ألسنة الناس ليس إلا.

(3210)- المقصود: له

(3211)- وردت هاته الملحونة عند: بنداود العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 347

فَسَمِعَ الشيخُ الشرقي مقالتَها من تلك البلد، وخاطَبَهَا بلسَان فصيح من أبي الجعد، وقال لَها: في الحين نَرُدُّهَا يَا بِنْتَ الحَزِينَة نَرُدُّهَا. فما مَكثت القبيلة بعد هذه المقالة أياماً قلائل حتى رضي الله عليهَا والسُّلطانُ، ورَدَّها بالفرح والسرور، والهناء والحُبُور، ببركة كلمَة الشيخ سيدي مَحمد الشرقي. فَبَقيتْ تلك الكلمة يذكُرهَا عند اقتحام الشَّدَائِدِ عليهم، ويُغِيثهم الله بالفَرجِ، ويذكرونهَا النّسَاء علَى الرّحَى، ولا سيَما عِند هذه القبيلة عند اشتداد غَيْظ، أو وجود غَضَبٍ من الملوك وغيرهم، وجميع القبائل غيرها، وتحضرُ لهم بَركةُ الشيخ سيدي مَحمد الشرقي، ويُفَرِّجُ عنهم إلى الآن[3212].

قلت والشيء بالشيء يذكر، وصاحب الشجاعة يُستغاث به عند الشدائد ويُستنصر، وهذه الكرامَة العظيمة والمنقبة الفخيمَة، تذكرنَا بِمَناقب الشيُوخ العظام، والجهابذة العظام، مثل الغوث الرباني والولي الصمداني سيدي أبي مهدي الدغوغي[3213] دفين بلد عبدة، وما وقع له مَع السيِّدة الكبيرة والفَرِيدَةِ الشهيرة سيدتنا الياسمين[3214]، لما أغاثها حين استغاثت بأولياء وقتها، حين أسرها ملك الروم وهو الدفنش[3215]، في وسط من أسر من بلد آسفي في ساحل دكالة/458/ في قصة كبيرَة لا[يَسعُنَا ذِكرُها في هذا المختصر. ولما أرادَ أَنْ][3216] يَتزوّجها في الطريق اضطراراً، فَقالت لهُ: اتركني حتى[نصلُ إلى مكانك، ونصنع لك ما تصنع العروس،][3217] على عادة بلدنا، فتركها حتّى وَصلَ إلى[مكانه وهيَّأَهَا جميع ما ذكرتْ له، وقالت: اجمع عَلَيَّ][3218] حرائر الإسلام الموسرَات هنا، ويفتلون لي رَأسي ويذكرون عليَّ مَا يذكرون على العرائس، فجمعهم عليْها وذكرن لها ما يذكرُون على العرائس، فقالت لَهُنَّ: اتركوني نذكرُ على رأسي حقي وما في مُرَادي، فنهنهت وقالت، وغاصت في بحر محبتها وجالت، كما قالت تِلك المرأة الورديغية في سيِّدي مَحمَّد الشرْقي، واستغاثت برجَال صلحَاء وطنها، وقالت:

(3212)- وردت نفس الكرامة عند، بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص:346- 347

(3213)- **سيدي أبو مهدي وين السلامة ابن جلداسن الدغوغي** من أهل أسكطاي من بلد دغوغ بدكالة ببلد عبدة، الملقب بأبي مهدي الغوث والدغدوغي نسبة لمسقط رأسه ببلد دغدوغ، وهو صاحب كرامات وخوارق، كان من كبار المشايخ، له معرفة بالفقه والعلم، وقد بلغ مقاما لا يبلغه إلا آحاد الأولياء وأكابر الرجال، وبلغت كراماته مبلغ التواتر. توفى في حدود 560 ه، يقام على ضريحه موسم سنوي إلى اليوم.

انظر ترجمته عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 261- 265- الصومعي، **المعزى**، مصدر سابق، ص: 206- الكانوني، **جواهر الكمال**، مرجع سابق، جزء2، ص: 100.

(3214)- السيدة الياسمين: لم أعثر لها على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.

(3215)- ملك الروم الدفنش: هو أحد ملوك الروم

(3216)- بياض مقداره ثماني كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).

(3217)- بياض مقداره ثماني كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).

(3218)- بياض مقداره تسع كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).

إذا تْكُونُوا اغْيَابْ رَا قْلُوبكُمْ حاضْرينْ واقْدَامكُم فُوقْ رَاسِي يا جْمَعْتْ الصَّالْحِينْ

فسمعها رئيس بَلدها وطود مجدها سيّدي أبُو مَهدي الدغوغي من بَلده، وهي في برّ النصارى، ونادَاها من مجلِس التدريس، بلسَان فصيح في وسط طلبَة العلم وهو يقرئهم المدونة، وقال:

يَاالطّالْيَا بالحْنَانِي يَالظّافْرَا باليقِينْ مَدِّ يْدِكْ لا تْخَافِي يَا لالا اليَاسَمِينْ

ومد يده إلى يَدها، من وسط مجلس العِلم من آسفي إلى بلد الروم، واختطفها ولم يترك للكافر إلا مَوْضعها كما فعل طود هذه الورديغية ورئيس بلدها سيدي أبو عبيد الشرقي لقبيلتها ونادَاهَا بلسَان فصيح، وقال لها: نَرُدُّهَا يا بنت الحزينة، وَرَدَّهَا إلى موضعهَا وَبلدهَا، ولله الحمد.

وَعَلَى الجُملة ففي هذه الكرامَة ما يدل على أن الشيخَ الشرقي كان قُطْب زَمَانِهِ، والقطب يجمع صرائر[3219] الأقلام في اللوْح المحْفُوظ. وقَدْ ذَكَرَ أَهلُ العِلْمِ والصّلاحِ، أَنَّ الشيْخ الشرْقي مَكَثَ فِي القُطْبَانِية نَحْوَ العِشْرينَ سَنَةً. ورُوي أَنَّه لَمْ يَنَمْ نَحوَ سِتَّة عَشَر سَنةً مِنْ صَوْتِ مَهَارِيسِ السُّودان حِينَ يَهْرسون أَنِيلِي[3220].ه. وأنشدوا:

رِجالٌ لَهمْ عِلمٌ بمَا جَهلَ الوَرَى لَهمْ صَارَ مكْشُوفاً سَريعاً حِجَابُهُ
وأقطابُ سر عندَهُم علم كشفه وقد سكرُوا بمَا يطيب شرابُه
أولَئِك أهْلُ الوِلايَةِ نَالَهُمْ مِنَ اللهِ فيهَا فَضْلُهُ وَثَوَابُهُ
وَقُرْبٌ وَأنسٌ واجْتِلَاءُ مَعَارِفٍ وَأوْرَادُ تَكْلِيمٍ لَذِيذٍ خِطَابُهُ/459/
بِتَركِ الهَوَى أمْسَوا يَطِيرُونَ في الهَوَا وَيَمْشُونَ فَوْقَ الماءِ طَوْعاً جَنَابُهُ
مُلُوكلٌ عَلَى التَّحْقِيقِ لَيْسَ لِغَيْرِهِم مِنَ الملْكِ إلّا إثْمُهُ وَعِقَابُهُ [3221]

انتهى.

ومن كرَائم هذا الإمَام الجليل، والهمام الحفيل، سيدي ومولاي مَحمد الشرقي بن أبي القاسم، وعلو رتبته، وشرف مقامه، وكمال رفعته، ما حدثنا به الثقاة من أهل الدين، أن وَلي الله سيدي أحمد بن أبي القاسم الصومعي، قال يوماً لبعض أهل المحبة: إنّ تادلة تخلى سنة، فوصل الخبر للشيخ سيدي مَحمد الشرقي رحم الله جميعهم. فقال الشيخ الشرقي: لعَل هذه الكلمة التي قال الشيخ سيدي أحمد بن أبي القاسم في تادلة أنهَا تخلى إنما يَكون خلاؤهَا

(3219)- لعلها صرير

(3220)- ورد نفس الكلام عند: بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:347

(3221)- ثلاثة الأبيات الأولى مكررة بالمخطوط، ص: 97

من رأسه إن شَاءَ الله، فكان الأمر كما قال الشيخ الشرقي، وذلك والله أعلم أن السلطان مولاي أحمد الذهبي أرسل إلى ولي الله سيدي أحمد بْن أبي القاسم الصَّوْمعي بالقدُوم إليه فقدم وحصره عنده، بقصد أن يتذاكر مَعهُ في مسائل علميّة ويؤلف له فيهَا تآليف، فأقام عنده تِلك السنة بمراكش(3222)، نفع الله ببَركاته. فانظر إلى هَذَا الكشف التائق، والنور الواضح الفائق، والبَصِيرة الكبيرة بين هذين الوليَين، التي لا يدخلها وَهْمٌ ولا يعتريها شك ولا ظن ولا عَدَمُ جَزْمٍ. وهذا التفاوت في المكاشفة بين الأولياء لا يوجب غضًّا في ولايتهم، ولا نقصا في مرتبتهم، بَل ذلِك علَى حسَب أحوَالهم وما فتح لهم به المولى الجليل، وما أكرمهم به من الفيض الكامل والفتح الجزيل. انتهى. و أنشدوا:

[الخفيف]

فَهُم أوْلِيَاؤُهُ حَيْثُ حَلّوا ... وَهُمْ لِلْقُلُوبِ بُرْءٌ وَطَلّوا
قَدْ تَفَانَوْا عَنِ الوُجُودِ فَعَزّوا ... وَأشَارُوا إلَى الطّرِيقِ فَدَلّوا
فَلِهَذَا قَدْ أصْبَحُوا في البَرَايَا ... كُلُّ صَعْبٍ يَنَالُهُمْ فَهْو سَهْلُ
لَمْ يَزَلْ ذِكْرهُمْ يُلَيّنُ البَرايَا ... وَفِي كُلِّ قُلُوبِهِمْ قَدْ يَحْلُوا(3223)

ومن كرَائم هَذا الإمَام الرفيع القدر والمقام، سيدي مَحمد الشرْقي بن أبي القاسم، نفعنا الله به، ما حدثنا به الثقاة[من أولاده والسرات الأجِلّة من أحفادِهِ](3224) أنهم سمعوا ممن سمع منه، أنه قال: لا يزَال اثنان من أولادي في داري داعيَينِ إلى الله ودَالَّان عليه، إلى أن تقُومَ/460/ الساعة، أو كما قال. وقد ظهر مصداق ذلك فيمَا مَضى من أولاد الشيخ الشرقي إلى الآن، فإن اثْنَينِ مِن أولاده لم يزالاَ داعيَان إلى الله ودالآن عَلَيْه، من ذريتهما أو من أحفاد الشيخ. ه. ولا مَانِع من أن يَكونُوا أكثر من اثنين؛ لأن العبَارة لا تَقتَضي الحصر في اثنين ولا مانع من أن يكونوا من أولاد صلبه أو أولاد قلبه؛ لأن الأولاد في طريق القَوْم يشملون أولاد الصلب والقلب، والصالحون تابعون في ذلك لمراد الحق سبحانه، كَما قال بعض الأولياء لو كانت بيَدي ما نعطيها إلا لمحمد ولدي، وحينَ كانت بيد الله تَعالى يعطيها لمن شاءَ من عباده، اللهم إن كَانَت لولي مع الله عناية سَابقة، أو نفحة من الحق لكشف الحجب خارقة، أو حَال عَظيم قوي، أو مدد غزير من الحق سري، أو كلمة

(3222)- وردت نفس الكرامة عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 412

(3223)- وردت هذه الأبيات عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 412- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 323- 324

(3224)- بياض مقداره ست كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).

مقبُولة من الحق غير مَردُودة، أو دعوة صادقة مستجابَة في الأزل معهُودَة، وفيما لا تزَال ممدودة، مثل هذا الوَلي يجعلهَا لـهُ اللهُ تَعَالى في أولاده من صُلبه أوْ في أولاده من قلبه، وهم مواردِه؛ فتكون محصورة فيهم حتى ترجع إلى أولاده من صُلبه. قلت: ولما كنتُ أتكلم مع الفاضل الخَير، والكوكب الزاهِر النير، أحد أحفاد الشيخ الشرقي، وهو ولي الله سيدي الحاج عبد السلام بن عبد الخالق[(3225)]، في شأن كرامات الشيخ الشرقي فذكرَ لي هذه الكرامة، وهي قول الشيخ: لا يزَال اثنان من أولادي داعيان إلى الله ودالأّن عَليه، مهما مات أحد منهما يَخْلُفُه الآخر انتهى. وانشدوا:

[الطويل]

تَجَلّى لَهُمْ سِرّاً فَأفْنَى وُجُودَهُمْ ... وَلَمْ يُبْقِ مِنْ أجْسَامِهِمْ مَفْصِلَا أصْلَا
وَأضْحَوْا سُكَارَى مِنْ مُدَامَةِ حُبِّهِ ... وَأرْوَاحُهُمْ تَسْمُو إلَى المَلإِ الأعْلَى
تَفَانَوْا عَلَى دِينِ الغَرَامِ فَأصْبَحُوا ... بِسَيْفِ الهَوَى فِي حُبِّ مَحْبُوبِهِمْ قَتْلَى
سَقَاهُمْ كُؤوسَ الحُبِّ صِرْفاً وَحَبَّذَا ... كُؤوسُ اتِّصَالِ الوُدِّ عَنْ ذِكْرِهِ تُمْلَى[3261]

ومن كرائم هذا الشيخ الكامِل، والقطب الوَاصِل، والإمَام[العامل، سيدي مَحمد الشرقي رحمه الله] [(3227)]ما حدثنا به الثقة مِن[أولادِهِ][(3228)] بالتواتر عنْهم مَرويا[عن الشيخ الشرقي، قال] [(3229)]: يَأتي واحِدٌ من أولادي يكون جريي هو مشيُهُ؛ أي جَرْيِ الشيخ هُوَ مَشْي ذلك[(3230)] [الولد الآتي بعده][(3231)]./461/ ولم يخص الشيخ بواحِدٍ مِن أولادِه بالتعيين أوْ بالتسمية، وتكلم على ذلك بَعْض أحفَاده، وهو العالم العلامة الدرّاكة الفهامة، الولي النقي الصوفي الصفي، الواثِق أبو عبْد الله سيدي محمد المعطى بن عبد الخالق، وعبَّر بالجرْي في كلام الشيخ الشرقي بالجذب، وعن المشي بالسُّلوك، وأن ما أدركه بطَريق الجذب يُدْرِكُهُ أحد أولاده بالسلوك، وألف في ذلِك تَأليفاً، وسيأتي تمَامُه إن شَاءَ اللهُ، في ترجمةِ هذا الوَلي رضي اللهُ عنه[(3232)]. ومما يؤيد ذلِك ويقَويه ما ذكره أحد صلحاء

(3225)- سيدي الحاج عبد السلام بن عبد الخالق: أحد أحفاد الشيخ الشرقي.
(3226)- وردت هذه الأبيات عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 375- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص: 25.
(3227)- بياض مقداره ثماني كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)، ونفس الشيء ورد في:المرقي، ص: 498
(3228)- بياض مقداره كلمة واحدة في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).
(3229)- بياض مقداره كلمة واحدة، والمقصود هنا أن سيدي مَحمد الشرقي قال: يَأتي واحِدٌ من أولادي، كما هو وارد عند: العروسي ، **المرقي**، ص: 498.
(3230)- وردت نفس العبارة عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:498.
(3231)- بياض مقداره ثلاث كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).
(3232)- وردت نفس الكرامة عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 498

أولاد الشيخ الشرقي، وهو العالم العلامة الوَلي الصالح، أبو عبد الله سيدي محمد بن الوَراق(3233) بن ولي الله سيدي الغزواني بن ولي الله سيدي مَحمد الشَّرْقي رحمهم الله، في هَذه الرؤيا عن بَعْضِ إخوَانه المرابطين القاطنين بفَاس(3234)، وقد أثنى عَليْه خَيرا، وقال: إنه نَائم فسمع حسّاً قويّاً وهزّاً، فسأل عَنْهُ فقيل له: هَذا النبيّ صلى الله عليه وسلم، ومجد وعظم، ومعه الشيخ سيدي محمد الشرْقِي رحمه الله، ووراءهم الملائكة، فقام للقاهُم فوجدهم قائمين بموضع هناك ثبت عَلَيْه ووصفهم، وهَمَّ بالوصُول إليهم، فلحق بهم فرأى الشيخ سيدي محمد الشَّرقي بين يَدي النبي، صلى اللهُ عليه وسلم، وهو يخضع لهُ ويتذلل له ويبث شَكوَاهُ، وَيقول: يا سيّدي يا رسُولَ الله جملي حُمِّل أكثر مَا يطيق، ولم يستطع النهُوض من كثرة ذنوبه، ولم تنفعني إلا شفَاعتك يَا سيدي يا رسولَ الله، فأجابَهُ النبي، صلى اللهُ عليه وسلم: أنا أمدك وأعينك وأقويك بمائة مِنْ أولادك، فأخذ الشيخ ،رضي الله عَنه صفحة كاغد بين يدي النبي، صلى الله عليه وسلم، وجعل يعين آحادا بمائة فأقول ما سطر ونطَقَ به واحد من أولاد، الطنجي(3235) ولدي، ثم تمادى على السَّطر إلى أن بلغ خمسَة وسبعين، فَقال له يَا رسُولَ الله هذه نهاية ما يبلغ أولادي، يعني من صلبه، فَقال له النبيُّ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله: كَمِّل المائة من أهل محبتك، فَقال له الشيخ، رضي الله عنه: نعم فسطرها وجعلَ الشيخ، رضي الله عنه، يعين من أرادَ اللهُ به خيراً، وتمنى الرائي أن يذكر قبيلـةً يعرفها ويعرف محبتَها له، فلم/462/ يذكرهَا ثم أجْرَاها الله على لسَانِه فَقال له: يا سيدي بنو فلان من أَهْلِ محبَّتك، فَقالَ له الشيخ: نعم وسطرهَا وختم الرقعة، ودَفعَها للرّائي، فجعَلهَا في ثوبه تَعظيماً لها، وانصرفَ فَرحاً مَسْروراً بفَضلِ الله ورحمتِهِ، فَظهرَت[البِشارةُ من أولاد الشيخ على تلك الرؤية](3236) وأطعمهم عليها شكراً لله تعالى وتحدث بنعم الله تعالى[انتهى. ما وُجِد مقيدا بخَطِّ فضلاءِ](3237) بعض أولاد الشيخ رحمهم اللهُ. وأنشدُوا:

[البسيط]

(3233)- أبو عبد الله سيدي محمد ابن الوَراق بن ولي الله سيدي الغزواني بن ولي الله سيدي مَحمد الشَّرْقي

(3234)- المقصود به **سيدي عبدالسلام بن المعطي الشرقاوي**: كان من أهل العلم والفضل والصلاح، والدين المتين، والنسك والفلاح، عالما عاملا جليلا، مشاركا محققا نبيلا، دفن بفاس.

انظر ترجمته عند: الكتاني، **سلوة الأنفاس**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 211- 212

(3235)- **الطنجي**: المقصود به سيدي الطنجي بن سيدي مَحمد الشرقي الزعري وأحد رجال الميعاد: سبقت ترجمته، بالصفحة: 25.

(3236)- بياض مقداره سبع كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).

(3237)- بياض مقداره ست كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).

لَا تَسْتَرِبْ مِنْ كَرَامَاتٍ يُخَصُّ بِهَا ... مَـنْ شَـاءَ اللهُ فـي سِـرٍّ وَإِعْـلَانِ
وَاصْـغِ سَمَاعاً لِمَـا يَـرْوِي أئِمَّتُنَـا ... عَمَّنْ مَضَـى مِنْ أولِـي المِقْدَارِ وَالشَّـأنِ
ثَمَّ الكرَامَـاتُ أنـوَاعٌ إِذَا نُظِـرَتْ ... كَـالزَّهْرِ فِـي حُسْـنِ أنفَـاسٍ وَألْـوَانِ
مَشَيٌ عَلَى الماءِ أوْ فِي الجَوِّ قَدْ نُقِلَا ... وَشِـبْعُ ذِي سَـغَبٍ أوْ رَيُّ ظَمْـآنِ
فَافْعَـلْ كَفِعْلِهِـمْ تَقْـرُبْ كَقُـرْبِهِمْ ... فَالفَضْلُ عُمِّمَ فِي القَاصِي وَفي الدَّانِ[3238]

ومن كرائم هذا الشيخ الجليل القدر، الكثير العنايَة وَالفخر، سيدي ومولاي مَحمد الشرْقي، رضـي الله عنـه، مـا حدثنا بـه أهل مَحَبَّتـه وخوَاصّ أهلِ مودَّتِه، أن وزرَاءَ الملك مولاي أحمد الذهبي السَّعدي، وعُلماءَ دَوْلتـه، وَرَدُوا عليْهِ بِقَصْدِ الزِّيـارة طلبـا للاختِبـار والتعنّت والإنكار، لمّـا سمعوا أنـه يستعمل سماعاً كثيراً وتفيضُ عليْه مَع ذلك أحوَال رَبّانيـة، وَجذبَات وشطحَات وصعقات صمدانية، فلمّـا وصلوا إليـه خَرَجَ لهم فـي زَيٍّ من الثيـاب، وحسن هيئة وجميل نِقاب، وتهيأ لضيَافتهم وحسن ملاقاتهم، فَمَا مَكَثَ إلاّ قليلا حتـى قامَت الحضـرة الربّانيـة، ووقـع السَّماعُ والجذبَاتُ الإلهيَـةُ، فقام بنفسـه ودخل فـي وسط الفُقراء والإخوَان، وهو يَرقص ويتمايل تَمَايُلَ النشْوان، فقال واحدٌ من أولائك العُلمَاء في نفسه: لا حول ولا قوة إلا بالله، خطوَاتنا لله هذا رَجلٌ خَفيفٌ. ولم يَسْمعْهَا مِنْه إلا أصحابُهُ الجالسون مَعه وأقاربُه الخاصّون به، فنادَاهُم الشيخ من وَسَط الحضرة على بُعد يستحيلُ معه سماعُه مِنهم، وغَنّى بهذه الكلمَات على غَلبة حَال منه:

اللهْ اللهْ/463/ ... الله يَا لَطِيــــــــفْ
الحُبْ يَهزْ الرِّجَالْ ... لَا وَاللهْ مَانِي خْفِيفْ[3239]

ومحل هذه الكرامـة أنّ الشيخ الشرقي تكلم علَـى خواطِر هؤلاء العُلمَـاء، وكاشفَهم علـى مقالتهمْ، حيث قالوا هذا رَجل خَفيف، فلمـا رَأوْا منـه ذلِك وسمعُوه أذعنُوا وسلمُوا، وقـالوا: هكذا تَكون أحوَال الرجَال الإلهيَـة، وأهل الجذبَات الربانيـة، الجامعـة بين الفنَـاء [والمَحْوِ والثبات والصحو. انتهى. وفي رِوايـةٍ][3240] أخرى من بعض أحفَاد الشيخ سيدي مَحمد

(3238)- وردت هذه الأبيات عند: ابن الزيات، **التشوف**، مصدر سابق، ص ص: 75- 76- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 313- المعداني، **الروض اليانع**، مصدر سابق، ص ص: 49- 50- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص ص: 210- 211- التعارجي، **إظهار الكمال**، مرجع سابق، جزء1، ص ص: 172- 173، مع اختلاف في ترتيب الأبيات وبعض الألفاظ.

(3239)- ورد هذان البيتان عند: اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء1، ص:288- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 352- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص: 348.

(3240)- بياض مقداره ست كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).

الشرقي. [قال: لما ورد أصحاب السُّلطان على](3241) الشيخ جَلسَ في وَسطهم وَهُو يتحدث معهم، فسمع الحضرة[قامت عند الفقراء، فقام](3242) من وسط تلك(3243) العلمَاء ودخل في وسط الحضرة وتَواجَد وتمايل وَقال:

إِذَا اشْـــتَاقَتْ الأَرْوَاحْ سَــلَّمْ كَــانْ ابْغِيــتُ تْــرَبْحُ
مَــــا عْلِينَـــــا جُنَـــاحْ كَــانْ قُمْنَــا بِالوَجْـد نْشَـطّحُ(3244)

فقال أحَدُ العُلمَاء الذين كانوا جالسين مَعَه: هذا رَجل خفيف. فكاشفَه الشيخ من وسط الحضرة وقال:

اللـــــــــه اللـــــــــــــه الله يــــــا لطيــــف
الحـــب يَهْـــزْ الرْجَـــالْ لاَ وَاللهْ مَـــانِي خْفيــفْ(3245)

ه. قلت ومما حدثنا به شيخنَا وأستَاذُنا، العَالم العلامَة، الولي الصالح، التقي العَارف الناصح، سيدي ومولاي محمد المدعو بالصَّالح، قدس الله رُوحَه، وأسكنَه من الجنان فسيحه، قال: وردتُ على شيخنَا أبي علي سيدي الحسن بن مسعود اليوسي بمحروسَة مراكش، أمَّنها الله، قد كان سَاكناً بحومَة جامِع المواسين(3246) هنَاك، فَلمَّا وَصَلتُ إليْه جعل يستفهمني علَى أحوال الشيخ سيدي مَحمد الشرقي وَيقول لي: كيف قال وهو يشير إلى البيتين المتقدمين وهمَا قَوْله:

إِذَا اشْـــتَاقَتْ الأَرْوَاحْ سَــلَّمْ كَــانْ ابْغِيــتُ تْــرَبْحُ
مَــــا عْلِينَـــــا جُنَـــاحْ كَانْ قُمْنَا بِالوَجْد نْشَطّحُ(3247)

ولما أنشدهما صاح صيحة عَظيمة واهتز، حتى فارق الكرسي الذي كان جالسا عليه، وحين رجع إليه حاله سمعته يَقول(3248): {وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ

(3241)- بياض مقداره ست كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).
(3242)- بياض مقداره أربع كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).
(3243)- المقصود: هؤلاء
(3244)- ورد هذان البيتان عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 353، بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:349، وهي مكررة بالصفحة 189 بالمخطوط.
(3245)- نفس الكرامة وردت عند: اليوسي، **المحاضرات**، مصدر سابق، جزء1، ص:288- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص ص: 352- 353.
(3246)- جامِع المواسين: سبقت الإشارة إليه بالصفحة: 465، هامش 1738.
(3247)- ورد هذان البيتان عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 353- بنداود، العربي، **الفتح الوهبي**، مصدر سابق، ص:349 وهي مكررة بالصفة 189 من المخطوط
(3248)- وردت نفس الكرامة عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 354

السَّحَاب} [3249]. ثمّ قال سيدي الحسن اليوسي بَعد ذلِك: وطريقة هذا الولي الكبير، والعلم الشهير، سيدي محمد الشرْقي هيَ من أنفس الطرق التي تتنَافسُ فيهَا الفحُول وترد صفوَ لبنها أهل الأصول والفصُول، وتلتذ بشرَابها أهل المعقول/464/ والمنقول، إنها لكبيرة أن يدعيها أهل الدَّعَاوي الكاذبَة، أوْ يحوم حوْلها أهل الأهوَاء الفَاسدة، والآراء العجيبة، وهي مبنيَة على السّماع، وما فيه من الجذبَات والشطحات الربانية، والأحوال الصادقَة والمعارف الصمدانية، وقد تكلم فيهَا مع بَعض الأَوْليَاء من المحبين وهو السيد أحمد بن دادس[3250] فَقال لهُ الشيخ الشرْقي:

لَوْ كَانَتْ اطّرِيقْنَا[بِالقَوْلِ وَالأقْوَالْ　　　كُونْ احملنا منها الكْـرَارْسْ][3251]
غِيرْ هِيَ حَالْ وَاحْوَالْ　　　[هَكْذَا قُولُوا لابْنِ أَدَادَسْ][3252]

وحاصل الكلام أنها خمرة ومُدام[مُعَتَّقة، وشعلةُ نار مَحَبّة محرقة، ونفحةُ طيب عابقة]،[3253] وولايَة سر سَابقة، وغَرفة شرَاب دافقة، ولمحة نور شارقة،[ومنحة كبرى][3254] بجميع العَوائد خارقة، منحها اللهُ لهذا الولي الكبير، وخص بها مقامه الشهير، ولا غرابة فيما يمنحه الله لأوليائه، ويكرم بها أحباءَه وأصفيَاءه، فإن ملكه ممدود، وخيره موجود، وفَضله لخوَاص أحبائِه غير محدود،{ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ}. [3255]ومن ذلك ما قاله وَليّ الله الكبير، سيدي أبو الحسن الشاذلي رحمهُ الله، حيث قَال:

شَرِبْنَا كَأساً مَنْ قَهْوَى جِهَارا　　　فَصِرْنَا بَعْدَ شربته [3256]حيَارَى
رَأيْنَا فِيها سِرّاً فغبنا　　　فَإِنْ مُتْنَا فَمَا فِي الموْتِ عَارَا

وكذلك أيْضاً ما قاله ولي الله، سيدي أبو مدين الغوث[3257] رضي اللهُ عَنْه، حَيث قال:

[الطويل]

(3249)- سورة النمل، الآية: 90
(3250)- **السيد أحمد بن ودادس**: ورد عرضا عند: العروسي، المرقي، مصدر سابق، ص ص: 571- 572، وما عدا ذلك لم أعثر له على ترجمة، على الأقل من خلال الفهارس التي تفحصتها.
(3251)- بياض مقداره سبع كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).
(3252)- بياض مقداره أربع كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج)، وقد ورد هذان البيتان عند: العروسي، المرقي، مصدر سابق، ص:572
(3253)- بياض مقداره ثماني كلمات في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).
(3254)- بياض مقداره كلمتان في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).
(3255)- سورة الضحى، الآية: 11.
(3256)- المقصود: شربها
(3257)- سيدي أبو مدين الغوث: سبقت ترجمته بالصفحة: 241، هامش820.

فَقُلْ لِلذِي يَنْهَى عَنِ الوَجْدِ أهْلَهُ ... إِذَا لَمْ تَذَقْ مَعْنَى شَرَابِ الهَوَى دَعْنَا
أمَا تَنْظَرُ الطّيْرَ المُقَفَّصَ يَا فَتَى ... إِذَا ذَكَرَ الأوْطَانَ حَنَّ إِلَى المَغْنَى
فَفَرَّجَ[3258] بالتَّغْرِيد مَا بِفُؤَادِهِ ... فَتَضْطَرِبُ الأعْضَاءُ بِالحِسِّ وَالمعْنَى
كذَلِكَ أرْوَاحُ المحِبِّينَ يَا فَتَى ... تُهَزِّزُهَا الأشْوَاقُ لِلعَالَمِ الأسْنَى
إِذَا اهْتَزَّت الأرْوَاحُ شَوْقاً إِلَى اللّقَا ... تَرَقَصَتِ الأشْبَاحُ يَا جَاهِلَ المَعْنَى[3259]

إلخ. وكذلك أيضاً قَول هذا الشيخ، سيدي مَحمد الشرقي، رحمه الله:/465/

الحُب الْسَعْ امِنْ النَّار ... معيَار ما هُوَ اعْيَارَا
لمَن تحبْ كُنْ زَوَّارْ ... ومن شْرُوطّ المحب ازْيَارَا
لاَزَمْ عتّبَتْ الدَّارْ ... حتى اتْوَافِيكْ لَعْمَارَا

قال أبو علي سيدي الحسن بن مسعود اليوسي: ثم اعلم أن في السماع أسرار، وفي الخوض فيه شوارق وأنوار، ولأهل الطريق فيه خوْض وروح وارتياح، وقد قال صاحب المباحث الأصلية[3260]:

[الرجز]

وَلِلأنَامِ فِي السَّمَاعِ خَوْضٌ ... لَكِنْ لِأهْلِ الجَذبِ فِيهِ رَوْضُ
وَإِنَّ لِلأشْيَاخَ فيه فنّاً ... إذَ جَعَلُوهُ للطّرِيقِ رُكْنَا
وَإِنَّمَا أبِيحَ لِلزّهَادِ ... وَنَدْبُهُ إِلَى الشّيُوخِ بَادِ[3261]

[ثم اعلم أن أصلَ السَّماعِ المحبّة والميلُ إلى الأشياء]،[3262] فمن أحب شيئا مَال إليه، ومن مال إليه تلذذ بذكره ولا[يحب إلاَّ سَمَاعَهُ حتَّى يعلق بجميع أعضائه][3263] وسويداء قلبه، حَتَّى يَهتزَّ عند سمَاعِ ذِكره ويموتُ به، وأنشدوا:

(3258)- المقصود: ففرح

(3259)- وردت هذه القصيدة، مع اختلاف في ترتيب الأبيات وبعض الألفاظ عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص:375.

(3260)- المقصود به كتاب : منظومة "المباحث الأصلية"، لأحمد بن محمد بن يوسف بن البناء السرقسطي المتوفى سنة 821ه/1418م. وتعرف باسم: المباحث الأصلية عن جملة الطريقة الصوفية، وهي منظومة اشتهرت في بلاد المغرب نظرا لسهولة حفظها وسلاسة أسلوبها وبعدها عن التعقيد والإبهام، وهي تقوم في 473 بيتا مطلعها:

باسم الإله في الأمور أبدا ... إذ هو غاية لها ومبدأ

وقد قسم البنا منظومته إلى خمسة فصول في إطار جوابه عن سؤال حول علم التصوف فتحدث في الفصل الأول عن أصله، وفي الفصل الثاني عن فضله على مدى الأزمان، وفي الثالث عن الأصول في أحكامه وحين يستوي على أقدامه، وانبرى في الفصل الرابع إلى الرد على من رده وليس يدري شأنه وقصده. أما في الفصل الأخير فقد تحدث عن مآله وكيف غدا بين الناس من الأمور المنكرة. وقد شرح أحمد زروق المنظومة شرحا سماه: اللوائح الفاسية في شرح المباحث الأصلية عن جملة الطريقة الصوفية. يوجد المخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 2284د وبالخزانة الملكية تحت رقم 7909.

(3261)- بياض مقداره بيتان شعريان في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).وقد ردت هذه الابيات عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 357.

(3262)- بياض مقداره تسع كلمات واحدة في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).

[الوافر]

أمُوت إذَا ذَكرت ثَمَّ أحْيَا فَكَم أحْيَا عَلَيْكَ ثَمَّ أمُوتُ
وَحُبُّك سَاكِنٌ فِي وَسَطِ قَلْبِي وَقَدْ نَسَجْتُ عَلَيْهِ العَنْكَبُوتَ[3264]

وقد هاج سلطان الحب على الشيخ الشبلي،[3265] رضي الله عنه، فَلم يزل يتواجد على أجْمَة قُضُب مقطوعة ورؤوسها محركة، كأنها رؤوس السكاكين، ولم يشعر بذلك حتى تجرحت قَدَماه ومَاتَ مِن ذلِك من ذكروا، وكان سبَب ذلك - والله أعلم - أنه كان ينشد هذين البيتين في جانب الحَقِّ سُبْحانه، وهما:

[المديد]

كُلُّ بَيْتٍ أنْتَ سَاكِنُهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إلَى السُّرُجِ
وَجْهُكَ المأمُولُ حُجَّتُنَا يَوْمَ تَأتِي النَّاسُ بِالحُجَجِ [3266]

ثمَّ قالوا: إن المحبَّة ميل روحاني، وسر دقيق عرفاني، يوثر الوَجد، ويستجلبُ الود، ويسلبُ العبد، ولهُم في حقيقتها عبَارَات مختلفَات، وأقرَبُها أنه اختِلاف أحوال، وليست بعبَارة أقوَال، وإنما يَعرفُها من قامَت به وُجدانا، وذاق لها سرا وأفنَانا، ولا تُحدُّ بحد واضح، ولا يُعبر عنها بقول راجح، وأقرب حدودهَا/466/ قول الحارِث المحاسبي[3267]: مَيْلُك إلى المحبوب بكليتك، ثم إيثارُك لهُ على نفسك، ثم مرافقته سراً وجهراً، ثمَّ علمك بتَقصيرك في حبه قهراً. ه. وأقرب حدودها في جَانب الحق تعالى، تقديم أمْره سُبحانَه علَى

(3263)- بياض مقداره تسع كلمات واحدة في: ن(أ) ون(ب) ون(ت)، تم تصويبه من ن(ج).

(3264)- ورد هذان البيتان عند: البوريني، **شرح ديوان ابن الفارض**، جزء1، ص: 23

(3265)- الشيخ الشبلي: سبقت ترجمته بالصفحة: 186، هامش 552.

(3266)- ورد هذان البيتان عند: المكي، **اختصار يتيمة العقود الوسطى**، مصدر سابق، ص: 141- عمار، علي حسن، **فرسان العشق الإلهي**، الدار المصرية للبنانية، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1435ه/ 2014م، ص: 52.

(3267)- **أبو عبد اللهِ الحارث بن أَسد المحاسبي**، ولد ونشأ بالبصرة، من أكابر الصوفية، كان زاهدا، عارفا عالما بالأصول والمعاملات، واعظا مبكيا، صاحب التصانيف الزهدية، اجتمع فيه الزهد والمعرفة بعلم الظاهر والباطن، له كتب كثيرة في الزهد وأصول الديانة والرد على المعتزلة والرافضة منها: الرعاية لحقوق الله - التوهم - الوصايا- آداب النفوس- شرح المعرفة- المسائل في أعمال القلوب والجوارح ... مات ببغداد سنة 243ه.

انظر ترجمته عند: ابن النجار، **تاريخ بغداد**، مصدر سابق، جزء9، ص ص: 104- 110- السلمي، **الطبقات الصوفية**، مرجع سابق، ص ص:58 63- أبو نعيم، **حلية الأولياء**، مصدر سابق، جزء 10 ص ص: 73-110- القشيري، **الرسالة القشيرية**، مصدر سابق، ص ص: 48- 49- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، جزء2، ص ص: 57- 58- المزي، **تهذيب الكمال**، مصدر سابق، جزء5، ص ص: 208- 212- ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، جزء 11، ص: 193- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، جزء12، ص ص: 110- 112- الذهبي، **العبر**، مصدر سابق، جزء1، ص: 346- اليافعي، **مرآة الجنان**، مصدر سابق، جزء 2 ص: 107- السبكي، طبقات الشافعية، مرجع سابق، جزء 2 ، ص: 275- 284- ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مرجع سابق، ص ص: 175- 177- ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة**، مصدر سابق، جزء2، ص: 316- ابن العماد، **شذرات الذهب**، مرجع سابق، جزء 1 ص ص: 197- 198- الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، جزء2، ص:153.

هوى نفسِك، ومراعَاة حدود شريعته في عالم حسك، وملَازمة تَقواه سراً وجَهراً. ولقد أحسَن القاضي عياض، رضي الله عنه، حيث قال وَأجَادَ في المقال:

[الكامل]

تَعْصِي الإِلَـهَ وَأنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هَـذَا مُحَـالٌ فِـي القِيَـاسِ بَـدِيعُ
لَـوْ كَـانَ حُبُّـكَ صَـادِقاً لَأَطَعْتَـهُ إنَّ المُحِـبَّ لِمَـنْ يُحِـبُّ مُطِيـعُ(3268)

ومن كرائم هذا الإمَام، العلي القدر والمقَام، سيدي ومولاي مَحمد الشرقي بن أبي القاسم المناسبَة للكرَامَة التي قَبلَهَا في مَقَام الغيبَة والفنَاء في الله والاستِغراق والمدوامَة على محبّة الله، والالِتذَاذ بذِكرِه حتى يغيب فيه عما سوَاه، أنه كانَت له زبيبة(3269) فوق خده، فَقام إلَيْهِ بعض أهل المحبَّة وقال له: يَا سيدي نأتيك بالطبيب لعلهُ يزيلها لك وَيُريحك من كلفتها إن شاءَ اللهُ. فَقال لهم: افعلوا ما شئتُم. وقبض سبحتَهُ في يَده واشتغلَ بالذكر حتى غابَ عن حسه كما هيَ عادَتُه مع مولاه، فَأتوا لهُ بالطبيب وأزالهَا له في تلك الحال فلم يشعر(3270).

(3268)- ورد هذان البيتان عند: القاضي عياض، **الشفا**، جزء2، ص: 265 ولم ينسبها لنفسه- كما وردا في ديوان الشافعي، ص: 96- العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 368- الوراق، محمود بن الحسن، **ديوان محمود الوراق، شاعر الحكمة والموعظة**، تحقيق وليد قطاب، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1412ه/ 1991م، ص: 48.
(3269)- زبيبة: كلمة عامية تعني علامة سوداء
3270- وردت نفس الكرامة عند: العروسي، **المرقي**، مصدر سابق، ص: 373.

الفهارس

العامة

فهرس الآيات القرآنية

الآية القرآنية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
وبَلغت القلوب الحنَاجر	الأحزاب	10	566
وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا	الأحزاب	38	644
الْحَمْدُ لله الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا	الإسراء	110	513
مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ	الإسراء	18	729
أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى	الاعراف	172	470
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ	الاعراف	95	485
وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ	الاعراف	101	250
ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً	الأعراف	55	376
وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ	الأعراف	205	629
وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ	الأعراف	196	48
لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ	آل عمران	128	469
وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	آل عمران	107	671
قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ	الأنعام	19	488
وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ	الأنعام	55	598
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ	الأنفال	01	574
وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ. وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِم	الأنفال	48	663
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ	الأنفال	33	640
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ	البقرة	220	191
وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى	البقرة	196	200
وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ	البينة	05	193
إِنَّمَا يَخْشَى الله مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء	البينة	8-7	49
فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ	التغابن	16	218
يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم	التغابن	14	192
إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ	التوبة	112	713 -281
التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ	التوبة	113	354
إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُومِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ	التوبة	118	713
وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ	التوبة	62	193
وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ	التوبة	28	622
وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ	الجاثية	17	508
ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيم	الجمعة	04	577
يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت	الحج	2	409
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ	الحجر	47	486
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ	الحجرات	2 -1	400
فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ	الحديد	13	616
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ	الحشر	07	571
وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُون	الذاريات	56	506
فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ	الذاريات	50	488
وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّه جَنَّتَانِ	الرحمان	45	344
إِنَّ اللَّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ	الرعد	32	447

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ	الزخرف	66	468
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ	الشورى	03	223
وأما بنعمة ربك فحدث	الضحى	11	144-742
وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ	الطلاق	3-2	485
وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى	طه	84	488
بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ	العنكبوت	49	344
إِنَّمَا يَخْشَى الله مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء	فاطر	28	45
وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما	الفرقان	63	357
وكان بين ذلك قواما	الفرقان	67	357
إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ	القصص	56	469
وربك يخلقُ ما يشَاءُ ويختار	القصص	68	486
انَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا	الكهف	67- 66	365
سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا	الكهف	68	366
قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي	الكهف	105	551
هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ مِنه رشداً	الكهف	69	365
وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً	الكهف	82	484
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ	الكهف	56	193
وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ	لقمان	14	505
يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ	لقمان	15	508-447
إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ	المائدة	57	359
مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ	المائدة	101	468
وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ	المائدة	03	574
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ	المائدة	37	343
اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ	المجادلة	19	615
أولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	المجادلة	21	357
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً	مريم	97	193
فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَوةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ	مريم	59	428
وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا*وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا مَتَاعاً لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ	النازعات	33-30	326
ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ	النجم	08	508
لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا	النساء	104	432
إن الملكوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً	النمل	35	195
وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ	النمل	90	741
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وإليه أنيب	هود	88	153
وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ	هود	102	693 -354
وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ	هود	119	526
قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي	يوسف	108	462
ألا إِنَّ أَوْلِيَاء اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ. الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ. لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ	يونس	63-62	627
كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ	يونس	24	651
هَلْ يَنْتَظِرُونَ إلا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ	يونس	102	467

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	رقم الصفحة
- ا -	
اتقوا فراسَةَ المؤمن فإنه ينظر بنُور اللهِ عزّ وَجلّ	594
ادعوا ربكم تضرعا وَخفية	376
إذا كان آخِرِ الزّمَان أقبلت الفتن وكثر الهرج والمرج والقتَال ولم تنج إلا قبيلة تدافع عن نفسها أو من هوَ في قرُون الجبَال	537
استهتروا بذكر الله، حتى يقال إنكم مجانين	376
أشَدكم بلاء الأنْبِيَاءُ والأولياء، ثُمَّ الأمْثَلُ فَالأمْثَلُ	219
ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيَامة، أحاسنكم أخلاقا، الموطئون أكنافا، الذين يَألفُون ويؤلفُون	275
إن أغبط الأولياء عندي لمؤمن خفيف الحاد، قالوا: ومَا خفيف الحاد يَا رسُول الله؟ قَال: الذي لا أهل له ولا ولد، ذو حظ فِي الصلاة، أحسن عبادة ربه وَأطاعه في السر وَالعلانية. وكان غامضا في الناس، لا يشار إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافا فصبر عَلى ذالِك، ثم نفض يده وقال: عجلت منيته. قلت بواكيه	360
إنَّ الله لا يَنْظَرُ إِلى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظَرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ	194
إن الله ليحب الأبرار الأخفياء الأتقياء الذين إذا غَابوا لم يُفتقدوا، وَإذا حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا، قلوبهم مصَابيح الهدى يخرجون من كل غبرا مظلمة	363
إن الله يحبُّ الرجُل التّقي الحيي الغني السخي	622
إنّ الله يحبّ المؤمن المحترف، ويكره المكفي الفارغ	192
إن الله يحفظ الرّجل الصالح في أهله، وأولادهِ، ومدشرته، ودويرات حولها	336
إن الله يشفع المحسنين في كل من أحسنوا إليه، وَأحسن إليهم في الدنيا والآخرة	343
إن الله يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالي؟ أظلهم في ظلي يوم لا ظلَّ إلا ظلّي	371
أن رجلاً زار أخا له في قرية أخرى فَأرسل إليه عَلى مدرجته ملكا، فلما أتى إليه قال لهُ: أين تُريد؟ قال لَهُ: أريد أخاً لي في هاذه القرية. قَال: هل لكَ عَليهِ من نعمة تربيها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله عز وَجل، قال: فإني رسول الله إليك، بأن الله قَد أحبك كما أحببته فيه	371
إنّ رحمتي سَبقت غَضبي	539
ان فيكم لمحدثون	591
إن لله تعلى طيّارين من عبَاده يُغذيهم برحمتِه، ويجبيهم في عَافيته، وإذا توفّاهم توَفاهُم إلى جَنّته، أولئك الذين تمر عليهم الفتن كقِطع الِيل المظلم وهم منهَا في عافيَة	529
إن لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم	591
إن لله في الخلق ثلاثمائة، قلوبُهم على قلب ءَادَم عليه السلام، ولله في الخلق أربعون، قلوبُهم على قلب مُوسَى، عليه السلام. ولله في الخلق سبعة، قلوبُهم على قلب إبراهيم، عليه السّلام. ولله في الخلق خمسَة، قلوبهم على قلب جبريل، عليه السلام، ولله في الخلق ثلاثة، قلوبهم على قلب ميكائل، عليه السلام. ولله في الخلق وَاحِد، قلبُه علَى قلب إسرافيل، عليه السّلام. فبهم يحيي الله ويميت، وبهم يمطرون وينبت، وبهم يدفع البلا	239
إنّ من أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ ، وَالْمُتَفَيْهِقُونَ	180
إن من أولياء الله الذين إذ رؤوا ذكر الله	360
إنما أنا قاسم والله المعطي	540-469
أنه استأذن عليه عمر، وبين يديه نسوة، فاستاذنه عمر، فقال عمر: فَأذِنَ له: فَابتادَرن الحجَاب، فدخل عمر رضي الله عنهُ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسَّم، فَقال له :أضحك الله سنك يا رسُول الله بأبي أنتَ وأمّي، ما أضحكك مني؟ فقال له صلى الله عليه وسلم: عجبتُ من هؤلاء اللوَاتي عِندي، لما سمعن صوتَك ابتدرن الحجاب، فأقبل عليهنّ عمر فقال لهنَّ: يَا عدوة أنفسهنّ، أتهبنني ولا تهبْنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم	296
إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ	528
إني رأيت في المنام بيد عمر دلوا وهوَ يسقي الناس، فلم أر عبْقرياً يفرى فريه	295

أهل الإحسان في الدنيا، أهل المعروف في الآخرة	343
أوجَبْتُ محبتي للمتحابين في، والمتباذلين في، والمتزاورين في	371
- ت -	
تعلموا علم الأبدان كما تتعلمُوا عِلم الأدْيَان	423
تمثلت لي الجنة ورأيتُ فيها قصرا فَقلتُ: لمن هذا القصر؟ فقيل لعمر وفيه جارية فأرَدت أن أدخلهُ فتذكرتُ غيرة عمر...	295
تُوشِكُونَ أَنْ تَعْرِفُوا أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟، أو خياركم من شراركم، قالوا بِم يا رسول الله؟ قَال: بالثناء الحسن. أنتم شهداء الله بعضكم علَى بعض	372
- ح -	
حب الوطن مِن الإيمان	340
حبب إلي من دنياكم ثلاث النساء والطيب والحديث	550
- خ -	
خصلتان ليسَ في الوجُود أقبح مِنهما: سوء الظن بالله وسوء الظن بعبَادِ الله	232
خيرُ الناس منزلةً عند الله يوم القيمة رجل ءَاخذ بعنان فرسه في سبيل الله يخيف العدو ويخيفُونه	24
- ر -	
رَأيت في النوم عمر وعليْه قميص يجره وَرَاءه، فأولت ذلك بالدين	295
الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ، وَالرَّغْبَةُ فِيها تُكْثِرُ الْهَمَّ وَالْحَزَنَ	200
- س -	
سبعة يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله منهم إخوان تحابا في الله	372
سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا	366
- ف -	
فأولت ذلك بمجاهدته وقيامه بحقوق الخِلافة	295
فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْمُحَارَبَةِ	363
- ق -	
قال لهُ صلى الله عَليه: لعلك ترزق به	374
قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي	551
- ل -	
لا تسبوا تبعاً فإنه كان مُومناً بي	320
لا نبيء بعدي	354
لقد كان فيمن قبلكم من الأمم ناس محدثون إن يكن في أمتي منهم واحد فعمر	591
لن يسعني أرضي ولا سمئي ووسعني قلب عبدي المؤمن	553
الله تعالى إلا كَان أفضلهما أشد حبا لصَاحبه	372
اللهمَّ أنت الخَليفَةَ في الأهل والمال والولد، اللهمّ إن الجميعَ وديعتُك فلا تضيْعهَا يَا مَن لا تَضيع لديه الوَدَائع	571
لو تعلمون مَا أعلم مَا ضحكتم قليلا، وَلبكيتم كثيرا، ومَا تلذذتم بالنِّساء عَلى الفرش، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله	376
لو كانَت الدنيَا دماً لكان قوت المُؤمن فيهَا حلالا	633
- م -	
ما طلعت شمس على رَجُلٍ خير من عمَر	297
مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا	200
ما من عَبد إلا له صيت فِي السَّماء فَإن كَان صيته في السَّماء حسنا، فصيته في الأرض حسنا، وَإن كان سيئاً فقد وضع في الأرض سيئا	373
المتحابون لجلالي لهم منابر من نور يغبطهم الشهداء	372
الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ	372
مَنْ ءَاذى لِي وَلِيًّا فَقَدْ ءاذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُه عَلَيْهِ وَمَا	363 -518

	زَال عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَلئن سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ عبدي الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ
253	من أحب قوماً حشر معَهم
	- م -
200	من أزهد النَّاسِ يا رسولَ الله؟ قال: من تذكر القبر والبلا وتَرك زينة الدنيَا وءاثرَ ما يبقى علىَ ما يفنى ولم يعد عدا منَ أيَّامه وعد نفسه من الموتى
685	من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه
491	من رءَاني دخل الجنة
427	من رَءاني على سبعة حرّم الله جَسده عَلى النّار، أو ضمنتُ لهُ الجنّة
605	من عمل بمَا علم ورثه الله علم ما لم يعلم
429	مِنهم سبعون ألفاً، وجوههم كالقمر ليلة البدر، وهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون، ولا بشيء يتطيَّرون، وعلى ربهم يتوكلون)
	- ه -
685	هدية القادم من سفر ترَدُّ
	- و -
574	واتقوا اللهَ وأصلحُوا ذات بينكم
538	وأظلم على الناس ليل الظلام، ولم يَظهر فيه صباح ولا فجر ولا ابتسام
200	وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى
644	وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا
250	وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ
598	ومن أحصاها دخل جنة النعيم
	- ي -
373	يَا رسول الله دلني على عمل أدخل بِه الجنة. قال: لا تغضب
193	يأتي يوم القيَامة وشقه مَائل إلى النار، أو في النّار أو كَما قَال صلى الله عليه وسلم في لفظه العَزيز

فهرس الشعر

الصدر	عدد الابيات	الشاعر	الصفحة
- ا -			
اتهزَأ بالدعَاء وتزدريه	2	صالح بن عبد الخالق بن الشرقي العمري	669
أثني على الله بآلائه	8	تبع بن ورداغ بن حمير	320
أجبَّار الهَرْسْ يا شافي كل عْليلْ	5	بوعبيد الشرقي	276
أحنُّ إلى نَوح الحمام إذا غنا	9	مجهول	560
أخذ شيخنا الزكي الأطهر	25	محمد صالح بن عبد الخالق بن الشرقي العمري	401
أخذ شيخنا الناصح	3	محمد المعطى بن عبد الخالق الشرقي العمري	408
أخي أيها الإنسان إن كنت غافلا	4	مجهول	267
إذا اشتاقت الأرواحْ	2	الحسن بن مسعود اليوسي	735
إذا تْكُونُوا اغْيَاب را قلوبكم حاضْرين	1	الياسمين	735
إذا شئت أن تحظى بمأدبة الذكر	28	العبدوني	445
إذا قيلَ: الكَريمُ أخُو العَطايا	3	الإصبهاني	199
إذا ورَدُوا الأطلال تاهت بهم عجَبَا	4	مجهول	575
أراقب قلبَ الصب هل يملك الصبرا	30	العبدوني	354
ارخصُوا في الوغى نفُوسَ مُلُوك	1	شرف الدين أبي عبد الله محمد البوصيري	255
اركبت فوق صرصر	2	عبد الرحمن المجذوب	412
أسَايْرِينْ رَيْضُوا عَلَيَّ	2	أبي محمد السيد عبد القادر بن أحمد البدوي	339
اسرد حديث الصالحين ومدْحَهم	2	مجهول	706
اشمس أطلت من علا الأفق الشرقي	17	العبدوني	618
أصُونُ عِرْضي بالمال لا أدَنِّسُه	1	حسان بن ثابت	215
ألاَ عَرِّج علَى بَابِي فَإنِّي	11	سيدي محمد المدعو بالصَّالح	274
ألا فَاصبر فَإن الصبْر شيْءٌ	3	مجهول	663
ألاَ يَا نَسيما أقْبَلت بِثنا المجْد	8	مجهول	340
إلاهي على أبْواب فضلك لم أزل	7	أبي علي سالم بن سلامة السوسي	670
ألمْ ترَ أنَّ اللهَ أظهرَ دينَهُ	4	عمر بن الخطاب	298
إلَى كَم تَرَى مَا عِشْتَ في سَائِحِ البَرْقِ	28	الحسن اليوسي	-712 279
إلى مثلهم يرتاح قلبي وتَنجلي	4	ابن البادس	715
إليك رسُول الله أشْكو ضَرورَتي	10	العبدوني	171
أما الخيَام فإنها كخيامهم	1	الحسَن بْن مسعُود اليوسي	572
أموت إذا ذكرت ثم أحيا	2	مجهول	743
إن لاحتك الغربَة في معشر	3	مجهول	725
أنا ابن الذي سالَتْ فوقَ الخدّ عَينُهُ	2	عاصم بن عمر بن قتادة	173
أنا عبد ربي لهُ القدرة	2	ابن مرزوق	281
أنا مالي فياش	2	بهلول المجنون	282
انعت لي دارَك فيْن هي	1	سيدي صالح	562
أنلتُ من وَّصلك ما كنتُ آمُله	4	مجهول	253
إنّمَا العُزْلَةَ عِزّ	5	مجهول	251

أوقد سراجَك ليلا ونبه الجفن فيه	4	صالح بن عبد الخالق بن الشرقي العمري	680
أَوّلُ أرْضٍ بها نِيطَتْ عَليَّ تَمائِمِي	1	ابن غازي	332
أولها الشيخ الإمَام الكامِل	66	العبدوني	449
أيَا خزَائن رَبي	4	مَحمد صالح بن عبد الخالق الشرقي العميري	545
أيَا عَجَباً حتّى الجَهُولُ يَسُودُ	2	العبدوني	471
- ب -			
باللهِ مَا كَانْ هَذَا الأعْمَالْ	2	ابنُ المبارك	479
بحمْد ربي أبْتَدى في قَصِيدتِي	39	اشياخ محمد الشرقي	524
بقدومه الوَهّاج من طاب ذكره	4	عنُوس البدوى	525
بلغ السيل الزبا يا سادتي	4	الشيخ خَليل	537
بمن اقتَديْت وفي الصحابَة كثرة	2	مجهول	688
- ت -			
تجلى لهم سِرا فَأفنى وُجودَهم	4	مجهول	737
تجنب بلادَ الغربِ ما دمتَ إنهَا	3	ابنُ رُشد	535
تزود من الدنيا فإنك في زمن	3	مجهول	685
تَسَرْبَلْتُ سِرْبَالَ القَناعةِ والفنا	2	الذهبي	198
تضيق بنا الدنيا إذا غبتمُ عنا	8	محمد بن ا سليمان الجزولي	560
تعَرَّضْتَ لِي بِالجُودِ حتّى مَلَكْتَنِي	2	أبو العباس أحمد بن علي بن عبدالله المنجور	277
تعصى الإله وَأنتَ تظهر حبه	2	القاضي عياض	739
تَعَلَّم فَمَا لِلمرْءِ كالعِلم مُقْتَنَى	10	محمد صَالح بن عبد الخالق الشرقي العميري	182
تعوّد بسط الكف حتى كأنّهُ	4	أبي تمام	712
- ح -			
الحُب الّسَعْ امْن النّار	3	محمد الشرقي	742
الحب يهز الرجَال	1	محمد الشرْقي	740
حَمداً لمن أسْعَدَ في المآب	39	الجلاَل السيوطي	430
- خ -			
خَيبرٌ بَنُو لِهْبٍ فَلاَ تَكُ مُلْغِياً	1	رجل من طيئ	391
د			
داري محمد خير البَرايا	1	الحسن بن مسعُود	562
دع عَذْلَهُ إن كنت من إخوانه	8	مجهول	259
- ر -			
رب بجاه رجالٍ	4	محمد صالح بن عبد الخالق الشرقي العميري	241
رُبَّ وَرْقَاءَ هَتُوفٍ في الضُّحَى	5	القاضي عياض	329
رجال الله قد سعدوا وفَازُوا	1	العبدوني	677
رجال الله قد فَازوا وَحازوا	4	العبدوني	594
رجال لهم علم بما جهل الورى	6	مجهول	735
رزى به الحسن حتى قالَ ناظره	1	العبدوني	605
رَضِيتُ بِذُلّي فِيكَ يَا غَايَةَ المُنَى	5	مجهول	466
رق الزجاج ورقت الخمْرُ	2	مجهول	732
زِيَارةُ أرْبَابِ التُّقَى مَرْهَمٌ يُبْرِي	19	إبراهيم التازي	242
- س-			
سال الأنَام وقد تتابع جذبها	3	حسان بن ثابت	152

سَتَبْدُو لَكَ الأسْرارُ بَعدَ اكْتِتَامِهَا	3	مجهول	234
سَلِّم لِسَلْمَى وَسِرْ حَيثُ سَارَتْ	1	احمد بن عقبة الخضرمي	541
سيدنا النبي رسول الله	6	مجهول	318
سيدي مَحمدا لشرقي يا سميح الصورا	2	احدى نساء قبيلة ورديغة	727
شال شال لو تكون أعلا قصب	2	عبد الله غزوَان	562
شدوا الرحَال وقد نَالوا المنى بمنى	5	علي العونِي	654
شَربنا علَى ذِكْر الحبيبِ مُدامَة	15	عمر بن الفارض	258
شربنا كأسا من القهوى جهارا	2	أبو الحسن الشاذلي	736
شْقِينا بَلْدَان ليْسَ عينا	2	مجهول	577
شهِدْتُ على أحمدٍ أنهُ	2	تبع بن ورداغ بن حمير	323
-ص-			
صبت صبت افات في وقت ماوى	2	عبود لعسل	275
- م -			
طربتُ ونادَانِي منك طرب	15	تبع بن ورداغ بن حمير	324
الطرق شتّى وطريق الخيْر مفْردة	3	مجهول	684
- ظ -			
ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أحْيَا الظَّلامَ إلى	4	البوصيري	260
-ع -			
عَاشِرِ النَّاسَ بأخْلاقِ الرِّضَا	3	أبي الفتح ابن دقيق العيد	702
عِبَادُ اللهِ قَدْ سَعِدُوا وَفَازُوا	10	مجهول	246
عجائب صنع الله في الخلق حكمة	2	مجهول	651
عجبتُ لمن يومِّل طول ليل	36	محمد صَالح	358
عدُوُّكَ مِن صَديقِكَ مُسْتفادٌ	2	ابن الرومي	194
العرب خَيْمَ اكبيرَا	2	عَبدالرحمان المجذوب	385
عرج بتادلة المَنَارب واقصد	22	محمد الطيب	609
عَسْعَسَ الليلُ فَانهضُوا	2	المعطى	224
عِشْ خَامِلَ الذِكْرِ بَيْنَ النَّاسِ وَارْضَ بِهِ	2	أحمد بن عقبة	250
عَظيمُ المزَايَا لا تُسَامى همامه	4	مجهول	396
العِلمُ يبني بيُوتاً لا عِمادَ لها	1	مجهول	162
عليْكَ بالصّدْقِ ولوْ أنّه	2	مجهول	192
عَليكَ بِهِمْ مَا عِشتَ إنْ كُنتَ طَالباً	7	مجهول	230
-غ -			
الغَابَا العَطْشَانَا أصْبَحَتْ مْعَنَا	2	محمد الشرقي	276
غريب الوصف ذو علم غريب	5	الواعظ ابن الحجام محمد بن أحمد اللخمي المكناسي	256
غَلبَ الغَرامُ عَليْهِ حتّى إنّهُ	6	مجهول	465
- ف -			
فابيض يستسقى الغمام بوَجهه	4	وجاج بن زلوا اللمطي	678
فاز قوم رقوْا سماءَ المعَالي	5		701
فتٍ حاتمْ طي دايم ضيْفك مَقْبُول	2	محمد المعطى بن الصالح	714
فحرمةُ أهل الله حَقا جليلة	4	مجهول	707
ففضل الإمَام المعطى قد كان بَاديا	7	أبو محمد سيدي عبد الخالق بن محمد بن العروسي	706
فَقَدْ كنتُ أحْسبُ أنَّ وَصْلَكَ يُشْتَرى	5	أبو العباس سيدي أحمد بن عبد القَادر التستاوتي	162
فقل للذي ينهى عن الوجد أهله	5	أبو مدين الغوث	734
فقولو لذي الحاجات روموا جنابه	6	مجهول	698
فَكَم لَهُمْ مِنْ مَحَاسِنِ مُنَوّعَةٍ	5	العبدوني	294

فلا تبتهل بالحَادِثَات ولا تثق	3	اليوسي	699
فما كلّ أزهار الرياضِ أريجة	5	مصطفى عبدالرازق	194
فمن علمه أن ليس يَدعا بعالم	1	مجهول	615
فهُم أولياؤه حيث حلوا	4	مجهول	731
- ق -			
قد بَقِينا مُذبذبينَ حيارَى	2	الأبشيهي	193
قد كنت أحسب أن وصلك يشترى	5		162
قدْ كنتُ عبداً وَالهَوَى مَالِكي	4	الإمَام الغزالي	250
وكنت ذا حميَّةٍ ما عشتَ لي	4	فاطمة بنت الأحجم الخزاعية	224
قل للأحبَّة من بني الشرقي	7	أحمد ابن عبد القادر التستاوتي	705
قل للرويحل من ذوي الأقدار	3		685
قل لملوك الأرض تجهد جهدها	1		647
قل لمن بَعدنا تأخّر عنّا	7	محمد صَالح بن عبد الخالق الشرقي العميري	200
قلوبُ الصّالحينَ لها عيُون	2	مَحمد الشرقي	477
قوم إذا عبثَ الزمَان بأهلِه	2	مجهول	700
القَوْم الي وصلوا الكلْ كانُوا طَحّانا	1	صَالح بن عبد الخالق الشرقي العميري	656
قَومٌ عَلى مَولاهُمُ أقْبَلُوا	4	محمد المعطى	263
قومٌ كرَام لا يهان حماهُمُ	6	مجهول	263
- ك -			
كرامة خارقة للعادة	6	الحجاج يوسف الضرير	526
كل بيت أنت ساكنُه	2	أبي بكر الشبلى	737
- ل -			
لا تجعَلن في دَارك عَرشا ولا درة	1	الحسن بن مسعود اليوسي	209
لا تسترب من كرامات يخص بها	5	أولاد الشيخ سيدي صالح	555
لا تنظر لمشتري ولا لزحلِ	1	مجهول	545
لاَ يأْلَفُ الدِّرْهمُ المضْرُوبُ سُرَّتَنَا	1	نضر بن جؤية	212
لُذْ بِالكِرَام إذَا أصَابَكَ مُوهِلٌ	7	مجهول	269
لقُطبنَا الشَّرْقِي السُّنِّي نِسْبَة	19	أبُو العبّاس سيدي أحمد بن فتوح التازي	155
للصالحين مناقب مشهُورة	2		587
لِلهِ تَحتَ قِبَابِ العِزِّ طَائِفَةٌ	5	مجهول	239
لَمَحْبَرَةٌ تُجَالِسُنِي نهاراً	2	الطرطوشي	181
الله الله	2	محمد الشرْقي	735
لَوْ اجْبَرتُ مَنْ يَسْقِيني هَيَا احْنيني	2	محمد الشرقي	276
لِي سَادَةٌ مِنْ عِزِّهِمْ	2	محمد الصّالح بن عبد الخالق الشرقي العميري	145
لَيْسَ التَّصَوُّفُ لبْسَ الصُّوفِ ترقعه	4	مجهول	262
- م -			
ما انصفَتْ فاس ولا أعلامها	2	أبو علي الحسن اليوسي	284
ما لذة العيش إلا صحبة الفقرا	21	سيدي أبو مدين الغوث التلمسَاني	369
ما للمساكين مثلي مكثر الزلل	1	أم هاني	207
ما نجا من نَجَا فأصبح ناج	4	صالح بن عبد الخالق الشرقي العميري	684
مَا هُو زْمَان إفَرَّحْ		أبو الطيب بن يحيى بن أبي	481

		القاسم اليحياوي	
مات الولي الصالح العطار	1	محمد صالح	463
مالي سوى روحي، وَبَاذِلُ رُوحِهِ	1	عمر بْن الفارض	710
متى نظرت عيني لغَيْرك أو بكت	2	مجهول	630
محبُّ اللهِ ليسَ له قرَار	4	العبدوني	549
مُداراةُ الرجال كمال عقل	2	أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الملقب بالإِمَام الكلاعي	723
المُلْكُ والمَلَكُوتْ	10	مَحمد الشرقي	482
مَن لَم يَعِظْهُ الدَهرُ لَم يَنفَعهُ مـا	1	مجهول	190
من يصرخني ها أنا غْريق	3	محمد صَالح بن عبد الخالق الشرقي العميري	380
- ن -			
نأينا من الأوطان بعد اقترابها	1	محمد صالح بن عبد الخالق الشرقي العميري	426
نحنُ بُزاتٌ لا يُصاد لحمُنا	1	مجهول	577
نحنُ في ذمّة الرجال الملاح	29	المعطى بن الصالح الشرقي العميري	623
- ه -			
ها حْنَا في الْباب يَال جَانا	2	مجهول	578
هاكذا تكونُ الرجال وإلا	2	العبدوني	726
هبْ ريحك يا الشيخ علينا	3	المعطى بن الصالح الشرقي العميري	577
هم الصالحون والأوليَاء حقا	2	العبدوني	566
هم رجال يروقهم كل راقي	4	محمد صالح بن عبد الخالق الشرقي العميري	240
هيا الصَّالْحين رَا سُورْكُمْ اتبالى	2	أحمد بن عبد القادر للتستاوتي	579
- و -			
وا أسفاً مِن فرَاق قَوْمٍ	4	صالح بن عبد الخالق الشرقي العميري	686
وَإِذَا صَفَا لَكَ مِنْ زَمَانِكَ وَاحِدٌ	1	محمد المعطى بن الصالح	163
والله يَصطفي من العبَاد	6	الشيخ الحجاج يوسف الضرير	526
وإن صخراً لتأتم السّرَاتُ به	2	الخنساء	708
وَرَاوَدَتْهُ الجِبَالُ الشّمُّ مِنْ ذَهَبٍ	1	للإمام شرف الدين أبي عبدالله محمد البوصيري	193
وصفنا طريقا لصالحين وَفعلهم	2		659
وَصَونُ عِرضِ المَرْءِ أن يَبذُلَ مـا	1	أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي،	214
وكل بني دهر فأشباه دهرهم	1	الحسَن بْن مسعُود اليوسي	570
ولا زلتُ أرعاه وأصبُوا كما صبا	1	الحسَن اليوسي	711
ولابُدَّ من شَكْوَى إِلى ذي مُروءَة	1	بشار بن برد بن يرجوخ العُقيلي الضرير	212
وللأنام في السّماع حَوْض	1	ابن عجيبة	737
ولله عبد حل مصر معظم	3	عبد القادر الجلالي	586
وَمن مَعْدن التّحقيق كان نَصيبُنَا	3	أبي عمرَ القسْطلي المراكشي	479

728	مجهول	7	ومنفرد لله هام بحبه
248	مجهول	1	وَمَوْرِثٌ حَلَّ وَمَاءُ الغُدَرِ
647	البوصيري	1	ووجَمْنا من المهابة حتى
259	عمر بن الفارض	2	ويَطرَبُ من لم يَدرِهْا، عند ذِكرها
339	لمحمد المهدي الفاسي	1	ويعجبُنا هدى المفَضل في الورَى
217	العبدوني	3	ويكفيك مِنه ما أولاك تفضلا
		- ي -	
170	العبدوني	3	يَا آلِ النّور يا عِزّي وكنزي
275	عبود لعسل	2	يا العين ألّ بميَاه هَاطلا
618	العبدوني	8	يا باسط الرزق علَى خَلْقه
365	العبدوني	3	يَا بَحْر الفَضْل فَضْلُكم يَغْمُرنا
149	مجهول	1	يَا دَادٌ يا أبَا يَعزَى
706	أحمد ابن عبد القادر التستاوتي	3	يا راحلين قلوبنا لرحيلهم
679	صالح بن عيد الخالق الشرقي العميري	7	يا رب رحماك فينا
663	الحسن بن مسعود اليوسي	1	يا رب يا رب اهدنا وارزقنا
632	صَالح بن عيد الخالق الشرقي العميري	2	يا ربّنا بسيدي العباس
371	سيدي المعطى	1	يا سَادتي وعِمَادي
	مجهول	1	يا سيدي يا محمد ياخاتم الأنبياء
273	أحمد زَرُّوق بن محمد الحاج التستاوي	2	يا شيخ الفُقرا يامام الحضرا
704	أبو يعقوب	2	يا طويل الرقاد والغفلات
730	أبُو مَهدي الدغوغي	1	يَا لطَالِّيَا بالحْنَانِي يَالظّافْرَا باليقِينْ
214	حسان بن ثابت	2	يا لهْفَ نَفْسِي علَى مَالٍ أفرِّقَــهُ
208	سيدي محمد صَالح	16	يَا مغيثاً في النوائب
117	عبدالله بنُ مَسْعود الدرعي	2	يا نور عيني وعين عيني
481	محمد الشرقي	1	يَاالنَّازَلْ الرَّقْ الأَبْيَضْ أفِي أطْرَافْ عْدِيرَا
689	صالح بن عبد الخالق الشرقي العميري	5	يارَب يَارَب رَب
292	مجهول	3	يازْبَيَدْ يا مبيد فيَنْ بتٍّ في
478	مَحمد الشرقي	2	يَالسَّاكَنْ فِي أرْضْ البَوَادِي

فهرس الكتب الواردة في المتن

اسم الكتاب	مؤلفه	الصفحة
- ا-		
الاجوبة الناصرية	الناصري	430
الأحزاب	أبو عبدالله المعطى الشرقاوي	350
الإحياء	محمد بن محمد الغزالي	260
اختصار البخاري في السند	الإمام النعمان بن قوقل	328
اختصار الفتوحات المكية	للشيخ عبدالوهاب الشعراني	233
إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم	أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن القسنطينى المغربي الضرير المالكى المعروف بابن ابى زيد المراكشي	315
الأعيان بمن مضى وغبر، في أهل القرن الحادي عشر	مَحمد بن عبدالقادر الفاسي (لصاحبه عبدالله بن محمد بن عبدالرحمان الفاسي	456
أقنوم العلوم في ذكر ما علق بفهمه من سائر العلوم	سيدي الحسن بن مسعود اليوسي	413
- ب -		
البردة	البوصيري	207
البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة	إبن رشد	334
- ت -		
التبصرة	علي بن محمد اللخمي	425
التشوف إلى رجال التصوف	ابن الزيات	236
تفسير سورة النور وغيره من أسفار الذخيرة	أبو عبدالله المعطى الشرقاوي	350
تنبيه الأنام في بيان علو مقام نبينا محمد عليه أفضل الصلاه وأزكى السلام المعروف بشفاء الأسقام ومحو الآثام فى الصلاة على خير الأنام	عبدالجليل بن محمد بن أحمد ابن عظوم المرادي	177
التهذيب في التفسير	الحاكم الجشمي(المحسَن بن محمد بن كرامة الجشمى)	177
تواتر الخبر في بعض صلحاء أهل القرن الحادي عشر	الصغير الإفراني	337
- ح -		
الحبر الجامع	مجهول	324
حدائق الأنوار	ابن عرضون، احمد بن الحسن	177
الحلال العشرة	محمد بن علوي العلوي الحسيني أبو المحاسن	248
- خ -		
الخبر الدال على وجود الأقطاب والأبدال والأوتاد النجباء والأبدال	جلال الدين السيوطي	232
- د -		
الدر النفيس	أبو العباس سيدي أحمد بن أبي القاسم التادلي الصومعي	329
دلائل الخيرات وشوارق الأنوار فى الصلاة على النبي	أبو عبد الله بن محمد بن سليمان	177

المختار	الجزولي	
الدوحة	لإبن عسكر الشفشاوني	470
الديباج	أبي هريرة الصفوري	177
ديوان ابن الصباغ الجذامى	أبو عبدالله محمد الصباغ الجذامي	177
ديوان المتنبي	أبو الطيب المتنبي	465
- ذ -		
ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج	سيدي المعطى	255
- ر -		
الرصاع	أبو عبد الله محمد الأنصاري الرصاع	177
الروض الهتون في مدح مكناسة الزيتون	العلامة ابن غازي	331
روضة الأزهار	أبو زيد عبدالرحمان القيرواني	502
روضة الأزهار، في نسبة آل النبي المختار، وصحابته السّراة الأطهار	أبو زيد عبدالرحمان القيرواني	304
- ز-		
زهر الآكم في الأمثال والأحكام	سيدي الحسن بن مسعود اليوسي	182
- س -		
السر اللطيف	الحقاوي	177
سفر التعريف بسيدي أحمد زروق	سيدي المعطى	434
سمط اللآل في سيرة النبي والأصحاب والآل	سيدي المهدي الفاسي	309
- ش -		
شرح على الأجرومية	سيدي صالح	422
شرحا على الخزوجية	سيدي صالح	422
شرحا على المقنع في علم التوقيت	سيدي صالح	403
شرحا على سيدي خليل	سيدي صالح	
الشفا	القاضي عياض بن موسى اليحصبي	260
- ص -		
صاحب المقنع. المقصود به: المقنع في اختصار نظم أبي مقرع في علو الحروف	سيدي محمد بن سعيد المرغتي السوسي	255
صحيح عقائد الأمة	مجهول	316
- ط -		
طريقة الهداية	صاحب المجالس الفانية	177
- ع -		
العبدوسي شرح نظم في العبدوسي لشهادة السماع	محمد سالم بن المختار بن الما اليدالي الديماني	177
علم المنطق على مختصر السنوسي	سيدي الحسن بن مسعود اليوسي	415
- غ -		
غنيمة العبد المنيب في التوسل بصلاة على النبي الحبيب	الشيخ محمد بن ناصر الدرعي	177
- ف -		
الفتوحات المكية	ابن عربي الحاتمي	352
الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير	تاج الدين الفاكهاني	17
فهرست سيدي محمد بن عبدالرحمان بن عبدالقادر الفاسي	عبدالرحمان بن عبدالقادر الفاسي	

- ق -		
القرطاس	ابن أبي زرع	502
قوت القلوب	أبو طالب المكي	344
القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع	محمد بن عبد الرحمن السخاوي	177
- ك -		
كبرى السنوسي في علم الكلام	سيدي الحسن بن مسعود اليوسي	415
كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج	لأبي العباس أحمد بابا بن أحمد التكروري	514
- م -		
المحاضرة	أبو علي سيدي الحسن اليوسي	390
مختصر الجمان في أخبار الزمان	أبو عبد الله الشطيبي	324
مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن	للإمام أبي حامد محمد الفاسي	471
المرقي في بعض مناقب القطب سيدي محمد الشرقي	عبدالخالق بن محمد العروسي	53
مروج الذهب	المسعودي الهذلي	309
مسالك الحنفاء إلى مشارع الصلاة على المصطفى	أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني	177
المشرب الخاص في الكلام على كلمة الإخلاص وهي لا إلاه إلا الله	سيدي الحسن بن مسعود اليوسي	413
مقامات الحريري	الحريري	397
المقصد في سند أشياخ ابن عبدالله سيدي احمد مولى المخفية	الشيخ احمد الوزير الفاسي	413
المقنع في علم التوقيت	سيدي محمد بن سعيد المرغتي السوسي	403
ممتع الأسماع في أصحاب الجزولي والتباع	محمد المهدي الفاسي	337
المنجلي في تطور الولي	جلال الدين السيوطي	232
منهاج الفلاح	الحوضي محمد بن عبدالرحمان	177
المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج	أحمد تقي الدين أبو العباس بن تيمية الحراني ابن منديل	345
مولانا عبدالسلام بن مشيش	مجهول	177
- ن -		
نعيم الجنان في معنى قوله تعالى: "ويطوف عليهم ولدان"	سيدي الحسن بن مسعود اليوسي	415
النقول	الشيخ الإمام مولاي يعقوب بن يوسف الكانوني	314
نوازل محمد لمغيلي المازني (المقصود به الدرر المكنونة في نوازل مازونة)	أبو زكريا المغيلي المازوني	315
- ه -		
الهمزية	البوصيري	207

فهرس الأعلام البشرية

- ا -

- أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي..178
- أبو العباس سيدي أحمد بن يُوسف التلمسَاني...393
- إبراهيم السكوري...568
- ابراهيم الموساوي...183, 188
- إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر 347
- إبراهيم بن محمد بن يوسف بن زكرياء...624
- إبراهيم بن هلال المشنزائي 627
- إبراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبدالله بن باديس 226
- ابن الحسن السجدالي العجلاني...382
- ابن باديس أبو علي بن أبي القاسم بن باديس القسنطيني175, 218, 227, 230, 278, 463, 651, 723
- ابن خلدون عبدالرحمان بن محمد الحضري................................... 31,43,304,329,500
- ابن رشد أبو الوليد محمد بن أبي القاسم أحمد بن شيخ المالكية 335
- ابن عزوز الرحماني المراكشي...70
- أبو إبراهيم إسحق بن محمد الهزرجي 691
- أبو إبراهيم إسماعيل ابن وَجْماتن الرجراجي 627
- أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الوراق 623, 624
- أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخواص السامرائي البصري.......................................442
- أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم، بن زيد بن جابر العجلي ويقال التميمي..252
- أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن علي اللنتي...151
- أبو إسحاق إبراهيم عبد الجبار الفجيجي...500
- أبو إسحاق الغطي 406, 460
- أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس الحمزي الوهراني 329
- أبو إسحق سيدي إبرهيم بن محمد السرغيني...592
- أبو الأمان بن مْشُو الرفروفي 689,647,646
- أبو الحجاج يوسف ابن موسى الكلبي الضرير...527,698
- أبو الحجاج يوسف بن الحسن التليدي..223
- أبو الحسن سرى الدين بن المغلس السقطي البغدادي 345
- أبو الحسن سيدي علي بن ابراهيم البوزيدي...287,471
- أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي نَصْر المعروف بِابْنِ الْهِيتِيِّ...648
- أبو الحسن علي بن اسماعيل بن حرزهم الفاسي........................ 679 ,329,523,555,556,639,694
- أبو الحسن علي بن خلف بن غالب الأنصاري 349
- أبو الحسن علي بن داود المرنيسي..286
- أبو الحسن علي بْن عبْد الله السجلماسي...440
- أبو الحسن علي بن عبدالله بن عبدالجبار الشاذلي الحسني 347
- أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي المعروف بالإخشيدي وبالوراق 699
- أبو الحسن علي بن عيسى بن ناصر...653
- أبو الربيع سليمان بن عبدالرحمن بن المعز الصنهاجي المعروف بالتلمساني....................................669
- أبو الشتاء محمد بن الخمار الشاوي...349, 384,350
- أبو الطيب الحسن بن يوسف بن مهدي الزناتي 514
- أبو الطيب بن يحيى بن أبي القاسم اليحياوي..83, 481
- أبو العباس أحمد ابن عمر الحارثي السفياني 511
- أبو العباس أحمد الملقب الحبيب بن محمد الغماري اللمطي...648
- أبو العباس أحمد المنجور الفَاسي...405
- أبو العباس أحمد بن أبي عبدالله البرتغالي الوطاسي...519

- أبو العباس أحمد بن الشيخ محمد بن ناصر الدرعي..205
- أبو العباس أحمد بن جعفر الخزرجي المعروف بالسبتي..165
- أبو العباس أحمد بن عبد الرحمان الصنهاجي المعروف بالجباب 691
- أبو العباس أحمد بن عبد الله السيجلماسي...480
- أبو العباس أحمد بن عبد الله الغربي...703
- أبو العباس أحمد بن عبدالقادر التستاوتي 214
- أبو العباس أحمد بن عقبة الحضرمي اليمني الشاذلي...167
- أبو العباس أحمد بن علي بن عبدالله المنجور...276
- أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بابن الحاج السلمي المرداسي..............................423
- أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن حم..175
- أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خَلِّكان البرمكي الشافعي..............................501
- أبو العباس أحمد بن مسعود الشاوي 367
- أبو العبّاس أحْمد بن موسَى الجزولي ثم السملالي..523
- أبو العباس أحمد بن موسى بن عبدالله بن محمد المرابي الأندلسي الوراق 164
- أبو العباس أحمد بن يوسف الفاسي 488, 514
- أبو العباس أحمد حجاج الشريف الحسني...164
- أبو العباس أحمد عنوس البدوي...518
- أبو العَباس سيدي أَحمد ابن ابرَاهيم التاملي المراكشي 392
- أبو العبَّاس سيدي أحمد ابن يُوسف الرَّاشدي الملياني 393
- أبو العباس سيدي أحمد الحبيب الغماري اللمطي..620
- أبو العباس سيدي أحمد الخضر...237, 403
- أبو العباس سيدي أحمد العطار المراكشي الأندلسي 213
- أبو العباس سيدي أحمد المرسلي...298, 335
- أبو العبَّاس سيدي أحمد بن إبراهيم الأزدي...631
- أبو العباس سيدي أحمد بن المعطى...339
- أبو العباس سيدي أحمد بن عَبد القَادر 398
- أبو العباس سيدي أحمد بن عمر الحارثي السفياني...475
- أبو العباس سيدي أحمد بن فتوح التازي...................... 394,648,72, 155, 327, 517, 633, 649
- أبَو العيد الموساوي العوْنِي...564
- أبو الفضل أحمد بن عبدالكريم بن عطاء الله السكندري تاج الدين 250
- أبو الفَضل الجوهري...455
- أبو الفضل الهندي 518
- أبو الفضل سيدي أحمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالرحمان.................................441
- أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي........................166, 433
- أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي.................................667, 668
- أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد..185, 344
- أبو القاسم الخير حماد بن عبد الله الملقب بأبي الخير الأقطع 523
- أبو القاسم بن محمد بن عمرو بن أحمد السوسي، المدعو بالغازي الفيلالي....................433, 440
- أبو القَاسم عبد بن حميد بن عبدان المنبجبي...407
- أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله ابن جزي الكلبي 318
- أبو المجد القزويني محمد بن الحسين بن أبي المكارم أحمد بن حسين بن بهرام 407
- أبو المحاسن يوسف بن محمد بن يوسف بن عبدالرحمان بن أبي بكر الفاسي.................290
- أبو المغلس سري بن المغلس السقطي..444, 523
- أبو النعيم رضوان بن محمد يوسف العقبي ثم القاهري الصحراوي المستملي الشافعي 406
- أبو أمامة الباهلي 360, 528, 591
- أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد بن كليب الخزرجي النجاري 323
- أبو بكر أحمد بن الفضل بن العباس الدينوري المطوعي...................................237, 361

- أبو بكر بن محمد بن ابراهيم بن محمد السكالي السوسي..448
- أبو بكر بن محمد بن سعيد الدلائي 366
- أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي جمرة الأندلسي 301
- أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر المعروف بالباقلاني....................................526
- أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري 181
- أبو بكر محمد بن عبدالله بن العربي المعافري 335, 443
- أبو تميم عبد الواحد الأسود 698
- أبو تُونارْتْ وَلْجُوط بن ومْريل الإيلاني...665
- أبو جعفر محمد ابن يوسف الصنهاجي الأسود 613, 642
- أبو حفص عمر بن أبي يعقوب تصولي بن وابوسْكط المشنْزائِي.......................................636
- أبو حفص عمر بن الفارض أبي الحسن الحموي...258
- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الدمشقي 344
- أبو زكرياء يحي بن محمد أبن عبد الرحمن التادلي...632
- أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر ابن محمد بن مع الله بن يحياتن الزناتي..............................645
- أبو زكرياء يحيى بن محمد الجراوي المراسني.. 329, 531, 686
- أبو زكريَاءَ يحيى بن موسى المليجي 660
- أبو زكرياءَ يحيى بن يوغان الصنهاجي...684
- أبو زيد سيدي عبدالرحمن بن القاضي المكناسي، 299
- أبو زيد طيفور بن عيسى بن آدم البسطامي...347
- أبو زيد عبد الحليم بن تونارت الإيلاني..697
- أبو زَيد عبْد الرحمن بن محمد القبَّاب..522
- أبو زيد عبدالرحمان الإمام..664
- أبو سرحان مسعود بن محمد الفلالي 489
- أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار..345
- أبو سلهَام اسمه عبدالله بن أحمد بن بناصر أبو سعيد المكنى بأبي سلهامة 546
- أبو سليمان داود بن نصير الطائي...387, 523
- أبو سليمان داوود بْن ومالال الأيلانِي 644
- أبو شامة عبدالرحمان بن اسماعيل بن إبراهيم المقدسي الأصل الدمشقي 387
- أبو صالح الهسكوري 689
- أبو طالب محمد بن علي ابن عطية المعروف بالمَكي..443
- أبو عبد اللهِ الحارث بن أَسد المحاسبي 744
- أبو عَبد الله الخولى..406
- أبو عبد الله الوزري سيدي محمد البصير الزناتي...671
- أبو عبْد الله أمغار الصغير... 520, 166, 496, 516
- أبو عبد الله محمد ابن الوَراق بن ولي الله سيدي الغزواني..739
- أبو عبد الله محمد الطيب الفلالي..608
- أبو عبد الله مَحمد المعطى بن الصالح , 402,224.......... ,220, 177, 163, 161, 158, 105 , 68, , , 471, 477, 490, 605, 605, 639, 674,645 , 701, 704, 715, 722, ,25 , 26, 63,51 272, 339,319 ,381 , 402, 456,414
- أبو عَبْد الله محمد بن غانم الزناتي..631
- أبو عبد الله محمد الحاج بن محمد بن أبي بكر الدلائي 367
- أبو عبد الله محمد الدقاق السجلماسي...688
- أبو عبد الله محمد العَربي الملقَّب بَا مْشَطّر الإسحاقي 654
- أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عمرو بن طلحة الجزولي التمنارتي............................699
- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي الهاشمي..588
- أبو عبد الله محمد بن تميم النجّار...691
- أبو عبد الله محمد بن خالص الأنصاري 691

- أبو عبد الله محمد بن سعدون بن علي بن بلال القيرواني 653
- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزيتوني الفاسي.. 521
- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد العظيم الزموري.. 307
- أبو عبد الله محمد بن مبارك الزعري 293
- أبو عبد الله محمد بن محمد العَبْدَرِي الحيحي 707
- أبو عبد الله محمد بنعبد الحق بن عبد الله 630
- أبو عبد الله محمد وجّاج.. 682
- أبو عبدالرحمان خلف بن تميم الكوفي.. 461
- أبو عبدالرحمان عبدالله بن المبارك 346
- أبو عبْدالله الخولي.. 460
- أبو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري 500
- أبو عبدالله بلال بن رباح الحبشي... 428
- أبو عبدالله سيدي محمد المعطى بن عبدالخالق بن عبدالقادر محمد المعطى بن عبد الخالق .. 26, 33, 39, 83, 84, 119, 121, 122, 152, 213, 220, 247, 253, 254, 337, 385, 402, 405, 408, 454, 456, 462, 464, 467, 469, 701, 703, 704, 706, 710, 713, 738
- أبو عبدالله سيدي محمد المفضل بن أحمد المرسي.. 299
- أبو عبدالله سيدي محمد بن ابراهيم التاملي المراكشي 152
- أبو عبدالله سيدي محمد بن سيدي عبدالقادر بن علي بن أبي المحاسن.. 423
- أبو عبدالله سيدي محمد بن مسعود الملقب بابن المبارك التادلي 303
- أبو عبدالله صفوان بن سُلَيم 634
- أبو عبدالله مالك بن مروان اللّجوسي الضرير... 698
- أبو عبدالله محمد التاودي بن الطالب ابن سودة.. 349
- أبو عبدالله محمد الحاج زريزر.. 256
- أبو عبدالله محمد المكي... 400
- أبو عبدالله محمد بن اسماعيل المغربي.. 518
- أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمان الزمراني التادلي الصومعي.. 227
- أبو عبدالله محمد بن قاسم بن محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن زاكور.................... 174, 229, 671
- أبو عثمان بن سعيد ابن أبي بكر المشترائي... 476
- أبو عثمان سعد ابن مِيمُونَاسْنْ الرجراجي... 666
- أبو عثمان سعيد أمسناو... 290, 395
- أبو عثمان سعيد بن أبي بكر المشنزائي.. 314
- أبو عثْمان سعيد بن سلام المغربي القيرواني 522
- أبو عثمان سيدي سعيد الهرثناني أو الهرتاني.. 517
- أبو عقبة أحمد بن عبدالقادر الحضرمي اليمني... 519
- أبو علي الحسن بن رحال بن أحمد بن علي التدلاوي المعداني.. 220
- أبو علي سالم بن سلامة السوسي... 670
- أبو علي سيدي الحسن بن محمد البكري الدغمي الملقب بالسيفي الحسناوي 235
- أبو علي سيدي الحسن بن مسعود اليوسي.............. 187, 210, 233, 262, 283, 326, 414, 422, 571,666,616,608, 672,714, 721, 741 , 743,
- أبو عمر بن أحمد بن أبي القاسم القسطلي.. 366
- أبو عمران موسى ابن وجادير الدكالي... 645
- أبو عيسى وزجيج ابن وَلْوون الصنهاجي 677
- أبو فارس عبد العزيز التباع.................................. 314,165,288, 290,411,438,477,394, 521
- أبو ليلى.. 323
- أبو محفوظ معروف بابن فيروز الكرخي.. 444
- أبو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي 642
- أبو محمد السيد عبدالقادر بن أحمد البدوي بن عبدالسلام بن مَحمد الشرقي 338

- أبو محمد جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي 520
- أبو محمد سهل بن عبدالله بن يونس بن عيسى بن عبدالله بن رفيع التستري 346
- أبو محمد سيدي أبي القاسم العبدي 652
- أبو محمد سيدي عبد الخالق بن محمد بن العروسي.. 710
- أبو محمد عبد الجليل ابن ويحلان 687
- أبو محمد عبد الرزاق الجزولي... 640
- أبو محمد عبْد السلام التونسي.. 684
- أبو محمد عبد الغفور بن يوسف الأيلانى 691
- أبو محمد عبد القادر بن علي بن أبي المحاسِن، سيدي يوسف الفاسي.................................. 454
- أبو محمد عبد الله ابن زيري الزناتي، المعروف بسيدي محمد البصير.................................. 646
- أبو محمد عبد الله المليجي.. 687
- أبو محمد عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب 501
- أبو محمد عبد الله بن علي بن طاهر بن الحسن بن يوسف الحسني السجلماسي.............405, 459
- أبو محمد عبد الملك بن محمد بن مجيد بن عَبد الكريم البغوى 407
- أبو محمد عبدالحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر بن فتح بن سبعين 350
- أبو محمد عبدالله ابن زيري الزناتي.. 690
- أبو محمد عبدالله بن ساسي البوسبعي.. 411
- أبو محمد عبدالله بن سعيد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي... 707
- أبو محمد مكي بن أبي طالب بن حموش بن مختار القيسي القيرواني 388
- أبو محمد مولانا عبدالله ابن ولي الله سيدي محمد، المدعو عجال الغزواني............................ 289
- أبو محمد وأبو زيد عبدالرحمان بن علي بن سقين السفياني 459
- أبو محمد يسكر بن موسى الجرائي تم الغفجومي 612
- أبو مدين شعيب بن حسين الأنصاري الأندلسي...241,348
- أبُو مروان بن الشرقي بن العروسي.. 689
- أبو مسروسة.. 630
- أبو مسلم الخولاني 348
- أبو منصور عَبد الرحمان بن عبد الله البزاري 407
- أبُو مَنصورعَبد الله الرازي... 460
- أبو مهدي وين السلامة ابن جلداسن الدغوغي.. 735
- أبو نعيم أحمد بن عبدالله الإصبهاني 236
- أبو وُزَّاغَارْ تيفاَوْتْ ابن علي المشنزائي 630
- أبو وكيل ميمون ابن سحنون الجراوي.. 691
- أبو يحيى أبو بكر الورياغلي المعلم 676
- أبو يحيى الشريف التلمساني، المشهور بأبي يحيى الشريف 317
- أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري...405,459,
- أبو يعزى السقوط الفاسي... 107, 232, 664
- أبو يعزى بن محمد بن السجدالي العيشي... 676
- أبو يعزى يلنور 103, 148, 277, 329, 348, 388, 555, 717
- أبو يعقوب يوسف بن عبد الله بن مصباح التادلي 645,634
- أبو يعقوب يوسف بن علي المؤذن.. 545
- أبو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي، المعروف بابن الزيات.. 237
- أبو يلبخت يالِلْتَنْ الأسود 629
- أبوالقاسم الزعري 81, 83, 105, 382, 153, 285
- أبوعمرو بن محمد بن ابراهيم بن يوسف الزجاجي... 444
- أبومحمد عَبْد الملك بنُ محمد بْن نُجيد بن عَبْد الكريم البغوي 460
- أبي اسحاق البصري 520
- أبي العبّاس سيدي أحمد بن موسى بن عطاء الصنهاجي الأندلسي 658

- أبي زكرياء يحي بن لا الأذى الرجراجي 662
- أبي سُلَيْمَان داوود بن يحْيى الجراوي 696
- أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الهواري..699
- أبي كعب بن قيس..170
- أحمد ابن الشرقي البُتَاتشي 565
- أحمد أبو الرواين 475
- أحمد البدوي بن عبدالسلام 338
- أحمد الدفالي الفليتي 643
- أحمد الذهبي بن اسماعيل العلوي 189, 333, 675
- أحمد الوزير الفاسي..104, 413
- أحمد بن إبراهيم بن عبدالله الدرعي...440
- أحمد بن إبرهيم العطار المراكشي..432
- أحمد بن أبي القاسم التادلي الصومعي........................ 8, 278, 330, 439
- أحمد بن الحسَن السجدالي العجلاني 700
- أحمد بن الشرْقي بن المفضل..677
- أحمد بن الصغير السمعلى البركوسي..665
- أحمد بن العربي بن الحاج الفاسي...229
- أحمد بن المعطى.................................. 231, 339, 409, 410, 421, 438, 663
- أحمد بن حرمة الله...573
- أحمد بن حم الجبلي السريفي...638
- أحمد بن دَّادَسْ 614
- أحمد بن دهقان..407, 461
- أحمد بن صالح بن ابراهيم بن عبد المومن الشاوي 609
- أحمد بن عبد الصَّادق السجدالي العجلاني 683
- أحمد بن عبدالحي الحلبي الفاسي 215
- أحمد بن عبدالقادر بن عمر بن عقبة 433
- أحمد بن عبدالكريم الرحماني 427
- أحمد بن عطاء الله الصنهاجي الأندلسي، ويعرف بابن العريف......................347
- أحمد بن عقبة 166, 167, 251, 433, 435
- أحمد بن علي بن رفاعة المعروف بالرفاعي 583
- أحمد بن غانم السجدالي الحداوي 106, 548
- أحمد بن محرز بن المولى الشريف العلوي...226
- أحمد ابن محمد الشاوي الزيراوي 624
- أحمد بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم.....................................361
- أحمد بن محمد بن عبدالله معن 83, 413, 464
- أحمد بن موسى بن محمد بن محمد بن ناصر الدرعي...............................437
- أحمد بن ودادس 742
- أحمد بن يوسف الملياني الراشدي 433, 440
- إسحاق بن يحيى...647
- اسماعيل العلوي بن الشريف بن علي بن محمد بن علي بن يوسف.................228
- الإمام ابن مرزوق سيدي أحمد بن محمد بن محمد.................................282
- الإمام أبو الفضل عبدالرحمان بن أبي بكر السيوطي جلال الدين 203
- الإمام أبو زيد سيدي عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي زيد القيرواني 310
- الباشا أبو يحي الجراوي 680
- الترمذي محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك 360
- الحَاج الحسن المرموشي 676
- الحاج عبد الله التدغى...667

- الحريري، القاسم بن علي..162
- الحسن بن البكري السيفي 413, 657, 665, 676, 727
- الحسين بن عبدالله بن علي بن سينا، أبو علي..423
- الحسين بن محمد بن علي بن شرحبيل البوسعيدي النجار الدرعي 230
- الزايدي السمعلي الريكي..665
- الزبير بن العوام 169
- الزعري محمد بن سعيد 285
- الزين أبو النعيم رضوان 460
- الزين العراقي أبو الفضل عبدالرحيم.......................................406, 460
- السيدة الياسمين 735
- السيدة فاطمة الملوانية..378
- السيوطي جلال الدين 110, 203, 232, 237, 429

- ش -

- الشرقي ابن عبد السلام الورديغي الخيراني..544
- الشرقي بن سيدي مَحمد لمفضل بن أحمد المرسلي بن بوعبيد الشرقي، 339
- الشرقي بن عمر السجدالي 106, 630, 695
- الشريف الحَسني مولاي أبي القاسم 674
- زين الدين القزويني...441, 520
- الطاهر مجلوله...573
- الطيبي بن صالح الطنجاوي 71, 189
- العربي الفاسي 302, 314, 499
- العروسي عبد العزيز الشرقي بن العروسي 300
- العلاء بن عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عويف الحضرمي.........................529
- الغزواني ابن عبد السلام البلغيتي...659
- سعد الدين الغزوانِي القطب..442
- الغزَواني بن الحسَن السجدَالي...162, 176
- الفَقير عبد السلام الجبلي...668, 692
- عبد العزيز الرَّحْوي 647
- علي بن الشرقي السجدالي الخلطى 695
- محمد بن العاتي العميري البيار...532
- أبي يعزى بن الخطاب العمري الحسناوي...656
- محمد الزغروتي...650
- عمر بن الحفيان الورديغي...566
- القاضي أبو الحسَن علي بن محمد بن إسماعيل بن أبي زرعة 407
- القاضي عبد الحق بن عبد الله ابن دبوس اليفرني...668
- أبو العيد الشَّاوي 686
- الراضي بن محمد الورديغي الحساني 576
- ا المحجُوب ولد قائد راسو 675
- رحال ولد فانفة..668
- محمد بن رحمون...672
- مولود ولد الجُبَيْلي الوديي 578
- القطب تقي الدين...441
- القطب جابر التابعي 442
- القطب شمس الدين..441, 446
- المكناسي الحاج.. 26, 27, 335
- أنس ابن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي 269, 408,
- أويس القرني...348

- ب -

- بشر بن الحارث بن عبدالرحمان بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبدالله، الحافي 345
- بن السابعي الشاوي المزبري 388

- ت -

- تُبَّع الأصغر بن حسان بن تبان 319
- تقي الدين الصوفي، المعروف بالفقير النهروندي..441, 519
- تَمِيمُ بن أوس الدَّاري 170

- ث -

- ثعلبة بن حاطب الأنصاري 544
- ثوبان بن إبراهيم الأخميمي..238, 388

- ج -

- جعفر بن الحسن المثنى، يكنى بأبي الحسن 501
- جمال الدين عبدالرحيم بن نباته المصري..654

- ح -

- حاتم الطائي..258, 272
- حبيب العجمي ثم البصري 445
- حبيب أبو العباس سيدي أحمد بن علي..434
- حسين بن عطية بن إبراهيم بن عبد الله السيجومي، ولي صالح 383

- خ -

- خلف الله بن محمد 669
- خلف بن تميم بن أبي عتاب..408
- خليل بن اسحاق بن موسى بن شعيب المعروف بالجندي ضياء الدين 159,422

- د -

- داوود الطائي.. 387, 444, 523
- دلف بن حجر، الشهير بأبي بكر الشبلى..186

- ر -

- رحال الكوش 289
- رحمة ابنة الشيخ سيدي حمزة.. 288, 333, 393
- رضوان بن عبدالله الجنوي ثم الفاسي..164
- روضة القاضي أبي موسى 659

- ز -

- زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري 459
- زيد بن ثابت 170, 345, 441
- زيدان بن أحمد المنصور الذهبي 731
- زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي..250
- زين الدين أبو زيد عبد الرحمان بن علي بن قيس 405

- س -

- سعد الدين التفتازاني..301
- سعد الدين الغزواني..520
- سعيد أمسناو أبو عثمان.. 81, 395, 287
- سعيد بن أبي القاسم العميري الجابري 606
- سعيد بن محمد العقابي 306
- سليمان بن عبدالله بن حسن..502
- سهل بن عبدالله التستري 387, 467

- سهم بن منجاب بن راشد، الضبي ابن أصرم الكوفي 529
- سيدنا حمزة...457
- سيدي أبو عبد الله محمد بْن حرَازم 522
- سيدي السايح...681
- سيدي المهدي بن أبي العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن يوسف الفاسي، 499
- سيدي الوراق بن الغزواني..462
- سيدي داوود بن نصير الطائي، أبو سليمان الكوفي 444
- سيدي رضوان 164, 165, 602, 678
- سيدي عبدالرحمان بن محمد 367, 423, 431
- سيدي مبارك بن خلوق السوسي، أبو المحاسن 648
- سيدي محمد الشرقي...8, 9, 15, 19, 20, 22, 23, 24, 26, 27, 28, 32, 33, 36, 37, 38, 51, 53, 56, 60, 61, 72, 80, 81, 83, 84, 95, 96, 97, 103, 105, 120, 121, 149, 153, 155, 163, 164, 183, 184, 185, 187, 189, 190, 195, 220, 258, 267, 268, 270, 272, 275, 276, 277, 280, 285, 286, 290, 298, 299, 300, 301, 304, 309, 319, 332, 333, 334, 335, 337, 338, 339, 366, 377, 380, 383, 392, 393, 394, 395, 410, 411, 415, 420, 421, 438, 461, 462, 469, 471, 472, 473, 474, 478, 479, 481, 482, 484, 512, 519, 523, 531, 532, 548, 566, 567, 577, 584, 588, 595, 600, 602, 604, 606, 609, 614, 642, 650, 653, 663, 677, 678, 681, 685, 689, 699, 704, 705, 709, 711, 714, 715, 717, 723, 724, 725, 726, 727, 728, 729, 731, 732, 734, 735, 736, 737, 738, 739, 741, 742, 743
- سيدي يحيَى بن يعيش 695

- ش -

- شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي 521
- شمس الدين محمد بن علي بن عثمان النواجي...215
- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي العلاء ابن ادريس القرافي الصنهاجي المصري 518
- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر الأنصاري المرسي...240, 516
- شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن حجر الكناني العسقلاني الشافعي..406
- شهاب الدين أبو حفص عمر السهروردي البغدادي..597

- ص -

- صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد...271

- ع -

- عامر بن عبد قيس...348
- عبد الخالق بن الأمين الشّرقاوي 702
- عبْد الرحمن الثعَالبي..426
- عبد الرحمن بن الصغير الوجيني التادلي 620
- عبد الرحمن بن عياد بن يعقوب بن سلامة الصنهاجي..349
- عبد الرحمن بن غانم بن منصور..562
- عبد السلام التونسي 684
- عبد السلام الجبلي..692
- عبد السّلام القاضي...674
- عبد السلام بن أحمد بن علي بن أحمد جسوس الفاسي 623
- عبد العَزيز أفَاسي 600
- عبد العزيز بن الشرقي بن العروصي...584
- عبد القادر بن الطالب المعروفي 577
- عبد القادر بن العربي بن شقرون المنبهي المدغري المكناسي...175
- عبد الكَبير السميري 672

- عبد الكريم الدليمي 222, 631
- عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم بن خليفة 346
- عبد الله السوسي...667
- عبد الله بن إسماعيل بن مولاي علي الشريف العلوي 580
- عبد الله بن حسين الرقي المعروف بالقباب 440
- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم...319
- عَبد الله بن عيسى بن محمد بن خَلدون التونسي 503
- عبد المومن البغادي الورديغي...642
- عبد النبي بن أبي القاسم الزعراوي 567
- عبدالخالق بن محمد بن أحمد العروسي...36
- عبدالرحمان أعيسى..211
- عبدالرحمان الرجراجي..310
- عبدالرحمان بن أبي زيان بن أحمد بن عثمان بن مسعود المراكشي النجار...............................389
- عبدالرحمان بن عوف 170, 577, 604
- عبدالرحمن بن أحمد الرجراجي...518
- عبدالرحمن بن رحال الدليمي 497
- عبدالرحمن بن يوسف بن عمر 677
- عبدالرحيم بن أحمد بن علي البرعي الهاجري اليماني...215
- عبدالسلام بن مَحمد الشرقي الزعري 739, 334
- عبدالسلام بن عبدالله العثماني الدراوي المراكش 383
- عبدالقادر الجيلاني 218, 222, 346, 583, 598
- عبدالقادر بن أبي القاسم الزيزي 106, 161, 174
- عبدالقادر بن بوعبيد الشرقي 153
- عبدالقادر بن شعيب 387
- عبدالكريم الدليمي 106, 222
- عبدالكريم بن عمر الحاحي التيكي المراكشي المعروف بالفلاح 289
- عبدالله ابن مسعود بن غافل بن حبيب 239
- عبدالله الزيتوني...125, 434
- عبدالله الغزواني 83, 223, 275, 289, 411, 438
- عبدالله بن حسين بن عبدالخالق بن عبدالعظيم الأمغاري 432
- عبدالله بن ساسي البوسبعي 438
- عبدالله بن سعيد 223, 304, 707
- عبدالله بن عمر بن الخطاب...297
- عبدالله بنُ مَسْعود الدرعي 116, 168
- عبدالله محمد الملقب بقدار 313
- عبدالملك بن الزبير..309
- عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية 172
- عبدالمومن البغدادي 185
- عبدالمومن بن علي بن مخلوف بن يعلى بن مروان، أبو محمد الكومي..651
- عبدالواحد من أولاد السيد يحيى بن يعيش المسكيني...184
- عبدالوهاب الشعراني 102, 234, 350
- عبدالوهاب بن أحمد بن علي الشعراني 234
- عبيد سيدي البخاري 578, 584
- عثمان ابن يحيى الشرقي 281
- عثمان بن عفان.. 169, 170, 305, 502
- عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني 297
- عفان ابن اسماعيل المطماطي أبو وجاج 643

- عقبة بن عامر الفهري 375
- عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس الأسدي 429
- علي الإسحاقي 606, 667
- علي الحباسي 185
- علي العوني..657, 661
- علي بن ابراهيم المعداني العطاوي..224
- علي بن الشرقي السجدالي الفكروني..659
- علي بن العربي برادة المغربي، الفاسي، التيجاني 332
- علي بن حمدوش بن عمران الشريف العلمي العروسي..382
- علي بن عبد الله السجلماسي الفلالي، الملقب بِجبَّار التلايف 446
- علي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن يحيى الأنصاري، السجلماسي 433
- علي بن عمرو 564
- علي بن محمد العوني..106, 547
- علي بن محمد بن وفا المالكي..516
- علي بن منصور السماحي 676
- علي بن منصور السمكتي.. 183, 185, 186
- علي بن منصور الغماري الصنهاجي التلمساني الشهير بالأشهب 317
- علي بن يوسف الدرعي التمازيري 390, 431
- علي بن يوسف بن حريز أبو الحسن اللخمي المعروف بالشطنوفي..583
- عمار بن ياسر بن عامر بن مالك..348
- عمر بن الخطاب18, 25, 79, 80, 154, 155, 205, 250, 285, 293, 295, 296, 298, 300, 302, 303, 304, 305, 306, 308, 309, 310, 311, 312, 313, 319, 404, 530, 591
- عمر بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن سنان الطائي المنبجي 407
- عمر بنُ سَعيد بن سنَان المنجي..461
- عمر بن عبد الله أبو علي الصنهاجي 698
- عمران بن حصين 420, 429, 633, 634
- عمرو بن معَاذ بن سعد بن معاذ الملقب بالأشهلي، المدني الأنصاري..557
- عيسى بردوا..593
- عيسى ين علي بن عبد الله بن عباس..634

- ف -

- فاطمة الزهراء البتول 225
- فتح السعود 442, 446, 453

- ق -

- قتادة بن النعمان الأنصاري الأوسي الظفري 172

- م-

- مازن بن الغَضُوبَة الأزدي 545
- مالك بن دينار البصري 252, 348
- محمد بن الصالح بن بدر الدين الملقب بالشريف 268
- محمد ازريزر المكناسي 185
- محمد الحباسي..667
- محمد الحسيني..352
- محمد الحفيان بن سيدي مَحمد لمفضل بن أحمد المرسلي بن بوعبيد الشرقي............. 411, 438, 339
- محمد بن أبي عبدالله الحسين بن أبي المكارم أحمد أبو المجد القزويني 460
- محمد الصالح...7, 31, 32, 38, 51, 53, 54, 55, 56, 58, 59, 61, 63, 64, 65, 80, 81, 82, 94, 95, 108, 111, 112, 120, 134, 145, 148, 163, 174, 175, 176, 180, 183, 202, 222, 231,

303, 338, 339, 343, 344, 353, 367, 378, 404, 409, 410, 456, 475, 573, 592, 600, 605, 614, 618, 619, 630, 633, 654, 657, 664
- محمد العَربي السوسي الحربيلي 643
- محمد العياشي بن عبدالقادر التستاوتي 293, 377, 412
- مَحمد المنجوت بن الصائل.. 331
- مَحمد المهدي 319, 331
- محمد بن إبراهيم التدغي.. 678
- محمد بن ابراهيم بن يوسف أبو عمرو الزجاجي النيسابوري 522
- محمد بن إبراهيم شمس الدين التتائي المصري 552
- محمد بن أبي العباس الإبراهيمي اليَديوي الشاوي.. 569
- محمد بن أبي يَعزى المعداني الحسني 224
- محمد بن أحمد الهاشمي لقبا بن البطاح بن محمد الملقب بالقوري 108
- محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلبي المالكي 502
- محمد بن احمد بن محمد بن جزي، يكنى بأبي القاسم الكلبي الغرناطي المالكي 329
- محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني.. 713
- محمد بن الجناوي 611
- محمد بن الحنيشي السالمي..107, 676
- مَحمد بن السلطان المولى إسماعيل.. 227
- محمد بن الطيب الفلالي 174
- محمد بن امبارك الورديغي التادلي الجابري 385
- محمد بن حد الدكالي 708
- محمد بن حميدة الزموري..388, 573
- محمد بن حميدة الفرجي.. 573
- محمد بن داود التمسناوي الشاوي، 289
- محمد بن سعيد المرغيثي 81, 82, 83, 392, 404, 405, 455, 456, 458, 459, 462
- محمد بن عبد الرحمن الصومعي الزمراني التادلي.. 463
- محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني 527
- محمد بن عبد الله العمري 635
- محمد بن عبد الله الملقب بالنفادى 580
- محمد بن عبد الله بن إسماعيل الحسني العلوي 708
- محمد بن علي بن عبدالله ابن العربي، أبو عبدالله الحاتمي الطائي 353
- محمد بن علي بن وهب بن مطيع ابن أبي الطاعة القشيري أبو الفتح المعروف بابن دقيق العيد........ 730
- محمد بن عمر ابْن دَاوود المختاري..83, 473
- محمد بن عمر الملقب بالزعري 153
- مَحمد بن عيسى الفهدي السفيَاني المختَاري.. 473
- محمد بن مبارك التستاوتي أبو عبدالله الزعري.. 377
- مَحمد بن مُحمد بن الحسين بن ناصر بن عمر الدرعي.. 233
- محمد بن محمد بن عبداللطيف بن الكويك الربعي التكريتي 460
- محمد بن منصور الفاسي الورثيني 421
- مَحمد بن ناصر العتابي.. 185
- مَحمد بن ناصر الورديغي البرشوي.. 331
- محمد بن يُوسُف الدلائي.. 202
- محمد بوسونه.. 573
- مَحمد مع الله بن يحيى بن يجاتن الزناتي 685
- مسعود أبو خرطة 190
- مسعود الحاج.. 165
- مسعود جموع أبو سرحان بن محمد بن علي السجلماسي الفاسي.. 388

- مصطفى البكري الصديقي الدمشقي الخلوتي..635
- معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب.....................................170
- منصور بن علي بن عبدالله الزواوي أبو علي 316
- موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر بن عمرو..437
- الحسن السبط، أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب 442
- عبدالسلام بن مشيش بن أبي بكر 242
- ادريس الأكبر بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 326
- الطيب بن محمد...566
- حمزة بن يعيش 18, 314, 332, 393
- مولود الزموري الزرتني..589

- ن -

- نور الدين أبو الحسن علي بن عبدالكافي بن علي السبكي 441

- ه -

- هارون بن عبدالحليم بن سعيد الهسكوري...636
- هرمز 407, 408, 461, 522

- ي -

- يحيى بن أبي عمران موسى بن عيسى بن يحيي محمد المغيلي المازني 316
- يحيى بن محمد الجراوي 241, 329, 531, 686
- يحيى بن محمد السوسي...388
- يعقوب ابن يوسف الموحدي 624
- يعقوب السمكتي...211
- يعلى بن معين الرجراجي..375
- يوسف بن تاشفين الصنهاجي اللمتوني..328
- يوسف بن محمد بن محمد بن ناصر 428

- ز -

- زهير بن حرب بن شداد الحرشي النسائي، ثم البغدادي...372

فهرسة الأماكن والقبائل والأنهار

- ا -

- أبي الجعد 6, 7, 8, 9, 13, 14, 15, 16, 18, 20, 21, 23, 26, 27, 28, 31, 32, 33, 34, 36, 38, 39, 41, 42, 54, 58, 61, 67, 68, 80, 96, 97, 98, 111, 126, 130, 144, 154, 160, 167, 190, 221, 245, 257, 285, 292, 298, 301, 302, 315, 331, 332, 333, 334, 338, 339, 341, 378, 379, 380, 400, 425, 493, 547, 554, 558, 577, 589, 596, 600, 604, 606, 607, 609, 613, 614, 625, 643, 649, 653, 655, 678, 681, 735
  - أثمروه 517
  - أجراط 310
  - أحواز فاس 439, 494
  - ادندون 18, 331, 389, 491, 620, 675
- أزمور 307, 348, 388, 472, 496, 517, 554, 555, 557, 574, 627, 645, 674, 677, 678, 691
  - آسفي 61, 330, 443, 496, 497, 554, 572, 574, 584, 646, 708, 735, 736
  - اغمات 246, 289, 644, 653, 664, 670, 687, 699
  - أفوغال 497
  - اكتاوة 609
  - البراشوة 292, 331, 679
  - البطاطحة 309, 311, 312
  - البهاليل 350, 614, 615, 616
  - الجدادرة 313
  - الجدار 306, 311, 318, 609, 641, 644
- الجزائر 151, 152, 203, 242, 257, 306, 316, 317, 329, 361, 393, 427, 433, 506, 566, 609, 651, 713
  - الجعالقة 531, 534
  - الدوحة 71, 102, 223, 287, 288, 289, 418, 472, 473, 475, 476, 482
  - الرتب 267, 309, 312, 319, 729
  - الركاكنة 522, 542, 616, 617
  - الزيدانية 228, 685, 731, 732
  - السنود 270
  - السودان 17, 257, 500, 514, 609, 658, 736
- الشاوية 13, 94, 281, 282, 289, 299, 310, 314, 480, 555, 562, 563, 564, 569, 576, 577, 578, 584, 604, 624, 681, 695
  - الصومعة 19, 113, 175, 221, 227, 278, 287, 439, 463, 513, 665
  - الصين 322
- العراق 151, 154, 172, 186, 200, 222, 310, 324, 441, 447, 460, 505, 583, 648
- الغرب 30, 33, 49, 151, 166, 172, 180, 181, 214, 224, 228, 229, 237, 259, 269, 280, 323, 324, 335, 382, 384, 395, 398, 404, 412, 431, 460, 476, 480, 500, 535, 547, 562, 576, 580, 603, 632, 652, 716, 722, 734
- القاهرة 15, 47, 48, 49, 55, 85, 86, 87, 88, 90, 92, 109, 145, 149, 151, 154, 158, 159, 167, 169, 172, 173, 177, 181, 185, 186, 194, 195, 199, 203, 206, 208, 210, 213, 214, 215, 222, 225, 228, 233, 234, 236, 237, 238, 239, 240, 246, 249, 250, 257, 258, 259, 261, 262, 265, 271, 275, 282, 291, 295, 296, 304, 310, 317, 321, 326, 328, 335, 340, 345, 346, 347, 348, 350, 353, 355, 362, 375, 382, 383, 398, 404, 406, 409, 412, 423, 428, 441, 442, 443, 460, 485, 501, 506, 507, 529, 541, 575, 591, 597, 615, 617, 639, 658, 661, 676, 682, 689, 714, 718, 730, 744

- القصبة 190, 246, 309, 578, 580, 581, 584, 606, 607, 629, 649, 672, 680, 685, 692, 731, 732
- القنادسة 609
- الكيفان 84, 395
- المارستان 541
- المدينة 13, 14, 15, 21, 58, 86, 88, 108, 169, 170, 172, 206, 246, 299, 320, 321, 323, 324, 337, 360, 394, 418, 461, 501, 505, 514, 520, 526, 528, 541, 546, 553, 557, 559, 569, 591, 602, 616, 641, 664, 688, 702, 703, 709
- المشرق 18, 27, 39, 179, 181, 190, 233, 283, 319, 326, 332, 377, 393, 394, 395, 441, 442, 458, 467, 560, 586, 598, 630, 634, 641, 646, 651, 657, 662, 677, 687, 690
- اليمن 317, 319, 320, 322, 346, 348, 500, 541, 678
- أولاد أبي رزق 563, 564
- أولاد ابي هزيلة 576
- أولاد بحر 285, 300, 304, 310, 313, 332
- أولاد بريش 389
- أولاد بغادي 314
- أولاد حمامة 299, 310, 312, 313
- أولاد دليم 222, 631, 632
- أولاد سيدي قدار 313
- أولاد عمرو 438, 494
- اولاد مولاي يخلف 503
- أيت عتاب 548
- الشام 169, 317, 320, 406, 407, 461, 573, 642

- ب -

- باب الجيسة 167, 256, 688, 694
- باب الدباغ 31, 246, 337, 708
- باب الفتوح 299, 405, 490
- بترتماد 534, 565
- بر النصارى 224, 736
- برغواطة 375, 630, 681
- بطان 627
- بغداد 151, 154, 172, 179, 200, 222, 238, 248, 262, 263, 310, 321, 323, 324, 345, 443, 444, 445, 447, 460, 505, 526, 583, 643, 744
- بن عمر 19, 25, 83, 106, 151, 153, 165, 172, 207, 215, 233, 240, 289, 297, 299, 300, 301, 302, 303, 305, 306, 309, 312, 313, 331, 338, 390, 403, 407, 409, 433, 473, 474, 475, 492, 493, 514, 516, 522, 577, 630, 695
- بن كعب 169, 170, 296, 305, 318, 323
- بن ورداغ 319, 322
- بني امغار 307, 432, 674
- بني بحر 314, 325
- بني جابر 212, 300, 303, 306
- بني خيران 94, 314, 331, 544
- بني زمور 292, 379, 547, 593
- بني سجدال 176, 205, 291, 382, 531, 548, 630, 724
- بني سليم 271, 323, 562
- بني عمير 94, 205, 436, 547, 562, 576, 603
- بني محي 304
- بني مسكين 562, 563, 564, 565, 686, 695
- بني مقرين 547

- بني منصور 581
- بني مهرة 431
- بني موسى 547, 548, 614
- بيت المقدس 59, 113, 181, 499, 515, 588, 645

- ت -

- تاجنيت 646, 647, 690
- تادلا 5, 6, 14, 17, 18, 19, 38, 40, 44, 80, 96, 107, 111, 113, 132, 153, 154, 190, 205, 212, 221, 242, 281, 287, 288, 289, 290, 300, 304, 314, 319, 326, 327, 331, 333, 377, 439, 491, 517, 542, 547, 578, 612, 613, 620, 632, 634, 636, 642, 646, 647, 650, 668, 681, 685, 689, 690, 691, 698, 731
- تادلة 18, 19, 20, 34, 38, 126, 127, 154, 183, 184, 185, 189, 190, 202, 211, 220, 221, 222, 227, 285, 286, 287, 288, 290, 291, 293, 303, 309, 310, 313, 314, 319, 326, 327, 328, 329, 330, 331, 333, 338, 377, 380, 381, 382, 385, 386, 436, 439, 479, 491, 493, 532, 534, 542, 543, 545, 547, 556, 576, 578, 581, 603, 604, 605, 606, 613, 614, 625, 631, 632, 634, 645, 646, 647, 648, 659, 667, 668, 672, 689, 691, 692, 695, 698, 702, 704, 705, 709, 722, 723, 731, 736, 737
- تارمست 338
- تاشرافت 18, 292, 302, 309, 315, 331, 332, 338, 580, 674
- تافيلالت 174, 187, 210, 302, 309, 367, 540, 649
- تاقبلات 491
- تامسنا 274, 289, 299, 300, 330, 348, 555, 562, 578, 643, 681, 708
- تامسنة 299, 310, 578, 584, 604
- تانسيفت 330, 411, 438, 473, 494
- تخزريت 547, 607, 649, 681
- تساوت 481
- تلمسان 241, 282, 306, 316, 317, 348, 369, 393, 500, 502, 514, 609, 638, 684, 713
- تمكروت 82, 331, 425, 440
- توات 609
- تونس 237, 282, 347, 375, 651

- ج -

- جبال الزبيب 609
- جبل ارثان 340
- جبل إرشال 334
- جبل تادلة 333, 547
- جبل سلفات 542
- جبل عرفة 232, 233, 354
- جبل غنيم 542
- جزولة 165, 166, 198, 231, 495, 609, 624, 682, 699
- جزيرة الاندلس 265, 624
- جنان العفو 246, 337

- ح -

- حلب 166, 215, 407, 461, 501, 523, 597
- خزانة جامع القرويين 495
- دار العفو 584

- د -

- داي 19, 154, 221, 287, 288, 326, 439, 545, 625, 631, 634, 645, 696

- دكالة187, 246, 314, 330, 338, 339, 348, 349, 472, 496, 516, 554, 571, 572, 573, 574, 584, 630, 645, 703, 708

- ر -

- رباط الفتح... 254, 337
- رباط شاكر 374, 375, 496, 630
- رباط طيط... 496
- زعير 14, 56, 292, 313, 314, 480, 481, 730, 734
- زمور 679
- ساحل دكالة... 735

- س -

- سلا15, 18, 27, 167, 246, 254, 273, 276, 299, 337, 382, 556, 609, 652, 676, 701, 703, 704
- سملالَة... 495
- سوس160, 165, 166, 187, 189, 222, 227, 235, 286, 334, 375, 392, 438, 494, 495, 498, 502, 503, 580, 581, 631, 675, 682, 693, 699, 709

- ص -

- صنهاجة 285, 330, 496, 555, 630, 678, 684
- طيبة 15, 76, 172, 181, 205, 321, 323, 351, 461, 669

- ع -

- عبدة 330, 572, 574, 652, 735
- عدنان... 170, 203, 296, 306, 317, 318, 503
- عدوة الاندلس 290, 327, 328
- عين الفطر... 307, 496, 627

- ف -

- فاس11, 14, 20, 36, 43, 68, 95, 101, 107, 148, 154, 164, 165, 166, 175, 189, 190, 198, 215, 220, 221, 222, 226, 228, 229, 241, 242, 255, 283, 284, 290, 299, 303, 328, 329, 349, 366, 367, 383, 388, 405, 413, 423, 434, 437, 438, 439, 443, 457, 459, 463, 464, 481, 490, 495, 496, 499, 500, 501, 502, 515, 518, 541, 542, 578, 609, 612, 623, 624, 638, 641, 652, 654, 660, 666, 668, 669, 671, 672, 678, 679, 682, 685, 690, 694, 695, 715, 722, 731
- فشتالة... 221, 350, 384, 624

- ق -

- قحطان... 317, 322
- قريش 239, 286, 296, 318, 319, 457, 501
- قيلسان 323

- ل -

- لمطة... 495, 502

- م -

- محلة داوود بن عائشة 647
- مراكش19, 23, 29, 30, 31, 39, 40, 80, 81, 97, 98, 108, 149, 151, 152, 153, 154, 155, 165, 167, 174, 186, 187, 190, 198, 213, 215, 216, 217, 224, 226, 227, 228, 237, 245, 246, 247, 254, 257, 268, 277, 278, 287, 288, 289, 290, 293, 302, 303, 307, 314, 327, 328, 329, 337, 338, 347, 348, 366, 375, 377, 380, 383, 392, 393, 394, 398, 404, 405, 411, 420, 428, 431, 432, 433, 437, 438, 439, 440, 443, 459, 463, 464, 465, 472, 473, 476, 480, 494, 496, 497, 498, 505, 513, 514, 518, 519, 521, 523, 527, 554, 568, 569, 578, 606, 609, 613, 620, 623, 624, 629, 631, 634, 639, 643, 644, 645, 648, 651, 653, 654, 658, 659, 664, 665, 670, 674, 682, 687, 691, 695, 697, 698, 699, 701, 703, 707, 708, 722, 731, 741
- مسكة 332

- مصر15, 27, 47, 48, 49, 55, 85, 86, 87, 88, 90, 92, 109, 145, 149, 151, 154, 158, 159, 167, 169, 172, 173, 179, 181, 185, 186, 194, 195, 199, 203, 206, 208, 210, 213, 214, 215, 222, 225, 228, 229, 233, 234, 236, 237, 238, 239, 240, 246, 249, 250, 251, 257, 258, 259, 261, 262, 265, 271, 275, 282, 291, 295, 296, 304, 310, 312, 317, 321, 326, 328, 335, 340, 346, 347, 348, 349, 350, 355, 362, 375, 382, 383, 397, 398, 404, 406, 409, 412, 423, 428, 433, 434, 441, 442, 443, 501, 506, 507, 519, 522, 529, 541, 546, 552, 575, 588, 591, 597, 615, 617, 639, 658, 661, 676, 682, 689, 703, 714, 715, 718, 730, 744
- مطرازة.. 497
- مطمورة 228, 229, 481, 623
- معطن... 627
- مكة59, 113, 126, 154, 170, 191, 233, 298, 306, 318, 321, 323, 345, 346, 350, 430, 436, 460, 471, 480, 499, 500, 515, 536, 559, 632, 634, 642, 665, 699
- مكناسة الزيتون102, 149, 256, 314, 331, 424, 473, 475, 476, 477, 511, 553, 614
- ميسور 481, 482

- ن -

- نتيفة.. 517

- و -

- واد ألزم.. 285, 331, 332
- واد أم الربيع 18, 19, 285, 309, 332, 338, 481, 547, 562, 636, 681, 695
- وادي العبيد 154
- وادي اللبن.. 439, 521
- وادي ويزان.. 675
- ورديغة18, 94, 97, 126, 153, 154, 285, 291, 292, 300, 302, 303, 309, 314, 315, 319, 325, 331, 332, 333, 338, 389, 492, 544, 547, 555, 566, 576, 577, 578, 581, 603, 604, 620, 627, 630, 674, 675
- وريكة.. 623, 653, 664, 687, 691, 699
- وزان.. 566, 609, 611
- ونكيفة 662
- وهران 151, 228, 329, 554, 623

- ي -

- يثرب 284, 319, 321

فهرس المصادر والمراجع

- ا -

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

ابراهيم، رجب عبدالجواد، **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث**، تحقيق عبدالهادي التازي، دار الآفاق العربية، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى 1423ه/ 2002م.

ابراهيم، وآخرون، **المعجم الوسيط**، مصطفى، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الرابعة 1425ه/2004م.

الأبشيهي، شهاب الدين محمد، **المستطرف في كل فن مستظرف**، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان 1412ه/ 1992م (جزءان)

ابن أبو سلمى، زهير، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، تحقيق علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1408ه/1988م.

ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق عامر النجار، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1996م(جزءان).

ابن أبي الدنيا، عبدالله بن محمد، **قضاء الحوائج**، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1413ه/ 1993م.

ابن أبي الدنيا، عبدالله بن محمد، **كتاب الزهد**، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1420ه/ 1999م

ابن أبي جمرة، أبو محمد عبدالله، **بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها، شرح مختصر البخاري المسمى: جمع النهاية في بدء الخير والغاية**، مطبعة الصدق الخيرية، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1348ه (3 أجزاء).

ابن أبي زرع، علي، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 1972م.

ابن أبي زرع، علي، **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 1392ه/ 1972م.

ابن أبي يعلى، أبو الحسن محمد، **طبقات الحنابلة**، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة- مصر، بدون سنة (جزءان).

ابن إسحق المالكي، ضياء الدين خليل، **مختصر العلامة خليل: في فقه الإمام مالك**، تحقيق أحمد نصر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأخيرة 1401ه/ 1981م

ابن الآبار، محمد بن عبدالله، **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق عبدالسلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 1415ه/ 1995م (04 أجزاء).

ابن الآبار، محمد بن عبدالله، **المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي**، تحقيق ابراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1410ه/1989م.

ابن الاثير، المبارك بن محمد الجزري، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، دار ابن حزم- بيروت، الطبعة الأولى 1433ه/2012م.

ابن الاثير، المبارك بن محمد الجزري، **الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح**، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1406ه/ 1986م.

ابن الاثير، المبارك بن محمد الجزري، **الكامل في التاريخ**، تحقيق أبو الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1407ه/ 1987م (11 جزءا).

ابن الاثير، المبارك بن محمد الجزري، **اللباب في تهذيب الأنساب**، دار صادر، بيروت- لبنان 1400ه/ 1980م (03 أجزاء).

ابن الاثير، المبارك بن محمد الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق علي بن حسن بن عبدالحميد الحلبي، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1421ه.

ابن الاثير، المبارك بن محمد الجزري، **جامع الأصول في أحاديث الرسول- ومعه: تتمة جامع الأصول**، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، مطبعة الملاح، القاهرة- مصر 1389ه/ 1969م (12 جزءا).

ابن الأحمر، أبو الوليد اسماعيل، **أعلام المغرب والأندلس، وهو كتاب: نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان**،تحقيق محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1407ه/ 1987م.

ابن الأحمر، اسماعيل، **بيوتات فاس الكبرى**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 1972م.
ابن البيطار، ضياء الدين الأندلسي، **الجامع لفردات الأدوية والأغذية**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1412ه/ 1992م (04 أجزاء).
ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية في طبقات القراء**، تحقيق ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1427ه/ 2006م (جزءان).
ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمان، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1415ه/ 1995م (17 جزءا).
ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمان، **تلبيس إبليس**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1421ه/ 2001م.
ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، **تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير**، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1418ه/ 1997م.
ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، **صفة الصفوة**، تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1405ه/ 1985م (4 أجزاء).
ابن الجوزي، جمال الدين، أبو الفرج **آداب الحسن البصري وزهده ومواعظه**، تحقيق سليمان الحرش، دار النوادر، دمشق- سوريا، الطبعة الثانية 1429ه/ 2008م.
ابن الحاج السلمي، محمد الطالب، **الأشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف**، تحقيق جعفر بن الحاج السلمي، مطبعة شريعت، قم- إيران، الطبعة الأولى 1464ه/2004م (جزءان).
ابن الحاج، أبو عبدالله محمد المالكي الفاسي، **المدخل لابن الحاج**، مكتبة دار التراث، القاهرة- مصر، بدون سنة (4 أجزاء).
ابن الحاج، محمد بن الفاطمي، **إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1412ه/ 1992م
ابن الحسين، أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم، **ذيل على ميزان الإعتدال**، تحقيق السيد صبحي السامرائي، مطبعة عالم الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1407ه/ 1987م.
ابن الخطيب، لسان الدين، **روضة التعريف بالحب الشريف**، تحقيق محمد الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1970م.
ابن الخطيب، لسان الدين، **معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار**، تحقيق محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، طبعة 1423ه/2002م.
ابن الخطيب، لسان الدين، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق محمد عبدالله غنان، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1430ه/ 2009م (04 أجزاء).
ابن الخطيب، محمد بن عبداللهلسان الدين، **نفاضة الجراب في علالة الإغتراب**، تحقيق أحمد مختار العبادي، دار النشر المغربية، البيضاء، بدون سنة.
ابن الخطيب،لسان الدين، **الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة**، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت- لبنان 1983م.
ابن الخياط،أحمد بن محمد، **الفهرسة الكبرى والصغرى**، تحقيق محمد بن عزوز، سلسلة فهارس علماء القرويين بفاس، رقم 5، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1426ه/ 2005م.
ابن الدباغ، عبدالرحمان بن محمد، **مشارق أنوار القلوب ومفاتح أسرار الغيوب**،تحقيق، ريتر، دار صادر، بيروت- لبنان، بدون سنة.
ابن الدباغ، عبدالرحمان بن محمد، **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، تحقيق محمد ماضور، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس 1978م (03 أجزاء).
ابن الزيات، يوسف بن يحيى التادلي، **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تحقيق أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة نصوص ووثائق رقم 4، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الثالثة 2010م.
ابن الشيخ الشافعي، أحمد، **جمع المقال في إثبات كرامات الأولياء في الحياة وبعد الإنتقال، عشر رسائل تراثية لكبار العلماء**، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الآثار الإسلامية للطباعة والنشر، بربلي- سيريلانكا، الطبعة الأولى 2006م.
ابن الصابوني، جمال الدين أبو حامد محمد، **تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1406ه/ 1986م (جزءان).
ابن الصباغ الجدامي، محمد بن أحمد، **ديوان ابن الصباغ الجذامي، من شعراء دولة الموحدين في المغرب والأندلس في الزهديات والمديح النبوي**، تحقيق محمد زكريا عناني وأنور السنوسي، دار الأمين للطباعة والنشر

والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1419ه/ 1999م.

ابن الصلاح الشهرزوري، عثمان بن عبدالرحمان، **طبقات الفقهاء الشافعية**، تحقيق محي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1413ه/ 1992م (جزءان).

ابن الطواح، عبدالواحد بن محمد، **سبك المقال لفك العقال**، تحقيق مسعود جبران، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا، الطبعة الثانية 2007م.

ابن العديم، كما الدين عمر بن أحمد، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، بدون سنة (11 جزء)

ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبدالله المالكي، **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي**، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1418ه/ 1997م(14 جزءا).

ابن العربي، الصديق، **كتاب المغرب**، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1404ه/ 1984م

ابن العريف، الصنهاجي، **محاسن المجالس أو بيان في مقامات السادة الصوفية**، تحقيق محمد العدلوني الإدريسي، مطبعة صناعة الكتاب، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1436ه/2015م.

ابن العماد، عبدالحي بن أحمد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1408ه/ 1988م (10 أجزاء).

ابن الغزي، محمد بن عبدالرحمان، **ديوان الإسلام**، تحقيق كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1411ه/ 1990م (4 أجزاء).

ابن الفارض، شرف الدين أبو حفص عمر، **ديوان ابن الفارض**، دار صادر، بيروت- لبنان، بدون سنة.

ابن الفرضي، إبراهيم بن عبدالله، **العذب الفائض شرح عمدة الفارض**، بدون مطبعة، بدون سنة.

ابن الفرضي، أبو الوليد بن محمد، **تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق بشار عواد معروف، مطبعة كركي- قرطيم، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1429ه/ 2008م (جزءان).

ابن الفقيه، الهمذاني أبو عبدالله إسحاق،**البلدان**، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1416ه/1996م.

ابن القاضي، أبو العباس أحمد المكناسي، **ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال**،تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة 1390ه/1970م (3 أجزاء).

ابن القاضي، أحمد، **المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور**، تحقيق محمد رزوق، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 1986م.

ابن القاضي، أحمد، **جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973م.

ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب، **جمهرة النسب**، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1407ه/ 1986م

ابن المبرد، يوسف بن حسن، **محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب**، تحقيق محمد الفريح، مكتبة أضواء السلف، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1430ه/ 200م (03 أجزاء).

ابن المبرد، يوسف بن حسن، **محض المرام في فضائل الزبير بن العوام**، تحقيق أبو المنذر الأزهري، غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1434ه/ 2013م.

ابن المستوفي، شرف الدين أبو البركات، **تاريخ إربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل**، تحقيق سامي بن السيد خماس الصقار، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد للنشر، بغداد- العراق 1400ه/ 1980م (جزءان).

ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص الأندلسي التكروري، **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**، تحقيق أيمن نصر الأزهري وسيد مهنى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417ه/1997م.

ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي، **المقنع في علوم الحديث**، تحقيق عبدالله بن يوسف الجديع، دار فواز للنشر، الإحساء- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1413ه/ 1992م (جزءان).

ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي، **طبقات الأولياء**، تحقيق نور الدين شديبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية 1415ه/1994م.

ابن الملقن، سراج الدين علي، **حدائق الأولياء**، تحقيق السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2009م (جزءان).

ابن الملقن، لسراج الدين، **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، تحقيق خالد الرباط وآخرون، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، دار النوادر، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى 1429ه/ 2008م (36 جزءا).

ابن النجار، أحمد علي بن ثابت، **تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد) وذيله والمستفاد**، تحقيق بشار عواد معروف،

مطبعة أيبكس، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1422ه/ 2001م (21 جزءا).

ابن النجار، أحمد علي بن ثابت، **تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردیها**، تحقيق بشار عواد معروف، مطبعة أيبكس، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1422ه/2001م (5 أجزاء).

ابن أيوب، أبو الفداء، **تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر**، تحقيق محمود ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417ه/ 1997م (جزءان).

ابن بشكوال، أبو القاسم خلف، **الصلة**، تحقيق ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1410ه/ 1989م (03 أجزاء).

ابن بشكوال، أبو القاسم خلف، **المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات**، تحقيق غنيم بن عباس غنيم، دار المشكاة للبحث والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1414ه/ 1994م.

ابن بشكوال، **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم**، تحقيق بشار عواد معروف، شركة الريان للطباعة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2010م (جزءان)

ابن بطوطة، محمد بن عبدالله، **رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، تحقيق محمد عبدالمنعم العريان ومصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1407ه/ 1987م (جزءان).

ابن بلبان، علاء الدين، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1408ه/ 1988م(جزءان).

ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف، **الدليل الشافي على المنهل الصافي**، تحقيق فهم محمد شلتوت، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر 1399ه/ 1979م.

ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف، **المنهل الصافي والمستو في بعد الوافي**، تحقيق محمد أمين وسعيد عبدالفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب، القاهرة- مصر 1984م (14 جزءا).

ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف، **حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور**، تحقيق محمد كمال الدين عزالدين، مطابع عالم الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1410ه/ 1990م (جزءان).

ابن تغري بردي، جمال الدين، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة - مصر، بدون سنة (16 جزءا).

ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد، **القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية**، تحقيق ماجد الحموي، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1434ه/ 2013م.

ابن حبان، أبو حاتم محمد البستي، **مشاهير علماء الأمصار**، تحقيق مجدي بن منصور بن سيد الشورى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1416ه/ 1995م.

ابن حبان، أبو حاتم، **الثقات، جامع فهارس الثقات**، تحقيق حسين ابراهيم زهران، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1408ه/ 1988م (10 أجزاء).

ابن حبيب النيسابوري، أبو القاسم الحسن بن محمد، **عقلاء المجانين**، تحقيق عمر الأسعد، دار النفائس، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1407ه/ 1987م.

ابن حبيب، أبو جعفر محمد، **أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام**، تحقيق كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1422ه/ 2001م.

ابن حبيب، محمد البغدادي، **المنمق في أخبار قريش**، تحقيق خورشيد أحمد فارق، عالم الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1405ه/ 1985م.

ابن حبيب، محمد البغدادي، **كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه**، تحقيق كسروي، بدون مطبعة، 1951م.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1415ه/ 1995م (08 أجزاء).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **الإيثار بمعرفة رواة الآثار**، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1413ه/ 1993م.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 1414ه/ 1993م (04 أجزاء)

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **العجاب في بيان الأسباب**، تحقيق أبو عبدالرحمان فواز أحمد زمرلي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1422ه/ 2002م.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **الغمر بأنباء العمر**، تحقيق حسن حبشي، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي المصري، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة- مصر 1415ه/ 1994م (04 أجزاء).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**، تحقيق يوسف عبدالرحمان المرعشلي،

دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1415ه/ 1994م (جزءان).
ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، تحقيق أحمد بن عبدالله بن حميد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1420ه/ 2000م (19 جزء).
ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **إنباء الغمر بأبناء العمر**، تحقيق حسن حبشي، مطابع دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة- مصر 1419ه/ 1998م (4أجزاء)
ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **تحفة النبلاء من قصص الأنبياء للإمام الحافظ ابن كثير**، تحقيق غنيم بن عباس بن غنيم، مكتبة التابعين، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1419ه/ 1998م.
ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **تغليق التعليق على صحيح البخاري**، تحقيق سعيد القرفي، دار عمار للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1405ه (5 أجزاء).
ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1414ه/ 1993م (12 جزء)
ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن اسمعيل البخاري**، تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دار المعرفة، بيروت- لبنان، بدون سنة (13 جزءا).
ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **لسان الميزان**، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1423ه/ 2002م (10 أجزاء).
ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **رفع الإصر عن قضاة مصر**، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر 1418ه/ 1988م.
ابن حجر الهيثمي، أحمد شهاب الدين، **الفتاوى الحديثية**، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، بدون سنة.
ابن حزم، أبو محمد علي بن سعيد، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق ليفي بروفنصال، دار المعارف، القاهرة- مصر 1368ه/ 1948م.
ابن حنبل، أحمد بن محمد، **فضائل الصحابة**، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، دار ابن الجوزي، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية 1420ه/1999م (جزءان).
ابن حنبل، أحمد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 1413ه (50 جزءا).
ابن حوقل، أبو القاسم، **كتاب صور الأرض**، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1992م
ابن خاقان، الفتح بن محمد، **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان**، تحقيق حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الاولى 1409ه/ 1989م
ابن خلدون، عبدالرحمان، **شفاء السائل وتهذيب المسائل**، تحقيق محمد مطيع الحافظ، المطبعة العلمية، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى 1417ه/ 1996م.
ابن خلدون، عبدالرحمان، **التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا**، منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت- لبنان 1979م (8 أجزاء).
ابن خلدون، عبدالرحمان، **تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 1431ه/2001م.
ابن خلدون،يحيى ، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، مطبعة بيير فونطانا الشرقية، الجزائر 1321ه/ 1903م (جزءان).
ابن خلكان، أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان 1398ه/1978م (08 أجزاء).
ابن خميس، الحسين بن نصر، **مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار**، تحقيق محمد أديب الجادر، إصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ، دار البارودي، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى 1427ه/ 2006م (جزءان)
ابن دريد، أبو بكر بن الحسن، **كتاب جمهرة اللغة**، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار الملايين للتأليف والترجمة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1987م (03 أجزاء)
ابن دقماق، إبراهيم بن محمد، **نزهة الآنام في تاريخ الإسلام**، تحقيق سمير طبارة، المكتبة العصريى للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1420ه/1999م.
ابن رجب، زين الدين أبو الفرج شهاب الدين، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**،تحقيق ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1429ه/ 2008م.
ابن زاكور،محمد بن قاسم، **الجود بالموجود من دون ما بذل المجهود في شرح تحفة المردود في المقصور**

والممدود لابن مالك الأندلسي، تحقيق مصطفى لغفيري، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، الطبعة الأولى 2011م.

ابن زغدان، محمد بن أحمد، **قوانين حكم الإشراف إلى كافة الصوفية بجميع الآفاق**، تحقيق محمد شحاته ابراهيم، دار التوفيق النموذجية للطباعة، القاهرة- مصر 1419ه/ 1999م.

ابن زيدان، عبدالرحمان، **الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة**، المطبعة الإقتصادية، الرباط، الطبعة الأولى 1356ه/ 1937م.

ابن زيدان، عبدالرحمان، **المنزع اللطيف في مفاخر المولى اسماعيل ابن الشريف**، تحقيق عبدالهادي التازي، مطبعة إديال، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1413ه/1993م.

ابن زيدان، عبدالرحمان، **معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين**، تحقيق حسن الوزاني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1430ه/ 2009م (جزءان).

ابن زيدان،عبدالرحمان،**إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1429ه/2008م (5 أجزاء)

ابن سبعين، عبدالحق بن ابراهيم، **رسائل ابن سبعين**، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2007م.

ابن سعد، محمد بن منيع الزهري، **كتاب الطبقات الكبير**، تحقيق علي محمد عمر، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1421ه/ 2001م (11 جزء).

ابن سعيد، علي بن موسى، **المغرب في حلى المغرب**،تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الرابعة 1993م (جزءان).

ابن سودة، عبدالسلام بن عبدالقادر، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1418ه/ 1997م.

ابن سودة، عبدالسلام، **إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع**، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417ه/1997م.

ابن سيد الناس، محمد بن محمد، **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، تحقيق محمد العيد الخضراوي ومحي الدين مستو، دار ابن كثير، دمشق، بيروت- لبنان، بدون سنة (جزءان).

ابن سينا،أبو علي الحسين بن علي، **القانون في الطب**، تحقيق محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1420ه/ 1999م(جزءان).

ابن طولون، شمس الدين بن علي، **متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران**، تحقيق صلاح الدين خليل الشيباني الموصلي ويوسف ابن حسن عبدالهادي بن المبرد، دار صادر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1999م/1417ه (جزءان).

ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي، **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**، تحقيق محمد أحمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، بدون مطبعة، بدون سنة.

ابن طولون، محمد شمس الدين، وابن المبرد، يوسف بن حسن بن عبدالهادي، **متعة الأذهان من التمتع بالأقران بين تراجم الشيوخ والأقران**، تحقيق صلاح الدين خليل الشيباني الموصلي، دار صادر، بيروت- لبنان، بدون سنة (جزءان).

ابن ظهيرة، محمد بن عبدالله، **الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف**، تحقيق علي عمر، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1423ه/ 2003م.

ابن عابدين، محمد أمين،**إجابة الغوث ببيان حال، النقباء- والنجباء- والأبدال- والأوتاد- والغوث**،تحقيق سعيد عبدالفتاح، مكتبة القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1427ه/ 2006م.

ابن عباد، أحمد بن محمد الشافعي، **المفاخر العلية في المآثر الشاذلية**، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة- مصر 2004م.

ابن عبد ربه،أحمد بن محمد، **العقد الفريد**، تحقيق عبدالمجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1404ه/ 1983م (9أجزاء).

ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله، **الإستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت- لبنان، بدون سنة (04 أجزاء).

ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله، **بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1981م (03 أجزاء).

ابن عبدالبر،أبو عمر يوسف، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تحقيق اسامة بن ابراهيم، مطبعة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الرابعة 1429ه/ 2008م (20 جزءا).

ابن عجيبة الحسني، أحمد بن محمد، **العمدة في شرح البردة**، تحقيق عبدالسلام العمراني الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 2013م
ابن عجيبة، أحمد بن محمد، **إيعاد الغمم عن إيقاظ الهمم في شرح الحكم**، تحقيق عاصم ابراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2009م
ابن عجيبة، أحمد بن محمد، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق أحمد عبدالله القرشي رسلان، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر 1419ه/ 1999م (04 أجزاء).
ابن عجيبة، أحمد بن محمد، **الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية**، تحقيق عبدالوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1420ه/ 2000م.
ابن عجيبة، أحمد، **الفهرسة**، تحقيق عبدالحميد صالح حمدان، دار الغد العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1990م
ابن عجيبة، أحمد، **إيقاظ الهمم في شرح الحكم**، تحقيق محمد أحمد حسب الله، منشورات ذخائر العرب رقم:56، دار المعارف، القاهرة- مصر 1404ه/ 1983م.
ابن عجيبة، أحمد،**الجواهر العجيبة**، تحقيق عبدالسلام العمراني الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 2007م.
ابن عدي، أبو أحمد عبدالله، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق علي محمد معوض وعادل عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1418ه/1997م (9 مجلدات).
ابن عذاري، أحمد بن محمد، **البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب**، تحقيق بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، برنت شوب للطباعة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1434ه/ 2013م (04 أجزاء)
ابن عربي، محي الدين، **الإنسان الكامل أو القطب الغوث الفرد**، تحقيق محمود محمود الغراب، مطبعة الكاتب العربي، دمشق- سوريا، الطبعة الثانية 1410ه/1990م.
ابن عربي، محي الدين، **الفتوحات المكية**، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1430ه/ 1999م (09 أجزاء).
ابن عربي، محي الدين، **مجموعة أحزاب وأوراد الشيخ الأكبر ابن عربي**، تحقيق عاصم ابراهيم الكيالي، كتاب ناشرون، بيروت- لبنان، بدون سنة.
ابن عربي، محي الدين، **محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار**، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، مطبعة النجوى، بيروت- لبنان 1388ه/ 1968م.
ابن عربي، محي الدين، **معجم اصطلاحات الصوفية**، تحقيق بسام عبدالوهاب الجابي، دار الإمام مسلم للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية 1990م.
ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن علامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 1415ه/ 1995م (80 جزءا).
ابن عساكر، أبو القاسم علي، **تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**، دار الفكر، دمشق- سوريا، الطبعة الثانية 1399ه.
ابن عسكر، محمد بن علي الحسني الشفشاوني، **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تحقيق محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة تراجم رقم 01، مطبعة أوفسيط دار المغرب- الرباط، الطبعة الثانية 1397ه/1977م.
ابن عطاء الله، أحمد بن محمد، **لطائف المنن**، تحقيق عبدالحليم محمود، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الثالثة 2006م.
ابن عطاء الله، محمد السكندري، **تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس**، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2005م.
ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن، **شرح ابن عقيل**، دار التراث، القاهرة- مصر، الطبعة العشرون 1400ه/ 1980م(4 أجزاء).
ابن عقيل، محمد حسن، **المختار المصون من أعلام القرون**، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1415ه/ 1995م (05 أجزاء).
ابن علان، أحمد بن ابراهيم، **شرح الحكم الغوثية، للقطب الغوث أبي مدين التلمساني**، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الآفاق العربية، القاهرة - مصر، بدون سنة.
ابن علان، محمد علي بن محمد، **الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية**،تحقيق عبدالمنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1424ه/ 2004م (07 أجزاء).
ابن علوية المستغانمي، أحمد بن مصطفى، **المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية**، تحقيق سعود القواص، دار ابن زيدون للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1987م.

ابن عمر القرطبي، أبو العباس أحمد، **تلخيص صحيح الإمام مسلم**، تحقيق رفعت فوزي وأحمد محمود الخولي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1414ه/ 1993م (جزءان).
ابن عيشون، أبو عبدالله محمد، **الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس**، تحقيق زهراء النظام، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة رسائل وأطروحات رقم: 35، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1997م.
ابن غازي، محمد بن أحمد، **الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون**، تحقيق عبدالوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط 1408ه/ 1988م.
ابن غازي، محمد بن أحمد، **فهرس ابن غازي**، تحقيق محمد الزاهي، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، الطبعة الأولى 1984م
ابن فاخر، معمر بن عبدالواحد، **موجبات الجنة**، تحقيق ناصر بن أحمد النجار، مكتبة عبدالرحمان، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1423ه/ 2002م.
ابن فارس القزويني، أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر 1399ه/ 1979م (06 أجزاء).
ابن فرحون، ابراهيم بن علي، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث العربي للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1976م (جزءان).
ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحي، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**،تحقيق كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2010م (27 جزءا).
ابن فهد، عمر بن محمد، **معجم الشيوخ**، تحقيق محمد الزاهي، المطابع الأهلية للأوفست، الرياض- المملكة العربية السعودية، بدون سنة.
ابن قاضي شبهة، أحمد بن محمد، **طبقات الشافعية**، تحقيق عبدالعليم خان، مطابع دائرة المعارف العثمانية، حير آباد- الهند، الطبعة الأولى 1398ه/1978م (04 أجزاء).
ابن قتيبة، عبدالله بن المسلم، **المعارف**، تحقيق ثروت عكاشة، مطابع دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1981م.
ابن قطلوبغا، القاسم بن عبدالله، **تاج التراجم**، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1413ه/ 1992م
ابن قنفد، أحمد بن الحسين، **شرف الطالب في أسنى المطالب**،تحقيق عبدالعزيز صغير دخان، مكتبة الرشد، الرياض- السعودية، الطبعة الأولى 1424ه/2003م.
ابن قنفذ، أحمد بن حسين، **الوفيات**، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة 1403ه/1983م.
ابن قنفذ، أحمد بن حسين، **أنس الفقير وعز الحقير**، تحقيق محمد الفاسي وأدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي بالرباط، مطبعة أكدال، الرباط 1965م.
ابن قيم
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **زاد المعاد في هذي خير العباد**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1418ه/ 1998م(6 أجزاء).
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **مدراج السالكين بين منازل "إياك نعبد وإياك نستعين"**، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة السابعة 1423ه/ 2003م (03 أجزاء).
ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل، **السيرة النبوية**، تحقيق مصطفى عبدالواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 1395ه/ 1976م (6 أجزاء).
ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل،**البداية والنهاية**، تحقيق مجموعة من العلماء، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، الطبعة الثانية 1431ه/ 2010م (20 جزءا).
ابن ماجة، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجة**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة- مصر، بدون سنة (جزءان).
ابن ماكولا، علي بن هبة الله، **الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، تحقيق عبدالرحمان اليماني ونايف العباسي، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1383ه/ 1963م (8 أجزاء).
ابن محمد الفاسي، أبو زيد عبدالرحمان، **الأنوار اللامعات في الكلام على دلائل الخيرات**، تحقيق هشام بن محمد حيدر الحسني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2010م.
ابن محمد الفاسي، عبدالرحمان، **شرح حزب البر المعروف بالحزب الكبير للسيد القطب الرباني الشهير والإمام الوارث المحمدي الكبير أبي الحسن الشاذلي**، تحقيق محمد عطية خميس، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة- مصر

1423ه/ 2002م.

ابن محي الدين، أحمدالجزائري، **نثر الدر في بيان كون العلم نقطة وفي آخرها تقريظ واطلاع لنخبة من العلماء**، المطبعة الأهلية، بيروت- لبنان 1334ه.

ابن محي الدين، عبدالقادرالجزائري، **المواقف الروحية والفيوضات السبوحية**، تحقيق عاصم ابراهيم الكيالي الحسيني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1425ه/ 2004م (03 أجزاء).

ابن مريم، أبوعبدالله محمد، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تحقيق محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر 1226ه/ 1908م.

ابن مشيش، أبو محمد عبدالسلام، **الإلهامات السنية في شروح الوظيفة الشاذلية المسماة** (الصلاة المشيشية)، تحقيق عاصم ابراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2016م.

ابن معين، يحيى، **يحيى بن معين وكتابه التاريخ**،دراسة وترتيب وتحقيق، منشورات جامعة الملك عبدالعزيز، مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1399ه/ 1979م (04 أجزاء).

ابن مغيزيل، أبو الفضل عبد القادر بن الحسين، **الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة (ص)**، تحقيق أحمد عبد الرحيم السايح وتوفيق على وهبة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1431ه/ 2010م.

ابن مفلح الحنبلي، شمس الدين أبي عبدالله، **الآداب الشرعية**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعمر القيام، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1419ه/1999م(03 أجزاء)

ابن مليح، السراج محمد بن أحمد، **أنس الساري والسارب من أقطار المغارب إلى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب**، تحقيق محمد الفاسي، مطبعة محمد الخامس الثقافية والجامعية، فاس 1390ه/ 1970م.

ابن منصور، عبدالوهاب، **أعلام المغرب العربي**، المطبعة الملكية، الرباط 1399ه/ 1979م (6 أجزاء).

ابن منصور، عبدالوهاب، **قبائل المغرب**، الجزء الأول، المطبعة الملكية، الرباط 1968م.

ابن منظور، محمد بن مكرم، **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، تحقيق أحمد راتب حموش ومحمد ناجي العمر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى 1405ه/ 1985م (31 جزءا).

ابن منظور، محمد، **تاريخ دمشق لابن عساكر**، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى 1405ه/ 1985م (31 جزءا).

ابن منظور، محمد، **لسان العرب**، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة 1414ه/ 1994م (15 جزء).

ابن منيع، محمد بن سعد، **الطبقات الكبرى**، تحقيق علي محمد عمر، الشركة الدولية للطباعة، مدينة 6 اكتوبر، مصر، الطبعة الأولى 1421ه/ 2001م (11 جزءا).

ابن ميمون، محمد الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تحقيق محمد بن عبدالكريم، بدون مطبعة، الجزائر، الطبعة الثانية 1981م.

ابن ناصر الدرعي، أبو العباس أحمد بن محمد، **الرحلة الناصرية**، تحقيق عبدالحفيظ ملوكي، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى 2011م.

ابن ناصر الدين، محمد بن أبي بكر، **الرد الوافر على من زعم: بأن من سمى ابن تيمية "شيخ الإسلام" كافر**، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1400ه/ 1980م.

ابن نباتة، محمد بن محمد، **ديوان ابن نباته المصري**، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، بدون سنة.

ابن نباتة، محمد بن محمد، **ديوان خطب ابن نباتة**، تحقيق ياسر محمد خير المقداد، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1433ه/ 2012م.

ابن هداية الله، أبو بكر، **طبقات الشافعية**، تحقيق عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1402ه/ 1982م.

أبو الثناء الصفاقسي، محمود بن سعيد مقديش، **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ومناقب السادة الأطهار**، تحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون سنة (جزءان).

أبو الفداء، عماد الدين اسمعيل بن عمر، **تقويم البلدان**، دار صادر، بيروت- لبنان، بدون سنة.

أبو النعيم الإصفهاني، أحمد بنعبدالله، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 1416ه/1996م (10 أجزاء).

أبو الهدى الصيادي، محمد بن حسن وادي، **قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر**، تحقيق عبدالوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 1998م.

أبو الهدى الصيادي، محمد بن حسن وادي، **قلائد الزبرجد على حكم مولانا الغوث الشريف الرفاعي أحمد**، تحقيق أحمد رمزه بن حمود جحا، دار البيروني للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1429ه/ 2008م.

أبو الوفاء القرشي، محي الدين بن سالم، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة- مصر ، الطبعة الثانية 1413ه/ 1993م (05 أجزاء).

أبو اليزيد المهدي، جواد محمد، **بحار الولاية المحمدية في مناقب أعلام الصوفية**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1418ه/ 1998م.

أبو زرعة، أحمد بن عبدالرحيم العراقي، **ذيل الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، تحقيق بوران الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1406ه/ 1986م.

أبو زيد، بكر بن عبدالله، **جبل إلال بعرفات، تحقيقات تاريخية شرعية**، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1419ه/ 1998م.

أبو زير،فوزي محمد، **من أعلام الصوفية شيخ الإسلام السيد ابراهيم الدسوقي**، دار نوبار للطباعة، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1429ه/ 2008م.

أبو سالم، العياشي، **إجازات المشايخ الأجلاء**، تحقيق محمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1999م.

أبو سالم، العياشي، **اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، فهرس أبي سالم العياشي 11ه- 17م**، تحقيق نفيسة الذهبي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 33، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1996م.

أبو شامة المقدسي، شهاب الدين اسماعيل، **تراجم رجال القرنين السادس والسابع، المعروف بالذيل على الروضتين**، تحقيق زاهد بن الحسين الكوثري، دار الجيل، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1974م.

أبو طالب المكي، محمد بن علي بن عطية، **قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد**، تحقيق محمود ابراهيم محمد الرضواني، مكتبة دار التراث، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1422ه/ 2001م (3 أجزاء).

أبو مدين الفاسي، أحمد عبدالله باجور، **مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار**، تحقيق أحمد عبدالله باجور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1425ه/ 2004م.

أبو يزيد المهدي، جودة، **الإتجاه الصوفي عند أئمة تفسير القرآن الكريم**، الدار الجودية للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 2008م.

الأبياري، عبدالهادي نجا بن رضوان، **نيل الأماني في توضيح مقدمة القسطلاني لشرحه على صحيح البخاري**، تحقيق عبدالرحيم محمد يوسفان، دار ادار الكمال المتحدة، دمشق، سوريا 1347ه.

الأخضر،محمد، **الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1997م.

الإدريسي، عبدالله حمادي، **قاعدة المغرب الأقصى قبل فاس، سجلماسة ووريثتها تافيلالت تاريخا وأمجادا وجهادا**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون سنة.

الإدريسي، محمد العدلوني، **معجم مصطلحات التصوف الفلسفي**، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، الطبعة الأولى 1423ه/ 2002م.

أرنو، لويس، **زمن "المحلات" السلطانية، الجيش المغربي وأحداث قبائل المغرب ما بين 1860 و1912م**، ترجمة محمد ناجي بن عمر، مطابع افريقيا الشرق، البيضاء 2002م.

الإزكوي، سرحان بن سعيد، **كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة**، تحقيق محمد حبيب صالح ومحمود بن مبارك السليمي، منشورات وطبع وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، الطبعة الثانية 1434ه/ 2013م (جزءان).

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، **الأزهري**، تحقيق عبدالله درديش ومحمد علي النجار، مطابع سجل العرب، القاهرة- مصر، بدون سنة (16 جزءا).

الأزهري، محمد البشير ظافر، **اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة**، مطبعة الملاجئ العباسية التابعة لجمعية العروة الوثقى، القاهرة- مصر 1324ه.

استيتيتو، عبدالله، **دور تافيلالت في تنظيم العلاقات بين المجتمع القبلي والمخزن والمستعمر**، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى 2013م.

الإسكافي، محمد بن عبدالله، **المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**، تحقيق محمد باقر المحمودي، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1402ه/ 1981م.

اسماعيل، محمود، **الأدارسة، حقائق جديدة**، مكتبة مدبولي، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1411ه/ 1991م.

الإسماعيلي، أحمد بن ابراهيم، **المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي**، تحقيق زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1410ه/ 1990م (3 أجزاء).

الأسمر، راجي، **المعجم المفصل في علم الصرف**، تحقيق اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1418ه/1997م.

الأشموني، أبو الحسن نور الدين، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى "منهج السالك، إلى ألفية ابن مالك"**، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1375ه/ 1955م

(03 أجزاء).
الإصبهاني، عماد الدين، **خريدة القصر وجريدة العصر**، تحقيق بهجة الأثري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد- العراق 1375ه/ 1955م (17 جزءا).
الإصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، **مقاتل الطالبيين**، تحقيق أحمد صقر، مطبعة أمير، قم- إيران، الطبعة الثانية 1416ه.
أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد، **الفتوح، تحقيق علي شيري**، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1411ه/ 1991م (04 أجزاء).
أعراب، سعيد أحمد، **مع القاضي أبي بكر بن العربي**، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1407ه/ 1987م.
أفا، عمر، **النقود المغربية في القرن الثامن عشر: أنظمتها وأوزانها في منطقة سوس**، مع تحقيق رسالتين في النقود والأوزان لعمر بن عبدالعزيز الكرسيفي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم: 6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1414ه/1993م.
الإفراني، محمد الصغير بن محمد، **المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل**، تحقيق محمد العمري، مطبعة فضالة، المحمدية، الطبعة الأولى 1418ه/ 1997م.
الإفراني، محمد الصغير بن محمد، **صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، تحقيق عبدالمجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1425ه/ 2004م.
الافراني، محمد الصغير بن محمد، **نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي**، مطبعة بوردين وشركاؤه، انجيه- فرنسا 1888م.
الإفراني، محمد الصغير، **روضة التعريف بمفاخر مولانا اسماعيل بن الشريف**، تحقيق عبدالوهاب بنمنصور، المطبعة الملكية، الرباط، الطبعة الثانية 1415ه/1995م.
الإفراني، محمد الصغير، **ياقوتة البيان، أرجوزة في البلاغة وشرحها**، تحقيق عبدالحق السعيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2007م.
أكنسوس، عبدالله محمد، **الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولاي علي السجلماسي**، تحقيق أحمد بن يوسف الكنسوسي، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش 1414ه/ 1994م (جزءان).
-البسنوي، عبدالله، **مرآة الأصفياء في صفات الملامتية الأخفياء وعلو شأن الأولياء**، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الحقيقة للبحث العلمي والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1429ه/ 2007م.
إلكيا، أبو شجاع شيرويه، **الفردوس بمأثور الخطاب**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1406ه/ 1986م (06 أجزاء).
الأميني، محمد أمين، **بقيع الغرقد في دراسة شاملة**، مطبعة دار الحديث، طهران- إيران، الطبعة الأولى 1328ه
الأنصاري، زكريا محمد، **حاشية العلامة مصطفى العروسي المسماة: نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية**، تحقيق عبدالوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1428ه/ 2007م (04 أجزاء).
الأنصاري، زكريا، **الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة**، تحقيق عطية مصطفى، كشيدة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر 2012م.
أنطون، فرح، **فلسفة ابن رشد**، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة- مصر 1993م.
إيكلمان، ديل، **الاسلام في المغرب**، ترجمة محمد أعفيف، دار توبقال للطباعة والنشر، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1989م (جزءان)
الأيوبي، محمد عبدالباقي، **المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1403ه/ 1983م.
الأيوبي، محمد عبدالباقي، **المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1403ه/ 1983م.

- ب -

بابا، أحمد التنبكتي، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، تحقيق محمد مطيع، مطبعة فضالة، المحمدية - المغرب، 1421ه/2000م (جزءان).
بابا، أحمد بن أحمد التنبكتي، **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**، تحقيق عبدالحميد عبدالله الهرامة، منشورات دار الكاتب، طرابلس - ليبيا، الطبعة الثانية 2000م.
باباني، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي، **هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**،دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، بدون سنة (جزءان).
بابن الصباغ، محمد بن أبي القاسم الحميري، **درة الأسرار وتحفة الأبرار في أقوال وأفعال وأحوال ومقامات ونسب**

وكرامات وأذكار ودعوات سيدي أبو الحسن الشاذلي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة- مصر 2001م.

باحو أبو سفيان مصطفى، **علماء المغرب ومقاومتهم للبدع والتصوف والقبورية والمواسم**، مطبعة طوب بريس، الرباط، الطبعة الثانية 1428ه/2007م.

باشا، علي مبارك، **الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة**، المطبعة الأميرية، مصر، الطبعة الأولى 1306ه (6أجزاء).

بالي زاده الحنفي، مصطفى بن سليمان، **شرح فصوص الحكم لابن عربي**،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1422ه/ 2002م.

بانبيلة، حسين عبد الله، **ابن خلدون وتراثه التربوي**، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1404ه/ 1984م.

البخاري، أبو عبدالله محمد ابن اسماعيل، **صحيح البخاري**، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1423ه/2002م.

البخاري، محمد بن اسماعيل، **التاريخ الصغير**، تحقيق محمود ابراهيم زايد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1406ه/ 1986م (جزءان).

البخاري، محمد بن اسماعيل، **التاريخ الكبير**، تحقيق هاشم الندوي وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون سنة (9 أجزاء).

بدوي، أحمد، **الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام**، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية، بدون سنة.

بدوي، خليل، **موسوعة شهيرات النساء**، دار أسامة للنشر، الأردن- عمان، الطبعة الأولى 1419ه/ 1998م.

بديفيان، أرمناك ك.، **المعجم المصور لأسماء النباتات**، مكتبة مدبولي، القاهرة - مصر، بدون مطبعة، الطبعة الثانية 2006م.

براده، علي حرازم بن العربي، **جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني**،تحقيق عبداللطيف عبدالرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417ه/ 1997م (جزءان).

البرتلي الولائي، محمد بن أبي بكر الصديق، **فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور**، تحقيق محمد ابراهيم الكتاني ومحمد حجي، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1401ه/1981م.

البرقوقي،عبدالرحمان، **شرح ديوان المتنبي**، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان 1407ه/ 1986م (3 أجزاء).

البركيتي، محمد عميم الإحسان المجددي، **التعريفات الفقهية، معجم يشرح الألفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء والأصوليين وغيرهم من علوم الدين**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1424ه/ 2003م.

بروفنصال، ليفي، **مؤرخو الشرفاء**، ترجمة عبدالقادر الخلادي، مطبعة دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط 1397ه/ 1977م.

البستاني، بطرس، **محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية**، مطبعة تبو بريس، بيروت- لبنان 1987م.

البستي، حمد بن محمد الخطابي، **غريب الحديث**، تحقيق عبدالكريم ابراهيم العزباوي، مطابع دار الفكر، دمشق- سوريا 1402ه/1982م (03 أجزاء).

البسطامي، أبو يزيد، **المجموعة الصوفية الكاملة ويليها كتاب تأويل الشطح**، تحقيق قاسم محمد عباس، منشورات مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون ببغداد، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 2004م

بطاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1405ه/ 1985م (3 اجزاء).

بعبدالله، عبدالعزيز، **الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارة**، مطبوعات وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، مطبعة فضالة، المحمدية 1401ه/ 1981م (04 أجزاء)

بعبدالله، عبدالعزيز، **معلمة الفقه المالكي**، مطبعة المتوسط، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1403ه/ 1983م.

البغدادي، عبدالقادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مطبعة المدني، القاهرة- مصر، الطبعة الرابعة 1418ه/ 1997م (04 أجزاء).

البغدادي،إسماعيل باشا،**إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**،تحقيق رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث، بيروت- لبنان، بدون سنة (جزءان).

البغوي، الحسين بن مسعود، **شرح السنة**، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1403ه/ 1983م (16 جزء).

البكري، أبو عبيد عبدالله ابن عبدالعزيز،**المسالك والممالك**، تحقيق أدريان فان ليوفن وأندري فيري، الدار العربية

للكتاب، بيروت- لبنان 1992م (جزءان).

البكري، أبو عبيد عبدالله، **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة- مصر 1958م

البكري، عبدالله بن عبدالعزيز، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1403ه/ 1983م (04 أجزاء).

البلادي، عاتف بن غيث، **معجم القبائل العربية**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1423ه/2002م.

البلاذري، أحمد بن يحيى، **جمل من أنساب الأشراف**، تحقيق سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417ه/ 1996م (13 جزءا).

البلاذري، أحمد بن يحيى، **فتوح البلدان**، تحقيق عبدالله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت- لبنان 1407ه/ 1987م

البلغيثي، آسية الهاشمي، **المجالس العلمية السلطانية على عهد الدولة العلوية الشريفة**، مطبعة فضالة، المحمدية 1416ه/ 1996م (جزءان).

البلوي الوادي آشي، أبو جعفر، **ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي**، تحقيق عبدالله العمراني، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1403ه/ 1983م.

بن الحسين، إسحاق، **آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان**، تحقيق فهمي سعيد، دار الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1408ه/ 1988م.

بن العتيق، ماء العينين، **الرحلة المعينية**، تحقيق محمد الطريف، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى 2004م.

بن بريكة، محمد، **التصوف الإسلامي، من الرمز إلى العرفان**، دار المتون للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى 1427ه/ 2006م.

بن تاويت، محمد، **الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1402ه/ 1982م (3 أجزاء).

بن تيمية، أحمد، **أهل الصفة وأحوالهم**، تحقيق مجدي فتحي السيد، مطابع الوفا للطبع والنشر والتوزيع، المنصورة، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1410ه/ 1990م.

بن حيان، الوكيع خلف، **أخبار القضاة**، عالم الكتب، بيروت- لبنان، بدون سنة (3 أجزاء).

بن زاكور، محمد بن قاسم أبو عبدالله، **رحلة ابن زاكور الفاسي المسماة: نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان**، تحقيق مصطفى ضيف ومحفوظ بوكراع، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة 2011م.

بن شقرون، أحمد، **أرجوزة من زهر الآس عن جامع القرويين بفاس عبر القرون**، بدون مطبعة، 1414ه/ 1994م.

بن صفوان، عبدالرحمان بن عمرو، **تاريخ أبي زرعة الدمشقي**، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417ه/ 1996م.

بن عبدالرحمان الفاسي الفهري، عبدالله بن محمد، **الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر**، تحقيق فاطمة نافع، مركز التراث الثقافي المغربي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1429ه/2008م.

بن عبدالعزيز، أحمد العلوي، **الأنوار الحسنية**، طبع وزراة الأنباء، الرباط 1385ه/1966م.

بن عثمان الذهبي، محمد بن أحمد،**الإعلام بوفيات الأعلام**، تحقيق مصطفى بن علي عوض وربيع عبدالباقي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1413ه/ 1993م (جزءان).

بن عجيبة،أحمد،**الأنوار القدسية في شرح القصيدة الهمزية للبوصيري**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2010م.

بن مالك الأندلسي،عبدالله،**ألفية ابن مالك في النحو والتصريف المسماة الخلاصة في النحو**، تحقيق سليمان بن عبدالعزيز العيوبي، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية 1428ه.

بن موسى اليحصبي،أبو الفضل عياض،**الإعلام بحدود وقواعد الإسلام**، تحقيق محمد صديق المنشاوي ومحمود عبدالمنعم، دار الإعتصام للطباعة والنشر والتوزيع، البيضاء 1995م.

بنبين، أحمد شوقي، و طوبي،مصطفى، **معجم مصطلحات المخطوط العربي**، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، الطبعة الثالثة 2005م.

بنت الشاطئ، عائشة عبدالرحمان، **تراجم سيدات بيت النبوة**، دار الديان للتراث، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى

1407ه/ 1987م.

بنداود، العربي، **لفتح الوهبي في مناقب الشيخ العربي**، تحقيق، افيلال محمد، مطبعة باب الحكمة، تطوان، الطبعة الأولى، 2020.

بنعبد الله، عبدالعزيز، **معلمة التصوف الإسلامي، التصوف المغربي من خلال رجالاته**، الجزء الثاني، مطبعة المعارف الجديدة- الرباط، الطبعة الأولى 2001م (03 أجزاء)

بنعبدالله، عبدالعزيز، **الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية**، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، دار الكتب العربية، الرباط 1395ه/1975م (04 أجزاء)

البنعلي، راشد بن فاضل، **مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل**، تحقيق حسن بن محمد علي آل ثاني، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 2007م.

بوجندار، محمد، **الإغتباط بتراجم أعلام الرباط**، تحقيق أحمد بن عبدالكريم نجيب، دار المذهب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1435ه/ 2014م (جزءان).

بوجندار، محمد، **مقدمة الفتح في تاريخ رباط الفتح**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة نصوص ووثائق رقم 5، مطبعة الأمنية، الرباط، الطبعة الأولى 1433ه/ 2012م.

بوركبة، السعيد، **دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية**، مطبعة فضالة، المحمدية 1417ه/ 1996م (جزءان).

البوريني، الحسن بن محمد، **شرح ديوان ابن الفارض**، تحقيق محمد عبدالكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1424ه/2003م (جزءان).

- البوزيدي، أحمد، **التاريخ الِاجتماعي لدرعة (مطلع القرن 17م- مطلع القرن 20م)**، مطابع صونير، البيضاء 1994م

بوسلام، محمد البشير، **تاريخ قبيلة بني ملال، جوانب من تاريخ دير الأطلس المتوسط ومنطقة تادلا**، (1854-1916م)، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 1991م.

بوشرب، أحمد، **دكالة والإستعمار البرتغالي إلى سنة إخلاء آسفي وأزمور**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1404ه/ 1984م.

بوشعراء، مصطفى، **علاقة المخزن بأحواز سلا، قبيلة بني حسن 1860/ 1912**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسة بحوث ودراسا رقم 19، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، الطبعة الأولى 1417ه/ 1996م.

بوعشرين، الحسين بن الطيب اليماني، **التنبيه المعرب عما عليه الآن حال المغرب**، تحقيق محمد المنوني، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، الطبعة الأولى 1415ه/ 1994م.

البوعياشي، أحمد، **حرب الريف التحريرية ومراحل النضال**، مطبعة دار أمل طنجة 1394ه/ 1974م (جزءان).

بوكاري، أحمد، **الإحياء والتجديد الصوفي في المغرب**، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية، الطبعة الأولى 1427ه/ 2006م (3 أجزاء).

بوكاري، أحمد، **الزاوية الشرقاوية، زاوية أبي الجعد، إشعاعها الديني والعلمي**، الجزء الأول، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1406ه/1985م.

بوكاري، أحمد، **الزاوية الشرقاوية، زاوية أبي الجعد، دورها الإجتماعي والسياسي**، الجزء الثاني، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1409ه/1989م.

البيدق، أبو بكر بن علي الصنهاجي، **أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 1971م.

البيدق، أبو بكر بن علي الصنهاجي، **المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب**، تحقيق عبدالوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 1971م.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، **الجامع لشعب الإيمان**، تحقيق مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1423ه/ 2003م (14 جزءا)

البيهقي، أحمد بن الحسين، **الزهد الكبير**، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1408ه/ 1987م.

- ت -

التادلي، أحمد الصومعي، **المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى**، تحقيق علي الجاوي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، سلسلة الأطروحات والرسائل رقم 6، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 1996م.

التاذفي، محمد بن يحيى، **قلائد الجواهر في مناقب عبدالقادر**،مطبعة عبدالحميد أحمد حنفي، القاهرة- مصر، بدون سنة.

التازي، عبدالهادي **جامع القرويين، المسجد الجامعة بمدينة فاس**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة

الثانية 2000م (3 أجزاء).

تأليف عائلة بن دنان الغرناطية، **كتاب التواريخ أو تاريخ مدينة فاس**، ترجمة عبد العزيز شهير، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، مطبعة الخليج العربي، تطوان، الطبعة الثانية 2007م.

التتائي، محمد بن إبراهيم، **تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة**، تحقيق محمد عايش عبدالعال شبير، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1409ه/ 1988م (03 أجزاء).

التجاني، محمد العربي بن محمد السايح، **بغية المستفيد لشرح منية المريد**، تحقيق محمود عقيل، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1426ه/ 2005م

الترابي، البشير علي حمد، **القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث**، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1418ه/ 1997م.

الترغي، عبدالله المرابط، **حركة الأدب في المغرب على عهد المولى اسماعيل (1082ه- 1139ه)، دراسة في المكونات والإتجاهات**، أطروحة دكتوراه الدولة، جامعة عبدالمالك السعدي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان 1991م- 1992م، (مرقونة)(05 أجزاء).

الترغي، عبدالله المرابط، **حركة الأدب في المغرب على عهد المولى اسماعيل (1082ه- 1139ه)، دراسة في المكونات والإتجاهات**، أطروحة دكتوراه الدولة، جامعة عبدالمالك السعدي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان 1991م- 1992م، (مرقونة)(05 أجزاء).

الترغي، عبدالله المرابط، **فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، سلسلة الأطروحات رقم 2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1420ه/ 1999م.

الترمذي، أبو عيسى، **الجامع الكبير**، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1996م (6 أجزاء).

الترمذي،أبو عيسى محمد،**الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية**، تحقيق محمد عوامة، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1422ه/ 2001م.

التستري، أبو محمد سهل بن عبدالله، **تفسير التستري**، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1423ه/ 2002م.

التطواني، أبو العباس أحمد الرهوني، **عمدة الراوين في تاريخ تطاوين**، تحقيق جعفر ابن الحاج السلمي، منشورات جمعية تطاون أسمير، تطوان، سلسلة تراث 6، مطبعة الطوبريس للطباعة والنشر، طنجة، الطبعة الثانية 1421ه/ 2001م.

التعارجي، عباس بن ابراهيم، **إظهار الكمال في تتميم مناقب سبعة رجال**، تحقيق ادريس الشرواطي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط1434ه/2013م (جزءان).

التفتازاني، أبو الوفا الغنيمي، **ابن سبعين وفلسفته الصوفية**، مطبعة السعادة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1973م.

التقي، أبو الطيب الفاسي، **ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، تحقيق محمد صالح بن عبدالعزيز المراد، مطابع مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، مكة- السعودية، الطبعة الأولى 1418ه/ 1997م (3 أجزاء).

تكملة، محمد زياد بن عمر، **جمهرة الأجزاء الحديثية**، مكتبة العبيكان، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1421ه/ 2001م

التل، عمر سليم عبدالقادر، **متصوفة بغداد في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، دراسة تاريخية**، دار المامون للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، الطبعة الأولى 1430ه/2009م.

التلمساني، ابن صعد، **النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب**، تحقيق الطاهر منزل، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة قسنطينة 2، جزء8، السنة 1433ه/2012م (مرقونة)

التليدي، عبدالله بن عبدالقادر، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، شركة دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة 1424ه/ 2003م.

تماضر بنت عمرو، الخنساء، **ديوان الخنساء**، تحقيق حمد وطماس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1425ه/2004م.

التمسماني، محمد بن محمد المهدي، **الشرفاء أولاد ابن عجيبة- الفرع العجيبي من الطريقة الدرقاوية الشاذلية (أعيان من شيوخ الشاذلية بالمغرب 10)**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2017م.

التمسماني، محمد بن محمد المهدي، **سيدي الخضر رأس الأولياء**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون سنة.

التمسماني، محمد بن محمد، **رياض الرقائق وحياض الحقائق على صلاة القطب الفائق عبدالسلام بن مشيش (سلسلة الأنوار الإلهية 5)**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2016م.

التمنارتي، أبو زيد عبدالرحمان، **الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة**، تحقيق اليزيد الراضي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1428ه/2007م.

التميمي، أبو العرب محمد بن أحمد، **المحن**، تحقيق يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1427ه/2006م.

التميمي، أبو عبدالله محمد بن عبدالكريم، **المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد**، تحقيق محمد الشريف، منشورات كلية الاداب والعلوم الإنسانية بتطوان، سلسلة الأطاريح الجامعية رقم:04، مطبعة طوب بريس، الرباط، الطبعة الأولى 2002م.

التميمي، أحمد بن علي بن المثنى، **مسند أبي علي الموصلي**، تحقيق حسين سليم أسد، دار المامون للتراث، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1410ه/ 1990م (16 جزء).

التميمي، المعز بن باديس الصنهاجي، **عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب**، تحقيق نجيب مايل الهروي وعصام مكية، مؤسسة الطبع والنشر في الأستانة الرضوية المقدسة، طهران- إيران، الطبعة الأولى 1409ه.

التنم، ابراهيم بن صالح بن ابراهيم، **ولاية التأذيب الخاصة في الفقه الإسلامي**، دار ابن الجوزي للطباعة والنشر والتوزيع، الدمام- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1428ه.

التهانوي، محمد علي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق علي دحروج، ترجمة جورج زيناتي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417ه/ 1996م (جزءان).

التوفيق، أحمد، **المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر (إينولتان 1850- 1912)**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة رسائل وأطروحات رقم: 63، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، الطبعة الثالثة 1432ه/ 2011م.

التوفيق، أحمد، **حول معنى اسم مراكش، مراكش التأسيس والتسمية، دراسات ونصوص تاريخية**، جمع وتنسيق عبدالقادر عرابي، المطبعة والوراقة الوطنية- مراكش، الطبعة الأولى 2015م

التونكي، محمود حسن، **معجم المصنفين**، مطبعة وزنكوغراف، بيروت- لبنان 1344ه (04 أجزاء)

تيمور، أحمد، **معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية**، تحقيق حسين نصار، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1423ه/ 2002م (04 أجزاء).

- ث -

الثعالبي، أبو منصور عبدالملك، **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1403ه/ 1983م

الثعالبي،أبو منصور عبدالملك بن اسماعيل، **أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه**، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة حجازي، القاهرة- مصر، بدون سنة.

- ج -

الجابري، أبو القاسم العميري، **فهرسة العميري**، تحقيق أحمد دجوغ، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، بدون سنة (مرقونة).

الجاحظ، أبو عثمان، **البيان والتبيين**، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة السابعة 1418ه/ 1998م (04 أجزاء).

الجبرتي،عبدالرحمان، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1997م (4 أجزاء).

الجبوري، نظلة أحمد، **سلاطين المتصوفة في العشق والمعرفة**، دار المدى للإعلام والثقافة والفنون، بغداد- العراق، الطبعة الأولى 2016م.

جرادي، علي عثمان، **النفحات اللطيفة على البردة الشريفة**، تحقيق الشريف الشيخ بسام الحمزاوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2014م.

الجراري، عباس، **عبقرية اليوسي**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1401ه/ 1981م.

الجراري، عبدالله، **من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين: الرباط وسلا**، مطبعة الأمنية، الرباط، الطبعة الأولى 1391ه/ 1971م (جزءان).

الجراوي، أبو العباس أحمد بن عبدالسلام، **الحماسة المغربية، مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب**، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى 1411ه/ 1991م (جزءان).

الجرجاني، علي بن محمد، **معجم التعريفات: قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة**، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة- مصر 2004م.

الجزائري، طاهر، **أشهر الأمثال**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة- مصر، بدون مطبعة 2014م

الجزنائي، علي، **جني زهرة الآس في بناء مدينة فاس**، تحقيق عبدالوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط،

الطبعة الثانية 1411ه/ 1991م.

جعفري، أحمد أبا الصافي، **اللهجة التواتية الجزائرية، معجمها، بلاغتها، أمثالها، حكمها، وعيون أشعارها،** منشورات الحضارة، الجزائر، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 2014م.

جلاب، حسن، **الآثار الأدبية لصوفية مراكش،** المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، الطبعة الأولى 1994م.

جلاب، حسن، **الحركة الصوفية بمراكش وأثرها في الأدب، الآثار الأدبيى لصوفية مراكش،** المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، الطبعة الأولى 1994م (جزءان)

جمال، محمد عثمان، **عبدالله بن المبارك الإمام القدوة،** دار القلم دمشق- سوريا، الطبعة الأولى 1419ه/ 1998م.

الجمل، علي بن عبدالرحمان بن محمد العمراني، **نصيحة المريد في طريق أهل السلوك والتجريد، ويسمى أيضا اليواقيت الحسان في تصريف معاني الإنسان،** تحقيق عاصم ابراهيم الكيالي الدرقاوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1426ه/ 2005م.

الجندي، خليل ابن إسحاق، **التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب،** تحقيق أحمد بن عبدالكريم نجيب، دار نجيبويه للبرمجة والدراسات والطباعة والنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1429ه/ 2008م (09 أجزاء).

الجنيد، أبو القاسم، **السر في أنفاس الصوفية،** تحقيق عبدالباري محمد داود، مطابع الشرطة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2003م.

الجهني الكعبي، أبو عبدالله الحسين بن نصر، **مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار،** تحقيق محمد أذيب الجادر، دار البارودي، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى 1427ه/ 2006م (جزءان).

الجوير، محمد بن أحمد بن علي، **جهودعلماء السلف في القرن السادس الهجري في الرد على الصوفية،** مكتبة الرشد ناشرون، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1424ه/ 2003م (جزءان).

الجيلاني، عبدالقادر الحسني، **السفينة القادرية،** تحقيق عبدالجليل عبدالسلام، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1423ه/2002م.

الجيلاني، عبدالقادر، **عبدالرزاق الكيلاني، الإمام الزاهد والقدوة،** دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى 1414ه/ 1994م.

الجيلي، عبدالقادر بن عبدالله، **فتوح الغيب،** تحقيق جمال الدين فالح الكيلاني، مركز الاعلام العالمي، دكا- بنغلاديش، الطبعة الأولى 1435ه/ 2014م.

الجيلي، عبدالكريم، **الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل،** تحقيق أبو عبدالرحمان صلاح عويضه، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1418ه/ 1997م.

- ح -

حافظ، علي، **فصول من تاريخ المدينة المنورة،** شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة- المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة 1417ه/ 1996م.

الحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله، **المستدرك على الصحيحين،** تحقيق عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1422ه/ 2002م (05 أجزاء).

الحجوجي، أبو عبدالله محمد بن محمد، **فتح الملك العلام في تراجم بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام،** تحقيق أنور ترفاس، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2018م.

الحجوي، محمد بن الحسين، **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي،** تحقيق أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون تاريخ (جزءان).

حجي، محمد، **الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين،** مطبعة فضالة، المحمدية 1396ه/ 1976م

حجي، محمد، **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي،** مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء 1983م.

حجي، محمد، **فهرس الخزانة العلمية الصبيحية بسلا،** منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1406ه/ 1985م.

حجي، محمد، **موسوعة أعلام المغرب،** مطبعة دار صادر، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية سنة 2008م (10 أجزاء).

الحرضي، يحيى بن أبي بكر، **غربال الزمان في وفيات الأعيان،** مطبعة زيد بن ثابت، دمشق- سوريا 1405ه/ 1985م

حركات، إبراهيم، **المغرب عبر التاريخ،** مطبعة دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية 1415ه/ 1994م(04 أجزاء).

الحريري، القاسم بن علي، **مقامات الحريري،**دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت- لبنان 1398ه/ 1978م.

الحريفيش، شعيب بن عبدالله، **الروض الفائق في المواعظ والرقائق،** تحقيق عاصم ابراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 2004م.

الحساني، ابراهيم بن علي، **ديوان قبائل سوس في عهد السلطان أحمد المنصور الذهبي**، تحقيق عمر أفا، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1989م.
حسن، عباس، **النحو الوافي: مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة**، دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الثالثة 1974م (04 أجزاء).
الحسني الكتاني،محمد عبدالحي بن عبدالكبير، **ماضي القرويين ومستقبلها**، تحقيق عبدالمجيد بوكاري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2006م.
الحسني،أبو جعفر محمد بن أمير الحاج، **شرح شافية أبي فراس في مناقب الرسول ومثالب بني العباس**، تحقيق صفاء الدين البصري، مؤسسة الطباعة والنشر، طهران- إيران، الطبعة الأولى 1416ه.
الحسيني، محمد بن علي، أبو المحاسن، **ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون سنة.
الحصري، ابراهيم بن علي بن تميم القيرواني، **زهر الأدب وثمر الألباب**، تحقيق علي محمد البحاوي، دار إحياء التراث، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1372ه/ 1953م.
الحضيكي،محمد بن أحمد، **طبقات الحضيكي**، تحقيق أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1427ه/2006م (جزءان).
الحفناوي، أبو القاسم محمد، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيير فونتانة، الجزائر 1324ه/ 1906م (جزءان).
حفناوي، علي، **الرحلات الحجازية المغاربية: المغاربة الأعلام في البلد الحرام**، دار اليازودي العلمية للنشر والتوزيع، الأردن 1918م
الحفني، عبدالمنعم، **الموسوعة الصوفية: أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية**، مطابع عربية للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1412ه/ 1992م.
الحفني،عبدالمنعم، **معجم مصطلحات الصوفية**، مؤسسة المطبوعات العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1407ه/1987م.
الحفيان، أحمد عبدالسميع الشافعي، **التجديد في الإتقان والتجويد، كتاب مشتمل على شتى فنون قواعد الأداء**،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1424ه/ 2003م.
الحكيم الترمذي، أبو عبدالله محمد بن علي، **رياضة النفس**، تحقيق ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1426ه/ 2005م.
حكيم الترمذي، محمد بن علي، **ختم الأولياء**، تحقيق عثمان اسماعيل يحيى، المطبعة الكاثوليكية، بيروت- لبنان 1965م.
الحكيم، سعاد، **المعجم الصوفي**، مطبعة دندرة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1401ه/ 1981م.
الحلبي، أحمد بن عبدالحي، **الدر النفيس والنور الأنيس في مناقب الإمام إدريس بن إدريس**، تحقيق محمد بوخنيفي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 1438ه/ 2017م (03 أجزاء)
الحلو،محمد، **البردة شرحا وإعرابا وبلاغة لطلاب المعاهد والجامعات**، تحقيق محمد علي حمد الله، مطبعة عكرمة، دمشق- سوريا، الطبعة الثالثة 1426ه/ 2005م.
حمزة، فؤاد، **قلب جزيرة العرب**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1423ه/ 2002م.
الحموي، ياقوت، **معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1993م.
الحموي، ياقوت، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت- لبنان، بدون سنة (06 أجزاء)
الحموي، ياقوت، **المقتضب من جمهرة النسب**، تحقيق ناجي حسن، الدار العربية للموسوعات، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1987م.
الحميدي، محمد بن فتوح، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى 1429ه/ 2008م
الحميري،أبو سعيد نشوان، **ملوك حمير وأقيال اليمن**، تحقيق علي بن اسماعيل المؤيد واسماعيل بن أحمد الجرافي، دار العودة، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1978م.
الحميري،محمد عبدالمنعم، **صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق ليفي بوفنصال، دار الجيل، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1408ه/ 1988م.
الحميري،محمد عبدالمنعم،**الروض المعطار في خبر الأقطار**،تحقيق إحسان عباس، مطابع هيدلبرغ، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1984م.
الحوات،أبو الربيع سليمان، **الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة**، تحقيق عبدالعزيز تيلاني، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1415ه/ 1994م (جزءان).

الحوت، محمد درويش، **أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب**، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية 1403ه/ 1983م.
- خ -
الخازندار البدري، مبارك، **آداب الملوك بالعدل وتبيين الصادق الكريم الرفيع بالعقل من المنافق اللئيم الوضيع بالجهل**، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان 2012م.
الخالدي، أحمد أرشدي، **المدن والآثار الإسلامية في العالم**، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، الطبعة الأولى 1431ه/2010م
الخالدي، أحمد النقشبندي، **جامع الأصول: الطرق الصوفية**، تحقيق أديب نصر الله، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1997م.
الخالدي، عبدالسلام العمراني، **الأنوار الذرية الباهرة في درية سيدتنا فاطمة الزهراء الطاهرة**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2010م.
- الخطابي، محمد العربي، **موسوعة التراث الفكري العربي الإسلامي**، مطبعة منيمنة الحديثة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1998م (05 أجزاء).
الخروبي، محمد علي، **الأنس في شرح عيوب النفس**، تحقيق محمد طيب ادريس، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2011م.
الخزرجي، أحمد بن عبدالله، **خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، مكتبة القاهرة، مصر، بدون مطبعة، الطبعة الثانية 1391ه/ 1971م.
خشيم، علي فهمي، **أحمد زروق والزروقية، دراسة حياة وفكر ومذهب وطريقة**، دار المدار الإسلامي، طرابلس- ليبيا، الطبعة الثالثة 2002م.
الخطابي، محمد العربي، **موسوعة التراث الفكري العربي الإسلامي**، مطبعة منيمنة الحديثة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1998م (جزءان)
الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض- المملكة العربية السعودية 1403ه/ 1983م (جزءان).
الخطيب التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي، **شرح ديوان أبي تمام**، تحقيق راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1414ه/ 1994م(جزءان).
الخطيب التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي، **شرح مقصورة ابن دريد**،تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف للطباعة والنشر، بيروت- لبنان 1414ه/ 1994م.
الخطيب، مصطفى عبدالكريم، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1416ه/ 1996م.
خليفة، حاجي، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، تحقيق محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، بدون سنة.
الخليفتي، محمد بن عبدالله، **الدرة الجليلة في مناقب الخليفة**، تحقيق أحمد عمالك، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى1435ه/2014م (جزءان).
الخن، مصطفى سعيد، **الحسن بن يسار البصري، الحكيم الواعظ الزاهد العالم**، مطبعة الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1416ه/ 1995م.
الخوانساري، محمد باقر بن زين العابدين، **روضة الجنات في أحوال العلماء والسادات**، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1411ه/ 1991م (7 أجزاء).
الخوئي، أبو القاسم الموسوي، **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة**، بدون مطبعة، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1403ه/ 1983م (22 جزءا).
- د -
دادون، ادريس، **الأمثال الشعبية المغربية**، مكتبة السلام الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1421ه/ 2000م.
الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمان، **المسند الجامع**، تحقيق نبيل بن هاشم الغمري، شركة دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1434ه/ 2013م
الدالي، محمد صبري، **التصوف وأيامه، دور المتصوفة في تاريخ مصر الحديث**، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة- مصر 1433ه/ 2012م.
داوود، محمد، **تاريخ تطوان**، معهد مولاي الحسن، بدون مطبعة، تطوان 1379ه/ 1959م (10 أجزاء).
الداوودي، شمس الدين محمد بن علي، **طبقات المفسرين**، تحقيق لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت-

لبنان، الطبعة الأولى 1403ه/ 1983م (جزءان).

الدباغ، أبو زيد عبدالرحمان بن محمد الأنصاري، **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، تحقيق محمد ماضود، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس 1978م (03 أجزاء).

الدباغ، محمد بن العزيز، **من أعلام الفكر والأدب في العصر المريني**، مكتبة الأمة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1413ه/ 1992م.

الدرعي، حسن بن محمد ابن ناصر، **فهرس ابن ناصر**، تحقيق أحمد السعيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2005م.

الدرقاوي، العربي بن أحمد، **مجموع رسائل مولايالعربي الدرقاوي الحسني**، تحقيق بسام محمد بارود، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة 1999م.

الدقر،عبدالغني، **الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين**، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة 1415ه/ 1994م.

الدكالي، محمد بن علي، **الإتحاف الوجيز، تاريخ العدوتين**،تحقيق مصطفى بوشعراء، منشورات الخزانة العلمية الصبيحية بسلا، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، الطبعة الثانية 1996م.

الدلجي، أحمد بن علي، **الفلاكة والمفلوكون**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1413ه/ 1993م.

الدميري،كمال الدين بن موسى، **حياة الحيوان الكبرى**، تحقيق ابراهيم صالح، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى 1426ه/ 2005م (4 أجزاء).

دو فوكو، شارل، **التعرف على المغرب**، ترجمة المختار بلعربي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1419ه/ 1999م (جزءان)

دوتي، ادموند، **مراكش**، ترجمة عبدالرحيم حزل، مطبعة أبي رقراق، الرباط، 2011م.

دوزي، رينهارت، **تكملة المعاجم العربية**، ترجمة محمد سليم النعيمي، مطبعة دار الحرية للطباعة، بغداد- العراق 1398ه/ 1978م (10 أجزاء).

الدولابي، محمد بن أحمد، **الكنى والأسماء**، تحقيق أبو قتيبة الفاريابي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1421ه/2000م (3 أجزاء).

- ذ -

الذهبي، شمس الدين، **العبر في خبر من غبر**، تحقيق أبو هاجر محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1405ه/ 1985م (4 أجزاء).

الذهبي، شمس الدين، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب**، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1413ه/ 1992م (جزءان).

الذهبي، شمس الدين، **المستملح من كتاب التكملة**، تحقيق بشار عواد معروف، مطبعة كركي- قريطم، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1429ه/ 2008م.

الذهبي، شمس الدين، **المعين في طبقات المحدثين**، تحقيق محمد زينهم غرب، مطبعة عبير الكتاب والأعمال التجارية، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1407ه/ 1987م.

الذهبي، شمس الدين، **المعين في طبقات المحدثين**، تحقيق محمد زينهم غرب، مطبعة عبير الكتاب والأعمال التجارية، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1407ه/ 1987م.

الذهبي، شمس الدين، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1424ه/ 2003م (17 جزءا).

الذهبي، شمس الدين، **تجريد أسماء الصحابة**، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، بدون سنة (جزءان).

الذهبي، شمس الدين، **تذكرة الحفاظ**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1419ه/ 1998م (4 أجزاء).

الذهبي، شمس الدين، **دول الإسلام**، تحقيق حسن اسماعيل مروة ومحمود الأرناؤوط، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1999م (جزءان).

الذهبي، شمس الدين، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1405ه/ 1985م (25 جزءا).

الذهبي، شمس الدين، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق بشار عواد معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1408ه/ 1988م (جزءان).

الذهبي، شمس الدين، **ميزان الإعتدال في نقد الرجال**، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت- لبنان

1999م (04 أجزاء).

- ر -

الرازي، أحمد بن سهل، **أخبار فخ وخبر يحيى بن عبدالله وأخيه ادريس بن عبدالله**، تحقيق عبدالرقيب مطهر حجر، منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، صعدة - اليمن، الطبعة الأولى 1421ه/2000م.

الرازي، فخر الدين، **تفسير الفخر الرازي المشهد بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1401ه/ 1981م(32 جزءا).

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، **مختار الصحاح**، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، مكتبة لبنان- بيروت 1986م.

الراشدي، أحمد سحنون، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تحقيق المهدي البوعبدلي، مطبعة عالم المعرفة للنشر والتوزيع، المحمدية - الجزائر، الطبعة الأولى 2013 م.

الرافعي، عبدالكريم محمد، **التدوين في أخبار قزوين**، تحقيق عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1408ه/ 1987م(4 أجزاء).

الراوي، عبدالستار، **التصوف والباراسايكولوجي، مقدمة أولى في الكرامات الصوفية والظواهر النفسية الفائقة**، دار الخلود للتراث، القاهرة- مصر 2006م.

الرجراجي، محمد السعيدي، **رباط شاكر (سيدي شيكر) والتيار الصوفي حتى القرن السادس الهجري**، مطبعة وليلي للطباعة والنشر، مراكش، الطبعة الأولى 1431ه/ 2010م.

الرجراجي، محمد السعيدي، **رجراجة وتاريخ المغرب**، منشورات جمعية البحث والتوثيق والنشر، مطبعة ربا نيت، الرباط، الطبعة الأولى 1425ه/ 2004م.

الرعيني، أبو الحسن، **برنامج شيوخ الرعيني**، تحقيق ابراهيم شبوح، المطبعة الهامشية بدمشق- سوريا 1381ه/ 1962م.

الرفاعي، أب الهدى محمد حسن الصيادي، **الحقيقة الباهرة في أسرار الشريعة الطاهرة ويليه روح الحكمة ويليهما فصل الخطاب فيما تتنزلت به عناية الكريم الوهاب**، تحقيق محمد هيثم المنيني، مكتبة دار النعمان للعلوم، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1416ه/ 1995م.

الركبي، بطال بن أحمد بن بطال، **النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب**، تحقيق مصطفى عبدالحفيظ سالم، مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة- مصر 1408ه/ 1988م (جزءان)

رمضان، محمد خير، **أسرار خزانة المكتبة التراثية، عرض مجموعة كتب نادرة**، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1416ه/ 1996م.

الرملي، شهاب الدين أحمد بن حمزة، **فتاوي الرملي في فروع الفقه الشافعي**، تحقيق محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2017م.

الروداني، محمد بن سليمان، **صلة الخلف بموصول السلف**، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1408ه/ 1988م.

الريفي، عبدالكريم بن موسى، **زهر الأكم، مساهمة في تاريخ الدولة العلوية من النشأة إلى عهد المولى عبد الله بن المولى إسماعيل**، تحقيق آسية بنعدادة، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 1992م.

رينان، إرنست، **ابن رشد والرشدية**، ترجمة عادل زعيتر، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة- مصر 1957م.

- ز -

الزاوي، الطاهر أحمد، **أعلام ليبيا**، دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس- ليبيا، الطبعة الثالثة مارس2004م.

الزبادي، محمد بن علي، **سلوك الطريق الوارية في الشيخ والمريد والزاوية**، تحقيق عبدالحي اليملاحي، منشورات جمعية تطاون أسمير، مطبعة الخليج العربي، تطوان 1433ه/2012م.

الزبيري، أبو عبدالله المصعب، **كتاب نسب قريش**، تحقيق ليفي بروفنصال، مطابع دار المعارف، القاهرة- مصر 1982م.

الزبيري، وليد بن أحمد وآخرون، **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة**، سلسلة إصدارات الحكمة، رقم: 15، المملكة العربية السعودية، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1424ه/ 2003م

الزحيلي، محمد، **القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى 1427ه/ 2006م (جزءان).

الزرقاني، عبد الباقي بن يوسف بن أحمد، **شرح الزرقاني على مختصر سيدي خليل**، تحقيق عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1422ه/ 2002م (08 أجزاء).

الزركشي، محمدبن ابراهيم، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تحقيق محمد ماضور، بدون مطبعة، تونس، الطبعة الثانية 1966م.

الزركلي، خير الدين، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين للتأليف والترجمة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة عشرة، ماي 2002م (08 أجزاء)

الزركلي، خير الدين، **ترتيب الأعلام على الأعوام**، تحقيق زهير ظاظا، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 1411ه/ 1990م (جزءان).

زروق، أحمد بن أحمد، **حكم ابن عطاء الله**، تحقيق عبدالحليم محمود، مطابع دار الشعب، القاهرة- مصر 1405ه/ 1985م

زروق، أحمد بن أحمد، **شرح عقيدة الإمام الغزالي**، تحقيق محمد عبدالقادر نصار، دار الكرز للطباعة والنشر القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1428ه/ 2007م.

زروق، أحمد بن أحمد، **قواعد التصوف**، تحقيق عبدالمجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1426ه/2005م

زروق، أحمد، **النصيحة الكافية**، تحقيق قيس بن محمد آل الشيخ مبارك، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1414ه/ 1993م.

زروق، أحمد، **عدة المريد الصادق**، تحقيق الصادق بن عبدالرحمان الغرياني، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1427ه/ 2006م.

زغلول، أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني، **موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون سنة (11 جزء).

زكي، مبارك، **التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة - مصر 2012م

الزموري، عبدالعظيم، **بهجة الناظرين وأنس الحاضرين، ووسيلة رب العالمين، في مناقب رجال أمغار الصالحين**، توجد به عدة نسخ بالخزانة الوطنية بالرباط تحت رقم 3770، و1349، و1501، وهناك نسخة بالخزانة الحسنية مسجلة تحت رقم 1358.

زنيبر، محمد، **المغرب في العصر الوسيط، الجولة- المدينة- الإقتصاد**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم 24، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، الطبعة الأولى 1420ه/1999م

زهير بن أبي سلمى، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، تحقيق علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1408ه/ 1988م

زوانات، زكية، **ابن مشيش شيخ الشاذلي**، ترجمة أحمد التوفيق،مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2006م

الزياني، أبو القاسم، **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا**، تحقيق عبدالكريم الفيلالي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، الطبعة الثانية 1412ه/1991م.

الزياني، أبو القاسم، **تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب**،تحقيق رشيد الزاوية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، مطبعة الأمنية، الرباط، الطبعة الأولى 1429ه/ 2008م.

الزياني، أبو القاسم، **جمهرة التيجان وفهرسة الياقوت واللؤلؤ والمرجان في ذكر الملوك وأشياخ السلطان المولى سليمان**، تحقيق عبدالمجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1424ه/ 2003م.

الزياني، أبوالقاسم، **البستان الظريف في دولة أولاد مولاي علي الشريف**، تحقيق رشيد الزاوية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، الطبعة الأولى 1992م.

الزياني، محمد بن يوسف، **دليل الحيران وأسس السهران في أخبار مدينة وهران**، تحقيق الشيخ المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى 2013م.

زيدان، جرجي، **استبداد المماليك**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة- مصر، 2012م.

زيدان، يوسف، **الفكر الصوفي بين عبدالكريم الجيلي وكبار الصوفية**، دار الأمين للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1419ه/ 1998م.

زيدان، يوسف، **عبدالكريم الجيلي، فيلسوف الصوفية**، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر 1988م.

- س -

سالم، سحر عبدالعزيز، **من جديد حول برغواطة هراطقة المغرب في العصر الإسلامي**، مطبعة الإشعاع الفنية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية- مصر 1993م.

السبتي، ابن رشيد، **رحلة ابن رشيد السبتي أبي عبدالله محمد بن عمر**، تحقيق أحمد حدادي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، مطبعة إليت، الرباط 1424ه/ 2003م (جزءان).

السبتي، عبد الأحد، وفرحات، حليمة، **المدينة في العصر الوسيط، قضايا ووثائق من تاريخ الغرب الإسلامي**،

منشورات المركز الثقافي المغربي، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1994م.

السبكي، عبد الوهاب بن علي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت- لبنان، بدون سنة (10 أجزاء).

السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، تحقيق محمد عبدالعزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1416ه/ 1996م (03 أجزاء).

السجلماسي،محمد بن أبي القاسم، **مفتاحُ الأقفال ومُزيل الإشكال عما تضمنه مُبَلّغ الآمال من تصريف الأفعال**، لمحمد بن أبي القاسم السجلماسي،تحقيق محمد الناصري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون سنة.

السخاوي، أبو الحسن نورالدين، **تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات**، تحقيق مجموعة من العلماء، المطبعة الازهرية المصرية، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1406ه/ 1986م.

السخاوي، بن عبدالرحمان، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**،دار الجيل، بيروت- لبنان، بدون سنة (10 أجزاء).

السخاوي، شمس الدين عبدالرحمان، **المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي**، تحقيق فريد المزيدي، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2005م.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمان، **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1419ه/ 1999م (ثلاثة أجزاء).

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمان، **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، تحقيق عبدالله محمد الصديق وعبدالوهاب عبداللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1399ه/1979م.

السخاوي، شمس الدين، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1414ه/ 1993م (جزءان)

السخاوي، محمد بن عبدالرحمان، **الذيل التام على دول الإسلام للذهبي**، تحقيق حسن اسماعيل مروة ومحمود الأرناؤوط، دار ابن العماد للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1413ه/1992م

السخاوي، محمد بن عبدالرحمان، **القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع**، تحقيق محمد عوامة، مؤسسة الريان، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1466ه/ 2002م.

السخاوي، محمد بن عبدالرحمان، **القول المنبي عن ترجمة ابن عربي**، تحقيق خالد بن العرب مدرك، أطروحة لنيل أطروحة في العقيدة، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، الرياض- المملكة العربية السعودية 1422ه.

السخاوي، محمد بن عبدالرحمان، **رجحان الكفة في بيان نبذة من أخبار أهل الصفة**، تحقيق أبي عبيدة مشهور وأبي حذيفة الشقيرات، دار السلف للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1415ه/ 1995م.

السخاوي، محمد بن عبدالرحمان، **وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام**، تحقيق بشار عواد معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1416ه/ 1995م (04 أجزاء).

السخاوي،محمد عبدالرحمان، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1414ه/ 1993م (3 أجزاء).

السراج الطوسي، أبو نصر عبدالله، **اللمع**، تحقيق عبدالحليم محمود وطه عبدالباقي سرور، مطبعة السعادة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر 1380ه/1960م.

سركيس، يوسف اليان، **معجم المطبوعات العربية المعربة**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1981م.

السفاريتي، محمد بن أحمد، **غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب**، تحقيق محمد عبدالعزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417ه/ 1996م (جزءان).

السكندري، أحمدابن عطاء الله، **الحكم العطائية**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام، القاهرة، بدون سنة.

سكيرج، أحمد بن الحاج العياشي، **الرحلة الحبيبية الوهرانية الجامعة للطائف العرفانية**، تحقيق العربي بوعمامة وحمدادو بنعمر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2014م

سكيرج، أحمد بن العياشي الخزرجي، **الرحلة الزيدانية**، تحقيق محمد الراضي كنون، بدون مطبعة، بدون سنة.

سكيرج، أحمد بن العياشي، **كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب**، بدون مطبعة، 1381ه/1961م.

السلفي، أبو طاهر، **مجموع فيه ستة أجزاء حديثية**، تحقيق أبي عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1429ه/ 2008م.

السلمي، أبو عبدالرحمان الأزدي، **حقائق التفسير، تفسير القرآن العزيز**، تحقيق سيد عمران، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1421ه/ 2001م.

السلمي، محمد بن الحسين، **الطبقات الصوفية**، تحقيق أحمد الشرباطي، بدون مطبعة، الطبعة الثانية

1419هـ/1998م.
السلوي، عبدالقادر بن عبدالرحمان، **الكوكب الثاقب في أخبار الشعراء وغيرهم من ذوي المناقب**، تحقيق عبدالله الياسمي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى 1427هـ/ 2006م (03 أجزاء)
السمعاني، أبو سعدالتميمي، **التحبير في المعجم الكبير**، تحقيق منيرة ناجي سالم، بدون مطبعة، 1395هـ/ 1975م.
السمعاني، أبو سعدالتميمي،**الأنساب**، تحقيق عبدالله عمر البارودي، دار الحنان للطبع والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1408هـ/ 1988م (5 أجزاء).
السملالي، العباس بن ابراهيم، **الإعلام بمن حل مراكش واغمات من الأعلام**، تحقيق عبدالوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، الطبعة الثانية 1413هـ/1993م(10 أجزاء).
السهروردي، شهاب الدين، **كلمات الصوفية**، تحقيق قاسم محمد عباس، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2009م
السهروردي، عمر بن محمد، **عوارف المعارف**، تحقيق عبدالحليم محمود ومحمود بن الشريف، مطابع دار المعارف، القاهرة- مصر 2000م.
سهيل، محمد، **طقوس تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1430هـ/ 2009م.
السهيلي،أبو القاسم عبدالرحمان، **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى بدون سنة (4 أجزاء).
السوسي، محمد المختار، **المعسول**، مطبعة الشمال الإفريقي، الرباط 1380هـ/ 1961م (20 جزءا).
السوسي، داود، **بشارة الزائرين الباحثين في حكايات الصالحين**، تحقيق الحسان بوقدون وعبدالرحكان كرومي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2018م.
السوسي، عبدالله، **تاريخ رباط الفتح**، مطبوعات دار المغرب للتاريخ والترجمة والنشر، سلسلة التاريخ رقم 9، الرباط 1399هـ/1979م.
السوسي، محمد المختار، **إيليغ قديما وحديثا**، تحقيق محمد بن عبدالله الروداني، المطبعة الملكية، الرباط 1386هـ/ 1966م
السوسي، محمد المختار، **خلال جزولة**، المطبعة المهدية، تطوان 1377هـ (04أجزاء).
السوسي، محمد المختار، **رجالات العلم العربي في سوس من القرن الخامس الهجري إلى منتصف القرن الرابع عشر**، تحقيق عبدالوافي المختار السوسي، مؤسسة التغليف والطباعة والنشر والتوزيع، تطوان، الطبعة الأولى 1409هـ/ 1989م
السوسي، محمد المختار، **سوس العالمة**، مطبعة فضالة، المحمدية 1380هـ/ 1960م.
السوسي، محمد المختار، **وفيات الرسموكي**، مطبعة الساحل، الرباط، الطبعة الأولى 1408هـ/ 1988م.
السوسي، مولود السريري، **معجم الأصوليين: يحتوي على علماء أصول الفقه وأصحاب الآراء فيه والمؤلفين فيه**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1423هـ/2002م
السيفي، أبو بكر بن محمد بن عبدالله باعمرو، **الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، تحقيق أمجد رشيد، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان- الأردن، الطبعة الأولى 1437هـ/ 2016م.
السيوطي، جلال الدين، **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة السادسة 2012م (جزءان).
السيوطي، جلال الدين، **الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال**، تحقيق عبدالهادي منصور، مكتبة البيروني، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى 1426هـ/2005م.
السيوطي، جلال الدين، **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**، تحقيق محمد عدنان درويش، شركة دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، بدون سنة (06 أجزاء).
السيوطي، جلال الدين، **الزيادات على الموضوعات ويسمى: "ذيل اللآلئ المصنوعة"**، تحقيق رامز خالد حاج حسن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1431هـ/ 2010م (جزءان).
السيوطي، جلال الدين، **المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي**، تحقيق أحمد شفيق دمج، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1408هـ/ 1988م.
السيوطي، جلال الدين، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض- السعودية، الطبعة الثانية 1415هـ(جزءان).
السيوطي، جلال الدين، **جياد المسلسلات**، تحقيق محمد عوامة، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1423هـ/ 2002م.

السيوطي، جلال الدين، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1387ه/ 1967م (جزءان).

السيوطي، جلال الدين، **طبقات الحفاظ**، تحقيق لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1403ه/ 1983م.

السيوطي، جلال الدين، **طبقات المفسرين**، تحقيق علي محمد عمر، إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، دار النوادر للطباعة، الكويت 1431ه/ 2010م

السيوطي، جلال الدين، **عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي**، تحقيق سلمان القضاة، دار الجيل، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1414ه/ 1994م (03 أجزاء).

السيوطي، جلال الدين، **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، تحقيق فيليب حتي، المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك 1927م.

السيوطي، جلال الدين،**الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1403ه/ 1983م.

السيوطي، جلال الدين،**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1384ه/ 1965م (جزءان).

السيوطي،جلال الدين،**الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون**، تحقيق عبداللطيف حسن عبدالرحمان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1421ه/ 2000م (جزءان).

- ش -

الشاذلي، أبو الحسن، **أوراد الطريقة الشاذلية**، تحقيق نوح حاميم كلر، دار الزهد للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، 1418ه/1997م.

الشاذلي، عبداللطيف **الحركة العياشية، حلقة من تاريخ المغرب في القرن 17**، منشورات كلية الأداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة رسائل وأطروحات رقم10، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1982م.

الشاذلي، عبداللطيف، **التصوف والمجتمع: نماذج من القرن العاشر الهجري**، منشورات جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق، سلسلة أطروحات ورسائل رقم 4، مطابع سلا 1989م.

شافعي، محمد ابن ادريس، **ديوان الإمام الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن ادريس**، تحقيق محمد بن ابراهيم سليم، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة- مصر، بدون سنة.

الشاه ولي الله، أحمد بن عبدالرحيم الدهلوي، **الفضل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين**،دار الكتاب، ديوبند- الهند 1418ه.

شراس،لطيفة، **الحركة الصوفية في منطقة تادلا خلال القرنين 10 و11ه/ 16 و17م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، السنة الجامعية 2003- 2004 (مرقونة).

شرح أبي صالح يحيى بن مدرك الطائي، ديوان شعر حاتم الطائي، مطبعة دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الأولى 1415ه/ 1994م

الشرقاوي، أحمد، **الزاوية الشرقاوية، دار علم ودين وإصلاح**، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، الطبعة الثانية 2015م.

الشرقاوي، المكي، بن محمد المعطى، أختصار يتيمة العقود الوسطى، مخطوط، الخزانة الوطنية تحت رقم، ج509 / ك305.

الشرقاوي، حسن، **معجم ألفاظ الصوفية**، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1987م.

الشرقاوي، محمد المعطى، **سفر الإجازات والمرائيمن"ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج"**، تحقيق عبدالمجيد بوكاري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2008م

الشرقاوي، محمد المعطى، **سفر الشجرة الزكية من "ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج"**، تحقيق عبدالمجيد بوكاري، سلسلة الموسوعة الشرقاوية رقم: 5،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2012م(جزءان)

الشرقاوي، محمد المعطى، **شجرة التوحيد من"ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج"**،تحقيق عبدالمجيد بوكاري، سلسلة الموسوعة الشرقاوية رقم: 3، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2009م-

الشرقاوي، محمد المعطى، **شمائل النبي (ص) من"ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج"**، تحقيق عبدالمجيد بوكاري، سلسلة الموسوعة الشرقاوية رقم: 2، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2008م

الشرقاوي، محمد المعطى، **كتاب الصورة من"ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج"**،تحقيق عبدالمجيد بوكاري، سلسلة الموسوعة الشرقاوية رقم: 5، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2011م

الشرقاوي، محمد المعطى، **محاسن النبي من"ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج"**، تحقيق عبدالمجيد بوكاري، سلسلة الموسوعة الشرقاوية رقم: 4، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2009م

الشريف الإدريسي، أبو عبدالله محمد بن محمد، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، تحقيق مجموعة من الأساتذة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر 1422ه/ 2002م (جزءان).

الشطنوفي، نور الدين، **بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب الباز الأشهب الشيخ عبدالقادر الكيلاني**، تحقيق جمال الدين الكيلاني، دار الكتب العلمية، بغداد- العراق، الطبعة الماجستيرية 2002م.

الشعراني، عبد الوهاب، **لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق المعروف بالمنن الكبرى**، دار التقوى للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى 1425ه/ 2004م.

الشعراني، عبدالوهاب بن أحمد، **الطبقات الكبرى، المسمى لوائح الأنوار القدسية في مناقب العلماء والصوفية**، تحقيق أحمد عبدالرحيم السايح وتوفيق علي وهبة، دار المصري للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1426ه/ 2005م (جزءان).

الشعراني، عبدالوهاب بن أحمد، **اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر**، مطابع دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، بدون سنة (جزءان).

الشعراني، عبدالوهاب، **الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية**، تحقيق طه عبدالباقي سرور ومحمد عيد الشافعي، مكتبة المعارف، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1408ه/1988م.

الشعراني، عبدالوهاب، **الطبقات الصغرى، المسمى لواقح الأنوار القدسية في مناقب العلماء والصوفية**، تحقيق أحمد عبدالرحيم السايح وتوفيق علي وهبة، دار المصري للطباعة، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1426ه/ 2005م

الشعراني، عبدالوهاب، **لواقح الأنوار القدسية المنتقاة من الفتوحات المكية لمحي الدين ابن عربي**، تحقيق أحمد فريد المزيدي، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2015م (03 أجزاء).

الشعراني، عبدالوهاب، **لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية**، تحقيق محمد عبدالسلام ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 2005م.

الشعيبي، منصور بن عبدالله، **تاريخ نشأة مدن وقرى نجد ومعاني أسمائها**، مطابع الحميضي، الرياض- السعودية، الطبعة الأولى 1434ه/ 2013م.

شمخال، مصطفى، **البيان والبرهان في العلاج بالقرآن، السحر، حقيقته- أنواعه- علاجه**، مكتبة المعارف الوذغيري، الطبعة الأولى 1429هـ/2008م.

شمس الدين، إبراهيم، **قصص العرب: موسوعة تراثية جامعة لقصص ونوادر وطرائف العرب في العصرين الجاهلي والإسلامي**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1423ه/ 2002م (04 أجزاء).

الشنقيطي، أحمد، **رسالة البيان والتبيان في أن الصوفية مذهبها السنة والقرآن**، تحقيق مرسي محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2002م

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم، **الملل والنحل**، تحقيق عبدالعزيز محمد الوكيل، دار الإتحاد العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر 1387ه/ 1968م (3 أجزاء).

الشهرستاني، عبدالكريم، **نهاية الأقدام في علم الكلام، تحقيق ألفريد جيوم**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1430ه/ 2009م.

شودكيفيتش، علي، **الولاية والنبوة عند الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي**، ترجمة أحمد الطيب، مطبعة النجاح الجديدة- البيضاء، 1419ه/1998م.

الشوكاني، محمد بن علي، **البدرالطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار المعرفة، بيروت- لبنان، بدون سنة (جزءان)

الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، تحقيق يوسف الغوش، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة 1428ه/ 2007م.

الشيخ علوان، علي بن عطية الهيتي، **نسمات الأسحار في مناقب وكرامات الأولياء الأخيار**، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1421ه/ 2001م.

الشيخ، رأفت غنيمي، **دراسات افريقية في التاريخ الحديث والمعاصر**، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 2011م

الشيخ، عبدالستار، **الحافظ ابن حجر العسقلاني، أمير المؤمنين في الحديث**، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى 1416ه/ 1992م.

شيخو، لويس، **مجاني الأدب في حدائق العرب**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1884م.

شير، السيد ادى، **الألفاظ الفارسية المعربة**، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، بيروت- لبنان- الطبعة الثانية 1987- 1988م.

الشيرازي، أبو إسحاق بن ابراهيم، **طبقات الفقهاء**، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، بدون سنة.

- ص -

الصاغاني، الحسن بن محمد، **نقعة الصديان فيمن في صحبتهم نظر من الصحابة وغير ذلك**، تحقيق كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1410ه/ 1999م.

الصعيدي، عبدالمتعال، **المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر**، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر 1416ه/ 1996م

صغاني، رضي الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن، **موضوعات الصغاني**، تحقيق نجم عبدالرحمان خلف، دار نافع للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1401ه/1980م.

الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، تحقيق أحمد الارناووط ومصطفى تزكي، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1420ه/2000م (29 جزء).

الصفدي، صلاح الدين، **لوعة الشاكي ودمعة الباكي**، المطبعة الرحمانية بمصر، الطبعة الأولى 1341ه/1922م

الصلابي، علي محمد، **تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي**، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1430ه/2009م.

صليبا، جميل، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب للبناني للطبع والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 1982م (جزءان).

الصنعاني، وهب بن منبه، **التيجان في ملوك حمير**، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، الجمهورية اليمنية، صنعاء- اليمن، بدون مطبعة، الطبعة الثانية 1979م

الصومعي، عبدالرحمان بن اسماعيل، **التشوف في رجال التصوف**، تحقيق المصطفى بن خليفة عربوش، سلسلة منشورات الزاوية الصومعية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2014م.

- ض -

الضعيف، محمد، **تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة)**، تحقيق أحمد العماري، مطبعة معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، الطبعة الأولى 1406ه/ 1986م.

ضيف، شوقي، **الدول والإمارات، الجزائر- المغرب الأقصى- موريتانيا- السودان**، مطابع دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1995م.

ضيف، شوقي، **تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي**، دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الحادية عشرة 1960م (10 أجزاء).

ضيف، شوقي، **تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات: الجزائر- المغرب الأقصى- موريتانيا- السودان**، دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1995م (10 أجزاء).

- ط -

الطالبي، محمد والعبيدي، ابراهيم، **البورغواطيون في المغرب**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1999م.

الطباخ، محمد راغب، **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**، تحقيق محمد كمال، منشورات دار القلم العربي بحلب، مطبعة الصباح، دمشق- سوريا، الطبعة الثانية 1408ه/1988م (08 أجزاء)

الطبراني، أ بو القاسم سليمان ابن أحمد، **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية 1404ه/1983م(20 جزء).

الطبراني، سليمان ابن أحمد، **المعجم الأوسط**، تحقيق طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن ابراهيم الحسيني، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر 1415ه/ 1995م(10 أجزاء).

الطبرسي، رضي الدين، **مكارم الأخلاق**، مكتبة الألفين، الكويت 1407ه.

الطبري الصغير، أبو جعفر محمد، **دلائل الإمامة**، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة بقم، مركز الطباعة والنشر بمؤسسة البعثة، قم- طهران، الطبعة الأولى 1413ه.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق أبو الفضل ابراهيم، دخائر العرب رقم 30، مطابع دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1968م (11 جزء)

الطبري، أبو جعفر، **تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار- مسند عمر بن الخطاب**، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1403ه/1983م (03 أجزاء).

الطعمي، محي الدين، **تكملة جامع كرامات الأولياء**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2008م.

طقوش، محمد سهيل، **تاريخ الخلفاء الراشدين، الفتوحات والإنجازات السياسية**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1432ه/ 2011م.

طقوش، محمد سهيل، **تاريخ الدولة العباسية**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة السابعة 1430ه/2009م

الطنجي، بدر العمراني والغازي،محمد سعيد **الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة المسجد الأعظم بوزان**، تحقيق

عبداللطيف الجيلاني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى 2008م (جزءان).
الطنطاوي، علي، **فكر ومباحث**، مكتبة المنارة، مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية 1408ه/ 1988م.
طه، جمال أحمد، **مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين**، دراسة سياسية وحضارية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر، بدون سنة.
الطهطاوي، رفاعة رافع، **مناهج الألباب المصرية في مناهج الآداب العصرية**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافي، القاهرة- مصر 2012م.
طوقان، قدري حافظ، **الخالدون عند العرب**، دار القدس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 2002م.
طيب، محمد ادريس، **الأذكار السنية بالمدرسة الزروقية**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2012م.
- ظ -
ظهير، إحسان الهي، **التصوف: المنشأ والمصادر**، مطبعة قومي بريس، لونرمال، لاهور- باكستان، الطبعة الأولى 1406ه/ 1986م.
ظهير، إحسان إلهي، **دراسات في التصوف**، مطبعة دار الإمام المجدد للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة 1426ه/ 2005م.
- ع -
عابد، عبدالصمد بن بكر بن ابراهيم، **تخريج الأحاديث والآثار الواردة في كتاب الأموال لأبي عبيد**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الشرعية، الرياض- المملكة العربية السعودية 1404ه (جزءان).
العارف بالله سهل بن عبدالله التستري، حياته وآراؤه، لعبدالحليم محمود، مطابع دار المعارف، القاهرة- مصر 1994م.
العامري، نللي سلامة، **الولاية والمجتمع: مساهمة في التاريخ الإجتماعي والديني لإفريقية في العهد الحفصي**،دار الفارابي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 2006م.
العامري،يحيى بن أبي بكر، **الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة**، تحقيق عبدالله الأنصاري وعبدالتواب هيكل، بدون مطبعة، بدون سنة.
العباسي، عبدالرحيم بن أحمد، **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، تحقيق محمد يحيى الدين عبدالحميد، مطبعة عالم الكتب، بيروت- لبنان 1367ه/ 1947م (جزءان).
عبد العظيم، سعيد وغازي، حميد جميل، **الصوفية الوجه الآخر**، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية 2007م.
عبد القادر، نور الدين، **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، دار الحضارة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر 2006م.
عبد المنعم، محمود عبدالرحمان، **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، دار الإعتصام للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1419ه/1999م (3 أجزاء).
عبد الوهاب، محمد حلمي، **ولاة وأولياء السلطة والمتصوفة في إسلام العصر الوسيط**، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2009م
عبدالحليم، محمد، **دولة بني صالح في تامسنا بالمغرب الأقصى** (125- 455ه/ 743- 1063م)، دار التوفيق النموذجية للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا- لبنان، بدون سنة.
عبدالرازق، مصطفى، **البهاء زهير**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة- مصر 2012م.
عبدالموجود، أحمد، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1420ه(جزءان)
عبودي، هنري سعيد، **معجم الحضارات السامية**، مطبعة جروس برس، طرابلس- لبنان، الطبعة الثانية 1411ه/1991م.
العثيمين، محمد صالح، **الشرح الممتع على زاد المتقنع**، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، الطبعة الأولى 1424ه (15 مجلدا).
العجلوني، اسماعيل بن محمد، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، تحقيق يوسف بن محمود الحاج أحمد، دار إحياء التراث العربي، القاهرة مصر 1351- 1352ه (جزءان).
العجلي، أحمد، **تاريخ الثقات**، تحقيق عبد المعطى قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1405ه/ 1984م.
العجم، رفيق، **موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى

1999م.

العدوي، علي بن أحمد، **حاشية العدوي على شرح أبي الحسن المسمى كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني في مذهب مالك**، المطبعة الأزهرية، القاهرة- مصر 1930م (04 أجزاء).

العراقي والسبكي والزبيدي، **تخريج أحاديث إحياء علوم الدين**، دار العاصمة للنشر بالرياض- السعودية، الطبعة الأولى 1408ه/ 1987م

عربوش، مصطفى، **أحمد بن أبي القاسم الصومعي: شيخ زاوية الصومعة ومعه** زوايا المنطقة، مطبعة النجاح الجديدة، الدارالبيضاء 1419ه/ 1998م

عربوش، مصطفى، **من أعلام منطقة إقليم تادلة وبني ملال**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1991م

العربي، محمد بن يوسف أبو حامد الفاسي الفهري، **مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن (ونبذة عن نشأة التصوف والطريقة الشاذلية بالمغرب)**، تحقيق محمد حمزة بن علي الكتاني، بدون مطبعة، بدون سنة.

العربي، محمد بن يوسف، **مرآة المحاسين من أخبار الشيخ أبي المحاسن**، تحقيق محمد حمزة بن علي الكتاني، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، بدون سنة.

العروسي، عبدالخالق بن محمد، **المرقي في بعض مناقب القطب سيدي محمد الشرقي**، تحقيق محمد البقالي، مطبعة الأمنية، الرباط 2017م

العروي، عبدالله، **الأصول الإجتماعية والثقافية للوطنية المغربية 1830- 1912**، تعريب محمد حاتمي ومحمد جادور، منشورات المركز الثقافي العربي، البيضاء، الطبعة الأولى 2016م.

عز الدين، محمد كمال، **التاريخ والمنهج التاريخي لابن حجر العسقلاني**، دار إقرأ للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1404ه/ 1984م.

العزفي، أبو العباس، **دعامة اليقين في زعامة المتيقن (مناقب الشيخ أبي يعزى)**، تحقيق أحمد التوفيق، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 1989م.

العزيزي، محمد رامز عبدالفتاح، **ابن دقيق العيد، عصره- حياته- علومه وأثره في الفقه**، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، الطبعة الأولى 1410ه/1990م.

العصامي، عبدالملك بن حسين، **سمط النجوم العوالي في أنباء الاوائل والتوالي**، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1419ه/ 1998م (04 أجزاء).

العصرفي، خليفة بن خياط، **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية 1405ه/ 1985م.

العصرفي، خليفة بن خياط، **كتاب الطبقات**، تحقيق أكرم ضياء العمري، مطبعة العاني، بغداد- العراق، الطبعة الأولى 1387ه/1967م

العظيم آبادي، أبو الطيب محمد شمس الحق، **غاية المقصود في شرح سنن أبي داود**، تحقيق محمد عزيز شمش وأبو القاسم الأعظمي، المجمع العلمي، كراتشي- باكستان 1414ه (03 أجزاء).

العفاني، سيد بن حسين، **تعطير الأنفاس من حديث الإخلاص**، دار الكتب المصرية، القاهرة- مصر، الطبعة الاولى 1421ه/ 2001م

العفاني، سيد بن حسين، **صلاح الأمة في علو الهمة**، تحقيق صفوت نور الدين وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان 1417ه/ 1997م (15 جزءا).

عفيفي، أبو العلا، **الملامتية والصوفية وأهل التصوف**، دار إحياء الكتب العربية، طبعة مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة- مصر 1324ه/1945م.

عقيل، محسن، **معجم الأعشاب المصور**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1423ه/ 2003م.

العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو، **الضعفاء الكبير**، تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1404ه/ 1984م (04 أجزاء)

عكاري، رحاب خضر، **الموجز في تاريخ الطب عند العرب**، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 1994م.

عكاري، رحاب، **موسوعة عباقرة الإسلام في الطب والجغرافية والتاريخ والفلسفة**، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1993م (4 أجزاء).

العكبري، عبدالله بن الحسين، **ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، المسمى بالتبيان في شرح الديوان**، تحقيق ابراهيم الأبياري وآخرون، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، بدون سنة (4 أجزاء).

علاوي، مزاحم، **الحضارة العربية الاسلامية في المغرب (العصر المريني)**، دار مركز الكتاب الأكاديمي للنشر

والتوزيع، عمان- الأردن، الطبعة الأولى 2012م.

العلمي، عيسى بن علي الحسني، **النوازل**، تحقيق المجلس العلمي بفاس، مطبعة فضالة، المحمدية 1403ه/ 1983م (3 أجزاء).

العلوي، أبو المحاسن محمد بن علي، **التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة**، تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر 1996م (4 أجزاء).

علوي، أحمد عبد اللوي، **مدغرة وادي زيز: إسهام في دراسة المجتمع الواحي المغربي خلال العصر الوسيط**، مطبعة فضالة، المحمدية 1416ه/ 1996م (جزءان).

عليوات، عبدالكبير بن عبدالمجيد، **سراج الغيوب في أعمال القلوب، تحقيق عبدالله شريف وزاني**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2013م.

عمار، علي حسن، **فرسان العشق الإلهي**، الدار المصرية للبنانية، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1435ه/ 2014م.

عمور، عمر، **كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية**، تحقيق أحمد شوقي بنبين، المطبعة الملكية، الرباط، بدون سنة.

عنان، محمد عبدالله وآخرون، **فهارس الخزانة الحسنية**، إشراف أحمد شوقي بنبين، المطبعة الملكية، الرباط 1421ه/2000م

عنان،محمد عبدالله، **تراجم إسلامية شرقية وأندلسية**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1390ه/ 1970م.

العياشي، أبو سالم عبدالله بن محمد بن أبي بكر، **الرحلة العياشية**، تحقيق سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى 2006م (جزءان).

العياشي، أبو سالم عبدالله بن محمد بن أبي بكر، **رحلة العياشي الحجية الصغرى**، تحقيق عبدالله الإدريسي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2013م

العياشي، أبو سالم، **فهرست عبدالقادر الفاسي وتسمى: بالإجازة الكبرى ومعها إجازة عبدالقادر الفاسي، وتسمى: بالإجازة الصغرى**،تحقيق محمد بن عزوز، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1424ه/ 2003م.

عياض اليحصبي،القاضي أبو الفضل بن موسى، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام المذهب مالك**، تحقيق عبدالقادر الصحراوي، مطبعة فضالة، المحمدية، الطبعة الثانية 1403ه/ 1983م (08 أجزاء).

عياض، بن موسى، **الغنية**، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1402ه/ 1982م

العيدروس،عبدالقادر بن عبدالله، **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، تحقيق محمد الأرناؤوط وآخرون، دار صادر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2001م.

عيسى، أحمد، **تاريخ البيمارستانات في الإسلام**، مطبعة كلمات عربية للترجة والنشر، القاهرة- مصر 2011م.

عيسى، أحمد، **معجم الأطباء**، مطبعة فتح الله إلياس نووي وأولاده، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1361ه/ 1942م.

عيسى، عبدالقادر، **حقائق عن التصوف**، منشورات دار العرفان، حلب- سوريا، بدون مطبعة، الطبعة السادسة عشر 1428ه/ 2007م.

- غ -

الغبريني، أبو العباس، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تحقيق عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1979م.

غراب، محمود محمود، **شرح كلمات الصوفية والرد على ابن تيمية من كلام الشيخ الأكبر محي الدين ابن العربي**، تحقيق محمود الغراب، مطبعة نضر، دمشق- سوريا، الطبعة الثانية 1413ه/1992م.

غرميني، عبدالسلام، **المدارس الصوفية المغربية والأندلسية في القرن السادس الهجري**، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1420ه/ 2000م

غريب، مامون، **أبو الحسن الشاذلي، حياته، تصوفه، تلاميذه وأوراده**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر 2000م.

الغزالي، أبو حامد، **إحياء علوم الدين**، مطبعة دار لبنان، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1111ه/ 2011م (10 أجزاء).

الغزالي، أبو حامد، **المحبة والشوق والأنس والرضا**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1380ه/1961م

الغزالي، أبو حامد، **منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين**، تحقيق محمود مصطفى حلاوي، مؤسسة الرسالة للطباعة

والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1409ه/1989م.

الغزي، نجم الدين محمد بن محمد، **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1418ه/ 1997م (جزءان).

الغزي، تقي الدين عبد القادر التميمي، **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة- مصر 1390ه/ 1970م (04 أجزاء).

الغساني، محمد بن عبدالوهاب، **رحلة الوزير في افتكاك الأسير (1690- 1691م)**، دار سيكو للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2002م.

الغلامي، الحاج حسين، **أصحاب بدر أو المجاهدون الأولون**،تحقيق محمد رؤوف الغلامي، وزارة الثقافة والارشاد، مديرية الثقافة العامة، بغداد- العراق 1966م.

غلبون، محمد خليل، **التحفة في علم المواريث**، تحقيق السائح علي حسين، منشورات كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس- ليبيا، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1399ه/ 1990م.

غنمي،سيد سلامة، **سيدنا الخضر عليه السلام**، مطبعة ستار برس، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 2000م.

- ف -

الفاداني، محمد عيسى، **العجالة في الأحاديث المسلسلة**، مطبعة دار البصائر، دمشق- سوريا، الطبعة الثانية 1405ه/ 1985م.

الفاداني، محمد، **اتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان**، دار البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر 1405ه/ 1985م.

فارين، ريموند، **ثروة من البادية: الشعر العربي القديم**، دار الفراشة للطبع والنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى 2013م.

الفاسي الفهري، المسند عبدالحفيظ بن عبدالكبير، **معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب**، تحقيق عبدالمجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1424ه/ 2003م.

الفاسي، عبدالإله، **مدينة الرباط وأعيانها في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين 1830- 1912م**، منشورات جمعية رباط الفتح، مطابع الأطلس، الرباط 1996م.

الفاسي، عبدالكبير، **تذكرة المحسنين بوفيات الأعيان وحوادث السنين**، ضمن موسوعة أعلام المغرب، لحجي، محمد، مطبعة دار الريحاني، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417ه/ 1996م.

الفاسي، محمد أحمد الحسني تقي الدين، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق محمد حامد الفقي وآخرون، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1406ه/ 1986م (08 أجزاء).

الفاسي، محمد المهدي بن أحمد، **ممتع الأسماع في الجزولي والتباع وما لهما من الأتباع**، تحقيق عبدالحي العمروي وعبدالكريم مراد، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، الطبعة الأولى 1415ه/ 1994م.

الفاسي، محمد المهدي، **مطالع المسرات شرح دلائل الخيرات وشوارق الأنوار**، تحقيق مرسي محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2005م

الفاسي، محمد بن أحمد، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1428ه/ 2008م (جزءان).

الفاطمي، محمد بن الحسين، **وفيات الصقلي**، تحقيق أحمد العراقي، مطبعة أنفو برانت - فاس 2001.

فروخ، عمر، **تاريخ الأدب العربي**، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة 1981م (6 أجزاء).

الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان، **المعرفة والتاريخ**، تحقيق أكرم ضياء العمري، مطبعة هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة- مصر، الطبعة الأولى 1410ه(4 أجزاء).

الفشتالي، عبدالعزيز بن محمد، **مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا**، تحقيق عبدالكريم كريم، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، الرباط 1972م.

الفضيلي، ادريس، **الدرر البهية والجواهر النبوية**، تحقيق أحمد المهدي العلوي ومصطفى بن أحمد العلوي، مطبعة فضالة، المحمدية 1420ه/ 1999م (جزءان).

فكري، علي، **السمير المهذب، مجموعة قصص تهذيبية، وحكايات خلقية، وأمثال أدبية**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة السابعة 1399ه/ 1979م (04 أجزاء).

الفهري، محمد البشير بن عبدالله الفاسي، **قبيلة بني زروال، مظاهر حياتها الثقافية والإجتماعية والإقتصادية**، منشورات جمعية علوم الإنسان، الرباط، بدون مطبعة، 1962م.

فودة، سعيد عبداللطيف، **تهذيب شرح السنوسية أم البراهين**، دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان- الأردن، الطبعة الثانية 1425ه/ 2004م

الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار

الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1429ه/ 2008م

الفيومي، أحمد محمد المقري، **المصباح المنير، معجم عربي- عربي**، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان 1987م.

- ق -

القادري، ابراهيم بوتشيش، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين، المجتمع- الذهنيات- الأولياء**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1993م.

القادري، محمد بن الطيب، **الإكليل والتاج في تذييل كفاية المحتاج**، تحقيق مارية دادي، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطبعة شمس، وجدة 2009م.

القادري، محمد بن الطيب، **التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية عشر**،تحقيق هاشم العلوي القاسمي، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1401ه/1981م(جزءان).

القادري، محمد بن الطيب، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة التراجم رقم3، مطبعة دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط 1397ه/ 1977م (04 أجزاء).

القاري، الملاعلي، **مرقاة المفاتيح، شرح مشكاة المصابيح**، تحقيق جمال عيتابي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1422ه/ 2001م (11 جزءا).

قاسم، عبدالحكيم عبدالغني، **المذاهب الصوفية ومدارسها**، منشورات مكتبة مدبولي، القاهرة- مصر، بدون مطبعة، الطبعة الثانية 1999م

قاسم،حمزة محمد، **منار القاري: شرح مختصر صحيح البخاري**، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق- سوريا 1410ه/ 1990م (5 أجزاء).

القاشاني، عبدالرزاق بن محمد، **كشف الوجوه الغر لمعاني نظم الدر، شرح تائية ابن الفارض**، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1426ه/ 2005م

القاشاني، عبدالرزاق، **لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام**، تحقيق أحمد عبدالرحيم السايح وآخرون، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1426ه/ 2005م.

قالي، أبو علي اسماعيلبن القاسم، أبو علي اسماعيل،**الأمالي**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة - مصر 1976م (04 أجزاء).

القباج، محمد بن العباس، **الأدب العربي في المغرب الأقصى**، مطابع فضالة، المحمدية 1400ه/ 1979م (جزءان)

قدامة، أحمد،**قاموس الغذاء والتداوي بالنبات، موسوعة غذائية صحية عامة**، دار النفائس للطبع والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1406ه/ 1982م.

قدوري، عبدالمجيد، **ابن أبي محلي الفقيه الثائر ورحلته الإصليت الخريت**، مطابع منشورات عكاظ، الرباط 1991م.

القرافي، بدر الدين عمر، **توشيح الديباج وحلية الإبتهاج**، تحقيق علي عمر، منشورات مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1425ه/ 2004م.

قِزْأوغلي، يوسف، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، تحقيق إبراهيم الزيبق، دار الرسالة العالمية، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى 1434ه/ 2013م (23 جزءا).

القزويني، جلال الدين عبدالرحمان، **الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع**، تحقيق ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1424ه/ 2003م.

القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1412ه/1991م (04 أجزاء).

القشيري، أبو القاسم عبدالكريم، **الرسالة القشيرية**، مطابع دار الكب العلمية، بيروت- لبنان 1422ه/ 2001م.

القضاعي، أبو عبدالله محمد بن سلامة، **مسند الشهاب**، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1405ه/1985م (03 أجزاء).

القطب، سمير عبدالرزاق، **أنساب العرب**، مكتبة دار البيان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، بدون سنة.

القفطي، جمال الدين، **إخبار العلماء بأخبار الحكماء**، تحقيق ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1426ه/ 2005م.

القفطي، جمال،**إنباه الرواة على أنباء النحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1406ه/ 1986م (04 أجزاء).

قلعجي، محمد رواس، **معجم لغة الفقهاء**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان ، الطبعة الثانية 1408ه/ 1988م.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق ابراهيم الأنباري، دار الكتب اللبناني، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1400ه/ 1980م.

القلقشندي، أبو العباس أحمد، **صبح الأعشى**، المطبعة الأميرية، القاهرة- مصر 1340ه/ 1915م (14 جزءا).

القندوسي، أبو عبدالله محمد، **طريق المعراج إلى حضرة صاحب التاج**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2015م

القيطوني، ادريس الحسني، **معجم المطبوعات المغربية**، مطابع سلا 1988م.

- ك -

الكاشاني، عبدالرزاق، **معجم اصطلاحات الصوفية**، تحقيق عبدالعال شاهين، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1413ه/1993م.

الكاشاني،عبدالرزاق، **رشح الزلال في شرح الألفاظ بين أرباب الأذواق والأحوال**،تحقيق سعيد عبدالفتاح، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة- مصر 1415ه/1990م.

كافي، أحمد، **بحوث شرعية في المسائل المالكية**، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1434ه/ 2013م.

كامل، مجدي، **أحلى قصائد الصوفية**، مطبعة عربية للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1417ه/ 1997م.

الكانوني، محمد بن أحمد العبدي، **أسفي وما إليه قديما وحديثا**، منشورات جمعية البحث والتوثيق والنشر، بدون مطبعة، 2005م.

الكانوني، محمد بن أحمد العبدي، **علائق أسفي ومنطقتها بملوك المغرب**، تحقيق علال ركوك والرحالي الرضواني ومحمد الظريف، منشورات جمعية البحث والتوثيق والنشر، مطبعة ربانيت، الرباط، الطبعة الأولى 1425ه/ 2004م

الكانوني، محمد بن أحمد، **الجواهر الصفية في تاريخ الديار الأسفية**، تحقيق علال ركوك ومحمد بالوز، منشورات جمعية البحث والتوثيق والنشر، مطابع الرباط نيت، الرباط، الطبعة الأولى 2015م.

الكانوني، محمد، **البدر اللائح والمتجر الرابح في مآثر آل أبي محمد صالح**، منشورات جمعية البحث والتوثيق والنشر، مطابع الرباط نيت، الرباط، الطبعة الأولى 2011م.

الكتاني، أبو الهدى محمد الباقر بن عبد الكبير، **ترجمة الشيخ محمد الكتاني الشهيد المسماة: أشرف الأماني بترجمة الشيخ سيدي محمد الكتاني**، تحقيق نور الهدى عبدالرحمان الكتاني، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1426ه/ 2005م.

الكتاني، جعفر بن ادريس، **الشرب المختصر والسر المنتظر من معين أهل الثالث عشر**، تحقيق محمد حمزة بن علي الكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون سنة.

الكتاني، عبدالحي بن عبدالكبير، **السر الحقي الإمتناني الواصل إلى ذاكر الراتب الكتاني**، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2009م

الكتاني، عبدالحي بن عبدالكبير، **نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية**، تحقيق عبدالله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، بدون سنة.

الكتاني، عبدالحي، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1402ه/ 1982م(3 أجزاء).

الكتاني، محمد ابراهيم والتادلي، صالح، **فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط**، مطبعة النجاح الجديدة، الجديدة، البيضاء، الطبعة الأولى 1997م (09 أجزاء).

الكتاني، محمد بن جعفر بن ادريس، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة 1414ه/ 1993م.

الكتاني، محمد بن جعفر بن ادريس، **السفر الصوفي**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2004م

الكتاني، نور الهدى، **الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2008م

الكتاني،محمد بن جعفر،**سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، تحقيق محمد حمزة بن علي الكتاني وآخرون، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1425ه/2004م (03 أجزاء).

الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان 1973م (5 أجزاء).

كحالة، عمر رضا، **أعلام النساء في عاملي العرب والإسلام**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، بدون سنة (06 أجزاء)

كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية**، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 1376ه/ 1957م (15 جزءا).

كحالة، عمر رضا، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثامنة 1418ه/ 1997م (5 أجزاء).

كربخال، مارمول، **افريقيا**، تحقيق محمد حجي وآخرون، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع المعارف الجديدة، الرباط 1408- 1409ه/1988- 1989م(03 أجزاء)

الكرسيفي، عمر بن عبدالعزيز، **المؤلفات الفقهية الكاملة**، تحقيق عمر أفا، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، مطبعة فضالة، المحمدية، الطبعة الأولى 1427ه/ 2006م

الكلاباذي، محمد بن ابراهيم، **التعرف لمذهب أهل التصوف**، تحقيق آرثر جون أربري، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية 1415ه/ 1994م

الكلاعي، أبو الربيع، **الإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة خلفاء**،تحقيق محمد كمال عزالدين علي، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417ه/ 1997م (4 أجزاء).

الكلاعي، أبو القاسم، **إحكام صنعة الكلام**، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت- لبنان 1966م.

كنون، عبدالله، **أدب الفقهاء**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1435ه/ 2014م.

كنون، عبدالله، **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، بدون سنة

كنون، عبدالله، **ذكريات مشاهير رجال المغرب**، تحقيق محمد بن عزوز، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1430ه/ 2010م (03 أجزاء).

كنون، محمد فتحا، **حل الأقفال لقراء جوهرة الكمال للإمام الغوث سيدي أحمد التيجاني**، تحقيق أحمد فريد المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 2010م.

الكوهن، الحسن بن محمد، **طبقات الشاذلية الكبرى المسمى: جامع الكرامات العلية في طبقات السادة الشاذلية**، تحقيق مرسي محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1426ه/ 2005م.

الكيالي، عاصم إبراهيم، **لطائف الأذواق القلبية ورقائق الأسرار الروحية (مختارات من القصائد والتواشيح الصوفية)**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2005م.

الكيلاني، جمال الدين فالح، **الشيخ عبدالقادر الكيلاني، رؤية تاريخية معاصرة**، تحقيق عماد عبدالسلام رؤوف، دار الفكر، بيتسبورغ- الولايات المتحدة الأمريكية 1998م.

الكيلاني، عبدالرزاق، **الشيخ عبدالقادر الجيلاني، الإمام الزاهد القدوة**،دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1414ه/1994م.

الكيلاني،جمال الدين فالح، **جغرافية الباز الأشهب، قراءة ثانية في سيرة الشيخ عبدالقادر الكيلاني**، منشورات المنظمة المغربية للتربية والثقافة والعلوم، فاس- المغرب 2014م.

الكيلاني،جمال الدين فالح، **من الشك إلى اليقين، قراءة متأنية في نسب الشيخ عبدالقادر الكيلاني**، مطبعة دار الزنبقة، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 2014م.

- ل -

لمرون، محمد بن محمد، **شموس الأنوار ومعادن الأسرار على صلاة القطب الأكبر مولانا عبدالسلام بن مشيش**، سلسلة الأنوار الإلهية رقم 2، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2007م.

لوتورنو، روجي، **حركة الموحدين في المغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر**، ترجمة أمين الطيبي، المطبعة العربية التونسية، بنعروس- تونس 1982م

لوطورنو، روجي، **فاس قبل الحماية**، ترجمة محمد حجي ومحمد لخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1412ه/ 1992م.

- م -

الماجري، أحمد بن ابراهيم، **المنهاج الواضح في تحقيق كرامات محمد صالح** ، تحقيق عبدالسلام السعيدي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المملكة المغربية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى 1434ه/ 2013م (جزءان).

المازوني، أبو عمران موسى بن عيسى، **مناقب صلحاء الشلف، وهو مختصر كتاب ديباجة الإفتخار في مناقب أولياء الله الأخيار**، تحقيق عبدالقادر بوباية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى 2015م

الماسي، إبراهيم،**أخبار سيدي ابراهيم الماسي عن تاريخ سوس في القرن التاسع عشر**، ترجمة عمر أفا، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، سلسلة نصوص ووثائق رقم03، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، الطبعة الأولى 1425ه/2004م.

ماسينيون ومصطفى عبدالرزاق، **التصوف**، ترجمة ابراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1984م

ماسينيون، لويس، آلام الحلاج، **شهيد التصوف الإسلامي،** ترجمة مصطفى حلاج، شركة قدمس للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 2004م.
ماك كول، دانييل، **الروايات التاريخية عن تأسيس سجلماسة وغانة كما يعرضها ويحللها ماك كول،** ترجمة محمد الحمداوي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1395ه.
المانوزي، محمد، **رباط تيط: من التأسيس إلى ظهور الحركة الجزولية، الرباطات والزوايا في تاريخ المغرب، دراسات تاريخية مهداة للأستاذ ابراهيم حركات،** منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم69، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1997م.
الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، **النكت والعيون، تفسير الماوردي،** تحقيق عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون سنة (6 أجزاء).
مبارك،سيد، **خلاصة تذكرة داود في التداوي بالأعشاب والنباتات،** المكتبة المحمودية، القاهرة- مصر، بدون سنة.
المباركفوري، أبو علي عبدالرحيم، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي،** تحقيق عبدالرحمان محمد عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، بدون سنة (12 جزءا).
المباركفوري، صفي الرحمان، **الرحيق المختوم، بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام،**وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، بدون مطبعة، 1428ه/ 2007م.
المبرد، محمد بن يزيد، **نسب عدنان وقحطان،** تحقيق عبدالعزيز الميمنى الراجكوتي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة- مصر 1354ه/1936م
المتقي الهندي، علي بن عبدالملك، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،** تحقيق صفوة السقا وبكري الحياني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة 1405ه/ 1985م (18 جزءا).
متنوعات محمد حجي، **مطابع منيمنة الحديثة،** بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1998م
مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز،** مطابع شركة الإعلانات الشرقية للطبع والنشر، القاهرة- مصر 1989م.
مجموعة من الباحثين، **نظرات في تاريخ المدن المغربية،** المطبعة الملكية، المشور السعيد، الرباط، الطبعة الأولى 1439ه/ 2018م.
مجموعة من العلماء، **مجموع رسائل صوفية في الصلوات على خير البرية،** تحقيق عاصم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2004م
مجموعة من العلماء، **مجموع مسلسلات في الحديث،** دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1424ه/ 2003م.
المحبي، محمد أمين بن فضل الله، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر،** دار صادر، بيروت- لبنان، بدون سنة (4 أجزاء).
محمد، أبو عبدالله، **التعريف بالقاضي عياض،** تحقيق محمد بن شريفة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة، بدون مطبعة، الطبعة الثانية 1982م
محمود، عبدالحليم، **أبو مدين الغوث، حياته ومعراجه إلى الله،** دار المعارف، القاهرة 1985م.
محمود، عبدالحليم، **الإمام الرباني الزاهد عبدالله بن المبارك،** دار المعارف، القاهرة- مصر 1995م
محمود، عبدالحليم، **العارف بالله أبو العباس المرسي،** دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة- مصر 1969م.
محمود، عبدالحليم، **المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي،** دار النصر للطباعة، القاهرة- مصر، بدون سنة.
محمود، عبدالحليم، **سلطان العارفين أبو زيد البسطامي،** بدون مطبعة، الطبعة الثانية، بدون سنة.
محمود، عبدالقادر، **الفلسفة الصوفية في الإسلام مصادرها ونظرياتها ومكانها من الدين والحياة،** دار الفكر العربي للطبع والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1367ه/1966م.
محمود، مصطفى، **نظرات في صحائف العلامة الإنساني الكبير محمد أمين شيخو،** دار نوار البشير للطباعة والنشر، دمشق- سوريا، بدون سنة.
مخلوف، محمد بن محمد، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،** تحقيق عبدالمجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1424ه/2002م (جزءان).
المدغري، عبدالكبير العلوي، **الفقيه أبو علي اليوسي، نموذج من الفكر المغربي في فجر الدولة العلوية،** مطبعة فضالة، المحمدية 1409ه/ 1989م.
المدني، أبو موسى محمد بن أبي بكر بن عيسى، **اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعارف،** تحقيق أبو عبدالله محمد علي سمك، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1420ه/ 1999م.
مديرس، عبدالرحمان، **المدينة المنورة في العصر المملوكي، دراسة تاريخية،** مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض- المملكة العربية السعودية، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1422ه/ 2001م.
المرادي، محمد خليل بن علي، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر،** دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع،

بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1408ه/ 1988م (04 أجزاء).

المراكبي، محمود، **ظاهر الدين وباطنه (السلف- الباطنية- الشيعة- الصوفية)**، سلسلة الظاهر والباطن رقم 2، مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة- مصر 2002م.

المراكشي، أبو محمد عبدالواحد بن علي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تحقيق صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1426ه/2006م.

المراكشي، محمد بن محمد بن عبدالملك، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تحقيق إحسان عباس وآخرون، سلسلة التراجم الأندلسية رقم:9، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2012م (06 أجزاء).

مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق علي هلالي، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانية 1407ه/ 1987م (40 جزءا).

المرعشلي، يوسف بن عبدالرحمان، **نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر**، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1427ه/ 2006م.

المرغتي، محمد بن سعيد، **فهرسة أبي عبدالله محمد بن سعيد المرغتي، المسماة العوائد المزرية بالموائد**،تحقيق محمد العربي اشريفي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى 1428ه/ 2007م (جزءان).

المزي، جمال الدين أبو الحجاج، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1403ه/ 1983م (35 جزءا).

المزي، جمال الدين يوسف، **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، تحقيق بشار عواد معروف، دار صادر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1999م (13 جزء).

المزيدي، أحمد فريد، **شيخ الشيوخ في الأمصار أبو مدين الغوث، ترجمته- شيوخه وتلامذته وأصحابه- نصوصه**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2010م.

المزيدي، أحمد فريد، **قطب المشرق والمغرب سيدي أبو الحسن الشاذلي**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2017م

المزيدي، أحمد فريد، **قطب المشرق والمغرب سيدي أبو الحسن الشاذلي**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2017م

مستو، محي الدين، **عدي بن حاتم الطائي، الجواد ابن الجواد**، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، الطبعة الثانية 1410ه/1989م.

مسعود، جمال عبدالهادي ورفعت جمعة، وفاء محمد، **جزيرة العرب، سيرة ابراهيم واسماعيل وهاجر عليهم السلام وتاريخ حرم الله الآمن**، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة- القاهرة- مصر 1986م (جزءان).

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين،**أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران**،دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان 1416ه/1996م.

المسعودي، علي بن الحسين، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق كمال حسن مرعي، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1425ه/ 2005م (04 أجزاء).

مسلم، مصطفى، **مباحث في علم المواريث**، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة- السعودية، الطبعة الخامسة 1425ه/ 2004م.

المشرفي، محمد مصطفى، **الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية**، تحقيق ادريس بوهليلة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى 2005م (جزءان).

المطعني، عبدالعزيز بن ابراهيم، **الشبهات الثلاثون المثارة لإنكار السنة النبوية، عرض، وتفنيد، ونقض**، مطبعة المدني، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1420ه/ 1999م.

المعجم الصوفي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1401ه/ 1981م.

المعداني، أبو علي الحسن بن محمد الهداجي التادلي، **الروض اليانع الفائح في مناقب أبي عبدالله محمد المدعو الصالح**، الخزانة الوطنية، ثلاث نسخ: د 1835-ك 2260-ك 2369-ج86.

المعروفي، هاشم، **عبير الزهور في تاريخ الدار البيضاء وما أضيف إليها من أخبار آنفا والشاوية عبر العصور**، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، الطبعة الأولى 1407ه/1987م.

معلوف، أمين، **معجم الحيوان**، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان 1967م.

المغيلي، أبي زكرياء يحيى بن موسى، **الدرر المكنونة في نوازل مازونة**، تحقيق اسماعيل بركات، الجزء الأول، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية- جامعة منتوري- قسنطينة، الجزائر، 2010/2009 (مرقونة).

مفتاح، محمد، **التيار الصوفي والمجتمع في الأندلس والمغرب أثناء القرن 8ه/ 14م**، دكتوراه دولة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط 1981/1980م (مرقونة)

مقدم، مبروك، **الإمام محمد بن عبدالكريم المغيلي التلمساني ودوره في تأسيس الإمارة الإسلامية بافريقيا الغربية خلال القرن التاسع للهجرة الخامس عشر للميلاد**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران- الجزائر 1425ه/2004م

المقري، أحمد بن محمد، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان 1388ه/ 1968م (8 أجزاء).

المقري، شهاب، **أزهار الرياض في أخبار عياض**،تحقيق ابراهيم الأبياري وآخرون، مطبعة فضالة، المحمدية، 1400ه/ 1980م (5 أجزاء).

المقريزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي، **تاريخ المقريزي الكبير المسمى (المقفى الكبير)**، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1411ه/ 1991م (08 أجزاء).

المقريزي، أحمد بن علي، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1418ه/ 1997م (8 أجزاء).

المقريزي، تقي الدين، **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**، تحقيق محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1423ه/ 2002م (4 أجزاء).

المكودي، عبدالرحمان بن علي، **شرح المكودي لأبي زيد عبدالرحمان بن علي بن صالح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو**، تحقيق عبدالحميد هنداوي، المطبعة العصرية، بيروت- لبنان 1425ه/2005م.

المليجي، أبو الأنس محمد محيي الدين،**المناقب الكبرى، تذكرة أولي الألباب في مناقب الشعراني سيدي عبدالوهاب**،مطبعة أمين عبدالرحمان- القاهرة، بدون سنة.

المناوي، عبد الرؤوف، **طبقات الصوفية: فهارس طبقات الصوفية الكبرى- الصغرى**، تحقيق محمد أديب الجادر، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1999م.

المناوي، عبد الرؤوف، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، تحقيق مجموعة من العماء، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1391ه/ 1972م (6 أجزاء).

المناوي، عبدالرؤوف، **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، أو طبقات المناوي الكبرى**، تحقيق عبدالحميد صالح حمدان، مطبعة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة- مصر 1994م (04 أجزاء).

المناوي،محمد عبدالرؤوف، **النقود والمكاييل والموازين**، تحقيق رجاء محمود السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد- العراق 1401ه/ 1981م.

المنجور، أحمد، **فهرس أحمد المنجور**، تحقيق محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط 1396ه/ 1976م.

المنذري، عبدالعظيم بن عبدالقوي، **التكملة لوفيات النقلة**، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1405ه/ 1984م (03 أجزاء).

المنذري، عبدالعظيم بن عبدالقوي، **التكملة لوفيات النقلة**، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة 1405ه/ 1984م (03 أجزاء).

المنذري، عبدالعظيم، **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، تحقيق أبو عبيدة آل سليمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية 1424ه(4مجلدات).

المنصوري، أحمد، **كباء العنبر من عظماء زيان وأطلس البربر**،تحقيق محمد بن لحسن، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مطبعة الكرامة، الرباط، الطبعة الأولى 1425ه/ 2004م.

المنوني، محمد، **المصادر العربية لتاريخ المغرب، من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، الجزء الأول، مطبعة بنشرة للطباعة والنشر، البيضاء 1404ه/ 1983م.

المنوني، محمد، **تاريخ الوراقة المغربية: صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم:2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1412ه/ 1991م.

المنوني،محمد، **قبس من عطاء المخطوط المغربي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1999م (4 أجزاء).

المؤقت، محمد المراكشي، **السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية**، تحقيق حسن جلاب وأحمد متفكر، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، الطبعة الأولى، 1423ه/2002م(جزءان).

مولاي الحاج محي الدين شيخ الإسلام محمد، **نوائل العوائد من رسائل الفوائد (كتاب يتحدث عن زيارة مقامات الأنبياء والأولياء)**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2012م.

مؤلف مجهول، **الإستبصار في عجائب الأمصار، وصف مكة والمدينة، ومصر، وبلاد المغرب**، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة - آفاق عربية، بغداد -العراق، بدون سنة.

مؤلف مجهول، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تحقيق سهيل زكار وعبدالقادر زمامة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1399ه/1979م.

مؤلف مجهول، **تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية**، تحقيق عبدالرحيم بنحادة، دار تينمل للطباعة والنشر، مراكش، الطبعة الأولى 1984م

موليراس، أوجيست، **المغرب المجهول**، ترجمة عزالدين الخطابي، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة 2007م (جزءان).

مؤنس،حسين، **تاريخ الفكر الأندلسي**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر 1955م.

مويط، جرمان، **رحلة الأسير مويط**، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، مركز الدراسات والبحوث العلوي بالريصاني، دار المناهل للطباعة والنشر، دمشق- سوريا 1990م.

ميارة، محمد بن أحمد الفاسي، **فهرسة الشيخ محمد بن أحمد ميارة الفاسي**، تحقيق بدر العمراني الطنجي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1430ه/ 2009م.

ميارة، محمد بن أحمد، **الدر الثمين والمورد المعين**، تحقيق عبدالله المنشاري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1429ه/2008م

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد، **مجمع الأمثال**، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، طهران- إيران 1344ه.

ن

الناصري، أحمد بن خالد، **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: الدولة العلوية**، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء 1418ه/ 1997م جزء7،

الناصري، أحمد بن خالد، **طلعة المشتري في النسب الجعفري**، المؤسسة الناصرية للثقافة والعلم، بدون مطبعة، 1987م.

النباهي، أبو الحسن، **تاريخ قضاة الأندلس، المسمى كتاب المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا**، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة 1403ه/ 1983م.

النبهاني، يوسف بن اسماعيل، **جامع كرامات الأولياء**، تحقيق ابراهيم عطوة عوض، بدون مطبعة، بدون سنة (جزءان).

النبهاني، يوسف بن اسماعيل، **حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين**، تحقيق عبدالوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417ه/ 1996م.

النجار، عامر، **الطرق الصوفية في مصر: نشأتها ونظمها وروادها : الرفاعي- الجيلاني- البدوي- الشاذلي- الدسوقي**، دار المعارف- القاهرة- مصر، الطبعة الخامسة، بدون سنة.

النجاشي، أبو العباس أحمد، **رجال النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة**، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى 1431ه/ 2010م.

الندوي، علي أحمد، **الموسوعة الفقهية**، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، مطابع دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى 1414ه/ 1994م (45 جزءا).

النسائي، أحمد بن شعيب، **الضعفاء والمتروكين**، تحقيق بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية للطبع والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1405ه/ 1985م

النشاز، علي سامي، **نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: الزهد والتصوف في القرنين الأول والثاني الهجريين**، دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الثامنة 1397ه/ 1977م (03 أجزاء).

نصر الله، سعدون، **دولة الأدارسة في المغرب**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1408ه/ 1997م.

النقشبندي، أحمد ابراهيم بن علان الصديقي الشافعي، **شرح الحكم الغوثية لشيخ الشيوخ سيدي أبي ميدن التلمساني المغربي**، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الآفاق العربية، القاهرة- مصر، بدون سنة.

نواب، عواطف محمد يوسف، **الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين 12 و13ه، دراسة تحليلية نقدية مقارنة**، مطبعة دارة الملك عبدالعزيز، الرياض- السعودية 1429ه/2008م.

النووي، محي الدين أبو زكريا، **بستان العارفين**، تحقيق محمد الحجار، شركة دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة السادسة 1427ه/ 2006م

النووي، محي الدين بن شرف، **تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محي الدين**، تحقيق أبو عبيدة مشهور، الدار الأثرية، عمان- الأردن، الطبعة الأولى 1428ه/ 2007م.

النووي، محي الدين بن شرف، **تهذيب الأسماء واللغات**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون سنة (جزءان)

نويهض، عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة

والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1400ه/ 1980م

نويهض، عادل، **معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، تحقيق حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بدون مطبعة، الطبعة الثالثة 1409ه/ 1988م (جزءان).

- ه -

الهاشمي، أحمد، **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب**، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة- مصر، الطبعة السابعة والعشرون 1389ه/ 1969م (جزءان).

الهاشمي، أحمد، **ميزان الذهب في صناعة شعر العرب**، تحقيق حسني عبدالجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى 1418ه/ 1997م.

هاني الحاج، أبو عبيدة، **مواعظ الصالحين والصالحات**، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، بدون سنة.

الهجويري، علي بن عثمان، **كشف المحجوب**، ترجمة إسعاد عبدالهادي قنديل، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة- مصر 2007م (جزءان).

الهمداني، أبو محمد، **الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير**، تحقيق محمد الأكوع الحوالي، منشورات وزارة الثقافة والسياحة اليمنية، صنعاء- اليمن 1425ه/2004م (10 مجلدات).

الهمداني، الحسن بن أحمد، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء- اليمن، الطبعة الأولى 1410ه/ 1990م.

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، **مجمع الزوائد ومنع الفوائد**، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، بدون سنة (10 أجزاء).

- و -

الوارث، أحمد، **الأولياء والمتصوفة ودورهم الإجتماعي والسياسي في المغرب خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر**، أطروحة دكتوراه الدولة في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عين الشق، الدار البيضاء، السنة الجامعية 1998م، الجزء الأول والثاني(مرقونة).

وافي، علي عبدالواحد، **عبدالرحمان ابن خلدون: حياته وآثاره ومظاهر عبقريته**، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإدارة العامة للثقافة، مكتبة مصر، القاهرة 1960م.

الوراق، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق، **الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء ما صنفوه من الكتب في سائر العلوم**، تحقيق رضا تجدد المازنداري، بدون مطبعة، بدون سنة .

الوراق، محمود بن الحسن، **ديوان محمود الوراق، شاعر الحكمة والموعظة**، تحقيق وليد قطاب، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 1412ه/ 1991م.

وزاغ، المصطفى، **الكلام المكمول لسيدي امحمد البهلول (ديوان عزري العلوة)**، منشورات الزمن، سلسلة شرفات رقم 21، بدون مطبعة، 2008م.

الوزان، الحسن، **وصف افريقيا**، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، مؤسسة جواد للطباعة والتصوير، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1983م (جزءان)

الولالي، أحمد بن محمد، **مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار**، تحقيق عبدالعزيز بوعصاب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، رسائل وأطروحات رقم:46، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1999م

ولد السالم، حماه الله، **تاريخ بلاد شنكيطي "موريتانيا"، من العصور القديمة إلى حرب شربيه الكبرى بين أولاد الناصر ودولة** ابدوكل اللمتونية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2010م.

الونشريسي، أحمد بن يحيى، **وفيات الونشريسي**، تحقيق محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة- مصر، بدون مطبعة، الطبعة الأولى 2009م

- ي -

ياسين، إبراهيم محمد، **دلالات المصطلح في التصوف الفلسفي، إشارات فلسفية في كلمات صوفية**،مطابع دار المعارف، القاهرة- مصر 1999م.

اليافعي، عبدالله بن أسعد، **روض الرياحين في حكايات الصالحين**، تحقيق عبدالجليل عبدالسلام، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 2007م.

- اليافعي، عفيف الدين، **الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز وفضل الأولياء والناسكين والفقراء والمساكين**، تحقيق محمد أديب الجادر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1424ه/ 2002م.

- اليافعي، عبدالله بن أسعد، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417ه/ 1997م (4 أجزاء).

اليوسي، أبو الحسن بن مسعود، **القانون في أحكام العلم وأحكام العالم وأحكام المتعلم**، تحقيق حميد حماني، مطبعة

شالة، الرباط، الطبعة الأولى 1419ه/ 1998م.
اليوسي، أبو علي الحسن بن مسعود، **زهر الأكم في الأمثال والحكم**، تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر، منشورات معهد الأبحاث والدراسات للتعريب، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، الطبعة الأولى 1401ه/ 1981م (03 أجزاء).
اليوسي، أبو علي الحسن بن مسعود، **فهرسة اليوسي**، تحقيق زكريا الخثيري، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة 2004م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2009م.
اليوسي، الحسن بن مسعود، **رسائل أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي**، تحقيق فاطمة خليل القبلي، مطبعة النجاح الجديدة، الدرا البيضاء، الطبعة الأولى 1401ه/ 1981م (جزءان)
اليوسي،أبو علي الحسن، **المحاضرات في الأدب واللغة**، تحقيق محمد حجي وأحمد الشرقاوي إقبال، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 2006م (جزءان).
اليوسي،أبو علي الحسن، **رسائل أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي**، تحقيق فاطمة خليل القبلي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1401ه/ 1981م (جزءان)

ـ المقالات:

- ا

ابن تيمية، تقي الدين أحمد عبد الحليم، رسالة في علم الباطن والظاهر، ضمن إرشاد النقاد إلى تيسير الإجتهاد، لصاحبه الصنعاني، محمد بن اسماعيل، جزء1، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة- مصر 1984، ص ص: 229- 252.

ابن عبدالله، عبدالعزيز، "الوزارة والوزراء عبر التاريخ نموذج للوزراء وكتاب الدولة عبر المغرب الأقصى"، مجلة دعوة الحق، عدد 271، سنة 1988م.

الأخضر، محمد، مادة" الناصري، مَحمد"، معلمة المغرب، جزء 22، ص ص: 7389-7390

الإدريسي، الفقيه، مادة "مشرع الرملة"، معلمة المغرب، جزء21.

ازريكم، عبدالرزاق، مادة "الرحبة"، معلمة المغرب، جزء13، ص: 4290.

ازريكم، عبدالرزاق، مادة "الرفيسة"، معلمة المغرب، جزء13، ص: 4389

الأسعد، محمد، مادة "عبدة"، معلمة المغرب، جزء17 ، ص ص :5929-5931.

آفا، عمر، مادة "البراح"، معلمة المغرب، جزء4، ص: 1151

أمزكو أحمد، وآخرون، مادة" وكاك بن زلو اللمطي"، معلمة المغرب، جزء22، ص: 7609.

إميلي، حسن، مادة"جموع، مسعود"، معلمة المغرب، جزء9، ص: 3094.

أنقار، محمد أحمد، "مرائي الشيخ محمد المعطى الشرقاوي التجنيس والبلاغة"، ضمن في تحقيق النص التراثي، لعلي أغصاي وآخرون، منشورات مكتبة سلمى الثقافية والمركز المغربي للبحث العلمي وتحقيق التراث، مطبعة الخليج العربي، تطوان، الطبعة الأولى 1438ه/ 2017م، ص ص:121- 140

أيت الحاج، مادة "تافيلالت"، معلمة المغرب، جزء6، ص: 2082

أيت الحاج، محند، مادة "رباط شاكر"، معلمة المغرب، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الجزء 13، مطابع سلا، 1422ه/2002م.

ب -

باسكون، بول، "الأساطير والمعتقدات بالمغرب"، ترجمة مصطفى المسناوي،بيت الحكمة، عدد3، السنة الأولى، اكتوبر 1986م.

بامي، جمال، "العمران الصوفي بين الأسطورة والتاريخ"، مجلة أمل، عدد 41، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2013م.

بدون مٌؤلِف، "مراكش بغداد المغرب... وريدة بين النخيل"، مجلة الفيصل، عدد7، سنة 1977، ص ص: 35- 54.

برشيد، عبدالكريم،"التراث في المنظور الإحتفالي، كلمات في الهوية والتراث"، مجلة الفرقان، عدد 64، السنة 1431ه/2010م.

بلعربي، محمد، مادة "تازة"، معلمة المغرب، جزء 6، ص ص:2023-2025 -

بلمقدم، رقية، مادة "المجذوب سيدي عبدالرحمان"، معلمة المغرب، جزء20، ص ص: 6984- 6985.

بنعبيد، عبدالمالك، مادة "الخروب"، معلمة المغرب، جزء11، ص ص: 3686- 3687.

بنشريفة، محمد، مادة "عياض القاضي"، معلمة المغرب، جزء18، ص ص: 6263- 6264-

بنعبيد، عبد المالك، مادة "السدرة (نبات)"، معلمة المغرب، جزء15، ص: 4946.

بنعلي، عبدالرحيم، مادة" تاشرافت"، معلمة المغرب، جزء6، ص ص: 2060- 2061.

بوشرب، أحمد، مادة "أزمور"، معلمة المغرب، جزء1، ص: 349- 350.

بوشرب، أحمد، مادة "دكالة"، معلمة المغرب، جزء12، ص ص: 4052 - 4056.

بوطالب، إبراهيم، مادة "فاس"، معلمة المغرب، جزء 19، ص ص: 6394- 6398.

البوعناني، مصطفى، مشرع الرملة، ضمن متنوعات حجي، محمد، مطابع منيمنة الحديثة، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1998م، ص ص: 226- 237-

بوكاري، أحمد، "أبو الجعد المدينة والزاوية : مسالة الهوية وإشكالية التطور"، مدينة ابي الجعد الذاكرة والمستقبل، منشورات كلية الأداب والعلوم الإنسانية الرباط، سلسلة، ندوات ومناظرات رقم 40، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1995م.

بوكاري، عبدالمجيد، مادة "السيفي، الحسن"، معلمة المغرب، جزء15، ص ص: 5209- 5210

بوكاري، عبدالمجيد، مادة "الشرقي، محمد المعطى"، ضمن معلمة المغرب، جزء 16، ص:5354.

بولقطيب، الحسين، الحياة الاقتصادية للحلف القبلي المصمودي في القرنين الخامس والسادس الهجريين، مجلة الاجتهاد، عدد18، سنة 1413ه/1993م، ص ص:57- 97-

بيضا، جامع، المقاومة والحركة الوطنية في منطقة تازة من خلال الأرشيف الفرنسي، ندوة المقاومة المسلحة وجيش التحرير بتازة، مجلة الذاكرة الوطنية، ص: 34

- ت -

التازي، عبدالهادي، "أزمور مولاي بوشعيب من خلال التاريخ المحلي والدولي للمغرب"، مجلة المناهل، عدد 35، سنة 1407ه/ 1986م.

التازي،عبدالهادي، "من أحد رجالات المغرب: الشيخ محمد المعطى بن الصالح الشرقي من خلال مخطوطه حول القدس الشريف"، التاريخ العربي، عدد 53، جمعية المؤرخين المغاربة، السنة 2010م.

التامري، داود مرتان، "أرجوزة في أسباب الحميات لابن سينا"، مجلة المورد، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، سنة 1406ه/1985م، ص ص: 243- 266

تاوشيحت، الحسن، "حول خزف سجلماسة (تافيلالت)"، ضمن أعمال الدورة الأولى لجامعة مولاي علي الشريف الخريفية، مركز الدراسات والبحوث العلوية، الريصاني دجنبر 1989م، مطابع ميثاق، الرباط 1990م، ص ص:295- 326.

تاوشيحت، الحسن، "حول خزف سجلماسة (تافيلالت)"، ضمن أعمال الدورة الأولى لجامعة مولاي علي الشريف الخريفية، مركز الدراسات والبحوث العلوية، 2001م.

القبلي، محمد، حول بعض مضمرات "التشوف"، ضمن ملتقى التاريخ وأدب المناقب، مطبعة عكاظ، الرباط، 1988م

الترغي، عبدالله المرابط، "كتب التراجم العامة وكتب المناقب خلال عصر المولى اسماعيل (1082ه- 1139ه)"، مجلة المناهل، عدد56، شتنبر 1997م.

التركي، بوعبيد، مادة "المشنزائي، سعيد"، معلمة المغرب، جزء21، ص: 7159.

توري، عبدالعزيز، مادة "الرباط"، معلمة المغرب، جزء13، ص ص: 4241- 4242.

التوفيق، أحمد، "التاريخ وأدب المناقب من خلال مناقب أبي يعزى"، ضمن كتاب التاريخ وأدب المناقب، الملتقى الدراسي المنعقد بالرباط يومي 8- 9 أبريل 1988م، منشورات الجمعية المغربية للبحث التاريخي، مطبعة عكاظ، الرباط 1989م، ص ص: 81- 92

التوفيق، أحمد، مادة "بوعزة"، معلمة المغرب، جزء6، ص ص: 1791-1793.

التوفيق، أحمد،مادة "دمنات"، معلمة المغرب، جزء12، ص ص: 4079-4081

التوفيق،"التاريخ وأدب المناقب من خلال مناقب أبي يعزى"، ضمن كتاب التاريخ وأدب المناقب، الملتقى الدراسي المنعقد بالرباط في 8- 9 أبريل 1988م، منشورات الجمعية المغربية للبحث التاريخي، مطبعة عكاظ، الرباط 1989م، ص ص: 81- 92

- ج -

جلاب، حسن، مادة "الجزولي، محمد بن سليمان"، معلمة المغرب، جزء9، ص ص: 3011- 3012.

جلاب، حسن، مادة "الغزواني، عبدالله"، معلمة المغرب، جزء19، ص ص: 6348- 6349

جلاب، حسن، مادة "محمد بن سعيد المرغتي"، معلمة المغرب، جزء 21، ص ص:7091- 7093.

جلاب، حسن، مادة "مراكش المدينة"، معلمة المغرب، جزء 21، ص ص: 7077- 7081

جلاب،حسن، مادة"أبو العباس السبتي"، معلمة المغرب، جزء17، ص ص: 5873- 5877.

الجمل، شوقي عطا الله، "محمد العياشي وجهاده ضد الإسبان والبرتغال"، مجلة المناهل، عدد 9، سنة 1397ه/ 1977م.

- ح -

حجي، محمد، مادة "السعديين"، معلمة المغرب، جزء15.

حجي، محمد، مادة "السعديين"، معلمة المغرب، جزء15، ص ص:4985-4986.

حجي، محمد، مادة "بوغالب، علي"، معلمة المغرب، جزء6، ص:1817- 1818.

حجي، محمد، مادة "تستاوت"، معلمة المغرب، جزء 7، ص 2363.

حجي، محمد، مادة "داي"، معلمة المغرب، جزء12، ص ص: 3954- 3955-

حجي، محمد، مادة "سلا"، معلمة المغرب، جزء15، ص: 5059.

حجي، محمد، مادة" داي"، معلمة المغرب، جزء12، ص ص: 3954- 3955

الحراق، فاطمة، مادة"ابن عزوز، عبدالله المراكشي"، معلمة المغرب، جزء18، ص:6058

حكيم، محمد ابن عزوز، مادة" التليدي، يسف"، معلمة المغرب، جزء8، ص: 2532.

حنداين، محمد، مادة "محرز (ابن) أحمد"، معلمة المغرب، جزء20، ص ص: 6989- 6992.

دادي، مارية، مادة "ابن حرزهم، علي"، معلمة المغرب، جزء10، ص: 3369.

- ر -

رابطة الدين، محمد، مادة "باب الدباغين بمراكش"، معلمة المغرب، جزء12، ص ص: 3965- 3966.

رحو، محمد، مادة"وزان"، معلمة المغرب، جزء22، ص ص: 7580- 7581.

رمضاني، محمد، مادة "الزرزور"، معلمة المغرب، جزء14، ص ص: 4636- 4337.

- ز -

زروال، أحمد، مادة "العبيد (واد)"، معلمة المغرب، جزء18، ص ص: 5967- 5970.

زروال، أحمد، مادة "مطمورة"، معلمة المغرب، الجزء 21، ص: 7180.

زروال، أحمد، مادة "نفيس (واد)"، معلمة المغرب، جزء22، ص: 7451

زروال، أحمد، مادة "نوالة"، معلمة المغرب، جزء22، ص ص: 7471- 7472.

- س -

السعديين، محمد، مادة "التستاوتي، أحمد"، معلمة المغرب، جزء7، ص ص: 2363- 2364.

السقاط، حنان، مادة "الهند والمغرب"، معلمة المغرب، جزء22، ص ص: 7522- 7524.

السقاط، عبدالجواد، "مدينة فاس في الشعر المغربي"، مجلة دعوة الحق، عدد 295، رجب- شعبان 1413ه/ يناير- فبراير 1993م.

السمار، محمد، مادة "الرباط"، معلمة المغرب، جزء13، ص: 4245- 4248.

- ش -

شكاك، صالح، مادة "الدندون"، معلمة المغرب، جزء12، ص: 4087

شكاك، صالح، مادة "وادي زم"، معلمة المغرب، جزء22، ص: 7549

شكاك، صالح، مادة "ورديغة"، معلمة المغرب، جزء18، ص: 7572.

الشويكي،مصطفى، مادة "الشاوية"، معلمة المغرب، جزء16، ص ص:5276-5279.

- ط -

طقس الطبيعة بواحة امحاميد الغزلان وتجلياته المعمارية في هندسة "إغرم/ القصر": طقس الماء نموذجا"، لفاطمة فائز، التراث المعماري بالمغرب، سلسلة دراسات وأبحاث رقم: 37، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مركز الدراسات التاريخية والبيئية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2013م.

الطويل، حجاج، مادة "القلة"، معلمة المغرب، جزء20، ص:6678.

الطويل، محمد حجاج، مادة "الثريد"، معلمة المغرب، جزء8، ص ص: 2783- 2784.

الطويل، محمد حجاج، مادة "تامسنا"، معلمة المغرب، جزء7، ص: 2180

الطويل، محمد حجاج، مادة "قلة"، معلمة المغرب، جزء20، ص: 6678.

الطيلسان، محمد، مادة"زرهون"، معلمة المغرب، جزء 14، ص ص: 4642- 4644.

- ع -

العاملي، محمد، "داي" أو "أوداي" من خلال مصادر العصر الوسيط، ضمن ندوة تادلا، التاريخ، المجال، الثقافة، المنعقدة أيام 15- 16- 17 أبريل 1992 برحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، ص ص: 51- 56.

عبد المالك، مادة "السدرة (نبات)"، معلمة المغرب، جزء15، ص: 4946.

عبدالجليل، عبدالعزيز، مادة "عيساوة"، معلمة المغرب، جزء18، ص ص: 6217- 6218

عربوش، مصطفى، مادة "أولاد دليم"، معلمة المغرب، جزء3، ص:913

العلوي البلغيثي، عائشة، مادة "آسفي"، معلمة المغرب، جزء2، ص ص: 428- 430.

علوي، حسن حافظي، مادة "سوس"، معلمة المغرب ، جزء15، ص ص: 5172-5173.

عماري، الحسين، "الزوايا كقناة للتواصل التجاري والثقافي والروحي بين المغرب وبلاد السودان خلال العصر الحديث وبداية المعاصر"، مجلة أمل، عدد 35، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2009م.

العماري، الصادقي، "الحركة الأدبية في عهد السلطان سيدي محمد بن عبدالله"، ضمن ندوة الحركة العلمية في عصر الدولة العلوية إلى أواخر القرن التاسع عشر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة، أيام 9 و10 و11 دجنبر 1993م، ص ص: 95- 127.

عمالك، أحمد، مادة "أكرض"، معلمة المغرب، جزء2، ص: 612.

عمالك، أحمد، مادة "الناصري، أحمد بن مَحمد بن محمد"، معلمة المغرب، جزء22، ص ص:7379-7381.

عمالك، أحمد، مادة "اليوسي"، معلمة المغرب، جزء22، ص ص:7692-7695.

عمالك، أحمد، مادة "أيت عتاب"، معلمة المغرب، جزء18، ص ص:5972- 5973.

عمالك، أحمد، مادة "بني مسكين"، معلمة المغرب، جزء5، ص ص :1565- 1566.

عمالك، أحمد، مادة "تادلا"، معلمة المغرب، جزء 6، ص ص: 2003-2007

- ف -

فضل الله، عبداللطيف، مادة "بجعد"،معلمة المغرب، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الجزء 3، مطابع سلا، 1411ه/ 1991م.

الفقيه الإدريسي، مادة "مشرع الرملة"، معلمة المغرب، جزء21، ص ص: 7153- 7254

- ق -

القبلي، محمد، حول بعض مضمرات "التشوف"، ضمن ملتقى التاريخ وأدب المناقب، مطبعة عكاظ، الرباط، 1988م، ص ص: 63- 80.

ك -

الكتاني، نور الدين، التصوف والطرقية، مجلة أمل، عدد 41، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2013م.

- ل -

اللبار، محمد، مادة "باب الجيسة بفاس"، معلمة المغرب، جزء 10، ص: 3214.

لخديمي، علال، مادة " حمامة (أولاد)"، معلمة المغرب، جزء11، ص: 3563.

لمازوني، رباط تيط، ضمن ندوات ومناظرات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ص ص: 25-52

لمنوني، محمد، صفحات من النشاط العلمي بمدينة أبي الجعد، ندوة مدينة أبي الجعد الذاكرة والمستقبل، ص:90-101

- م -

المازوني، محمد، **"رباط تيط: من التأسيس إلى ظهور الحركة الجزولية"**، الرباطات والزوايا في تاريخ المغرب، دراسات تاريخية مهداة للأستاذ ابراهيم حركات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم63، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، الطبعة الأولى 1997.

المالكي، الملكي، مادة "بني موسى"، معلمة المغرب، جزء5، ص:1580.

المالكي، الملكي، مادة "بني زمور"، معلمة المغرب، جزء5، ص:1530.

المالكي، الملكي، مادة "تنيفة"، معلمة المغرب، جزء22، ص ص: 7409-7410.

المالكي، الملكي، مادة"بني خيران"، معلمة المغرب، جزء5، ص ص: 1525- 1526

مجلة المناهل عدد 15، شعبان 1399ه/ يوليو 1979م، خاص بالعلامة اليوسي، مطبعة فضالة، المحمدية.

مزيان،أحمد، مادة "القنادسة"، معلمة المغرب، جزء20، ص ص: 6683- 6684.

مزين، محمد و توري، عبدالعزيز، مادة"البوعنانية بفاس"، معلمة المغرب، جزء6، ص ص: 1808- 1811.

مكاوي، أحمد، مادة "فشتالة"، معلمة المغرب، جزء19، ص: 6462

المنوني، محمد، "من نوابغ الشباب ابراهيم التازي نموذج بارز للتبادل الثقافي بين المغربين"، مجلة دعوة الحق، عدد 270، يوليوز 1988، ص ص: 60-65.

المنوني،محمد، صفحات من النشاط العلمي بمدينة أبي الجعد خلال القرنين 17 و18"، مدينة أبي الجعد، الذاكرة والمستقبل، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة، ندوات ومناظرات رقم 40، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1995م، ص ص: 91- 102

المنوني، محمد، مادة "التازي"، معلمة المغرب، جزء6، ص:2044

المنوني،محمد،"من نوابغ الشباب ابراهيم التازي نموذج بارز للتبادل الثقافي بين المغربين"، مجلة دعوة الحق، عدد 270، يوليوز 1988م، ص ص: 60-65.

ن

ناعمي، مصطفى، مادة "جزولة"، معلمة المغرب، جزء 10، ص: 2999.

نجمي، عبدالله، مادة "أبو الرواين أحمد"، معلمة المغرب، جزء13، ص ص: 4462- 4464.

نجمي، عبدالله، مادة "زروق، أحمد"، معلمة المغرب، جزء14، ص ص:4628 - 4629.

- و -

الوارث، أحمد، "أولياء تادلا خلال القرن السادس عشر (ملاحظات أولية)"، ندوة تادلا، التاريخ، المجال، الثقافة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، سلسلة : ندوات ومناظرات رقم 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1993م.

الوارث، أحمد مادة "أبو شعيب السارية"، معلمة المغرب، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة

والنشر، مطابع سلا، 1422ه/2002م، جزء16، ص ص: 5385- 5386
الوارث، أحمد، مادة "البهلول"، معلمة المغرب، جزء 5، ص ص:1612-1613.
الوارث، أحمد، مادة "عبدالعزيز التباع"، معلمة المغرب، جزء 7، ص ص: 2256- 2257
الوارث، أحمد، مادة" التباع، عبدالله"، معلمة المغرب، جزء7، ص ص: 2256- 2257
الطبرسي، الفضل بن الحسن، **اعلام الورى بأعلام الهدى**، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مطبعة ستارة- قم- إيران، الطبعة الأولى 1417ه،(جزءان)
ابن زيدان، عبدالرحمان، **العز والصولة في معالم نظم الدولة**، مطبوعات القصر الملكي، المطبعة الملكية، الرباط 1381ه/ 1961م (جزءان).
مجموعة من المؤلفين، **جمهرة الأجزاء الحديثة**، تحقيق محمد زياد بن عمر تكلة، مكتبة العبيكان، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1421ه/2001م
جمعة، أحمد خليل، **علماء الصحابة**، مطبعة اليمامة للطباعة والنشر والتوزير، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1427ه/ 2006م
داوودي، صفوان عدنان، **زيد بن ثابت: كاتب الوحي وجامع القرآن**، سلسلة أعلام المسلمين رقم:32، مطبعة دار القلم، دمشق- سوريا، الطبعة الثانية 1420ه/ 1999م
- الخديمي، علال، "مقاومة قبائل زعير للتدخل الفرنسي 1906- 1912"، ضمن أعمال الندوة العلمية المنعقدة أيام 13-14-15 نونبر 1991، تحت عنوان: المقاومة المغربية ضد الإستعمار 1904- 1955، الجذور والتجليات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط 1997م، ص ص: 95- 109
- الخديمي، علال، "قبائل زعير والمخزن خلال القرن التاسع عشر"، ضمن كتاب البادية المغربية عبر التاريخ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم: 77، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، الطبعة الأولى 1420ه/ 1999م، ص ص: 89- 101.

- فهرس المراجع والمقالات الأجنبية

- A -
Abitbol .M, Le Maroc et le Commerce transsaharien du XVII Au XIXe Siècle, In R.O.M.M, N° 30, 2eme Trimestre, 1980.
Alfred-Louis de Premare, Sidi abd-er-rahman el-mejdub, Ed: C.N.R.S., Paris, 1985.
ALLAIN. CH, et DEVERDUN. G, Les Portes Anciennes de Marrakech, Hesperis, Tome .XLIV, 1er et 2eme Trimestre, Ed : Larose, paris, 1957.
- B -
Basset .H, et Terrasse. H, Le Ribat de TIT, Hesperis, Tome. VII, 2eme Trimestre, Ed : Larose, paris ,1927.
Basset .H, et Terrasse. H, La Tradition ALMOHADE A Marrakech, Hesperis, Tome .VII, 1er Trimestre, Ed : Larose, paris, 1927 .
Berque Jacques, Al Youssi : **Problèmes de la culture marocaine au 17eme siécle**, Ed: Centre Tarik Ibn Zyad, Rabat, 2001.
- C -
Cimetiere .J, Notice Sur BOU DJAD, R.M.M, T 22, 1913.
Clifford Geetz, **Savoir local, savoir global, les lieux du savoir**, Ed: PUF, Paris, 1986.
- D -
DE CASTRIES .H**, Les Moralisters Populaires de l'Islam, Les Gnomes de Sidi ABD- RAHMAN EL- MEDJEDOUB**, Ed: Ernest Leroux, Paris, 1896.
DE CASTRIES .H, Sidi Mohammed Ben Sliman EL DJAZOULI, Les Sept patrons de Marrakech, Hespéris, Tome IV, 3eme Trimestre, Ed : Larose, paris, 1924.
DE CASTRIES .H, Sidi ABDE-LAZIZ Et-TEBBA, Les Sept patrons de Marrakech, Hespéris, , Tome IV, 3eme Trimestre, Ed : Larose, paris, 1924.
DE CASTRIES .H, Abou Abbas Sebti, Les Sept patrons de Marrakech, Hespéris, Tome IV, 3eme Trimestre, Ed : Larose, paris, 1924.
DE CASTRIES .H, Abdellah Ben Oudjal EL-GHezouani, Les Sept patrons de Marrakech, Hespéris, , Tome IV, 3eme Trimestre, Ed : Larose, paris, 1924.
DE CASTRIES .H, **Les Moralisters Populaires de l'Islam, Les Gnomes de Sidi Abd- Rahman El- Mejdoube**, Imprimerie Orientale de A. Burdin, ANGERS, 1896.
DERMENGHEM .E, **Le Culte des Saints dans l'Islam Maghrébin**, Ed: Gallimard, Paris, 1982.
- E -
El Andalusi AL- SutabI, **Kitab Al- Yuman Fi Mujtasar Ajbar Zaman**, tesis doctoral dir. por Dr: EMILLIO MOLINA, Dra: MA Dolores Rodriguez Gomez, Universidad de Granada, Facultad de Filosofia y Letras, Despartamento de Estudios Semeticos, 2012.
Enquette Sur les corporations d'artisans et de commerçants au Maroc, Revue du Monde Musulman, T 58, Imprimerie P. Arrault, Paris 1924.

- F -

FAURE Adolphe, ABU- L'- ABBAS AS- SABTI (524- 601/1130- 1204), LA JUSTICE ET LA CHARITE, Hesperis, T 43, 1er et 2eme Trimestre, 1956.

- G -

Gautier .E.R, Madinat- Oudai, Hespéris, Tome IV, 1er trimestre, Ed : Larose, paris 1926.

GEORGES Spillmann, **Esquisse d'histoire religieuse du Maroc: Confréries et Zaouia**s, Imprimerie Omnia, Rabat,2011

Goldziher .L, **Le livre de Mohamed IBN TOUMERT Mehdi des Almouhades**, Imprimerie Orientale Pierre Fontana, Alger 1903.

- H -

HERBER .J, Un Kerkour sur pierres romaines, Hespéris, Tome VII , Ed : Larose, paris 1927.

- I -

Laoust .E, L'habitation chez les transhumants du Maroc Central, Hesperis, Tome 18, 3eme Trimestre, Ed : Larose, paris 1934.

Laoust .E, Contribution à une étude de la toponymie du Haut Atlas, Adrär n Deren, d'après les cartes de Jean Dresch, P. Geuthner, Paris, 1942.

LESSARD Jean Michel, Sijilmassa: La ville et ses relations commerciales au XI siecle d'apres EL Baakri, Hesperis, Tome 10, 1969.

Loubignac .V, Un Saint Berbère: Moulay BOU AZZA. Histoire et légende, Hespéris, T 31 , 1944.

- M -

Magali Morsy, la relation de tomas pellow : Une lecture du Maroc au XVIIIe Siecle, Revue francaise d'histoire d'outremer, T 72, N° 266, 1er trimestre 1985.

Marçais .W et Guiga Abderrahmane, Textes arabes de Takroûna, II, Glossaire, contribution à l'étude du vocabulaire arabe , tome I,

Massignion .L, Le Maroc dans les premiers Anneés du XVI Siecle, Typographe ADOLPHE Jourdane, Imprimeur- Libraire- Editeur, Alger 1906.

Meunier .J et Allain .CH, Quelques Gravures et Monuments funéraires de l'Extrème, Sud- Est Marocain, Hesperis,T 43, 1er Trimestre, 1956.

Mezzine .L, Le Tafilalet, Contribution à l'histoire du Maroc, Publication de la Faculté des Lettres et des Sciences humaines, Rabat, Série thèses 13, Imprimerie Najah El Jadida, Casablanca, 1987.

MEZZINE Larbi, Le Tafilalt Contribution à l'Histoire du Maroc aux XVIIe et XVIIIe Siécle, Publication de la Faculté et Sciences humaines, Rabat, 1987.

Michaux- Bellaire .E, Essai sur l'histoire des confréries Marocianes, *Hespéris*, T 1, 1er Trimestre,1921.

Michaux- Bellaire .E, L'organisme Marocain, R.M.M., T 9, Septembre 1909.

Montagne .R, Un Magasin Collectif de l'Anti - Atlas: L'Agadir des Ikounda, Héspéris, T 9 , 2-3eme Trimestre, 1929.

Magali Morsy, et Pellow Thomas, les relations de Tomas Pellow. Une lecture du Maroc au XVIIIe siècle, Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée , T 37, 1984.

- N -

Naimi .M, Nul Lamta :tableaux édifiant, Hespéris, T 33, 1er et 2eme Trimestre, Ed : Larose, paris, 1946.

Neigel .J, La Medersa et les Bibliothèques de BOU DJAD, Revue du Monde

Musulman, T XXIV, 7eme Année, Sep ,1913.

- **P** -

Peyronnet .R, Tadla Pays Zaian- Moyen Atlas, Imprimerie Algérienne, Alger 1923.

Provençal Levi, Documents inédits D'histoire Almohade, Paris 1982.

- **S** -

Spillmann Georges, ESQUISSE D'HISTOIRE RELIGIEUSE DU MAROC: Confreries et Zaouias, Publication de la Faculté des Lettres et Sciences Humaines de Rabat, Série: Les Trésors de la Bibliothèque, n°7, Imprimerie Omnia, 1ere édition, Rabat, 2011.

- **T** -

Terrasse .CH, Les Medersas du Maroc, Ed: Morancé, Paris 1927.

Troin Jean-François , Les Souks Marocains, Marchés rureaux et organisation de l'espace dans la moitié nord du Maroc, Collection, Connaissance du Monde Méditerranée, EDISUD, Aix en Provence, 1975.

- **V** -

Villes et tribus du Maroc, Région des DOUKKALA, T.1, Imprimerie ARRAULT et Cle , Tours,1932

CiCARD, "L'Organisation des ZAER", R.M.M, juin 1910

فهرسة الموضوعات

إهداء:..2
كلمة شكر:..3
مقدمة:..5
القسم الأول: الدراسة...12
الفصل الأول: أبي الجعد وزاويتها...13
المبحث الأول: أبي الجعد..14
1 - موقع أبي الجعد..14
2- الدلالة اللغوية والتاريخية لأبي الجعد...15
المبحث الثاني: الزاوية الشرقاوية..17
1 - ظروف ومراحل تأسيس الزاوية الشرقاوية...17
2 - شيوخ الزاوية الشرقاوية "من محمد الشرقي إلى محمد المعطى بن صالح"..........................26
3- التراث الفكري للزاوية الشرقاوية..34
المبحث الثالث: أساسيات مفاهيمية...43
1- المناقب..44
2- الزوايا والتصوف..46
3- الوالي والكرامة...47
الفصل الثاني: ترجمة المؤَلِّف العبدوني...52
المبحث الاول: دراسة المُؤَلِّف..53
1-اسمه وكنيته ونسبه...54
2- شيوخه وتلاميذته...55
3- طريقته الصوفية : 56
المبحث الثاني : وفاته واثاره ومكانته العلمي...58
1- وفاته...58
2- أثاره..58
3- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه..60
الفصل الثالث: دراسة المُؤَلَّف...63
المبحث الاول: عنوان الكتاب وتاريخ تأليفه ونسبة توثيقه ومحتواه...64
1- توثيق العنوان ودلالته...64
2- تاريخ تأليف الكتاب...66
3- محاولات نشر الكتاب 67
4- توثيق نسبة الكتاب للمؤلف...67
المبحث الثاني: خصوصيات الكتاب...70
1- مميزات الأسلوب..70
2- منهج المؤلف وبنية الكتاب 80
3- إستعمال الكنية والكلمات العامية 84
4- توظيف المصطلحات الصوفية بالمتن..85
المبحث الثالث: قيمة وفوائد الكتاب..94
1- القيمة العلمية والتاريخية للكتاب..94
2- فوائد للكتاب...96
3- اهتمام الباحثين والمؤلفين بمخطوط "اليتيمة..97
الفصل الرابع: مصادر الكتاب ومميزاته...99
المبحث الاول: المصادر المعتمدة في الكتاب:...100
1- المصادر المباشرة..100

2- المصادر الغير المباشرة..108
المبحث الثاني: مضمون الكتاب و مميزاته وهناته..111
1- مضمون الكتاب..111
2- ما يميز الكتاب عن بقية مخطوطات الزاوية...112
3- هنات الكتاب ومشاكل المتن 114
المبحث الثالث: وصف نسخ الكتاب والرموز المتبعة في التحقيق وأهم الملاحظات والإستنتاجات................118
1- وصف نسخ الكتاب..118
2- ملاحظات عامة حول نسخ الكتاب..127
3- رموز مختصرة متبعة في الدراسة..128
4- الطريقة المتبعة في الدراسة والتحقيق...129
5- استنتاجات..132
6- صور النسخ المعتمدة في التحقيق...135
القسم الثاني: تحقيق كتاب: يتيمة العقود الوسطى في مناقب الشيخ سيد المعطى.......................143
- تقديم...144
- البابُ الأوّل: في نشأة الشيخ سيدي محمد المعطى - نشأة والده سيدي محمد صالح بن محمد المعطى - نشأة سيدي محمد المعطى بن عبد الخالق...147
نَشأةُ سيدي محمد صالح بْن محمد المعطى...150
- نَشأةُ سيدي محمد المعطى بن عبْد الخالق...152
- الباب الثاني: في ذكر محاسن هؤلاء السادات ومحاسن أخلاقهمْ ومحاسن أخلاق آبائهم وأجدادهم 157
محاسن ومكارم أوصاف بيت سيدي محمد المعطى بن الصالح...158
- شيوخ سيدي محمد المعطى بن الصالح ووصية أبوه له...161
- محاسن أخلاق سيدي محمد الصالح..180
- صبر سيدي محمد صالح..195
- زهد سيدي محمد صالح..198
- ورع سيدي محمد صالح...201
- عبادة سيدي محمد صالح..202
- لباسه سيدي محمد صالح..203
- مأكله سيدي محمد صالح..204
- ورع سيدي محمد صالح...205
- حُسْنُ خُلُق سيدي محمد صالح...207
- جود سيدي محمد صالح...211
- نشأة سيدي محمد صالح...216
- سيدي محمد المُعطى بن عبدالخالق..244
- عزلة سيدي محمد المُعطى بن عبدالخالق...249
- التصوف...262
- محاسن أبو محمد سيدي عبدالخالق بن عبدالقادر بن مَحمد الشرقي.......................................264
- محاسن أبو النصر سيدي عبدالقادر بن مَحمد الشرقي..267
- محاسن سيدي مَحمد الشرقي...270
- محاسن سيدي أبو القاسم بن محمد الزعري..285
- فصل في ذكر بعض محاسن هذا الولي النقي الصالح الزّكي سيِّدي الزّعري..................................292
- فصل في ذكر نسب هؤلاء السّادَات السَّامي وفخر حسبهم...295
- نسب أهل الزاوية الشرقاوية 307
- فصل في وطن هؤلاء السّادات الذي فيه استَقروا، وموضعهُم الذي فيه نشأوا وكبُروا..........................326
البَاب الثالث:في ذكر ولاية هؤلاء السادات الجليلة ومكارم أخلاقهم الجميلة.......................................342
فصل في صفَة الأوْليَاء وعَدَدهم والمحَافَظَة عَلى قُلوبِهم وَترْك التكبُّر عَليْهم والنكير في حَقِّهم.........................360

- فصل في ذِكر المحَافَظَة عَلى قلُوبهم وتَرْكِ النكير والتمكين عَلَيْهم...363
- فصل في ترك التكبُّر عَلَيْهم والتوَاضع لَهُم وَالخضُوع بَيْن أيْديهم وَالتَّذَلل لهم والاحتقار في حَضرتِهم.........................364
- فَصْلُ النكير عليهم والإستهزاء بهم والإستخفاف بحقهم...365
- فصل في الحثِّ عَلى محَبتِهم رضي اللهُ عنْهُم...371
- فصل في صِفةِ أحْوالِهم رَضيَ اللهُ عَنهُم..374
- فصل ذكرِ منْ أخبَر بصَلاَحِ الشيخ المعْطى وولَايتهِ رضي الله عنه من الأولياء قبل وجوده أو بعد وجوده...........................377
- فَصْل في ذكر أشياخهِم الكَامِلين، وَقادَاتهم الموَاصلين، إلى طَرِيق مولاهم الوَاصِلين...396
- أشياخ سيدي محمد الصالح 409
- كيفيَّة اتصَال سند سَيِّدي صَالح بالشَّيْخ زَرُّوق رضي اللهُ عَنْهُمْ...440
- فصل في ذكر سلسلة الأشياخ في الطريقة...450
- أشياخ سيدي محمد المعطى بن عبد الخالق...452
- أشياخ سيدي محمد الشرقي 471
- أشياخ سيدي محمد بن عيسى الفهدي ومن أخذ عنه..474
- مكاتبة سيدي محمد الشرقي لأولياء عصره...476
- التعريف بسيدي محمد الشرقي 488
- ترجمة الشيخ سيدي محمد بن سليمان الجزولي..493
- فصل في ذكر كرامَات الوَلي الصالح، أبي عبد الله مُحمد المعطى بن محمد المدعو بالصالح.......................................529
- فصل في الكرائم الدنيوية الواقعة له مع العامة وغيرهم في الأموَالِ والذريَة...542
- فصلٌ في نوع آخَر منَ الكرامات التي وَقَعتْ للشيخ في جانِب المخزَن..574
- فصلٌ في نوع مِن الكَرَامَاتِ فيما يجب من الأدَب مَع الشيخ وأداء حقوق مجلسه..585
- كرامات سيدي محمد الصالح...603
- كرامات سيدي محمد المعطى بن عبد الخالق بن عبد القادر بن الشرقي 698
- كرامات سيدي محمد الشرقي...708
الفهارس العامة...743
- فهرسة الآيات القرآنية..744
- فهرس الأحاديث النبوية..746
- فهرس الشعر...748
- فهرس الكتب الواردة في المتن...754
- فهرسة الأعلام البشرية...758
- فهرسة الاماكن والانهار والقبائل..770
- فهرسة المصادر والمراجع...775
- فهرس المقالات...815
- فهرس المراجع الاجنبية..820
- فهرسة الموضوعات..824